

المليحة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

كتاب

المُنْصَفُ لِلْسَّيْرِ فِي الْمُنِيرَةِ وَقَصَائِدِهَا

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبّي

حقته وقدّم له

الأستاذ

عمر خليفة بن إدريس

المجلد الأول

منشورات

جامعة القاهرة



بنغازي

المليحة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

المسرح همل

غفر الله له ولوالديه

2009-02-25

كتاب

المنصف للشارق والمسروق منه

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبّي

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

الأستاذ

عمر خليفة بن إدريس

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية
جامعة قارون

المجلد الأول

منشورات

جامعة قارون
بنغازي



المسرح همل

غفر الله له ولوالديه

كتابُ
الْمَنْصِفِ لِلسَّارِقِ وَالْمُسْرُوقِ مِنْهُ

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن بكير
في إظهار سرقات أئمة الطائفة الشافعية

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الأولى

1994

مَنشورات
جَامِعَةِ قَانِ وَلَسْتِن
بنغازي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاء

إلى ثلاثة رحلوا عن هذه الدنيا، وقد طوّقوا عنقني
بجَمِيل لا تقوى الكلمة على رده، إلى والدي، ووالدتي، وإلى
أستاذي الدكتور عبد المحسن سلام، أهدي هذا العمل،
واستمد من أرواحهم قيساً يُنير الطريق، ويُعين على الخير.

تصدير كتاب مكين وتحقيق متين

الكتاب بقي محتجباً، بعيداً عن الأيدي، لم يتسن لأحد أن يقف عنده إلا نخبة من الباحثين، قلة نادرة اطلعت على النسخة المخطوطة، أولهم محمد مصطفى هداره، ومن بعده إحسان عباس، ومحيي الدين صبحي.

أما التحقيق، فقد أدركته حرفة الأدب، ولم يكن حظه بأحسن من حظ قسيمه، إذ بقي مطموراً كالذهب الخالص في طيات الأرض، أو كالقمر المحتجب ليلة تمامه بدرأ، ففي عام 1977 م، قُدم هذا الكتاب في هيئة رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية، بجامعة الإسكندرية، فنال أحسن تقدير يمكن أن يناله باحث من لجنة المناقشة التي أوصت بطبع الرسالة على حساب الجامعة، لأنها عمل علمي يشرف الجامعة أن ينسب إليها، وتعتز بنشره وإذاعته، ولكن ظل الكتاب مغموراً حتى عام 1990.

فإن اشتدّت الحاجة إلى الكتاب، لأن في غيابه ثلثة بارزة للعيان، في تراث النقد الأدبي، فما أجدد ذلك الكتاب الذي لا تستغني عنه المكتبة والمعرفة المتخصصة المستوعبة المتذوقة، بأن يخرج في ثوب يليق بمكانته، متسماً بخصائص التحقيق العلمي الذي يزدان بدأب الباحث الصبور المتأني وأمانته، ويتحلى بإتقان العالم المتواضع وجسارته.

فقد نهض زميلنا الأستاذ عمر خليفة، بتحقيق كتاب ابن وكيع، بعزم ودأب،

وإصرار على الغوص والاستقصاء، معتمداً على تكوين علمي قد وشج جذوره بأصول العربية، وينايعها الثرة، حتى يكاد كل هامش يشهد بمجهود، أو يرشح عرقاً. ولما عكف الباحث على إعداد الكتاب للنشر، بتحويل النص من مسودة الأكاديمية التي تحتفل بالتوثيق أيما احتفال، إلى كتاب يعبر أسوار الجامعة، ويتجاوز حرمها، ليوضع بين أيدي عامة القراء والباحثين، ولا يتوجه إلى الخاصة وحدهم، كان لا مناص من أن تمتد يد التجريد إلى هوامش كثيرة وإشارات شتى، لم تكن تخلو من فائدة ونفع.

وإن وصف إحسان عباس كتاب المنصف للسارق والمسروق منه، بأن «ابن وكيع قام بجهد مضمّن وعمل منظم»⁽¹⁾ فإن محقق الكتاب جديرٌ بهذا الوصف، قمين بأن ينسب عمله إلى الإحسان، وأن تثاب مثابرته المشهودة بالثناء.

ابن وكيع يتناول ظاهرة المتنبي بروح المقاتل المصادم، ولم يكن يخلو كما قال عمر خليفة من تحامل «أوقعه في حرج شديد». ولكن الكتاب يحفل «بنظرات نقدية أصابت الصميم، وآراء تدل على ذوق سليم».

إن الكتاب بقسميه، يطلعنا قسمه الأول على نظرية نقدية راکزة عن مقومات الشعر الرفيع، في حين يقدم قسمه الثاني دراسة تطبيقية عن السرقات الشعرية في ديوان المتنبي، وكان «أكثر نقده دراسة مستأنية لكل قصيدة في نسخة خاصة من ديوان أبي الطيب»⁽²⁾.

وبالرغم من كثرة التأليف المتصلة بشعر المتنبي، يقف كتاب المنصف في مكان بارز من الصف الأول، يجاور كتاب «الوساطة» من حيث يكمله، لأنه يسلط الضوء على الجانب الآخر من الصورة.

وإن اكتمل هذا الكتاب بفهارسه المتنوعة، فإنه يزدان بملحقه، حيث أثبت

(1) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، 1981 م.

(2) المرجع نفسه ص 311.

الباحث أشعاراً للمتنبّي، كانت مفقودة، لا نجدها في ديوانه، أو عند شراحه ونقاده، ولم تصل إليها يد العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي، فلم يثبتها مع الأشعار التي عثر عليها من فائت شعر المتنبّي، وهذه إضافة مشهودة.

أحمد محمد البدوي

قسم اللغة العربية، جامعة قاريونس

بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

كتاب «المنصف» لابن وكيع التّيسّي، كتاب ركنت نسخته أمدأ طويلاً، وعرفه الباحثون والمحققون، ولكن أحداً منهم لم يحاول بعثه وتحقيقه؛ ليكمل به حلقة مفقودة في سلسلة المعارك الأدبية التي أثّرت حول المتنبي.

ولربما يعزى عزوفهم عن تحقيق هذا الكتاب إلى أنّ الموجود منه نسخة واحدة، وهي في العادة لا تساعد المحقّق على إخراج أي كتاب ونشره، خاصة حينما يكون عماد عمله نسخة قد أصابها النقص والاضطراب.

وحين كنت أبحث عن موضوع أتقدّم به لنيل درجة الماجستير أشار عليّ أستاذي الدكتور عبد المحسن سلام - رحمه الله - أن أقوم بتحقيق كتاب «المنصف» لابن وكيع التّيسّي، بعد أن وجد بين يديّ نسخة مصوّرة عن هذا المخطوط، وقد أقنعتني بقيمة الكتاب وجدواه، وأهميته في الحركة النقدية التي دارت حول المتنبي وشعره. وكان اقتراحه محلّ اعتبار عندي، فسجلت الموضوع بإشرافه، في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإسكندرية.

وبدأت صحتبي للكتاب تزداد على الأيام وثوقاً، فكنت أغشى المكتبات، واتصفّح المصادر، والمراجع، وكل ماله علاقة بموضوع الكتاب، وأرسل الباحثين والمهتمين بقضايا التراث. فكان أن تفضّل علينا صديقنا الدكتور إدريس الحرير، وصوّر لنا نسخة أخرى من الكتاب عن النسخة المحفوظة بجامعة «ييل» بأمريكا. ثم أتيح لي أن أطلع على كتاب «السفينة» لابن مبارك شاه، فوجدته قد

خصّص الجزء السابع من كتابه المذكور للحديث عن السرقات الشعرية، ووجدت مؤلفه يعتمد على كتاب «المنصف» اعتماداً ظاهراً، فينقل عنه، ويأخذ منه، فاعتبرته نسخة أخرى وبهذا استقام لي العمل في هذا المخطوط على هدى من ثلاث نسخ، أعانني مجموعها إلى حدّ كبير على قراءة النصّ وتقويمه.

وبعد مضي أكثر من سنتين على العمل الدؤوب قدّم الكتاب إلى لجنة المناقشة، فأجيز بتاريخ 1977/10/3، ونال به محققه درجة الماجستير.

وقد أوصت لجنة المناقشة بطبع الكتاب على نفقة الجامعة، ولكن ظرفاً وصرفاً حالت دون نشره، فبقي العمل بين يدي صاحبه، ينظر إليه بحسرة وأسى، وكل من رأى الكتاب على هذا النحو كومة مكدسة من الورق، لام محققه، واتهمه بالتقصير، والإهمال، وفنور الهمة. حتى يسّر الله، وأبدت جامعة قاريونس موافقتها على نشره، فقدّم الكتاب إليها، على النحو الذي أعدّه به، لم يُغيّر فيه، ولم يُبدّل منه، إلّا تغييراً يسيراً، تناول بعض الهوامش التي اقتضتها طبيعة البحث الأكاديمي، فاستغنى عنها، حتى لا يتضخّم الكتاب، وتطغى هوامشه على نصوصه طغياناً يعوق نشره والاستفادة منه.

وبعد فإنني إذ أقدم كتاب «المنصف»، وأعدّه للنشر؛ ليكون في حوزة الباحثين عن التراث، والمهتمين بكتب النقد العربي القديم، لا أزعّم أنني قد أنجزت عملاً بلغ الغاية وأوفى عليها، فالكمال لله وحده. ولكن حسبي أنني قد بذلت قدر الجهد، ووسع الطاقة، وقدمت ما عندي، وحرصت على أن أوفّي الكتاب حقّه من حيث ضبط النصوص وتقويمها، فإن وفّقت فالتوفيق من الله أولاً وأخيراً، وإن لم أوفّق، فعذري: أنني حاولت واجتهدت. فإن يكن قد قعد بي النقص المركّز في طبائع البشر وتكوينهم، فإنه لم تقعد بي الهمة، ولم تشني الصعاب، التي يعرفها كل من سلك هذا السبيل.

وكل الذي أرجوه ممن يقرأ في هذا الكتاب أو ينظر فيه، ثم يرى فيه خللاً، أوزلاً - وكل ذلك غير مقصود - أن ينبهنا إليه، ويدلنا على موضعه، ويوجهنا إلى الصواب الذي ننشده ونطلبه.

والله نسأل لنا وله التوفيق، والسداد، وحسن المثوبة، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

عمر خليفة بن ادريس
قسم اللغة العربية
جامعة قاريونس

المبحث الأول حياة ابن وكيع

نسبه، وأسرته، ونشأته.

ولد ابن وكيع في تنيس⁽¹⁾، وفي ربوعها نشأ ودرج، فانتسب إليها، والتحقّت باسمه هذه النسبة، وطغت على أسماء آبائه وأجداده، فكان يدعى عند التحدّث عنه أو التعريف به «ابن وكيع التنيسي».

وهو ينحدر في نسبه إلى بني ضبة، وهم بطن من طابخة⁽²⁾ من العدنانية، وكانت ديارهم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق... وبها قتلوا المتنبّي الشاعر⁽³⁾.

(1) قال ياقوت: «تنيس بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، والشين مهملة، جزيرة في بحر مصر، قرية من البرّ، ما بين الفرما ودمياط». معجم البلدان 51/2 دار صادر.

وتنيس اسم أطلق على ثلاث بقاع: على البحيرة التي نسميها اليوم بحيرة المنزلة، بين مدينتي بورسعيد ودمياط، وعلى إحدى جزائر هذه البحيرة، وكانت في شماليها الشرقي أي قريباً من مدينة بورسعيد الحالية، ثم على أكبر مدن هذه الجزيرة. انظر: حسين نصار- ابن وكيع التنيسي/3. ولمزيد من المعلومات عن هذه المدينة ينظر:

المقريزي: الخطط 331/1 وما بعدها ط. الشعب.

ابن بسام المحتسب. أنس الجليس في أخبار تنيس، مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم 1852 أدب.

(2) ابن دريد: الاشتقاق/57.

(3) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/294 بغداد.

ولم يذكر المقرئ بنو ضبة بين القبائل العربية التي هاجرت إلى مصر، ويرجح الدكتور حسين نصار «أن هجرة أبي الشاعر أوجدته هجرة خاصة لم تشمل غير أسرته، ولذلك يتعدّر معرفة زمانها، ولعلها كانت بعد وقعة القرامطة بهم»⁽¹⁾.

ويبدو أن أسرة ابن وكيع كانت أسرة يتعاطى أبناؤها العلم، ويحتفلون بالأدب، فكثيراً ما كان يذكر أباه عليّاً أوجدّه أحمد، ويروي عنهما شيئاً من الشعر في مواضع شتى من كتابه المنصف، مما يدلّ على أنّ لهما مشاركة في حياة العلم والأدب، وإن لم يكن لهما حظ من الشهرة وذئوع الصيت.

وأكثر الأخبار التي وصلت إلينا عن أسرته تتعلق بجده الأكبر أبي بكر محمد بن خلف، واسمه محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة، أبوبكر الضبي القاضي المعروف بوكيع⁽²⁾، صاحب التصانيف الكثيرة، والأخبار الحسنة، والروايات المعتمدة، وهو أحد الرواة الذين اعتمد على رواياتهم وأخبارهم أبو الفرج في كتابه الأغاني.

وأكثر الكتب التي تناولت حياة ابن وكيع وترجمت له تذكر نسبه على هذا النحو وتقول: هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي، البغدادي الأصل، التنيسي المولد⁽³⁾. هذا هو المشهور لدى الكتاب وأصحاب التراجم.

بيد أن ابن العديم يورد اختلافاً في اسمه وكنيته ويقول: ⁽⁴⁾

«الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع بن خلف بن وكيع أبو محمد التنيسي، وبعضهم سماه: الحسن بن محمد بن وكيع وكناه أبا محمد، وبعضهم سماه علي بن الحسن بن وكيع وكناه أبا الحسن. ووقع إلي نسخة من شعره صحيحة، ابتداءً في

(1) ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر/11.

(2) ابن النديم: الفهرست/124 ط فلوجل. وفيات الأعيان 107/2، الصفدي: الوافي بالوفيات 43/3.

(3) وفيات الأعيان 104/2، روضات الجنات 43/3 طهران، أعيان الشيعة 207/22.

(4) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أول الديوان وقال: أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع، وختمه بقوله: آخر شعر أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع. ثم إنه كتب بعده: نقلته من نسخة كان في آخرها مكتوباً: نقلته من نسخة كان في آخرها بخط ابن وكيع يقول: علي بن الحسن بن علي بن وكيع بن خلف أني قرأت هذا الديوان وهو جميع شعري على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الجوري.

وابن العديم ثقة في كلامه وأحكامه، فقد كان في مقدوره أن يعتمد الاسم الذي وجده مكتوباً بخط المترجم له على نسخة الديوان، التي وقعت له، وحكم بصحتها، ولكنه ذكر لنا الخلاف الواقع في اسم صاحب الترجمة وفي كنيته، وصدر ذلك بالاسم المتفق عليه بين أكثر كتّاب التراجم، ولا ضير في ذلك، وإن خالف ما كتبه ابن وكيع بخط يده، فقد أضحى الآن هو الاسم المعروف المعتمد.

على أن هذه الكتب التي ترجمت لابن وكيع لم تحدد السنة التي وُلد فيها، ولم تتحدّث بشيء عن نشأته ومراحل حياته الأولى، ولعله نشأ كما ينشأ غيره من الناس، وتدرّج في مراحل الحياة كما يتدرّج سواه، فلم تثر هذه الحياة الرتيبة فضول الكتاب، وعناية المؤرخين، ولم يجدوا ما يستحق التسجيل والتنويه، ولعله اختلف إلى مؤدبي ومعلمي عصره؛ ليأخذ عنهم شيئاً من المعارف والعلوم؛ التي يشتغل الناس بتحصيلها، ويعنون بطلبها في ذلك العصر.

وتشير بعض الأشعار والأخبار التي كان يسند روايتها إلى أبيه في هذا الكتاب، إلى أن أباه هذا ربما يكون شارك بنحو أو بآخر في تثقيف ابنه وتعليمه.

وكل ما نعرفه عن حياته أنه قدم حلب⁽¹⁾، ومدح بها الأمير سيف الدولة، ولعله لقي المتنبي في بلاط هذا الأمير، ورأى مكانة المتنبي والخطوة التي نالها في مجلسه، فنفس عليه منزلته ومكانته. ولعل ذلك يفسّر لنا سرّ خصومته للمتنبي، وهجومه العنيف على شعره وشاعريته، ورغبته في إظهار عيوبه ومساوئه، واتهامه بسرقة شعر غيره، على نحو ما نرى ذلك في كتابه المنصف الذي جعله في الدلالات

(1) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

على سرقات المتنبي، وهو عنوان يشي بروح التحامل والرغبة في الطعن والتجريح.

وكل الذي نعرفه عن صفاته الخلقية أنه كان في لسانه عجمة، ويقال له: العاطس⁽¹⁾.

حدّث أبو منصور الحلبي قال: كان ابن وكيع سمساراً في بلده، منادياً طريفاً⁽²⁾.

ويدلّ ما بقي من شعره أنه كان على حظ كبير من الظرف، وخفة الروح، وحلاوة الدعابة. قال ابن خلكان: «حدّث ابن عيينة قال: دعانا سفيان، فقدم إلينا غداء ولبناً خائراً، فلما توسطنا قال: قوموا بنا نصلي ركعتين؛ شكراً لله تعالى، قال ابن وكيع، وكان حاضراً: لو قدّم إلينا شيئاً من هذا اللوزنج المحدث لقال: قوموا بنا نصلي التراويح».

وتتضح لك هذه الروح الطريفة المرحّة في نقده لبيت المتنبي: العارضُ الهتن ابن العارضِ الهتن ابـ سن العارض الهتن ابن العارض الهتن قال ابن وكيع معيياً على المتنبي قوله هذا: «لولا انتهاء القافية لمضى في العارض الهتن إلى آدم عليه السلام»⁽³⁾.

كما يدلّ تهالكه على الخمر أنه كان على حظ من اليسار، ولكن الخمر فيما يبدو كانت تستنفد كثيراً من ماله، فنراه لذلك كثير الشكوى دائم التبرّم⁽⁴⁾، ومع ذلك فإن شعره يسجل لنا حبه للخمول وإثاره للسلامة. قال: ⁽⁵⁾:

لَقَدْ رَضِيتْ هَمِّي بِالْخُمُولِ وَلَمْ تَرْضَ بِالرُّتْبِ الْعَالِيَةِ
وَمَا جَهِلْتُ طَيْبَ طَعْمِ الْعُلَا وَلَكِنَّهَا تَطْلُبُ الْعَافِيَةَ

(1) ابن خلكان: وفيات الأعيان 386/2.

(2) عذر الخليع بشعر ابن وكيع ورقة 98/ مخطوط.

(3) المنصف ورقة 748، الغيث المسجم للصفدي 185/1.

(4) شاعر الزهر والخمر/13.

(5) الغيث المسجم 47/2.

ولعل مرجع ذلك إلى أن الشاعر رأى الصورة الأليمة، والآلام المفزعة التي تعرض لها خلفاء الدولة، ووزراؤها، وغيرهم من ذوي الرتب والمناصب، فعزف عن طلب المعالي؛ لالجهل بقيمتها، ولكن إثارةً للسلامة، وطلباً للعافية. كما قال: ⁽¹⁾
وَإِنْ أَتَوَكَ فَقَالُوا: كُنْ خَلِيفَتَنَا فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي عَنْ ذَاكَ مَشْغُولُ
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مَعَ نَفَاسَتِهِ وَنُبْلِهِ، بِفَنَاءِ الْعُمَرِ مَوْصُولُ
وَأَرْضِ الْخُمُولِ، فَلَا يَحْطَى بِلَذَّتِهِ إِلَّا أَمْرُؤُ خَامِلٌ، فِي النَّاسِ مَجْهُولُ

أساتذته

لقد حاولت من خلال قراءتي للكتب التي ترجمت لابن وكيع أن أقف على أساتذته الذين كان لهم فضل تعليمه وتأديبه، ولكن هذه الكتب لم تتحدث عنهم، وصممت عن ذكرهم، ولولا أن ابن وكيع أشار في مواضع من كتابه المنصف إلى أنه تتلمذ على يدي أبي الحسن المهلبى؛ ما كنا لنعرف شيئاً عن أستاذه هذا.

وقد ترجم الصفدي ⁽²⁾ لأبي الحسن المهلبى هذا، فذكر أنه كان لغوياً، نحوياً، راوية للأخبار وتفسير الأشعار، وأشار إلى أن علي بن حمزة البصري صديق المتنبي وراويته ⁽³⁾ كان يطعن في نسب المهلبى، ويتهمه بأنه كان لقيطاً، وأن المهلبى كان يطعن في علم المتنبي ويصفه بالجهل.

ولولا خوف الإطالة لنقلنا نص الصفدي، على الرغم من أهميته، ولكن من يرجع إلى النص المذكور يرئس الخصومة تتأجج بين المتنبي وأبي الحسن المهلبى أستاذ ابن وكيع، ويرأى أنصار الطرفين يغذونها بتعصبهم المقيت. فهذا علي بن حمزة البصري يقف في صف المتنبي ويتهم المهلبى بما اتهمه به، وهذا ابن وكيع يقف مناصراً لأستاذه راوياً عنه أشياء كثيرة متخذاً منها دليلاً على ضعف المتنبي في العربية وجهله بها.

(1) الثعالبي: يتيمة الدهر 341/1.

(2) الوافي بالوفيات: 109، 108/2 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

(3) يوسف البديعي: الصبح المنبي عن حيشة المتنبي 183/1.

تلاميذه

وعلى نحو ما أغفلت كتب التراجم ذكر أساتذته، فإنها فعلت ذلك أيضاً بتلاميذه، فلم نر أحداً ممن ترجموا لابن وكيع يذكر تلميذاً واحداً من تلاميذه سوى ابن العديم في كتابه القيم «بغية الطلب». وفي سياق حديثه عنهم عرّج مرة أخرى على قضية الاختلاف الوارد في اسمه وكنيته. فقال: ⁽¹⁾

«روى عنه شيئاً من شعره أبو نصر المهنا بن ⁽²⁾ علي بن المهنا المعري المعروف بالناطر، وسماه علياً، وسمع منه بمعرفة النعمان، وأبو محمد بن النحاس ⁽³⁾، وسماه الحسن بن محمد، وروى عنه أبو القاسم الحضرمي ⁽⁴⁾ المعروف بالطحّان، وسماه الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع، وهو الصحيح، وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر ⁽⁵⁾، وأبوسعد أحمد بن محمد الهروي ⁽⁶⁾، ذكره أبو القاسم الحضرمي الطحّان، في تاريخه الذي ذيل به على تاريخ أبي سعيد بن يونس، فقال: الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع بن خلف الشاعر أبو محمد، أصله بغدادي، ومولده بتيّس، سمعت منه».

وفاته

توفي ابن وكيع في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. قال ابن العديم: «قرأت في تاريخ مختار الملك محمد بن عبد الله بن أحمد المسيحي

(1) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط.

(2) له ترجمة في بغية الطلب ج 8 ورقة 258، وهو جزء أفرده المؤلف للكنى والألقاب، ثم أحال على ترجمة له مفصلة، ولكن الجزء الذي أحال عليه مفقود للأسف.

(3) لم أعثر له على ترجمة.

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) لم أعثر له على ترجمة.

(6) لعله هو أحمد بن محمد بن أبي عبيد الهروي الفاشاني صاحب كتاب «الغريبين» و«ولاة هراة».

قال الصفدي: كان من العلماء الأكابر، وكان يصحب أبا منصور الأزهري، ويقال: إنه كان يحب البذلة، ويتناول في الخلوة، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات 114/8 نشر المعهد الألماني.

في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قال: وفيه يعني في شهر ربيع الآخر توفي أبو محمد بن وكيع الشاعر، ويلقب بالعاطس؛ بتيس يوم الثلاثاء لسبع بقين منه⁽¹⁾.

جهوده العلمية

خلف ابن وكيع آثاراً علمية كثيرة، تدلّ على سعة أفق، وإطلاع واسع، ودراية بفن الأدب، وخبرة بالنقد وأصوله، ومع أنّ كتبه تعتبر مفقودة أوفي حكم المفقودة، إلّا أنّنا نستطيع ان نحكم على منهجه في التأليف، وطريقته في الكتابة من خلال كتابه «المنصف» موضوع هذه الدراسة، وهو الأثر الباقي بين أيدينا من آثاره العلمية، فأسلوبه فيه رائق، وعبارته سهلة متقادة، ورصيده اللغوي عظيم، ومحفوظه من الشعر وافر زاخر، يدلّ على ذكاء فطري، واستعداد للكتابة والتأليف، ووعي بقضايا النقد التي شغلت أذهان النقاد في عصره، ولا غرابة في ذلك، فهو من الشعراء المرموقين المعروفين بشعرهم الرقيق المتعدد الأغراض، ومن النقاد الذين أثروا حركة النقد في القديم، وشاركوا في معالجة قضاياها واتجاهاتها، فكانت آراؤه محل تقدير واعتبار عند نقاد القرن الخامس ومن والاهم، كابن رشيق القيرواني، وأسامة بن منقذ، والثعالبي، وصلاح الدين الصفدي، والشريشي، ويوسف البديعي، وسواهم من النقاد الذين اطلعوا على كتابه المنصف، أو على كتبه الأخرى، والتقطوا بعض آرائه، وأوردوها في سياق معالجتهم لبعض القضايا النقدية.

وفي هذا الإطار سوف نحاول ذكر بعض ما توصلنا إلى معرفته من كتبه وآثاره.

1 - كتاب المنصف للसारق والمسروق منه.

2 - «كتاب الإخوان»⁽²⁾ وسماه الأستاذ الفاضل بن عاشور «النزهة»⁽³⁾ في الإخوان» وذكر أنه توجد منه نسخة وحيدة بمكتبته نسخت سنة 463 هـ. ونسبه إلى حفيد وكيع بن خلف، ولكنه أخطأ حين قال: «وأحسب أن اسمه علي بن عيسى».

(1) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

(2) إيضاح المكنون 264/3.

(3) انظر ديوان بشار بن برد 221/4 لجنة التأليف.

والكتاب المذكور هو حقاً لابن وكيع، ومما يدلّ على ذلك أن الأستاذ الفاضل ابن عاشور نقل لنا من هذا الكتاب نصاً يقول فيه مؤلفه «حضر بشار مجلساً، فقال: لا تجعلوا مجلسنا هذا شعراً كله، ولا غناءً كله، ولا حديثاً كله، ولكن تناهبوه، فإن العيش فرصة⁽¹⁾». وهذا النص بعينه مذكور في كتاب ابن وكيع «المنصف»⁽²⁾.

وكتاب الإخوان هذا انتخب منه مكّي بن أبي طالب كتاباً سماه «منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع»⁽³⁾ وجعله في جزئين، مما يدل على أن الكتاب الأصل كبير، يقع في أكثر من ذلك.

3 - «نظم الدرّ والعقيان» ذكره المصباحي في كتابه «أنس السمر في نوادر الفرزدق وجريز» ورقة 116 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية. حيث قال في ترجمة أبي الأسود الدؤلي: «ذكره التّيسّي في كتابه «نظم الدرّ والعقيان» في جملة الأعيان المشاهير، الذين ابتلوا بقبح الصورة الظاهرة، ورزقوا الفضل والعلم في الباطن ما غطّى على قبح الصورة الظاهرة».

شعره

جمع شعر ابن وكيع في ديوان يقع في أربعة مجلدات على حروف المعجم. قال ابن العديم: «وديوان شعر ابن وكيع هذا أيضاً عليه أربعة مجلدات على حروف المعجم»⁽⁴⁾. وقال أيضاً: «ووقع إليّ نسخة من شعره صحيحة، ابتداءً في أول الديوان وقال: قال أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع، وختمه بقوله: آخر شعر أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع، ثم إنه كتب بعده: نقلته من نسخة كان في آخرها مكتوباً: نقلته من نسخة كان في آخرها بخط ابن وكيع يقول: علي بن الحسن بن علي بن وكيع بن خلف، أني قرأت هذا الديوان، وهو جميع شعري على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الجوري»⁽⁵⁾.

(1) المصدر السابق 15/1.

(2) انظر ص 309.

(3) ياقوت الحموي: معجم الأدباء 175/7 نشر مرجليوث.

(4) بغية الطلب ج 4 ورقة 283 مخطوط.

(5) نفسه.

لا شك بعد هذا أن شعر ابن وكيع لا يقل من حيث كثرته وتنوعه عن شعر غيره من الشعراء، الذين سعدوا ببقاء أشعارهم في متناول الدارسين والباحثين، وليس غريباً أن تشمل هذه المجلدات الأربعة التي أنشأها الشاعر على حروف المعجم معظم الأغراض والموضوعات الشعرية، ولو وقع إلينا الديوان كاملاً لتغيرت نظرة كثير من النقاد في شعره وشاعريته، وبهذا نعلم أن ما جمع من شعره لا يمثل شيئاً البتة، ولا يعطي الصورة الحقيقية عنه وعن شعره.

ومن الذين ذكروا ديوان ابن وكيع وأشاروا إليه ابن خلكان⁽¹⁾ في وفيات الأعيان، وعبد القادر البغدادي في مقدمة كتابه النفيس خزانة الأدب حيث أدرجه ضمن الدواوين التي اعتمد عليها في تأليف كتابه المذكور.

وقد قام الدكتور حسين نصار بمجهود قيم يذكر له بكل خير، حيث جمع شيئاً من شعر ابن وكيع، وتتبعه في مظانه المختلفة، فوقع له من هذا ثلاث وثمانون قصيدة ومقطوعة، ضبطها، وخرجها، وحققها، وصدر هذا المجموع بمقدمة قيمة تحدث فيها عن الشاعر، وعصره، وأسرته، وموطنه، وفنه الشعري، وأطلق على كتابه هذا «ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر» وهي تسمية منصفة بلا شك، فمن يرجع إلى ما بقي من شعره ير أنه مغرم بالزهر لا يميل القول فيه، عاشق للخمر لا حديث له إلا عنها.

ثم ظفر الأستاذ هلال ناجي بمجموعة أخرى من شعر ابن وكيع، لم يتضمنها المجموع الأول الذي صنعه الدكتور حسين نصار، فنشرها بمجلة المورد العراقية العدد الأول، المجلد الثاني سنة 1973 من ص 198 إلى ص 205، ثم ضمن هذه المجموعة نفسها كتابه «هوامش تراثية» الذي نشره بالعراق سنة 1973.

وقد اعتمد الأستاذ هلال ناجي في جمعه لشعر ابن وكيع على كتاب «قطب السرور في أوصاف الخمر» لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالريق النديم، وعلى كتاب «غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات» لعلي بن ظافر الأزدي المصري.

وقد وقعت على شيء من شعره الذي لم ينشر في المجموعين اللذين أشرت

(1) وفيات الأعيان 104/2 دار صادر.

إليهما، وأغلبه في المجون ووصف الخمر، وبين يديّ الآن مجموع شعري لجامع مجهول عنوانه «عذر الخليل بشعر ابن وكيع» يحتوي قصائد ومقطوعات لم تنشر فيما نشر من شعر ابن وكيع.

كما ذكر الأستاذ كارل بروكلمان أن لابن وكيع قصيدة مخطوطة في برلين⁽¹⁾.

وربما تسنّى لنا جمع هذه الأشعار استدراكاً ما على جمعه الأستاذان الفاضلان: حسين نصار، وهلال ناجي، تعميماً للنفع، وسداً للنقص، ورغبة في صنع ديوان لهذا الشاعر، يضم ما تفرق من شعره في بطون الكتب.

(1) تاريخ الأدب العربي 13/2 دار المعارف.

المبحث الثاني

الخصومة حول المتنبي ودور ابن وكيع فيها

إذا كانت الخصومة حول أبي تمام خصومة حول مذهب رأى فيه كثيرون خروجاً عن النهج العربي السليم، وإفساداً للذوق، وإفراطاً في استخدام البديع، ورأى فيه آخرون غير هذا الرأي، فأعطوا صاحبه موضعه من الرتبة، وحقه من المدح - فإن الخصومة حول المتنبي لم تكن خصومة حول مذهب شعري، وإنما كانت معركة بين خصوم حاقدين، وأنصار مغالين⁽¹⁾. وكلا الفريقين إما ظالم له، أو للأدب فيه. كما قال القاضي الجرجاني⁽²⁾.

كان ابن وكيع أحد الذين أسهموا في هذا الصراع، الذي نشب حول المتنبي، ويعدّ كتابه المنصف وثيقة هامة من وثائق هذه المعركة، التي اشترك فيها عدد ضخم من الشعراء، والنقاد، والكتاب. وهي معركة تعدّت فنه الشعري إلى الطعن والتجريح حيناً، وإلى الثناء والإطراء حيناً، حتى بدت روح المغالاة تسري فيما كتب فيها، فتبعدها عن النقد الهادف إلى التعصّب المقيت، والهوى البغيض.

وقد خصّصنا هذا الفصل للحديث عن هاتين الطائفتين، لتحديد موقف كل طائفة، وتوضيح طريقتها في الدفاع عنه أو الهجوم عليه، ونهجها في دراسة شعره والمقاييس التي احتكمت إليها. كل ذلك في إيجاز يبيّن القصد، ولا يخلّ بالمراد.

(1) محمد مندور: النقد المنهجي/157.

(2) الوساطة/3.

أولاً: خصومه

أ - خصومه في حلب

طالت إقامة المتنبّي في بلاط سيف الدولة، فبلغت تسع سنين، أو ما يقرب من ذلك، وشعره فيه امتاز بالكثرة، فالديوان يحفظ لنا من قول المتنبّي في سيف الدولة نيفاً وثمانين قصيدة ومقطوعة، وهو مقدار ضخم، لم يجتمع فيما أظن لشاعر من الشعراء القدماء في خليفة، أو أمير، أو ملك⁽¹⁾.

ومنذ أن وصل المتنبّي إلى بلاط سيف الدولة تكتل خصومه في شكل عصابة تناصبه العداء، وكان أبو فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة قطب هذه الحركة والمعرض عليها، «وحول أبي فراس اجتمع أبو العشائر الذي لم يغفر للمتنبّي عدم اهتمامه به، بعد أن أسدى إليه فضله، ومعهما رجال البلاط أمثال القاضي أبي حصين، والأميرين: أبي محمد وأبي أحمد بن ورقاء، وابن خالويه النحوي⁽²⁾».

ومهما يكن من أمر فقد ثبت للمتنبّي لخصومه، يدافع عن نفسه، ويزهو بشعره، ويزدري خصومه وحسّاده، ينال منهم، ويعرض بهم، ولا يزداد مع الأيام إلا ودأً ومحبة لدى سيف الدولة، حتى إذا كانت موقعة «خرشنة» سنة 339 هـ⁽³⁾، وهي الموقعة التي انتصر فيها المسلمون أول الأمر، ثم انهزموا هزيمة منكرة في آخرها، قال المتنبّي قصيدته المشهورة⁽⁴⁾:

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخِدِعُ إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا، أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
وفي هذه القصيدة كان المتنبّي شديد القسوة على الجند، حين وصفهم بالجبن والخور، وشكك في فروسيّتهم بقوله:
وَفَارَسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَرْقَرُهَا فِي الدَّرْبِ، وَالْدَّمُ مِنْ أَعْطَافِهَا دَفْعُ

(1) طه حسين: مع المتنبّي/ 168، 169.

(2) محمد مندور: النقد المنهجي/ 162.

(3) زكي المحاسني: شعر الحرب في أدب العرب/ 276.

(4) ديوانه شرح العكبري 221/2.

وحين نالت سهام قوله فيها كثيراً من أشراف القوم الذين انهزموا في هذه المعركة، فوصفهم بالتخاذل والخور، كان الموقف قد تحوّل من مجرد الطعن في شعره إلى السعاية به لدى سيف الدولة، وتأليه عليه. فالبديعي يحدثنا: أن أبا فراس قال لسيف الدولة: «إن هذا المتشدد كثير الإدلال عليك، وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار عن ثلاث قصائد، ويمكن أن تفرّق مائتي دينار على عشرين شاعراً، يأتون بما هو خير من شعره، فتأثر سيف الدولة بهذا الكلام»⁽¹⁾.

وحين أنشأ المتنبّي قصيدته المشهورة⁽²⁾:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ وَمِنْ بَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
وهي من عيون مدائح في سيف الدولة، لم يترك أبو فراس بيتاً من أبياتها إلاّ عابه عليه واتهمه فيه بالسرقة، ومسح أقوال السابقين. فلما وصل المتنبّي إلى قوله فيها:

الْخَيْلُ، وَاللَّيْلُ، وَالْبَيْدَاءُ، تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ، وَالرُّمْحُ، وَالْقِرْطَاسُ، وَالْقَلَمُ

قال أبو فراس: وماذا أبقيت للأمير، إذا وصفت نفسك بالشجاعة، والفصاحة، والرياسة، والسماحة؟ تمدح نفسك بما سرقت من كلام غيرك، وتأخذ جوائز الأمير، ... حتى إن سيف الدولة غضب من كثرة مناقشة هذه القصيدة، وكثرة دعاويه فيها، فضربه بالدواة التي بين يديه⁽³⁾.

ويبدو أن سيف الدولة بدأ يعير أذنّاً صاغية لخصوم المتنبّي، وأنه بدأ يقبل الكلام في شاعره الأثير، ويسمح لهم بالتجرؤ عليه، ولا يحاول أن ينتصف له منهم. فقد حدث أن تكلم المتنبّي في مسألة جرت بين ابن خالويه النحوي، وأبي الطيب اللغوي، بما يقوّي حجة أبي الطيب اللغوي، ويضعف قول ابن خالويه، ويتهمه بأنه أعجمي الأصل، لا دراية له باللغة، مما أثار حفيظة ابن خالويه، فهجم على المتنبّي، ولكمه بمفتاح فأسال دمه⁽⁴⁾. وقد كانت هذه الحادثة على ما يقال

(1) يوسف البديعي: الصبح المنبي 91/88.

(2) ديوانه شرح العكبري 362/3.

(3) يوسف البديعي، الصبح المنبي 88 - 91.

(4) نفسه 87 - 91.

سبباً من أسباب فراقه لسيف الدولة، الذي أهين في مجلسه، ولم ينتصر له، لا قولاً، ولا عملاً.

بين النامي⁽¹⁾ والمتنبي وابن وكيع

كان النامي من خواصّ مداح سيف الدولة، وكان عنده تلو أبي الطيب في المنزلة والرتبة. ولكن لم يلبث أن مال عنه إلى أبي الطيب، فغاظ ذلك أبا العباس النامي، ولم يجد ما يشفي غليله سوى أن ينضم إلى خصوم المتنبي المنكرين لشعره ومكانته، فكانت له معه وقائع ومعارضات في الأناشيد⁽²⁾. وقد استهوت العلاقة بين النامي والمتنبي الباحثين من المحدثين، فانقسموا حيالها فريقين، فريق يرى أن العلاقة بينهما قد شابها الشوائب منذ أن أعرض سيف الدولة عنه وقدم المتنبي عليه، ويمثل هذا الفريق سامي الكيالي، الذي قال: «وبدأت المؤامرات تحاك حوله، وبدأوا يدسون عليه، ويصورون شعره شعراً مبتدلاً، أجمله مسروق، لا يستحق هذا الإكبار والإجلال، وكان في طبيعة هذا النفر النامي الشاعر، وابن خالويه مؤدب سيف الدولة، وأبوفراس ابن عمه»⁽³⁾.

وإلى هذا الرأي يميل الأستاذ بلاشير، والدكتور محمد مندور⁽⁴⁾.

أما الفريق الآخر، فيرى عكس هذا الرأي، ويذهب إلى أن النامي كان في جانب المتنبي، في خصومته مع أبي فراس الحمداني. فهذا الدكتور الشكعة يقول: «فهناك الخلاف الشديد بين كل من أبي فراس والمتنبي، ولكل منهما أحياء وأنصار، فالجبهة الأولى على رأسها أبوفراس، وجناحها ابن خالويه وأبوالعشائر، والجبهة الثانية زعيمها المتنبي، وجناحها ابن جني وأبو العباس النامي»⁽⁵⁾.

وأرى أن الفريق الأول أقرب إلى الحق والصواب، فالعلاقة بين المتنبي

(1) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 47/1 دار صادر، الوافي بالوفيات 96/8 نشر جمعية المستشرقين الألمانية.

(2) الوافي بالوفيات 98/8.

(3) سامي الكيالي: سيف الدولة وعصر الحمدانيين/124.

(4) محمد مندور: النقد المنهجي/162، 164.

(5) الشكعة: فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين/124.

والنامي لم تكن علاقة ودّ وصفاء، وما كان للنامي أن يكون في صف المتنبي ويعاضده في خصومته مع أبي فراس، وهو الذي ألّف رسالة في عيوب شعر المتنبي ذكرها ابن وكيع في كتابه هذا، وأشار إليها في غير موضع⁽¹⁾، ونقل عنها نقولات كثيرة منها مثلاً قوله عندما تحدث عن قول المتنبي:

إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كِبْدٌ شَيْئاً إِذَا خَضِبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا

«زعم أبو العباس النامي المصيصي أنه سرق هذا من أبي تمام في قوله:

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ

هذا يذكر قد شاب رأسه من مشيب بهوممه، والمتنبي يذكر أنه إن لم يشب فلقد شابت كبده من الهموم، وشيب الرأس معنى، ويمكن أن يكون غريزة أولسن وشيب الكبد استعارة، وزاد أبو الطيب في الكلام من ذكر خضاب السلوة ونصول شيب فؤاده، وهذا يدخل في مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادة في المعنى ما هو من تمامه. ولولا أن أبا العباس النامي ذكر أن هذا مأخوذ من هذا لكان بعيداً عنه»⁽²⁾.

والغريب حقاً أن ابن وكيع رغم تحامله على المتنبي نراه لا يسلم للنامي بما يدعيه ويستخرجه من سرقات في شعر المتنبي، بل نراه يناقشه فيها مناقشة المناصر للمتنبي، ويردها عليه ولو كان من المعيب الذي ينكره غيره من النقاد.

فاقرأ مثلاً قول ابن وكيع ودفاعه عن بيت المتنبي:

مَحِكَ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدَنِيهِ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلاً

«وقد قال أبو العباس النامي في رسالة له في مأخوذ أبي الطيب. قال أبو تمام:

لَا تَأْخُذْنِي بِالزَّمَانِ فَلَيْسَ لِي تَبْعاً وَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ كَفِيلاً

وقال: أخذ هذا منه. ولا أعلم له به تعلقاً إلا بلفظ كفيل، فإن كان أول من تكلم بكفيل أبو تمام فقد أخذ لفظه لا معناه، وإلا فما يتعلق كلام أبي تمام بكلام

(1) انظر مثلاً الصفحات 242، 305، 642، 708.

(2) انظر ص 242.

أبي الطيب في شيء أصلاً. ولو قال أبو العباس إنَّ أبا الطيب أخذ هذا من قول أبي تمام:

مَا زَالَ ذَاكَ الصَّبْرَ وَهُوَ عَلَيْكُمْ لِلْمَوْتِ فِي قَبْضِ النَّفْسِ وَكَيْلًا

كان أقرب إلى المعنى، وهذا نقد من يساجل أبا الطيب في الشعر ويظن أنه قرنه⁽¹⁾.

فهذه لهجة في الدفاع لم نعهدها عند ابن وكيع، فهو ينقض قول النامي ويرده بأن البيتين لا تعلق لهما ببعضهما إلا في كلمة واحدة اشتركا فيها هي كلمة (كفيل)، وذلك لا يرر وجود السرقة مطلقاً، لأنه لا سرقة في الألفاظ المتداولة. وهذا كلام جميل حقاً ولكن ابن وكيع لم يلتزم به في كتابه، واستخرج سرقات للمتنبى شبيهة بما استخرجه النامي في مثل هذا البيت، وسوف يمر بك في هذا الكتاب كثير من مثله.

وسوف يأخذك العجب إذا رأيت ابن وكيع يقبل أشياء في شعر المتنبي معيبة حقاً ومردولة ينكرها عليه نقاد كثيرون، فتراه يدافع عنها لمجرد أن النامي أنكرها عليه. فقول المتنبي:

إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خُمُرِهَا لِأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلِهَا

يقول عنه ابن وكيع: «هذا مما أورده أبو العباس النامي المصيصي في عيوبه، فإن كان انتهى لفظ السراويلات فلا علة لذلك إلا أنها تضم ما تضمه مما يقصد فيه إلى مقصد رديء، ولا فرق بين هذا القول وبين قول أبي نواس:

وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي وَبَلَاءُ قَلْبِكَ حُسْنُ مَا خَلْفِي

وليس يعيب المحبوب أن يحب منه الفاسق ما خلفه ويمتنع، أو قدامه، وقد شرط الرجل العفاف. ولم يزل الشعراء يستجيزون النظر إلى الحسن، ويعفون عن غير ذلك.⁽²⁾

فانظر كيف يتخذ ابن وكيع دفاعه عن أبي الطيب مادة للهجوم على النامي.

(1) انظر ص 642.

(2) انظر ص 708.

ومن المعلوم أن هذا البيت قد عيب على أبي الطيب حقاً. قال العسكري «سمعت بعض الشيوخ يقول: من الفجور ما هو أحسن من هذه العفة إذا عبّر عنها بهذا اللفظ»⁽¹⁾.

ويقول ابن وكيع في بيت أبي الطيب:

خَفِ اللهُ وَأَسْتَرْ ذَا الْجَمَالِ فَإِنْ لُحِتَ حَاضَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
«ذكر هذا أبو العباس النامي في غث كلامه، ولست أعده غثاً، لأن الجمال تمدح به الملوك، وحض العواتق شهوة لما رأين من جماله، فالمعنى صحيح واللفظ فصيح، فلم صار غثاً؟»⁽²⁾.

والحق أن هذا البيت من غث كلامه كما قال النامي. ولقد أخذه عليه نقاد آخرون منهم الحاتمي الذي قال عن هذا البيت موجهاً الخطاب للمتنبّي.

«أهكذا ينسب؟ فقال: أما هكذا في كتابكم؟ فكفر لعنه الله، فقلت أين؟ فقال: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾⁽³⁾ أي حضن شهوة له واستحساناً لصورته، فقلت: لم يقل هذا أحد من محصلي أهل العلم ولا شهد به ثقة»⁽⁴⁾.

ولا ننكر أن الملوك تمدح بالجمال كما قال ابن وكيع، ولكن موضع المؤاخذه في البيت تعبيره بكلمة «حاضت» وهي رواية ابن جنّي، وكان في وسع ابن وكيع أن يرد على النامي بالرواية الأخرى وهي «فَإِنْ لُحِتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ»⁽⁵⁾.

أفلا يحق لنا بعد هذا التحامل الذي رأيناه في أسلوب ابن وكيع وهو يناقش النامي أن نقول: إنّه ليس بعيداً أن تكون هناك خصومة أخرى بين النامي

(1) ديوان المعاني 268/1.

(2) انظر ورقة ص 708.

(3) يوسف الآية 31.

(4) الحاتمي: الرسالة الموضحة ص 13.

(5) انظر شرح الواحدي ص 126 وشرح العسكري 349/2.

وابن وكيع، فالمعروف أن النامي امتد به العمر حتى توفي سنة 399 هـ على ما ذكره أكثر الباحثين⁽¹⁾. على أن بعضهم⁽²⁾ ذكر أنه توفي سنة 370 هـ أو سنة 371 هـ وسواء أكانت وفاة النامي سنة 399 هـ أو قبل ذلك فلا شك أن الرجلين تعاصرا لأننا نعرف أن ابن وكيع توفي سنة 393 هـ، بل وربما التقيا في بلاط سيف الدولة لأن ابن وكيع قدم حلب⁽³⁾ ومدح بها الأمير سيف الدولة.

وخلاصة القول في هذا: إن العلاقة بين المتنبّي والنامي كانت علاقة خصوم الداء أفصحت عن ذلك هذه الرسالة التي ذكرها ابن وكيع للنامي في عيوب شعر المتنبّي وسرقاته، ولكن هذه الرسالة إذ تحسم الخلاف في قضية تثير قضية أخرى حول العلاقة بين النامي وابن وكيع لم يحن الوقت بعد للفصل فيها لأن المصادر لم تسعفنا بشيء، وربما تتضح الحقيقة بعد حين قد يطول أمده وقد يقصر.

ب - خصومه في مصر

وحين ارتحل المتنبّي إلى مصر وانضم إلى شعراء بلاط كافور مدحه سنة ست وأربعين وثلاثمائة بقصيدته التي مطلعها:

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

ثم توالى مدائحه حتى بلغت ثمانى قصائد.

ومن الخطأ أن يظن أن المتنبّي قد خص كافورا بهذه المدائح، وإنما الصواب أنه جعلها قسمة بين ثلاثة أشخاص: الأول المتنبّي نفسه، حين كان يتغنى آلامه وأحزانه، وحين كان يرغب إلى كافور في تحقيق آماله، ويستنجزه ما قدم من وعد، والثاني: سيف الدولة حين كان يعيبه حيناً ويعاتبه حيناً آخر، ويظهر الندم على فراقه، ويعرض بالعودة إليه مرة ثالثة، والشخص الثالث والأخير هو كافور⁽⁴⁾.

(1) شذرات الذهب 154/3، الكنى والألقاب 197/3، معجم المؤلفين 100/2 الرقي.

(2) وفيات الأعيان 47/1 دار صادر، الوافي بالوفيات للصفدي 97/8.

(3) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

(4) طه حسين: مع المتنبّي 197، 298.

وقد أوضح الأستاذ بلاشير أن ردّ الفعل ضد المتنبي لم يظهر في مصر إلا بعد أن تكونت مدرسة شعرية تحت رعاية الفاطميين، فدرس النحويون: على ابن (1) أحمد ابن المهلب، وعبد الله (2) بن أبي الجوع، وكاتم السر الجواد بن صالح (3) بن رشد بن ديوانه تحت إرشاده.

وسواء أقرأ هؤلاء ديوان المتنبي تحت إرشاده كما ذكر بلاشير، أم لم يقرأوه، فإن الذي لا شك فيه أن علياً بن أحمد المهلب المذكور هو أستاذ (4) ابن وكيع، وقد نقل لنا عنه ابن وكيع أخباراً ومواقف حصلت له مع المتنبي. والذي لا شك فيه أيضاً أنه لم يكن على وفاق معه. قال ياقوت في ترجمة أبي الحسن علي بن أحمد المهلب هذا:

«وله مع أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي قصة حدث بها أبو جعفر الجرجاني، قال: أبو الحسن المهلب النحوي وقع بيني وبين المتنبي في قول العدواني:

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدَعِ شَتِييَ وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ اسْقُونِي

وذلك أن المتنبي قال: إِنَّ النَّاسَ يَغْلُطُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، والصواب: اسقوني من شقَات رأسه بالمشقة وهو المشط. قال المهلب: فقلت له: أخطأت في وجوه، أحدها: أنه لم يرو كذلك، والآخر: أنه يقال شقَات بالهمزة أيضاً: فإني أظنك لا تعرف الخبر فيه، وما كانت العرب تقول في الهامة أنها إذا لم يثار بصاحبها لا تزال تقول اسقوني، فإذا ثاروا به سكن كأنه شرب ذلك الدم» (5).

ويروي ابن وكيع عن شيخه أبي الحسن المهلب المذكور فيقول «حدثنا

(1) توفي سنة 385 معجم الأدباء 82/5.

(2) هو عبد الله بن محمد بن أبي الجوع توفي سنة 395 بغية الوعاة 54/2، والوافي بالوفيات 17 ورقة / 135.

(3) معجم الأدباء 135/2.

(4) الصفدي: الوافي بالوفيات ج 20 ورقة 108.

(5) ياقوت، معجم الأدباء 82/5، والصفدي، الوافي بالوفيات 108/20.

شيخنا أبو الحسن المهلي رحمه الله قال: حضرته في مجلس لبعض الرؤساء،
وجرت مسألة في المذكر والمؤنث، فقلت: قد يؤنث المذكر إذا تسبب بمؤنث،
فقال: من قال هذا؟ فقلت: قال سيويه، ويستشهد بقول القائل:
مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
ومثل ذلك:

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْفَنَاءِ مِنَ الدَّمِ
فقال: لأعرف هذا، ولعله مذهب البصريين، ولا أعمل على قولهم، قال:
فقلت له هذا في كتاب ابن السكيت في المذكر والمؤنث فقال: ليس ذلك فيه،
فأخرجته من خزانة الرئيس الذي كنا عنده، فلما قرأه قال: ليس هذا بخط جيد،
أنا أكتب خيراً منه، فقلت: ما جلسنا للتخابر بالخطوط، فانقطع في يدي، وقلت له
يوماً: كيف تصغر مختاراً؟ فقال: مختار لا يصغر⁽¹⁾.

وهذه القصة كالقصة التي قبلها تبدو لنا موضوعة، قصد بها الطعن على
المتنبي، وتسفيه رأيه، وكشف ضعفه في العربية، وهي واقعة لا نعرف كيف نوفق
بينها وبين تلك الرواية التي تقول: إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ قَالَ لَهُ يَوْمًا: كَمْ لَنَا
مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى وَزْنِ فِعْلِي؟ فقال له في الحال: حِجْلِي وَظِرْبِي، قال الشيخ
أبو علي الفارسي: فطالعت الكتب ثلاث ليل على أن أجد لها ثالثاً فلم أجد⁽²⁾.

افترى أن المتنبي الذي يعرف مثل هذه الدقائق من اللغة يجهل مسألة تأنيث
المذكر، ويعجز عن تصغير كلمة مختار؟ ولكن مهما يكن من أمر فيبقى لتلك القصة
التي أوردها ابن وكيع ولغيرها من القصص دلالتها، وهي أن المتنبي حين نزل مصر
لم يخل له الجو من الحساد والخصوم، والطاعنين في شعره والمشككين في علمه
ومعرفته، وابن وكيع يجسد هذا الرأي فيقول:

«وأنا أعلم أن الإنكار يقع في سرقة من مصر، لأنهم إذا كانوا يرغبون به عن
السرقه ممن قدم عصره، وعظم في النفوس قدره، كانوا ممن قارب عصره ولم يتناقل

(1) انظر ص 262، 783 الصفدي، الوافي بالوفيات 108/20.

(2) يوسف البديعي، الصبح المنبي 143.

الأدباء شعره أرغب به، وهذه الطائفة السامية بقدره، المفرطة في تعظيم أمره، عرفته بعد حظوته وارتفاع صيته وربته، ولم تعرفه وهو دقيق الخمول، وهو بمنزلة المجهول، وقد كان زمانه في هذه الحال أطول مسافة من زمانه في ارتفاع الحال، ووجود المال الذي شهر اسمه، وأبان لهم فضله وعلمه⁽¹⁾.

وأظن أنه لم ينل شعر من النقد والأخذ والردّ ما نالته كافوريات المتنبي، حيث نرى الشاعر يوحى بفكره المدح الموجّه لأنصاره ومريديه بعد فساد الأمر بينه وبين كافور، فيتلقفها أكثرهم ويشيعونها زاعمين أن الشاعر كان يغلف مدحه لكافور بشيء من الهجاء، حتّى إنّ بعض أنصاره المتأخرين ألف رسالة في قلب هذه الأشعار من المدح إلى الهجاء⁽²⁾.

ومؤلف هذا الكتاب يخبرك في صراحة أنه استقى هذه الفكرة من المتنبي نفسه الذي يقول:

«لو شئت لقلبت الكافوريات كلها إلى الهجو»⁽³⁾.

وبالرغم من أن هذا الكتاب من الكتب المتأخرة عن العصر الذي نتحدث فيه إلا أن مادة الكتاب تعكس وجهة نظر أبداها الشاعر نفسه واحتضنها تلاميذه من بعده، فهم يروون أن ابن جني حين أنشد المتنبي قوله:

وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَطَاطَرَبُ

أن المتنبي ضحك عندما علق ابن جني على هذا البيت بقوله:

«جعلت الرجل أبازنة»⁽⁴⁾.

وإذا كان أنصاره يذهبون هذا المذهب فإن خصومه يحملون ذلك كله على جهل الشاعر بأصول اللياقة في مخاطبة الملوك والأمراء.

(1) انظر ص 227.

(2) انظر: رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المدح إلى الهجاء لعبد الرحمن، ابن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي.

(3) انظر: رسالة في قلب كافوريات المتنبي 4.

(4) المصدر السابق 153.

جـ - الخصومة حول المتنبي في العراق:

ارتحل المتنبي عن مصر فراراً من كافور، ونزل بالكوفة، حتى إذا ضاق بها وبالحياة فيها استأنف خط السير متوجهاً إلى بغداد فنزل بها سنة 351 هـ ولكن هذه المرة «لا راغباً ولا راهباً، لا مريداً بأحد شراً، ولا مريداً من أحد خيراً»⁽¹⁾.

ولو رجعنا قليلاً إلى أيام المتنبي عند سيف الدولة لوجدناه يمدحه سنة 342 هـ بقصيدته التي منها هذين البيتين:

فَدَنَّاكَ مُلُوكَ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَاً فَإِنَّكَ مَاضِي الشُّفَرَيْنِ صَقِيلُ
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِلدَّوْلَةِ فَفِي النَّاسِ بُوقَاتُ لَهَا وَطُبُولُ

وقد كان لهذا البيت الثاني أثره العميق في الشرق الإسلامي كله وفي بغداد خاصة. فقد ذكر هذا البيت حين وصل المتنبي إلى بغداد في آخر حياته، وعيب عليه فيها وفي غيرها من بلاد الشرق الإسلامي⁽²⁾. ولا ريب أن أولي الأمر في بغداد لم ينسوا بعد تلك الأشعار التي نالهم من أذاها الشيء الكثير تعريضاً وتلميحاً وتهكماً، لذلك فلم يكذب يطمنن بالشاعر المقام حتى رأينا هؤلاء القوم يتحرشون به، ويغرون به الشعراء والأدباء لينالوا منه، فكانت تلك المناظرات التي شهدتها مجالسهم ودعوا المتنبي إليها بدعوى مناقشة أشعاره والاستماع إلى آرائه، وهم في الحقيقة يهدفون إلى التشفي منه، وقد كان الوزير المهلي يرمى هذه المناظرات، ويذكي نارها بمشاركته فيها، بل ويحث على كتابتها ويجند الكتبة والنساخ للقيام بهذا العمل.

يقول الحاتمي في الرسالة الموضحة: «ثم رأى الوزير أبو محمد الجمع بيننا في مجلس، وأن يكون مراجعة الكلام ومناقشته إياه بحضرته. وأنا مورد ذلك مجلساً مجلساً على هيئته، فإن أبا محمد المهلي رسم لإثباته كاتبين من خواص كتابه ووكد القول عليهما في الاحتراس من أن تشذ كلمة واحدة منه، فحصل ذلك تحصيلاً شديداً»⁽³⁾.

(1) مع المتنبي 348.

(2) مع المتنبي 251.

(3) الحاتمي، الرسالة الموضحة 97.

ويقول أيضاً:

«فأعجب المهلبى بما أوردته، ووكد وصاة من كان نصّبه من كتابه لإثبات ما جرى وضبطه وتحصيله واستيفائه»⁽¹⁾.

هكذا كان الوزير المهلبى يؤرث نار الخصومة الأدبية ويشنت في تشجيعها ويرسم الطريق لمسارها فيقول للحاتمي:

«أريد أن تفاوضه الكلام في شعر أبي تمام والبحثري وتبلو ما عنده فيهما»⁽²⁾.

أما إذا نظرنا إلى مادة هذه الرسالة، وهي كما بيّنا تسجل ما دار في تلك المناظرات، وكشفنا عما ذكر فيها من أشعار لأبي الطيب قد عيّت عليه في تلك المجالس، فإننا لن نمضي قليلاً حتى نقع على ذلك البيت الذي قال الدكتور طه حسين إن أثره عميق جداً في الشرق الإسلامي كله وفي بغداد خاصة⁽³⁾. وهو قوله:

فَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فَفِي النَّاسِ بُقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

فقد سأله الحاتمي عنه وقال له: أهذا من صريح المدح أو هجينه؟ ويزعم الحاتمي أن أبا الطيب قال له: بل من هجينه، وأنه عثرة من عثرات الخاطر⁽⁴⁾.

ويحاول الحاتمي أن يطعن في كل بيت وأن يجد له نظيراً اعتمد عليه المتنبي واقتبس منه، ويغالي في هذا مغالة شديدة حتى إنه ليزعم أن مجرد الاشتراك في خطأ معين دليل على الأخذ والسرقة. اسمعه يقول للمتنبي:

«وأخطأت في قولك:

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا الـ بَازِيُ الْأَشْهَبِ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

فإنك شددت الياء في «البازي» تشديداً لاوجه له، ووصلت ألف القطع في

(1) المصدر السابق 156.

(2) الحاتمي، الرسالة الموضحة 156.

(3) مع المتنبي 251.

(4) الرسالة الموضحة 19.

الأشهب، ولا أعلم أحداً من الفصحاء شدد الياء في البازي إلا البحتري وعليه اعتمدت، وعلى لفظ بيته ركنت في قوله:

وَبَيَاضُ الْبَازِي أَحْسَنُ لَوْنًا إِنَّ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ⁽¹⁾»

ومما يجدر ذكره أن الخصومة حول المتنبي في بغداد اتخذت اتجاهين: اتجاه التشكيك في علمه وشعره عن طريق الادعاء بأن أكثر أشعاره مسروقة يعتمد فيها على معاني القدماء والمعاصرين، وأن ما بقي منها ضعيف النسيج لا يضارع شعر الفحول لما فيه من تعقيد وإشكالات ومبالغات تصل إلى درجة الاستحالة والإفراط.

والاتجاه الثاني أخذ شكل الإيذاء⁽²⁾ البدني والالتهام الخلقي، وقد تكفل بهذا ابن الحجاج وهو من نعرف من حدة القول وفحشه، وسلطنة اللسان والقدرة الفائقة على اختلاق العيوب وتجسيمها في شعره الفاحش الذي لا يعرف الكناية والتعريض.

ثانياً: أنصاره:

تكلمنا في المبحث السابق عن خصوم المتنبي في كل من حلب ومصر ثم عن تلك الندوات والمناظرات التي عقدها خصومه في بغداد، وكيف أن كل طائفة من هذه الطوائف التي كانت تؤلف عصبة تأخذ نفسها بدراسة شعره، وتصيد عيوبه، وكشف الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها نقدهم، وأشرنا إلى أن الحسد كان ذا شأن خطير في تحريك مثل هذه المعارك والخصومات التي أثّرت حول الشاعر، وكيف أنها تطورت في العراق فاتخذت شكل الإيذاء البدني والالتهام الخلقي.

وإذا كان المتنبي قد شقي بهذه الجماعات التي نغصت عليه عيشه، وهددت حياته، وطعنّت في فنه الشعري، فإنه بلا شك قد سعد بصحبة قوم عرفوا فضله وأدركوا خطره وشأنه، فعظمت في نفوسهم مكانته، واتخذوا من مجلسه منتدى يجمعهم به يدرسون عليه أشعاره، ويناقشونه في الغامض منها والمشكل، ويدافعون عنه إذا تعرض لهجمات الخصوم وطعناتهم.

(1) الحاتمي، الرسالة الموضحة 57.

(2) أبو القاسم الأصفهاني، الواضح في مشكلات شعر المتنبي 14.

وفي هذا المبحث سوف نتناول بالحديث هؤلاء الأنصار الذين كون تألفهم شكل مدرسة أشاعت في العالم الإسلامي دراسة شعره، والبحث فيه بنفوس يغلب عليها الهدوء فلا تقع تحت تأثير الكراهية والحسد، ويطبّعها في أحيان كثيرة الإنصاف بطبعه فتعرف للرجل إحسانه فيما أحسن فيه، وتعتذر عن خطئه فيما أخطأ فيه.

أ - ندوة علي بن حمزة البصري:

تحدثنا المصادر التي تناولت حياة المتنبي أنه نزل حين ورد بغداد دار علي بن حمزة البصري⁽¹⁾ بربض حميد⁽²⁾. وأن ابن جني روى عن علي بن حمزة هذا شيئاً من أخبار المتنبي وغيرها⁽³⁾.

ومهما حاولنا التحدث عن هذه الدار وأثرها في شعر المتنبي ودرسته كمقر لندوة اتخذها تلاميذ الشاعر ومريدوه ليدرسوا فيها شعره على يديه، ويتناقشوا في مسائل هذا الشعر بحضرته، فإننا لا نعلم مصدراً وفي القول في هذا فجمع المفرق من الآراء في بطون الكتب في تناسق عجيب وترتيب عظيم أشمل من كتاب الأستاذ بلاشير عن المتنبي، وفيه يقول عن دار البصري:

«إذا كانت الأوساط الرسمية في بغداد قد أساءت استقبال المتنبي وذلك لخطئه هو إلى حد بعيد، فإن بعضاً من رجال الطبقة الوسطى المثقفين قد احتفلوا به منذ قدومه إلى المدينة، ولم يلبث منزل علي البصري في ربض حميد أن أصبح ندوة أدبية مزدهرة، ولما كانت شخصية المتنبي قد جذبت الشباب من قبل كل شيء، فإن خصومه قد رأوا في ذلك فرصة ليزيعوا أن المستمعين إليه كانوا من غير المميزين. ولقد كنت ترى في تلك الندوة أولاً رب الدار علي البصري الذي لم يكن لإعجابه بالشاعر وحماسه له حد، ثم ابن جني النحوي الذي كان قد سبق أن لاقاه بحلب، والذي أصبح اليوم لا يخفي تقديره لمادح الحمدانيين القديم، وكان يخف

(1) معجم الأدباء 202/5.

(2) معجم الأدباء 202/5 مرجليوث، الواضح في مشكلات المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني/ 14 الدار التونسية.

(3) معجم الأدباء 203/5 مرجليوث.

إلى هناك أيضاً نفر من الشباب كأبي القاسم بن حنك الحمصي، وكامل بن أحمد العزائمي، والحسن بن علي الكوفي العلوي، وعبد الله بن باكوية الشيرازي، ومحمد المحاملي أحد أبناء أسرة من المحدثين والفقهاء ببغداد، والعلماء محمد المغربي، وعلي الكومي، وأخيراً خادمه أبوبكر الشعراني. هؤلاء هم المستمعون المنتظمون، ولكن كثيراً ما كان يحدث أن ينضم إليهم أدباء عارضون ممن تجذبهم شهرة المتنبي. ولقد كان لهذه الاجتماعات من الأهمية الحاسمة في مصير شعر المتنبي أكثر مما كان لاجتماعات حلب والفسطاط. وعندما كان يعتقد أحد هذه الاجتماعات التي كانت كثيرة الانعقاد كان يأخذ أحد الحضور في قراءة شيء من الديوان - وذلك بلاريب في مخطوط الشاعر أو نسخة مأخوذة عن ذلك المخطوط - فإذا عرضت صعوبة أو ارتكب القارئ خطأ غير إرادي قدم لهم الشاعر التفسير اللازم، مضيفاً أحياناً بعض التفاصيل عن الملابس، التي قيل فيها الشعر، أو عن الأثر الذي أحدثه البيت، وبالجملة فقد كان ذلك تطبيقاً لمنهج التعليم الذي كان يستخدم عندئذ في كل فروع المعرفة. ولقد كان إحصاء القصائد المعتمد في تلك القراءة الجمعية هو ذلك الذي عمل في حلب مضافاً إليه ما قاله الشاعر بعد ذلك. ويظهر أن الشاعر كان يرى أن تلك المجموعة هي وحدها الجديرة بأن تمر إلى الخلف ولقد حذف عدة مقطوعات رآها لأسباب مختلفة غير جديرة بأن تبقى في المجموعة. ولكنه أحياناً كان يلقي شفهاً بعض أشعار صباه التي حذفها من المجموعة النهائية وتلك كانت مجازفة خطيرة، إذ يسمعون معجبون عاقده العزم على أن لا يتركوا شيئاً مما قال استاذهم، فيلتقطونها في ورع ويدخلونها في الديوان حسبما اتفق.

من هذه الندوة بنوع خاص انتشرت الدراسات حول المتنبي في العالم الإسلامي كله. فمنذ ذلك الحين أخذت شهرة الشاعر تمتد شيئاً فشيئاً، حتى لقد كسب تقدير بعض خصومه أنفسهم، فالحاتمي مثلاً قد عدل عن كرهه له، وأخذ يحضر بعض تلك الاجتماعات عند علي البصري، وكذلك ابن البقال ماذح المهلي يظهر أنه قد أخذ يقدر المتنبي تقديراً صادقاً⁽¹⁾.

وهذا كما ترى تصوير فني رائع للحركة الأدبية التي كانت تحفل بها دار

(1) النقد المنهجي 209 - 211.

البصري، وحصر دقيق لتلاميذ المتنبي الذين يحرصون على حضور مجالسه ودراسة شعره والتلقي عنه.

ولكن بالرغم من هذا فإنني لا ألتقي معه في تلك النقطة التي تحدث فيها عن كسب الشاعر لتقدير خصومه خاصة الحاتمي الذي قال عنه: إنه عدل عن كرهه له وحضر بعض تلك الاجتماعات عند علي البصري. والحقيقة أن الحاتمي كان يحضر هذه المجالس لا رغبة في الاستماع إلى الشاعر وقراءة شعره عليه، ولكن كان يحضرها تحرشاً بالشاعر وتهجماً عليه أمام تلاميذه وأنصاره وفي دار علي البصري ملتقى جماعة المتنبي.

والحاتمي يسجل هذه المواقف على نفسه في الرسالة الموضحة فيقول:

«وكان قد أقام هناك سوقاً عند أغيلمة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظر ولا أنضوا أفكاراً في مدارسة الأدب، ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره، وسهله ووعره، وإنما غاية أحدهم مطالعة شعر أبي تمام، وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه، وعلى ما يعلقه الرواة مما تجوز فيه ثم يقول: فألفت هناك فتية تأخذ عنه شيئاً من شعره، فحين أؤذن بحضوري، واستؤذن عليه لدخولي، نهض عن مجلسه مسرعاً، ووارى شخصه عني مستخفياً، وأعجلته نازلاً عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها إلى حيث أخذها طرفه. ودخلت فأعظمت الجماعة قدرتي وأجلستني في مجلسه، وإذا تحته أخلاق عبادة قد ألحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة وأسلاك متناثرة، فكان من سوء أدبه عند اللقاء ما أطويه ولا أطيل عنان القول فيه فلم يكن إلا ريث ما جلست حتى خرج إلي، فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام. لأنه إنما اعتمد بنهوضه عن الموضوع ألا ينهض إلي، والغرض كان في لقائه غير ذلك. فعركت ما جرى بجنبني وطويت عليه كشحي»⁽¹⁾:

فماذا ترى في هذا النص غير التهجم على الشاعر وتلاميذه؟ فالحاتمي يصفهم بأنهم غلمان لم ينالوا حظاً من ترويض العلماء، ولم يتعبوا أفكارهم في دراسة الأدب

(1) الحاتمي: الرسالة الموضحة 9.

حتى يفرقوا بين الجيد من الكلام والردىء. وأظنه لا يسوغ لنا بعد هذا أن نقول إن الحاتمي كان يحضر تلك الندوات طلباً للعلم وحرصاً على لقاء الشاعر.

وليس صحيحاً القول بأن الحاتمي عدل عن كرهه للشاعر، لأن الحاتمي نفسه يقول في ختام رسالته الموضحة «فلم يستطع مقاماً بمدينة السلام، فخرج عنها إلى الكوفة ومنها إلى فارس، عضد الدولة وملماً بابن العميد، ومؤملاً الإقامة في ذرلهما، والاستئلال بظلهما أو بظل أحدهما. فأحسن في بعض ما مدحهما وأساء في بعض، وحصرت مادته، وانقطع دون الغاية نفسه، فإنه كان استنفد في سيف الدولة إحسانه، واستغرق في مدحه باعه، فاضطر إلى الارتحال والعود إلى العراق، فاخترم دون ذلك، وكان آخر العهد به»⁽¹⁾.

فهذا النص أيضاً يدل دلالة قاطعة على أن الحاتمي لم تصف نفسه من أدرانها، ولم يفكر قط في تمهيد طريق الود والصفاء بينه وبين الشاعر، بل إن كلمة اخترم التي أنهى بها حديثه عن مقتل الشاعر كلمة تفوح من أدرانها رائحة التشفي. وأظن أن بلاشير بنى حكمه السابق على قول الحاتمي في الرسالة الحاتمية:

«وشاهدت من فضيلته وصفاء ذهنه، وجودة حذقه ما حداني على عمل الحاتمية»⁽²⁾ وتأكدت بيني وبينه الصحبة، وصرت أتردد إليه أحياناً».

وبالرغم من صراحة هذا النص في الدلالة على أن الحاتمي وأبا الطيب قد انعقدت بينهما صلة ما، إلا أن من ينظر بإمعان إلى النصين اللذين نقلناهما سلفاً من الرسالة الموضحة - وهي كما نعلم قد ألفت قبيل وفاة أبي الطيب - ير من خلالهما أن الحاتمي لم تصف نفسه صفاء تاماً، ولم تتأكد الصحبة بينه وبين الشاعر كما قال.

ب - ابن جني ودفاعه عن المتنبي، ونقضه لكتاب ابن وكيع

يرز ابن جني كأحد أعلام هذه الندوة التي كانت تعقد بدار البصري تحت رعاية الشاعر وإشرافه.

(1) المرجع نفسه 196.

(2) البديعي: الصبح المنبي 142.

وابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي أحد أئمة النحو والعروض ولد بالموصل سنة 330هـ، وتوفي سنة 392هـ ببغداد.

ذكره صاحب اليتيمة فقال: «صحب أبا الطيب دهرًا طويلًا، وشرح شعره ونبه على معانيه وإعرابه⁽¹⁾».

وخلال تلك الصحبة الطويلة التي لزم فيها ابن جني الشاعر كان يقرأ عليه شعره، ويسأله عن الغامض والمشكل منه، والظاهر أنه لم يكن يكتفي بالسماع المجرد بل كان يكتب ويعلق على ما يسمعه منه، وبذلك استطاع ابن جني أن يخرج علينا بشروح كثيرة لشعر المتنبي، نذكر منها شرحه للديوان المسمى بالفسر، وقد طبع الجزء الأول منه في بغداد سنة 1970، بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي، وكتاب «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي»، وهو أيضاً مطبوع في العراق سنة 1973 بتحقيق الدكتور محسن غياض، وكتاب «النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته⁽²⁾» وهو من الكتب المفقودة.

وقد أثارت كتابات ابن جني وشروحه لشعر المتنبي حركة نقدية آتت ثماراً طيبة، وشارك فيها أدباء عرفوا برجاحة العقل وغزارة العلم، فأخرجوا لنا في هذا المجال كتباً قيمة يرد بها أصحابها على ما كتبه ابن جني. من هذه الكتب:

1 - التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي لعلي بن عيسى الربيعي المتوفى سنة 420هـ.⁽³⁾

2 - قشر الفسر لأبي سهل الزوزني.⁽⁴⁾

3 - التجني على ابن جني لابن فورجه المتوفى سنة 400هـ.⁽⁵⁾

(1) الثعالبي: يتيمة الدهر 89/1.

(2) معجم الأدباء 31/5.

(3) معجم الأدباء 284/5، الصبح المنبي 269.

(4) فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية 203/2.

(5) الصبح المنبي 269، كشف الظنون 1233/2.

4 - الفتح على أبي الفتح لابن فورجه. طبع بالعراق سنة 1974 بتحقيق عبد الكريم الدجيلي.

5 - الرد على ابن جني في شعر المتنبي لأبي حيان التوحيدي المتوفى بعد سنة 400 هـ⁽¹⁾.

6 - تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني للشريف المرتضى المتوفى سنة 436 هـ⁽²⁾.

7 - الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني المتوفى بعد سنة 410 هـ. وقد طبع هذا الكتاب بتونس وحققه الأستاذ الفاضل بن عاشور.

ثم إن كتاب المنصف لابن وكيع يعد أثراً من آثار هذه الحركة، ولا ريب في ذلك فقد انبرى ابن جني لهذا الكتاب ورد على مؤلفه بكتاب (النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته) الذي ذكرناه سابقاً.

وسوف ترى من خلال قراءتك لكتاب ابن وكيع أن مؤلفه عندما يتعرض لشرح بيت من أبيات المتنبي التي اختلفت فيها الآراء يقول: فسر هذا بعض أدباء عصرنا أو فسر بعض المفسرين، أو بعض النحويين، وقد بحثنا عن هذا البعض الذي يعنيه ابن وكيع فاهتدينا إلى أن المقصود به ابن جني، وسوف نوضح لك هذا بيت تعاور شرحه ابن جني وابن وكيع. وعليك أن تقارن بين الشرحين لتخرج من ذلك مطمئناً إلى أن ابن وكيع اطلع على كتاب ابن جني (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) وأنه ينتقد شرحه لبعض الأبيات. فقول المتنبي:

ذَمُّ الزَّمَانِ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبِّهِ مَادَّمْ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ
«أو مادَّم من دهره على رواية ابن وكيع».

هذا البيت يشرحه ابن جني فيقول:

(1) معجم الأدباء 381/5.

(2) المرجع نفسه 174/5.

«الهاء في إليه عائدة على الزمان، والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق أيضاً، والبدر هو المعشوق، وجعل المعشوق كبدر الزمان مبالغة في حسنه، وأحمد هو المتنبي، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله.

والمعنى: أن هذا العاشق كان يذم من معشوقه وهو بدر الزمان حسناً جفاء به وهجره له، فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه، في حال حمد الزمان لأحمد أي للمتنبي، أي فالزمان يذم هجر أحبته له ويحمده هو لفضله ونجاته»⁽¹⁾.

وشرحه ابن وكيع فقال:

«هذا البيت كما ترى كأنه رقية عقرب، وقد تكلف بعض أدباء عصرنا تفسيره فقال: الهاء في إليه عائدة على العاشق، ورواه «ما ذم من بدره في حمد أحمد» والبدر هو معشوقه، وصير المعشوق بدر الزمان مبالغة في حسنه، وأحمد يعني نفسه، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله:

والمعنى: أن هذا العاشق كان يذم من معشوقه الذي هو بدر الزمان جفاء فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه، في حال حمد الزمان لأحمد أي فالزمان معه يذم هجر أحبته له، ويحمده هو لفضله ونجاته»⁽²⁾.

فلا شك بعد هذا أن ابن وكيع يعني بهذا البعض الذي أشرنا إليه ابن جني وإذا فمن اليسير علينا أن ندرك من يعني ابن وكيع عندما ينتقد شروح النحويين للشعر ويقول:

«وليس النحو من صناعة الشعر، وإنما يقع على معاني الشعر فطن الذهاء وتستخرجه قرائح العقلاء»⁽³⁾ وعندما يقول في هجاء بعض النحويين:

عَلَيْكَ بِالنَّحْوِ لَا تَعْرِضْ لِصَنَعَتِنَا فَإِنَّ شِعْرَكَ عِنْدِي أَشْهَرُ الشُّهُرِ
لَوْ كَانَ بِالنَّحْوِ قَوْلُ الشَّعْرِ مُكْتَسَباً كَانَ الْخَلِيلُ بِهِ أَحْظَى مِنَ الْبَشَرِ

(1) الفتح الوهمي 96.

(2) المنصف ص 201.

(3) المنصف ص 490.

المبحث الثالث

كتاب ابن وكيع منجبه وأشهر مباحثه

يعتبر كتاب المنصف لابن وكيع واحداً من أهم الكتب التي ألفت في القرن الرابع الهجري، وبالرغم من أن الكتاب عني بدراسة المعركة حول المتنبّي فإنه حفل بقضايا نقدية تناولت مشكلات عديدة على جانب كبير من الأهمية في النقد العربي، وهو بدون شك يعتبر إضافة قيمة إلى ما كتب حول معركة المتنبّي. وفي هذا الفصل سوف نتناول الكتاب بالدراسة والتحليل فتتحدث عن ميقات تأليفه، وأسبابه، ومنهجه، والنقاط النقدية التي أثارها، مثل السرقات والبديع وغيرها، ونشير إلى أثر هذا الكتاب في نظرية السرقات، ثم نبرز آراء النقاد في الكتاب.

أولاً: ميقات تأليف الكتاب:

من المعروف لدينا أن كتاب «المنصف» قد ضاعت منه أجزاء كثيرة وخاصة الأجزاء الأخيرة منه، وهي التي ينص فيها المؤلف عادة على تاريخ انتهائه من تأليف الكتاب. وكل الكتب التي تحدثت عن هذا الكتاب لم تشر من قريب أو بعيد إلى زمن تأليفه. ولكننا إذا رجعنا إلى ورقة (33) منه وجدنا المؤلف يقول: «حدثنا شيخنا أبو الحسن المهلب رحمه الله» وفي هذا دليل على أنه ألفه بعد وفاة شيخه المذكور، ونحن نعرف أن شيخه أبا الحسن المهلب قد توفي سنة 385 هـ. كما أوضحنا ذلك في ترجمته، وأن ابن وكيع توفي سنة 393 هـ، فيكون ابن وكيع قد كتب كتابه هذا بعد سنة 385 هـ. وقبل سنة 393 هـ.

ثانياً: أسباب تأليف الكتاب:

ليس لدينا ما نقطع به من الأسباب التي دعت ابن وكيع إلى تأليف هذا الكتاب، وإذا كانت عادة المؤلفين أنهم قد ينصون في المقدمة على الأسباب التي حملتهم على تأليف كتبهم فإن ابن وكيع قد صمت عن هذا صمتاً مطبقاً. وليس بعيداً أن يكون قد ألفه لبعض رجالات عصره من خصوم المتنبي، ولكنني لا أملك من الأدلة ما يكفي لاثبات هذا الظن الذي وقر في نفسي سوى هذه المقدمة التي كتبها ابن وكيع في صورة رد على كتاب وصله من أحد رجال هذا العصر يذكر له فيه موقف طائفة من متأدبي هذا العصر في مدح أبي الطيب وإفراطهم في ذلك. يقول ابن وكيع:

«أما بعد حمد الله فانه وصل إلي كتابك الجليل الموضع اللطيف الموقع تذكر إفراط طائفة من متأدبي عصرنا في مدح أبي الطيب المتنبي وتقديمه وتناهيهم في تعظيمه وتفخيمه وأنهم قد أفنوا في ذلك الأوصاف وتجاوزوا الإسراف»⁽¹⁾.

ولعل ابن وكيع قد ألف هذا الكتاب لابن حنزابه وزير كافور، فقد كان هذا الوزير معنياً بتتبع شعر المتنبي وإظهار سرقاته. فالثعالبي يحدثنا عن بيت المتنبي: **أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَيَبَاضُ الصُّبْحُ يُغْرِي بِي** فيقول: «ذكر ابن جني قال: حدثني المتنبي - وقت القراءة عليه - قال: قال لي ابن حنزابه وزير كافور:

أحضرت كتبي كلها وجماعة من الأدباء يطلبون لي من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك»⁽²⁾.

ثالثاً: منهج الكتاب:

(1) حرص ابن وكيع على أن يبين للقارئ المنهج الذي سار عليه في تأليف

(1) انظر ص 97.

(2) يتيمة الدهر 137/1 مطبعة حجازي.

كتابه حتى تكون أحكامه التي يصدرها، وقضاياها التي يناقشها، وموضوعاته التي يطرحها، مبنية على أسس محكمة، ونهج واضح، وضوابط مرعية محددة، يمكن الرجوع إليها والتحقق من صحتها.

فقال في مقدمة كتابه:

«وسأدل أولاً على استعمال القدماء والمحدثين أخذ المعاني والألفاظ ثم أعود إلى تنخل شعر أبي الطيب ومعانيه وإثبات ما أجده فيه من مسروقات قوافيه، التي لا يمكن فيها اتفاق الخواطر ولا تساوي الضمائر، لأن ذلك يسوغ في النزر القليل، ويمتنع في المتواتر الكثير. وسأنصفه في كل ذلك فما استحقه على قائله سلمته إليه، وما قصر فيه لم أدع التنبيه عليه، لئلا يظن بنا الناظر في كتابنا خوراً في قصد أو تقصيراً في نقد، وذلك يلزمنا إلحاق ما فيه عيب غير السرقة بالمسروق، خوفاً من أن يقول قائل قد تجاوز عن أشياء من الغثائات واللحون والمحالات، كانت أولى من الذكر للمسارقات»⁽¹⁾.

«وينبغي إذا عملنا تسليم ما له من السرقات إليه، ورد المقصر منها عليه، أن أثبت لك وجوه السرقات محمودها ومذمومها، وصحيحها وسقيمها، وأعرفك ما يوجب للشارق الفضيلة، وما يلحقه الرذيلة، ليكون ما نورده له وعليه مقيساً على أسس أحكامنا ونهج قد أوضحناه»⁽²⁾.

وقد فصل ابن وكيع ما أجمله هنا في باب أطلق عليه «باب تفسير وجوه السرقات» وسوف نتناول هذا الباب بالدراسة في حديثنا عن نظرية السرقات عند ابن وكيع.

(2) ثم تكلم ابن وكيع في المحسنات البديعية فقال:

«واعلم أن المحدثين أكثروا العجب بنوع من الشعر سموه البديع، وظنوا أنهم أول من اخترعه، وسبق إليه وابتدعه، ولم يخترعوه، ولا ابتدعوه، بل لعمري قد

(1) المنصف ص 100.

(2) المرجع نفسه ص 101.

صَيَّرَهُ كَثِيراً بَعْدَ أَنْ كَانَ نَزْراً يَسِيراً، وَتَوَهَّمُوا بِكَثْرَتِهِ فِي أَشْعَارِهِمْ أَنَّهُمْ سَبَقُوا إِلَيْهِ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ أَنَا أَدُلُّ عَلَى سَبْقِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَتَقَدُّمِهِمْ فِي صِنْعَتِهِ.

وَقَدْ قَسَمُوهُ أَقْسَاماً، وَنَحَلُوهُ أَلْقَاباً، بَكْ حَاجَةً إِلَى مَعْرِفَتِهَا، لِثَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ بَيْتَ لَأَبِي الطَّيِّبِ تَحْتَاجُ إِلَى مِمَّاثِلِهِ لِهَذَا النُّوعِ، فَتَبْنِي عَلَى أَصْلٍ، وَتَنْتَقِ بِعَدَلٍ⁽¹⁾.

وَلَعَلَّ قَوْلَ ابْنِ وَكَيْعٍ «وَأَنَا أَدُلُّ عَلَى سَبْقِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ» يَشْعُرُكَ بِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ وَنَبَهَ عَلَيْهَا. وَلَكِنَّا نَعْرِفُ نَاقِداً آخَرَ تَحَدَّثَ عَنِ الْبَدِيعِ وَسَبَقَهُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْقَدَمَاءَ قَدْ أَدْرَكُوا هَذَا الْفَنَّ وَتَرَدَّدَ كَثِيراً فِي أَشْعَارِهِمْ. هَذَا النَّاقِدُ هُوَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ الَّذِي يَقُولُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الْبَدِيعِ: «قَدْ قَدَّمْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا بَعْضَ مَا وَجَدْنَا فِي الْقُرْآنِ، وَاللُّغَةِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَلَامِ الصَّحَابَةِ، وَالْأَعْرَابِ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ، مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي سَمَاهُ الْمُحَدِّثُونَ الْبَدِيعَ، لِيَعْلَمَ أَنَّ بَشَاراً وَمُسْلِماً وَمَنْ تَقِيلُهُمْ وَسَلَكَ سَبِيلَهُمْ، لَمْ يَسْبِقُوا إِلَى هَذَا الْفَنِّ وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْعَارِهِمْ فَعَرَفَ فِي زَمَانِهِمْ حَتَّى سَمِيَ بِهَذَا الْاسْمِ، فَأَعْرَبَ عَنْهُ وَدَلَّ عَلَيْهِ»⁽²⁾.

وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنِ الْفُنُونِ الْبَدِيعِيَّةِ الَّتِي عَرَفَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ، وَالْفُنُونِ الَّتِي اخْتَرَعُوهَا، وَعَنْ صِلَةِ السَّرَقَاتِ الشَّعْرِيَّةِ بِعِلْمِ الْبَدِيعِ. وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِنَا عَنِ الْبَدِيعِ فِي كِتَابِ «الْمَنْصَفِ».

(3) ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَدِيثِ عَنْ شَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ وَمَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ سَرَقَاتٍ فَقَالَ:

«قَدْ قَدَّمْتُ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ مَا تَقْوَى بِهِ مَعْرِفَتَكَ بِنَقْدِ الشَّعْرِ فَائِقِهِ وَمَقْصَرِهِ، وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى سَرَائِرِ رَذَلِهِ وَمُتَخِيرِهِ، لِتَفَاضَلَ بَيْنَ الشَّعْرَاءِ بِأَصْلِ وَتَنْتَقِ بِعَدَلٍ.

ثُمَّ قَدْ حَسَنَ الْآنَ أَنْ أَوْرَدَ مَا قَدَّمْتُ الْوَعْدَ بِهِ مِنْ شَرْحٍ مَا أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ، وَلَا أَشْرَحُ إِلَّا مَا يَقَعُ فِيهِ الْمَعْنَى الَّذِي لَوْ كَانَ لَهُ وَقَعَ لِمِثْلِهِ جَمَالُهُ وَحَسَنُ بِهِ مَقَالُهُ، أَوْ مَا قَارَبَ ذَلِكَ. وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الْفَارِغَاتُ، وَالْمَعَانِي الْمَكْرَّرَاتُ الْمُرَدَّدَاتُ فَإِنِّي لَا أَشْتَغِلُ

(1) الْمَنْصَفُ ص 148.

(2) مُقَدِّمَةُ كِتَابِ الْبَدِيعِ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ.

بإيرادها، ولا أطيل الكتاب باعتمادها، ولكني أخاف أن يظن بنا غفلة عنها لا تتجاوز لها، فأحتاج إلى إيراد شيء من ذلك خوفاً مما ذكرت لك، ولأكون في غاية الفراغ من معنى يتعلق به. فإذا كان أبو الطيب يسهل عليه أخذ غير فائق ولا رائق لم يغفل عما اهتم به، على أنني لا أذكر المعاني التي قد كثرت الشعراء استعمالها وواصلت استبدالها، وصار موردّها قد حصل له اسم السارق، ولم يظفر بمعنى فائق. وذلك كتشبيه الوجه بالبدر، والريق بالخمروالمسك، والماء الزلال، والقدر بالغصن، وما أشبه ذلك من المتكرر المتردد، والمألوف المتعود، وإنما أعذر سارق هذه الألفاظ المتداولة والمعاني المتناولة إذا زاد في معناها، أو تملح في ألفاظها⁽¹⁾.

وهكذا ترى أن ابن وكيع قد حدد لنفسه مقاييس يسير عليها في نقده لشعر المتنبي، فهو لا يشرح إلا أبيات المعاني التي تحتاج إلى نظر وكد فكر، فأما الأبيات الخالية من أي معنى غريب والأبيات المكررة معانيها فهو لا يشتغل بإيرادها وإن أورد شيئاً منها فلأنه يخشى لوم اللاتمين وتعنّت المتعنتين. ويأخذ المؤلف على نفسه وعداً بأن لا يذكر المعاني المشتركة والمتداولة، لأن هذه المعاني متقررة في النفوس، متصورة للعقول، يشترك فيها الناطق والأبكم، والفصيح والأعجم، والشاعر والمفحم، كما يقول القاضي الجرجاني⁽²⁾. ويشير ابن وكيع إلى أن متنازعي هذه المعاني المشتركة قد يتفاضلون فيما بينهم فينفرد أحدهم بهذا المشترك المتداول لأنه زاد في المعنى أو تملح في اللفظ.

ولكن ابن وكيع لم يلتزم ببعض هذه المقاييس التي حددها، وتجاوزها فلم يلتفت إليها، فكثيراً ما نراه يأتي إلى المشترك المتداول من المعاني فيتهم المتنبي فيه بالأخذ ويحاول أن يستخرج له أصولاً قد التفت الشاعر إليها وأخذ منها، فقول المتنبي مثلاً:

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقٌ لِمَتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقِ أَشْوَدَهَا

(1) المنصف ص 194.

(2) الوساطة 183.

هو من المعاني المتداولة المشتركة ولكن ابن وكيع يرى فيه سرقة ويزعم أن
المتنبي نظر فيه إلى قول القائل:

بَيَّنِّي عَنْهُ أَبَانَ فِي شَعْرِي أَبْيَضَهُ بَعْدَ حُسْنِ أَسْوَدِهِ⁽¹⁾
وقول المتنبي:

بَانُوا بِخُرْعَوِيَّةٍ لَهَا كَفْلٌ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا

هو أيضاً من المعاني المشتركة التي لا خصوصية فيها ولكن ابن وكيع يرى أنه
مأخوذ من قول ابن الرومي:⁽²⁾

إِذَا تَمَشَّى يَكَادُ يُقْعِدُهُ رِذْفُ كَمِثْلِ الْكَثِيبِ رَجْرَاجٌ

أو من قول أبي المعتصم:

إِنْ نَهَضْتَ أَقْعَدَهَا مِنْ رِذْفِهَا دَعَصُ نَقَا

ولعل تجني ابن وكيع واضح حين يرى أن قول المتنبي:⁽³⁾

تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلٌ أَغْنَيْهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا

مأخوذ من قول ابن الحاجب:

حَاوَلْتُ بِالْعَدْلِ أَنْ تُرْشِدَنِي قُلْتُ مَهْلًا سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ

والمعنيان كما ترى من المعاني التي لا يختص بها شاعر دون آخر، فهما من
المشترك المتداول، ولا تعلق لأحدهما بالآخر إلا من حيث اشتماله على هذا المثل
المعروف الذي يستعمله الناس كثيراً، فإن كان تداول الأمثال والإتيان بها يعني الأخذ
والسرقة كان أكثر كلام الناس مسروقاً مأخوذاً.

وسوف يصادفك الكثير من مثل هذه الاتهامات وأنت تقرأ الكتاب، ولا سبيل
هنا إلى رصد كل ما تجاوز فيه المؤلف المقاييس التي حددها، لأن ذلك قد يخرج بنا
إلى الإطالة ويبتعد بنا عن تحديد الملامح الواضحة للمنهج الذي سار عليه المؤلف
في هذا الكتاب.

(1) المنصف ص 208.

(2) المرجع نفسه ص 208.

(3) المنصف ص 246.

(4) ومما تجدر الإشارة إليه والتأكيد عليه أن المؤلف ابتداءً دراسة شعر المتنبي في ضوء الترتيب الزمني لقصائد الديوان، وهي إحدى طرق ترتيب ديوان المتنبي، وهذه الطريقة من عمل المتنبي نفسه⁽¹⁾، وهو عمل ذو أثر فعال في توثيق النصوص والتأكد من صحتها وصحة نسبتها إليه.

وفي الجزء الأول من الكتاب نرى المؤلف يتناول شعر المتنبي بنفس هادئة مطمئنة ونظرة فاحصة كثيراً ما تفتش عن العيوب والأخطاء وتتصيد الزلات، فيقف أمام القصائد والمقطوعات وقفات طويلة، ويورد أغلب أبياتها، ولا يستبعد منها إلا الأبيات التي يرى أنها فارغة لا يشتغل باستخراج سرقاتها وقد يعتمد إلى الأبيات الغامضة التي تحتاج إلى إيضاح وبيان فيورد الشروح المختلفة للبيت إذا كان النقاد السابقون قد تناولوه بالشرح والإيضاح، وقد لا ترضيه شروح السابقين فيقوم بشرح البيت وبيان غامضه ومشكله، وقد يختار من الشروح السابقة شرحاً يفضله ويتنخبه.

وابن وكيع يعنى بتتبع السرقات ويشتط كثيراً في البحث عنها والتأكيد عليها. وهو لا يرى حرجاً ولا يجد غضاظة أن يبرز لك أغلب أبيات القصيدة مأخوذة المعاني، بل والألفاظ أيضاً، مطروقة من الشعراء السابقين، وأن يظهر لك المتنبي في صورة الشاعر الذي يرنو بعينه إلى شعر غيره. ولتحقيق هذه الغاية نراه يقف أمام القصيدة بيتاً بيتاً، ولا يدع البيت حتى يستخرج له نظيراً مأخوذاً منه، وقد يورد للبيت الواحد من أبيات المتنبي أكثر من بيت لشعراء آخرين قداماء ومحدثين مشيراً إلى التوافق بين بيت المتنبي والأبيات المناظرة له، وطريقة أخذ المتنبي من معاني هؤلاء الشعراء. ونرى هذه الروح تخف رويداً رويداً حتى إذا كان الجزء الثاني من الكتاب نجده يكتفي من القصيدة بالبيت والبيتين، ويمر على أبيات كثيرة تحتاج معانيها إلى شرح وتبيان فلا يقف عندها على نحو ما عودنا في الجزء الأول.

فهل ترى أن المؤلف لم يستطع أن يلتزم بما أخذه على نفسه في مقدمة كتابه وسار عليه في الجزء الأول من الكتاب. أم أن ما بقي من الجزء الثاني ليس إلا مقتطفات سلمت من الضياع فضمت إلى بعضها وألحقت بالجزء الأول؟ فهي إذاً

(1) شعيب: المتنبي بين ناقديه 34.

لا يمكن أن تعطي صورة حقيقية لما كان عليه الجزء الثاني، فلعل المؤلف سار على نسق طريقته في الجزء الأول، ولو وصل إلينا هذا الجزء كاملاً لعرفنا الحقيقة ولتغيرت نظرتنا إلى الكتاب وإلى طريقة المؤلف ومنهجه فيه.

وسوف أضع بين يديك نموذجاً من الجزء الأول وآخر من الجزء الثاني لتقف بنفسك على ما قررناه وأوضحناه سابقاً:

أ - نموذج من الجزء الأول:

قال المتنبي:

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغِمِدُهَا

قال ابن وكيع: جعل العلة في بكاء الغمود عليها أنها تغمد في الرقاب، ولا بد من مسح النصل من الدم فيعود إلى حاله، وإلا نبا إن ترك، وأما إغمادها في الرقاب فذلك بمقدار زمان يقع اللقاء فيه، فما يبكي الغمود من ذلك؟ إلا أن يكون إذا سل سيفه تصير من رقاب إلى رقاب، فلا تعود أبداً إلى غمودها وهل فيها حسن يوجب لها إلهاً فتبكي لفقد ما ألقت؟ وأظن أن أبا الطيب استضعف نسج هذه القصيدة فجعلها مما قاله في الصبا، ليقوم عذره في ضعفها، وفائدة هذا الشعر أنه في الرقاب يغمدها وهو مأخوذ من بيت أنشده ابن قتيبة:

وَمَا انْتَضَيْنَا السُّيُوفَ يَوْمَ وَعَى إِلَّا وَفِي الْهَامِ نَحْنُ نُغِمِدُهَا

وقال أبو دلف:

سَادُوا وَقَادُوا وَدَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ وَأَغَمَدُوا الْبَيْضَ فِي هَامٍ وَأَعْنَقِ

وقال الحماني العلوي:

وَأَنَا لَتُصْبِحُ أَسِيفُنَا إِذَا مَا اضْطَحَبْنَا لِيَوْمٍ سَفُوكِ
مَنَابِرُهُنَّ مُتَوْنُ الْأَكْفِ وَأَغَمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

البيت الأول الذي أنشده ابن قتيبة هو بيت أبي الطيب بالزيادة في مبناه ومعناه، وهو من قسم مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقد أتى أبو دلف ببيت شغل صدره بعدة أوصاف، وأتى بمعنى أبي الطيب في عجزه، فرجح كلامه واستحق

معناه، والحماني قسم حال السيوف، فعبر عن حال حملها وعن حال إغمارها في رؤوس الملوك، وخصّص كلامه بهم دون غيرهم، فقد رجح كلامه على كلام الجميع واستحق المعنى عليهم⁽¹⁾.

ب - نموذج من الجزء الثاني:

قال المتنبي⁽²⁾:

الرَّامِيَّاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرُ وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ

قال ابن وكيع: ينظر إلى قول النابغة:

فِي إِثْرِ غَائِبَةٍ رَمْتَكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ

فخبر أنها أصابت قلبه غير أن لم تقصد، فهو بمنزلة قوله: الراميات لنا وهن نوافر، وفيه زيادة.

فانظر كيف كان المؤلف في الجزء الأول من هذا الكتاب طويل النفس بعيد النظر ملتزماً بالاستقصاء، يعتمد على التحليل والتعليل، والشرح والبيان، وإيراد النظائر والمتشابهات والمقارنة بينها، مع بيان وجه المخالفة والموافقة والترجيح والتفضيل.

على حين نراه في الجزء الثاني يستغني عن هذا كله ويكتفي بالإشارة إلى البيت الذي أخذ منه المتنبي واعتمد عليه، وكنا نودّ أن يكون كلامه في هذا الجزء أكثر تركيزاً وعمقاً ونظراته أدق، وأشمل، وأحكامه أصدق وأوفى، خاصة وأنه يضم سيفيات المتنبي التي تعتبر من أجمل ما قاله الشاعر وأروع وأحقه بالدراسة والنظر.

رابعاً: بعض القضايا النقدية التي أثارها ابن وكيع:

أ - نظرية السرقات الأدبية:

يعتبر كتاب «المنصف لابن وكيع» من الكتب التي تعرضت لدراسة السرقات دراسة منهجية تطبيقية، فقد جعل ابن وكيع مقدمة كتابه في دراسة السرقات وبيان أقسامها، ثم تناول شعر المتنبي فدرسه لبيان ما فيه من سرقات على ضوء هذه

(1) انظر ص 219.

(2) انظر ص 701.

المقاييس التي استخرجها وبينها في مقدمة الكتاب المذكور. وحقيق بنا ونحن نتحدث عن السرقات الأدبية ونستطلع رأي ابن وكيع فيها ومنهجه في دراستها أن نتحدث عن جهود السابقين في دراسة هذه القضية.

السرقات الأدبية قبل ابن وكيع

يذهب الدكتور مندور إلى أن دراسة السرقات دراسة منهجية لم تظهر إلا عندما ظهر أبو تمام وذلك لأمرين⁽¹⁾:

1 - قيام خصومة عنيفة حول هذا الشاعر، ومن الثابت أن مسألة السرقات قد اتخذت سلاحاً قوياً للتجريح. ونحن نعلم الآن أنه قد كتبت عدة كتب لإخراج سرقات أبي تمام وسرقات البحتري، وكان المؤلفون متعصبين لأبي تمام ومذهب البديع، أو للبحتري وعمود الشعر.

2 - ثم لأنه عندما قال أصحاب أبي تمام إن شاعرهم قد اخترع مذهباً جديداً وأصبح إماماً فيه، لم يجد خصوم هذا المذهب سبيلاً إلى رد ذلك الادعاء خيراً من أن يبحثوا للشاعر عن سرقات ليدلوا على أنه لم يجد شيئاً وإنما أخذ عن السابقين ثم بالغ وأفرط.

وهذه الفكرة محل نظر⁽²⁾ لأن الدراسة المنهجية للسرقات قد ظهرت قبل وجود الحركة النقدية حول أبي تمام، فنحن نعرف أن أول كتاب ألف في السرقات هو «سرقات الكميت من القرآن وغيره» لأبي محمد عبد الله بن يحيى المعروف بابن كناسة المتوفى سنة (207 هـ) ثم تبعه ابن السكيت المتوفى سنة (240 هـ) فألف كتاب «سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه»، وألف بعد ذلك الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي المتوفى سنة (256 هـ) «إغارة كثير على الشعراء».

فلا شك حينئذ أن دراسة السرقات دراسة منهجية قد سبقت الحركة النقدية التي قامت حول أبي تمام والبحتري، ولا يعني أن أنصار كل فريق اتخذها سلاحاً ليجرح بها الفريق الآخر أن بحوثها قد ولدت على أيديهم، وقامت بجهودهم.

(1) محمد مندور: النقد المنهجي عند العربي ص 354 نهضة مصر.

(2) محمد مصطفى هدارة: مشكلة السرقات في النقد العربي ص 76 مكتبة الأنجلو المصرية.

ولقد وجدت البذور الأولى لدراسة السرقات دراسة منهجية في كتابات السابقين وبحوثهم، وهي وإن جاءت مبنوثة مفرقة في ثنايا كتبهم إلا أنها تدل على وعي مبكر وإدراك سليم لقيمة هذه القضية وأثرها في الإنتاج الأدبي، وخطرها في البحوث النقدية.

وسوف نحاول هنا استطلاع رأي النقاد الذين سبقوا ابن وكيع في هذه القضية من خلال ما كتبوا، ونضم أبحاثهم في هذا الموضوع بعضها إلى بعض، ونكشف عن مدى استفادة اللاحق منهم مما كتبه السابقون لنكوّن من ذلك سلسلة متماسكة الحلقات توصلنا إلى الوضع الذي استقرت عليه هذه البحوث.

فابن سلام المتوفى سنة (232 هـ) يعترف بوجود سرقات محضة في العصر الجاهلي، ويورد أبياتاً لزهير بن أبي سلمى سرقها من قراد بن حنش⁽¹⁾. وتنبه ابن سلام أيضاً إلى أن اختلاف الرواية يؤدي أحياناً إلى الاتهام بالسرقة⁽²⁾ وإلى أن الشاعر قد يضم إلى قصيدته بيتاً لآخر كالمتمثل لا مجتبأً له⁽³⁾ وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة.

لا مرية أن ابن سلام استطاع أن يدرك بوعيه النقدي المبكر بعض جوانب هذا الموضوع وأن يشير إلى أن هذه القضية قديمة قدم الشعر، وأن يفتن إلى بعض الأمور التي تؤدي إلى الاتهام بالسرقة كالتضمين الذي تفعله العرب كثيراً في قصائدها لا تريد به السرقة وأخذ أشعار الغير، وكاختلاف الرواية الذي قد يؤدي عدم الإلمام بها ومعرفتها إلى إلصاق تهمة السرقة بالشاعر.

فأما الجاحظ المتوفى (255 هـ) فقد تناول هذه القضية في أضيق نطاق وإيجاز شديد، ولكنه استطاع أن يفرق بين المعاني المشتركة المتداولة والمعاني البديعة المخترعة، وأشار الجاحظ أيضاً إلى توارد الخواطر. قال الجاحظ⁽⁴⁾:

(1) ابن سلام: طبقات الشعراء 733/2 مطبعة المدني.

(2) المصدر السابق 58/1 مطبعة المدني.

(3) ابن سلام - طبقات الشعراء 58/1 مطبعة المدني.

(4) الجاحظ - الحيوان 311/3 الحلبي.

«ولا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب تام، وفي معنى غريب عجيب، أو في معنى شريف كريم، أو في بديع مخترع، إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده أو معه إن هو لم يعد على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره، فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى، ويجعل نفسه شريكاً فيه، كالمعنى الذي تتنازعه الشعراء فتختلف ألفاظهم وأعاريض أشعارهم، ولا يكون أحد منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه، أو لعله أن يجحد أنه سمع بذلك المعنى قط، وقال إنه خطر على بالي من غير سماع، كما خطر على بال الأول».

لقد وفق الجاحظ توفيقاً عظيماً في الكشف عن أهم ما في بحوث السرقات فبإشارته إلى المعاني البديعة المخترعة والمعاني الشريفة الكريمة أي المعاني المشتركة المتداولة يكون قد توصل إلى فهم حقيقي للمعاني التي تقع فيها السرقات وتكون مظنة الأخذ، والمعاني المشاعة المباحة لكل من يتناولها لأنها لا تختص بشاعر معين، ولا يقل عن ذلك شأن إدراكه لمعنى توارد الخواطر، وأن الناس يتنازعون المعاني بدعوى أنها تخطر على بال أحدهم من غير سماع كما تخطر على بال الأول.

ومن النقاد الذين تعرضوا لدراسة هذه القضية ابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ ففي كتابه «الشعر والشعراء» تناول هذه المشكلة بالدراسة في مواطن متفرقة منه، حيث نراه يردد ما سبق أن ذكره ابن سلام في طبقاته من أن امرأ القيس قد سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء⁽¹⁾ وأن اختلاف الرواية قد يؤدي إلى فكرة السرقة⁽²⁾. وانفرد ابن قتيبة فذكر أن الشاعر إذا أخذ معنى وزاد عليه أكسبته الزيادة فضلاً فصار للأول فضل السبق وللآخر فضل الزيادة⁽³⁾ وابن قتيبة هو أول من تنبه للسرقة الخفية⁽⁴⁾.

وهكذا ترى أن بحوث هذا الفن بدأت تتضح معالمها وتبرز اتجاهاتها، وبدأ

(1) الشعر والشعراء 1/110 دار المعارف، طبقات الشعراء لابن سلام 1/55 مطبعة المدني.

(2) المرجع نفسه 2/672 دار المعارف، طبقات الشعراء لابن سلام 1/58 مطبعة المدني.

(3) المرجع نفسه 1/72 دار المعارف.

(4) المرجع نفسه 1/134 دار المعارف.

النقاد يقعون على المواطن التي يتحقق فيها معنى السرقة والمواطن التي لا يتحقق فيها هذا المعنى، وأضحوا يستشعرون الفروق الدقيقة بين المعاني. فإشارة ابن قتيبة إلى أن الزيادة تكسب المعنى فضلاً وتجعل الثاني أحق به بفضل هذه الزيادة إدراك حقيقي لمفهوم هذه القضية يعطي الشاعر مزيداً من الحرية في تناول معاني السابقين، والنظر فيها، والزيادة عليها، دون خوف من أن يرمى برذيلة السرقة، ويتم بالتسلط على معاني الآخرين. ولعل الجديد في البحوث التي تتعلق بهذه القضية تقع عليه في كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا العلوي المتوفى سنة 322 هـ ويمكننا أن نلخص حديثه عن السرقات في النقاط التالية:

1 - إذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه⁽¹⁾.

2 - ويحتاج من سلك هذا السبيل إلى إطفاف الحيلة، وتدقيق النظر في تناول المعاني، واستعارتها وتلبسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها وينفرد شهرتها كأنه غير مسبوق إليها.

3 - وعليه أن يستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيب أو غزل استعمله في المديح، وإن وجدته في وصف ناقة أو فرس استعمله في وصف الإنسان، وإن وجدته في المديح استعمله في الهجاء، وإن وجدته في وصف إنسان استعمله في وصف بهيمة، فإن عكس المعاني على اختلاف وجوها غير متعذر على من أحسن عكسها⁽²⁾.

4 - وإن وجد المعنى اللطيف في المثنون من الكلام أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن⁽³⁾.

5 - ولا يغير على معاني الشعراء فيودعها شعره، ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان

(1) عيار الشعر ص 76 المكتبة التجارية.

(2) المرجع نفسه ص 77 المكتبة التجارية.

(3) المرجع نفسه ص 78 المكتبة التجارية.

الأشعار التي تناول منها ما تناول، ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان ممّا يستر سرقته أو يوجب له فضيلة⁽¹⁾.

ولا شك أن ابن طباطبا لم يسبق إلى هذه القواعد التي قررها في السرقات الحسنة، اللهم إلا في القسم الثاني الذي تكلم فيه عن السرقات الخفية، فقد سبقه ابن قتيبة بالتنبيه عليها، غير أن ابن قتيبة لم يشرح كيفية إخفاء السرقة، وأما ابن طباطبا فقد وضحها وبين كيفيتها.

ولقد تعرض الصولي المتوفى سنة 335 هـ لقضية السرقات في كتابه (أخبار أبي تمام) وتحدث عنها حديثاً جاء متفرقاً مبثوثاً في هذا الكتاب. ويمكن حصر حديثه عن هذه القضية في النقاط الآتية⁽²⁾:

1 – يرى الصولي أن الشاعر إذا أخذ معنى وزاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه كان أحق به⁽³⁾.

2 – إذا تعاور الشاعران معنى ولفظاً أو جمعاهما يجعل سبق لأقدمهما سناً، وينسب الأخذ إلى المتأخر، لأن الأكثر كذا يقع، وإن كانا في عصر الحق بأشبههما كلاماً، فإن أشكل ذلك تركوه لهما⁽⁴⁾.

3 – يفرق الصولي في السرقات التي ذكرها بين ثلاثة أنواع: سرقة لفظ، وسرقة معنى، وسرقة اللفظ والمعنى⁽⁵⁾.

4 – وكما يحبذ الصولي زيادة الأخذ على المأخوذ منه يعترض عليه إذا أورد المأخوذ في بيتين مع وجود أصله في بيت واحد⁽⁶⁾.

ومع أن الصولي لم يأت بجديد فيما أوردناه هنا إلا أننا نراه يشير إلى نقطة

(1) المرجع نفسه ص 10 المكتبة التجارية.

(2) انظر مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 87.

(3) أخبار أبي تمام للصولي ص 53.

(4) المرجع نفسه ص 100.

(5) المرجع نفسه 76 - 82.

(6) المرجع نفسه 21.

ذات أهمية في رواية الشعر وتحديد نسبته إلى قائله، تلك النقطة التي نعنيها هي وعي الصولي المبكر لأهمية القاموس الشعري حين أشار إلى أنه «إذا تعاور الشعرا ن معنى ولفظاً أو جمعا هما وكانا في عصر الحق بأشبههما كلاماً».

وهذا حق لا ريب فيه لأنك لا تجد شاعرين في عصر واحد يتحد قاموسهما الشعري ويتشابه شعرهما في ألفاظه ومعانيه وأخيلته.

ثم جاء القاضي الجرجاني المتوفى سنة (366 هـ) والجو مشبع بالحديث عن السرقات، فندب نفسه للوساطة بين المتنبّي وخصومه الذين اتهموه بأن جل شعره ساقط والجيد منه مسروق. من أجل هذا درس القاضي الجرجاني قضية السرقات دراسة وافية خرج منها بنتيجة بيّنها بقوله (السرقة باب لا ينهض به إلا الناقد البصير والعالم المبرز)⁽¹⁾ وهي إلى هذا «داء قديم وعيب عتيق»⁽²⁾.

وقد تناول القاضي الجرجاني في حديثه عن السرقات الموضوعات الآتية:

أ - أنواع السرقات وهي:

السرق، الغصب، الإغارة، الاختلاس، الإلمام، الملاحظة، المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرق فيه، المبتذل الذي ليس أحد أولى به، المختص الذي حازه المبتدي فملكه وأحياه السابق فاقتطعه⁽³⁾. ثم أضاف إلى هذه الأنواع نوعين آخرين: أولهما: القلب وقد أشار إليه بقوله: ومن لطيف السرق ما جاء على وجه القلب وقصد به النقض⁽⁴⁾.

وثانيهما: النقل ويقصد به نقل المعنى من غرض إلى آخر⁽⁵⁾.

ب - مواضع تمتنع فيها السرقة:

1 - المعاني المشتركة التي لا ينفرد بها شخص دون الآخر كتشبيه الحسن بالشمس

(1) الوساطة ص 183 الحلبي.

(2) المرجع نفسه ص 214 الحلبي.

(3) المرجع نفسه ص 183 الحلبي.

(4) المرجع نفسه ص 206 الحلبي.

(5) المرجع نفسه ص 205، 206 الحلبي.

والبدر، والجواد بالغيث والبحر، والبلید بالحجر والحمار، فهذه أمور متقررة في النفوس، متصورة للعقول، يشترك فيها الناطق والأبكم والفصيح والأعجم والشاعر والمفحم⁽¹⁾.

2 - المعاني المخترعة التي تدوولت على ألسن الشعراء حتى صارت كالمعاني المشتركة في الجلاء والاستشهاد والاستفاضة فحمت نفسها من السرقة⁽²⁾.

3 - أسماء المواضع لأنها لا معنى للسرقة فيها⁽³⁾.

4 - الألفاظ المشهورة لا تكون فيها سرقة⁽⁴⁾.

5 - وأشار القاضي الجرجاني إلى أن توارد الخواطر لا يكون سرقة فقال: «.....»
كأن التوارد عندهم ممتنع، واتفاق الهواجس غير ممكن⁽⁵⁾.

ج - السرقة الحسنة :

حدد القاضي الجرجاني السرقة الحسنة في مواطن من كتابه فجعلها في :

1 - الزيادة: ولم يوضح أهى زيادة اللفظ أم زيادة المعنى⁽⁶⁾.

2 - الاختصار⁽⁷⁾: ويعني به جمع الكلام الطويل في الموجز القليل.

3 - النقل: وهو نقل المعنى من غرض إلى آخر⁽⁸⁾.

4 - القلب: وهو نقض المعنى. قال الجرجاني: «ومن لطيف السرقة ما جاء به على وجه القلب وقصد به النقص»⁽⁹⁾.

ويرى القاضي الجرجاني أن النقل والقلب قد اعتمد عليهما المحدثون كثيراً في إخفاء سرفاتهم⁽¹⁰⁾.

(1) الوساطة ص 183 ، 184 .

(2) المرجع نفسه 185 .

(3) المرجع نفسه 210 .

(4) الوساطة ص 211 الحلبي .

(5) المرجع نفسه 52 الحلبي .

(6) المرجع نفسه 228 الحلبي .

(7) المرجع نفسه 189 الحلبي .

(8) المرجع نفسه 204 الحلبي .

(9) المرجع نفسه 206 الحلبي .

(10) المرجع نفسه 214 الحلبي .

- 5 - صناعة اللفظ⁽¹⁾: فقد فضل أبياتاً كثيرة لمحدثين على أصول أبياتها عند الأقدمين، لأنها أملح لفظاً وأصح سبكاً⁽²⁾.
- 6 - تأكيد المعنى: وعنده أن الكلام كلما ازداد تأكيداً كان أبلغ⁽³⁾.

د - السرقة المذمومة أو القبيحة:

والسرقة المذمومة عنده هي التي تدل على نفسها باتفاق المعنى والوزن والقافية⁽⁴⁾. ويقول أيضاً «فلا تكن كمن يرى السرقة لا يتم إلا باجتماع اللفظ والمعنى، ونقل البيت جملة، والمصراع تاماً⁽⁵⁾».

وهكذا وصلت البحوث في هذه القضية على يدي هذا الناقد القدير إلى أقصى غايات الدقة والاستقصاء، فقد تكاملت على يديه أغلب بحوثها، ووضحت ملامحها وتحددت أبعادها، وأضحت ماثلة في الأذهان مستقرة في النفوس يتمثلها الشعراء والنقاد والكتاب.

ومن الكتب التي تناولت السرقات تناولاً ذا قيمة كتاب «الموازنة» للآمدي المتوفى سنة (370 أو سنة 371 هـ)، والكتاب من كتب النقد الخالص التي عنيت بدراسة هذه القضية. ولا سبيل إلى طرح كل ما أورده الآمدي من حديث في هذا الموضوع، ولكن حسبنا هنا أن نشير إلى بعض آرائه في هذه المشكلة التي قال عنها: هي باب ما يعرى منه أحد من الشعراء إلا القليل⁽⁶⁾.

1 - يرى الآمدي أنه لا سرقة في المعاني المشتركة (وإنما تكون السرقة في البديع المخترع) فلا سرقة في الكلام الجاري على عادات الناس⁽⁷⁾ وما شاع على

(1) مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 128.

(2) الوساطة ص 216.

(3) المرجع نفسه 202.

(4) المرجع نفسه 249.

(5) المرجع نفسه 192.

(6) الموازنة 1/112، 138 دار المعارف.

(7) المرجع نفسه 1/123 دار المعارف.

ألستهم وجرت به الأمثال⁽¹⁾ ولا في الألفاظ المتداولة⁽²⁾ لأن الألفاظ غير محظورة على أحد⁽³⁾ ولا فيما هو قائم في الفطر والعقول، تتفق الخواطر في مثله⁽⁴⁾.

2 - يقرر الأمدي أن سرقات المعاني ليست من كبير مساوىء الشعراء وخاصة المتأخرين إذ كان هذا باب ما تعرّى منه متقدم ولا متأخر⁽⁵⁾.

ويرى الدكتور مصطفى هدار أن هذه النظرة إلى السرقات جديدة مشبعة بروح التسامح الذي قد يني عن فهم لحقيقة السرقات⁽⁶⁾.

3 - السرقة لا تكون إلا في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة بين الناس التي هي جارية في عاداتهم ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده أن يقال إنه أخذه من غيره⁽⁷⁾.

4 - وينكر الأمدي السرقة إذا كان غرض كل واحد من الشاعرين مخالفاً لغرض صاحبه وإن كان جنس المعنيين واحداً⁽⁸⁾.

5 - وهو يؤمن بالسرقة الممدوحة⁽⁹⁾، والاختصار عنده نوع من أنواعها⁽¹⁰⁾.

6 - وينبه الأمدي إلى أثر الزمان والمكان في اتفاق الشعراء في كثير من المعاني فيقول «وليس ينبغي أن نقطع على أيهما أخذ من صاحبه، لأنهما كانا في عصر واحد»⁽¹¹⁾ ويقول أيضاً:

(1) الموازنة 1/125، 355.

(2) المرجع نفسه 1/127.

(3) المرجع نفسه 1/360، 362، 363.

(4) المرجع نفسه 1/131.

(5) المرجع نفسه 1/311.

(6) مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 132.

(7) الموازنة 1/346.

(8) المرجع نفسه 1/351، 356.

(9) مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 133.

(10) الموازنة 1/68.

(11) المرجع نفسه 1/61.

«غير منكر لشاعرين مكثرين متناسبين ومن أهل بلدين متقاربين أن يتفقا في كثير من المعاني، ولا سيما ما تقدم الناس فيه، وتردد في الأشعار ذكره، وجرى في الطباع والاعتقاد من الشاعر وغير الشاعر استعماله»⁽¹⁾.
قال الأستاذ الدكتور طه إبراهيم: «وتلك فكرة وضحها ابن قتيبة»⁽²⁾.

ويرى الدكتور مندور أن الأمدي «لم يحدد ولا حاول أن يضع مقاييس دقيقة، ومنهجه في هذه المسألة منهج موضوعي إذ لكل حالة حكمها»⁽³⁾.

هذه هي نظرية السرقات كما وضعها القاضي الجرجاني والأمدي، وشاركهما في تبيان بعض جوانبها نقاد كثيرون، أشرنا إلى بعضهم فيما تقدم، واستعرضنا آراءهم من خلال ما كتبوا، وهي بصورتها التي رأيناها في كتابي الوساطة والموازنة تعتبر خير ما وصلت إليه إلى أن تناولها ابن وكيع في كتابه «المنصف» هذا.

السرقات الأدبية عند ابن وكيع

جاء ابن وكيع والجو مشبع بالحديث عن السرقات، والبحوث في هذا المجال تنمو وتزدهر، والآراء تتشابك وتتصارع، ولا غرابة في ذلك فقد كانت المعارك النقدية مشتعلة بين المتنبي وخصومه الذين اتخذوا من هذه القضية سلاحاً يحاربون به المتنبي، ويطعنون به في شعره، مشيعين في الأوساط النقدية بأن جل شعره ساقط مردول، وأن الجيد منه مسروق مغتصب.

وإذا كان القاضي الجرجاني قد ندب نفسه للوساطة بين هذا الشاعر وخصومه كما بينا ذلك فيما تقدم، وأوضحنا أنه اهتم بدراسة هذه القضية، لأنه رأى النقاد من خصوم المتنبي يعتمدون عليها ويدرسون شعره على ضوء مقاييسها، فإن ابن وكيع كان أحد هؤلاء الخصوم الذين اشتطوا وغالوا في التهجم على المتنبي، حيث نراه يتخذ من قضية السرقات مجاًلاً لدراسة شعر المتنبي والكشف عن سرقاته،

(1) الموازنة 56/1.

(2) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص 179. نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) النقد المنهجي عند العرب ص 363 نهضة مصر.

ولا يكفي ابن وكيع بمجرد التشنيع على المتنبي، والتفاف بعض الأبيات التي أخذها عليه النقاد الآخرون، وبينوا أصولها المستمدة منها، ولكننا نراه يكرس جهده لدراسة هذه الظاهرة دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، ويحاول أن يجعل لها قواعد ثابتة ليحتكم إليها، ويستخرج ما في شعر المتنبي من سرقات على ضوءها.

ولا شك أن ابن وكيع قد اطلع على ما كتبه النقاد السابقون في هذا المجال واستفاد منه استفادة عظيمة، وتمثله تمثلاً واعياً، فكانت له هذه الكتابات والبحوث المنهل العذب الذي ارتوى منه والمصدر الزاخر بما يحتاج إليه في هذه القضية. وسوف نبين لك أثرها القوي البارز في هذا الكتاب إن شاء الله.

ولم يقتصر دور ابن وكيع على مجرد جمع أشات ما كتبه الباحثون في هذه القضية، وإنما تعدى ذلك إلى التقسيم والتفريع ووضع القواعد لهذه المشكلة التي اتسمت كتابات السابقين فيها بعدم المنهجية والاستقراء. وهذا عمل لم يقم به أحد قبله فيما نعلم، وجهد جبار ينم عن عقلية قادرة على البحث واستخراج كل طريف جديد.

نظرية السرقات كما فهمها ابن وكيع ومكانته فيها:

تحدث ابن وكيع عن منهجه في باب تفسير وجوه السرقات، ويمكن إجمال منهجه في النقاط الآتية:

1 - يرى ابن وكيع «أن مرور الأيام قد أنفذ الكلام، فلم يبق لمتقدم على متأخر فضلاً إلا سبق إليه واستولى عليه»⁽¹⁾.

2 - وتحدث عن سرقة النثر فقال: «فأحذق شعرائنا من تخطى المنظوم إلى المثنو، لأن المعاني المستجادة والحكم المستفادة إذا وردت مثورة كانت كالنواذر الشاردة، وليس لها شهرة المنظوم السائر على ألسنة الراوين المحفوظ على قائله كالتدوين. فالعارف بأخذ المثنو قليل، والجاهل به كثير»⁽²⁾.

(1) المنصف ص 102.

(2) ص 102.

3 - يقسم ابن وكيع السرقات إلى قسمين: محمودة تغفر⁽¹⁾ ذنب السرقة وتدل على الفطنة ومذمومة.

أولاً: السرقات المحمودة وقد قسمها المؤلف إلى عشرة أقسام هي:

- 1 - استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل⁽²⁾.
 - 2 - نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل⁽³⁾.
 - 3 - نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه⁽⁴⁾.
 - 4 - عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء⁽⁵⁾.
 - 5 - استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽⁶⁾.
 - 6 - توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق⁽⁷⁾.
- ويذكر ابن وكيع أن هذا القسم من أدل الأقسام على فطنة الشاعر، لأنه جرد لفظه من لفظ من أخذ منه، وهو في معناه متفق معه. ويقول أيضاً: وهذا المذهب من دقة فطنة السارق.

- 7 - توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات⁽⁸⁾.
- ويقول ابن وكيع: «هذا من أسد باب وأقله وجوداً، وإنما قل وجوده، لأنه من أحق ما استعمل فيه الشاعر فطنته وكذ فيه فكرته».
- 8 - مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام، وإن كان الأول أحق به لأنه ابتلاع والثاني اتباع⁽⁹⁾.

(1) المتصف ص 103.

(2) ص 103.

(3) ص 103.

(4) ص 103.

(5) ص 103.

(6) ص 103.

(7) ص 104.

(8) ص 104.

(9) ص 104.

- 9 - مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه⁽¹⁾
- 10 - رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه⁽²⁾.
- ثانياً: السرقات المذمومة، وقد قسمها هي أيضاً إلى عشرة أقسام، وكأنه يريد أن يقابل كل نوع محمود من أنواع السرقات بنوع آخر مذموم منها. وهي:
- 1 - نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير⁽³⁾.
 - 2 - نقل الرصين الجزل إلى المستضعف الرذل⁽⁴⁾.
 - 3 - نقل ما حسن مبناه ومعناه إلى ما قبح مبناه ومعناه⁽⁵⁾.
 - 4 - عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء⁽⁶⁾.
 - 5 - نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه⁽⁷⁾.
 - 6 - حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه⁽⁸⁾.
 - 7 - رجحان كلام المأخوذ عنه على كلام الأخذ منه⁽⁹⁾.
 - 8 - نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي⁽¹⁰⁾.
 - 9 - نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى تقصير أو فساد⁽¹¹⁾.
 - 10 - أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً. قال ابن وكيع: هذا القسم أقبح أقسام السرقات وأدناها وأشنعها⁽¹²⁾.

(1) المنصف ص 104.

(2) ص 104.

(3) السفينة ج 7 ورقة 79.

(4) السفينة ج 7 ورقة 79.

(5) المنصف ص 123.

(6) ص 124.

(7) ص 125.

(8) ص 126.

(9) ص 129.

(10) ص 130.

(11) ص 132.

(12) ص 132.

ب - ملاحظات حول منهجه في دراسة السرقات :

مما تقدم تستطيع أن تلاحظ أن ابن وكيع قد اعتمد على المنهج التقريري الذي يعنى بالتقسيمات، وهو منهج لم نر له أثراً عند النقاد السابقين الذين تناولوا موضوع السرقات .

فهو أولاً يقسم السرقات إلى نوعين محمود ومذموم، ثم يقسم الم محمود إلى عشرة أقسام كما ذكرنا، ولا بد حينئذ وهو يتكلم على المذموم من السرقات أن يقسمه إلى عشرة أقسام أيضاً، ليقابل النوع الآخر ويتساوى معه في العدد.

ومن الملاحظ أيضاً: أن فكرة استفاد القدماء للمعاني التي طرحها ابن وكيع هي فكرة كانت وليدة الصراع بين أنصار القديم وأنصار المحدث الذي تحدثنا عنه فيما تقدم، وقد سبقه إلى طرح هذه الفكرة ابن طباطبا العلوي المتوفى سنة (322 هـ) في كتابه عيار الشعر حيث قال: «والمحنة على شعراء زماننا في أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم، لأنهم سبقوا إلى كل معنى بديع، ولفظ فصيح وحيلة لطيفة، وخلاصة ساحرة»⁽¹⁾.

وطرحها أيضاً الصولي المتوفى سنة (335 هـ) الذي يقول في كتابه أخبار أبي تمام:

«اعلم أعزك الله أن ألفاظ المحدثين من عهد بشار إلى وقتنا هذا كالمتنقلة إلى معان أبداع وألفاظ أقرب، وكلام أرق، وإن كان السبق للأوائل بحق الابتداء»⁽²⁾.

ومما هو جدير بالتأمل والنظر أن ابن وكيع تحدث عن سرقات الشعراء للنثر ولكننا لم نره يشير إلى وقوع سرقات للمتنبي من هذا النوع حينما شرع في دراسة شعره واستخراج سرقاته، فكأن ابن وكيع يريد أن ينفي عن أبي الطيب صفة الشاعر الحاذق الذي يجيد سرقة هذا النوع والذي قال عنه «فأحذق شعرائنا من تخطى المنظوم إلى المثور»⁽³⁾.

(1) عيار الشعر 8 .

(2) أخبار أبي تمام 16 .

(3) المنصف ص 22 .

وهذا النوع من أنواع السرقات - أعني سرقة المثور - قد أشار إليه قبله ابن طباطبا العلوي حينما قال: «وإن وجد المعنى اللطيف في المثور من الكلام أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن»⁽¹⁾.

وإذا ما انتقلنا بعد هذا إلى التقسيمات التي أوردها للسرقات المحمودة فسوف نرى الآتي:

أولاً: إن أول أنواع السرقات المحمودة وهو ما أشار إليه بقوله: «استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل» قد تحدث عنه الأمدى في الموازنة واعتبره نوعاً من أنواع السرقة الممدوحة⁽²⁾.

كما تناوله القاضي الجرجاني في الوساطة فقال: «ومتى سمعت قول أبي دهبيل الجُمحي:

وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ

علمت أنه من قول النابغة:

أَبَى غَفْلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَقَطَّعَ حُزْنٌ فِي حَشَى الْجَوِّ دَاخِلُ
وَأَنْ تِلَادِي إِنْ نَظَرْتُ وَشَكَّيْتُ وَمُهْرِي وَمَا ضَمْتُ إِلَيَّ الْأَنَامِلُ
جَبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هَجَانُ الْمَهَا تُرْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ

فإذا أنصفت أبا دهبيل عرفت فضله وشهدت له بالإحسان، لأنه جمع هذا الكلام الطويل في «ولا أيديك واحدة عندي» ثم أضاف إليه «ولا بالذي أوليت من قدم» فتم المعنى وأكدّه أحسن تأكيد، لأن الأمور العظيمة قد تنسى إذا طال أمدّها»⁽³⁾.

ثانياً: فأما القسمان الثاني وهو «نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل» والثالث وهو «نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه» فلا فرق بينهما وكان على ابن وكيع أن يجعل هذين القسمين قسماً واحداً⁽⁴⁾.

(1) عيار الشعر 78.

(2) الموازنة 68/1.

(3) الوساطة 189، 229.

(4) مشكلة السرقات الأدبية 170.

قال الدكتور هدارة⁽¹⁾: وسبقه القاضي الجرجاني في القسمين الثاني والثالث حين قرر أن ملاحظة اللفظ وصحة السبك تحسن السرقة⁽²⁾.

والحق أن ابن طباطبا العلوي قد أشار إلى ذلك قبلهما حين قال: «إذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب، بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه»⁽³⁾.

ثالثاً: والقسم الرابع وهو «عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء» سبقه إليه القاضي الجرجاني فقال: «ومن لطيف السرق ما جاء به على وجه القلب وقصد به النقض»⁽⁴⁾.

وإذا تأملت كلام ابن وكيع قليلاً أدركت أنه لا معنى لتخصيصه العكس بالمدح والهجاء، لأن عكس الكلام: ونقضه وقلبه على وجوهه المختلفة يعم جميع الأغراض ويتأتى فيها. اللهم إلا أن يكون ابن وكيع قد وعى طريقة المقعدين الذين كلفوا بوضع القواعد مراعين فيها طي الكلام وإيجازه ليسهل حفظه ويعم تناقله. ومما يعارض هذا أن ابن وكيع التزم السجع في كل تعريف وضعه كتعبيره، بالثناء بدل المدح ليجانس كلمة الهجاء التي وردت في آخر التعريف.

رابعاً: والقسم الخامس وهو (استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه)، أشار إليه ابن طباطبا العلوي حيث قال:

«ويحتاج من سلك هذا السبيل إلى إطفاف الحيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني فيستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيب أو غزل استعمله في المدح، وإن وجده في المديح استعمله في الهجاء، وإن وجده في وصف ناقة أو فرس استعمله في وصف

(1) مشكلة السرقات الأدبية 170.

(2) الوساطة 216.

(3) عيار الشعر 76.

(4) الوساطة 206.

الإنسان، وإن وجده في وصف إنسان إستعمله في وصف بهيمة فإن عكس المعاني على اختلاف وجوها غير متعذر على من أحسن عكسها⁽¹⁾.

كما أشار إليه القاضي الجرجاني فقال:

«وحتى لا يغرك من البيتين المتشابهين أن يكون أحدهما نسيباً والآخر مديحاً، وأن يكون هذا هجاء وذاك افتخاراً، فإن الشاعر الحاذق إذا علق المعنى المختلس عدل به عن نوعه وصفته، وعن وزنه ونظمه، وعن رويه وقافيته، فإذا مرّ بالغبي الغفل وجدهما أجنيين متباعدين وإذا تأملهما الفطن الذكي عرف قرابة ما بينهما، والوصلة التي تجمعهما»⁽²⁾.

خامساً: وإذا تأملنا تعريفه للقسم السادس وهو (توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق) رأيناه يقول عن هذا القسم: (وهذا من أدل الأقسام على فطنة الشاعر لأنه جرد لفظه من لفظ من أخذ منه وهو في معناه متفق معه). وهذا كلام حسن حقاً يدل على فهم واع لمعنى السرقات ولكن قد سبقه إلى استخراج هذا النوع أبو الضياء بشر بن يحيى القيني النصيبي في كتابه «سرقات البحري من أبي تمام» ففي مقدمته التي نقلها لنا الأمدي في الموازنة يقول أبو الضياء: «ينبغي لمن نظر في هذا الكتاب أن لا يعجل بأن يقول: هذا مأخوذ من هذا حتى يتأمل المعنى دون اللفظ، ويعمل الفكر فيما خفي، وإنما المسروق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه وأبعد آخذه في أخذه»⁽³⁾.

والدكتور هدار يرى أن هذا النوع لا يختلف عن احتذاء⁽⁴⁾ المثل الذي ذكره القاضي الجرجاني. وهذه دعوى لا يمكن قبولها هكذا. ذلك لأن القاضي الجرجاني ذكر احتذاء المثل⁽⁵⁾ ولم يوضحه فبقي غامضاً، واكتفى بالتمثيل له عن شرحه وتوضيحه.

(1) عيار الشعر 77.

(2) الوساطة 204.

(3) الموازنة 1/345.

(4) مشكلة السرقات الأدبية 171.

(5) الوساطة 211.

سادساً: والقسم السابع الذي عرفه بقوله (توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات) لا يختلف في الحقيقة عن القسم السادس.

سابعاً: فأما القسم الثامن وهو الذي عرفه بقوله «مساواة الآخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام». فإننا لا ندرك السر في اعتباره له من أقسام السرقات المحمودة طالما أن المأخوذ والمأخوذ منه قد تساويا مبنى ومعنى. ولا ننكر أن ابن وكيع جعل الأول أحق بالمعنى لابتداعه، ولكننا إذا نظرنا إلى ناقد كالحاتمي نجده يرى أن زيادة الثاني على معنى الأول هي التي تعطيه المساواة ولا توجب له فضلاً، لأن الفضل دائماً للمتقدم⁽¹⁾.

ثامناً: والقسم التاسع الذي أشار إليه بقوله (ممائلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه) ربما يكون من استخرجات الصولي الذي يرى: أن الشاعر إذا أخذ معنى وزاد عليه، ووشحه ببديعه، وتم معناه، كان أحق به⁽²⁾.

تاسعاً: وعرف ابن وكيع القسم العاشر من أقسام السرقات المحمودة بقوله (رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه) وهذا القسم في الواقع تقتضيه القسمة العقلية، إذ إن الزيادة التي اشترط حصولها في هذا القسم راجعة إلى اللفظ مع رجوعها إلى المعنى في القسم السابق وبهذا يعلم الفرق بينهما خلافاً لما قاله الدكتور هدارة من أنهما قسم واحد لا قسمين⁽³⁾ وأن القاضي الجرجاني قد سبق إلى تقرير هذا النوع فيما سماه (تأكيد المعنى).

ونأتي بعد ذلك إلى تقسيماته للسرقات القبيحة فنلاحظ الآتي:

أولاً: الأقسام 1، 2، 3، من أقسام السرقات المذمومة عكس للأول والثاني والثالث من أقسام السرقات المحمودة.

ثانياً: القسم الرابع الذي عرفه بأنه (عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن

(1) الرسالة الموضحة 153.

(2) أخبار أبي تمام 53.

(3) مشكلة السرقات الأدبية 171.

كان ثناء) إذا تأملت تبيين لك أنه هو نفسه القسم الرابع من أقسام السرقات الحسنة كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين⁽¹⁾، وقد تنبه لهذا ابن رشيق القيرواني حين قال: «وقد عاب ابن وكيع هذا النوع بقلة تمييز منه أو غفلة عظيمة»⁽²⁾.

ولعل مرجع هذه الغفلة أن ابن وكيع نظر إلى المدح كغرض شريف نبيل وإلى الهجاء كغرض قبيح مذموم، فاعتبر قلب المدح الشريف إلى الهجاء المذموم عيباً يلحق صاحبه مذمة السرقة، والقبح معاً، فلذلك أدرجه في أقسام السرقات المذمومة، وقد أشرنا قبل ذلك إلى قول القاضي الجرجاني «ومن لطيف السرق ما جاء به على وجه القلب وقصد به النقض»⁽³⁾ وبيناً أن عكس الكلام ليس مخصوصاً بالمدح والهجاء بل إنه يتأتى في كل الأغراض ويتحقق فيها، فلامعنى لهذا التخصيص عند ابن وكيع ولا اعتبار به.

ثالثاً: فأما القسم الخامس من أقسام السرقات المذمومة وهو ما عرفه بقوله: «نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه» فقد تنبه إليه ابن طباطبا العلوي وسبق إلى تقريره فقال: «ولا يغير على معاني الشعراء فيودعها شعره، ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي تناول منها ما تناول، ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان مما يستر سرقة أو يوجب له فضله»⁽⁴⁾.

ولكن الملاحظ أن ابن وكيع لم يطلق القول هنا إطلاقاً، بل أوضح أن المعيب هو النقل من أوزان حسنة خفيفة الوقع إلى أوزان قبيحة ثقيلة على اللسان، فلو تأتى للشاعر أن ينقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى وزن آخر حسن وقافية حسنة لم يلحقه العيب، ولعدّ صنيعه هذا من قبيل الأخذ الحسن، ولدخل في النوع الثامن من أنواع السرقات الحسنة وهو «مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام».

(1) المرجع نفسه 171.

(2) العمدة 289/2 دار الجيل ط. الرابعة.

(3) الوساطة 206.

(4) عيار الشعر 10.

رابعاً: فأما القسم السادس من أقسام السرقات القبيحة وهو الذي عرفه بأنه (حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه) فأغلب الظن أنه لم يسبق أحد إلى تقريره غيره، وبالرغم من أن ابن قتيبة ذكر بعض الأمثلة التي مثل بها ابن وكيع لهذا النوع إلا أن ابن قتيبة لم يفصل القول في هذا وأورده كنوع من أنواع الأخذ⁽¹⁾.

خامساً: والقسم السابع من هذه الأقسام ما هو إلا معكوس القسم العاشر من أقسام السرقة المحمودة. ولو تدبرت قليلاً لما وجدت فرقاً بين القسم الثامن والخامس من أقسام السرقة القبيحة.

سادساً: والقسم التاسع وهو (نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى تقصير أو فساد، ليس من أقسام السرقة، وخير دليل على هذا مثاله الذي مثل به، وهو قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَرَوْحُ إِلَى التَّجَارِ مُرَجَّلاً مَذْلاً بِمَالِي لَيْنَ الْأَجْيَادِ
وقد بين العيب في البيت بقوله (وإنما له جيد واحد).

فأنت ترى من خلال المثال أنه لا سرقة ولا أخذ، وإنما هناك سوء في التعبير حيث أوقع كلمة الأجياد بدل كلمة جيد، وهذا أيضاً ينسحب على المثال الثاني الذي أورده وهو قول الشاعر:

لَمَّا تَخَايَلْتُ الْحُمُولَ حَسِبْتُهَا دَوْماً بِأَيْلَةٍ نَاعِماً مَكْمُوماً
قال ابن وكيع: ذكر أن الدوم مكوموم، وإنما يكمم النخل، فأين السرقة هنا؟.

الواقع أنه لا سرقة في هذا البيت، وإنما عيب لأن قائله أخطأ في الخصائص الطبيعية المعروفة لهذين النوعين من أنواع الشجر، وقد تنبه لهذا ابن قتيبة أيضاً⁽²⁾.

سابعاً: فأما القسم العاشر وهو الذي عرفه بأنه (أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً) قد عرفناه لدى النقاد السابقين أمثال القاضي الجرجاني الذي يقول: «فلا تكن

(1) الشعر والشعراء 1/ 132.

(2) الشعر والشعراء 1/ 393.

كمن يرى السرقة لا يتم إلا باجتماع اللفظ والمعنى، ونقل البيت جملة والمصراع تاماً⁽¹⁾.

ويشدد ابن وكيع التأكيد على أن هذا النوع من أنواع السرقات القبيحة الظاهرة ولا يعتبره من قبيل توارد الخواطر، ويرى أن دعوى اتفاق الخواطر وتواردها تبتغي من حاضر صنعة القصيدتين وقت صنعهما شاعراهما فعبر بأن الزمان في قولهما وظهورهما للناس واحد، وأن المكان الذي حضرا فيه وحضر معهما واحد⁽²⁾.

وقد سبقه الصولي إلى الفصل في هذه القضية حيث قال:

«وإذا تعاور الشاعران معنى ولفظاً أو جمعاهما، يجعل سبق لأقدمهما سناً، وينسب الأخذ إلى المتأخر، لأن الأكثر كذا يقع وإن كانا في عصر الحق بأشبههما كلاماً، فإن أشكل ذلك تركوه لهما⁽³⁾»

ويرى ابن وكيع: أن الشعر إذا تعاوره شاعران وكان أحدهما معروفاً والآخر غير معروف نسبت السرقة إلى المجهول، لأن الشعر إذا جهل قائله جهل زمانه⁽⁴⁾.

جـ - البديع في كتاب المنصف:

للنقاد رأيان في صلة السرقات الشعرية بعلم البديع:

الرأي الأول:

أنها تكون معدودة فيه، لأن كل واحد من السابق واللاحق إنما يتصرف في تأليف الكلام، ونظمه وترديده بين الفصيح والأفصح، والأقبح والأحسن، وهذه هي فائدة علم البديع وخلاصة جوهره.

الرأي الثاني:

أنها غير معدودة في علم البديع، لأن معنى السرقة هو الأخذ، ومجرد الأخذ

(1) الوساطة 192.

(2) المنصف ص 133.

(3) أخبار أبي تمام 100.

(4) المنصف ص 135.

لا يكون متعلقاً بأحوال الكلام ولا بشيء من صفاته، فلأجل هذا لم تكن معدودة في علم البديع⁽¹⁾.

ويعتبر ابن وكيع من أسبق النقاد الذين أدرجوا السرقات ضمن أبواب البديع، فمقدمة كتابه «المنصف» موضوع هذا البحث تشغل نحو عشرين ورقة تحدث فيها عن السرقات وأقسامها، ثم تكلم فيها عن البديع وأبوابه، والأنواع التي عرفها المتقدمون، وما اخترعه المحدثون من هذه الفنون، ولا شك أن مسلك ابن وكيع قد لاقى قبولاً لدى النقاد المتأخرين. فقال يحيى بن حمزة العلوي:

«والأول أقرب وهو عدها من جملة أصنافه، والبرهان القاطع على ما ذكرناه هو أن علم البديع أمر عارض لتأليف الألفاظ وصوغها وتنزيلها على هيئة تعجب الناظر وتشوق القلب والخطر، وهذا موجود في السرقات الشعرية، فإن الشعارين المفلقين يأخذ كل منهما معنى صاحبه، ويصوغه على خلاف تلك الصياغة ويقبله على قالب آخر، فإما زاد عليه وإما نقص عنه، وكل ذلك إنما هو خوض في تأليف الكلام ونظمه، فإذن الأخلق، عدها منه لما ذكرناه بل هي أخلق بذلك، لأننا إذا عدنا الطباق والتجنيس، والترصيع والتصريح من علوم البديع مع أنها إنما اختصت بما اختصت به من التأليف وتنزيلها على تلك الهيئات من لسان واحد، فكيف حالها إذا كانت مختصة بما ذكرناه من لسانين على هئتين مختلفتين»⁽²⁾.

وحديث المؤلف عن البديع يمكن تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول:

فنون بديعية عرفها المتقدمون وهي: الطباق، المجانسة، الالتفات، الاعتراض، التتبع، الإشارة.

القسم الثاني:

فنون بديعية اخترعها المحدثون وهي: التقسيم، التسهيم، المقابلة، التبليغ

(1) الطراز: ليحيى بن حمزة العلوي 189/3.

(2) الطراز: ليحيى بن حمزة العلوي 189/3 - 190.

أو الإيغال، الاستثناء أو تأكيد المدح بما يشبه الذم، الاستطراد، الحشو السديد في المعنى المفيد، الاغراق والغلو، حسن الخروج المليح إلى الهجاء والمدح.

وينكر ابن وكيع المذهب الكلامي كنوع من أنواع البديع منسجماً في هذا مع ابن المعتز في إنكاره لهذا النوع على الجاحظ الذي أدرجه ضمن فنون البديع فيقول المؤلف:

«وهذا الجنس قبيح التعسف بين التكلف، وفيه تعب وبلاء وجهد، وقد كان ينبغي أن أدخل هذا الفن في فنون البديع ولكنه ثقل مثله في الشعر، ولا سيما في شعر أبي الطيب، ولا أختار له أن يسلك مسالك من ركب هذا الطريق فلذلك تركته»⁽¹⁾.

وقد قال قبله ابن المعتز:

«وهذا باب ما أعلم أنني وجدت في القرآن منه شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»⁽²⁾.

وقال ابن رشيق كالمعتز على أفكار ابن المعتز:

«غير أن ابن المعتز قد ختم بهذا الباب أبواب البديع الخمسة التي خصها بهذه التسمية وقدمها على غيرها»⁽³⁾.

د- آراء نقدية أخرى لابن وكيع:

ولابن وكيع عدد من الآراء النقدية التي قد تفود إلى دراسات إذا ضمت إلى غيرها من الآراء التي أدلى بها النقاد.

ولكن حسبني الآن أن أورد بعض هذه الآراء التي ترددت في كتابه، ليعلم أن هذا الكتاب وإن كان قد اختص بدراسة ظاهرة السرقات الأدبية، إلا أنه يحوي بين طياته آراء نقدية صائبة في غير هذا المجال.

(1) المنصف ص 304.

(2) البديع لابن المعتز 53 دار الحكمة.

(3) العمدة لابن رشيق 79/2 دار الجيل.

وهي آراء تدل على حس نقدي، وذوق رفيع، ودراية وافية بهذا الفن، فمن ذلك:

(1) يشير ابن وكيع إلى أن نقد الشعر صناعة، وما أكثر ما تغيب محاسنه عن كثير من العلماء وتستخرجه قرائح العقلاء⁽¹⁾ وهذه قضية أثارها المفضل الضبي المتوفى سنة 168 هـ وهو يتحدث عن حماد الراوية فقال: «قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً فليل له: وكيف ذلك، أيخطيء في روايته أم يلحن؟ فقال: ليته كان كذلك فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر يشبه مذهب رجل ويدخله في شعره، ويحمل عنه في الآفاق فتختلط أشعار القدماء، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك؟⁽²⁾»

(2) ويؤكد ابن وكيع على أن النحويين أبعد ما يكونون عن صناعة الشعر فيقول: «وليس النحو من صناعة الشعر، وإنما يقع على معاني الشعر فطن الدهناء وتستخرجه قرائح العقلاء»⁽³⁾.

ولإيمانه بهذه الفكرة نراه يصوغها شعراً، فيقول في بعض النحويين:
عليك بالنحو لا تعرض لصنعتنا فإن شعرك عندي أشهر الشُّهرِ
لو كان بالنحو قول الشعر مكتسباً كان الخليل به أحظى من البشر
رأي ابن وكيع في أشعار المحدثين:

تكلمنا في الفصل الأول عن الخصومة بين القدماء والمحدثين، وقلنا: إنها خصومة عميقة الجذور، تضرب بأغوارها إلى القرنين الأول والثاني للهجرة، وإن هذه الخصومة قد تركزت حول عمود الشعر. فأنصار القديم يدعون أن المحدثين من الشعراء لم يراعوا التقاليد الموروثة لنظام القصيدة العربية، فخرجوا على نهجها، وتحللوا من الالتزام بقواعدها، فشعرهم لذلك غير جدير بالعناية لافتقاره إلى الضوابط والروابط التي يتميز بها الشعر القديم.

(1) المنصف ورقة ص 188.

(2) عبد الرحمن عثمان - معالم النقد الأدبي ص 7. مصر دار النشر للجامعات ط. الأولى.

(3) المنصف ورقة ص 490.

وأنصار الشعر المحدث يرون في هذه الضوابط والروابط التي يتحدث عنها خصوصهم أغللاً تعوق إبداع الشاعر وتحد من انطلاقه وحرية، ويجدون في ابتعاد الشعراء عن الألفاظ الغريبة والمعاني التي تصاغ من معطيات الحواس المباشرة إلى الألفاظ العذبة والمعاني الطريفة والتحليق في عالم المجردات متعة وجمالاً. كما ذكرنا هناك آراء وحجج كل فريق، ويجدر هنا أن نشير إلى رأي ابن وكيع فيها استكمالاً لجوانب البحث في هذا الموضوع.

وابن وكيع من الشعراء المحدثين الذين عرفوا بشعرهم العذب الرقيق المحبب إلى النفوس، لتنوع أغراضه، وجمال ديباجته، وقدرة صاحبة على التصوير وانطلاقه في عالم الجمال، فهو لذلك خبير بنفسية الشعراء المحدثين وحقيقة الشعر المحدث، وله قدرة على تحديد سمات وخصائص هذا الشعر. ولم يكن هذا نابعاً من روح تعصب لأبناء طبقة من المحدثين، ولكنه ينبع من نفس وعت حقيقة هذه القضية، ووقفت على آراء السابقين فيها، قال ابن وكيع في شأن المتعصبين على الشعراء المحدثين:

«وما أقبح رأي علمائنا في أن يرد عليهم اللفظ الذي لا يعجب، والمعنى الذي لا يطرب، فيعظمون أمره، ويجلون قدره، لأنه لمن تقدم زمانه، وبعد أوانه، فإذا وافاهم المحدث باللفظ العجيب، والمعنى الغريب، أعرضوا عنه وغضوا منه، وأنفوا من رواية قوله، حتى إن أبا عمرو بن العلاء قال: لقد كثر هذا المحدث حتى لقد هممت بروايته، يعني شعر جرير والفرزدق، فقدم عذراً في روايته، حتى كأن الفضل مقصور على من تقدم زمانه، أو لم يكن القديم محدثاً، وأظنهم يرون الشعر بمنزلة المشروب كلما عتق كان أفضل له»⁽¹⁾.

وبالرغم من أن رأيه هنا لا يختلف عن رأي ابن قتيبة الذي يقول:

«ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره»⁽²⁾.

(1) المنصف ص 765.

(2) الشعر والشعراء 62/1 دار المعارف.

إلا أن ابن وكيع لم يأت عند رأي ابن قتيبة ويردده، ثم يقف عنده في إيمان مطلق، وإنما نراه يتخذ من هذا الرأي منطلقاً للحديث عن هذه القضية، وعن الفروق الدقيقة بين نوعية الشعرين، والغرض من رواية الشعر القديم والشعر المحدث، اسمعه يقول:

«وأشعار المحدثين لا يراد منها استفادة علم، وإنما تروى لعدوبة ألفاظها ورقتها، وحلاوة معانيها، وقرب مأخذها، ولو سلك المتأخرون مسلك المتقدمين في غلبة الغريب على أشعارهم، ووصف المهامه والقفار، ما رويت لأن المتقدمين أولى بهذه المعاني، ولا سيما مع زهد الناس في الأدب في هذا العصر وما قاربه، وإنما تكتب أشعارهم لقربها من الأفهام، وأن الخواص في معرفتها كالعوام، فقد صار صاحبها بمنزلة صاحب الصوت المطرب يستميل أمة من الناس لاستماعه، وإن جهل الألحان وكسر الأوزان، وقائل الشعر الحوشي بمنزلة المغني الحاذق بالنغم غير المطرب الصوت، يعرض عنه إلا من عرف فضله، على أنه إذا وقف على فضل صنعته لم يصلح لمجالس اللذات، وإنما يجعل معلماً للمطربات من القينات، يقومهن بحذقه، ويستمتع بحلوقةن دون حلقه، ليسلمن من الخطأ في صناعتهن، ويطربن بحسن أصواتهن»⁽¹⁾.

فكان ابن وكيع يريد أن يؤكد على أن الفرق بين شعر القدماء وشعر المحدثين هو كالفرق بين العلم والفن. فالشاعر المحدث في نظره فنان مبدع، وظيفته استشارة الصور الجميلة في نفوس السامعين، والتحليق بهم في أجواء المتعة والجمال، فهو كالمغني ذي الصوت الرخيم الذي يشجي بنبراته وجمال صوته سامعيه ويطربهم ويؤثر فيهم، وإن كان جاهلاً بطرق الغناء وأصول الموسيقى، وأن الشاعر القديم كالمغني العارف بأصول النغم والغناء والموسيقى المفتقر إلى الصوت الجميل الذي يشد أسماع الناس.

وهذا في الحقيقة هو الفرق بين مذهب القدماء الذين يصوغون شعرهم من معطيات الحواس، وبين مذهب المحدثين الذين يضربون في عالم المجردات⁽²⁾.

(1) المنصف ص 286، 287.

(2) النقد المنهجي 83 نهضة مصر.

وهذا الرأي يعتبر من أحسن ما قيل في التفرقة بين أشعار القدماء والمحدثين، وقد نقله عنه ابن رشيّق⁽¹⁾ والمصباحي⁽²⁾.

هـ - أثر الكتاب في نظرية السرقات:

لا ينكر أحد أن ابن وكيع خلف أثراً خلد ذكره بين علماء النقد والبلاغة وأضحى مرجعاً اعتمد عليه من جاء بعده ليتكلم في قضية السرقات، لأن مؤلفه وعى آراء السابقين ممن تكلموا في قضية السرقات فضمنها كتابه، وسلك في ذلك طريقة تقريرية غريبة عن منهج مؤلفي عصره.

ويظهر أن هذه الطريقة قد لاقت قبولاً عند من اقتفى أثره من مؤلفي العصور التالية فالتزموا حدودها، ونهجوا نهجها، ولم يغيروا في التقسيمات التي استنبطها كثيراً أو قليلاً، بل إن بعضهم نقل كلامه نقلاً أميناً بتعريفاته وأمثلة وحتى تعليقاته على هذه الأمثلة.

وسوف نذكر عدداً من المؤلفين الذين ساروا على نهج ابن وكيع ونقلوا تقسيماته وتعريفاته في هذا الباب.

(1) أسامة بن منقذ المتوفى سنة 584 هـ في كتابه (البديع في نقد الشعر) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بدوي نشر مطبعة الحلبي سنة 1960.

(2) المظفر بن الفضل العلوي المتوفى سنة 656 هـ في كتابه (نصرة الإغريض في نصرة القريض) وهو أيضاً مطبوع بتحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1976.

(3) الشريشي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن المتوفى سنة 619 هـ في شرحه لمقامات الحريري وقد طبع هذا الشرح سنة 1300 هـ بمطبعة بولاق، ثم أعاد طبعه، وتحقيقه، محمد أبو الفضل إبراهيم، ونشرته المؤسسة العربية الحديثة سنة 1969.

انظر باب السرقات 81/3 - 91.

(1) العمدة 92/1 مطبعة دار الجيل.

(2) أنس السмир في نوادر الفرزدق وجريز ورقة 23.

(4) ابن مباركشاه المتوفى سنة 862 هـ في كتابه (السفينة) الذي يقع في (14) مجلداً ولا يزال الكتاب مخطوطاً ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم 480 أدب.

وتتعلق بغيتنا بالجزء السابع من هذا المخطوط الذي خصصه مؤلفه للحديث عن السرقات وأورد فيه شيئاً من علم البيان والبديع، وضمنه بعض المباحث الأخرى. وقد نقل ابن مباركشاه كل كلام ابن وكيع في السرقات نقلاً أميناً لم يتصرف فيه بزيادة أو حذف، بل وأورد شيئاً كثيراً مما أخذه ابن وكيع على أبي الطيب من سرقات وأغاليط ولحون، ولذلك اعتمدت عليه في تحقيقي لكتاب المنصف هذا، واعتبرته نسخة أخرى صححت عليها الأصل واعتمدت عليها في إضافة النصوص الساقطة من هذا الكتاب وخاصة النوعين الثالث والرابع من أنواع السرقات المذمومة وما يتبع ذلك من استشهادات وتعليقات لابن وكيع.

و - آراء النقاد في الكتاب :

يكاد يجمع النقاد القدماء على أن ابن وكيع كان متحاملاً على المتنبي تحاملاً قد خرج به عن حد القصد والاعتدال إلى درجة الإسراف في الادعاء والتهجين لكل ما يصدر عن الشاعر ولو كان حسناً مقبولاً بمقاييس النقد ومنطق العقل. وقبل أن نبدي رأينا في هذه القضية سوف نحاول استعراض آراء بعض النقاد في هذا الكتاب، ثم نطرح شيئاً من نقد ابن وكيع للمتنبي لنرى إن كانت هذه الدعاوى منهم جزافاً أم إنها كانت أحكاماً قد بنيت على أساس سليم ومنطق صائب.

آراء النقاد :

1 - قال ابن رشيق: «أما ابن وكيع فقد قدم في صدر كتابه عن أبي الطيب مقدمة لا يصح لأحد شعر إلا الصدر الأول، إن سلم ذلك لهم وسمّاه كتاب «المنصف» مثل ما سمي اللديغ سليماً، وما أبعد الإنصاف منه»⁽¹⁾.

2 - وأورد الصفدي في الوافي بالوفيات، والبديعي في الصبح المنبي فقالا:

(1) العمدة 281/2 دار الجيل.

«قال علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح: كان محمد بن وكيع متادباً ظريفاً، ويقول الشعر وعمل كتاباً في سرقات المتنبي وحاف عليه كثيراً، وسألني يوماً أن أخرج معه، واستصحب مغنياً وأمره ألا يغني غير شعره فقال:

لَوْ كَانَ كُلُّ عَالِيٍّ يَزْدَادُ مِثْلَكَ حُسْنًا
لَكَانَ كُلُّ صَاحِبٍ يَوْدُ لَوْ كَانَ مُضْنَى
يَا أَكْمَلَ النَّاسِ حُسْنًا صِلْ أَكْمَلَ النَّاسِ حُزْنَاً
غَنَيْتَ عَنِّي وَمَا لِي وَجْهٌ بِهِ عَنْكَ أَغْنَى

فقلت له: هل تثقل عليك المؤاخذة؟ قال: لا. فقلت: إن أبياتك مسروقة،

الأول من قول بعضهم:

فَلَوْ كَانَ الْمَرِيضُ يَزِيدُ حُسْنًا كَمَا تَزْدَادُ أَنْتَ عَلَى السَّقَامِ
لَمَا عَيِدَ الْمَرِيضُ إِذْنًا وَعُدْتُ شِكَايَتُهُ مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ

والثاني من قول رؤبة:

سَلِّمْ مَا أَنْسَاكَ مَا حَبِيتُ لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوَانَ مَا سَلِيتُ
مَا لِي غِنَى عَنْكَ وَلَوْ غَنَيْتُ

فقال: والله ما سمعت بهذا، فقلت: إذا كان الأمر على هذا فاعذر المتنبي على مثله، ولا تبادر إلى الحط عليه، ولا المؤاخذة له، والمعاني يستدعي بعضها بعضاً⁽¹⁾.

3 - وقال الصفدي أيضاً⁽²⁾: «وعلى الجملة فقد رزق أبو الطيب من السعادة في شعره ما لم يرزقه غيره، ومن عابه وحط عليه الصاحب بن عباد في كراريس لطيفة، ومنهم ابن وكيع في المنصف، وقال ابن شرف القيرواني في أبحار الأفكار وهو أجور من سدوم⁽³⁾».

(1) الصبح المنبي 265، 266، الوافي بالوفيات جـ 12 ورقة 46.

(2) نصرة الثائر/ 181 مجمع اللغة العربية بدمشق، الوافي بالوفيات جـ 12 ورقة 46.

(3) قال العسكري: سدوم رجل كان في قديم الزمان يتمثل به في الجور وذكر أنه كان على قنطرة يأخذ من كل إنسان يعبرها درهماً، فقال له رجل: أنا أعبر تحتها، قال: إذن تعطي درهمين، تتمثل به في الجور. انظر جمهرة الأمثال للعسكري 333/1 المؤسسة العربية الحديثة للنشر.

4 - وقال ابن مباركشاه في السفينة: «من اطلع على كتاب ابن وكيع في المنصف وما يسوقه على كل بيت مما يدعي أن المتنبي سرق ذلك البيت منه، رأى فيه الأعاجيب من محاسن كلام الناس التي يصير معها كلام المتنبي كفيفاً قليلاً..... أما ابن وكيع فحط على المتنبي حطاً عظيماً، وخطأه للغاية والنهاية وأوسع»⁽¹⁾.

هذه جملة من آراء النقاد سقناها في هذا الموضع، وهي على الجملة تنعي على ابن وكيع تحامله على أبي الطيب، وتأخذ عليه إسرافه واشتطاطه في ادعاء السرقة، والواقع أن من يقرأ كتاب ابن وكيع هذا يرى أن هؤلاء النقاد لم يجانبوا الصواب حينما اتهموا ابن وكيع بالتجني على المتنبي، ولا شك أن تحامل ابن وكيع لا يحتاج أمره إلى إيضاح كثير، فقد أوقعه هذا التحامل في حرج شديد وتناقض شنيع، فهو مثلاً ينتقد بيت المتنبي:

إِذَا مَا شَرِبْتُ الْخَمْرَ صِرْفاً مُهْنًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ

فيقول: أما ذكره من شرب الشارب الخمر فإنه يشرب من مثل ما شرب الكرم

فإنه نسي قوله:

فَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلَبَاءُ غُنْصَرَهَا فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ

فجعل العنب لا يلحق الخمر، فكيف يجعل ذلك مثل الماء؟.

وهل للماء تسخية البخيل، وتشجيع الجبان، وزوال الهموم، وصحة الجسم؟ هذه فضائل لا توجد في الماء، فكيف يكون الشرب للخمر كالشرب للماء؟ وقد خبر الله عنها بمنافع لولا التحريم ما تركت فقد مائل بين شيئين مختلفين وبينهما فرق لا يجهل⁽²⁾.

ولما تعرض لقول المتنبي:

فَجَعَلْتُ رَذِي عِرْسَهُ كَفَّارَةً مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمٍ

(1) السفينة ج 17 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

(2) انظر ص 378.

قال ابن وكيع : ففقه أبو الطيب في هذا البيت فقهاً غير إسلامي ، لأنه ذكر أن حالفاً حلف عليه بالطلاق ليشربن الخمر فشربها ، وجعل ردّة عرسه واليةً كفارة ذنبه في معصية كان اجتناب الحالف عليها واجتناب ما نهى الله عز وجل عن شربه أولى بمذهب مسلم⁽¹⁾.

فانظر كيف ناقض ابن وكيع نفسه ، فأنكر على أبي الطيب في البيت الأول شربه للماء حينما يشرب الناس الخمر ، واتهمه بأنه يساوي بين شيئين مختلفين ، وعابه في البيت الثاني حينما شرب الخمر ، واتهمه بأنه خالف شرع الله ، وارتكب مأثماً . ومن الطريف أن أحد قراء المخطوط كتب على هامش الأصل تعليقاً على كلام ابن وكيع الذي سقناه عن البيت الثاني : لعل المتنبّي سمع ما وصفت به الخمر أولاً فاتبع رأيك⁽²⁾.

وفي أحيان كثيرة نرى ابن وكيع يصطاد العيب اصطيداً ، وهو بارع في هذا براعة تجعلك تنساق لقوله وتأخذ برأيه في بعض المواضع . انظره مثلاً يعيب على أبي الطيب قوله :

وَرُبَّتْ مَا حَمَلَةٌ فِي السَّوْعَى رَدَدَتْ لَهُ الذُّبْلَ السُّمْرَ سُودَا

فيقول : الذي جرت به العادة أن يوصف الدم بالحمرة كما قال عمرو بن

كلثوم :

بَأْنَا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا

فأما إقامة الشاهد على صفة الدم بالحمرة فلامعنى له ، لأن المشاهدة فيه

تنوب عن الخبر ، فأما صفته بالسواد فسمعت في شعر منصور النمرى :

يَرُوي بِكَفِّهِ صُدُورَ الْقَنَا مِنْ عَلَقِ الْوَانَةِ سُودُ

ثم قال ابن وكيع :

وأظنه يكون من كسل الطاعن ، لا يمسح قناته حتى يجمد عليها الدم ، فيتغير

عن حمرة إلى السواد ، وذلك يشي حد شباتها⁽³⁾.

(1) المرجع نفسه ص 381.

(2) انظر هامش (4) ص 381.

(3) انظر ص 599.

وبالرغم من أن ما يقوله ابن وكيع قد يبدو للوهلة الأولى سليماً صحيحاً فإن ثمة أشياء أخرى ينظر النص في ظلالها قد غفل عنها ابن وكيع أو تغافل عنها، من ذلك مثلاً التفاضل والتطير. قال ابن منظور⁽¹⁾: «تقول العرب: رمى فلان بسهمه الأسود، وبسهمه المدمى، وهو السهم الذي رمى به فأصاب الرمية حتى اسودَّ من الدم، وهم يتبركون به قال الشاعر:

قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا هَلَّا رَمَيْتَ بَعْضَ الْأَسْهُمِ السُّودِ

فإذا اسوداد القناة وجمود الدم عليها ليس دليلاً على كسل الطاعن كما يقول ابن وكيع وإنما اقتفاء لطريقة العرب في التفاؤل والتبرك بمثل هذا السهم.

ومهما يكن من أمر فإن لابن وكيع نظرات نقدية قد أصابت الصميم، وآراء تدل على ذوق نقدي سليم، وقدرة فائقة على كشف العيوب الحقيقية، وهو لا يكتفي بمجرد الكشف عن العيب والتنبيه عليه بل نراه في أحيان كثيرة يحاول تقويم النص في شكل صياغة أخرى مبرأة من العيب سليمة من المأخذ، وليس هذا بكثير عليه فهو كما نعرف شاعر لا يقل شعره جودة وروعة عن شعر الفحول، فإن رأيناه يفعل هذا فإنما هو يستمد من طبعه الشعاري وحسه المرهف وذوقه السليم.

ومع أن هذا الكتاب يعنى باستخراج سرقات المتنبي فإن مؤلفه قد وضع أيدينا في أثناء ذلك على بعض العيوب الأخرى التي زخر بها شعر المتنبي، وكانت بعضها بحق معائب يؤاخذ بها ويحاسب عليها، فهو يأخذ عليه فساد الصنعة، وعدم دقة المقابلة، والتناقض، وسوء الترتيب، وغيرها من العيوب الأخرى التي لا سبيل إلى حصرها في هذا المقام.

وإليك أمثلة لبعض هذه العيوب التي أشار إليها المؤلف:

1 — مثال فساد الصنعة:

قال المتنبي:

غَدَا بِكَ كُلُّ خِلٍ مُسْتَهَاماً وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيْعاً

(1) اللسان مادة «سود».

قال ابن وكيع:

ليس هذا مما يلتمس له استخراج سرقة، ولكن ذكرته لفساد صنعته، لأن الخلو ضده المملوء لا المستهام، والخليع ضده الناسك لا المستور. ولو قال: غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْوٍ فِي اشْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نُسْكِ خَلِيعًا كان أجود لصنعته، وكان طباقاً حسناً⁽¹⁾.

2 - مثال التناقض:

قال المتنبي:

إِذَا اغْوَجَ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأَوْلَتْهُ ائْتِدَاقًا أَوْ صُدُوعَا

قال ابن وكيع:

هذا كلام ينقض بعضه بعضاً، بينا هو يخبرنا بجوازه من الضلوع إلى الضلوع، وما كان بهذه الصفة فهو سالم غير مندق ولا متصدع، إذ أخبرنا أن الأكباد نالت ثارها منه باندقاقه وانصداعه، فإذا اندق وانصدع لم ينفذ إلى الضلوع التي بعدها، والعجب أن هذا القنا صادم عظام الأضلاع فلم تصدعه ولم تدقه وجازها فلما صار إلى الأكباد الرطبة التي تلين ملاقاتها عليه اندق وانصدع. ولو تأتى له أن يقول: «ونالت ثارها الأيدي» بدل الأكباد لجاز أن يلحقه ذلك من مصادمة الأكباد إياها⁽²⁾.

3 - مثال سوء المطابقة:

قال المتنبي⁽³⁾:

فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرَّمَا حُ بِهَا عُرَامُ

قال ابن وكيع:

فضد الحلم السفه والجهل، وضد الحلم عند أبي الطيب الخفة، وليس

(1) انظر ص 456.

(2) المرجع نفسه ص 461.

(3) نفسه ص 504.

كذلك إلا على التسامح في العبارة، والمجازفة في الاستعارة. ولو قال:
فَلِنْ ثَقُلُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامٌ
كان قد طابق بين الثقل والخفة.

4 - سوء الترتيب:

قال المتنبي⁽¹⁾:

لَا تَجْسُرُ الْفُصَحَاءُ تَنْشِيدُ هَاهُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْهَزْبَرُ الْبَاسِلُ

قال ابن وكيع: ترتيب البيت غير صحيح، لأن هنا كان يجب أن يكون:
لَا تَصْلُحُ الشُّجْعَانُ تَبْرُرُ هَاهُنَا لَوْعَى وَلَكِنِّي الْهَزْبَرُ الْبَاسِلُ

أو يقول:

مَا تَجْسُرُ الْفُصَحَاءُ تَنْشِيدُ هَاهُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْفَصِيحُ الْفَاصِلُ

ز - مخطوطات الكتاب ووصفها:

1 - مخطوطة برلين وهي تقع تحت رقم 7577، وعدد أوراق هذه المخطوطة 167 ورقة وفي كل صفحة من صفحاتها 21 سطراً، وفي كل سطر نحو 15 كلمة.

وقد جعلت هذه المخطوطة الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق لأنها أقدم ما وصل إلينا حتى الآن إذ إنها كتبت سنة 587 هـ.

وعلى هامش هذه النسخة تقع بعض التعليقات التي كتبت بخطين مختلفين يخالفان خط الأصل، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد، وفي رسم بعض كلماتها غموض، وليس هناك ما يلاحظ على الطريقة الكتابية التي انتهجها الناسخ سوى أنه يسهل الهمزة، ويجعل للدال نقطة أسفل منها، ولا يعنى بالشكل وكثيراً ما يهمل إجماع بعض الكلمات المعجمة وعلى الورقة الأولى منها كتب:

«المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لأبي محمد حسن بن علي بن وكيع الشاعر المتوفى سنة 393 جعلها عشرين وجهاً. انتهى كشف الظنون».

(1) نفسه ص 705.

كما كتبت عليها بعض الأبيات الشعرية في التضرع والدعاء، لم نر كثير فائدة في إثباتها هنا.

وعلى الورقة الثانية كتب عنوان الكتاب هكذا:
«كتاب المنصف للسازق والمسروق منه تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبّي».

وعلى هذه الورقة كتبت ترجمة للمؤلف منقولة عن يتيمة الدهر للثعالبي وكتب عليها أيضاً هذا الخبر⁽¹⁾:

«قال جحظة حدثني سلامة قال: دخلت على عبد الله بن المعتر فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام، فقلت: ما للأمر معروضاً عني؟ فقال لي: يا سلامة قد عزمت على أن أجمع بين حمرة الخدين وبين حمرة العينين في الخمار فلم يستو لي، فخرجت من عنده ولقيت أبا عثمان الناجم فقال لي: ما وراءك؟ فأخبرته الخبر ففكر ساعة ثم قال:

أَدِرْ يَا سَلَامَةَ كَاسَ الْعُقَارِ	وَصَاهِي بِسَجْوِكَ شَجْوَ الْقَمَارِ
وُخِذْهَا مُشْغَعَةً مُسَرَّةً	تَصُبُّ عَلَى اللَّيْلِ نَوْبَ النَّهَارِ
يُجَاذِبُهَا الْخُدُّ جَرِيَالَهَا	فَتُبْصِرُ الْعَيْنُ يَوْمَ الْخُمَارِ

فرجعت إليه لأنشده الأبيات فقال: لا تنشدني حتى أنشدك هذين البيتين:
وَمَقْتُولِ سُكَّرِ عَاشٍ لِي لَمَّا دَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ مَسْرُوراً يَرَى غَيْهَ رُشْدَا
وَقَامَ بِكَفِّهِ بَقَايَا خُمَارِهِ وَعَيْنَاهُ مِنْ خُدْيِهِ قَدْ جَتَّتَا وَرْدَا

وعلى هذه الورقة أيضاً بعض التمليكات فعلى الجانب الأيمن منها كتب:

ملك أحمد الجزر عفا الله عنه، وكتب أيضاً: في كتب العبد الفقير إلى الله محمد بن إسحاق لطف الله، ومن كتب الفقير إلى الله محمد بن صالح.

وهذه النسخة مكتوبة بخط مالکها مسعود بن عباس بن علي بن أبي عمرو وقد انتهى من كتابتها يوم السبت لست ليالٍ بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

(1) انظر هذا الخبر في: المختار من قطب السرور ص 401 تونس.

2 - مخطوطة جامعة ييل بأمريكا وتقع في نحو 208 صفحات في كل صفحة 29 سطراً تقريباً وفي كل سطر نحو 15 كلمة.

وهذه المخطوطة استكتبت عن المخطوطة السابقة وهي نسخة حديثة العهد فقد كتبت بتاريخ 27 من ذي الحجة سنة 1293 هـ. وهي مجهولة النسخ.

وفي آخرها كتب:

«قد نقلت هذه النسخة من نسخة بخط مسعود بن عباس بن علي بن أبي عمرو التي نجز تحريرها بقلمه لست ليال بقين من شهر ذي الحجة من سنة سبع وثمانين وخمسائة». وبالرغم من أنها مكتوبة بقلم نسخي جميل فإنها عديمة الفائدة لأنها تعتبر تكريراً للمخطوطة الأولى بجميع أخطائها وتحريفاتها واضطراباتها. وكثيراً ما يقع الناسخ على كلمات لا يحسن قراءتها فيحاول رسمها كما هي عليه في الأصل الذي نقل عنه.

3 - الجزء السابع من كتاب السفينة جمع وتأليف أحمد بن مبارك شاه المصري ويسمى محمد بن حسن بن إبراهيم بن سليمان الشهاب السوفي يشبك الحنفي الصوفي ويعرف بابن مباركشاه ولد سنة 806 هـ وتوفي سنة 862 هـ.

وكتابه السفينة هذا يقع في 14 مجلداً وقد جمع فيه مختارات من دواوين الشعراء وأخبارهم وتراجهمهم ومن بدائع المثنورات والحكايات ومتنجات من ماث الكتب الطريفة في فنون وعلوم شتى.

والذي يعيننا من هذا الكتاب المجلد السابع، وهو بخط المؤلف ويتبدى بأبيات للحطيئة في الناقة، وكتب على ظهر الورقة الأولى لهذا المجلد أنه يتضمن سرقات الشعراء وآخذهم للمعاني، وفيه من علم البيان والبديع شيء، وفيه جدول من ضرب الحساب الهندي.

وفي الورقة 74 من هذا المجلد يقول: «نقلت هذا من ابن وكيع التنيسي في كتابه المسمى المنصف ألفه في سرقات المتنبي فاخترت أن أكتب منه شيئاً».

وقد بلغ ما انتخبه من هذا الكتاب نحو 79 ورقة من أوراق سبع أجزاء السفينة أي من ورقة 11 إلى ورقة 61 ثم من ورقة 72 إلى ورقة 101.

والكتاب مخطوط مصور على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية من رقم 474 إلى 487 أدب ورقم الجزء السابع 480 أدب.

وقد اعتبرت هذا الجزء بمثابة مخطوطة أخرى من مخطوطات الكتاب فاستعنت به في تقويم النص وسد ثغرات النقص الذي أصاب الأصل ويبدو هذا واضحاً في الورقة رقم (7) من المخطوط موضوع الدراسة حيث أصاب كلام ابن وكيع نقص في هذا الموضع ضاع بسببه حديثه عن القسم الأول والقسم الثاني من أقسام السرقات المذمومة فاستوفيت النقص مما نقله ابن مبارك شاه في هذا الجزء من أجزاء كتابه القيم.

وفي أثناء عملي اصطدمت بمشكلتين، سوف أعرضهما بإيجاز، وأوضح موقفني منهما.

المشكلة الأولى:

اضطراب التسلسل الطبيعي للأبيات في قصائدها، وللقصائد في مواضعها على النحو الذي تناولها به المؤلف، فمثلاً قصيدة المتنبي التي مطلعها: مَا الْقَلْبُ مُقْتَنِعٌ مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كِبَدٍ قد جاء أولها في الورقة رقم «73» من المخطوط، على حين ورد سائرها في الورقة رقم 160 منه.

المشكلة الثانية:

وتتمثل في هذه النقول التي حفلت بها كتب كثيرة نقلت عن كتابنا هذا «المنصف»، وهي نقول قد خلا من أكثرها الأصل الذي اعتمدنا عليه.

فأما المشكلة الأولى فقد تغلبت عليها بأن تتبعت أبيات كل قصيدة حيثما ذكرت، غير ملتفت إلى ترقيم المخطوط، وجعلت غاية أمري تتابع الأبيات في قصائدها، وانسجام الكلام في سياقه الذي ارتضاه المؤلف. وبالرغم من أنني قد وفقت لذلك في مواضع كثيرة، فإنني قد عجزت عن ترتيب القصائد في مواضعها ترتيباً زمنياً، وهي الطريقة التي ارتضاها المتنبي لديوانه، وسار عليها شراح كثيرون، منهم ابن وكيع. وهذا أمر لا يعسر تحقيقه، وإنما أحجمت عنه لثلا تضيق الملامح

الواضحة للكتاب التي استقر عليها، فأتهم بالتغيير والتبديل في خطه الكتاب وشكله، خاصة وأن تحقيق هذه الغاية يقتضي أن تنتقل قصائد كثيرة من الجزء الأول إلى الجزء الثاني، فيختل تبعاً لذلك نظام تجزئة الكتاب. وعلى كل فإن هذا المطلب يمكن إنجازه بعد التحري الدقيق، والمقارنة بالدواوين التي سارت على هذا النمط، ووجود نسخة أخرى من هذا المخطوط.

وأما مشكلة النصوص المفقودة من الكتاب فقد وقفت منها موقفاً يمكن تلخيصه في ثلاث نقاط:

الأولى: نصوص تأكدنا من موضعها في الأصل، وهذه جعلناها بين حاصرتين، وأضفناها إلى نص الكتاب الأصلي، مكملين بها نقصاً طرأ على المخطوط بسبب خرم ناله، أو رطوبة أصابت بعض مواضعه، أو بسبب حذف شيء من الكلام.

الثانية: نصوص جعلناها في هامش التحقيق للتنبيه على ما ضاع من الكتاب في هذا الموضع.

الثالثة: نصوص لم نهتد إلى موضعها الصحيح من الأصل، وهذه جمعناها مع تلك النصوص التي وضعناها في هامش التحقيق، وجعلنا منها ملحقاتاً ذيلنا به الكتاب، تعميماً للنفع، ورغبة في استخراج نسخة من هذا الكتاب أقرب ما تكون إلى السلامة من النقص، عاقدين العزم على إضافة كل ما يقع تحت أيدينا إلى هذا الملحق.

وبعد: فإني إذ أقدم هذا العمل المتواضع، لا أزعم أنني قد بذلت فيه جهداً يفوق الطاقة، ولا أنني قد أنجزت عملاً بلغ درجة الكمال، فالكمال لله وحده، ولكن حسبي أنني قد بذلت ما في وسعي، وقدمت ما عندي، وحرصت على أن أوفي الكتاب حقه من حيث توثيق النصوص وضبطها، فإن وفقت لذلك، فالتوفيق من الله أولاً وأخيراً. وكل الذي أرجوه ممن يقرأ هذا الكتاب أو ينظر فيه، ويرى فيه خللاً أو زللاً - وكل ذلك غير مقصود - فعليه أن ينبهنا عليه، ويدلنا على موضعه، ويوجهنا إلى الصواب الذي نشده ونطلبه، والله نسأل التوفيق وحسن المثوبة، إنه نعم المولى ونعم النصير.

عنوان الكتاب

لقد كنت أظن في البداية أن عنوان الكتاب هو «المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي» ذلك لأن عنوانه بهذه الصورة التي أوضحتها جاء مكتوباً على أولى أوراق المخطوط ملحقة به ترجمة للمؤلف مقتطفة من كتاب كشف الظنون، ولكنني وجدت عنوانه مكتوباً على الورقة الثانية من المخطوط هكذا:

«كتاب المنصف للسارق والمسروق منه»
تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي

فاعتمدته عنواناً صحيحاً للكتاب لأنه جاء بخط ناسخ هذا الكتاب نفسه، ولأن المؤلف يقول في الورقة رقم 12 من المخطوط «ولقبنا كتابنا المنصف لما قصدنا من إنصاف السارق والمسروق منه»؛ ولأن أكثر الباحثين من المحدثين قد ذكروا في حديثهم عنه هذا العنوان، ولم يشيروا إلى العنوان الأول. فأما قدماء الباحثين فبالرغم من أنهم ينقلون عنه كثيراً، فإن أحداً منهم لم يذكر عنوانه كاملاً وكانوا يكتبون بكلمة «المنصف» للدلالة عليه.

كتابُ المنصِفِ لِلسَّارِقِ وَالْمُسْرِوقِ مِنْهُ

تصنيف أبي محمَّد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطَّيِّب المُتَنَبِّئِ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
الْأُسْتَاذُ

عُمَرُ خَلِيفَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

عُضُوهُيَّةُ التَّدْرِيسِ بِقِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
جَامِعَةِ قَارِيُونِسْ

الْجُلدُ الأوَّلُ

حسدوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْنَّاسُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومٌ⁽¹⁾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه أستعين

قال أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع: أما بعد حمد الله، والصلاة على رسوله الكريم، وعلى آله المصطفين الأخيار الطيبين الأبرار، فإنه وصل إلي كتابك⁽²⁾ الجليل الموضع اللطيف الموقع، تذكر إفراط طائفة من متأدبي عصرنا في مدح أبي الطيب المتنبّي وتقديمه، وتناهيهم في تعظيمه وتفخيمه، وأنهم قد أفنوا في ذلك الأوصاف، وتجاوزوا الإسراف، حتى لقد فضلوهُ على من تقدم عصره عصره، وأبر على قدره قدره. وذكرت أن القوم شغلهم التقليد فيه عن تأمل معانيه، فما ترى من يجوز عليه جهل الصواب في معنى ولا إعراب، وذكرت أنهم لم يكتفوا

(1) البيت لأبي الأسود الدؤلي، أو للمتوكل الليثي، أو الطرماح بن حكيم. انظر: المثل السائر 169/4 نهضة مصر، البيان والتبيين 63/4 الخانجي / محاضرات الأدباء 124/1 مصر سنة 1326.

ويظهر أن هذا البيت من زيادات الناسخ لأن نسخة «بيل» قد خلت منه.

(2) يبدو أنه ألف هذا الكتاب بناء على اقتراح شخص ما، وقد حاولت التوصل إلى معرفته ولكنني لم أهدأ إليه فيما اطلعت عليه من كتب التراجم والطبقات.

بذلك حتى نفوا عنه ما لا تسلم فحول الشعراء من المحدثين والقدماء منه فقالوا: ليس له معنى نادر ولا مثل سائر إلا وهو من نتائج فكره وأبو عذره، وكان لجميع ذلك مبتدعاً، ولم يكن متبعاً، ولا كان لشيء من معانيه سارقاً بل كان إلى جميعها سابقاً، فادعوا «أن»⁽¹⁾ ذلك ما ادعاه لنفسه على طريق التناهي في مدحها لا على وجه الصدق عليها.

فقال⁽²⁾:

أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ

وهذا تناء ومبالغة منه كاذبة، وقد يأتي الشاعر بضد الحقائق، ويتناهى في الوصف وهو غير صادق، وذكرت أنك عارضت دعواهم بأبيات وجدتها في شعره مسروقات، فادعوا فيها اتفاق الخواطر، ومواردة شاعر لشاعر، واحتجوا عليك بامرئ القيس في قوله⁽³⁾:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلِ

فَوَافَقَ خَاطِرُهُ خَاطِرَ طَرْفَةٍ فِي قَوْلِهِ⁽⁴⁾:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَدِ

وأحببت إنهاء ما عندي إليك، غير متحيف لك ولا عليك.

قال أبو محمد⁽⁵⁾ فأقول والله الموفق للصواب: إن القوم لم يصفوا من

(1) بياض بالأصل والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(2) ديوان أبي الطيب شرح العكبري 3/108، شرح الواحدي 521/1. وهو من قصيدة مطلعها:

لَيْسَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُوكُ طَوَالٍ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

(3) ديوان امرئ القيس 9/ دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس 1/102

العراق، الصناعتين/235 عيسى الحلبي، جمهرة أشعار العرب 88، خاص الخاص للثعالبي 74/ مطبعة السعادة سنة 1908.

(4) ديوان طرفة 19/ ط. بيروت، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس 1/210 العراق،

الصناعتين/235 عيسى الحلبي.

(5) كنية ابن وكيع.

أبي الطيب إلا فاضلاً، ولم يشهروا بالتقريظ⁽¹⁾ منه خاملاً، بل فضّلوا شاعراً مجيداً وبليغاً سديداً، ليس شعره بالصعب المتكلف، ولا اللين المستضعف. بل هو بين الرقة والجزالة، وفوق التقصير ودون الإطالة، كثير الفصول قليل الفضول. لكنه بعد هذا لا يستحق التقديم على من هو أقدم منه⁽²⁾ عصرأ، وأحسن شعراً، كأبي تمام والبحري وأشباههما، فإني لا أزال أرى⁽³⁾ من منتحلي الأدب من يعارض شعريهما بشعره، ويزن قدريهما بقدره، من غير انتقاء للشعر استعمل فيه كد فكره ولا استقصاء نظره، وإنما قلّد الحظوة الرافعة والشهرة الذائعة، والنفوس مولعة بالاستبدال والنقل، لهجة بالاستطراف والملل⁽⁴⁾، ولكل جديد لذة، فلما كان شعره أجَدَ فيهم عهداً، كانوا له أشدَّ وُدّاً. وهبنا أغضينا لهم عن تفضيلهم إياه على من لا يشق غباره، ولا يعسر مقداره، مع علمنا في ذلك أن مذهبهم أوضح فساداً من أن تطلب لهم المعارضة، أو تتكلف من أجلهم المناقضة. فكيف بالإغضاء عن نفهم عنه ما لا يسلم منه بدوي أو حضري، جاهل أو إسلامي؟ من استعارة الألفاظ النادرة، أو الأمثال السائرة، وإذا كانت الألفاظ مستعملة في أشعار جميع الناظمين من القدماء والمحدثين، وسلمنا لهم نفهم عن أبي الطيب ذلك، كنا قد سلمنا لهم أنه أفضل أهل الشعر في كل أوان وعصر. وهذه دعوى لا بد من كشف أسرارها وإظهارها، وهي بالعبارة الأولى من الأولى، لأن⁽⁵⁾ تلك دعوى خصت طائفة، وهذه⁽⁶⁾ دعوى تعم جميع القائلين من الأولين والآخرين. ولقد ادعى قائلها إفكاً واسعاً، وظلّ للحق فيها دافعاً، لأنه ادعى وقوع جميع الشعراء فيما سلم أبو الطيب منه، وفقرهم إلى ما غنى عنه. وهذه صفة تتجاوز الصفات وتكاد تشبه المعجزات، ولو علم صدقها أبو الطيب من نفسه لجعلها آية له عند تنبيه ودلالة على صحة

(1) يياض بالأصل نال موقع الحرف الأخير من الكلمة والتصويب من «ي».

(2) توجد الكلمة (منه) مكررة.

(3) في الأصل: أرا.

(4) هكذا بالأصل ولعلها من ملّ السهم أو القوس بالنار بمعنى عالجه بها. إنظر اللسان مادة «ملل».

(5) أي دعوى تقديمه على أبي تمام والبحري وأشباههما.

(6) المراد دعوى أنه أفضل أهل الشعر في كل أوان وعصر.

ما ادعاه من نبوته يتحدى بها أهل دعوته. أولم يسمع النافون عنه أخذ الكلام من الشر والنظام قول الفرزدق: «نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة»⁽¹⁾.

أو ما سمعوا من قول الحكماء «من العبارة حسن الاستعارة»⁽²⁾. وما شيء بأعجب من وقوع جملة الشعراء في أمر يشترك فيه قديمهم ومحدثهم، من استعارة الألفاظ والمعاني على مرّ الزمان، بتحكيك⁽³⁾ الفحول منهم الشعر وتنقيتهم إياه، حتى إنهم كانوا يسمون قصائدهم الحوليات⁽⁴⁾، لأنهم كانوا يعيدون فيها النظر حولاً حولاً قبل ظهورها، فلم يعصمهم طول النظر وكثرة الخواطر والفكر من أن يلزم بعضهم بكلام بعض. ثم لا يرضى مقرظ⁽⁵⁾ أبي الطيب حتى يدعي له السلامة الكاملة من عيب لم يتكامل في أحد قط تكامله فيه، وأتّى له بالسلامة من ذلك وقد جاء على ساقه⁽⁶⁾ أهل الشعر بعد استيلاء الناس على حلو الكلام ومره ونفعه وضره، وهذا الظلم الواضح والإفك الفاضح.

وسأدل أولاً على استعمال القدماء والمحدثين أخذ المعاني والألفاظ، ثم

(1) نسب المرزباني في الموشح هذا القول إلى الأخطل. انظر الموشح / 128، وفي الأغاني 326/21 ط. الهيئة العامة للكتاب أن الفرزدق قال: «خير السرقة ما لا يجب فيه القطع يعني سرقة الشعر».

(2) أقحم الناسخ عبارة «ولقد أدعى قائلها» في صلب النص ثم أضرب عليها.

(3) قال الجاحظ: «قال الحطيفة خير الشعر الحولي المحكك» انظر البيان والتبيين 13/2 الخانجي، الشعر والشعراء لابن قتيبة 78/1 دار المعارف.

(4) كان الشعراء منذ العصر الجاهلي ينتخبون وسائلهم ويجربونها ويبحثون عن الأدوات التي تكفل لهم التفوق، وقد اختاروا لقصائدهم أسماء تصور مبلغ تفوقهم وإجادتهم إذ كانوا يسمون تلك القصائد: الحوليات، والمقلدات، والمنقحات، والمحكمات. انظر: البيان والتبيين للجاحظ 9/2 الخانجي وجمهرة أشعار العرب لأبي الخطاب القرشي والشعر والشعراء 78/1 دار المعارف.

(5) في الأصل «مقرض» بالضاد، وفي اللسان: فلان يقرظ صاحبه تقرظاً بالطاء والضاد جميعاً، عن أبي زيد، إذا مدحه بباطل أو حق، اللسان مادة «قرظ».

(6) أي مؤخرتهم، انظر اللسان مادة «سوق».

أعود إلى تنخل شعر أبي الطيب ومعانيه، وإثبات ما أجده فيه من مسروقات قوافيه، التي لا يمكن فيها اتفاق الخواطر ولا تساوي الضمائر، لأن ذلك يسوغ في التزر القليل، ويمتنع في المتواتر الكثير. وسأنصفه في كل ذلك، فما استحقه على قائله سلّمته إليه، وما قصّر فيه لم أدع التنبيه عليه، لئلا لا يظن بنا الناظر في كتابنا خوراً في قصد أو تقصيراً في نقد، وذلك يلزمنا إلحاق ما فيه عيب غير السرقة بالمسروق، خوفاً من أن يقول قائل قد تجاوز عن أشياء من الغثائات واللحون والمحالات كانت أولى من الذكر للمسارقات. هذا إن لم يعبر عنا بالغفلة عنها لا لتجاوز لها.

وينبغي إذا عملنا على تسليم ما له من السرقات إليه، ورد المقصر منها عليه، أن أثبت لك وجوه السرقات محمودها ومذمومها، وصحيحها وسقيمها، وأعرفك ما يوجب للسارق الفضيلة وما يلحقه الرذيلة، ليكون ما نورد له وعليه مقيساً على أس قد أحكمناه ونهج قد أوضحناه، وما غرضنا في ذلك الطعن على فاضل ولا التعصب لقائل، وإنما غرضنا إفادتكم ما استدعيناه وكفايتكم الفحص عما استكفيناه لتظهر على خصمكم وتزداد قوة في علمكم. وبالله نستعين وعليه نتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

هذا باب تفسير وجوه السرقات⁽¹⁾

اعلم وفقنا الله وإياك للسداد، وقرن أمرك بالرشاد، (أن مرور⁽²⁾ الأيام قد أنفذ الكلام فلم يُتَبَيَّنْ لمتقدم على متأخر فضلاً وإلا سبق إليه واستولى عليه)، فأحذق شعرائنا من تخطي المنظوم إلى المثنوي، لأن المعاني المستجادة والحكم المستفادة إذا وردت منشورة كانت كالنواذر الشاردة، وليس لها شهرة المنظوم السائر على السنة الراوين، المحفوظ على قائله كالتدوين، فالعارف بأخذ المثنوي قليل، والجاهل به كثير. وقد بَقِيَ قائل الحكم المنشورة لسارقها من فضيلة النظم ما يزيد في رونق

(1) في هامش الأصل: اعلم أنه نيه أهل علم البديع أن ما يكثر دورانه بين الشعراء مثل تشبيه القدر بالغصن واللحظ بالسيف ونحو ذلك لا يسمى سرقة، وهنا قد جعل ذلك من السرقات، ولهذا نراه عطل المتنبي من الشعر ويخسه حقه كما ستقف عليه، بل جعل وجود لفظة واحدة في بيت من شعره سرقة، وإذا تأملت لم تجده كما أخذ على نفسه من الإنصاف، بل حاد عنه بطريق الاعتساف، وتحامل عليه كثيراً، فانظر وانصف ولا تعباً بالمنصف.

(2) انظر في الحديث عن هذه القضية: عيار الشعر لابن طباطبا/ 8 التجارية، العمدة 740/1 مطبعة حجازي 1934. وحديث ابن رشيقي في العمدة عن المتقدمين والمتأخرين مأخوذ من ابن قتيبة في الشعر والشعراء 63/1 دار المعارف. حيث يقول: «ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوماً دون قوم بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره». قال ابن رشيقي: ومما يؤيد كلام ابن قتيبة كلام علي رضي الله عنه «لولا أن الكلام يعاد لنفد» وقول عنترة: «هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ».

يدل على أنه يعد نفسه محدثاً قد أدرك الشعر بعد أن فرغ الناس منه، ولم يغادروا له شيئاً وعلى هذا القياس يحمل قول أبي تمام:

يَقُولُ مَنْ تَفَرَّغَ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلاَّخِرِ
فنقض قولهم «ما ترك الأول للآخر شيئاً». ثم قال ابن رشيقي: «وإنما مثل القدماء والمحدثين =

مائها وبهجة روائها، فهي كالحسنة العاطلة حليها في نظامها فإذا جلاها النظم نسبت إلى السارق واستُحِقَّت على السابق، والمعنى اللطيف في اللفظ الشريف كالحسنة الحالية. فقد استوفى بالنظام غاية الحسن والتمام فقد فاز قائلها بالحظين، واستولى على الفضلين. فلا يشركه السارق في فضيلته، ولا البارع في براعته، إلا بوجوه ذكرناها وهي عشرة أوجه⁽¹⁾:

الأول من ذلك: استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل.

والثاني: نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل.

والثالث: نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه.

والرابع: عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء⁽²⁾.

والخامس: استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه.

= كمثل رجلين ابتداء هذا بناء فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزينه، فالكلفة ظاهرة على هذا وأن حسن، والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن، ولا شك أن ابن رشيق ينظر من طرف خفي في تشبيهه للقديما والمحدثين بما يقوله عنهم ابن وكيع حين شبه المحدثين بصاحب الصوت المطرب الذي يستميل أمة من الناس إلى استماعه وإن جهل الألحان، وكسر الأوزان، وحين شبه القديما بالمغني الحاذق بالنغم غير المطرب الصوت يعرض عنه إلا من عرف فضل صنعته.

(1) نقل «المظفر بن الفضل العلوي الدمشقي» في كتابه «نصرة الإغريض في نصرة القريض» أقسام السرقات المحمودة والقبحة كما ذكرها ابن وكيع حتى إنه لم يتصرف في لفظ من ألفاظه إلا نادراً واتباع الترتيب ذاته الذي رتبها عليه صاحب المنصف والكتاب المذكور مصور بمعهد المخطوطات العربية، كما توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم - 17610 - ز.

انظر: نصرة الإغريض من الورقة رقم 44 إلى الورقة رقم 47. وفي كتاب «البديع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ ما يدل على أن مؤلفه قد نقل عن ابن وكيع هذه التقسيمات. انظر 183/ ط. الحلبي. وانظر أيضاً الشريشي 81/3 المؤسسة العربية للنشر.

(2) في الأصل: «عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء» وهو خطأ من الناسخ والتصويب من مخطوط «نصرة الإغريض». وسوف نراه عند تمثيله لهذا النوع يذكره كما أثبتناه. وسمى ابن منقذ هذا القسم «باب الهدم» انظر البديع في نقد الشعر 190.

والسادس: توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق.

والسابع: توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات.

والثامن: مساواة الآخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام، وإن كان الأول أحق به لأنه ابتدع والثاني اتبع.

والتاسع: مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه.

والعاشر: رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه. فهذه وجوه تغفر ذنب سرقة وتدل على فطنته.

فأما استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل فهو كقول طرفة⁽¹⁾:
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ
اختصره ابن الزبيري⁽²⁾ فقال⁽³⁾:

وَالْعَطِيطَاتُ خَشَاشٌ⁽⁴⁾ يَتَنَنَّا وَسَوَاءٌ قَبْرُ مُثَرٍّ وَمُقِلٍّ
فَقَدْ شَغَلَ صَدْرَ الْبَيْتِ بِمَعْنَى، وجاء بيت طرفة في عجز بيت أقصر منه بمعنى
لائح ولفظ واضح.

ومن ذلك قول بشار بن برد:
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَقَارَ بِالطُّيَّاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ⁽⁵⁾

(1) ديوانه / 33 دار صادر، البديع في نقد الشعر / 184، مصطفى الحلبي نضرة الأغريض ورقة / 44 والبيت من معلقته التي مطلعها:

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلَتْ بِرُقَّةٍ نَهَمَدِ تَلُوْحُ كَبَائِي الْوُشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
(2) هو عبد الله بن الزبيري شاعر مخضرم كان خبيث اللسان مؤذياً لرسول الله ﷺ ثم أسلم واعتذر إليه. انظر، الأغاني 11/14 ساس.

(3) المؤلف والمختلف / 133، ورواية الشطر الثاني فيه: «وينات الدهر يلعبن بكل» المخصص 93/3، شرح المقامات الحريية للشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر، نضرة الإغريض ورقة / 44.

(4) في المخصص: خسال وفسره بخشاش.

(5) ديوانه 75/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر. والبيت من قصيدة مطلعها:

أخذه سلم⁽¹⁾ الخاسر فقال:
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ⁽²⁾

فلما سمع بشار هذا البيت قال: يعتمد إلى معاني التي أسهرت فيها ليلي،
وأتعبت فيها فكري، فيكسوها لفظاً أخف من لفظي، فيروي شعره ويترك شعري،
والله لا أكلت اليوم ولا صمت.

ومن ذلك قول أبي تمام يصف⁽³⁾ قصيدة:
 يَرَاهَا عَيْنَانِ مَنْ يَرَاهَا يَسْمَعُهُ وَيَذْنُو إِلَيْهَا ذُو الْحِجَى وَهُوَ شَاسِعُ
يَوْدُ وَإِدَادُ أَنْ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ إِذَا أُشِدَّتْ شَوْقاً إِلَيْهَا مَسَامِعُ
سمعه الثاني وهو الأخطيل⁽⁴⁾ في رواية ابن قتيبة في بعض القيان فقال: ⁽⁵⁾

= خُشَابَ هَلْ لِمُحِبٍّ عِنْدَكُمْ فَرَجٌ أَوْ لَا فَلِإِنِّي بِحَبْلِ الْمَوْتِ مُعْتَلِجٌ
وانظر: الصناعتين/ 220 عيسى الحلبي، البديع في نقد الشعر/ 184، مصطفى الحلبي،
معاهد التنصيص/ 506 مصر سنة 1274.

(1) ولد سلم الخاسر بالبصرة ونشأ بها وهو رواية بشار وتلميذه، وعنه أخذ ومن بحره اغترف كما
يقول أبو الفرج. وكانت وفاته سنة 186 للهجرة انظر ترجمته في الأغاني 7561/22 ط.
الشعب، طبقات ابن المعتز/ 99 دار المعارف، وفيات الأعيان 350/2 دار صادر، معجم
الأدباء 247/4 مصورة عن طبعة مرجيلوت.

(2) الصناعتين/ 220 عيسى الحلبي، وفيات الأعيان 352/2 دار صادر، البديع في نقد
الشعر/ 184 مصطفى الحلبي. روى أبو الفرج هذا الخبر بروايتين أخريين غير هذه الرواية.
الأغاني 7566/22 ط. الشعب.

(3) في ديوان أبي تمام 590/4 المعارف، معاهد التنصيص/ 509 مصر سنة 1274 :
يَغُرُّ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا يَسْمَعُهُ فَيَذْنُو إِلَيْهَا ذُو الْحِجَى وَهُوَ شَاسِعُ
(4) الأخطيل هو محمد بن عبد الله بن شعب شاعر عباسي ظريف يسلك في الشعر طريق أبي تمام ويحلو
حذوه مدح محمد بن عبد الله بن طاهر واشترك مع الحمدوني الشاعر في معركة هجائية ولم تحدد
المصادر التي اطلعت عليها سنة وفاته، انظر طبقات ابن المعتز/ 411 المعارف، سمط اللآلئ/ 595
لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) البيت الأخير ذكره القاضي الجرجاني في الوساطة ولم يعزه لقائله. وذكر كلمة «إلا» بدل «حتى». انظر
الوساطة 281. وهي جميعاً منسوبة إلى كشاجم في كتاب «البديع في نقد الشعر» أنظر/ 184. ونسبها
العباس في المعاهد/ 509 إلى الأخطيل.

جَاءَتْ بِوَجْهِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ عَلَى قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ لِمَجْلِسِهَا وَصَارَ فِي جِجْرَهَا لَهَا وَتَنُ
غَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فِي جَارِحَةٍ حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنَّهَا أُذُنٌ

فأخذ بيت أبي تمام بلفظ قد استوفى طويله في أحسن نظام وأوفى تمام فهذا أول الأقسام .

ويلي ذلك الثاني: وهو نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل . منه قول العباس بن الأحنف⁽¹⁾

رَعُمُوا لِي أَنَّهَا بَاتَتْ تَحُمُّ ابْتَلَى اللَّهُ بِهَذَا مَنْ رَعَمَ⁽²⁾
اشْتَكْتُ أَكْمَلَ مَا كَانَتْ كَمَا يُشْتَكِي الْبَذْرُ إِذَا مَا قِيلَ تَمَّ⁽³⁾

هذا معنى لطيف أخذه ابن المعتز⁽⁴⁾ فقال:
طَوَى عَارِضُ الْحُمَى سَنَاهُ فَحَالًا وَالْبَسَهُ ثَوْبُ السَّقَامِ هَزَالًا⁽⁵⁾
كَذَا الْبَذْرُ مَحْتَوٍ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَى إِلَى غَايَةٍ فِي الْحُسْنِ صَارَ هِلَالًا
ومنه قول أبي العتاهية:
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ فُتُوحٌ⁽⁶⁾
معناه لطيف، ولفظه ضعيف .

(1) العباس بن الأحنف شاعر من شعراء العصر العباسي الأول نشأ ببغداد . قال فيه أبو الفرج : كان العباس شاعراً غزلاً ظريفاً مطبوعاً . . . وله مذهب حسن ، ولد يابجة شعره رونق ، ولمعانيه عذوبة ولطف الخ - توفي العباس سنة 192 هـ . الشعر والشعراء 2/ 827 المعارف ، الأغاني 8/ 3098 طبعة الشعب .

(2) ديوان العباس بن الأحنف / 284 دار صادر ، الشريشي 3/ 82 المؤسسة العربية للنشر .
(3) في الديوان « كَمَا يُكْسَفُ الْبَذْرُ » .

(4) عبد الله بن المعتز شاعر وأمير عباسي ولد سنة 247 هـ . وقتل سنة 296 بعد أحداث دامية تعرضت لها الخلافة التي تولى أمرها اليوم وبعض يوم . انظر ترجمته في : النجوم الزاهرة 3/ 164 دار الكتب ، مروج الذهب 2/ 391 بولاق ، معاهد التنصيص 194 مصر سنة 1274 ، الأوراق للصولي 107/ مطبعة الصاوي .

(5) لم أعثر بهما في ديوانه . وهما في الشريشي 3/ 82 المؤسسة العربية للنشر . في الشريشي « والبس ثوباً للسقام هزلاً » ، « عاد هلالاً » .

(6) ديوانه / 116 دار صادر . وهو من قصيدة مطلعها :

قال بعض الأعراب⁽¹⁾:
لَا تَكُنْ مُخْتَقِرًا شَأْنَ أَمْرِي رُبَّمَا كَانَتْ لَهُ مِنَ الشَّأْنِ شُؤْنٌ
رَبَّمَا قُرَّتْ عَيُونٌ بِشَجْوِي ممرض قد سخت منه عيونُ
أخذه أبو تمام فحول صيغته فقال⁽²⁾:
وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْدُو عَوَاقِبُهُ جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ قَبْحِ مُنْقَلَبٍ⁽³⁾
فهذا مثال كاف.

القسم الثالث: نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه. من ذلك قول أبي نواس:

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَدْعُو وَيَصِيحُ⁽⁴⁾
مَا لِهَذَا آخِذٌ فَوْقَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ

معناه صحيح ولفظه قبيح أخذه مسلم فقال:
تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدَيْهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظِلَامًا⁽⁵⁾

فجود الصنعة وجمع بين تظلمين كريمين، ودعا للممدوح بدوام ظلمه للمال والأعداء وكل ذلك مليح جزل نقل من ضعيف المبنى. وقال أبو العتاهية⁽⁶⁾:

كَأَنَّهَا فِي حُسْنِهَا دُرَّةٌ أَخْرَجَهَا الْيَمُّ إِلَى السَّاحِلِ

شبهها بالدرة بياضاً وحسناً، ثم إن بقية البيت حشو لأنها إذا خرجت إلى

= خَانَكَ الطُّرْفُ الطُّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجُمُوحُ

وانظر: الأغاني 171/3 ساس، في الأغاني «على قومٍ فتوح».

(1) نسب هذا البيت في مخطوط نصره الأغريرض لأخي الحارث بن حلزة، أنظر الورقة 44/ وروايته — كان له —.

(2) ديوان أبي تمام 58/1. المعارف.

(3) رواية الديوان — مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبٍ — وَ— تَبَقَى عَوَاقِبُهُ —.

(4) ديوانه 169/ دار صادر. الشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوان مسلم بن الوليد/ 64 المعارف، البديع في نقد الشعر 187/ مصطفى الحلبي، نصره الإغريرض في نصره القريض ورقة 44/، الشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر.

(6) ديوان أبي العتاهية 386/ دار الصادر، الأغاني 143/3 ساسي.

الساحل أو غابت في اللَّجّ فليس ذلك بزائد في حسنها. والذي قال بشار من هذا أحسن، وذلك⁽¹⁾:

تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خُلِقَتْ وَتَسْتَفِزُّ حَشَى الرَّائِي بِإِرْعَادٍ
كَأَنَّهَا أَفْرِغَتْ فِي قَشِرٍ لَوْلُوَّةٍ فَكُلُّ أَكْنَفِهَا وَجْهٌ بِمِرْصَادٍ

وقد أخذ التشبيه البحري فقال وجّوده⁽²⁾:

إِذَا نَضُّونَ شُفُوفَ الرِّيطِ آوَنَةً قَشَرْنَ عَنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا
هذا لفظ شديد ومعنى مفيد يفضل لفظه عن معناه.

القسم الرابع: عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء. منه قول البلاذري⁽³⁾:

قَدْ يَرْفَعُ الْمَرْءُ اللَّثِيمُ حِجَابَهُ ضِعَةً وَدُونَ الْعُرْفِ مِنْهُ حِجَابُ⁽⁴⁾
وقال البحري⁽⁵⁾:

وَإِنْ يَحُلْ يَنْتَا الْحِجَابُ فَلَنْ تَخْجُبَ عَنَّا آلاءُ حُجُبِهِ

(1) ديوان بشار 319/2. وثاني البيتين ذكر في الديوان أولاً وبينهما بيت لم يذكره المؤلف هنا. ورواية الديوان «كَأَنَّهَا خُلِقَتْ فِي قَشِرٍ لَوْلُوَّةٍ». وانظر البديع في نقد الشعر / 188. وفيه «كَأَنَّهَا أَفْرِغَتْ فِي جَوْفٍ لَوْلُوَّةٍ».

(2) ديوان البحري 1380/3 المعارف. والموازنة 119/2 المعارف.

(3) البلاذري هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ولد في أواخر القرن الثاني للهجرة ونشأ في بغداد وكان أديباً شاعراً كثير الهجاء، وقد نادم من الخلفاء المتوكل والمستعين والمعتز. وعهد إليه المعتز بتثقيف ولده عبد الله الشاعر المشهور. من آثاره: فتوح البلدان، وأنساب الأشراف وكانت وفاته سنة 279 هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء 127/2 مصورة عن مرجليوث.

(4) البديع في نقد الشعر / 190 مصطفى الحلبي، معجم الأدباء 129/2 مصورة عن طبعة مرجليوث، الشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوان البحري 281/1. ورواية الديوان للبيت هكذا:

وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَلَنْ تَسْتُرَ عَنْهُمْ آلاءُ حُجُبِهِ

ونسب البيت في كتاب البديع في نقد الشعر إلى أبي تمام وهو خطأ. وأبدل كلمة «آلاء» بكلمة «مَعْرُوفَةٌ» انظر البديع في نقد الشعر / 190.

ومثله⁽¹⁾:

إِنْ يُحْتَجَبُ شَخْصُكَ عَنْ أَعْيُنٍ عَنْكَ فَمَا جُودُكَ بِالْمُحْتَجَبِ
ومثله لابن الرومي:

مَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ حِمَى يَأْوِي إِلَى عَرْضٍ مُبَاحٍ⁽²⁾

معكوسه قوله⁽³⁾:

هُوَ الْمَرْءُ أَمَّا مَالُهُ فَمَحَلٌّ لِعَافٍ وَأَمَّا عَرْضُهُ فَمَحَرَّمٌ

وهذا مثال كاف.

القسم الخامس: استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به

إليه. منه قول أبي نواس في الخمر⁽⁴⁾:

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَذَهَرُ شُرَابِهَا نَهَارُ

احتذى عليه البحري وفارق مقصد أبي نواس فجعله في محبوب فقال:

غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ يَذْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَذْرُ⁽⁵⁾

ومثله قول أبي نواس⁽⁶⁾:

مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَنَّى مُخَيْرٌ أَنْ يَكُونَا

(1) لم أعثر بقائله. وأنشده ابن منقذ في بديعه 190 بدون نسبة أيضاً، وباختلاف في الرواية هكذا «وَمَا فَمَا بِرُكٍّ مَحْجُوبٍ».

(2) ديوان ابن الرومي: نشر وتحقيق د/ حسين نصار 515/2 الهيئة العامة للكتاب، البديع في نقد الشعر 190/ مصطفى الحلبي، نضرة الإغريض في نصرة القريض الورقة رقم 44/.

(3) البديع في نقد الشعر 190/ مصطفى الحلبي.

(4) ديوان أبي نواس ط. بيروت 246/، الشعر والشعراء 799/2، 808 دار المعارف، الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر، قطب السرور في أوصاف الخمور 580 نشر مجمع اللغة العربية بدمشق.

(5) ديوان البحري 1050/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

بِنَى وَضَلَّ وَمِنْكَ هَجَرٌ وَفِي ذُلٍّ وَفِيكَ كِبَرٌ

وانظر: الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر.

(6) ديوان أبي نواس 593/ دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

غَتْنَا بِالطُّلُولِ كَيْفَ بَلَيْنَا وَاسْقِنَا نُعْطِكَ الشَّاءَ الثَّمِينَا =

احتذى عليه حبيب في صفة ممدوح فقال⁽¹⁾:
 فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ
 قوله «صَوَّرْتَ نَفْسَكَ» يشبه قول أبي نواس «مُخَيَّرٌ» في المعنى. ومثل ذلك قول
 أبي تمام⁽²⁾:

كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحَهُ أَمَدَحَهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَخَدِي⁽³⁾

احتذى عليه المتأخر في محبوب فقال⁽⁴⁾:
 وَإِذَا شَكَوْتُكَ لَمْ أَجِدْ لِي مُسْعِداً⁽⁵⁾ وَرُمِيتُ فِيمَا قُلْتُ بِالْبُهْتَانِ
 فهذا مثال من هذا القسم كاف.

القسم السادس: توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناها متفق⁽⁶⁾ وهذا
 من أدل الأقسام على فطنة الشاعر لأنه جرد لفظه من لفظ من أخذ منه وهو في معناه
 متفق معه، من ذلك قول أبي تمام⁽⁷⁾:
 لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

= وانظر: قطب السرور/ 697 مجمع اللغة العربية بدمشق، في الديوان وقطب السرور ومن
 سُلَافٍ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ.

- (1) ديوان أبي تمام 340/2 المعارف. وهو من قصيدة مطلعها:
 خُذِي عِبْرَاتٍ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَضُونِي مَا أَزَلَّتْ مِنَ الْقِنَاعِ
 وانظر: الوساطة/ 205 عيسى الحلبي، مختارات الجرجاني الطرائف الأدبية/ 290 دار الكتب
 العلمية بيروت، البديع في نقد الشعر 209، مصطفى الحلبي.
 (2) ديوان أبي تمام 116/2 المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَثَوْتُ مَعَانِيَكُمْ بَعْدِي وَمَحْتُ كَمَا مَحْتُ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ
 وانظر: الوساطة/ 208، البديع في نقد الشعر/ 209 مصطفى الحلبي.
 (3) في الوساطة «وَإِذَا مَا لُمْتُهُ».

- (4) البيت بدون نسبة في البديع لابن منقذ/ 209 مصطفى الحلبي.
 (5) رواية ابن منقذ «وَإِذَا دَمَمْتُكَ لَمْ أَجِدْ لِي نَاصِراً».
 (6) في الأصل «هذا» بدون واو. والزيادة عن الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر.
 (7) ديوان أبي تمام 221/1 المعارف، الصنائع/ 212 عيسى الحلبي، الموازنة 21/1
 المعارف، الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر.

أخذه من قول بعض العرب، أنشدنيه أبي رحمه الله قال أنشدنا أبو بكر⁽¹⁾ بن دريد عن عبد الرحمن ابن أخي⁽²⁾ الأصمعي⁽³⁾ عن عمه:

غُلَامٌ وَعَیٌّ تَقَحُّمَهَا فَأَوْدَى وَقَدْ طَحَنَتْهُ مِرْدَاةٌ طَحُونُ⁽⁴⁾
فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمُنُونُ

المعنى متفق واللفظ مفترق، وهذا المذهب من دقة فطنة السارق، ومثل ذلك قول أبي نواس في محبوب أعرض عنه ببعض وجهه⁽⁵⁾:

يَا قَمْرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِنَا أَبْدَى ضِيَاءَ لَثْمَانٍ بَقِيْنِ

أخذه من قيس بن الخطيم في قوله⁽⁶⁾:

تَصَدَّدَتْ لَنَا كَالشُّمْسِ تَحْتَ عِمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ⁽⁷⁾

(1) أبو بكر بن دريد هو الإمام اللغوي المشهور ولد بالبصرة عام 223 هجرية وقرأ على علمائها ثم صار إلى عمان وأقام بها إلى أن مات سنة 321 هجرية وأشهر كتبه الجمهرة انظر ترجمته في: معجم الأدباء 482/6 مصورة عن مرجليوث، وفيات الأعيان 323/4 دار صادر، بغية الوعاة للسيوطي 78/1 عيسى الحلبي، النجوم الزاهرة 242/3 دار الكتب.

(2) هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي كان ثقة يروي عن عمه، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي 180/ المعارف. بغية الوعاة للسيوطي 82/2 عيسى الحلبي.

(3) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب أحد الأئمة المشهورين في اللغة والشعر ولد سنة 123 هجرية وتوفي سنة 217 على وجه التقريب في تاريخي الولادة والوفاة انظر أخباره في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي 67/ المعارف بغية الوعاة للسيوطي 112/2 عيسى الحلبي.

(4) البيتان في أخبار أبي تمام 53/ المكتب التجاري للطباعة، الموازنة 21/1 المعارف، الصناعتين 212/ عيسى الحلبي، المعاني 40/1 مكتبة القدس، وهما غير معزوين لقاتل معين فيها. رواية العسكري: «وخان بلاء الزمن الخؤون»، ورواية الصولي: «فخان بلاء دهر خؤون».

(5) لم أعر به في ديوانه. وهو في البديع في نقد الشعر 210/ مصطفى الحلبي.

(6) قيس بن الخطيم شاعر جاهلي قتل أبوه وهو صغير فلما بلغ الحلم أخذ بثاره من قاتل أبيه فنشأت بسبب ذلك حروب عنيفة بين قومه الأوس وبين الخزرج قاتلي أبيه وقد أدرك قيس الإسلام ولكنه مات على كفره، انظر ترجمته في طبقات ابن سلام 228/1 مطبعة المدني، معجم الشعراء للمرزباني 112/ مكتبة القدسي الموشح 71/ السلفية.

(7) ديوان قيس بن الخطيم 35/ دار صادر والبيت من قصيدة مطلعها:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

القسم السابع: في توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات. هذا من
أسد باب وأقله وجوداً، وإنما قل وجوده لأنه من أحق ما استعمل فيه الشاعر فطنته
وكد فيه فكرته. فمن قول أبي نواس⁽¹⁾:

وَأَسْقِينَهَا مِنْ كَمَيْتٍ تَدَعُ اللَّيْلَ نَهَارًا
فاشقى من ذلك⁽²⁾:

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ

وقال:

قَالَ: ابْنِي الْمِصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ اتِدَّ حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحًا
فَسَلَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرْبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصُّبْحِ صَبَاحًا

وكل هذه معان مقاربات وألفاظ متناسبات مولد بعضها من بعض. ومثل ذلك
لغيره:

كَأَنَّ كُؤُوسَ الشَّرْبِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَجُوهُ عَذَارَى فِي مَلَاخِفَ سُودٍ⁽³⁾
اشتق منه ابن المعتز فقال⁽⁴⁾:

وَأَرَى الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابٍ جَدَادٍ
فهذا مثال في هذا القسم كاف.

(1) ديوان أبي نواس / 245 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:

دَعِ لِبَسَائِكِهَا الدِّيَارَا وَأَنْفِ بِالْخَمْرِ الْخَمَارَا

انظر: قطب السرور / 581 مجمع اللغة العربية بدمشق، الشريشي 83/3 المؤسسة العربية
للنشر، في الديوان «وَأَشْرَبْنَاهَا». في قُطْبِ السُّرُورِ وَأَذْرَاهَا.

(2) ديوان أبي نواس / 246 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:

أَعْطَيْتُكَ رِيحَانَهَا الْمُفَارُ وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

وانظر: قطب السرور / 580 مجمع اللغة العربية بدمشق. الشريشي 84/3 المؤسسة العربية
للنشر. الديوان «فَلَيْلُ شُرَابِهَا».

(3) البيت لعبد الله بن المعتز - التبيان للعكبري 354/1 «نُجُومُ اللَّيْلِ».

(4) ديوانه / 156 الشركة اللبنانية للكتاب. الوساطة / 268 عيسى الحلبي، في التبيان «خرد
تبدت» نضرة الإغريض في نضرة القريض» الورقة / 45.

القسم الثامن: مساواة الأخذ بالمأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام وإن كان (الأول⁽¹⁾) أحق به لأنه ابتدع والثاني اتبع. من ذلك قول العكوك⁽²⁾ في فرس:

مُطَرِّدٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ كَالْمَاءِ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَاضْطَرَبَ⁽³⁾

فذكر ارتجاعه ولم يذكر سكونه. فأخذه ابن المعتز فقال⁽⁴⁾:

فَكَأَنَّهُ مَوْجٌ يَذُوبُ إِذَا أَطْلَقْتَهُ وَإِذَا حَبَسْتَ جَمَدُ

فجمع بين الصفتين. وقول ديك الجن⁽⁵⁾:

مُسْعَشَعَةٌ مِنْ كَفِّ ظَنِّي كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَذَارَهَا⁽⁶⁾

(1) ساقطة من الأصل والتصويب من البديع في نقد الشعر /194 ومن الورقة رقم 4 من هذا المخطوط.

(2) العكوك هو علي بن جبلة من شعراء الطبقة الثانية في العصر العباسي ولد ببغداد سنة 160 للهجرة وتوفي سنة 213 وترجمته مذكورة في: الشعر والشعراء 864/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز /170 المعارف، وفيات الأعيان 350/3 دار صادر وقد جمع شعره وحققه الدكتور حسين عطوان ونشر في سلسلة ذخائر العرب.

(3) الأغاني 16/20 ط. الهيئة العامة للكتاب ورد في الأغاني «مرتجع ترتج» والمرتجع: الذي يثير الغبار.

(4) لم أعثر به في ديوانه، وهو في الشريشي 84/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديك الجن هو عبد السلام بن رغبان ولد بحمص سنة 161 هـ وكان شعوبياً مغالياً شديد التعصب على العرب وفيه ميل للتشيع وله مرث كثيرة في الحسين بن علي. وقد توفي ديك الجن سنة 235 هـ. وترجمته مذكورة في: الأغاني 4925/14 الشعب، وفيات الأعيان 184/3 صادر، وله ترجمة جامعة في مقدمة ديوانه الذي حققه أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ونشرته دار الثقافة ببيروت.

(6) ديوان ديك الجن /107 دار الثقافة بيروت، والبيت من مقطوعة مطلعها:

بِهَا غَيْرٌ مَعْدُورٌ فداو خُمَارَهَا وَصِلْ بَعْثِيَّاتِ الْقَبُوقِ ابْتِكَارَهَا
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 316/1 مكتبة القدسي، وفيات الأعيان 185/3 دار صادر، نضرة الاغريض ورقة /45.

أخذه ابن المعتز فقال⁽¹⁾:

كَأَنَّ سُلَافَ الْخَمْرِ مِنْ مَاءٍ خَذَهُ وَعُنُقُودَهَا مِنْ شَعْرِهِ الْجَعْدِ يُقَطِّفُ

فزاد⁽²⁾ في ذلك تشبيهاً آخر في الشعر هو من تمام المعنى . ومثله⁽³⁾:

كَأَنَّ سُقُوطَ الدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ سَقِيطُ النَّدى أَوْفَى عَلَى وَرَقِ الْوَرْدِ

أخذه ابن الرومي⁽⁴⁾ فقال:

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطَرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ

فجاء بتشبيهين حسنين، وزاد في المعنى ما هو من تمامه.

ومثله قول البحري في بركة⁽⁵⁾:

إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَنَا حُبَّكَ مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَضْغُولٍ حَوَاشِيهَا⁽⁶⁾

(1) ديوان ابن المعتز / 184 الشركة اللبنانية للكتاب وهو من أبيات مطلعها:

قَوِيْتُ عَلَى الْهَجْرَانِ حَتَّى مَلَّتْنِي وَلَكِنِّي عَنْ حَمَلِ هَجْرِكَ أَضَعُفُ
وانظر: البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي نضرة الاغريض الورقة / 45 في الديوان من شعره الغض.

(2) «في» ساقطة من «ي».

(3) البيت بدون نسبة في: البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي.

(4) ديوان ابن الرومي 2/ 767 الهيئة المصرية للكتاب وهو من أبيات مطلعها:

مَا يَوْمَ الْحَبِيبِ بِالسُّعْدِ وَلَا مُحِبُّ عَلَيْهِ بِالْجَلْدِ
وانظر أيضاً: الوساطة / 320 عيسى الحلبي، شرح العكبري 38/4 مصطفى الحلبي. نهاية الارب 2/ 248 مصورة عن طبعة دار الكتب.

(5) ديوان البحري 4/ 2418 المعارف: والبيت من قصيدة في وصف بركة المتوكل مطلعها:

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا نَعَمْ وَنَسْأَلُهَا عَنْ بَغْضِ أَهْلِهَا
البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي. وزهر الآداب 1/ 168 التجارية، نهاية الارب 1/ 186 مصورة عن طبعة دار الكتاب.

(6) في الديوان «لَهَا وَمَضْغُولًا»، والبديع في نقد الشعر، والمختار من شعر بشار، ونهاية الارب، والحبك: الجعد المتكسر من الماء ويقصد به التكسر الذي يبدو على سطح الماء إذا مرت به الريح. اللسان ملدة «حبك». وجشن: الدروع وقيل الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر والحيزوم. اللسان مادة «جشن».

أخذه بعض المحدثين فقال⁽¹⁾:
أَذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ قُلْتُ مِسْكُ وَإِنْ سَكَنْتُ فَمِرَّةٌ صَدُوقُ

فزاد عليه في إيراد المعنيين والجمع بين الصفتين.

القسم التاسع: مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى
ما هو من تمامه فمن ذلك قول أبي حية النمري⁽²⁾:

فَأَلَقْتُ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ بِأَخْسَنِ مَوْصُولَيْنِ: كَفٌّ وَيَعْصَمُ⁽³⁾

أخذه من النابغة في قوله:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ اسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ⁽⁴⁾

فلم يزد النابغة على إخبارنا باتقائها بيدها، وزاد عليه أبو حية بقوله: «دونه الشمس» وخبر عن المتقي بأحسن خبر فاستحقه. وقال الخريمي⁽⁵⁾:

هُمَامٌ عَطَايَاهُ بُدُورٌ طَوَالِغُ عَلَى آمِلِيهِ فِي لَيْالِي الْمَطَالِبِ⁽⁶⁾

(1) البيت للصولي كما في: البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي. ورواية البديع «فَمِرَّةٌ صَقِيلٌ».

(2) أبو حية النمري هو الهيثم بن الربيع كان من رواة أشعار الفرزدق، وكان قد تزوج ابنة عم له فتوفيت عنه فحزن عليها حزناً شديداً وأشعاره الجياد كلها فيها وفي وصف حياتها. وتوفي أبو حية في حدود سنة 210 هجرية. أنظر ترجمته في الشعر والشعراء 774/2 دار المعارف، مطبعة القدس، طبقات ابن المعتز / 143 دار المعارف.

(3) البيت في الصناعتين / 356 غير منسوب، وطبقات ابن المعتز / 146، البيان والتبيين 229/2 «فأرخت» في البيان والتبيين.

(4) البيت في ديوانه / 34 تحقيق شكري فيصل.

(5) الخريمي: هو أبو يعقوب اسحاق بن حسان تالغ نجمه في عهد الرشيد والبرامكة، وكان مداحاً يطرُق أبواب الخلفاء والوزراء، وله في بغداد رائعة تحدث فيها عما أصاب بغداد حين رماها طاهر بن الحسين بالمجانيق وقد توفي الخريمي سنة 214 هـ. أنظر الشعر والشعراء 853/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز / 292 دار المعارف.

(6) ديوان الخريمي / 19 دار الكتاب الجديد، والبديع في نقد الشعر / 199 مصطفى الحلبي.

أخذه أبو تمام⁽¹⁾ فقال:

وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ تُفْتَحُهُ الصَّبَا بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

فملح وخفي. وقال بشار⁽²⁾:

وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الْهَوَى⁽³⁾ طَلَقَ الْهَوَى

ثُمَّ انْتَنَيْتُ⁽⁴⁾ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَرْكَضًا

أخذه أبو نواس فقال⁽⁵⁾:

جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الْجُمُوحِ وَهَانَ عَلَيَّ مَأْثُورُ الْقَبِيحِ

فطلق الجموح أشعر من طلق الهوى، ولم يخبر بأنه ارعوي، ولم يجد مركضاً وتمم بيته بخبر ثانٍ يليق بالأول، وهذا مثال كاف.

القسم العاشر: رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظة على لفظ من

أخذ عنه، من ذلك قول حسان⁽⁶⁾ بن ثابت:

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي فَتَجَوَّيْ مَنْجَى الْحَارِثِ⁽⁷⁾ بْنِ هِشَامٍ

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ

(1) ديوان أبي تمام 205/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى المجلي ومطلع القصيدة:

عَلَيَّ مِثْلُهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَايِبٍ أَذِلْتُ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السُّوَاكِبِ

(2) انظر البيت في ديوانه 92/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

غَمَضَ الْحَدِيدُ بِصَاحِيئِكَ فَغَمَضَا وَبَقِيَتْ تَطْلُبُ فِي الْجِبَالَةِ مِنْهُضَا

وانظر أيضاً: المختار من شعر بشار 25 لجنة التأليف. أمالي المرتضى 133/2 عيسى الحلبي.

(3) «مع الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا»، في الديوان، والمرتضى، والمختار.

(4) «ثُمَّ ارْعَوَيْتُ» في الديوان والمرتضى، والمختار.

(5) ديوان أبي نواس 150/ دار صادر، والبيت مطلع قصيدة في وصف الخمر.

(6) ديوان حسان 214/ لجنة التراث العربي، 363 نشر البرقوقى والبيتان من قصيدة يفتخر فيها

بيوم بدر، ويعير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام ومطلع القصيدة:

تَبَلَّتْ قُوَاذُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيرَةً تَسْقِي الشَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ

وانظر أيضاً: أنوار الزبيح في أنواع البديع 235/1 مطبعة العرفان العراق.

(7) هو الحارث بن هشام بن المغيرة أخو أبي جهل بن هشام شهد بدرًا مع المشركين فانهزم فقال

فيه حسان البيتين المذكورين، فاعتذر الحارث عن فراره فقال:

أخذه حبيب⁽¹⁾ فقال:

وَنَجَا ابْنُ خَائِنَةِ الْبُعُولَةِ لَوْ نَجَا بِمُهْفَهَفِ الْكَشْحَيْنِ وَالْأَطَالِ
تَرَكَ الْأَجَبَةَ سَالِيًا لَا نَاسِيًا عُدْرُ النَّسِيِّ خِلَافُ عُدْرِ السَّالِيِ⁽²⁾

لا فرق بين الكلامين في حسن النظام والتمام، ومثله لسحان بن ثابت⁽³⁾:
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

ومثله لأبي نواس⁽⁴⁾:

إِلَى يَتِّبِ حَانَ لَا تَهَرُّ كِلَابُهُ عَلَيَّ وَلَا يُنْكِرُنَ طَوْلَ ثَوَائِي
لا فرق بين المعنيين.

وهذا مثال كاف، فاكثف به موفقاً إن شاء الله تعالى، فإن الاستقصاء لا ينحصر ولا يحصى، وبعد أن بينا وجوه السرقات المحمودة فينبغي أن نبين وجوه السرقات

= اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكَتْ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرٍ مُزْبِدٍ
وقد أسلم يوم فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم حسن اسلامه، وقد خرج في زمن عمر إلى الشام بأهله وماله، فأتبعه أهل مكة ليكون فرق وبكى، ثم قال: أما لو أردنا أن نستبدل داراً بدار وجاراً بجار، ما أردنا بكم بدلاً ولكنها النقلة إلى الله، فلم يزل مجاهداً حتى مات بالطاعون سنة 18 هـ. انظر: المعارف لابن قتيبة / 282 دار المعارف.

(1) ديوان أبي تمام 142/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
أَلَتْ أُمُورُ الشُّرُكِ شُرَّ مَالٍ وَأَقْرُ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ
(2) بالمخطوط نقص يقدر بمقدار ورقة أو أكثر قليلاً، وقد نقل لنا صاحب السفينة في الجزء السابع من هذا السفر العظيم الذي تحدث فيه عن السرقات أكثر ما كتبه ابن وكيع في هذا الباب. فاستوفينا النقص منه ووضعنا الزيادة بين قوسين لتكون معروفة معلومة. انظر السفينة ج 7 ورقة / 79.

(3) ديوانه / 309 البرقوقي / 183 دار إحياء التراث العربي، والبيت من قصيدة في مدح عمرو بن الحارث مطلعها:

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَائِيِ فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ
وهو أيضاً في: قواعد الشعر لثعلب / 48، دار المعارف، ونضرة الاغريض 208 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) ديوان أبي نواس / 21 دار صادر، والبيت من قصيدة في وصف الخمر ومدح الخليفة هارون الرشيد ومطلع القصيدة:

المذمومة لتعلم منها مثل علمك من السرقات المحموده. وهي أيضاً عشرة أقسام.

القسم الأول: نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير.

القسم الثاني: نقل الرصين الجزل إلى المستضعف الرذل.

القسم الثالث: نقل ما حسن مبناه ومعناه إلى ما قبح مبناه ومعناه.

القسم الرابع: عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء.

القسم الخامس: نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه.

القسم السادس: حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه.

القسم السابع: رجحان كلام المأخوذ منه على كلام الآخذ منه.

القسم الثامن: نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي.

القسم التاسع: نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى نقص أو فساد.

القسم العاشر: أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً.

فهذه عشرة أقسام يذم سارقها، ولا يحمد طارقها.

القسم الأول: فمن الأول وهو نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير قول

سلم الخاسر:

أَقْبَلْنَ فِي رَأْدِ الضُّحَاءِ بِهَا فَسَتَرْنَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ⁽¹⁾

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
وانظر أيضاً: نصرة الاغريض / 208 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(1) لم أعثر به في ديوان سلم الخاسر، وهو من طبقات ابن المعتز / 31 دار - المعارف منسوب
لبشار، ولم أعثر به في ديوانه، والبيت بدون نسبة في: نصرة الثائر على المثل السائر / 381
نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، وروايته للبيت:

أَقْبَلْنَ فِي رَأْدِ الضُّحَى يَسْتُرْنَ وَجْهَ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ

والوزن لا يستقيم إلا برواية ابن المعتز وهي توافق ما هنا، ورأد الضحى: ارتفاعه انظر
القاموس مادة «رأد». وهو منسوب لسلم الخاسر أيضاً في شرح مقامات الحريري للشريشي
85/3، المؤسسة العربية للنشر. ولمسلم بن الوليد في كتاب البديع في نقد الشعر
لابن منقذ/ 185 مصطفى الحلبي. وانظر أيضاً: ملحق ديوان مسلم بن الوليد / 325 دار
المعارف.

أخذه الثاني فقال⁽¹⁾:

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ وَبَدَا النَّهَارُ لِبُوقْتِهِ يَتَرَحَّلُ
أَبَدَتْ لِعَيْنِ الشَّمْسِ عَيْنًا مِثْلَهَا تَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِ مَا تَسْقِبِلُ

المعنى صحيح، والكلام مليح، غير أنه تطويل. والبيتان جميعاً نصف بيت سلم، وهو قوله: «فَسْتَرْنَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ». ومثل ذلك قول أبي نواس⁽²⁾:
لَا تُسْتَدِينَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

أخذه دعبل بن علي الخزاعي فقال:

نَرَكْتُكَ لَمْ أَتْرُكْكَ كُفْرًا لِنِعْمَةٍ وَهَلْ يَرْتَجِي نَيْلُ الرِّيَاسَةِ بِالْكَفْرِ⁽³⁾
وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ رَاغِبًا وَأَفْرَطْتُ فِي بَرِّي رَغِبْتُ عَنِ الشُّكْرِ

فهذا شعر مليح، ولكنه طويل، وهذا كاف.

القسم الثاني: نقل الرصين الجزل إلى المستضعف الرذل. فمن ذلك⁽⁴⁾:

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ
مَا زَالَ يَنْبُحُنِي لِشُرْفِ جَاهِدًا كَالْكَلْبِ يَنْبُحُ كَامِلَ الْأَقْمَارِ

(1) البيتان بدون نسبة في: نصرة الثائر على المثل الثائر 381/ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، وشرح مقامات الحريري للشرشي 85/3 المؤسسة العربية للنشر.

(2) ديوان أبي نواس / 427 دار صادر: وهو من قصيدة في المدح مطلعها:
حَلَّتْ سَعَادُ وَأَهْلَهَا سَرَفًا قَوْمًا عِدَى وَمَحَلَّةٌ قَذَفَا
وانظر أيضاً: الكامل للمبرد 9/1 - نهضة مصر، في الكامل: «لا تحدثن ... حَسْبِي أَقَوْمُ
بِشُكْرِ مَا سَلَفَا».

(3) ديوان دعبل / 302 نشر عبد الكريم الأشر. والبيتان من ثلاثة أبيات في الاعتذار إلى عبد الله بن طاهر أو إلى أبي دلف العجلي، وأنظرهما أيضاً منسوبين لعلي بن جبلة المعروف بالعكوك في المصادر الآتية: ديوانه / 120 دار المعارف: طبقات ابن المعتز / 170 دار للمعارف، الأغاني 150/7 ساسي، نثر النظم / 59 دار البيان، النجوم الزاهرة 198/2 دار الكتب، وفي نهاية الأرب 250/3 دار الكتب، هما منسوبان لدعبل. وكذا نصرة الأغريض 210 مجمع اللغة العربية بدمشق «هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ» في الديوان، وطبقات ابن المعتز والأغاني وفي نهاية الأرب:

هَجَوْتُكَ لَا عَنْ جَفْوَةٍ وَمَلَالَةٍ وَلَا لِقَلْبِي أَبْطَاتُ عَنْكَ أَسَا بِكْرٍ
(4) البيت بدون نسبة في: نصرة الأغريض / 210 مجمع اللغة العربية بدمشق.

أخذه ابن أبي طاهر فقال:

وَقَدْ قَتَلْنَاكَ بِالْهَجَاءِ وَلَكِنَّكَ كَلْبٌ مُعَقَّفٌ ذَبَّه⁽¹⁾

فجمع بين قبح السرقة وضعف العبارة، ولا وجه لذكر التعقيف في الذنب لأنه غير دال على طول العمر، فصار ذكر التعقيف غير مترجم عن المراد، ولا صحيح في الانتقاد. وقد قال أبو هفان: الحكم في السرقات أن يتناول الرجل معنى قد أحكم، فلم يأت كما أتى الأول، فهو عمي وسخنة⁽²⁾ عين. ومثل ذلك قول القائل⁽³⁾:

كَأَنَّ لَيْلَى صَيِّرٌ غَادِيَّةٍ أَوْ دُمِيَّةٌ زُيِّنَتْ بِهَا الْبَيْعُ

أخذه أبو العتاهية فقال:

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسَّ فَتَنَتْ قَسَهَا⁽⁴⁾

(1) انظر البيت في: أخبار البحري هامش /78 دار الفكر بدمشق، وابن أبي طاهر يخاطب بذلك البحري، وكانت قد جرت ملاحاة ومهاجاة بين البحري وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال عبيد الله يهجو البحري قصيدة مطلعها:

أَجِدُّ هَذَا الْمَقَالَ أَمْ لَعِبُهُ أَمْ صِنْتُ مَاقِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهُ
انظر القصيدة بأكملها في ديوان البحري 2481/4 دار المعارف، وعبيد الله يعارض بقصيدته قصيدة البحري التي مدح بها العباس بن بسطام ومطلعها:

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبَهُ فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ بَدَا عَجْبُهُ
انظر القصيدة في ديوان البحري 277/1 دار المعارف. وقد عاضد ابن أبي طاهر عبيد الله في هذه المعركة الهجائية وهجا البحري بقصيدة منها هذا البيت، وقد قتلناك بالهجاء الخ البيت.

(2) سخنة العين: ضد قرتها، وأسخن الله عينه أبكاه. انظر القاموس مادة «سخن».

(3) هو الأحوص، انظر: ديوانه /44 الهيئة المصرية للتأليف. والبيت من مقطوعة غزلية مطلعها:

مَا ضَرُّ جِيرَانِنَا إِذْ أَنْتَجَعُوا لَوْ أَنَّهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا
وانظر أيضاً: الأغاني /135 ساسى، سمط اللالىء /2 786 لجنة التأليف والترجمة الشريشي 85/3 المؤسسة العربية للنشر. وفي الديوان والأغاني (كَأَنَّ لُبْنَى صَيِّرٌ غَادِيَّةٌ) في الأصل والشريشي (غَادِيَّةٌ) تحريف غَادِيَّةٌ وهي السحابة التي تنشأ غدوة والبيع واحدها بيعة وهي مكان تعبد النصارى.

(4) ديوانه /234، دار صادر.

فَقَصَّرَ لَفْظَهُ عَنِ الْفَصَاحَةِ وَمَعْنَاهُ عَنِ الرَّجَاحَةِ .

وقال جميل، ويروى لكثير:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّهَا تَمَثَّلُ لِي بِكُلِّ سَبِيلٍ⁽¹⁾

فهذا لفظ رائع، ومعنى بارع، أخذه أبو العتاهية وما استحققه فقال:

كَأَنَّ بَعِينِي فِي حَيْثُمَا نَظَرْتُ مِنَ الْأَرْضِ تِمَثَالَهَا⁽²⁾

وسأدلك على أن البيت لجميل⁽³⁾، حكى الزبير⁽⁴⁾ بن بكار - بإسناد ذكره -:

أن طلحة⁽⁵⁾ ابن عبد الله قال: أتى⁽⁶⁾ كثير الفرزدق، فقال له الفرزدق: يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّهَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

-
- (1) ديوان كثير 108/ دار الثقافة، بيروت. والبيت من قصيدة في الغزل ومطلعها:
أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدُّ رَجِيلِي وَأَذَنُ أَصْحَابِي غَدًا يَقُولُ
وانظر أيضاً: أمالي القالي 119/3، دار الفكر، الوساطة/205، 220 عيسى الحلبي،
الكامل للمبرد 97/3 نهضة مصر، سرقات أبي نواس 47 دار الفكر العربي.
- (2) هنا ينتهي النقص الذي أشرنا إليه والذي استكملناه من السفينة جـ 7، ورقة 80، 81.
- (3) أنظر القصة في الأغاني 2842/8، ط. الشعب، والأمالي 119/3، دار الفكر.
- (4) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار. كان من أعيان العلماء. وقد ولي قضاء مكة وصنف كثيراً من الكتب النافعة. منها كتاب «جمهرة نسب قريش» وقد وضع الأستاذ محمود شاكر في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب ثبوتاً باثنين وعشرين مصدراً ترجمت له وتحدثت عنه - أنظر مقدمة الكتاب المذكور الصفحات (54، 55، 72) - وقد توفي الزبير بن بكار بمكة سنة 256 هـ.
- (5) هو طلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخ عبد الرحمن بن عوف. وقد استعمله ابن الزبير والياً على المدينة بعد أن نزع جابر ابن الأسود بن عوف. وهو آخر وال لابن الزبير على المدينة.
- انظر: تاريخ الطبري 166/6، دار المعارف.
- (6) في الأغاني «لقي الفرزدق كثيراً».
- (7) في الأصل «يا با صخر».

فقال له: وأنت يا أبا فراس⁽¹⁾ أفخر العرب حيث تقول⁽²⁾:
 تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
 والبيتان جميعاً لجميل⁽³⁾، سرق⁽⁴⁾ الفرزدق واحداً وكثير⁽⁵⁾ الآخر، فقال⁽⁶⁾:
 ما أشبه شعرك بشعره أفكانت أمك أتت البصرة؟ قال: لا، ولكن أبي كثيراً ما يردها
 وينزل في بني دارم⁽⁷⁾. قال طلحة: فعجبت من جواب كثير، وما رأيت قط أحداً
 أحق منه. ولقد دخلت عليه من نفر من قریش، وكنا كثيراً ما نهزأ به⁽⁸⁾، وكان
 يتشيع تشيعاً مفرطاً، فقلنا له وهو مريض: كيف تجدك يا أبا صخر؟ قال: بخير،
 فقال هل⁽⁹⁾ سمعتم الناس يقولون شيئاً؟ قلنا: يقولون: إنك الدجال، قال: ⁽¹⁰⁾لئن
 قالوا «ذاك»⁽¹¹⁾، إني لأجد في عيني ضعفاً منذ أيام.

(1) في الأصل «يا با فراس».

(2) ديوان الفرزدق 32/2، دار صادر. والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

عَزَفْتُ بِأَغْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتُ مِنْ حَذَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ
 (3) البيت الأول «أريد لأنسى ذكرها» لم أعثره في ديوان جميل. والبيت الثاني «ترى الناس
 ما سرنا» روي في ديوان جميل 85 طبع بيروت.

نَسِيرُ أَمَامَ النَّاسِ وَالنَّاسُ خَلَقْنَا

وهو من قصيدة في الفخر مطلعها:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَائِنَا وَيَوْمَ أَفِي وَالْأَيْسَنُ تُزْعِفُ

(4) في الأصل «سرقه».

(5) في الأصل «وكسر».

(6) يريد الفرزدق كما في الأغاني 2842/8 ط. الشعب.

(7) بنو دارم بطن من بني حنظلة بن تميم من العدنانية. وهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة ودارم
 كان يسمى بحراً، وذلك أن أباه أراه قوم في جملة، فقال له: يا بحر اتنتي بخريطة كان فيها
 مال فجاءه وهويدرم تحتها، أي يقارب الخطأ من ثقلها، فسمي دارما. انظر النويري: نهاية
 الأرب في معرفة أنساب العرب / 234 مطبعة النجاح، بغداد.

(8) في الأغاني «نتهزأ».

(9) في الأغاني «أما سمعتم».

(10) في الأصل «لأن».

(11) «ذاك» ساقطة من الأصل وقد نقلناها عن الأغاني.

وقد أريناك مثالا من هذا القسم كافياً.

القسم الثالث:

نقل ما حسن مبناه ومعناه إلى ما قبح مبناه ومعناه.

من ذلك قول امرئ القيس:

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

فأتى بما لم يعلم وجوده في البشر، من وجود طيب ممن لم يمس طيباً، وجاء
بمراده في بيت حسن النظام، مستوفى التمام. أخذه كثير، فطول، وضمن وقصر غاية
التقصير. فقال:

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحُزْنِ مُعْشِبَةُ الرَّبِيِّ يَمُحُ الثَّرَى جَنَاحَهَا وَعَرَارُهَا (2)
بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةٍ مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ نَارُهَا

فأخبر أن أردانها إذا تبخرت كالروضة في طيها، وذلك ما لا يعدم في
أسهك (3) البشر جسماً، وأقلهم تنظفاً. قال الآخر (4):

وَرِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ طِيبِهَا وَالطِّيبُ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْعَبْرُ

(1) ديوان امرئ القيس / 41، دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

خليلي مرّاً بي على أم جندب نقص لبات الفؤاد المعذب

(2) ديوان كثير / 429، دار الثقافة بيروت. والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

وإني لأُسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الَّتِي يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَازْدِيَارُهَا

وانظر أيضاً: الصناعتين / 103، الموشح / 138 السلفية، أمالي المرتضى 221/1 عيسى
الحلبي السفينة ج 7 ورقة / 82.

في الديوان «طية الثرى... يمج الندى» وفي السفينة «معيشة الربي». والحزن: الموضع
الغليظ، وقيل: بل هو موضع بعينه في نجد، انظر القاموس المحيط. واللسان مادة (حزن)
والجنجاث والعرار: نوعان من النبات طيبا الرائحة. والمندل: العود. وفي الصناعتين:
حودانها والحودان نبت أيضاً. وفي الموشح «بالمجمر اللدن».

(3) في الأصل «أسهل» والتصويب من نضرة الاغريض / 211 مجمع اللغة العربية بدمشق وفي
هامش النسخة «ي» كتب الناسخ (لعلها أسهك: أي أنتن).

والسهك بالتحريك: ريح كريهة ممن عرق. انظر القاموس المحيط.

(4) البيت بدون نسبة في: الصناعتين / 371 عيسى الحلبي. السفينة ج 7 ورقة / 82.

وقال بشار⁽¹⁾:

وَإِذَا أَذْنَيْتَ مِنْهَا بَصَلًا غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

فهذا عين اللفظ الوضع، النابي عن سمع السميع، وفي هذا كفاية من هذا القسم.

القسم الرابع:

عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء⁽²⁾. كقول أبي نواس:

فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعِرْضِ شَجِيحٌ⁽³⁾

عكسه ابن الرومي فقال⁽⁴⁾:

مَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ حِمَى يَأْوِي إِلَى عِرْضٍ مُبَاحٍ

وكقول حسان⁽⁵⁾:

يَبِضُّ السُّجُودَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

(1) ملحق ديوان بشار 129/4 لجنة التأليف والترجمة. السفينة جـ 7 ورقة 82/82. نظرة الاغريض 211/ مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) لاحظ ابن رشيق على هذا القسم ملاحظة أبداه بقوله: «وقد عاب ابن وكيع هذا النوع بقلة تمييز منه أو غفلة عظيمة» العملة 289/2 دار الجيل بيروت.

(3) ديوان أبي نواس 169/ دار صادر، والبيت من قصيدة في المدح مطلعها:

غَرَدَ الدُّيُكُ الصُّدُوحُ فَاسْقِنِي طَابَ الصُّبُوحُ

السفينة جـ 7 ورقة 83/83، الشريشي 86/3 المؤسسة العربية للنشر.

(4) ديوان ابن الرومي 515/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من مقطوعة في ذم أهل الزمان مطلعها:

لَوْلَا عُبَيْدُ اللَّهِ قُلْتُ وَلَمْ أَخَفْ رَهَقَ الْجُنَاحِ

وانظر أيضاً: الشريشي 86/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة جـ 7، ورقة 83/83.

(5) ديوان حسان بن ثابت 310/ نشر البرقوقي، 183 دار إحياء التراث العربي والبيت من قصيدة في مدح عمرو بن الحارث ومطلعها:

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ بَيْنَ الْجَوَائِبِ فَالْبُضْعِ فَحَوْمَلْ =

عكسه ابن أبي⁽¹⁾ فنن فقال⁽²⁾:

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِرَهْطِ حَانَ الْأَوَّلَى كَانَتْ مَنَاقِبُهُمْ حَدِيثَ الْغَابِرِ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَحُلُّ ضِيُوفَهُمْ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّيْمِ الْغَادِرِ
سُودَ الْوَجْوهِ لَيْمَةً أَحْسَابُهُمْ فَطَسُ الْأَنْوَابِ مِنَ الطَّرَازِ الْآخِرِ
وهذا المثال كاف. ويليهِ:

القسم الخامس:

نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه فمن ذلك قول أبي نواس⁽³⁾:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءٌ وَذَاوِنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

= وانظر أيضاً: البديع في نقد الشعر/ 190 مصطفى الحلبي، نضرة الأغريض/ 212 مجمع اللغة العربية بدمشق معاهد التنصيص/ 497 مصر سنة 1274، السفينة جـ 7 ورقة/ 83.

(1) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح بن أبي معشر مولى المنصور وقيل مولى الربيع ذكره الخطيب في تاريخ بغداد 202/4 فقال: وهو شاعر مجود، نقي اللفظ أكثر المدح للفتح بن خاقان، وكان أحمد أسود اللون، وقد ذكره الصفدي في الوافي فقال: كان أسود اللون، بلغ سنأ عالية، توفي بين الستين والسبعين والمائتين، انظر: شعراء بغداد 289/1 مطبعة أسعد بغداد، طبقات ابن المعتز/ 396 دار المعارف الديارات للشباشتي/ 125 تحقيق سركيس عواد، وفيات الأعيان 341/6 دار الصادر ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني، معجم الأدباء 123/6 مرجليوت، ترجمة الفتح بن خاقان.

(2) انظر الأبيات في: معاهد التنصيص/ 497 مصر سنة 1274، العمدة 289/2 دار الجيل، البديع في نقد الشعر/ 191 مصطفى الحلبي، أنوار الربيع في انواع البديع 369/3 مطبعة النعمان، السفينة جـ 7 ورقة/ 83، والآخر منها في نضرة الأغريض/ 212 مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي منسوبة لأبي حفص البصري أو لأبن أبي قيس في العمدة، ولإبن قيس في السفينة ولعل الاسم الأخير فيهما محرف عن ابن أبي فنن.

(3) ديوان أبي نواس/ 7 دار صادر، البيت مطلع قصيدة يخاطب بها إبراهيم النظام رئيس إحدى فرق المعتزلة وكان قد لامه على شرب الخمر، وانظر أيضاً: نضرة الأغريض/ 212 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة جـ 7 ورقة/ 83.

فأبو نواس زجر عدوله عن لومه بالطف كلام، وأفاد صدر بيته إغراء اللوم
المحب بالحب وشغل عجزه بمعنى آخر، بكلام رطب ولفظ عذب، أخذه أبو تمام
فقال⁽¹⁾:

قَدْكَ أَتَيْتُ أَرْبَيْتَ فِي الْغُلُوءِ كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي
فزجر عدوله بصعود من الكلام وحدور، يصعب على راويه، ويقبح صدره
وقوافيه ومثله قول مسلم:

قَدْ أَوْلَعْتُهُ بِطُولِ الْهَجْرِ غِرَّتُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ طَعْمَ الْهَجْرِ مَا هَجَرَ⁽²⁾
أخذه أبو تمام فقال⁽³⁾:

كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقَيْدِي أَوْ فَاحِمِي لَمْ تَكْمِدي فَطُنْتُ أَنْ لَمْ يَكْمِدي
فهذا مثال من هذا القسم كاف. ويلي:

القسم السادس:

حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه. من ذلك قول عترة:

فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ⁽⁴⁾
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

(1) ديوان أبي تمام 20/1 دار المعارف، والبيت مطلع قصيدة يمدح بها محمد بن حسان
الضيبي، وأنظر أيضاً: الصناعتين/455 مصطفى الحلبي، نضرة الأغريض/212 مجمع
اللغة العربية بدمشق، السفينة ج 7 ورقة 83 ومعنى قدك: حسبك، واتنب استح، والغلواء
من غلا يغلو إذا زاد في القول وسجرائي: اصدقائي وفي الديوان: «كم تعذلون».

(2) ديوان مسلم بن الوليد/213 دار المعارف والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:
يَا لَيْلَةَ فِيهَا اللَّهْوُ وَالْوَطْرُ كُرِي عَلَيْنَا وَالْأَفْطَرُ دِي الذُّكْرَا
البديع في نقد الشعر/204 مصطفى الحلبي، السفينة ج 7 ورقة 83.

(3) ديوان أبي تمام 43/2 دار المعارف والبيت مطلع قصيدة يمدح بها المأمون، وأنظر أيضاً:
البديع في نقد الشعر/204 مصطفى الحلبي، السفينة ج 7، ورقة 84 في الديوان: «أو
أحمدي» في السفينة «لم تكمدي».

(4) ديوان عترة/149 المكتبة التجارية بعصر، والبيت من معلقته التي مطلعها:
هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

أخذه حسان فقال:

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنْتَهِيهَا اللَّقَاءُ⁽¹⁾

فوفى عترة الصحو والسكر صفتيهما، وأفرد حسان الأخبار عن حال سكرهم دون صحوهم، فقبض ما هو من تمام المعنى، لأنه قد يمكن أن يظن ظان بهم البخل والجبن إذا صحووا لأن من شأن الخمر تسخية البخل، وتشجيع الجبان. ومن ذلك قول امرئ القيس:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَارِئَةٍ حَوْرَاءَ حَائِنَةٍ عَلَى طِفْلِ⁽²⁾

أخذه المسيب⁽³⁾ فقال:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَارِئَةٍ فِي ظِلِّ فَارِدَةٍ مِنَ السُّدْرِ⁽⁴⁾

وما يحسن عين الوحشية في ظل السدرة إلا مالها في ذلك، ولأمرئ القيس فضل سبق والحذف، وذلك لأنه قال: حوراء فأفاد صفة، ثم قال: حانية على طفل، وفي حنوها على ولدها ما يكسب نظرها بتروعها عيه وخوفها معنى لا يوجد عند سكونها وأمنها، فقد سرق المعنى المسيب وحذف ما هو من تمام الكلام.

(1) ديوان حسان / نشر البرقوقي، / 12 دار احياء التراث العربي والبيت من قصيدته. في مدح

المصطفى صلى الله عليه وسلم ومطلع القصيدة:

غَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ

(2) ديوان امرئ القيس / 238 دار المعارف، والبيت من قصيدة: في الغزل مطلعها:

حَيَّيْ الْحُمُولَ بِجَانِبِ الْحَزْلِ إِذْ لَا يُلَاحِظُ شَكْلُهَا شَكْلِي

وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 132/1 دار المعارف، نضرة الإغريض 213 دمشق، السفينة ج 7 ورقة / 84، الجازئة ها هنا: الظبية التي جزأت بأكل الكلاء عن الماء، والحانية: هي المتعطفة على طفلها.

(3) هو المسيب بن علس، واسمه زهير، ولقب بالمسيب، شاعر جاهلي من شعراء بكرين وائل المعدودين، وخال الأعشى الشاعر المشهور، انظر: طبقات ابن سلام 156/1، مطبعة المدني، الشعر والشعراء 174/1 المعارف.

(4) انظر البيت في: الشعر والشعراء 132/1 دار المعارف، تفسره الإغريض 213 مجمع اللغة العربية بدمشق السفينة ج 7 ورقة / 84، في الشعر والشعراء «باردة» بدل فاردة، قال في القاموس: وشجرة فارد: متتحية وظبية فارد، منفردة عن القطيع.

ومن هذا الباب قول أبي نواس⁽¹⁾:

إِذَا مَا دَنْتَ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هُمُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ
أخذه ابن المعتز فقال:

إِذَا سَكَنْتَ صَدْرَ الْفَتَى زَالَ هُمُ وَطَابَتْ لَهُ دُنْيَاهُ وَأَتَسَعَ الضَّنْكَ⁽²⁾

فجاء أبو نواس في صفتها بما لا يعلم من فعلها بشاربها، وذلك أنه علم أنها قبل نزولها إلى صدره وبلوغها قلبه تزيل همه، وما يأتي منها دون اللهاء فهو أول جرعة من كأسها، وكل هذا إفراط يحسن مثله في المنظوم، وابن المعتز⁽³⁾ سرق وخبر بما لا يجهل من صفتها وفعلها بشاربها، لأن في قوله: سكنت اتساعاً للظان، لأنه⁽⁴⁾ يجوز أن يسكن صدره منها الكثير الذي يسكر⁽⁵⁾ مثله، وإن عارض معارض فقال: أبو نواس قال باطلاً، وابن المعتز صدق، قلنا له: إن الصدق غير ملتزم من الشاعر، وإنما المراد منه حسن القول⁽⁶⁾ في المبالغة في الوصف.

والشعر⁽⁷⁾ في فنون الباطل واللهو أمكن منه في فنون الصدق والحق دليل ذلك

(1) ديوان أبي نواس / 482 دار صادر، والبيت من قصيدة في وصف الخمر مطلعها:

وَحَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسٍ مُنِيفَةٍ تَهُمُّ يَدًا مِّنْ رَّامِهَا بِزَلِيلِ

وانظروا أيضاً: أخبار أبي نواس لأبي هنان / 134 مكتبة مصر، قطب السرور في أوصاف الخمر / 660 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة ج 7 ورقة 84، في الديوان وقطب السرور «إِذَا مَا أَتَتْ».

(2) ديوان ابن المعتز / 311 الشركة اللبنانية للكتاب والبيت من قصيدة في وصف الخمر مطلعها:

أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَاسَ لَيْسَ لَهَا تَرْكٌ وَيَا لَأَيِّمِي لِي فِتْنَتِي وَلَكَ النُّسْكُ

وانظر: قطب السرور / 659 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة ج 7 ورقة 85،

في الديوان: «إِذَا سَكَنْتَ قَلْبًا تَرَحَّلَ هُمُ . . . وَأَنْقَمَعَ الضَّنْكَ»، في قطب السرور: «إِذَا سَكَنْتَ قَلْبًا تَرَوِّحَ هُمُ . . . فَطَابَتْ لَهُ دُنْيَاهُ».

(3) في السفينة ج 7 ورقة 85 «وابن المعتز سرق وخبر بما لا يجهله شاربها من صفتها وفعلها».

(4) في السفينة: «أنه لا يجوز أن يسكن صدره منها الكثير الذي يسكر مثله».

(5) في «ي» (يسكن) خطأ.

(6) في السفينة «وإنما المراد منه حسن القول في الوصف» بحذف كلمتي (في المبالغة).

(7) هذا رأي الأصمعي، فقد روي عنه أنه قال: «الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير =

شعر حسان في آل جفنة في الجاهلية، فإنه كان كثير العيون⁽¹⁾ والفصول، قليل الحشو والفصول، فلما صار إلى الإسلام طلب طريق الحقائق⁽²⁾ واستعمال اللفظ الصادق فقل تناهيه وضعفت معانيه فهذه بلغة كافية من هذا المثال.

القسم السابع:

رجحان كلام المأخوذ عنه على كلام الآخذ منه، من ذلك قول عدي⁽³⁾:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي⁽⁴⁾
أخذه النامي⁽⁵⁾ فقال:

غَصَصْتُ مِنْكَ بِمَا لَمْ يَذْفَعْ الْمَاءُ وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ⁽⁶⁾

= ضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره، الشعر والشعراء 305/1 المعارف ويقول الأصمعي أيضاً: «الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان»، الموشح/ 56 السلفية.

(1) في السفينة «كثير الفنون والفصول».

(2) في الأصل «الحائق» وفي هامش «ي» لعله «الخالق» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة/ 85.

(3) هو عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي يدين بالنصرانية، عمل ترجماناً بديوان كسرى، قال ابن قتيبة، كان يسكن الحيرة، ويدخل الأرياف، وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان: «عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها» ولذلك فقد كان العلماء لا يرون شعره حجة. وقد مات مقتولاً على يد النعمان ابن المنذر سنة 587 ميلادية. انظر ترجمته: الشعر والشعراء 225/1 دار المعارف، الأغاني 511/2 ط. الشعب، خزنة الأدب 381/1 دار الكتاب العربي.

(4) انظر البيت في: الشعر والشعراء 229/1 دار المعارف، البديع في نقد الشعر/ 203.

(5) هو أبو العباس أحمد بن محمد الدرامي المعروف بالنامي، كان شاعراً، كاتباً، وهو من خواص سيف الدولة المقربين لذيّه، ويأتي في المنزلة عنده بعد المتنبّي، له رسالة في عيوب شعر المتنبّي ذكرها ابن وكيع في كتابه المنصف هذا. وقد توفي النامي سنة 399 هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 125/1 دار صادر، يتيمة الدهر 225/1 مكتبة الحسين وانظر أيضاً: مقدمة ديوانه - جمع وتحقيق صبيح وديف (5 - 34) دار البصري بغداد.

(6) البيت لأبي نواس وليس للنامي كما ذكره المؤلف، انظر: ديوان أبي نواس 20 دار صادر. والبيت مطلع مقطوعة في الغزل. وانظر أيضاً: البديع في نقد الشعر/ 203 معاهد التنصيص/ 143 مصر سنة 1274 في الديوان «بمالة» في المعاهد «وصَحَّ حُبُّكَ».

فاتى بمعنى عدي بن زيد في صدر بيته، وأتى في عجزه بمعنى آخر بلفظ فاتق ومعنى رائق، ومن ذلك قول مسلم:

أَمَّا الْهَجَاءُ فَذَقْ عِرْضَكَ دُونَهُ وَالْمَذْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلٌ⁽¹⁾
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ عَتِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ
أخذه أبو تمام فقال⁽²⁾:

قَالَ لِي النَّاصِحُونَ وَهُوَ مَقَالٌ دَمٌ مَنْ كَانَ جَاهِلًا إِطْرَاءُ
صَدَقُوا فِي الْهَجَاءِ رِفْعَةً أَقْوَا مِ طَعَامٍ فَلَيْسَ عِنْدِي هِجَاءُ
فبين الكلامين بؤن بعيد، وهذا مثال من هذا القسم، يليه:

القسم الثامن:

نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، من ذلك قول أبي نواس:

بِشْرُهُمْ قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ كَالْبَرْقِ يَتَدَوُّ قَبْلَ جُودٍ دَافِقٍ⁽³⁾
وَالْغَيْثُ يَخْفَى وَقَعُهُ لِلرَّامِقِ إِنْ لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

(1) ديوان مسلم بن الوليد / 334 دار المعارف. والبيتان من أربعة أبيات في الهجاء أولها قوله: مَبَاسٌ قُلْ لِي أَتَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ وقد روي منصور بن أبي تمام في هجاء أبي الغيث موسى بن إبراهيم انظر الموازنة 63/1 دار المعارف، هبة الأيام للبديعي / 160 مطبعة العلوم، ونسبهما المبرد في الكامل 77/3 نهضة مصر لدعبل الخزاعي. انظر ديوان دعبل الخزاعي / 317 مجمع اللغة العربية بدمشق، ففيه تخريج واف للقطعة بأكملها.

(2) ديوان أبي تمام 301/4 دار المعارف، والبيتان من قطعة في هجاء عبد الله الكاتب مطلعها: قُلْ لِعَبْدُونِ إِنْ ذَاكَ الْحَيَاءُ إِنْ ذَاءُ الْمُجُونِ ذَاءُ عَيَاءُ وانظر أيضاً: نضرة الإغريض / 214 مجمع اللغة العربية بدمشق، في الديوان «مَنْ كَانَ خَائِلًا».

(3) لم أعرّ بهما في ديوانه وهما في: أخبار أبي تمام / 75 المكتب التجاري للطباعة، أخبار البحري / 61، 62، دار الفكر بدمشق، الموازنة 95/1 دار المعارف، ديوان المعاني 207/2 مكتبة القدسي، السفينة جـ 7 ورقة / 86 «ما لم تجده» في أخبار أبي تمام.

أخذه البحرني فقال⁽¹⁾:

كَانَتْ بِشَاشَتِكَ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِالْبِشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النَّعْمَا
كَالْمُزْنَةِ اسْتَوْنَفْتُ⁽²⁾ أُولَى مَخِيلَتِهَا ثُمَّ اسْتَهَلْتُ بِغَرْبِ⁽³⁾ تَابِعِ الدُّيَمَا
فكلام أبي نواس أخصر وأعذب من كلام البحرني.

ومن ذلك قول أبي نواس⁽⁴⁾:

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشِّي الْبُرِّ فِي السَّقَمِ
فهذا الكلام أكثر ماء وأتم بهاء من قول مسلم إذ يقول⁽⁵⁾:
تَجْرِي مَحَبَّتُهَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا جَرِي الْمَعَافَاةِ فِي أَعْضَاءِ مُتَكِبِ
فهذا مثال كاف في هذا القسم، ويليهِ:

(1) ديوان البحرني 2050/3 دار المعارف: والبيتان من قصيدة في مدح أبي يوسف رافع الطائي مطلعها:

بِالْأَلِّ يَمِينًا بَرَّةً قَسَمَا مَا كَانَ مَا زَعَمَ الْوَاشِي كَمَا زَعَمَا
وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام / 74 المكتب التجاري للطباعة، أخبار البحرني / 161 دار الفكر بدمشق، ديوان المعاني 207/2 مكتبة القدس السفينة جـ 7 ورقة / 86.
(2) «اسْتَوْنَفْتُ» في أخبار أبي تمام وأخبار البحرني.

(3) «بَغَرْبِ» في الديوان.

(4) ديوان أبي نواس / 537 دار صادر، والبيت من قصيدة في وصف الخمر مطلعها:
يَاشَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ جِغَمٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْمِ
وانظر: الوساطة / 58 عيسى الحلبي، معاهد التنصيص / 40 مصر سنة 1274، قطب السرور / 673 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة جـ 7 ورقة / 86.

(5) ديوان مسلم بن الوليد / 325 دار المعارف، والبيت من جملة أربعة أبيات في الغزل أولها قوله:

غَرَاءَ فِي فَرْعِهَا لَيْلَ عَلَى قَمَرٍ عَلَى قَضِيبٍ عَلَى دِعْصِ الثَّقَا الدَّهَسِ
وانظر أيضاً: الصناعتين / 207 عيسى الحلبي، البديع في نقد الشعر / 197 - مصطفى الحلبي، السفينة جـ 7 ورقة / 86.

القسم التاسع:

نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى تقصير أو فساد. من ذلك قول القائل⁽¹⁾:

وَلَقَدْ أَرُوحَ إِلَى التَّجَارِ مُرَجَّلاً مَذْلاً بِمَالِي لَيْنَ الْأَجْيَادِ
وانما له جيد واحد، وهذا يجوز عند بعض العرب، وعند آخرين غير حميد ولا سديد، وقال آخر⁽²⁾:

لَمَّا تَخَايَلْتَ الْخُمُولَ حَسِبْتَهَا دَوْماً بِأَيْلَةٍ نَاعِماً مَكْمُوماً
ذكر أن الدوم مكموم، وإنما يكمم النخل. فهذا مثال من هذا الباب كاف. ويليه:

القسم العاشر:

أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً. هذا القسم أقبح أقسام السرقات وأدناها وأشنعها، فمن ذلك قول امرئ القيس⁽³⁾:

وُقُوفاً بِهَا عَلَيَّ صَحْبِي مَطِيَّهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكَ أَسَى وَتَجَمَّلِ
أخذه طرفة فقال⁽⁴⁾:

وُقُوفاً بِهَا عَلَيَّ صَحْبِي مَطِيَّهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكَ أَسَى وَتَجَمَّلِ

(1) البيت للأسود بن يعفر وهو من المفضلية رقم (44) ومطلعها:

نام الخلقى فما أحسن رقا دي والهم محتضر لدي وسادي
والتجار: جمع تاجر، والمراد بائعو الخمر، وأصل المذل: القلق أي يقلق بما له حتى ينفقه، ولين الأجياد كناية عن الشباب.

(2) البيت لحميد بن ثور الهلالي، انظر: ديوانه / 129 دار الكتب، وهو مطلع قصيدة في الفخر.

(3) ديوان امرئ القيس / 9 دار المعارف، والبيت من معلقته التي مطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل

(4) ديوان طرفة / 19 دار صادر: وهو من معلقته ومطلعها:

لخولة أطلال ببرقة نهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

شرح القصائد التسع المشهورات 210/1 العراق، السفينة ج 7 ورقة / 86.

وقد زعم قوم إن هذا من اتفاق الخواطر وتساوي الضمائر، وبإزاء هذه الدعوى أن يقال: بل سمع فاتبع، والأمران سائغان، والأولى أن يكون ذلك مسروقاً، لأننا قد رأينا لهذين الشاعرين ما لم تُدَّعَ فيه موافقة، وهو قول امرئ القيس⁽¹⁾:

وَعَنْسٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لَاجِبٍ كَأَلْبُرْدِ ذِي الْحَبَرَاتِ
وقال طرفه⁽²⁾:

أُمُونٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لَاجِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدٍ
فإن جوزوا أن يكون هذا مسروقاً فذاك مثله، ودعوى الاتفاق في البيتين الأولين تبتغي من حاضر صنعة القصيدتين وقت صنعهما شاعراهما، فخير بأن الزمان في قولهما وظهورهما للناس واحد، وأن المكان الذي حضرا فيه وحضر معهما واحد، وإلا فما يصل في دعواه إلى إيضاح برهان، كما لا نقطع نحن عليهما ببطلان.

ومن ذلك قول الحطيئة:

إِذَا حُدِّثْتُ أَنَّ الذِي بِي قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَزَيْدُ⁽³⁾

(1) ديوان امرئ القيس / 81 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

غَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكْرَاتِ فَعَادِمَةٌ فَبَرْقَةٍ الْعِيرَاتِ

وانظر: الشعر والشعراء 132/1 دار المعارف، والعنس: الناقة الشديدة، الاران: السرير لموتى النصارى، نسأتها: زجرتها أو ضربتها بالمنسة وهي العصا، واللاحب: الطريق الواضح البين، والحبرات: جمع حبرة وهو ثوب موسى.

(2) ديوان طرفه / 22. والبيت أحد أبيات معلقته التي مطلعها:

لِحَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِسُرْقَةٍ تُهَمِّدُ تَلُوحُ كَبَائِي الْوُشْمُ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

والأمون: الناقة التي يؤمن عتارها، في الديوان «نصأتها» وهي كنسأتها بمعنى زجرتها والبُرْجِدُ: كساء مخطط.

(3) ديوان الحطيئة 363 مصطفى الحلبي، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

أَلَا طَرَقْتُ هَذَا الْهُنُودَ وَصُحْبَتِي بِحَوْرَانَ حَوْرَانَ الْجُنُودِ هُجُودُ

سمعه جميل فقال⁽¹⁾:

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

وأظن جنايته على الحطيئة في هذا البيت سهلت⁽²⁾ على الفرزدق وكثير مجازاته بمثل ما فعل فيما⁽³⁾ أخذ منه⁽⁴⁾ مما تقدم ذكره من بيتيه⁽⁵⁾.

ومثل قول مسلم⁽⁶⁾:

يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ جَدُّوا عَلَى عَجَلٍ وَالْخَيْلُ تَسْتَنُّ بِالرُّكْبَابِ فِي اللُّجَمِ
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوْثُمَ بِنَا فَقُلْتُ: كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْكَرَمِ

أخذه أبو تمام فقال⁽⁷⁾:

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ⁽⁸⁾ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا السَّرَى وَخَطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُودُ
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوْثُمَ بِنَا فَقُلْتُ: كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ

فهذه سرقة واضحة ودعوى فاضحة.

(1) ديوان جميل / 38 دار صادر. البيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

أَلَا لَيْتَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ

وانظر: نضرة الأغررض / 217 مجمع اللغة العربية بدمشق. السفينة ج 7 ورقة / 87.

(2) في الأصل «سهل».

(3) في الأصل وكذا النسخة «ي» (فما) والتصويب من هامش النسخة «ي».

(4) في الأصل وكذا النسخة «ي» (فما) والتصويب من هامش النسخة «ي».

(5) سها الناسخ فأعاد البيت الأول من بيتي أبي تمام التالين قبل بيتي مسلم، ثم تدارك فأعاد ترتيب الأبيات كما هي دون أن يضرب على البيت المكرر في الموضع الذي كتب فيه سهواً. وقد تبعه في هذا كاتب النسخة «ي» لأنه ينقل عنها.

(6) ديوان مسلم بن الوليد / 340 دار المعارف، وهما في ملحقات ديوانه.

(7) ديوان أبي تمام 132/2 دار المعارف، وهما بيتان لا غير قالهما في عبد الله بن طاهر وقد خرج إليه.

(8) قومس: بلد بالقرب من أصفهان وهي بين العراق وخراسان. معجم البلدان.

وروى ابن قتيبة لبعض الأغفال⁽¹⁾:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ عَسُوفٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ طَفِيفٌ
فَإِنْ كُنْتَ لَا خِلْمًا وَلَا أَنْتَ زَوْجَةً فَلَا بَرَحَتْ دُونِي لَدَيْكَ سُجُوفٌ
وَجَاوَزْتُ قَوْمًا لَا تَجَاوَزَ بَيْنَهُمْ وَلَا وَضَلَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَقُوفٌ

وذكر أن أبا نواس أخذه منه، وما ظن أن أبا نواس يرضى لنفسه مثل⁽²⁾ هذا، وهو لا يعجز عن قول هذا الكلام، وابن قتيبة يذكر أنه لبعض الأغفال، وإذا جهل قائله جهل زمانه، والأجمل⁽³⁾ أن يظن به أنه لمتأخر أخذ من أبي نواس⁽⁴⁾. والتأخر فيه بين في شعره ألا ترى أن «الغيرة» أشبه ها هنا من «العسف»⁽⁵⁾، وأن «الميسور» مع المعسور» ألقى بجودة الصنعة من «الطفيف». فأمّا «سُجُوفٌ» و«سُتُورٌ»⁽⁶⁾ فمقتاربان وقوله «ولا وصل إلا أن يكون وقوف»، «نشور»⁽⁷⁾ في هذا الموضع أوضح معنى، وأجود في الصنعة، فكيف يكون من أبي نواس مثل هذا؟ وهو ينكره من غيره ويستعدي عليه من مثل هذا.

(1) لم أعثر بشيء من هذا في كتب ابن قتيبة المطبوعة، وانظرها في السفينة جـ 7 ورقة / 88.

(2) في السفينة «بمثّل هَذَا الْأَخْذِ».

(3) في السفينة «وَالْأَجْمَلُ بِهِ أَنَّهُ لَمُتَأَخِّرٌ».

(4) يشير ابن قتيبة إلى قصيدة أبي نواس الرائية في مدح الخصب والأبيات التي يعينها ابن قتيبة هي:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيْسُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ غَيْسِيرٌ
وَأَنْ كُنْتُ لَا خِلْمًا وَلَا زَوْجَةً فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُتُورٌ
وَجَاوَزْتُ قَوْمًا لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ وَلَا وَضَلَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورٌ

انظر: ديوان أبي نواس / 327 دار الصادر.

(5) يقارن ها هنا بين البيت الأول من الأبيات التي ذكرها وبين قول أبي نواس:

«أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيْسُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ غَيْسِيرٌ»

(6) يقارن بين البيت الثاني وبين قول أبي نواس:

«فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُتُورٌ»

(7) يقارن بين البيت الثالث وبين قول أبي نواس: «وَلَا وَضَلَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورٌ».

وذلك أنه بلغني أنه كان عند محمد بن زهير⁽¹⁾ صاحب الشرطة يشرب، حتى إذا بلغ الى نهاية من سكره، وكان إذا سكر لم يفق إلا بإنشاد الشعر، فأمر محمد بن زهير خيار⁽²⁾ بن محمد الكاتب أن ينشد أبا نواس، فأنشده أبياتاً أبو نواس قائلها، وادعاها خيار وهي⁽³⁾:

صَاحَ مَالِي وَلِلرُّسُومِ الْقِفَارِ وَلِنَعْتِ الْمَطِيِّ وَالْأَكْوَارِ
شَغَلَّتْنِي الْمُدَامُ وَالْقَصْفُ عَنْهَا وَقِرَاعُ الطَّنْبُورِ وَالْمِزْمَارِ

ومضى في الشعر، فوثب أبو نواس فعلق به، وبركا قدام محمد بن زهير، وأنشأ يقول:

أَعِدْنِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالذُّعَارِ⁽⁴⁾
يَسْرِقُ السَّارِقُونَ لَيْلاً وَهَذَا يَسْرِقُ الشُّعْرَ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
صَارَ شِعْرِي قَطِيعَةً لِحِيَارٍ لِمَ؟ لِمَذَا؟ لِقَلَّةِ الْأَشْعَارِ
قُلْ لَهُ: فَلْيَغْرِ عَلَى حَمَادٍ⁽⁵⁾ م أَخِي الْفَتَكِ أَوْ عَلَى بَشَارٍ⁽⁶⁾

(1) هو محمد بن زهير الأزدي تولى أمر مصر من قبل هارون الرشيد فكان يقوم على صلاتها وخراجها، انظر: الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي / 133 مطبعة الآباء اليسوعيين.

(2) لم أعثر له على ترجمة في الكتب والمراجع التي اطلعت عليها. ولكن وجدت له ذكراً في: أخبار أبي تمام / 49 المكتب التجاري للطباعة بيروت. الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، في الشريشي «جبار» خطأ. السفينة ج 7 ورقة / 88.

(3) ديوان أبي نواس / 272 دار الصادر، وهما من أربعة أبيات في ديوانه قالها في وصف الرسوم والقفار، وانظر أيضاً: الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة / 88، في الديوان: «الأوتار» بدل «المزمارة»، في الشريشي: «وسماع الغناء والمزمارة».

(4) انظر الأبيات في: ديوانه / 333 دار صادر، الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة / 88، في الديوان «أعذن» «يا عذاب اللصوص والسطار» «والذعار» في الشريشي والسفينة في الديوان «يسرق الناس». في الشريشي «قطيعة لجبار» «أهكذا لقلّة الأشعار». البيت الرابع غير مذكور في ديوانه طبع دار الصادر.

(5) هو حماد عجرد.

(6) هو بشار بن برد.

فهذا الاستعداد والإنكار لا يليق بما حُكي عنه.

وما أشبه هذا الخبر بخبر عرفته عن أبي المعافي⁽¹⁾ المزني حين مدح أبا العباس⁽²⁾ محمد بن محمد ابن ابراهيم الإمام بقوله⁽³⁾:

إِلَيْكَ بِمَدْحَتِي يَا خَيْرَ - إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ تَلِدَ النِّسَاءُ
سَتَائِكَ الْمَدَائِحُ مِنْ رِجَالٍ - وَمِنْ كَفَّ أَصَابِعُهَا سَوَاءُ

فأخذه منه بعض الشعراء⁽⁴⁾ فقال:

إِلَيْكَ بِمَدْحَتِي يَا خَيْرَ - إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ تَلِدَ الرِّجَالُ⁽⁵⁾
سَتَائِكَ الْمَدَائِحُ مِنْ رِجَالٍ - كَمَا اخْتَلَفَتْ إِلَى الْغَرَضِ النَّبَالُ

(1) هو محمد بن اسماعيل أبو المعافي المزني وقيل بل اسمه يعقوب بن اسماعيل، قال في معجم الشعراء وهذا الاسم أصح، ولأبي المعافي ولد يقال له: أبو القِدَاح وهو شاعر أيضاً كآبيه، وكانا في صحابة بني هاشم، ولأبي المعافي فيهم مدائح منها البيتان المذكوران في مدح محمد بن ابراهيم الإمام. انظر ترجمته في: معجم الشعراء / 504 مطبعة المقدسي. المحمدون من الشعراء / 124 نشر دار اليمامة بالسعودية.

(2) هو ابن أمير دمشق محمد بن ابراهيم الإمام ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسي المتوفى سنة 185 هـ. العبر للذهبي 292/1 الكويت.

(3) انظر البيتين في: الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر الزهرة 343/2 العراق، والسفينة جـ 7 ورقة 89، المحمدون من الشعراء / 147 دار اليمامة في المحمدون من الشعراء «إليك مديحتي..... من ولد النساء» في المحمدون من الشعراء «وما كف أصابعها سواء» وكذا الشريشي، والزهرة في الشريشي «ياخير أبناء رسول الله». في الزهرة «ياخير آل رسول الله».

(4) في الزهرة هو علي بن أبي عاصية السلمي.

(5) انظر البيتين في الزهر 343/2 العراق، السفينة جـ 7 ورقة 89. الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر، في الزهرة (يَا خَيْرَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ..... مَنْ وَلَدَ الرِّجَالُ)، في الزهرة «كَمَا بَلَغَتْ إِلَى الْغَرَضِ النَّبَالُ».

فاستعدى عليه أبو المعافي صالح بن إسماعيل، وهو على شرطة محمد بن إبراهيم بالمدينة فقال⁽¹⁾:

مَا سَارِقُ الشُّعْرِ فِيهِ وَشَمُّ صَاحِبِهِ إِلَّا كَسَارِقِ بَيْتِ دُونَهُ غَلَقُ
بَلْ سَارِقِ الْبَيْتِ أَخْفَى حِينَ يَسْرِقُهُ وَالْبَيْتِ يَسْتَرُهُ مَنْ ظَلَمَهُ غَشَقُ
مِنْ جَيْدِ الشَّعْرِ أَنْ يَخْفَى لِسَارِقِهِ وَجَيْدِ الشُّعْرِ قَدْ سَارَتْ بِهِ الرِّقُ⁽²⁾

قال صالح: فما يجب أن أفعل به؟ قال: تحلفه عند منبر رسول الله ﷺ
ألا ينشد هذا الشعر إلا لي.

وقد قال ابن الحاجب⁽³⁾ في مثل هذا⁽⁴⁾:

أَفَلَا مِخْنَةً تُخَبِّرُ مَنْ فَا ضَلُّنَا فِي الْقَرِيضِ وَالْمَفْضُولِ
مِخْنَةً تَقْضَحُ اللَّصُوصَ وَتَقْضِي فِيهِمْ بِالَّذِي قَضَى التَّنْزِيلِ
سَارِقُ الْمَالِ تُقَطِّعُ الْكَفَّ مِنْهُ وَاللِّسَانَ السَّرُوقُ مِنْهَا بَدِيلُ
لَيْسُودَ الَّذِي يَحِقُّ لَهُ السُّؤ دَدُ مِنَّا وَيُرْذَلُ الْمَرْدُودُ

(1) انظر الأبيات في الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة 89.
(2) هذا البيت ساقط من الأصل وقد ألحقناه بصلب النص اعتقاداً منا بأنه سقط سهواً من الناسخ، وذلك لاعتبارين: الأول: توقف المعنى عليه، والثاني: أن صاحب السفينة أورده وهو كما نعلم ينقل عن ابن وكيع بدون تصرف الأمر الذي جعلني أعتمد عليه كنسخة أخرى من كتاب المنصف.

(3) هو محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب، أديب، شاعر، وكان صديقاً لإبن الرومي وخذناً له، واتفق أن دعا ابن الرومي وأصدقاءه في يوم وعدهم إياه وعينه، فحضر ابن الرومي والجماعة في ذلك اليوم، فلم يجدوا ابن الحاجب في منزله فرجعوا، وقال ابن الرومي قصيدة يعاتبه فيها أولها:

نَحَاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَلَيْسَ يَنْجُو مِنْهُ الْهَارِبُ

انظر ترجمته في: معجم الشعراء 452/ مكتبة القدسي، المحمدون من الشعراء 21/ دار اليمامة.

(4) انظر الأبيات في: الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر. السفينة ج 7 ورقة 89.

ذم السرقة والسارق:

وقد أكثر الشعراء ذم السرقة والسارق، فأول من ذم ذلك فيما رُوِيَ
طرفة⁽¹⁾ فقال:

وَلَا أُغَيِّرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا عَنْهَا غَنِيْتُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا
وقد ضج أبو تمام من سرقة محمد بن يزيد⁽²⁾ الأموي شعره فقال⁽³⁾:

مَنْ بَنُو⁽⁴⁾ بَحْدَلٍ مَنْ ابْنُ⁽⁵⁾ الْحُبَابِ مَنْ بَنُو⁽⁶⁾ تَغْلِبٍ غَدَاةَ الْكَلَابِ⁽⁶⁾

(1) ديوان طرفة / 70 دار الصادر، والبيت من بيتين قالهما في هجاء من يتحل شعر غيره. وانظر أيضاً: الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر معاهد التنصيص / 497 مصر سنة 1274.

(2) هو أبو الأصبح محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ويعرف بالحصني لأنه كان ينزل في حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه. وهو شاعر محسن له مدائح كثيرة في الخليفة المأمون، وله أهاج في عبد الله بن طاهر، ولكن عبد الله استمال جانبه بالهبات والعطايا، فأفرغ بعد ذلك شعره في مدح آل طاهر، أنظر ترجمته في: طبقات ابن المعتز / 299 دار المعارف الأغاني 4270/2 ط. الشعب (ترجمة عبد الله بن طاهر) العقد الفريد 197/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) ديوان أبي تمام 308/4 دار المعارف. والأبيات قالها أبو تمام في هجاء محمد بن يزيد الأموي، وكان أبو تمام قد قال شعراً وكتبه في كتاب فسرقة وسار إلى الممدوح وادعاه، فهجاه بهذه الأبيات، وانظر أيضاً: الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة جـ 7 ورقة / 90. في الديوان «من بنو عامر» في الديوان «مَنْ طُفَيْلٌ، مَنْ غَامِرٌ» في الشريشي «مَنْ عَدَتْ حَيْلُهُ».

(4) في الاشتقاق: ومن رجال بني جناب يحدل بن أنيف جد يزيد بن معاوية لأمه، واشتقاقه من قولهم: رجل يحدلي إذا كان قصيراً غليظاً، أنظر: الاشتقاق لابن دريد / 541 الخانجي.

(5) ابن الحباب: يقصد الحباب السلمي وهو من بني بهز من بني سليم بن منصور: انظر الاشتقاق / 307 الخانجي.

(6) بنو تغلب: حي من وائل من ربيعة من العدنانية، وهم بنو تغلب بن وائل، وتعرف ديارهم بديار ربيعة، وكانت النصرانية غالبية عليهم لمجاورة الروم، انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 175، 176 مطبعة النجاح ببغداد.

(7) يشير إلى يوم الكلاب الأول، وكان لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ومعه بنو تغلب والنمرين قاسط وسعد بن مناه والصنائع، على أخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ومعه =

مَنْ (١) طَفِيلٌ (٢) وَعَامِرٌ (٣) وَمَنْ الْحَدَّ
 إِنَّمَا الضِّيغُمُ الْهَضُورُ أَبُو الْأَشَدِّ
 مَنْ غَدَتْ خَيْلُهُ عَلَى سَرَحٍ شِعْرِي
 غَارَةٌ اسْخَنْتُ عُيُونُ الْمَعَانِي
 لَوْ تَرَى مَنْطِقِي أَسِيرًا لِأَضْبَحَ
 يَاعْذَارِي الْأَشْعَارِ صِرْتُ مِنْ بَعْدِ
 طَالَ رَغْبِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
 سَارِتٌ (٤) أَوْ مَنْ عُتْيَةُ (٥) بَنُ شَهَابٍ
 بَالِ جَبَّارٌ (٦) كُلُّ خَيْسٍ وَغَابٍ
 وَهُوَ لِلْحَيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتَابِي
 وَاسْتَبَاحَتْ مَحَارِمُ الْأَدَابِ
 سَتَ أَسِيرًا لِعَبْرَةٍ وَانْتَحَابٍ (٧)
 لِي سَبَايَا تُبْعَنَ فِي الْأَغْرَابِ
 وَرَهْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي

- = بكر بن وائل بن حنظلة وبنو أسد وطوائف بني عمرو بن تميم، والرباب. وفي هذا اليوم قتل شرحبيل قتله أبو حنش عاصم بن النعمان الجشمي. العمدة لأبن رشيق 205/2، 206.
- (1) يعدد هنا الفرسان العرب ويقول: إن الذي أقدم على سرقة شعري أشجع منهم وأشد غارة، وقد ذكره منهم.
- (2) لعله الطفيل اللجلاج وهو من الأبطال الفرسان من رجال سعد العشيرة. الاشتقاق / 356.
- (3) هو عمير بن الحباب السلمي، من بني بهز من بني سليم بن منصور. الاشتقاق / 307 وديوان أبي تمام 308/4.
- (4) هو الحارث بن عباد فارس النعمانة وهو الذي قتل مِعْمَن قتل من بني تغلب بابن أخيه بجير. الاشتقاق / 356.
- (5) هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس فارس بني تميم في الجاهلية خير مدافع. الاشتقاق / 226 الخانجي.
- (6) في معاهد التنصيص «مَنَّاغ» بدل «جَبَّار».
- (7) «واكتئاب» في الديوان.
- (8) البيت الأخير غير موجود في ديوانه ط. دار المعارف. وهو مذكور مع الأبيات السابقة المنسوبة إليه في الشريشي 90/3 المؤسسة العربية للنشر، معاهد التنصيص / 498 مصر سنة 1274، السفينة ج 7 ورقة / 90. في معاهد التنصيص «ورهبى إليك فاحفظ ثيابي». في الشريشي «طَالَ رَهْبِي إِلَيْكَ» في السفينة:
- «طَالَ رَغْبِي يَارَبِّ مِمَّا لَا قِيَهَ وَرَهْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي»

وكان البحري قال قصيدة في العباس⁽¹⁾ بن بسطام⁽²⁾ أولها⁽³⁾ :
 مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهُ فِي خُلُقِي مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجْبُهُ
 «فعارضه»⁽⁴⁾ فيها، أبو أحمد عبيد⁽⁵⁾ الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها
 الموفق⁽⁶⁾ أولها⁽⁷⁾ :
 أَجِدُّ هَذَا الْمَقَامِ أَمْ لَعِبُهُ أَمْ صِدْقُ مَا قِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهُ
 فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحري فيه⁽⁸⁾ :
 لَا الدَّهْرُ مُسْتَنْقَذٌ وَلَا عَجْبُهُ تَسْوَمُنَا الْخَسْفَ كُلَّهُ نُوبُهُ

(1) في الأصل «العباس نظام» وفي هامش «ى» (ابن نظام)، والتصويب من ديوان البحري 277/1 دار المعارف.

(2) والعباس بن بسطام هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام كان عاملاً على الشام ثم أقره الموفق مع الطائي أحمد بن محمد، على ما كان يتقلده، صاعد ابن مخلد حين سخط الموفق على صاعد. توفي في خلافة المقتدر سنة 297 هـ. أنظر: ديوان البحري 277/1 دار المعارف.

(3) انظر: ديوانه 277/1 دار المعارف. الموازنة 233/2 المعارف معاهد التنصيص 498/ مصر سنة 1274، والبيت المذكور مطلع قصيدة مدح بها البحري العباس بن بسطام.

(4) جملة يقتضيها السياق ساقطة من الأصل. والتصويب من معاهد التنصيص 498/.

(5) هو أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين كان عالماً شاعراً ولي شرطة بغداد وتوفي سنة 300 هـ. انظر ترجمته في: الأغاني 3160/9 ط. الشعب، وفيات الأعيان 120/3 دار صادر.

(6) الموفق هو محمد بن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم كان لقبه الموفق ثم لقب الناصر لدين الله، اتخذ أخوه الخليفة المعتمد ولياً لعهد بعد ولده جعفر. وقد غلب الموفق على الأمر حتى أصبح أخوه الخليفة المعتمد كالمحجور عليه. ومسك الموفق بزمam الأمور وكان ذلك سنة 269 هـ. ومنع أخاه من نزول دار الخلافة وقد مات الموفق سنة 278 هـ. فعادت أمور الدولة للمعتمد كما كانت. انظر: مروج الذهب للمسعودي 245/2 بولاق النجوم الزاهرة 79/3 دار الكتب.

(7) انظر القصيدة بكاملها في ديوان البحري 2481/4، المعارف.

(8) ديوان البحري 207/1 دار المعارف، الموازنة 233/2 دار المعارف، الشريشي 90/3 المؤسسة العربية للنشر، معاهد التنصيص 498/ مصر سنة 1274.

نَالَ الرُّضَا مَادِحٌ وَمُتَدِيحٌ فَقُلْ لِهَذَا الْأَمِيرِ مَا غَضَبُهُ
أَجَلَى لُصُوصِ الْبِلَادِ يَطْرُدُهُمْ⁽¹⁾ وَظُلْ لِصٍّ⁽²⁾ الْقَرِيضِ يَنْتَهَبُهُ
أَرْدُدْ عَلَيَّ⁽³⁾ الَّذِي اسْتَعَرْتَ وَقُلْ قَوْلَكَ يُعْرِفُ لِغَالِبٍ غَلْبُهُ
فضج من سرقة شعره.

وقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقة فقال⁽⁴⁾:

قُبْحاً لِأَشْيَاءَ يَأْتِي الْبُحْتَرِيُّ بِهَا مِنْ شِعْرِهِ الْغَثُ بَعْدَ الْكَدِّ وَالتَّعَبِ
كَأَنَّهَا حِينَ يُضْغِي السَّامِعُونَ لَهَا مِمَّنْ يُعْمِزُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْغَرْبِ⁽⁵⁾
رُقَى⁽⁶⁾ الْعَقَارِبِ أَوْ هَذُرُ الْبِنَاةِ إِذَا أَضْحَوْا عَلَى شَعَثِ⁽⁷⁾ الْجُدْرَانِ فِي صَحْبِ
سَمِينٍ مَا نَحْلُوهُ⁽⁸⁾ مِنْ هُنَا وَهُنَا وَالْغَيْثُ مِنْهُ صَرِيحٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبِ⁽⁹⁾
يُسِيءُ عَفَافاً فَإِنْ أَكْذَتْ⁽¹⁰⁾ مَسَائِلُهُ أَجَادَ لِصّاً شَدِيدَ الْبَاسِ وَالْكَلْبِ

(1) «يَطْلُبُهُمْ» في الديوان.

(2) «وَيَاتٍ» في الديوان.

(3) «عَلَيْنَا» في الديوان والشرشي.

(4) ديوان ابن الرومي 270/1 - 271 الهيئة المصرية للكتاب. والأبيات من قصيدة في هجاء البحتري مطلعها:

مَا أَنَسَ لَا آسَ هِنْدًا أَحْرَ الْجَقَبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّهْرِ وَالْعُقَبِ
وانظرها في: معاهد التنصيص / 498، السفينة ج 7 ورقة / 90، 91. والأبيات 5، 6، 11، 12، 13، 14، 15، 16 في الشرشي 90/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) النبع: شجر للقمي والسهم ينبت في قِمة الجبل، أنظر اللسان مادة «نبع». والغرب: شجر تسوى منه الأقداح. أنظر مادة «غرب» في اللسان.

(6) قال الثعالبي في ثمار القلوب: «رقبه العقرب يشبه بها ما لا يفهم من الكلام» أنظر ثمار القلوب / 431 نهضة مصر.

(7) في الديوان «على شعف» ثمار القلوب «على سقف»، معاهد التنصيص «على شعب» أو «هدر القطاط» في ثمار القلوب.

(8) في الأصل «ما منحوه» والتصويب من الديوان والسفينة، وفي معاهد التنصيص «ما أنتحلوه».

(9) في الديوان «غير مجتلب».

(10) «أكذت» كما هي في الديوان. وكذا في الشرشي. وقال محقق ديوان ابن الرومي: ان رواية المنصف والشرشي «ألدت» باللام. وهو سهو منه.

حَيُّ يُغَيِّرُ⁽¹⁾ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلُبُهُمْ
مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لَا بِسَاءَ حُلَلًا
شِعْرُ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ بَاسِلًا بَطْلًا
حَتَّى إِذَا كَفَّ عَنْ غَارَاتِهِ⁽⁴⁾ فَلَهُ
شِعْرُ كَنَافِضٍ حُمَى⁽⁵⁾ الْخَيْرِيِّ لَهُ⁽⁶⁾
قُلْ لِلْعَلَاءِ بْنِ عِيسَى وَالَّذِي نَصَلْتُ⁽⁷⁾
أَيَسْرِقُ الْبُحْتَرِيُّ النَّاسَ شِعْرُهُمْ
وَتَارَةً يُبْرِزُ⁽¹⁰⁾ الْأَزْوَاحَ مَنَظِقَهُ
نَكَلُهُ فَإِنْ أَنَسَا قَبْلَهُ رَكِبُوا
إِذَا أَجَادَ فَأَوْجِبَ قَطَعَ مَقُولَهُ
وَإِنْ أَسَاءَ فَأَوْجِبَ قَتَلَهُ قَوْدًا

حُرُّ الْكَلَامِ بِجَيْشٍ غَيْرِ ذِي نَجَبٍ⁽²⁾
أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ
وَتَنْشُدُ النَّاسَ إِيَّاهُ عَلَى رَتَبٍ⁽³⁾
شِعْرُ يَتْنُ مَقَاسِيهِ مِنَ الْوَصَبِ
بَرْدٌ وَكَرْبٌ فَمَنْ يَرْوِيهِ فِي كُرْبِ
بِهِ الدَّوَاهِي نُصُولُ الْأَلِّ⁽⁸⁾ فِي رَجَبِ
جَهْلًا⁽⁹⁾ وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّصِّ ذِي الرِّيبِ
فَالْخَلْقُ مَا بَيْنَ⁽¹¹⁾ مَقْتُولٍ وَمُغْتَصَبِ
يَدُونَ مَا قَدْ أَتَاهُ بِأَسِيقِ الْخَشَبِ
فَقَدْ دَهَى⁽¹²⁾ شُعْرَاءَ النَّاسِ بِالْحَرْبِ
بِمَنْ أَفَاتَ⁽¹³⁾ إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلْبِ

(1) في الديوان «عبد يغير».

(2) في الديوان «غير ذي لجب» وكذا المعاهد والسفينة.

(3) في الديوان والمعاهد، والسفينة «على رَقَبٍ».

(4) في الأصل: «عن عاداته» والتصويب من الديوان والسفينة ومعاهد التنصيص.

(5) قال الثعالبي في ثمار القلوب / 549 نهضة مصر. «حُمَى خبير يضرب بها المثل، لأن خبير مخصوصة بالحمى والوباء». وقال صاحب اللسان مادة (خبير) ويقال عليه الديبري وحُمَى خبيراً.

(6) في ثمار القلوب / 431: «وَكَنَافِضٍ حُمُ حُمَى الخيري لَهُ».

(7) نصلت: خرجت. اللسان مادة (نصل).

(8) الأل: رعدة وخفة واضطراب تصيب المحموم. قال في القاموس: فصل الهمزة باب اللام: الأل: علز الحمى. وقال في فصل العين باب الزاي: العلزة قلق وخفة وهلع يصيب المريض.

(9) «جهراً» في الديوان، ومعاهد التنصيص، والشرشي، والسفينة.

(10) «يترز» في الديوان، والشرشي، والسفينة.

(11) «من بين» في الديوان.

(12) «فقد رمى» معاهد التنصيص.

(13) الديوان «بمن يميت» معاهد التنصيص «بمن أمات» وكذا الشرشي.

انظر إلى استثناع ابن الرومي من سرقة البحري، ومطالبة من له قدرة بعقوبته، أو قتله عليها وإلى أنس أبي الطيب بها حتى غلبت على شعره، والشاعر الذي لم يرض له ابن الرومي إلا بالقتل والصلب. ذكر محمد⁽¹⁾ بن الجراح أنه ذكر له أحمد بن أبي⁽²⁾ طاهر أنه أخرج له ستمائة⁽³⁾ بيت سرقة. منها أربعمائة⁽⁴⁾ بيت للطائي، فافتخر أحمد أنه قدر على إخراج مثل ذلك واستكثره، وشعر البحري أكثر، فليت أبا الطيب رضي بمثل هذه العدة من السرقة ولكنه ظن أنه لا يهتدي إلى استخراج ما قال من السرقة غيره، وأن سارق الشعر يستحقه بالسرقة.

وبالبحري يقول فيه ابن الحاجب:

وَأَلْفَتِي الْبُحْرِيَّ سَارِقٌ مَا قَا لَ ابْنُ أَوْسٍ فِي الْمَدْحِ وَالتَّشْيِيبِ⁽⁵⁾
كُلُّ بَيْتٍ يُجَوِّدُ مَعْنَا هُ فَمَعْنَاهُ لِابْنِ أَوْسٍ حَبِيبٍ
فجعل جيد شعره لحبيب، وإنما أخذ منه على ما حكى ابن أبي طاهر أربعمائة بيت على كثرة شعر البحري، ولعل أبا الطيب قد أخذ من حبيب هذه العدة أو أكثر.

(1) هو محمد بن داود بن الجراح، تقلد ديوان الأشراف، وديوان الجيش في عهد الخليفة المكتفي بالله. مات مقتولاً سنة 296 هـ. على أثر الأحداث الدامية التي تعرضت لها الخلافة عقب ولاية عبد الله بن المعتز. أنظر ترجمته في: مروج الذهب 392/2 بولاق، وفي مقدمة كتاب الورقة - تحقيق عبد الوهاب عزام - دار المعارف.

(2) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل المعروف بابن طيفور، أحد البلغاء الشعراء الرواة. توفي سنة 280 هـ. أنظر: معجم الأدباء 152/1 مرجليوت.

(3) في الموازنة 311/1 دار المعارف. وفي الموازنة ما يفيد بأن الخبر ذكره ابن الجراح في كتابه الورقة ولكنني لم أعثر على الخبر فيه. وأنظر: السفينة ج، ورقة 91.

(4) في الموازنة 311/1 «ومنها ما أخذه من أبي تمام خاصة مائة بيت». وفي الموشح 307/ السلفية. أن سرقات البحري من أبي تمام نحو خمسمائة بيت.

(5) البيتان في: الشريشي 91/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة 91. منسوبان لابن الحاجب كما هنا. وهما منسوبان لابن الرومي في: أخبار البحري 38، وفيات الأعيان 23/6 دار صادر، ولعل هذا الخلط في نسبة البيتين بينهما راجع إلى أن ابن الحاجب كان صديقاً لابن الرومي ورواية من رواية شعره. أنظر: مقدمة ديوان ابن الرومي 10/1 الهيئة المصرية للكتاب.

وقد ذكر⁽¹⁾ أبو بكر⁽²⁾ الصولي: أن رجلاً فضل أبا نواس على بشار، قال⁽³⁾:
أبو بكر: فرددت ذلك عليه وعرفته ما يجهله من فضله، وتقدمه جميع المحدثين
وأخذهم منه. فقال: لأبي نواس معان قد سبق إليها وتفرد بها، فقلت له: ما منها؟
فذكر أشياء، فجعلت⁽⁴⁾ كلما أنشد جثته بأصله. فكان من ذلك قوله⁽⁵⁾:

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تَنْتِي وَفَوْقَ الَّذِي تَنْتِي
وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِذْحِهِ لِيُغَيِّرَكَ أَنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

فقلت له: أما البيت الأول فمن قول الخنساء:

وَمَا بَلَغَ الْمُهْذُونُ لِلنَّاسِ مِذْحَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ⁽⁶⁾

ومن قول عدي بن الرقاع العاملي⁽⁷⁾:

أُنْثِي فَلَا أَلُو وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الَّذِي أُنْثِي بِهِ وَأَقُولُ⁽⁸⁾

- (1) أخبار أبي تمام للصولي 142/ المكتب التجاري للطباعة بيروت. السفينة ج 7 ورقة 91.
(2) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد المعروف بالصولي، كان أديباً،
عالماً راوية. توفي سنة 336 هـ. أنظر ترجمته في: معجم الأدياء 136/7 مرجليوث، النجوم
الزاهرة 296/3 دار الكتب.

(3) في الأصل: «قال له أبو بكر».

(4) في أخبار أبي تمام 142/ «فجعل كلما أنشدني شيئاً جثت بأصله».

(5) ديوان أبي نواس 637/ دار صادر. والبيت من مقطوعة مملوها:

مَلَكْتَ عَلَيَّ طَيْرَ السَّعَادَةِ وَالْيَمَنِ وَخَزَتْ إِلَيْكَ الْمُلُوكُ مُقْتَبِلَ السَّنِ

(6) البيت في: الوساطة 317/ عيسى الحلبي، الصناعتين 214/ عيسى الحلبي، زهرة الآداب
65/4 التجارية.

(7) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة، كان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم،
مختصاً بالوليد بن عبد الملك، عاصر جريراً وناهضه في مجلس الوليد، وهجاه جرير تلميحاً
خوفاً من غضب الوليد. وجعله ابن سلام في الطبعة الثالثة من شعراء الإسلام. ابن سلام
699/2 مطبعة المدني. الشعر والشعراء 618/2 دار المعارف، معجم الشعراء 253/ مكتبة
القدس.

(8) انظر البيت في: أخبار أبي تمام 143/ المكتب التجاري للطباعة بيروت. السفينة ج 7
ورقة 92.

وأما البيت الثاني من قول الفرزدق لأيوب بن سليمان⁽¹⁾ بن عبد الملك⁽²⁾ :
وَلَا وَاَمَرْتَنِي النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرَهَا⁽³⁾
فسلم ذلك .

قال أبو محمد: فلولا أن السرقة تبطل فضيلة الإحسان ما عورض بها من
استحسن قول أبي نواس، وإن كانت قد سهلت على أبي الطيب حتى كثرت في شعره .
وقد عرفتك الآن وجوه السرقات، محمودها ومذمومها، لتسلم من الحيف عليه،
وتقضي بما له وعليه، مما أوجبه حكم السرقات من الإنصاف .

ولقبنا كتابنا المنصف لما قصدنا من إنصاف السارق والمسروق منه .

وقد آن لنا أن نذكر ما قصدناه من إظهار سرقاته، وإن مرينا في أثناء ذلك
معنى مستحيل، أو بيت لفظه غث، أو إعراب فاسد، ذكرناه احتراضاً من توهم
الغفلة علينا وما نأتي في كل ذلك إلا ما ننسب به إلى العدل، ويقنع شاهد العقل،
ولسنا نضمن إيراد جميع سرقاته، وإنما نذكر من ذلك ما بلغنا علمه من مأخوذه .
ونحن نبرأ إلى الناظر في كتابنا من ادعاء الإحاطة بجميع ما سلبه، ومعرفة جملة
ما اغتصبه، لأنني لا أدعي رواية جميع الأشعار، ولكل عالم زيادة على ما أوردت أن
يورد منها ما أغفلت، غير طاعن علي، ولا ناسب تقصيراً إلي، لأنني حفظت ما لم
يبلغه، وحفظ ما لم يبلغني وأعوذ بالله من ادعاء ما لا نحسنه، وتعاطي ما لا نتقنه

(1) في الأصل «بن سلم» والتصويب من أخبار أبي تمام 143/ . والسفينة ج 7، ورقة 92/
وديان الفرزدق 244/1 .

(2) هو أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بايعه أبوه بولاية العهد سنة 98 . انظر تاريخ
الطبري 531/6، 532، 545 دار المعارف .

(3) ديوان الفرزدق 246/1 دار صادر . والبيت من قصيدة في مدح أيوب بن سليمان بن
عبد الملك مطلعها:

أَتَصَرَّفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا وَمَا صَرْمٌ لَيْلَى بَعْدَ مَا مَاتَ زِيرُهَا
وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام 143/ المكتب التجاري للطباعة بيروت، الصناعتين 213/
عيسى الحلبي . «وما أمرتني» في الديوان، «وما وامرتني» في أخبار أبي تمام .

على أني لا أقضي على أبي الطيب بأن جميع كلامه مسلوب، ولا كل فضله
مغصوب، وإذا جاء البيت الذي لم يبلغني من أين أخذه مما يستحسن سلمته إليه،
حتى يوجد له استخراج سرقة. والله الموفق للصواب.

البديع في كتاب المنصف

واعلم أن المحدثين أكثروا العجب بنوع من الشعر سموه البديع⁽¹⁾ وظنوا أنهم أول من اخترعه وسبق إليه وابتدعه، ولم يخترعوه، ولا ابتدعوه، بل لعمرى قد صيروه كثيراً بعد أن كان نزرأً يسيراً، وتوهموا بكثرته في أشعارهم أنهم سبقوا إليه واستولوا عليه.

وكذلك أنا⁽²⁾ أدل على سبق المتقدمين إلى معرفته، وتقديمهم في صنعتهم. وقد قسموه أقساماً، ونحلوه ألقاباً، بك حاجة إلى معرفتها، لئلا يرد عليك بيت لأبي الطيب تحتاج إلى مماثله لهذا النوع، فتبني على أصل، وتنطق بعدل.

(1) كلمة البديع في اللغة: تدور حول الجديد والمحدث والمخترع، جاء في اللسان مادة (بدع) بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه، والبديع: المحدث العجيب، وأبدع الشاعر: جاء بالبديع، ولعل مرجع هذا المعنى الأخير اصطلاح الأدباء الذين اطلقوا اسم البديع على هذه المحاسن المخصوصة فيكون ذكره في المعاجم كذكر أي مصطلح من مصطلحات العلوم والآداب.

(2) أشار إلى ذلك قبله ابن المعتز في مقدمة كتابه «البديع» حيث قال: «قد قدمنا في كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن، واللغة، وأحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة، والأعراب، وغيرهم، وأشعار المتقدمين، من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم أن بشاراً ومسلماً ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم، حتى سمي بهذا الاسم، فأعرب عنه ودل عليه».

وقد ذكرت من ذلك جملة، هي دون الطويل المستكثر، وفوق القليل المستنزر.

أقسام الشعر

أما أقسام الشعر فهي: إمّا مثل سائر، أو تشبيه باهر، أو استعارة لفظها فآخر. فالمثل السائر، والتشبيه الباهر أشهر من يشكلا⁽¹⁾ عليك، فحتاج إلى إيضاح، غير أنا نورد عليك مثلاً منه، وإن قلّ.

المثل السائر:

فمن الأمثال السائرة قول امرئ القيس⁽²⁾:
فَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَّاحِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ
ومنه قول طرفة⁽³⁾:
سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
ومن شعر المحدثين قول أبي الشيص⁽⁴⁾:
إِذَا مَا جِمَامُ الْمَرْءِ كَانَ يَبْلُدُهُ دَعَتْهُ إِلَيْهَا حَاجَةٌ أَوْ تَطْرُبُ⁽⁵⁾

(1) في الأصل «يشكل».

(2) ديوان امرئ القيس / 44 دار المعارف.

(3) ديوان طرفة بن العبد / 41 دار صادر. والبيت من معلقته التي مطلعها:

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلَ بِرُقَّةٍ نَهْمِدِ تَلَوُّحَ كِبَائِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
وانظر: العمدة 280/1 مطبعة الجيل.

(4) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بأبي الشيص، وهو ابن عم دعل الخزاعي، توفي مقتولاً سنة 196 هـ. أنظر: الشعر والشعراء 843/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز / 72 دار المعارف.

(5) لم أعثر به في ديوانه وهو في: محاضرات الأدباء 219/2 مصر سنة 1326، السفينة جـ 7 ورقة / 93.

وقال دعبل⁽¹⁾:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَقَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ⁽²⁾

وقال البحرى⁽³⁾:

وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَا تَرْتَجِي وَبَعْضُ مَا لَا تَرْتَجِي الدُّهْرُ
فهذا وأمثاله كاف في هذا الباب.

التشبيه الباهر:

وأما التشبيه الباهر فأحسن التشبيه عند أبي⁽⁴⁾ عمرو والأصمعي ما كان فيه تشبيهان في تشبيهين، وأحسن ذلك ما قاله امرؤ القيس⁽⁵⁾:

(1) هو ابن جعفر دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، اشتهر بهجائه المقذع، حتى إنه هجا كل الخلفاء العباسيين الذين عاصروهم وهجا وزراءهم وقوادهم، توفي مقتولاً سنة 246 هـ. أنظر: الشعر والشعراء 849/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز/ 264 المعارف، الأغاني 7770/2 ط. الشعب، دعبل الخزاعي عبد الكريم الأشتر.

(2) ديوان دعبل / 182 المجمع العلمي العربي بدمشق، السفينة جـ 7، ورقة / 93، وعجزه وقع صدر بيت نسب لمسلم بن الوليد. أنظر: البيان والتبيين 363/2 الخانجي، ديوان مسلم بن الوليد / 340 دار المعارف وإلى منصور النمري. أنظر: طبقات الشعراء لابن المعتز / 247 دار المعارف. التمثيل والمحاضرة للثعالبي / 83 عيسى الحلبي، نهاية الأرب 86/3 مصورة عن طبعة دار الكتب.

(3) ديوان البحرى 966/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة بغداد ومطلعها:

لَا تُلَحِّنِي إِنْ عَزَّنِي الصَّبْرُ فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُذْرُ
في الديوان «جاء» بدل «جاء».

(4) هو أبو عمرو بن العلاء أحد الأعلام المشهورين والرواة المعروفين. وهو إمام أهل البصرة في القراءة والنحو، توفي سنة 154 هـ. أنظر: إنباه الرواة 125/4 دار الكتب، مراتب النحويين / 33، المزهر 398/2 عيسى الحلبي.

(5) ديوان امرئ القيس / 38 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَهْيَا الطَّلُّ الْبَالِي وَقَلَّ يَعْنَى مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسِبًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فشبه القلوب الرطبة بالعناب، واليابسة بالحشف، وخصّ قلوب الطير بأنها أطيبها. فإذا صادت جاءت بقلوب الطير الى أفراخها. وذكر عن الأصمعي أنه قال⁽¹⁾: الجارح لا يأكل قلوب الطير. وإنما خصّها دون غيرها لبقائها في وكر العقاب للعلّة التي ذكرتها. وقد قال بشار: ما زلت مذكمت هذا البيت أزوال
(و)⁽²⁾ أقارن تشبيهين بتشبيهين، فلا أستطيع، حتى قلت⁽³⁾:

كَأَنَّ مُثَارَ التُّعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ⁽⁴⁾

ومن التشبيه المليح قوله⁽⁵⁾:

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الصَّقِيلِ كَسَيْفِ الصَّقِيلِ الْفَرْدِ

(1) أنظر ديوان امرئ القيس رواية الأصمعي /38 دار المعارف. وفيه «وإنما خصّ قلوب الطير لأنها أطيب لحوماً... وقد قيل: إنّ الجوارح لا تأكل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطونها»، وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة 2/62 «وإنما ذكر قلوبها لأنها أطيب ما في الطير». (2) في الأصل «أزاول أقارن» وكتب الناسخ في هامش النسخة «ي» «أن أقارن» وفي السفينة جـ 7 ورقة /93 «أزاول أي أقارن».

(3) أنظر الخبر في الأغاني 3/1042 ط. الشعب.

(4) ديوان بشار بن برد 1/318 لجنة التأليف والترجمة. والبيت من قصيدة مطلعها:

جَفَا وَدَّهُ فَازُورٌ أَوْ مَلٌّ صَاجِبُهُ وَأَزْزَى بِهِ أَنْ لَا يَزَلُ يُعَاتِبُهُ

(5) ظاهر كلامه أن البيت لبشار وليس كذلك فالبيت للنابعة الذبياني، ونسبته الى بشار سهو بين إذ لا يعقل أن يأخذ الطرماح المتوفى سنة 100 هـ. من بشار المتوفى سنة 168 هـ. أنظر:

ديوان النابعة /7، نشر شكري فيصل والبيت من قصيدة مطلعها:

يَسَا دَارَ مَيَّةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّمْدِ أَقْرَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 1/170 دار المعارف، الصنائع 91 عيسى الحلبي. ووجرة: موضع بين مكة والبصرة كثير الوحوش، وموشى أكارع: أبيض وفي قوائمه نقط سود، والمصير: الممي، جمعه المصران، وجمع المصران المصارين، والفرد: المنفرد، الديوان /7.

أخذه الطرماع⁽¹⁾ فقال:

يَبْدُو تَضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ⁽²⁾

فملح في قوله: تضميره، وشبه شيتين بشيتين، وجود الطباق بقوله: يبدو، وتضميره، ويسل، ويغمد.

ومثل ذلك من أشعار المحدثين ما أنشدني أبي رحمة الله قال: أنشدنا أبو الحسن⁽³⁾ ابن الأعرابي الوشاء⁽⁴⁾، قال: أنشدني ابن الرومي لنفسه⁽⁶⁾:

وَمُهَفَّهٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوَزَ مُنِيَّةَ النَّفْسِ
تَضْبُو الْكُؤُوسُ إِلَى مَرَاثِفِهِ وَتَحْنُ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ قَمٍ مِنْهُ وَيَتَنَ أَنْامِلُ خَمْسٍ
فَكَأَنَهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

(1) هو الطرماع بن حكيم شاعر فحل وخطيب مفعوه، نشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة. كان معاصراً للكميت وتربط به صداقة ومودة، وقد قيل للكميت كيف اتفقتما وأنت كوفي نزارى شيعي، وهو شامي قحطاني خارجي؟ فقال: اتفقتنا على بغض العامة. وتوفي الطرماع سنة 100 هـ. أنظر الشعر والشعراء 585/2 دار المعارف، الأغاني 4201/12 ط. الشعب.

(2) ديوان الطرماع/ 146 تحقيق عزة حسن، وهو من قصيدة مطلعها:
بَانَ الْخَلِيطُ بِسُحْرَةٍ فَتَبَدُّوا وَالْدَّارُ تُسَعِفُ بِالْخَلِيطِ وَتُبْعِدُ
وانظر: الشعر والشعراء 590/2 دار المعارف، ديوان المعاني 131/2 القدسي العمدة 291/1 مطبعة الجيل.

(3) في الأصل (لابن).

(4) هو محمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوي المعروف بابن الوشاء الأعرابي، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما من الأئمة اللبثات، وكان نحوياً معلماً في مكتب العامة، وتوفي ابن الوشاء سنة 325 هـ. أنظر: إنباء الرواة 61/3 دار الكتب، بغية الرواة 18/1 عيسى الحلبي، طبقات ابن قاضي شهبة 70/1 العراق.

(6) انظر: المصون العسكري/ 9 الكويت والأول والربع في ديوان المعاني 603/1 مكتبة القدسي، والثالث والربع في أمالي المرتضى 126/2 عيسى الحلبي. الربع فقط في العكبري 137/2 مصطفى الحلبي.

ومثله لإبن المعتز⁽¹⁾:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ وَشَرِبَ كَأْسٍ مِنْ كَفِّ مَقْدُودِ
قَدْ انْقَضَتْ ذَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقَمَ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُ الثُّرَيَّا كَفَاغِرَ شَرِّهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

الاستعارة في البديع

وأما الاستعارة في البديع فنحن نذكر منها مثلاً نقيس عليه. فمن ذلك ما رواه إسحاق⁽²⁾ بن إبراهيم الموصلي قال قال: أبو عمر وابن العلاء: كانت يدي في يد الفرزدق فأنشدته⁽³⁾ قول ذي⁽⁴⁾ الرمة:

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثُّرَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مُلَاعَتِهِ الْفَجْرُ⁽⁵⁾

فقال لي: أرشدك أم أدعك؟ فقلت: بل أرشدني⁽⁶⁾، قال: إن العود لا يذوي

(1) ديوان ابن المعتز/ 159 بيروت، والبيت الثالث غير مذكور في الديوان ط. بيروت. وانظر الأبيات في: الأوراق للموصلي - قسم أشعار أولاد الخلفاء/ 261 مطبعة الصاوي، الصناعتين/ 261 عيسى الحلبي - وقد نسب العسكري البيت الثالث لشاعر آخر، والبيتان الثاني والثالث في: ديوان المعاني 334/1 مكتبة القدسي، المصون للعسكري/ 37 الكويت.

(2) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي أحد العلماء المبرزين في اللغة والأخبار وأيام الناس، اشتهر بالغناء حتى أصبح علماً من أعلامه، توفي ببغداد سنة 235 هـ. أنظر الترجمة في: طبقات ابن المعتز/ 359 دار المعارف، الأغاني 1912/4 ط. الشعب معجم الأدباء 197/2 مرجليوث.

(3) زهر الآداب 115/4، التجارية.

(4) اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود، وذو الرمة لقبه، وكان له أخوة ثلاثة كلهم شعراء، يقول الواحد منهم أبياتاً فيني عليها ذو الرمة أبياتاً أخرى فيشدها الناس، فيغلب عليها لشهرته، وتنسب إليه، توفي ذو الرمة سنة 117 هـ. انظر: الأغاني 673/19 ط. الشعب، خزنة الأدب 106/1 دار الكتاب العربي، معاهد التنصيص/ 468 مصر سنة 1274.

(5) ديوان ذي الرمة 561/1 مجمع اللغة العربية بدمشق، والبيت من قصيدة، مطلعها:

أَلَا يَا أَسْلَمَى يَا دَارَ فِي عَلَى الْبَلَا وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ

وانظر أيضاً: العمدة 269/1 دار الجيل بيروت، زهر الآداب 115/4 التجارية.

(6) في الأصل «أنشدك»، والتصويب من «مجالس العلماء».

أو يجفّ في الثرى، وإنما الشعر حتى ذوى العود والثرى. ولا أعلم كلاماً أحسن من قوله: وساق الثرى في ملاءته الفجر، ولا ملاءة له، وإنما هي استعارة⁽¹⁾.

وقال ابن المعتز⁽²⁾: العود لا يذوي مادام في الثرى.

وأول⁽³⁾ من استعار امرؤ القيس فقال⁽⁴⁾:

وَلَيْلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولُهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَزْدَفَ إِعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّكُلٍ
فذكر سدول الليل، وجعل له صلباً وإعجازاً وكلكلأ، فهذه كلها استعارة.

وقد قال زهير:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ⁽⁵⁾
ولا أفراس للصبا ولا رواحل.

ومن مُلَحَّحِ الاستعارة قول جرير:

تُحْيِي الرِّوَامِسُ رَبْعَهَا فَتُجِدُّهُ بَعْدَ الْبَلَى وَتُمِيتُهُ الْأَمْطَارُ⁽⁶⁾

قال ابن المعتز⁽⁷⁾: جمع هذا البيت المطابقة، والاستعارة بالإحياء والإماتة، والبلبي والجدّة، ومن ذلك قول أبي نواس⁽⁷⁾:

(1) العمدة 269/1 دار الجبل، بيروت.

(2) زهر الآداب 115/4 التجارية.

(3) قال ابن رشيق في العمدة 276/1: «ومن أناشيد هذا الباب - وهو فيما زعم ابن وكيع أول استعارة وقعت - قول امرئ القيس يصف الليل».

(4) ديوان امرئ القيس / 18 دار المعارف. والبيتان من معلقته المشهورة التي مطلعها:

فَقَدْ تَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ يَسْقُطُ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْمِلِ
(5) ديوان زهير / 124 تحقيق شكري فيصل.

(6) ديوان جرير 864/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء زوجه أم حذرة ومطلعها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
وأيضاً أنظر: زهرة الأدب 116 التجارية.

(7) انظر زهر الآداب 166/4 التجارية.

(8) ديوان أبي نواس / 153 دار صادر. وهما منسوبان لإبراهيم النظام في: طبقات =

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدُّنْ فِي لَطْفٍ وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفٍ مَجْرُوحٍ
حَتَّى أَتَشَيَّتْ وَلِي رُوحَانِ فِي بَدَنِ وَالِدُنْ مُنْطَرِحَ جِسْمٍ بِلَا رُوحٍ
وقال ابن الأحنف⁽¹⁾:

وَلِي جُفُونٌ جَفَّاهَا الدَّمْعُ فَاتَّصَلَتْ أَعْجَازُ دَمْعٍ بِأَغْنَاكِ الدَّمِ السَّرْبِ⁽²⁾
وقال ابن المعتز⁽³⁾:

وَقَدْ رَكَضَتْ بِنَا خَيْلُ الْمَلَاهِي وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ
وهذا مثال من هذا القسم كاف، ولو استقصي لطلال بي الأمر وفي ما ذكرناه
دلالة على ما حذفناه.

الإشارة في الشعر

وقد أدخل إسحاق⁽⁴⁾ بن إبراهيم الموصلي في البديع شيئاً سمّاه الإشارة في

= ابن المعتز/ 272 دار المعارف، العقد الفريد 327/2 لجنة التأليف، قطب السرور/ 552
مجمع اللغة العربية بدمشق.

(1) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف، من شعراء الغزل الأعفَاء الظرفاء، نشأ في بغداد وله أخبار
طريفة مع الرشيد، وشعره كله جيّد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مديح. وكانت وفاته
سنة 188 هـ. وقيل سنة 198 هـ. أنظر ترجمته في: الشعر والشعراء 827/2 دار المعارف
الأغاني 3098/8 ط. الشعب، وفيات الأعيان 20/3 دار صادر.

(2) لم أعثر بالبيت في ديوانه طبع بيروت، وهو منسوب إليه في: بديع ابن المعتز/ 32 دار
الحكمة دمشق، في البديع: جفاها النوم.

(3) ديوان ابن المعتز/ 211 الشركة اللبنانية للكتاب، وقبل هذا البيت بيت آخر يقول فيه:
شَرِينَا بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
وانظر: الأوراق للصولي: أشعار أولاد الخلفاء/ 193 الصاوي، أنوار الربيع 277/1 العراق،
قطب السرور/ 606 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) ذكر ابن معصوم المدني في كتابه: أنوار الربيع في أنواع البديع 301/5 أن هذا من
مستخرجات قدامة بن جعفر، وفي العملة 302/1 ما يؤيد ما ذهب إليه ابن وكيع، ويشير إلى
أن هذا النوع كان معروفاً قبل قدامة حيث قال ابن رشيق: «وهذا النوع من الشعر هو الوحي =

الشعر⁽¹⁾، ذكر أنها⁽²⁾ من محاسنه، قيل له: وما هي؟ فقال⁽³⁾:

جَعَلْنَا السِّيفَ بَيْنَ الْجَيْدِ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لِحْيَتِهِ عِذَارًا
ومثله قول جاهلي⁽⁴⁾:

جَعَلْتُ يَدِي وَشَاحًا لَهُ وَبَعْضَ الْفَوَارِسِ لَا يَغْتَنِقُ
قال إسحق: قوله: «جعلت يدي وشاحاً له» إشارة بديعة بغير لفظ الاعتناق
وهي دالة، ومثل ذلك من كلام المحدثين قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقْلَدَ نَحْرُهُ قِلَادَةً مَأْثُورِ الدُّبَابِ مُهَنْدٍ

= عندهم، وأنشد الحاتمي عن علي بن هارون عن أبيه عن حماد عن أبيه إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

جَعَلْنَا السِّيفَ بَيْنَ الْجَيْدِ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لِحْيَتِهِ عِذَارًا
والمعروف أن إسحاق الموصلي توفي سنة 235 هـ. وأن قدامة توفي سنة 337 هـ.
(1) الإشارة ليست مخصوصة بالشعر كما ذكر، بل تكون في النثر أيضاً، ومن أمثلة ذلك ما ذكره
أبو هلال العسكري في الصناعتين / 358 كتب آخر إلى آخر فقال: «أتعيرني وأنا أنا» فقوله:
«وأنا أنا» إشارة إلى معان كثيرة وتهديد شديد.

(2) انظر مبحث الإشارة في: نقد الشعر لقدامة / 174 الخانجي، الصناعتين / 358 الحلبي
العمدة لابن رشيق 302/1 مطبعة الجيل بيروت، البديع لأسامة بن منقذ / 99 الحلبي،
تحرير التحرير لابن أبي الأصبع / 200 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الشريشي
131/3 المؤسسة العربية للنشر، خزانة ابن حجة / 437 مصر سنة 1291، نضرة
الإغريض / 33 مجمع اللغة العربية بدمشق، نهاية الأرب للنويري / 140/7.

(3) نسب أبو هلال العسكري البيت في الصناعتين / 208 لأحد الفرسان ولم يبينه، في العمدة:
«بَيْنَ الْخَدِّ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لِحْيَتِهِ»، في الصناعتين: «بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهُ»، وهو غير منسوب
في العمدة.

(4) هو قيس بن زهير العبسي كما في الحماسة البصرية 18/1 حيدر آباد، وهو بدون نسبة في:
نقد الشعر / 183 الخانجي، الصناعتين 367 عيسى الحلبي، العمدة 302/1 مطبعة الجيل،
سر الفصاحة / 224 صبيح، الشريشي 132/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوان أبي تمام 30/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الغفري مطلعها:

سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدُّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَاذَ قَتَاداً عِنْدَهَا كُلَّ مَرْقَدٍ

فهذا ما لم يسمّه هذه التسمية قبل إسحاق أحد.

وقد ذكر قدامة⁽¹⁾ الكاتب الإشارة فقال⁽²⁾: هي اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة، باللمحة الدالة، كقول امرئ القيس⁽³⁾:

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانَيْنَ جَزِيٍّ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَإِنْ
ثم قال لمخاطبه: تأمل ما اشتملت عليه لفظة أفانين، ممّا لوعد⁽⁴⁾ كان
كثيراً، وما اقترن⁽⁵⁾ بها من جميع أصناف⁽⁶⁾ الجودة طوعاً من غير طلب ولا مسألة
له، ثم نفى عنه الكزازة والونى، وهما أكبر معائب الخيل التي تربطها الفرسان
للمنازلة.

(1) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد نشأ في بغداد وفيها تلقى علومه، وبرع في فني البلاغة والحساب، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر، وقد علا شأنه وذاع صيته أيام الخليفة العباسي المكتفي بالله، حيث قلده بعض المناصب الديوانية الهامة، وتوفي في خلافة المطيع العباسي سنة 337 هـ. أنظر: معجم الأدباء 203/6 مرجليوث، النجوم الزاهرة 297/3 دار الكتاب مقدمة نقد الشعر لقدامة.

(2) نقد الشعر / 174 الخانجي سنة 1964، وعبارة قدامة في نقد الشعر «أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معان كثيرة يلزماء إليها أولمحة تدلّ عليها».

(3) ديوان امرئ القيس / 91 دار المعارف، والبيت من قصيدة له في الوصف مطلعها:
قَفَا تَبَكُّكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَزَمٍ عَفَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانٍ
(4) في نقد الشعر «لكن كثيراً».

(5) في نقد الشعر «وضم إلى ذلك أيضاً جميع أوصاف الجودة في هذا الفرص».

(6) في نقد الشعر «أوصاف الجودة»، أنظر مبحث المطابقة في: قواعد الشعر لثعلب / 56 مصر، بديع ابن المعتز / 36 دار الحكمة، نقد الشعر لقدامة / 163 (تحت اسم التكافؤ، الموازنة 288/1 دار المعارف، الوساطة / 44 عيسى الحلبي، الصناعتين / 216 عيسى الحلبي، العمدة 5/2 دار الجبل بيروت، سرّ الفصاحة / 191 صبيح أسرار البلاغة / 14 مصر سنة 1367، بديع ابن منقذ / 36 مصطفى الحلبي، الشريشي 135/3 المؤسسة العربية للنشر، المثل السائر 143/3 نهضة مصر، (تحت اسم التناسب بين المعاني)، تحرير التحبير / 111 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بديع القرآن لابن أبي الاصم / 31 نهضة مصر الإيضاح للخطيب القزويني / 192 مكتبة النهضة، الخزانة لابن حجة الحموي / 85 مصر سنة 1291، معاهد التنصيص / 262 مصر سنة 1274 هـ.

حسن المطابقة

ومن محاسن البديع حسن المطابقة، وقد ذكر ذلك بعض المؤلفين⁽¹⁾ المحدثين، وقد سقت لك ما ذكر على وجهه، وما قارب⁽²⁾ ذلك.

قال أبو الحسن⁽³⁾ علي بن سليمان الأخفش، وكان من العلماء بالشعر وقد سئل عن الطباق فقال: أجد قوماً يختلفون في الطباق، فطائفة: تزعم - وهي الأكثر - أنه ذكر الشيء وضده يجمعهما اللفظ الواحد بهما لا المعنى، وطائفة⁽⁴⁾: تخالف ذلك وتقول: هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد مثل قول زياد الأعجم⁽⁵⁾:
وَبَيْتُهُمْ يَسْتَصْرِخُونَ بِكَاهِلٍ وَلَلْوَمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ⁽⁶⁾

(1) هو الحاتمي كما في العملة لابن رشيقي 6/1 وقد حكى الحاتمي هذا عن أبي الفرج الأصبهاني، وأنظر أيضاً: سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي/ 191 صبيح، نضرة الإغريض/ 97، 98 مجمع اللغة العربية بدمشق، أنوار الربيع في أنواع البديع 33/2 مطبعة النعمان العراق.

(2) لعله «أو ما قارب ذلك».

(3) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش بن الفضل كان يلقب بالأخفش الصغير وهو تاسع الأخفشين الذين ذكرهم السيوطي في البغية، وهو نحوي لغوي أخباري، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وقد تعرض لهجاء ابن الرومي ثم كَفَّ عنه ومدحه بما أزال عنه عار هجائه، توفي سنة 315 هـ أنظر: معجم الأدباء 220/5 مرجليوث، بغية الوعاة 167/2 عيسى الحلبي إنباه الرواة 276/2 دار الكتب، النجوم الزاهرة 219/3 دار الكتب.

(4) يمثل هذه الطائفة قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ص 185، وكذلك استاذه ثعلب في كتابه قواعد الشعر ص 56 فقد درج ثعلب على تسمية أنواع الجنس كلها طباقاً.

(5) زياد الأعجم من شعراء الدولة الأموية، وقد عدّه ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام، وقد شهد زياد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري، وتوفي في حدود المائة من الهجرة، انظر: طبقات ابن سلام / 693 مطبعة المدني، الشعر والشعراء 340/1 دار المعارف، معجم الشعراء / 131 مطبعة القدس، معجم الأدباء 221/4 مرجليوث.

(6) بديع ابن المعتز/ 26 دار الحكمة دمشق، سر الفصاحة 187 صبيح، الشريشي 135/3 المؤسسة العربية للنشر، نضرة الإغريض/ 98 مجمع اللغة العربية دمشق، نهاية الارب 99/7 دار الكتب «يستنصرون» في الجميع.

فقوله : كاهل للقبيلة ، وقوله : كاهل للعضو ، وهو عندهم المطابقة ، وقال : هذا هو التجنيس ، وقال : من ادعى أنه طباق فقد ادعى خلافاً على الأصمعي والخليل ، فقليل له : أفكانا يعرفان هذا؟ فقال : يا سبحان الله ، وهل مثلهما في علم الشعر وتمييز خبيثه من طيبه؟ فسألته عن أحسن طباق للعرب فقال : هو قول عبد الله⁽¹⁾ بن الزبير الأسدي⁽²⁾ :

رَمَى الْجِدْثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضاً وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا

وقال عمرو بن كلثوم شيئاً من الطباق المستحسن وهو :

بِأَنَّا نُورِدُ الرِّايَاتِ بَيْضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا⁽³⁾

(ولو⁽⁴⁾) اتفق أن عمراً قال :

مِنَ الْأَسْلِ الظَّمَاءِ يَرِدْنَ بَيْضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَ

كان أبدع بيت للعرب في الطباق ، لأنه⁽⁵⁾ يكون قد طابق بين الإيراد والإصدار ، والبياض والحمرة ، والظما والرّي ، وقد تم هذا لأبي الشيص فقال :

(1) هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم ، شاعر كوفي المنشأ ، من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم المتعصبين لهم ، وحين استولى مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً ، ثم أطلق سراحه ووصله وأحسن إليه ، فمدحه وأحسن مدحه ، وانقطع إليه ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة 75 هـ أنظر : الأغاني 5088/14 ط . الشعب ، الخزانة 264/2 دار الكتاب العربي معاهد التنصيص /492 مصر سنة 1274 وانظر أيضاً : ما كتبه الدكتور يحيى الجبوري عن حياة الشاعر وشعره وجعله مقدمة لأشعاره التي جمعها نشر وزارة الإعلام العراقية .

(2) ملحق ديوان عبد الله بن الزبير /143 وزارة الإعلام العراقية .

(3) شرح القصائد التسع المشهوات 628/2 العراق ، العملة 11/2 دار الجبل ، بيروت .

(4) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والزيادة من السفينة ج 7 ورقة /94 ، نضرة الإغريض /101 إلا أن صاحب النضرة لم يشر إلى أخذه من ابن وكيع واكتفى بقوله : «لو قال عمرو : من الأسلي الظماء إلخ في البيت لكان مجيداً مبدعاً في الطباق» . فأما صاحب السفينة فقد قال : «قال ابن وكيع لو اتفق أن عمراً قال إلخ» . وانظر : معاهد التنصيص /263 مصر سنة 1274 .

(5) في الأصل (لا يكون) والتصويب من معاهد التنصيص /263 مصر سنة 1274 .

فَأَوْرَدَهَا بِيضاً ظَمَاءَ صُدُرُوهَا وَأَصْدَرَهَا بِالرَّيِّ أَلْوَانَهَا حُمْرُ⁽¹⁾
فصار أخذه مغفوراً بكمال معناه.

وفسر⁽²⁾ أصل الطباق الأصمعي فقال: معناه: وضع⁽³⁾ الرجل في موضع
اليد، وأنشد:

وَحَيْلٍ يُطَابِقُنَ بِالذَّارِعِينَ طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَّانُ الْهَرَّاشَا⁽⁴⁾

وقال⁽⁵⁾ الخليل: يقال طابقت بين الشيتين إذا جمعتهما على حد واحد
وألصقتهما، وأحسن محاسن البديع المطابقة، وتلوها في الحسن المجانسة وقد
سبق العرب إلى ذلك، فمن قول الفرزدق⁽⁶⁾:

لَعَنَ الْإِلَهِ بَنِي كُتَيْبٍ إِنَّهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِحَارِ
يَسْتَقِظُونَ إِلَى نَهَاقِ حَمِيرِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ

-
- (1) لم أعثر به في ديوانه، وهو منسوب له في: معاهد التنصيص/ 263 مصر سنة 1274، نضرة
الإغريض /مجمع اللغة العربية بدمشق، «ألوانها حمراء» في المعاهد.
(2) سرّ الفصاحة /192 صبيح، أنوار الريع 32/2 مطبعة النعمان العراق، العمدة 6/2 مطبعة
الجيل، نضرة الإغريض /99 مجمع اللغة العربية بدمشق.
(3) ورد قول الأصمعي عن المطابقة في العمدة وأصلها وضع الرجل في موضع اليد في مشى
ذوات الأربع» وورد في النضرة «أصل الطباق أن يضع الفرس رجله في موضع يده».
(4) البيت للناطقة الجعدي أنظر: الصناعتين /316 عيسى الحلبي، العمدة 6/2 دار الجيل
بيروت، سر الفصاحة /192 صبيح، أنوار الريع 32/2 العراق.
(5) العمدة 6/2 دار الجيل، أنوار الريع 32/2 مطبعة النعمان العراق نضرة الإغريض /99
مجمع اللغة العربية بدمشق.

- (6) ديوان الفرزدق 360/1 دار صادر، والبيت من قصيدة في هجاء جرير مطلعها:
يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسْبِقِينَ لَدَى النَّعَالِ قِصَارِ
وانظر: البديع لابن المعتز/39 دار الحكمة، الصناعتين /322 عيسى الحلبي، سر
الفصاحة /194، 195 صبيح في الديوان، وبديع ابن المعتز (قبح)، في الصناعتين
«نهيق» في الديوان «حمارهم».

المطابقة في شعر المحدثين

والمطابقة في شعر المحدثين كثيرة، من ذلك قول أبي تمام في الشيب⁽¹⁾:
لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضُ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ
ومنها قول دعبل:

لَا تَعَجَّيْ يَا سَلَمٌ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى⁽²⁾
وقال البحتري⁽³⁾:

إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبَيْضِ بَيْضٌ مَا رَأَيْنَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُودًا
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل⁽⁴⁾:

لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا لَمَعًا مِنَ الْبَيْضِ يُثْنِي أَعْيُنَ الْبَيْضِ
فالسود الأولى هي الليالي، والسود الثانية هي الشعرات السود، والبيض الأولى
هي الشعرات البيض، والثانية النساء، وهذا كلام لفظه فصيح، وتقسيمه صحيح.

(1) ديوان أبي تمام 324/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري مطلعها:
أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدِّعُ وَرَبُّعٌ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبُوعٌ
وانظر: ديوان المعاني: مكتبة القدسي، الموازنة 196/2 المعارف، الوساطة 250/ عيسى الحلبي.

(2) ديوان دعبل الخزاعي/ 249 جمع عبد الصاحب الدجيلي بيروت، والبيت من مقطوعة مطلعها:

أَيَّنَ الشُّبَابُ؟ وَآيَةً سَلَكَ لَا، أَيْنَ يُطْلَبُ؟ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا
(3) ديوان البحتري 590/1 دار المعارف: وهو من قصيدة في الفخر مطلعها:

إِنَّمَا الْغَيُّ أَنْ تَكُونَ رَشِيدًا فَأَنْقُصَا مِنْ مَلَامَةٍ أَوْ فَرِيدًا
انظر أيضاً: الصناعتين/ 325 عيسى الحلبي، الموازنة 209/2 دار المعارف.

(4) هو ابن الرومي انظر: خزانة الأدب لابن حجة/ 37 مصر سنة 1291، أنوار الربيع في أنواع البديع 149/1 مطبعة النعمان بالعراق، وهو بدون نسيه في الشريشي 135/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة جـ 7 ورقة/ 94.

المجانسة

يتلوه ذكر المجانسة⁽¹⁾، وهي مجيء كلمة تجانس أختها في مسموع حروفها دون معناها. ونحن نذكر لك من شعر العرب في ذلك مثلاً. فمنه قول امرئ القيس⁽²⁾:

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلَبِّسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا
ومنه قول الآخر⁽³⁾:

وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجِنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانٍ
ومثله لجريز⁽⁴⁾:

(1) انظر بحث المجانسة في: البديع لأبن المعتز 25/ دار الحكمة، نقد الشعر لقدامة (تحت اسم المطابق والمجانس 185/ الخانجي، الوساطة 41/ عيسى الحلبي، الصناعتين 330/ عيسى الحلبي، العمدة 321/1 دار الجيل بيروت، سر الفصاحة 185/ صبيح أسرار البلاغة 4 مصر 1367، البديع في نقد الشعر 12/ مصطفى الحلبي، الشريشي 123/3 المؤسسة العربية للنشر، المثل السائر 342/1 نهضة مصر، تحرير التجير 102/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، خزانة ابن حجة 25/ مصر نضرة الإغريض 49/ مجمع اللغة العربية بدمشق، أنوار الربيع في أنواع البديع 97/1 مطبعة النعمان بالعراق، السفينة ج 7 ورقة 94، 95.

(2) ديوان امرئ القيس 108/ دار المعارف والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلْمَا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بَعْسَعَسَا كَأَنِّي أَنَايُ أَوْ أَنَايِمُ أَخْرَسَا

(3) هو سوار بن المضرب شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة، والبيت من قصيدة الأصمعي:

فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ 240/ دار المعارف، والأخفش في الإختيارين لسوار بن المضرب، ومطلعها:

أَلَمْ تَرَنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي

وانظر أيضاً: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 132/1، 1083/4 لجنة التأليف والترجمة

معجم الشعراء 183/ مكتبة القدس، وقد أنشد المبرد في الكامل 146/1 النهضة المصرية،

والثعالبي في الأمالي 281/1 دار الفكر، والبغداد في الخزائن 483/4 دار الكتاب العربي

أبياتاً من هذه القصيدة نسبها لحجدر العكلي وكان لصا قد فر من الحجاج، في الاختيارين

والأصمعيات: وأخا حفاظه.

(4) ديوان جريز 184/1 دار المعارف، والبيت من مقطوعة له في هجاء الفرزدق مطلعها:

مَا دَأَتْ أُرَاقِي تَصَلُّدِي لِحُجُودٍ بَحِيْثٌ تَلَاقَى عَاذِبٌ فَلَاوَأِيسٌ

وعقال وحابس من أجداد الفرزدق.

وَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالُ عَيْنِ النَّدَى وَمَا زَالَ مُحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

ومن التجنيس البارع قول رجل من (1) عبس:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا سَعْدٍ مُغْلَغَلَةً (2) أَنْ الَّذِي بَيْنَنَا قَدْ مَاتَ أَوْ دِنَا
وَذَلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْجَارِ خَالَفَكُمْ وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنْفَا

فهذا مثال من شعر العرب في هذا.

أمثلة من شعر المحدثين

ومن شعر المحدثين في المجانسة قول عبد الله (3) بن طاهر:

وَإِنِّي لِلثَّغْرِ الْمَخُوفِ لَكَالِيءٍ وَلِلثَّغْرِ يَجْرِي ظَلْمُهُ لَرَشُوفٍ (4)

وقال أبو تمام (5):

أَيَّامٌ تُذِمِّي عَيْنُهُ تِلْكَ الدُّمَى فِيهَا وَيَقْمُرُ لُبُّهُ الْأَقْمَارُ
بِضُّ فَهْنٌ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهْنٌ إِذَا رَمَقْنَ صَوَارُ

(1) البيتان من قصيدة في الهجاء رواها الجاحظ منسوبة لرجل من بني عبس لم يبينه انظر:

الحيوان 87/3 مصطفى الحلبي ومطلع القصيدة:

أَبْلِغْ قُوَادًا لَقَدْ حَكَمْتُمْ رَجُلًا لَا يَعْرِفُ النَّصْفَ بَلْ قَدْ جَاوَزَ النَّصْفَا
وانظر أيضاً: الموازنة 282/1 دار المعارف، الصناعتين/336 عيسى الحلبي.

(2) المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. انظر القاموس مادة (غلل).

(3) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر الخزاعي بالولاء ولد سنة 182 وهو من الشعراء المجيدين

والكتاب المشهورين. وكان موضع ثقة الخليفة المأمون حيث قلده أكبر المناصب وأرفعها،

وتوفي عبد الله سنة 230 هـ. انظر: الأغاني 4267/12 ط. الشعب، وفيات الأعيان 83/3

دار الصادر، النجوم الزاهرة 191/2 دار الكتاب.

(4) البيت في العمدة 323/1 دار الجيل، نهاية الأدب 90/7 مصور عن طبعة دار الكتب، أنوار

الربيع 151/1، 315 مطبعة النعمان بالعراق.

(5) ديوان أبي تمام 166/2، 167 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد

بن يوسف الثغري مطلعها:

لَأَنْتِ أَنتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهَوَى وَتَوَلَّتِ الْأَمْطَارُ

وانظر: الموازنة 512/1 دار المعارف.

وقال أشجع⁽¹⁾:

يَوْمًا خَلَجْتَ عَلَى الْخَلِيجِ نَفْسَهُمْ غَضِبًا وَأَنْتَ بِمِثْلِهَا مُسْتَأْمٌ⁽²⁾

وقال البحرني⁽³⁾:

إِذَا ابْتَسَمْتَ تَأَلَّقَ عَارِضَاهَا عَلَى ضَرْبٍ تَأَلَّقَ فِي ضَرْبٍ
مَتَى يَغْرُبُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَزْدَدُ سَنَاها مِنْ سَنَا تِلْكَ الْغُرُوبِ

وفي هذا كفاية من معرفة هذا الجنس، وقس عليه باقية.

رد الإعجاز على الصدور

ويتلوه رد أعجاز الكلام على صدوره⁽⁴⁾:

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا⁽⁵⁾

(1) أشجع السلمي شاعر معدود في الفحول من شعراء عصره، له أشعار كثيرة في مدح هارون الرشيد والبرامكة، انظر ترجمته في: طبقات ابن المعتز/ 250 دار المعارف، الشعر والشعراء 881/2 دار المعارف، الأغاني 7014/20 ط. الشعب، الأوراق للصولي/ الصاوي.

(2) البيت رواه ابن المعتز في البديع/ 32 للخريمي، وانظر ديوان الخريمي/ 59 دار الكتاب الجديد. وهو بدون نسبة في الصناعتين 330 عيسى الحلبي. في الصناعتين «غضباً».

(3) ديوان البحرني 261/1 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح حمولة وزير آل أبي دلف ومطلع القصيدة:

أَمْرُدُودُ لَنَا زَمَنَ الْكَثِيبِ وَغُرَّةُ ذَلِكَ الرَّشْدِ الرَّبِيبِ

في الديوان: «على ضرب يصفق في ضريب»، «متى يوشك غروب الشمس يردد».

(4) انظر بحثه في: بديع ابن المعتز 47 دار الحكمة دمشق، الصناعتين/ 400 الحلبي، العمدة تحت اسم التصدير 3/2 دار الجيل، الشريشي 139/3 تحت اسم التردد، تحرير التحرير/ 116 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، خزانة حجة/ 143 مصر سنة 1291، معاهد التنصيص/ 458 تحت اسم التصدير.

(5) البيت لزهير بن أبي سلمى انظر ديوانه/ 53 الهيئة العامة للكتاب، وهو من قصيدة في مدح

هرم بن سنان مطلعها:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَعُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا =

ومثله للفرزدق⁽¹⁾:

أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدَهَا فَكُلْ وَارِدَةً يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

ومنه للآخر⁽²⁾:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيعٍ

وقال أبو حية النمري⁽³⁾:

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

وقال أبو نواس⁽⁴⁾:

ظَنَّ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ فَهُوَ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ

= وهو أيضاً في: نقد الشعر/ 75 الخانجي، الشعر والشعراء/ 138/1 – المعارف، ديوان المعاني/ 46/1 مكتبة القدسي، سر الفصاحة/ 277 صبيح خزانة الأدب/ 335 دار الكتاب العربي.

(1) ديوان الفرزدق/ 183/1 دار صادر: والبيت من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز مطلعها:

زَارَتْ سُكْنَيْتُهُ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهْرِ

وهو أيضاً في: بديع ابن المعتز/ 49 دار الحكمة دمشق، العمدة 4/2 دار الجيل بيروت، البديع في نقد الشعر/ 52 مصطفى الحلبي.

(2) هو الأقيشر بديع ابن المعتز/ دار الحكمة دمشق، الصناعتين/ 401 عيسى الحلبي، العمدة

3/2 دار الجيل بيروت، وهو بدون نسبة في: البديع في نقد الشعر/ 51 مصطفى الحلبي،

تحرير التحرير/ 116 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نضرة الإغريض/ 105 مجمع

اللغة العربية دمشق، و«بلطم وجهه» في الصناعتين، ومعاهد التنصيص وأنوار الربيع «إلى داعي

الوغى» في الصناعتين.

(3) البيان والبيان 229/2 الخانجي، الشعر والشعراء 775/2 دار المعارف، طبقات

ابن المعتز/ 144 دار المعارف، الأغاني 204/18 الهيئة المصرية للكتاب.

(4) ديوان أبي نواس/ 645 دار صادر، البيت من قصيدة مطلعها:

يَا كَثِيرَ النُّوحِ فِي الدَّمْعَيْنِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السُّكَنِ

وانظر أيضاً: بديع ابن المعتز/ 49 دار الحكمة دمشق، البديع في نقد الشعر 53 مصطفى

الحلبي.

وقال الآخر⁽¹⁾:

يَا بَيَاضاً أَذْرَى دُمُوعِي حَتَّى صَارَ مِنْهَا سَوَادٌ غَنِيٌّ بَيَاضاً

ولقد لقب بعض الأدباء هذا الفن الترديد⁽²⁾، وبعضهم يسميه التصدير⁽³⁾، وهو أن يتبدى الشاعر بكلمة في البيت ثم يعيدها في عجزه أو نصفه، ثم يردّها في النصف الآخر. وهذا إذا نظم الشعر على هذه الصفة تيسر استخراج قوافيه قبل أن تطرق أسماع مستمعيه. وهذا الباب واسع يدل عليه هذا السير فأكتف به موقفاً إن شاء الله.

الالتفات

وفي الشعر الالتفات⁽⁴⁾، وهو انصراف⁽⁵⁾ عن مخاطبة إلى إخبار، وعن إخبار إلى مخاطبة.

-
- (1) هو منصور بن الفرج انظر: بديع المعتر/ دار الحكمة دمشق، العمدة 4/2 دار الجيل بيروت.
- (2) البديع في نقد الشعر/ 51، مصطفى الحلبي، الشريشي 139/3 المؤسسة العربية للنشر.
- (3) انظر: معاهد التنصيص/ 458 مصر سنة 1274. نضرة الاغريض / 104 مجمع اللغة العربية بدمشق، والترديد غير التصدير عند ابن رشيق فالترديد: أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يردّها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، العمدة 333/1 دار الجيل بيروت، والتصدير: أن يرد اعجاز الكلام على صدره فيدل بعضه على بعض، العمدة 3/2 دار الجيل بيروت، والفرق بينهما كما يقول ابن رشيق: أن التصدير مخصوص بالقوافي ترد على الصدور، والترديد يقع في أضعاف البيت، العمدة 3/2 دار الجيل بيروت.
- (4) انظر مبحث الالتفات في: بديع ابن المعتر/ 58 دار الحكمة، نقد الشعر/ 167 الخانجي، الصناعتين/ 407 عيسى الحلبي، العمدة 45/2 مطبعة الجيل، الشريشي 144/3 المؤسسة العربية للنشر، المثل السائر 167/2 نهضة مصر، تحرير التحرير/ 123 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نهاية الأرب 116/7 مصور عن ط دار الكتب.
- (5) هذا تعريف ابن المعتر له: انظر كتابة البديع/ 58 دار الحكمة دمشق، فأما قدامه فقد عرفه بقوله: «أن يكون الشاعر أخذاً في معنى فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن راداً يرد عليه قوله، أو سائلاً يسأله عن سببه أو يحل الشك فيه» نقد الشعر/ 167 الخانجي.

من ذلك قول جرير⁽¹⁾:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ
أَتَنْسَى يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا يَعُودُ بِشَامَةِ سُقَى الْبَشَامُ

وحكى⁽²⁾ إسحاق بن إبراهيم قال: قال لي الأصمعي: أتعرف⁽³⁾ التفات

جرير؟ قلت: لا، فأنشدني:

أَتَنْسَى إِذْ تُودِّعُنَا سَلِيمَى يَفِرُّ بِشَامَةِ سُقَى الْبَشَامُ

هذه رواية إسحاق، كذا وجدتها. وقال أبو تمام⁽⁴⁾:

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ أَتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجِدِ

فهذا مثال في هذا.

الاعتراض

ومن محاسن الشعر اعتراض⁽⁵⁾ كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود

(1) ديوان جرير 278/1 دار المعارف والأول منهما مطلع قصيدة له في هجاء الأخطل.

(2) انظر: الصناعتين/407 عيسى الحلبي، العمدة 46/2 دار الجيل الشريشي 144/3 المؤسسة العربية للنشر.

(3) في الأصل «تعرف» بدون همزة الاستفهام والتصويب من المصادر السابقة.

(4) ديوان أبي تمام 110/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي المغيث الرافقي مطلعها:

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد
وهو أيضاً في: بديع ابن المعتز/59 دار الحكمة، الصناعتين/407 عيسى الحلبي، أنوار
الربيع 223/1 مطبعة النعمان بالعراق.

(5) انظر بحثه في: بديع ابن المعتز/59 دار الحكمة، الصناعتين 404 تحت اسم التتميم
والتكميل، والعمدة 50/2 تحت اسم التتميم، البديع في نقد الشعر/52 تحت اسم
التتميم، الشريشي 144/3 تحرير التحبير/127 تحت اسم التمام، نهاية الأرب/118 تحت
اسم التمام.

الشاعر إليه فيتمه مرة واحدة. وربما سمي⁽¹⁾ التفاتاً. من ذلك قول القائل⁽²⁾:
 فَلَا تُسَبِّقْ بِهِ عِلْقَ نَفْسٍ
 ومن أملح ذلك قول طرفه⁽³⁾:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدَيْمَةُ تَهْمِي
 فقد تَمَّ المعنى بقوله: غير مفسدها.

وقال نافع بن خليفة الغنوي⁽⁴⁾:
 رَجَالٌ إِذَا لَمْ يُقْبَلِ الْحَقُّ مِنْهُمْ وَيُعْطَوْهُ عَادُوا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ⁽⁵⁾
 فتَمَّ المعنى بقوله: ويعطوه.

التتبع

ومن محاسن الشعر التتبع⁽⁶⁾، وهو أن يقول الشاعر شيئاً من معانيه ولا يأتي

(1) الشريشي 144/3 المؤسسة العربية للنشر، وهذا الضرب هو الذي سماه الحاتمي التميم
 وسماه ابن المعتز قبله اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود المتكلم فيتمه، انظر تحرير
 التحبير/127 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نهاية الأرب/118/7 دار الكتب.

(2) البيت بدون نسبة في: البديع في نقد الشعر/131 التنقيص/164 مصر سنة 1274 هـ.

(3) ديوان طرفه/95 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) البيت في: نقد الشعر لقدامة/157 الخانجي، الصناعتين/405 العمدة/51/2 دار
 الحلبي.

(6) انظر مبحث التتبع في: نقد الشعر تحت اسم الإرداف/178، الصناعتين/360، العمدة
 313/1 دار الجبل، سر الفصاحة/221 صبح، الشريشي 141/3، المثل السائر تحت باب
 الكناية 58/3، 59، 60 نهضة مصر، تحرير التحبير/207، خزانة ابن حجة تحت اسم
 الإرداف/460 مصر سنة 1291 هـ. وهذا النوع هو الذي سماه قدامة بالإرداف وتابعه في هذه
 التسمية كثير من البلاغيين، ومنهم من سماه بالكناية ولكن ابن حجة في خزانته بين الفرق
 بينهما فقال: «الإرداف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضوع له، بل يعبر عنه
 بلفظ هو رديفه وتابعه كقوله تعالى: «وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ» فإن حقيقة ذلك جلست على
 المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى لفظ هو رديفه، وإنما عدل عن لفظ الحقيقة لما =

باللفظ الدالّ عليه بل بلفظ تابع، فإذا دلّ التابع أبان عن المتبوع، من ذلك قول عمر⁽¹⁾:

بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ فَهَاشِمٌ⁽²⁾
وإنما ذهب إلى وصف طول الجيد، فلم يذكره بلفظ خاص به، بل أتى
بمعنى هو تابع لذلك بقوله: مهوى القرط.

التضمين

ومن ذلك حسن التضمين⁽³⁾، قال الأخيطل⁽⁴⁾:

وَلَقَدْ سَمَا لِلْخُرْمِيِّ فَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ الْوَنَى لَكِنْ تَضَائِقُ مُقْدِمِي⁽⁵⁾
ومثله لآخر⁽⁶⁾:

= في الاستواء الذي هو لفظ من الإشعار بجلوس متمكن لا زيع فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل
من لفظ جلست وقعدت والكناية هي العدول عن التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزم
لأن الارداف ليس فيه انتقال من لازم إلى ملزوم وأنظر: خزانة ابن حجة / 460 مصر سنة
1291 هـ.

- (1) يقصد ابن أبي ربيعة.
- (2) ديوان عمر بن أبي ربيعة، وهو أيضاً في: نقد الشعر / 178 الخانجي، الصنائع / 362 عيسى الحلبي، سر الفصاحة / 221 صبيح، أنوار الربيع / 309/5 مطبعة النعمان بالعراق.
- (3) انظر مبحث التضمين في: بديع ابن المعتز / 64، العمدة / 84/2، البديع في نقد الشعر / 349، المثل السائر / 200/3 نهضة مصر، تحرير التحرير / 140، خزانة ابن حجة / 539 تحت اسم الاقتباس، نضرة الاغريض / 190، نهاية الأرب / 126/7.
- (4) الأخيطل: هو محمد بن عبد الله بن شعيب، يعرف بالأخيطل ويلقب برقوقي شاعر جيد الشعر، مصيب التشبيه يسلك مسلك أبي تمام، ويحذو حذوه. أنظر: طبقات ابن المعتز / 11 ط دار المعارف، سمط اللآلئ / 595 لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- (5) بديع ابن المعتز / 64 دار الحكمة دمشق، وهو منسوب للأخطل في: العمدة / 87/2 دار الجبل بيروت، نضرة الاغريض / 191 مجمع اللغة العربية بدمشق، ولم أعثر به في ديوانه تحقيق فخر الدين نقد الشعر 249 مصطفى الحلبي، ولم أعثر به في ديوانه نشر الدكتور سامي الدهان.
- (6) هو أبو بكر الصولي أنظر: أخبار البحري / 21 دار الفكر دمشق، العمدة / 86/2 دار الجبل =

خُلِقْتُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ كَأَنِّي قَفَانَبِكُ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

قَالَ لِي عَمْرُهَاقُذْ غَازَلْتَنِي لَا تُعَرِّجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ
وقد ذكرنا أصول الشعر من المثل الشroud، والتشبيه السديد، والاستعارة
البديعة في الألفاظ الرفيعة، ثم صرنا إلى البديع فذكرنا محاسنه من المطابقة،
والمجانسة، والالتفات، والتتبع، كذلك من ذكر الإشارة، والتضمين.

الألقاب الشعرية التي اخترعها المحدثون:

وقد سمي المحدثون من أدبائنا أسماء في الشعر ولقبوه ألقاباً لم يكن يعرفها
المتقدمون، ونحن نذكر منها ما تستدل به على معانيها، حتى لا يفوتك شيء مما
يتعلق بمعرفة نقد الشعر إلا أحكمته.

التقسيم

فمن ذلك ما سموه⁽²⁾ التقسيم، سئل علي بن هارون⁽³⁾ عنه فقال: هو أن

بيروت. البديع في نقد الشعر/ 260 مصطفى الحلبي، في أخبار البحري «خلقت على
باب ابن عيسى» وفي البديع «وقفت على باب الوزير».

(1) مخطوط ديوان ابن الرومي جـ 2 ورقة / 177، جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80
مخطوطات والبيت من قصيدة قالها في هجاء شتلف ومطلع القصيدة:

قَصُورَتْ شَنْطَفٌ وَقَلْتُ وَذَلْتُ غَيْرَ بَظَرٍ تَجُرُّ كَالطُّحَالِ

وهو أيضاً في: نضرة الاغريض / 192 مجمع اللغة العربية بدمشق، في النضرة «بدراسات
الطلول» خطأ.

(2) انظر مبحثه في: نقد الشعر / 149، الصنائع 350، العمدة 20/2 سر الفصاحة / 226،
دلائل الإعجاز / 84 مصر سنة 1367 هـ. البديع في نقد الشعر / 61، الشريشي / 3/ 136،
المثل السائر تحت اسم التناسب بين المعاني / 143 - 166 نهضة مصر، تحرير
التحبير / 173 نضرة الاغريض / 112، معاهد التنصيص / 326 مصر سنة 1274.

(3) هو أبو الحسن علي بن هارون المنجم الشاعر المشهور كان معدوداً من ظرفاء الأدباء وندماء =

يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدأ به ويستوفيه، فلا يغادر قسماً يقتضيه المعنى إلا أورده، كقول بشار:

بِضَرْبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الْفِرَارَ مَثَالِيَهُ⁽¹⁾
فَرَأَحُوا فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَأَذٍ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ

(فليس⁽²⁾ في وصف) من يقع به الطعن، ودارت رحي الحرب عليه غير ما ذكر، وكان علي⁽³⁾ بن يحيى يقول: [(4) تقسيم أحسن⁽⁵⁾ الشماخ⁽⁶⁾]:

مَتَى مَا تَقَعُ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةٌ عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَحْرَجُ⁽⁷⁾

= الخلفاء والوزراء ولد سنة 277 هـ. وتوفي سنة 352 هـ. أنظر: معجم الأدباء 440/5 مرجليوث، وفيات الأعيان 375/3 دار صادر.

(1) ديوان بشار 320/1 لجنة التأليف والترجمة، والبيتان من قصيدة في مدح مروان بن محمد بن مروان مطلعها:

جَفَا وَدُوهُ فَازُورٌ أَوْ صَاحِبُهُ وَأَزْرَى بِهِ أَنْ لَا يَزَالَ يُعَاتِبُهُ
(2) بياض بالأصل والزيادة من نضرة الاغريض / 116 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) هو أبو الحسن علي بن يحيى أبي منصور المنجم كان من خواص المتوكل الأثيرين لديه، ومن الشعراء والعلماء المعروفين له تصانيف منها كتاب «الشعراء القدماء والاسلاميين، وكتاب الطبخ وكانت وفاته سنة 257 هـ. أنظر: معجم الأدباء 459/5 مرجليوث الأعيان 373/3 دار صادر بيروت.

(4) بياض بالأصل.

(5) بياض بالأصل.

(6) هو الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه أنظر: طبقات ابن سلام 132/1 ط. المدني، الشعر والشعراء دار المعارف، الأغاني 3278/9 ط. الشعب.

(7) ديوان الشماخ بن ضرار 92/ دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلَا نَسَادِيَا أَظْلَعَانِ لَيْلَى يُعْرَجُ فَقَدْ هَجَنَ شَوْقاً لَيْتَهُ لَمْ يَهْجِ
والقصيدة كما ترى مكسورة القافية، ولذا روي البيت (يرفض أو يتدحرج) بالكسر وهو كذلك في نقد الشعر لقدامة / 150 وروي «يتدحرج» بالضم في الصناعتين / 351، وسر الفصاحة / 226 وعلى كل فالفعلان (يرفض أو يتدحرج) مجزومان في جواب متى حرك الأول منهما بالضم جوازاً للتضعيف وحرك الثاني بالكسر للروى أو بالضم عطفاً على لفظ الفعل السابق .

وقال: ليس في صفة الوطاء [الشديد⁽¹⁾] إلا أن يكون الحجر الموطوء رخواً
فيرفض⁽²⁾ أو صلباً فيُدفع.

ثم قال أبو الحسن: قال أبي⁽⁴⁾ هارون بن علي: وأنا أقول: إن أحسن ما
قيل في ذلك قول القائل⁽⁵⁾:

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا⁽⁶⁾ [مَا] ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
قال أبو الحسن: وأنا أقول⁽⁷⁾:

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزْ وَإِنْ يَسْتَلْجِمُوا أَشْدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكِ أَنْزِلِ
وفي هذا المعنى بلغة كافية.

المقابلة

تتلوه المقابلة⁽⁸⁾، وذكر قدامة الكاتب - وكان من جهازة الشعر - أن⁽⁹⁾
المقابلة⁽¹⁰⁾: أن يضع الشاعر معاني⁽¹¹⁾ يعتمد⁽¹²⁾ التوفيق بين بعضها وبعض

-
- (1) بياض بالأصل. والزيادة من نقد الشعر لقدامة / 150 الخانجي.
 - (2) في نقد الشعر، وسر الفصاحة / 226 صبيح «فَيْرُضْ».
 - (3) يريد أبا الحسن علياً بن هارون الذي ترجمنا له فيما سبق.
 - (4) في الأصل وكذا النسخة «ي» «قال أتى هرون» تصحيف من الناسخ.
 - (5) هو زهير بن أبي سلمى أنظر: ديوانه / 54 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
 - (6) (ما) ساقطة من الأصل.
 - (7) البيت لعترة العبيسي من قصيدة يعرض فيها بقيس بن زهير سيد بني تميم ومطلع القصيدة:
طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمْلِ
انظر: ديوانه / 119 تحقيق عبد المنعم شلبي نشر المكتبة التجارية.
 - (8) انظر مبحث المقابلة في: نقد الشعر / 152، الصناعتين / 346، العمدة / 2/ 15، المثل السائر
144/3، تحرير التحبير / 179، نضرة الإغريض / 125 نهاية الأرب / 7/ 101.
 - (9) انظر نقد الشعر لقدامة / 152 الخانجي.
 - (10) في الأصل (هو) والتصويب من نقد الشعر.
 - (11) في الأصل (معان) والتصويب من نقد الشعر.
 - (12) في نقد الشعر (يريد) بدل (يعتمد).

والمخالفة⁽¹⁾، فيأتي في الموافق بما يوافق والمخالف⁽²⁾ بما يخالف، على الصحة. أو يشترط شروطاً، ويعدّد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي⁽³⁾ شرط، وفيما يخالفه⁽⁴⁾ بأضداد ذلك.

قال⁽⁵⁾: قلت له: فأنشدني أحسن ما قيل فيه، فقال: قوله⁽⁶⁾:

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا؟ فَنَاصِحٌ وَفِيٍّ، وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْغِلِّ غَادِرٌ

وقال الطرمّاح⁽⁷⁾ بن جهم:

أَسَرَّنَاهُمْ فَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَسَقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التُّرَابَا⁽⁸⁾
فَمَا صَبَرُوا لِئَاسٍ عِنْدَ حَرْبٍ وَلَا أَذَوَا لِحُسْنٍ يَدِ ثَوَابَا

(1) في نقد الشعر «أو المخالفة».

(2) في نقد الشعر «وفي المخالف».

(3) في نقد الشعر «مثل الذي شرطه وعدده».

(4) في نقد الشعر «وفيما يخالف».

(5) ليس هذا في نقد الشعر. وفي نضرة الإغريض أن القائل هو أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين القرشي، فقد ورد في باب المقابلة قال علي بن الحسين القرشي: سألت أبي عنها فقال: «هو أن يضع الشاعر معاني... الخ». نضرة الإغريض / 125، 126 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(6) البيت بدون نسبة في: العمدة 15/2 دار الجيل بيروت، نهاية الأرب 101/7 دار الكتب، أنوار الربيع 302/1 مكتبة العرفان بالعراق، نضرة الإغريض / 126 دمشق «فوا عجباً» في نقد الشعر، «أيا عجباً» نضرة الإغريض.

(7) هو الطرمّاح بن الجهم السنسب أحد بني سفيان بن معاوية، وهو غير الطرمّاح بن حكيم الشاعر المشهور. انظر: المؤلفات المختلف / 148 مكتبة القدسي، حماسة المرزوقي 1487/3 لجنة التأليف والترجمة.

(8) البيتان في نقد الشعر / 153 الخانجي، والعمدة 15/2 دار الجيل بيروت. معزوان للطرمّاح بن حكيم، وكذا في نضرة الإغريض / 127 مجمع اللغة العربية بدمشق، ونسبهما ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة 258 صبيح للطرمّاح، فهل هو الطرمّاح ابن حكيم أم الطرمّاح بن الجهم.

فجعلوا بإزاء أن سقوا⁽¹⁾ دماءهم التراب وقتلوه⁽²⁾: أن يصبروا، وإزاء أن
ينعموا عليهم: أن يثبوا، وقال هذه⁽⁴⁾ المقابلة.

وقال علي بن⁽⁵⁾ هرون: كان يحي⁽⁶⁾ بن علي يزعم أن أحسن ما قيل فيها قول
النابغة⁽⁷⁾:

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يُسُوءُ الْأَعَادِيَا
ففي هذا المثل كفاية في هذا الباب.

التسليم

ويتلوه التسليم⁽⁸⁾، سئل علي بن هرون عن التسليم فقال⁽⁹⁾: هو لقب
نحن أبدعناه — وكان بصناعة الشعر عارفاً — قيل له: فما هو؟ فأجاب بجواب

(1) في نقد الشعر «أسقوا».

(2) في الأصل «وقابلوا» والتصويب من نقد الشعر / 154 الخانجي والسفينة ج 7 ورقة 95.

(3) في الأصل «إزاء» بدون واو العطف.

(4) القائل: هو قدامة بن جعفر.

(5) تقدمت ترجمته.

(6) هو يحي علي بن أبي منصور أختص بالخليفة المكتفي ونادمه، وكان متكلماً معتزلي الاعتقاد
توفي سنة 300 هـ. انظر: الفهرست لابن النديم / 211 فلوجل، مروج الذهب / 284/2
بولاق، وفيات الأعيان / 6/198 دار صادر.

(7) المراد النابغة الجعدي أنظر: الشعر والشعراء / 293/1 المعارف، الصناعتين / 347 العمدة
16/2 دار الجيل.

(8) انظر مبحثه في: قواعد الشعر اسم الأبيات المحجلة / 71، نقد الشعر تحت اسم
التوشيح / 191، الصناعتين تحت اسم التوشيح / 397، العمدة / 31/2، المثل السائر تحت
اسم الإحصاء / 3/210، تحرير التحبير / 263، نضرة الإغريض / 116، نهاية الأرب
142/7.

(9) العمدة / 31/2 دار الجيل بيروت، الشريشي / 3/138 المؤسسة العربية للنشر.

لم يبرزه بعبارة جلية، إلا أن مفهومة أن صفة المسهم: أن يسبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي إليها راويه⁽¹⁾. وقال أحسن ما قيل في ذلك قول جنوب⁽²⁾ أخت عمرو⁽³⁾ ذي الكلب⁽⁴⁾:

فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ إِذَا نَبَّهَا لَيْتُ عَرِيْسَةً⁽⁵⁾
مُفِيْتاً مُفِيداً نُفُوساً وَقَالاً وَخَرِقُ⁽⁶⁾ تَجَاوَزَتْ مَجْهُولُهُ
بِوَجْنَاءِ⁽⁷⁾ حَرْفٍ⁽⁸⁾ تَشْكِي الْكَلَالَا فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهَا⁽⁹⁾ شَمْسُهُ
وَكَنْتُ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا

وفي هذا المعنى بلغة كافية، وهذا الشعر حسن، قال⁽¹⁰⁾ أبو محمد: لكن اللقب غير دال على المعنى لفظه، وأرى الملقب لم يقصد غير الإغراب به، وهذا النوع الذي ذكره هو من الشعر ما كان معناه⁽¹¹⁾ إلى قلبك أسرع من لفظه إلى

(1) نضرة الإغريض / 116 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي من شواعر الجاهلية وجل شعرها في رثاء أخيها عمرو الذي قتله قوم من فُهم وكان قد علق امرأة منهم فوجدوا عليه وطلبوا دمه فظفروا به وقتلوه، انظر ديوان الهذليين 120/3 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة 1965، أسماء المغتالين من الأشراف.

(3) كتب الناسخ في الأصل «بن معدي ذي الكلب» ثم اضرب على «بن معدي».

(4) الأبيات في: ديوان الهذليين 121/3 – 123 دار الكتب، عيار الشعر لابن طباطبا / 127،

الصناعتين / 148، زهر الآداب 211/3، معاهد التنصيص / 293.

(5) العريسة والعريس: الشجر الملتف وهو مأوى الأسد، اللسان مادة «عرس».

(6) الخرق: الأرض البعيدة والفلاة الواسعة، اللسان مادة «خرق».

(7) الوجناء: هي من النوق الضخمة العظيمة، اللسان مادة «وجن».

(8) الحرف من الإبل هي النجبة الماضية أو هي الضامرة الصلبة، اللسان مادة «حرف».

(9) «به» في ديوان الهذليين.

(10) هو ابن وكيع المؤلف.

(11) البيان والتبيين 115/1 الخانجي.

سمعك، ويسمى المَطْمَع⁽¹⁾ أي من يسمعه يطمع⁽²⁾ في قول مثله، وهو من ذلك بعيد، وقد أوردناه كما⁽³⁾ سمعناه.

التببيع

ومثل ذلك في قلة الرشاقة لقب هو التببيع، وقد ذكرناه⁽⁴⁾، وذكر الملقب أن معناه أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي باللفظ الدال عليه بل لفظ تابع له فإذا دل التابع أبان عن المتبوع، وقد مضى هذا، هذا قول صاحب التلقيب.

قال أبو محمد: ولا أرى ذلك واقعاً موقعه، وهو في باب الإشارة أدخل، وهو أن يريد الشاعر معنى فيأتي من غير لفظه بما يدل عليه، ومثل ذلك قول القائل⁽⁵⁾:
وَقَدْ كَانَ مُتْلَافاً وَصَاحِبَ نَجْدَةٍ وَمُرْتَفِعاً عَنْ جِفْنِ عَيْنَيْهِ حَاجِبُهُ
يقول: لا يفعل سيئة يغض فيها طرفه.

التبليغ

ومن الألقاب المحدثثة التبليغ⁽⁶⁾ وسماه قوم الإيغال⁽⁷⁾، وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً قبل انتهائه إلى قافيته، ثم يأتي بها لحاجة الشعر إليها، لأن

(1) العمدة 31/2 دار الجيل بيروت سنة 1972، البرهان في علوم القرآن للزركشي 95/1 عيسى الحلبي سنة 1972 الثانية قال الزركشي حينما تكلم عن التوشيح «وسماه ابن وكيع المَطْمَع» وقد سها محقق الكتاب أبو الفضل إبراهيم حين ظن أن ابن وكيع المذكور هو القاضي أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع، والحق أن الذي يقصده الزركشي هو أبو محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي، وأن الذي ذهب إليه محقق البرهان هو جد ابن وكيع.
(2) زهر الآداب 48/3 المكتبة التجارية سنة 1925، نضرة الإغريض / مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) هذه العبارة تدل على أنه مسبق بهذه التسمية.

(4) انظر ص 168.

(5) لم أعثر به.

(6) هذه تسمية الحاتمي انظر العمدة 57/2 دار الجيل بيروت.

(7) نقد الشعر 192، الصناعتين 395، العمدة 57/2، تحرير التحبير 232، نضرة =

بها يصير الشعر شعراً، فتزيد البيت رونقاً، والمعنى بلوغاً إلى الغاية القصوى، وأبرع ما قيل في ذلك قول امرئ القيس⁽¹⁾:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ

فقد أتى على التشبيه قبل القافية، لأن عيون الوحش إذا ماتت وتغيرت هيئاتها أشبهت الجزع، ثم احتاج إلى القافية فبلغ الأمد البعيد في التأكيد، لأنه إذا لم يثقب كان أوقع في التشبيه. وزعم⁽²⁾ الأصمعي: أنه إذا كان كذلك كان أصفى له⁽³⁾ وأحسن، وحكى ابن دريد⁽⁴⁾ قال: قال لي الثوري⁽⁵⁾: قلت للأصمعي: من أشعر الناس⁽⁶⁾؟ قال من يأتي إلي⁽⁷⁾ المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً⁽⁸⁾، وينقضي⁽⁹⁾ كلامه قبل القافية، فإذا احتاج إليها أفاد بها معنى، فقال⁽¹⁰⁾: فقلت: نحو من؟ قال: نحو الأعشى حيث يقول:

= الإغريض/131، نهاية الأرب 7/138 وانظر مبحثه أيضاً في: قواعد الشعر تحت اسم الأبيات الغرّ/67، الشريشي تحت اسم التبليغ/131/3.

(1) ديوان امرئ القيس/53 دار المعارف.
(2) أنظر ديوان امرئ القيس «القسم الأول رواية الأصمعي» ص 53 — 54 دار المعارف سنة 1969.

(3) في الديوان «أَصْفَى لَهُ وَأَتَمَّ».
(4) تقدم التعريف به ص/138.
(5) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري كان حافظاً فقيهاً محدثاً قيل إنه كتب عن ألف ومائة شيخ ولد سنة 98 هـ، وتوفي سنة 161 هـ، تهذيب التهذيب 4/111 حيدرآباد الهند سنة 1325 هـ، سير أعلام النبلاء للذهبي 5/136 مخطوط بمعهد المخطوطات، الإشتقاق لابن دريد 183/الخانجي سنة 1958.

(6) نقد الشعر/194 الخانجي سنة 1963، الصناعتين/395 عيسى الحلبي نضرة الإغريض/131، سر الفصاحة/146، محمد علي صبح سنة 1969 مع اختلاف فيها عما هنا في سلسلة الرواة.

(7) في الناعتين «بالمعنى».
(8) في سر الفصاحة، والصناعتين، ونقد الشعر عبارة سقطت هنا وهي «أو الكبير فيجعله بلفظه خسيساً».

(9) في نقد الشعر «أو».

(10) في نقد الشعر «قال».

كَتَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَقْلَقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ⁽¹⁾
 فقد تم الكلام، فلما احتاج إلى القافية قال: الوعل، فزاد معنى، قال فقلت
 له: كيف صار الوعل مفضلاً على كل⁽²⁾ من ينطح؟ قال: لأنه ينحط من قلة الجبل
 على قرنيه فلا يضره⁽³⁾. ومن ذلك قول ذي الرمة⁽⁴⁾:
 أَظُنُّ الَّذِي يُجْدِي عَلَيْكَ سُؤَالَهَا دُمُوعاً كَتَبِيدِ الْجَمَانِ الْمُفْصَلِ
 فتمم كلامه قبل قوله: «المفصل»، وزاد شيئاً أفاده بالقافية.

الاستثناء

يتلوه يعد ذلك ما سماه بعض الأدباء بالاستثناء⁽⁵⁾، وعبر عنه ابن المعتز بأن
 قال⁽⁶⁾: تأكيد مدح بما يشبه الذم، فمن ذلك قول النابغة⁽⁷⁾:
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنْ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
 ومثله قول الآخر⁽⁸⁾:
 فَلَا تَبْعَدَنَّ إِلَّا مِنَ السُّوءِ إِنِّي إِلَيْكَ وَإِنْ شَطَطَتْ بِكَ الدَّارُ نَارُ

(1) ديوان الأعشى / 148 دار صادر.

(2) في نقد الشعر، والصناعتين، وسر الفصاحة «على كل ما ينطح» وهي أحسن لأن من للعاقل.
 (3) «يضره» في المراجع السابقة.

(4) ديوان ذي الرمة 1451/3 دمشق سنة 1973.

(5) انظر الفصل السابع والعشرين من كتاب الصناعتين للعسكري / 424، تحرير التحرير / 133
 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية نضرة الإغريض / 128 دمشق نهاية الأرب 121/7 دار
 الكتب.

(6) البديع لابن المعتز / 62 نشر اغناطيوس كراتشكوفيسكي - دار الحكمة بيروت.

(7) ديوان النابغة الذبياني / 60 دار الفكر بيروت سنة 1968.

(8) لم أشر على قائله: وهو في: العمدة 51/2 دار الجيل بيروت سنة 1972، الصناعتين / 424
 عيسى الحلبي، البديع في نقد الشعر / 122 مصطفى الحلبي، نضرة الإغريض / 129
 مجمع اللغة العربية بدمشق.

ومنه قول بعض الاعراب⁽¹⁾:

خَرْقَاءُ إِلَّا أَنَّهَا صَنَاعُ

ومثله قول النابغة الجعدي⁽²⁾:

فَتَى كَمَلْتَ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

ومن ملح قول المحدثين في هذا قول أبي هفان⁽³⁾:

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنَّا فَإِنَّا حُلِي الْعَلَا بَنِي عَامِرٍ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاقِبِ⁽⁴⁾
وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ أَنْ سَمَّاحَنَا أَضْرُّ بِنَا وَالْبَاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَأَفْتَى الرَّدَى أَعْمَارَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ وَأَفْتَى النَّدَى أَمْوَالَنَا غَيْرَ عَائِبٍ
أَبُونَا أَبٌ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كُلُّهُمْ أَبَا وَاحِدًا أَغْنَاهُمْ بِالْمَنَاقِبِ

وهذا مثال في هذا الفن كاف.

(1) لم أقف على قائله، وهو غير منسوب في: البيان والتبيين 150/1 الخانجي الطبعة الثالثة سنة 1968، الحيوان 72/3 مصطفى الحلبي الطبعة الثانية، العمدة 252/1 دار الجيل بيروت سنة 1972.

(2) الشعر والشعراء 293/1، العمدة 48/2 المصون لأبي أحمد العسكري/24 الكويت سنة 1960، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 969/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، ونسبه أبو هلال العسكري في الصناعتين/424 لجندل بن جابر الغزاري، ثم نسبه للنابغة في الصفحة/347.

(3) أبو هفان هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي شاعر أديب نحوي لغوي كان خليلاً لأبي نواس وأحد رواة شعره، أخذ عن الأصمعي، وروى عنه يموت بن المزرع، توفي سنة 150 هـ، على ما رواه ياقوت في معجم الأدباء، المصادر: طبقات ابن المعتز 408/4 دار المعارف، معجم الأدباء 288/4 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، بغية الوعاة 31/2 عيسى الحلبي سنة 1965 الطبعة الأولى.

(4) تحرير التحرير 133 إحياء التراث الإسلامي القاهرة سنة 1383 هـ، نهاية الأرب 122/7 دار الكتب سنة 1923، معاهد التنصيص/389 - دار المطبوعات المصرية سنة 1274، والبيتان الثاني والثالث، ديوان المعاني 80/1 مكتبة القدسي سنة 1352، القاهرة والشرط الأول من البيت الأول، البديع في نقد الشعر/123 مصطفى الحلبي.

الاستطراد

يليه الاستطراد⁽¹⁾، حكى محمد بن يحيى الصولي قال: سمعت⁽²⁾ البحري يقول:

أنشدنا أبو تمام لنفسه يهجو عثمان بن إدريس:

وَسَابِحِ هَاطِلِ التَّعْدَاءِ هَتَانِ عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينِ غَيْرَ خَوَانِ⁽³⁾
أَظْمَى الْقُصُوصِ وَمَا تَظْمَى⁽⁴⁾ قَوَائِمُهُ⁽⁵⁾ فَخُلَّ عَيْنِيكَ فِي ظَمَانِ رِيَانِ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحاً وَالْحَصَى زَيْمٌ⁽⁶⁾ بَيْنَ⁽⁷⁾ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوَحْدَانِ
أَيَقْنَتَ⁽⁸⁾ - إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ - أَنْ حَافِرُهُ مِنْ صَخْرٍ تَذْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ

ثم قال لي: ما هذا الشعر؟ قلت لا أدري قال: هذا المستطراد يريد وصف
الفرس وهو ينوي هجاء عثمان، والزيم: المنقطعة. واحتذى هذا البحري فقال في

(1) انظر مبحث الاستطراد في: قواعد الشعر تحت اسم حسن الخروج/50 مصطفى الحلبي،
بديع البن المعتر تحت اسم حسن الخروج/60 دار الحكمة دمشق، العمدة تحت اسم
الاستطراد 39/2 دار الجيل، الشريشي تحت اسم الاستطراد 147/3 المؤسسة العربية
للنشر، نضرة الإغريض تحت اسم الاستطراد/107 مجمع اللغة العربية بدمشق.
(2) الخبر والأبيات في: أخبار البحري للصولي/58 - 59 دار الفكر بدمشق سنة 1964، أخبار
أبي تمام للصولي/68 - 69 المكتب التجاري للطباعة بيروت، العمدة 40/2 دار الجيل
بيروت سنة 1972.

(3) الأبيات في: الصناعتين/415 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 198/1 مكتبة القدسي سنة
1352، البديع في نقد الشعر/78 مصطفى الحلبي، أنظر ديوان أبي تمام 434/4 دار
المعارف.

(4) «ولم تظماً» في الديوان.

(5) «عرائكه» في الصناعتين والبديع في نقد الشعر.

(6) «فلق» في الديوان «رمض» في أخبار البحري.

(7) «تحت السنايك» في الديوان، وديوان المعاني، والعمدة والبديع في نقد الشعر.

(8) «حلفت» في الديوان.

قصيدة يمدح بها علي بن (1) محمد القمي (2) ويصف فرساً فقال (3):

وَأَعْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرٍ مُحَجَّلٍ
كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلٍ
مَلَكُ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ (4) نَظَرَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ
مَا إِنْ يَعَافُ قَدْىَ وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ يَوْمًا خَلَائِقِ حَمْدَوْنِهِ الْأَحْوَلِ

وكان حمدويه هذا عدواً للمدوح فاستطرد به، وحكي (5) عن أصحاب البحرى أنه قيل له سبقت (6) بهذا المعنى لأنك سرقته من أبي تمام، فقال: أأعاب بأخذي من أبي تمام؟ والله ما قلت شعراً قط إلا بعد أن أخطرت شعره على بالي (7)، ثم أسقط البيت بعد ذلك من شعره فلا يكاد يوجد إلا في أقل النسخ.

قال أبو محمد: فليته (8) حصل لنا من أبي الطيب المتنبى الذي زعم أنه قال

(1) الصواب «محمد بن على القمي» كما في الديوان 4/434، وأخبار أبي تمام 69/ والأغاني 48/21 الهيئة العامة للكتاب.

(2) هو أبو جعفر محمد بن عيسى بن موسى الأشعري ولد بقم ولهم بها، جاء ورياسة وللبحري في هذا الممدوح اثنتا عشرة قصيدة ومقطوعة، أنظر: ديوان البحرى 1/20 دار المعارف.

(3) الأبيات من قصيدة في ديوان البحرى 3/1741 دار المعارف مطلعها:

أَفْلاً بِذَلِكُمْ الْخَيْالِ الْمُقْبِلِ فَعَلَ الَّذِي نَهَوَاهُ أَمْ لَمْ يَفْعَلِ

وهي مع اختلاف في ترتيبها ذكرت في:

أخبار أبي تمام 69/ المكتب التجارى للطباعة بيروت، زهر الآداب 4/150 المكتبة التجارية الكبرى بمصر، البديع في نقد الشعر 77-78 مصطفى الحلبي.

(4) «أعطينه» الديوان، وديوان المعاني، وأخبار أبي تمام، وزهر الآداب، وهي القراءة التي اختارها محقق «التحف والهدايا» وقد ذكر أنها في نسخ التحف «أعطينه» بالناء كما هي هنا.

(5) أخبار أبي تمام 70/ المكتب التجارى للطباعة بيروت، أخبار البحرى 59-60 دار الفكر بدمشق سنة 1960 زهر الآداب 4/150 المكتبة التجارية الكبرى.

(6) كلمة غير واضحة بالأصل والتصويب من النسخة «ي».

(7) أضرب الناسخ على كلمة «على بالي» ووضع بعاليها كلمة «تفكري» ولكننا أثرتا الإبقاء على الكلمة الأولى اعتماد على ما جاء في أخبار أبي تمام وأخبار البحرى وزهر الآداب، وفي «ي»

«تفكري».

(8) في الأصل «فليت».

الشعر وما يعرف أبا تمام، من الإقرار بأخذه عنه مثل ما حصل لنا من البحري، مع كثرة أخذ أبي الطيب منه على قلة شعر أبي الطيب وكثرة شعر البحري، وكان استعمال الصدق في من أراد أن يسرق النبوة أحسن به، ومثل ذلك قول زهير⁽¹⁾:

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنْ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

أراد أن يستطرد بهرم، وهذا استطراد يخرج به من ذم إلى مدح، ويقال أن حماد⁽²⁾ عجزد لما هجا بشاراً فقال:

نُسِبْتَ إِلَى بُرْدٍ وَأَنْتَ لِغَيْرِهِ وَهَبَكَ ابْنُ بُرْدٍ نَكْتُ أُمَّكَ مَنْ بُرْدٌ⁽³⁾

فذكر رواية بشار أنه لما سمع هذا البيت بكى وقال: ماله لعنه الله كنت أروم، هذا المعنى لأهجو به فلا يطرد لي، حتى سبقني إليه، ومثل هذا البيت⁽⁴⁾:

أَنْتَ ابْنُ بِيضٍ لَعَمْرِي لَسْتُ أَنْكَرُهُ حَقًّا يَقِينًا وَلَكِنْ مَنْ أَبُو بِيضٍ؟

(1) ديوان زهير/ 152 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب سنة 1944.

(2) هو أبو عمرو حماد ابن عمر بن يونس المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كانت بينه وبين بشار أهاج فاحشة، كان ماجناً طريفاً متهماً في دينه توفي بالبصرة سنة 161 هـ، أنظر: طبقات ابن المعتز/ 67 المعارف، الأغاني 5194/14 طبعة الشعب، وفيات الأعيان 210/2 دار صادر بيروت /تحقيق إحسان عباس.

(3) البيت في الأغاني 5222/14 طبعة الشعب، ديوان المعاني 181/1، مكتبة القدسي، معاهد التنصيص/ 134 مصر سنة 1274.

(4) البيت لأبي الحويرث السحيمي انظر: البيان والتبيين 47/4 الخانجي، الوحشيات أو الحماسة الصغرى لأبي تمام/ 229 دار المعارف، الأغاني 6007/17 طبعة الشعب «وسماه في الأغاني أبا الجون السحيمي».

(5) وابن ببيض هو حمزة بن ببيض الحنفي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية خاصمه أبو الحويرث السحيمي إلى المهاجر بن عبد الله في بئر مطوية وقال في ذلك شعراً فلما شهدت الشهود لأبي الحويرث التفت إلى ابن ببيض وقال له البيت المذكور، مصادر ترجمته: البيان والتبيين 46/4 الخانجي الأغاني 5998/17 طبعة الشعب، معجم الأدباء مصورة عن طبعة مرجليوث، الأغاني 113/17 الهيئة المصرية للتأليف.

وقال في الاستطراد اسحق بن ابراهيم⁽¹⁾:

وَصَافِيَةٌ يُعْشِي الْعَيْنَ ضِيَاؤَهَا رَهِينَةٌ عَامٍ فِي الدَّنَانِ وَعَامٍ
أَدْرَنَّا بِهَا الْكَاسَ الرَّوَايَةَ مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى انْجَابَ كُلُّ ظَلَامٍ
فَمَا ذَرُّ قَرْنِ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْنَا مِنَ الْعِيِّ نَحْيَى أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ⁽²⁾

وقد يقع الاستطراد من مدح إلى ذم كقول بكر بن نطاح⁽³⁾ في مالك بن طوق⁽⁴⁾:

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى لِيَرْضَى، فَقَالَتْ: ⁽⁵⁾قُمْ، فَجِئْنِي بِكَوْكَبٍ
فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التَّعْتُبُ⁽⁶⁾ كُلُّهُ كَمَنْ يَشْتَهِي لَحْمَ عَنَقَاءَ مَغْرِبٍ⁽⁷⁾
سَلَى كُلُّ أَمْرِ يَسْتَقِيمُ طِلَابُهُ وَلَا تَذْهَبِي⁽⁸⁾ يَا ذُرَّتِي كُلَّ مَذْهَبٍ

(1) معجم الأدباء 221/6، نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، معاهد التنصيص/174 دار الطباعة المصرية سنة 1274، البيت الثالث في سر الفصاحة/261، ونسب في الصناعتين/416 لِبشار.

(2) للآبيات قصة انظرها في الأغاني 11/17 الهيئة المصرية للتأليف سنة 1970 خبر اسحاق بن هشام.

(3) هو أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي اتصل بأبي دلف وانقطع اليه انقطاعاً تاماً فأغدق عليه المنح والهبات وكان صعلوكاً يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك حين جعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقاً، وهو من الشعراء المجيدين طبقات ابن المعتز/217 المعارف، الأغاني 106/19 الهيئة المصرية للكتاب، فوات الوفيات 146/1 النهضة المصرية.

(4) هو مالك بن طوق بن غياث التغلبي أحد الأجواد المعروفين ولي إمرة دمشق والاردن للخليفة المتوكل العباسي توفي سنة 260 هـ. فوات الوفيات 142/2 النهضة المصرية 1951، النجوم الزاهرة 32/3 دار الكاتب سنة 1932.

(5) الآبيات في: الموازنة 329/2 دار المعارف، العمدة 41/2 دار الجيل، زهر الأداب 152/4 المكتبة التجارية تحرير التحرير/131 لجنة إحياء التراث الإسلامي، البديع في نقد الشعر/81.

(6) «وقالت: حبيبي قم» وهذا التعجب كله» البديع في نقد الشعر.

(7) «كمن يشتهي لحماً لعنقاء» زهرة الأداب.

(8) «ولا تسألني يادر» العمدة.

فَأَقْسِمُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي عِزِّ مَالِكٍ وَقُدْرَتِهِ أَغْيَا بِمَا رُمَتْ مَطْلَبِي⁽¹⁾
فَتَى شَقِيتُ أَمْوَالَهُ⁽²⁾ بِنَوَالِهِ كَمَا شَقِيتُ قَيْسُ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ

الحشو

يَتْلُوهُ الحشو⁽³⁾ السديد في المعنى المفيد كقول بعض القدماء⁽⁴⁾:

وَعَوِدٌ قَلِيلُ الذَّنْبِ عَاوَدَتْ ضَرْبُهُ إِذَا هَاجَ شَوْقِي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ
وَقُلْتُ لَهُ ذَلْفَاءُ وَنَحَكَ سَبَبَتْ لَكَ الضَّرْبُ فَاصْبِرْ إِنَّ عَادَتَكَ الصَّبْرُ

وقال أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي⁽⁵⁾:

فَلَوْ بِكَ مَا بِي - لَا يَكُنْ بِكَ - لَا اغْتَدَى وَرَاحَ إِلَيْكَ الْبُرْ يِي وَالتَّقَرُّبُ⁽⁶⁾
فقوله: - لا يكن بك - حشو مليح.

(1) «ما دام ذلك مطلبي» زهرة الأداب.

(2) «أمواله بأكفه» البديع في نقد الشعر، «أمواله بسماحة» زهرة الأداب، «أمواله بعفاته» العمدة.

(3) انظر مبحث الحشو في: العمدة لابن الرشيقي 69/2، البديع في نقد الشعر 130/، الشريشي 144/3، التبيان للزملكاني 174/ بغداد، المثل السائر 40/3، نضرة الإغريض 180/.

(4) نسبهما الحصري في زهرة الأداب 22/2 لأعرابي مولد، وهما في الحماسة البصرية 219/2 لبعض بني فزارة، وبدون نسبة في: الشريشي 145/3، تحرير التحيير 475/، نضرة الإغريض 181/، نهاية الأرب 165/7.

(5) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي شاعر مقتدر مطبوع، يهيج في شعره منهج القدماء ويسلك مسلكهم، وهو أحد من نسخ شعره بماء الذهب. لم أعثر على تاريخ وفاته أنظر: طبقات ابن المعتز 275/ دار المعارف. شرح الحماسة للمرزوقي 110/، 879 لجنة التأليف والترجمة والنشر. شرح المضمون به على غير أهله 37/ مصر سنة 1913.

(6) البيت في: أنوار الربيع في أنواع البديع 137/5 وفيه (عبد الملك بن عبد الرحيم) طبعة عرفان العراق، نضرة الإغريض 181/ مجمع اللغة العربية بدمشق وفيه (عبد الملك بن عبد الرحمن).

وكقول ابن المعتز⁽¹⁾:

وَحَيْلٌ طَوَّاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَتْهَا أَنَابِيْبُ سُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبُلُ
صَبِيْنَا عَلَيَّهَا - ظَالِمِينَ - سَيَّاطِنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَزْجُلُ

فقوله: - ظالمين - حشو مليح في لفظ مفيد.

وقال ابن الرومي⁽²⁾:

تُجَلُّ أَيْادِيكُمْ بِحَقٍّ وَإِنَّهَا لَدَيْكُمْ بَلَا حَقٍّ لِمُحْتَقِرَاتٍ

فقوله: «بحق وبلا حق» حشو مفيد، وتقسيم سديد، وأحسن من هذا كله ما تقدم ذكره في عيون⁽³⁾ الوحش لامرئ القيس، ومثله له⁽⁴⁾:

جَمَعْتُ رُدْنِيَا كَأَن سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

وهذا من النحو الذي يزيد فيه الشاعر من كلامه ما هو من تمامه، وكم بين هذا وبين قول أبي العيال⁽⁵⁾ الهذلي:

(1) ديوان ابن المعتز/ 321 الشركة اللبنانية للكتاب سنة 1969. والبيت من قصيدة مطلعها:
أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالدُّوْرَةِ مَنَزِلُ يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَنَهْرُ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 107/2 مكتبة القدسي سنة 1352، العملة 54/2، 69 دار
الجيل بيروت سنة 1972.

(2) ديوان ابن الرومي 388/1 والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس بن الفرات مطلعها:
أَكْفُ الْغَوَائِي بِالْجَنَّا خَضِرَاتُ وَهُنَّ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ
(3) يشير إلى بيت امرئ القيس المتقدم ذكره وهو:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَزْجُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشْقِبِ
(4) ملحق ديوان امرئ القيس/ 478 المعارف الطبعة الثانية، وانظر أيضاً: الصنائع/ 253
عيسى الحلبي، العملة 64/2 دار الجيل بيروت سنة 1972، معاهد التنصيص/ 220 دار
الطبعة المصرية سنة 1274 هـ.، قال العباسي في المعاهد: البيت لامرئ القيس من قصيدة
من الطويل أولها:

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَيْبِ يَمَانِي

والبيت لا وجود له في هذه القصيدة وإنما هو من ملحقات الديوان كما قد ذكرنا ونسب البيت
في المؤلف والمختلف/ 38 نشر مكتبة القدسي سنة 1345 هـ. إلى عميرة بن جعيل.

(5) هو أبو العيال بن أبي عترة أحد بني خناعة بن سعد من هذيل شاعر فصيح مقدم ومن =

ذَكَرْتُ أَحْيَى فَعَاوَذَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ⁽¹⁾

فالصداع في الرأس حشو فارغ.

ومثله قول الديك⁽²⁾:

فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ بِالْمَاءِ وَاسْتَلْتُ سَنَا اللَّهَبِ

كَتَنَفُسِ الرِّيْحَانِ خَالِطُهُ مِنْ وَرْدٍ جُورٍ نَاصِرُ الشُّعْبِ

فذكره المزج يغني، والماء فضل لا يحتاج إليه، وقد قصر عن أبي نواس في

قوله:

سَلُّوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقِ حَيِّ الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتَفِ⁽³⁾

فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ كَتَنَفُسِ الرِّيْحَانِ فِي الْأَنْفِ

فهذا مثال في هذا الباب كاف.

الإغراق

باب يسميه المحدثون الإغراق، ويسمى الغلو، وطائفة من الأدباء يستحسنونه⁽⁴⁾

= المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وقد أسلم وطال به العمر حتى خلافة معاوية،

أنظر الشعر والشعراء 669/2 دار المعارف، الأغاني 197/24 الهيئة العامة للكتاب سنة

1974، ديوان الهذليين 241/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة 1950.

(1) البيت في: ديوان الهذليين 242/2 دار الكتب الصناعيتين/41، العمدة 72/2، البديع في

نقد الشعر/143، ومعاهد التنصيص/146.

(2) ديوان ديك الجن/209 دار الشقافة بيروت الشريشي 146/3، معاهد

التنصيص/146، 147.

(3) ديوان أبي نواس/418 ط. بيروت.

(4) يمثل هذه الطائفة (من المتقدمين زمناً على ابن وكيع) قدامة بن جعفر في كتابة نقد

الشعر/242 «الخانجي سنة 1963» ويمثلها من المتأخرين عليه زمناً ابن سنان الخفاجي في

كتابة سر الفصاحة/263 صبيح سنة 1969، وابن الاثير في كتابة المثل السائر 191/3 -

النهضة المصرية سنة 1962.

ويقولون: أحسن⁽¹⁾ الشعر أكذبه، والغلو يراد به المبالغة⁽²⁾ في مجيء الشاعر بما يدخل في المعلوم ويخرج عن الموجود، وقد أبت⁽³⁾ طائفة من العلماء استحسان هذا الجنس، لما كان بخلاف الحقائق وخروجاً عن اللفظ الصادق⁽⁴⁾:

قال أبو محمد⁽⁵⁾: وما أتوا بشيء لأن الشعراء لا يلتبس منهم الصدق، وإنما يلتبس منهم حسن القول، والصدق يلتبس من أخبار⁽⁶⁾ الصالحين وشهود المسلمين.

فمن هذا القول قول الأفوه⁽⁷⁾:

(1) أصل هذا قول النابغة - وقد سئل من أشعر الناس؟ فقال: من استجيد كذبه وأضحك رديته، العمدة 62/2 دار الجيل بيروت سنة 1972، سر الفصاحة/263 محمد علي صبيح سنة 1969.

(3) الغلو عند قدامه: تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه وليس خارجاً عن طباعه، الى ما لا يجوز أن يقع له. نقد الشعر/243، الخانجي 1963.

(3) هذه الطائفة يمثلها المبرد في كتابة الكامل 294/1 نهضة مصر، وابن رشيق القيرواني في كتابة «العمدة» 61/2 دار الجيل بيروت سنة 1972.

(4) ثمة طائفة أخرى وقفت وسطاً يمثلها القاضي الجرجاني في كتابة الوساطة 420 سنة 1966 الطبعة الرابعة، وابن أبي الأصبع في كتابة «تحرير التحبير» 148 إحياء التراث الاسلامي 1383 هـ. قال القاضي الجرجاني في الوساطة:

«فأما الإفراط فمذهب عام في المحدثين وموجود كثيراً في الاوائل، والناس فيه مختلفون: فستحسن قابل، ومستقبح راد، وله رسوم متى وقف الشاعر عندها، ولم يتجاوز الوصف حدها جمع بين القصد والاستيفاء، وسلم من النقص والاعتداء، فإذا تجاوزها اتسعت له الغاية، وأدته الحال الى الإحالة وإنما الإحالة نتيجة الإفراط، وشعبة من الإغراق، والباب واحد ولكن له درج ومراتب». الوساطة/420.

(5) انظر: السفينة جـ 7 ورقة/97.

(6) في السفينة «من خيار الصالحين».

(7) الأفوه الأودي واسمه صلاة بن عمرو بن مالك، كان يقال لأبيه عمرو بن مالك فارس الشبهاء،

ولقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، وهو من قداماء الشعراء في الجاهلية، كان

سيد قومه وقائدهم في حروبهم والعرب تعد كلمته وتعدده فن حكماؤها، المراجع: الشعر

والشعراء 223/1 دار المعارف. الأغاني 4330/12 ط. الشعب معاهد التنصيص/547.

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٍ ثِقَّةٌ أَنْ سَتَمَارَ⁽¹⁾

أخذه النابغة فقال⁽²⁾:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ خَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْدِي بِعَصَائِبِ
جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنُ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْتَهَا إِذَا وَضَعُوا الْخِطْيَ فَوْقَ الْكَوَائِبِ

واستجاد قوله بعض المحدثين من المؤلفين فقال: مثل «ابتداء»⁽³⁾ «الأفوه» مثل
ابتداء النابغة. قال أبو محمد: وليس الأمر عندي كذلك، لأن الأفوه سبق واقتصد
وشرح مراده في بيت، وأطال النابغة، وأتى بإرادته في أبيات، وهذا حيف من قائله،
أو ضعف في النقد، ونقد الشعر صنعه، وما أكثر ما تغيب محاسنه عن كثير من
العلماء، وتستخرجه قرائح العقلاء. وقد أتبع هذا من المتأخرين مسلم فقال⁽⁴⁾:

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
وقال أبو نواس⁽⁵⁾:

تَنَائِيَا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ ثِقَّةٌ بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ

وزعم عمرو⁽⁶⁾ الوراق قال: قلت له: ما تركت للنابغة شيئاً، فقال: اسكت،

(1) البيت في: الوساطة / 274. الصناعتين / 231، زهرة الآداب 4/ 136 المكتبة التجارية معاهد التنصيص / 540.

(2) ديوان النابغة الذيباني / 57 تحقيق شكري فيصل.

(3) في الأصل «مثل ابن الأفوه» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) ديوان مسلم بن الوليد / 12، دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يزيد بن فريد الشيباني مطلعها:

أَجْرَزْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصُّبَا غَزَلٍ وَشُمِرَتْ هِمَمُ الْعُدَالِ فِي الْعَذَلِ
(5) ديوان أبي نواس / 311 بيروت، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَيُّهَا الْمُتَنَابُ عَنْ عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

(6) هو عمرو بن عبد الملك الوراق مولى عترة شاعر ماجن له شعر كثير في حرب الأيمن والمأمون، وأصله بصري، وهو أحد الخلفاء المجان، وله مع أبي نواس أخبار. أنظر: معجم =

فإن كان قد سبق فما أسأت الاتباع⁽¹⁾.

قال أبو محمد: والمعنى المعنى بعينه، والسبب الذي ما أساء فيه الاتباع هو اختصار ما أطاله النابغة، وما في قوله حلق دلالة على سبب التحليق، والطير اسم للجنس يعمه، وعصائب بعد عصائب منها فارغ.

وقال بعض الأعراب⁽²⁾ في صفة فرس:

جَاءَ كَلَمْعُ الْبَرْقِ جَاءَ مَاطِرُهُ
يَسْبَحُ أَوْلَاهُ وَيَطْفُو آخِرُهُ⁽³⁾
فَمَا يَمْسُ الْأَرْضَ مِنْهُ خَافِرُهُ

سرقه خلف الأحمر⁽⁴⁾ فقال في ثور وحشي:

فَكَأَنَّمَا جَهَدَتْ أَلْيَتُهُ أَنْ لَا تَمْسُ الْأَرْضَ أَرْبَعُهُ⁽⁵⁾

ووقوع كأنما ها هنا يخرجها عن حد المحال، وهو خبر أن أربعة لا تمس الأرض، فكأنه أقسم على ذلك، فهو مجتهد في أن يبرأ أليته، وكان الشاعر الأول

= الشعراء 218/ مكتبة القدسي، تاريخ الطبري 446/8، 459، 471، 463، 465، 466، 469، 475، 500. أخبار أبي نواس لأبي هفان/59.

(1) دلائل الإعجاز/326 مكتبة القاهرة سنة 1960، السفينة جـ 7 ورقة/98.

(2) هو أبو النجم أنظر: الشعر والشعراء 605/2 دار المعارف، الصناعيتين/87 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 108/2 مكتبة القدسي.

(3) يسبح أخراه ويطفو أوله في المعاني الكبير 30/1 حيدر آباد سنة 1949 والموازنة 44/1 المعارف، الأغاني 3625/10 الشعب، الشعر والشعراء 605/2 المعارف، وإلى هذه الرواية يتجه نقد الأصمعي حين قال: «حمار الكساح أسرع من هذا» أنظر المراجع السابقة.

(4) هو خلف بن حيان الأحمر وكنيته أبو محرز كان عالماً بالشعر ورواية من رواه أنظر: الشعر والشعراء 789/2، معجم الأدباء 179/4 ط. مرجليوث، بغية الوعاة 554/1 عيسى الحلبي.

(5) البيت في: الحيوان للجاحظ 35/2 مصطفى الحلبي ديوان المعاني 134/2، الصناعيتين/88.

أشدَّ إغراقاً، والثاني أقرب إلى الصدق من الأول وأكثر توقياً، ومثل ذلك قول القائل⁽¹⁾:

مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضَ إِلَّا قَرُطًا كَأَنَّمَا يُعْجَلْنَ شَيْئاً لَفُطًا
فجوز الوقوع إلا أنه قليل، ومن الإفراط قول مهلهل⁽²⁾:

فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمِعَ مَنْ بِحَجَرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقْرِعُ بِالذُّكُورِ⁽³⁾
وبين حجر والوقعة مسافة بعيدة، وقال مسلم بن عوف⁽⁴⁾:

فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أَذْرَكَتْ وَلَكِنَّمَا يَطْلُبْنَ تِمْثَالَ طَائِرٍ⁽⁵⁾
وقول امرئ القيس أحسن من هذا، عند من يستحسن الاقتصاد وقلة الإحالة، وذلك قوله⁽⁶⁾:

كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَثْنِهِ عَلَى ظَهْرِ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ
فقلوله:

كَانَ غُلَامِي اقْتِصَادَ فِي الْقَوْلِ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُعَاوِيَةَ بْنُ مُرْدَاسٍ⁽⁷⁾:

(1) هو أبو نواس انظر ديوانه /409 بيروت ومطلع الأرجوحة:

أَعَذَّتْ كَلْباً لِلطَّرَادِ سَلْطَا مُقْلَدًا قَلَابِدًا وَمَقْطَا

(2) هو مهلهل بن ربيعة واسمه امرئ القيس قالوا: سمي مهلهلاً لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقه، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وأخو كليب الذي هاجت بسبب مقتله حرب البسوس. المراجع: الشعر والشعراء 297/1 المعارف، الأغاني 1678/5 طبعة الشعب، خزانة الأدب 164/2 دار الكتاب العربي سنة 1968.

(3) البيت في: الأصمعيات /155، دار المعارف الطبعة الثالثة، الشعر والشعراء 297/1 دار المعارف، الأغاني 1698/5 الشعب.

(4) في السفينة جـ 7 ورقة /98 (سلمة بنت عوف) ولم أعثر له على ترجمة.

(5) السفينة جـ 7 ورقة /98.

(6) ديوان امرئ القيس /173 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحاً أَيُّهَا الرُّبُعُ وَأَنْطِقِ وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرُّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَاصْطِقِ

(7) لم أعثر له على ترجمة، ولعله هو معاوية بن مرداس بن أبي عامر السلمي وهو ابن الخنساء الشاعرة المشهورة، فقد وجدت في ترجمتها، أنه خطبها رواحة بن عبد العزى السلمي، =

يَكَادُ فِي شَأْوِهِ لَوْلَا أَسْكَنَهُ لَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ مِنْ سُرْعَةٍ طَارًا
ومثله لبعض الأعراب⁽¹⁾:
وَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطُرْ
فهذا مثال كاف في هذا الفن.

حسن الخروج

يتلوه حسن الخروج⁽²⁾ المليح إلى الهجاء والمديح، وهو في شعر القدماء قليل، وفي شعر المحدثين أكثر.

فمن ذلك في الهجاء قول حسان⁽³⁾:

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي فَتَجَوَّتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ

= فولدت له عبد الله وهو أبو شجرة، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له زيداً ومعاوية وعمراً، انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة / 344 المعارف، المعاني الكبير لابن قتيبة 69/1 حيدر آباد / 1949 معاهد التنصيص / 352، أنوار الربيع 235/4 السفينة ج 7 ورقة 98.

(1) هو أبي بن سليمان بن ربيعة بن ذبيان. انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي / 142 العراق، وانظر أيضاً: الزهرة 243/2 العراق، معاهد التنصيص / 352 دار الطباعة المصرية سنة 1274، أنوار الربيع في أنواع البديع 235/4 مطبعة العرفان العراق.

(2) انظر مبحث حسن الخروج في: بديع ابن المعتز / 60 دار الحكمة دمشق، الصناعتين / 474 عيسى الحلبي، الوساطة / 48 عيسى الحلبي، سر الفصاحة / 259 صبيح، البديع في نقد الشعر / 288 مصطفى الحلبي، التبيان في علم البيان لابن الزمكاني / 184 مطبعة العاني بغداد، تحرير التحرير / 433 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، خزانة ابن حجة / 185 مصر سنة 1291، نهاية الارب 135/7 دار الكتب، نضرة الإغريض / 188 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) ديوان حسان / 363 المكتبة التجارية سنة 1944.

وقد حكى علي بن⁽¹⁾ هرون قال: سألت أبي عن أحسن تخلص تخلص منه شاعر إلى مدح أوزم، فقال: هذا مذهب تفرّد به المحدثون، وكلّما يتفق الإحسان لمحدث، فأما ما وجدت أهلي تجمّعت⁽²⁾ على حسنة في التوصل إلى المدح، فكقول محمد بن⁽³⁾ وهيب:

مَا زَالَ يُلْثِمُنِي مَرَاثِفُهُ وَيُعَلِّنِي الْإِبْرِيْقُ وَالْقَدْحُ⁽⁴⁾
حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خَلْعَتَهُ وَبَدَا خِلَالُ سَوَادِهِ وَضَحُ
وَبَدَا الصُّبَا حُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجَهُ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُتَمَدِّحُ

قال أبو محمد: ومن أحسن ذلك عندي قول أبي تمام:

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ⁽⁵⁾
مَا زِلْتُ عَنْ سَنَنِ الضُّمِيرِ وَلَا غَدْتُ نَفْسِي عَلَى إِلْفٍ سِوَاكَ تَحُومُ
وقال البحتري:

قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْثِ الرُّكَّامِ وَلَجٌ فِي إِسْرَاقِهِ وَأَلْحٌ فِي إِزْعَادِهِ⁽⁶⁾
لَا تَغْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا بِنَدَى يَذِيهِ فَلَسْتُ مِنْ أَتْدَادِهِ
وقال أيضاً:

أَقْسَمْتُ لَا أَجْعَلُ الْإِعْدَامَ حَادِثَةً تُخْشَى وَعَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِي سَدُّ⁽⁷⁾

(1) هو أبو الحسن علي بن هارون المنجم وقد تقدمت ترجمتنا له، وانظر الخبر في نضرة الإغريض/ 188 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) في «ي» «فجمعت على حسنه» في نضرة الإغريض: «فأما ما وجدت أهلنا مجمعين عليه».

(3) هو محمد بن وهيب الحميري من شعراء الدولة العباسية كان أديباً وشاعراً بارعاً كثيراً مطبوعاً يكتسب بشعره وقد اتصل بالحسن بن سهل فمدحه ثم مدح المأمون والمعتصم، مصادر ترجمته: الأغاني 74/19 الهيئة المصرية للكتاب سنة 1972، معاهد التنقيص/ 102 دار الطباعة المصرية سنة 1274.

(4) الأبيات في: الصناعتين/ 477، الأغاني 88/19 الهيئة المصرية للكتاب، سرّ الفصاحة/ 260، أنوار الربيع 250/3.

(5) ديوان أبي تمام 290/3 دار المعارف.

(6) ديوان البحتري 496/1 دار المعارف.

(7) ديوان البحتري 496/1 دار المعارف.

قال أبو محمد ومما ابتدأه في هذا الباب مسلم في قوله⁽¹⁾:

أَجَدُّكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنْ رَبُّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
نَصَبْتُ لَهَا حَتَّى تَحَلَّتْ بِغُرَّةٍ كَغُرَّةٍ يَخْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ

قال ابن الجهم في⁽²⁾ السحابة:

فَلَمَّا قَضَتْ حَقَّ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ أَتَاهَا مِنَ الرِّيحِ الشَّمَالِ بَرِيدُهَا⁽³⁾
فَمَرَّتْ تَقُوتُ الطَّيْرِ سَعِيًّا كَأَنَّهَا جُنُودُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَلَتْ بُنُودَهَا

يريد انصراف أصحاب عبيد الله⁽⁴⁾ بن خاقان عن الجعفري⁽⁵⁾ إلى سر من⁽³⁾ رأى عند مقتل المتوكل.

(1) انظر: ذيل ديوان مسلم بن الوليد/316 دار المعارف ديوان المعاني 343/1، معاهد التنصيص/628، نهاية الأرب 343/1، والبيتان منسوبان في أنوار الربيع 244/3 لأبي قابوس الحميري، ولكني لم أجد من نسبهما له غيره.

(2) هو أبو الحسن علي بن الجهم شاعر فصيح عذب الشعر حسن التصرف فيه، اختص بالمتوكل حتى صار من جلسائه ثم أبغضه لأنه كان كثير السعاية للإيقاع بينه وبين ندماه، فنفاه إلى خراسان ثم عفا عنه وأعادته إلى بغداد، قتل سنة 249 هـ. المراجع: طبقات ابن المعتز/319 دار المعارف، الأغاني 3667/10 طبعة الشعب، مروج الذهب للمسعودي 302/2 - بولاق سنة 1283، وفيات الأعيان 355/3 دار صادر بيروت.

(3) ديوان علي بن الجهم/58 - 59 تحقيق خليل مردم لجنة التراث العربي.

(4) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل، كان ليلة قتل المتوكل في حجرته ينفذ الأمور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد، فبينما هو كذلك إذ طلع عليه بعض الخدم فقال: ما يحبسك والدار سيف واحد، فأمر جعفر بالنظر، فخرج وعاد، وأخبره أن المتوكل والفتح قتلاً، فخرج فيمن عنده من خدمة وخاصته، فأخبر أن الأبواب مغلقة، وأخذ نحو الشط فإذا أبوابه مغلقة فأمر بكسر ثلاثة أبواب، وخرج إلى الشط وركب في زورق...، الطبري 66/11، حوادث سنة 247، الكامل في التاريخ لابن الأثير 37/7 بولاق.

(5) الجعفري: قصر أحدث بناءه المتوكل، مروج الذهب 311/2 بولاق.

(6) سر من رأى: مدينة بالعراق بناها المعتصم سنة 226 هـ. وانتقل إليها بعد أن كثر خاصته وجنوده من الأتراك الذين ضاق بهم أهل دار السلام، انظر في ذلك: مروج الذهب 273/2 طبعة بولاق، وفيات الأعيان 41/1 دار صادر بيروت، وانظر ضبط الكلمة في صحاح الجوهري فصل «رأى»، وقد كتبت الكلمة في الأصل «سر رأى».

قال أبو محمد: وهذا المعنى مما عكسه ابن الجهم من قول أبي العتاهية⁽¹⁾:

وَرَايَاتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا كَأَنَّ زَهَاءَهَا قِطْعُ السَّحَابِ

فجعلها أبو العتاهية في رايات منصور، وجعلها ابن الجهم في رايات مهزومة.

قال أبو محمد: هذا من لطف صناعة الشاعر وفطنته أن يجعل الشيء مدحاً ويعكسه في ذم.

قال أبو محمد: وقد قدمت لك من هذه الأقسام ما تُقَوِّي به معرفتك بنقد الشعر فائقه ومقصّره، وأطلعتك على سرائر رذله ومتخيره، لتفاضل بين الشعراء بأصل، وتنطق بعدل. ثم قد حسن الآن أن أورد ما قدمت الوعد به من شرح ما أخذه أبو الطيب، ولا أشرح إلا ما يقع فيه المعنى الذي لو كان له وقع لمثله جماله وحسن به مقاله، أو ما قارب ذلك. فأما الأبيات الفارغات والمعاني المكررات المرددات فإنني لا أشتغل بإيرادها، ولا أطيل الكتاب باعتمادها، ولكنني أخاف أن يظنّ بنا غفلة عنها لا التجاوز لها، فأحتاج إلى إيراد شيء من ذلك خوفاً مما ذكرت لك، ولا يكون⁽²⁾ في غاية الفراغ من معنى يتعلق به. فإذا كان أبو الطيب يسهل عليه أخذ غير فائق ولا رائق لم يغفل عما اهتم به، على أنني لا أذكر المعاني التي قد كثرت الشعراء استعمالها، وواصلت استبدالها، وصار موردها قد حصل له اسم السارق ولم يظفر بمعنى فائق، وذلك: كتشبيه الوجه بالبدن، والريق بالخمير والمسك⁽³⁾ والماء الزلال، والقذّ بالغصن، وما أشبه ذلك من المتكرر المتردّد،

(1) البيت من مقطوعة قالها أبو العتاهية حينما نقض ملك الروم ما كان أعطى الرشيد من الانقياد

فجهز الرشيد جيشاً وغزاه، ومطلع القصيدة:

أَلَا تَذَاتُ هِرْقَلَةُ بِالْخَرَابِ مِنَ الْمَلِكِ الْمُؤَفَّقِ لِلصُّوَابِ

ديوانه 65/ دار صادر بيروت، زهرة الآداب 19/3 المكتبة التجارية، في الديوان وزهرة

الآداب (تمر كأنها).

(2) لعلها: «ولأكون».

(3) في الأصل «والمسال» وهي كلمة لا معنى لها والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 100.

والمألوف المتعود، وإنما أعذر سارق هذه الألفاظ المتداولة والمعاني المتناولة إذا زاد في معناها أو تملح في ألفاظها، كقول ابن المعتز في صفة القد⁽¹⁾:

يَا غُصْنًا هَزُهُ مَشْيُهُ خَشِيتُ أَنْ يَسْقُطَ رُمَانُهُ

هذه الخشية من سقوط رمان الغصن، وجمعه في البيت تشبيه الثدي والقد، من أملح كلام.

وكقوله في تشبيه الوجه بالبدر⁽²⁾:

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ مَعْشُوقَةٌ تُمِيتُ مَنْ شَاءَتْ وَتُحْيِيهِ
بَاتَ يُرِينِهَا هِلَالُ الدُّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ أَرْتْنِيهِ

فهذا كلام وإن كانت فائدته فائدة قوله: وجهها مثل البدر، فترتيب كلامه في نيابة كل واحد منهما عن صاحبه في غيته مليح جداً.

كقول ابن الرومي⁽³⁾:

يَا طَيْبَ رِيْقٍ بَاتَ بَذْرُ الدُّجَى يَمُجُّهُ بَيْنَ ثَنَائِكَ
يُرْوِي وَلَا يَنْهَاكَ عَنْ شُرْبِهِ وَالْمَاءُ يُرْوِيكَ وَيَنْهَاكَ

انظر كيف قرن تشبيه الريق بالماء بلفظ مليح، صار به المؤلف غريباً، والمبتذل عجبياً، هذا وما يشبهه من الألفاظ المتداولة والأبيات الفارغة، فإذا رأيتني

(1) ديوان ابن المعتز/ 375 الشركة اللبنانية للكتاب، ديوان المعاني 252/1 مكتبة القدسي، السفينة ج 7 ورقة/ 100.

(2) لم أعرّ بهما في ديوانه نشر بيروت، وهما في: سمط اللآلئ/ 469 لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصارع العشاق/ 269/1 دار صادر بيروت، شرح العكبري 261/2 مصطفى الحلبي، المجلس الصالح لابن طرازا الجبري/ 335 رسالة دكتوراه تحقيق محمد مرسى الخولي، السفينة ج 7 ورقة/ 100، في المصارع: «مغموسة في الحسن معشوقة تقتل ذا اللَّبِّ وتحبيه».

(3) ديوان المعاني 239/1 مكتبة القدسي، الصناعتين/ 308 عيسى الحلبي، أمالي القالي 228/1 دار الفكر، نهاية الأرب 60/2 دار الكتب، السفينة ج 7 ورقة/ 100، «يا رب ريق» في نهاية الأرب.

أغفلته فلا يحمدنَّ حامدٌ نفسه عندك باستخراج سرقاتها، ولا يظنُّ بنا عجزاً عما قدر
عليه، ولا جهلاً بما وصل إليه، لكنَّا تركناه عمداً، وحذفناه فضلاً، ولولا خوفنا من
ظنون هذه الطائفة لأوردنا المعنى الفائق واللفظ الرائق الذي يتجمل به إذا كان إليه
سابقاً، ويقتبح به إذا كان سارقاً، وحذفنا ما لا يكسب الأخذ فضيلة، ويلحق الأخذ
رذيلة، ونحن نبدأ الآن بشعر أبي الطيب من أوله إلى آخره، والله المعين والموفق
للصواب.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعر المتنبي

أول شعر قاله أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي قوله⁽¹⁾:

يَأْبَى مَنْ وَدِدْتُهُ وَافْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعًا
وَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا

البيت الأول هو الفارغ الذي قد لا ألتمس له استخراج سرقة، والبيت الثاني هو بيت المعنى، وهو مأخوذ من قول أبي الحسن جحظة⁽²⁾، أنشدني أبي رحمه الله⁽³⁾:

(1) البيتان قالهما المتنبي في صباه ارتجالاً. انظر ديوانه 9/ بشرح الواحدي برلين سنة 1891، وشرح العكبري 2/ 279 مصطفى الحلبي، البرقوقي 3/ 25، والغريب أن الحصري في زهر الآداب 3/ 163 نسبهما للحسين بن الضحاك.

(2) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بجحظة البرمكي كان شاعراً صاحب فنون وأخبار ونوادر، ولد سنة 224 هـ. وتوفي سنة 324 هـ. وقد ذكر له ابن النديم وياقوت بعض التصانيف منها: كتاب الطيخ، كتاب الطنبورين، كتاب الترجم، كتاب المشاهدات. مصادر ترجمته: معجم الأدباء 1/ 383 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوت، وفيات الأعيان 1/ 133 دار صادر بيروت، النجوم الزاهرة 3/ 259 دار الكتب.

(3) الأبيات لعلي بن جبلة المعروف بالعكوك وليست لجحظة البرمكي كما زعم ابن وكيع والشريشي في شرحه 2/ 229، وانظر في نسبتها: ديوان أبي الطيب شرح الواحدي 192 طبعة برلين سنة 1891، وفيات الأعيان 3/ 350 دار صادر بيروت، الصبح المنبي 1/ 341 دار المعارف، زهر الآداب 3/ 163، المكتبة التجارية الكبرى، معاهد التنصيص 520/ دار الطباعة المصرية سنة 1274 هـ.

زَائِرٌ^(١) نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَذْرًا طَلَعَا؟
رَاقِبٌ^(٢) الْغَفْلَةَ حَتَّى أَمَكَّنَتْ وَرَعَى الْحَارِسَ حَتَّى هَجَعَا
رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

قال أبو محمد: ولا أعرف في بيت أبي الطيب زيادة يفضل بها من سرق منه، وهذا الجنس من مساواة الأخذ بالمأخوذ منه في كلام حتى لا يزيد نظام على نظام. فالسابق أولى ببيتيه^(٣). وأنشدت لأبي الشيص:

يَا حَبِذَا الزُّورَ الَّذِي زَارَ كَأَنَّهُ مُفْتَسِسٌ نَارًا^(٤)
نَفْسِي فِدَاءً لَكَ مِنْ زَائِرٍ مَاحِلٌ حَتَّى قِيلَ قَدْ سَارَا
مَرَّ بِبَابِ الدَّارِ فَاجْتَازَنَا مَا ضَرَّهُ لَوْ دَخَلَ الدَّارَا

يتلو هذين البيتين ثلاثة أبيات أولها^(٥):

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفًا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ
فهذا فارغ لا ذكر فيه. وثانيه قوله:

رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبُ لَمْ يَبِينِ
وإنما ذكرنا لك هذا البيت لنذكر لك استحالة لفظة، فأما معناه فمستعمل ولفظه مستبذل، لأن تشبيه جسمه بالخلال كثير جداً، ومنه قول ديك الجن^(٥):

(١) في شرح الواحدي «طَارِقًا نَمَّ عَلَيْهِ نُورُهُ»، في الصبح المنبي «قَمَرٌ نَمَّ عَلَيْهِ نُورُهُ». (٢) في شرح الواحدي والصبح المنبي «رصد الخلوة»، في وفيات الأعيان والصبح المنبي «ورعى السامر»، في زهر الآداب 163/3 «ورعى السامر».

(٣) الصواب: «بأبياته».

(٤) أشعار أبي الشيص 53/ جمع وتحقيق عبدالله الجبوري العراق سنة 1967 معاهد التنصيص/ 521 دار الطباعة المصرية سنة 1274، الشريشي 285/1 القاهرة سنة 1284، 229/2 المؤسسة العربية للنشر، المستطرف 209/2 القاهرة سنة 1302 هـ.

(٥) ديوانه شرح الواحدي 5/ برلين، ديوانه شرح المكبري 185/4 مصطفى الحلبي، ديوانه شرح البرقوقي 402/4 التجارية.

(6) البيت ليس في ديوانه. وهو منسوب له في الشريشي 302/1، المؤسسة العربية للنشر. وانظر أيضاً: السفينة جـ 7 ورقة/ 101.

ارْحَمِ الْيَوْمَ ذُلِّي وَخُضُوعِي فَلَقَدْ حِزْتُ نَاحِلًا كَالْخِلَالِ

فالتشبيه كالتشبيه سواء. فإن قلت: ففي بيت أبي الطيب زيادة في أن الريح إذا أطارت عنه الثوب لم يبين، والخلال يبين للناظر، ولا يثبت الثوب على مثل الخلال. وإن كان أخف ثوب. وإنما نبهه على هذا بشار في قوله⁽¹⁾:

سَلَبَتْ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتُهَا عَوَارِي فِي أَجْلَادِهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتَ مِنْهَا مُخَهَا فَتَرَكْتُهَا أَنْيَابَ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَضْفَرُ
خُذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ فَانْظُرِي ضَنَى جَسَدِي لِكِنِّي أَسْتَرُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَاهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسِي تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

وهذا أصح على مذهب من حمد الاقتصاد، وذلك أنه خبر عن ضنى يسير⁽²⁾ يسترؤه ثوبه، على بدن لا يبين للناظر، وهي مبالغة مستحيلة.

وللشعراء مبالغات⁽³⁾: ممكنة، ومستحيلة، والممكن أحسن عند كثير من الأدباء من المستحيل. فمن ذلك قول القائل⁽⁴⁾:

مَنَعَتْ مَهَابُتَكَ الْقُلُوبَ كَلَامَهَا بِالْأَمْرِ تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
فبالغ وأحسن، فادعى ممكناً في الهيبة، وأراد أبونواس المبالغة في الهيبة فقال ما أسرف فيه وهو:

وَأَخَفَّتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الثِّي لَمْ تُخْلَقِ⁽⁵⁾

(1) ديوان بشار 48/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 1966.

(2) في السفينة ج 7 ورقة 101/ «على ضنى يسترؤه ثوبه» بإسقاط «يسير».

(3) انظر السفينة ج 7 ورقة 11 فقد نقل مؤلفه كلام ابن وكيع عن المبالغة بأمثلته وتعليقاته.

(4) البيت لأشجع السلمي، انظر: عيون الأخبار 12/1 الهيبة المصرية للكتاب، ديوان المعاني

145/1، الأوراق - قسم أخبار الشعراء 84/، معاهد التنصيص 346/.

(5) ديوان أبي نواس 452/ دار صادر بيروت، وهو من قصيدة في مدح الرشيد مطلعها:

خُلِقَ الشَّبَابُ وَيَشْرَتِي لَمْ تُخْلَقِ وَرَمَيْتُ فِي غَرَضِ الزَّمَانِ بِأَوْفَى

قال أبو محمد: فهذا الكلام وإن أمكن المنتصر له أن يقول: قد قيل / أحسن الشعر أكذبه⁽¹⁾، وإنما يريد الشاعر أن يخرج عن حد الموجود الى حد المفقود، ليدل بوصفه الغاية ويجاوز النهاية. فأراد أبو نواس أن يدل على المخلوق من الممدوح على نهاية الخوف إذ كان يطلق الخوف على من لم يخلق، ولا يجوز عليه الأمن والخوف.

قال أبو محمد: قلنا له هذه ارادته لا محالة، ولكن إرادة الشاعر الذي قبله عند من حمد الاقتصاد وفضل هذا الممكن أفضل، وهذا الباب أكثر من أن يحصى، وليس مما قصدنا له فيستحصى، وهذا مثال في علم المبالغة كافٍ وقد قدمت ذكر شيء منه في الرسالة⁽²⁾.

والبيت الثالث قوله⁽³⁾:

كَفَى بِجِسْمِي نَحُولًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِ
أخذه من قول القائل⁽⁴⁾:

تَرَى ضَنْئِي لَمْ يَدْعُ مِنِّي سِوَى شَبَحِي لَوْ لَمْ أَقُلْ هَا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِنْ
ولا فرق بين اللفظين والمعنيين. وهذا من باب مساواة الآخذ المأخوذ منه، وصاحب البيت الأول أحق به. وقال آخر⁽⁵⁾:

هَآ فَاَنْظُرُونِي سَقِيمًا بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ لَوْ لَمْ أَقُلْ هَآ أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِنْ
لَوْ أَنَّ ابْرَةً رَفَاءً أَكَلَفَهَا جَرَيْتُ فِي ثِقْبِهَا مِنْ دِقَّةِ الْبَدَانِ

(1) أصل هذا الرأي قول النابغة - وقد سئل -: من أشعر الناس؟ فقال: من استجيد كذبه، وأضحك رديته. العمدة 602/2، سر الفصاحة 263.

(2) يريد بذلك الرسالة التي جاءت في مقدمة هذا الكتاب وقد تحدث فيها عن السرقات وأنواعها وأقسامها وبعض الفنون البلاغية الأخرى أنظر ص 148 وما بعدها.

(3) ديوانه شرح الواحدي 5 برلين.

(4) معاهد التنصيص 344 دار الطباعة المصرية سنة 1274 التبيان في شرح الديوان 188/4 مصطفى الحلبي سنة 1956 الطبعة الثانية.

(5) السفينة ج 7 ورقة 11، 12 وهما بدون نسبة فيه في: معاهد التنصيص 344 دار الطباعة المصرية أنوار الربيع في أنواع البديع 220/4 مكتبة العرفان العراق.

وبعد ذلك أبيات في جرد قتل رجلا، لو كان طرحها من ديوانه لاستغنى عنها، ولا نلتبس لمثلها استخراج سرقة لفراغها. أولها⁽¹⁾:

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَفِيرُ صَرِيحَ الْمَنَابَا رَهِيْنَ الْعَطَبِ

وأتبعها بأبيات سقط عن راويها النصف الأول من ابتدائها وذلك قوله⁽²⁾:
سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ

بغير تمام وذلك يدل على أنها غير مقروءة عليه. وإذا كان سيف الصدود على مقلده فلا معنى لأعلى يختص به، وهو حشو لا يحتاج إليه، يليه بعده⁽³⁾:
دَمَ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبِّتِهِ مَا دَمَ مِنْ دَهْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

هذا البيت كما ترى كأنه رقية عقرب، وقد تكلف بعض⁽⁴⁾ أدباء عصرنا تفسيره فقال: الهاء في إليه عائدة على العاشق⁽⁵⁾، ورواه ما ذم من بدوه في حمد أحمد،

(1) ديوانه شرح الواحدي /16، شرح العكبري 202/1 مصطفى الحلبي.

(2) ديوانه شرح الواحدي /347 برلين سنة 1891، قال الواحدي في شرحه: «ولم يحفظ المصراع الثاني، وتكلف له الناس زيادة مصراع، فقال بعضهم: «بِكَفْ أَهَيْفَ ذِي مَظَلٍ بِمَوْعِدِهِ»، وقال الآخر: «يَفْرِي طَلَى وَامِقِيهِ فِي تَجْرُدِهِ»، وقال الآخر: «وَمَجْلِسُ الْعِزِّ مِنْهُ فَوْقَ مَقْعَدِهِ»، قال العكبري في التبيان 80/2: «وقال ابن القطاع: أول هذه القصيدة:

وَسَادِنِ رُوحَ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ
وقال أبو القاسم الأصفهاني في كتابه «الواضح في مشكلات شعر المتنبي» /47 الدار التونسية للنشر: «أنشدني الدهم من الرواة بديار ربيعة ومصر، والشام، وشيراز، مصراع هذا البيت هو:

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ وَلَحْظُهُ مِنْهُ أَذْنَى مِنْهُ مِنْ مَجْرُدِهِ

(3) ديوانه شرح الواحدي /347 برلين، ديوانه شرح العكبري 80/2 مصطفى الحلبي.

(4) هو ابن جني أنظر: الفتح الوهمي /69 دار الحرية للطباعة العراق سنة 1973 الفتح على أبي الفتح لأبن فرجة /141. دار الحرية للطباعة العربية سنة 1974.

(5) في الفتح الوهمي «عَائِدَةٌ عَلَى الزَّمَانِ».

والبدر هو معشوقه، وصير المعشوق⁽¹⁾ بدر الزمان مبالغة في حسنه، وأحمد يعني نفسه، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله.

والمعنى: أن هذا العاشق كان يذم⁽²⁾ من معشوقه الذي هو بدر الزمان جفاء فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لأحمد⁽³⁾، أي فالزمان معه يذم هجر أجبته له، ويحمده، هو لفضله ونجابه⁽⁴⁾.

قال أبو محمد: وليس هذا المعنى مما يلتمس له استخراج سرقة، وإنما ذكرته لما اشترطته في ذكر غث كلامه، وقد تكلف⁽⁵⁾ المفسرون مشقة في تفسير غير مفيد ولا سديد، وهذا الكلام القليل الفصول الكثير الفضول البين التكلف، المشبه ألفاظ

(1) في الفتح الوهبي «وجعل المعشوق كبدر الزمان».

(2) في الأصل «يذمر» وهو خطأ من الناسخ.

(3) أي المتنبي أنظر الفتح الوهبي / 69.

(4) في الأصل «فالزمان معه يذم هجر أجبته وأحمد لفضله ونجابه» والتصويب من الفتح الوهبي لابن جني / 69.

(5) ولشرح الديوان شروح مختلفة لهذا البيت: قال ابن جني في الفتح الوهبي / 69: «والمعنى: أن هذا العاشق كان يذم من معشوقه، وهو بدر الزمان حسناً، جفاء به وهجره له، فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه، في الحال حمد الزمان لأحمد أي للمتنبي، أي فالزمان يذم هجر أجبته له، ويحمده هو لفضله ونجابه، وقال ابن فورجة في الفتح على أبي الفتح / 142، «الهاء في إليه عائدة على الزمان، وفي معنى مع والمعنى: الزمان له كل الأحبة في مذموم كما قد ذممت بدرك ثم قال: في حمد أحمد يريدهم الزمان مع حمده إياي، وقال ابن بسام: في كتابه سرقات المتنبي ومشكل معانيه / 34. «أي ليس في أجبته ما يذم كما أنه ليس في بدر ما يذم إلا ما يقتضيه حمد أحمد. يعني نفسه من نقيضه في سواء، وأضاف البدر وأحمد إلى الزمان مبالغة في تفضيلهما، وقال الواحدي في شرحه / 347 «المعنى: إن الزمان ذم إلى المتنبي من أحبه المتنبي لأذم يجفونه ما ذم الزمان من بدره يعني القمر في حمد أحمد يعني الممدوح»، ولعل المعنى الذي تراتح إليه النفس بعد الرجوع لمثل هذه الشروح، أن الضمير في بدره وأحمد للزمان وباقي الضمائر للمحب وعليه فالمراد: أن الزمان ذم إلى المتنبي العيب الذي ذمه المتنبي من بدر الزمان عند حمده هذا الرجل المسمى بأحمد، وذلك العيب هو النقص والتغير في مودة الأحبة وفي القمر بالنسبة إلى الممدوح.

أهل التصوف. وأتبع ذلك بأن قال بيتاً زاده هذا المفسر لم أجده عندي وهو⁽¹⁾:
 شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرْسٍ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ
 قال أبو محمد: فقلوه: على فرس الكلام سخي، ونسج ضعيف، لأنه
 جعله شمساً يتردد النور فيها من ترده ما كان على فرس، ويسقط هذا الوصف عنه
 عند نزوله عنه إذا أوقفه لا يتردد. والمعنى في الشمس لابن الرومي ما هو أجزل من
 هذا وهو قوله⁽²⁾:

عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْشَفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِرْ
 قال أبو محمد: وهذا من الأقسام المذمومة، لأنه نقل جزلاً إلى رذل. ثم
 قال:

إِنْ يَقْبَحُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ فَالْعَبْدُ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
 فسر هذا بعض المتكلفين⁽³⁾ فقال معناه: إن الحسن ليقبح عند إضافته إلى
 إشراق حسنه لنقصانه عنه، كما أن العبد لا يحسن عند أحد حسنه عند مولاه.

قال أبو محمد: وهذا تفسير غير واضح، ومعنى غير لائح، لأن هذا التفسير
 إنما يصح لو كان البيت:

لَا يَقْبَحُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ كَالْعَبْدِ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ

(1) ذكر هذا البيت في: ديوانه بشرح الواحدي / 347، ديوانه بشرح العكبري 81/2، الفتح
 الوهبي لأبن جنى / 69.

(2) ديوان ابن الرومي 633/2 تحقيق د/ حسين نصار الهيئة العامة للكتاب والبيت من قصيدة في
 رثاء محمد بن عبد الله بن طاهر مطلعها:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَخَا عِزٍّ وَلَا حَشْدٍ
 (3) نقل العكبري هذا الشرح ولم يشر لصاحبه، قال ابن جنى في معنى هذا البيت: «الحسن فيه
 أحسن منه في غيره، اتمامه به وكماله فيه، كما أن العبد أحسن أحواله أن يكون عند سيده،
 لأنه قد يعرض إذا بعد عن سيد، من الإباق عنه والخلاف عليه والقصور عن قيامه بنفسه ملاً
 يلحقه إذا كان عند مالكه، وجعل الحسن كالعبد له تعظيماً من شأن معشوقه. أنظر الفتح
 الوهبي / 70 دار الحرية العراق.

على أني لا أعرف هذا التشبيه ما هو، وقد يمكن أن يستحسن الناس شيئاً لا يستحسنه مولاه، ويتمنون ملك من لا يعاب به مالكه، ولا أعلم في هذا الشعر أصلح من قوله⁽¹⁾:

نفس تُصَغِّرُ نَفْسَ الذَّهَرِ مِنْ كِبَرٍ لَهَا نَهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرِهِ
ومثله قول البحرني⁽²⁾:

حَدَّثَ يُوقِرُهُ الْجَحَى فَكَأَنَّمَا أَخَذَ الْوَقَارَ عَنِ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ
وأخذا جميعاً قول مسلم⁽³⁾:

كَبِيرُهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ جَلْمًا وَكَهْلُهُمْ⁽⁴⁾ فِي هَذِي مُكْتَهَلِ
ويتلوها قصيدة أولها⁽⁵⁾:

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 348، ديوانه شرح العكبري 81/2.

(2) ديوان البحرني 1650/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعترز ووصف قصره الكامل مطلعها:

لَوْ كَانَ يَغْتَبُّ هَاجِرٌ فِي وَاصِلٍ أَوْ يُسْتَفَادُ لِمَغْرِمٍ مِنْ ذَاهِلٍ
وانظر أيضاً: المصون / 132 طبع الكويت، تشبيهات ابن أبي عون / 254 - في الديوان «فكأنه».

(3) ديوان مسلم بن الوليد / 16 دار المعارف سنة 1970، والبيت من قصيدة في مدح يزيد بن مزيد الشيباني مطلعها:

أَجْرَرْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصُّبَا غَزَلٍ وَشَمَّرْتُ هِمَمُ الْعُدَالِ فِي الْعَدَلِ
وهو أيضاً في ديوان المعاني 116/1 مكتبة القدسي سنة 1352.

(4) «وظفلهم» في الديوان وديوان المعاني.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 6 - ديوانه شرح العكبري 294/1، وهذه القصيدة من شعر الصبا وهي له في مدح محمد بن عبيد الله العلوي كما انها تعتبر من أطول ما حفظه لنا الديوان من شعر هذا الطور إذا أنها تبلغ أربعين بيتاً، وقد قال الدكتور طه حسين في دراسته لهذه القصيدة: «وأنت إذا أخذتها تفصيلاً استطعت أن تتبين فيها خصلتين فنييتين هما الآن وستكونان دائماً القوام الفني لشعر المتنبي فاما الخصلة الأولى فهي المطابقة التي يحبها المتنبي أشد الحب، ويستخرج منها فنوناً من الجمال نراها فاترة في الطور الأول من شعره، ولكنها =

نذكر ما بلغه علمنا من مسروقها فمن ذلك⁽¹⁾:

ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا⁽²⁾ يَدُهَا

قال أبو محمد: هذا مأخوذ من أبيات أنشدها محمد بن داود بن الجراح⁽³⁾:

لَهُ مِنْ فَوْقٍ وَجْتِيهِ يَدٌ وَيَدٌ عَلَى كَيْدِهِ
يُسْكُنُ قَلْبُهُ بِيَدٍ وَيَمْسَحُ عَبْرَةً بِيَدِهِ

فالشعر المأخوذ أعذب لفظاً، وقد خبر عن شغل يديه، وفسر فملح وأوضح

= تقوى وتشتد كلما استكمل الشاعر خطه من القوة والخصلة الأخرى المبالغة التي يعتمد عليها المتنبي لأسباب منها طبيعة المتنبي نفسه فهو قوي الحس، حاد المزاج، عفيف النفس، مندفع بحكم هذا كله إلى الغلو والاسراف، وكذلك نلاحظ تقليد الشاعر لشعراء القرن الثالث الذين كلفوا بالبديع وأمعنوا فيه وعنوا منه بالمبالغة عناية خاصة. انظر: مع المتنبي طه حسين / 50، 51 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي: 6، ديوانه شرح المكبري 295/1.

(2) الخلب: لحمية رقيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد، القاموس المحيط مادة - خلب -.

قال ابن سيده: «وأكثر الناس على أن نضيجة صفة للكبد في اللفظ والمعنى، لاحظ لليد في النضج، وإنما يريد أن اليد موضوعة على خلب الكبد فقط . . . وقد يجوز أن تكون نضيجة صفة للكبد في اللفظ ولليد في المعنى، أي على كبد قد نضجت يدها على خلبها من حرارتها. وهذا أبلغ، لأنها نضجت اليد وهي موضوعة على الخلب من حر الكبد فما الظن بالكبد؟ فإذا كان المعنى على هذا جاز في نضيجة الجر والرفع، فالجر على الصفة للكبد في اللفظ، والرفع على أن تكون خبر مبتدأ وذلك المبتدأ هو اليد، كأنه قال: يدها نضيجة فوق خلبها، وهذا كما تقول: مررت بامرأة ظريفة أمتها فالظرف في اللفظ للمرأة وفي الحقيقة للامة، وإن شئت قلت ظريفة أمتها ظريفة، وأما إذا كانت النضيجة صفة للكبد في اللفظ والمعنى فإنه لا يكن فيها إلا الجر وكون نضيجة صفة لليد أبلغ في المعنى لأنها حينئذ نضيجة بما ليس في ذاتها، وإذا كانت نعتاً للكبد فهي نضيجة بما في ذاتها، واحتراق الشيء بما ليس في ذاته أبلغ من احتراقه بما في ذاته، وإنما يريد أنه إذا وضع يده على كبده متألماً نضجت اليد بحر الكبد». انظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة / 3.

(3) لم أعثر بهما في كتابه الورقة. وهما منسوبان في سمط اللالي للمؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي انظر: السمط 142/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

وهذا من السرقة المذمومة، لأنه قد زاد الأول في المعنى فأتى به، فلفظه أعذب، فهو أرجح وأحق بما قال. وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَا حَادِي عَيْرَهَا وَأَحْسِنِي أَوْجَدُ مَيْتًا قُبِيلَ أَفْقِدَهَا

قال أبو محمد: هذا متداول المعنى مبتذل المبني، فمنه قول ابن أبي فنن⁽²⁾:
تَنَادَوْا بِلَيْلٍ أَنْ رَحَلْنَا غَدًا وَنَادَيْتُ إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدًا مِتُّ⁽³⁾

وقال ابن المعتز:

قَالُوا الرَّحِيلُ غَدًا لَأَشْكُ قُلْتُ لَهُمْ بَلْ مَوْتُ نَفْسِي مِنْ قَبْلِ الرَّحِيلِ غَدًا⁽⁴⁾
إِنِّي إِذَا لَصَبُورٌ إِنْ بَقِيْتُ وَقَدْ قَالُوا الرَّحِيلُ وَإِنْ لَمْ يَرْحَلُوا أَبَدًا

فالبيت الأول من قسم المساواة في الكلام، والبيت الثاني زيادة في المعنى ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

قَفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْلٌ مِنْ نَظَرَةٍ أَزُودَهَا

قال أبو محمد: معنى هذا البيت غير غريب، ولكن أبا الطيب لا يحقر شيئاً، بل يأخذ الشعر الرفيع والوضيع، وهو في الأخذ كما قال ابن المعتز في العشق⁽⁶⁾:

قَلْبِي وَثَابٌ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئاً فَيَأْبَاهُ
يَهِيْمُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَنْبَغِي وَيَرْحَمُ الْقُبْحَ فَيَهْوَاهُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /7، ديوانه شرح العكبري 296/1.

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح بن أبي فنن تقدمت ترجمته والتعريف به.

(3) لم أعثر بالبيت فيما لدي من المراجع.

(4) ديوان ابن المعتز /142 نشر الشركة اللبنانية للكتاب والبيتان من مقطوعة مطلعها:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنَّ الدَّمَغَ قَدْ نَفَدَا وَأَنْبِي هَالِكٌ مِنْ حُبِّكُمْ كَمَدَا

(5) ديوانه شرح الواحدي /7، شرح العكبري 296/1.

(6) لم أعثر بهما في ديوانه، وهما في: الأغاني 3748/10 ط. الشعب، معاهد

التنصيص /195، 196 دار الطباعة المصرية سنة 1274.

وقال أبو محمد: فيجب علينا الاهتمام بما اهتم به، وهذا البيت من قول ذي

الرمة⁽¹⁾:

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَقَلُّلُ سَاعَةٍ قَلِيلٌ فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
وهو من قسم المساواة.

وقال ابن أبي فنن⁽²⁾:

مَا ضَرَّ لَوْ زَوَّدَتْ خِلْكَ نَظْرَةً قَبْلَ الرَّجِيلِ وَقُلْتَ قَوْلًا يَجْمَلُ
وقال⁽³⁾:

فَفِي قُوَادِ الْمُحِبِّ نَارٌ هَوَى أَقْلُ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا
من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

وَقَدْ أَثْلَثْتُكَ النَّفْسَ بَعْدَ تَحْوِمٍ وَأَبْرَدُ مِنْ هَذَا عَلَى كَيْدِي الْجَمْرُ
قال أبو محمد: وهذا من باب مساواة الآخذ بالمأخوذ منه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقٌ لِمَتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدُهَا
تخصيصه بالشيب في اللمة ضيق عطن بلفظ يعم جملة اللمة، وكان ينبغي
إذا خصص فرق اللمة بالشيب أن يقول: فصار مثل الدmqس أسوده، لعودة الهاء
على المذكر⁽⁶⁾ ولو قال:

شَابَتْ لِهَجْرِ الْحَبِيبِ لِمَتُهُ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدُهَا

(1) ديوان ذي الرمة 913/2.

(2) لم أعثر به فيما لدي من مراجع.

(3) ديوانه شرح الواحدي 8/ برلين، ديوانه شرح العكبري 296/1 مصطفى الحلبي.

(4) ديوان ابن الرومي 1121/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة قالها في القاسم بن

عبيد الله مطلعها:

أُنَادِيكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي سَمْعِهِ وَقْرٌ نِدَاءٌ مُحِقٌّ لَا يُنْهِنُهَا الزُّجْرُ

في الديوان «لأبرد من هذا».

(5) ديوانه شرح الواحدي 8/، ديوانه شرح العكبري 297/1.

(6) قال ابن سيدة رداً على هذا الاعتراض:

كان في الصنعة أملح، وهو مأخوذ من قول القائل⁽¹⁾:

بَيَّنِّي عَنْهُ أَبَانَ فِي شَعْرِي أَبْيَضُهُ بَعْدَ حُسْنِ أَسْوَدِهِ

في هذا البيت مجانسة من ذكر البين والإبانة، وفيه مطابقة، وفيه ضرب من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وان فارق ما قصد به إليه. من ذلك قول امرئ القيس⁽²⁾:

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَزْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

فشبه الأبيض بالأبيض، فنقل أبو الطيب هذا التشبيه من الشحم إلى الشيب، وشبه الأبيض بالأبيض، ففي هذا البيت رجحان على ما قاله أبو الطيب، والسابق أولى به. وقال المتنبي⁽³⁾:

بَانُوا بِخُرْعُوْبَةٍ لَهَا كَفَلُ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا

أخذه من ابن الرومي⁽⁴⁾:

إِذَا تَمْشَى يَكَادُ يُقْعِدُهُ رَذْفُ كِمَشَلِ الْكُثِيبِ رَجْرَاجُ

= «قد يجوز أن يعود الضمير إلى الفرق وإن كان مذكراً، لأن المذكر إذا كان جزءاً من ذات المؤنث جاز تأنيته أنشد سيويه:

وتشرق بالقول الذي قد أذغته كما شرقت صدر القناة من الدم.

وقد يجوز أن يريد بياض اللمة كلها وخصص الفرق لأنه معظم الرأس ثم أعاد الضمير إلى اللمة»، انظر شرح مشکل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة / 3.

(1) لم أعثر به فيما لدي من المراجع.

(2) ديوان امرئ القيس / 11 دار المعارف.

(3) ديوانه بشرح الواحدي / 8، ديوانه بشرح العكبري / 297/1.

(4) ديوان ابن الرومي 500/2 الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1974 والبيت من مقطوعة في

الغزل مطلعها:

يَا قَمَرًا فَوْقَ رَأْسِهِ نَاجُ يَخْجَلُ مِنْ حُسْنِ لَوْنِهِ الْعَاجُ

وانظر: الابانة عن سركات المتنبي / 28 دار المعارف، في الديوان «يَكَادُ يُجْذِبُهُ، رَذْفُ لَهُ

كَالْكُثِيبِ».

ولأبي المعتصم⁽¹⁾:

إِنْ نَهَضْتَ أَفْعَدَهَا مِنْ رَذِفَهَا دِعْصُ⁽²⁾ نَقَى

وهذه الأبيات تدخل في باب مساواة الآخذ بالمأخوذ منه في الكلام. وقال

المتنبي:

كَيْفَ يَحِيكَ الْمَلَامُ فِي هِمَمٍ أَقْرَبُهَا مِنْكَ، عَنْكَ أَبْعَدُهَا⁽³⁾

قال أبو محمد: ظاهر هذا الكلام متناقض، ولا يجوز أن يكون أقرب شيء أبعد شيء⁽⁴⁾ إنما كان يصح لو قال: أقر بها منك بعيد، والذي يمكن أن يوجه لكلامه من المعنى، أنه أراد أقربها منك عندك، أبعدها في الحقيقة عنك. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

بُسَّ اللَّيَالِي سَهْدْتُ مِنْ طَرَبِي شَوْقاً إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا

(1) أبو المعتصم هو عاصم بن محمد الانطاكي شاعر مكثر مطيل من شعراء الشام معجم الشعراء/273 مكتبة القدسي، الحماسة الشجرية 726/2، 733 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) لم أعثر به فيما لدي من مراجع، والدعص، كتيب الرمل المجتمع، اللسان مادة دعص، والنقا: التنظيف، اللسان مادة (نقا).

(3) ديوانه شرح الواحدي/9، ديوانه شرح العكبري 298/1.

(4) قال ابن سيده: «هذا خلف إذا حمل على ظاهرة، لو قال: أقربها منك بعيد عنك كان حسناً ولكن الذي أراده أقربها عندك مثل الذي أبعدها، فالجملة في موضع الصفة له أي أقر بها منك عنك أبعدها منك على الحقيقة، شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة رقم 4. وقال الواحدي: المعنى:

لا يؤثر لومك في همم أقربها منك في تقديرك أبعدها عنك في الحقيقة أي الذي تظنه ينجح في لومك هو الأبعد عما تظن، والمعنى المستخلص من هذه الشروح هو: ملائك لا يؤثر في همم أقربها إلى قبول نصحك - على حسب ظنك - هو أبعدا عنه في الواقع، فإن كانت هذه صفة الأقرب فما ظنك بالأبعد.

(5) ديوانه في شرح الواحدي/9، ديوانه شرح العكبري 288/1، في الديوان «سهرت».

الطرب خفة تعتري عند الفرح وعند الحزن جميعاً، والمراد بها ها هنا الحزن والمعنى للبحثري في قوله⁽¹⁾:

يَكْفِيكَ أَنْكَ لَمْ تَذُقْ سَهْرًا وَأَنْتِي لَمْ أَنْمِ

وهذا أعذب لفظاً، وهو من نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي والسابق إلى اللفظ الرطب، والمعنى العذب، أولى بما سبق إليه، وقال المتنبي⁽²⁾:

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ التَّرْدِيفَ وَلَا بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا
شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مَقُودُهَا⁽³⁾

أراد أنه ركب نعله، فقصد الإغراب، وقد سبقه إلى هذا أبو نواس فقال⁽⁴⁾:

(1) ديوان البحري 1988/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مدح المتوكل مطلعها:
عَنْ أَيِّ ثَغِيرٍ تَبْتَئِسِمَ وَيَأَيَّ طَرْفٍ تَحْتَكِمَ
الديوان «يَهْنِيكَ».

(2) ديوانه شرح الواحدي 9/، 10، ديوانه شرح العكبري 301/1، 302.

(3) الرديف: هو ما يرد خلف الراكب، والرهان: السباق، الشراك: سير النعل، القاموس مادة «شرك»، الكور الرجل، القاموس مادة «كور» وهو من النعل ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك، المشفر: هو للبعير بمنزلة الشفة من الإنسان، القاموس مادة «شفر»، الشسع: قبال النعل وهي تكون في الأصابع. القاموس مادة «شسع» والمعنى أنه «جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة وجعل مشفر النعل بمنزلة الزمام للناقة وشسوع النعل بمنزلة المقود لها» أنظر شرح العكبري 302/1 والشاعر هنا يتحدث عن نعله فكني عنها بهذا النوع من الحيوان لأن الماشي يعلو نعله كما يعلو الراكب ناقته، قال ابن سيدة: «جعل كل واحد من طوائف هذا النعل يحل محل الادواة من الناقة فجعل شراكها كالكور وهو ما يقع على القدم من النعل لأنه على وسطها كما أن الكور على وسط الناقة، والزمام كما أن مشفر الناقة أمامها، والشسوع مقودها، وذلك أنه يفضل عن ذات النعل كما أن المقود يفضل المقودة». شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة/5.

(4) ديوان أبي نواس 652/ دار صادر بيروت، وهما من قصيدة مطلعها:
طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا فَعَمْنَا فَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبَحَ الْمَوْتُ بَعْضَنَا

إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ خَيْرِ مَنْ مَشَى عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِي (1) الْمُلَسَّنَا
قَلَائِصَ لَمْ تَعْرِفْ حَيْنِيًّا عَلَى طَلَا وَلَمْ تَذِرْ مَا قَرَعُ الْفَنِيْقِ وَلَا الْهِنَا

فأغرب لمخالفتها حال القلائص في عدم الحنين على الطلا والجهل بقرع
الفنيق، وجاء به في أحسن كلام، وأصح نظام، فهو أرجح لفظاً من أبي الطيب،
وأولى بما سبق إليه، وقال المتنبي (2):

إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ أَنْهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُوَرِّدَهَا

قال أبو الشيص (3):

فَأَوْرَدَهَا بِيضاً ظَمَاءً صُدُورَهَا وَأَصْدَرَهَا بِالرِّيِّ أَلْوَانَهَا حُمْرُ

فاجتمع لأبي الشيص من التطبيق بين الورد والصدر، والبياض والحمرة،
والظما، والرِّي مارجح به على عمرو بن كلثوم في قوله (4):

بِأَنَّا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا

فزاد أبو الشيص بالظما والرِّي عليه، فاستوفى أقسامه وجود نظامه، فهو أولى
بما قال، ممن لم يتفق له، فصار أبو الشيص أولى بما قال. وقال المتنبي (5):

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ قَدْ سَلَفَتْ أَعْدُ مِنْهَا وَلَا أَعْدِدُهَا

ملح في قوله: أعد منها ولا أعددها، وقد جاء بهذا في قصيدة أخرى فشرح
وأوضح:

(1) الحضرمي الملسن: نوع من أنواع النعال، والملسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على
هيئة اللسان، أنظر اللسان مادة «لسن»، والفنيق: فحل الابل، أنظر اللسان مادة «فتق».

(2) ديوانه شرح الواحدي: 10، ديوانه شرح العكبري 303/1.

(3) معاهد التنصيص/263 دار الطباعة المصرية سنة 1274 والبيت ليس في ديوانه.

(4) جمهرة أشهار العرب/161 المطبعة الخيرية سنة 1330، سر الفصاحة لابن سنان/196

محمد علي صبح سنة 1969، العملة لابن رشيق/11/1 دار الجيل سنة 1972، معاهد

التنصيص/263 دار الطباعة المصرية سنة 1274.

(5) ديوانه شرح الواحدي/11، شرح العكبري 304/1.

فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحِيْنِي مِنْ بَعْدِهَا لِتَخْصِنِي بَعْطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا⁽¹⁾
والمعنيان مأخوذان⁽²⁾ من قول الجمار⁽³⁾:

لَا تَتَفَنَّنِي بَعْدَ أَنْ رِشْتَنِي فَإِنِّي بَغْضُ أَيَادِيكََا⁽⁴⁾

وكلام أبي الطيب أجزل فهو يستحق ما قال بالجزالة. وقال المتنبي:

أَفْرَسَهَا فَارِساً وَأَطْوَلَهَا بَاعاً وَمِغْوَارُهَا وَسَيْدُهَا⁽⁵⁾

قال بعض النحويين: إِنَّ فَارِساً منصوب على الحال⁽⁶⁾ لا على التمييز، وهو

(1) ديوانه شرح العكبري 205/4، والبيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويعتذر إليه وكان قد تخلف عن رفقة في سفر، ومطلع القصيدة:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

(2) في الأصل «والمعنيان المأخوذان».

(3) الجمار هو محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء من أسرة سلم الخاسر نشأ بالبصرة وكان ماجناً ظريفاً من أصحاب النادرة وتربطه صحبة بأبي نواس إذ كانا يجلسان معاً إلى أبي عبيدة، ولم أتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته فيما وقع تحت يدي من مراجع، مصادر ترجمته: البخلاء للجاحظ/347 دار المعارف الطبعة الرابعة، الحيوان للجاحظ/174/1 مصطفى الحلبي، الأغاني 1290/4 ترجمة أبي العتاهية ط. الشعب، العقد الفريد 53/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(4) سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي/37، 74 الدار التونسية للنشر، ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي/11، ديوان أبي الطيب بشرح العكبري 304/1.

(5) ديوانه شرح الواحدي/12، ديوانه شرح العكبري 306/1.

(6) المقرر لدى النحويين أن التمييز يشبه الحال من حيث أن كل واحد منهما يذكر للبيان ورفع الإبهام وأن كلاً منهما نكرة، والمعروف أن التمييز قد يأتي بعد مفرد ليس مقداراً من المقادير نحو قولهم «ويحه رجلاً» والله دره فارساً، وحسبك به ناصراً «فهذه الأشياء مهمة لأنه لا يعلم المدح من أي جهة فالفكرة فيها منصوبة على التمييز وهي الممدوحة في المعنى وهم يقدرُونَ مثل ذلك على دخول «من» أي ويحه من رجل، والله دره من فارس. قال ابن يعيش: «وهذا الموضع فما التيس فيه التمييز بالحال فأتوا بمن لتخلصه للتمييز ألا ترى أنك إذا قلت ويحه رجلاً، والله دره فارساً، وحسبك به ناصراً جاز أن تعني في هذه الحال، فلما كان يقع فيه لبس مشتبهين فصل بينهما بدخول من». وأفرسهما فارساً في بيت المتنبي من هذا القبيل، لأن أفرس يكون من الفرس والفراسة فالكلام في حاجة إلى البيان ورفع الإبهام، ولما =

بيت فارغ وقال المتنبي⁽¹⁾:

شَمْسُ ضَحَاهَا هِلَالٌ لَيْلَتَهَا دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا زَبَرَجَدُهَا

هذا البيت في فساد الأقسام وضعف النظام أشبهُ بيت أبي تمام في قوله⁽²⁾:

خُلِقَ كَالْمَدَامِ أَوْ كَرُضَابِ الْمَسِّ لِكِ أَوْ كَالْعَنْبَرِ أَوْ كَالْمَلَابِ

وَالنَّاسُ يَرْتَفِعُونَ مِنَ الدُّونِ إِلَى الْأَعْلَى، وهذا يرتفع من الأعلى الى الدون جعل خلقه كالمدام أو المسك، والمسك أطيب من المدام والعنبر والملاب، وقد ذكر أبو بكر الصولي⁽³⁾ أن بيت أبي تمام له مخرج من ذلك، قال: المعنى: كالمدام، فإن قال قائل قد أفرطت: قال: فكالعنبر أو الملاب. قال أبو محمد: وهذا تفسير لا يدل عليه ظاهر الكلام، ومفسره يدخل في جملة مخرجي الضمير. قال أبو بكر: ومن ذلك أنه أراد تقديم المسك في النية وأن أخره في اللفظ، لاستواء القافية، ومنها: أنه يحمل ذلك على قول الله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾⁽⁴⁾. فالدين قبل الوصية⁽⁵⁾ وعلى جميع ذلك كلام العرب.

= لم تدخل «من» على فارساً لتخلصها للتمييز أعربت حالاً، أنظر شرح المفصل لابن يعيس 73/2 دار الطباعة المنيرية، وشرح الواحدي/12، وشرح العكبري 306/1، والسفينة جـ 7 ورقة/12.

(1) ديوانه شرح الواحدي/12، شرح العكبري 306/1، والتقصار والتقصارة: القلادة للزومها قصرة العنق، والجمع التقاصير، اللسان مادة: «قصر». قال الواحدي: قال ابن جني: هو القلادة القصيرة، قال الواحدي: وليس هذا منم القصر إنما هو من القصرة وهي أصل العنق. والتقصار ما يعلق على القصرة.

(2) ديوان أبي تمام 45/4 دار المعارف.

(3) لعل الصولي قال هذا في شرحه لديوان أبي تمام ولكني لم أعر على هذا الشرح.

(4) الآية/12 سورة النساء.

(5) قال المفسرون: ولا ميراث إلا بعد أداء الدين والوصية، فإذا مات المتوفى أخرج من تركته الحقوق المعينات، ثم ما يلزم من تكفينه وتقييره، ثم الديون على مراتبها، ثم يخرج من الثلث الوصايا، وما كان في معناها على مراتبها أيضاً، ويكون الباقي ميراثاً بين الورثة. القرطبي 61/5 دار الكتاب العربي.

فالجواب الأول⁽¹⁾ قد عرفت أنه بقول المنجمين المخرجي الضمير أشبه منه بقول المفسرين، وأما قوله: أراد استواء القافية ونوى التقديم والتأخير، فإن ارادة القافية باستواء المعنى أن انساع وصار قياساً وقع في الشعر من التخليط ما تفسد به معانيه ويستولي على كثير من قوافيه. وأما قوله: إن هذا محمول على قول الله عز وجل ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّ يُوْصَىٰ بِهَا أَوْ ذَيْنِ﴾ فليس بحجة، وإن كان الدين قبل الوصية لأن الدين والوصية ليسا مما كنا فيه من الأعلى الى الدون، إذ ليس بين الدين والوصية تفاضل من العلو الى الدنو، ولولا أن الشريعة دلت على تقديم الوصية⁽²⁾ لما عرفنا الأعلى منهما من الأدنى، وأنواع الطيب متفاضلة، فإذا شبه أبو تمام بالأفضل غنى عن الأرذل. وقول أبي الطيب: شمس ضحاها لا يوجب قوله: هلال ليلتها، وكان أشبه أن يقول: بدر ليلتها، وكذلك قوله: در تقاصيرها زبرجدها، التَّقْصَار: القلادة القصيرة⁽³⁾، ولم يعتمد في هذا البيت على الطول والقصر فيها، وإنما مراده أنك في قومك كالدر نفاسة، وقوله: درها يغنيه عن زبرجدها، لأنه انتقل من الأفضل إلى الأرذل، وقد قال إبراهيم بن العباس الصولي⁽⁴⁾:

مَا كُنْتُ فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ وَاسِطَةً وَكُنْتُ دُونَكَ أَوْلَاهَا وَأُخْرَاهَا⁽⁵⁾
فالواسطة من القلادة أنفس ما يليها من جملتها، فقد اكتفى بهذا الوصف،

(1) الجواب الأول: هو قول الصولي: «كالمَدَام»، فإن قال قائل: قد أفرطت، قال فكالعنبر أو الملاب.

(2) الصواب على تقديم الدين.

(3) القاموس مادة «قصر».

(4) هو أبو اسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول كان جده، صول أحد ملوك جرجان فأسلم على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف الشاعر المشهور وعم محمد بن يحيى الصولي، كان شاعراً مجيداً و كاتباً بليغاً تولى كتابة الإنشاء في ديوان «الضياع والتفقات» طيلة أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وقد توفي سنة 243 هـ. مصادر ترجمته: الأغاني 10/3507 ط. الشعب، مروج الذهب 2/299 بولاق، معجم الأدباء 1/260 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

(5) الطرائف الأدبية 138/، لجنة التأليف والترجمة والنشر معجم الأدباء 1/265 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

ودل على الأنفس فلفظه أجزل وأرجح، وهو بما قال أحق من أبي الطيب. قال المتنبي⁽¹⁾:

يَالَيْتَ لِي ضَرْبَةٌ أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
أَثَرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَرَ فِي وَجْهِهِ مُهْنُهَا
فَاغْتَبَطْتُ إِذْ رَأَتْ تَزَيُّنُهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

قال أبو محمد: هذا كلام عجيب، ومعنى غريب، وذلك أنه تمنى ضربة تقع منه مثل ضربة الممدوح، ولا أعلم هذا مما يتمنى، فإن احتج محتج فقال: أراد بهذا مذهب من إذا رأى مكروها بإنسان قال: ياليت بي ذلك دونك، كما قال القائل⁽²⁾:

أَنَا مُذْ خُبِرْتُ بِالْ عِلَّةِ وَاللَّهِ عَلِيلُ
لَيْتَ حُمَاكَ بِجِسْمِي وَلَكَ الْعَمْرُ الطَّوِيلُ

ومثله قول القائل⁽³⁾:

لَا بِكَ السُّقْمُ وَلَكِنْ حَلَّ بِي وَبِأَهْلِي وَبِأُمِّي وَأَبِي
قِيلَ لِي إِنَّكَ صُدَعْتَ فَمَا خَالَطْتُ سَمْعِي حَتَّى دِيرَ بِي

قلنا له: هذا مستعمل لولا ما يليه من قوله: أنه أثر في الحديد والضربة، ولم يؤثر فيه، وذكر أنها مغتبطة بتزيينها به، وما لم يكسب المأ ولا شيئاً فليس للمفدي منه فائدة في الفدية، ولا في تمنى حمل مكروه عنه، إلا أن يكون قوله: ياليت بي ضربة على وجه الحسد له على ما لم يؤثر فيه أثراً ولا أكسبه المأ، وللضربة فيه زينة، فما اختار له أن يحسد الممدوح على ما زين الضربة، وهو مختار لتزيينها، فما نحسن أن نفلس عليه بما اختاره، وما أعلم أن بشراً يوصف بأن السيوف لا تستعمل

(1) ديوانه شرح الواحدي / 12، 13، ديوانه شرح العكبري / 1/ 307، الفتح الوهبي / 51 في الديوان «يَا لَيْتَ بِي».

(2) البيتان بدون نسبة أيضاً في الشريشي / 2/ 365 المؤسسة العربية للنشر.

(3) هو الواثق الخليفة العباسي. والبيتان في العقد الفريد / 2/ 453 لجنة التأليف الشريشي / 2/ 365 المؤسسة العربية للنشر.

ولا تؤثر في جلده، وتنبو عنه، ولو استعمل هذا مستعمل في وصف رجل وقع على المبالغة كان أحسن من دخوله في المديح، كما قال الشاعر⁽¹⁾:

الْلُؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَالْلُؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا
لَوْ أَنَّ حَافِرَ بَرْدُونِي كَأَوْجِهِهِمْ بَنِي الزَّوَانِي لَمَا أَنْعَلْتُهُ أَبَدَا

قال أبو محمد: وقد قلت أنا في هذا المعنى⁽²⁾:

يَا جَامِعاً زَهْوِ الْمُلُو كِ وَالْلُؤْمُ أَخْلَاقِ التَّجَارِ
ارْجِعْ إِلَى الْفَقْرِ الْقَدِيدِ مِ فَقَدْ فَسَدَتْ عَلَى الْيَسَارِ
وَحَظَرْتَ فِي سُكْرِ الْغِنَى وَأَمِنْتَ عَاقِبَةَ الْخُمَارِ⁽³⁾
أَبْدَيْتَ وَجْهًا لِلْعَفَا هِ مُقْنَعًا بِقِنَاعِ عَارِ
لَوْ أَنَّهُ لَقِيَ الْحِجَا رِ الصُّمُّ أَثَرٌ فِي الْحِجَارِ
أَوْ كَانَ تُرْسٌ مُحَارِبٍ لَا رَتْدَ عَنْهُ ذُو الْفِقَارِ⁽⁴⁾

هذا وما أشبهه في الهجاء أبلغ وأسوغ منه في المديح، وقوله: أثر فيها وفي الحديد إحالة نذكرها، وهو أن التأثير لا يقع إلا في الصور، وإنما التأثير يقع في الضربة في صورته أو صورة الحديد، فأما أن يؤثر في الضربة فلا يجوز، لأن الضربة عرض⁽⁵⁾ فلا يصح فيها التأثير، وهذا من القسم الذي يصير على التفتيش والانتقاد

(1) لم أعرف قائلهما، وثاني البيتين مذكور في: الموازنة 123/1 دار المعارف، والأول في: الصناعتين/111 عيسى الحلبي، وديوان المعاني 176/1 مكتبة القدس.

(2) شعر ابن وكيع: جمع وتحقيق د/حسين نصار/75. مكتبة مصر.

(3) الخمار: ألم الخمرة وصداها وأذاها. القاموس مادة «خمر».

(4) ذو الفقار: سيف العاص بن منبه، قتل يوم بدر كافراً فصار سيفه إلى النبي ﷺ ثم صار إلى علي. انظر: القاموس المحيط مادة «فقر» ووفيات الأعيان 330/6 ترجمة يزيد بن فريد الشيباني.

(5) قال ابن سيدة: «أثر في الشيء تَرَكَ فيه أثراً، ولا يكون التأثير إلا في الجواهر كقولك أثر المطر في الحائط، والخف في الأرض، وأثر المرض في جسمه، ولا يكون ذلك في العرض، وقد اقتسم قوله أثر فيها وفي الحديد جوهراً وعرضاً، أما الجواهر فالحديد، والتأثير فيه سائغ، وأما الهاء في قولك: فيها فعرض، لأنها كناية عن الضربة التي في قوله: يا ليت لي ضربه أتيح لها. وإنما لم يصح التأثير في العرض، لأن التأثير ابقاء الأثر، والأثر عين، والعين =

إلى تقصير أو فساد، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَأَيَقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا
بمعنى الضربة.

وقال أبو العتاهة⁽²⁾:

غَدًا تُؤَفِّي النُّفُوسَ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصُدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا

وهذا من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽³⁾:

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغِمِدُهَا

جعل العلة في بكاء الغمود عليها أنها تغمد في الرقاب⁽⁴⁾، ولا بد من مسح النصل من الدم فيعود الى حاله، وإلا نبا أن ترك، وأما إغمادها في الرقاب فذلك بمقدار زمان يقع اللقاء فيه، فما يبكي الغمود من ذلك؟ إلا أن يكون إذا سل سيفه تصير من رقاب الى رقاب، فلا تعود أبداً الى غمودها، وهل فيها حسن يوجب لها إلفاء فتبكي لفقد ما ألفت؟ وأظن أن أبا الطيب استضعف نسج هذه القصيدة فجعلها مما قاله في الصبا، ليقدم عذره في ضعفها، وفائدة هذا الشعر أنه في الرقاب يغمدها، وهو مأخوذ من بيت أنشدته ابن قتيبة:

= لا يكون إلا في عين مثله، أعني بالعين الجوهر، إذ لا يحمل الجوهر إلا الجوهر. وأما العرض فليس بعين فيكون حاملاً لعين آخر. فإذا قوله أثر فيها استعارة ومجاز غريب، كأنه توهم الضربة عيناً، بل هو عندي أبلغ، لأنه إذا أمكنه التأثير في العرض كان له في الجوهر أمكن... وقوله وما أثر في وجهه مهندها... لم ينف تأثير المهند في وجهه نفياً كلياً، وكيف ذلك وقد أثبت للضربة التأثير، وإنما أراد أن المهند لا يؤثر في وجهه أثراً قبيحاً، لأن وقوع الضربة على الوجه تزين ولا تشين لدلالاتها على الشجاعة والإقدام، كما أن التأثير في الظهر دليل الجبن والفرار. أنظر: شرح مشکل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة 5، 6.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 13 - ديوانه شرح العكبري 308/1.

(2) ديوان أبي العتاهية / 268 دار صادر بيروت.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 13 - ديوانه شرح العكبري 308/1، 309.

(4) قال الواحدي: يقول إذا أنذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها... لعلم الغمود أنه يغمد =

وَمَا انْتَضَيْنَا السُّيُوفَ يَوْمَ وَغَىٰ إِلَّا وَفِي الْهَامِ نَحْنُ نَعْمِدُهَا⁽¹⁾
وقال أبو دلف⁽²⁾:

سَادُوا وَقَادُوا وَدَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ وَأَعْمَدُوا الْبَيْضَ فِي هَامٍ وَأَعْنَقِ⁽³⁾
وقال الحماني العلوي⁽⁴⁾:

= السيف في دماء الأعداء حتى تتلطف بها وتصير كأنها دم لحفاء لونها بلون الدم، وأنه يتخذ لها أعمداً من رقاب الأعداء أي أنها لا تعود إلى الغمود فلذلك تبكي عليها. شرح الواحدي / 13.

(1) لم أعثر به فيما اطلعت عليه من كتب ابن قتيبة. وهو منسوب لزينا النصراني أبي اسحاق في الإبانة عن سرقات المتنبي / 27 (دار المعارف) وقد جاء في شعراء النصرانية اللاب لويس شيخو أنه اسم سرياني بمعنى المبيع المملوك. قال صاحب شعراء النصرانية وقد نقبنا عن زينا هذا لنعرف شيئاً من أخباره فلم يجدنا التنقيب شيئاً، ثم ذكر أنه كان في القرن الخامس للهجرة. 10 هـ. ومن المعلوم أن المتنبي قتل 354. فكيف يكون سارقاً من زينا هذا. وأن ابن وكيع توفي سنة 399 هـ. فكيف يحوي كتابه بيتاً لشاعراً من شعراء القرن الخامس الهجري. وانظر البيت أيضاً مع بيت آخر قبله في الزهرة 2/ 130 (دار الحرية العراق بدون نسبة).

(2) أبو دلف هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي سيد أهله وعشيرته. وهو أحد الأمراء الشجعان والأجواد المعروفين، كان من قادة جيش المأمون، ومن الشعراء المجيدين، وأخباره الأدبية وقصصه في الكرم والشجاعة مدونة في كثير من المراجع والكتب. توفي سنة 226 هـ. انظر: مروج الذهب 2/ 247 بولاق شذرات الذهب 2/ 57 المكتب التجاري للطباعة بيروت، سمط اللالي / 331 لجنة التأليف والترجمة.

(3) لم أعثر بالبيت.

(4) هو أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر المعروف بالحماني العلوي مفتي العلويين وخطيبهم ومدرسهم بالكوفة. وهو من العلماء الخطباء الشعراء، وله مرث كثيرة في أخيه إسماعيل وغيره من آل بيته توفي سنة 301 هـ. وقيل سنة 260 هـ. وقيل بل سنة 245 هـ. وقد جمع شعره في مجلة المورد العراقية العدد الثاني من المجلد الثالث سنة 1974. انظر: مروج الذهب 2/ 322 بولاق، الكامل في التاريخ 5/ 373 المطبعة المنيرية سنة 1357. وانظر: مجلة المورد العراقية العدد الثاني من المجلد الثالث سنة 1974.

وَإِنَّا لَتُضِيحُ أُسَيَافَنَا إِذَا مَا اضْطَبَّحْنَ لِيَوْمَ سَفُوكَ⁽¹⁾
مَنَابِرُهُنَّ مُتَوْنُ الْأَكْفُ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

البيت الأول الذي⁽²⁾ أنشده ابن قتيبة هو بيت أبي الطيب بالزيادة في مبناه ومعناه، وهو من قسم مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقد أتى أبو دلف بيت شغل صدره بعدة أوصاف، وأتى بمعنى أبي الطيب في عجزه، فرجح كلامه واستحق معناه، والحماني قسم حال السيوف، فعبر عن حال حملها، وعن حال إغمادها في رؤوس الملوك، وخصص كلامه بهم دون غيرهم، فقد رجع كلامه على كلام الجميع، واستحق المعنى عليهم.

وقال المتنبي⁽³⁾:

إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مُهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَأَهُنَّ يَنْشُدُهَا

أي إذا أضلَّ الهمام مهجته فقد يسأل أطراف هذه السيوف عنها⁽⁴⁾. أخذه من

قول مسلم⁽⁵⁾:

فَاتُوا الرَّدَى وَظَبَاتُ الْبَيْضِ تَنْشُدُهُمْ وَأَنْتَ نَصَبُ الْمَنَايَا غَيْرُ مَنْشُودٍ

(1) ديوانه مجلة المورد/ 217 العدد الثاني من المجلد الثالث، ديوان المعاني 50/2، أنوار الربيع 145/4، الزهرة 211/2 دار الحرية العراق.

(2) يقصد بيت زبينا النصراني السابق.

(3) ديوان شرح الواحدي/ 14 «مَنْشُدُهَا»، ديوانه شرح العكبري 309/1 «تَنْشُدُهَا».

(4) معنى البيت: قال الواحدي: معنى اضلال الهمام المهجة أن يقتل ولا يدري قاتله أي إنما تطلب مهجته من أطراف سيوفه لأنها قاتلت الملوك. والمنشد موضع الطلب. ويروي تَنْشُدُهَا أي أنها تطلب ثار الملوك، ويروي تنشدها والإنشاد تعريف الضالة أي أن أطرافهن تعرفها وتقول: عندي مهجة فمن صاحبها. الواحدي/ 14، ويروي فَأَطْرَأَهُنَّ بالنصب وعلى هذا فسر ابن سيده بقوله: «إن الهمام إذا فقد مهجته فإنما يسأل عنها أطراف هذه السيوف لأنها عارفة بمسالك الأرواح بها تقيص وعليها ترد، لا مظنة لها إلا هي، فأطرافهن على هذا مفعول ثان أي تنشدها أطرافهن». شرح شكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة/ 7.

(5) ديوان مسلم بن الوليد/ 162 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح دود بن يزيد بن

حاتم بن خالد بن المهلب مطلعها:

لَا تَنْزِعْ بِي الشُّوقُ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى النُّهَى عَنِ هَوَى الْهَيْبِ الرُّعَايِدِ

فخبر أن ظبات البيض تشدهم، وأن الممدوح هو نصب المنايا، وهو غير منشود، لا تطلبه السيوف هية من حاملها له. وقد صحح أبو الطيب من ذكر الضلال والنشدان، فرجح كلامه، وقال المتنبي:

وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِماً شَيْخَ مَعِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُدُهَا⁽¹⁾

يريد بِأَنْتَ أَنْتَ، وأنشد سيبويه⁽²⁾:

وَيَوْمَ تَلَّاقِنَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

في قول من نصب⁽³⁾ ظبية، وفيه قبح، لأن الإضممار يرد الأشياء إلى أصولها، والأصل الثقيلة، ولو قال: وأنت بالأمس استراح من تعسف الإعراب، ولكنه يؤثره، وفي إخباره أنه كان محتلماً شيخ معد ما يغني عن قوله: وأنت أمردها، ويكتفي بقوله: وأنت أمردها عن ذكر محتلم، وليس هذا من الحشو الحسن، بل كقول أبي العيال الهذلي⁽⁴⁾:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِذَنِي صُدَاغُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ⁽⁵⁾

ذكر الرأس بعد الصداغ حشو يستغنى عنه، وكذلك قول دين الجن:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 14، ديوانه شرح العكبري 310/1.

(2) الكتاب 328/1، 562 منشورات الأعلمي بيروت.

(3) النصب على أن ظبية اسم لكان وخبرها محذوف تقديره «كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو هَذِهِ الْمَرَأَةَ»، وأما الرفع فهو الأصل على الخبرية مع حذف الاسم لتخفيف كَأَنَّ ويجوز جرّ الظبية على تقدير «كَظْبِيَّةٍ» فالكاف حرف جر وأن زائدة مؤكدة، وهذا البيت لباعث بن صريم اليشكري، أو علياء بن أرقم اليشكري. أنظر: شرح المفصل لابن يعيش / 139. اللسان مادة - قسم -.

(4) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عترة كان شاعراً فصيحاً مقدماً من شعراء هذيل وهو من الشعراء المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل. وعاش إلى خلافة معاوية. انظر: الشعر والشعراء 669/2. الأغاني 167/20 ساس.

(5) ديوان الهذليين 242/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الصنائع 41/ عيسى الحلبي.

فَتَنَفَّسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ بِالْمَاءِ وَاسْتَلَّتْ سَنَا اللَّهَبِ⁽¹⁾
كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ خَالِطُهُ مِنْ وَرْدٍ جَوْرِ نَاصِرِ الشُّعْبِ
فذكر الماء بعد المزاج فضل مستغنى عنه، والبيتان يكفي منهما بيت

أبي نواس بلا حشو:

فَتَنَفَّسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ⁽²⁾

فإن ظن ظان أن قول أبي نواس مثل قول ديك الجن في (مزجت بالماء) فما أصاب، لأنه معلوم أنه لا يكون مزاج الخمر إلا بالماء، وقد يتنفس الريحان في حيث لا يحضره شام، وإنما يلذه صاحب الشم، كما يلذ شم الخمر والمسك وما أشبههما فبينهما فرق واضح، وبيت أبي الطيب مأخوذ من قول ابن بيض⁽³⁾:

بَلَّغْتَ لِعَشْرِ مَضَتْ مِنْ سِينِكَ مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ

وقال البحتري⁽⁴⁾:

فَتَى أَكْمَلَ الْحِلْمَ وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ عَلَى الْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحُلْمِ

(1) ملحق الديوان ديك الجن /209 دار الثقافة بيروت، معاهد التنصيص /146 - 147 دار الطباعة المصرية، الغيث المنسجم /112/1.

(2) ديوان أبي نواس /418 ط. بيروت والبيت من قصيدة مطلعها:
أَطْعِمِ الْخَلِيفَةَ وَاعْصِرْ عَزْزِي وَتَنَحَّ عَنْ طَرَبٍ وَعَنْ قَصْفٍ
وانظر أيضاً: معاهد التنصيص /147 دار الطباعة المصرية، قطب السرور في أوصاف الخمر /639 مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) هو حمزة بين بيض الحنفي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان خليعاً ماجناً انقطع إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم إلى ابان بن الوليد وبلال بن أبي بردة وقد اكتسب بشعره منهم مالاً عظيماً، توفي سنة 116 هـ وقيل سنة 120 هـ مصادر ترجمته: معجم الأدباء /4/146 طبعة مصورة عن طبعة مرجليوث، وفيات الأعيان /6/285 دار صادر «ترجمة يزيد بن المهلب»، فوات الوفيات /1/290 النهضة المصرية.

(4) ديوان البحتري /3/1975 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي مسلم بن حميد

الطائي مطلعها:

دُمُوعٌ عَلَيْهَا السَّلْبُ ضَرْبَةٌ لِأَيِّمٍ تُجَدُّ بَيْنَ عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَقَادِمِ

في الديوان: (قد بدل (فتى).

فألمح ما ذكرناه من هذا المعنى قول ابن بيض لأنه مخلص من الحشو، وقد اتبعه بما يليق به، وبشرحه وهو⁽¹⁾:

بَلَّغْتَ لَعَشِيرَ مَضَّتْ مِنْ سِنِكَ مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ
فَهَمُّكَ فِيهَا جِسَامُ الْأُمُورِ وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا

فهو أحق بما قال من أبي الطيب، فأما البحثري فبلغ مراده وفسره، وليس في بيته فضل عن معناه، وابن بيض بلغ مراده في بيتين، فكأنه قد استوفى الطويل في الموجز القليل، وصار البحثري أولى به منه، وفي معنى قول ابن بيض قول الفرزدق:

غُلَامَانِ شَبَا فِي الْحُرُوبِ وَأَذْرَكَا كِبَارَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا⁽²⁾
وقال المتنبي⁽³⁾:

أَقْرَّ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَمَا أَقْدَرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدَهَا

هذا المعنى رديء، لأن في طبعه جحود النعمة، فلما⁽⁴⁾ أقر بها عليه جلده صار لا يقدر على الجحود الذي في طبعه، كمن يريد جحد واجب فإذا علم أن عليه شهوداً به أقر به، وهذا يشبه قول ابن بسام⁽⁵⁾:

وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُ لِي نِعْمَةٌ عَلَيَّ تُقَرُّ وَإِنْ لَمْ أَقَرَّ⁽⁶⁾

(1) البيتان في: الأغاني 6011/17 طبعة الشعب، وفيات الأعيان 285/6 دار صادر، الرسالة الموضحة للحاتمي 32 دار صادر.

(2) ديوان الفرزدق 203/2 دار صادر بيروت، والبيت في الديوان هكذا:

غُلَامَانِ نَالًا مِثْلَ مَانَالٍ مَسْمُوعٌ وَمَا وَصَلَتْ عِنْدَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا
(3) ديوانه شرح الواحدي 15/، ديوانه شرح العكبري 312/1، في الديوان «فلا أقدر».

(4) في الأصل «فما».

(5) هو علي بن محمد بن نصر بن بسام البغدادي كان شاعراً ماضي البديهة سليط اللسان هجاء لم يسلم من هجائه أحد حتى أنه هجا أباه، وكان يصنع الشعر في هجاء الوزراء ويضعه على لسان ابن الرومي. توفي سنة 302 هـ أو قبل ذلك بقليل. مصادر ترجمته: مروج الذهب 392/2، معجم الأدباء 318/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، فوات الوفيات 167/2 النهضة المصرية.

(6) كتب الشطر الأول في الأصل هكذا «وقد ظهرت لأمرى مامه» ولكنني لم اهتم للقراءة =

وأحسن من هذا المذهب مذهب الحارث بن خالد المخزومي⁽¹⁾ في قوله:
وَلَهَا عَلَيْنَا نِعْمَةٌ سَلَفَتْ لَسْنَا مَدَى الْأَيَّامِ نَجْحَدُهَا⁽²⁾
فجعل الإقرار بنعمتها وجهاً يحسن في وفائه لا ضرر فيه، وقد قال
البحري⁽³⁾:

لِشَاكِرٍ مِنْكَ فَضْلُ نِعْمَى وَكُفْرُ نِعْمَى الْأَمِيرِ كُفْرُ
ثم ختم القصيدة بقوله⁽⁴⁾:

فَعُدْ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُودُهَا
فبينما يخبر عن الممدوح لترديده صلاته. إذ سأله أن يعود إليها، والعائد يكون
بادياً، فكانه قد نسي قوله⁽⁵⁾:

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْ سِرِّ إِلَيَّ مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا

- = الصحيحة فعدلت عنها إلى رواية العكبري في شرحه 219/2.
- (1) هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم شاعر
غزل يذهب في شعره لمذهب عمر بن أبي ربيعة، وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة. مصادر
ترجمته: الأغاني 1157/3 طبعة الشعب، الاشتقاق لابن دريد 99/ الخانجي، أمالي القاضي
15/2 دار الفكر بيروت.
- (2) ديوان الحارث بن خالد المخزومي 57/ الاندلس بغداد والبيت من أربعة أبيات وجهها الشاعر
لعائشة بنت طلحة وكانت قد حجبت فكتب إليها يستأذنها في الزيارة فقالت له: نحن حرام
فأخر ذلك حتى نحل، فلما أحلت أفلجت ولم يعلم، فكتب إليها بها وأول الأبيات:
مَا ضَرَكُم لَوْ قُلْتُمْ مَدَدًا إِنَّ الْمَنِيَّةَ عَاجِلُ غَدَا
وانظر أيضاً: الأغاني 1164/3 ط. الشعب، زهر الآداب 220/1 التجارية.
- (3) ديوان البحري 1051/2: دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
مِنِّي وَضَلُ وَمِنْكَ هَجْرٌ وَفِي ذُلٍّ وَفِيكَ كِبَرُ
وانظر: الموازنة 356/1 دار المعارف، الديوان «كذكر منك»، الموازنة «لكافر منك» وهي
رواية تغير المعنى كلية.
- (4) ديوانه شرح الواحدي 15/، ديوانه شرح العكبري 312/1.
- (5) ديوانه شرح الواحدي 15/، ديوانه شرح العكبري 312/1.

فقوله: فعد بها الهاء راجعة إلى المكرمات، والمُرَّدُّ⁽¹⁾ لا تسأل عودته، فأما المعنى في البيت فمن قول لبيد⁽²⁾:

فَعُدَّ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ وَظَنِّي يَا بَنَ أُرْوِي⁽³⁾ أَنْ تَعُودَا
وقال غيره⁽⁴⁾:

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَتَيْتُ جَاهِدًا فَإِنْ عُدْتُمْ أَتَيْتُ وَالْعُودُ أَحْمَدُ
وقال أبو تمام⁽⁵⁾:

بَدَأَ النَّدَى وَأَعَادَهُ فِينَا وَكَمْ مِنْ مُبْدِيٍّ لِلْعُرْفِ غَيْرُ مُعِيدٍ
وقال⁽⁶⁾:

إِنْ أَيْدَاءُ الْعُرْفِ مَجْدٌ بَاسِقٌ وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ
ومعنى بيت أبي تمام أن ذكر ابتداء وطلب عودة، ولم يخبرنا بترديد ذلك

(1) في الأصل «والمودد».

(2) الأبيات في: الكامل للمبرد 63/3 نهضة المصرية، الأغاني 5731/16 ط. الشعب، الخزانة 246/2 دار الكتاب العربي.

(3) وأروى هي: أروى بنت كرز أم الوليد بن عقبة بن أبي معيط الممدوح بهذا البيت. وهو أخو سيدنا عثمان بن عفان لأمه. انظر الاشتقاق لابن دريد 80/ الخانجي سنة 1958.

(4) هو عمارة بن عقيل انظر: ديوان المعاني 77/1، مكتبة القدسي، الكامل للمبرد 29/1 نهضة مصر، مواسم الأدب 40/2 السعادة سنة 1326، اللسان مادة «عود»، في ديوان المعاني «والعود أحسن».

(5) ديوان أبي تمام 391/1 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح أبي عبد الله أحمد بن أبي داود مطلعها:

أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللَوَى فَزُرُودٍ

الديوان «وأعاده فيكم».

(6) ديوان أبي تمام 269/3 المعارف، والبيت من مقطوعة في مدح إسحاق بن أبي ربي مطلعها:

لَوْلَا أَبُو يَغْقُوبَ فِي إِيرَامِهِ سَبَبَ الْعَلِي لَأَنْحَلُ نِثْيَ ذِمَامِهِ

الديوان «مجد باسق، في استمامه».

وتكرره، وأبو الطيب طلب المعاودة، كأنه مبتدئ فيما طلب بعد تكرير الممدوح وتردده وفي لفظ أبي تمام جزالة، وفي لفظ أبي الطيب عذوبة، واختصار يستحق المعنى به، هذا إن سلم أبو الطيب معرفة لأبي تمام، فقد عرفني من أثنى به من أهل الأدب أنه قيل له:

أنت تأخذ من شعر أبي تمام فقال: قلت الشعر وما أعرف أبا تمام، وهذا الكلام يحتمل الصدق، لأنه ذكر أنه قال الشعر في الكوفة⁽¹⁾ وهو صبي ذو وفرة، وذلك قوله⁽²⁾:

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنَشُورَةَ الضُّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
عَلَى فَتَى مُغْتَقِلٍ صَعْدَةٍ يُعْلِيهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ

فغير منكر أن يحركه طبعه على قول شيء من الشعر وهو لا يعرف الشعراء، ثم يعرفهم ويأخذ من معانيهم، فما في كلامه براءة مما اتهم به إذا تؤول على هذا التأويل، فإن جوز متعصب أن يكون معنى كلامه: قلت الشعر وما أعرف أبا تمام مذ قلته إلى وقتي هذا، قلنا له: إذا تأولته على هذا المعنى كان أول كلامه غث العبارة، لأنه يخبرنا أنه قال الشعر، وهذا ما لا يجهل من أمره، ولا يتعلق بقوله: وما أعرف أبا تمام، وكان يكفي منه أن يقول: وما أعرف أبا تمام، وإنما ينبغي أن يكون هذا جواباً لسائل لا يعرفه، يقول: أنت تقول الشعر، وإذا قلته: أتسرق من أبي تمام؟ فيقول عندها: قلت الشعر وما أعرف أبا تمام، فيصح الكلام لا الدعوى في إنكاره معرفة أبي تمام، لأن إفكه في إنكار مثله واضح، ودليل بهته لائح، لأمرين: أحدهما: ما أورده من المعاني الكثيرة التي أخذها من شعره، لا يجوز مع تواترها وتوافرها أن يدعي بها اتفاق الخواطر، ولا تساوي الضمائر، لأن ذلك كما قلناه ينساغ في اليسير، ويمتنع في الكثير، والآخر: أن أبا تمام قد أعطى من اشتهار الاسم في الخاصة مثل ما أعطى من اشتهاره في العامة، وهو اشتهار لا يجوز أن

(1) في الأصل «في الكبير وهو صبي» وهو كلام لا معنى له فلعل ما ذكرناه وصححنا به أقرب للصواب.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 15، ديوانه شرح العكبري 159/3.

يظن بمتأدب جهله، أفترى أبا الطيب ما جالس⁽¹⁾ المتأدبين ولا دخل سوق الوراقين، فيسمع خبره على الألسن مشهوراً، وفي الكتب مذكوراً، هذا خارج عن الحق، مباين للصدق، ولو كان قال: [بدل]⁽²⁾ ما عرفت، ما قرأت شعر أبي تمام لكان قرأت أمكن من عرفت، لأنه لا يمكن أن لا يقرأ، ولا يمكن أن لا يعرف وأن أبا تمام معه مظلوم الإحسان، مجحود الامتنان، محترقة منفعته، مكفورة نعمته، وسيمضي⁽³⁾ من أتخذ عنه ما يدل على أنه بهذه الصفة، ولو علم الراغب به عن سرقة شعر أبي تمام أني سأورد من سرقاته ممن لا يُعارض أبا تمام به، ولا يوازن مقداره، ولا يشق غباره من الشعراء المحدثين الذين [ليس]⁽⁴⁾ لهم صيت أبي تمام ولا صنعته ولا علمه ولا رفعته، وهو نصر الخيزرزي⁽⁵⁾ لاشتغل⁽⁶⁾ عن الانتصار له

- (1) تنمة الكلام مذكورة بالورقة رقم 30 من المخطوط، وقد كتب أحد قراء المخطوط بأسفل الورقة رقم (25)، (تمامه بعد خمس ورق قوله: المتأدبين) هكذا كتب. وخط هذا القارئ يختلف عن خط قارئ آخر يعني بالتعليق على بعض آراء ابن وكيع ولكن بصورة مقتضبة، وهو يكتب تعليقاته على الهامش بخط فارسي جميل، وهذا القارئ لا يعبه بالإشارة إلى موضع الاضطراب في صفحات المخطوط. ولكن نسخة «بيل» قد سلمت من الاضطراب في هذا الموضع بالذات فجاءت صفحاتها متتابعة والكلام فيها متسقاً وهي كما نعرف منقولة عن نسختنا الأصلية سنة 1293 هـ أي منذ 104 سنوات فقط. وسوف نرى أن هذه النسخة أيضاً قد أصابها ما أصاب الأخرى من الاضطراب في تتابع صفحاتها في مواضع كثيرة، فكان كاتب نسخة (بيل) وقد لاحظ إشارة القارئ فرتب الصفحات في هذا الموضع على أساسها.
- (2) «بدل» كلمة يقتضيها السياق حتى يستقيم المعنى، وقد نبه على هذا أيضاً كاتب النسخة «ي». «بدل» هكذا بالأصل «وسيمضي» ولو كان قال «وقد مضى» أو «وسياتي» لكان أحسن.
- (3) «ليس» كلمة يقتضيها السياق لتوقف المعنى عليها، وقد أشار إلى موقعها من الكلام كاتب النسخة «ي» أيضاً.
- (4) هو أبو القاسم نصر بن الخيزرزي كان يخبز الأرز في دكان له بالبصرة فعرف بذلك، وهو من الشعراء المجيدين المشهورين بالرغم من أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب. وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته فقيل أنه توفي سنة 317 هـ وقيل سنة 327 هـ، وقيل بل سنة 330 هـ مصادر ترجمته: يتيمة الدهر 365/2 المكتبة التجارية، وفيات الأعيان 376/5 دار صادر، معجم الأدباء 206/7 مصورة عن طبعة مرجليوث، النجوم الزاهرة 276/3 دار الكتب، سبط اللائىء 498/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- (5) «لاشتغل» جواب «لو» في قوله «ولو علم الراغب به».

في أبي تمام. وأنا أعلم أن الإنكار يقع بي في سرقة من مصر، لأنهم إذا كانوا يرغبون به عن السرقة ممن (خدم)⁽¹⁾ عصره وعظم في النفوس قدره، كانوا ممن قارب عصره ولم يتناقل الأدباء شعره أرغب به، وهذه الطائفة السامية بقدره، المفردة في تعظيم أمره عرفته بعد حظوته، وارتفاع صيته ورتبته، ولم تعرفه وهو دقيق الخمول، وهو بمنزلة المجهول، وقد كان زمانه في هذه الحال أطول مسافة من زمانه في ارتفاع الحال، ووجود المال الذي شهر اسمه وأبان لهم فضله وعلمه، وأنا أورد عليك من خبره ما خبرني به أبو القاسم⁽²⁾ علي بن حمزة البصري، وكان من المجريين في صحبته والمغربين في صفته، ذكر أنه حضر عند أبي الطيب وقت وصوله من مصر إلى الكوفة، وشيخ بحضرته فيه دعاة لا تقتضيها منزلة أبي الطيب في ذلك. قال: فرأيت أبا الطيب محتملاً لما سمعته، فقال له فيما قال: يا أبا الطيب خرجت من عندنا ولك ثلاثمائة قصيدة، وعدت بعد ثلاثين سنة ولك مائة قصيدة ونيف من القصائد، أفكنت تفرقها على المنقطعين من أبناء السبيل؟، فقال له: ألا تدع هزلك؟ قال: فاخبرني عن قصيدتك الشاطرية التي خرجت من أجلها إلى البصرة حتى أظهرت فيها معارضتك للخيزرزي لم أسقطتها؟ فقال: تلك هفوات الصبا. فقال: فسألت الشيخ أتحفظ منها شيئاً؟ قال: فأنشدني أبياتاً عدة، قال أبو القاسم: فأمهلت أبا الطيب مدة حسن معها السؤال وخفي المقصد، فقلت له: أدخلت البصرة قط؟ قال: نعم، قلت: فأين كنت تسكن؟ فخبّرني عن منزل أعرفه كان الخيزرزي منه على آدر⁽³⁾ يسيرة أربع أو خمس، فعلمت بأن الشيخ قد صدق.

(1) هكذا بالأصل ولعل الصواب «قدم» كما أشار لذلك كاتب النسخة «ي» أو لعلها «خدم» بمعنى قطع عصره أي ذهب ومضى.

(2) هو أبو القاسم علي بن حمزة البصري أحد الأئمة الأعلام في اللغة العربية والأدب، له تصانيف وردود على كثير من الأدباء، نزل عليه المتنبي حين ورد بغداد وكان ضيفه إلى أن رحل عنها، وقد روى عنه ابن جني شيئاً من أخبار المتنبي، وكانت وفاته بصقلية سنة 375 هـ. مصادر ترجمته: معجم الأدباء 202/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، بغية الوعاة 2/165 عيسى الحلبي، وفيهما أن كنيته أبو نعيم وقد أشار محقق معجم الأدباء إلى أن إحدى نسخ المعجم فيها أن كنيته أبو القاسم.

(3) آدر جمع دار وهي في الأصل «آدر».

وخبرني أبو القاسم علي بن حمزة أنه سأل عن جرأة الشيخ عليه فذكر
مخبره أن أبا الطيب كان ممن يالغه الشيخ قديماً في حال صباه، والذي أنكره
المتعصبون من هذا الأمر هو الذي أطمع أبا الطيب فيه، وظن أن الخبزري بقرب
زمانه منه ودناءة صنعته، وأن العلماء لا يشتغلون برواية شعره، لأنه لا يجوز عليه
الأخذ منه، ولا يتبته على مواضع سرقة منه، وسيرد عليك من المأخوذ منه ما يعرفك
من ذلك برهاناً، ويوضح لك منه بياناً. ثم نعود إلى موضع التأليف.

ويتلو ما تقدم أبيات قليلة الفائدة وهي⁽¹⁾:

مُجِئِي قِيَامِي مَا لَذَلِكُمُ النُّضَلُ بَرِيثاً مِنَ الْجَرْحَى سَلِيماً مِنَ الْقَتْلِ
قال فيها:

أَرَى فِي فِرْنَدِي⁽²⁾ قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ وَجَوْدَةُ ضَرَبِ الْهَامِ مِنْ⁽³⁾ جَوْدَةِ الصُّقْلِ
أما قوله: (أرى في فرندي قطعة من فرنده) فينظر إلى قول أبي تمام⁽⁴⁾:
فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرْنَدٌ مُشْرِقٌ وَهُمْ الْفِرْنَدُ لِهَؤُلَاءِ النَّاسِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 21، ديوانه شرح العكبري 160/3، قال الواحدي: قال ابن جني: معناه يامن بحب مقامي وترك الاسفار كيف أقيم ولم أجرح بنصلي أعدائي، قال: والقيام على ما قال - يعني ابن جني - الوقوف وترك الحركة، شرح الواحدي / 21، وقال ابن سيدة: «أي محبي ثورتني وقيامي بدولتي وتركني للأسفار كيف أ فعل ذلك ولم أكسر سيفي ولا ثلمته بضربي أعدائي به فكني عن الكسر بالقتل وعن الثلم بالجرح إذ الجرح والقتل إنما يلحقان الحيوان، والسيف جماد لا حياة به، وأراد سليماً من الجرح فوضع الجرحى موضع الجرح، وإن شئت كان على حذف المضاف أي سليماً من ألم الجرح» انظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة / 9.

(2) الفرند: كلمة فارسية معربة، قال الجواليقي: الفرند: الحرير. انظر المعرب من الكلام الأعجمي / 243 دار الكتب وقال ابن منظور: الفرند: وَشْيُ السِّيفِ وَهُوَ دَخِيلٌ. انظر اللسان مادة «فرن» وقال التبريزي: الفرند: رونق الشيء، وأصله فارسي معرب. ثم قال: والفرند في غير هذا ضرب من الثياب. انظر شرح ديوان أبي تمام للتبريزي 246/2 المعارف.

(3) الديوان «في جودة الصقل».

(4) ديوان أبي تمام 246/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أحمد ابن المعتصم مطلعها:
مَا فِي وَفُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَفْضِي ذِمَامِ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِي

فعم كل جوهرة بفرند، ولم يخص السيف وحده، وجعلهم فرنداً للناس، فهو أملح وأمدح، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَحُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي
أَرْتَكَ احْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَذْرَجِ النَّمْلِ
أخذه من القائل في سيف⁽²⁾:

وَصَقِيلٌ كَأَنَّمَا دَرَجَ النَّفْسُ
لُ عَلَى مَتْنِهِ لِرَائِي الْعُيُونُ
أَخْضَرُ فِيهِ لَامِعَاتُ الْمَنَآيَا
لَا ثِحَاتٍ مَا بَيْنَ حُمْرٍ وَجُونُ

والمعاني هي المعاني، غير أنه قد انتظم معنى البيت في بيت، فصار مستوفياً للفظ الطويل في الموجز القليل، فاستحقه، وختم الشعر بقوله⁽³⁾:

وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطِرْفِي وَذَائِلِي
نَكُنْ وَاحِداً تَلْقَى الْوَرَى وَانْظُرْ فِعْلِي
أخذه من قول مسلم:

كَلْبِي إِلَى النَّصْلَيْنِ عَزَمِي وَمِقْوَلِي
وَكَرِّي وَأَسْدُ الْغَابِ تَخْطِرُ دُونِي⁽⁴⁾

واستخراج هذه السرقة لما قدمناه من الشرط فيما يأخذه من المعنى المتوسط المتداول المتناقل خوفاً من أن يظن بنا الضعيف العلم أنه سبق إلى معرفته ما جهلناه، أولسهو منا عنه فأغفلناه، ونورده احتراساً من ذلك، ولا نحقره كما لم يحقره من سرقة، فهذا عذرنا في هذا. ويتلو ما تقدم قصيدة أولها⁽⁵⁾:

كُفِّي أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكَ أَلْوَمَا
هَمَّ أَقَامَ عَلَى فَوَادٍ أَنْجَمًا⁽³⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 22، ديوانه شرح العكبري 160/3.

(2) لم أعرف قائلهما، والأول منهما بدون نسبة في: الاقتضاب لابن السيد البطوسي / 316.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 23، ديوانه شرح العكبري 162/3.

(4) لم أعثر به في ديوانه مسلم بن الوليد.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 17، شرح العكبري 27/4. والقصيدة من شعره في مرحلة الصبا، ويقول شراح الديوان أنه مدح بها إنساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه، والنقاد المحدثون الذين كتبوا عن حياة المتنبي اتخذوا من هذه القصيدة مصدراً لدراستهم عن عقيدة المتنبي السياسية والدينية، انظر مع المتنبي لطف حسين / 44، 45 دار المعارف.

(6) أَنْجَمًا: ذهب. ولومك مفعول لكفي، والمعنى كفي لومك أراني أولى باللوم منك، أي أرى نفسي أقدر على اللوم منك، وهنا يتم الشطر الأول من البيت ويبدأ الشاعر في كلام جديد =

وترتيب معنى هذا البيت: كُفِيَ فَقَدْ أَرَانِي لَوْمَكَ، أُولَى بِاللُّومِ هُمْ أَقَامَ عَلَى
فؤادي أنجما، وهذا صعود وحدور، محصولة محقور، والمعروف في هذا أن يقال:
الْأَلَايِمُ أَلْوَمٌ، فأما اللوم فلا يلام، لأنه غير المَلُوم، والمملوم الغافل، واللوم كلام،
فالواجب أن يلام الغافل دون الكلام. كما قال المسلمي⁽¹⁾:
فَلَوْ كَانَ فِي إِثْرِ الْمَشِيبِ بُكَاءُهُ لَكَانَ الَّذِي نَادَاهُ بِاللُّومِ أَلْوَمًا⁽²⁾
وقال العتبي⁽³⁾:

يَلُومِنِي النَّاسُ عَلَى حُبِّكُمْ وَالنَّاسُ أُولَى مِنْكَ بِاللُّومِ⁽⁴⁾
فهذا الكلام موضوع في حقه، وصاحبه أُولَى به ممن أخذه ووضع الكلام في
غير حقه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
وَحَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ بِهِ الْهَوَى لَحْمًا فَيُنْجِلُهُ السَّقَامُ وَلَا دَمًا
فذكر من فعل السَّقَامِ به ما ذكره أبو العتاهية في قوله⁽⁶⁾:
وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ جَسَدِي لَحْمًا وَلَا أَبْقَيْتَ لِي عَظْمًا

= يشكو فيه حاله فيقول: حالي هُمْ أَقَامَ عَلَى فؤاد أنجم، فرفع هم، لأنه خبر لمبتدأ محذوف أو
هو مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير هم أَقَامَ عَلَى فؤاد أنجم شكواي. الفتح على أبي الفتح،
لابن فورجه/ 299 العراق. وقيل إن المصراع الأول متعلق بالثاني وعليه فهم فاعل لأراني،
والأول أوضح وأبين. انظر مقدمة العكبري 27/4.
(1) تقدمت ترجمته.

(2) لم أعر به فيما لدي من المراجع.

(3) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان المعروف
بالتنبي الشاعر البصري المشهور كان أدبياً فاضلاً شاعراً مجيداً راوية للأخبار وأيام العرب،
وكان له أولاد ستة أصيبوا جميعاً بالطاعون فراثهم بمرات كثيرة فيها حرقة المصاب ولوعة
الفقد. وقد كانت وفاة العتبي سنة 228 هـ. أنظر ترجمته في: طبقات ابن المعتز/ 314 دار
المعارف، وفيات الأعيان/ 398/4 دار صادر.

(4) لم أعر به فيما لدي من مراجع.

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 17، ديوانه شرح العكبري 28/4.

(6) لم يذكر في ديوانه طبع بيروت، وهو في ديوانه بتحقيق شكري فيصل/ 235 من مقطوعة
مطلعها:

وهذا من مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقال المتنبي⁽¹⁾:
وَحَفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَهُ يَا جَتِّي لَطَنَتْ فِيهِ جَهَنَّمَا
أخذه من قول بعض المحدثين⁽²⁾:

فِي النَّارِ قَلْبِي وَعَيْنِي فِي الرُّوضِ مِنْ وَجَنَّتِيهِ
وهو من نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، فصاحبه أحق، لأن أبا الطيب
أجمل المعنى في الجنة والنار ولم يشرح، وهذا قد أبان موضع النار من قلبه والجنة
في عينه فهو أولى من أبي الطيب. وقال المتنبي⁽³⁾:
وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدُّ حُبِّ أَبْرَقَتْ تَرَكْتُ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلَقَمَا
ليس هذا⁽⁴⁾ البيت من ألفاظ حذاق الشعر، لأن ذكر السحابة والإبراق لا يليق
بذكر الحلاوة والمرارة، ولو كان قال:

وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدُّ حُبِّ أَبْرَقَتْ مَطَرْتُ عُيُونُ الْعَاشِقِينَ بِهَا دَمًا
أو ما شاكل ذلك مما يليق بذكر السحابة والإبراق، أو كان يقول:
وَإِذَا مَرَارَةٌ صَدُّ حُبِّ أَبْرَقَتْ تَرَكْتُ حَلَاوَةَ كُلِّ وَضَلٍ عَلَقَمَا
فيجمع بين الصد والوصل، والحلاوة والمرارة في العدة، لتصح الأقسام،
ويعتدل الكلام، كان⁽⁵⁾ أليق بصنعة الشعر. ألا ترى أن الخبزري أصح أقساماً منه
لقوله⁽⁶⁾:

= مَن لَّمْ يَذُقْ لِسَبَابَةِ طَعْمَا فَلَقَدْ أَحْطَتْ بِطَعْمِهَا عِلْمَا
منقولة من مخطوطة بغية الطلب لابن النديم لوحة / 165.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 17، ديوانه شرح العكبري / 28/4.

(2) هو خالد الكاتب انظر شرح العكبري / 236/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 17، ديوانه شرح العكبري / 28/4.

(4) أنظر السفينة ج 7 ورقة / 12.

(5) جواب لو في قوله: «ولو كان قال»، في السفينة، وذلك أليق بصناعة الشعر.

(6) سمط اللآلئ / 178/1، 497 لجنة التأليف والترجمة والنشر وهو غير منسوب في زهر الآداب

83/4 المكتبة التجارية بمصر، معجم الأدباء / 465/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث وقد عزاه =

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ يُمِطُّرُ نَاطِرِي إِذَا هُوَ أَبْدَى مِنْ ثَنَائِهِ لِي بَرَقَا
فجاء بما يشاكل بعضه بعضاً، ويتعلق اللفظ به. قال أبو محمد: وهذا مما يصير
على الانتقاد إلى تقصير وفساد. وقال المتنبي:

يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضُ الْأَعْظَمَا⁽¹⁾
ليس هذا مما يشغل باستخراج سرقة، وهو يشبه قول الخبزأرزي⁽²⁾:

وَحَقُّ الْهَوَىٰ إِنِّي أَحْسَنُ مِنَ الْهَوَىٰ عَلَى كَيْدِي جَمْرًا وَفِي أَعْظَمِي رَضًا
وقال المتنبي⁽³⁾:

إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوفُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ مِنْ كَيْدِي وَمِنْهَا مُغْدَمًا
قال منصور النمرى⁽⁴⁾:

وَإِنِّي عَلَى صَبْرِي لِكُلِّ مُلَمَّةٍ عَنِ الصَّبْرِ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ لَمُغْدَمٌ⁽⁵⁾

= ياقوت في معجمه لعلي بن المنجم ثم قال: «ولا أدري أم هو هذا أم علي بن هارون بن علي بن يحيى بن المنجم»، ونسب البيت في أمالي القالي 209/1 لجحظة البرمكي وانظر أيضاً: الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي 47/ دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 18، ديوانه شرح العكبري 28/4.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 18، ديوانه شرح العكبري 29/4.

(4) هو الفضل منصور بن سلمة النمرى شاعر فحل اتصل بالرشيد فمدحه ونال جوائزه وقد كان يبطن الولاء لآل البيت، وله فيهم مدائح وأشعار كثيرة، وحين وصل أمرها إلى الرشيد غضب عليه وأمر أحد قواده بقطع لسانه وقتله وصلبه، ولكن صادف وصول هذا الرسول يوم وفاة النمرى ولا نعلم شيئاً عن سنة وفاته ولكننا نعرف أنه كان حياً حتى سنة 185 هـ، وهي السنة التي توفي فيها يزيد بن مزيد حيث رثاه النمرى. مصادر ترجمته: الشعر والشعراء 859/2 دار المعارف، الأغاني 4652/13 طبعة الشعب، سمط اللآلئ 336/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) لم أعثر به.

فذكر العدم ولم يذكر الغنى،.. وبيت أبي الطيب فيه مطابقة مليحة يرجح بها،
فأما قول الديك:

هِيَ نَكْبَةٌ أَغْنَتْ فُؤَادِي مِنْ أَسَى إِذْ غَادَرْتُهُ مِنَ الْعَزَاءِ عَدِيمًا⁽¹⁾
فهذا لا يتساوى فيه الآخذ والمأخوذ منه، فإن كان أبو الطيب قد جعل الغنى عند
محبوبه والعدم عنده لأن اجتماع الحالين المضرين في فؤاد واحد يوفيه الأقسام،
وصنعة في الكلام، ووقوع علة بارتفاع أخرى رجحان في اللفظ يحكم لديك الجن
به، قال ابن المعتز:

يَا ابْنَ بَشَرٍ أَنْتَ مَشْغُورٌ لُ بَغْيَرِي لَا هَنَاكَ⁽²⁾
يَا غَنِيًّا بِأَنْسٍ هَبْ لَفْقَرِي مِنْ غَنَاكَ

وهذا البيت من نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير. وقال المتنبي⁽³⁾:

غُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا
فأخذ بيت⁽⁴⁾ ديك الجن بكماله، وهذا هو اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، ومع
ذلك فتقسيم السابق أصح، لأنه ذكره من آخره إلى أوله على ترتيب صحيح، فبدأ
بردفه وقده ووجهه وشعره، وهذا بدأ بقده، ثم بردفه، ثم رجع إلى وجهه وشعره،
فترتيبه مخلط، وإن كانت شجاعته التي يذكرها عن نفسه في اللقاء كشجاعته على
سرقة هذا البيت إنه لشجاع. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

كَصِفَاتٍ أَوْحَدْنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمَا

(1) إضافات واستدراكات على ديوان ديك الجن / 212 دار الثقافة بيروت.

(2) لم أعر بها.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 18، ديوانه شرح العكبري / 29/4.

(4) بيت ديك الجن الذي يتحدث المؤلف عنه سقط من الأصل. وقد نقله صاحبه كتاب السفينة

ج 7 ورقة / 12 فيما نقله عن ابن وكيع. والبيت هو:

دِغْصٌ يُقِلُّ قَضِيبَ بَانَ فَوْقَهُ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا

وانظر أيضاً: ديوان ديك الجن / 189 دار الثقافة بيروت، الإبانة عن سرقات المتنبي / 25 دار

المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 18، ديوانه شرح العكبري / 29/4، في الديوان «التي بهرت».

فهذه سرقة من ابن الرومي في قوله⁽¹⁾:

يُعْطِي قَيْنَطِقُ ذَا الْإِفْحَامِ نَائِلُهُ وَيُفْحِمُ الْفَحْلَ شِفْراً أَيَّ إِفْحَامِ
فهما وإن اجتماعاً في المطابقة فقد رجح ابن الرومي بالشرح والإيضاح في
الشبيين، وعرف أن تواتر عطاياه يلزم المفحم الشكر فينطق، وبلاغته تفحم الفحل
من الشعراء فيصير مفحماً، وكلام ابن الرومي أوضح وأرجح، وهو أولى بما قال.
قال المتنبي⁽²⁾:

يُعْطِيكَ مُبْتَدِياً فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مُعْتَذِراً كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا⁽³⁾
أخذه من قول ابن المعتزل⁽⁴⁾:

يُعْطِيكَ فَوْقَ الْمُتَى مِنْ فَضْلِ نَائِلِهِ وَلَيْسَ يُعْطِيكَ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَذِرُ⁽⁵⁾
وقال أبو تمام⁽⁶⁾:

أَخُو أَرْمَاتٍ بَذَلَهُ بَذْلَ مُحْسِنٍ إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُذْرُهُ عُذْرُ مُذْنِبٍ

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 256/ جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات والبيت

من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها:

أَسْعِدْ بِعِيدِ أَخِي نُسْكَ وَاسْلَامٍ وَعِيدِ لَهْوِ طَلِيقِ الْوَجْهِ بَسَامٍ

(2) ديوانه شرح الواحدي / 19، ديوانه شرح العكري 30/4.

(3) ورد البيت بالأصل هكذا:

يُعْطِيكَ مُبْتَدِياً لَدَى سَرَائِهِ وَيُضَاعِفُ الْإِعْطَاءَ فِي ضَرَائِهِ
والتصويب من الديوان.

(4) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتزل بصري المولد والمنشأ، شاعر من فحول شعراء الدولة
العباسية، كان هجاء سليط اللسان لم يسلم من هجائه حتى من مدحهم وأثنى عليهم. توفي
في حدود سنة 240 هـ. مصادر ترجمته: الأغاني 13/4738 طبعة الشعب، فوات الوفيات
575/1 النهضة المصرية، سمط اللآلئ 1/325 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) ديوانه 102/ مطبعة النعمان بالعراق الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي / 48 دار المعارف
الصبح المنبي عن حشية المتنبي / 219 دار المعارف.

(6) ديوان أبي تمام 152/1 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح عباس بن لهيعة الحضرمي
مطلعها:

وقول ابن المعذل أجودها، لأنه شرط أن عطايه فوق المنى، ولأنه لا يعطي مبتدياً ولا معاوداً إلا وهو معتذر، وأبو تمام لم يشرط هذا الشرط، إنما ذكر فقال: بذل محسنٍ واعتذار مذنبٍ، ولم يقل إن عطيته فوق المنى، وقد يستحق المعطي اسم المحسن بأقل إعطاء، ويجوز أن يعتذر لعلمه بقلة العطية، وبيت ابن المعذل أرجح لفظاً، وإن كان في بيت أبي تمام مطابقة مليحة، ولم يحصل لأبي الطيب غير أنه يعطيك، ولم يحذِ العطية بقلة ولا كثرة، فإن أعجلته أعطاك واعتذر، وما يقع اعتذاره بعد الإعجال إلا لأمرين أحدهما: أنه أحوجك إلى المسألة، أو قلة ما حضره من العطاء، كما حكي أن شاعراً أعجل بعض الأمراء وهو عبد الله بن طاهر، فدفع إليه ما أمكنه أن يجود به، وكتب إليه⁽¹⁾:

أَعَجَلْتَنَّا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بَرْنَا قُلَّا وَلَوْ أَمَهَلْتَنَّا لَمْ يَقْلُلْ
فَخُذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ وَنَكُونُ نَحْنُ كَأَنَّنا لَمْ نُسْأَلْ

ومن اعتذر بعد الإكثار أولى ممن اعتذر بالكرم من إعجال أو تقصير، فعبد الصمد أولى بشعره ممن أخذ منه. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَيَرَى التَّعْظَمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعاً وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يَرَى مُتَعَظِّمًا
أخذه من قول أبي تمام⁽³⁾:

تَعَظَّمْتَ عَنْ ذَاكَ التَّعْظَمِ مِنْهُمْ وَأَوْصَاكَ نُبُلُ الْقَدْرِ أَلَّا تَبْلَا⁽⁴⁾

= تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتَ طَوَّعَ مُؤْنِي وَلَيْسَ جَنِّي إِنْ عَذَلْتُ بِمُضْجِي
وهو أيضاً في: هبة الأيام / 171 مطبعة العلوم سنة 1934.

(1) هما في عيون الأخبار 334/1 الهيئة المصرية للكتاب منسوبان لأبي دلف. قال ابن قتيبة: ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر ونسباً في العقد الفريد 248/1 لجنة التأليف، للحسن بن وهب وقد رد بهما على أبي تمام. وفي الشريشي 322/3 المؤسسة العربية أن البيت لإبراهيم بن المهدي وقد كتب بهما لأبي تمام الذي استعجله في العطاء.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 19، ديوانه شرح العكبري 30/4.

(3) ديوان أبي تمام 100/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه مطلعها:

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَنَذْكُرُ بَعْضَ الْفَضْلِ عَنْكَ وَتَفْضَلَا

فنفى أبو تمام عن الممدوح التعظم لعظم قدره عنه، ورفع نبل القدر عن التنبُّل، والعظيم غير المتعظم، والنبيل غير المتنبُّل، وبيت أبي الطيب رديء الصنعة، لأنه كان ينبغي أن يقول: يرى التعظم أن يتواضع والضعة أن يتعاضم، فأما أن يوقع التعظم المذموم موقع التعظم المحمود، والتواضع المحمود مكان الضعة المذمومة، فقد أساء الصنعة وترك مراعاة النقد في شعره، وأبو تمام أولى بما قال. وقال المتنبي⁽¹⁾:

نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ⁽²⁾ كَأَنَّمَا خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا

فكانه يخبر أن الفعال عنده منصور على المطال بإسراعه إليه، ولم يخبرنا بأن فعاله قبل السؤال أو بعده، فإذا أعطى قبل السؤال فلا سلطان للمطال على فعاله، ولو قال: سبق السؤال إلى الفعال، كان أمدح، كما قال سلم الخاسر:

يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يُبَالِي⁽³⁾
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَّاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

والمطال لا يكون إلا بعد وعد، فقد جمع هذا الكلام الإخبار بما أخبر عنه أبو الطيب⁽⁴⁾ من كرم الممدوح، وخبر بكرم آخر من أنه لا يحوج إلى السؤال، وقد قال أشجع:

يَسْبِقُ الْوَعْدَ بِالْفِعَالِ كَمَا يَسُدُّ سَبْقُ بَرَقِ الْعُيُونِ صَوْبَ الْغَمَامِ⁽⁵⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 19، ديوانه شرح العكبري 30/4.

(2) في الأصل «نصر المطال على الفعال» وهو خطأ والتصويب من الديوان.

(3) البيان والبيان 355/3 عيسى الحلبي، عيون الأخبار 188/3 الهيئة المصرية للكتاب، معجم الأدباء 249/4 دار الكتب. وثاني البيتين في: الموازنة 96/1 دار المعارف. والعجيب أن ابن قتيبة زعم أن معاوية كان يتمثل بهذا البيت وبيت آخر ذكره قبله ونحن نعرف أن معاوية توفي سنة 61 هـ وأن سلماً توفي سنة 186 هـ ولم أثر بها منسوبة لشاعر آخر معاصر لمعاوية أو سابق له.

(4) في الأصل «أبا الطيب».

(5) الأوراق للصولي 118/1 قسم أخبار الشعراء مطبعة الصاوي.

وهذا مدح متجاوز رائق، وتشبيه واقع، وبيت سلم⁽¹⁾ عذب موجز، فهما أحق بيتهما ممن سرق منهما، وقال المتنبي⁽²⁾:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَصْفَى جَوْهَرًا مِنْ ذَاتِ ذَا الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا
نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيهِ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا

هذا مدح متجاوز، وفيه قلة ورع، وترك للحفاظ، لأنه جعله من ذات الباري، وذكر أنه حل فيه نور لاهوتي، ثم قال بعد هذا كله: فيكاد يعلم، فأتى بلفظ المقاربة، ولم يطلق عليه علم الغيب، وقد رأينا من الشعراء من لم يعط من مدحه هذه الصفات، ويطلق على الممدوحين أنهم بالحس اللطيف يدركون ذلك، كقول أبي علي البصير⁽³⁾:

وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ عَلَى أَدِيبٍ لَطِيفِ الْحِسِّ تَطْلُعُ الْغُيُوبَا⁽⁴⁾

ومثله قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

جَمَالٌ وَإِفْضَالٌ وَظَرْفٌ وَنَجْدَةٌ وَرَأْيٌ يُرِيهِ الْغَيْبَ لَا رَجْمُ رَاجِمٍ

فهذا مذهبهم في المبالغة، على أنهم لم يعطوا الممدوحين الدرجة التي أعطاه أبو الطيب هذا الممدوح، فكيف قنع له بأن يمنعه ما قد دفعه غيره؟ إن كان تورّع فورعه عما قاله فيه أولى به. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَيَهِيْمُ فِيكَ إِذَا نَطَقَتْ فَصَاحَةٌ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

(1) في الأصل «مسلم».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 19، ديوانه شرح العكبري 30/4، 31.

(3) هو الفضل بن جعفر أبو علي الحنفي الشاعر المعروف بالبصير مدح المعتصم وجماعة من وزرائه وقواده، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان، وكانت وفاته سنة 251 هـ. مصادر ترجمته: معجم الشعراء / 314 مكتبة القدسي، طبقات ابن المعتز / 397 دار المعارف، نكت الهميان في نكت العميان / 225 مطبعة الجمالية.

(4) لم أعثر به فيما لدى من مراجع ولا في ديوانه كذلك.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 267 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات،

والبيت من قصيدة يمدح بها أبا سهل النبوختي مطلعها:

أَعَادِلُ كَفَى بَعْضَ هَذَا الْمَلَايِمِ وَكَفَى شَأْنِ بَيْتِ الدُّمُوعِ السُّوَاجِمِ

(6) ديوانه شرح الواحدي / 20، ديوانه شرح العكبري 31/4.

[النور]⁽¹⁾ لا يوصف بالفصاحة ولكنها استعارة تشبه قول ماني⁽²⁾:

دَعَيْتَنِي إِلَى وَضْلِهَا جَهْرَةً وَلَمْ تَذِرْ أَنِّي لَهَا أَغَشَقْتُ⁽³⁾
فَقُمْتُ وَلِلْسُقْمِ مِنْ مَفْرِقِي إِلَى قَدَمِي أَلْسُنُ تَنْطِقُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا وَيَقُولَ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا

ليس من التوفيق أن يسرق السارق ما قد عيب على السابق، فيحمل عيب السرقة ويسرق معيياً، ألم يعلم أنه فيما عيب على أبي نواس قوله⁽⁵⁾:

جُذْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحٌ

وقال أبو نواس أيضاً:

جُذْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ حُمَقًا⁽⁶⁾

وذلك أن في ظاهر هذا القول استخفافاً بالمدح وإخباراً له باستحقاق الناس إياه، وليس السخاء حمقاً بل التبذير، وذلك وضع الشيء في غير موضعه، كالجود في موضع الإمساك، والإمساك في موضع الجود، فهذا هو الحمق، فلا يسامح

(1) (النور) كلمة غير واضحة بالأصل والتصحيح من النسخة «ي».

(2) هو أبو الحسن محمد بن القاسم ويلقب بماني الموسوس شاعر من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل، وكان من أطرف الناس والطفهم وأرقهم شعراً وأملحهم إنشاداً لم يقل شيئاً إلا في الغزل، توفي سنة 245 هـ. مصادر ترجمته: طبقات ابن المعتز/382 دار المعارف، الأغاني 181/23 الهيئة العامة للكتاب، فوات الوفيات 518/2 النهضة المصرية.

(3) معاهد التنصيص/254 دار الطباعة المصرية، أنوار الربيع 286/1 العراق.

(4) ديوانه شرح الواحدي/21، ديوانه شرح العكبري 32/4.

(5) ديوان أبي نواس /دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

غَرَّدَ الدِّيْكُ الصُّدُوحُ فَاسْقَيْنِي طَابَ الصُّبُوحُ

(6) ديوان أبي نواس /464 دار صادر. وهو من قصيدة مطلعها:

عَجَبًا لِي كَيْفَ أَبْقَى وَلَقَدْ أَتَجَنْتُ عَشَقًا

وأنظر أيضاً: الوساطة/259 عيسى الحلبي، السفينة جـ 7 ورقة 13، في الديوان:

جَادَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ حُمَقًا

الناس أبا نواس وهو مطبوع لا يطيل في شعره تكرير نظره ولا تكد فكره، فكيف يسامحه من لا تظهر له قصيدة إلا في الزمان الطويل في اللفظ المقصّر أو المعنى القليل مبتدئاً فكيف مقتدياً؟، وسابقاً فكيف سارقاً؟⁽¹⁾ والحسن قول أبي تمام:

عَطَاءٌ لَوْ اسْطَاعَ الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ لِأَصْبَحَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى وَهُوَ عَاذِلُهُ⁽²⁾

وكان الطالب برفده يعلم أنه يجحف بنفسه فيقول له: دون هذا كاف فحسبك، وقد قيّد أبو تمام⁽³⁾ بأن قال: لو اسطاع، فأما إطلاق الحمق على الممدوح فقيح. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذْكَارُ مِثْلِكَ تَسْرُكٌ إِذْكَارِي لَهُ إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرْجِمًا

هذا من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَإِذَا الْجُودُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاضِيَّتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

شرح أبو تمام العلة في ترك تقاضيه بما يدل على كرم الممدوح، ولم يشرح أبو الطيب علة لذلك، فأبو تمام أرجح كلاماً، وفيه ضرب من التردد⁽⁶⁾ ليس لغيره، يليها أبيات أولها⁽⁷⁾:

(1) في الأصل «وسابقاً فكيف سابقاً» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(2) ديوان أبي تمام 29/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
أَجَلُ أَهْلِهَا الرَّبْعُ الَّذِي خَفَ أَهْلُهُ لَقَدْ أَذْرَكْتَ فِيكَ النَّوَى بِمَا تُحَاوِلُهُ
وهو أيضاً في: الإبانة عن سرقات المتنبي 79/ دار المعارف.

(3) في الأصل «أبو نواس» وهو سهو فتأمل.

(4) ديوانه شرح الواحدي 21، ديوانه شرح العكبري 33/4.

(5) ديوان أبي تمام 316/2 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح ابن أبي دؤاد مطلعها:

بُذِلْتُ عَبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدَّ وَاعِلَى الرَّحَالِ بِالْأَغْرَاضِ

وهو مذكور أيضاً في: شرح العكبري 33/4 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 31/ طبعة برلين، الصبح المنبى 194/ دار المعارف.

(6) التردد هو أن تعلق لفظة في البيت بمعنى ثم ترددها فيه بعينها وتعلقها بمعنى آخر. وقد تقدم تعريف ابن وكيع له مصحوباً بأمثله الدالة عليه. أنظر الورقة رقم 15/، ويسمى أيضاً التصدير، ورد العجز على الصدر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 23، ديوانه شرح العكبري 33/4.

إِلَى كَمْ وَحَتَّى أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرَمٍ وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ
 قوله: في زي محرم إشارة إلى عدم الثياب، وهو من قول أبي تمام⁽¹⁾:
 مُتَسَاقِطِي وَرِقِ الثِّيَابِ كَأَنَّهُمْ دَانُوا وَأُحْدِثَ فِيهِمْ الْإِحْرَامُ
 وقال أبو تمام⁽²⁾:

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْكَوَاعِبِ كَاسِيًا فَلَا نَ أَنْتَ مِنَ الْكَوَاعِبِ مُحْرَمٍ
 وهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وفيه تطبيق، (وفي) كلام أبي
 الطيب إشارة، وفي كلام أبي تمام شرح، فاختصار أبي الطيب بإزاء شرحه، فهو أولى
 بما قال من أبي الطيب. وقال المتنبي⁽³⁾:
 وَإِلَّا تَمُتْ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكْرَمًا تَمُتْ وَتُقَاسِي الدُّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ
 يشبه قول الأول:

مَنْ عَاذَ بِالسَّيْفِ لَأَقَى فُرْصَةً عَجَبًا مَوْتًا عَلَى عَجَلٍ أَوْ عَاشَ مُتَنَصِّفًا⁽⁴⁾
 وأنشد ابن قتيبة⁽⁵⁾:
 وَالْحَرْبُ أَوْلَى إِذَا مَا خِفْتَ نَائِرَةً مِنَ الْمَقَامِ عَلَى ذُلٍّ وَإِصْغَارٍ
 وهذا من باب مساواة الآخذ المأخوذ منه في الكرم، وأخذ لفظ البيت الثالث
 وهو⁽⁶⁾:

-
- (1) ديوان أبي تمام 157/3 دار المعارف. وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:
 دَمِنْ أَلَمٍ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةً صَبْرِهِ الْإِلِمَامُ
 (2) ديوان أبي تمام 212/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حسان مطلعها:
 أَزَعَمْتَ أَنْ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيَّمُ وَالذُّمُّعُ فِي دِمْنٍ عَفَتْ لَا يُشْجَمُ
 (3) ديوانه شرح الواحدي / 23، ديوانه شرح العكبري 34/4.
 (4) البيت لبعض بني عباس انظر: البيان والبيان 311/1 الخانجي الطبعة الثالثة، الحيوان 87/3
 مصطفى الحلبي.
 (5) لم أعر به فيما اطلعت عليه من كتب ابن قتيبة، والنائرة: العداوة والشحناء، وفي الحديث:
 كانت بينهم نائرة أي فتنة حادثة وعدواة، ونار الحرب ونائرتها: شرها وهيجهها. انظر: اللسان
 مادة «نور».

- (6) ديوانه شرح الواحدي / 23، ديوانه العكبري 34/4.

فَثِيبٌ وَائِقًا بِاللهِ وَثَبَّةً مَاجِدٍ
يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَى النَّحْلِ فِي الْقَمِ

من قول صالح⁽¹⁾:

صَبْرْتُ وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ غَبْ صَبْرِهِ
أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ فِي الْقَمِ⁽²⁾

وهذا من قسم المساواة، يليها قصيدة أولها⁽³⁾:

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا لَا قَيْتُ مَا قَتَلَا
وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى جِلْمِي وَمَا عَدَلَا

قال فيها:

لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ
لَهَا⁽⁴⁾ الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلًا

هذا من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

لَوْ حَارَ مُرْتَادُ الْمَيِّتَةِ لَمْ يَجِدْ
إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفْسِ دَلِيلًا

(1) هو صالح بن حيان الطائي لم أجد له ترجمة فيما لدي من مراجع قال محققو «الصبح المنبي»: «وصفه الصولي في أخبار أبي تمام بأنه غلام أبي تمام والمنشد لشعره». وحين رجعت إلى كتاب أخبار أبي تمام وجدت الصولي يقول في الصفحة رقم 210، 269 منه: حدثني صالح غلام أبي تمام «فلم أدر هل صالح المذكور هنا هو غلام أبي تمام أم هو صالح آخر غيره، وكيف استقام لمحققي كتاب الصبح المنبي هذا الجزم؟».

(2) انظر البيت في: الإبانة عن سرقات المتنبي/ 48 المعارف، الصبح المنبي/ 220 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي/ 24، ديوانه شرح العكبري/ 162/3، 163.

(4) «لها» «جمع لَهَا» وهي فاعل وَجَدْتُ، والمنايا في موضع خفض بالإضافة، ويجوز أن تكون المنايا هي الفاعل و«لَهَا» ضمير. ولكن فيه إضمار قبل الذكر. وهو جائز لأن الضمير يعود على المنايا وهي متقدمة في الرتبة لكونها فاعلاً وإن تأخرت في اللفظ.

(5) ديوان أبي تمام 66/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها نوحاً ابن عمرو السكسكي مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا
لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
وانظر أيضاً: الوساطة/ 217 عيسى الحلبي، الصبح المنبي/ 220 دار المعارف.

بيت أبي تمام أحسن صنعه، وقوله: حار ولم يجد⁽¹⁾ دليلاً غير الفراق، كلامٌ مليحٌ، ومثله للحمّاني⁽²⁾:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ لِلْمَوْتِ لَوْ فَقِدَ الْفِرَاقِ سَبِيلًا
وهذه الأبيات تدخل في مساواة الأخذ بالمأخوذ منه في كلام، ويليهِ قول المتنبي⁽³⁾:

بِمَا يَجِفُّنِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنَفًا يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتَ فَلَا
قال إسحق بن إبراهيم:

تَهْوَى الْحَيَاةَ إِذَا مَا كُنْتَ رَاعِينَا وَإِنْ بَقِينَا لَيَوْمٍ غَيْرَ ذَاكَ فَلَا⁽⁴⁾
وهذا يدخل في باب ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَايَتْ لَهُ كِبْدٌ شَيْئًا إِذَا خَضَّبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا
زعم أبو العباس النامي المصيصي أنه سرق هذا من أبي تمام في قوله⁽⁶⁾:
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

(1) في الأصل: يرد.

(2) ديوانه / 213 مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثاني سنة 1974 الزهرة 1/ 197 مطبعة الأبناء اليسوعيين، بهجة المجالس 252/1 الهيئة المصرية للكتاب، معاهد التنصيص / 519 دار الطباعة المصرية سنة 1274 هـ. في الزهرة «ولم أجِد».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 24، ديوانه شرح العكبري 3/ 163، الفاء في «فلا» واقعة في جواب أمّا وجواب «إن» محذوف دلّ عليه الجواب المذكور «يهوي» يجوز فيه الرفع والجزم فالرفع على أنه صفة للدنف، والجزم على أنه جواب الأمر «صلى».

(4) لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 24، ديوانه شرح العكبري 3/ 164.

(6) ديوان أبي تمام 256/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي عبد الله أحمد ابن أبي دواد مطلعها:

سَمِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بَسْعَادٍ فَهِيَ طَسُوعُ الْإِثْهَامِ وَالْإِنْجَادِ
وانظر أيضاً: الموازنة 2/ 212 المعارف، الإبانة عن سرقات المتنبي / 15 دار المعارف.

هذا يذكر قد شاب رأسه من مشيب بهوميه، والمتنبي يذكر أنه إن⁽¹⁾ لم يشب فلقد شابت كبده من الهموم، وشيب الرأس معنى، ويمكن أن يكون غريزة أولسن، وشيب الكبد استعارة وزاد أبو الطيب في الكلام من ذكر خضاب السلوة وفصول شيب فؤاده، وهذا يدخل في مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه، ولولا أن أبا العباس النامي ذكر أن هذا مأخوذ من هذا لكان بعيداً منه. وقال المتنبي⁽²⁾:

عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى دُلِّيَ فَيَشْفَعُ لِي إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلًا
هذا من أقبح معنى، لأنه يريد من الأمير أن يكون قواداً عليه معها، فإن عارضنا معارض فقال: ما أخذ هذا إلا من أبي نواس في قوله⁽³⁾:

سَأَشْكُوا إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكَ لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وقال: الجمع بينهما قيادة، قيل له: التأويل في الجمع أسوغ منه في الشفاعة، لأن الجمع بينهما يكون بصلاته التي تعينه وترغبها فيه، فيصل إليها نكاحاً لا سفاحاً، والدليل على صحة هذا المقصد منه قوله⁽⁴⁾:

فَيَا فَضْلُ بَادِرْ صَبُوتِي بِغَبَارِهَا فَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ الْمُحِبِّ إِذَا دَنَا⁽⁵⁾
والشفاعة تضيق عليه وجه الخروج من قبح المقصد، وأبو نواس أصح معنى، وإن اتفقا باستغاثتهما بمن مدحاه على هواهما، ومن انسأ له التأويل أرجح كلاماً ممن ضاق عليه وجه الخروج مما عيب عليه. وقد كان لأم جعفر جارية اسمها

(1) «إن» ساقطة من الأصل والزيادة من «ي».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 25، ديوانه شرح العكبري / 165/3.

(3) ديوان أبي نواس / 652 دار صادر بيروت. والبيت من قصيدة مطلعها:

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا فَعَمْنَا فَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبَحَ الْمَوْتُ بَعْضَنَا

(4) هذا البيت غير مذكور في ديوانه طبع بيروت وهو في أخبار أبي نواس لابن هفان / 136 دار

مصر للطباعة، والسفينة ج / 7 ورقة / 13.

(5) في السفينة، وأخبار أبي نواس «إذا زنى».

نعم⁽¹⁾ عشقها عبد الغفار⁽²⁾ بن عمر الأنصاري فقال:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ أَشْكُو هَوَى فِي الْقَلْبِ يَسْعُرُ بِالصُّدُودِ⁽³⁾
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَجُدْ بِهَا لِي جَزَاكَ اللَّهُ جَنَاتِ الْخُلُودِ

وكتب بهما إلى الرشيد، فقال الرشيد: ما أصبت معيناً لك على جهلك غيري؟ فحبسه دهرًا، ثم كُلَّم فيه فأطلقه، فإذا سئل الرشيد أن يوجد بجارية يمكنه أخذها ممن هي له بيدٍ أو شري، فسمى الاستغاثة في ذلك جهلاً، وامتنع من ذلك، فما ظنك بمن يسأل الشفاعة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَيَقْنْتُ أَنَّ سَعِيداً طَالِبٌ بِدَمِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمَحِ مُعْتَقِلاً

قال أبو محمد: بيناه يرجو شفاعته إذ أيقن أنه طالب بدمه، وأظنه سأل الشفاعة استضعافاً له عن الطلب، فلما صار بالرمح معتقلاً أنف من الشفاعة واعتصم بعز الشجاعة، فطلبه بدمه من محبوبته مذهب مذموم عند العشاق، وليس ينبغي أن يتجشم حمل اسم السرقة فيما عيب على السابق إليه، فمن عير به العباس ابن الأحنف قوله⁽⁵⁾:

فَإِنْ تَقْتُلُونِي لَا تُقْسُوا بِمُهْجَتِي مَصَالِيَتَ قَوْمِي مِنْ حَنِيفَةٍ أَوْ عَجَلٍ

(1) الذي في وفيات الأعيان أن نعماً هذه جارية للمامون، انظر وفيات الأعيان 444/1، 185/6 دار صادر بيروت، ولم أعثر لها على ترجمة، وفي ديوان الصبابة 104 وهو ذيل على ترتيب الأسواق لداود الأنطاكي /نشر دار حمد ومحيو، أنها جارية لأم جعفر وأن اسمها «نعمى».

(2) لم أعثر له على ترجمة، وانظر القصة باختلاف في أبياتها وأحداثها في ديوان الصبابة 104 نشر دار حمد ومحيو بيروت، وانظرها أيضاً موافقة لما هنا في السفينة جـ 7 ورقة 13.

(3) السفينة جـ 7 ورقة 13.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 25، ديوانه شرح العكبري 166/3.

(5) ديوان العباس بن الأحنف 235/ دار صادر بيروت والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

أَلَا رَجُلٌ يَبْكِي بِشَجْوِ أَبِي الْفَضْلِ بِعَبْرَةٍ عَيْنِ دَمْعُهَا وَآكِفُ السَّحْلِ
وانظر أيضاً الشعر والشعراء 827/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز / 245.

فتبعه ابن المعتز فقال⁽¹⁾:

تَحَسَّبُ قَوْمِي يُضَيِّعُونَ دَمِي مَا ضَاعَ قَبْلِي لِهَاثِمٍ ثَارُ
وهذه المعاني تصلح لتهديد الأعداء، وتبعد عن الرقة إلى الجفاء، فأما
المحبوبون فيقال لهم كما قال القائل⁽²⁾:

لَوْ حُزَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدِّكُمْ لَمَالَ يَهُوْيَ سَرِيعاً نَحْوَكُمْ رَأْسِي
وكما قال الآخر⁽³⁾:

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ يَقْطَعُ يَدِي أَمَرْتَنِي طَائِعاً قَطَعْتَ يَدِي
فِيكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ عِوَضُ حَتَّى مِنَ الْوَالِدَيْنِ وَالْوَلَدِ
وفي نحوها للرشيدي:

أَمَّا يَكْفِيكَ أَنَّكَ تَمْلِكُنِي وَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَيْيِدِي⁽⁴⁾
وَأَنَّكَ لَوْ قَطَعْتَ يَدِي وَرَجْلِي لَقُلْتُ مِنَ الْهَوَى أَحْسَنْتَ زَيْدِي

فهذا وما أشبه عادة العشاق المتيمين مع الأحباب المعشوقين، فأما طلب
الدماء والثارات فيصلح في الحروب والغارات، وما أدري لم أيقن بطلب دمه
لاعتقاله بالرمح؟ فلو كان شاهراً سيفه لم يوقن بذلك منه، وقد ساوى هؤلاء القائلين
الجفاء في شعره، فهو سارق منهم، ورجح كلام أضدادهم وصاروا أولى بما قالوه
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَأَنْنِي غَيْرُ مُخَصَّرٍ فَضْلَ وَالِدِهِ وَنَائِلُ دُونِ نَيْلِي وَصَفَهُ زُحَلًا

(1) ديوان ابن المعتز / 204 دار صادر بيروت، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

يَا أَرْضَ عَمُرُو جَادَتْكَ أَمْطَارُ فِيكَ لِقَلْبِي مَا عَشْتُ أَوْ طَارُ

(2) هورسيان العذري انظر: المختار من شعر بشار / 59 لجنة التأليف، أمالي القالي 48/2 دار
الفكر بيروت.

(3) السفينة جـ 7 ورقة / 55.

(4) هما في المختار من شعر بشار / 59 لجنة التأليف، منسوبان لمهدي بن العباس، ديوان
الصبابة / 52 دار حمد ومحيو بيروت، وفيه يذكر مؤلفه الاختلاف في نسبتها بين الرشيدي
والمأمون والمهدي.

(5) ديوانه شرح الواحدي، ديوانه شرح العكبري 166/3.

إن كسر «أَنَّ» وجعلها مبتدأة كان أشعر وأحسن، وأن فتحها وعطفها على ما قبلها من قوله: «أيقنت أن سعيداً طالب بدمي»⁽¹⁾ لأن المعنى يصير أنه لما رآه بالرمح معتقلاً أيقن أنه غير محص فضل والده، وليس اعتقال الرمح دلالة على فضل الآباء، ولا على أن نيل زحل دون نيل وصفه، وما أراه إلا بالكسر، فأما معنى البيت فقوله: «ونائل دون نيلي وصفه زحلاً».

مثل قول ابن الرومي⁽²⁾:

أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَائِمِ يَنَالُ الثَّرِيًّا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ
ففي بيت ابن الرومي زيادة يستحق بها ما قال على من أخذ منه، لأن منال الشمس على أكمه مقعد أصعب منه على صحيح الجوارح، فقد رجح عليه، وهذا يدخل في قسم رجحان كلام المأخوذ منه على كلام الآخذ عنه. وقال المتنبي⁽³⁾:
قِيلَ بِمَنْبَجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلَا
وقال ابن الرومي⁽⁴⁾:

لَهُ نَائِلٌ مَا زَالَ طَالِبٌ طَالِبٍ وَمُرتَادٌ مُرتَادٍ وَخَاطِبٌ خَاطِبٍ
فهذا تقسيم مليح أخذه ابن الرومي من أبي تمام فقال⁽⁵⁾:
فَأَصْحَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرْدَا نُسَائِلُ فِي الْأَفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ
وهذا بيت لا يفضل لفظة عن معناه، وصاحبه السابق أرجح على كلام من أخذ عنه، فهو أحق بمعناه. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) يبدو أن نقصاً وقع هنا.

(2) ديوان ابن الرومي 594/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(3) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري 166/3.

(4) ديوان ابن الرومي 218/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) ديوان أبي تمام 79/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها المعتصم والأفشين مطلعها:

عَذَا الْمُلْكُ مَعْمُودُ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ مُنَوَّرٌ وَحَفِ الرُّؤُوسِ عَذْبُ الْمَنَاهِلِ
وانظر أيضاً: الوساطة /76 عيسى الحلبي، سركات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام /99
الدار التونسية للنشر.

(6) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري 167/3.

تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ⁽¹⁾ كُحِلُ أَعْيُنُهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ⁽²⁾ يَسْبِقُ الْعَدْلَا
وَلَوْ قَالَ:

إِحْسَانُهُ فِي كِلَابٍ غَيْثٌ مُجْدِبُهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا
لصح التقسيم، إذ ليس التراب ضد السيف، وقد استعمل هذا ابن الحاجب،
فقال:

حَاوَلْتُ بِالْعَدْلِ أَنْ تُرْشِدَنِي قُلْتُ: مَهْلًا سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَصَاقَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا
هذه مبالغة مستحيلة، لأن غير شيء لا تقع عليه رؤية، وزعم بعض النحويين
أن له مخرجاً من كلام العرب، وذلك قولها: ليس فلان بشيء، لا تريد أن تخرجه
من الوجود، وإنما هو استصغار واستقلال⁽⁵⁾.

(1) بنو كلاب بطن من عامر بن صعصعة كانت ديارهم في جهات المدينة وفدك والعوالي ثم انتقلوا
إلى الشام وملكوا حلب ونواحيها. انظر: نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب
للقفشندي / 372 مطبعة النجاشي بغداد، وبنو جناب هم بطن من كنانة عذرة من القحطانية،
وهم بنو جناب بن هبل بن بكر بن كنانة.

(2) انظر: نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب / 204 مطبعة النجاشي.

(3) انظر: الغيث المسجّم في شرح لامية العجم 217/2 مصر سنة 1305 وقوله سبق السيف
العدل: أصله مثل قائله ضبة بن أد كان قد ضرب رجلاً فقتله فلامه الناس على ذلك فقال:
«سبق السيف العدل»، انظر: جمهرة الأمثال للعسكري 377/1 المؤسسة العربية للطباعة.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 37، ديوانه شرح العكبري 168/3.

(5) قال ابن جني: «أي إذا رأى غير شيء محفول به مُفَكِّرُ فيه، وقد جاء للعرب نحو هذا يقولون:
أنك ولا شيئاً سواء، والتسوية لا تقع إلا بين شيئين فصاعداً. فكانه قال: إنك وشيئاً لا يعبا به
سواء، ونحوه قوله سبحانه ﴿وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئاً﴾. أي شيئاً مذكوراً، وذلك لأن
المعدوم عندنا يسمى شيئاً، انظر: الفتح الوهمي لابن جني / 121 دار الحرية للطباعة بغداد
وقال الخوارزمي: رأى في هذا البيت من الرؤية القلبية لا من الرؤية البصرية يريد بذلك
التوهم، وغير الشيء يجوز أن يتوهم. انظر: شرح الواحدي / 37، شرح العكبري 168/3.
فأما العميدي فقد قال: «هذا هو السحر الذي رزقه وحزمه غيره»، الإبانة عن سرقات =

قال أبو محمد: وليس الأمر عندي كما ذهب إليه، لأن القائل ليس فلان بشيء وقد دلّ على مراده بأن أثبت له حقيقة ثم نفاه نفي استصغار، فقد فهم مقصده، ومن شأن العرب فيما فهم معناه عنها الحذف، فإذا أشكل لم تحذف، وفي الكلام محذوف بالضرورة، لأنها لا تثبت وتنفي في زمان واحد، وإنما تريد ليس فلان بشيء طائل أو كبير، فأما قوله: «إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً» فلا يسوغ فيه هذا التأويل من الحذف⁽¹⁾، وأما الهارب فالذي يحسن فيه قول جرير:

مَا زِلْتُ تَخْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلاً تَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَرِجَالاً⁽²⁾

وقد أبان مقصده بقوله: تكرر عليهم ورجالا، وأبو الطيب يذكر أنهم إذا رأى هاربهم أي شيء ظنه رجلاً، والرؤية لا تقع إلا على مرئي⁽³⁾ فإن قال قائل: هذا على مذهب من استحسن المبالغة المستحيلة أبلغ، قلنا له: ما ادعاه جرير يصلح للمجنون، لأن الفزع يبلغ بصاحبه إلى أن يرى شخصاً غير رجل فيظنه رجلاً، لأن الفزع من الرجال يوهمه ذلك، والجنون يفسد التخيل حتى يرى غير الشيء شيئاً، لأن صاحب الجنون يرى أشياء لا حقيقة لها، لا يرى ذلك غيره ممن صح عقله، فأما قول القائل⁽⁴⁾:

= المتنبي / 78. وقال ابن سيدة: «أما الرؤية فلا تقع على غير شيء لأن غير شيء ليس بمحسوس احساس الجوهر ولا احساس العرض، لأن غير شيء خارج من الجوهر والعرض، لأن كل واحد من الجوهر والعرض شيء، وإنما أراد هذا الشاعر إذا رأى غير شيء يحفل له، فهو في قوة قولك إذا رأى شيئاً لا يحفل به ظنه رجلاً، كقول العرب: إنك ولا شيء سواء. ومحال أن يسوّى بين الموجود والمعدوم لأنهما في طريق التضاد، ولكنهم يريدون أنك وشيء يعاً به سواء. انظر شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة / 8.

(1) قال ابن القطاع: «الصحيح أن شيئاً في هذا البيت يريد به انساناً خاصة، يريد: إذا رأى غير إنسان ظنه رجلاً يطلبه، لأن خوفه من الإنسان». انظر: شرح العكبري 169/3.

(2) ديوان جرير 53/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها:
حَيَّ الْعَدَاةَ بِرَأْمَةِ الْأَطْلَالِ رَسْماً تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحْسَالاً

(3) تنمى الكلام ذكرت بالورقة رقم 25 من المخطوط.

(4) هو القتال الكلابي كما في حماسة البحري / 260 دار الكتاب العربي أو الطرماح أو عبيد بن

أيوب العنبري كما في مجموعة المعاني / 138 وهما في الأغاني منسوبان لعبد الله بن الحجاج =

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلٍ
تُهْدِي إِلَيْهِ أَنْ كُلُّ نَيْيَةٍ تَيَمَّمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ
فهذا منساغ، كأنه يظن أن كل ثنية يقصدها قاتلاً قد كَمَنَ لها فيها لرعبه، وقد قال
الله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁾ فخبّر أنهم يظنون⁽²⁾ كل صوت صائح
هم المقصودون، لأنه⁽³⁾ لم يقل لا يسمعون شيئاً فيظنون عدم الصياح صياحاً من
أجلهم أو علمهم. ومن سبق إلى المعنى فجاء فيه بسائغ ممكن وأتى من أخذه منه بغير
ممكن، فقد رجع كلام المأخوذ منه وصار أولى بما قال. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَبَعْدَهُ⁽⁵⁾ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضْتُ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَا سَعَلَ
السعال قد يكون بالطفل وغيره، فتخصيصه الطفل بالسعال لا معنى له⁽⁶⁾
وما قال البحري أجود:

= الأغاني 26/12 سامي والبيتان غير منسوبين في الكامل للمبرد 131/3 نهضة مصر،
والمختار من شعر بشار/9 لجنة التأليف.

(1) المنافقون الآية/4. قال القرطبي في تفسير هذه الآية: يصفهم بالجبن والخور قال مقاتل
والسدي: أي إذا نادى مناد في العسكر أن انفلتت دابة أو أنشدت ضالة أنهم المرادون، لما
في قلوبهم من الرعب. وقيل بل المعنى يحسبون كل صيحة عليهم أنهم قد فطن بهم وعلم
بنفاقهم، لأن للرعية خوفاً، وقيل يحسبون كل صيحة يسمعونها في المسجد أنها عليهم وأن
النبي ﷺ قد أمر فيها بقتلهم، فهم أبدأ وجلون من أن ينزل الله فيهم أمراً يبيح به دماءهم
ويهلك به أسيارهم. انظر: تفسير القرطبي 25/18، 126 دار الكتب.

(2) في «ي» (أن كل صوت).

(3) في الأصل «ولم يقل» وقد حذفنا الواو من الكلمة حتى تستقيم العبارة، ومع ذلك فما زالت
العبارة ركيكة تحتاج إلى شيء من النظر والتحرير، وربما يكون قد حصل نقص بحذف كلمة
أو أكثر بعد قوله «لأنه».

(4) ديوانه شرح الواحدي/28، ديوانه شرح العكبري 169/3.

(5) قال الواحدي معناه: «أي بعد الأمير، أو بعد اليوم الذي بادت فيه، أو بعد إسلامهم الحلل
إلى اليوم الذي نحن فيه لوركضت بنو تميم خيلهم في لهوات صبي صغير لما شعر بهم حتى
يسعل لقلتهم وذلتهم» الواحدي/28.

(6) زيادة في «ي» وهي زيادة لازمة.

أَفْرَعُوا بِأَسْمِكَ الصَّبِيِّ فَعَادَتْ حَرَكَاتُ الْبُكَاءِ مِنْهُ سَكُونًا⁽¹⁾

البحثري ذكر ممكناً من المبالغة يقع مثله مشاهدة، أن يبكي الصبي فإذا فُزِعَ في مكانه بِمُفَزَعٍ سَكَنَ، فأما أن تركض الخيل في لهوات بشر فهذا ما لا يجوز، وأظنه سمع قول البحثري فبالغ وأتى بمحال، وقوله يشبه قول القائل⁽²⁾:

لَوْ أَنَّهُ حَرَّكَ الْجُرْدَ الْعِتَاقِ عَلَى أَجْفَانِ ذِي حُلْمٍ لَمْ يَتَّبِعْهُ فَرْقًا

فالطفل وذو الحلم في السكون والانتباه أقرب إلى الصحة من ركض الخيل في اللهوات، فهما أرجح وأحق بما قالاً ممن أخذ منهما. وقال المتنبي⁽³⁾:

عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهَا وَحَرُّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذَا أَفَلَا

هذا مأخوذ من قول الحماني:

يَهْمَاءُ لَا يَتَخَطَّاهَا الدَّلِيلُ بِهَا إِلَّا وَنَاطِرُهُ بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ⁽⁴⁾

فذكر أبو الطيب حاله بالليل والنهار في هذه المفازة، فقد زاد في المعنى ما هو من تمامه وقال المتنبي:

أَنْكَحْتُ طُفْمَ حَصَايَا خُفٍّ يَعْمَلُهُ تَغَشَّمَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ⁽⁵⁾

قال بعض النحويين: أنكحت وطئت الحصى، كما توطأ المرأة، والمعنى

(1) ديوان البحثري 2166/4 دار المعارف.

(2) لم أتوصل لمعرفة قائله، والبيت بدون نسبة في سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام /100 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 170/3 مصطفى الحلي.

(3) ديوانه شرح الواحدي /28، ديوانه شرح العكبري 170/3.

(4) ديوان الحماني - مجلة المورد /205 العدد الثاني المجلد الثالث سنة 1974 وانظر أيضاً: الزهرة 211/1 مطبعة الأبياء اليسوعيين، الإبانة للعميدي /26 المعارف، الصبح المنبى /206 دار المعارف، في المصباح المنبى، والإبانة «تيهاء»، واليهما: مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت، اللسان مادة «يهم». والتيهاء: الأرض التي لا يهتدى فيها، اللسان مادة «تيه».

(5) ديوانه شرح الواحدي /28، ديوانه شرح العكبري 171/3. واليعملة: الناقة النجيبة المطبوعة، تغشمت: التغشمر في الأصل ركوب الإنسان رأسه في الحق والباطل لا يبالى ما صنع. والمراد به هنا «التعسف» انظر اللسان مادتي «عمل» و«غشمر».

جمعت بينهما، قال أبو محمد: والذي عندي أنه أراد أن هذه الفلاة لم تكن توطأ قط، فأنكحتها خفاف هذه الناقة، لأنها أول خف وطأها. ومن ذلك قوله في أخرى⁽¹⁾:

أَنَسَاغَهَا مَمْغُوطَةً وَخِفَافَهَا مَنَكُوحَةً وَطَرِيقَهَا عَذْرَاءً

أراد أن خفافها قد وطئت غير هذه الطريق، وطريقها عذراء لم توطأ قط. وهذا يقرب من قول ابن الحمامي⁽²⁾:

يَهْمَاءٌ لَا يَجْتَابُهَا السُّفْرُ حَاصِرَهَا الظُّلْمَانُ وَالْعُفْرُ⁽³⁾
أَنَكَّحْتُهَا ذَاغِرَةً مَا لَهَا مِنْهُ سِوَى غُرَّتِهِ مَهْرٌ

وفي هذا ضرب من الإشارة إلى المرأة باستعارة. وقال المتنبي⁽⁴⁾:
لَوْ كُنْتُ حَشْوَ قَمِيصِي فَوْقَ نَمْرُقِيهَا سَمِعْتُ لِلْجِنِّ فِي غِيْطَانِهَا رَجَلًا
هذا كلام مقصر، فكأنه لو كان رفيقه حشو قميص نفسه، ولم يكن فوق نمرقها، بل كان ماشياً، أو فوق ناقة أخرى لم يسمع زجل الجن، وهذا معنى مستعمل قال الأعشي:

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا رَجُلٌ⁽⁵⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 192، ديوانه شرح العكبري 17/1.

(2) هكذا ورد اسمه في النسخة «ي» أيضاً ولم أعثر له على ترجمة، ولعله «الحماني» فإن كان هو فقد تقدمت ترجمته ص 218.

(3) لم أعثر بهما في ما لدي من مراجع. والهيما: مفازة لاماء فيها ولا يسمع فيها صوت، اللسان مادة «يهم». السفر: المسافرون. العفر: هو من الظباء التي يعلو بياضها حمرة قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء عدواً، اللسان مادة «عفر». والغرة: بياض في جبهة الفرس، اللسان مادة «غرر».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 28، ديوانه شرح العكبري 171/3. والحشو: ما بداخل الشيء، والنمرق: وسادة فوق الرجل يعتمد عليها الراكب. الغيطان: جمع الغوط والغائط وهو المطمئن الواسع من الأرض، انظرها في موادها من القاموس ولسان العرب.

(5) هذا عجز بيت للأعشي صدره:

وَبَلْدَةٌ مِثْلَ ظَهْرِ التَّرسِ مُوحِشَةٌ

وقال أبو العتاهية⁽¹⁾:

تَسْمَعُ لِلْجَنِّ فِي جَوَانِبِهِ مَا شِئْتَ مِنْ ضَجَّةٍ وَأَصْوَاتٍ
وقال المتنبي⁽²⁾:

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا
يشبه قول أبي العتاهية⁽³⁾:

لَمْ يُبْقِ مِنِّي إِلَّا الْقَلِيلَ وَلَا أَحْسَبُهُ يَتْرُكُ الَّذِي بَقِيََا
وكلام أبي الطيب أجزل وأرجح من كلام أبي العتاهية. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا
والدُّنْيَا لا يقدر البشر أن يملكوها أكثر منها، والبخل إنما يكون ممن في يده
شيء لم يسمح به، ولا أرى لأحد ملكاً على الآخرة، فبأي شيء بخل؟ هذه مبالغة
مستحيلة أصح منها قول أبي العتاهية:

وَلَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا لِأَعْطَاهَا وَمَا بَالِي⁽⁵⁾

وهذا من نقل الجزل إلى الرذل على ما فيه من الإحالة، وأجزل من قول
أبي العتاهية قول ابن الحاجب:

= وهو من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

وَدَّعَ هِرْيَرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ

انظر: الإبانة عن سرقات المتنبي / 27 دار المعارف، وهو أيضاً صدر بيت لذي الرمة عجزه:

كَمَا تَجَوَّبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

انظر: ديوانه 408/1 مجمع اللغة العربية بدمشق، الحيوان 175/6 مصطفى الحلبي.

(1) لم أعثر به في ديوانه ولا فيما لدي من المراجع.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 29، ديوانه شرح العكبري / 171/3.

(3) ملحق ديوانه / 674 تحقيق شكري فيصل، العقد الفريد 405/5 لجنة التأليف والترجمة

والنشر، ديوان الصبابة / 214 «وهو ذيل على تزيين الأسواق» نشر دار حمد ومحيو، في العقد

«وما أحسبها»، في ديوان الصبابة «لم يَبْقُ إِلَّا الْقَلِيلُ فِي وَمَا».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 29، ديوانه شرح العكبري / 171/3.

(5) لم أعثر به في ديوانه وهو في: السفينة ج 7 ورقة / 13، «وما سالا» في السفينة.

وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا لَمَا امْتَنَعْتُ كَفَّاهُ أَنْ تَهَبَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا⁽¹⁾
وقال أيضاً:

لَوْ أَنَّهُ وَهَبَ الْبِلَادَ بِأَسْرِهَا مَا عَدَّهُ كَرَمًا إِذَا لَمْ يَزْدَدْ⁽²⁾
وتتلوها قصيدة أولها⁽³⁾:

كَمْ قَتِيلٍ كَمْ قَتِلْتُ شَهِيداً لِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ

هذا بيت لا يطلب منه استخراج سرقة، لأن معناه متداول، وأول من جعل
قتلى الحب شهداء من الشعراء فيما علمت جميل بن معمر:

لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدٌ⁽⁴⁾
وقال ابن الحاجب:

مُتَّ شَهِيدَ الْهَوَى فَإِنَّ لِمَنْ مَا تَ مِنْ الْحَبِّ ضِعْفَ أَجْرِ الشَّهِيدِ⁽⁵⁾

ومع أخذ أبي الطيب هذا اللفظ المستعمل والمعنى المستبدل، فإنه ما وضع
الأقسام مواضعها ولا أوقع الألفاظ مواقعها، لأنه كان ينبغي أن يقول:

«لِبَيَاضِ الطُّلَى وَحُمْرِ الْخُدُودِ»، أَوْ «لِأَقْحُوانِ الثُّغُورِ»،

فيطابق بين البياض والحمرة، أو يجمع بين نوعين من جنس واحد من
صنفين، أو زهرين. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

دَرَّ دُرُّ الصَّبَا⁽⁷⁾ أَيَّامَ تَجْرِيبٍ رِ دُبُولِي بِدَارِ الْاَثَلَةِ⁽⁸⁾ عُودِي؟

(1) السفينة ج 7 ورقة 13 في السفينة «وما فيها».

(2) لم أعثر به فيما أطلعت عليه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 29، ديوانه شرح العكبري 313/1.

(4) ديوان جميل / 40 دار صادر بيروت. والبيت من قصيدة مطلقها:

ألا ليت أيام الشباب جديد ودهرا تولى يا بشين يعود

وانظر البيت في: الرسالة الموضحة للحاتمي / 51 دار صادر، السفينة ج 7 ورقة 13.

(5) السفينة ج 7 ورقة 13.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 29، ديوانه شرح العكبري 313/1.

(7) في الديوان «أليام» على النداء يذكر حرفه، أي يا أيام الهوى وجر الذبول عودي.

(8) في الديوان «بدار أثلة» فهو مضاف إلى نكره، فأما رواية المؤلف «بدار الأثلة» فهو مضاف إلى =

فهذا بيت لا يجب استخراج سرقة لفراغه، ولكن لم يحتقره أبو الطيب،
فيجب أن لا نحتقر أمره اقتداءً به، وهو من قول ابن المعتز⁽¹⁾:

يَا لِيَالِي بِالمَطِيرَةِ⁽²⁾ فَالْكَرْ⁽³⁾ خ فَدَيْرِ العَاقُولِ⁽⁴⁾ بِاللهِ عُودِي
كُنْتُ عِنْدِي أَنْموذجات مِنَ الْجَنَّةِ لَكِنَّهَا بَغْيَرِ خُلُودِ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

عَمَرَكَ اللهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُوراً قَبْلَهَا فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
البدور إنما تتبين سافرة، فإذا تبرقت ذهب معناها من الحسن والنور، وقد
أخذ هذا من قول القائل⁽⁶⁾:

عَهْدْتُ بِهَا وَخُشاً عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ وَهَذي وَحُوشٌ حُسْرٌ لَا تَتَبَرَّعُ

= معرفة وموصول بإسقاط همزة أثلة، قال العكبري: هي أجود وعليها أكثر الرواة. والأثلة: قرية
بالجانب الغربي من بغداد. انظر مراصد الاطلاع 26/1 عيسى الحلبي.

(1) لم أعثر بهما في ديوانه. وهما في: الأوراق للصولي/187 مطبعة الصاوي، قطب
السُرور/375 مجمع اللغة العربية بدمشق الديارات للشباشتي/149 مطبعة المعارف بغداد.

(2) المطيرة: قرية من نواحي سامراء بناها مطير بن فزارة السبعاني في آخر خلافة المأمون. مراصد
الاطلاع 1285/3 عيسى الحلبي.

(3) الكرخ: كلمة نبطية من قولهم «كرخت الماء وغيره إذا جمعته إلى موضع» وهو في عدة مواضع
تنسب إليه، انظر: مراصد الاطلاع 1155/3 وما بعدها.

(4) دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية على شاطئ دجلة، انظر: مراصد الاطلاع 567/2
عيسى الحلبي.

(5) ديوانه شرح الواحدي/30، ديوانه شرح العكبري/314.

(6) هو عبد الله بن الدمينه انظر: ديوانه/200 مكتبة العروبة مصر حماسة التبريزي/116 مصر
سنة 1296، والبيت غير منسوب في شرح المرزوقي/1223 لجنة التأليف والترجمة وهو
منسوب ليحيى بن منصور الذهلي في الزهرة/214 مطبعة الآباء اليسوعيين، في الديوان،
وشرح الحماسة «وهذي وحوش أصبحت لم تبرقع» وهي رواية تتناسب وروي البيتين السابقين
على هذا البيت وأولهما قوله:

أَمَّا يَسْتَفِيْقُ القَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ تَوْهَمَ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْبَعٍ
في الزهرة «عهدنا».

الوحوش ها هنا ظباء وبقر، والمستحسن من الجنسين هو الأجياد والعيون،
وطول العنق لا يخفيه البرقع، والعين من البرقع مرئية، فالوحوش أمكن في التشبيه
من البدور، وقال المتنبي⁽¹⁾:

رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيثَهَا هُذُ بٌ تَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ

مسروق من قول أبي الشيص⁽²⁾:

يَرْمِيَنَّ أَلْبَابَ الرِّجَالِ بِأَسْهُمٍ قَدْ رَاشَهُنَّ الْكُحْلُ وَالتَّهْذِيبُ

أما قوله: تشق القلوب قبل الجلود فمن قول ابن الرومي:

يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سِهَامٌ حَتَفٍ يُصْبِنُ مَقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ⁽³⁾

والبيتان جميعاً ينوب عنهما بيت أبي الطيب، فهو باختصار الطويل في الموجز
القليل أولى بما قال، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَخْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

هذه الألفاظ فيها قلة ورع وامتهان للدين لا أحب له استعمالها، وأحسن من

هذا وأبعد من الإثم قول ابن المعتز⁽⁵⁾:

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ تَسَلُّ عَنَا وَطَفٌ غَلِيلَ قَلْبِكَ بِالسُّلُ
وَكَيْفَ وَقَبْلَةَ مِنْهَا اخْتِلَاساً أَلَذُّ مِنَ الشُّمَاتَةِ بِالْعَدُوِّ

(1) ديوانه شرح الواحدي /30، ديوانه شرح العكبري /314/1.

(2) أشعار أبي الشيص /21 جمع عبد الله الجبوري، الإبانة عن سرقات المتنبي /28 دار
المعارف، السفينة جـ 7 ورقة /13.

(3) ديوان ابن الرومي /257/1 تحقيق د/حسين نصار.

(4) ديوانه شرح الواحدي /30، ديوانه شرح العكبري /315/1.

(5) لم أعثر بهما في ديوانه، وهما في: مروج الذهب للمسعودي /391/2 بولاق، ونسب البيتان
في المستطرف /210/2 لأحمد بن طاهر في المروج «وأطف لهيب قلبك»، وفي المستطرف
«وداؤ عليل صبرك» وانظر أيضاً: السفينة جـ 7 ورقة /13.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْخَمِّ رِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلُودِ
هذا مثل قول الأول⁽²⁾:

فِيكَ لِي فِتْنَتَانِ لِحَظٍّ وَلَفْظٍ وَعَظَانِي⁽³⁾ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ وَعَظٌ
لَكَ جِسْمٌ أَرَقُّ مِنْ رِقَّةِ الْمَا وَقَلْبٌ كَأَنَّهُ الصُّخْرُ فَظٌّ
أَنْتَ حَظِّي فَمَا يَضُرُّكَ لَوْ كَا نَ لِمَنْ أَنْتَ حَظُّهُ مِنْكَ حَظٌّ
وقال إبراهيم النظام⁽⁴⁾:

لَكَ جِسْمٌ أَرَقُّ مِنْ قَطْرِ مَاءٍ وَفَوَادٍ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَاءٍ⁽⁵⁾
فهذا يدخل في باب مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

ذَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْغَدُّ بَرٌّ فِيهِ بِمَاءٍ وَرْدٍ وَعُودٍ
والعود لا ذكاء له ولا رائحة إلا أن يسحق أو يحرق، فإن كان ضرب مع ماء الورد
فينبغي أن يتبعه بمسحوق حتى يصح معناه، وقوله كأنما على التشبيه، وقول ابن المعتز⁽⁷⁾:

يَقْطُرُ مِسْكَاً عَلَى غَلَائِلِهِ شَعْرٌ قَفَاً بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَّفَا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 30، ديوانه شرح العكبري 316/1 الخصمان: الضامرة، والمعنى:

كل ضامرة البطن مع رقتها ونعومتها مثلبة بقلب أصلب من الصخر.

(2) لم أعرف قائلها والأبيات بدون نسبة في: الزهرة 81/1 مطبعة اليسوعيين في الزهرة «لك وجه
كانه رقه الماء».

(3) في الأصل «وعظات» والتصويب من الزهرة.

(4) هو أبو اسحاق بن سيار النظام البصري شيخ الجاحظ وإمام المعتزلة وإليه تنسب الفرقة
النظامية، توفي في خلافة المعتصم سنة بضع وعشرين ومائتين. انظر: طبقات
ابن المعتز / 271 دار المعارف، تاريخ بغداد 97/6 مصر سنة 1349 هـ.

(4) لم أعثر به فيما لدى من مراجع.

(6) ديوانه شرح الواحدي 30، ديوانه شرح العكبري 316/1.

(7) ديوانه ابن المعتز / 285 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:

فجعلله يقطر مسكاً، ولم يقل كأنما يقطر، فإن احتج محتج بأنه ذهب إلى قول امرئ القيس⁽¹⁾:

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وَجَذْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ
قيل له إنما يصح هذا التأويل لو لم يكن بعده:

تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرَّيْحَ حُ وَتَفْتَرُ عَنْ شَتِيتِ بَرُودِ⁽²⁾
فإذا كانت غداؤها تحمل المسك، فما حاجتنا إلى كأنما⁽³⁾، وبيننا يخبرنا عن حمل الريح عن الغدائر المسك إذ أخبرنا عن افتراها عن شتيت برود، وليس بينها وبين الثغر تناسب فيجمع بين الوصفين، وقال المتنبي:

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ⁽⁴⁾
تحليل هذا الدم بمنزلة قوله:

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ
كله يدخل في قلة الورع، واستعارة الدم للعنقود قد سبقه إليه مسلم في قوله:

خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا فَظَهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِثْلُ الدَّمِ⁽⁵⁾
إِذَا شِئْنَا أَنْ نَسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ

فملح في الجمع بين دم الاستعارة ودم الحقيقة، واستعار في البيت الثاني للمزاج لفظاً مليحاً من القتل، وجاء بتحليل أحسن من تحليل المتنبي، فصار أولى بما سبق إليه لرجحانه، وأول من سمى المزاج قتلاً للراح حسان بن ثابت فقال:

= بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرٌ هَتَفَا مُسْتَوْفِيَا لِلْجِدَارِ مُشْتَرِفَا
وهو أيضاً في: الأوراق للصولي / 96 مطبعة الصاوي، كالعبير في الأصل.

(1) ديوان امرئ القيس / 41 دار المعارف، والبيت من قصيدته التي مطلعها:

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نُقْصَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ

(2) ديوانه شرح الواحدي / 31، شرح اليون العكبري 317/1.

(3) المراد «كأنما» في بيت أبي الطيب السابق.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 31، ديوانه شرح العكبري 318/1.

(5) ديوان مسلم بن الوليد / 179 دار المعارف.

إِنَّ الَّتِي نَأَوَّلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا قَتَلْتُ - قَتَلْتُ - فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلِ (1)
وقال المتنبي (2):

شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنَحُولِي وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودِي
هذا متداول وهو من قول ابن طاهر:

أَلَيْسَ وَجْدِي وَفَرَطُ شَوْقِي وَطُولُ سُقْمِي شُهُودُ حُبِّي (3)
وقال أحمد بن أبي عمال الكاتب (4):

مِنْ نَحُولِي عَلَى مَقَالِي شَهِيدٌ وَعَوِيلِي وَزَفَرَتِي وَنَجِييِي
هذه الأبيات متقاربات المعاني والمعاني، وهي من مساواة الأخذ المأخوذ منه
في الكلام، ولم نوردناها لأنها غريبة، ولكنه أخذها فاحتجنا إلى إيرادها، وقال
المتنبي (5):

مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةٍ (6) إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

(1) شرح ديوان حسان / 311 المكتبة التجارية الكبرى، والبيت من قصيدة مطلعها:
أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَزَمَلِ
(2) ديوانه شرح الواحدي / 32، ديوانه شرح العكبري / 318/1.
(3) البيت منسوب لأبي تمام في محاضرات الأدباء 36/2 مصر سنة 1326 ولم أعثر به في
ديوانه، وفي مصارع العشاق 261/2 (دار صادر) قال مؤلفه: أنشدني إبراهيم في المحاضرات
«أليس دمي»، في مصارع العشاق:
«أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمِي وَضَعْفُ جَنْبِي شُهُودُ حُبِّي
(4) لم أعثر بالبيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 32، ديوانه شرح العكبري / 319/1.
(6) في الهامش: نحلة قرية لبني كلب عند بعلبك من أرض الشام، وهذا يوافق ما في مراصد
الاطلاع 1362/3، وتاج العروس مادة «نحل»، قال ياقوت في معجم البلدان: وإياها عنى
أبو الطيب - فيما أحسبه - بقوله:

ما مقامي بأرض نحلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
والذي في ديوانه بشرح الواحدي وشرح العكبري أنها «نحلة» بالخاء المعجمة.

يشبه قول القائل⁽¹⁾:

أَخِلَاءُ النَّبِيِّ بِرِثْتُ مِنْكُمْ كَمَا بَرِيَءُ الْمَسِيحُ مِنَ الْيَهُودِ

وقال المتنبي⁽²⁾:

مَفْرَشِي صَهْوَةِ الْحِصَانِ وَلَكِ نَّ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ

ما أعرف⁽³⁾ فائدة في هذا البيت، ولا فرق بين هذا وبين قوله: مفرشي صهوة الحصان وقميصي مسرودة، فيخبر عما يفترش ويلبس ويكون أحسن، وقد قال الحماني:

طَبِيِ الْعُبَارُ وَجُبَّتِي⁽⁴⁾ مُؤْصُونَةٌ وَحَشِيَّتِي ظَهْرُ الْأَقْبِ الْأَشْقَرِ

وأول من سبق إلى هذا المعنى عنتره⁽⁵⁾ فقال:

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَيْلِ الْمَحْزَمِ

وهذا يدخل في قسم مساواة الآخذ المأخوذ منه في الكلام. وقال المتنبي:

صَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرُّزْ قِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي⁽⁶⁾

يشبه قول الحصني⁽⁷⁾:

أَسْمُو إِلَى الْأَمَلِ الْأَقْصَى فَيَلْفِتُنِي جَدُّ عُشُورٍ وَدَهْرٌ مُهْتَرٌ حَرْفُ⁽⁸⁾
لَا الْحِظُّ يُسْعِدُنِي فِيمَا أَحَاوَلُهُ مِنْ الْعُلُوِّ وَلَا لِي عَنْهُ مُنْصَرَفُ

(1) لم أعثر به فيما اطلعت عليه.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 32، ديوانه شرح العكبري 319/1.

(3) في السفينة ج 7 ورقة / 15 «قال ابن وكيع: لا أعرف للكن في هذا البيت فائدة».

(4) «وموصونة: من الوصنة وهي الخرقه الصغيرة» اللسان مادة «وصن» وفي الأصل «وجتني».

ولكنني لم أفهم منها معنى على هذا فأصلحتها إلى «جتني». فلعل الكلمة كذلك والبيت لم

أعثر به في ديوانه ولا فيما لدي من مراجع.

(5) ديوان عنتره 146/ المكتبة التجارية بمصر. والبيت من معلقته التي مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَزَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمٍ

(6) ديوانه شرح الواحدي / 33، ديوانه شرح العكبري 320/1.

(7) انظر ترجمته ص 139.

(8) انظر البيتين في السفينة ج 7 ورقة / 15، لَفَتَهُ عَنْ الشَّيْءِ يَلْفِتُهُ لَفَتًا صَرْفَهُ. واللفت: =

ولم يبلغ الحصني مراده إلا في بيتين، وجاء به المتنبي في بيت، فجمع الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما قال: وقال المتنبي.

أَبْدَأُ أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهْمِي فِي سُعُودٍ⁽¹⁾
هذا مأخوذ من أبي تمام⁽²⁾:

مَا إِنْ يَزَالُ بِجَدِّ عَزَمٍ مُّقْبِلٍ مُتَوَطِّئًا أَغْقَابَ رِزْقٍ مُدْبِرٍ
أخذه منه البحتري فقال⁽³⁾:

مُتَحَيِّرٌ يَغْدُو بِعَزَمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَابِيَةٍ وَجَدٍ قَاعِدٍ
طابق أبو تمام وتبعه البحتري، ولو قال البحتري: «بجد قائم في كل نابية وجد قاعد»، كانت مطابقتها أحسن من مطابقة أبي تمام، وألفاظهم متناسبة ومعانيهم متقاربة تدخل في باب مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لِسِرِّي⁽⁵⁾ لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْ - مَرُورِيٌّ مَرُورٍ لُبْسُ الْقُرُودِ
هذا لفظ هجين ومعناه مأخوذ من قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

= الصرف. اللسان مادة «لفت» ومُتَحَيِّرٌ لعله من قولهم: «رجل مُتَحَيِّرٌ: مخطيء في كلامه». اللسان مادة «هتر» و«حَرِفٌ» بالفاء هكذا بالأصل وفي السفينة كذلك. وقد بحث عن معناها المناسب لموقعها من البيت فلم أهتم إليه. ولعلها «خرف» من «الخرف» بالتحريك وهو فساد العقل (والكلام على الاستعارة). ويقوي ذلك قوله «مهر» فالهتر ذهاب العقل من كبر أو مرض أو حزن. أنظر اللسان مادة «هتر».

(1) ديوانه شرح الواحدي / 33، ديوانه شرح العكبري 320/1.

(2) ديوان أبي تمام 452/4 دار المعارف.

(3) ديوان البحتري 507/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

عَجَبًا لِبَطْنِ خَيْالِكَ الْمُتَعَاهِدِ وَلَوْضَلِكِ الْمُتَقَارِبِ الْمُتَبَاعِدِ

(4) ديوانه شرح الواحدي / 33، ديوانه شرح العكبري 321/1.

(5) «لسري» اللام متعلقة «باللطف» في البيت السابق وهو:

وَلَعَلَّ بَعْضَ مَا أَبْلَغَ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَبِيدِ

أو هي متعلقة بمحذوف تقديره «اعجبوا». «موري مرو» هي ثياب تنسج بمرو.

(6) لم أعر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية المحفوظ تحت رقم 80 مخطوطات، والسُّمُور: دابة من ذوات الفراء. انظر الحيوان 27/ 6 مصطفى الحلبي.

كَمْ مِنْ لَيْمٍ غَدَا فِي ثَوْبِ سَيِّدِهِ يَلَى عَلَى جِسْمِهِ السَّمُورُ وَالْفَنَكُ
 هذا أجزل من قول أبي الطيب، فهو لقائله، وقال المتنبي⁽¹⁾:
 عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ قَرَعِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ
 هذا يشبه قول القائل⁽²⁾:
 لَعِزُّ يَوْمٍ وَيَأْتِي الْمَوْتُ فِي غَدِهِ خَيْرٌ مِنَ الْعِشْرِ فِي ذُلِّ وَأَتْعَاسِ
 قال ابن المعتز⁽³⁾:
 فَعِشْ مَلِكاً أَوْ مُتْ عَزِيزاً فَإِنْ تَمْتُ وَسَيْفُكَ مَشْهُورٌ بِكَفِّكَ تُعْذِرُ
 وقال القرمطي⁽⁴⁾ (الخارج من الشام)⁽⁵⁾:
 فَإِنْ قَرُبَ الْكِتَابُ فَكُنْ كَرِيماً وَكُنْ مَلِكاً أَخَا مَلِكٍ مُفِيدِ
 أَرَى أَنَّ الْمَنِيَّةَ بِالْمَعَالِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذُلِّ الْقُعُودِ⁽⁶⁾
 ومثله للديك⁽⁷⁾:
 حَتَّى أَصَادِفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى لَأَقَى الرَّدَى بَيْنَ أَسْيَافٍ وَأَرْمَاحِ
 فهذه معانٍ متقاربات تدخل في باب المساواة بين الآخذ والمأخوذ منه في
 كلامه، وقال المتنبي⁽⁸⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 33، ديوانه شرح العكبري 321/1.

(2) لم أعثر به.

(3) لم أعثر بالبيت في ديوانه، وهو في: عيون الأخبار 235/1 الهيئة المصرية للكتاب، الزهرة 219/2 دار الحرية العراق، تاريخ الطبري 596/6 دار المعارف القاهرة. والبيت منسوب في الزهرة ليزيد بن الحكم يخاطب به يزيد بن المهلب، وكذلك في الطبري «أو مت كريماً وإن تمت».

(4) في الأصل (وقال القرطي) والتصويب من السفينة ج 7 ورقة / 15.

(5) ما بين معقوفين من السفينة.

(6) انظر: السفينة ج 7 ورقة / 15.

(7) ديوان ديك الجن / 210 دار صادر، شرح لامية العجم للصفدي 45/2 المطبعة الأزهرية سنة

1305.

(8) ديوانه شرح الواحدي / 33، ديوانه شرح العكبري 321/1.

فَرُّوْهُ الرِّمَاحِ أَذْهَبَ لِلْغَيْهِ سِطْرٌ وَأَشْفَى لِيْلُ صَدْرِ الْحَقُودِ

فقوله: أذهب للغيط لحن⁽¹⁾، لأنه يقال ذهب به فأذهبه، فكان يجب أن يقول: أذهب بالغيط ليسلم من الخطل، ولكنه لم يفرق بين الأمرين لضعفه في العربية، ومما يدلّك على صحّة ذلك ما حدثنا به شيخنا أبو الحسن المهلبى⁽²⁾ رحمه الله قال: حضرته في مجلس لبعض الرؤساء وجرت مسألة في المذكر والمؤنث، فقلت: قد يؤنث المذكر إذا نسب⁽³⁾ لمؤنث، فقال: من قال هذا؟ فقلت: قال سيبويه ويستشهد بقول القائل⁽⁴⁾:

مَشِيْنٌ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
ومثل ذلك⁽⁵⁾:

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْغَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ

(1) في الأصل «أو يقول: ذهب بالغيط» والتصويب من شرح الواحدي / 33.

(2) قال الصفدي: هو علي بن أحمد أبو الحسن اللغوي المهلبى كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار، أخذ عن أبي إسحاق النجيري وأخذ عنه أبو يعقوب يوسف النجيري وابنه بهزاز وخلق كثير. وتوفي بمصر سنة خمس وثمانين وثلاث مائة وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في كتابه «الرد علي بن ولاد في المقصور والمحدود» أن أبا الحسن المهلبى كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمعز والعزیز صاحبي الديار المصرية ومن جلسائهما الخواص وأدرك دولة كافور وله مع أبي الطيب قصة... ثم قال الصفدي: وقال ابن وكيع: قال شيخنا المهلبى رأيت أبا الطيب المتنبى ينكر أن يؤنث المذكر المضاف إلى المؤنث إلى آخر القصة المذكورة هنا. أنظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج 20 ورقة / 108، 109 مصور بمعهد المخطوطات العربية، معجم الأدباء 81/5 مرجليوث، السفينة ج 7 ورقة / 23.

(3) في الأصل «إذا نسبت» ولعلها كما أثبتناها انظر ورقة / 161.

(4) هو ذو الرمة ديوانه 745/2 مجمع اللغة العربية بدمشق وهو من قصيدة مطلعها:
خَلِيلِي غَوَجَا النَّاعِجَاتِ فَسَلَمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَخَارِمِ
وانظر أيضاً: المقتضب للمبرد 197/4 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

(5) البيت للأعشى انظر: الكتاب 35/1 مؤسسة الأعلمي بيروت، ديوانه / 123 مكتبة الآداب.

وهو من قصيدة مطلعها:

فقال: لا أعرف هذا ولعله مذهب البصريين، ولا أعمل على قولهم، قال:
فقلت له: هذا في كتاب ابن السكيت⁽¹⁾ في المذكر⁽²⁾ والمؤنث، فقال: ليس
ذلك فيه⁽³⁾، فأخرجته من خزانة الرئيس الذي كنا عنده، فلما قرأه قال: ليس
هذا بخط جيد، أنا أكتب خيراً منه، فقلت: ما جلسنا للتخابر بالخطوط فانقطع
في يدي⁽⁴⁾، وقلت له يوماً: كيف تصغر مختاراً؟ فقال: مختار⁽⁵⁾ لا يصغر
وقلت: لَتَهْنِ مُخْتَاراً وَأُمُّ حَبِيبٍ لَكَ الْعَافِيَةُ⁽⁶⁾.

= أَلَا قُلْ لِيْتَيَا قَبْلَ مِرَّتْهَا اسْلَمِي نَجِيَّةٌ مُسْتَقَاتٌ إِلَيْهَا مُتَمِيمٌ
المقتضب للمبرد 197/4 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الخصائص لابن جني 417/4
دار الكتب.

(1) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت من العلماء الثقات المبرزين في اللغة
والشعر والرواية الموثوق بروايتهم والأخذ عنهم كان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين وقد اختلف
في تاريخ وفاته ولم يذكروا تاريخ مولده على التحديد وقد رجح أكثرهم أنه توفي سنة
244 هـ. مصادر ترجمته: وفيات الأعيان 395/6 دار صادر بيروت، معجم الأدباء 300/7
نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، بغية الوعاة 349/2.

(2) الفهرست 108/ مصر، وفيات الأعيان 400/6 دار صادر.

(3) قال سيبويه: «وربما قالوا في بعض الكلام ذهبت بعض أصابعه، وإنما أنث البعض لأنه إضافة
إلى مؤنث هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه، لأنه لو قال: ذهبت عبد أمتك لم يحسن» انظر
الكتاب 35/1 مؤسسة الأعلمي بيروت. وانظر ما كتبه الدكتور رمضان عبد التواب عن ظاهرة
التذكير والتأنيث في اللغة في مقدمة تحقيقه لكتاب / البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث /
لأبي بركات الأنباري / 37 دار الكتب.

(4) انظر هذه القصة في السفينة جـ 7 ورقة 23/.

(5) قال الحريري: يقولون في تصغير مختار مخيتر والصواب مُخَيَّرٌ لأن الأصل في مختار مُخْتَيَّرٌ،
فالتاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون إلا زائدة. ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من
الخير. انظر درة الغواص / 234.

(6) أم حبيب دوية على قدر كف الإنسان تأكل الاعراب ما دب ودرج سواها. وأصل هذا القول
مثل رواه الجاحظ في الحيوان 143/6 فقال: سأل مدني أعرابياً قال: أناكلون الضب؟ قال:
نعم، قال: فاليربوع؟ قال: نعم، قال: فالورل؟ قال: نعم، قال: أفناكلون أم حبيب؟ قال:
لا، قال: فَلَيْهِنَّ أُمُّ حَبِيبٍ الْعَافِيَةُ. وانظر ثمار القلوب / 258.

وهذا يشهد لك بما قلناه، ويقرب من بيته بيت البحري⁽¹⁾:
وَلَمْ تَرِ لِلتُّرَاتِ بَعْدَنَ عَهْدًا كَسَلُ الْمَشْرِفِيَةِ مِنْ قَرِيبِ
وقال المتنبي⁽²⁾:
لَا كَمَا حَيَّتْ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ
يشبه قول الديك⁽³⁾:
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَحْزُنْ صَدِيقًا مَمَاتُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَضُرَّرْ عَدُوًّا بَقَاؤُهُ
وهذا يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانَ وَقَدْ يَغُ حِزْزٌ عَنْ قَطْعِ بُخْتِ الْمَوْلُودِ
وَيُوقَى الْفَتَى الْمَخْشُ وَقَدْ خَوْ ضٌ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنِيدِ
ومما أنشده في هذا المعنى معاوية بن أبي سفيان⁽⁵⁾:
كَأَنَّ الْجَبَانَ يَرَى أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلُ
فَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلُمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ
وقال ابن أبي عيينة⁽⁶⁾:

-
- (1) ديوان البحري 101/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الهيثم بن عبد الله، ولم أقف على ترجمة له سوى ما كتبه عنه محقق الديوان قرين هذه القصيدة، ولم أشأ إثبات ما كتبه لأنني لم أقف على المصدر الذي نقل عنه.
- (2) ديوانه شرح الواحدي /34، ديوانه شرح العكبري 321/1.
- (3) انظر ملحق ديوان ديك الجن /209 دار الثقافة بيروت.
- (4) ديوانه شرح الواحدي /34، ديوانه شرح العكبري 322/1، والبُخْتُ: ما يجعل على رأس الصبي.
- (5) الكامل للمبرد 413/3 نهضة مصر، شرح ديوان الحماسة 197/1، 198 لجنة التأليف والترجمة والنشر بهجة المجالس لابن عبد البر 478/1 الهيئة العامة للكتاب.
- (6) ابن عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة شاعر غزل هجاء من شعراء الدولة العباسية كان أبوه يتولى الري لأبي جعفر المنصور ثم قبض عليه وحبسه. وقد اختلطت ترجمته بترجمة أبيه في أكثر الكتب التي تناولت ترجمتها والحديث عنهما حتى صعب ما ينسب إليهما. وهذا قد يكون راجعاً إلى التشابه الملحوظ في الأسماء. فصاحب الترجمة اسمه =

لَيْسَ الْجَسُورَ عَلَى الْأُمُورِ بِهَالِكٍ دُونَ الْجَبَانِ وَلَا الْجَبَانِ بِخَارِجٍ⁽¹⁾
وكل هذا من نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، والشاعران أحق بما قالوا
للإختصار وقال المتنبي⁽²⁾:

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِجَدِّي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي
هذا من قول القائل⁽³⁾:

قَدْ قَالَ قَوْمٌ أَعْطَاهُ لَقْدِيمَهُ جَهْلُوا وَلَكِنْ أَعْطَيْتَنِي لِتَقْدِيمِي
فَأَنَا ابْنُ نَفْسِي لَا ابْنُ عِرْضِي أُجْتَدِي بِالسَّيْفِ لَا بِرِفَاتِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ
ذهب هذا إلى قول الأول⁽⁴⁾:

إِذَا مَا الْحَيِّ عَاشَ بِعَظْمٍ مَيِّتٍ فَذَكَ الْعَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ
يقرب منه قول الأول⁽⁵⁾:

فَمَا سَوَدَّتْ عِجْلاً مَآثِرُ غَيْرِهِمْ وَلَكِنْ بِهِمْ سَادَتْ عَلَى غَيْرِهَا عِجْلُ⁽⁶⁾

= «محمد بن أبي عيينة» وأبوه يدعى «أبو عيينة» وعمه هو «عبد الله». وقيل أن صاحب الترجمة
أسمه أبو عيينة بن المنجاب بن أبي عيينة، وأبوه هو الذي يدعى محمد بن أبي عيينة. ثم إن
كتب التراجم عقدت لهم جميعاً ترجمة واحدة تحدثت فيها عنهم وجمعت فيها روايات مختلفة
مما جعل أخبارهم تختلط بعضها ببعض. انظر: الشعر والشعراء 872/2 المعارف، الكامل
للمبرد 25/2 نهضة مصر، الأغاني 75/20 الهيئة المصرية للكتاب.
(1) لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي /34، ديوانه شرح العكبري /322.

(3) شرح العكبري /323، الحماسة البصرية /73/1 حيدر آباد، سقات المتنبي ومشكل معانيه
لابن بسام /38 الدار التونسية للنشر، السفينة جـ 7 ورقة /16.

(4) لم أعرف قائله وهو في: عيون الأخبار /1/235 الهيئة المصرية للكتاب، ذيل الأمالي /3/28
دار الفكر بيروت، السفينة جـ 7 ورقة /16.

(5) هو علي بن جبلة العكوك. انظر: ديوانه /98 (جمع حسين عطوان) نشر دار المعارف،
محاضرات الأدباء /1/161 مصر سنة 1326، في الديوان والمحاضرات «مآثر قومه... ولكن
به».

(6) وعجل هي قبيلة عجل الشهورة وهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية وكانت منازلهم من =

وقال ابن المعتز⁽¹⁾:

وَتَرَدِّتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي وَكَفَتْنِي نَفْسِي مِنَ الْاِفْتِخَارِ

وقال البحتري⁽²⁾:

حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسْبُهُ

وفي هذا مجانسة، وهذه الأبيات متقاربة، وهي من باب المساواة الآخذ
المأخوذ منه في الكلام وقال المتنبي⁽³⁾

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضُّا دَ وَعَوُذُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ

أراد أن العرب لا ينطق غيرها بالضاد، وقد روى ابن دريد أن بعض العجم ينطق
بالضاد⁽⁴⁾ قال أبو محمد: ولو جاء بحرف تشترك⁽⁵⁾ فيه العرب وغيرها كان أعم
للمدح. وقال المتنبي:

إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبُ عَجِيبٍ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ
ولولا عادة الشعراء تَمَدُّحُ أَنْفُسِهِمْ لكان هذا الكلام من نهاية الجهل وضعف
العقل، وقد قرأت أبياتاً ترجمتها لبعض المحققين هي تشبه هذا البيت وهي⁽⁶⁾:

= اليمامة إلى البصرة، ومن رجالهم أبو دلف العجلي الذي تقدمت ترجمته. انظر: نهاية الأدب
في معرفة أنساب العرب / 324 مطبعة النجاح بغداد.

(1) ديوان ابن المعتز / 175 دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَيُّ رَسْمٍ لَالٍ هِنْدٍ وَذَارٍ دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَمَنَارٍ
وانظر: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء / 160 مطبعة الصاوي.

(2) لم أعثر به في ديوانه نشر دار المعارف، والبيت في أنوار الربيع 110/2 مطبعة العرفان،
وشعراء بغداد لعلي الخاقاني 294/1: منسوب فيهما لأحمد بن أبي طاهر.

(3) ديوان شرح الواحدي / 35، ديوانه شرح العكبري 323/1.

(4) انظر: السفينة ج 7 ورقة / 16.

(5) في «ي» «يشترك» بالياء.

(6) انظر الأبيات في: عيون الأخبار 271/1 الهيئة العامة للكتاب، بهجة المجلد 1/440 الدار

المصرية للكتاب والترجمة «فإن زعموا» فيهما، وانظر أيضاً: شرح نهج البلاغة 354/19
عيسى الحلبي، السفينة ج 7 ورقة / 16.

أَتَيْهِ عَلَى جَنِّ الْبِلَادِ وَإِنْسِهََا فَلَوْ لَمْ أَجِدْ خَلْقًا لَتَهْتُ عَلَى نَفْسِي
 أَتَيْهِ فَمَا أَذْرِي مِنَ الْيَتِيهِ مَنْ أَنَا سِوَى مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ وَفِي جَنْسِي
 فَإِنْ يَزْعُمُوا أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ مِثْلُهُمْ فَمَا لِي عَيْبٌ غَيْرَ أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ
 وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَنَا تَرَبُّبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي وَسِمَامُ الْعَدَى وَغَيْظُ الْحُسُودِ
 وهذا مدح يكثر مثله ولا يغرب، وهو من قول ابن مناذر⁽²⁾:

كَانَ عَبْدُ الْمَجِيدِ⁽³⁾ ضَيْمٌ الْأَعَادِي مِلءٌ عَيْنِ الصَّدِيقِ رَغَمَ الْحُسُودِ⁽⁴⁾
 وأقسام ابن مناذر في ضيم الأعادي، وملء عين الصديق، ورغم الحسود،
 أحسن صنعة من ذكر الندى مع القوافي، وذكر العدو مع الحسود، فابن مناذر أحق
 ببيته⁽⁵⁾، وقال المتنبي:

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَذَرُكَهَا اللَّـهُ هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثُمُودِ⁽⁶⁾
 أخذه من أبي تمام في قوله⁽⁷⁾:

كَانَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَ ذَلِكَ صَالِحاً فِيهِمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ ثُمُوداً

(1) ديوان شرح الواحدي / 35، ديوان شرح العكبري 323/1.

(2) هو أبو جعفر محمد بن مناذر مولى بني صبير كان إماماً في اللغة مقدماً وقد أخذ عنه أكابر أهلها وهو من الشعراء الفحول المجيدين وكان في أول أمره ناسكاً ملازماً للمسجد ثم ابتلي في دينه فتهتك بعد ستره وأصبح خليعاً ماجناً يهجو الناس ويقذف أعراضهم فنفي عن البصرة إلى الحجاز فمات هناك سنة 197 هـ، مصادر ترجمته: الأغاني 169/18 الهيئة المصرية للتأليف، معجم الأدباء 107/7 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوت، بغية الوعاة 249/1 عيسى الحلبي.

(3) في الأصل «عبد الحميد» وهو خطأ لأن هذا البيت من قصيدة قالها ابن مناذر في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي. انظر: الأغاني 178/18 الهيئة المصرية للتأليف.

(4) انظر البيت في: الكامل للمبرد 62/4 نهضة مصر. السفينة جـ 7 ورقة / 16.

(5) في الأصل «بيته» فلعل ابن وكيع ذكر بيتين من هذه القصيدة وقد سها الناسخ عن الآخر.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 35، ديوانه شرح العكبري 324/1.

(7) لم أعثر به في ديوان أبي تمام نشر دار المعارف وتحقيق محمد عبده عزام والبيت المذكور في: =

هذا يدخل في باب المساواة. يتلوها أبيات أولها⁽¹⁾:

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرَمَاتِ فِي شُغْلٍ⁽²⁾
هذا بيت مسلم⁽³⁾:

تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَأَنْتَ مِنْ بَذَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلٍ
الكلام يساوي الكلام ولا يزيد عليه، وصاحبه أحق به، وقال المتنبي:

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتُ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ⁽⁴⁾
اقتصر في التشبيه على حاتم في معنى واحد من المدح، وأبو تمام أشعر منه
في قوله⁽⁵⁾:

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي جِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذَكَاءٍ إِيَّاسٍ
فأتى في ذلك بأربع صفات، ذكر أن الممدوح يساوي فيها من فوقه، ثم
لم يرضَ بذلك حتى استدرك ذلك بأن قال:

لَا تَنْكُرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شُرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ
فهذا كلام فائق، ومعنى رائق، يقع كلام أبي الطيب منه بعيداً، ورجحانه
لا خفاء به، وقد قال البحرني⁽⁶⁾:

لَا تَقِيسَنَّ حَاتِمَ الْجُودِ فِي الْجَوِّ دِإْلِيهِ فَحَاتِمُ الْجُودِ عَبْدُهُ

= شرح العكبري 324/1، سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام/38 الدار التونسية للنشر.

(1) وهذه الأبيات مما قاله في صباه ارتجالاً وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولو من عسل. انظر الديوان شرح العكبري 172/3.

(2) ديوانه شرح الواحدي/35، ديوانه شرح العكبري 172/3.

(3) ديوان مسلم بن الوليد/22 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي/35، ديوانه شرح العكبري 172/3.

(5) ديوان أبي تمام 249/2 دار المعارف.

(6) ديوان البحرني 510/1 دار المعارف، أخبار البحرني/51، التحف والهدايا/48.

وهذا يقرب من معنى أبي الطيب، لأنه إذا كان عنده غاية المثل في الجود
صلح أن يكون في الجود عبده بالقياس. فلما قول ابن الرومي⁽¹⁾:

أَعْطَى الَّذِي لَوْ سِيمَ حَا تِمَّ أَخْذُهُ يَوْمًا لَهَا بَهْ

فجعل حاتمًا يهاب أن يأخذ ما يعطيه من مدحه، وقول أبي تمام يدخل في
رجحان الكلام المأخوذ عنه على كلام الأخذ منه، وكذلك كلام ابن الرومي، فهما
أحق بما سبقا إليه وقال المتنبي⁽²⁾:

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ

سرق هذا من أبي نواس في قوله⁽³⁾:

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

ولم يزد على أن نقل معناه في مقدار لفظه في الاختصار ولا زيادة عليه، فأبو
نواس أحق بما قال، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَيْفَ أَكْفَايَ عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدُ قَبْلِي

لم يهزم أكافي على غير قياس، وما أكثر ما يسقط الهمزة من أبواب النحو،
وأنت ترى ذلك كثيراً في شعره، ومعنى أبي الطيب: أن الممدوح لا يرى يداً يسديها
يداً.

وأبيات حسان في آل جفنة في قوله⁽⁵⁾:

(1) ديوان ابن الرومي 164/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا العباس بن
ثوابه مطلعها:

إِنِّي هَجَوْتُ بَنِي ثَوَابَةَ يَ صَاحِبَ الْعَيْنِ الْمُصَابَةِ

(2) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري 173/3.

(3) ديوان أبي نواس /218 دار صادر. وهو من مقطوعة مطلعها:

قُولًا لِهَارُونَ إِمَامَ الْهُدَى عِنْدَ اخْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ
نَصِيحَةُ الْفَضْلِ وَاشْفَاؤُهُ أَخْلَى لَهُ وَجْهَكَ مِنْ حَاسِدِ

(4) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري 173/3.

(5) ديوان حسان /235، 236 دار إحياء التراث العربي بيروت، ديوان حسان /393، 394 مصر
المكتبة التجارية، شرح العكبري 172/3 مصطفى الحلبي.

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَخْذُمْ أَبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عَطِيَّةً إِلَّا كَبَغْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

أبلغ مدحاً وأرجح لفظاً، لأنه ما رضي إلا بأن جعل الممدوح يعطي الجزيل ويراه كبعض عطية المذموم، ولم يجعلها كل عطية المذموم، ولكن أبا الطيب قد جعل يد الممدوح أجل يد نالته، وأن الممدوح لا يراها أبداً أصلاً لا للممدوح ولا لمذموم، فقد نقصت مبالغة حسان، ورجحانه لمبالغة أبي الطيب، فصار أولى بما أخذ على من أخذ منه. يليها أبيات أولها⁽¹⁾:

أَقْصِرْ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَا
هذا مأخوذ من قول جرير⁽²⁾:

إِنِّي وَعَيْشُكَ لَوْ طَلَبْتَ زِيَادَةً فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتَ مَزِيدَا
قال ابن الرومي⁽³⁾:

فَلَا تَسْأَلِينِي فِي هَوَاكَ زِيَادَةً فَأَيْسَرُهُ مُرَضٍ وَأَذْنَاهُ مُقْنِعُ
هذه ألفاظ متساوية في باب المساواة، لا له ولا عليه وأصحابها أولى بها وقال المتنبّي:

أَرْسَلْتُهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا⁽⁴⁾
جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ مَثْنَى بِهِ وَتَظْنُّهَا فَرْدًا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 36، ديوانه شرح العكبري / 325/1.

(2) ديوان جرير / 337/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

أَهْوَى أَزَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمُّ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا
وانظر: الرسالة الموضحة للحاتمي / 141 دار صادر، «إني وجبك» في الديوان والرسالة، وفي الأغاني / 69/7 ساسي «وكان ابن جرير يعتبر هذه القصيدة من أجود شعر أبيه.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 59 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، والبيت

في المتحلل / 224 الاسكندرية سنة 1901. وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

شَفِيعُكَ مِنْ قَلْبِي مَكِييٌ مُشْفَعٌ وَحَظُّكَ مِنْ وَدِّي حَرِيمٌ مُمْنَعٌ

(4) ديوانه شرح الواحدي / 36، 37، ديوانه شرح العكبري / 325/1.

قد رأيت بعض أهل الأدب تقول علينا، وهو أبو القاسم⁽¹⁾ علي بن حمزة البصري بأن قال: لأبي الطيب معان لا يفسرها غيره، فسألناه عنها فكان هذا منها، وسألناه عن معنى ذلك أي شيء أراد به، فقال، جاءه جام حلوى ففرغه وكتب هذه الأبيات فصار فارغاً من الحلوى مملوءاً من الحمد، فهو فارغ طافح، يُظنُّ فرداً وهو بالحمد مثني، فقلت له: الشعر على مقصد قائله، وأبيات المعاني كلها تجري هذا المجرى، فسكت. وقال المتنبي⁽²⁾:

لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا
أخذه من أبي تمام⁽³⁾:

وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتِيهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
معنى أبو الطيب، لو كنت عصراً، وكان المُلْكُ زهراً، كنت ربيعاً، وكان الدهر ورداً، وتشبيه الزمان بزمان من جنسه هو زمان الورد أحسن وأشبه من تشبيه إنسان بزمان الورد، فتشبيه أبي تمام أوضح، وكلامه أرجح، وهو للسبق أولى بما قال.

يليه قصيدة أولها⁽⁴⁾:

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُ
قال فيها:
جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنُ مُسَهَّدَةٍ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

(1) تقدمت ترجمته والتعريف به ص 227.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 37، ديوانه شرح العكبري / 326/6.

(3) ديوان أبي تمام 115/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح فيها بها أبا المغيث الرافعي مطلعها:

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْرَبَتْ مَعَايِكُمْ بَعْدِي وَمَحْتُ كَمَا مَحْتُ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدِ
(4) هذه القصيدة من أناشيد الصبا وقد مدح بها أبا المنتصر شجاع بن محمد بن محمد بن أوس بن معن بن رضا الأزدي. انظر: ديوانه شرح الواحدي / 38، ديوانه شرح العكبري / 332/2.

وقال الحماني⁽¹⁾:

قَالَتْ عَيَّتَ عَنِ الشُّكُورَى فَقُلْتُ لَهَا جُهِدْ الشُّكَايَةَ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلِمِ⁽²⁾
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قَلْبًا لَوْ كَحَلْتُ بِهِ عَيْنِيكَ لَأَخْتَضَبْتَ مِنْ حَرِّهِ بِدَمٍ

فهذا أبلغ من قول أبي الطيب، ويشبه قول أبي الطيب قول البحرني⁽³⁾:

هَلْ غَايَةُ الشُّوقِ الْمُبَرِّحِ غَيْرَ أَنْ يَغْلُو نَشِيْجُ أَوْ تَفِيضَ مَذَامِغُ

وصاحب العين المسهدة والقلب الخافق، وصاحب النشيج والدمع الفائض
يمكنهما شكاية حالهما، ويقدران على الكلام، ومن عجز عن الكلام أتم سوء حال
منهما، فكلام أبي الطيب والبحرني، يدخل في باب المساواة، وكلام الثالث⁽⁴⁾
أرجح من كلامهما.

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

مَا لَاحَ بَرَقُ أَوْ تَرَنَّمُ طَائِرُ إِلَّا انْشَنَيْتُ وَلِي فَوَادُ شَيِّقُ

هذا معنى متداول لا يعاب به، ولكن أبا الطيب لتناوله ما سخف من المعاني وارتفع
يُلْزِمُنَا الشُّغْلَ بِمَا اشْتَغَلَ بِهِ، وهو من قول ابن أبي عيينة⁽⁶⁾:

مَا تَغْنَى الْقُمْرِيُّ إِلَّا شَجَانِي وَغَنَاءُ الْقُمْرِيِّ لِلصَّبِّ شَاجِي⁽⁷⁾

(1) هو علي بن محمد بن جعفر العلوي وقد تقدمت ترجمته ص 218.

(2) انظر البيت الأول في شرح العكبري 332/2، والثاني في بديع ابن المعتز 57/ دار الحكمة
دمشق وهما معاً في ديوانه 213/ وهو مجموع في مجلة المورد عدد 2/ مجلد 3/ سنة 1974
وانظرهما في: الزهرة 38/1 مطبعة الأباء اليسوعيين.

(3) ديوان البحرني 1307/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان
مطلعها:

بَعْدُوكَ الْحَدَثُ الْجَلِيلُ الْوَاقِعُ وَلَمَنْ يُكَابِدُكَ الْحِمَامُ الْفَاجِعُ
(4) يقصد الحماني.

(5) ديوانه شرح الواحدي 38/، ديوانه شرح العكبري 332/2.

(6) تقدمت ترجمته.

(7) انظر البيت في: شرح العكبري 333/2.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْظِفِي نَارُ الْغَضَى وَتَكِلُ عَمَّا تَحْرِقُ

إبدال الهمزة هذا لا يجوز إلا ضرورة، وهذا ممّا ذكرت لك⁽²⁾ من إسقاط الهمز، وأما معناه فمأخوذ من قول الشاعرة⁽³⁾:

لَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي نَارٍ لَأَحْرَقَهَا لِأَنَّ أَحْزَانَهُ أَذْكَى مِنَ النَّارِ⁽⁴⁾

ومن جعل النار تحترق من نار قلبه أشد مبالغة ممن ذكر أنها تعمل في النار الانطفاء⁽⁵⁾ والكلال، وإن كان الانطفاء من النار لا يكون مما هو أعظم منها، إنما يكون بضدها من الماء، فصاحب البيت في مذهب من رأى المبالغة، أحسن وأرجح كلاماً، وهو أحق ببيته، قال أبو محمد: وقد أنشدني أبي رحمه الله قال: أنشدني أبو بكر بن دريد لنفسه⁽⁶⁾:

لَوْ أَنَّ نَارَ قُودِي مَارَجَتْ لَهَباً لَظَلَّ مِنْهَا لَهَبُ النَّارِ مُحْتَرِقاً

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ مِنْهُ مَا لَقُوا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 38، ديوانه شرح العكبري 333/2.

(2) انظر ص 269 حيث تحدّث عن قول المتنبي:

كَيْفَ أَكْفِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي
وذكر أنه لم يهزم «أكافي» وهذا على غير القياس.

(3) في «ي» الشاعر.

(4) البيت لأحدى جوارى المدينة ولم أقف على اسمها انظر البيت وقصته في: نهاية الأرب

154/2 مصورة عن طبعة دار الكتب، مصارع العشاق 54/1 دار صادر، وهو أيضاً في شرح

العكبري 333/2 مصطفى الحلبي، في مصارع العشاق «لأن أحزانه». في نهاية الأرب «لأن

أجزائه» في العكبري: «لو كان قلبي ... لأن إحراقه»

(5) في «ي» (بالانطفاء).

(6) لم أعثر به في ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 38، ديوانه شرح العكبري 333/2.

هذا من قول أبي الشيص:

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتًى تَبَكَّى عَلَى شَجْنٍ ضَجَّكَتْ إِذَا خَلَوْتُ⁽¹⁾
فَأَحْسَيْنِي أَقَالَ اللَّهُ مِنِّي فَصِرْتُ إِذَا بَصُرْتُ بِهِ بَكَيْتُ

وقال ابن الجهم⁽²⁾:

وَقَدْ كُنْتُ بِالشُّعْاقِ أَهْزَأَ مَرَّةً فَهَذَا أَنَا لِلْعُشَاقِ أَصْبَحْتُ بِأَكْبَا

بيتا أبي الطيب مساويان. لبيتي أبي الشيص، وبيت ابن الجهم مما نقله
أبو الطيب من اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، فالأول أحق بقوله، وقال
المتنبي⁽³⁾:

تَبَكَّى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

هذا من قول⁽⁴⁾ صالح⁽⁵⁾:

أَوْ مَا بُرِيْكَ مِنْ زَمَانِكَ أَنَّهُ لَا يَلْبَثُ الْقُرَتَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا⁽⁶⁾

ومثله قول الأول⁽⁷⁾:

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرَتَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكِرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

(1) تَد هَذَا الْبَيْتَانِ عَنْ جَامِعِ اشْعَارِهِ وَمُحَقِّقِهَا، وَهَذَا مَذْكُورَانِ فِي: شرح العكبري 334/2،
ونسبهما صاحب مصلح العشاق 55/1 دار صادر. لعليان المجنون.

(2) لم أعر به في ديوانه وملحقاته نشر بيروت بتحقيق خليل مردم والبيت المذكور في: شرح
العكبري 334/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي /39، ديوانه شرح العكبري 334/2.

(4) هو صالح بن عبد القدوس كان شاعراً حكيماً أدبياً فاضلاً يجلس لوعظ الناس وإرشادهم في
مسجد البصرة وقد اتهم بالزندقة فاستقدمه المهدي العباسي إلى بغداد وتولى قتله بيده
ثم صلبه على الجسر وذلك سنة 167 مصادر ترجمته: طبقات ابن المعتز/89 دار المعارف،
معجم الأدباء 268/4 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

(5) في هامش النسخة «ي» أي عبد القدوس.

(6) شرح العكبري 334/2.

(7) هو جرير انظر ديوانه 864/2 دار المعارف، وهو من قصيدة له في رثاء زوجته مطلعها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَيْبُ يُزَارُ

وهذا يدخل في باب المساواة، لا له ولا عليه، وقال المتنبي⁽¹⁾:
 أَيْنَ الْأَكْسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُولَى كَنَزُ الْكُنُوزِ فَمَا بَقِيْنَ وَلَا بَقُوا
 قال أبو العتاهية:

أَيْنَ الْأُولَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ وَآيَقَنُوا أَنَّ الْقُرُونَ هِيَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ⁽²⁾
 دَرَجُوا فَاصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ عُطْلًا وَأَصْبَحَتِ الْمَسَاكِينُ خَالِيَةً
 وأبو الطيب جاء بالمعنى واللفظ الطويل في الموجز القليل، وهو أولى بما
 أخذه، وقال المتنبي:

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْقَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ⁽³⁾
 هذا من قول أشجع:

وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيِّقٍ وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضَيِّقُ الصَّحَاحِصُ⁽⁴⁾
 فجعل أبو الطيب الأرض تضيق بجيشه، وأشجع جعل الضيق به وحده، فبيته
 أرجح وأمدح، فهو أولى للسبق بما قال، وقد قال أبو العتاهية:
 شَهَوَاتُ الدُّنْيَا عَوَاقِبُهُنَّ الْمَكَارَةُ⁽⁵⁾
 يَسْعُ الْقَبْرِ شَخْصٌ مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الْمَهَامَةُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /39، ديوانه شرح العكبري /334/2.

(2) ديوان أبي العتاهية /385 دار صادر ورواية الديوان هكذا:

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
 دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُرُوفُ فَ الدُّغْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةً

وانظر أيضاً: شرح العكبري /335/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي /39، ديوانه شرح العكبري /335/2.

(4) الأوراق للصولي - قسم أخبار الشعراء /135 مطبعة الصاوي، أمالي القالي /118/2 دار
 الفكر بيروت، زهر الآداب /209/3 المكتبة التجارية، شرح ديوان الحماسة /856/2 لجنة
 التأليف والترجمة والنشر، وفیات الأعيان /89/4 دار صادر، شرح العكبري /335/2 مصطفى
 الحلبي - ميثاً - ديوان الحماسة، وزهر الآداب، والأمالي، والأوراق - وكانت له حياً -
 الأمالي.

(5) لم أعرّ بهما في ديوانه انظر ثانيهما في: سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام /71/ الدار
 التونسية للنشر.

وهذان البيتان يساويان قول أبي الطيب بغير زيادة، لأن المهامة لا تضيق عن شخص، إلا أن يريد أبو العتاهية مراد أبي الطيب، لأنه لم تسعه المهامة لكثرة رجاله وتوافر جيشه فيصيران متساويين⁽¹⁾، وقد يكون أشجع أولى بالرجحان، وقال المتنبي:

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ وَالْمُسْتَغْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ⁽²⁾
أشدد ابن قتيبة في كتاب عيون الشعر⁽³⁾:

إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الزَّمَانَ لَمْ يُسْتَغْرُ اللَّبُّ أَحْمَقُ⁽⁴⁾

وفي بيت أبي الطيب زيادتان في صدره وعجزه، يستولي بهما على هذا البيت، ولفظه أجزل، فهو أرجح من هذا البيت وأحق بما أخذ وقال المتنبي⁽⁵⁾:
وَلَقَدْ بَكَتْ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَّتِي مُسَوَّدَةً وَلِمَاءَ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِذْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
هذا يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَأَنْتَ ضَجِيعِي حَذَرًا مِنْ تَشْتَبِ أَوْ فِرَاقِ
وهذا يدخل في نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، لم يبلغ مراده إلا في

(1) «متساويان» في الأصل خطأ، والتصويب من «ي».

(2) ديوانه شرح الواحدي: 40، ديوانه شرح العكبري 335/2.

(3) كتاب عيون الشعر لابن قتيبة هو من الكتب المفقودة وقد ذكره ابن النديم وقال أنه يحتوي على عشرة كتب، وذكر سبعة منها وهي: كتاب المراتب - كتاب القلائد - كتاب المحاسن - كتاب المشاهد - كتاب الشواهد - كتاب الجواهر - كتاب المراكب. أنظر: الفهرست لابن النديم/ 115 مصر، مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة/ 48 دار المعارف، مقدمة كتاب المعارف الشعر والشعراء 49/1 دار المعارف.

(4) شرح العكبري 336/2، وروايته للبيت:

إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الزَّمَانَ لَمْ يُسْتَغْرُ أَحْمَقُ

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 40، ديوانه شرح العكبري 336/2.

(6) شرح العكبري 336/2، والبيت لم أهد لمعركة قائله ولم أجده في غير شرح العكبري.

بيتين، وأتى به من سبقه في بيت، فالأول أولى بما قال، ويشبه ما حكاه الصولي
قال: قال ثعلب⁽¹⁾: غير مرة - وأنشد لابن الأحنف - ما رأيت أحداً إلا
وهو يستحسن هذا. وهو مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽²⁾:

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتِ رَاضِيَةٌ حَذَارَ هَذَا الصُّدُودِ وَالْغَضَبِ
إِنْ تَمَّ ذَا الْهَجْرُ يَا ظُلُومَ - وَلَا تَمَّ - فَمَا لِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبِ
جعله أبو الطيب في الشباب، وجعله ابن الأحنف في محبوبه، واعتراض
كلام في كلام فيه فائدة، مما يستحسن قوله: ولا تم من ذلك، وفي معنى
ابن الأحنف⁽³⁾:

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً عَنِّي بِذَلِكَ الرُّضَا بِمُغْتَبِطِ
عِلْمًا بِأَنَّ الرُّضَا سَيَتَّبِعُهُ مِنْكَ التَّجَنُّي وَكَثْرَةُ السَّخَطِ
فَكُلُّ مَا سَاءَنِي فَعَنُّ خُلُقِي مِنْكَ وَمَا سَرَّنِي فَعَنُّ غُلُقِي
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
ذكر أنه كبر حول ديارهم تعجباً من كون الشمس فيها، وليس فيها المشرق،
شبه الممدوحين بالشموس، وينبغي أن تكون الشمس في المشرق، فكان ديارهم
ليس لها مشرق، فلذلك استغرب كون الشمس فيها، نبه على هذا أبو نواس بقوله:

(1) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة
وكان ثقة حجة معروفاً بالحفظ ورواية الشعر القديم مقدماً عند الشيوخ مذ هو حدث ولد سنة
200 هـ. توفي سنة 291 هـ. أنظر: إنباء الرواة 138/1 دار الكتب، معجم الأدباء 133/2
مرجليوث. بغية الوعاة 396/1 عيسى الحلبي، طبقات الزبيدي 141/ دار المعارف.
(2) انظر: مجالس ثعلب 587/2 دار المعارف، ديوان العباس بن الأحنف 50/ دار صادر.
(3) الأبيات لسعيد بن حميد وتروى لفضل الشاعرة، انظر: زهر الآداب 169/4 المكتبة التجارية،
محاضرات الأدباء 31/2 مصر سنة 1326 شرح العكبري 336/2 مصطفى الحلبي، السفينة
ج 7/ ورقة 194.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 41، ديوانه شرح العكبري 337/2.

تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا⁽¹⁾

فخبر عن الخمر بأنها إذا حلت في بيت كان مشرقاً، وإذا لم تكن فيه كان مغرباً، وكلام أبي نواس أحسن، وقد ذكر المشرق والمغرب فرجح كلامه، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَعَجِيتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابٌ أَكْفُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

قال بعض البادية⁽³⁾:

لَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ صَلْدٍ لَأُورِقَ مِنْهَا ذَلِكَ الْحَجَرُ

وقال مسلم:

لَوْ أَنَّ كَفًّا أَغْشَبَتْ لَسَمَاحَةٍ لَبَدَا بِرَاحَتِهِ النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ⁽⁴⁾

قال ابن الخياط⁽⁵⁾ في طاهر بن الحسين:

عَجِيتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرُقُ⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي نواس / 37. والبيت من مقطوعة مطلعها:

أَعَاذِلُّ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا

(2) ديوانه شرح الواحدي / 41، ديوانه شرح العكبري 337/2.

(3) لم أتوصل لمعرفة قائله وهو بدون نسبة في: شرح العكبري 338/2 مصطفى الحلبي، الصبح المنبي / 231 دار المعارف.

(4) ديوان مسلم بن الوليد / 316 دار المعارف شرح العكبري 316/2 مصطفى الحلبي، الصبح المنبي / 231 هامش. دار المعارف.

(5) ابن الخياط هو عبد الله بن محمد بن سالم من شعراء الموالي كان معروفاً بالمجون والخلاعة والإقذاع في الهجاء وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان في أول أمره منقطعاً لال الزبير مداحاً لهم، ثم اتصل بالمهدي فأعجب بشعره وأحسن صلته. وهو غير ابن الخياط الدمشقي المتوفى سنة 517 هـ. انظر الترجمة في: الأغاني 2/20 الهيئة العامة للكتاب.

(6) انظر الأبيات في: طبقات ابن المعتز / 189 دار المعارف، الوساطة / 260 عيسى الحلبي، الإنانة للمعيد / 76 دار المعارف، العقد الفريد 314/3 لجنة التأليف.

وَيَخْشَرَانِ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَمِنْ فَوْقَهَا آخَرٌ مُطْبِقٌ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عِمِيدَانُهَا وَقَدْ مَسَهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

فتعجب أبو الطيب عن أرض، سحاب أكفهم فوقها، لم لا تورق صخورها؟ وخبر البدوي⁽¹⁾ أن يد الممدوح لومرت على حجر لأورق، فأخبر بإيراق الحجر، ولم يستعجب من أن لا يورق، فبيته أرجح وأمدح، وهو أولى بما قال، ومعنى بيت مسلم لو كان ممكناً أن تعشب كف لأعشبت يدك، فخير أن ذلك غير ممكن والإخبار بإيراق الحجر أبلغ في المدح من إعشاب الراحة بعد ما دل على أن ذلك لا يمكن فيها، وقد اشترك أبو الطيب وابن الخياط في التعجب، ولكن المصخور أبعد من الإيراق، وإن كانت العيدان قد بعدت من إمكان الإيراق فيها، ولكن ما يمكن أن يورق في حال أقل مبالغة مما لم يمكن إيراقه على حال، فعلى هذا الترتيب فالبدوي أحق بما قال، ثم أبو الطيب، وأقصد القوم مسلم، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَتَفْسُوحُ مِنْ طَيْبِ النَّشَاءِ زَوَائِحُ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ
مُسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا وَخْشِيَّةُ بَسِوَاهُمْ لَا تَغْبَسُ

أخذ هذا من شعر أورده جدي وكيع بن خلف⁽³⁾ في كتاب «الغرة»⁽⁴⁾:
لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحٌ مَجْدٍ فَائِحاً لَسَوَّجَدَتْهُ مِنْهُمْ عَلَى أُمِّالٍ⁽⁵⁾

(1) يقصد صاحب البيت الذي أورده في الصفحة السابقة (لو أن راحته . . .)

(2) ديوانه شرح الواحدي / 41، ديوانه شرح العكبري 338/2.

(3) هو محمد خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي المعروف بوكيع جد المؤلف كان عالماً فاضلاً عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم وقد تولى قضاء الأهواز لعبدان الجواليقي، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الطريق، وكتاب الشريف، وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه، وكتاب الرمي والنصال، وكتاب المكايل والموازين، وكتاب أخبار القضاة وتواريخهم، وهذا الأخير من الكتب المطبوعة، كانت وفاته سنة 307 هـ. مصادر ترجمته: وفيات الأعيان 106/2 دار صادر، المحمدون من الشعراء 300/1 دار اليمامة السعودية إنباء الرواة 124/3 دار الكتب المصرية الأعلام للزركلي 347/6 مصر سنة 1954 معجم المؤلفين 183/9 مطبعة الترقى دمشق سنة 1960 النجوم الزاهرة 195/3 دار الكتب.

(4) هو من الكتب المفقودة، انظر وفيات الأعيان هامش 106/2 دار صادر.

(5) شرح العكبري 338/2، وهو غير منسوب فيه ولم أهدأ لقائله.

وقال العطوي⁽¹⁾ وقد حمل نعش ابن أبي⁽²⁾ دواد⁽³⁾:

وَلَيْسَ نَسِيمُ الْمِسْكِ مَا تَجِدَانِيهِ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخَلَّفُ⁽⁴⁾
وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعَانِيهِ وَلَكِنَّهَا أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصِفُ

وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَعْبَقْتَهُ مِنْ طِيبِ رِيحِكَ نَفْحَةً كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاءَكَ الْمَسْمُوعَا
فالشاعر الأول قال: «لو كان يوجد ريح مجد فائحاً لوجدته منهم على أميال»، ولكنه لا يوجد، وابن الرومي قال «كادت تكون ثناءك» فقال كادت، والعطوي خبر أن المسك ليس هو في الحقيقة ما يجده الشام، ولكنه ثناؤه المخلف بعده، وأبو الطيب خبر عن ريح الثناء أنه منهم بكل مكان يستنشق، و«بكل مكان» أعم من «أميال» ولكن العطوي جاء بإرادته في بيت ولم يبلغ أبو الطيب إرادته إلا في بيتين، فنقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير⁽⁶⁾.

(1) العطوي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية المشهور بالعطوي نسبة إلى جده عطية المذكور. وهو من الشعراء المجيدين المشهورين والمتكلمين الحذاق وقد كان معتزلياً على مذهب حسين الخباز. انظر: الأغاني 123/23 الهيئة العامة للكتاب وفيات الأعيان 39/6 دار صادر.

(2) أبو دواد هو أحمد بن أبي دواد القاضي كان معروفاً بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك أخبار معروفة مأثورة وكان شاعراً فصيحاً مجيداً وهو معتزلي المذهب من أصحاب واصل بن عطاء وقد كانت وفاته سنة 240 هـ على اختلاف في ذلك. مصادر ترجمته: وفيات الأعيان 81/1 دار صادر، شذرات الذهب 93/2 القاهرة سنة 1350، هبة الأيام 82/ مطبعة العلوم سنة 1934.

(3) في الأصل «داود» والتصويب من المراجع المذكورة.

(4) انظر الأبيات في: وفيات الأعيان 90/1 دار صادر، سمط اللآلئ 339/1 لجنة التأليف، هبة الأيام 84/ مطبعة العلوم.

(5) شرح العكبري 338/2.

(6) جاء في الهامش: «ربما أتى بالبيت الثاني لزيادة معنى وهو تشبيه النفحة وكونها مختصة بالممدوحين»، هذا باعتبار البيت الأول، وأما البيت الثاني فمعناه في النصف الأول وكما له قوله: مسكية وما عداه زيادة.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَضْرِنَا لَا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَا لَا يُلْحَقُ

أخذه من أبي الشيب⁽²⁾:

لَوْ تَبَتَّغِي مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتُ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِمَوْجُودِ

ويقرب من قول البحري⁽³⁾:

وَمَا لِلْمَعَالِي طَالِبٍ فَتَمَهَّلَنْ وَلَوْ طَلَبْتُ مَا كَانَ مِثْلَكَ يُلْحَقُ

وللبحري أيضاً⁽⁴⁾:

أَيُّهَا الْمُتَبَتِّغِي مُسَاجَلَةَ الْفَتْحِ ح⁽⁵⁾ تَبَغَّيْتُ نَيْلَ مَا لَا يُنَالُ

فهذه أبيات تتناسب معانيها ومبانيها، وهي تدخل في باب المساواة، والسابق أولى بها.

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 41، ديوانه شرح العكبري 338/2.

(2) أشعار أبي الشيب⁽²⁾ / 18 جمع وتحقيق عبد الله الجبوري العراق ينة 1967 الوزراء والكتاب للجهشياري / 163 مصطفى الحلبي، شرح العكبري 339/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوان البحري 1498/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة له في مدح محمد بن علي القمي مطلعها:

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَفَرُقُ وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ

(4) ديوان البحري 1811/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة قالها في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

أَصْدُوْدٌ غَلَا بِهَا أَمَ دَلَالُ يَوْمَ زُمْتُ بِرَامَةِ الْأَجْمَالِ

وانظر: شرح العكبري 339/2، رواية الديوان: «لَحَاوَلْتُ نَيْلَ مَا لَا يُنَالُ»، رواية العكبري: «بَنَيْلٍ بَغِيَتْ مَا لَا يُنَالُ».

(5) هو الفتح بن خاقان.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 43، ديوانه شرح العكبري 339/2.

قال عبد الله بن أبي السمط⁽¹⁾:

مَا كَانَ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَضَى أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يُخْلَقُ⁽²⁾

وهما متفقا اللفظ والمعنى، مجتمعان على التيقن فيمن مضى والشك في المستقبل، وهذا تغيير يسير يكاد يدخل في أخذ اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وقد قال ابن الرومي⁽³⁾:

فَهَيْلٌ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى مَثَلِهِ أَبَى اللَّهُ ذَاكَ عَلَى مَنْ خَلَقَ

فلم يحظر جميعهم وجود مثله إلا على من خلق دون من يخلق غير المعوج⁽⁴⁾ فإنه قال:

(1) هو عبد الله بن أبي السمط من آل مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، وهو من أسرة تعاطى أفرادها قرض الشعر، فظهر فيها أكثر من شاعر، وقد غلب على شعر المتأخرين من أبناء هذه الأسرة برود الشعر وسقوطه، حتى إن عبد الله بن المعتز قال عنهم: أشبه لكم شعر آل أبي حفصة وتناقضه حالاً بعد حال بماء أسخن لعليل في قذح ثم استغنى عنه، فكان أيام مروان الأكبر على حرارته، ثم انتهى إلى عبد الله بن السمط وقد برد قليلاً، ثم إلى ادريس بن أبي حفصة وقد زاد برده، وإلى أبي الجنوب كذلك وإلى مروان الأصغر وقد اشتهر برده، وإلى أبي هذا متوج وقد ثخن لبرده، وإلى متوج هذا وقد جمد فلم يبق بعد الجمود شيء، انظر: الموشح / 273 السلفية، طبقات ابن المعتز / 42، 391 دار المعارف، تاريخ الطبري 662/8 دار المعارف.

(2) انظر شرح العكبري 339/2، وقد نسج البيت فيه لأبي الشيبص وهو الأبيات التي ندت عن جامع شعر أبي الشيبص.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 125، 126 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات والبيت من قصيدة قيل عنها في الديوان أنها طويلة جداً، وقد أثبت له منها عدة أبيات منها والبيت المذكور ومطلع القصيدة:

عَلَاكَ قِنَاعُ الْمَشِيبِ الْيَقْنُ وَتَوْبُ الْمَشِيبِ جَدِيدُ خَلْقٍ
ولم يذكر في الديوان المخطوط الغرض الذي قيلت فيه ولعلها في مدح أحد الأمراء لأن الشاعر يقول فيها:

دَعَا الْأَمِيرُ أَبُو أَحْمَدٍ فَأَرْعَى الْمَرِيْعَ وَأَسْقَى السَّقْدِيقَ
وانظر أيضاً: العكبري 339/2.

(4) هو محمد بن الحسن الرُّقْمِيّ المعروف بالمعوج أستاذ الصنوبري الشاعر المشهور وهو الذي يقول فيه الصنوبري: ديوانه / 76 دار الثقافة بيروت.

وَمَا ابْنُ عَلِيٍّ فِي الْعُلَى كَابْنٍ مِنْ لَهُ مِنَ النَّاسِ شَكْلٌ أَوْ يَكُونُ لَهُ شَكْلٌ⁽¹⁾
وقال الحِصْنِي⁽²⁾:

لَمْ يَكُنْ فِي خَلِيقَةِ اللَّهِ نِدٌّ لَكَ فِيمَا مَضَى وَلَيْسَ يَكُونُ⁽³⁾

فمنع وجود مثله في الماضي والمستقبل، فحكم على الغيب، وما أشبه هذا الشعر بشيء رُوِيَ عن المعتصم⁽⁴⁾: أنه أمر في ليلة من لياليه بإحضار من جاز على بابه فوجد الغلام ثلاثة قد مروا بالباب من أهل المدينة، فأدخلوا، فقال لهم المعتصم: اسمعوا هذا الغناء واحداً واحداً وعرفوني ما عندكم فيه، وأمر جارية له بالغناء، فغنت، فقال لأحدهم: كيف رأيت ما تسمع؟ قال: امرأته طالق إن كان الله يخلق مثل هذه، وقال للآخر: ما تقول أنت؟ قال: امرأته طالق إن كان الله يخلق مثلها أبداً، فقال للثالث: ما تقول أنت؟ قال: أقول امرأتي طالق، قال: إن كان ماذا؟ قال: إن كان لا شيء، قال: ولمَ طلقت؟ قال: لطلاق رفيقي، ومن أين لهذا العاص بظر أمه أن الله ما خلق مثل هذه؟ ولهذا العاص بظر أمه أن الله لا يخلق مثلها، فلما رأيتهما قد طلقا في غير موضع الطلاق ساعدتهما على ذلك.

= غَنِي بِشِعْرِ الْمُعْجِزِ مِنْ طَرَبِ غِنَاءِ صَبِّ الْفُؤَادِ مَضْرُورٍ
وقد توفي الرقعي سنة 307 هـ فرثاه تلميذه الصنوبري بقصيدة مطلعها:
طَرَفٌ مِنْ لَاحِظِ الزَّمَانِ غَضِيضٌ كُلُّ يَوْمٍ لَهُ جَنَاحٌ مَهِيضٌ
انظر الإبانة 66، معجم البلدان «الرقعة»، ديوان الصنوبري / 261 دار الثقافة.

(1) لم أعثر به.

(2) انظر ترجمته ص 139.

(3) شرح العكبري 339/2.

(4) هو أبو اسحاق محمد الرشيد ولد سنة 180 هـ، كان ذا شجاعة وهمة وقوة، إلا أنه كان عرياً من العلم، بوع له بالخلافة بعد المأمون سنة 218 هـ، فسلك مسلكه في أسلوب الحكم وطرائق الملك، وقد حول المعتصم عاصمة الخلافة من بغداد الى سر من رأى وأكثر من اصطفاء الأتراك وبذل في شرائهم الأموال، ومات المعتصم سنة 227 هـ، انظر: الطبري 359/8، 495، 7/9-123 وراجع الفهرس تاريخ الخلفاء للسيوطي / 333 التجارية.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ
أخذه من زهير من أحسن لفظ هو:

نَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ⁽²⁾

فأتى بما لا زيادة عليه في الحسن، وأخذه أبو الطيب أخذاً قبيحاً، وجعل مكان المُعْطِي المتصدق ومن شأن النفوس الأبية الفرح بالعطايا السنية، فأما أخذ الصدقة فلا تفرح بها، وهذا يدخل في باب رجحان المأخوذ منه على من أخذ عنه، وقال المتنبي⁽³⁾:

أَمِطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً وَأَنْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ

وهذا يشبه قول عبد الله بن أبي السمط في سحابة:

حَتَّى ظَلَلْتُ أَقُولُ فِي إِلْحَاحِهَا بِأَلْوَلٍ هَلْ أَنَا سَالِمٌ لَا أَغْرُقُ⁽⁴⁾

وهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرَزِّقُ

أخذه من قول أبي زيد عمر بن شبة⁽⁶⁾:

وَقَائِلَةٍ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ سَيِّدٌ فَقُلْتُ لَهَا: عَبْدُ الرَّجِيمِ بْنُ جَعْفَرٍ⁽⁷⁾

(1) ديوانه شرح العكبري 339/2، ديوانه شرح الواحدي /42.

(2) ديوان زهير /142 الهيئة العامة للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح حصن بن حذيفة بن بدر بن عمر الغزاري مطلعها:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُزِّي أَفْرَاسُ الصُّبَا وَرَوَّاجِلُهُ

(3) ديوانه شرح الواحدي /42، ديوانه شرح العكبري 339/2.

(4) شرح العكبري 340/2.

(5) ديوانه شرح الواحدي /42، ديوانه شرح العكبري 340/2.

(6) هو أبو زيد عمرو بن شبة من أصحاب الأخبار والنوادر كان راوية كثير الاطلاع عالماً بالقراءات ولد سنة 173 هـ وتوفي سنة 263 هـ، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 440/3 دار صادر،

معجم الأدباء 48/6 مرجليوث، بغية الرعاة 218/2 عيسى الحلبي.

(7) معجم الأدباء 49/6 مرجليوث شرح العكبري 340/2 مصطفى الحلبي سنة 1956

ولا زيادة له فيه غير شتم القائل، وليس ذلك مما يحتسب له زيادة وهو يدخل في قسم المساواة.

ويلي ذلك قصيدة أولها⁽¹⁾:

حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَتَّبِعُ
أخذه من بشار في قوله⁽²⁾:

حَدَا بَعْضُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَبَعْضُهُمْ شَمَالًا وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ مُتَوَزِّعُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى بَلِيلٍ وَقَدْ مَضَتْ حُمُولُهُمْ أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ أَتَّبِعُ
وقال العباس بن الأحنف⁽³⁾:

تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَلْبِي أَتَّبِعُ
فهو في المبنى والمعنى يساوي ما قاله، فلا له ولا عليه والاول أحق بقوله، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُذْنَا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسُّمِّ أَدْمَعُ
أحسن ما أتى في هذا قول بشار⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَاهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /42، وشرح العكبري 235/2، والقصيدة من أناشيد الصبا وهي في مدح علي بن أحمد الخراساني.

(2) ملحقات ديوان بشار 101/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 235/2 مصطفى الحلبي.

(3) لم أعثر به في ديوانه: وهو منسوب له في شرح العكبري 342/2، وروايته «أي قلب أشيع»، وفي محاضرات الأدباء 29/2 بيت يشبهه منسوب لأبي العتاهية، وانظر أبطأ الزهرة 190/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، وفي الأغاني 120/21، ساسي قال المتلمس:

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ دَرِّي أَيَّ أَهْلِي أَتَّبِعُ
(4) ديوانه شرح الواحدي 42، ديوانه شرح العكبري 235/2.

(5) انظر تخريجنا لهذا البيت ص 199.

وقد قال الديك⁽¹⁾:

لَيْسَ ذَا الدَّمْعُ دَمْعُ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسٌ تُذِيبُهَا أَنْفَاسِي

فتجانس بين النفس والنفس. وقد قال ابن دريد⁽²⁾:

لَا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا رُوحِي جَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ

وكلهم أنت الروح، والروح مذكر، إنما أنثوه لتأنيث النفس، وكلام بشار
أرطب وأعذب. لأن من قال ذاب، قال: قطرت⁽³⁾، فهو أرجح من جميع هذه
الألفاظ فأما أبو الطيب فمسخ هذا المعنى وما نسخته، لأنه يبعد عن لفظ من تقدّمه
في الرونق والبهاء وكثرة الماء، ولولم يكن في بيته إلا ما تفاسح به من قول السّم
وبكم⁽⁴⁾. وقطع ألف الوصل أملح في شعر المتأخرين من ذكر السّم، على كراهة
النحويين ذلك إلا في ضرورة الشعر، ولعل بعضاً من المتشدقين أن يعارض هذا
القول مني بالطنن، ويقول أتختار له ركوب ما لا يجوز إلا في ضرورة الشعر على
الصحيح الفصيح فالجواب عن ذلك أن أبا الطيب أكثر الناس ركوباً للضرورات
والمجازات أولاً، وأيضاً فإن أشعار المحدثين لا يراود منها استفادة علم وإنما
تروي⁽⁵⁾ لعدوية ألفاظها ورقّتها، وحلاوة معانيها وقرب مأخذها، ولوسلك
المتأخرون مسلك المتقدمين في غلبة الغريب على أشعارهم، ووصف المهامة
والقفار والإبل والفلوات وذكر الوحش⁽⁶⁾ والحشرات ما رويت، لأن المتقدمين أولى

(1) ديوان ديك الجن 211 دار الثقافة بيروت، معاهد التنصيص 345 مصر سنة 1274.

(2) ديوان ابن دريد 69 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَيْسَ الْمُقْصَرُ وَإِنِّيَا كَالْمُقْصِرِ حُكْمُ الْمُعْذِرِ غَيْرَ حُكْمِ الْمُعْذِرِ

وانظر أيضاً: سمط اللالي 264 لجنة التأليف والترجمة والنشر، معاهد التنصيص 345 مصر

سنة 1274.

(3) في «ي» «فطرب».

(4) يظهر أن سقطاً أو تحريفاً حصل هنا.

(5) العملة لابن رشيق 92/1 دار الجيل بيروت. أنس السمر في نوادر الفرزدق وجريز ورقة 23.

(6) «الوحوش» في العملة 92/1.

بهذه المعاني، ولا سيما مع زهد الناس في الأدب في هذا العصر وما قاربه، وإنما تكتب أشعارهم لقربها من الأفهام، وأن الخواص في معرفتها كالغوام، فقد صار صاحبها بمنزلة صاحب الصوت المطرب، يستميل أمة من الناس لاستماعه⁽³⁾ وإن جهل الألحان وكسر الأوزان، وقائل الشعر الحوشي بمنزلة المغني الحاذق بالنغم، غير المطرب الصوت، يعرض عنه إلا من عرف فضله، على أنه إذا وقف على فضل صنعته لم يصلح لمجالس اللذات، إنما يجعل معلماً للمطربات من القينات، يقومهن بحذقه ويستمتع بحلوقةن دون حلقه، ليسلمن من الخطأ في صناعتهن، ويطربن، بحسن أصواتهن.

وقال المتنبّي⁽²⁾:

حَسَائِي عَلَى جَمْرِ ذِكْرِ مِنَ الْهَوَى وَعَيْنَايَ فِي رَوْضِ مِنَ الْحُسْنِ تَوَسَّعُ

أخذه من خالد الكتاب⁽³⁾ حيث يقول:

بِأَيِّ ذَنْبٍ إِلَيْهِ أَطَالَ حُزْنِي عَلَيْهِ⁽²⁾
قَالُوا تَرَاكَ سَقِيمًا فَقُلْتُ: مِنْ مَقْلَتَيْهِ
فِي النَّارِ قَلْبِي وَعَيْنِي فِي الرَّوْضِ مِنْ وَجْتَيْهِ

وهلنا من نقل القصير إلى الطويل الكثير ومثله لبعض المحدثين:

فَكَأَنَّ طَرْفِي مِنْهُ فِي جَنَّةٍ وَكَأَنَّ قَلْبِي مِنْهُ فِي نَارٍ⁽⁵⁾

(1) «إلى استماعه» في العمدة: 92/1.

(2) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه شرح العكبري 235/2.

(3) هو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب شاعر مشهور رقيق الشعر حسن النظم كان من كتاب الجيش ثم واه محمد بن عبد الملك الزيت عملاً ببعض الثغور. وقد وسوس آخر عصره ومات سنة 269 هـ ببغداد، انظر: طبقات، ابن المعتز/ 404 دار المعارف، الأغاني 274/20 الهيئة المصرية العامة للكتاب، معجم الأدباء 171/4 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، فوات الوفيات 296/1 النهضة المصرية.

(4) ثالث الأبيات في: شرح العكبري 336/2.

(5) شرح العكبري 336/2.

وما زاد في المعنى ما يستحقه والمتقدم أولى به وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَلَوْ حُمِلَتْ صُمُ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ
قال الأول⁽²⁾:

وَإَكْتُمَ مَا بِي مِنْ هَوَاكِ وَلَوْ يُرَى عَلَى جَبَلٍ صَلْدٍ إِذَا لَتَصَدَّعَا
وقال الآخر⁽³⁾:

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحْمِلَ بَعْضُهُ جِبَالَ شَرُورِي⁽⁴⁾ أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

شَكْوَى لَوْ أَنِّي أَشْكُوهَا إِلَى حَجَرٍ أَصَمُّ مُمْتَنِعٍ الْأَرْكَانِ لَانْفَلَقَا
فهذه الأبيات تتناسب معانيها ومبانيها، ولا زيادة له فيها، وأصحابها أحق بها منه، وقال المتنبي:

أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيْبُ ثَوْبَهَا وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوُّ⁽⁶⁾
غير متهيب ولا مراع الأخذ من سيد الشعراء في أخذه شعره مع نباهة ذكره حيث يقول:

أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيِبِ⁽⁷⁾
ولا زيادة على هذا الكلام في المعنى والنظام، فهو أحق بما قال ممن سرقه منه، وقال المتنبي:

فَيَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِثُهَا وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ⁽⁸⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه شرح العكبري 236/2.

(2) نسبه العكبري في شرحه 237/2 للبحثري ولكنني لم أعثر به في ديوانه.

(3) شرح العكبري 237/2.

(4) شروري: جبل مطّل على تبوك، أنظر مراصد الاطلاع 793/2 عيسى الحلبي.

(5) الإبانة عن سرقات المتنبي 29 دار المعارف، والبيت لم أعثر به، ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية.

(6) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه شرح العكبري 237/2.

(7) ديوان امرئ القيس 41 دار المعارف.

(8) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه العكبري 238/2.

إذا قال إن سمّ الأفاعي عذب ما أتجرع، فقد خبر أن سم الأفاعي مرّ، وإنّما يوصف السم بالإهلاك، وضد الإهلاك السلامة، فلو قال: إن سم الأفاعي أسلم ما أتجرع لكان أقرب، وقد قال النابغة⁽¹⁾:

فَيْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِّنَ الرُّقْشِ فِي أَثْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ
فأخبر بما يحذر منها من سمها، ولم يخبر عن طعمه، وقال المتنبي:

تَذَلُّ لَهَا وَاحْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى فَمَا عَاشِقٌ مَّنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ⁽²⁾
هذا مستعمل كثيراً إلا أنه ما حقره وقد ساوى البحري في قوله:

وَتَذَلَّتْ خَاضِعاً لِمَلِيكِي وَقَلِيلٌ مِّنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلَّ⁽³⁾
وقال المتنبي:⁽⁴⁾

بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسٍ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ
وقال البصير:⁽⁵⁾

مَلِكٌ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى مِثْلِهِ أَوْسَعَ شَيْئاً وَأَعَمَّ
فهذا يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي:⁽⁶⁾

فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَّصِلْنَ لَدُنْهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ مَاتَنِي تَتَقَطُّعُ
هذا من لحونه⁽⁷⁾، إنما تشدد النون مع النون نحو لدنّي ولدنّا، واستعمل لدن

(1) ديوان النابغة وانظر أيضاً: الحيوان 248/4، سر الفصاحة 82 محمد علي صبيح.

(2) ديوانه شرح الواحدي 42، ديوانه العكبري 238/2.

(3) ديوان البحري 1656/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتر مطلعها:
إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ جِئْنَ اسْتَقْلًا كَانَ عَوْنًا لِلذُّمِّ حَتَّى اسْتَهْلًا
وانظر: شرح العكبري 239/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 240/2.

(5) البيت لم أعر به في ديوانه المجموع بمجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الأول وهو بدون نسبة في: شرح العكبري 240/2 مصطفى الحلبي.

(6) ديوانه شرح الواحدي 44، ديوانه شرح العكبري 240/2.

(7) قال الواحدي: «وأقرب ما ينصرف إليه هذا أن يقال إنه شبه بعض الضمير ببعض ضرورة، وإن =

بغير من، وما يكاد يستعمل إلا بمن، قال الله عز وجل: «مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ»⁽¹⁾ واستعماله أثناء⁽²⁾ الكلام إنما يجوز وتطلب له الوجوه إذا كان ذلك من بدوي يتكلم بطبعه، فأما لمثله فلا وقد قال المتنبي قبل هذا بيتاً وهو⁽³⁾:

وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَهُ⁽⁴⁾ طَيِّئٌ⁽⁵⁾ بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وهو أيضاً يحوج إلى تفسير، فمعناه حاباها من الجباء بمعنى حباها، والجباء العطية، وللبيت معنيان: أحدهما: أن تكون⁽⁶⁾ الهاء في (به) راجعة إلى حابى، وخبر عن الممدوح بأنه يعطي من يشاء ويمنع، وهذا مدح أرفع أبا الطيب أن يقصده، لأن كل واحد له مُلْكٌ أو مُلْكٌ فهو مخير بمن يعطيه ويمنعه ممن شاء. والمعنى الآخر الذي أراه مراده: أن يكون⁽⁷⁾ إن الله يعطي به من يشاء ويمنع أي قد جعلها الله شيئاً للعتاء والمنع. كما قال الضبي:

وَأَفْضِيَّةَ اللَّهِ مَحْتُومَةً وَأَنْتَ مُنْفَذُ أَقْدَارِهَا⁽⁸⁾

= لم يكن في الهاء ما في النون من وجوب الإدغام، كما قالوا يَعْذُ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم قالوا أعد ونعد وتعد فحذفوا الفاء أيضاً وإن لم يكن ما يوجبها» شرح
الواحدى / 45.

(1) النمل الآية «6».

(2) في الأصل (أقفا)، والتصويب من النسخة (ي).

(3) ديوانه شرح الواحدى 44، ديوانه العكبرى 239/2.

(4) جديلة: بطن من طي من القحطانية وجديلة أهمهم عرفوا بها وهي جديلة بنت سبيع بن عمرو .
نهاية الأرب في معرفة انساب العرب 192 بغداد.

(5) طي: قبيلة من كهلان من القحطانية، وهم بنوطي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، أنظر: نهاية الأرب في معرفة انساب العرب 300 بغداد.

(6) هذا رأي ابن جني قال ابن فورجة: «قال الشيخ أبو الفتح: حابى أي حباها، من الجباء وهي العطية، كأنه يريد: وأن الذي حبا جديلة طيء به الله أي أعطاه إياه، فبنى الفعل للثنين، كما تفعل بقولك: سافر زيد وعافاك الله، ثم فسر باقي البيت فقال: أي هذا الممدوح يعطي من يشاء ويمنع». أنظر الفتح على أبي الفتح لأبن فورجة 172 دار الحرية العراق.

(7) هذا رأي ابن الشجري وابن فورجة أنظر: الفتح على أبي الفتح 172 دار الحرية العراق،
شرح العكبرى 239/2 مصطفى الحلبي.

(8) معجم الشعراء 421 مكتبة القدس، الصناعتين 172 عيسى الحلبي، تذكرة السعدية في
الاشعار العربية 168 العراق، الزهرة 108/2 العراق الحماسة البصرية 128/1 للضبي.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأَيْهُ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزْئٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ

هذا كلام ظاهر التعسف بين التخلف، وهو ينظر إلى قول أبي تمام⁽²⁾:

وَلَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمَرًا أَوْفَى عَلَى غُصْنٍ
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءُ مِنَ الْفِتَنِ

وهذا يدخل في نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، وأبو تمام

أولى بما قال، وقال المتنبي⁽³⁾:

غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمِطْرٌ لَيْسَ يَقْشَعُ وَلَا الْبَرَقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْمَعُ

أُخِذَ مِنْ قَوْلِ الْمَعْتَصِمِ⁽⁴⁾:

فَلَيْسَتْ جَهَامًا لِلْعُقَاةِ سَحَابَةٌ وَلَيْسَتْ بُرُوقُ الْجُودِ فِيهَا يَخْلُبُ

وقال البحتري قبلهما⁽⁵⁾:

رَأَيْتُكَ أَنْ مَنِيَتْ مَنِيَّتِ مَوْعِدَا جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقَتْ أَبْرَقَتْ خُلْبًا

وهذا من المعكوس الذي ابتدئ هجاء وعكس فصار ثناء وقال المتنبي⁽⁶⁾:

إِذَا عَرَضْتَ حَاجَ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشْفَعُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 242/2.

(2) ديوان أبي تمام 277/4 دار المعارف، شرح العكبري 242/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 242/2.

(4) لم أعثر بالبيت.

(5) ديوان البحتري 197/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَجْدُكَ مَا يَنْفُكُ يَسْرِي لَزَيْنًا خَيَالًا إِذَا أَبَ الظَّلَامُ تَأَوَّيَا

أنظر أيضاً: الوساطة 27/ عيسى الحلبي. محاضرات الادباء 56/2 مصر سنة 1326، شرح

العكبري 243/2 مصطفى الحلبي، في الديوان «علمتك»، في المحاضرات «رأيتك».

(6) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 243/2.

وهذا كثير منه قول الحطيئة⁽¹⁾:

وَذَلِكَ أَمْرٌ إِنْ تَأْتَيْهِ فِي نَفْسِهِ
إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعٍ
قال أبو العتاهية⁽²⁾:

وَمَا أَبْتَغِي عِنْدَهُ شَافِعاً
سِوَاهُ إِلَى نَفْسِهِ يَشْفَعُ
وقال أبو العتاهية⁽³⁾:

فَيَا جُودَ مُوسَى نَاجِ بِحَاجَتِي
فَمَا لِي سِوَى مُوسَى إِلَيْهِ شَفِيعُ
وقال آخر⁽⁴⁾:

فَيَا جُودَ مَعْنٍ نَادِ مَعْنًا بِحَاجَتِي
فَمَا لِي إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ رَسُولُ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَبَا الصَّقْرِ مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
فَمَا لِي سِوَى شِعْرِي وَجُودِكَ شَافِعُ
وقال ابن الحاجب⁽⁶⁾:

جُودُهُ شَافِعٌ لَطَالِبٍ جَدَّوَا
هُ إِذَا عَزَّهُ وَجُودُ شَفِيعٍ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

خَبْتُ نَارَ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ
وَأَسْمَرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْقَشْرِ أَضْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَغْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
وَيَحْفَى فَيَقْرَى عَذْوُهُ حِينَ يُقْطَعُ

(1) ديوان الحطيئة 73 مصطفى الحلبي - والبيت من قصيدة مطلعها:

تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفْآنٍ إِنِّي
لَدَوُ فَضْلٍ رَأَيْ فِي الرِّجَالِ سَرِيعٍ
شرح العكبري 243/2 في الديوان «ان تأته لصنيعة».

(2) لم أعثر في ديوانه.

(3) لم أعثر به في ديوان أبي العتاهية، وهو في شرح العكبري 243/2 مصطفى الحلبي.

(4) البيت بدون نسبة في: المستجد من فعلات الأجواد 174 دمشق سنة 1970 المستطرف
178/1 مصر، «سواك سبيل» في المستجد - «سواك شفيع» في المستطرف.

(5) شرح العكبري 243/2.

(6) لم أعثر بالبيت.

(7) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 244/2.

أما قوله: على أم رأسه فمن قول القائل:
وَمُتَّكِسٍ يَغْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ⁽¹⁾ يُخَافُ وَيُرْجَى نَفْعُهُ حَيْثُ يَمَّمَا

وأما قوله: «ويحفي فيقوى عدوه حين يقطع» فمن قول كلاب بن حمزة⁽²⁾:
فَإِنْ تَخَوَّفْتَ مِنْ خَفَاءٍ فَخُذْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ دُرَى مُقْلَدِهِ⁽³⁾
فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجُودَهُ عَادَ نَشِيطاً بِقَطْعِ أَجُودِهِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

دُبَابٌ حُسَامٌ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيَّةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
شبهه بالسيف وفضله بالطاعة لمن ملكه، وقد قال البحرني⁽⁵⁾:

مَا السَّيْفُ عَضْباً يُضِيءُ رَوْنَقُهُ أَمْضَى عَلَى الْحَادِثَاتِ مِنْ قَلَمِهِ
وليس في شعر البحرني أكثر من تشبيه القلم بالسيف، وأبو الطيب قد ذكر من
عصيان السيف أحياناً وطاعة القلم للكتاب ما فيه زيادة يستحق بها الشعر، وقال
المتنبي⁽⁶⁾:

بَكَفٍّ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَحَابَةٌ لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ

(1) لم أشر به، وأم الرأس: هي أعلى الهامة وموضوع الدماغ وما أحاط به. أنظر ثمار القلوب في
المضاف والمنسوب للثعالبي 257 نهضة مصر.

(2) هو أبو الهيثم كلاب بن حمزة العقيلي من أهل حران أقام بالبادية ثم دخل الحاضرة أيام
القاسم بن عبيد الله بن سليمان ومدحه، وقد كان عالماً بالشعر واللغة مشهوراً باجادة الخط،
وكان محمد بن لنكك البصري الشاعر المشهور مولعاً بهجوه قال ياقوت في معجم الأدباء أنه
توفي سنة 300 هـ. وقال المرزباني في معجم الشعراء انه توفي سنة 230 هـ. وما ذكره
ياقوت في تاريخ وفاته أقرب الى الصواب، وذلك لأن ابن لنكك المذكور من شعراء القرن
الرابع الهجري، انظر ترجمته في معجم الأدباء 208/6 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث،
معجم الشعراء 354 مكتبة القدسي - بغية الوعاة 267/2 عيسى الحلبي .

(3) سركات المتنبي لأبن بسام 59 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 244/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 244/2.

(5) ديوان البحرني 2064/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح ابن ثوابه مطلعها:
بَرَقَ أَضَاءُ الْعَقِيقِ مِنْ ضَرْمِهِ يُكْشِفُ اللَّيْلَ عَنِ دَجَى ظُلْمَةِ

(6) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 245/2.

أخذه من ابن الرومي حيث يقول⁽¹⁾:

خِرْقُ يَغَمُّ وَلَا يَخْصُ بِفَضْلِهِ لَكِنَّهُ كَالْغَيْثِ فِي الْأَطْبَاقِ
فَجَعَلَ الْغَيْثَ يَغَمُّ وَلَا يَخْصُ وجعله يَغَمُّ كالغيث في إطباقه، وكذلك قال أبو
الطيب إن سحابة لو حكت كفه لكانت عامة غير مختصة، وهذا يدخل في باب المساواة،
والسابق أولى به.

وقال المتنبي⁽²⁾:

فَصِيحُ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ
ففي كل لفظة محذوف، يريد على كل لفظة حسنة أو عذبة أو ما أشبه ذلك
ولو قال كل لفظه. وهذا المعنى ينظر الى قول أبي تمام⁽³⁾:
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهَا فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفَتَنِ
وقد أخذ ذلك من أبي تمام أخذاً هوأبين من هذا في قوله⁽⁴⁾:
كُلُّ سَقَامٍ تَرَاهُ فِي أَحَدٍ فَذَاكَ فَرْعٌ وَالْأَصْلُ فِي بَدَنِي
وهذا من استخراج كلام من كلام احتذى عليه وان فارق ما قصد به إليه وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرُهُ إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَضِفْدَعُ

(1) شرح العكبري 245/2. والشطر الثاني فيه هكذا:

..... كَالْغَيْثِ فِي الْأَطْبَاقِ كُلُّ مَكَايِدِ وَخَطَاةٍ

وانظر مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 117 مكتبة جامعة الاسكندرية العامة رقم 80 مخطوطات

والبيت من قصيدة في مدح ابراهيم بن أحمد مطلعها:

لَأَتَكْثِرَنَّ مَلَامَةَ الْعُشَّاقِ فَكَفَّاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

(2) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 245/2.

(3) ديوان أبي تمام 277/4 دار المعارف - شرح العكبري 242/2 في الديوان وشرح العكبري
«من محاسنه».

(4) ديوان أبي تمام 281/4 دار المعارف، والبيت من مقطوعة مطلعها:

الْحُسْنُ جُزْءٌ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ يَا قَمَرًا مُوفِيًا عَلَى غُصْنِ

(5) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 245/2.

في هذا البيت حشوعت وهو بحر الماء ولا معنى له وهو من جنس قول أبي العيال:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَذَنِي صَدَاغُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ⁽¹⁾

إلا أن يكون للمتنبى بحر يعبر عنه بهذا الاسم فيفيد كلامه، وما في اشتقاق الحوت والضفدع ماءه حتى يفنى الماء ضرر على أحد، ولا نقص على البحر وهذا مدح لا فائدة فيه، فأما قول ابن الرومي⁽²⁾:

هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ فِي جَنْبَاتِهِ رُغَاءَ الْمَطَايَا لَا تَقِيقُ الْعَلَاجِمِ

فقد صيره بحراً على صفة يعدمها البحر، لأن المطايا لا تحط على البحار، وقد دل على كرم من حط إلى المطايا إذا كان مرجو الخير مقصوداً، وقال أشجع⁽³⁾:

لَقَدْ كَانَ لِلرُّكْبَانِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ إِلَيْكَ اتِّصَالُ الرُّكْبِ يَتَّبَعُهُ الرُّكْبُ
وقال الآخر⁽⁴⁾:

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزُّحَامِ

فليس في فائدة هذا الكلام ذكر الحوت والضفدع. وقال المتنبى:

أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ زُعَاقُ كَبْخَرٍ لَا يَضُرُّ⁽⁵⁾ وَيَنْفَعُ

(1) انظر تخريج البيت فيما تقدم.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 268 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80، مخطوطات،

والبيت من قصيدة يمدح بها أباسهل النوبختي مطلعها:

أَعَاذِلْ كُفَى بَعْضُ هَذَا الْمَلَاوِمِ وَكُفَى شَايِبِ الدُّمُوعِ السُّوَاكِيمِ

العلاج: الضفادع، وقيل الذكر منها. اللسان مادة «علج».

(3) شرح العكبري 379/2.

(4) البيت لبشار بن برد انظر: عيون الأخبار 90/1 الهيئة المصرية للكتاب، ملحقات ديوانه

192/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الكامل للمبرد 173/1 نهضة مصر، بهجة المجالس

268/1 الدار المصرية للتأليف والترجمة، محاضرات الأدباء 242/1 مصر سنة 1326 هـ.

(5) كتب الناسخ في الأصل «ولا ينفع» ثم أضرب على حرف النفي.

فإن كان ضرر المعتفين في البحر هو الغرق والمصائب بالأموال، فبإزاء هذا نيل الرغائب من نفيس المتاجر وثمانين⁽¹⁾ الجواهر، وقطع المسافات المتباعدات في أقل مدة، وإن كان ضرره أن طعمه زعاق، فلا يضر ذلك إلا من قصده صادياً وقد قصر لفظه عن إيضاح معناه، لأن الأجود كان أن يقول:

أَبْحَرُ يَزِيدُ الْوَارِدِينَ زُعَاقُهُ صَدَى مِثْلَ بَحْرِ سَلْسَلِ الْوَرْدِ يَنْقَعُ
ولعل معترضاً أن يعترض هذا الكلام، فيقول البحر لا يكون سلسل الورد، فإن البحر لا يقع إلا على الملح، قلنا له: إنما شبه رجلاً يبحر فذكر أخلاقه بالعدوية وأغرب يبحر يخالف صفة ما وقع عليه هذا الاسم. وقد يسمى العذب باسم الملح، وقد قال ابن الجهم⁽²⁾:

وَلَسْتُ بِبَحْرِ أَنْتَ أَغْذَبُ مَوْرِدًا وَأَقْرَبُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ
ففضله على البحر بعدوية مورده، وقرب راجيه من مراده، وأوضح مراده، ورجح على أبي الطيب فصار أحق بما قال. وقال المتنبي⁽³⁾:

أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهَيْئَتُهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ تُوضَعُ
هذا مأخوذ من قول العطوي⁽⁴⁾:

إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لِأَبْسَأَ سَمَلًا فَهَيْئَتِي فَوْقَ كَاهِلِ الْفُلْكِ
وقال القاضي التنوخي⁽⁵⁾:

(1) غير واضحة بالأصل والتصحيح عن النسخة «ي».

(2) تكلمة ديوان علي بن الجهم 166 لجنة التراث العربي بيروت. والبيت من قصيدة له في مدح المتوكل مطلعها:

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ وَلَلْذَهَبِ أَيَّامُ تَجَوُّزُ وَتَغْدِيلُ
(3) ديوانه شرح الواحدي 47، ديوانه شرح العكبري 246/2.

(4) شرح العكبري 246/2، وفيه «فوق هامة الملك». ديوانه — مجلة المورد العراقية 85/ العدد الأول المجلد الأول، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي 695/2 مطبعة الإنشاء دمشق.

(5) هو أبو القاسم علي بن محمد التنوخي الإنطاكي من العلماء الأدباء الشعراء كاه فقيهاً على مذهب أبي حنيفة قدم بغداد وتقلد القضاء ومناصب أخرى في البصرة والأهواز وواسط =

وَأَنْفُسٍ مَسْكُنَهَا مَا بَيْنَنَا وَهَمَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالسَّهْلِ⁽¹⁾
 وكل الأبيات تدخل في باب المساواة، وبيت العطوي دونهما، وليس لبس
 السمل مما يدل على اتضاع الهمة، وقد خبر أبو الطيب عن الممدوح بإقامة جسمه
 بمكان، وخبر عن همته تسير فوق السماكين، فطابق، وزاد بالمطابقة فاستحق
 ما أخذ، وهو يساوي التنوخي في معناه، ولكن وافقه في ذكر الأنفس والهمم،
 ولم يتفق له من الإقامة والسير ما اتفق لأبي الطيب، والذي نبه أبا الطيب على هذا
 المعنى أبو تمام بقوله⁽²⁾:

جَرَدْتُ فِي ذَمِّكَ خَيْلَ قَصَائِدٍ سَارَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ
 وقد أخذ ابن الرومي هذا المعنى من أبي تمام فقال في صفة قصيدة له⁽³⁾:
 تَظَلُّ مُقِيمًا فِي مَحَلِّكَ خَافِضًا وَأَنْتَ بِهَا فِي كُلِّ فَجٍّ تُسِيرُ
 وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجَزٌ وَأَنْ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ
 ينظر إلى قول أبي تمام:
 تَرَقَّتْ مِنْهُ طَوْدٌ عَزَ لَوْ ارْتَقَتْ بِهِ الرِّيحُ فِتْرًا لَأَثْنَتْ وَهِيَ ظَالِعٌ⁽⁵⁾

= وغيرها، ولد بإنطاكية سنة 278 هـ وتوفي بالبصرة سنة 342 هـ. مصادر ترجمته: مروج
 الذهب 403/2، يتيمة الدهر 335/2 مطبعة حجازي، وفيات الأعيان 366/3 دار صادر.
 (1) شرح العكبري 247/2 وفيه «ورب نفس».

(2) ديوان أبي تمام 426/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة قالها في هجاء عياش مطلعها:
 الزُّنْجُ أَكْرَمُ مِنْكُمْ وَالرُّومُ وَالْحَيْنُ أَيْمَنُ مِنْكُمْ وَالشُّومُ
 (3) ديوان ابن الرومي 1051/3 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة قالها ونحلها
 محمد بن يعقوب المعروف بمثقال ومطلعها:

نَتَى شَوْقُهُ وَالْمَرَّةُ يَصْحُو وَيَسْكُرُ رُسُومٌ كَأَخْلَاقِ الصُّحَاثِفِ دُثُرُ
 (4) ديوانه شرح الواحدي 47، ديوانه شرح العكبري 247/2.

(5) ديوان أبي تمام 584/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:
 أَلَا صَنَعَ الْبَيْنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ فَإِنْ تَكَ مِجْزَاعًا فَمَا الْبَيْنُ جَانِعُ
 وانظر أيضاً: الرسالة الموضحة للحاتمي 69 دار صادر بيروت.

وقال المتنبي :

وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرِكَ فَيَكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ⁽¹⁾

الصدر في الثوب وليس الصدر في الإنسان، إنما هو من الإنسان، ولم يرد بالصدر ما اشتمل عليه من قلبه على المجاوزة، لأنه قد ذكر في البيت الذي بعد هذا قلبه، وقال أبو المعتصم⁽²⁾ في مرثية :

يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ هَلْ وَسِعَ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ صَدْرَكَ وَهُوَ مِنْهَا أَوْسَعُ⁽³⁾

فعجب من أن صدر هذا الميت في الأرض، وهي مشتملة عليه، وهو أوسع منها. واصل هذا أبو تمام في قوله :

وَرَحْبُ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ⁽⁴⁾

وقال المتنبي⁽⁵⁾ :

وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

فشبه سعة بأوسع منها، فهو إفراط مستعمل مثله، فأما دخول الإنس والجن في قلبه ثم لا تدري كيف ترجع فهو من المبالغة المستحيلة التي لا يستحسنها كثير من الناس فأما دخول الأجسام في قلبه من الجن والإنس فلا أراه مليحاً، وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

أَلَا كُلُّ سَمَحٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 47، ديوانه شرح العكبري 247/2.

(2) تقدمت ترجمته ص 209.

(3) شرح العكبري 247/2.

(4) ديوان أبي تمام 12/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي مطلعها :

يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولُ الدُّهْرِ وَالسَّهْدُ
(2) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 247/2.

(6) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 248/2.

هذا من قول ابن الرومي⁽¹⁾:

فَكُلُّ مَدِيحٍ لَا يَكُنْ فِي ابْنِ صَاعِدٍ وَلَا فِي أَبِيهِ صَاعِدٌ فَهُوَ هَابِطٌ
وهذا أحسن من قول أبي الطيب لأن الصعود والهبوط ضدان، فالبيت المطابق
صحيح الطباق، وليس باطل ضد مضيق، لأن ضد باطل حق، وضد مضيق محفوظ،
فابن الرومي أرجح كلاماً وأولى بيته:

تتلوها أبيات أولها⁽²⁾:

قُضَاعَةٌ⁽³⁾ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الْـ ذِي ادَّخَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ

وقال فيها:

وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدَفٍ⁽⁴⁾ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانٍ

نبيه على هذا أبو نواس في قوله⁽⁵⁾:

بَلَى فَازْدَهْتَنِي لِلصَّبَا أَرْجِيَّةُ يَمَانِيَّةُ إِنَّ السَّمَاحَ يَمَانٍ

وقد تبعه ابن الرومي في هجاء قاله هو⁽⁶⁾:

وَنِسَاءٍ كَأَنَّمَا يَتَوَقَّعْنَ سُقُوطَ السَّمَاءِ كُلِّ أَوَانٍ

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 34 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات

والبيت من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد مطلعها:

بَدَا الشَّيْبُ إِلَّا مَا تُدَاوِي الْمَوَاطِئُ وَفِي وَضَحِ الْإِصْبَاحِ لِلَّيْلِ كَاسِطٌ

(2) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 188/4. وفي الديوان أن هذه القصيدة قالها

على لسان بعض بني تنوخ.

(3) قضاة: قبيلة من حمير من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم فقبل لهم قضاة، وهم

بنو قضاة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، أنظر: الإشتقاق

لابن دريد 536/ الخانجي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 366 مطبعة النجاح بغداد.

(4) خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة وقد تزوجها الياس بن مضر،

فأبناؤها يقال لهم بنو خندف، وهم بطن من مضر من العدنانية، أنظر: الإشتقاق

لابن دريد 42، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 233/ مطبعة النجاح بغداد.

(5) ديوان أبي نواس 650 دار صادر: والبيت من قصيدة في المدح والوصف مطلعها:

لِمَنْ طَلَّلَ لَمْ أَشْجُهُ وَشَجَانِي وَهَاجَ الْهَوَى أَوْ هَاجَهُ لِأَوَانٍ

(6) لم أعثر بالآيات في ديوانه.

فَقَرَاهُنَّ شَاغِرَاتٍ لِكَيْمَا تَذَعَمْنَ السَّمَاءَ بِالسَّيْقَانِ
قَدْ لَهَوْنَ بِهِنَّ فِي بَيْتِ شَيْخٍ قَدْ نَمَتُهُ الْمُلُوكُ مِنْ قَحْطَانِ
إِنْ يُحَدِّ جَلْدٌ بِذَلِكَ فَالشَّيْخُ يَمَانٍ وَالْجُودُ قُدَمَاءُ يَمَانِ

قال أبو محمد⁽¹⁾ وتبعته في ذلك فقلت:

بِتْ ضَيْفًا لِسَيْدِ يَمَنِيٍّ فَقَرَانِي وَالْجُودُ قُدَمَاءُ يَمَانِي
وَأَتَتْ عِزُّهُ تُغَاوِلُ أَيْرِي قُلْتُ لَا تَبْغِي⁽²⁾ فَلَسْتُ بِزَانِي
فَأَتَانِي فَقَالَ نَكْهًا بَعِثِي فِيهِ مَوْفُوفَةٌ عَلَى الضَّيْفَانِ
قُلْتُ أَحْدَثْتُ⁽³⁾ فِي الضَّيْفَةِ مَعْنَى مَا عَرَفْنَاهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ
قَالَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ طَارَ لِي اسْمُ وَالْحُ ضَيْفُوفٌ فِي غُشْيَانِي
فَإِذَا تَذَكَّرُوا مَعَ⁽⁴⁾ اسْمِي مُضِيفًا قِيلَ مَرَعَى وَلَيْسَ كَالسُّعْدَانِ

وقد كان ينبغي أن نرغب عن ذكر هذه الأبيات ولكن جر ذكرها ما قبله وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ

يشبه قول المريمي⁽⁶⁾:

ثَلَاثَةٌ أَسْيَافِي حَدَادٌ فَكَيْفَ لَا أَرْوُمُ الْغِنَى بِالْعَضْبِ، وَالْعَضْبُ بِالْعَضْبِ⁽⁷⁾
فَمِقُولِي الْمَاضِي وَثَانِيهِ مُنْصَلِي وَثَالِثُ صِدْقٍ مِنْ وَفَاءٍ وَمِنْ لُبِّ

(1) يتيمة الدهر للثعلبي 384/1 مطبعة حجازي القاهرة.

(2) «لا تفعلني» في يتيمة الدهر.

(3) «قد زدت» في يتيمة الدهر. والغريب أنني لم أعر بهذه الأبيات في ديوان الشاعر الذي جمعه الدكتور حسين نصار، ولا في تنمة الديوان التي صنعها هلال ناجي، ونشرها بمجلة المورد العراقية المجلد الثاني العدد الأول سنة 1973. ثم ألحق هذه التهمة بكتابه هوامش تراثية - نشر مطبعة العناني بغداد.

(5) في يتيمة الدهر «فمتى يدعى مع اسمي ضيوف».

(5) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 190/4.

(6) المريمي: هو القاسم بن يحيى.

(3) لم أعر بهما.

فاتى أبو الطيب بأربع صفات في بيت كشف مراده فيه، والمريمي جاء باللفظ القصير في الطويل الكثير، فالمتنبى أحق بما أخذ.

وقال المتنبى⁽¹⁾:

بَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَ لَا أَرَانِي

وكشف السيف عن غوامض القلوب إنما يكون بشق الصدور عنها، وإبراء المنون في ظلم الأحشاء سبلاً، وقد شرط فيها ابن دريد أنها لا تُرى بقوله في المقصورة⁽²⁾:

يُرِي الْمُنُونَ حَيْثُ تَقْفُو إِثْرَهُ فِي ظُلْمِ الْأَحْشَاءِ سُبُلًا لَا تُرَى

هذا أبلغ وأرجح، وهو المأخوذ منه، فهو أولى ببيته. وقال المعلي الطائي⁽³⁾:

مَشَتْ الْهُوَيْنَا فِي الصُّدُورِ سُبُوفُكُمْ حَتَّى عَرَفْتَهُ مَسَالِكَ الْأَرْوَاحِ⁽⁴⁾
سَخِطَتْ جَمَاعَتُهُمْ عَلَى أَجْسَامِهِمْ فَتَبَدَّلَتْ مِنْهُمْ جُسُومَ رِمَاحٍ

وقال المتنبى⁽⁵⁾:

سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

(1) ديوانه شرح الواحدي 49، ديوانه شرح العكبري 191/4.

(2) شرح مقصورة ابن دريد 30/ مصر سنة 1328.

(3) هو المعلي بن العلاء الطائي كان شاعراً محسناً، يتعاطى الفتوة والشطارة ويطلب العبث والفساد، ثم تاب ونسك وأمسك عن قول الشعر حتى مات. فلما قيل له لما لا تقول وأنت نسيج وحدك، قال قد أبدلني الله به تلاوة كتابه. أنظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز 333 دار المعارف، الأغاني 230/19 الهيئة المصرية للكتاب، الأغاني 4267/12 طبعة الشعب الخاصة - ترجمة عبد الله بن طاهر، الورقة لابن الجراح/ دار المعارف.

(4) الزهرة 129/2 مطبعة النعمان بالعراق، الوحشيات 117 دار المعارف، في الوحشيات «في العدو رماحنا» «حتى عرفن»، «فتحشدت غصاً صدور رماح». في الزهرة: «في العدو سيوفه» «حتى عرفن» «فتبدلت سخطاً».

(5) ديوان شرح الواحدي 49، ديوان شرح العكبري 191/4.

وقال الحارثي⁽¹⁾ في مثله :

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الـ مَصْقُولٌ خِلَتْ لِسَانُهُ مِنْ عَضْبِهِ⁽²⁾
وقال ابن المعتز⁽³⁾ :

وَلِي حُسَامٌ يَهَابُ النَّاسَ صَوْلَتُهُ أَمْضَى وَأَعْضَبُ مِنْ حَدِيدِهِ عَضْبُ فَمِي
وقال أحمد بن محمد الحاجب⁽⁴⁾ :

مَا يُيَالِي أَسَيْفَ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ حُزْتُ أَمْ غِرَارَ لِسَانِهِ⁽⁵⁾
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾ :

يَا مَنْ غَدَا وَعَزِيمُهُ وَلِسَانُهُ سَيْفَانِ شَتَى فِي الْخُطُوبِ وَفِي الْخُطَبِ
وفيه من المجانسة ما يرجح به ، وقال آخر⁽⁷⁾ :

يَجْلُو بِهِ شِبْهَ الْعَمَى فَكَأَنَّمَا مِنْ حَدِّ مُنْصَلَّةِ الْحُسَامِ لِسَانُهُ

وهذه المعاني داخله في قسم المساواة ، فإن قلت إن فائدتها أن ألتستهم
كسيوفهم ، لا غرو لأبي الطيب زيادة أن جعله حكماً في النفوس ، ولم يخبروا

(1) الحارثي : هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي . وقد تقدمت ترجمته ص 184 .

(2) البيت للبحري وليس للحارثي كما ذكر انظر : ديوان البحري 164/1 دار المعارف . والبيت
من قصيدة مطلعها :

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّرٍ عَنْ خَطْبِهِ أَوْ صَافِحٌ لِمُقْصِرٍ عَنْ ذَنْبِهِ
وانظر أيضاً : الوساطة 311 عيسى الحلبي ، العقد الفريد 193/4 .

(3) لم أعثر به في ديوانه .

(4) لعله محمد بن أحمد الحاجب المشهور صديق ابن الرومي وقد تقدمت ترجمتنا له .

(5) لم أعثر به . وسيف عمرو بن معدي كرب يضرب به المثل في كرم الجواهر ، وحسن
المنظور والمخبر والمضاء والتصميم . انظر : ثمار القلوب للثعالبي 621 نهضة مصر .

(6) ديوان ابن الرومي 154/1 الهيئة المصرية العامة للكتاب . والبيت من قصيدة في مدح ابي
سهل بن نويخت مطلعها :

ابْلَغْ أَبَا سَهْلٍ قَتَى الْعَجَمِ الَّذِي اضْحَتْ تَمَنِّي كَوْنَهُ مِنْهَا الْعَرَبُ
(7) لم اهتم له أو لقائله .

بذلك، قلت ذلك (1) موجود في شعر أبي تمام:

رَاحَ التَّنَصُّلُ مَعْقُوداً بِأَلْسِنَتِهِمْ لَمَّا غَدَا السَّيْفُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَكَمًا (2)

ويلي ذلك أبيات أولها (3):

قَفَا تَرِيًّا وَدَقَّى فَهَاتَا الْمَخَايِلُ وَلَا تَخْشَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

وقال فيها:

رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ وَآخِرُ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ

فهذا بيت ضعيف ونسج سخي، فأما صدره فإنه رماه من أصاب استه،
والسهام لا تدور إلى خلفه، وإنما يحسن أن يقول كما قال الحارث بن ولة (4):

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَلِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي (5)

والسهام قد يصيب بارتداده ما وقع عليه من نحر أو صدر، فإن احتج له محتج
فقال: ليس ها هنا سهم ولا رمى على الحقيقة، إنما هذه استعارة قلنا: وكذلك قول
الحارث استعارة، ولكن ينبغي أن يوفي الاستعارة مستعيرها حقوق ألفاظها وقال في
عجز البيت:

وَأَخِرُ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ

(1) تعليق في الهامش: «وفيه زيادة أخرى لم تكن فيما ذكره المؤلف وهي أن لسانه لا يكفي في
البيان عن سيفه فلم يكن المعنى كما ظنه».

(2) ديوان أبي تمام 171/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة قالها في مدح إسحاق بن إبراهيم
مطلعها:

أَصْنَعِي إِلَى الْبَيْتِ مُقْتَرًّا فَلَا جَرَمًا أَنَّ النُّوَى أَسَارَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمًا
(3) ديوانه شرح الواحدي 50، ديوانه شرح العكبري 174/3.

(4) هو الحارث بن ولة بن المجالد بن يثربي بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيان بن
ذهل بن ثعلبة، وهو غير الحارث بن ولة الجرمي، وذكر نسبه صاحب الأغاني وصاحب
المؤتلف وهو شاعر جاهلي من الشعراء المبرزين الذين اختار أبو تمام شيئاً من أشعارهم في
الحماسة: انظر في ترجمته الأغاني 55/24 الهيئة المصرية العامة للكتاب، المؤلف
والمختلف مكتبة القدسي، السمط 585/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) البيت في: ديوان الحماسة 204/1 لجنة التأليف، المؤلف والمختلف 0197، سمط
اللائيء/584، الإختيارين/389 دمشق.

فإن كان معناه في هذا أن الجنادل من يدي هذا الرامي، كالقطن تهاوناً وخفة وزن عليه، فإنه لفظ هجين غير رصين، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ
هذا مذهب من الشعر يسميه الجاحظ⁽²⁾ المذهب الكلامي⁽³⁾. ويشبه قول الخليل:

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَرْتُكَ⁽⁴⁾
لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَتَرَكْتُكَ

وهذا الجنس⁽⁵⁾ قبيح التعسف بين التكلف، وفيه تعب وبلاء وجهد، وبالجملة فإن قول أبي الطيب أخصر من هذا وأقل طولاً، وهو أحق بما قال ومن هذا الجنس قول القائل⁽⁵⁾:

وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجَهِلْتَهُ وَعَلَّمْنِي صَبْرِي عَلَى ظُلْمِكُمْ ظُلْمِي
وَأَعْلَمَ مَالِي عِنْدَكُمْ فَيَمِيلُ بِي هَوَايَ إِلَى جَهْلِي فَأَعْرِضْ عَنِّ عِلْمِي
وقد كان ينبغي أن أدخل هذا الفن في فنون البديع، ولكنه ثقل مثله في

(1) ديوانه شرح الواحدي / 50، شرح العكبري 174/3.

(2) انظر: بديع ابن المعتز 53 دار الحكمة، العمدة 78/2 دار الجيل ط. 4.

(3) المذهب الكلامي: هو أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية، تصح نسبتها إلى علم الكلام انظر خزاعة ابن حجة / 209 سنة 1291.

(4) انظر البيتين في: عيون الأخبار 175/1 الهيئة المصرية للكتاب، الإبانة 267 دار المعارف، شرح العكبري 175/1 مصطفى الحلبي.

(5) أنكره ابن المعتز قبله فقال: «وهذا باب ما أعلم أنني وجدت في القرآن منه شيئاً وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً» «بديع ابن المعتز 53 دار الحكمة دمشق — قال ابن رشيقي كالمعتز على إنكار ابن المعتز «غير أن ابن المعتز قد ختم بهذا أبواب البديع الخمسة التي خصها بهذه التسمية وقدمها على غيرها» انظر: العمدة 79/2 دار الجيل بيروت.

(6) هو إبراهيم بن العباس الصولي. انظر: ديوانه «الطرائف الأدبية 150 دار الكتب، بديع ابن المعتز / 55، العمدة 79/2».

الشعر ولا سيما في شعر أبي الطيب، ولا اختار له أن يسلك مسالك من ركب هذا الطريق، لذلك تركته، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَائِينَ رَاجِلٌ
فمعسر مع مالك الأرض وراجل على ظهر السماكين معنى مريح، وتطبيق صحيح، وهو أصح من قول العطوي:

إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لِإِسَاءِ سَمَلًا فَهَمَّتِي فَوْقَ كَاهِلِ الْفَلَكَ⁽²⁾
فأبو الطيب أحق بما أخذ، وهو مأخوذ من قول أبي تمام⁽³⁾:

فَتَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمَّتِي قَدْ عُلِقْتُ بِكَوَائِبِ الْجَوَازِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضُّمَيْمِ فِي زَلَاوِلِ
ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَنَا ذُو الْقَصْدِ غَيْرَ أَنِّي إِذَا أَنْشْتُ جُورًا رَأَيْتَ لِي غُلَوَاءَ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَقَلَقْتُ بِأَنَّهُمُ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَا قَلَاقِلَ عَيْسٍ كُلُّهُمْ قَلَاقِلُ
هذا البيت مما ذكره أبو العباس النامي في عيون شعره وما ظلمه، وهو قليل

(1) ديوانه شرح الواحدي 50، ديوانه شرح العكبري 175/3.

(2) ديوانه «مجلة المورد العراقية» 85 العدد الأول المجلد الأول، شرح العكبري 246/2 مصطفى الحلبي، البصائر والذخائر 695/2 مطبعة الإنشاء بغداد.

(3) ديوان أبي تمام 36/1 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي 50، ديوانه شرح العكبري 175/3، في الأصل «طوقاً».

(5) ديوان ابن الرومي 89/1، والبيت من قصيدة في مدح أبي القاسم بن عبيد الله مطلعها:
أَيُّهَا الْقَاسِمُ الْقَسِيمُ رُوءَاءَ وَالَّذِي ضَمُّ وَدُهُ الْأَهْوَاءُ
في الديوان «متى»

(6) ديوانه شرح الواحدي 050، ديوانه شرح العكبري 175/3.

المجانسة فلما جانس⁽¹⁾ جاء بغير طائل، والهاء والنون في قوله كلهن تعود⁽²⁾ على العيس لا على القلاقل، وهو أبلغ من عودتها على القلاقل، وهو يحتاج إلى ناقد فإنه يصح له، وقال المتنبي:

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافَهَا يَقْدَحُ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ⁽³⁾
القدح لا يستثير إلا شرراً، والمشاعل إفراط، وقد قال أشجع⁽⁴⁾:

يَنْشُرْنَ نَقْعَ الْقَاعِ حِينَ يَطَّانُهُ وَيُطِرْنَ مُرَّانَ الْحَصَى بِالْفِدْفِدِ
ويقع على الشرار اسم النار، ولا يبلغ ذلك إلى المشاعل، قال الحصني⁽⁵⁾:

وَلِلْمَرْءِ عَنْ قَدَحٍ مَا تَسْتِثِيرُ سَنَابِكُهَا لَهَبٌ مُضْرَمٌ⁽⁶⁾
وكذلك اللهب المضرم، قول أبي الطيب فيمن استحسّن المبالغة أبلغ، وفي مذهب⁽⁷⁾ من ذمها أنقص.

وقال ابن أبي كريمة⁽⁸⁾:

إِذَا افْتَرَشْتَ خَبْتاً أَثَارَتْ بِمَتْنِهِ عَجَاجاً وَيَالِ الْكَذَّانِ نَارَ الْجُبَابِ⁽⁹⁾

(1) أي جانس بين «قلاقل عيس» وهي جمع قلقل أي الناقة الخفيفة، وبين «قلاقل» الثانية وهي جمع قلقله بمعنى الحركة.

(2) قال العكبري: قال أبو الفتح الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل شرح العكبري 176/3.

(3) ديوانه شرح الواحدي 51، ديوانه شرح العكبري 176/3.

(4) الأوراق للصولي 95/1 قسم أخبار الشعراء، في الأوراق «ويطرن أفراخ الحصى بالفرقد».

(5) هو أبو الأصينج محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك وقد تقدمت ترجمته والتعريف به.

(6) لم أعثر به.

(7) «وفي مذهب» مكررة بالأصل.

(8) هو أحمد بن زياد بن أبي كريمة كما في الحيوان 376/2 ونهاية الأرب 267/9 أو أسود

كما في البيان والتبيين 143/1، والنصوص عنه قليلة لا تكفي للتعريف به وكل ما يؤخذ منها

أنه شاعر يقول الشعر ويروي أنه من أصحاب الجاحظ الذين يزورهم ويروي عنهم وهو معدود

في البخلاء الذين استشهد الجاحظ بهم في كتابه. وقد ورد ذكر اسمه في: مواطن متفرقة من

البيان والتبيين، والبخلاء، والحيوان، راجع فهرس هذه الكتب، وانظر أيضاً: عيون الأخبار

49/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(9) انظر البيت في: الحيوان 369/2، نهاية الأرب: 267/9.

هذا تشبيه مقتصد جيد النظام مستوفي الأقسام، أخبر فيه عن حال الأرض الوعثة⁽¹⁾ والصلبة من حال الإغبار والنار، بما لا قسم في الأرض الموطوءة غيره. فهو أحقّ بالمعنى من جميعهم وقال المتنبي⁽²⁾:

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِيعِي وَإِنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ
وهو بيت معنى، وذلك أنه أراد (أنه) لا يستقر في بلد، إنما يدخل أرضاً ويخرج منها إلى غيرها، فكأنه عذل العذول له يدخل أذنه ويخرج منها، وأراد بقوله إِلَيَّ العوازل، فحذف لعلم المخاطب مراده، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى تَسَاوَى الْمَحَابِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ
قال امرؤ القيس⁽⁵⁾:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَتُعْذَرَا
فتبعه الناس في هذا منهم أبو تمام في قوله⁽⁶⁾:

رَكُوبٌ لَأُبْشَاجِ الْمَهَالِكِ عَالِمٌ بِأَنَّ الْمَعَالِي دُونَهُنَّ الْمَهَالِكُ
وقال أبو تمام أيضاً في ممدوح مدحه⁽⁷⁾:

وَقَدْ قَالَ إِمَّا أَنْ أَغَادَرَ بَعْدَهَا عَظِيماً وَإِمَّا أَنْ أَغَادَرَ أَعْظَمَا
فجاء بمعنى بيت امرئ القيس في مجانسة مليحة، وقال ابن الرومي:

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَضْعَدِ الْمَجْدِ رَاقِياً صِعَابَ الْمَرَاقي نَالَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ⁽⁸⁾

(1) الوعثة: السهلة: القاموس مادة وعث.

(2) ديوانه شرح الواحدي 51، ديوانه شرح العكبري 177/3.

(3) نفس المرجع العكبري 177/3.

(4) رواية الديوان «تساو» وعليها فالأصل تتساوى حذفت إحدى التاءين وجزم الفعل بحذف حرف العلة لوقوعه جواباً لمن وهو فعل مضارع، وأما على رواية المؤلف فالفعل ماضٍ ولذلك ثبت آخره وهو في محل جزم جواباً لمن الشرطية.

(5) ديوان امرئ القيس 66/ دار المعارف.

(6) ديوان أبي تمام 460/3 دار المعارف.

(7) ديوان أبي تمام 240/3 دار المعارف.

(8) ديوان ابن الرومي 221/1 الهيئة المصرية للكتاب.

فامرؤ بالسبق أولى الناس بما قال، وأبو تمام فأحد بيتيه كمعنى بيت امرئ القيس بغير زيادة والبيت الثاني فيه مجانسة مليحة رجع بها كلامه، وابن الرومي يساوي أبا الطيب في كلامه، وابن الرومي بالتقدم أولى بما أخذ عنه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا تُفُوسُكُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ
وللعلوي البصري⁽²⁾:

إِذَا اللَّئِيمُ مَطَّ حَاجِبِيهِ وَذَاذَ عَنْ حَرِيمِ دِهْمِيهِ⁽³⁾
فَأَنْهَضَ⁽⁴⁾ إِلَى السَّيْفِ وَشَفَرَتِيهِ فَاسْتَنْزَلَ الرُّزْقَ بِمَضْرَبِيهِ
إِنْ قَعَدَ الدَّهْرُ فَقُمْ إِلَيْهِ

ففائدة هذا البيت فائدة: وليس لنا إلا السيوف وسائل، فلم يجعل ذلك الرزق إلا منه، ولم يجعل هذه الوسيلة في حوائجه غيره، ولعل عاتباً أن يقول نحتاج إلى بيت سرقة فيأتي بمقطوع كامل، ولعمري إن هذا قد مضى منا مثله ويمضي في باقي الكتاب، لأننا ما جهلنا ما ذكره، ولا عمينا عما أبصره، ولكن قصدناه قصداً، وأتيناه عمداً، لأن موضوع الكتاب الفائدة للقارئ، ولسنا نأمن عليه من الإكثار عاقبة الإضجار بمعنى واحد من السرقات، فنريد أن ننقله إلى استماع شعر مطرب أو خبير معجب، ليروح عن قلبه، ويجلو صداه⁽⁵⁾ بما في الانتقال من حال إلى حال من مداواة

(1) ديوانه شرح الواحدي / 52، ديوان شرح العكبري 177/3.

(2) هو علي بن محمد بن عبد الرحيم العلوي البصري المعروف بصاحب الزنج، كان قد جمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ وخرج بهم معلناً ثورة على الدولة العباسية وقد عظم أمره وهددت ثورته الدولة تهديداً عظيماً. انظر: مروج الذهب 349/2 بولاق، الكامل لابن الأثير 81/7 بولاق، النجوم الزاهرة 21/3 دار الكتب.

(3) ديوانه «مجلة المورد العراقية» 173 العدد الثالث المجلد الثالث، ديوان المعاني 120/1 مكتبة القدسي، وفي الزهرة 216/2 العراق. تنسب الأبيات لعلي بن محمد العلوي وهو المعروف بالحماني انظر ترجمته.

(4) في الزهرة:

«فَأَقْذِفْ عِنَانَ اللَّؤْمِ فِي يَدَيْهِ وَاعْدُ إِلَى السَّيْفِ وَشَفَرَتِيهِ

(5) في الأصل «صدى».

القلوب من الإملال، وقد قال بعض الصحابة «روحوا القلوب تع⁽¹⁾ الذكر»، وقال أبو الدرداء⁽²⁾ «إني لأستجم⁽³⁾ نفسي بالشيء من الباطل ليكون أعون لها على الحق، وروى عن عطاء⁽⁴⁾ بن بشار قال: ⁽⁵⁾كان يقص علينا حتى نبكي، ويحدثنا حتى نضحك، ويقول مرة هكذا ومرة هكذا، وقد حضر بشار بن برد مجلساً وقال: لا تجعلوا مجلسنا هذا حديثاً كله، ولا غناء كله، ولا شعراً كله، ولكن تناهبوه، فإن العيش فرص⁽⁶⁾ ثم نعود إلى موضع التأليف:

ويتلو ما تقدم قصيدة أولها⁽⁷⁾:

صَيِّفْ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ مِنْهُ فِعْلاً بِاللَّمَمِ
العامة تضع الحشمة موضع الاستحياء، والعرب تضعها موضع الغضب، وقد استعمل الأزدل في موضع الأفضل، وأوجب الاستحياء من الضيوف، وميّز عادة هذا

(1) في الأصل «تعي».

(2) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري خزرجي من بلحارث كان قبل إسلامه يتعاطى التجارة وقد رُوِيَ عنه أنه قال: «كنت تاجراً قبل أن يبعث محمد ﷺ فلما بعث محمد زاولت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فأخذت في العبادة وتركت التجارة». وقد وُلِّيَ قضاء دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه، ويعتبر أبو الدرداء من الخطباء المشهورين الذين أرسوا دعائم الخطابة العربية وإن لم تصلنا خطبة من خطبه وإنما هي فقرات حفلت بها كتب الجاحظ تدل على منهجه فيها، وقد توفي بالشام سنة 32 هـ. انظر: — البخلاء للجاحظ 277 دار المعارف، المعارف لابن قتيبة 268 دار المعارف — الاشتقاق لابن دريد 454 الخانجي.

(3) البخلاء 187 دار المعارف — الحيوان 7/3 مصطفى الحلبي، في الحيوان «إني لأجم». في البخلاء والحيوان «إني لأجم نفسي ببعض الباطل كراهة أن أحمل عليها من الحق ما يملها».

(4) هو أبو محمد بن عطاء بن يسار كان أبوه يسار مولى ميمونة الهلالية زوج النبي ﷺ وعطاء هذا، كان من القصاص. قال ابن قتيبة: وكان يرى القدر وكان لسانه يلحن، ومات عطاء سنة 103 وهو ابن أربع وثمانين سنة. المعارف لابن قتيبة 441، 459 دار المعارف.

(5) في المستطرف: «وقال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جبر يقص علينا حتى يبيكننا وربما لم يقم حتى يضحكننا». انظر المستطرف 371/2 مصر 1302.

(6) مقدمة ديوان بشار 15/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر. وفيه «فإن العيش فرصة».

(7) ديوانه شرح الواحدي 52، ديوانه شرح العكبري 34/4.

الضيف من عاداتهم، وحشمة الضيف إنما تكون من لثيم، فأما من أهل الكرم
فلا حشمة منهم، فأما معنى بيته فهو قوله:

وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ

وذلك من قول القائل⁽¹⁾:

وَصَدَّ الْغَوَانِي عَنْ بَيَاضِ بَعَارِضِي وَأَعْرَضَنْ عَنْ لَبِيكَ لِي عِنْدَ مَنْطِقِي
فَلَيْتَ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقَيْتَنِي مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ كَانَ بِمَفْرِقِي

ومجيء البياض مكان البياض من الترديد⁽²⁾ المليح، الذي رجع به لفظه
فصار أولى بما قال، وقد ملح دعبل في تسمية الشيب ضيفاً، وهذا يدخل في الاستطراء،
يريد مدح نفسه بالكرم لمحبة الأضياف في قوله:⁽³⁾

وَمِثْتُ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ لِحُبِّي لِلضُّيُوفِ الطَّارِقِينَ

وقال المتنبي:

ابْعَدْ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ⁽⁴⁾

سامح أبو الطيب نفسه في هذا، ولم يبلغ علمه إلى ما فيه عليه⁽⁵⁾، لأن
العرب لا تقول أسود من ولا أحمر من كذا، إنما تقول في الألوان أشد سواداً وأشد

(1) هو البحري أنظر: ديوانه 1509/3 دار المعارف، أخبار البحري 82/ دار الفكر دمشق.

(2) الترديد هو أن يتدبّر الشاعر بكلمة في البيت ثم يعيدها في عجزه أو نصفه ثم يردها في
النصف الآخر وقد تكلم عليه المؤلف.

(3) ديوان دعبل 193 دمشق سنة 1964، البيت من قصيدة ينقض فيها قصيدة الكميت بن زيد
التي هجا فيها اليمنية ومطلع قصيدة دعبل:

أَفِيقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكِ اللَّوْمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا
وانظر أيضاً: عيار الشعر 76 المكتبة التجارية سنة 1956، التمثيل والمحاضرة 384 عيسى
الحلبي 1961، الرسالة الموضحة 86 دار صادر بيروت - شرح الشريشي 25/2، وفيها
جميعاً «أحب، والنازلينا».

(4) ديوانه شرح الواحدي 52، ديوانه شرح العكبري 35/4.

(5) هكذا بالأصل وكذا النسخة «ي» وفي العبارة شيء من الاضطراب لم نهتد لتقويمه.

حمرة، هذا رأي البصريين⁽¹⁾، وما ورد ما قاله أبو الطيب إلا في بيتين شاذين غير مأخوذ بهما ولا معول عليهما، فأحدهما:

جَارِيَةٌ فِي ثَوْبِهَا الْقَضْفَاضِ أَيْبُضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ⁽²⁾

والآخر⁽³⁾:

إِذَا الرِّجَالُ شَتَّوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَيْبُضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَاخٍ

هذا حال الإعراب، وأما المعنى فأخذه من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْبُضُ نَاصِعٍ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَنْفَعُ

(1) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يستعمل «ما أفعله» في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان، وقد احتج الكوفيون بالنقل والقياس فإما من حيث النقل فقد احتجوا بالبيتين اللذين أوردهما المؤلف، وأما القياس فقالوا: إنما جوزنا ذلك من السواد والبياض دون سائر الألوان لأنهما أصلا الألوان، ومنهما يتركب سائرهما من الحمرة والصفرة والخضرة والصبغة والشبهة والكهبة إلى غير ذلك فإن كان هما الأصلين للألوان كلها جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان إذا كان أصلين لها ومتقدمين عليها. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجوز استعمال «ما أفعله» من البياض والسواد أنا أجمعنا على أنه لا يجوز أن يستعمل مما كان لونا غيرهما من سائر الألوان فكذلك لا يجوز منهما». أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 149/1 - 151 مطبعة السعادة.

(2) البيت بدون نسبة في: الإنصاف 149/1 السعادة، الميداني 81/1 تحقيق محي الدين عبد الحميد، اللسان مادة «بيض» العكبري 35/4.

(3) البيت لطرفة بن العبد انظر: ديوانه 18، دار صادر. اللسان مادة «بيض»، المقرب لابن عصفور 73/1، مطبعة المعارف بغداد. شرح المفصل لابن يعيش 93/6، القاهرة سنة 1928.

رواية الديوان:

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأُمُّهُمُ لَوْمًا وَأَيْبُضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَاخٍ

وبهما ورد في اللسان إلا أنه نسب لطرقة حين رواه بهذه الرواية ولم ينسبه حين أورده بالآخرى.

(4) ديوانه 324/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري

مطلعها:

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُودَعُ وَزَبَعُ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعُ =

وقال ديك الجن⁽¹⁾:

نَبَاتٌ فِي الرُّؤُوسِ لَهُ بَيَاضٌ وَلَكِنْ فِي الْقُلُوبِ لَهُ سَوَادٌ

وقد سلم البيتان من اللحن - ولم يعدما حسن الكلام، فلفظهما أرجح والسابق أولى بما قال.

وقال المتنبي⁽²⁾:

بِحُبِّ قَاتِلَيْهِ وَالشُّبِّ تَغْذِيَّتِي هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلْمِ

تقرب ألفاظه من قول أبي علي البصير⁽³⁾:

وَتَمَتَّعْتُ شَبَابِي كُلَّهُ وَغَذَّائِي بِالْهَوَى قَبْلَ الْحُلْمِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا أُمِرُ بِرَسْمٍ لَا أَسْأَلُهُ وَلَا يَذَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيْقُ دَمِي

هذا العموم في لفظه بمساءلة كل رسم، وإراقة كل ذات خمار دمه لا أحبه، قد يمكن أن يكون الرسم لغير محبوب، وتكون ذات خمار مشينة أو عجوزاً، فيصير حفاظه في القياس شبيهاً بالوسواس. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

تَرْنُو إِلَيَّ بَعَيْنِ الطُّيِّ مُجْهِشَةً وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

وهذا تشبيه أبي نواس⁽⁶⁾:

= وانظر أيضاً: الموازنة 2/296، دار المعارف، ديوان المعاني 2/160، مكتبة القدسي
الوساطة 250، عيسى الحلبي. الرسالة الموضحة 77، دار صادر، شرح العكبري 4/36،
مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه: 211، دار الثقافة بيروت.

(2) ديوانه شرح الواحدي 53. ديوانه شرح العكبري 4/36.

(3) انظر ترجمته فيما تقدم والبيت لم أعثر به في ديوانه ولا في غيره من المراجع التي اطلعت عليها.

(4) ديوانه شرح الواحدي 53. ديوانه شرح العكبري 4/36.

(5) ديوانه شرح الواحدي 54. ديوانه شرح العكبري 4/37.

(6) ديوان أبي نواس 53، دار صادر بيروت - وانظر أيضاً: العملة لابن رشيق 1/293، دار
الجيل بيروت. أخبار أبي نواس لابن منظور 1/190، مطبعة الاعتماد سنة 1924.

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَاتَمٍ يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَثْرَابِ
يَبْكِي فَيَذَرِي الدَّرَّ مِنْ عَيْنِهِ⁽¹⁾ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعُنَابِ

جعل مكان الطلّ الدّر، وكلاهما يراد، والدموع والعناب مكان العنم، والورد بإزاء الورد، فلا زيادة له على أبي نواس، غير أنّ الطلّ يقع على الورد، ويحصر⁽²⁾ العناب بحيث يخضر الورد من البساتين، والدّر ليس⁽³⁾ من جنس الأزهار ولا الثمار فجمع بين أنواع متجانسة، ولقائل أن يقول: ذكّر الدّر ها هنا بمنزلة عن الطي، وانقطع الكلام، ثم عطف ما يتجانس على مثله فالأول أحق به. وقال المتنبي⁽⁴⁾:
أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَيْتُ مِنْ أَلَمٍ
هو من قول أبي نواس⁽⁵⁾:

زَعَمْتُمْ بِأَنَّ الْبَيْنَ يَخْزُنُكُمْ نَعَمَ سَيُخْزِنُكُمْ عَلَمِي وَلَا مِثْلَ حُزْنِنَا
وفي كلام أبي الطيب جزالة تفضل أبا نواس، ورجح كلامه على كلامه فهو أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

أَرَى أَنَسَاءً وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ وَذَكَرَ جُودَ وَمَحْصُولِي عَلَى كَلِمٍ
أما صدر هذا البيت فمن قول أبي تمام⁽⁷⁾:

لَا يَذْهَبَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنْ جُلُّهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ بَقَرٌ

(1) «من نرجس» في الديوان وأكثر المراجع.

(2) في «ي» «ويحضر».

(3) في الأصل وفي «ي» «والدارسين» ولكن كاتب النسخة «ي» قال في الهامش «لعله ليس» فاعتمدنا كلامه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 54. ديوانه شرح العكبري 38/4.

(5) ديوان أبي نواس 651، دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا فَعَمْنَا فَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبَحَ الْمَوْتُ بَعْضَنَا

(6) ديوانه شرح الواحدي 55. ديوانه شرح العكبري 39/4.

(7) ديوان أبي تمام 186/2، دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز

الطائي مطلعها:

وأما عجزه فمن قول أبي تمام⁽¹⁾:

مُلْقَى الرَّجَاءِ وَمُلْقَى الرَّحْلِ فِي نَفْرِ الْجُودِ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلاَ عَمَلٍ
مثله للقاتل⁽²⁾:

جَاءَنِي الصُّكُّ بِالشَّعْرِ وَلَكِنْ لَمْ أَحْصِلْ سِوَى اسْتِمَاعِ الْكَلَامِ
فالمعنى يساوي المعنى، ولكن قد استوفى اللفظ الطويل في الموجز القليل
وأتى في بيت واحد، فصار أحق بذلك من الأول. وقال المتنبي⁽³⁾:
وَرَبُّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرْوَةٍ لَمْ يُثْرِ مِنْهُ كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ
هذا من قول البحتري⁽⁴⁾:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُودِدٍ فَاغْدُذْ غِنَاهُ مِنَ الْعُدَمِ
ومعنى البحتري أوضح لفظاً وأرجح، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ وَتَنْجَلِي خَيْرَتِي⁽⁶⁾ عَنْ صَمَةِ الصَّمَمِ
فائدة هذا البيت أن النصل قد صحب منه مثله. فهذا موجود في قول
مسلم⁽⁷⁾:

يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخَرَائِذُ مِنْ أَثَرِهَا الْآخِرُ
= وانظر أيضاً: الموازنة 364/1، الوساطة 348، عيسى الحلبي.

(1) ديوان أبي تمام 89/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
مطلعها:

مَا لِي بِعَادِيَةِ الْأَيَّامِ مِنْ قَبْلِ لَمْ يَثْنِ كَيْدَ النَّوَى كَيْدِي وَلَا جَيْلِي
وانظر أيضاً: الوساطة/346، عيسى الحلبي.

(2) لم أعر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 56. ديوانه شرح العكبري 40/4. في الديوان «لم يثر منها».

(4) ديوان البحتري 2015/3، دار المعارف والبيت من قصيدة يمدح بها إسماعيل بن بلبل:

أَعَنْ سَفَهَ يَوْمَ الْابْتِرْقِ أَمْ جَلِمَ وَقُوفٍ بِرَنْعٍ أَوْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمِ
(5) ديوانه شرح الواحدي 56. ديوانه شرح العكبري 40/4.

(6) في الديوان «وينجلي خبري».

(7) ديوان مسلم بن الوليد 263 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها الفضل بن جعفر بن

يحيى البرمكي مطلعها:

أَتَتْكَ الْمَطَايَا تَتَّقِي⁽¹⁾ بِمَاطِيَةٍ عَلَيَّهَا فَتَى كَالنُّصْلِ يَصْحَبُهُ النَّصْلُ
وهذا مما يدخل في قسم المساواة، والسابق أولى به من السارق⁽²⁾. وقال
المتنبي في الخيل⁽³⁾:

وَالطَّنُّ يُحْرِقُهَا وَالزَّجَرُ يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ
قال البحتري في فرس⁽⁴⁾:

وَتَظُنُّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِنْ نَشْوَةٍ أَوْ جِنَّةٍ أَوْ أَفْكَلٍ
فجمع البحتري أوصافاً متقاربة، ومعاني متناسبة، لم يحصل لأبي الطيب منها
غير صفة واحدة، فكلام البحتري أرجح، وهو أولى بما قال. وقال المتنبي⁽⁵⁾:
يُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقِي وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدِّيمِ
هذا البيت رديء الصنعة، إنما يُكْتَفَى بالشيء عن الشيء إذا ساواه، والديم
لا تكتفي البلاد بالدم عنها، لأن الأرض لا تشرب الدم، ولا تنبت عنه، فليس
تشبيهه تشبيهاً صحيحاً وقال المتنبي⁽⁶⁾:

= تَعَزَّ فَقَدْ مَاتَ الْهَرَى وَانْتَهَى الْجَهْلُ فَرَدَّ عَلَيْكَ الْجِلْمَ مَا قَدَّمَ الْعَذْلُ
ورواية الأغاني 59/19 الهيئة المصرية للكتاب «مؤنسه النصل».

- (1) في الديوان والأغاني «تهدي».
(2) في الهامش: «بل أبو الطيب أولى به، فإن معنى بيت مسلم شمله النصف الأول من بيته،
والنصف الآخر صفة خبره، إذ لا فائدة لرجل يحمل سيفه. فهو يساويه فيها الجبان».
(3) ديوانه شرح الواحدي 56. ديوانه شرح العكبري 41/4.
(4) ديوان البحتري 1748/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح محمد علي القمي
مطلعها:

أَهْلًا بِذَلِكَ خَيَالِ الْمُقْبِلِ فَعَلَ الَّذِي نَهَوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ
وانظر أيضاً: الموازنة 332/1 دار المعارف. الصناعتين 218 عيسى الحلبي. زهر الآداب
20/2 المكتبة التجارية. في الديوان «من جنة أو نشوة، في الموازنة «وتخال ريعان الشباب»
في الصناعتين «من حدة أو نشوة».

- (5) ديوانه شرح الواحدي 57. ديوانه شرح العكبري 42/4. في الديوان «عن الديم».
(6) ديوانه شرح الواحدي 58. ديوانه شرح العكبري 43/4.

إِنْ لَمْ أَدْعِكِ⁽¹⁾ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً
هذا يقرب من قول ابن دريد:

خَيْرُ النَّفُوسِ السَّائِلَاتِ جَهْرَةً
عَلَى ظُبَاةِ الْمُزْهَفَاتِ وَالْقَنَاءِ⁽²⁾
يتلوها أبيات أولها⁽³⁾:

أَبَا سَعِيدٍ جَنْبِ الْعِتَابَا
فَرُبُّ رَائِي خَطِي صَوَابَا
يقرب هذا من قول منصور النمرى:

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ
وَكَمْ لَأَنِّمْ قَدْ لَأَمْ وَهُوَ مُلِيمٌ⁽⁴⁾
وليس في هذه الأبيات معنى رائق ولا لفظ فائق، وكذا أكثر مقاطعه لا تلحق
بقصيده، وقد رغبت عن أشياء من شعره لا تستحق الرغبة عنها، وأثبت أشياء لا
فائدة فيها، لغرض له وافقه لا لحسن الشعر.
ويليها أبيات أولها⁽⁵⁾:

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِي
فَارْقَتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي
ليس في الكلام معنى غير المطابقة بين المفارق والمقيم، وذلك موجود في
قول البحرى⁽⁶⁾:

رَحَلَ الظَّاعِنُونَ عَنْكَ وَأَبَقُوا
فِي حَوَاشِي الْأَحْشَاءِ حُزْنًا مُقِيمًا

(1) في الديوان «إن لم أذكرك».

(2) شرح مقصورة ابن دريد 71. نشر المكتبة العربية للطباعة الدار البيضاء.

(3) ديوانه شرح الواحدي 58. ديوانه شرح العكبري 105/1. في شرح الواحدي «راء خطأ
صوابا». في شرح العكبري «رب رائى خطي صوابا». والأبيات من أناشيد الصبا وكان قد لأمه
أبو سعيد المجبري على تركه لقاء الملوك.

(4) طبقات ابن المعتز 247 دار المعارف. نهاية الأرب 86/3 دار الكتب. «لعل لها» فيهما. في
نهاية الأرب «وَرُبَّ امرئٍ قد لَأَمْ وَهُوَ مُلِيمٌ».

(5) ديوانه شرح الواحدي 59. ديوانه شرح العكبري 248/3. والأبيات من أناشيد الصبا قال في
الديوان: وكان قد قالها ارتجالاً على لسان من سألته ذلك.

(6) ديوان البحرى 2057/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن الحسن
مطلعها:

وهذا يدخل في باب المساواة، والسابق أولى به من اللاحق، وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى أَسْفِي عَلَى التَّوْدِيْعِ
معنى هذا البيت، أنني كنت أحذر الفراق، فلما وقع البعد أسفت على التوديع، لما نلت فيه من اللذة والعناق كما قال أبو تمام⁽²⁾:

مَنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي أَشْتَهِي لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ
إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَةً لِدَوَاعٍ وَأَنْتِظَارَ اعْتِنَاقَةٍ لِقُدُومِ

وكلام أبي تمام أشرح، ومعناه أرجح، فهو أولى بما أخذ عنه. وقال البحري⁽³⁾:

أَحَازِرُ الْبَيْنَ مِنْ أَجْلِ النَّوَى طَوْرًا وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ الْفِرَاقِ
ويلي ذلك أبيات أولها⁽⁴⁾:

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيُّ عَظِيمٍ أَتَّقِي
وَكُلُّ مَا [قد]⁽⁵⁾ خَلَقَ اللَّـهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي كَشْفَرَةٍ فِي مَفْرِقِي

= يَا مَعَانِي الْأَخْبَابِ صِرْتَ رُسُومًا وَغَدَا الدُّهُرُ فِيكَ عِنْدِي مَلُومًا
وانظر أيضاً: الموازنة 410/1 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي 59. ديوانه شرح العكبري 248/4.

(2) لم أعثر بهما في ديوانه نشر دار المعارف. وهما منسوبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر في ديوان المعاني 270/1 مكتبة القدسي. ولأبي حفص الشطرنجي في نهاية الأرب 243/2 دار الكتب. ولبعض الظرفاء في الموازنة 16/2 دار المعارف. ومن غيره نسبة في: الزهرة 185/1 مطبعة الآباء اليسوعيين. أمالي المرتضى 257/2 عيسى الحلبي. السفينة ج 7 ورقة 17.

(3) ديوان البحري 1514/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها المتوكل مطلعها:

إِنْ دَقَّ لِي قَلْبُكَ مِنْ أَلَاقٍ مِنْ فَرْطٍ تَغْزِيبٍ وَفَرْطٍ اشْتِيَاقٍ
(4) والأبيات مما قاله في صباه ارتجالاً انظر: ديوانه شرح الواحدي 60. ديوانه شرح العكبري 341/2.

(5) (قد) سقطت من الأصل.

هذه أبيات فيها قلة ورع، احتقر ما خلق الله عز وجل، وقد خلق الأنبياء والملائكة والصالحين، وخلق الجن والملوك والجبارين، وهذا يجاوز في العجب الغاية ويزيد على النهاية، وقد تهاون بما خلق وما لم يخلق، فكأنه لا يستعظم شيئاً مما خلق الله، وهو من خلق الله عز وجل، الذي جميعه عنده كشعة في مفرقه، وهذا مما لا أحب إثباته في ديوانه، لخروجه عن جد الكبر إلى جد الكفر.

ويلي هذا مقطوع⁽¹⁾ أوله⁽²⁾:

أَنَا عَاتِبٌ لِعُنْبِكَ مُتَعَجَّبٌ لَتَعَجُّبِكَ

وقال فيها:

إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقِيتَنِي مُتَوَجِّعاً لَتَغْيُوبِكَ

قال أبو تمام⁽³⁾:

وَوَلِهْتُ إِذْ زُمْتُ رِكَابَكَ لِلنَّوَى فَكَأَنِّي مُذْ غَبْتُ عَنِّي غَائِبٌ

وما فيها غير قوله:

فَشُنْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا مَ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ⁽⁴⁾

وبعدها أبيات فارغة أولها⁽⁵⁾:

أَرَى الشُّطْرَنْجَ لَوْ كَانَتْ رِجَالاً تَهْزُ صَفَائِحاً وَقِنَاءَ طَوَالاً

(1) في الأصل «المطوح».

(2) ديوانه شرح الواحدي 60 وهذه المقطوعة قد خلا منها شرح العكبري وانظر أيضاً: زيادات ديوان المتنبي للميمني 14.

(3) ديوان أبي تمام 176/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري مطلعها:

إِنِّي أَتَنَّبِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً غَلَبْتُ هُمُومَ الصُّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ

(4) ديوانه شرح الواحدي 60. زيادات ديوان المتنبي 14.

(5) لم أعر بهذا البيت في ديوانه بشرح العكبري أو الواحدي. وهو من خمسة أبيات قالها في الشطرنج انظر: زيادات ديوان المتنبي للميمني 35.

ومثلها لا يشتغل بها وبعدها بيت مفرد وهو⁽¹⁾:

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَغُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ فَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَغِي الْعُمْرَا
وهذا بيت جيد، وفيه مطابقة من القيام والقعود، وفيه من ترديد اللفظ في يتر ما
يستحسن، ولكن لا أحب لشاعر قادر على الكلام محكم في النظام أن يعمل بيتاً
مفرداً بغير ثان، فإذا فعل هذا فينبغي أن يكون البيت باهراً ومعناه نادراً، كما حكي
عن الرقاشي⁽²⁾ أنه قال⁽³⁾:

لَوْ قِيلَ مِنْ رَجُلٍ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ لَأَسْتَعْجَلْتُ عَبْرَتِي حَتَّى أَقُولَ أَنَا
قال بعض الأدباء⁽⁴⁾ لقيته فقلت له: ما أحسن ما قلت لو جئت له بثان؟ قال:
فعمل نحو الأربعين بيتاً ليس فيها بيت يلحقه ثم قال⁽⁵⁾:
وَلَوْ قَضَى حَزْناً مُسْتَهْتَرٌ كَلِفْتُ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَحْزُونٍ قَضَى حَزْناً
وما كان يعجزه مع قدرته على الشعر أن يكون لهذا البيت أبيات تليه في
معناه، ومن مفرداته قوله⁽⁶⁾:

فِي الصُّدْقِ مَنُذُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ وَالْجِدُّ أَوَّلَى بِنَا مِنَ اللَّعِبِ⁽⁷⁾

(1) ديوانه بشرح الواحدي 60. وقد اقتصر الواحدي على هذا البيت المفرد فذكره شأن ابن وكيع،

فأما العكبري في شرحه للديوان 114/2 فقد ضم إليه بيتاً آخر وهو قوله:

هُمَا خُلَّتَانِ: نَوْرَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا
(2) الرقاشي هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش كان شاعراً مطبوعاً سهل الشعر وقد مدح
الرقاشي الرشيد فأجازه إلا أنه كان منقطعاً إلى آل برمك فأغضوه عن سواهم وكان كثير التعصب
لهم فلما نكبو بكاهم بكاء مريراً. وقد توفي في حدود المائتين: انظر: طبقات ابن المعتز
226 دار المعارف. معجم الشعراء 311 مكتبة القدسي، فوات الوفيات 251/2، النهضة
المصرية.

(3) انظر البيت في: المتتخل للثعالبي 166، المطبعة التجارية بالاسكندرية 1901 السفينة
ج 7 ورقة 17.

(4) السفينة ج 7 ورقة 17.

(5) السفينة ج 7 ورقة 17.

(6) في الأصل: «ومن مفردات قوله».

(7) لم أعثر به في ديوانه بشرح العكبري، والواحدي، وشرح ابن جني المسمى بالملفوظ. انظر
زيادات ديوان المتنبي ص 14.

هذا فارغ ولو جاء بقصيدة مثله لوجب طرحها وقال بعده⁽¹⁾:

انْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاطاً تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلٌ وَذَا السِّدَاغُ فَكُنْ أَهْلاً لِمَا شِيتَا

معناه فكن أهلاً لما شئت من الأحسان أو ضده، وقد قيل فيمن هو في هذا المعنى ممن هو أرفع قدراً ممن مدحه أبو الطيب، وهو طاهر بن⁽²⁾ الحسين ما هو أكثر تهذناً وأعظم توعداً، قال فيه ابن الجهم:

أَطَاهِرُ إِنِّي عَنْ خُرَاسَانَ رَاجِلٌ وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْهَا فَمَا أَنَا قَائِلٌ⁽³⁾
أَاهْجُوكَ أَمْ أَثْنِي عَلَيْكَ فَأَيُّمَا تَخَيَّرْتَ أَهْدَتْهُ إِلَيْكَ الْمَحْفِلُ

وقال ابن الجهم في مثله⁽⁴⁾:

عِنْدِي خِيَارَانِ فَاخْتَرِ وَالْخِيَارُ لِمَنْ فِي مِثْلِ رَأْيِكَ أَلَّا تَقْبَلَ الْغَبَا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا أَسَدَيْتَ مِنْ حَسَنِ إِلَيَّ أَوْ سَيَّئْتُ وَفَيْتُكَ الثُّمَنَا

فقد خيّر أبو الطيب في قوله ما شئت، ولكنه كلام مجمل غير مشروح، ولعليّ شرح واضح وإن طال، فكلاهما محسن، وبإزاء المختصر المشروح، وإذا جعلنا التطويل بإزاء المشروح دخل هذا الشعر في باب المساواة، ولو شاء الناظر فيها لأدخلها في قسم نقل الطويل الكثير إلى الموجز القصير، فصار أبو الطيب أرجح كلاماً من غيره.

ويلي هذين البيتين قصيدة أولها⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 60، ديوانه شرح العكبري 223/1.

والبيتان من أناشيد الصبا.

(2) انظر ترجمته فيما تقدم ص 278.

(3) ديوان علي بن الجهم 166 لجنة التراث العربي. والبيتان من جملة أبيات قالها لما أطلق طاهر بن عبد الله سراحه من السجن بأمر المتوكل. وهما أيضاً في: الأغاني 3673/10 طبعة الشعب.

(4) لم أعثر بهما في ديوانه ولا في تكملة الديوان.

(5) ديوانه شرح الواحدي 61. ديوانه شرح العكبري 115/2. والقصيدة من أناشيد الصبا قال العكبري في شرح الديوان: ولم ينشدها أحداً.

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَاتَتُهُ ضَمَائِرُهُ وَغَيْضَ الدُّمْعِ فَإِنَّهَلَتْ بِوَادِرُهُ
وَكَاثِمَ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيِّنِ مُنْهَتِكَ وَصَاحِبُ الدُّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ

هذا معنى مستعمل لا يعاب بمثله، ولكنه لم يحتقره، فأوجب أن نقول أخذ
هذا من بيت أنشده المبرد.

وَأَظْهَرَتِ الدُّمُوعُ هَوَى مَضُوناً وَلَمْ نَرَ فَاضِحاً مِثْلَ الدُّمُوعِ⁽¹⁾
وقال المتنبي⁽²⁾:

نُعْجُ مَحَاجِرُهُ دُعْجُ نَوَاطِرُهُ حُمْرُ غَفَائِرُهُ سُودُ غَدَائِرُهُ

جاء أبو الطيب بحمر غفائره بين صفات الخلق، ولو كانت خضراء الغفائر أو
صفراءها⁽³⁾ لم يُقدِّم ذلك إلا إفادة الحمر، ولو قال: بيض ترائبه سود غدائره، طابق
بين البياض والسود، وكان البيت كله في صفات الخلق لكان أحسن، وقال
المتنبي:

أَعَارَنِي سُقْمُ جَفْنَيْهِ وَحَمْلَنِي مِنْ الْهَوَى ثِقْلُ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ⁽⁴⁾
قال الخبزري⁽⁵⁾:

وَأَسَقَمَنِي حَتَّى كَأَنِّي جُفُونُهُ وَأَثَقَلَنِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِفُهُ

وكلام أبي الطيب أرطب، ومعناه أعذب، فهو أولى بما أخذ، وقال
المتنبي⁽⁶⁾:

يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي وَمَنْ فُوَّادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ
بِعَوْدَةِ الدُّوَلَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ

(1) لم أعر بالبيت.

(2) ديوانه شرح الواحدي 62. ديوانه شرح العكبري 116/2.

(3) في الأصل «أو صفراؤها».

(4) ديوانه شرح الواحدي 62. ديوانه شرح العكبري 117/2.

(5) سرقات المتنبي ومشكل معاينة لابن بسام 46 الدار التونسية للنشر. شرح العكبري 117/2

مصطفى الحلبي. الصبح المنبي 208 دار المعارف. الإبانة عن سرقات المتنبي 29 دار
المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي 62. ديوانه شرح العكبري 117/2.

بيننا يخبرنا بمضافرة قلبه على قتله إذ خَبَرَ بعودة الدولة للمدوح بسليو حادث ونوم عمن يحب، وليس بهذا يسلي الحب إنما يسلي بموت مؤنسٍ أو فراق طويل، وهذا كثير فمنه قول مسلم⁽¹⁾:

يُضَافِرُهُ قَلْبِي عَلَى جَهَالَةٍ وَيُوشِكُ يَسْلُو حُبَّهُ ثُمَّ يَنْدَمُ
وقال ابن الأحنف:

قَدْ صِرْتُ عَبْدًا لِأَذَى مَنْ يَلُودُ بِكُمْ وَكُنْتُ فِيمَا مَضَى مَوْلَى مَوَالِيكَ⁽²⁾
قَلْبِي مُحِبٌّ لَكُمْ رَاضٍ بِفِعْلِكُمْ اسْتَرْزَقَ اللَّهُ قَلْبًا لَا يُحَابِيكَ
وهذا يدخل في نقل الطويل الكثير إلى الموجز القصير، وهو كله في نصف بيت لأبي الطيب، وهو:

وَمَنْ فَوَّادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ

فهذا أولى بما أخذ، وقال المتنبي⁽³⁾:

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ كَانَ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
وهذا من قول ابن أبي⁽⁴⁾ الحارث:

كَمْ لَيْلَةٍ قِيلَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَخِيَّتُهَا قَابِضًا عَلَى كَيْدِي⁽⁵⁾
وقال الحماني⁽⁶⁾:

يَا سَاعَةَ الْبَيْنِ أَنْبِرِي فَكَأَنَّمَا وَأَصْلَتْ سَاعَاتِ الْقِيَامَةِ طُولًا⁽⁷⁾

(1) ديوان مسلم بن الوليد 179 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح زيد بن مسلم الحنفي مطلعها:

أُغْلِنِ مَا بِي أَمْ أَمِيرٌ فَأَكْتُمُ وَكَيْفَ وَفِي وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ مَعْلَمُ
(2) لم أجدهما في ديوانه وهما في الموشى 265 دار صادر. في الموشى وأصبحت عبداً لأدنى أهل داركم.

(3) ديوانه شرح الواحدي 63. ديوانه شرح العكبري 118/2.

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) لم أعثر به.

(6) انظر ترجمته فيما تقدم ص 218.

(7) ديوانه 213 مجلة المورد العراقية العدد الثاني المجلد الثالث. الزهرة 1/197 مطبعة الآباء =

وقال ابن الرومي :

وَكَاَنَّ لَيْلَتَهُ عَلَيَّ لِطَوْلِهَا بَاتَتْ تَمَخُّصُ عَنْ صَبَاحِ الْمَوْقِفِ⁽¹⁾

وكل هذه المعاني داخلة في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾ :

قَدْ اشْتَكَّتْ وَخْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ وَخَبَّرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ

العبارة عن الموتى بالأسى محال، وأحسن من قوله قول البحتري⁽³⁾ :

تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً فَعَادَتْ سَوَاءَ دُورِهِ وَمَقَابِرُهُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾ :

دَخَلَتْهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدٌ وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ

وليس هذا مما يعاب به ولكنه مأخوذ من قول البحتري⁽⁵⁾ :

وَالشَّمْسُ مَاتِعَةً تُوقَدُ بِالضُّحَى طَوْرًا وَيَطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْثَرُ

حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَاَنْجَلَى ذَاكَ الدُّجَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعِثْرِ

قد جمع أبو الطيب اللفظ الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ وقال

المتنبي⁽⁶⁾ :

= اليسوعيين. التشبيهات لابن أبي عون 302 كمبردج سنة 1950. في التشبيهات «الساعة
البيّن أنبرى فكأنما».

(1) الأبانة عن سرقات المتنبي 30 دار المعارف. في الأبانة «ليتنا عليه... ثَبَّتْ».

(2) ديوانه شرح الواحدي 63. ديوانه شرح العكبري 118/2.

(3) ديوان البحتري 1046/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة قالها في رثاء المتوكل مطلعها:

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاطُولِ أَخْلَقَ دَائِرُهُ وَعَادَتْ صُرُوفُ الدُّمْرِ جَيْشًا تُغَاوِرُهُ

وانظر أيضاً: زهر الآداب 195/1 المطبعة التجارية. المنازل والديار 200 مصر. نهاية الأرب

412/1 مصورة عن طبعة دار الكتب. في زهر الآداب «فَأَضَتْ».

(4) ديوانه شرح الواحدي 63. ديوانه شرح العكبري 119/2.

(5) ديوان البحتري 1072/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة له في مدح المتوكل مطلعها:

أَخْفَى هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَاطْهَرُ وَأَلَامَ فِي كَمَدِ عَلِيكَ وَأَعْدُرُ

وانظر أيضاً: وفيات الأعيان 25/6 دار صادر. معجم الأدباء 228/7 نسخة مصورة عن طبعة

مرجليوث.

(6) ديوانه شرح الواحدي 63. ديوانه شرح العكبري 119/2.

فِي قَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 ينظر إلى قول أبي تمام⁽¹⁾:
 أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَأَنْهَدَمَا
 ولفظه من لفظ أبي العتاهية⁽²⁾:
 وَأَخْلَاقٍ تَرْكُنَ الدُّ هَرَّ لَا تَعْدُو دَوَائِرُهُ
 وقال المتنبي⁽³⁾:

تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ
 هذا من قول أبي العتاهية حيث يقول⁽⁴⁾:

إِلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ الْجَدُّ وَالْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ
 وليس هذه المعاني مما يشتغل بإخراج السرقه فيها، ولكن قد استحسن أخذها
 فخشينا أن يظن بنا ظان أنا لم نعلم أصولها، فَتَغَيَّرَ عَنْهَا بِجَهْلِهَا، فَضْلاً عَنْ إِغْفَالِهَا،
 فاحتطنا بذكرها، وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 قَدْ جَزَنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَذْمَى أَظَافِرُهُ
 هذا من قول أبي نواس⁽⁶⁾:

وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقاً وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
 رَاحَ فِي ثُنْيٍ مُفَاضِيهِ أَسَدٌ يَذْمَى شَبَا ظُفْرِهِ
 كلام أبي نواس أجزل، غير أن أبا الطيب جمع صفات لم يجمعها أبو

(1) ديوان أبي تمام 170/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَصْغَى إِلَى الْيَنِّ مُتَّسِراً فَلَا جَرَمَا أَنَّ النَّوَى أَسَاوَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمَا
 (2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح المكبري 119/2.

(4) لم أعثر به في ديوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح المكبري 119/2.

(6) ديوان أبي نواس 310 دار صادر.

نواس، فيلزاء جزالة لفظ أبي نواس ما جمعه أبو الطيب من متفرّق الصفات، حتى دخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽¹⁾:

حُلِّوْ خَلَائِقَهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَائِرُهُ
قال ديك الجن⁽²⁾:

نَغْدُو عَلَى سَيِّدٍ يُحْصَى الْحَصَى عَدْدًا فِي الْخَافِقَيْنِ وَلَا تُحْصَى فَوَاضِلُهُ
جُمِعَ بَيْتُ دِيكِ الْجَنِّ فِي بَعْضِ بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَهَذَا يَدْخُلُ فِي نَقْلِ اللَّفْظِ الطَّوِيلِ فِي الْمَوْجِزِ الْقَلِيلِ. وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ⁽³⁾:

يُحْصَى الْحَصَى وَالشَّرَى وَنَائِلُهُ لَا يَتَعَاطَى أَذْنَاهُ مَنْ حَسَبَا
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
هذا كقول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَرَحِبُ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً كَرَحْبِهِ لَمْ يَضِيقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدٌ
وهذا مما يدخل في باب المساواة. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
قال أبو تمام⁽⁷⁾:

فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصُّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّدْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(2) ديوان ديك الجن 186 دار الثقافة بيروت. الابانة عن سرقات المتنبي 30 دار المعارف.

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(5) ديوان أبي تمام 12/2 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(7) ديوان أبي تمام 206/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَايِبٍ أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السُّوَائِبِ =

وهو ينظر إليه، وفي معنى قول أبي الطيب قول أبي تمام أيضاً:
كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْأَرْوَاحِ وَالْغَةِ وَفِي الْكُلَى تَجِدِ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ⁽¹⁾
وقال ابن المعتز⁽²⁾:

يَغْضَبُ الدُّهْرُ لِيَغْضِبَتْهُ فَكَأَنَّ الدُّهْرَ مِنْ نَفَرِهِ
وهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه. وقال المتنبي⁽³⁾:
إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسْداً إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
هذا مأخوذ من قول ابن الخطيم⁽⁴⁾:

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا
وهذا يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
والمليح قول أبي تمام⁽⁶⁾:

مَا إِنْ يَخَافُ النُّصْرَ مِنْ أَيَّامِهِ أَحَدٌ تَيَقَّنَ أَنْ نَصْرًا نَاصِرُهُ
ففي هذا البيت تجنيس، من ذكر النصر الذي هو مصدر، والنصر الذي هو
اسم⁽⁷⁾ فقد زاد لفظه ورجح، فصار أبو تمام به أحق، وقال المتنبي⁽⁸⁾:

= وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام 123 المكتب التجاري للطباعة بيروت. هبة الأيام 118 مطبعة
العلوم القاهرة سنة 1934.

(1) ديوان أبي تمام 17/2 دار المعارف. الوساطة/248 عيسى الحلبي. ديوان المعاني 56/2
مكتبة القدس.

(2) ليس في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(4) ديوان قيس بن الخطيم 8 دار المعرفة.

(5) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(6) ديوان أبي تمام 210/2 دار المعارف.

(7) في الهامش، إذ كان مجرد توافق البيتان «هكذا كتب» في لفظ النصر سرقة وإلا فلا يتم هذا.

(8) ديوانه شرح الواحدي 65. ديوانه شرح العكبري 121/2.

فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَفَّيْنِ زَاخِرُهُ
وقال أبو تمام⁽¹⁾:

وَقَدْ عَلِمَ الْقِرْنُ الْمَسَامِيكَ أَنَّهُ سَيَغْرُقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ
ولم يَعُدْ أبو الطيب بأن خَبِرَ عنه بخوض بحر الموت خلفهم، فإنَّ بحر الموت لم يجاوز كعبي الخائض زاخره، وأبو تمام ذكر أنه خاض ما غرق فيه مُسَامِيه ولم يخبر أبو الطيب بذلك، فقد رجح كلام أبي تمام واستحق المعنى، وقال المتنبي⁽²⁾:

حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْفِ الْقَتْلَى حَوَافِرُهُ
قال محمد بن علي الجواليقي⁽³⁾:

بَيْنَا يُرَى فَارِساً عَلَى فَرَسٍ إِذْ صَارَ نَعْلًا لِمَوْطِيءِ الْفَرَسِ
فالإشارة واحدة إلى معنى مساو، فهو يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لَا يُجْبَرُ النَّاسُ عَظْماً أَنْتَ كَاسِرُهُ وَلَا يَهْيُضُونَ عَظْماً أَنْتَ جَابِرُهُ
قال البحتري⁽⁵⁾:

كَسَرْتَهُمْ كَسْرَ الرُّجَاجَةِ بَعْدَهُ وَمَنْ يُجْبَرُ الْوَهْيَ الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهُ

(1) ديوان أبي تمام 300/2 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي 65. ديوانه شرح العكبري 121/2 «جث القتل» في العكبري.

(3) هو محمد بن علي الجواليقي الشاعر المشهور كان يتشيع وله قصيدة في رثاء الحسين بن علي مطلعها:

أَيْنَ رُؤُوسِ الْمَنَازِلِ الدُّرُسِ وَسَجْعَ وَرُقِي سَجَعُوا فِي الْغَلَسِ
انظر: معجم الشعراء 449 مطبعة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 66. ديوانه شرح العكبري 122/2.

(5) ديوان البحتري 880/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تَطَاوَلَ آخِرُهُ وَوَشِكَ نَوَى حَيٍّ تُزِمُ أَبَاعِرُهُ

وقال البحرى⁽¹⁾:

رُبَّ عَظْمٍ قَدْ هَضَّمَهُ كَانَ ذَا جَبَدٍ سِرٍّ وَعَظْمٍ مَنَعْتَهُ أَنْ يَهَاضَا

وفي البيت الأول من قول البحرى يُمَثَّلُ للكسر بالزجاجة⁽²⁾ التي لا جبر لها،
وَجَعَلَ الممدوح مَمَّنْ لَا يُجْبَرُ وَهِيَ كَسْرُهُ، ومثل ذلك قول القائل⁽³⁾:

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمَ مَا كَسَرُوا وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمَ مَا جَبَرُوا

وهذه أبيات متقاربات المباني تدخل في باب المساواة.

وتتلوها قصيدة أولها⁽⁴⁾:

عَزِيزُ أَسَى مَنْ دَاوَهُ الْحَدَقُ النُّجْلُ عَيَاءُ بِهِ مَاتَ الْمُجْبُونُ مِنْ قَبْلُ

هذا يقرب من قول ابن المعتز⁽⁵⁾:

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى دَغْنِي قَذَا دَاءٌ قَدِيمٌ

هذا أرق وأعذب من بيت أبي الطيب وإن كان معناهما غير غريب، وهذا من
نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظَرِي نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ

يقرب هذا من قول محمد بن عبد الملك الزيات⁽⁷⁾:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى مَيِّتَ الْهَوَى دَنْفًا فَلْيَسْتَدِلْ عَلَى الزِّيَاتِ وَلْيَقِفْ

(1) لم أعثر به في ديوانه.

(2) في الأصل «إلى».

(3) شرح الواحدي 66 برلين. شرح العكبري 122/2 مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 66. ديوانه شرح العكبري 180/3.

(5) ديوان ابن المعتز 358 الشركة اللبنانية للكتاب. والبيت من مقطوعة مطلعها:

يَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ مَضَى بِالْقَادِسِيَّةِ لَوْ يَدُومُ

(6) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح العكبري 181/3.

(7) وفيات الأعيان 96/5 دار صادر. تاريخ بغداد 343/2 دار الكتاب العربي بيروت.

وقال آخر⁽¹⁾:

مَنْ رَأَيْتَ فَلَا يُدِمُّنْ لِحِظًا وَلَيْكُنْ مِنْ حَبِيبِهِ سَامِرِيًّا
وكلها مبانيتها ومعانيها متساوية، والسابق أحق بما قال، وقال المتنبي⁽¹⁾:
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
أما صدر هذا البيت فمن قول أبي الشيص⁽³⁾:

أَمَّا وَحُرْمَةٌ كَأْسٍ مِنْ الْمُدَامِ الْعَتِيقِ⁽⁴⁾
وَعَقْدٍ نَخَرٍ بِنَخْرِ وَمَزَجٍ رِيقٍ بِرِيقِ
لَقَدْ جَرَى الْحُبُّ مِنِّي مَجْرَى دَمِي فِي عُروُقي

وقال المجنون:

وَشُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَإِنَّهُ شُغْلِي⁽⁵⁾
وَأَدِيمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لِيَرَى أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

وقال البحرني:

وَالْحَظَّ عَيْنٍ مَا عَلِقْنَ بِفَارِغٍ فَخَلَّيْنَهُ إِلَّا وَهْنٌ لَهُ شُغْلُ⁽⁶⁾

وقال المعوج⁽⁷⁾:

يُكْثِرُنْ مِنْ شَوْقِ الَّذِي كُلُّ شَوْقُهُ وَيَجْعَلُنْ شُغْلًا لِأَمْرِي⁽⁸⁾ مَا لَهُ شُغْلُ

(1) البيت بدون نسبة في الزهرة 31/1 مطبعة الآباء اليسوعيين. في الزهرة «وليكن من جلي». .

(2) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح العكبري 181/3.

(3) تقدمت ترجمته ص 149.

(4) أشعار أبي الشيص/84 جمع عبد الله الجبوري. العراق سنة 1967. أنوار الربيع في أنواع البديع 8/6 مطبعة النعمان العراق.

(5) ديوان مجنون ليلى 234 جمع وتحقيق عبد الستار فراج. الأغاني 489/2 مطبعة الشعب.

مصارع العشاق 91/2 دار صادر بيروت. الزاهرة 24 مطبعة الآباء اليسوعيين سنة 1932.

(6) ديوان البحرني 1615/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فُؤَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو
وانظر: الموازنة 12/2. دار المعارف. أنوار الربيع 368/1 العراق.

(7) تقدمت ترجمته ص 282.

(8) لم أعر به.

ولولا أن هذا البيت مُعْلَم الطرفين مسروق النصف، لم ينفرد فيه بمعنى ولا زيادة، لدخل في جملة ما نقل من اللفظ الطويل إلى الموجز القليل، لأنه قد جمع ألفاظ بيتين في بيت واحد، ولكنه مسلوب فينبغي أن يغفر له باختصاره ذنب سرقته. وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السُّقْمُ شَعْرَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ
أخذ هذا من المَسْلَمي⁽²⁾:

لَمْ يَبْقَ مِنْ يَدَيَّ جُزْءٌ عَلِمْتُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ جَلَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْحَزَنِ
وينظر إلى هذا بيت ماني⁽³⁾:

دَعَيْتَنِي جَهَاراً إِلَى حُبِّهَا وَلَمْ تَذِرْ أَنِّي لَهَا أَعَشَقُ⁽⁴⁾
فَقُمْتُ وَلِلْسُقْمِ مِنْ مَفْرِقِي إِلَى قَدَمِي أَلْسُنُ تَنْطِقُ
وبيت المَسْلَمي تقرب صنعته من صنعة بيته، وكلام المَسْلَمي بالعدوبة، أرجح فهو أولى بما أخذ، وقال الديك⁽⁵⁾:

تَرَاكَ تَظُنُّ فِيهِ مَقَرَّ عُضْوٍ يَبِيتُ وَمَا تَعَمُّدُهُ سَقَامُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

إِذَا عَذَّلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنِّي حُبَيْبًا قَلْبِي تُؤَادِي هِيَ جُمْلُ
هذا ترفق جاف متكلف، ومتفاح متعجرف. وليس هذا مما يطلب له استخراج سرقة، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي عَلَى الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح المكحبري 18/3.

(2) تقدمت ترجمته.

(3) هو ماني الموسوس وقد تقدمت ترجمته ص 238، في الأصل (بيت ثاني).

(4) انظر ما تقدم. ص 238، والرواية هناك «دعني إلى وصلها جهرة».

(5) لم أعر به في ديوانه ولا ملحقاته.

(6) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح المكبري 182/3.

(7) ديوانه شرح الواحدي 68، ديوانه شرح المكبري 183/3.

إعادة العذل ها هنا مرتين قبيح في الكلام، جائز في الشعر، أنشدنا في مثله أبو بكر بن سيار⁽¹⁾ النحوي، قال: أنشدناه أبو جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس⁽²⁾:

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكَ حَقِّهِ وَلَا مُنْسَى مَعْنُ وَلَا مُتَيَسِّرُ⁽³⁾

فأعاد معنا مرتين، والأجود ترك إعادته، وهو مسروق من قول مسلم⁽⁴⁾:

مَلِئْتُ مِنَ الْعُذَالِ فِيهَا فَأَطْرَقْتُ لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

ومن قول أبي العتاهية⁽⁵⁾:

أَرْتَجَ حُبَّ الصَّبَا عَلَى بَصْرِي وَسَدَّ سَمْعِي عَنِ الْمَلَامَاتِ

وليس في هذه الأبيات فائدة أكثر من أن القوم قد أخبروا أنهم لا يسمعون العذل في محبيهم، وقد زاد أبو العتاهية عليهم بالعمى والصم، وذلك يدخل في باب المساواة، وإن كان كلام مسلم أجزل، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجَرٍ لَنَا وَضَلُ

وهذا يحتاج إلى شرح، كان يجب أن يقول: سهاد العين يعشق مقلتي ويفرق

معشوقتي، فإذا هجرت أغتنم وصلي في عينيها، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

(1) لم أقم على ترجمته.

(2) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس كان من أهل العلم بالفقه والقرآن والدراية بالنحو وعلوم العربية أخذ النحو عن الزجاج وابن الأنباري ونفطويه له مصنفات جليلة في النحو وعلوم القرآن توفي بمصر سنة 337 هـ. إنباه الرواة على أنباه النحاة 101/1 دار الكتب المصرية. معجم الأدباء لياقوت 72/2 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

(3) البيت للفرزدق انظر: ديوانه 310/1 دار صادر بيروت. أمالي القالي 73/3 دار الفكر بيروت. ومعن رجل كان يبيع بالكالء، أي بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي. الأمالي 73/3.

(4) ديوان مسلم بن الوليد 273 دار المعارف. وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 839/2 دار المعارف. طبقات ابن المعتز 239 دار المعارف.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي 68. ديوانه شرح المكبري 183/3.

(7) ديوانه شرح الواحدي 68. ديوانه شرح المكبري 183/3.

أَحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
 جاء في هذا البيت بما يشكّل، وخبر بحبه من يشبه البدر، وخبر عن شكوى
 إلى من لا شكل له، فإن كان يشكو حاله إلى الممدوح فحسن، وإن كان يشكو
 محبوبته إلى ممدوحه فقد أساء وابتذله كما ابتذله أبو نواس في قوله⁽¹⁾:
 سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكَ لَعَلَّ⁽²⁾ الْفَضْلُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 وما فرحت بالمبتدي فكيف بالمقتدي.

وقال المتنبي:

إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ⁽³⁾
 ينظر معناه إلى قول ابن الرومي⁽⁴⁾:
 فَلَوْ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ سُورَةٌ إِذَا نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ سُورَاتُ
 وقد بشرنا رسول الله ﷺ بالمهدي وليس بنبي، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْ وَقَعَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
 والصحيح وَقَعَاتِهِ بفتح القاف، والتسكين من مألوف ضروراته.
 وقال المتنبي⁽⁶⁾:

إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيهِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ

(1) انظر تخريج هذا البيت فيما تقدم ص 243.

(2) كتب الناسخ في الأصل «لعل الله» ثم كتب فوقها «الفضل» وقد أثبتنا رواية لعل «الفضل» اعتماداً على ما في الديوان وأكثر المراجع.

(3) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 185/3.

(4) ديوان ابن الرومي 389/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس بن الفرّات مطلعها:

أَكْفُ الْعَوَانِي بِالْحَنَّا خَضِرَاتُ وَهْنُ بِأَفْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ
 في الديوان «أنزلت».

(5) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 185/3. في الديوان «وقفاته».

(6) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 185/3.

وقال أبو تمام⁽¹⁾:

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ الْغَفَاةِ مُشْتَتٍ

وليس يزيد بيت أبي الطيب على هذا في مبنى ولا معنى، فهو أحق به للسبق، وقال أبو تمام⁽²⁾:

قَوْمٌ إِذَا فَرَّقُوا شَمْلَ اللَّهِى جَمَعُوا شَمْلَ الْعُلَى وَإِذَا لَمْ تَرْضَهُمْ فَمَنْ؟⁽³⁾

فقد أتى بمعنى مستوفى، وأتى بزيادة في آخر البيت، فصار أحق بما أخذ منه بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه، وقد أخذ منه هذا البحرى فقال⁽⁴⁾:

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعٍ شَمْلٌ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقٍ

قال بعض الأعراب⁽⁵⁾:

أَعَاذَتْنِي لُومِي الْبَخِيلَ عَلَى الْبُخْلِ وَلَا تُكْثِرِي لَوْمَ الْبَدُولِ عَلَى الْبَدْلِ
ذَرِينِي وَهَذَا الْمَجْدُ أَجْمَعُ شَمْلُهُ وَيُضِيحُ مَالِي وَهُوَ مُفْتَرِقُ الشَّمْلِ

وهو من التساوي.

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ السَّيْفُ غِمْدَهُ وَعَايَبَتْهُ لَمْ تَذِرِ أَيُّهُمَا النُّضْلُ

(1) ديوان أبي تمام 307/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح حيش بن المعافى قاضي نصيبين مطلعها:

نَسَائِلُهَا أَيُّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ وَأَيُّ دِيَارٍ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتْ
(2) لم أعثر في ديوانه.

(3) كتب الناسخ في هامش «ي» لعله «فمن». بينما وردت الكلمة في الأصل «قمت».

(4) ديوان البحرى 1463/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي نهشل بن حميد مطلعها:

دَغْ دُمُوعِي فِي ذَلِكَ الْأَشْتِيَاقِ تَتَنَاجَى بِفِعْلٍ يَوْمَ الْفِرَاقِ
وانظر: شرح العكبرى 264/2.

(5) لم أعثر بهما.

(6) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبرى 186/3.

وقال الحماني⁽¹⁾:

إِنِّي⁽²⁾ وَقَوِي مِنْ أَحْسَابِ قَوْمِهِمْ كَمَسْجِدِ⁽³⁾ الْخَيْفِ مِنْ بَحْبُوحَةِ الْخَيْفِ
مَا عُلِقَ السَّيْفُ مِنَّا بِأَبْنٍ عَاشِرَةٍ إِلَّا وَهْمُهُ أَمْضَى مِنْ السَّيْفِ

وأوضح من هذا قوله أيضاً:

نَسْتَأْنِسُ الضَّيْفَ فِي أَيْتَانَا أَنْسَا فَلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقُ أَيْنَا الضَّيْفِ⁽⁴⁾
وَالسَّيْفِ إِنْ قِسْتَهُ يَوْمًا بِنَا شَبَهًا⁽⁵⁾ فِي الرُّوعِ لَمْ تَدْرِ عَزْمًا أَيْنَا السَّيْفِ

فليس في بيت الحماني حشو، لأن الناشء مفيد أن عزمه في حال الحدائث التي يطعن على أهلها بها، لأن جهلها⁽⁶⁾ معذور، وعلمها محذور - بمنزلة السيف مضاء وقوله في الروع أيضاً مفيد، لأنه يسلب المحتكين عزائمهم، وحديث فراق السيف غمده وذكر المعاينة حشو مذموم، وما زاد عليه في المعنى ولا المنبى فصاحب البيت أحق به، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

(1) انظر ترجمته ص 218.

(2) ديوانه: مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثاني ص 211. وانظرهما أيضاً في: الزهرة 1772 العراق، مروج الذهب 322/2 بولاق. المستطرف 146/1 مصر 1967، شرح نهج البلاغة 288/3 الحلبي. في المروج:

«إِنِّي لَقَوِي مِنْ أَحْسَابِ قَوْمِكُمْ بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ فِي»
(3) الْخَيْفِ فِي الْأَصْلِ: هُوَ الْمُنْحَدِرُ مِنْ غَلْظِ الْجَبَلِ قَدْ ارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ فَلَيْسَ شَرْقًا وَلَا حَضِيضًا. وَخَيْفٌ مَنَى: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ مَسْجِدُ الْخَيْفِ. انظر: مراصد الاطلاع 495/1 عيسى الحلبي. والشريشي 11/4 المؤسسة العربية للنشر.

(4) لم أعر بهما في ديوانه المنشور بمجلة المورد. والأول منها منسوب لصاحب الزنج في: بهجة المجالس 1/296 الهيئة العامة للكتاب. وانظر: ديوان صاحب الزنج: مجلة المورد المجلد الثالث العدد 3. ص 171. والأول أيضاً منسوب للحماني في: السفينة ج 7 ورقة 51. والثاني في الابانة 31 دار المعارف منسوب للحماني. في السفينة:

«يَسْتَرْبِلُ السَّيْفُ فِي أَيْمَانِنَا أَنْسَا فَلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقُ أَيْنَا السَّيْفِ»
في بهجة المجالس: «في أَيْتَانَا أَبْدَا».

(5) «شَيْئًا» فِي الْأَصْلِ وَالتَّصَوُّبُ مِنَ الْإِبَانَةِ.

(6) فِي هَامِشٍ «ي» لَعَلَّهُ «مَحْذُورٌ».

(7) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 186/3.

عَلَى سَابِجٍ مَوْجُ الْمَنَابِ يَنْخَرِهِ غَدَاةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبَلُّ
قال محمّد بن الحسن الأسدي المعرّج في جيش:
في ذِي صَهِيلٍ وَبَلُّهُ مِنْ نَبْلِهِ⁽¹⁾

فقد أتى المعرّج باللفظ الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما قال، وقال
المتنبّي⁽²⁾:

إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْجَلْمِ مَوْضِعٌ وَجَلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ
أصل هذا من قول الأول⁽³⁾:

وَبَعْضُ الْجَلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ لَ بِالذَّلَةِ⁽⁴⁾ إِذْعَانُ
وقال ابن الرومي:

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَحْمَدَ غِبُّهُ وَآلَ إِلَى الْعُقْبَى الَّتِي هِيَ أَسْلَمُ⁽⁵⁾
جَهُولٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ جَهْلٌ رَكَانِيَّةٌ يُدَاوِي بِهَا جَهْلُ الْجَهُولِ فَتُحَسِّمُ
وقد طول ابن الرومي وزاد في الشرح، وما زاد على معنى أبي الطيب، وقول
الأخر:

جَهُولٌ إِذَا أَرَى التَّحَلُّمَ بِالْفَتَى حَلِيمٌ إِذَا أَرَى بِذِي الْحَسَبِ الْجَهْلُ

(1) لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي 70. ديوانه شرح المكبري 187/3.

(3) البيت للفند الزماني انظر: الأغاني 91/24 الهيئة المصرية للكتاب. أمالي القاضي 260/1 دار
الفكر بيروت. خزنة الأدب 432/3 دار الكتاب العربي.

(4) فيها جميعاً «للذلة».

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 233 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات.

والبيتان من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُظْلَمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُنْذَمٌ
وانظر: السفينة ج 7 ورقة 17. في الديوان: «أحمد غيه»، «وأدى إلى العقبي»، «جهل
نهاية».

ومعنى هذا يوافق معنى بيت أبي الطيب بغير زيادة، فهو يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي:

وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمَلَ حِلْمِهِ عَنِ الْأَرْضِ لَانْهَدَتْ وَنَاءَ بِهَا الْجِمْلُ⁽¹⁾
قد خبر في البيت الأول أنه قد يفارق الحلم لموضع إصلاح نفس الجاهل
بجهله الذي يكف الجاهل عن الطمع فيه، ثم أفرط في وصف علمه بعد ذلك
والمعنى الصحيح ما قال البحرى⁽²⁾:

مَغْشَرُ أَمْسَكْتَ حُلُومَهُمُ الْأَرْضَ ضَ وَكَادَتْ مِنْ غَيْرِهِمْ⁽³⁾ أَنْ تَمِيدَا
وهذا الكلام يرجع على كلام أبي الطيب بالإخبار عن سكنها بهم وميدها
بغيرهم، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِ السُّبُلِ
قال العكوك⁽⁵⁾:

إِلَيْهِ سَبِيلُ النَّاسِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَلَوْ فَقَدُوهَا مَا اهْتَدَوْا لِسَبِيلِ⁽⁶⁾
وقال مسلم⁽⁷⁾:

مِنْ كُلِّ حَيٍّ [وَأِنْ⁽⁸⁾ أَثَرُوا] وَإِنْ شَرُّوْا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَنَهِجُ الطَّرِيقِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 70. ديوانه شرح العكبري 188/3. ديوانه شرح البرقوقي 381/3.

(2) ديوان البحرى 592/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
إِنَّمَا الْغِي أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا فَانْقَصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَرِيدًا
وانظر أيضاً: البديع في نقد الشعر 40 مصطفى الحلبي. نهاية الأرب 222/3 مصورة عن
طبعة دار الكتب.

(3) هي إحدى روايات نسخ الديوان. قال محقق ذلك تحريف وصوب رواية «من عزهم». في
البديع «من عزهم». وفي نهاية الأرب «وكادت لولاهم».

(4) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 188/3. ديوانه شرح البرقوقي 381/3.

(5) انظر ترجمته ص 113.

(6) ند هذا البيت عن جامع شعره.

(7) البيت ليس في ديوانه.

(8) في الأصل وفي النسخة «ي» أيضاً «بوابر اثروا» ولعل الصواب ما أثبتناه اعتماداً على قوله بعد
ذلك ومسلم يقول: «إن المَثْرِي والشَّرِيفَ وغيرهما إليه راغبون».

وقال أشجع⁽¹⁾:

بَسَطْتُ يَدَاهُ رَجَاءَ سَائِلِهِ فَجَرَتْ إِلَيْهِ بِأَهْلِهَا السُّبُلُ⁽²⁾

ذكر أبو الطيب أن الآمال عن كل مقصد تباعدت وضاعت بها إلا إلى باب السبل، فكأن قاصديه مضطرون لتعذر الكرام بضيق العرض إليه لطلب ما عنده، ومسلم يقول: إن المثرى والشريف. وغيرهما إليه راغبون في كل أرض، فكلامه أرجح من كلام من أخذ عنه، وذكر أشجع أنه بسط رجاء آملية فجرت إليه بأهلها السبل، وقد يكون ذلك مع اتساع المطالب واتجاه المكاسب لزيادته على غيره في الجود، وكل أحسن تخلصاً منه وأرجح مدحاً، فهم أولى بما سبقوا إليه. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى فَاسْمَعَهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ

هذا ينظر إلى قول أبي نواس⁽⁴⁾:

إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ ثَوْبَ جُودِهِ بِحَيٍّ عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ وَأَذْنًا

ولا بن الرومي في معناه⁽⁵⁾:

ثَوَّبْتُ بِي إِلَى عَلِيٍّ مَعَالِيهِ فَلَئِنْ أَوَّلَ التَّنْوِيبِ

وقال أبو العتاهية:

إِذَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ نَادَتْ يَمِينُهُ أَلَا مَنْ أَتَى زَائِرًا فَلَهُ الْحُكْمُ⁽⁶⁾

(1) تقدمت ترجمته ص 164.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 188/3. ديوانه شرح البرقوقي 381/3.

(4) ديوان أبي نواس 652 دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرَحَالِ أَمْرًا فَقَعْنَا قَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبَاحَ الْمَوْتِ بَعْضُنَا

وانظر أيضاً: طبقات ابن المعتز 217 دار المعارف. الرسالة الموضحة للحاتمي 111 دار

صادر. في الديوان «أعلن جودة».

(5) ديوان ابن الرومي 143/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(6) ديوان أبي العتاهية 405 دار صادر. في الديوان «إذا ابتسم». وقبل هذا البيت بيت هو:

فَتَى مَا اسْتَفَادَ الْمَالُ إِلَّا أَفَادَهُ سِوَاهُ كَأَنَّ الْمَالَ فِي كَفِّهِ حُلْمٌ =

وهذه أبيات متقاربات تدخل في باب المساواة، وإن كان أبو الطيب أوضح كلاماً منهم، وفي قوله: «فاسمعهم» مقارنة للفظ ابن الرومي في قوله: «فليت» وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ غَيْرِهِ⁽²⁾ فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلٌ
قال البحتري⁽³⁾:

حَيْثُ لَا تَذْفَعُ الْحُقُوقَ الْمَعَاذِي رُ وَلَا يَسْبِقُ الْعَطَايَا السُّؤَالُ
فقوله لا يسبق العطايا السؤال هو بيت أبي الطيب، وفي صدره معنى يرجع عليه به، وقال البحتري أيضاً⁽⁴⁾:

رَطْبٌ غَمَامٍ إِذَا مَا اسْتَمْطَرَتْ يَدُهُ جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يُخْبِرُ نٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَدِّمَ وَعْدًا
وقال أبو المعتمصم⁽⁶⁾:

الْفِعْلُ قَبْلَ الْقَوْلِ مِنْ عَادَاتِهِ وَالْعُذْرُ مِنْ قَبْلِ النُّوَالِ الْأَعْجَلِ
وأجود من هذا قول أشجع:

= وهما في مدح المهدي الخليفة العباسي المولود سنة 127 وهو الذي تولى الخلافة سنة 158 هـ. وتوفي سنة 167 هـ. مروج الذهب 2/194 بولاق، الوزراء والكتاب للجيشياري 141 مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 3/188. ديوانه شرح البرقوقي 3/382.

(2) في الديوان «دون وعده» وهي أصح وأحسن.

(3) ديوان البحتري 3/1813 دار المعارف.

(4) ديوان البحتري 1/577 دار المعارف.

(5) ديوان ابن الرومي 2/740 الهيئة المصرية للكتابة.

(6) أبو المعتمصم هو عاصم بن محمد الأنطاكي تقلدت ترجمته ولم أعر على البيت في المراجع التي اطلعت عليها.

يَسْبِقُ⁽¹⁾ السَّوْعَدَ بِالْفِعَالِ كَمَا يَسْدُ بَرَقُ الْغُيُوثِ صَوْبَ الْغَمَامِ⁽²⁾

بيت ابن الرومي الأول معناه أن العادة تقتضي أن السؤال قبل العطاء، وإذا لم يسبق السؤال العطاء، فكأنه قبل أن يُسأل أعطى. والاعطاء من غير وعد قد يمكن أن يكون بعد سؤال، وتقديم الرد قبل الوعد أفضل، فكلام البحري أمدح، وكذلك البيت التالي له، وكذلك بيت ابن الرومي. وبيت أبي المعتصم يسوغ فيه أن يسبق النوال السؤال والوعد. وقد قال ابن المعتز⁽³⁾:

سَبَقَ الْمَوَاعِدَ⁽⁴⁾ وَالْمِطَالَ عَطَاؤُهُ فَاتَى رَجَاءَ الرَّاغِبِينَ سَرِيعًا
وقد قال ابن الحاجب⁽⁵⁾:

سَبَقَتْ وَغْدَهُ عَطَايَاهُ فَاغْتَضَمَ ثُبَاهَا مِنْ نِسْبَةِ الْوَعْدِ نَقْدًا⁽⁶⁾
وقال أيضاً⁽⁷⁾:

كَرَّمَ أَبْطَلَ الْمَوَاعِيدِ بِالْمَطِّ لِي فَأَضْحَى وَمَالُهُ مَوْعُودُ

هذه معاني متقاربات، إلا أن أشجع قد زاد عليهم بتشبيه مليح من البرق الذي يتقدم⁽⁸⁾ الغمام، وكلها تقارب باب المساواة أو تدخله لقلة تفاضلها

(1) الأوراق للصولي قسم أخبار الشعراء 118 مطبعة الصاوي، الوساطة 370 عيسى الحلبي. السفينة ج 7 ورقة 17.

(2) في الأصل «العيون» وهو تحريف صوابه من المراجع السابقة ومن النسخة «ي» «بالنوال» في أكثر المراجع بدل «الفعال».

(3) ديوان ابن المعتز 268 دار صادر بيروت، البيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
الْدَّارُ أَغْرِفُهَا رُبِّي وَرُبُوعًا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعًا
(4) «عطاهم» في الديوان.

(5) انظر ترجمته ص.

(6) لم أعثر به.

(7) لم أعثر به.

(8) «بَرَقُ الْغُيُوثِ» هو فاعل يسبق في بيت أشجع المتقدم ذكره وكل المراجع التي أشرنا إليها في تخريجنا للبيت ذهبت إلى أن فاعل يسبق هو «صوب الغمام» وما ذهب إليه ابن وكيع أحسن وأرجح ذلك لأن البرق يسبق المطر فهو نذيره.

وقال المتنبي⁽²⁾:

فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ

أخذه من قول مسلم⁽²⁾:

لَهُ سَطَوَاتُ غِبِّهَا الْحِلْمُ بَيْنَهَا فَوَائِدُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الرَّمْلُ

فإن قلت جمع أبو الطيب بين تشبيهين من القطر والرمل، قلنا: إن احتسب له بهذه الزيادة فقد قال عبد الصمد⁽³⁾:

الرَّمْلُ⁽⁴⁾ يَفْنَى وَلَا تَفْنَى فَضَائِلُهُ وَالْقَطْرُ يُحْصَى وَلَا تُحْصَى عَطَايَاهُ⁽⁵⁾

وأبو الطيب يقول: «رَدُّ فَائِتٍ»، قد دلّ على مقصده وكما⁽⁶⁾ يمتنع عدُّ فائتِه فكذا يمتنع عد القطر والرمل فيه، فجعل عدهما ممتنعاً، ومسلم قال: «يحصى قبل إحصائها الرمل»، وإذا عدّ الرمل قبل إحصاء سطواته وفوائده جعل عدّه ممكناً بعد ذلك، لأن أبا الطيب وعبد الصمد جعلاً ما امتنع عندهما فناؤه وبعده في ظنونهما إحصاؤه، ممكن الفناء والإحصاء لهما، وعطاياه لا يمكن ذلك فيها، فهو أبلغ مدحاً وأولى بما قال. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا لِأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ

معناه مأخوذ من قول كثير:

(1) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 189/3. ديوانه شرح البرقوقي 383/3.

(2) ديوان مسلم بن الوليد 265 دار المعارف.

(3) انظر ترجمة عبد الصمد بن المعذل ص 234.

(4) انظر البيت في ديوانه 196 مطبعة النعمان بالعراق. العقد الفريد 306/2 لجنة التأليف

والترجمة. نشر النظم وحل العقد للثعالبي 56 دار البيان بغداد. وهو من جملة أبيات قالها في

الحسن بن إبراهيم وأول هذه الأبيات قوله:

يَا مَنْ قَدَتْ نَفْسُهُ نَفْسِي وَمَنْ جَعَلَتْ لَهُ وَقَاءَ لِمَا يَخْشَى وَأَخْشَاهُ

(5) في نثر النظم «البحر يفتنى».

(6) في الأصل وكذا في «ي» «وكلماء» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(7) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 189/3. ديوانه شرح البرقوقي 383/3.

وَطِئْتُ⁽¹⁾ عَلَى أَعْنَاقِ ضَمْرَةٍ⁽²⁾ كُلُّهَا بِأَخْمَصِ نَعْلِي وَأَتَّخَذْتُهُمْ نَعْلًا

وفي صدر بيت أبي الطيب مطعن، وما في بيته ما يزيد معناه على معنى كثير، فكثير أحق بما قال.

وقال المتنبي⁽³⁾:

كَفَى نُعْلًا⁽⁴⁾ فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ

معناه ودهرٌ أهل لأن أمسيت من أهله، والدهر مرفوع بفعل مضمر يدل عليه أول الكلام، كأنه قال: وليفخر دهر، وهذا أكثر ما يمكن من الاحتجاج له إذ لا مرفوع ها هنا يعطف عليه، ولا وجه لرفعه بالابتداء، إلا على حذف الخبر، والفعل أقوى⁽⁵⁾، والاحتجاج له ضعيف، لأنه جاء إما من ضعف علم، أو تكلف إعراب

(1) لم أعر بهذا البيت في ديوانه ولا في أي من المراجع التي اطلعت عليها ويغلب على الظن أنه أحد أبيات قصيدته في هجاء بني ضمرة وافتخاره برهطه ومطلع القصيدة المذكورة: سَقَى دِمْتَيْنِ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا مِثْلًا بِحَقْلٍ لَكُمْ يَا عَرُ قَدْ زَانَا حَقْلًا وفي أخبار كثير أن الأحوص قال له حين سمع قوله من هذه القصيدة (الأغاني 19/11 ساسي):

وَمَا حَسِبْتُ ضَمْرِيَّةً جَدْوِيَّةً سِوَى التَّيْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنَّ لَهَا بَعْلًا «أذكر امرأة تنسب بها في شعرك وتستفز لها الغيث في أول شعرك وتحمل عليها التيس في آخره؟» قال محقق ديوان كثير: وقوله: «تستفز لها الغيث في أول شعرك» قد يدل على أن كثيراً أُطْنِبَ في وصف الغيث في فاتحة هذه القصيدة ولم يصلنا من ذلك إلا بيتان. «ديوان كثير 385 دار الثقافة بيروت». فإن كان هذا البيت من القصيدة المذكورة فما أكثر ما ضاع منها غير ما هو في وصف الغيث.

(2) وبنو ضمرة بطن من كنانة من العدنانية وهم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 296 مطبعة النجاح بغداد.

(3) ديوانه شرح الواحدي 72. ديوانه شرح العكبري 190/3. ديوانه شرح البرقوقي 384/3.

(4) ثعل بطن من طي قبيلة الممدوح وهم بنو ثعل بن عمر بن الغوث ن طي. انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي 180 مطبعة النجاح بغداد.

(5) يجوز في «دهر» الرفع والنصب. فالرفع على أنه مرفوع بفعل مضمر دل عليه أول الكلام كما ذكره، أو على أنه مبتدأ محذوف الخبر وكذلك دهر، وتخصيصه بالصفة جوز الابتداء به مع أنه نكرة، ويجوز رفعه أيضاً بالعطف على فاعل كفى، وهو المصدر المقدر. أي كفى ثعلًا فخراً =

ليجيب بهذا الجواب، ومثل هذا من المحدثين قبيح وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَمَا بِقَيْصِرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةً وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيِّهَا مَحَلُ
قال مسلم⁽²⁾:

مَا ضَرَّ أَرْضاً كُنْتَ فِيهَا نَازِلاً يَا زَيْدُ حَقّاً أَنَّهَا لَا تُمَطِّرُ
فأتى أبو الطيب من ذكر البرق، والصيَّب والمحل بجنس متقارب، وذكر مسلم
من النزول في الأرض ما ليس من جنس المطر، وقال: «يا يزيد حقاً» فحشى البيت
بقوله حقاً، فكلام أبي الطيب في الصنعة أحسن وأرجح، وهو أولى بما أخذ ويتلوه
قصيدة أولها:

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ⁽³⁾
هذا معنى نبهه عليه قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

يَا سَيِّدِي أَنْجَزْ حُرّاً مَا وَعَدَ
وَلَمْ يَكُنْ لِيَوْمِهِ فِي الْوَعْدِ غَدُ

وهذا يدخل في باب المساواة. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِنَّ الَّتِي سَفَكْتُ دَمِي بِجُفُونِهَا لَمْ تَذِرْ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ

= كونك منهم ودهر مستحق لأن أمسيت من أهله. والنصب: بالعطف على «ثعلب» المنصوب
وأهل في آخر البيت مرفوع لأنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو أهل لأن أمسيت من أهله. انظر:
شرح ديوان أبي الطيب الواحدي 72، العكبري 190/3، والبرقوقي 384/3. الفتح على
أبي الفتح لابن فورجة 250 دار الحرية للطباعة العراق. الفتح الوهمي لابن جني 126 دار
الحرية، للطباعة العراق.

(1) ديوانه شرح الواحدي 72. ديوانه شرح العكبري 191/3. ديوانه البرقوقي 385/3.

(2) لم أعر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 72. ديوانه شرح العكبري 327/1. ديوانه شرح البرقوقي 59/2.

والقصيدة في مدح شجاع بن محمد الطائي.

(4) ديوان ابن الرومي 703/2 الهيئة المصرية للكتاب. وهما من جملة أبيات في الرجز قالها
الشاعر يقتضي وعداً.

(5) ديوانه شرح الواحدي 73. ديوانه شرح العكبري 328/1. ديوانه شرح البرقوقي 61/2.

هذا من قول النابغة:

فِي إِثْرِ غَائِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ⁽¹⁾
أراد أن التي سفتك لم تدر بسفكه، وأصابت هذه قلبه من غير أن تقصد له،
فالمعنى لا يزيد على المعنى، وهو داخل في باب المساواة، والأول أحق بما قال.
وقال ابن أبي فن⁽²⁾:

أَذَاهِبَةُ نَفْسِ الْمُتَمِّمِ ضَيْعَةٌ وَقَائِلُهَا لَمْ يَذِرْ مَا صَنَعَ السَّهْمُ⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ اضْفِرَارِي مَنْ بِهِ وَتَنَهَّيْتُ، فَأَجَبْتُهَا، الْمُتَنَهَّدُ
يقرب هذا من قول ديك الجن⁽⁵⁾:

مَرَّتْ قُلْتُ لَهَا تَجِيَّةٌ⁽⁶⁾ مُغْرَمٌ⁽⁷⁾ مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ السَّلَامِ فَسَلِّمِي
قَالَتْ لِمَنْ⁽⁸⁾ تَعْنَى فَظَرَفَكَ شَاهِدٌ بِنُحُولِ جَسْمِكَ قُلْتُ لِلْمُتَكَلِّمِ
فَبَسَّمْتُ⁽⁹⁾ فَبَكَيْتَ قَالَتْ لَا تُرْعَ فَلَعَلَّ مِثْلَ هَوَاكَ بِالْمُتَبَسِّمِ

(1) ديوانه 68 تحقيق شكري فيصل. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَمِنْ آلِ مَيْسَةٍ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَلِيٍّ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ

وانظر: الأغاني 3794/T1 طبعة الشعب. معاهد التنصيص 150 دار الطباعة المصرية 1274.

(2) انظر ترجمة ابن أبي فن ص 125.

(3) لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي 73. ديوانه شرح العكبري 328/1. ديوانه شرح البرقوقي 61/2.

(5) تقدمت ترجمته.

(6) ديوان ديك الجن 188 دار الثقافة بيروت. وانظر أيضاً ديوان علي بن الجهم 180، فقد ألحق

خليل مردم محقق ديوان علي بن الجهم هذه المقطوعة بالديوان حيث أوردتها في تكملة الديوان على أنها لعلي بن الجهم. وقد نقلها عن كتاب: عيون التواريخ 186/6 «مخطوط».

والآيات بدون نسبة في نهاية الأرب 267/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

(7) «مقالة مغرم» في ديوان علي بن الجهم ونهاية الأرب.

(8) تَعْنَى مِنْ عَنِّي بِمَعْنَى خَضَعٍ وَانْقَادٍ. ومنه قوله تعالى: «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ». انظر:

اللسان مادة «عنى». في نهاية الأرب، فحبك بين «في سقم جسمك قلت: بالمتكلم».

(9) فتبسمت مني وقالت «في ديوان علي بن الجهم».

قُلْتُ: اتَّفَقْنَا فِي الْهَوَىٰ فَرِيَارَةً أَوْ مَوْعِدًا⁽¹⁾ قَبْلَ الزُّيَارَةِ قَدِّمِي
فَتَضَاحَكْتَ خَجَلًا وَقَالَتْ يَا فَتَى لَوْ لَمْ أَذْغِكَ تَنَامُ بِي لَمْ تَخْلُمْ

قوله قالت⁽²⁾ لمن تَعْنَى: في معنى بيت أبي الطيب، لكن هذا كلام أعذب
ولفظ أرطب يبعد من قوله: من به، وكم بين قوله للمتكلم وبين قوله: فأجبتها
المتنهد، وهذا يدخل في نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، والأول
أحق به، وكأني بمتتبع العيب يقول: أراد بيتاً فأورد أبياتاً يستغنى عن ذكر جميعها،
ولسنا نعمل هذا في كل ما نريده من السرقات، ولكن إذا ورد الشعر الفصيح
والمعنى المليح أوردناه بكماله عمداً، وقصدنا ذلك قصداً، لأن موضوع الكتاب
الفائدة، فإن خرجنا عن الغرض وأفدنا القارئ فيه فقد بلغنا المقصد المطلوب
وجمعنا له المحبوب، وإيراد الخبر النادر والمعنى الباهر مؤمن قارئ الكتاب من
الملل، علماً بمحبة النفس للاستظراف والنقل، فهذا ما خفنا أن نعاب به. ثم نرجع
إلى موضع التأليف، قال المتنبي⁽³⁾:

فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنُ الْمَعْسَجِدُ
لأبي الطيب مذهب في الحياء ينفرد به لأنه القائل⁽⁴⁾:

سَفَرْتُ وَبَرَّقَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرْتُ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ يَكْ بُرْقَعَا
فكانه لا يفرق بين تأثير الوجل وتأثير الخجل، ونسي قول جالينوس⁽⁵⁾:
الحمرة حادثة عن الخجل، والصفرة حادثة عن الغم والوجل، فإن أراد مذهب
الفلاسفة فهذا مذهبه، وإن أراد مذهب الشعراء فقد قال ابن المعتز⁽⁶⁾:

(1) في الأصل «أو موعد» وهو سهو من الناسخ. وفي ديوانه «أو قبله».

(2) في الأصل «قال» والكلمة سقطت من «ي».

(3) ديوانه شرح الواحدي 73. ديوانه شرح العكبري 329/1. ديوانه شرح البرقوقي 61/2.

(4) ديوانه شرح العكبري 260/2. شرح الواحدي 182. والبيت من قصيدة في مدح

عبد الرحمن بن العباس بن أبي الأصم الكاتب مطلعها:

أَرْكَائِبُ الْأَخْبَابِ إِنَّ الْأُذْمَعَ تَطِشُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِشُ الْيَرْمَعَا

(5) هو من أشهر الأطباء في عصره، له مؤلفات في الطب والفلسفة ذكرها ابن النديم في الفهرست

والقفطي في أخبار العلماء بأخبار الحكماء. وانظر: البيان والتبيين 37/3 الخانجي.

(6) ديوان ابن المعتز/147 الشركة اللبنانية للكتاب نهاية الأرب 76/2 دار الكتب.

يَا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ وَضْلِهِ وَيَصُدُّ جَيْنَ نَقُولِ أَيْنَ الْمَوْعِدُ
وَيَظَلُّ صَبَاغُ الْحَيَاءِ بِوَجْهِهِ تَعْباً يُعْصِفُ تَارَةً وَيُورِّدُ

وقال ابن دريد⁽¹⁾:

يَصْفَرُ وَجْهِي إِذَا بَصُرْتُ بِهِ خَوْفاً وَيَحْمَرُّ خَدُّهُ خَجَلًا
حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي بِوَجْنَتِهِ مِنْ دَمٍ وَجْهِي إِلَيْهِ قَدْ نُقِلَا

قال الخبزري⁽²⁾:

خَجَلَ الْحَبِيبُ مِنَ الْعِتَا بِ فَوَرَدَ الْخَدَّ الْخَجَلُ⁽³⁾
فَخَشِيتُ مِنْهُ تَغَضُّبًا فَقَطَعْتُ ذَلِكَ بِالقُبَلِ
مَالِي وَمَا لِعِتَابٍ مَنْ لَوْ شَاءَ يَفْتُلْنِي قَتْلَ

فقد خالف أبو الطيب مذهب الفلاسفة والشعراء ومشاهدة العيان⁽⁴⁾، ومع إحالته فقد سرق المعنى من قول ذي الرمة⁽⁵⁾:

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَهَا ذَهَبُ

فإن توهم متوهم ناقص الفطنة أن علينا في قول ذي الرمة حجة لأبي الطيب، فليس كما توهم لأن ذا الرمة وصفها بصفة ثابتة عليها، ولم يجعل الحياء سبباً

(1) لم أعر بالبيتين في ديوانه وهما منسوبان إليه في السفينة جـ 7 ورقة 17. وهما منسوبان للراضي في: مروج الذهب 404/2 بولاق ونهاية الأرب 76/2 دار الكتب، مواسم الأدب 89/2 وفي النجوم الزاهرة 276/3 دار الكتب أنها للأمير محمد بن رائق.

(2) تقدمت ترجمة الخبزري. انظر ص 226.

(3) انظر الأبيات في: السفينة جـ 7 ورقة 17.

(4) قال الواحدي: يعني أنها استحيت فاصفر لونها والحياء لا يصفر اللون بل يحمره ولكن هذا الحياء كان مختلطاً بالخوف، لأنها خافت الفضيحة على نفسها، أو خافت أن يسمع الرقيب هذا الكلام فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فأورث صفرة. انتهى ببعض تصرف. انظر: شرح الواحدي 73.

(5) ديوان ذي الرمة 33/1 مجمع اللغة العربية بدمشق. الوساطة/294 عيسى الحلبي. الرسالة الموضحة للحاتمي/53 دار صادر.

لصفرتها، وقد يكون اللون العاجي في البشر خلقة لا لعلّة، وقد أخذ هذا المعنى بعض المحدثين، أنشده الجاحظ:

بَيْضَاءُ صَفْرَاءُ قَدْ تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ⁽¹⁾

فقد بيّن إرادته، وخبر عن خلقه لم تتغير لعلّة أوجبتها، ومن جعل الحياء علّة للصفرة فقد أحال، والسارق الصحيح المعنى أولى من السارق العليل المعنى، وبعد هذا بيتان رعد فيهما وبرق، ويقال أرعد وأبرق، وهما موجودا المعنى في قول جهم بن⁽²⁾ خلف:

وَأَضَحَّتْ بِبَغْدَانَ فِي مَنْزِلٍ لَهُ شُرُفَاتٌ دُونِ السَّمَاءِ⁽³⁾
وَجَيْشٌ وَرَابِطَةٌ⁽⁴⁾ حَوْلَهُ غِلَظُ الرُّقَابِ كَأْسِدِ الشَّرَى
بَأَيْدِيهِمْ مُحَدَّثَاتُ الصُّقَالِ سُرَيْجِيَّةٌ⁽⁵⁾ يَخْتَلِينَ الطَّلَى

ومثله⁽⁶⁾:

وَكَيْفَ بِهَا وَالْعَارُ وَالشَّارُ دُونَهَا وَأَسَادُ غِيلٍ زَأَرَهَا وَوَعِيدُهَا

(1) لم أعر به في كتب الجاحظ وهو في العقد الفريد 116/6 (لجنة التأليف) منسوب لذي الرمة أيضاً، وانظر ملحق ديوان ذي الرمة 1848/3 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) هو جهم بن خلف المازني من العلماء الرواة، كان في زمن خلف والأصمعي، وكان ثلاثتهم يتقاربون في علم الشعر والغريب، وله شعر في الحشرات والجراح من الطير. انظر ترجمته في: الحيوان 242/3 مصطفى الحلبي. إنباه الرواة 271/1 دار الكتب. بغية الوعاة 489/1 عيسى الحلبي.

(3) الأبيات من قصيدة في وصف الفرس، وهي منسوبة في أمالي القالي 237/2 لأبي صفوان الأسدي، وانظر أيضاً سبط اللاليء/ 865 لجنة التأليف وبغداد هي إحدى اللغات في بغداد انظر: أمالي القالي 240/2.

(4) الرابطة: هم القوم الذين ربطوا خيولهم. انظر: أمالي القالي 240/2، والشري: موضع كثير الأسد. المرجع السابق.

(5) وَسُرَيْجِيَّةٌ: نوع من السيوف - اللسان مادة «سرج» وأمالي القالي 240/2.

(6) لم أعر به.

وبيتا المتنبّي⁽¹⁾:

عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا سَلَبُ النَّفْسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ وَذَوَابِلٌ وَتَوَعُدٌ وَتَهْدُدُ
وليس هذا مما يعبا باستخراج سرقة، ولكنني نعني بما عني به، وبيننا هو في
ذكر مرضه يقول⁽²⁾:

أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضٍ مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ
حتى خرج علينا خروجاً غير مليح، ولا متقارب ولا متناسب، إلى قوله⁽³⁾:
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرُّضَى وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمُ وَالْفَدَفْدُ
وما أشبه هذا بقوله⁽⁴⁾:

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْسِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرُّشْلِ الْأَغْنِ الشَّيْخُ
فبينما هو يشكو تَبَارِيحَهُ إذ صار يسأل عن غذاء الرشا ما هو، وقد قيل
للعجاج⁽⁵⁾ لِيَهْنِكَ ما يقول رؤبة⁽⁶⁾ من جيد الشعر، قال: نعم، ولكني أقول البيت

(1) ديوانه شرح الواحدي 73، 74. ديوانه شرح العكبري 329/1، 330. ديوانه شرح البرقوقي 62/2.

(2، 3) ديوانه شرح الواحدي 74. ديوانه شرح العكبري 330/1، 331. ديوانه شرح البرقوقي 63/2، 64.

(4) ديوانه شرح الواحدي 107. ديوانه شرح العكبري 243/1. ديوانه شرح البرقوقي 277/1.
والبيت مطلع قصيدة في مدح مساورين محمد الرومي وسوف يتعرض المؤلف لهذه القصيدة
في آخر هذا الكتاب.

(5) العجاج هو عبد الله بن رؤبة من بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، وكان يكنى أبا
الشعثاء والشعثاء ابنته. وقد لقي العجاج أبا هريرة وسمع منه أحاديث وقد ولد العجاج رؤبة
الشعر والشعراء 591/2 دار المعارف.

(6) هو رؤبة بن العجاج البصري التميمي من رجاز العرب المشهورين وهو بدوي من مخضرمي
الدولتين كان بصيراً باللغة. ولما مات قال الخليل بن أحمد: اليوم دفنا الشعر واللغة والفصاحة
وقد توفي رؤبة سنة 145 هـ. انظر: الشعر والشعراء 594/2 دار المعارف. الأغاني
245/20 الهيئة العامة للكتاب. سمط اللاليء 65/1 لجنة التأليف. وفيات الأعيان 303/2
دار صادر. خزانة الأدب 89/1 دار الكتاب العربي.

وأخاه، وهو يقول البيت وابن عمه⁽¹⁾، وهذا الكلام الذي قاله لا يشبه ابن عم البيت، ولا يستحق اسم جارٍ قريبٍ، وما أفرح بهذا الخروج ولا استحسنته وقال المتنبي⁽²⁾:

مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ مَنْ فِيكَ شَأْمٌ سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ
هذا بيت لا يوجب أن لا يكون في الكرام أحد غير شجاع، وهو مأخوذ من قول الأعرابي⁽³⁾:

وَاللَّهُ مَا نَذَرِي إِذَا مَا فَاتَنَا طَلَبٌ لَدَيْكَ مِنَ الَّذِي تَتَطَلَّبُ
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ يُنْسَبُ
فَأَصْبِرْ لِعَادَتِنَا الَّتِي عَوَّدَتْنَا أَوَّلًا فَأَرْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ

فذكر البدوي أنه لم يجد أحداً (ينسب)⁽⁴⁾ إلى المكارم غيره، وهو معنى أبي الطيب، وهما يدخلان في قسم المساواة⁽⁵⁾، وقال المتنبي:

أَعْطَى فَقُلْتُ: لِجُودِهِ مَا يُقْتَنَى وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُؤْلَدُ⁽⁶⁾
الصنعة في هذا البيت أن يقول:

أَعْطَى فَقُلْتُ لِكَفِّهِ مَا يُقْتَنَى وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُؤْلَدُ

(1) الصواب أن ذلك قاله عمر بن لجأ لبعض الشعراء انظر: الشعر والشعراء 90/1 دار المعارف - البيان والتبيين 206/1 الخانجي والقصة في ذلك ما رواه الجاحظ وابن قتيبة أن «عبيد الله بن سالم» قال لرؤية مت يا أبا الجحاف إذا شئت. قال: وكيف ذاك؟ قال رأيت اليوم عقبة بن رؤية ينشد شعراً له أعجبني. قال: فقال رؤية: نعم إنه يقول ولكن ليس لشعره قران انظر المصدرين السابقين.

(2) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 331/1. ديوانه شرح البرقوقي 64/2.

(3) هورجل من بني ضنة كما في: أمالي القالي 283/2 دار الفكر بيروت. العقد الفريد 305/1

لجنة التأليف والترجمة والنشر. الثاني والثالث في عيون الأخبار 157/3 الهيئة المصرية للكتاب. السفينة جـ 7 ورقة 18 - في السفينة «طلب إليك».

(4) زيادة يقتضيهما السياق.

(5) في الهامش «لكن لم تحصل إلا في ثلاثة أبيات فأين المساواة؟».

(6) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 332/1. ديوانه شرح البرقوقي 65/2.

أو أن يقول:

... لَجُودِهِ مَا يُقْتَنَى وَسَطًا فَقُلْتُ لِأَسِهِ مَا يُوَلَدُ
فِيَأْتِي بِاسْمٍ مَعَ اسْمٍ، أو بمصدر مع مصدر، وهو ينظر إلى قول أبي تمام في
عجزه.

لَمْ تَبَقْ مُشْرِكَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّ لَمْ تَتَّبِ أَنَّهُ لِلسَّيْفِ مَا تَلْدُ⁽¹⁾
ولكن لأبي الطيب زيادة في صدر البيت يرجح بها فهو أولى بما أخذ وقال
المتنبي⁽²⁾:

وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرَائِفَهُ عَلَيْهَا تَبَعْدُ
وهذا من قول البحتري:

كَيْفَ تَنْتَبِي عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَرَى مَجْدُهُ فَقَاتِ الشَّاءَ⁽³⁾
ولم يخبر أبو الطيب إلا بتحير الصفات⁽⁴⁾ قد يهتدى إلى وصفه بعد حيرتها،
والبحثري خبر عن فوت ما فيه، وأنه لا يمكنه، فهو أحق لرجحان لفظه على لفظ
من أخذ عنه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّ مَفْزِيَّةٍ يَذْمُومَنَ مِنْهُ مَا الْأَسْنَةُ تَحْمَدُ
وليس للأسنة منفعة في فرى الكلى توجب حمداً، وكان يجب أن يقول:
تذمم من فعل القنا ما يحمد، لأن الحمد يقع من الطاعن بالأسنة، وينظر إلى هذا
قول ديك الجن⁽⁶⁾:

(1) ديوان أبي تمام 20/2 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 333. ديوانه شرح البرقوقي 66/2.

(3) ديوان البحتري 15/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الشغري.

يَا أَخَا الْأَزْدِ مَا حَفِظْتَ الْأَخَاءَ لِمُجِبٍ وَلَا رَعَيْتَ الْوَفَاءَ
وانظر أيضاً: الموازنة 208/1 دار المعارف.

(4) يبدو أن سقطاً وقع هنا.

(5) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 333/1. ديوانه شرح البرقوقي 66/2.

(6) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

بَكَرَتْ عَوَازِلُهُ وَجَاءَ عُفَاتُهُ فَرَأَيْتُ مَحْمُودَ النَّدَى مَذْمُومًا⁽¹⁾

وهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقد أوقع الحمد والذم ها هنا على من يقع الحمد والذم منه. والكلى والأسنة لا يقع منهما ذلك فتقسيمه أعني الديك أوضح وكلامه أرجح وهو أولى بما قال. وقال المتنبي⁽²⁾:

أَسَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبِرِ خِضَابُهُ مَوْتُ فَرِيضُ الْمَوْتِ مِنْهُ يَرْعُدُ
فما يشبه صدره صدر هذا البيت قول الخليل الجرائي⁽³⁾:

عَطَاءٌ عَلَّمْتُهُ ذَوِي الْعَطَايَا أَسْوَدُ غُذِيَتْ بِدَمِ⁽⁴⁾ الْأَسْوَدِ
هذا البيت يقارب صدر بيت أبي الطيب وعجزه يشبه قول علي بن محمد البصري⁽⁵⁾:

وَاللَّيْلُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ إِلَّا وَمِنِّي قُلُوبُ الْجِنِّ تَرْتَعِدُ⁽⁶⁾
فادعى البصري ممكناً في الجن، لأن الله تعالى قد خبر عن استماع الجن القرآن وسماهم نفراً⁽⁷⁾، وإذا كانت لهم أسماع كانت لهم قلوب يرعدها الخوف على وجه المبالغة. وأبو الطيب صير الموت وهو عرض جسماً، وصير له فريضاً فأحال ولكنه قد أورد اللفظ الطويل في الموجز القليل. وأتى بيته [نائباً عن بيتين]⁽⁸⁾ فهو

(1) لم أعر به في ديوانه ولا في المراجع التي ترجمت للشاعر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 334/1. ديوانه شرح البرقوقي 67/2.

(3) هو الخليل الأصغر الرقي، واسمه محمد بن أحمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات، مات سنة ثمانين ومائتين. انظر: معجم الشعراء/452 مكتبة القدسي. المحمدون من الشعراء/19 دار اليمامة.

(4) لم أعر به.

(5) هو علي بن محمد الورزني صاحب الزنج. تقدمت ترجمته والتعريف به انظر ص 308.

(6) لم أعر بالبيت في ديوانه المنشور بمجلة المورد العراقية العدد الثالث من المجلد الثالث سنة 1974 وهي في حماسة الظرفاء 69/1 العراق. في حماسة الظرفاء «إِلَّا وَأَبْدَانُ جَنَّ اللَّيْلِ تَرْتَعِدُ».

(7) يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الجن 1).

(8) ما بين معقوفين غير واضح في الأصل. وكذا في النسخة «وي» قال ناسخها في الهامش «لعله نائباً عن بيتين» فاعتمدنا تصويبه ووضعناه بين الحاصرتين.

بالاختصار أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَا مَنِيحٌ مُذْ غَبَتِ إِلَّا مُقْلَةٌ سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمُهَا وَالْإِنْمِدُ
ينظر إلى قول أبي تمام:

إِلَيْكَ هَتَكْنَا جُنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّمَا بِهِ اكْتَحَلَتْ عَيْنُ الْبِلَادِ بِإِنْمِدٍ⁽²⁾
فجعل المتنبي منيح مقلة نومها وإثمدها وجهه، وأبو تمام جعل للبلاد عيناً
وجعل لها من سواد الليل إثمداً، فالألفاظ متقاربة، وإن كانت المعاني مختلفة.
وقال المتنبي⁽³⁾:

فَاللَّيْلُ مُذْ قَدِمَتْ فِيهَا أَيْضُ وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ
قال أبو تمام⁽⁴⁾:

وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَيْضٍ فَعَادَ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدٍ
فهذا أخذ فاضح، وغصب واضح، لا يليق بمن أخذه أن يقول ما أعرف أبا
تمام وقد ساواه في المبنى والمعنى، فالمسلوب أولى بسلبه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:
مَا زِلْتُ تَذْنُرُ وَهِيَ تَغْلُو عِزَّةً حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ
أخذه من قول الديك⁽⁶⁾:

فَيَا قَبْرَهُ جُدْ كُلُّ قَبْرِ بِجُودِهِ فَفِيكَ سَمَاءُ ثَرَّةٍ وَسَحَائِبُ⁽⁷⁾
فَأَنَّكَ لَوْ تَذَرِي بِمَا فِيكَ مِنْ عِلَا عَلَوْتَ فَعَابَتْ فِي ثَرَاكَ الْكَوَاكِبُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 334/1. ديوانه شرح البرقوقي 67/2.

(2) ديوان أبي تمام 30/2 المعارف. ديوان المعاني 343/1 مكتبة القدس. في الديوان «قد
اكتحلت منه».

(3) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 334/1. ديوانه شرح البرقوقي 67/2.

(4) ديوان أبي تمام 29/2 المعارف. الوساطة/222 عيسى الحلبي. في الديوان «قامست».

(5) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 334/1.

(6) انظر ترجمته ص 113.

(7) ديوانه 73، 74، دار الثقافة بيروت. والبيت من قصيدة في رثاء جعفر بن علي الهاشمي
مطلعها:

وهذا يدخل في باب المساواة والسابق أولى به . وقال المتنبي⁽¹⁾ :

أَرْضُ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ
نَبْهَ الْبَحْتَرِيِّ عَلَى هَذَا⁽²⁾ :

وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ يَغْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجْ
وقال المتنبي⁽³⁾ :

أَبْدَى الْعِدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ
قال ابن الرومي⁽⁴⁾ :

يَهْشُ لِذِكْرِكَ الْعَدُوَّ وَإِنَّهُ لَيُضْمِرُ فِي الْأَخْشَاءِ نَاراً تَسْعُرُ
وهما سواء في المبنى والمعنى . فالأول أحق به . وقال المتنبي :

قَطَّعْتَهُمْ حَسْداً أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ فَتَقَطَّعُوا حَسْداً لِمَنْ لَا يَحْسُدُ

هذا البيت يحتمل معنيين⁽⁵⁾ أحدهما أنهم لما رأوا ما حل بهم من التقطع

= عَلَى هَذِهِ كَانَتْ تَلَوُّرُ النُّوَائِبُ وَفِي كُلِّ جَمْعٍ لِلْمَذَاهِبِ مَذَاهِبُ
وانظر: الأغاني 4940/14 طبعة الشعب. السفينة ج 7 ورقة 18.

(1) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 334/1. ديوانه شرح البرقوقبي 68/2.

(2) ديوان البحتري 401/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي ومطلع القصيدة:

لَمْ يَتَّقْ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بِمَنْعِجٍ إِمَّا سَأَلَتْ مُعَرَّجٌ وَلَمْعَرَّجٍ
وانظر أيضاً: العقد الفريد 162/1 لجنة التأليف والترجمة. مختارات الجرجاني «ضمن الطرائف الأدبية». 235 دار الكتب العلمية بيروت.

(3) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 335/1. ديوانه شرح البرقوقبي 68/2.

(4) ديوان ابن الرومي 1146/3 الهيئة العامة للكتاب. وهو بيت مفرد مصدره المنصف الحقبة المحقق بزيادات الديوان.

(5) أشار لهذين المعنيين الواحدي أيضاً فقال: «يريد أنهم حسدوك فماتوا بشدة حسدهم إياك فكانك قطعتهم إرباً حتى تقطعوا حسداً لمن لا يحسد أحداً، لأنه ليس فوقه أحد فيحسده، ولأن الحسد ليس من أخلاقه.

بالحسد تقطعوا حسداً لمن عدم الحسد. فإن كان أراد هذا فمن قول البحرني⁽¹⁾
أخذه:

وَمَلَأَتْ أَحْشَاءَ الْعَدُوِّ بَلَايَا فَارْتَدَّ يَحْسُدُ فِيكَ مَنْ لَمْ يَحْسُدِ
فكلام البحرني أوضح وهو يساويه في المبنى والمعنى. والسابق أولى بما
قال. وإن كان أراد أنهم تقطعوا حسداً للمدوح الذي لا يحسد أحداً فقد أنشد
الأخفش⁽²⁾:

فَحَسْبِي أَنِّي لَسْتُ أَحْسُدُ مُثْرِيًّا وَإِنْ كُنْتُ ذَا عُدْمٍ وَيَحْسُدُنِي الْمُثْرِي
وقال المعوج⁽³⁾:

تَبَيْتُ عَلَى غَمْرِ عِدَاهُ وَلَمْ يَبْتَ حُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى مِنْ عِدَاهُ عَلَى غَمْرِ
وكلا⁽⁴⁾ البيتين أعذب من بيتي⁽⁵⁾ أبي الطيب ولفظه أخفى وأصعب، وكذلك
بيت البحرني أعذب من كلامه فهم أولى بما قالوا منه وقال المتنبي⁽⁶⁾:

حَتَّى اثْنَسُوا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ فِي قَلْبٍ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمُ
أخذه من قول جرير:

تُكَلِّفُنِي نَفْسِي هَوَاجِرَ دُونَهُمْ يَكَادُ الْحَصَى مِنْ حَمِيهِنَّ يَذُوبُ⁽⁷⁾
وقال ابن المعتز⁽⁸⁾:

(1) ديوان البحرني 549/1 دار المعارف.

(2) لم أعثر به.

(3) هو المعوج الرقي انظر ترجمته ص 282.

(4) وردت في الأصل هكذا «كلي» والتصويب من «ي».

(5) هكذا في الأصل في «ي» ولعلها «من بيت».

(6) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح المكبري 335/1. ديوانه شرح البرقوقي 68/2.

(7) لم أعثر به في ديوانه نشر دار المعارف وتحقيق د/نعمان طه.

(8) ديوان ابن المعتز 71 الشركة اللبنانية للكتاب. والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

قَدْ غَضَّنِي صَرْفُ النُّوَائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَائِبِ

وَالْيَوْمَ يَجْرِي بِالْأَكَامِ سَرَابُهُ^(١) وَالصُّخْرُ ذَائِبٌ^(٢)
وقال ابن المعتز أيضاً^(٣):

وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تُوقِدُ نَارَهُ يَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاءِ^(٤) مِنْهُ تَذُوبٌ
ولكن في بيت أبي الطيب زيادة من تشبيه قلوبهم بحر هاجره يذوب منها
الجلمد، فهو أرجح بزيادة التشبيه واستعارة القلب للهجرة فهو أحق بما أخذ وقال
المتنبي^(٥):

بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ
وقال أبو تمام^(٦):

ثَبَّتُ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِداً وَيُرَى فَيَحْسِبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلاً
فأبو الطيب جعل جموعهم كانفراده، وأبو تمام جعل جموعهم كوحده
ووحده كإجماعهم فالمعنى واحد. وقد قال أبو تمام أيضاً^(٧):

لَوْ لَمْ يَقَدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَخَذَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبَ

(١) لعل الصواب «سرابها» لأنه قال في بيت قبل ذلك:

وَلَرُبُّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ لِحَرِّهَا صَبْرُ الرُّكَّائِبِ

(٢) في الديوان:

وَالْيَوْمَ يَجْرِي بِالْأَكَا بِرِ جَمْعُهَا وَالْفَجْرُ ذَاهِبٌ

(٣) ديوان ابن المعتز 43 الشركة اللبنانية للكتاب. والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

قَرَى الذِّكْرَ مِنِّي أَنَّهُ وَنَجِيبٌ وَقَلْبُ شَحٍّ إِنْ لَمْ يَمُتْ فَكُنْجِبٌ

وانظر: الأوراق للصولي. قسم أشعار أولاد الخلفاء/151 مطبعة الصاوي.

(٤) «البيداء» في الديوان. والمعْزَاءُ الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة انظر اللسان مادة «معز».

(٥) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 336/1. ديوانه شرح البرقوقي 69/2.

(٦) ديوان أبي تمام 71/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي

مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِفْتَ طَوِيلاً لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَغْفُولًا

وانظر: الوساطة 280 عيسى الحلبي.

(٧) ديوان أبي تمام 59/1 دار المعارف.

وقد أخذ معناهما ابن الرومي فقال:

بَلْ لَوْ تَوَحَّدَتْ دُونَ النَّاسِ كُلُّهُمْ كُنْتَ الْجَمِيعَ وَكَانُوا كَالْمَوَاحِدِ⁽¹⁾

فخبر ابن الرومي أنك لو توحدت كنت جمعاً، ولم يخبر عنه أنه يرى الجميع كالواحد. ففي كلام أبي تمام زيادة يستحق بها بيته. وأبو تمام مخبر محقق، وأبو الطيب استعمل «كَأَنَّ»، فصار تشبيهاً، والتحقيق أبلغ في المدح من التشبيه، فالمحقق أولى بما قال ممن أخذ منه. وقال المتنبي⁽²⁾:

لَهْفَانُ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضْبُ الْوَرَى لَوْ لَمْ يَنْهَنْكَ⁽³⁾ الْحِجَا وَالشُّؤْدُ
يَسْتَوِي مِنَ الْوَبَاءِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزاً وَلَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَ طَرْدَ الْقِيَاسِ فِي
تَرْكِ الْهَمْزِ وَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ
قال ابن المعتصم⁽⁵⁾:

صِرْ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ شِئْتَ فَجِسْمِي صَائِرٌ قَلْبُهُ بِحَيْثُ نَصِيرُ⁽⁶⁾
فذكر أبو الطيب مسير⁽⁷⁾ ركابه إليه، وذكر أبو المعتصم، أن جسمه صائر قلبه
إلى حيث يصير. وقد يصير إليه من ليس قلبه صائراً⁽⁸⁾ إليه. إنما يقصده راغباً
وراهباً. فهو أرجح من مسير⁽⁹⁾ ركابه إليه. فقد رجح على أبي الطيب فصار
أولى بما قال. وقال المتنبي⁽¹⁰⁾:

فَصْنِ الْحُسَامَ وَلَا تُذِلَّهُ فَإِنَّهُ يَشْكُو يَمِينَكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ

(1) ديوان ابن الرومي 627/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 336/1. ديوانه شرح البرقوقي 69/2.

(3) في الأصل «ينهفك» خطأ.

(4) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 336/1. ديوانه شرح البرقوقي 70/2.

(5) هو عاصم بن محمد الأنطاكي انظر ترجمته ص 209.

(6) لم أعر بالبيت فيما اطلعت عليه.

(7) في الأصل «مصير» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(8) «صائر» في الأصل. (9) في الأصل «مصير».

(10) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقي 70/2.

معناه أنه يضرب به في غير حقه فينبغي أن يصونه إلى أن يضرب به في حقه، وهو يقرب في ذكر شهادة الجماجم من معنى أبي تمام⁽¹⁾:

قَضَى مِنْ سَنَدَبَا يَا كُلَّ نَحْبٍ وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

يَسَّ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ مَنْ غَمَلِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغَمَّدٌ
قال البحتري⁽³⁾:

سَلُّبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَّبُوا
وهذا يدخل في توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات، وذكر أبو العباس⁽⁴⁾ النامي في رسالة له في عيوب شعر أبي الطيب أن قوله⁽⁵⁾:
رَيَّانُ لَوْ قَذَفَ النَّذَى أَسْقَيْتَهُ لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدٌ
إنه مسروق من قول البحتري⁽⁶⁾:

صَدَيَانُ مِنْ ظَمَأِ الْحُقُودِ لَوْ أَنَّهُ يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْقَعِ
فهذا يخبر عن ريان لو مَجَّ جميع ما شربه لجرى من المهجات بحر مزيد، وهذا يخبر عن صديان لو شرب جميع دمائهم لم يرو صداه، وهذا ضد المعنى، ولو أدخل هذا في قسم المعكوس من الشيء إلى ضده لكان أليق، ولو قال هذا

(1) ديوان أبي تمام 36/2 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقى 70/2.

(3) ديوان البحتري 76/1 دار المعارف. الموازنة 320/1 دار المعارف. الصناعتين 233 عيسى الحلبي. الوساطة 256 عيسى الحلبي.

(4) هو أبو العباس أحمد بن محمد النامي أحد شعراء سيف الدولة وخواصه وقد تقدمت ترجمته. وهذه الرسالة التي تحدث عنها المؤلف لم أجد لها ذكراً في كتب التراجم التي تعرضت للنامي. فلم يذكر له إلا كتاب الأمالي. انظر: وفيات الأعيان 125/1 وبيروكلمان 99/2.

ولاً كتاب القوافي انظر: معجم الأدباء 279/1 ترجمة إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي.

(5) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقى 71/2.

(6) ديوان البحتري 1288/2 دار المعارف.

الكلام من لم يعرف الشعر رواية ولم ينتقده دراية لقبح، فكيف بشاعر يوازن شعره شعره ويطاول بقدرة قدره، وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ
ينظر إلى قول أبي العتاهية⁽²⁾:

فَإِذَا أَضْرَمَ حَرْباً كَانَ فِي مُهْجِ الْقَوْمِ شَرِيكاً لِلْقَدَرِ
وقال المتنبي⁽³⁾:

إِنَّ الْعَطَايَا وَالرَّزَايَا وَالْقَنَاءَ حلفاء طَيِّ غَوَّزُوا أَوْ أَنْجَدُوا

جعل هذا أبو الطيب خبراً عنهم وجعله ابن أبي⁽⁴⁾ زرعة أمراً فقال⁽⁵⁾:
حَالِفِ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ عَلَى الدَّهْرِ عَرَّ عَسَى أَنْ تُدِيلَكَ الْإِيَّامُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالٍ يَهَامَةُ قَلْباً وَمِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجْوَدُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقي 71/2.
(2) لم أعثر به في ديوانه. نشر دار صادر وهو في: أنوار الربيع في أنواع البديع 246/4 العراق.
(3) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 338/1. ديوانه شرح البرقوقي 71/2.
(4) هو محمد بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكتاني شاعر محسن قال ابن أبي طاهر اسمه المعلي والأول أثبت. ولم تذكر التراجم التي ترجمت له أكثر من هذا. ولم تحدد سنة وفاته، وقد أخطأ محقق كتاب المحمدون من الشعراء حين ظنه ديك الجن، وقد تسرب إليه هذا الخطأ من حيث أن صاحب كتاب المحمدون من الشعراء قد نقل عن كتاب «معجم الشعراء» للمرزباني الذي يقول في ترجمة ابن أبي زرعة «وهو الجن شاعر الشام». وقد وردت هذه العبارة في كتاب المحمدون من الشعراء «وهو ديك الجن شاعر الشام» فلم يفتن محقق الكتاب لما وقع في عبارة القفطي من تحريف. انظر ترجمة ابن أبي زرعة في: معجم الشعراء 428، خاص الخاص 92 الخانجي المحمدون من الشعراء 348 دار اليمامة الرياض.

(5) لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 338/1. ديوانه شرح البرقوقي 72/2.

هذا متداول وقد أحسن الديك⁽¹⁾ الأقسام وأجاد النظام⁽²⁾ بقوله:

الاشْدُّ بَأْسًا وَالْبُدُورُ إِضَاءَةً وَالْمُزْنُ جُودًا وَالْجِبَالُ حُلُومًا

وهذا التقسيم أرجح لفظاً فصاحبه أولى به لزيادته في الأوصاف، وذكر أبو العباس⁽³⁾ النامي المصيصي في قول أبي الطيب في رسالته.

أَنَا يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ وَأَبُوكَ وَالْثَقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ⁽⁴⁾

قال أبو العباس بعد هذا البيت يخاطب أبا الطيب: فأين ذهبت؟ وفي أي⁽⁵⁾ ضلالة همت؟ ومن أي قلب جهالة اغترفت؟ هذا النوع الذي أكثر العجب به هو⁽⁶⁾ الذي أكثر التعجب منك. فلم يزد على بيت أبي الطيب شيئاً من غير إيضاح العيب من قوله.

قال أبو محمد: وفي البيت كلفة، وليس بلفظ مطبوع، ولا ملتذ⁽⁴⁾ المسموع، وفي إعرابه مطعن وتقديره كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمد وأنت الثقلان؟ ففصل بين المبتدأ الذي هو أبوك، وبين الخبر الذي هو محمد، بالجملة. هذا قول بعض النحويين⁽⁸⁾ ويجوز عندي أن يكون مراده أني يكون أبا البرية⁽⁹⁾ آدم، وأبوك

(1) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

(2) ديوان ديك الجن 213 دار الثقافة بيروت.

(3) انظر ترجمته ص 28.

(4) ديوانه شرح الواحدي 79. ديوانه شرح العكبري 340/1. ديوانه شرح البرقوقي 73/5.

(5) في السفينة ج 7 ورقة 18 «وفي أي وادي ضلالة همت».

(6) في السفينة «وهو الذي أكثر التعجب منك».

(7) في السفينة «ولا مستلذ مسموع».

(8) انظر: الفتح الوهبي لابن جني 53 العراق. الفتح على أبي الفتح لابن فورجة 113 العراق.

الرسالة الموضحة للحاتمي 47 دار صادر. شرح الواحدي 79 برلين. شرح العكبري 340/1

مصطفى الحلبي. سرقات المتنبي لابن بسام 30 الدار التونسية للنشر. قال ابن سيدة: «هذا

محل من القول وسفه أي أنك أنت الانس والجن وأبوك محمد، هذا يعني أبا الممدوح، فما

لهذه البرية وادعائها آدم أباه. وهذا من قبيح الضعف وطريف السخف..... ألا تراه

فصل بين المبتدأ والخبر بجملة أجنبية في قوله: وأبوك - والثقلان أنت - محمد، وموضوع

الكلام. أبوك محمد والثقلان أنت شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة 21.

(9) في السفينة «أبو البرية» خطأ.

محمد ابتداء وخبر، والثقلان أنت عطف على المبتدأ وهذه تعقيدات يحتمل ورود مثلها لبدوي لا يعرف الاختيار، ويستعمل وجوه الاضطرار، فأما المحدث المطبوع فلا عذر له⁽¹⁾ في أن لا يأخذ من الكلام جوهره، ويصطفى منه متخير. وختم القصيدة بقوله⁽²⁾:

يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ أَيَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ؟

هذا مأخوذ من قول القائل⁽³⁾:

لَنْ يَنْفَدَ الْكَلِمُ الْمُشْتَى عَلَيْكَ بِهِ مَا قِيلَ مِنْ كَرَمٍ أَوْ يَنْفَدَ الْكَلِمُ
قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

لَمْ يَفْنِ مَا فِيكَ بَلْ الْكَلَامُ

فخبر أن ما فيه من الفضائل لم يفن ولكن فني الكلام، فجعل لنفاد كرمه نهاية من نفاد الكلم، وابن الرومي خبر أنه لم يفن ما فيه ولكن فني الكلام، فهذا أبلغ من الأول، وهو أخصر، وقال البصير⁽⁵⁾:

مَدَحْتُ الْأَمِيرَ الْفَتْحَ طَالِبَ عُرْفِهِ وَهَلْ يُسْتَرَادُّ قَائِلٌ وَهَوَ رَاغِبُ⁽⁶⁾
فَأَفْنَى فُنُونَ الشُّعْرِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَمَا فَنِيَتْ آثَارُهُ وَالْمَنَاقِبُ

وقول ابن الرومي «بل الكلام» اختصار يفوق فيه غيره، وكلام المتنبي

(1) في السفينة: «فلا عذر له في ذلك لأنه قادر على أن يأخذ».

(2) ديوانه شرح الواحدي 79. ديوانه شرح العكبري 340/1. ديوانه شرح البرقوقي 74/2.

(3) لم أعر به.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 240 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات. وهو

شطر أرجوزة له في علي بن يحيى تمامه:

«وَأَنْقَضَتِ الْخُطْبَةُ وَالسَّلَامُ»

(5) انظر ترجمة أبي علي البصير ص 237.

(6) انظر: ديوان أبي علي البصير 154 مجلة المورد العراقية المجلد الأول العددان الثالث

والرابع سنة 1972. العمدة 101/1، مطبعة حجازي سنة 1934 الأولى. السفينة ج 7 ورقة

19 «البيت الثاني». في العمدة «اطلب عرفه».

أُشْرِحَ، وفي لفظه جزالة، فهو بعد ابن الرومي أحق بما قال. وقد ملح القائل بقوله⁽¹⁾:

بِأَبِي شُكْرِي قَلِيلٌ وَأَبْيَادِيكَ كَثِيرَةٌ
لَمْ يَقُلْ فِيكَ لِسَانِي قَطُّ فَاسْتَوْفَى ضَمِيرَةٌ

ويتلو هذه القصيدة أبيات أولها⁽²⁾:

لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْجَسَدِ مِثْلَ الْعَلِيلِ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْكَبِدِ
أَقْسَمْتُ مَا قَتَلَ الْحُمَى هَوَى مَلِكٍ قَبْلَ الْأَمِيرِ وَلَا اشْتَأْتُ إِلَى أَحَدٍ
فَلَا تَلْمَهَا رَأَتْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعِدِ

أما البيت الأول من هذه الأبيات فإنه يريد أنه من حمى الأمير محموم الكبد فهو أشبه قول القائل:

قَدْ قُلْتُ لِلدَّهْرِ عَلَى أَنْبِي أَيَأْسُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ ظُلْمِهِ⁽³⁾
أَسَقَمْتُ مَنْ أَهْوَى وَعَاقَبْتَنِي حَكَمْتُ فِي الْحُبِّ سِوَى حُكْمِهِ
فَقَالَ: لَمْ تَفْهَمْ، وَكُلُّ أَمْرٍ آفَتْهُ النُّقْصَانُ مِنْ فَهْمِهِ
قَدْ نِلْتُ مِنْ قَلْبِكَ لَمَّا اشْتَكَى أَضْعَافَ مَا نِلْتُ مِنْ جِسْمِهِ

وهذا الشعر لولا سؤالات فيه وجوابات لكان البيت، الأخير أحسن من قول أبي الطيب، فأما قوله: «أقسمت ما قتل الحمى» البيت، فالحمى عرض يستولى على الأجسام، والعبارة عن الأعراض بالقتل والشوق فاسدة، وأما قوله:

فَلَا تَلْمَهَا رَأَتْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعِدِ

الحمى تعاود من الأجسام ما لا يعجب ولا يستحسن كعماودتها المعجب المستحسن، فقد صارت علتها معلولة فأما قول القائل⁽⁴⁾:

(1) لم أعثر بهما.

(2) هذه الأبيات لم يذكرها الواحدي والعكبري في شرحيهما للديوان وهي مذكورة في زيادات ديوان المتنبي للميمني 19. وقد ذكر معها بيتاً رابعاً وهو قوله:

لَيْسَ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا أَبَا دَلْفٍ أَلَّا أُرْوَرَكَ وَالرُّوحَانِ فِي بَلَدٍ

(3) لم أعثر بها.

(4) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي 680 نهضة مصر.

حُمَاكَ حَمَاشَةً⁽¹⁾ حُمَاكَ عَاشِقَةً لَوْ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبِلْتُ فَآكَ
 فعلته⁽²⁾ في قوله في الحمى حماسة وعاشقة أصح من علة أبي الطيب، لأن
 الناس يشبهون آثار ما تبقيه الحمى من آثارها في فم المحموم بالتقيل⁽³⁾، فيحسن
 أن يعبر عن الحمى بالتحميش والعشق، لأن التقيل موضوع لمن هذه صفته من
 العاشق والمعشوق، فكلام هذا القائل أملح، وعلته أرجح، وهو أولى بما قال.
 ويتلوها أبيات أولها⁽⁴⁾:

أَهْوَنُ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ
 قال فيها:

غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ بِي وَالْجُوعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ
 هذا يقرب من قول ابن أبي⁽⁵⁾ عيينة:
 مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْحَمٍ مَيِّتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَارُ⁽⁶⁾
 ويقارب هذا قول ابن المعتز:

(1) حاسدة في ثمار القلوب. وحماسة: من حمشت النار بمعنى ألهبته. انظر اللسان مادة
 «حمش». وقبلة الحمى: هي ما يثور بشفة المحموم من البثور ثمار القلوب 680 نهضة مصر.
 (2) في الأصل «فله» وقد اخترنا هذه الكلمة استئناساً بقوله قبل البيت موضوع الحديث: «فقد
 صارت علته معلولة».

(3) راجع هامش «2».

(4) ديوانه شرح الواحدي 79، 80. ديوانه شرح العكبري 280/2. ديوانه شرح البرقوقي
 27/3. وهذه الأبيات قالها في السجن لرجل برّ به يعرف بأبي دلف. وكان يغري به
 السلطان، ومع أن نسخ الديوان وكتب التاريخ والأدب لم تبين السنة التي سجن فيها الشاعر.
 فإن الدكتور عبد الوهاب عزام استطاع أن يتوصل إلى أن الشاعر كان في الحبس بين رمضان
 سنة 321 هـ وشعبان سنة 323 هـ. راجع ما كتبه الدكتور عزام في كتابه: ذكرى أبي الطيب
 بعد ألف عام الصفحات 60، 61، 62، 63.

(5) هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة وقد تقدمت ترجمته ص 264.

(6) انظر: الوساطة 220 عيسى الحلبي. التمثيل والمحاضرة للثعالبي 81. عيسى الحلبي يتيمة
 الدهر للثعالبي 113/1 مطبعة حجازي. نهاية الأرب 84/3 دار الكتب.

خُذْ مَا آتَاكَ مِنَ اللُّثَا مِإِذَا نَأَى أَهْلُ الْكَرَمِ⁽¹⁾
فَالْيُثْ يَفْتَرِسُ الْكِلا بَإِذَا تَعَذَّرَتِ الْغَنَمُ

وقد أخذ هذا الخليل الحراني⁽²⁾، وكان قد خرج في سفر له، فقطع عليه الطريق، فرجع إلى ناحية فيها بعض الأمراء من التنوخيين⁽³⁾، وكان جائعاً، عارياً، راجلاً، فوقف بين يديه، فأنشده⁽⁴⁾:

أَنَا شَاكِرٌ أَنَا نَاشِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ⁽⁵⁾ أَنَا رَاجِلٌ أَنَا جَائِعٌ أَنَا عَارٍ
هِيَ سِتَّةٌ فَكُنِ الضَّمِينِ لِنِصْفِهَا أَكُنِ الضَّمِينِ لِنِصْفِهَا بِعِيَارٍ
أُحْمَلُ وَأُطْعَمُ وَأَكْسَنِي وَلَكَ الْوَفَا عِنْدَ اخْتِيَارٍ مَحَاسِنِ الْأَخْبَارِ
وَالْعَارُ فِي مَدْحِي لِغَيْرِكَ فَاكْفِنِي بِالْجُودِ مِنْكَ تُعَرِّضُنِي لِلْعَارِ
وَالنَّارُ عِنْدِي كَالسُّؤَالِ فَهَلْ تَرَى أَلَّا تُكَلِّفُنِي دُخُولَ النَّارِ

- (1) لم أعرّ بهما في ديوانه وهما في: شرح العكبري 281/2. السفينة ج 7 ورقة 19.
- (2) في الأصل «الحماني»، وكذا في «ي» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 19، انظر ترجمته.
- (3) التنوخيون: هم حي من اليمن من قضاة، وهم ثلاث أبطن: نزار والأحلاف وفهمي، سماوا بذلك لأنهم حلفوا على المقام بمكان بالشام. والتنخ: المقام انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 178 العراق. الاشتقاق لابن دريد 542 الخانجي. وفي معجم الشعراء 452 والمحمّدون من الشعراء 19 أن المعنى هو: أبو الأغر السلمي انظر ترجمته ص 477.
- (4) الأبيات في معجم: الشعراء 452 مكتبة القدسي. المحمّدون من الشعراء 19 دار اليمامة الرياض. السفينة ج 7 ورقة 19. ورسائل الثعالبي 23 دار صعب بيروت. والأبيات 1، 2، 4 في المستطرف 63/1 مصر سنة 1302 منسوبة لابراهيم الخواص في قصة يغلب عليها طابع الوعظ الديني. تخالف ما حكاه ابن وكيع. والأبيات 1، 2، 5 في يتيمة الدهر 271/1 مطبعة حجازي القاهرة. منسوبة للخليج الشامي وهو غير الخليج الأصغر. فالخليج الشامي: اسمه الغمر بن أبي الغمر وهو متأخر كما يقول المرزباني في معجم الشعراء 114 والمخاطب بها سيف الدولة في اليتيمة، وفي هذا مخالفة لما ذكره المؤلف، إذ أن سيف الدولة من بني حمدان وهم بطن من تغلب من العدنانية، والتنوخيون يمنيون قحاطانيون كما ذكرنا. وينسب الثعالبي الأبيات نفسها إلى أبي عبد الله الخليج مخاطباً بها أحمد ابن طولون.
- (5) في اليتيمة: «شاعر» بدل «ذاكر»، وفي المستطرف «أحمد» بدل «ناشر». في رسائل الثعالبي ومعجم الشعراء «وأنا الضمين لنصفها». في رسائل الثعالبي: «أطعم، وأركب، وأكس، ثم لك الوفا».

فحمله، وكساه، وأطعمه، وخرج من عنده، فلقبه بعض⁽¹⁾ أهله، فقال: أترضى لنفسك أن تقبل عطاء التنوخي⁽²⁾؟ فقال⁽³⁾:

وَقَالُوا قَدْ قَبِلْتَ جَدَى تَنُوحٍ فَقُلْتُ اللَّيْثُ يَفْتَرِسُ الْكِلَابَ
إِذَا انْتَضَى الْحَسَامُ فَخَلَّ عَنْهُ يُصِيبُ مِنَ الضَّرِيَّةِ مَا أَصَابَا

وأجود هذه الأبيات قول ابن أبي عيينة⁽⁴⁾، وهو أولى به من غيره، لأن الميتة في معنى الجيف، والجوع يُرضي بها، والمضطر صفة تقع بالإنسان والأسود، فما عم جميع المضطرين كان أرجح من تخصيص الأسود بالجوع. وذكر السجني فقال⁽⁵⁾:

كُنْ أَهْمًا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتَ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنْقَصَةً لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

فالبيت المتقدم من قول كثير:

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ⁽⁶⁾

وهذا يدخل في باب المساواة، وقوله:

لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

مأخوذ من قول أبي⁽⁷⁾ هفان⁽⁸⁾:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ
لَا تَعَجَّبِي فَطْلُوعُ الْبَدْرِ فِي الشَّدْفِ⁽⁹⁾ وَمَا دَرْتُ دُرٌّ أَنْ الدُّرُّ فِي الصَّدْفِ

(1) «بعض» ساقطة من «ي».

(2) «التنوخين» في السفينة.

(3) السفينة ج 7 ورقة 20.

(4) انظر ترجمته ص 264.

(5) ديوانه شرح الواحدي 80. ديوانه شرح العكبري 281/2. ديوانه شرح البرقوقي 28/3.

(6) ديوان كثير 97 دار الثقافة بيروت.

(7) تقدمت ترجمته ص 169.

(8) عيون الأخبار 297/1 الهيئة المصرية للكتاب. ديوان المعاني 80/1 مكتبة القدسي. أمالي

المرتضى 599/1 عيسى الحلبي. أمالي القالي 111/1 دار الفكر بيروت.

(9) في ديوان المعاني «لا تعجبي من بياض الصبح في السدف». في العيون «قد يلوح الفجر».

في أمالي المرتضى «فطلوع الشيب».

ويلي هذه الأبيات قصيدة أولها⁽¹⁾:

أَيَا خَدَّ اللّٰهُ وَرَدَّ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ
وردُ الخدود حمزتها، والتخديد⁽²⁾ للحدّ يكون لا للحمرة، وكان ينبغي أن
يقول:

«أَلَا خَدَّ اللّٰهُ الْخُدُودَ»

والمليح فيها قول محمد بن يحيى الأسدي⁽³⁾:

حَادِثَاتُ الْفِرَاقِ كُلُّ أَوَانٍ مُوَلَّعَاتُ بِالمُسْتَهَامِ الْعَمِيدِ⁽⁴⁾
كَمْ قُلُوبٍ قَدْ أَحْرَقَتْ فِي صُدُورٍ وَخُدُودٍ قَدْ غَادَرَتْ فِي خُدُودِ
هذا المجانس المليح، وقد دعا أبو الطيب على أحبابه دعاءه على أعدائه بأن
يخدّد الله خدودهم ويقدّد قلوبهم، والقّدّ القطع طويلاً، والقطّ القطع عرضاً، وليس
الدعاء بمثل هذا من شأن شعر المحدثين اللطاف، العشاق الظراف، ولعل مثل هذا أن
يرد في شعر من غلبت عليه عنجهية الأعراب، ويكون ذلك خارجاً عن الرقة
والصواب، كقول كثير⁽⁵⁾:

رَمَى اللّٰهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَهُ بِالْقَذَى وَفِي الْغُرْمِ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 80. ديوانه شرح المكبري 341/1. ديوانه شرح البرقوقي 74/2.
وهذه القصيدة مما قاله الشاعر إبان سجنه مستعظماً بها الأمير الذي أعرض عنه وأبطأ في
الاستجابة له. وأكبر الظن أن الشاعر نظم هذه القصيدة سنة 324 هـ أو سنة 325 هـ. انظر:
ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام 63 دار المعارف. مع المتنبي لطف حسين 103 دار المعارف.
بروكلمان 82 دار المعارف.

(2) لأن التخديد معناه التشقيق انظر: اللسان مادة «خدد».

(3) قال عنه صاحب معجم الشعراء 438 هو محمد بن يحيى الأسدي متوكلي ثم أورد شيئاً منه
شعره. ولم يزد أكثر من هذا. وقد بحثت عن ترجمة واقية له فأعياني البحث.

(4) لم أعثر بهما.

(5) البيت مطلع مقطوعة لجميل: انظر ديوانه 30 دار صادر. وانظر أيضاً: أمالي المرتضى
157/2 عيسى الحلبي. أمالي القالي 109/2 دار الفكر. سمط اللالي 736 لجنة التأليف
والترجمة والنشر. الزهرة 109/1 مطبعة الآباء اليسوعيين. مصارع العشاق 101/1 دار =

وهذا مما عيب به مع تقدمه، فأما المتأخرون فيقولون كما قال الديك⁽¹⁾:
 كَيْفَ الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ (2) خَانَ أَوْ ظَلَمَا وَمَالِكِي ظَالِمٌ فِي كُلِّ مَا حَكَمَا
 لَا وَاحِذَ اللَّهُ مِنْ أَهْوَى بِجَفْوَتِهِ عَنِّي وَلَا اقْتَصْ لِي مِنْهُ وَلَا ائْتَقَمَا
 فهذا تجنب الدعاء على الظالمين؛ لأن مالكة محبوبه منهم، ويسأل الله أن لا
 يقتص له منهم ولا ينتقم، قال أبو محمد وقد سلكت أنا هذا المسلك فقلت⁽³⁾:

فَهُمْ غَالَطَ مِنِّي فَهَمَا جَاءَنِي يَسْأَلُ عَمَّا عَلِمَا
 مُقْسِمٌ مَا بَلَغْتُهُ عِلَّتِي كَاذِبٌ وَاللَّهُ فِي مَا زَعَمَا
 كَيْفَ لَمْ يَبْلُغْهُ عَنِّي سَقَمِي وَهُوَ الْمُهْدِي إِلَيَّ السَّقَمَا
 رُزِقَ الْمَظْلُومُ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ لَا أَذْعُو عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا

قال أبو محمد وقد قلت في معناه أيضاً⁽⁴⁾:

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي وَأَنْتَ بِي لَا تُبَالِي
 فَصَارَ قَلْبُكَ قَلْبِي وَصِرْتَ فِي مِثْلِ حَالِي
 بَلْ عَشْتُ فِي طِيبِ عَيْشٍ تَقِيكَ نَفْسِي وَمَالِي
 دَعَوْتُ إِذْ ضَاقَ صَدْرِي عَلَيْكَ ثُمَّ بَدَا لِي

= صادر. وخطأ المؤلف في نسبة البيت واضح إذ أن بثينة صاحبة جميل. فأما كثير فصاحبه التي
 عرف بها وتردد اسمها في أشعاره فهي عزة.

(1) ديوان ديك الجن 188 دار الثقافة بيروت. الغيث المسجم للصفدي 94/2 المطبعة الأزهرية
 سنة 1305. تزيين الأسواق 146 المطبعة الأزهرية سنة 1328، 293 دار أحمد ومحيو
 بيروت. السفينة جـ 7 ورقة 20.

(2) «جاء» بدل «خان» في الديوان والغيث المسجم.

(3) ابن وكيع التنيسي 93 جمع شعره وحققه حسين نصار. الغيث المسجم للصفدي 94/2
 مطبعة الأزهر سنة 1305. ديوان الصبابة 147 «هامش المستطرف» المطبعة العثمانية سنة
 1304. ديوان الصبابة 191، 192، دار حمد ومحيو بيروت.

(4) ابن وكيع التنيسي 87 جمع وتحقيق حسين نصار. الغيث المسجم 94/2 المطبعة الأزهرية
 سنة 1305. تزيين الأسواق 449 دار حمد ومحيو بيروت. ديوان الصبابة 147 المطبعة
 العثمانية سنة 1304 - هامش المستطرف. السفينة جـ 7 ورقة 21. ديوان الصبابة 191 دار
 حمد ومحيو بيروت.

فهذا مذهب العشاق وإشفاق الرفاق، ومثل هذا قول الرشيد في الفضل بن الربيع⁽¹⁾:

يَعَزُّزُ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَكَ عَلِيلاً أَوْ أَنْ يَكُونَ بِكَ السَّقَامُ نَزِيلاً⁽²⁾
فَوَدِدْتُ أَنِّي مَالِكٌ لِسَلَامَتِي فَأَعِيرُهَا لَكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
فَتَكُونُ سَيِّفِي سَالِماً بِسَلَامَتِي وَأَكُونُ دُونَكَ لِسَقَامٍ بَدِيلاً
وَيُرَوَّى لِلوَاتِقِ⁽³⁾:

لَا بِكَ السُّقْمُ وَلَكِنْ حَلُّ بِي وَيَأْهَلِي وَيَأْمِي وَأَبِي⁽⁴⁾
قِيلَ لِي إِنَّكَ صُدَّعْتَ فَمَا خَالَطْتُ سَمْعِي حَتَّى دِيرَبِي
وقال آخر⁽⁵⁾:

فَقُلْتُ لِسُقْمٍ عُدَّ إِلَيَّ بَدَنِي أَنْسَأُ بِشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَبَبِكَ⁽⁶⁾
وقال آخر⁽⁷⁾:

قَدْ سَرَّنِي أَنَّهُمْ قَدْ سَرَّهُمْ سَقَمِي فَازْدَدْتُ سُقْمًا لِيَزْدَادُوا بِهِ فَرَحًا

(1) هو العباس الفضل بن الربيع، كان أبوه حاجباً لأبي جعفر المنصور، فلما آل الأمر إلى الرشيد كان الفضل من رجاله والمقدمين عنده، وكان له دور كبير في النزاع بين الأمين والمأمون، إذ أنه كان في جانب الأمين، ولذا لم يكن له حظ في دولة المأمون. انظر: وفیات الأعيان 37/4، شذرات الذهب 20/2 المكتب التجاري النجوم الزاهرة 185/2.

(2) انظر الأبيات في: الزهرة 91/2 دار الحرية العراق. العقد الفريد 449/2 لجنة التأليف. الشريشي 366/2 المؤسسة العربية للنشر.

(3) تقدمت ترجمته ص 215.

(4) العقد الفريد 453/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر. الشريشي 365/2 المؤسسة العربية للنشر. السفينة ج 7 ورقة 21.

(5) هو خالد بن يزيد الكاتب، من الشعراء المشهورين وقد استفرغ شعره في الغزل، وكان لا يتجاوز الأربعة الأبيات ولا يزيد عليها، وكانت وفاته سنة 269 هـ. انظر: طبقات ابن المعتز 404 دار المعارف. الأغاني 31/21 ساسي. الديارات للشباشتي 15 مطبعة المعارف بغداد.

(6) البيت في وفیات الأعيان 333/2، الديارات 16.

(7) لم أعثر بالبيت.

هذا المذهب المعتاد، فأما أن يقول العاشق لمعشوقه، حَدَّدَ اللهُ حَدَّكَ، وَقَدْ
قَدَّكَ، وَأَعْمَى بَصْرَكَ، وطمس حسنك، فهذه دعوات المستضعف⁽¹⁾ من المظلومين
على الأعداء القاهرين لا على الأحباب المعشوقين، وقد عد الناس جريراً من الجفأة
لقوله⁽²⁾:

طَرَفَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزَّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
وقد أتبع هذا الجفاء بجفاء مثله فقال في خروجه أعني المتنبي⁽³⁾:

فَكَانَتْ وَكُنْتُ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدٍ

ومما لم يسبق إليه أن جعل محبوبته فداء الأمير الذي رغب إليه، وأظنه قال
هذه القصيدة أول زمان عشقه قبل أن يرق. وقال المتنبي:

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ⁽⁴⁾

وهو من قول البحري⁽⁵⁾:

يُمْضِي الْمَنَايَا دِرَاكاً ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدْ

والمعنى المعنى وهو يدخل في باب المساواة. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ وَأَنْجُمُ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ

صدر هذا البيت لفظ يُتَطَيَّرُ من مثله في أن يجعل أمواله منحوسة وإن كان

(1) في السفينة جـ 7 ورقة 21 «المستضعفين».

(2) ديوان جرير 990/2 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي 81. ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقي 77/3.
«وكن» في الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي 8. ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقي 77/3.

(5) ديوان البحري 574/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي
ومطلع القصيدة:

إِنِّي تَرَكْتُ الصَّبَا عَمْداً وَلَمْ أَكْذِبْ مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَذْلٍ وَلَا فَئِدٍ

(6) ديوانه شرح الواحدي 81. ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقي 77/3.

مراده تفريقها وتبديدها وأحسن من هذا قول أبي تمام⁽¹⁾:
 طَلَعْتَ نُجُومَكَ لِلْخَلِيفَةِ أَسْعُدًا وَعَلَى ابْنِ مِخَائِيلَ كُنْ نُحُوسًا
 وكقوله أيضاً⁽²⁾:

رَأَى بَابَكَ⁽³⁾ مِنْهُ الَّتِي طَلَعْتَ لَهُ بِنَحْسٍ وَلِلدِّينِ الْحَنِيفِ بِأَسْعُدِ
 فجعل النحوس لعدوه والسعود له ولدينه، وليس في الحالتين لفظ يكره
 سماعه ولا وقوعه، وهو من اللفظ الراجح على لفظ من أخذ عنه، وصاحبه أحق به،
 وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ
 يشبه قول الفائق⁽⁵⁾:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَتَقْتُلُ مَرْبَعًا ابْشُرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ
 وبعد هذا البيت⁽⁶⁾:

-
- (1) لم أعثر به في ديوان أبي تمام نشر دار المعارف.
 (2) ديوان أبي تمام 30/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي مطلعها:
 سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدُّنْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ
 في الديوان «منك».
 (3) هو بابك الخرمي وقد ظهر في الجبال بناحية أذربيجان واتخذ لنفسه أتباعاً عرفوا بالخرمية
 استباحوا المحرمات وعاثوا في الأرض فساداً. وقد جرد لهم خلفاء بني العباس حملات
 لقمعهم وتأديبهم. ومن هذه الحملات حملة أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ممدوح أبي
 تمام بهذه القصيدة. إذ قد كلفه الخليفة المعتصم بالخروج لقتال بابك وبناء الحصون التي
 خربها هذا الخارج وكانت أول هزيمة تلحق بأصحاب بابك على يدي أبي سعيد المذكور سنة
 220 هـ وقد انتهت هذه الحملات بأخذ بابك وصلبه في سامراء أيام المعتصم سنة 223 هـ
 انظر: تاريخ الطبري 11/9 إلى 53 دار المعارف.
 (4) ديوانه شرح الواحدي 81، ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقي 77/2.
 (5) البيت لجرير في هجاء الفرزدق انظر: ديوانه 916/2 دار المعارف. الصناعتين 400 عيسى
 الحلبي. التمثيل والمحاضرة 70 عيسى الحلبي.
 (6) ديوانه شرح الواحدي 82. ديوانه شرح العكبري 344/1. ديوانه شرح البرقوقي 78/2.

رَمَى حَلْباً بِنَوَاصِي الخُيُولِ وَسُمِرَ يُرْقَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
الصَّعِيدُ⁽¹⁾ الأرض التي لم يخالطها سيخ، وقال ثعلب⁽²⁾: هي الأرض التي
فيها رفعة، قال أبو محمد. فإن كان مراده أن الرماح تريق دمًا فيما سمي صعيداً
خاصة فليس كذلك يريق الدم في أصناف الأرضين غير الصعيد، وإن كان عبّر عن
الصعيد بالأرض أي أرض كانت، فما أفاد فائدة، لأن الدم إذا أريق ما يقع إلا على
الأرض، وهذا من الحشو المذموم، وقال المتنبي:

وَبَيْضِ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمُّ نَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الغُودِ⁽³⁾
قال أبو تمام⁽⁴⁾:

فَلَا تَطْلُبُوا أَسْيَافَهُمْ فِي غُمُودِهَا فَقَدْ سَكَنْتَ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ
فأبو تمام يمنع من كونها في غمودها في حال، ويجعل سكنها بين الطلى
والجماجم، وأبو الطيب يذكر أنها لا تقيم في الغمود ولا في الرقاب، فتكون مرة
كذا ومرة كذا، وقد قال أبو الطيب في قصيدة له⁽⁵⁾:

إِلَى الْهَامِ تَصُدُّرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودًا
يقول إن سيفه تصدر عن هام إلى هام، فكان صدرها ورود، فهي لا تبرح
بين الهام، وهو معنى أبي تمام بعينه، فما لا يبرح الهام والطلّى أمدح مما يكون
في الغمد وقتاً ثم ينتقل إلى الهام والطلّى، وكلام أبي تمام أرجح، ووصفه أمدح
فهو أحق بقوله ممن أخذ منه، وقال ابن الرومي:

(1) في اللسان مادة «صعد» عدة معانٍ للصعيد ليس من بينها هذا المعنى الذي نص عليه المؤلف.

(2) انظر «مجالس ثعلب» 590 دار المعارف سنة 1949. وعبارته: «الصعيد أعلى الأرض وأطيها... ثم لحق الاسم كل تراب طيب».

(3) ديوانه شرح الواحدي 82. ديوانه شرح العكبري 344/1. ديوانه شرح البرقوقى 78/2.

(4) ديوانه جريير 53/1 دار المعارف. الحيوان 240/5 مصطفى الحلبي. الوساطة 263 عيسى الحلبي. الرسالة الموضحة للحاتمي 64 دار صادر.

(5) ديوانه شرح الواحدي 83. ديوانه شرح العكبري 345/1. ديوانه شرح البرقوقى 79/2.

مَا ضَمَّ سَيْفًا [لَنَا] غَمْدٌ وَلَا بَرَحَتْ ضَرِيَّتَاهُ مِنَ الْأَعْنَاقِ وَالْجَزْرِ
فخبر أنه لا يضم سيفه غمد، ودعا بأن لا تبرح ضريته من الأعناق
والجزر، وخبر بالبأس والكرم جميعاً، فرجح لفظه على لفظ أبي تمام، فاستحق
ما أخذ، وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ

هذا في معنى قول جرير⁽²⁾:

تَرْكُوكَ تَحْسَبُ كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلاً تَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَرَجَالاً

وقول جرير أبلغ، لأنه جعل كل شيء يخيفهم، وخص أبو الطيب الرياح فهذا
أرجح. وقال المتنبي⁽³⁾:

سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهْودِ

وهذه مبالغة مستحيلة غير ممكنة، لأن السيادة وقود العساكر لم يكن قط لمن
هو في المهد، وإنما كان في المسيح عليه السلام كلام في المهد خرج به عن عادة
البشر لتظهر المعجزة في نبوته⁽⁴⁾، وأما قول ابن بيض⁽⁵⁾:

بَلَّغْتَ لِعَشْرِ مَضَتْ مِنْ سِنِيكَ مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ⁽⁶⁾

وقال البحتري⁽⁷⁾:

قَدْ أَكْمَلَ الْحِلْمَ وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ عَلَى الْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحُلْمِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 82، شرح العكبري 344/1.

(2) ديوان جرير 53/1 دار المعارف، الوساطة / 263 عيسى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 82، شرح العكبري 345/1.

(4) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية 46، آل عمران.

(5) هو حمزة بن بيض الحنفي وقد تقدمت ترجمته ص 221.

(6) انظر: عيون الأخبار 229/1 الهيئة المصرية للكتاب. الرسالة الموضحة 32 دار صادر.

الزهرة 113/2 العراق. بهجة المجالس 515/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(7) ديوان البحتري 1975/3 دار المعارف.

فقد وسعاً ما إن كان يبعد، فهو إلى الامكان أقرب من ذكر عدّة السنين ومن سبق بلوغ الحلم، وقد يمكن مع زائد الفضل وإفراط النبل أن يكون في صبي من التمييز بإزاء ما هو في شيخ هو دونه في الفضل. وقال سواربن أبي شراعة⁽¹⁾.

تَعْرِفُ السُّودَّ فِي مَوْلُودِهِمْ وَتَرَاهُ سَيِّدًا إِنْ أَيْفَعَا⁽²⁾

ومعرفة السُّودّ بظهور صحّة التمييز في الطفل وما يخالف به أشكاله من الصبيان، فإذا أيفع كان سيّداً على مذهب ابن بيض والبحري، فأما إطلاق السيادة على الأطفال وقود الجيوش فمحال واضح وكذب فاضح، وعلى كراهية العلماء المبالغة المستحيلة، فأصحاب الآيات التي قبله أصبح معنى، وأحق بما أخذ منهم. وقال المتنبي⁽³⁾:

أَمَالِكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ هَبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِثْقُ الْعَبِيدِ
لو قال:

مَنْ شَأْنُهُ هَبَاتُ النَّضَارِ لَنَا وَالْعَبِيدِ

كان أمدح، لأن الذهب⁽⁴⁾ واهبه أسمح من واهب الفضة، لنفاسته وارتفاع قيمته، والأمن من فسادِه إذا كثر، وعِثْقُ الْعَبِيدِ يستعاض عليه بالأجر في الآخرة، والواهب العبيد يهيم ليوصف بالجدود، لا ليعاض عرضاً تصل إليه منفعته⁽⁵⁾.

(1) لم أعثر على ترجمته.

(2) لم أعثر بالبيت فيما لدي من مراجع.

(3) ديوانه شرح الواحدي 83. ديوانه شرح العكبري 345/1. ديوانه شرح البرقوقي 79/2.

(4) في النسخة «ي» «لأن واهبه الذهب أسمح من واهب الفضة».

(5) بالهامش: إنما فشا هذا الاعتراض من عدم فهم كلام المتنبي، كما يتفق «.....» في هذا الكتاب كثيراً، وإنما أراد أن الممدوح مالك رقه بالاحسان، ثم احتسب عما يفهم عنه من أن الممدوح يترك رقاً مملوكاً كأنه يخالف الناس، فلا يملك الرق إلا وأعتقه كرمًا وجوداً، ثم لما كان الأغلب في العبيد السواد ذكر أنه يخرج من ملكه الأبيض من اللجين والأسود من العبيد، لأنه يعتق العبيد سجية لكرهه اللون، ولأن من سمع قوله من شأنه عتقهم قد يتوهم ذلك، وأما قوله: هبات النضار لنا والعبيد. فإنه معنى فاسد، لا يتعلق به قوله: أمالك رقي، ولا جامع بينهما، ويبقى الكلام نظير قولك: خل أمير المؤمنين. ثم على تقدير احتمال هذا العيب لا مخصص لهذين الشيتين، فإن الكريم من شأنه هبة كل شيء، كالخيل والجواهر والحلل وفيما ذكرناه إشارات إلى ما لا يسعه المقام من بلاغة لفظ المتنبي وضعف لفظ المعترض فتأمل.

يليهما أبيات إجابة منه للضَّبَّ (1) الشاعر [بها] (2) حين هجاه الضَّبَّ .
 أَيُّهَا أَتَاكَ الْحِمَامُ فَاحْتَرَمَكَ غَيْرَ سَفِيهِ عَلَيْكَ مَنْ شَتَمَكَ (3)
 ولا فائدة فيها فيطلب لها استخراج سرقة، وقال فيه أيضاً (4):
 أَيُّ شِعْرِ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبٍّ أَوْحِدِ مَالَهُ عَلَى الدُّهْرِ عَوْنُ
 يقول فيها:
 يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى رَجُلٌ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ
 هذا معنى ينظر إلى قول أبي نواس (5):
 فَإِنَّ يَكُ بَاقِي إِنْهُمْ فِرْعَوْنٌ فَيُكُمُ فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيْبِ (6)

(1) لعله أحمد بن إبراهيم الضبي نسبة إلى ضبه (قبيلة) المتوفى سنة 399 هـ أديب شاعر من أصحاب الصاحب بن عباد وقد وزر بعده لفخر الدولة بن بويه وابنه مجد الدولة إلى سنة 393 هـ حيث هرب من الري إلى بدر بن حسونة فأكرمه وهو من الشعراء الذين هجوا المتنبي وهجاهم انظر: يتيمة الدهر للثعالبي 287/3 مطبعة حجازي القاهرة. الواضح في مشكلات شعر المتنبي للأصفهاني 7 الدار التونسية للنشر. الصبح المنبي ليوسف البديعي 275 دار المعارف.

(2) «بها» كلمة مقحمة في سياق النص.

(3) هذا البيت خلا منه شرح العكبري وشرح الواحدي: وهو في زيادات ديوان المتنبي للميمي 36 نقلاً عن نسخة الخطيب، وكان الشاعر الضب قد هجاه بقوله:

أَطْلَلْتُ يَا أَيُّهَا الشَّقِيُّ دَمَكَ لَا رَجَمَ اللَّهُ رُوحَ مَنْ رَجَمَكَ

(4) الأبيات ليست في ديوانه: وقد ذكرها اليازجي في مقدمة: «العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب» ج 1/24 وقال: إنه رآها له في بعض المراجع. ولكنه لم يذكر المصدر الذي رآها فيه وانظر أيضاً زيادات ديوان المتنبي للميمي 37 نقلاً عن نسخة الشيخ عبد الرحمن خان.

(5) ديوان أبي نواس 85 دار صادر. والبيت من جملة أبيات قالها مخاطباً أهل مصر وكانوا قد شغبوا على الخصيب واجتمعوا بالمسجد ففرقهم أبو نواس بهذه الأبيات التي مطلعها:

مَنْحَتُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا فَخْذُوا مِنْ نَاصِحِ بَنَصِيْبِ

وانظر أيضاً: الموشح 250 السلفية. أخبار أبي نواس لابن منظور 239/1 مطبعة الاعتماد سنة 1924. في الأصل «عمي» وفي الديوان: «فإن يك فيكم افك فرعون باقيا».

(6) والخصيب: هو الخصيب بن عبد الحميد والي مصر من قبل هارون الرشيد وأحد الذين سطر فيهم أبو نواس مدائح الرائعة. وكان الخصيب قد كتب إلى أبي نواس يستزيه وكان خاصاً به =

وقال ابن الحاجب⁽¹⁾:

وَإِذَا الْمَرْءُ فَرَعَنْتَهُ لَهَاهُ كُنْتُ مُوسَى فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ

وقال المتنبي:

أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا أَنَّ نَ بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

وهذا يشبه بيتاً لابن الرومي من أبيات نذكرها لجودتها وهي⁽²⁾:

بِحَقِّهِمْ إِنْ بَاعِدُونِي وَقَرُّبُوا سِوَايَ وَتَقَرِّبُ الْمُبَاعِدِ أَوْجِبُ
رَأَى الْقَوْمَ لِي فَضْلاً يُعَادِيهِ نَقْصُهُمْ فَمَالُوا إِلَى ذِي النِّقْصِ وَالشُّكْلِ أَقْرَبُ
بَهَائِمُ لَا تُضْغِي إِلَى شَذْوِ مَعْبِدٍ وَأَمَّا إِلَى⁽³⁾ جَافِي الْحَدَاءِ فَتَطْرَبُ
خَفَاقِشُ أَعْشَاهَا نَهَارٌ بِضَوْئِهِ وَلَاءَ مَهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فشبهم بالخفافيش التي من شأنها أن لا تبصر بالضوء، ويكون بصرها في الظلام، وخبر أبو الطيب أنه في عين المهجو ظلام، كما أن النهار عنده أسود، ولم يذكر العلة الموجبة لذلك، فكلام من جعل المهجوين مثلاً صحيحاً أرجح كلاماً⁽⁴⁾ وأولى بما قال:

= فخرج إليه وخرج وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصب. فلما علموا بأمر أبي نواس عزموا على الرجوع ولكن أبا نواس ثناهم عن عزمهم وجعلهم شركاء له في عطاء الأمير. انظر: البيان والتبيين 32/3 الخانجي أخبار أبي نواس 234 مطبعة الاعتماد سنة 1924، الوزراء والكتاب للجيشياري 254 الخانجي.

(1) انظر ترجمته ص 138 وبيته هذا لم أعثر به.

(2) ديوان ابن الرومي 156/1، 157 الهيئة المصرية للكتاب. والأبيات من قصيدة في الهجاء والكتاب مطلعها:

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَذَائِحِي وَيَأْبُونَ تَنْوِييِي وَفِي ذَاكَ مَعْجَبُ
وقد ذكر ثالث الأبيات هنا آخر القصيدة في الديوان، وقدم عليه البيت الذي بعده هنا.

(3) في الديوان «وأما على». ومعبد المذكور هو: أبو عباد معبد بن وهب أشهر مغني العصر الأموي، نشأ بالمدينة داعياً، ثم احترف التجارة وتركها إلى الغناء فأمكن بذلك من الاتصال بكبراء رجال المدينة وخلفاء الشام وحكام الأقاليم. وقد مات معبد سنة 126 هـ الأغاني 18/1 ساسي. نهاية الأرب 262/4 دار الكتب.

(4) في الهامش: «ولا أصل لما قال بل مثال أبي الطيب بليغ صحيح، فإنه حذف المشبه به وهو الخفاش، وأثبت المشبه وهو المذموم وذكر لازم المشبه به وهو أن نهاره ليل، على حد أظفار =

يليه أبيات أولها⁽¹⁾:

أَبَا عَبْدِ الْآلِهِ مُعَاذٌ⁽²⁾ إِنِّي خَفِيُّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي
يقال فيها:

أَمِثْلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْجَمَامِ

وليس هذا من المعاني البديعة ولا الألفاظ الرفيعة، ولكنه إذ أخذه أوجب علينا إخراج أصله، وهذا من قول أبي هفان⁽³⁾:

أَمِثْلِي يُخَوِّفُ بِالنَّائِبَاتِ وَيَخْشَى بِوَاتِقِ صَرْفِ الزَّمَنِ⁽⁴⁾

= المتن، ثم إذا عرفت هذا فقد أفاد المتنبي ما أفاده ابن الرومي على طريقة غريبة يعرفها ذو الذوق السليم، وزاد عليه بأن جعل المتنبي نفسه نهراً منيراً ينتفع الناس بنوره وعلمه استعارة مصرحة، واستعارة النور «للعقل» لازمة عند البلغاء وجوباً وأما ابن الرومي فإنه لم يزد على تشبيه المذموم بالخفاش الذي من شأنه ملاءمة الليل له لا النهار، ولم يبين ما وجه تشبيهه له بهذا الطير، تأمل.

(1) ديوانه شرح الواحدي 84. ديوانه شرح العكبري 44/4. ديوانه شرح البرقوق 210/4.

(2) والمخاطب بهذه الأبيات أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي قال محققو الصبح المنبي لم نعر له على ترجمة. ولكننا رأينا المتنبي يقول فيه «والأبيات ليست في الديوان»:

مُعَاذٌ مَلَادٌ لِرِزْوَارِهِ وَلَا جَارٌ أَكْرَمُ مِنْ جَارِهِ
كَأَنَّ الْخَطِيمَ عَلَى بَابِهِ وَزَمَزَمَ وَالْبَيْتُ فِي دَارِهِ
وَكَمْ مِنْ حَرِيْقٍ رَأَتْ دَارَهُ فَلَمْ يَغْمَلِ الْمَاءُ فِي نَارِهِ

ويظهر من مدح المتنبي إياه أنه أحد كرام مدوحيه. انظر: الصبح المنبي 52 هـ. وأغلب الظن أن هذه الأبيات قالها بعد سنة 324 وهي السنة التي أطلق فيها من سجنه. إذ نقل لنا البديعي في كتابه الصبح المنبي ص 52 - قول أبي عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي: «قدم أبو الطيب المتنبي اللاذقية في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة، وهو كما عذر وله وفرة إلى شحمتي أذنيه، فأكرمه وعظّمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمته، فلما تمكن الانس بيني وبينه، وخلوت معه في المنزل اعتناقاً لمشاهدته، واقتباساً من أدبه قلت: والله إنك لشاب خطير تصلح لمنادمة ملك كبير. فقال: ويحك أتدري ما تقول؟ أنا نبي مرسل... فقلت له: إن هذا أمر عظيم أخاف «منه عليك» وعذلت على ذلك فقال بديهة: الأبيات. راجع: الصبح المنبي 52 دار المعارف. وذكرى أبي الطيب بعد ألف عام 55 دار المعارف.

(3) انظر ترجمته ص 169.

(4) البيتان في: الأمالي لأبي علي الفالي 88/3 دار الفكر بيروت.

أَذَاقَنِي اللَّهُ مُرَّ الْهَوَى وَأَذَخَلَنِي فِي حَرِّ امِّي إِذَنْ
فَزَادَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ بِمَا يَزِيلُ الشَّكَّ فِي مَخَافَتِهِ، وَبَالَغَ حَتَّى سَخَفَ لَفْظَهُ
وَقَالَ الْمُتَنَبِّي:

وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصاً لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حَسَامِي⁽¹⁾
هَذَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ⁽²⁾:

لَوْ مُثِّلَ الْحَتَفُ لَهُ قِرْنًا لَمَّا صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا انْتَفَى⁽³⁾
وَمَعْنَى ابْنِ دُرَيْدٍ لَا يَفِيدُ غَيْرَ أَنْ لَا يَهَابُ شَخْصَ الْمَوْتِ لَوْ مُثِّلَ لَهُ، وَقَوْلُ أَبِي
الطَّيِّبِ أَحْسَنُ عِنْدَ مَنْ مَدَحَ الْمُبَالَغَةَ، لِأَنَّهُ شَرَطَ تَخْضِيبَ مَفْرِقِهِ بِحَسَامِهِ، فَأَبُو الطَّيِّبِ
أَوَّلَى بِمَا أَخَذَ. وَقَالَ الْمُتَنَبِّي⁽⁴⁾:

وَمَا بَلَغَتْ مَشِيَّتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي
قَالَ الْبَحْتَرِيُّ⁽⁵⁾:

لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَةٌ أَلْقَى إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَقَوْضَا
يَلِيهَا أَيْبَاتُ أُولَئِهَا⁽⁶⁾:

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوَّدِ الْجَحْجَاحِ هَيْجَتِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 85. ديوانه شرح العكبري 45/4. ديوانه شرح البرقوقي 211/4.

(2) انظر ترجمته ص 111.

(3) انظر شرح مقصورة ابن دريد للخانجي 1328.

(4) ديوانه شرح الواحدي 85. ديوانه شرح العكبري 45/4. ديوانه شرح البرقوقي 211/4.

(5) ديوان البحتري 1200/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل:
تَرَكَ السَّوَادَ لِإِلَاسِيهِ وَبَيَضَا وَنَضَامِنَ السَّيِّئِينَ عَنْهُ مَا نَضَا
وانظر: أمالي المرتضى 136/2 عيسى الحلبي.

(6) ديوانه شرح الواحدي 85. ديوانه شرح العكبري 242/1. ديوانه شرح البرقوقي 275/1.
والجحجج: السيد الكريم وفي الديوان: قَالَ فِي صَبَاهُ لِرَجُلٍ بَلَغَهُ عَنْ قَوْمٍ كَلَاماً. وَيَذْهَبُ
الدُّكْتُورُ طَه حُسَيْنٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ كَانَ اتِّهَاماً فِي نَسَبِهِ وَفِي رَأْيِهِ انْظُرْ مَعَ الْمُتَنَبِّي 94 دَارِ
المعارف.

ولو قال :

أَنَا عَيْنُ الضَّبَارِمِ الْكَلَّاحِ هَيَّجْتَنِي كِلَابُكُمْ بِالنُّبَاحِ

واحتمل غثاثة الكلاح كان بالمعنى أوقع [من] ⁽¹⁾ أن يجعل نفسه ليثاً ويجعلهم كلاباً تنبحه، والأبيات فارغة. قال ابن المعتز:

سَمِعَ اللَّيْثُ نُبَاحاً مِنْكُمْ فَلَهُ فِي وَسْطِ الْغَابَةِ زَأْرُ ⁽²⁾

يليهما أبيات أولها ⁽²⁾:

أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ وَأَخْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُؤُوسِ
مُعَاطَاةُ الصَّفَاحِ وَالْعَوَالِي وَإِقْحَامِي خَمِيساً فِي خَمِيسِ

هذا شعر يحتاج أوله إلى ما بعده، وهو معيب عند الشعراء يسمى التضمين، وذلك أن يتدى معنى في بيت لا يتم إلا بالبيت الثاني، وقد قال إسحاق ⁽⁴⁾ ابن خلف ما فيه التضمين والمعنى ⁽⁵⁾:

لَسَلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ وَخَوْضُ ⁽⁶⁾ الْحُتُوفِ وَضَرْبُ الْقُلُلِ
أَلَذُّ مِنَ الْمُسْمِعاتِ الْقِيَانِ وَحَثُّ ⁽⁷⁾ الْمُدَامَةِ فِي يَوْمِ طُلُ

ولا فرق بين المعنى والمعنى، فهو داخل في قسم المساواة. والأول أحق بما قال.

(1) زيادة يطلبها المعنى.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 86. ديوانه شرح العكبري 191/2. ديوانه شرح البرقوقي 358/2.

(4) هو إسحاق بن خلف البهراني البصري ونسبه في بني حنيفة كما يقول المبرد. انظر: الكامل للمبرد 19/2 نهضة مصر. الموشح 212 السلفية.

(5) البيتان من قصيدة طويلة ذكرها المبرد في الكامل 19/2 نهضة مصر.

(6) ولتقص التراث في الكامل.

(7) «ألذُّ إليه من المسمعات...» وحث الكؤوسة في الكامل. وهما أيضاً في: شرح العكبري

191/2. ونسباً في مروج الذهب 242/2، 243 (بولاق) لأبي دلف العجلي. في المروج

«ألذ وأشهى من المسمعات. وشرب المدامة في يوم طل».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَمَوْتِي فِي الْوَعَى عَيْشِي لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ الْنُفُوسِ
صدره من قول أبي تمام⁽²⁾:

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
ولأبي تمام فيه زيادة يرجح بها، وتمايم البيت من قول الأحموس⁽³⁾:

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّانِ⁽⁴⁾ وَفَنَدَا
ولكن أبا الطيب قد اختصر الطويل في الموجز القليل، فاستحق ما قال يليها
بيتان وهما⁽⁵⁾:

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرَفًا مُهْنًا شَرَبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرَبَ الْكَرْمُ
أَلَا حَبْدًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا يُسْقُونَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ
أما ما ذكره من شرب الشارب الخمر وأنه يشرب من مثل ما شرب الكرم، فإنه
نسي قوله⁽⁶⁾:

فَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصَرَهَا فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

-
- (1) ديوانه شرح الواحدي 86. ديوانه شرح العكبري 192/2. ديوانه شرح البرقوقي 359/2.
(2) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح المعتمد:
فَحَوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلُّ حَتَامَ لَا يَنْقُضِي قَوْلُكَ الْخَطِلُ
وانظر: محاضرات الأدباء 61/2 مصر سنة 1326. شرح العكبري 192/2.
(3) ديوان الأحموس: 99 الهيئة المصرية للكتاب. وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 519/1 دار
المعارف. التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه 27 دار الفكر. مصارع العشاق 120/1 دار
صادر. شرح القصائد السبع طوال 457 دار المعارف.
(4) والشنان لغة في الشنان.
(5) ديوانه شرح الواحدي 86. ديوانه شرح العكبري 46/4. ديوانه شرح البرقوقي 211/4. في
الديوان: وقال له بعض بني كلاب اشرب هذا الكأس سروراً بك فقال ارتجالاً البيتين.
(6) ديوانه شرح العكبري 91/1. ديوانه شرح الواحدي 609. ديوانه شرح البرقوقي 99/1.
والبيت من قصيدة له في رثاء أخت سيف الدولة مطلعها:
يَا أُخْتَ خَيْرَ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النُّسَبِ

فجعل العنب لا يلحق الخمر، فكيف يجعل ذلك مثل الماء؟ وهل للماء تسخية البخيل، وتشجيع الجبان، وزوال الهموم، وصحة الجسم؟ هذه فضائل لا توجد في الماء، فكيف يكون الشرب للخمر كالشرب للماء؟ وقد خبر الله عنها بمنافع⁽¹⁾ لولا التحريم ما تركت، فقد مائل بين شيئين مختلفين وبينهما فرق لا يجهل. ويلي ذلك أبيات أولها⁽²⁾:

لِأَجْبَتِي أَنْ يَمْلَأُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوَبا

وهي أبيات فارغة ما أظنه أثبتها إلا ليدل على شجاعته، وليس مما يطلب له استخراج سرقة، وبعد ذلك بيتان⁽³⁾:

أَمَّا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ

ما لذكر الحُبِّك ها هنا فائدة غير إتمام القافية، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

الْفَرْقُذُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَذْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكُ

وهذا التشبيه من قول ابن الجهم⁽⁵⁾:

كَأَنَّهُ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ تَتَّبِعُهُ بَذْرُ السَّمَاءِ تَلِيهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

ولا زيادة لأبي الطيب فيه غير صفة المجلس، وقد أشار له إلى هذه الزيادة أبو نواس في قوله⁽⁶⁾:

(1) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَنِيِّ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ الآية 219، البقرة.

(2) ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح العكبري 106/1. ديوانه شرح البرقوقي 121/1.

(3) ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح العكبري 376/2. ديوانه شرح البرقوقي 139/3.

(4) انظر هامش «3».

(5) ديوان علي بن الجهم 135 لجنة التراث العربي بيروت. محاضرات الراغب 76/1 مصر سنة 1326. شرح العكبري 376/2 مصطفى الحلبي.

(6) ديوان أبي نواس 321 دار صادر. قطب السرور في أوصاف الخمور 583 مجمع اللغة العربية بدمشق. سرقات أبي نواس لمهلل بن يموت 73 دار الفكر العربي. شرح العكبري 376/2 مصطفى الحلبي. صبح الأعشى 392/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

مَضَى أَيْلُولٌ وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأَخْبَتْ⁽¹⁾ نَارَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ
فَقُومًا فَالْقَحَا⁽²⁾ خَمْرًا بِمَاءِ فَإِنَّ نِتَاجَ بَيْنَهُمَا السُّرُورُ
نِتَاجٌ لَا تَذُرُّ عَلَيْهِ أُمُّ بِحَمْلٍ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ
إِذَا الْكَاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا⁽³⁾ تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكُ يَدُورُ
تَسِيرُ نُجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا مُشْرِقَةً وَتَارَاتٍ تَغُورُ
إِذَا لَمْ يُجْبِرْهُنَّ الْقُطْبُ مِتْنَا وَفِي دَوَرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ

فشبه دوران الكؤوس على الندامى⁽⁴⁾ بفلك دائرة، الكؤوس نجومه، فإلى هذا ذهب أبو الطيب، وقول أبي نواس ينبه عليه، وإن كان في معنى غيره، فهو من قسم استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وبالجمله فقد زاد على ابن الجهم زيادة في كلامه هي من تمامه، فهو أحق بما أخذ. وقال ابن أبي فتن⁽⁵⁾:

بُنُوكَ نُجُومٌ بِهِمْ يُقْتَدَى سَيْلُ الرُّشَادِ وَأَنْتَ الْقَمَرُ

وقال بعد ذلك بيتين في نائم⁽⁶⁾ أنشده شعره وهما:

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّمَا مَحَقَّتْكَ حَتَّى⁽⁷⁾ صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
فَكَأَنَّ أَذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقَدُ⁽⁸⁾

- (1) في قطب السرور «وأذكى نارها».
- (2) في قطب السرور «فامزجا خمرًا».
- (3) في الديوان «إذا الطاسات». في قطب السرور «إذا ما الكأس كُرِّبَهَا عَلَيْنَا».
- (4) في الأصل «الندمي» وهو خطأ. قال في اللسان: النديم: المنادم والجمع نُدَمَاءُ، وكذلك النُدَمَانُ، والجمع ندامى ونَدَامُ اللسان مادة «ندم».
- (5) انظر ترجمته ص 125، والبيت لم أعثر به.
- (6) النائم هو: «هو أبو بكر الطائي» انظر ديوانه شرح الواحدي 87.
- (7) «حتى لا صرت» في الأصل وهو تحريف.
- (8) البيت الثاني لم يذكره المؤلف وقد نقلناه عن الديوان لتوقف المعنى التحليلي والموازنة على ذكره. انظر: ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح اليازجي 121/1. ديوانه شرح المعبري 348/1. ديوانه شرح البرقوقي 81/2.

خبرنا بوجود بعده عدم، ثم خبر أن له أذنًا وفماً، فدل على وجود ناقص⁽¹⁾، والمعنى في هذا أنك نمت عند الانشاد، وإنما يسكر منها إذا «هجا بها عما»⁽²⁾ فأما إذا سمع شعراً قصد به غيره فلم يمحقه ويسكره. وهذا معنى نبه عليه أبو تمام بقوله⁽³⁾:

عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ بِإِزَاءِ⁽⁴⁾ شَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمَضَا
فأبو تمام يذكر أنه لو شرب المرقد ما غمض، وأبو الطيب يذكر أنه: نام حتى كأنه شارب مرقد، فكلام أبي تمام أشدّ مبالغة وأرجح معنى، وقد أتى ابن الرومي في معنى قول أبي الطيب:

«حَتَّى صِرْتُ مَا لَا يُوجَدُ»

بقوله⁽⁵⁾:

وَإِنْ كُنْتُ لَا أَهْجُوكَ إِلَّا كَحَالِمٍ يَرَى مَا يَرَاهُ النَّائِمُونَ فَيَهْجُرُ
لِأَنَّكَ مَعْدُومُ الْوُجُودِ وَإِنَّمَا يُرِينِكَ⁽⁶⁾ ظَنِّي رَيْثَمَا أَتَدَبَّرُ

(1) في الأصل «فناقص» والتصويب من «ي».

(2) هكذا وردت هذه الجملة في الأصل وفي «ي» أيضاً وقد نقلتها كما رسمت فيها حتى اهتدي إلى القراءة الصحيحة.

(3) والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن أبي داود ومطلع القصيدة:
أَهْلُوكَ أَضْحَوْا شَاخِصاً وَمَقْوُضاً وَمُرْمَماً يَصِفُ النَّوَى وَمُعْرُضاً
وانظر أيضاً: الرسالة الموضحة للحاتمي 175 دار صادر. أمالي المرتضى 135/2 عيسى الحلبي. «المرقد: الدواء المنيم».

(4) في الديوان وأمالي المرتضى «أضحى بشارب».

(5) ديوان ابن الرومي 1047/3 الهيئة المصرية للكتاب. والأبيات من قصيدة نحلها محمد بن يعقوب المعروف بمثقال وهو أبو جعفر الواسطي غلام ابن الرومي وكان شاعراً استفرغ شعره مع قلته في الهجاء وكان ابن الرومي في أول أمره ينحله أشعاره في هجاء القحطبي وغيره. انظر معجم الشعراء 448 مكتبة القدسي. ومطلع القصيدة المذكورة:

تَنَى شَوْقَهُ وَالْمَرْءُ يَضْحُو وَيَسْكُرُ رُسُومَ كَأَخْلَاقِ الصَّخَائِفِ ذُبُرُ
(6) في الأصل «يرينك».

فخبر عن عدمه ثم احتاط فقال:

فَإِنْ كُنْتَ شَيْئاً نَابِئاً فَهَبَاءَةٌ تَضَاءُلُ فِي عَيْنِ الْيَقِينِ وَتَضَعُرُ
كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدُوماً، ثُمَّ رَأَاهُ مَهْجُوراً وَمَخَاطَباً، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَقَعُ عَلَى
مَعْدُومٍ فَجَعَلَهُ شَيْئاً حَقِيراً كَالْهَبَاءَةِ صَغِيراً، وَقَالَ الْمَتَنَّبِيُّ بَيْتَيْنِ⁽¹⁾:

كَتَمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى قَاضٍ فِي جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمٍ كِتْمَانِي

فخبر أنه قد⁽²⁾ استوى فيه إسراره وإعلانه، حتى كأنه زاد ففاض، وضعف
كتمانه حتى صار حبه في جسم كتمانه الضعيف، على وجه الاستعارة، وفيه تكلف،
وبعدهما بيتان أولهما⁽³⁾:

وَأَخِرُ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ إِلَيْهِ لَاعْلَلَّنْ بِهِذِهِ الْخُرْطُومُ
فَهَذَا فَارِغٌ، وَقَالَ يَلِيهِ:

فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمٍ

فَفَقَّهَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَهَاً غَيْرَ إِسْلَامِي، لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ حَالِفًا حَلَفَ
عَلَيْهِ بِالطَّلَاقِ لِشُرْبِنِ الْخَمْرِ فَشَرِبَهَا، وَجَعَلَ رِدَّةَ عِرْسِهِ وَالْيَةَ كَفَّارَةً ذَنْبِهِ فِي مَعْصِيَةٍ
كَانَ اجْتِنَابُ الْحَالِفِ عَلَيْهَا وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شُرْبِهِ أَوَّلَى بِمَذْهَبِ
الْمُسْلِمِ⁽⁴⁾.

ويليهما قصيدة أولها⁽⁵⁾:

أَظْيِيَّةُ الْوَحْشِ لَوْلَا ظْيِيَّةُ الْإِنْسِ لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدِّ فِي الْهَوَى تَعَسِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح العكبري 192/4. ديوانه شرح البرقوقي 411/4.

(2) في الأصل و«ي» أيضاً «استوفى».

(3) ديوانه شرح الواحدي 88. ديوانه شرح العكبري 46/4. ديوانه شرح البرقوقي 213/4.

(4) في الهامش «لعل المتنبّي سمع ما وصفت به الخمر أولاً فاتبع رأيك». انظر وصف ابن وكيع
للخمر ص .

(5) ديوانه شرح الواحدي 88. ديوانه شرح العكبري 185/2. ديوانه شرح البرقوقي 351/2.

قال فيها:

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفُهُ دَمْعاً يَشْفُهُ مِنْ لَوَعَةٍ نَفْسِي
قال الخبزأرزي⁽¹⁾:

وَكَذَلِكَ نِيرَانُ الْقُلُوبِ إِذَا التَّظَّتْ يَوْماً نَشْفَنَ مِنَ الْعُيُونِ الْمَاءَ⁽²⁾
وقال آخر:

لَوْلَا الدَّمُوعُ وَقِضُهُنَّ لِأَحْرَقَتْ أَزْضَ الْيَدَاعِ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ⁽³⁾
فساوى الخبزأرزي المتنبي في معناه من نشف ماء العيون بنار القلوب، وفي
بيته مطابقة من النار والماء ليست⁽⁴⁾ في بيت أبي الطيب، والبيت الثالث جعل
فيض الدَّمُوع سبباً منع من الاحراق، فهو أَقْلٌ مبالغة، ويقرب من هذا قول
الحصني⁽⁵⁾:

وَكُنْتُ أَرْجِي الدَّمْعَ أَنْ يَطْفِئَ الْأَسَى فَعَالَتُهُ نِيرَانٌ تَوَقَّدُ فِي صَدْرِي
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسَمًّى نَالِثَةً ذِي أَرْسَمٍ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ
قال العكوك⁽⁷⁾:

خَلَقْتَنِي نِضْوُ أَحْزَانٍ أَعَالِجُهَا بِالْجَزَعِ أَنْدُبٌ فِي أَنْضَاءِ أَطْلَالٍ⁽⁸⁾
فجعل نصفه نضو أحزان يندب في أنضاء أطلال، وهو مثل قوله:
(ذِي أَرْسَمٍ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ)

(1) انظر ترجمته.

(2) شرح العكبري 186/2. في شرح العكبري «تنشف في العيون».

(3) انظر شرح العكبري 186/2. السفينة جـ 7 ورقة 21. وهو غير منسوب فيهما.

(4) «ليس» في الأصل.

(5) انظر ترجمة الحصني والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 89. ديوانه شرح العكبري 186/2. ديوانه شرح البرقوقي 353/2.

(7) انظر ترجمته.

(8) شعر علي بن جبلة 95 جمع حسين عطوان. نشر دار المعارف. شرح العكبري 186/2.

وأملح من الجميع قول الديك⁽¹⁾:

أَنْضَاءُ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَطْلَالُهُمْ فَتَخَالَهُمْ بَيْنَ الرُّسُومِ رُسُومًا⁽²⁾

في هذا البيت تجنيس مליح، وتشبيه من رسوم أجسامهم⁽³⁾ برسم أطلالهم، فهذا البيت يزيد على بيت العكوك ويرجح لفظه، فهو أولى به من أبي الطيب وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَاءٍ وَلَا سَمِعْتُ بِدِيَّاجٍ عَلَى كُنُسٍ

الْكُنُس⁽⁵⁾: جمع كانس مثل غائب وغيب، ولو قال: على كانس وأفرد على مقصده شخصاً كان أحسن، والذي قاله يحسن على مذهب من قال من أهل اللغة: كُنُس⁽⁶⁾ وَكَنَّاسٌ. ومعنى هذا البيت إن ساق الطيبي دقيق فلا يضيق فيه خلخال، وأن الديباج على الهودج مثل الديباج على كُنُس الطيبي، أي هذا مخالف لسائر الأطباء الوحشية، كما قال ابن دريد⁽⁷⁾:

أَعْنِ الشَّمْسُ عِشَاءً كُثِفَتْ تِلْكَ الشُّجُوفُ
أُمٌّ عَلَى لَيْتِي غَزَالٍ عُلِقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ

ومثله الآخر⁽⁸⁾:

ظَبْيٌ أَتَاكَ مُعْطَرًا وَالظُّبْيُ لَا يَتَعَطَّرُ

(1) انظر ترجمته ص 226.

(2) ديوان ديك الجن 213 دار الثقافة. شرح العكبري 187/2. وهو بيت مفرد نقله جامع الديوان عن المنصف.

(3) في الأصل «أجسام».

(4) ديوانه شرح الواحدي 90، ديوانه شرح العكبري 188/2. ديوانه شرح البرقوقي 354/2.

(5) قال في اللسان: «الكنس: الطباء والبقر، تكنس أي تدخل في كنسها إذا اشتد الحر، قال: والكنس: جمع كانس وكانسة. اللسان مادة «كنس».

(6) وفي القاموس المحيط: «كنس الطيبي يكنس دخل في كناسه... «جمعه» كُنُس وكُنُس كَرُكْع».

(7) ديوان ابن دريد 79، 80 لجنة التأليف والترجمة والنشر. شرح العكبري 188/2. في شرح العكبري «أُمٌّ عَلَى أَدْنَى غَزَالٍ».

(8) لم أعر به.

فكلهم يعرب بصفات لا تكون للظباء الوحشية. وقال المتنبي⁽¹⁾:

مِنْ كُلِّ أَيْضٍ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُوراً عَلَى قَبَسٍ

هذا يساوي قول ابن⁽²⁾ قيس⁽³⁾:

إِنَّمَا مُضْعَبٌ⁽⁴⁾ شَهَابٌ مِنَ الدِّ ه تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَكَارِمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءُ بِهِمْ وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِضْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ

فقال قصرت والفعل للكل ولكنه أراد الجماعة كما تقول: جاءت كل صاحبة لك، كأنك قلت صواحبك كلهن.

وبعد ذلك قصيدة أولها⁽⁶⁾:

هَذَا بَرَزْتُ لَنَا فَهَجَّتْ رَسِيْسَا ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَمَا شَفِيتِ نَسِيْسَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 90. ديوانه شرح العكبري 189/2. ديوانه شرح البرقوقي 356/2.

(2) هو عبد الله بن قيس الرقيات. قال صاحب الأغاني وإنما لقب بذلك لأنه شبيب بثلاث نسوة

سمين جميعاً رقية. انظر: الشعر والشعراء 539/1 المعارف. الأغاني 154/4 ساسي.

(3) انظر البيت في ديوانه 91 دار صادر. الشعر والشعراء 539/1، الكامل للمبرد 269/2 نهضة

مصر.

(4) هو مضعب بن الزبير بن العوام ولأه أخوه عبد الله بن الزبير أمر العراق فسار إليه عبد الملك بن

مروان وقتله سنة 73 هـ. انظر: المعارف لابن قتيبة 224 دار المعارف. الكامل للمبرد

269/2.

(5) شرح العكبري 191/2، شرح الواحدي 91.

(6) ديوانه شرح الواحدي 93، ديوانه شرح البرقوقي 359/2، ديوانه شرح العكبري 193/2،

وهذه القصيدة قد قالها الشاعر في مدح محمد بن زريق الطرسوسي، وقد حاولت الترجمة

لممدوحه هذا ولكنني لم أعثر له على ترجمة، فأما من حيث تاريخ القصيدة فكذلك

لا سبيل له إلا على وجه التقريب، فقد قال الدكتور طه حسين: «يظهر أنها قيلت بعد هذه

القصيدة بزمان مما – يقصد قصيدة: أرق على أرق ومثلي يارق – ولكنها قيلت حين كان

المتنبي منتقلاً في شمال الشام، أنظر مع المتنبي لطف حسين 75 دار المعارف، ونحن نعرف

أن المتنبي لبث خمس عشرة سنة في الشام لا يستقر في بلد – أنظر: ذكرى أبي الطيب بعد

ألف عام 63 المعارف.

حذف حرف النداء من المبهمات لحن عند البصريين،⁽¹⁾ لأنه لا إعراب له يدلّ على إرادتك كما يدل قولك: «زيد أقبل» على المحذوف، وهو في المبهمات التي لا إعراب لها لا يدل على مرادك، ويشكل، ولا يجوز إلا في رواية⁽²⁾ شاذة غير موثوق بها ولا معمول عليها.

وقال المتنبّي⁽³⁾:

إِنْ كُنْتَ ظَاغِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيسَا
من قول علي بن هشام⁽⁴⁾:

وَيَا أَخَا الذُّودِ قَدْ طَالَ الظَّمَاءُ بِهَا لَا تَعْرِفُ الرَّيَّ مِنْ جَذْبٍ وَإِقْفَارٍ
قِفْ بِالْعِطَاشِ عَلَى عَيْنِي وَمَحْجِرِهَا تَرَوْ الْعِطَاشَ بِمَاءٍ سَافِحٍ جَارٍ

(1) قال ابن يعيش: «كل ما يجوز أن يكون وصفاً لأيّ ودَعَوْتُهُ فإنه لا يجوز حذف حرف النداء منه لأنه لا يجمع عليه حذف الموصوف وحذف حرف النداء منه فيكون إجحافاً، فلذلك لا نقول: رجل أقبل، ولا غلام تعال، ولا هذا هلم، وأنت تريد النداء، وحتى يظهر حرف النداء لأن هذه الأشياء يجوز أن تكون نعوته لأيّ نحو يا أيها الرجل، يا أيها الغلام، ويا أيها لأن أيّ مبهم والمبهم ينعت بما فيه الألف واللام أو بما يكون مبهماً مثله. ثم قال ابن يعيش: وقد أجاز قوم من الكوفيين هذا أقبل على إرادة النداء وتعلقوا بقوله تعالى «ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم» قالوا والمراد يا هؤلاء قال ابن يعيش: وقد عمل به المتنبّي في قوله: «هذي برزت لنا فهجت رسيماً وكان يميل كثيراً إلى مذهب الكوفيين» أنظر شرح المفصل لابن يعيش 15/2، 16 دار الطباعة المنيرية.

(2) لعل هذه الرواية التي يقصدها المؤلف ما أجاز به بعض الكوفيين في نحو «هذا أقبل» على إرادة النداء محتجين بقوله تعالى «ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ» الآية 85 البقرة، أي يا هؤلاء، وقد قال ابن يعيش ولا حجة في الآية لاحتمال أن يكون هؤلاء منصوباً بإضمار أعني بمعنى الاختصاص، ويكون أنتم مبتدأ وتقتلون الخبر، وقيل أنتم مبتدأ والخبر هؤلاء وتقتلون أنفسكم من صلة هؤلاء.

(3) ديوانه شرح الواحدي 93، ديوانه شرح العكبري 2 / 194

(4) هو علي بن أحمد بن هشام أحد الرؤساء في زمن المأمون وقد ذكره الجاحظ في زمرة البلغاء =

فالمعنى المعنى، ولكنه قد جاء بالكثير الطويل في الموجز القليل، فصار أولى بما أخذ، وقال المتنبي⁽¹⁾:

حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا

كان*⁽²⁾ الوجه أن يقول: أن يكون مبخلاً، فيتم وزن الشعر، ويصح الإعراب، ويحمله على مثل، وقد يجوز على ما قال على المعنى، كما قيل: ذهب بعض أصابعه.

وقال المتنبي:

خَوْذَ جَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي حَرْباً وَغَادَرْتَ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا⁽³⁾

الوطيس: التور، أول من تكلم بها رسول الله ﷺ قال: «الآن حمى⁽⁴⁾ الوطيس» أي اشتد القتال على التشبيه، وليس الوطيس من صفات الحرب، فكأن

= الخطباء. وهو الذي حمل العقد الذي كتبه المأمون للفضل بن سهل حينما لقبه بذي الرياضتين، وقد اشترك في حروب بابك الخرمي ومات مقتولاً سنة 215 هـ. أنظر: البيان والتبيين 103/1 الخانجي، المعارف لابن قتيبة/391 دار المعارف، تاريخ الطبري 424/8 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي 49، ديوانه العكبري 194/2، ديوانه شرح البرقوقي 360/2.

(2) في هامش الأصل:

(*) العُْبُوسُ في الوجه من لوازم البخل والكناية أبلغ من التصريح، أو يكون مراد أبي الطيب أي من كانت خلائقه مثلك لا يليق به البخل ومن كان حسن الوجه لا يليق به العُبُوس كما قيل: لا يمحض الزين بالشين، فيكون الشطر الأول بالنظر إلى الأخلاق والآخر بالنظر إلى الخلق.

(3) ديوانه شرح الواحدي 95، ديوانه شرح العكبري 195/2، ديوانه البرقوقي 362/2.

(4) في مسند أحمد 207/1 أن رسول الله ﷺ قال ذلك في غزوة حنين، قال ابن عاصم في الفخر: «قال الأصمعي وغيره: الوطيس: حجارة مدورة فاذا حميت لا يمكن أحد أن يطأ عليها. فيضرب مثلاً للأمر إذا اشتد، ويروى أن النبي ﷺ رُفِعَتْ لَهُ الْأَرْضُ يَوْمَ مَوْثَةَ فَرَأَى مَعْتَرِكَ الْقَوْمِ فَقَالَ: «جَمِي الْوَطَيْسُ» أنظر: الفخر لابن عاصم 139/1 الهيئة المصرية للكتاب، تفسير القرطبي 34/9 دار الكتاب العربي، المثل السائر 97/1 نهضة مصر. أمالي المرتضى 171/2 عيسى الحلبي، اللسان مادة: «وطس».

عواذله حين لُئِمَ كَانُوا كَأَنَّهُمْ فِي حَرْبٍ حَمَى لَهَا قَلْبَهُ، فَكَانَ كَالْوَطِيسِ، فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ⁽¹⁾:

فَتَرَكْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ فَصَلًا سَجَسَجًا مِنْ بَعْدِ أَنْ كَادَتْ تَكُونُ وَطِيسًا
وهذا الكلام أصح من كلامه، والأقسام أصح من أقسامه، لأن السجسج⁽²⁾
ضد الوطيس، وليس الحرب ضد الوطيس، فأبوتمام أحق بمعناه، وقال
المتنبى⁽³⁾:

إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُومُ الرُّوسَا
هذا كلام مليح النظام مستوفي الأقسام، ذكر حال حلوله في سلمه وحال
مسيره في حربه، وهو من قول أبي نواس⁽⁴⁾:
فَيَوْمٌ لِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى وَيَوْمٌ رِقَابٌ بُوَكِرَتْ بِحَصَادٍ
وقال المتنبى⁽⁵⁾:

لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا
هو من قول القائل⁽⁶⁾:

لَوْ أَنَّ فِي الظُّلُمَاتِ شُعْشَعٌ كَأُسْهَا مَا حَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي الظُّلُمَاتِ

(1) ديوان أبي تمام 265/2 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح أبي المغيث موسى بن
ابراهيم مطلعها:

أَقْشِيبَ رَبْعِهِمْ أَرَاكَ دَرِيسَا وَقَرَى ضُيُوفِكَ لَوَعَةً وَرَسِيسَا
في الديوان «ظلاً» بدل «فصلاً» وهي إحدى روايات نسخ الديوان.

(2) السجسج: هو الهواء المعتدل الذي لا حر فيه ولا برد يؤذي، ومن ذلك الحديث: «إِنْ ظِلُّ
الْجَنَّةِ سَجَسَجَ» انظر: معجم مقاييس اللغة 64/3 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 95، ديوانه شرح العكبري 196/2، ديوانه شرح البرقوقي 364/2.

(4) ديوان أبي نواس 221 دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح الفضل بن يحيى البرمكي،
ومطلع القصيدة:

أَرْبَعُ الْبِلَى إِنْ الْخُشُوعَ لَبَادٍ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَدَادِي
في الديوان «بوكرت لحصاد»

(5) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 198/2، ديوانه شرح البرقوقي 366/2.

(6) البيت لم أعثر بقائله وهو في: شرح العكبري 198/2، السفينة ج 7 ورقة 21.

قال الخبزري⁽¹⁾:

لَوْ أَنَّ ذَا الْقَرْئِينَ فِي ظُلُمَاتِهِ وَرَأَاهُ يَضْحَكُ لَأَسْتَضَاءَ بِشَعْرِهِ⁽²⁾

فهذه معان تدخل في قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، لأن أبا الطيب نقل ما قيل في الخمر أو الثغر إلى الرأي، وجاء بالمعنى بعينه، وقال المتنبى⁽³⁾:

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عَيْسَى

هذه مبالغة ما كنت أوترها له لأن عازر⁽⁴⁾ لم يكن مضروب العنق وإنما كان⁽⁵⁾ ميتاً فأحياه عيسى⁽⁶⁾ ﷺ وكذلك قال:

أَوْ كَانَ لُجُّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا انْشَقَّ حَتَّى جَاَزَ فِيهِ مُوسَى⁽⁸⁾

وهاتان آيتان من قدرة الله تعالى تدلان على صحة نبوة مظهرها منه، أفتراه يعتقد أن قدرة الله لا تستولي على قطع عنق عازر إذا صادفه سيف الممدوح أو

(1) انظر ترجمته ص 226.

(2) البيت غير منسوب في: شرح العكبري 198/2، السفينة جـ 7 ورقة 21.

(3) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 198/2، ديوانه شرح البرقوقى 367/2.

(4) عازر هذا هو ممن أحياهم سيدنا عيسى عليه السلام. فقد رُوي أنه كان صديقاً له: فأرسل أخته إلى عيسى أن اخاك العازر يموت فاته. فلما أتاه وجده قد مات منذ ثلاثة أيام، فقال لأخته: انطلقى بنا إلى قبره، فانطلقت معهم إلى قبره، فقال عيسى: اللهم إنك أرسلتني إلى بني إسرائيل أدعوهم إلى دينك وأخبرتهم أنني أحيي الموتى بإذنك، فأحيي العازر، فقام العازر وأوداجه تقطر وخرج من قبره وبقي وولد له. انظر: نهاية الأرب 230/14 دار الكتب.

(5) في هذا إشارة إلى قوله تعالى مخاطباً سيدنا عيسى ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ الآية 110 من سورة المائدة.

(6) في هامش الأصل «الغلو في البيت مسلم ولكن بوجهه لا كما قال المصنف بل أراد لو كان سبب موت عازر هو ضربه بسيف الممدوح لم تفد المعجزة في إحيائه، وأما كون لم يكن عازر مضروب العنق فلا يجهله أبو الطيب مع سبق علمه واطلاعه».

(7) «وسلم» في (ي).

(8) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 198/2، ديوانه شرح البرقوقى 367/2.

لا تستولي على شقّ البحر لموسى⁽¹⁾؟ هذه مبالغات تركها الشعراء غير معتقدين لها ولم⁽²⁾ تحملهم عليها محبة الجودة في الكلام، والتناهي في معاني النظام، وقال المتنبي⁽³⁾:

لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسًا
هذا معنى متداول ولفظ مشاكل، ومنه قول أبي تمام⁽⁴⁾:

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ
وقال أيضاً⁽⁵⁾:

ثَبُتَ الْمَقَامِ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا
وقال ابن الرومي:

فَرَدُّ وَحِيدٌ تَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ كَأَنَّهُ النَّاسُ طُرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ⁽⁶⁾

هذه الأبيات تتساوى معانيها ومبانيها، ولم يرجح لفظ أبي تمام فالسابق إليها أولى بها⁽⁷⁾.

(1) يشير لقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ الآية 63 الشعراء.

(2) في الأصل «ولما» فلعل الصواب ما أثبتناه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 199/2، ديوانه شرح البرقوقي 367/2.

(4) ديوان أبي تمام 59/1 دار المعارف، والبيت من قصيدته المشهورة في عمورية ومطلعها:
السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
وانظر أيضاً: الوساطة 309 عيسى الحلبي.

(5) ديوان أبي تمام 71/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِفْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
وانظر: الوساطة 280 عيسى الحلبي.

(6) زهر الآداب 246/1 المكتبة التجارية، شرح العكبري 199/2 مصطفى الحلبي، في زهر الآداب «فرد جميع يراه كل ذي بصير».

(7) في الهامش: «بل بيت أبي الطيب أرجح إذ فيه زيادة السماع».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَيَلَنْ مَوَاهِباً وَلَمَسْتُ مُنْصَلَةً فَسَالَ نُفُوساً

هذا من قول البحري⁽²⁾:

تَلَقَّاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَيَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيمَا

وقال ابن دريد⁽³⁾:

تَصَرَّفُ فِي حَالِي نَدَاهُ وَبَاسِهِ أَنَامِلُ يَقْطُرْنَ السَّمَاحَةَ وَالْدُمَا

قال أبو محمد: وأنشدت لدعبل⁽⁴⁾:

وَإِذَا صَادَقْتُ أَكْذْتُ الصُّفَا وَإِذَا أَذْبَرْتُ يَوْمًا لَمْ أَعْجُ

وَإِذَا عَاذَ بِقَوْمِي عَائِذُ وَتَرَ النَّاسَ جَمِيعاً لَمْ يَهْجُ

ولو قال: وإذا عاذ بقومي عائذ لم يهج لكان كافياً، فحشى البيت حشواً مليحاً مفيداً من قوله: وتر الناس جميعاً، وقال دعبل بعد ذلك:

فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهَجُ

وكل ذلك يدخل في باب المساواة والسابق أولى به، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 97، ديوانه شرح العكبري 199/2، ديوانه شرح البرقوقي 367/2.

(2) ديوان البحري 1255/2 دار المعارف الوساطة 407، الإبانة 57، الصبح المنبى 244.

(3) لم أعثر بهذا البيت في ديوانه.

(4) البيتان من قصيدة لدعبل في مدح الحسن بن وهب، والغريب أن أكثر المصادر لم تحفظ لنا منها سوى بيتين هما:

وَإِذَا عَانَدْنَا ذُو قُوَّةٍ غَضِبَ الرُّوحُ عَلَيْهِ فَعَرَجُ

فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهَجُ

فأما البيتان اللذان ذكرهما المؤلف، فلم يردا فيما أطلعت عليه من مصادر، كما لم يتضمنهما ديوانه الذي جمعه عبد الصاحب الدجيلي دار الكتاب اللبناني، ولا ديوانه الذي صنعه الدكتور عبد الكريم الأشتر ونشره في دمشق.

(5) ديوانه شرح الواحدي 97، ديوانه شرح العكبري 200/2، ديوانه البرقوقي 368/2.

بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرٌ يَشْنَأُ الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا

أسكن الهمزة على ما جرت به عادته بغير قياس، ولو قال: يَا أَبَى المَقِيلِ ويكره التعريسا استراح من الضرورة، وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي تمام:

جَرَدْتُ فِي ذَمِّكَ خَيْلَ قَصَائِدِي جَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ⁽¹⁾

وذكر ابن الرومي قصيدة له فقال⁽²⁾:

تَظَلُّ مُقِيمًا فِي مَحَلِّكَ خَافِضًا وَأَنْتَ بِهَا فِي كُلِّ فَجٍّ تُسِيرُ

وكلها معانٍ متقاربة تتساوى معانيها ومبانيها، وأصحابها السابقون أحق بها وقال المتنبي⁽³⁾:

فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيَسَةً فَارَقْتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِيَسَا

أشار إلى هذا ابن الرومي⁽⁴⁾:

هُوَ اللَّيْثُ طَوْرًا بِالعِرَاقِ وَتَارَةً لَهُ بَيْنَ آجَامِ القَنَا مُتَاجِمٌ

وقد قال قبله أبو تمام⁽⁵⁾:

أَسَدَانِ حَلًّا مِنْ دِمَشْقٍ وَأَوْطَنَا مِنْ جِمَصَ أَمْنَعِ بَلَدَةٍ عَرِيَسَا
تَخَذَا القَنَا خِيَسًا فَإِنْ طَاحَ طَغَى نَقَلَا إِلَى مَغْنَاهُ ذَاكَ الخِيَسَا

صرح أبو تمام باسم أسدين يحسن معهما ذكر العريس والخيس⁽⁶⁾، وكذلك ابن الرومي، ولم يذكر أبو الطيب أسداً في شعره، وإنما دلّ على إرادته بذكر

(1) ديوان أبي تمام 426/4.

(2) ديوان ابن الرومي 1051/3. الهيئة المصرية للكتاب.

(3) ديوانه الواحدي/97، ديوانه شرح العكبري 200/2، ديوانه البرقوقي 369/2.

(4) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة 234 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 المخطوطات،

والبيت من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله مطلقاً:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْفَوَاني مُظْلَمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْفَوَاني مُدْمَمٌ

(5) ديوان أبي تمام 271/2 دار المعارف.

(6) الخيس: الشجر الملتف وموضع الأسد، انظر القاموس «خ ي س».

الفريسة، وإنه إذا خدر اتخذه غريباً، ومن شرح مراده أرجح لفظاً منه وأولى بشعره، وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِنِّي نَشَرْتُ عَلَيْكَ دُرّاً فَاتَّقِدْ كَثْرَ الْمُذْلُسِ فَاحْذَرِ التُّذْلِيسَا
لم يثق بفضة الممدوح في النقد، فحذره التدليس وصدر هذا البيت من قول أبي نواس⁽²⁾:

وَنَشْرِي عَلَيْكَ الدُّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرّاً عَلَى الدُّرِّ يُنْشِرُ؟
فجمع أبو نواس بين تشبيه كلامه وتشبيه الممدوح، فصارت له زيادة يرجح بها فهو أولى بما قال، وابن الرومي يقول في صاعد⁽³⁾:

أَوَّلُ مَا أَسْأَلُ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ يَقْرَأَ الشُّعْرَ إِلَى آخِرِهِ⁽⁴⁾
ثُمَّ كَفَانِي بِالَّذِي يُرْتَأَى فِي جَيْدِ الشُّعْرِ وَفِي شَاعِرِهِ
فسأله قراءة شعره مما استقصاه، ثم اكتفى بالذي يُرْتَأَى في جودة الشعر، فسلم المعرفة بما يسمع، وإنما سأله استقصاء الشعر، فهذا أحسن من كلام من حذره أن يقع عليه التدليس في الكلام، وابن الرومي أولى بما قال. وقال المتنبي:
حَجَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ إِنِّطَاكِيَّةٍ وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسًا⁽⁵⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي 98، ديوانه شرح العكبري 201/2، ديوانه شرح البرقوقي 369/2.

(2) ديوان أبي نواس 307 دار صادر، والبيت من قصيدة في المدح مطلعها:

تَذَكَّرُ أَمِيرَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ مَقَامِي وَإِنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضُرُ

(3) هو صاعد بن مخلد نصراني أسلم وكتب للموفق ووزر له وللخليفة المعتمد وقد تولى قيادة

الجيش الذي أحمد ثورة عمرو بن الليث في فارس ومات سنة 276 هـ. بعد أن سجن هو

وأهله واصدقاؤه ونهبت أمواله، الكامل لابن الأثير 327/7، 411، 414، ثمار القلوب

للثعالبي 235 القاهرة سنة 1908، وفيات الأعيان 104/6 دار صادر.

(4) شرح العكبري 201/2، هامش الوساطة 92، ديوان ابن الرومي 908/3 الهيئة العامة

للكتاب، وهما من مقطوعة يسأل فيها صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه ومطلع

الآيات:

يَا سَيِّدًا لَمْ يَلْتَمِسْ عِرْضَهُ بِذَمِّ رَائِيهِ وَلَا خَاطِرِهِ

(5) ديوانه شرح الواحدي 98، ديوانه شرح العكبري 201/12، ديوانه شرح البرقوقي 370/2.

هذا المعنى موجود في قول الحسن بن وهب⁽¹⁾ وقد أنشدته «أبو تمام»⁽²⁾:
 كُنْفِي وَغَاكِ فَلْإِنِّي لَكَ قَالِي لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي⁽³⁾
 فقال له: لقد أهديت إلينا عروساً يا أبا تمام. وقام فاعتقه، فقال
 أبو تمام، لو أنها من الحور العين لكان قيامك أفضل مهورها. وقد قال البحرني⁽⁴⁾:
 هَذِي الْقَصَائِدُ قَدْ أَتَتْكَ حِسَانُهَا تَسْعَى إِلَيْكَ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِشُ
 ولم يزد على أن شبه قصائده بالعرائش، ولأبي الطيب من ذكر الحجاب وذكر
 الجلوة ما يقتضيه ذكر العروس، وأنها مضمون بها على الأكفاء من الممدوحين ومن
 أكفائها الممدوح، فرجح كلامه فصار أولى بما أخذ وتلواها قصيدة أولها⁽⁵⁾:
 بَكَيْتُ يَا رَبُّ حَتَّى كِدْتُ أُبْكِيكَ وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَعَانِيكَ
 النصف الأول من قول الحصني⁽⁶⁾:
 لَمَّا وَقَفْنَا بِهَا أَضَحَّتْ تُدَارِسُنَا عَهْدَ الْخَلِيطِ فَتَبَكِينَا وَتَبْكِيهَا

(1) هو أبو علي الحسن بن وهب كان شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً كتب للوزير محمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل. وقد مدحه أبو تمام والبحرني وكانت وفاته سنة 250 هـ. انظر ترجمته في: الأغاني 94/23 الهيئة المصرية للكتاب، زهر الآداب 194/2 التجارية، فوات الوفيات 267/1 النهضة المصرية.

(2) زيادة يقتضيها المقام نقلناها عن: أخبار أبي تمام 167 المكتب اللبناني للطباعة والنشر، الأغاني 6241/17 طبعة الشعب، وفيهما أن الممدوح هو «الحسن بن رجاء» وهو الموافق لما في الديوان.

(3) ديوان أبي تمام 76/3 دار المعارف، أخبار أبي تمام 167 المكتب اللبناني للطباعة، والبيت مطلع قصيدة في مدح الحسن بن رجاء كما يقول الديوان والمصادر الأخرى.

(4) ديوان البحرني 1133/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح علي بن يحيى بن المنجم:

شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ الْأَصَالِيعِ هَاجِسٌ وَتَذَكُّرٌ لِلْصُّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسُ
 وانظر: مختارات الجرجاني - الطوائف الأدبية 257 دار الكتب العربية بيروت.

(5) ديوانه شرح الواحدي 99، ديوانه شرح العكبري 377/2، ديوانه شرح البرقوقي 140/3، وقد قال الشاعر هذه القصيدة في مدح عبيد الله بن يحيى البحرني.

(6) انظر ترجمته ص 139.

فأطلق لفظه، ولم يقل حتى كدت، فرجح بذلك، وهذه مجازات لا حقائق لها، وقد قال ابن الرومي⁽¹⁾:

فَلَوْ اسْتَطَاعَتْ إِذْ بَكَيتُ دُثُورَهَا لَبَكَّتْ نُحُولِي بِالدُّمُوعِ الْهُمْلِ
فمنعها الاستطاعة للبكاء على نحوله، فذكر ممكناً. وقال المتنبي⁽²⁾:
بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتُ مُتَّخِذاً رِثْمَ الْفَلَا بَدَلاً مِنْ رِثْمِ أَهْلِيكََا
هذا من قول أبي تمام⁽³⁾:

وَضَبَاءٌ أَنْسِكَ لَمْ تَبْدَلْ مِنْهُمْ بِضَبَاءٍ وَخَشِكَ ظَاعِناً بِمُقِيمِ
وقال الخليل⁽⁴⁾:

عَهْدُكَ مُسْتَنُّ الْخَوَازِلِ لِلْهَوَى فَهَا أَنْتَ مُسْتَنُّ الطُّبَاءِ الْخَوَازِلِ
المعنى متقارب ولكن للخليع من الخوازل والخوازل تجنيس مليح يرجح ويصير أحق به، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا أَنْبَعَثْنَ لَنَا إِلَّا ابْتَعَثْنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
هذا بيت رديء الصنعة، لأنه كان في حديث الوحش، ثم قال شمس، ولو قال طباء كان قد أورد ما يجانس البيت الأول، وأحسن من قوله في بقية البيت قول أشجع⁽⁶⁾:

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِهَا فَلِكُلِّ مَوْضِعٍ نَظَرَةٌ قَتْلُ⁽⁷⁾
وقال أبو نواس⁽⁸⁾:

-
- (1) شرح العكبري 377/2، «بالدموع الهواطل».
(2) ديوانه شرح الواحدي / 99، ديوانه شرح العكبري 377/2، ديوانه شرح البرقوقي 140/3.
(3) ديوان أبي تمام 261/3، الموازنة 534/1.
(4) انظر ترجمة الخليل ص 350، والبيت لم أعثر به.
(5) ديوانه شرح الواحدي 99، ديوانه شرح العكبري 377/2، ديوانه شرح البرقوقي 140/3.
(6) انظر ترجمته أشجع ص 164.
(7) شرح العكبري 378/2.
(8) ديوان أبي نواس 504 دار صادر، شرح العكبري 378/2 مصطفى الحلبي، أخبار أبي نواس =

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلُ عَفَى عَلَيْهِ بُكْيٌ عَلَيْهِ طَوِيلُ
يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتَ لِحَظَاتُهُ إِلَّا تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ

قال أبو محمد وقد أخذت هذا المعنى فقلت أنا⁽¹⁾:

لَا، وَوَجْهِ لَكَ يُبْدِي صَفْحَةَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ
وَسَوَادِ الشَّعْرِ الْأَسْوِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ
وَجُفُونِ لَكَ لَا تَطْ رِفْ إِلَّا عَنْ قَتِيلِ
مَا جَمِيلُ الصَّبْرِ عَنْ مِثْ لِكَ عِنْدِي بِجَمِيلِ

ومن مَيَّز بين اللفظين عرف الفرق بينهما⁽²⁾:

وقال المتنبي:

أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشَّعْرَ فَاُمْتَدَّحُوا جَمِيعَ مَنْ مَدَّحُوهُ بِالَّذِي فِيكَ⁽³⁾

هذا قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

عَلَى أَنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ مِنْهُمْ فَمِنْكَ وَمِنْ آثَارِكَ امْتَارَ هَاجِسُهُ

= لأبي هفان 41 دار مصر للطباعة، أخبار أبي نواس لابن منظور 66/1، 112 مطبعة الإعتدال سنة 1923، العمدة لابن رشيق 120/2 دار الجيل بيروت الطبعة الرابعة، والبيتان من مقطوعة له في جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفي، في الديوان، وأخبار أبي نواس لابن منظور، والعمدة «لحظاته»... حتى تشحط».

في الديوان، والعمدة، وأخبار أبي نواس «عليه طويل» بدل عليك.

(1) شعر ابن وكيع 89، 90 جمع وتحقيق د/حسين نصار، الثالث والرابع في شرح العكبري 378/2 مصطفى الحلبي.

(2) في الهامش: «صدقت فما أسمع ما أثبت لنفسك، وطوبى لمن شغله عيه عن عيوب الناس».

(3) ديوانه شرح الواحدي 99، ديوانه شرح العكبري 378/2، ديوانه شرح البرقوقي 141/3.

(4) ديوان ابن الرومي 1173/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

لِيَهْنِكَ لُبْسُ الْمَهْرَجَانِ وَإِنْ غَدَا تَهْتَبُهُ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ لِأَبْسُهُ

وقال ابن الرومي أيضاً⁽¹⁾:

لَوْلَا بَدَائِعُ مِنْ صِفَاتِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْمَادِحِينَ إِلَيَّ الْبَدِيعِ تَغْلُغُلُ

ومما جاء به ابن الرومي في هذا المعنى وبالغ فيه قوله⁽²⁾:

مَدَحَ الْأَوَّلُونَ قَوْمًا بِأَخْلَا قَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى مَخْلُوقًا
نَحَلُوهُمْ ذَخَائِرًا لَكَ بِالْبَا طَلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ وَكَانَ زَهُوقًا
فَانْتَزَعْنَا الْغُصُوبَ مِنْ غَاصِبِيهَا فَحَبَا صَادِقٌ بِهَا مَبْضُوقًا

فتجاوز معنى أبي الطيب، وبالغ ورجح عليه، ولابن المعتز في نظيره⁽³⁾

قول أبي الطيب:

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعْنَا بِفَضْلِهِ لِنَأْخُذَ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ⁽⁴⁾

وهذا يساوي قول أبي الطيب، فابن الرومي أولى منه بذلك، وابن المعتز قد

ساواه، وهما أحق بما أخذ منهما، وقريب من هذا قوله⁽⁵⁾:

وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا عَلَى رَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكََا

فالسرقه متقاربة فيهما⁽⁶⁾. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

شُكِرَ الْعُقَاةُ لِمَا أَوْلَيْتُ أَوْجَدَنِي إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا

(1) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الإسكندرية.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 122، جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات

والأبيات من قصيدة قالها في أبي سهل - اسماعيل بن نوبخت مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقًا ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَغْلُوقًا

وانظر: شرح العكبري 379/2، في الديوان «من قبلهم وكان زهوقا، في الديوان «فانتزعنا

الغصوب من غاصبيها» في الأصل والديوان، وفي شرح العكبري وهامش النسخة «ي»،

«فانتزعنا الحقوق من غاصبيها».

(3) في الأصل «نظر».

(4) لم أعثر بالبيت في ديوانه هو في: زهر الآداب 252/2 التجارية، في زهر الآداب: «فناخذ

مَعْنَى قَوْلِنَا».

(5) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 378/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

(6) في الأصل «فالسرقه فيهما متقاربة فيهما».

(7) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 379/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

هذا يشبه قول أبي تمام⁽¹⁾:

وَلِهَذَا أَضْحَى ثَنَائِي طَرِيقاً
عَامِراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعَالِي

ومثله قول أشجع⁽²⁾:

لَقَدْ قَوْمَ الرُّجْبَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
إِلَيْكَ إِيصَالَ الرُّكْبِ يَتَّبَعُهُ الرُّكْبُ⁽³⁾

ويقرب منه قول الآخر⁽⁴⁾:

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ جِداً
فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ فَاسْتَدَلَّ

وهذه معانٍ متناسبة، وألفاظ متقاربة، فالسابق أحق بها، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
أَنِّي بِقِلَّةِ مَا أَتَيْتُ أَهْجُوكَا

قال البحرني⁽⁶⁾:

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْكَأَ
دَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءٌ

فخبر أنه يجبل عن المدح، وأبو الطيب يقول: إن عظم قدره أوهمه وهماً،
- والوهم يخطيء ويصيب - أن عظم قدره في الآفاق أراه أن قلة ما أتى به عليه
كالهجاء له، وعظم قدره في الآفاق قد يكون بحظوة لا يستحقها، فقول البحرني
أمدح وأرجح، وهو أولى بقوله، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَلَوْ نَقَضْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمٍ
عَلَى⁽⁸⁾ الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَا

أسقط الهمزة من شانيكا على الرسم، وقوله مأخوذ من قول ابن أبي عيينة:

(1) لم أعثر به في ديوان أبي تمام.

(2) انظر ترجمته ص 164.

(3) شرح العكبري 379/2.

(4) شرح العكبري 379/2.

(5) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 379/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

(6) ديوان البحرني 15/1 دار المعارف، الوساطة 263، الإبانة 33، يتيمة الدهر 143/1

مكتبة الحسين.

(7) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 380/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

(8) «على الورى» سقطت من الأصل.

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَلْبَ سَوَاءً⁽¹⁾
لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءَ

هذا لفظ مطبوع مليح المطابقة، سليم من العجرفة وقبيح الكلفة، فصاحبه أولى به، وقال المتنبي⁽²⁾:

فَإِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتُ عُرِفَتْ بِهَا أَوْلَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِلَا فُوكَا
جَوَزَ عَلَيْهِ قَوْلَ لَا، ثم ذكر أنه لا يسخو بها فوه، وكان ينبغي أن يقول:
(وَلَوْ هَمَمْتَ بِلَا لَمْ يَسْتَطِعْ فُوكَا)

وقد قيل في هذا المعنى أشياء منها قول أبي العتاهية⁽³⁾:

وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضٍ لَا إِلَيْهِ لِيُبْغِضَ مَنْ قَالَهَا
وقد ملح العكوك في قوله⁽⁴⁾:

اللَّهُ أَجْرَى مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَدَيْكَ بَعْلَمُ يَا أَبَا دُلْفٍ
مَا خَطُّ لَا كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تُخَطُّطُ لَا فِي سَائِرِ الصُّحُفِ
بَارَى الرِّيَّاحَ فَأَعْطَى وَهِيَ جَارِيَةٌ حَتَّى إِذَا وَقَفَتْ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفِ⁽⁵⁾
وبعدها قصيدة أولها⁽⁷⁾:

أَرَيْقَكَ أَمْ مَاءُ الْعَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ يَفِيٍّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِيدِي جَمْرُ

(1) الشعر والشعراء 876/20 دار المعارف، طبقات ابن المعتز 289/ دار المعارف، الأغاني 116/20 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 381/2، ديوانه شرح البرقوقى 144/3.

(3) ديوان أبي العتاهية 375/ دار صادر، انظر الأغاني 137/3 ساسي.

(4) شعر علي بن جبلة 84 جمع وتحقيق حسين عطوان، العقد الفريد 307/1 لجنة التأليف

والترجمة والنشر، الأغاني 31/20 الهيئة المصرية العامة للكتاب «الأول والثالث»، وفيات

الأعيان 76/4 دار صادر، شرح العكبري 381/2 مصطفى الحلبي «البيت الثاني»، السفينة

ج 7 ورقة 22.

(5) في العقد «على العباد على كفي أبا دلف»، في الوفيات «على يدك تعلم يا أبا دلف».

(6) في الأغاني «أعطى أبو دلف والريح عاصفة».

(7) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 123/2، ديوانه شرح البرقوقى 272/2.

أما تشبيه الريق بالغمام أو الخمر فمن قول امرئ القيس⁽¹⁾:

كَأَنَّ الْمُدَّامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخَزَامِي وَنَشَرَ الْقَطَرُ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ

فقد زاد امرئ القيس صفتين عليه وهو أول الشعراء، وأما عجز البيت فمن قول أشجع⁽²⁾:

وَسَقَاكَ مِنْ حَرِّ الْهَوَى بَرْدَ الْمُفْلَجَةِ الْعَذَابِ

وقد قال ابن الرومي⁽³⁾:

وَيُسْقِيكَ الَّذِي يُرْوِي وَيُذْوِي فَنِي الْأَحْشَاءِ بَرْدُ وَاضْطِرَامٍ

فقول أشجع: إن برد أنيابها يسقي أحشائه من حرّ التهابها حسن جداً، وأما قول ابن الرومي فكيف اجتمع البرد والحرّ في أحشائه؟ وكيف يحسن موقع البرد فيها مع اضطرامها؟ وما قاله أبو الطيب في احساسه البرد في فيه والجمر في كبده أحسن من قول ابن الرومي، وأشعرهم أشجع، وهو أولى بما قال. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَذَا الْغَضْنُ؟ أَمْ الدَّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أَمْ نَعْرُ

وليس هذا مما يعني باستخراج سرقة، ولكننا نخاف من ناقص النقد أن يتوهم أننا جهلناه، فلذلك نذكر مثلاً منه احتياطاً، أنشد ابن قتيبة⁽⁵⁾ لبعض الإغفال:

أَنْسِيْمُ رِيْقِكَ أَخْتِيَالُ⁽⁶⁾ الْعَنْبَرِ هَذَا؟ أَمْ اسْتِنْشَاقُهُ مِنْ عَنْبَرٍ
أَنْظَامُ يَغْرِكَ مَا أَرَى؟ أَمْ لَمْحَةٌ مِنْ بَارِقٍ أَمْ مَعْدَنٌ مِنْ جَوْهَرٍ

(1) ديوان امرئ القيس / 157، 158 دار المعارف.

(2) لم أعثر بالبيت.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 271/ جامعة الإسكندرية في الديوان «ويسقيك الذي يشفي ويدوي».

(4) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 123/2، ديوانه شرح البرقوقي 272/2.

(5) لم أعثر بهما في كتب ابن قتيبة المطبوعة.

(6) الذي في الأصل «احتال»، وفي (ي) «أختال».

هذه معان متساوية غير أن أبا الطيب قد جاء بالكثير الطويل في الموجز القليل، فهو أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽¹⁾:

رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَازِلِي فَقُلْنَ نَرَى شَمْساً وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

هذا من المستعمل قال الأول في معناه⁽²⁾:

تَرَأَتْ لَنَا وَاللَّيْلُ مِنْ دُونَهَا سِتْرُ فَكَانَ لَنَا مِنْ غَيْرِ فَجَرٍ بِهَا فَجْرُ وَقُلْتَ لَهَا مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: تَعْجِبُ! يُقَالُ كَذَا لِلْبَدْرِ مَنْ أَنْتَ يَا بَدْرُ؟!

هذا كلام مستعذب، والبيت الأول يقارب معنى أبي الطيب، وفي الثاني زيادة مليحة عذبة، تخبر عن تعجبها من سؤاله إياها عنها، وهي أشهر من أن يسأل عنها، وقال ابن المعتز⁽³⁾:

وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ فِي الثَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْساً فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

فشغل صدر البيت من غرس البان في النقا بمعنى غريب، وعجب من شمس تطوف في الظلام، كما عجب أبو الطيب من رؤية شمس ولم يطلع الفجر، فجمع بين الصفتين، وزاد في الكلام ما هو من التمام، فهو أولى بقوله، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

رَأَيْنَ الَّتِي لِلْسُّحْرِ فِي لَحَظَاتِهَا سَيُوفُ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمُرُ

بيناهو يصفها بأنها كالشمس إذ خرج إلى وصف سحر جفونها وما تفعله به، وكان ينبغي أن يجود صناعته، ولا يخرج الكلام عن نور وجهها، فيقول:

رَأَيْنَ السَّيِّئَةَ لِلنُّورِ فِيهَا تَأَلَّقُ يَرُدُّ عُيُونَ النَّاطِرِينَ بِهَا كَسْرُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 123/2، ديوانه شرح البرقوقي 273/2.

(2) لم أعثر بهما.

(3) ديوان ابن المعتز 282 الشركة اللبنانية للكتاب، الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء 235/

مطبعة الصاوي، وهو ثاني بيتين أولهما قوله:

وَمِنْ كُونِ مَا أَبْدَيْتَ لِي يَقْتُلُ الْفَتَى وَيُغْمِي جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهُوَ ضَعِيفُ

(4) ديوانه شرح الواحدي 102، ديوانه شرح العكبري 124/2، ديوانه شرح البرقوقي 273/2.

وأما قوله :

(سُيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ)

فمن قول ابن الرومي⁽¹⁾ :

وَعَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجَّتَيْهِ قَطَرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي تَوَامُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ

فجعل لعينه سهمين، وجعل الثنية للثنية، وجعل حمرة خديه، من قطر سهميه من دم القلوب، وهذا معنى لطيف ولفظ شريف، وقد زاد فيه معنى ليس موجوداً في كلام أبي الطيب من صفة حمرة خديه، فكلام ابن الرومي أرجح، وما زاد أبو الطيب في المعنى، لأنه جعل مكان السهام سيوفاً وخبر عن حمرتها لا غير، فابن الرومي أولى بما قال.

وقال المتنبي :

تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا فَلَيْسَ لِرَأْيِي وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ⁽²⁾
قال ابن المعتز⁽³⁾ :

عُذِرَ الْقَتِيلُ بِحُبِّهَا لَكِنْ مَنْ قَدْ عَاشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَا عُذْرُهُ؟
وقال المتنبي⁽⁴⁾ :

إِلَى لَيْثٍ غَابٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ وَبَحْرٍ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرُقُ الْبَحْرُ

(1) ديوان ابن الرومي 172/1 الهيئة المصرية للكتاب، الأول في نهاية الأرب للنويري 75/2 مصورة عن دار الكتب، والبيتان من مقطوعة له في الديوان بعنوان «وقال في الغزال» وهما يمثلان منها البيت الأول والسادس وهو الأخير من أبياتها.

(2) ديوانه شرح الواحدي /102، ديوانه شرح العكبري 124/2، ديوانه شرح البرقوقي /273.

(3) ديوان ابن المعتز /194 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

طَالَ الْفِرَاقُ فَبَانَ عَنْهُ صَبْرُهُ وَقَسَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَرْحَمُ دَفْرُهُ

(4) ديوانه شرح الواحدي /102، ديوانه شرح العكبري 125/2، ديوانه شرح البرقوقي 274/2،

في الديوان «إلى ليث حرب».

أخذه من البحري⁽¹⁾:

إِذَا قُرِنَ الْبَحْرُ الْخِضْمُ بِأَنْعَمِ الْـ خَلِيفَةِ كَادَ الْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرُقُ
وقد اختصر هذا أبو الطيب في عجز بيت شغل صدره بمعنى آخر ما أتى به
البحري، وبين قوله: «يفرق البحر» وبين قول البحري «كاد البحر» مبالغة هي
أمدح في قول من حمدها. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ شَبِيهَاً بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
هذا من قول الديك⁽³⁾:

فَعَلَتْ مُقْلَتَاهُ بِالصَّبِّ مَا يَفْعَلُ جَذْوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمْوَالِ
وقد قال القاضي التنوخي⁽⁴⁾:

وَأَشْعَتْ لَمْ يُبْقِ مِنْهُ الْمَوْرُ إِلَى لَامِثَلٍ مَا أَبْقَتْ مِنَ الصَّبِّ النَّوَى
ومثله قول خالد⁽⁵⁾ الموصلي:

يَا مَنْزِلًا ضَنْ بِالسَّلَامِ سَقَيْتَ رِيًّا مِنَ الْغَمَامِ⁽⁶⁾

-
- (1) ديوان البحري 1535/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتر بالله مطلعها:
يُرْدِي لَوْ يَهْوَى السَّلُولُ وَيَعْشَقُ فَيَعْلَمُ أَشْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ
(2) ديوانه شرح الواحدي / 102، ديوانه شرح العكبري / 125/2، ديوانه شرح البرقوقي / 274/2.
(3) ديوان ديك الجن / 124 دار الثقافة، الغيب المسجّم للصفدي 121/1 المطبعة الأزهرية سنة
1325، في الديوان «جدوى يدك»، وانظر: أنوار الربيع 248/3 مطبعة العرفان العراق،
زهر الآداب 19/3 التجارية، وفيهما «جدوى يدك»، وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:
وَعَزِيزٌ يَقْضِي بِحُكْمَيْنِ فِي السَّرَا حَ بِجُودٍ وَفِي الْهَوَى بِمُحَالِ
(4) انظر ترجمته ص 296.
(5) الصواب: مَخْلَد الموصلي، وهو أحد موالي الأزد وكان إذا غضب عليهم قال إني مولى
للحارث بن كعب، فإذا غضب عليهم قال: أنا من عنزة من أنفسهم، فإذا غضب عليهم قال:
أنا امرؤ من الفرس، انظر ترجمته في: طبقات ابن المعتز / 298، أخبار أبي تمام
/ 234، أماني القالي 142/2.
(6) انظر البيتين في: يتيمة الدهر للشعالبي 132/1 مكتبة الحسين التجارية، الصبح
المنبي / 281 دار المعارف.

لَمْ يَتْرِكِ الْقَطْرُ مِنْهُ إِلَّا مَا تَرَكَ الشُّوقُ مِنْ عِظَامِي

وكل هذا من استخراج معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به اليه، والسابق أولى به، وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَتَى كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَّ يَنْبِئُهُ السُّمُرُ

ذكر أن المعالي تحتوي نفسه ماله، لا يوصل إلى ذلك منه بقهر ولا غلبة، فهذا البيت ينظر إلى معنى أبي تمام في قوله⁽²⁾:

إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

وفيه زيادة، أن بغارتهم على الأعداء يملكون المال، وذلك يدل على الشجاعة، وتغير عليهم الصنائع فتحتوي ما حووه فصاروا شجعاء كرماء، فهذا أمدح من ذاك وأرجح، فأبو تمام أحق بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ لَأَضْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزَرُ

هذا من قول أبي العتاهية⁽⁴⁾:

وَلَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا لِأَعْطَاهَا وَمَا بَالِي

وأبو الطيب قال: أكثرها، فقد نفى منها بقية، وأبو العتاهية أخبر عنه أنه يعطيها كلها ولا يبالي، فلفظ أبي العتاهية أمدح، ولفظ أبي الطيب أجزل، فنحن ندخل هذا في باب المساواة، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَرَاهُ صَغِيرًا عَظَمَهَا عُظْمُ قَدْرِهِ فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 125/2، ديوانه شرح البرقوقي / 275/2.

(2) ديوان أبي تمام 588/4 دار المعارف، ديوان المعاني 84/1 مكتبة القدسي، المختار من شعر بشار / 175 لجنة التأليف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 125/2، ديوانه شرح البرقوقي / 275/2.

(4) لم أعثر به في ديوان أبي العتاهية، وهو في: السفينة ج 7 ورقة / 14 في السفينة «وما سالا» بدل «وما بالي».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 125/2، ديوانه شرح البرقوقي / 276/2، في الديوان «أراه صغيراً قدرها».

أخذه من أبي تمام (1):

أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةً فَلَيْسَ لِمَالٍ عِنْدَنَا أَبَدًا قَدْرُ
وهما متساويان في المبنى والمعنى، والسابق أولى بما قال، فإن قال قائل
فلأبي الطيب زيادة، وذلك أنه قال: فليس لعظيم يكون ما كان عنده قدر، وخصَّ
أبو تمام المال وحده، قيل له: المال أنفس شيء وأفخره، وأعظم نفيس وأكبره،
تتلف النفوس في طلبه، وتركب الأهوال في تكسبه، وترد به سطوة الأعداء القاهرة،
ويتوصل به إلى الدنيا والآخرة، فالمعنى فيهما واحد، وقال المتنبي (2):

مَتَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بَوَجْهِهِ تَخِرُّ لَهُ الشُّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ
هذا من قول البحتري (3):

شَوْقًا إِلَى مَنْ لَوْ تَبَدَّى وَجْهُهُ لِلْبَدْرِ كَادَ مِنَ التَّحْيِيرِ يُكْسِفُ
وهذا مثل ذلك مساوياً، ولولا أَنَّ الله عزَّ (4) وجلَّ خَبَرْنَا أَنَّهُ رَبُّ الشُّعْرَى فدلنا
على شرفها، لقلنا ما حاجتنا مع ذلك البدر إلى ذكر الشعري (5)، فقد صار له
بذلك زيادة يستحق الشعر بها.

وقال المتنبي (6):

تَرَى الْقَمَرَ⁽⁷⁾ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالذِّكْرُ وَالْفَخْرُ

-
- (1) ديوان أبي تمام 574/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَزُرٌ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوَدُّعُ مَا وَعَرَ الْهَجْرُ
(2) ديوانه شرح الواحدي /103، ديوانه شرح العكبري /126/2، ديوانه شرح البرقوقي /276/2.
(3) لم أعثر بالبيت في ديوانه - نشر دار المعارف.
(4) يشير الى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾ الآية /49 النجم. والمراد الشُّعْرَى العبور وهو
نوع من النجم معروف عبده العرب. انظر: اللسان مادة «شعر».
(5) في هامش الأصل: قد ذكر الشعري في السنة العرب. قال الشاعر:
كَأَنَّ الشُّرْبَا عُلِقَتْ فَوْقَ خَدِّهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ
(6) ديوانه شرح الواحدي /103، ديوانه شرح العكبري /126/2، ديوانه شرح البرقوقي /276/2.
(7) رُوي «تر» بالجزم على أنه بدل من جواب الشرط، ورُوي أيضاً «تري» بإثبات الياء على
الاستئناف. رواية الديوان «له الملك بعد الله والحمد والذكر».

دل على القمر الأرضي أفضل من السماوي لأنه يكشفه، والذي أعرف أن أحسن بشر إذا بولغ في صفته يشبه بقمر السماء، فأما ذكر الملك، والذكر والفخر، فلا مدخل له في صفة القمر، هذه معان تمضي على الأسماع فإذا وقع عليها التصفح الشافي، والتأمل الكافي ظهرت أسرارها، وانكشف عوارها، وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَثِيرُ سَهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يُؤَرِّقُهُ فِي مَا يَشْرَفُهُ الذِّكْرُ
هذا من قول ابن المعتز⁽²⁾:

وَأَسْهَرُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ إِذَا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

وهذا في قسم المساواة، وما أحسن قول ابن الرومي⁽³⁾:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ مَا اسْتَيْقَظْتُمْ لِحَنِّي وَلَا وَجِدْتُمْ عَنِ الْعَلْيَا بُنُومًا

هذا طباق حسن قد استوفى فيه أقسامه، وجود نظامه، وذلك أنه خبر عنهم بيقظة شريفة ورقدة منيفة في الحالتين جميعاً، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَمَا لِأَمْرِي لَمْ يُمَسِّرْ مِنْ بُخْتَرٍ فَخْرُ

هذا تجاوز للحد وخروج عن الصدق، وإنما يصلح أن يقال هذا لمن له نسب متصل برسول الله ﷺ⁽⁵⁾، ولكن الشعراء يتجاوزون إلى الغاية في المبالغة،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 126/2، ديوانه شرح البرقوقي / 276/2.

(2) ديوان ابن المعتز / 22 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
وَسَارِبَةٌ لَا تَمَلُّ الْبُكَاءَ جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الشَّرَى
وانظر: الأوراق للصولي «قسم أشعار أولاد الخلفاء / 146.

(3) الإبانة عن سرقات المتنبي / 33 دار المعارف، الصبح المنبي / 209 دار المعارف، مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 257 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم / 80 مخطوطات، وهو من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها:

أَسْعِدْ بِعِيدِ أَخِي نُسُكٍ وَإِسْلَامٍ وَعِيدٍ لَهُوَ طَلِيقِ الْوَجْهِ بَسَامٍ
(4) ديوانه شرح الواحدي / 104، ديوانه شرح العكبري / 126/2، ديوانه شرح البرقوقي / 277/2.

(5) في الهامش «لعلك تظنه يؤلف قرأناً حتى يلزمه قول الصدق، ألم تسمع قولهم: أعذب الشعر أكذبه».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ يُغْنِي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفَرٌ

قال ابن الرومي⁽²⁾:

وَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَغَرْبَهَا وَغَنَّى بِهِ الْحَضْرُ الْمُقِيمُونَ وَالسَّفَرُ

ألفاظ ابن الرومي يأخذ بعضها بأعناق بعض، وقد عرف الحضر والسفر بالالف واللام، فيمكن أن يقال إن الناس كلهم قد غنّوا به، وأبو الطيب نكّر فأمكن أن يكون المعنى فرقة من الحضر وفرقة من السفر، وإذا كان كلام ابن الرومي أشرح وأمدح بإمكان العموم فيما⁽³⁾ خص فيه أبو الطيب فابن الرومي أحق بما قال، ولعل قائلًا أن يقول جمع أبو الطيب حالي الغناء والحداء فصارت له زيادة، فإنه إنما تحتسب له بذلك لو كان الغناء لا يكون إلا في الحضر، فإذا صلح للحضر والسفر لم يصح تقسيمه، وقد قال عمر بن الخطاب: الغناء نعم زاد الراكب، فجعله بمنزلة الزاد للمسافر، وبعدها قصيدة أولها⁽⁴⁾:

مَا الشُّوقُ مُقْتَنِعٌ مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدِ

قال فيها:

مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدَقِ يُنْجِلُهَا وَالسَّقَمُ يُنْجِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي

يشبه قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

دُرُسًا بَرَاهُنَّ الْبَلَى بَرِّي الضَّنَى جِسْمِي لَبِثَ قَطِينَهَا الْمُتَرَحِّلَ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 104، ديوانه شرح العكبري 127/2، ديوانه شرح البرقوقي 277/2.

(2) ديوانه 112/3 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة قالها في القاسم بن عبيد الله مطلعها:

أُنَادِيكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي سَمْعِهِ وَفَرْ نِدَاءٌ مُجِئٌ لَا يُنْهِنُهُ الزُّجْرُ

وانظر: الإبانة عن سرقات المتنبي / 33 دار المعارف، الصبح المنبئي / 210 دار المعارف،

شرح العكبري 349/2، في الديوان «وقد سار مدحي وغني به القوم».

(3) في الأصل «فما».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 104، ديوانه شرح العكبري 349/1، ديوانه شرح البرقوقي 82/2.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 221/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80/ مخطوطات وهو

من قصيدة يهجو بها أبا يوسف الدقاق مطلعها:

ولبعض العرب⁽¹⁾:

أَلَا إِنَّمَا تَذِيرِي دُمُوعِي مَهَارِقُ فَسُرَى إِعْلَانٍ وَلَسْتُ أَبُوحُ
أَسْأَلُ عَنْهُ مَنْزِلًا شَقُّهُ الْبَلَى كَمَا شَفْتُ جِسْمِي السَّقْمُ وَهُوَ صَحِيحُ

وليس قول أبي الطيب داخلًا في حسن الخروج المليح إلى الهجاء أو المديح، وبيننا يخبر عن زفراته إذ سأل أين منك ابن يحيى صوله الأسد؟ فخرج عن حديث الهوى والحزن الشاغل إلى أن يسأل ابن يحيى: أين صولته من صولة الأسد؟ وهذا من ذاك غير متقارب ولا متناسب وذلك قوله⁽²⁾:

وَأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ؟

وقال المتنبي⁽³⁾:

لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَعَمِلْتَ بِهَا وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ

ينظر قوله: قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ، إلى قول القائل⁽⁴⁾:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا
إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرْضُ أَحَدٍ

هذا يذكر أنه على كثرة تعددهم قليل، وأبو الطيب يذكر أنهم قلوا بالقياس بالممدوح وكلا القصدين صحيح، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَسَأَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ دِمْنًا غَفَتْ فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ

في الديوان (المتحمل) بدل (المترحل).

(1) لم أعثر بهما.

(2، 3) ديوانه شرح الواحدي / 105 - 106، ديوانه شرح العكبري 350/1، ديوانه شرح البرقوق 84/2.

(4) البيتان لدعبل الخزاعي وقد تقدمت ترجمته ص 194، انظرهما في: ديوانه / 172 173 جمع عبد الصاحب الدجيلي، ديوانه / 97 جمع الدكتور عبد الكريم الأشر، العقد الفريد 281/1، 295/2، 214/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر الكشكول 67/2 عيسى الحلبي.

(5) ذكرت بقية القصيدة بالورقة رقم (160) ولذلك آثرنا إلحاقها بأول القصيدة المذكور في الورقة رقم (74) ورأينا عدم التقيد بترقيم المخطوط الأصلي فألحقنا بقية القصيدة بأولها حتى يتم =

مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحَّ أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرَّتْ فِي خَلْدِي (1)
هذا من قول أبي تمام (2):

رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَنَكَّرَ عَهْدُهَا فَلَمَّا تَرَأَى لِي رَجَعَنَ إِلَى الْعَهْدِ
أصله من قول ابن هرمة (3):

وَلِي خَلِيلٌ مَا مَسَّنِي عُذْمٌ مِثْلُ وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى عُذْمِي (4)

وربما ظن ضعيف النقد إذا تجردت الألفاظ المسروقة من ألفاظ السارق لها،
أنها غير مسروقة منها، وليس كما ظن، هذا توليد كلام من كلام لفظهما مفترق
ومعناها متفق، والأبيات متساوية في حسن المبنى والمعنى، فالسابق أولى بها،
ومن ذلك قول البحرني (5):

أَقْسَمْتُ لَا يَلْقَيْنَنِي جَدًّا صَاعِدًا فِي مَطْلَبٍ حَتَّى يُنْخَنَ بِصَاعِدِ

فالمعنى محتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وفي بيت البحرني مطابقة

= استرسال الكلام كما أراده المؤلف. والغريب أن النسخة «ي» قد وقع فيها هذا الاضطراب
أيضاً. وكنا قد رأينا فيما سبق كيف أن الناسخ لاحظوه وحاول إصلاحه. إلا أنه هنا لم يحاول ذلك.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 106، ديوانه شرح العكبري / 350/1، ديوانه شرح 85/2.

(2) ديوان أبي تمام 66/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح نصر بن منصور بن بسام
مطلعها:

أَطْلَالَ هِنْدٌ سَاءَ مَا اعْتَصَمَتْ مِنْ هِنْدٍ أَقَابَيْضَتِ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعُونِ وَالرُّبْدِ
في الديوان «تغير» بدل «تنكر».

(3) هو أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة يتصل نسبه بقيس بن الحرب بن فهر ويعتبر فهر أصلاً
لقريش وقد اختلف في سنة وفاته فمن الرواة من يذهب إلى أنه ولد سنة 70 هـ ومنهم من يرى
أنه ولد سنة 90 هـ وقد عاش بالمدينة وتقرب من أمراء الأسرة الأموية فمدح الوليد بن يزيد غير
أن مدائحه فيه ضاعت. وقد توطدت صلته بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك والي مكة
والمدينة لمروان بن محمد وله فيه مدائح رائعة. أنظر ترجمته في: الشعر والشعراء 753/2،
طبقات ابن المعتز/ 20، الأغاني 1581/4 ط. الشعب.

(4) لم أعثر به في ديوانه ولا فيما لدي من مراجع.

(5) ديوان البحرني 551/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح صاعد بن مخلد مطلعها:

قُلْ لِلْخَيْالِ: إِذَا أَرَدْتَ فَعَاوِدَ تُذْنِبُهُ الْمَسَافَةُ مِنْ هَوَى مُتْبَاعِدِ
وانظر: الصبح المنى / 403 دار المعارف، المثل السائر 127/3 نهضة مصر.

يرجح بها. وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالاً خَزَائِنُهُ أَذَقَهَا طَعْمَ تَكْلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ

هذا من قول أبي نواس⁽²⁾:

إِلَيَّ فَتَى أُمِّ مَالِهِ أَبَدًا تَسْعَى بِحَبِيبٍ فِي النَّاسِ مَشْقُوقٍ

إلا أن بيت أبي نواس أمدح من بيته بقوله: أبداً، لأن ذلك يدل على تفريقه المال في كل حين بغير زمان محدود، وأبو الطيب قال: إذا امتلأت مالا خزائنه، فحدّد وخبر أنها لا تفرق إلا عند امتلائها، فقد صار لتفريقه، زمان دون زمان، ولعله لا يسخو بالتفرقة إلا إذا كثر ماله، فإذا ضاق منع منه، ولكن كلام أبي الطيب أجزل، فصار لنقله الرذل إلى الجزل أحق بما أخذ. وقال المتنبي⁽³⁾:

مَا ضِيَّ الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ فِي غَدِهِ بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ

الوجه أن يقول: يريه الحزم في يومه ما ترى عيناه غداً، كما قال هو⁽⁴⁾:

ذِكْرِي تَظْنِيهِ طَلِيعَةً عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا يَرَى غَدًا

وهذا الخبر يوهم أنه لا يعرف ما يكون غداً، بل يعرف ما يكون بعده، فقد استنقص فطنته، وهو يشبه ماأنشده ابن قتيبة⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 106، ديوانه شرح العكبري / 351/1، ديوانه شرح البرقوقي / 85/2.

(2) ديوان أبي نواس / 454 دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح العباس بن الفضل بن الربيع مطلعها:

كُنْتُ فِي الْحُبِّ فِي ذُرَى نَيْقٍ أَرُوْدُ مِنْهُ مَرَادَ مَرْمُوقٍ
وانظر أيضاً: الموشح / 243 السلفية، سرقات المتنبي لابن بسام / 39 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري / 351/2 مصطفى الحلبي، في الديوان «إلى امرئ» بدل «إلى فتى».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 106، ديوانه شرح العكبري / 351/2، ديوانه شرح البرقوقي / 85/2، في الديوان «قبل غد».

(4) انظر: شرح العكبري / 282/1 والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنُ فِي الْعِدَا

(5) انظر البيت في: عيون الأخبار / 35/1، الكامل للمبرد / 8/2، الإبانة عن سرقات المتنبي / 34، الصبح المنبي / 210.

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ بِرَأْيِهِ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ ⁽¹⁾ غَيْنًا عَلَى غَدِ
ومثله ⁽²⁾:

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَنْظُرُ بِسِكَ السُّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
وهذه أبيات متساوية، فالسابق أولى بشعره. وقال المتنبي ⁽³⁾:

أَيُّ الْأَكُفِ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعُدِ
ينظر إلى قول أبي دلف ⁽⁴⁾:

اللَّهُ أَجْرَى مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَنْدِيكَ بِعِلْمٍ يَا أَبَا دُلْفِ
مَا خَطُّ «لَا» كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تُخَطُّ لَا فِي سَائِرِ الصُّحُفِ
بَارَى الرِّيَّاحَ فَأَعْطَى وَهِيَ جَارِيَةٌ حَتَّى إِذَا وَقَفَتْ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفِ

فهذا البيت الأخير كلام واضح ومعنى لائح، وهو على التأمل أصبح مسبوکاً، وذلك أنه قال: حتى إذا وقفت، ولا بد للريح من الوقوف، وذكر أن الممدوح يجري معها فإذا وقفت جرى، وأبو الطيب حصر على الغيث ⁽⁵⁾ العادة بعد افتراقهما، ولا فرق بين الغيث والريح، والغيث في ⁽⁶⁾ فصل من السنة والريح في

(1) في الكامل «يرى فلتات الرأي والرأى مقل» «في كل يوم» في الإبانة والصبح المنبي.
(2) البيت لأوس بن حجر أنظر: عيون الأخبار 34/1، آمالي القالي 34/3 دار الفكر، معاهد التنصيص 61/.

(3) ديوانه شرح الواحدي 106/، ديوانه شرح العكبري 351/1، ديوانه شرح البرقوقي 86/2.
(4) الصواب أن الأبيات للعكوك وأن أبا دلف هو الممدوح بها كما هو واضح من الأبيات ومن قوله بعد ذلك «لفظ العكوك أرجح» أنظر الأبيات في: شعر علي بن جبلة 84/ جمع وتحقيق حسين عطوان، الأغاني 31/20 البيت الأول والثالث: الهيئة المصرية للكتاب، وفيات الأعيان 76/4 دار صادر، شرح العكبري 381/2 البيت الثاني، مصطفى الحلبي، السفينة جـ 7 ورقة 22/.

(5) هكذا بالأصل ولم أفهم مراده.
(6) في الأصل «والغيث فيه فصل من التشبيه» والتصويب من السفينة جـ 7 ورقة 22/ وفي «ي» «والغيث فيه فصل من السنة» وكتب في الهامش «التشبيه» بدل السنة.

كل زمان، فالْمُعْطِي في كل زمان أسمع من الْمُعْطِي في زمان مخصوص فلفظ العكوك أرجح، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سِيُوفُهُمْ حَسِبَتْهَا سُحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ

وهو من قول ابن الرومي⁽²⁾:

بُنُو مُضْعَبٍ فِينَا سَمَاءٌ رَفِيعَةٌ لَهَا دُرٌّ لَيْسَتْ مَدَى الدَّهْرِ تُعْدَمُ
سَمَاءٌ أَظَلَّتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْمَلَتْ سَحَابٌ شَتَّى صَوَّبَهَا الْمَالُ وَالْدَّمُ

لم يذكر أبو الطيب غير أن سيوفهم تقطر دماً، وبيت ابن الرومي جعلها سحباً تمطر بالمرجوى والمخوف، فجمع بين السحابة والبأس، وأطلق القول بلا حسان، وأبو الطيب يحسب أنها سحب، فلفظ ابن الرومي أمدح وأرجح فهو أولى بما قال.

ويليها قصيدة أولها⁽³⁾:

مَلَأَ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ⁽⁴⁾
وَلَوْ لَمْ تَعْرِ لَمْ تَزِرْ عَنِّي لِقَاءَكُمْ وَلَوْ لَمْ تُرِدُّكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَضَمِي

هذا من قول المسلمي الحصني⁽⁵⁾:

غَارَ الزَّمَانُ عَلَيْهَا فَاسْتَبَدَّ بِهَا كَأَنَّمَا هُوَ مَشْغُوفٌ بِهَا كَلْفٌ

هذا الشعر يساوي مبناه معناه، وقد استولى على معنى البيتين في بيته، وهو السابق، فهو أولى بما قال. وقد قال محمد بن أبي الحارث في مثله⁽⁶⁾:

وَنَافَسَنِي فِيهِ صَرْفُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 107، ديوانه شرح العكبري / 352/1، ديوانه شرح البرقوقي / 86/2.

(2) السفينة ج 7 ورقة / 22، الصبح المنبى البيت الثاني / 211 دار المعارف، الإبانة البيت الثاني / 34 دار المعارف، ولم أعر بهما في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الإسكندرية.

(3) هذه القصيدة جاء أولها في آخر الورقة (159) وأتت تكلمتها في الورقة (76) فاضطرت لذلك عدم التقييد بالترقيم الأصلي للمخطوط وأوردت أولها المذكور في الورقة رقم (159) ثم ألحقته بآخرها المذكور في الورقة رقم (76).

(4) ديوانه شرح الواحدي / 128، ديوانه شرح العكبري / 47/4، ديوانه شرح البرقوقي / 213/4.

(5) انظر ترجمته ص 139، والبيت لم أعر به.

(6) البيت لمحمد بن وهيب الحميري. انظر ترجمته ص 192 ولعل ابن وكيع يعنيه. انظر: =

وقد قصد هذا المعنى، وملح عبد الصمد⁽¹⁾ بن المعذل فقال⁽²⁾:

مَالِي عَلَى صَوْمِكَ فِي رَشْفِهِ فَالِكِ وَإِنْ أَظْمَاكِ مِنْ لَوْمِ
فَازَ عَلَى عَاشِقِهِ صَوْمُهُ إِنِّي أَرَى الصَّوْمَ مِنَ الْقَوْمِ

وقال المتنبي⁽³⁾:

أَمْنِعْمَةً بِالْعَوْدَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي بَغِيرَ وَلِيِّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِي
الأرض إذا مطرت بالولي، وهو بعد الوسمي. قال ذو الرمة لبلال بن أبي⁽⁴⁾
بردة:

لِيْنِي وَلِيَّةٌ تُمْرِغُ جَنَابِي فَنَائِنِي لِيُوسِمِي مَا أَوْلَيْتُ مِنْ ذَاكَ شَاكِرُ⁽⁵⁾
فأراد أبو الطيب أنها وصلته ولم تعاود. وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

= الأغاني 77/19 الهيئة المصرية للكتاب، معاهد التنقيص/ 103 دار الطباعة المصرية سنة 1274 في المعاهد والأغاني «وحاربني في ريب الزمان» وهو أيضاً في: شرح العكبري 47/4 مصطفى الحلبي، الواحدي/ 128 برلين.

(1) انظر ترجمة عبد الصمد بن المعذل ص 234.

(2) لم أعثر بهما في ديوانه جمع وتحقيق زهير غازي - نشر العراق.

(3) ديوانه شرح الواحدي/ 128، ديوانه شرح العكبري 48/4، ديوانه شرح البرقوقي 214/4.

(4) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان أمير البصرة وقاضياً من قبل خالد بن عبد الله القسري. وقد كان أبوه قاضياً على الكوفة. كما أن جدّ أباً موسى الأشعري تولى القضاء لسيدنا عمر. وهم الذين يقال في شأنهم ثلاثة قضاة في نسق. وقد قتل بلال في عذاب يوسف بن عمر الثقفي الذي ولي أمر العراق إثر عزل خالد بن عبد الله القسري. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 10/3 دار صادر، خزانة الأدب 35/3 دار الكتاب العربي.

(5) ديوان ذي الرمة 1046/2 مجمع اللغة العربية بدمشق. والبيت من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة مطلعها:

لِمِئَةٍ أَطْلَلْ بِحُزْوَى دَوْنُ عَفْئِهَا السَّوَابِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ
وانظر: الوساطة/ 268 عيسى الحلبي، شرح العكبري 84/4، في العكبري «تمرع جناني»، وفي الديوان «نعماك شاكر» وكذا العكبري، في الوساطة «نيلك شاكر».

(6) مخطوطات ديوانه ج 2 ورقة/ 249 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهما من قصيدة في عتاب أبي القاسم هكذا في الديوان المخطوط، ومطلع القصيدة:

يُعِيدُ مَا أَبَدَتْ يَدَاهُ مِنَ الْعُزِّ فِي جَوَادٍ لَا يَعْرِفُ السَّأْمَا
يُتْبِعُ وَشَمِيئَهُ الْوَلِيَّ وَقَدْ أَعْنَى جَدِيبَ الْبِلَادِ إِنَّ وَسَمَا

فذكر ابن الرومي أن الممدوح يجود ويعاود، ولو اكتفى بأول جود كان كافياً، وهذا معكوس في قول أبي الطيب، لأنها تجود ولا تعاود، وهذا يجود ويعاود، فهو ضد تلك، وعرف أن جوده الأول كاف من المعاودة، وطلب أبو الطيب منها المعاودة، ولم يشترط أن الأول من الوصل كان كافياً، فكلام ابن الرومي أرجح، وهو أحق بما قال.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

تَرَشَّقْتُ فَأَمَّا سُحْرَةٌ فَكَأَنِّي تَرَشَّقْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ

فالمستعمل في الأكثر أن يكون برد فم المعشوق يطفئ حر وجد العاشق، فأما أن يزيد في حر الوجد، فما يَعْمَلُ الهجرُ والمنعُ أكثر من هذا، والذي يحسن أن يستعمل في هذا قول أشجع⁽²⁾:

وَسَقَاكَ مِنْ حَرِّ الْهَوَى بَرْدَ الْمُفْلَجَةِ الْعِذَابِ⁽³⁾

وهذا من المعكوس الذي لفظه أعذب من لفظ أبي الطيب وأرجح في المعنى، وأشجع به أولى.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَتَاءُ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَمَبْسِمُهَا الدَّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ

ساوى بين عقدها وكلامها ومبسمها، وقال الخبزأرزي⁽⁵⁾:

= لَمْ يُبْكِنِي رَسْمُ مَنْزِلٍ طَمَمَا بَلْ صَاحِبَ خَالٍ عَنْهُ حُلْمَا
في الديوان «جديب القاع».

(1) ديوانه شرح الواحدي / 129، ديوانه شرح العكبري 48/4، ديوانه شرح البرقوقي 215/4.

(2) انظر ترجمته ص 164.

(3) لم أعر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 129، ديوانه شرح العكبري 49/4، ديوانه شرح البرقوقي 215/4.

(5) انظر ترجمته ص 226.

بِغْنَاءٍ يَبْتُ دُرّاً نَظِيماً وَكَلَامٍ يَبْتُ دُرّاً نَظِيماً⁽¹⁾

فما خرج عن صفة واحدة عن المنظوم والمثنوي، وجاء أبو الطيب بثلاثة أوصاف، فزاد في كلامه ما هو من تمامه، فهو أحق بما أخذه. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَنَكَّهْتُهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَقَرَّقْتُ مُعْتَقَّةً صَهْبَاءَ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ

ولو أتى بما يستحسنه الحدّاق في الصنعة:

وَنَكَّهْتُهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَرَاحُهَا الْمُعْتَقَّةُ الصَّهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ

كان أحسن في التشبيه لكون جميعه معروفاً مليحاً، وهو أحسن من تعريف بعضه وما لكونها (صهباء)⁽³⁾ دلالة على طيب طعمها وريحها، لأنه قد تكون صهباء غير طيبة الريح والطعم، وقال سيد الشعراء امرؤ القيس:

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِيِّ وَنَشْرَ الْقَطْرِ⁽⁴⁾
يَعْلُلُ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ

فجاء بأربعة⁽⁵⁾ تشبيهات في بيت واحد، وذكر أن هذه صفة أنيابها في وقت صياح الديك الذي فيه تتغير أفواه البشر، فحشا بيته حشواً مفيداً سديداً، وهو سابق الشعراء وأولى بما وقال المتنبي⁽⁶⁾:

جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا وَأَطْعَنَهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ
وَلَيْسَ الشَّجَاعَةُ وَالْفَصَاحَةُ مِنْ دَوَاعِي رَغْبَةِ النِّسَاءِ، بَلْ مِنْ رَغْبَتِهِمْ أَنْ يَقُولَ:
(جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَوْحَدَ قَوْمِهَا وَأَجْمَلَهُمْ)

(1) لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 129، ديوانه شرح العكبري / 49/4، ديوانه شرح البرقوقي / 215/4.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ديوان امرئ القيس / 157، 158 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَحَارِ بَنَ عَمْرِ وَكَانِي خِمَرٍ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

وانظر أيضاً: الزهرة القسم الأول / 79 مطبعة الآباء اليسوعيين، شرح الواحدي / 129 برلين،

شرح العكبري / 48/4 مصطفى الحلبي.

(5) في الأصل «بأربع».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 129، ديوانه شرح العكبري / 50/4، ديوانه شرح البرقوقي / 217/4.

ومعنى البيت قوله: والشهب في صورة الدهم، وهو من قول القائل⁽¹⁾:
وَنَنْكِرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلَوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطُّغْنِ حَتَّى تُبْصِرَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
وقال أبو الشيص⁽²⁾:

وَيَوْمٍ تَسْتَوِي فِيهِ شِيَاتُ الشُّهْبِ وَالشُّقْرِ⁽³⁾
والشقرة في هذين البيتين أشبه من الدهمة وأجود، لأن الدَّم أشبه بالأشقر من
الخيَل، فهما أحق بمعناهما لصحته، ثم خرج من شكوى جفاء المحبوبة إلى أن
قال⁽⁴⁾:

يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ وَتَنْكُرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي
قال أبو محمد: لا خيار له أن يكون مسموم الريق أو الجسم، فإن قال قائل:
فقد قال البحرى⁽⁵⁾:

وَنَفَى الْأَرَاقِمَ أَفْعَوَانُ مَضِلَّةٍ يَفْرِي تَشَاؤُهُ قَمِيصَ الْأَرْقَمِ

(1) البيت للناطقة الجمعدى: خزانة الأدب 169/3 دار الكتاب العربى، الصبح المنبى 233/ دار المعارف.

(2) انظر ترجمته ص 149.

(3) ند هذا البيت عن جامع شعره. وفي الأصل «الشقر والشهب» ثم كتب الناسخ فوق كلمة «الشقر» مؤخر وفوق كلمة «الشهب» مقدم، وفي «ي» «الشهب والشقر»، وهو بلا شك أحد أبيات قصيدته المشهورة التي مطلعها:

نَهَى عَنْ خُلَّةِ الْخَمْرِ بَيَاضُ لَاحٍ فِي الشُّعْرِ
وقد وردت هذه القصيدة دون ذكر لبيتنا هذا فيها في: طبقات ابن المعتز 77/ دار المعارف، الشعر والشعراء 723/2 دار المعارف، قطب السرور 612/ مجمع اللغة العربية بدمشق، ديوان المعاني 123/2 مكتبة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 130، ديوانه شرح العكبرى 50/4، ديوانه شرح البرقوقى 218/4.

(5) ديوان البحرى 2082/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الهيثم بن عثمان الغنوى مطلعها:

هَذِي الْمَعَاهِدُ مِنْ سَعَادَ فَسَلِّمْ وَأَسْأَلُ وَإِنْ وَجَمْتُ فَلَمْ تَتَكَلَّمِ
في الديوان «يَفْرِي بِنَاتِيهِ» مع أن الكلمة وردت في المخطوط الأصلي هكذا «تناويه» فلم يفتن =

فإن كان قد عَنَى في هذا البيت الأراقم⁽¹⁾ المنسوبين إلى هذه القبيلة، أو صيّرهم في معنى الأراقم تعظيماً وتشبيهاً، فعبر عن الممدوح بأنه أفعوان يفري تناؤبه قميص الأفاعي على التشبيه، فاستعارة جيدة وأبو الطيب يحقق أنه أفعى يقتل الأفاعي بسمه، وما مدح نفسه بحسن، وأتبع هذا بقوله⁽²⁾:

طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَيَبِضُّ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

فهذه من المبالغات المستحيلات، لأن دمه جسم سائل، ولحمه جسم رطب، فكيف يقطع هذان جسمين كثيفين⁽³⁾ من الرماح والسيوف، وهذه معان غريبة وقد روى الناس أن قوماً من الشعراء أخذوا بالستهم، وقد روي عن رسول الله ﷺ ما يصح ذلك من قوله: الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ⁽⁴⁾، فمما روي من ذلك أن أبا محجن⁽⁵⁾ الثقفي قال:

= المحقق للتصحيح الطارئ عليها واختار كلمة «ينابيه» الواردة في الهامش كما يقول المحقق بديلاً عنها. وهكذا يمكننا أن نقول أن ما أورده ابن وكيع يعتبر أسلم قراءة للكلمة وأدل على مقصد الشاعر.

(1) الأراقم: بطن من تغلب وهم ولد بكر بن جيب بن غنم بن تغلب وعددهم ستة جشم، مالك، الحارث، عمرو، ثعلبة، معاوية، وقيل انهم سمو بهذا الاسم لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدثار وهم صغار فقال: كَانَ أَعْيُنُهُمُ أَعْيُنُ الْأَرَاقِمِ، وهي الحيات التي فيها سواد وبياض فلح عليهم اللقب، أنظر: الاشتقاق لابن دريد / 71 الخانجي، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 158 بغداد سنة 1958.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 130، ديوانه شرح العكبري / 50/4، ديوانه شرح البرقوقي / 281/4.

(3) في الأصل «كنفن» والتصويب من «ى».

(4) انظر: جمهرة الأمثال 207/1 المؤسسة العربية للنشر، الميداني 12/1، الفاخر / 235 الهيئة المصرية للكتاب، وفي رواية أخرى أوردها العسكري في جمهرة الأمثال زيادة «فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه لرضعها، وفي الفاخر لابن عاصم أن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(5) أبو محجن الثقفي هو عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من الشعراء المخضرمين الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام معدود من الفرسان الشجعان أولي البأس والنجدة اشتهر، =

إِذَا مِتْ فَادْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تَرَوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا⁽¹⁾
وَلَا تَدْفِنْنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتْ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

فمات بِسُمَيْسَاط⁽²⁾ إلى جنب كرمه فدفن⁽³⁾ هناك ضرورة، ورووا أن المؤمل ابن⁽⁴⁾ أبي أميل قال:

شَفَّ الْمُؤْمَلُ يَوْمَ الْحِيرَةِ النَّظْرُ لَيْتَ الْمُؤْمَلُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرُ

فما مات حتى عمي، ورووا أن المجنون قال:

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلَى ابْتِلَانِيَا

فذكر أنه ما مات حتى برص، فإن صحت هذه اتبعتها بأن أبا الطيب من القوم

= بإدمانه شرب الخمر وقد أقام عليه الخليفة عمر الحد مراراً، طبقات ابن سلام 268/1 مطبعة المدني بالقاهرة. الشعر والشعراء 424/1 دار المعارف، الأغاني 1/19 الهيئة المصرية للكتاب.

(1) انظر: بيتي أبي محجن في: الشعر والشعراء 424/1 دار المعارف، قطب السرور 122/ مجمع اللغة العربية دمشق، عيون الأخبار 38/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 350/6 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(2) سُمَيْسَاط: مدينة على شاطئ الفرات. انظر: مراصد الاطلاع 741/2 عيسى الحلبي، والسفينة ج 7 ورقة 26.

(3) انظر الأغاني 13/19 الهيئة المصرية للكتاب، السفينة ج 7 ورقة 26.

(4) هو المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي شاعر كوفي من مخضرمي شعراء - الدولتين الأموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية أكثر لأنه كان من الجند المرتزقة معهم، وقد انقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعده. توفي المؤمل سنة 190 هـ. وكان يهوى امرأة من أهل الحيرة يقال لها هند وفيها يقول قصيدته المشهورة:

شَفَّ الْمُؤْمَلُ يَوْمَ الْحِيرَةِ النَّظْرُ لَيْتَ الْمُؤْمَلُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرُ

انظر ترجمته في: الأغاني 245/22 الهيئة المصرية للكتاب، معجم الادباء 195/7 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، نكت الهميان 299/ المطبعة الجمالية بمصر سبط اللالي 245/ لجنة التأليف والترجمة والنشر، معجم الشعراء 384 - مكتبة القدسي.

ما مات الا بالردينيات والسريجات، ولم يستثن في قوله في فناخسرو:
فَلَوْ سِزْنَا وَفِي تَشْرِينَ عَشْرُ رَأُونِي قَبْلَ أَنْ يَرُوا السَّمَاءَ⁽¹⁾

وسار فقتل قبل رؤية السماء⁽²⁾، وقال المتنبي:

بَرَّتِي السَّرَى بَرِّي الْمُدَى فَرَدَدْنِي أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِ جِرْمِي⁽³⁾

وهذه مبالغة مستحيلة، صير الجسم أخف من العرض، وهي على مذهب،
من يستحسنها تشبه قول القائل:

فَإِذَا عَائِدٌ دَنَا لِكَلَامِي لَعِبْتُ بِي أَنْفَاسُهُ فِي فِرَاشِي⁽⁴⁾

فجعل أنفاسه أقوى من جسمه، وقد قال القائل في صفة ذئب⁽⁵⁾:

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الرُّوحُ وَالْعَظْمُ وَالْجِلْدُ

(1) ديوانه شرح العكبري 395/2، في الديوان «وفي تشرين خمس». وهذا البيت من قصيدته التي مدح بها أبا شجاع عضد الدولة وهي آخر ما قال من الشعر وقد أنشدها في شعبان سنة 354 ومطلع القصيدة:

فِدَى لَكَ مَنْ يُقْصِرُ عَنْ مَذَاكَ فَلَا مَلِكَ إِذْنٌ إِلَّا فَذَاكَ
(2) قال ابن منظور: «السمك: نجم معروف، هما سماكان: رامح وأعزل، والرامح لا نوء له، وهو إلى جهة الشمال، والأعزل من كواكب الأنواء، وهو إلى جهة الجنوب، وهما في برج الميزان وطلوع السمك الأعزل مع الفجر يكون في تشرين الأول»، انظر اللسان مادة «سمك».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 130، ديوانه شرح العكبري 51/4، ديوانه شرح البرقوقي 219/4. في شرح العكبري «براني السرى».

(4) البيت بدون نسبة في: ديوان الصبابة لابن حجلة / 214 نشر دار حمد ومحيو.

(5) هو البحرني: انظر ديوانه 743/2 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَفَاءَ وَلَا عَهْدُ أَمَا لَكُمْ مِنْ هَجْرٍ أَحْبَابِكُمْ بُدُ
الرسالة الموضحة للحاتمي / 106 دار صادر. وورد البيت مع جملة أبيات أخرى في ديوان المعاني منسوباً لبعض الأعراب / 135/2 مكتبة القدسي ولهذا فقد شك كشاجم في كتابه «المصايد والمطارد» 107 – 108 حين أورد بعض أبيات هذه القصيدة ومنها هذا البيت في نسبتها إلى البحرني لقربها من ألفاظ الأوائل ومعانيهم.

وللعظم والجلد وزن هو وإن قل مما يوزن، والنفس ليس مما يوزن، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَأَبْصَرُ مِنْ زُرْقَاءِ جَوْ لَأَنْبِي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَأَوَاهُمَا عَلِمِي
ويروي شاءهما، فشاءهما أيضاً سابقهما، وشأواهما تثنية شأوا من قولك: جرى
الفرس شأواً أو شأوين أي طلقاً أو⁽²⁾ طلقين، وهذا يشبه قول أبي نواس⁽³⁾:

وَإِنِّي لِطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ فَقَدْ كَذْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرُ
كَمَا نَظَرْتُ وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ لَهَا عُقَابٌ بِأَرْسَاغِ الْبَنَانِ نَزْوُرُ
فقد جمع أبو الطيب معنى البيتين في بيت، واكتفى بالموجز القليل من الكثير
الطويل، فهو أحق بما أخذ.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَتِي بِهَا كَأَنِّي⁽⁵⁾ دَحَا⁽⁶⁾ الْاسْكَندَرُ السَّدْمَ مِنْ عَزَمِي⁽⁷⁾
فالنصفان غير متناسبين، وقد قال أبو تمام في معنى صدر بيت أبي الطيب⁽⁸⁾:
أَطْلُ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 130، ديوانه شرح العكبري / 51/4، ديوانه شرح البرقوقي / 220/4،
وجو: قصبة اليمامة، وزرقاء اسم امرأة من جو حديدة البصر كانت تدرك ببصرها الشيء
البعيد، وقد ضربت العرب بها الأمثال فقالوا: أبصر من زرقاء اليمامة: أنظر: شروح الديوان:
مراصيد الإطلاع 361/1 دار إحياء الكتب العربية.

(2) انظر: اللسان مادة «شأو».

(3) ديوان أبي نواس / 327 دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:
أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
وانظر: أخبار أبي نواس لابن منظور 235/1 مطبعة الاعتماد سنة 1924، أنوار الربيع
246/3 العراق، والقصيدة المذكورة قالها أبو نواس في مدح الخصب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 131، ديوانه شرح العكبري / 52/4، ديوانه شرح البرقوقي / 221/4.

(5) وضع الناسخ فوق كلمة «كأنني» من البيت كلمتي «كما قد».

(6) رواية الديوان «بنى».

(7) في الأصل «من قبلي» خطأ لأن القصيدة ميمية القافية: انظر ترجمة الاسكندر ورقة / 68.

(8) ديوان أبي تمام 155/2 دار المعارف.

فجعل الأرض في عينيه كالدار لإحاطته بما فيها خبرة، وقد قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ خَافِيَةٍ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ فِي يَدَيْهِ كُرَةً
فكل قد دلّ على خبرته بمعنى، وعجز بيته من قول أبي تمام⁽²⁾:
فَطَحَّطَحْتُ سَدًّا سَدُّ يَأْجُوجَ دُونَهُ مِنَ الْعَزَمِ لَمْ يُفْرَغْ عَلَى زُبْرِهِ قِطْرُ
ولكن جاء أبو الطيب بمراده في بيت، واكتفى بالموجز القليل من الكثير
الطويل، وإن كان قد شان بيته بمجيء كأن مرتين، وقال المتنبي⁽³⁾:
لَأَلْقَى ابْنَ اسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقَّةِ الْفَهْمِ
ولو قال: حَتَّى جَلَّ عَنْ أَنْ يوصف بدقة الفهم كان معناه بالتقدير أوضح،
ومراده أشرح.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَرِقَّةٌ وَجْهِ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظَرَةٍ عَلَى وَجْتَيْهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْخَتَمِ
أول من وصف رقّة البشرة وأحسن امرؤ القيس بقوله⁽⁵⁾:
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوَدِدْتُ مُحَوَّلَ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثَرَا
وبيت أبي الطيب أشد مبالغة، وأكثر استحالة، لأنه جعل النظر يؤثر في

(1) ديوان ابن الرومي 940/3.

(2) ديوان أبي تمام 569/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

تَصَدَّدَتْ وَجَبِلُ الْبَيْنِ مُسْتَخَصِدٌ شَزْرُ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعُ مَاوَعَرَ الْهَجْرُ
وانظر: الرسالة الموضحة للحاتمي / 39 دار صادر.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 131، ديوانه شرح العكبري 52/4، ديوانه شرح البرقوقي 221/4.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 133، ديوانه شرح العكبري 55/4، ديوانه شرح البرقوقي 224/4.

(5) ديوان امرئ القيس / 68 دار المعارف والبيت من قصيدة مطلعها:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَفْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَعَرَا
القاصرات الطرف: المتحبات إلى أزواجهن اللاتي يقصرن نظرهن عليهن. الإِتْب: ثوب
رفيق له جيب وليس له كَمَان.

وجنتيه أثرًا لا يمتحي، والنظر ليس بجسم فيؤثر في الأجسام، والذرة جسم ملامس، وأكثر استحالة من الشعرين قول القائل⁽¹⁾:

وَإِذَا تَوَهُّمَ أَنْ يَرَاهَا نَاطِرٌ تَرَكَ التَّوَهُّمَ جِسْمَهَا مَكْلُومًا

قال أبو محمد: وعرفت أن أبا الهذيل⁽²⁾ العلاف سمع هذا البيت فقال: هذه لا ينبغي أن تنكح⁽³⁾ إلا بأير من خاطر. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فِدَى مَنْ عَلَى الْغَبْرَاءِ أَوْلُهُمْ أَنَا لِهَذَا الْأَيِّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرَمِ

ما في البيت معنى غريب، ومن العبارة الغثة قوله: أولهم أنا، وأحسن من هذا قول ابن الرومي:

النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَى لَكَ إِنْ رَضِيتَهُمْ فِدَى لَكَ⁽⁵⁾

معناه أنك فوق الفدية بنا إلا أن تسمح بالرضا، وتعين نفسك، فقد رجح لفظه فاستحق ما سبق إليه، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجِنِّ بِالْغُرْبِ وَالْعُجْمِ

(1) البيت في الحيوان للجاحظ 166/7 مصطفى الحلبي، «وجهها مكلوماً في الحيوان». (2) هو محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف أحد رؤوس المعتزلة وصاحب فرقة لها مذهبها الكلامي المعروف، وكان حسن الجدل قوي الحجة كثير الاستعمال للأدلة والالزامات وقد مات أيام المتوكل سنة 235 هـ. أنظر: أمالي المرتضى 178/1 عيسى الحلبي، وفيات الاعيان 265/4 دار صادر، نكت الهميان 177/ مصر سنة 1911، شذرات الذهب 85/2 المكتب التجاري للطباعة بيروت.

(3) الحيوان 166/7 مصطفى الحلبي، وفي معاهد التنصيص أن الذي قال هذا الجاحظ نفسه حين سمع قول النظام المعتزلي:

تَوَهُّمُهُ طَرْفِي فَأَلَمَ خَدُّهُ فَصَارَ مَكَانَ التَّوَهُّمِ مِنْ نَظَرِي أَثَرٌ
انظر معاهد التنصيص/ 340 دار الطباعة المصرية سنة 1274.

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 133، ديوانه شرح المكبري 55/4، ديوانه شرح البرقوقفي 235/4.

(5) لم أعثر به في ديوانه المخطوط.

(6) ديوانه شرح الواحدي/ 133، ديوانه شرح المكبري 56/4، ديوانه شرح البرقوقفي 225/4.

قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أخو ثقةٍ لَوْ جَادَبَ الْأَسَدَ أَذَعَنْتَ أَوْ الْجِنُّ ذَلَّتْ بَعْدَ طُولِ سُرُودِهَا
استعمل الأسد مكان بني آدام من العرب والعجم، وهو أشد منها، وجاء
بالجن بعد ذلك، فهو أبلغ مدحاً، وأولى بما قال، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَأَزْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعُهُ جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَاءٍ وَلَا فَحْمٍ
صير درعة مميزة تذوب من الرهبة، ولو تأمل درع قرنه فأذابها كان أشد له من
إذابة درع نفسه، وأما قوله: «من غير نار» فإن النار تذيبها، وأما قوله: ولا فحم فطلب
للقافية، وقال المتنبي:

وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الْكَرَمِ⁽³⁾
أخذه من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَاءَلَتْ هَاجِسُهُ وَإِنْ سَأَلَتْ يَدِيهِ فَهَوَ نَشْوَانُ
ويقارب ذلك قوله أيضاً⁽⁵⁾:

خَرَقَ بِهِ نَشْوَةَ مِنْ أَرْجِحِيَّتِهِ هَيْهَاتَ مِنْ مُنْتَشِيهَا أَنْ يُقَالَ صَحَا
فقد جمع ابن الرومي في البيتين الأولين الإخبار عن حال صحوه وسكره
بأحسن كلام وأوفى نظام، ورجح كلامه واستحققه، وقال البحرني⁽⁶⁾:

تَلَذُّ الْأَرْجِحِيَّةُ لِلْعَطَايَا كَمَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الشُّمُولُ

(1) ديوان ابن الرومي 606/2، الهيئة المصرية للكتاب.

(2) ديوانه شرح الواحدي /134، ديوانه شرح العكبري 56/4، ديوانه شرح البرقوقي 225/4.

(3) ديوانه شرح الواحدي /134، ديوانه شرح العكبري 56/4، ديوانه شرح البرقوقي 226/4.

(4) البيت من نونية ابن الرومي المشهورة التي قالها في أبي الصقر حين تولى الوزارة ومطلعها:

أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُتُبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفَاحٌ وَزُمَانُ

انظر: زهر الآداب 246/1 التجارية، سمط اللاليء /735 لجنة التأليف ثمار القلوب /520

نهضة مصر، السفينة جـ 7 ورقة /27.

(5) ديوان ابن الرومي 508/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(6) ديوان البحرني 124/3 دار المعارف.

ولابن الحاجب⁽¹⁾:

يَرَا حُ إِذَا مَا اسْتَرْفَدُوهُ كَأَنَّهُ يُسْقَى مُدَاماً بَيْنَ نَايٍ وَمُزْهِرٍ

وقال المتنبي⁽²⁾:

وَأَطْمَعَنِي فِي نَيْلِ مَالٍ أَنَالُهُ بِمَا نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النُّجْمِ

قال ابن الرومي⁽³⁾:

بَنِي طَاهِرٍ مَا مَنْ رَأَى مَا مَلَكَتُمْ بِمُسْتَكْبِرٍ أَنْ يَلْمَسَ النُّجْمَ لَامِسُ

فهو يُسَاوِيهِ فِي الْمَبْنَى وَالْمَعْنَى، فالسابق بالمعنى أحق، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي فِكِلْ نَهَباً لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ

وهذا كلام غث، ذكر أن الممدوح يعمق الكلام فسأله أن يجعل كلماً منها مكيالاً لذهب جائزته، وقال المتنبي:

وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضُ أَغْنِي تَعَجُّباً عَلَيَّ امْرُؤٌ يَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الْحِلْمِ⁽⁵⁾

قوله: والأرض أغني تعجباً قول بارد ركيك، هلاً قال:

حَلِيمٌ تَقُولُ الْأَرْضُ مِنْهُ تَعَجُّباً عَلَيَّ امْرُؤٌ يَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الْحِلْمِ

فكان يستريح من الكلفة، والمعنى مسروق من البحري⁽⁶⁾:

مَعَشَرَ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الْأَرْضَ ضَ وَكَادَتْ مِنْ عَزْهِمْ أَنْ تَمِيدَا

(1) انظر ترجمة ابن الحاجب ص/ 180 والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 135، ديوانه شرح العكبري 57/4، ديوانه شرح البرقوقي 228/4.

في الديوان «واطمعني».

(3) ديوانه 1221/3 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة يهني بها عبيد الله بن عبد الله بولاية

وليها ومطلع القصيدة:

أَلَمْ تَسْأَلِ الْيَوْمَ الظُّبَاءَ الْكَوَايِسُ مَتَى طَعَنْتَ أَثْبَاهَهُنَّ الْأَوَانِسُ

في الديوان «ما بلغت».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 135، ديوانه شرح العكبري 57/4، ديوانه شرح البرقوقي 228/4،

قال الصفدي في الغيث المسجم 19/2 «وهذا معنى غريب لكنه غث الألفاظ».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 135، ديوانه شرح العكبري 58/4، ديوانه شرح البرقوقي 229/4.

(6) ديوان البحري 592/1 المعارف، البديع في نقد الشعر / 40، نهاية الأرب 222/3.

فأتى بمعناه في حلمهم وأتى بزيادة مليحة في عزهم، فاستحق الزيادة، قال المتنبي⁽¹⁾:

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً تَوَاضَعْتَ وَهَوَّ الْعُظْمُ عُنَى الْعُظْمِ
فذكره أبو تمام هذا في شعره فقال⁽²⁾:

فَتَى كَانَ عَذَبَ النَّفْسِ لَا عَنْ غَضَاضَةٍ وَلَكِنَّ كِبَرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبَرُ
وقال أيضاً⁽³⁾:

تَعَظَّمْتَ عَنْ ذَاكَ التَّعَظُّمِ مِنْهُمْ وَأَوْصَاكَ نُبْلُ الْقَدْرِ أَنْ لَا تَنْبَلَا
ولو أمكن أبو تمام أن يقول عَظُمْتَ مكان تَعَظَّمْتَ لكان أجود في الصنعة، وهذه أبيات متساويات يليها أبيات أولها⁽⁴⁾:

إِذَا مَا الْكَاسُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هذا يشبه قول الديك⁽⁵⁾:

مَا حَالَ حَتَّى قُلْتُ حَوْلُ كَامِلُ سَيَحُولُ بَيْنِي إِنْ أَقَامَ وَيَيْنِي⁽⁶⁾
وهو يشبه قول أهل التصوف «خُذْنِي مِنِّي وَغَيِّبْنِي عَنِّْي»، إنما ينبغي أن

(1) ديوانه شرح الواحدي / 135، ديوانه شرح العكبري 58/4، ديوانه شرح البرقوقي 229/4.

(2) ديوانه أبي تمام 82/4 دار المعارف، هبة الأيام / 146 مطبعة العلوم.

(3) ديوان أبي تمام 100/3 دار المعارف، ديوان المعاني 55/1 مكتبة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 135، ديوانه شرح العكبري 193/4، ديوانه شرح البرقوقي

412/4، وهذه الأبيات قالها الشاعر ارتجالاً وكان قد دخل على علي بن إبراهيم التنوخي فعرض عليه كأساً فيه شراب أسود.

(5) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

(6) ديوان ديك الجن / 213 دار الثقافة بيروت. وهو بيت مفرد مصدره هذا الكتاب.

(7) قال العكبري 193/4: «أراد بيني وبين عقلي فحذف المضاف، قال أبو الفتح: وجاء به من

طرز كلام الصوفية كقول قائلهم:

عَجِبْتُ مِنْكَ وَمِنِّي أَفْنَيْتَنِي بِكَ عَنِّْي
أَقَمْتَنِي بِمَقَامِ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَنِّي

تحول بينه وبين غيره، ولو قال: فلم تحل بيني وبين عقلي كان المعنى صحيحاً وخرج من النظم وقال المتنبي⁽¹⁾:

هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى فَخَمَرِي مَاءٌ مَزْنٌ كَاللُّجَيْنِ
أراد أن يخبرنا بتركه شرب الخمرة الصفراء التي هي كالذهب المصفى، أفلو كانت حمراء كالعقيق كان يشربها؟ إنما ذكر ما يشبه الذهب ليخبرنا بشربه الماء الذي كاللجين، وهذا البيت يشبه ما قال مسلم⁽²⁾:

عَذَّبْتُهَا بِالْمَرْجِ فَاضْطَرَبَتْ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ عَلَى ذَهَبٍ
وقال آخر⁽³⁾:

لَا وَالَّذِي يَخْلُقُ⁽⁴⁾ الصُّهْبَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَالْمَاءَ مِنْ فِضَّةٍ مَا سَادَ مَنْ بَخِلَا
وهي معان متساوية، إلا أن البيت الأخير فيه قسم وتشبيه وإخبار أنه لا يسود البخيل، فهو أرجح، وقائله أولى بقوله، وقال الديك⁽⁵⁾:

= وفي محاضرات الأدباء 173/2 قال الشبلي: «يَا مُنْيَةَ الْمُتَمَنِّي، شَغَلْتَنِي بِكَ غَنِي، عَجِبْتُ مِنْكَ وَمَنِي».

(1) ديوانه شرح الواحدي /136، ديوانه شرح العكبري 193/4، ديوانه شرح البرقوق 412/4.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) البيت لأبي سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد من ولد الحارث بن هشام نشأت بينه وبين دعبل خصومة شديدة استنفدت قدراً كبيراً من شعرهما وكان دعبل يسميه دعي بني مخزوم، وقد انتفى منه بنو مخزوم خوفاً من لسان دعبل ومقدع هجائه فاستهان أبو سعد بهم وكتب على خاتمه «أبوسعد العبد بن العبد بريء من بني مخزوم» وقد شهد له ابن المعتز بجودة الشعر، وقد توفي سنة 230 هـ. انظر ترجمته في: البيان والتبيين 250/3 الخانجي طبقات ابن المعتز /294، المعارف، الأغاني 172/20 ترجمة دعبل - الهيئة المصرية للكتاب. سمط اللاليء /578 لجنة التأليف والترجمة والنشر، نهاية الأرب 91/3 دار الكتاب.

(4) انظر بيت أبي سعيد في: محاضرات الأدباء /234/1، الأغاني 172/20 الهيئة المصرية للكتاب، الرسالة الموضحة للحاتمي /37 دار صادر، «خلق» في الأغاني والرسالة، «قسم» في المحاضرات.

(5) ديوان ديك الجن /117 دار الثقافة بيروت، وهو من مقطوعة في وصف ساقٍ وساقية مطلعها: =

وَأَلَيْ كَأَسْكَمَا عَلَى مَا خُيِّلَتْ كَالْتَّبَرِ مَغْجُوناً بِمَاءِ الْجَيْنِ
وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَغَارُ مِنَ الرُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
ليس هذا من مدح الأمراء المبجلين، هذا من مدح الأحباب المعشوقين، كما
قال محمود الوراق⁽²⁾:

أَغَارُ إِذَا دَنْتَ مِنْ فَيْكَ كَأْسُ عَلَى دُرٍّ يُقَبِّلُهُ رُجَاجُ⁽³⁾
وهذا في معشوق حسن، لأنه كان يختار أن يقبل هو فمه مكان الرجاج، فلهذا
أغار علي فيه، والغيرة على مثله من العشاق في هذه المواضع معتادة، فأما غيره
أبي الطيب على أمير جليل فيوجب أن يكون الأمير عنده ممن يشتهي تقبيله، وهذا
امتهان بمقداره، وقال المتنبي:

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحَ فِيهَا بَيَاضُ مُحْدِقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ⁽⁴⁾
نسي أبو الطيب أنه شبهها بالذهب المصفى، ثم خبر عنها بالسواد، وما يختار
من ألوانها، وقد خبر أبو نواس عنها بالسواد فقال⁽⁵⁾:

= أَقْدِيكُمَا مِنْ حَامِلِي قَدَحَيْنِ قَمَرَيْنِ فِي غُضْنَيْنِ فِي دِغْصَيْنِ
وانظر أيضاً: نهاية الأرب 132/4 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، قطب السرور في
أوصاف الخمور/702 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(1) ديوانه شرح الواحدي/136، ديوانه شرح العكبري 193/4، ديوانه شرح البرقوقي 412/4.

(2) هو محمود بن الحسن الوراق البغدادي، مولى بني زهرة شاعر كثير الشعر جيده، وعامته في
المواعظ والحكم توفي في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين. انظر ترجمته في:
فوات الوفيات 562/2 النهضة المصرية، سمط اللاليء 328/1.

(3) لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي/136، ديوانه شرح العكبري 194/4، ديوانه شرح البرقوقي 412/4.

(5) ديوان أبي نواس/312 دار صادر. وهو من قصيدة مطلعها:

دِيَارُ نَوَادٍ مَا دِيَارُ نَوَارٍ كَسَوْنَكَ شَجَواً هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ
وانظر أيضاً: قطب السرور/584 مجمع اللغة العربية بدمشق في الديوان: «ثم انفرت عن
أديمه».

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِقُ شَيْبَ فِي سَوْدِ عِذَارِ
تَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَى عَنْ أَدِيمِهَا تَفَرَّى لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ نَهَارِ
ينبغي أن يقول لو أمكنه: تفري بياض نهار عن ليل، وما في المعنيين
ما أستحسنه، لأن أبا الطيب قد سرقه من أبي نواس، وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرَفْدٍ فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنٍ
يشبه قول أبي تمام⁽²⁾:

وَتَرَى تَسْحُبًا عَلَيْهِ كَأَنَّمَا جِئْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا
فالميراث والدين متقاربان، والمعنيان متساويان، والأول أحق، وقال
البحري:

إِنْ يَكُنْ مَا طَلَبْتَ حَقًّا يُطَالِبُ نَفْسَهُ بِالْوَفَاءِ أَوْفَى غَرِيمِ⁽³⁾
يليه أبيات أولها⁽⁴⁾:

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ وَهَنَّتْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
وقد قال البحري⁽⁵⁾:

يُسْقِيكَهَا رَشَاءً يَكَادُ يَرُدُّهَا سَكْرَى بِفَتْرَةٍ مُقْلَةٍ حَوَازِ
وهذا من نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، وكلام البحري في
معناه أرطب وفي لفظه أعذب، فهو أحق بما قال. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

رَأَيْتُ الْحُمَيَّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 136، ديوانه شرح العكبري 194/4، ديوانه شرح البرقوقى 412/4،
«يطالب» في الديوان.

(2) ديوان أبي تمام 320/1 دار المعارف.

(3) ديوان البحري 1939/3 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 136، ديوانه شرح العكبري 137/2، ديوانه شرح البرقوقى 487/2.

(5) ديوان البحري 7/1 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 136، ديوانه شرح العكبري 137/2، ديوانه شرح البرقوقى 288/2.

سمى الخمر بالحميأ، وإنما هي حدة الخمر وسورتها، فجعلها اسماً كما ترى، وشبه الزجاج بالبدر، ولم يشترط أنها في جام، لأن الكأس لا تشبه البدر، لأن شكلها مدور مستطيل، وشبه راحته⁽¹⁾ بالبحر، تشبيهات غير متشاكلات. والحسن ما أنشدني أبي رحمه الله، قال، أنشدني أبو الحسن بن⁽²⁾ الإعرابي الوشاء، قال: أنشدني ابن الرومي لنفسه⁽³⁾:

وَمُهَفِّهِ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوَزَ مُنْيَةَ النَّفْسِ
تَضْبُو الْكُؤُوسُ إِلَى مَرَاشِفِهِ وَتَجْنُ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَيَبْنِ أَنْامِلُ خَمْسِ
فَكَانَهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

هذا الكلام الرطب، واللفظ العذب، وما أملح ذكر التقبيل ها هنا، واستعارة لفظ العارض، ورجحان هذا الكلام على ذاك، بين واضح، وصاحبه أحق بمعناه ولفظه.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذَا مَا ذَكَّرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِراً نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ⁽⁵⁾

(1) في الأصل «راحتها» والتصويب من هامش النسخة «ي».

(2) هو محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء النحوي له دراية واسعة بالأدب وله فيه تصانيف حسنة.

انظر: معجم الأدياء 277/6 دار الكتب، بغية الوعاة 18/1.

(3) انظر الأبيات في: ديوانه 1175/3 الهيئة المصرية للكتاب، المصون للعسكري 9/

الكويت، 1، 3، 4 في نهاية الأرب 109/4 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، 1، 4 في

ديوان المعاني 306/1 مكتبة القدسي، زهر الآداب 114/2، 115 المكتبة التجارية.

الروايات: في المصون: «متنهي النفس» «وتنشق في يده»، في نهاية الأرب: «متنهي النفس»

«فكانه والكأس في فمه»، في ديوان المعاني: «وكانه والكأس في فمه»، في زهر الآداب:

«كملت محاسنه» «وتنضج في يده من الحبس».

(4) ذكر البيت الأخير من هذه المقطوعة في الورقة رقم 74/ من المخطوط، على حين جاء أولها

بالورقة رقم 80/ منه، وهذا نتيجة للاضطراب الذي حفلت به هذه النسخة.

(5) ديوانه شرح الواحدي 137/، ديوانه شرح العكبري 137/2، ديوانه شرح البرقوق 288/2.

هذا لَا يُقَرَّن بالبيت الذي قبله ولا يجانسه، وهو على تباعده منه مسروق من قول مسلم:

فَحَثَّ مَطِيَّ الرَّاحِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ قَفَا أَثَرِ الْعَنْقَاءِ أَوْ سَايَرِ الْخَضِرَاءِ⁽¹⁾

الجود عرض وليس بجسم، وسعيه على قدم الخضر⁽²⁾ وقدمه جسم غير صحيح، وإن كنا نعلم أن مراده من هذا الكلام سرعة حضوره جوده، ولكن تشبيه مسلم المتحرك بجسم يقفو إثر ما لا يجد أو يساير الخضر أصح مقصداً، وله من ذكر العنقاء⁽³⁾ زيادة يستحق بها شعره.

تتلوها قصيدة أولها⁽⁴⁾:

أَحَادُ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيلَتَا الْمُنُوطَةِ بِالتَّنَادِ

أي ست ليال في ليلة، وما عدلت العرب أكثر من رباع، ولكن أبا حاتم⁽⁵⁾

-
- (1) ديوان مسلم بن الوليد / 50 دار المعارف، وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:
- وَسَاحِرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا تُحْسِنُ السُّخْرَا تَوَاصِلُنِي سِرّاً وَتَقْطَعُنِي جَهْرًا
- (2) رُوِيَ أن اسمه بلياً بن ملكان، وَرُوِيَ أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء، وإذا هي تهتز تحته خضراء وروي عن مجاهد قال: إنما سمي الخضر لأنه حينما صلى اخضر ما حوله. انظر: نهاية الأرب للنويري 243/13، 244 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- (3) قال الجاحظ في الحيوان 120/7 مصطفى الحلبي، «وما أكثر من ينكر أن يكون في الدنيا حيوان يسمى «الكركدن»، ويزعمون أن هذا وعنقاء مغرب سواء، وإن كانوا يرون صورة العنقلة مصورة في بسط الملوك، وإسمها عندهم بالفارسية «سيمرك»».
- (4) ديوانه شرح الواحدي / 137، ديوانه شرح المكبري / 153/1، ديوانه شرح البرقوقني / 87/2.
- (5) هو سهل بن محمد السجستاني كان عالماً ثقة بعلم اللغة والشعر حسن المعرفة بالعروض وإخراج المعمي وقول الشعر الجيد ولكن لم يكن بالحاظق في النحو، وكان إذا التقى هو وأبو عثمان المازني تشاغل أو بادر خوفاً من أن يسأله عن النحو، وكان جماعاً للكتب يتجر فيها وقد توفي أبو حاتم سنة 255 هـ أو نحو ذلك على اختلاف في تحديد سنة وفاته. انظر: أخبار النحويين البصريين / 93 نشر كرنكو، إنباه الرواة 58/2 دار الكتب المصرية، بغية الوعاة 606/1 عيسى الحلبي.

حكى أن العرب تقول: أحاد إلى عشار⁽¹⁾، وكان قال لا يجوز، ثم عاد فأجازه، فاستشهد بقول الكميت⁽²⁾:

فَلَمْ يَسْتَرِيْثُوْكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرُّجَالِ خِصَالًا عُشَارًا⁽³⁾

وما أراه رجع إلا بيت الكميت، أو ما علم أن الأصمعي قال: تقول العرب: برق⁽⁴⁾ ورعد، وأنشد المتلمس⁽⁵⁾:

فَإِذَا حَلَلْتُ وَدُونَ قَوْمِي غَارَةً فَابْرِقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدْ⁽⁶⁾

ف قيل له: قد قال الكميت⁽⁷⁾:

أَبْرِقْ وَأَرْعُدْ يَا يَزِيدُ دُفَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرُ

فقال الأصمعي: الكميت مولد لا يحتج بشعره، فعلى هذا فقد استعمل

(1) قال ابن يعيش: «ونظير ثلاث ورباع في الصنعة والوزن أحاد وثناء، وأما ما وراء ذلك إلى عشار فغير مسموع، والقياس لا يدفعه، على أنه قد جاء في شعر الكميت «خصالاً عشاراً» أنظر: شرح المفصل 62/1 دار الطباعة المنيرية.

(2) هو الكميت بن زيد الأسدي ولد سنة 60 هـ كان شاعراً فصيحاً حتى قيل: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان، وكان معروفاً بالثشيع لبني هاشم، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره: وقد توفي الكميت سنة 126 هـ. أنظر الشعر والشعراء 581/2 دار المعارف، الأغاني 6265/17 ط. الشعب، سمط اللاليء 11/1 لجنة التأليف.

(3) أنظر البيت في ديوانه 191/1 مكتبة الأندلس.

(4) انظر: اللسان مادة «برق»، إصلاح المنطق لابن السكيت 193/ دار المعارف، أمالي القالي 96/1.

(5) المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح من الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية، وإليه تنسب صحيفة المتلمس التي يضرب بها المثل. أنظر ترجمته في: الشعر والشعراء 179/1 دار المعارف، الأغاني 260/24 الهيئة المصرية للكتاب، معاهد التنقيص 329/ دار الطباعة المصرية.

(6) انظر البيت في: إصلاح المنطق لابن السكيت 193، الإقتضاب في إصلاح أدب الكتاب 381/.

(7) انظر البيت في: ديوانه 225/1 مكتبة الأندلس ببغداد، إصلاح المنطق 193/ دار المعارف، أمالي القالي 96/1 دار الفكر.

المتنبسي المختلف فيه، وقاس على كلام العرب الذي ينبغي أن يأخذ لغتهم سماعاً يأتي بما أتت فيه اتباعاً، وصغر ليلة على لفظها، وقد سمع منه لُيْلِيَّة⁽¹⁾ كأنه تصغير ليلية وإن لم يسمع ذلك وهذا التصغير تصغير التعظيم، كقول بعض⁽²⁾، الأنصار: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمَرْجَبُ، وعلى هذا تصغير الأسماء مثل كليب وعمير. وما أدري لِمَا أراد وصف هذه الليلة بالطول واقتصر على سداس، لم أقتصر على سداس⁽³⁾؟ فيقول أحاد في عشار فيكون أطول لما أحب وصفه بالطول، ثم أخبر أنها موصولة بالتنادي، يعني بالتنادي⁽⁴⁾ الرحيل، فكأنما المسافة بينه وبين

(1) في الأصل «ليليه» والتصويب من «ي»، قال الحريري في درة الغواص / 202 نهضة مصر، «وهم في أربعة مواضع في هذا البيت، أحدها أنه أقام أحاد مقام واحدة، وسداس مقام ست، لأنه أراد أليتنا هذه واحدة أم واحدة في ست. والموضع الثاني: أنه عدل بلفظة ست إلى سداس وهو مردود عند أكثر أهل اللغة والموضع الثالث أنه صغر ليلة على لُيْلِيَّة، والمسموع في تصغيرها لُيْلِيَّة، والرابع أنه ناقض كلامه، لأنه كني بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بأن وصفها بالامتداد إلى التناد». قال الصفدي في الغيث المسجم 81/2 دار الكتب العلمية بيروت: «ليس في هذا تناقض..... فأبو الطيب صغر الليلة هنا للتعظيم لأنه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد».

(2) هو الحباب بن المنذر انظر: العقد الفريد 186/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وفي الجمهرة للعسكري 442/1، والدرة الفاخرة للأصبهاني 197/1 «أختن من الجُذَيْل المحكك» ومعنى المثل: العُذَيْق: تصغير عَذَق وهو النخلة، والمَرْجَب: الذي جعل له رجة وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة، والجُذَيْل المُحَكَّك: عود يفرز في الأرض فتجيء الإبل الجربي فتحتك به.

(3) قال ابن جني: اختار الستة دون غيرها من العدد لأنها الغاية التي فرغ الله تعالى فيها من جميع أحوال الدنيا: انظر: الفتح الوهبي / 54 دار الحرية العراق، الواضح في مشكلات شعر المتنبسي / 39 الدار التونسية للنشر، وانظر: النقد المنهجي عند العرب / 298 نهضة مصر.

(4) انظر: الفتح الوهبي / 55 دار الحرية العراق، الواضح في مشكلات شعر المتنبسي / 39 الدار التونسية للنشر، وفي شرح العكبري 353/1، شرح الواحدي / 137، وشرح مشكل أبيات المتنبسي لابن سيدة ورقة / 28 أن المراد بالتنادي – يوم القيامة لأن النداء يكثر فيه.

وقوع التنادي ست ليال على قياس لفظه، وهذا كلام به من قلة الماء وبهجة الرواء ما ترى. وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَأَنَّ بَنَاتَ نَعَشٍ فِي دَرَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادٍ

يقال سافراتٌ على النعت وسافراتٍ على الحال، وقال أبو العباس⁽²⁾ الناشيء:

كَأَنَّ مُحْجَلَاتِ الدُّهْمِ فِيهِ خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادٍ⁽³⁾

هذه سرقة توجب القطع، وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:

وَأَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّدَتْ فِي ثِيَابِ حِدَادٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي /137، ديوانه شرح العكبري /354/1، ديوانه شرح البرقوقي /89/2.
(2) هما شاعران كلاهما يعرف بالناشيء، فأما أحدهما فالناشيء الأكبر واسمه أبو العباس عبد الله بن محمد الناشيء الأنباري المعروف بابن شرشر وهو في طبقات ابن الرومي والبحري وقد توفي بمصر سنة 293 هـ. له ترجمة في: وفيات الأعيان 91/3 دار صادر، أنباء الرواة 128/2 دار الكتب المصرية، النجوم الزاهرة 158/3 دار الكتب المصرية، شذرات الذهب 214/2 المكتب التجاري للطباعة بيروت. وأما الآخر فالناشيء الأصغر واسمه أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشيء الأصغر، وهو من الشعراء الفحول، دخل الكوفة سنة 325 هجرية وأملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من أملائه لنفسه من قصيدة:

كَانَ سَنَانُ ذَابِلَةَ ضَمِيرٍ فَلَيْسَ عَنِ الْقُلُوبِ لَهُ ذَهَابٌ
وللناشيء الأصغر ترجمة في: وفيات الأعيان 369/3 دار صادر، معجم الأدباء 235/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، يتيمة الدهر 232/1 مكتبة الحسين التجارية، فلست أدري أيهما يريد المؤلف وإن كانت الكنية تشير إلى أنه أراد الناشيء الأكبر.

(3) نضرة الاغريض /447 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) ديوان ابن المعتز /156 الشركة اللبنانية للكتاب، ديوان المعاني /336/1 مكتبة القدسي، الوساطة /268 عيسى الحلبي، الإبانة /77 دار المعارف، الرسالة الموضحة /103 دار صادر، الصبح المنى /232 دار المعارف، قطب السرور /571 مجمع اللغة العربية دمشق.

وقال آخر⁽¹⁾ :

كَأَنَّ كُؤُوسَ الرِّاحِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَجُوهُ عَذَارَى فِي مَلَاخِفَ سُودِ
الخريذة: الحية، وهذه معان يقرب بعضها من بعض وتتساوى، والسابق
أولى بها، وقال المتنبي⁽²⁾ :

زَعِيمًا لَلْقَنَا الْخِطْيَ عَزَمِي بِسَفْكِ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
هذا يدل على قلة رافة ودين، لأنه لم يقل دم المشركين ولا المنافقين،
ورأى⁽³⁾ قتل العباد غويهم ورشدهم، وذميمهم وحميدهم، بغير جناية، هذا
لا يدخل في العدل ولا يحسن في العقل، وقد سبقه إلى هذا القبيح أبودلف⁽⁴⁾
فقال:

وَأَحْسَنُ مِنْ نَزَوَاتِ الصَّبَا إِذَا مَا اللَّيْبُ أَطَاعَ اللَّيْبَا⁽⁵⁾
رُكُوبُ الْجِيَادِ وَطَيُّ الْبِلَادِ وَقَتْلُ الْعِبَادِ شُعُوبًا شُعُوبًا

ولا خير في المعنيين فتشتغل بهما وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

وَتَشْغَلُ النَّفْسَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي يَبِيعُ الشَّعْرَ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
أخذه علي بن⁽⁷⁾ بسام فقال:

(1) في الرسالة الموضحة للحاتمي / 102 دار صادر. وشرح العكبري 354/1، بيت يقرب من

هذا البيت وهو:

كَأَنَّ نُجُومَ الْأَفْقِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى وَجُوهُ عَذَارَى فِي مَلَاخِفَ سُودِ
منسوب لابن المعتز، ولم أعثر به في ديوانه، وهو في سرقات المتنبي ومشكل معانيه
لابن بسام / 39 منسوب لابن المعتز أيضاً، والبيت بدون نسبة في السفينة ج 7 ورقة / 27،
في سرقات المتنبي «كان كؤوس الشرب».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 138، ديوانه شرح العكبري 355/1، ديوانه شرح البرقوقي 90/2.

(3) في السفينة «بل رأى».

(4) انظر ترجمة أبي دلف ص 218.

(5) السفينة ج 7 ورقة / 27.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 138، ديوانه شرح العكبري 355/1، ديوانه شرح البرقوقي 90/2.

(7) تقدمت ترجمته ص 222.

قَالُوا تَغَيَّرَ شِغْرُهُ عَنْ حَالِهِ وَالْفِكْرُ يَقْطَعُهُ عَنِ الْأَشْعَارِ⁽¹⁾
لَا تَعْدُلُوهُ إِذَا تَغَيَّرَ شِغْرُهُ فَالسُّوقُ كَأَسَدَةٍ بَغْيَرٍ تَجَارِ

وهما معنيان متساويان والأول أولى بقوله، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَفَادٍ

قال عدي بن زيد⁽³⁾:

أَمْسَكَ أَمْسٌ قَدْ مَضَى فَاَنْقَضَى لَيْسَ لِأَمْسٍ قَدْ مَضَى مُرْتَجِعٌ

وقال الحطيئة⁽⁴⁾:

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءٌ⁽⁵⁾

وقال أبو العتاهية⁽⁶⁾:

لَا يُسْتَعَادُ الْيَوْمُ إِنْ وَلَّى وَلَا لِأَمْسٍ رَدٌّ

وقال البحرني⁽⁷⁾:

فَهَلْ عُقِبَ الزَّمَانِ يُعَذِّنُ يَوْمًا بِيَوْمٍ مِنْ لِقَائِكَ مُسْتَفَادٍ

فكل هذه المعاني متساوية، وهي إخبار بما لا يجهل، ولكنه كالتوجع والتفجع، غير أن أبا الطيب اختصر الكثير الطويل في الموجز القليل، وذلك أنه خبر أن ماضي الشباب لا يسترد، وأن يوماً يمرّ غير مستفاد، وخبر عن الشباب

(1) السفينة ج 7 ورقة/ 28، حماسة الظرفاء 199/1 مطبعة النعمان بالعراق الوزراء والكتاب للصابي/ 77 عيسى الحلبي. في الوزراء والكتاب:

قَالُوا تَغَيَّرَ شِغْرُهُ عَنْ حَالِهِ فَالسُّوقُ كَأَسَدَةٍ بَغْيَرٍ تَجَارِ
أَمَّا الْهَجْلَاءُ فَقَدْ عَرَانِي كَثْرَةً وَالْمَذْحُ قُلٌّ لِقَلَّةِ الْأَحْرَارِ

(2) ديوانه شرح الواحدي/ 138، ديوانه شرح العكبري 356/1، ديوانه شرح البرقوقي 90/2.

(3) انظر ترجمته ص 129.

(4) انظر ترجمته ص 107.

(5) ديوان الحطيئة/ 109 مصطفى الحلبي.

(6) ديوان أبي العتاهية/ 139 دار صادر.

(7) ديوان البحرني 724/2.

والزمان، وأفرد غيره بالإخبار إما عن الزمان وإما عن اليوم، وكان بيت أبي الطيب ينوب عن أبياتهم، فهو أحق به وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَتَى لَحَظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
هذا من قول القائل⁽²⁾:

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بَيَضَاءً نَائِبَةً كَأَنَّمَا نَبَتَتْ فِي حَبَّةِ الْبَصْرِ
فالمعنى المعنى، ولكن مبنى أبي الطيب أرجح، لِمَا تَأْتَى لَهُ مِنَ الْمَطَابَقَةِ
بين البياض والسود، والأول ذكر البياض، وجعل حَبَّةِ الْبَصْرِ موضع السَّوَادِ من بيت
المتنبي، ولو قال: فِي أَسْوَدِ الْبَصْرِ كَانَتْ الصَّنْعَةُ وَاحِدَةً، وَكَانَ أَحَقُّ بِمَا قَالَ، وَلَكِنْ
تَأْتَى لِأَبِي الطَّيِّبِ أَنْ رَجَعَ كَلَامَهُ عَلَى كَلَامٍ مِنْ أَخَذَ عَنْهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ.
وقال المتنبي⁽³⁾:

مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي اِزْدِيَادٍ⁽⁴⁾
أخذه من محمود الوراق⁽⁵⁾:

إِذَا مَا أَزْدَدْتُ فِي عُمْرِي صُعُودًا يُنْقِصُهُ التَّزْيِيدُ وَالصُّعُودُ⁽⁶⁾
أما السرقة في هذا الكلام ففاضحة، إلا أن اللفظ من أبي الطيب أصنع،
ألا ترى أَنَّ الزيادة مع النقصان ضِدَان، والصُّعُودُ مع الهبوط ضِدَان، فأبو الطيب

(1) ديوانه شرح الواحدي / 138، ديوانه شرح العكبري / 356/1، ديوانه شرح البرقوقي / 90/2.

(2) البيت لأبي دلف العجلي انظر: عيون الأخبار / 325/2 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد / 45/3 لجنة التأليف، سبط اللأليء / 331 لجنة التأليف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 138، ديوانه شرح العكبري / 356/1، ديوانه شرح البرقوقي / 91/2.

(4) قال الواحدي معناه: «إذا تنهى الشباب ببلوغ حده، فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان»، وقال العكبري معناه: «متى تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدأ انتقاصي يزداد، لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقص».

(5) انظر ترجمته ص 426.

(6) شرح العكبري / 365/1، سرقات المتنبي لابن بسام / 39 الدار التونسية للنشر، الإبانة / 234 دار المعارف.

أوقع اللفظ على استحقاقه في استعمال الأضداد، ومحمود تسهّل في ذلك، فرجع كلام المتنبي واستحق ما أخذ، فأما قول أحمد⁽¹⁾ بن أبي طاهر:

مَتَى مَا أَزْدَادَ عُمْرُكَ كَانَ نَقْصًا وَنُقْصَانِ الْحَيَاةِ مَعَ التَّمَامِ

فالنقص والتمام ضدان، وقد استوفي معنى بيت أبي الطيب في صدر بيته، وعجزه زيادة في المعنى ما هو من تمامه، ومثله قول أبي المعتصم⁽²⁾:

كَمَالُ الْمَرْءِ نَقْصٌ فِي قُوَاهُ وَنَقْصُ الْمَرْءِ مِنْ بَعْدِ الْكَمَالِ

وهو يشبه بيت أحمد بن أبي طاهر سواء، وهذا يدخل في قسم المساواة، ولل سابق فضل سبق.

وقال المتنبي⁽³⁾:

جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ

المزاد يكون فيها المَلأى الجديد، فيكون التشبيه يدل على الصلابة والسمن وقلة الكد، وليس هذا مراده، لأنه لا يوجب على الممدوح ذمًا في قصده، لأنه ما كَدَّ إليه راحلة ولا جهد نفسه في إتيانه، وقد تكون فارغة يابسة فتشبه الهزلي من الإبل، ولكنه ما أتبع هذا بنعت يفسر إرادته⁽⁴⁾، والجيد قول بعض الأعراب:

كَأَنَّهَا وَالشُّوْلُ كَالشُّنَانِ تَمِيسُ فِي حُلَّةٍ أَرْجَوَانٍ⁽⁵⁾

(1) شرح العكبري 357/1. وفيه أنه لعبد الله بن طاهر، وفي سرقات المتنبي لابن بسام 40/الدار التونسية للنشر، منسوب لأبي طاهر، وفي الإبانة 234 أنه لعبيد الله بن طاهر.

(2) انظر ترجمته ص 209 والبيت لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 139، ديوانه شرح العكبري 357/1، ديوانه شرح البرقوقي 91/2.

(4) الصفة محذوفة أي كالمزاد البوالي، وقد حذفها استغناء بالموصوف واستثناسبلكلام العرب التي جرت عاداتها على تشبيه النضو المهزول بالمزادة البالية وجواب الشرط محذوف دلّ عليه المعنى أي وإن ترك المطايا بالية فهو محمود.

(5) لم أعرف قائله وهو بدون نسبة في: الرسالة الموضحة للحاتمي 103 دار صادر في الرسالة الموضحة «والشوك» بدل «والشول». والشول جمع شائلة وهي من الإبل التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفف لبنها انظر: اللسان مادة «شول».

فالشَّان: القَرَب جمع شَنَّة، فدل بمعنى الشَّان على بلاها وهزالها، فرجع لفظه على لفظ أبي الطيب. وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَلَمْ تَلَقْ ابْنَ إِسْرَاهِيمَ عَنِّي وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمَ الْقَرَادِ

هذا معنى ينظر إلى قول الحطيئة⁽²⁾:

سَنَامًا وَمَحْضَنًا أَثَبَّتَ اللَّحْمُ فَاكْتَسَتْ عِظَامُ امْرِئٍ مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

أي لو وقع عليه طائره ما كان يشبع طائره من لحمه، فجعل الناقة⁽³⁾ مكان الرَّجُل، وجعل القراد مكان الطير، وهذا من استخراج معنى من معنى احتذي عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽⁴⁾.

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَأَبْعَدُ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَأَقْرَبُ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبَعَادِ⁽⁶⁾

معناه: وأبعد⁽⁷⁾ بعدنا مثل بعد التداني، وأقرب قربنا مثل قرب البعاد كان

(1) ديوانه شرح الواحدي / 139، ديوانه شرح العكبري / 357/1، ديوانه شرح البرقوقي / 92/2.

(2) ديوان الحطيئة / 184 مصطفى الحلبي.

(3) في «ي» فجعل مكان الناقة الرجل.

(4) «إليه» كلمة ساقطة من الأصل، وقد أثبتناها اعتماداً على تكررها لدى المؤلف في أكثر من موضع من هذا الكتاب.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 139، ديوانه شرح العكبري / 358/1، ديوانه شرح البرقوقي / 92/2.

(6) وقع اضطراب هنا في تسلسل صفحات المخطوط، فهذا البيت من جملة أبيات قصيدة «أحاد أم سداس» التي وردت في الأوراق 74، 75، 76 وهو كما ترى قد جاء في الورقة رقم 80 لذلك آثرنا نقله هنا استكمالاً للقصيدة في تتبعها الطبيعي كما هي عليه في الديوان، وعلى النحو الذي تناولها به المؤلف.

(7) في العكبري والواحدي «وَأَبْعَدُ بُعْدَنَا، وَأَقْرَبُ قُرْبَنَا». قال الواحدي: معناه: «أبعد ما كان بيننا من البعد، فجعله كبعد التداني الذي كان بيننا، وقرب قربنا فجعله مثل قرب البعاد الذي كان بيننا، أي قربني إليه بحسب ما كان بيني وبينه من البعد، فجعل البعد بعيداً عني، وجعل القرب قريباً مني». وقال العكبري: «المسير بعد البعد الذي كان بيني وبين الممدوح، وقرب القرب الذي صار بيني وبينه» وقال ابن سيدة: «كنت منه بعيداً فكان البعد مني حينئذ قريباً والقرب بعيداً، فلما جتته وقربت منه انعكست الحال، فعاد البعد بعيداً وكان قريباً، وعاد =

بيننا، أي قَرَّبْتَنِي إِلَيْكَ بحسب ما كان بيننا من البعد ، فهذا كما قلنا آنفاً يشبه كلام أهل علم الباطن: خُذْنِي مِنِّي وَعَيِّنِي عَنِّي حَتَّى لَا أَبْقَى أَنَا بِلَا أَنَا، وهذا مما لا يلتبس له استخراج سرقة، وإنما فسرت لك معناه لئلا تسمع تهويلاً فتوهم أن له محصولاً. وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَقْعَدَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
قدم ألم بمعنى زهير⁽²⁾ :

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِآبَائِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
فزهير احتسب وقال: لو جاز أن يقعد قوم بحسب أو مجد فوق الشمس لقعدوا، وأبو الطيب حقق جلوسه على السبع الشداد، فليس هذا في قدرة الممدوح، فكان زهير بالإقتصاد في المحال ورجحان لفظه على لفظ من أخذ عنه أحق بما قال. وقال المتنبي⁽³⁾:

تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى كَيْسَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
أما ذكر التهلل فلا أعرف فيه أحسن من قول زهير⁽⁴⁾:
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُغْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وذلك أنه قد عرّف مقدار تهلله، لأنه قد يتهلّل الْمُعْطِي ولا يبلغ تهلّل

= القرب قريباً وكان بعيداً، ونسب الإبعاد والتقرب إلى هذا الممدوح لأن انعكاس الحال إنما كان بسببه، فلولا هو لم يبعد البعد الذي كان قريباً، ولا قرب القرب الذي كان بعيداً. انظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة/ 29، فالضمير عند الواحدي والعكبري يرجع إلى المسير في البيت السابق وهو قوله: «جزى الله المسير إليه خيراً» وهو يرجع إلى الممدوح عند المؤلف وابن سيده.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 139، ديوانه شرح العكبري / 358/1، ديوانه شرح البرقوقي / 92/2.

(2) ديوان زهير / 26 دار صادر.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 139، ديوانه شرح العكبري / 358/1، ديوانه شرح البرقوقي / 93/2، في الديوان «وألقى ماله».

(4) ديوان زهير / 142.

المُعْطَى ما يفرح به، وذكر الكيس والإلقاء⁽¹⁾ به بمدح فاخر، ولا يبلغ نهاية المدح بالوجود، لأنه قد يلقي كيساً ليس فيه ما يغني المُعْطَى، ولا يفقر المُعْطَى، والبدره أولى من الكيس بالإغراق في المدح، وخبر أنه ألقى الكيس وأتبعه وساداً، فخير عن الممدوح بالسقاء وإكرام عفاة، فكأنه تنبه على المعنى بقول أبي الهندي⁽²⁾:

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتَهَا وَزَادَا⁽³⁾
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَ
مِرَاراً كُلَّمَا عُدْنَا إِلَيْهِ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً وَتَنَى الْوَسَادَا

فذكر معاودته مراراً، والتكرّم يكون مع كثرة المعاودة غير مأمون، وخبر لبشاشة وإفراط هشاشة، فإن قال قائل، شرط أبو الطيب إلقاء الكيس قبل الوسادة والإكرام أولى بالتقديم، وقد خبر أبو الهندي بأنه أعطاه فوق منيته وذلك مما يتسع الظن في كثرته، وأنه عاوده دفعات، فكلامه يفيد معاني من كرمه يرجح بها على أبي الطيب. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

(1) في الأصل «واللقاء به» ومعروف أن اللقاء مصدر لَقِيَ فاما مصدر أَلْقَى فَلِإِلْقَاءِ.

(2) اختلفت كتب التراجم في اسم أبي الهندي فهو غالب عند صاحب الأغاني، وعبد المؤمن عند ابن قتيبة، وعبد السلام عند المرزباني، وعلى كل فهو في نسبه عربي المحتد من بني العجفاء، وأبو الهندي شاعر مطبوع لطيف المعاني استفرغ شعره في وصف الخمر والحديث عنها، وقد تناثر شعره في شتيت المظان والكتب حتى جمع له أخيراً عبد الله الجبوري شعره من خلال تلك الكتب والمصادر، وإن كان عمله فيه يبدو لنا مشوباً بشيء من التسرع كما يظهر من استخراجنا لهذه الأبيات التالية لترجمة الشاعر. مصادر ترجمته: الأغاني: 329/20 الهيئة المصرية العامة للكتاب، فوات الوفيات 240/2 النهضة المصرية، سمط اللآلئ 168 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) أورد الأبيات المذكورة عبد الله الجبوري في ديوان أبي الهندي الذي جمعه انظر الديوان 32/ مكتبة الأندلس ببغداد. معتمداً على ما جاء في شرح مقامات الحريري للشريشي 217/2 القاهرة 1284، ومعروف أن الشريشي يأخذ عن ابن وكيع ولا ينظر إلى تصحيح النسبة. والصواب أن الأبيات لزياد الأعجم، انظر: الأغاني 5741/14 طبعة الشعب، الثالث غير منسوب في الرسالة الموضحة للحاتمي/ 104 دار صادر، المصون 167 الكويت، بهجة المجالس 363/1 الهيئة العامة للكتاب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 140، ديوانه شرح العكبري 359/1، ديوانه شرح البرقوقي 93/2.

وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ هَبَاتِكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ

هذا من ألفاظه التي تحتاج إلى تفسير، فإذا فسرت قلت فائدة مسبوكةا، ومعناه هباتك لا تجود على أحد بأن يلقب جواداً، ولو قال: أن يسمى بالجواد كان أحسن من قوله: أن يلقب، وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونٌ وَقَدْ طُبِعَتْ سِيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ

فسر هذا بعض النحويين فقال⁽²⁾: إن معناه إن سيوفك تألفها الهام كما تألف العيون الرقاد، وهذا ضعف في النقد وخروج عن القصد، لأن الهام تكره السيوف ولا تألفها، قال أبو محمد: وهذا الكلام يحتمل معنيين: أحدهما: أن⁽³⁾ لا تقدر الهام على الامتناع من سيوفك كما لا تمنع⁽⁴⁾ العيون دخول الرقاد عليها أحبتة أو كرهته، والآخر أن يكون أراد موقع سيوفك في هامهم موقع الرقاد في المقل، يريد إما بطلان الحس والغيبة بها، أو يريد أن حسن وقعها كوقع الرقاد في العيون، كقول الأول⁽⁵⁾:

فَكَأَنَّما وَقَعَ السُّيُوفُ بِهِامِهِمْ خَذَرُ الْمَنِيَّةِ أَوْ نُعَاسُ الْهَاجِعِ

(1) ديوانه شرح الواحدي/140، ديوانه شرح العكبري/360/1، ديوانه شرح البرقوقي/94/2. قال ابن سيده: «وهباتك فاعل «بتجود»، ولا تكون التاء في «تجود»، للمخاطبة، ويكون هباتك بدلاً من الضمير الذي في «تجود» لا يجوز ذلك البتة لأن المخاطب لا يبدل منه البتة» انظر شرح مشكل أبيات المتنبي ورقة/29.

(2) هو ابن جني كما في شرح الواحدي وشرح العكبري لهذا البيت. قال الواحدي: «جعل الرؤوس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد»، قال ابن جني: «أي سيوفك أبدأ تألفها كما تألف العين النوم والنوم العين...» قال الواحدي: «والذي عندي في هذا أن سيوفه لا تقع إلا على الهام ولا تحل إلا في الرؤوس، كالنوم فإن محله من الجسد العين» وقد نقل العكبري كلام الواحدي برمته انظر: شرح الواحدي/140، وشرح العكبري/360/1.

(3) قال العكبري «قال الخطيب: «سيوفك كالرقاد، فلا تمنع منه العيون، بل يطرأ عليها أحبت أم كرهته» شرح العكبري/360/1.

(4) في «ي» (كما لا تمنع العيون الرقاد عليها) وهو سهو من الناسخ.

(5) البيت لمنصور النمري انظر: الرسالة الموضحة/105 دار صادر، سرقات المتنبي

لابن بسام/40 الدار التونسية للنشر، الصبح المنبى/134 دار المعارف، شرح العكبري =

يقرب منه قول أبي نواس⁽¹⁾:

وَلَهَا دَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ أَخَذَ النُّعَاسَ وَقَبْضُهُ بِالْمِفْصَلِ
وكلام أبي نواس يشبه معنى الأول، إذ ليس يمتنع العقل ولا المفصل من
عمل النعاس فيهما وأخذه إياهما، لأنه فعل للطبيعة يدخل عليهما من حيث
لا يمتنع، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَقَدْ صُنِّغَتِ الْإِسْنَةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطِرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ
يجوز الكسر والضم في الطاء من يَخْطِرُنَ، ومن أراد الرَّمَّاحَ⁽³⁾ كسر، وهو
ينظر إلى قول أبي تمام:

كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبَّ الْحُبِّ مِنْ زَمَنِ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَيْدٌ⁽⁴⁾
وقد أخذ أبو الطيب هذا المعنى أخذاً جلياً واضحاً قبيحاً، ومن ذلك قول
بعض بني عبد شمس⁽⁵⁾:

= 360/1 مصطفى الحلبي، الغيث المسجّم للصنفدي 31/2 دار الكتب العلمية بيروت، في
شرح العكبري «وكان موقعه بجمجمة الفتى»، في الرسالة الموضحة «وكانما خدر الحسام»،
وهو أيضاً في، زهر الآداب 66/1 التجارية.

(1) ديوان أبي نواس 488/ دار صادر. وانظر أيضاً: قطب السرور 661/ مجمع اللغة العربية
بدمشق، ديوان المعاني 312/1، مكتبة القدسي، في الديوان، وقطب السرور (قبض
النعاس)، في ديوان المعاني (فيض النعاس).

(2) ديوانه شرح الواحدي 140/، ديوانه شرح العكبري 360/1، ديوانه شرح البرقوقي 94/2.

(3) قال الواحدي: «ويجوز في يَخْطِرُنَ الكسرة والضمّة، فمن أراد الهموم قال بالضمّة، ومن أراد
الأسنة والرمّاح قال بالكسرة» انظر: شرح الواحدي 140/ وأقول: ويجوز الكسر أيضاً لمن
أراد الهموم قال ابن منظور: «وقد خَطَرَ بباله وعليه يَخْطِرُ وَيَخْطُرُ بالضم الأخيرة عن ابن جني»
فكان الأصل الكسر. انظر: اللسان مادة (خطر). فأما إرادة الكسر والذهاب إلى الأسنة فالفعل
مِنْ خَطَرٍ يَخْطِرُ إذا تبختر، ومنه قولهم: رمح خَطَّار: ذو اهتزاز شديد يَخْطِرُ خَطَرَانًا. انظر:
اللسان مادة (خطر).

(4) ديوان أبي تمام 18/2 دار المعارف، ديوان المعاني 56/2 مكتبة القدسي، الواسطة 332/

عيسى الحلبي، الرسالة الموضحة 106/ دار صادر.
(5) البيتين لمهلل، سرقات المتنبي لابن بسام 40/ الدار التونسية للنشر، شرح العكبري
360/1 مصطفى الحلبي، الغيث المسجّم للصنفدي 31/2، 32 دار الكتب العلمية بيروت

الطَّاعِنُ الطُّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ إِثْرَ الْكَيْتَةِ تَرْمِيهِ وَتَرْمِيهَا
بِلَهْزَمٍ مِنْ هُمُومِ النَّفْسِ صِيغَتُهُ فَلَيْسَ يَنْفَكُ يَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
وكلام العبشمي مساوٍ لكلامه في معناه، فالأول أحق بما قال، وقال
المتنبي⁽¹⁾:

وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْتَ النُّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ
هذا البيت لا معنى فيه فيطلب له استخراج سرقة، وإنما ذكرناه للضمير الذي
لم يجر له ذكر، ولكنه ذكر من الهيجاء والرماع ما يدل على حضور الخيل،
فاستعمل الإيجاز والاختصار، واكتفى بعلم المخاطب، وهو مذهب صحيح فصيح،
قد ورد في القرآن والشعر، ففي القرآن قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ⁽²⁾﴾،
و «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ⁽³⁾»، ولم يجر للشمس ولا للأرض ذكر، وفي الشعر قال
حميد⁽⁴⁾ بن ثور أول قصيدة:

وَأُدْمَاءُ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَجَتْ بِهِ الْحَمْلَ حَتَّى زَادَ عَشْرًا عَدِيدُهَا⁽⁵⁾
فقال⁽⁶⁾ منها يريد ناقة، وأضمرها لغلم المخاطب. وقال المتنبي⁽⁷⁾:
وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ لَهُمْ بِاللَّذِيقَةِ بَغْيٌ عَادٍ
قال ابن الجهم⁽⁸⁾:

أَعْطَاكَ يَابْنَ أَبِي دُوَادٍ رُتْبَةً فَجَرَيْتَ فِي مَيْدَانٍ أَحْمَرَ عَادٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي /140، ديوانه شرح العكبري /361/1، ديوانه شرح البرقوقي /95/2.

(2) الآية (32) سورة «ص».

(3) الآية (26) الرحمن.

(4) تقدمت ترجمته ص 132.

(1) ديوان حميد بن ثور الهلالي /73 دار الكتب المصرية، الاقتضاب في شرح أدب
الكتاب /410 دار الجيل بيروت، والأدماء: من الأدمة وهو لون في الإبل مشرب سواداً أو
بياضاً في الديوان والإقتضاب. «وَصَهْبَاء» والمراد الناقة التي فيها حمرة وبياض.

(6) الأحسن عود الضمير على الإبل كما ذكر ذلك شارح ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي /140، ديوانه شرح العكبري /361/1، ديوانه شرح البرقوقي /96/2.

(8) لم أعر بهذا البيت في ديوانه ولعله من القصيدة التي قالها حين مدح أحمد بن أبي دواد =

وهذا يدخل في باب التساوي، وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا فَسَفَتْهُمْ وَحَدَّ السَّيْفِ حَادِي
هذا البيت جيد الصنعة لأنه ما خرج عن ذكر الإبل وسوقها وحدائها،
فلم يخرج عما يتبع بعضه بعضا، ويلتق بمعناه لفظه، وهو ينظر إلى قول
البحري⁽²⁾:

فَدَعَوْهُمْ بِظِيَا الصَّفِيحِ إِلَى الرَّدَى فَأَتَوْكَ طُرّاً مُهْطِعِينَ خُشُوعَا
ولغيره⁽³⁾:

لَمَّا اتَّوُوا بِمَقَادَةٍ عَنْ سُبُلِهِ أَخَذَ الْمَقَادَةَ عَنْ ظَبَاتٍ جَدَادٍ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا انْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادٍ
ثم قال:

وَلَكِنْ هَبْ خَوْفَكَ فِي حَشَاهُمْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ
هذا البيت تفسير لما تقدم، وهو موجود المعنى في بيت سديف وذلك
قوله⁽⁵⁾:

ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدِ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزِّ الْمَوَاسِي

= ومطلعها كما في الأغاني 3693/10 ط. الشعب، وديوانه 128/ لجنة التراث العربي

بيروت:

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خَيْالِكَ لَأَمْعَا فَوْقَ الْفِرَاشِ مُمَهَّدَا يَسَادِ
(1) ديوانه شرح الواحدي / 141، ديوانه شرح العكبري 362/1، ديوانه شرح البرقوقي 96/2.
(2) ديوان البحري 1256/2 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الثغري مطلعها:

فِيمَ ابْتَدَارُكُمُ الْمَلَامَ وَلُوعَا أَبْلَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعَا
(3) لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 141، ديوانه شرح العكبري 362/1، ديوانه شرح البرقوقي 97/2.
(5) البيت لسديف بن ميمون انظر: طبقات بن المعتز / 39 دار المعارف، العمدة 47/1 مطبعة
حجازي، محاضرات الأدباء 120/1 مصر سنة 1326.

فمن بلغ مراده في بيت، وأتى في عجز بيته بتشبيه صحيح، كان أحق بما قال، ممن عمل بيتين تفسيرهما في الثالث بعدهما، واستعار استعارة غير صحيحة لأن الخوف عرض، والهبوب لا يصح إلا من جسم، والمعنى في قول القائل⁽¹⁾:

تَوَالُوا حَزَانًا مُذْبِرِينَ كَأَنَّهُمْ جَرَادُ شَمَالٍ كَبُهُ وَإِبِلُ الْقَطْرِ
فهذا شبه جواهر بجواهر، وقال الحطيفة⁽²⁾:

وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ وَافَتْ كَأَنَّهَا جَرَادُ زَفَتْ أَعْجَازُهُ الرِّيحُ مُتَشِيرُ
ومثله قول مسلم⁽³⁾:

مَا كَانَ جَمْعُهُمْ لَمَّا لَقِيَتْهُمْ إِلَّا كَمِثْلِ جَرَادٍ رِيحٍ مُنْجَفِلٍ
وذلك أوضح معنى من معنى بيت أبي الطيب وأرجح لفظاً، وهم أحق بما قالوا، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

مَعَادُ الْبَغْثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي
وقد أتبع أبو تمام هذا بمثله فقال⁽⁶⁾:

مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ وَجُودُهُ مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ
وهذه معان تدخل في قسم التساوي، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

غَمَذَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتَوَبَّوْا مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَوَ الْمِدَادِ

(1) لم أعثر بالبيت فيما اطلعت عليه.

(2) ديوان الحطيفة / 302 مصطفى الحلي.

(3) ديوان مسلم / 20 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 141، ديوانه شرح العكبري / 363/1، ديوانه شرح البرقوقي / 97/2.

(5) ديوان أبي تمام / 375/1 دار المعارف، أخبار أبي تمام / 152 المكتب التجاري للطباعة.

(6) ديوان أبي تمام / 328/2، هبة الأيام / 295 مطبعة العلوم.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 142، ديوانه شرح العكبري / 363/1، ديوانه شرح البرقوقي / 97/2.

وقد أتى بهذا اللفظ أبو تمام فقال:

مَحَوْ مِنْ الْبَيْضِ الرُّقَاقِ أَصَابُهُ فَعَفَاهُ لَمْ يَحَوْ مِنْ الْأَحْوَالِ (1)
ومحو المداد أصل الكلام، ومحو الاحوال استعارة، والمعنى مُتساوٍ، وقال
المتنبي (2):

وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُتَنَصِّفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ
ليس الغضب ضد الكرم، وإنما ضده الحلم (3)، ولو قال: من الحُلُمِ التَّلَادِ كان
في الصنعة أجود، وتقوى لفظه هجينة ضاق عطنه عن أملح منها، وقال المتنبي (4):
فَلَا تَغْرُزْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةُ أَعَايِدِ
فهذا يشبه قول القائل (5):

وَأَبْلَغُ مُضْعَبًا عَنِّي (6) رَسُولًا وَهَلْ تَجِدُ النَّصِيحَ بِكُلِّ وَادٍ
تَعْلَمُ أَنْ أَكْثَرَ مَنْ تُكَافِي وَإِنْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ هُمْ الْأَعَايِدِ
وقال ابن المعتز (7):

عَرَفْتُ أَخِلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ فَأَقْلَلْتُ (8) بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبي
فَكُلُّهُمْ إِنَّ تَأَمَّلْتُهُ صَدِيقُ الْعِيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ (9)

(1) ديوان أبي تمام 141/3 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي/142، ديوانه شرح المكبري/363/1، ديوانه شرح البرقوقي/97/2.

(3) في الأصل «اللوم» وهو سهو من الناسخ وقد صوبناه اعتماداً على قوله بعد ذلك: ولو
قال من الحلم التلاد...

(4) ديوانه شرح الواحدي/142، ديوانه شرح المكبري/363/1، ديوانه شرح البرقوقي/98/2.

(5) هو سويد بن منجوف كما في: الحيوان للجاحظ 594/5، الصداقة والصدوق/466 مطبعة
الأدب مصر، بهجة المجالس 677/1 الهشية العامة للكتاب، وهو بغير نسبة في الأشباه
والنظائر للخالدين 125/1 لجنة التأليف.

(6) هو مصعب بن الزبير.

(7) ديوان ابن المعتز/62 الشركة اللبنانية للكتاب، الكشكول للعالمي 138/1 الحلبي، في
الديوان «بلوت» بدل «عرفت».

(8) في الأصل «فاكثر» والتصويب من الديوان والكشكول.

(9) في الديوان «إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ» بل «إِنْ تَأَمَّلْتَهُ» في «ي» «صديق العتاب عدو المعيب» خطأ.

وهذه الأبيات تتساوى، والسابق أولى بها، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْزِي لِيَاكَ بَكَى مِنْهُ وَيُرْوَى وَهُوَ صَادٍ
ينظر إلى قول لقيط⁽²⁾:

لَا حَرْثٌ يَشْغُلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ لَكُمْ مِنْ دُونِ بَيْضَتِكُمْ رِيًّا وَلَا شِبَعًا⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَإِنْ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ
هذا من قول البحري⁽⁵⁾:

إِذَا مَا الْجُرْحُ دُمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّيِّبِ
هما متساويان والأول أحق بقوله، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
أما صدره فيشبه قول ابن الرومي:

يَا شَيْبَةَ الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ مِنْ وَفِي بُعْدِ الْمَنَالِ⁽⁷⁾
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ الصُّخْرُ رُءُ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /98/2.

(2) هو لقيط بن يعمر الإيادي شاعر من سادات إباد مقل لا يعرف له شعر غير هذه القصيدة التي منها هذا البيت وقد قالها محذراً قومه من جيش كسرى وجموعه. وسوى قطع من الشعر روتها له بعض المراجع. أنظر: الشعر والشعراء /199/1 دار المعارف معجم الشعراء /175 مكتبة القدسي، الأغاني 355/22 الهيئة العامة للكتاب.

(3) انظر البيت في: مختارات ابن الشجري /3/1 مصر سنة 1344 هـ.

(4) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /98/2.

(5) ديوان البحري /100/1 دار المعارف، وانظر: الوساطة /292، زهر الآداب /65/1 التجارية، الصبح المنى /243.

(6) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /364/1، ديوانه شرح البرقوقي /98/2.

(7) ديوان المعاني /166/1 مكتبة القدسي، الحماسة الشجرية 883/2 مجمع اللغة العربية بدمشق، في ديوان المعاني «وفي بعد المثال» والبيتان لم أعثر بهما في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية.

وأما عجزه فمن قول ابن الجهم⁽¹⁾:
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَحْبُوءَةٌ لَا تُضْطَلَّى إِنْ لَمْ تُبْرِهَ الْأَزْنُدُ

وتمثل المأمون:

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكِنَةٌ مَتَى مَا يَهْجُهَا قَادِحٌ تَتَضَرَّمُ⁽²⁾

ويدخل في معنى هذا قول أبي تمام⁽³⁾:

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُزِّهِ مِنْ سَجِينِهِ وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضَى مِنْ نَاضِرِ السَّلَمِ

وقد جمع أبو الطيب في بيته معنيين واختصر، وجاء باللفظ الطويل في الموجز

القليل، فهو أحق بما أخذ، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعاً جَبَانٌ فَرَشْتَ لِجَنْبِهِ شَوْكَ الْقَتَادِ

ما كان يجب أن يطلق اسم الجبن على أعدائه فيوثق تأثيره فيهم، وليس شوك

القتاد في المراقد مما يخص الجبان السهر به دون الشجاع، فأما التشبيه فمستعمل

فمنه قول ابن مناذر:

كَأَنَّ عَوَائِدِي مِنْ بَعْدِ هَذِهِ⁽⁵⁾ الْعُيُونِ فَرُشْتَنِي شَوْكَ الْقَتَادِ

(1) ديوان علي بن الجهم / 43 لجنة التراث العربي بيروت، المحاسن والاضداد 33 الشركة اللبنانية للكتاب، أدب الكتاب للصولي / 27 المكتبة العربية بغداد.

(2) تمثل المأمون بهذا البيت لما قتل إبراهيم بن محمد العباسي المعروف بابن عائشة انظر:

مروج الذهب للمسعودي 263/2 بولاق، أدب الكتاب للصولي / 27 المكتبة العربية بغداد.

ولمسلم بن الوليد بيت يتفق مع هذا البيت في الصدر ويختلف معه في العجز وهو قوله:

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكِنَةٌ فَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يَقْدَحُ النَّارُ فَأَقْدَحِ

انظر ديوان مسلم بن الوليد / 309 دار المعارف، في أدب الكتاب «توقد» بدل «تضرم».

(3) ديوان أبي تمام 189/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح مالك بن طوق مطلعها:

سَلَّمَ عَلَى الرَّبِّعِ مِنْ سَلَمِي بِذِي سَلَمٍ عَلَيْهِ وَسَمٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقِدَمِ

(4) ديوانه شرح الواحدي / 142، ديوانه شرح العكبري 364/1، ديوانه شرح البرقوقي 99/2.

(5) لم أعثر به وفي الأصل «هذه».

ومثله قول أبي تمام⁽¹⁾:

إِنِّي بِعِلَّتِكَ أَعْتَلِدُ سَتَ فَمَفْرِشِي شَوْكَ الْقَتَادِ

وهذا المعنى كثير الاستبدال، متواتر الاستعمال، لا يعبا بسرقة، ولكن أبا الطيب لا يحقر شيئاً من المعاني، فيلزمنا أن نعني⁽²⁾ بما عني به، لثلا يتوهم متوهم أن الغامض أوردناه، والمكشوف جهلناه، وقال المتنبي⁽³⁾:

يَرَى فِي النَّوْمِ رُمَحَكَ فِي كُلاهُ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ
أحسن من هذا قول أشجع⁽⁴⁾:

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ: ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ⁽⁵⁾
فَلِإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلْتُ عَلَيْهِ سَيُوفَكَ الْأَخْلَامُ

وقد ألم بهذا أبو تمام في قوله⁽⁶⁾:

إِنْ يَتَّبِعْ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ أَوْ يَهْتَجِدُ يَعْجَلُهُ عَنْ حُلْمِهِ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَذْحِ قَوْمٍ نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ
يقرب من قول ابن أبي عيينة⁽⁸⁾:

نَزَلْتُ عَلَيْهِمْ وَرَحَلْتُ عَنْهُمْ فَكَانَ صُدُودُهُمْ نُزُلِي وَزَادِي
وقول ابن أبي عيينة أهجى لأنه ذكر أنه راح منهم بغير زاد، وهذا ذكر أنهم

(1) لم أعثر به في ديوانه، نشر دار المعارف.

(2) في الأصل «نعنا» وفي «ي» «نعبا».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 142، ديوانه شرح العكبري / 364/1، ديوانه شرح البرقوقى / 99/2.

(4) انظر ترجمته ص 164.

(5) انظر البيتين في: الشعر الشعراء / 882/2، طبقات ابن المعتز / 251، الأوراق للصولي: أخبار الشعراء / 112 مطبعة الصاوي الأغاني 215/18 الهيئة العامة للكتاب.

(6) لم أعثر به في ديوانه — نشر دار المعارف.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 142، ديوانه شرح العكبري / 364/1، ديوانه شرح البرقوقى / 99/2.

(8) تقدمت ترجمته ص 264.

زَوَّدَهُ الصَّدُودُ، فَخَبِرَ بِمَنْعِ الْبُشْرِ وَالزَّادِ، فَصَارَ كَلَامُهُ أَرْجَحَ فِي الْهَجَاءِ، فَهُوَ أَوْلَى بِقَوْلِهِ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّي⁽¹⁾:

وَطَنُونِي مَدَحْتُهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
قال كثير⁽²⁾:

مَتَى مَا أَقْلُ فِي آخِرِ الدُّهْرِ مِدْحَةً فَمَا هِيَ إِلَّا لِأَبْنِ لَيْلَى الْمُكْرَمِ
قال أبو نواس⁽³⁾:

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تَنْتِي وَفَوْقَ الَّذِي تَنْتِي
وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِعَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي
فقوله: إنساناً حشو، لأن المدح لغيره مفهوم أنه إنسان، وقال الديك⁽⁴⁾:

وَنَمْدُحُ أَقْوَامًا سِوَاكَ وَإِنَّمَا إِلَيْكَ نُسَدِّيهِ وَفِيكَ نُزَخْرِفُهُ⁽⁵⁾
فلكثير فضل السبق، والديك يساوي أبا الطيب بغير زيادة، فالسابق أولى من السارق، وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَلِإِنَّهُ مَدِيحُكَ وَالنِّيَاتُ نَحْوُكَ عُمْدُ
وقال المتنبّي⁽⁷⁾:

وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَعَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /365/1، ديوانه شرح البرقوقى /99/2.
(2) ديوان كثير /302 دار الثقافة بيروت، الرسالة الموضحة /104 دار صادر، شرح الواحدي /143 برلين، شرح العكبري /365/1 مصطفى الحلبي شرح المضمون به على غير أهله /161 مصر 1915، زهر الآداب /65/4.

(3) ديوان أبي نواس /647 دار صادر، وانظر أيضاً: أخبار أبي نواس لابی هفان /115 مكتبة مصر، أخبار أبي نواس لابن منظور /123/1 مطبعة الإعتماد، زهر الآداب /64/4 التجارية.

(4) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

(5) ديوان ديك الجن /212 دار الثقافة بيروت، السفينة ج 7 ورقة /28.

(6) ديوان ابن الرومي /599/2 الهيئة المصرية للكتاب، وانظر: السفينة ج 7 ورقة /28، وانظر السفينة ج 7 ورقة /28.

(7) ديوانه شرح الواحدي /143، ديوانه شرح العكبري /365/1، ديوانه شرح البرقوقى /100/2.

يشبه قول الخيزرزي⁽¹⁾:

أَنَا غَائِبٌ وَالْقَلْبُ عِنْدَكَ حَاضِرٌ سَافَرْتُ عَنْكَ وَمَا الْفَوَادُ مُسَافِرُ

وقال المتنبي⁽²⁾:

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

هذا من قول أبي تمام⁽³⁾:

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَذْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

ومنه قول أبي تمام أيضاً⁽⁴⁾:

مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

يليه قصيدة أولها⁽⁵⁾:

مِلْتُ الْقَطِرَ أَعْطَشَهَا رُبُوعَا وَإِلَّا فَاسْقَهَا السُّمُّ النُّقِيعَا

من شأن منازل الأحباب أن يدعى لها بالترويض والبهجة كقول أبي تمام⁽⁶⁾:

يَا دَارُ دَرِّ عَلَيْكَ إِرْهَامُ النَّدَى وَاهْتَزَّ رَوْضُكَ فِي الثَّرَى فَتَرَادَا

(1) تقدمت ترجمته والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 143، ديوانه شرح العكبري 365/1، ديوانه شرح البرقوقي 99/2.

(3) ديوان أبي تمام 374/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن داود مطلعها:

سَقَى عَهْدَ الْحِمَى سَبْلُ الْعَهَادِ وَرَضُ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِ

وانظر أيضاً: الوساطة / 249 عيسى الحلبي، أخبار أبي تمام / 151 المكتب التجاري للطباعة

والنشر، هبة الأيام / 228 مطبعة العلوم سنة 1934، الصبح المنبى / 239 دار المعارف،

شرح الواحدي / 143 برلين، شرح العكبري 365/1 مصطفى الحلبي.

(4) ديوان أبي تمام 374/1 وهو من القصيدة التي منها البيت السابق. وانظر أيضاً.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 143، ديوانه شرح العكبري 249/2، ديوانه شرح البرقوقي 247/2.

(6) ديوان أبي تمام 101/2 دار المعارف، وهو مطلع قصيدة في مدح أحمد بن عبد الكريم

الطائي، وانظر أيضاً: الموازنة 464/1 دار المعارف، المنازل والديار / 312 المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية.

وقال مخلد الموصلي⁽¹⁾:

يَا مِنْزِلًا ضَنْ بِالسَّلَامِ سُقِيتَ صَوْبًا مِنَ الْغَمَامِ
لَمْ يَتْرُكِ الْمُزْنَ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ الشُّوقُ مِنْ عِظَامِي

وما سبق أحد أبا الطيب إلى الدعاء على منازل الأحباب بالعطش، ولا من عادة السحاب سقيا السم، ولا السم مما يدعى به على الجمادات، ولو قال: أمطر عليها حجارة تهدمها، وأرسل عليها صواعقاً تحرقها، مما يجوز مثله أن يقع من السحاب، لكان أحسن في الدعاء عليها، ولما أغرب في الدعاء عليها جاء بعذر أشبه شيء باستئناف ذم وقال⁽²⁾:

أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَدِيرِهَا فَلَا تُدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعًا

فجعل ذنبها أنها لا تدري الدموع، وقد دعا البحري على نفسه باللوم في سؤال ما لا يستجيب فقال⁽³⁾:

وَسَأَلْتُ مَا لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ

فعذر المنازل ولام نفسه، والعاقل أولى باللوم مما لا يعقل، وألزمها أبو الطيب الجواب وإذراء الدموع، وذلك تكليف غير ممكن، فلما امتنع عليه منها ما لا يمكنها دعا عليها بما قد سمعت، وإنما وقف الناس بالمغاني، وبكوا رسوم الديار، وتغير الآثار، إماماً لإظهار وفاء لمن كان بها، أو اعتبار بخرابها وإنقلاب الدهور وتغير العصور، فأما أن يسألوها لتجيب وإلا اغتاظوا فدعوا عليها، فهذا تخيل فاسد ومعنى نادر. وقال المتنبي:

لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَا ضِيَّيْهَا زَمَانَ اللَّهُوَ وَالْخَوْدَ الشَّمُوعَا⁽⁴⁾

(1) يتيمة الدهر 132/1 مطبعة الحسين التجارية، شرح العكبري 249/2 مصطفى الحلبي، وقد تقدمت ترجمته مخلد الموصلي.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 143، ديوانه شرح العكبري 250/2، ديوانه شرح البرقوقي 427/2.

(3) ديوان البحري 1754/3. وانظر أيضاً الموازنة 507/1، أخبار أبي تمام / 76 المنازل والديار / 288. في الأصل «من لم يسل» وهو خطأ إذ أن القصيدة على قافية اللام المضمومة، والتصويب من الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 143، ديوانه شرح العكبري 250/2، ديوانه شرح البرقوقي 427/2.

ماضيها كانا يوجبان الدعاء عليها⁽¹⁾ بالسقيا والنصرة والالتفاف بالخضرة والزهرة، أما سمع قول البحرني⁽²⁾:

وَإِذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَّامًا فَسَقَى بِالرَّبَابِ دَارَ الرَّبَابِ
وَكَمِثِلِ الْأَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ الْعَا ذُلُّ عِنْدِي مَنَازِلُ الْأَحْبَابِ
فإن كان كما قال البحرني فقد دعا أبو الطيب على أحبابه بالعطش والسّم النقيع، فهذه معان أقلّ تأملها ونقدها، وقال المتنبي⁽³⁾:

مُنْعَمَةٌ مُنْعَةً رَدَّاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا
هذا يشبه قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

مَدِيحٌ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ رِعَالُهَا بِمُنْشِدِهِ ظَلَّتْ هُنَاكَ تُكْفِكِفُ
والمبنى والمعنى متساويان لأن لفظ المحبوبة التي ذكر أنها يكلف لفظها الطير الوقوع، يشبه المنشد لهذا الشعر الذي ذكره ابن الرومي، وهما يدخلان في قسم المساواة، والذي نبّهه على هذا المعنى قول كثير⁽⁵⁾:

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَخَلَفَتْ مَا خَلَفَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

(1) شرح العكبري 250/2.

(2) ديوان البحرني 83/1، 84.

(3) ديوانه شرح الواحدي/143، ديوانه شرح العكبري 250/2، ديوانه شرح البرقوقي 427/2.

(4) مخطوط ديوان ابن الرومي ج 2 ورقة 80 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات.

(5) نسب البيتان لكثير في: أمالي القالي 228/2 دار الفكر، شرح العكبري 250/2 مصطفى الحلبي، المرزوقي 1302/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، محاضرات الأدباء 33/2 مصر سنة 1326. ونسبا للمجنون «قيس بن الملوّح في»: عيون الأخبار 139/4 الهيئة المصرية العامة للكتاب، العقد الفريد 378/5 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة 47/ مطبعة الآباء اليسوعيين، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه 118/ دار الفكر، وله أو لكثير في السمط 850/ لجنة التأليف والترجمة والنشر وانظر: ديوان مجنون ليلى/ 94 مكتبة مصر، ديوان كثير/ 526 دار الثقافة بيروت.

وقد أخذ هذا المعنى ابن دريد فقال⁽¹⁾:

لَوْ نَجَتِ الْأَعْصَمَ لَأَنْحَطَّ لَهَا طَوَّعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذُّرَى⁽²⁾

وقوله: «طوع القياد» أحسن من قول أبي الطيب: يكلف لفظها الطير الوقوعا، لأن ما كلف ليس كمن فعل أفعاله طوعاً، ولا يتوهم الضعيف النقد باختلاف الجنسين: العصم والطير أن هذا ليس من هذا، فإنه منه، وهو من توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق، فكلام من أخذ المتنبي عنه أرجح من كلامه، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي:

تُرْفَعُ ثُوبَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا فَيَقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شُسُوعًا⁽³⁾

شسوع: بعيد، وهو لفظ غير عذب، وأحسن من هذا قول رجل من كلب⁽⁴⁾:
أَبَتْ الْغَلَائِلُ وَالْثُدَيُّ لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
وَإِذَا الرِّيَّاحُ بِرِيحِجْهِنَّ تَعَطَّرَتْ نَبْهَنْ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورًا
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعًا

الهاء تعود على الثوب في له، وتقدير الكلام: رأيت لها ارتجاجاً نزوعاً له لولا سواعدها، وما أدري كيف يتزع ارتجاجها قميصها عنها؟، أما لهذا القميص طوق، أم ليس لها عنق يمنعها من خروجها من قميصها، وقد وافى الناس بلولا في هذا الموضع فكان أحسن وأدنى إلى الإمكان فقال ابن المعتز⁽⁶⁾:

(1) انظر ترجمته ص 111.

(2) شرح مقصورة ابن دريد / 39 الخانجي سنة 1328، شرح العكبري 250/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 251/2، ديوانه شرح البرقوقي 428/2.

(4) ديوان المعاني 252/1، العقد الفريد 462/3، المرزوقي 1284/3، الأمالي للقالبي 23/1، سمط اللالي 107/، في الأمالي، والسمط، والعقد، والمرزوقي «وإذا الرياح مع العشي تناوحت». في ديوان المعاني، والعقد، والأمالي، والسمط: «أبت الروادف والثدي».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 251/2، ديوانه شرح البرقوقي 429/2.

(6) لم أعثر به في ديوانه وهو منسوب له في: معاهد التنصيص / 351 دار الطباعة المصرية سنة =

يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النَّعْمِ مَمَّةٌ لَوْلَا الْقَمِيصُ بِمَسِكُهُ
فذكر نعمة يكاد يجري من أجلها فيمسكه القميص، وقال في صفة فرس:

يَكَادُ (أَنْ) يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ إِذَا بَدَأَ السُّوْطُ لَهُ لَوْلَا اللَّبُّ⁽¹⁾

فجعل اللب يمسكه من أن يطير أو يخرج من إهابه، كما جعل القميص يمسك الإنسان من أن يخرج من قميصه، فأما أن يتزع قمصها ارتجاجها لولا سواعدها فبعيد، وأما ما قيل في هذه المعاني فقول أبي الشيص⁽²⁾:

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسُّوَارُ مَعَاً وَالْحَجَلُ وَالْدُّمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ⁽³⁾
لَتَزَايَلَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمَدٍ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَأَلَّمُ دَرَزُهُ وَالْدَّرَزُلَيْنُ كَمَا تَأَلَّمُ الْعَضْبُ الصُّنَيْعَا

فخبر بتألمها في الدرز، وهو لين يري، رقتها ونعمتها، وأول من فتح هذا المعنى امرؤ القيس فقال⁽⁵⁾:

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوَلٌ مِّنَ الدَّرِّ فَوْقَ الْإِنْبِ مِنْهَا لِأَثَرَا

= 1274، أنوار الربيع 231/4 مطبعة النعمان العراق، والغيث المسجم 89/1 مصر سنة 1305 وهو منسوب لخالد بن يزيد الكاتب في: الأغاني 35/21 ساسي، تزيين الأسواق/224 دار حمد ومحيو معجم الأدباء 172/4 مرجليوث.

(1) لم أشر به في ديوانه وهو في: الغيث المسجم 89/1 مصر سنة 1305 معاهد التنصيص 351/ دار الطباعة المصرية سنة 1274 في الأصل: «يكاد يخرج» و«أن زيادة من المعاهد، والغيث المسجم» في المعاهد: «إذا تدلَّى السوط».

(2) انظر ترجمة أبي الشيص ص 149.

(3) شعر أبي الشيص الخزاعي/14 جمع وتحقيق عبد الله الجبوري - العراق معاهد التنصيص 351/ دار الطباعة المصرية، أنوار الربيع 231/4 مطبعة النعمان العراق، الغيث المسجم 89/1 مصر سنة 1305، سرقات المتنبي لابن بسام/61 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 251/2 مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي/144، ديوانه شرح العكبري 251/2، ديوانه شرح البرقوق 429/2.

(5) ديوان امرؤ القيس 68/ دار المعارف، والأنب: ثوب رقيق له جيب وليس له كمان.

والذَّرْ أَخْفَتْ وَزناً عَلَى الْجِسْمِ مِنْ دَرَزٍ⁽¹⁾ الْقَمِيصِ، فَلِذَا أَثَرٌ فِي الْجِسْمِ كَانَ
أَبْلَغَ وَصْفاً مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ، وَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ، وَقَدْ أَخَذَهُ الْقَائِلُ فَقَالَ:
لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّمِّ رُ عَلَيْهِمَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ⁽²⁾
وَالْجَارِحُ أَبْلَغَ مِنَ الْمُؤَثِّرِ فِي حَسْنِهَا، فَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ
وَأَرْجَحُ لَفْظاً، وَقَالَ الْمُتَنَبِّي⁽³⁾:
ذِرَاعَاهَا عَدُوًّا دَمْلَجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزُّنْدَ الضَّجِيعَا
لَوْ ضَاجَعَ الْفِيلُ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَخَيَّلَ أَنْ زَنْدَهُ ضَجِيعٌ لَهُ، وَهَذِهِ مَبَالِغَةٌ مَعَ
اسْتِحْالَتِهَا غَثَّةً.

وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا

سرقه من قول بشار⁽⁵⁾:

بَدَا لَكَ ضَوْءُ مَا انْتَقَبَتْ عَلَيْهِ بُدُو الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَ، وَالْغَمَامُ لَا يَمْنَعُ الْبَدْرَ الطُّلُوعَ
بَلْ يَمْنَعُهُ الظُّهُورَ، وَهُوَ طَالِعٌ تَحْتَ الْغَمَامِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ غَيْرُ طَائِلَةٍ، وَفِيهَا تَسَامُحٌ،
وَكَلَامٌ بِشَارٍ أَحْسَنُ كَلَاماً، لِأَنَّهُ خَبَّرَ بِضَوْءِ نِقَابِهَا مِنْ نُورِ وَجْهِهَا وَشَبَّهَ وَجْهَهَا
بِالشَّمْسِ، وَالنِّقَابَ بِالْغَمَامِ، وَقَدَّرَ فِي كَلَامِهِ أَقْسَامَهُ، فَكَلَامٌ بِشَارٍ أَرْجَحُ وَهُوَ أَوْلَى
بِشَعْرِهِ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّي:

أَقُولُ اكْشِفِي ضُرِّي وَقُولِي بِأَكْثَرٍ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا⁽⁶⁾

(1) الدرز: هو موضع الخياطة المكفوفة من الثوب.

(2) البيت لحسان بن ثابت. أنظر: ديوانه 377/ المكتبة التجارية، أنوار الربيع 215/4 مطبعة
النعمان العراق.

(3، 4) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقي 430/2.

(5) ديوان بشار 186/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 252/2 مصطفى الحلبي،
في الديوان وشرح العكبري «ما احتجبت عليه».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقي 430/2.

خاطبها بقول أكثر من تدللها خضوعاً، يريد أن خضوعي أكثر من تدللها، ولو كان لتدلّها خضوع لكان قد أوقع الكلام موقعه، ووضع موضعها، فإذا لم يكن ذلك وإنما شبه كثرة خضوعه بكثرة تدللها، كان يجب أن يقول تمثيلاً: وخضوع قولي أكثر من تدللها، فيكون الاعتماد على كثرة الخضوع المشبه بكثرة تدللها وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَخَفْتُ اللَّهَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسٍ مَتَى عَصَيْتُ الْإِلَهَ بِأَنْ أَطِيعَا
يشبه قول الخبزري⁽²⁾:

مَا حَرَامٌ إِحْيَاءُ نَفْسٍ وَلَكِنْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ حَرَامٌ
هذا يناسب قول أبا الطيب، وقول الخبزري أسهل كلاماً وأعذب نظاماً، فهو أحق بمعناه وقال المتنبي⁽³⁾:

غَدَا بِكَ كُلُّ خِلْوٍ مُسْتَهَاماً وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوْرِ خَلِيعَا
ليس هذا مما يلتبس له استخراج سرقة، ولكن ذكرته لفساد صنعته، لأن الخِلْوَ ضِدَّه المَمْلُوءُ لا المستهَام، والخَلِيعَ ضِدَّه النَّاسِكُ⁽⁴⁾ المستور، ولو قال⁽⁵⁾:
غَدَا بِكَ كُلُّ خِلْوٍ فِي اشْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نُسْكِ خَلِيعَا
كان أجود لصنعته، وكان طباقاً حسناً، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبِتُ السَّرَايَا يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطُّفْلَ الرُّضِيعَا
هذا كثير، ولا يحقر أخذ شيء من المعاني، فلا نحقر نحن إيرادها عليك فمن ذلك قول بعض الأعراب⁽⁸⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقي 430/2.

(2) تقدمت ترجمته ص 229 والبيت في شرح العكبري 252/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقي 430/2.

(4) لعل الصواب (لا المستور)

(5) شرح العكبري 252/2، وفيه «كل ذي نسل خليعا» خطأ.

(6) في شرح العكبري «لكان أحسن في الصنعة».

(7) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 253/2، ديوانه شرح البرقوقي 431/2.

(8) لم أعثر به.

وَمَا شَيْئَتْنِي كَبْرَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي لِدَهْرٍ لَهُ رَأْسُ الْوَلِيدِ يَشِيبُ
وقال إبراهيم بن المهدي⁽¹⁾:

أَلَا شَغَلْتَنَا عَنْكِ يَا أَرُوْ نَكْبَةً يَشِيبُ لَهَا قَبْلَ الْفِطَامِ وَلِيدُهَا⁽²⁾

وقد يفارق الوليد الفطام والرضاع ويسمى وليداً، فإبراهيم بن المهدي قد
ضيق القول بقوله: قبل الفطام وليدها، والرّضيع أشدّ مبالغة، والمعنيان متساويان،
فابن المهدي أحقّ بشعره، وقال المتنبي:

يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَذَهِي كَأَنَّ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعاً⁽³⁾

من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

سَاهٍ وَمَا تُتَقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطُهُ دَاهٍ وَمَا تَنْطَوِي مِنْهُ عَلَى رِيبٍ
فَذَهِيهِ لِلدَّوَاهِي الرُّبْدُ يَذْرُؤُهَا وَسَهْوُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْغَيْبِ

وقد قسم تقسيماً رجح به كلامه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَتَّيْدِي يَرَهُ فَظِيْعاً

صدره من قول أبي تمام⁽⁶⁾:

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدَرٌ

فصدر بيت أبي تمام كصدره، وباقية عبارة غثة تسقط دون ما سرقت منه،

(1) هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور أخو هارون الرشيد، كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي، ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أحسن منه شعراً ولا أفصح لساناً. أنظر: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء / 17 مطبعة الصاوي الأغاني 3559/10 ط. العشب.

(2) البيت في شرح العكبري 253/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 253/2، ديوانه شرح البرقوقي 431/2.

(4) ديوان ابن الرومي 196، 195/1.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 253/2، ديوانه شرح البرقوقي 431/2.

(6) ديوان أبي تمام 188/2 دار المعارف، في الديوان «يعطي ويحمد من يأتيه يحمده».

ونصف بيت أبي تمام الثاني مفيد من تمام الأول، فهو أرجح بذلك، وقال المتنبي⁽¹⁾:

لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمًا وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا
أي لهوانه عليه بسط تحته أنطاعاً ليهينه على عفاته وطالبي عرفه، وقوله،
وللتفريق يكره أن يضيعا، أي لأنه يكره ضياع المال ليس لإدخاره لنفسه ولكنه
يجمعه ليفرقه، كما قال ابن الجهم⁽²⁾:

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالُ إِلَّا لِبَذْلِهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ
فخبر بنظير خبر أبي الطيب بكلام سهل ولفظ جزل، ثم مثل المال بالهدي
الذي يقني بسوقه⁽³⁾ إلى النحر، فزاد في كلامه ما هو من تمامه، واستحق ابن
الجهم شعره على من أخذ عنه، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذَا مَدَّ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ فَمَا لِكِرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعَا
كانه لا يمد رقاب من يقتله لكرامة بل لهون، كما افترش المال أديماً، فالمال
ليفرقه والرقاب ليقطعها، وهذه معان كان أطراحها أصلح له. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا جَزِيلاً وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 2/ 254، ديوانه شرح البرقوق 2/ 432.
قال العكبري: «هذا الكلام له سبب وذلك أن هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودرهم،
ففرش نطوعا، وجعلها عليه، فاعتذر المتنبي له وقال: ليس لكرامته فرشها، وإنما هو إهانة،
ليهينه في العطاء والتفرقة على القصاد، وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره،
وإنما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد، ثم أحتج لهذا بقوله: «إذا ضرب» شرح العكبري
254/2.

(2) ديوان علي بن الجهم / 147 لجنة التراث العربي، والبيت من قصيدة في مدح المتوكل
مطلعها:

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي
شرح العكبري 254/2.

(3) هكذا بالأصل وهي أيضاً، والعبارة فيها شيء من الاضطراب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 2/ 254، ديوانه شرح البرقوق 2/ 432.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 2/ 254، ديوانه شرح البرقوق 2/ 432.

يشبه معنى قول مسلم⁽¹⁾:

حَذَارِ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ شَرِسٍ لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةً⁽²⁾ الْبَطْلُ
فقد خبر أبو الطيب بخبرين من المدح عن الممدوح، فخير عنه بالسخاء
والشجاعة، فزاد على مسلم ورجح كلامه، فصار أولى بما أخذ وقد حكى أنه كان
في عسكر الأمير حبشي يرتجز بأبيات، ويرمي بمقلع معه يخاطب بالأبيات طاهر
ابن الحسين ويقول⁽³⁾:

دُونَكَ الرَّمِيَّةَ يَا طَا هَرُّ مِنْ كَفِّ ابْنِ⁽⁴⁾ حُبَيْشٍ
حَبَشِيٍّ يَقْتُلُ النَّاسَ عَلَى قِطْعَةِ خَيْشٍ
مُرْتَدٍّ بِالشَّمْسِ رَاضٍ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ عَيْشٍ
يَحْمِلُ الْحَمْلَةَ لَا يَفُتُّ إِلَّا رَأْسَ جَيْشٍ

فلم يخبر إلا بقتله رأس الجيش، ولأبي الطيب ورود معنيين من المدح
يستحق على الشاعرين ما قالوا، لأنه اختصر معناهما في بيت واحد، وقال
المتنبى⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ مُؤَدِّباً إِلَّا بِنَضْلٍ كَفَى الصُّمُصَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا
نبه على هذا المعنى سديف بقوله⁽⁶⁾:
فَضَعَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السَّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُومًا⁽⁷⁾
وقال المتنبى⁽⁸⁾:

عَلَيَّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءٍ مُبَارَزَةٍ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا

(1) ديوان مسلم بن الوليد/دار المعارف.

(2) في الديوان «ضرغامه بطل»، في العكبري «هامة البطل» بدل «مهجة البطل».

(3) لم أعر بالأبيات.

(4) هكذا بالأصل والوزن لا يستقيم إلا بحذف كلمة «ابن».

(5) ديوانه شرح الواحدي /146، ديوانه شرح العكبري 254/2، ديوانه شرح البرقوقي 433/2.

(6) انظر ترجمته ص 443.

(7) انظر البيت في: الشعر والشعراء 761/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز 40/ دار

المعارف، العمدة 47/1 مطبعة حجازي، محاضرات الادباء 120/1 مصر سنة 1326،

(8) ديوانه شرح الواحدي /146، ديوانه شرح العكبري 255/2، ديوانه شرح البرقوقي 433/2.

هذا من قول الفضل بن العباس⁽¹⁾ الخزاعي :

لَا يَمْنَعُ الْوَارِدِينَ الْوَرْدَ مَا نَهَلُوا إِلَى اللَّقَاءِ وَلَكِنْ يَمْنَعُ الصَّدْرَا

وهذا يدخل في المساواة. وقال المتنبي⁽²⁾ :

عَلِيٌّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْدَى وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا

قوله : المفدى ضيق عطن عن كلمة أجود منها، ولو كانت المفدى في معشوق كان أولى منها في شجاع.

وقال المتنبي⁽³⁾ :

إِذَا اغْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَارَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا

معنى حاملية : المطعونين، وقال أبو الطيب⁽⁴⁾ : كنت قلته⁽⁵⁾ :

(وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا)

[ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه]⁽⁶⁾ والمحدث الذي ذكره البحري والبيت الذي قيل له قوله⁽⁷⁾ :

فِي مَا زَقَ ضَنْكَ تَخَالٍ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا

(1) هو الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي كوفي المنشأ له أشعار كثيرة ولي بلغ وطخارستان وقد غزا كابل وله بها أثر حسن، أنظر: معجم الشعراء / 311 مكتبة القدسي، الورقة / 38 دار المعارف.

(2) البيت في : الورقة / 38 دار المعارف، معجم الشعراء / 311 مكتبة القدسي.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 146، ديوانه شرح العكبري 2/ 255، ديوانه شرح البرقوقي 2/ 433.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 146، ديوانه شرح العكبري 2/ 255، ديوانه شرح البرقوقي 2/ 433.

(5) في عبارته اضطراب قومناه من شرح الواحدي والعكبري. ففي الأصل «يقول كنت قلته» وفي «ي» (يقول كنت قلبه) فحذفنا كلمة «يقول» لأنها من زيادة الناسخ.

(6) الزيادة من شرح الواحدي / 146.

(7) ديوان البحري 2/ 1256 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها :

فِيمَ ابْتَدَأْتُكُمْ الْمَلَامَ وَلُوعَا أَبَكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً وَرُوعَا

وانظر أيضاً : الموازنة 1/ 8 دار المعارف، ديوان المعاني 2/ 58 مكتبة القدسي، المثل السائر

2/ 137 نهضة مصر، شرح الواحدي / 146 برلين، شرح العكبري 2/ 255 مصطفى

الحلي، في الديوان، وديوان المعاني «في معرك»، في الموازنة «في منزل».

وما⁽¹⁾ نقبل حكاية أبي الطيب إذا لم يسرق من البحتري إلا هذا البيت، وأما وسرقة منه أكبر من العذر، وأشد تواتراً من ذنوب الدهر، ولكنه أخذ منه كما عود الله، وظن ذلك قد خفى فلما⁽²⁾ خوطب عليه علم أنه بيت منكشف، (وما يأمن أن يُنبّه على استشفاف شعره فيؤخذ⁽³⁾ فيه كثير) فرجع عنه وغيره بما لا فائدة فيه، إذ ليس غريباً من فعل القنا أن تجوز من جنب إلى جنب آخر، وكلام البحتري أرجح، وهو أولى بما قال، وقال المتنبي:

وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأُولَتْهُ ائِدِقَاقاً أَوْ صُدُوعاً⁽⁴⁾

هذا كلام ينقض بعضه بعضاً، بينا هو يخبرنا بجوازه من الضلوع إلى الضلوع، وما كان بهذه الصفة فهو سالم غير مندق ولا متصدع، إذ أخبرنا أن الأكباد نالت ثارها منه باندقاقه وانصداعه، فإذا اندق وانصدع لم ينفذ إلى الضلوع التي بعدها، والعجب أن هذا القنا صادم عظام الأضلاع فلم تصدعه ولم تدقه، وجازها فلما صار إلى الأكباد الرطبة التي تلين ملاقاتها عليه اندق وانصدع ولوتأتى له أن يقول: ونالت ثارها الأيدي⁽⁵⁾ الأكباد، لجاز أن يلحقه ذلك من مصادمة الأيدي إياها، وهذا من قوله للتحريف وقلة التأمل، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَاناً وَمَثْلُهُ تَخِرُّ لَهُ صَرِيحاً

فقله: اركب حصاناً من أغث عبارة، كأنه لا يخِر له صريحاً إلا فارس على فرس، ولو رآه راجل ما خِر له، إلا أن يحتج محتج فيقول: إذا كانت هذه حال الفارس غنيا عن ذكر حال الراجل، وقد يكون الراجل أشجع من الفارس وأقفل للفرسان، وهذه معان غير مستعملات، وكلام ناقص الماء، ولو قال: (فمثله تخرله صريحاً) من غير ذكر ركوب الحصان كان أحسن وأعم للفارس والراجل، وأحسن

(1) في الأصل «وأما» وفي «ي» «وأما نقل».

(2) في الأصل «فلما».

(3) في العبارة اضطراب لم نهتد لتقويمه.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 146، ديوانه شرح العكبري 255/2، ديوانه شرح البرقوق 434/2.

(5) في العبارة شيء من الاضطراب، ولعل المراد «ولو تأتى له أن يقول: ونالت ثارها الأيدي

(بدل) الأكباد... الخ. فتكون كلمة (بدل) قد سقطت من الناسخ سهواً.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 146، ديوانه شرح العكبري 256/2، ديوانه شرح البرقوق 435/2.

من كلامه قول أبي تمام⁽¹⁾:

وإِلَّا فَاغْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ وَدَعُهُ فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ

فإن قلت: بيت أبي تمام في الخوف وهذا في الهيبة، قلنا: كلاهما غرضان يفعلان فعلاً واحداً، وكلام أبي تمام بغير حشو، وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽²⁾:

فَصَيَّرَ سَيِّبُهُ بَلَدِي غَدِيرًا وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي ربيعًا

نحا نحو قول الخبزري⁽³⁾:

فَضَيْفُهُ فِي ربيعٍ طَوَّلَ مَدَتَهُ وَجَارُهُ كُلُّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ⁽⁴⁾

فجعل ضيفه في ربيع من جوده طول زمانه، وجعل جاره كل حين منه في رجب، أراد في حمى من طالب الثار، لأن العرب في الجاهلية كانت لا تقاتل في الأشهر الحرم، ولا تسفك دمًا، فكلام ابن الرومي⁽⁵⁾ أرجح، لأنه جمع بين الجود⁽⁶⁾ والأمن في الخبر عن ممدوحه، وأبو الطيب ما خبر إلا عن سخاء الممدوح فقط، وقال البحتري⁽⁷⁾:

(1) ديوان أبي تمام 28/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَجَلُ أَيُّهَا الرُّبْعُ الَّذِي خَفْتُ أَهْلَهُ لَقَدْ أَذْرَكْتُ فِيكَ النُّورَ مَا تُحَاوِلُهُ
وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام / 103 المكتب التجاري للطباعة.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 435/2، ديوانه شرح البرقوقي 435/2.
في الديوان «سيله» بدل «سيه».

(3) صوابه «ابن الرومي» كما سيذكر بعد ذلك.

(4) ديوان ابن الرومي 194/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّفْرِ وَالْعُقْبِ
وانظر: شرح العكبري 256/2.

(5) أضرب الناسخ على كلمة «ابن الرومي» ووضع بدلاً منها «الخبزري»، وهو خطأ كما نهينا على ذلك فيما سبق.

(6) في الأصل «الجودة».

(7) ديوان البحتري 1260/2 دار المعارف، وهو من قصيدة قالها في وداع إبراهيم بن الحسن بن =

وَكَمْ لَيْسَتْ الْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ عُمْرِي شَبَابٌ وَزَمَانِي رِبِيعٌ

وهذا تقسيم مليح، جاء فيه بمعنيين مفيدين كما جاء ابن الرومي⁽¹⁾ بهما، فهو أولى بالمعنى منه، وقال أبو(2) هفان في ذكر الربيع⁽³⁾:

لِرَبِيعِ الزَّمَانِ فِي الْحَوْلِ وَقْتُ وَابْنُ يَحْيَى فِي كُلِّ وَقْتٍ رِبِيعٌ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أُمْنِيَّ السُّكُونِ وَحَضَرَ مَوْتاً وَوَالِدَتِي وَكِندَةَ وَالسَّبِيْعَا

حصول والدته بين هذه القبائل غير مستحسن، وكان ينبغي أن لا يخرج عن ذكر قبيلة مكان والدته، والمعنى الذي قصده غير مفصح عن إراداته، لأنه لم يذكر السبب في نسيانه من نسي، وقال البحتري⁽⁵⁾:

جَفَوْتُ الشَّامَ مُرَّ تَبَعِي وَأُنْسَى وَعَلَوَةُ جَنَّتِي وَهَوَى فُؤَادِي
وَمِثْلُ نَدَاكَ أَنَسَانِي حَبِيبِي وَكَسَّبَنِي سُلُوءاً عَنْ بِلَادِي

سهل وقيل: أبو غانم الشاه بن مسيكا ومطلعها:

كَلَفَنِي قَوْقُ الَّذِي اسْتَطِيعَ مُغْتَزِمٌ فِي لَوْمِهِ مَا يَرِيعُ
وانظر: مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية / 263 دار الكتب العلمية.

(1) أضرب الناسخ على كلمة ابن الرومي ووضع بدلاً منها كلمة الخبزري هنا أيضاً، وقد نبهنا على هذا في هامش.

(2) انظر ترجمته ص 169.

(3) شرح العكبري 256/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 257/2، ديوانه شرح البرقوقي 436/2.

في الديوان «الكناس» بدل «السكون» السكون وحضرموت، وكندة، والسبيع كلها مواضع بالكوفة سميت باسم من سكنها أنظر: مراصد الاطلاع 1181/3، 692/2، 723، الاشتقاق / 427، 362.

(5) ديوان البحتري 726/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح الفتح ابن خاقان مطلعها:
أَمَّا وَهَوَاكِ حَلْفَةٌ ذِي اجْتِهَادٍ يَعُدُّ الْقَيَّ فَيْكِ مِنَ الرَّشَادِ
وانظر: شرح العكبري 257/2 مصطفى الحلبي، الوساطة / 269 عيسى الحلبي، في الديوان
«وعلوة خلتي» في العكبري «وعلوة خلوتي» في الديوان، والعكبري «أذهلني حبيبي».

فبين سبب نسيانه، وخبرنا عن سلوانه، فأوضح وأرجح، فهو أولى بقوله،
وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشاً إِلَيْهِمْ أَسَرْتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهُلُوعَا

هذا يقرب من قول من قول أبي تمام:

لَمْ يَسِرْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْهَذْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ⁽²⁾

وهذا يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽³⁾:

رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النُّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

أما صدر هذا البيت فجميل المعنى، وهو ينظر إلى قول مخلد الموصلي⁽⁴⁾:

أَرْكُم تَنْظُرُونَ إِلَيَّ شَرْرًا كَمَا نَظَرْتَ إِلَيَّ الشَّيْبِ الْمَلَا⁽⁵⁾
تَحْدُونَ الْعُيُونُ إِلَيَّ شَرْرًا كَأَنِّي فِي عُيُونِكُمُ السَّمَا⁽⁶⁾

وعجزه حشو، لأن المعنى رضوا بك كالرضا بالشيب، فلو ظهرت منه شبيهة

واحدة لمقتها من يلحظها، وقد قال بشار:

يَجْتَوِي⁽⁶⁾ وَدِّي كَأَنِّي شَيْبَةً بَيْنَ فُرُوقَةٍ

ولا فرق بين شبيهة وشيب، وإنما كانت الشبيهة بحدوثها بعد أن لم تكن أشد

ترويعاً وقال المتنبي⁽⁷⁾:

فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاظِكَ مَا يَكُونُ بِهِ مَنِيْعَا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 257/2، ديوانه شرح البرقوقي 437/2.

(2) ديوان أبي تمام 59/1 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 257/2، ديوانه شرح البرقوقي 437/2.

(4) أنظر ترجمته.

(5) البيتان في المثل السائر 143/2 (نهضة مصر الطبعة الأولى) منسوبان لبكر بن النطاح، والأول

في المتحفل / 180 الإسكندرية سنة 1901. في المثل السائر «تراهم ينظرون إلى المعالي».

(6) كتبت الكلمة في الأصل «محبوبي».

(7) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري 258/2، ديوانه شرح البرقوقي 437/2.

أي فلا عَزَلُ بك وأنت بغير سلاح، لأنك بلحاظك منيع، وهذا لفظ قصير عن إرادة قائله، وهو مأخوذ من قول الموسوسين وهو مجنون دِيرَزَكِي⁽¹⁾:

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي الْعِدَى تُغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السُّيُوفِ⁽²⁾
وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النُّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةُ الصُّرُوفِ
وَسُيُوبُ كَفِّكَ فِي الْوَرَى بَحْرُ يَفِيضُ عَلَى الضَّعِيفِ

ذَكَرَ عن أبي نواس أنه قال: مدحت الرشيد بقصيدة، فقصدته لأنشده إياها فوجدته راكباً فاعترضته، فإذا بمجنون ديرزكي قد أخذ بلجامه، ثم أنشده الأبيات المقدم ذكرها، ثم قال له: أعطني ألف درهم، فقال له الرشيد: ما تصنع بها؟ قال: آكل بها، زيداً وتمراً، فأمر بدفعها إليه، فرجعت والله عن إنشاده لأنه لم يكن في شعري ما يفي بأبيات المجنون وقال المتنبي⁽³⁾:

لَوْ اسْتَبَدَلْتُ ذَهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدْتُ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالْثُرُوعَا
هذا ينظر إلى قول القائل⁽⁴⁾:

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَوْ حَشَوْتُهَا سَرَايِلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسَرَّدِ
لَقُصَّتْ حَوَاشِيهَا وَذَابَتْ بِحَرِّهَا وَلَآنْتُ كَمَا لَآنْتُ لِذَاوُدَ فِي الْيَدِ

(1) ديرزكي: هو بالركة على الفرات من أحسن الديارات موقعاً وأنزهها موضعاً، كان يجمع بين طيب الهواء وجمال العمارة وبناحيته يكثر صيد البر وصيد البحر. انظر: الديارات للشبشتي / 218 مكتبة المثنى بغداد، مراصد الإطلاع 562/2 عيسى الحلبي.

(2) انظر الأبيات في: شرح العكبري 258/2، والأول منها في العقد الفريد 169/6 (لجنة التأليف) منسوب لماني الموسوس.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري 258/2، ديوانه شرح البرقوقي 437/2.

(4) هو صاحب الزنج علي بن محمد الورزني (انظر ترجمته) والبيتان في: ديوانه - مجلة المورد العراقية / 169 المجلد الثالث العدد الثالث 1974 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 128/8 عيسى الحلبي، الموازنة 47/2 دار المعارف، زهر الآداب 226/3

التجارية. في الديوان والموازنة، وشرح نهج البلاغة «زفرت إليها زفرة لو حشوتها» في زهر الآداب: «لو كسوتها» في الديوان والموازنة «لذابت حواشيها وظلت بحرهما... تلين» في شرح نهج البلاغة «وظلت متونها... تلين» في زهر الآداب «لرقت حواشيها وفض حديدها».

قال أبو محمد: هذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا
قوله: وهبك سمحت حتى لا جواد، لِمَ استغرب ألا يكون جواد يقاس به؟
وَلَمْ يَجُوزْ أَنْ يَكُونَ رَفِيعَ أَرْفَعِ مِنْهُ، وَسَبَبُ رَفَعْتَهُ مَا خَبَرْنَا بِهِ بِأَنَّهُ لَا جَوَادَ يَشَارِكُهُ
فِي جُودِهِ.

ويليها قصيدة أولها⁽²⁾:

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ
ينظر إلى قول البحري⁽³⁾:

بَكَى آمَالُهُ لَمَّا رَأَاهَا عَيَانًا وَهِيَ دَارِسَةُ الرُّسُومِ
يقول فيها:

إِنِّي وَإِنْ لُئْتُ حَاسِدِي فَمَا أَنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةُ لَهُمْ
هذا يشبه قول أبي زرعة⁽⁴⁾:

وَمَا لُئْتُ حَسَادَ الْأَمِيرِ وَقَدْ رَأَوُا لَهُ فَوْقَ أَغْنَاكِ الْمَكَارِمِ مَغْرَسَا
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ اسْرُوءُ عِلْمٍ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ
معناه موجود في قول ابن دريد⁽⁶⁾:

وَالنَّاسُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَقْدَامُنَا لَا يَنْطِقُ الْأَقْوَامُ مَا لَمْ تَنْطِقْ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري 2/ 258، ديوانه شرح البرقوقي 2/ 438.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري 2/ 258، ديوانه شرح البرقوقي 2/ 229.

(3) ديوان البحري 2078/4 المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

رَأَيْتُ الْبَخْبَحَانِيَّ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبُهُ بِحِرْمَانٍ عَظِيمِ

(4) لم أعثر بالبيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 149، ديوانه شرح العكبري 4/ 60، ديوانه شرح البرقوقي 4/ 231.

(6) لم أعثر به في ديوانه.

فجاء في صدر البيت بالمعنى، وجاء في عجزه بخبر يدل على الهيبة، فقد رجح كلامه بزيادة على المتنبي، فهو أحق بشعره، وقال ابن دريد⁽¹⁾:

وَعَامِرٌ أَوْطَأَ هَامَاتِهِمْ أَخْخَصَ مَلِكٌ فَرْعُهُ الْأَطْوَلُ
قال ابن المعتز:

اسْلَمَ وَعِشْ أَبَدًا وَغِظَ حَسَدًا وَبِهَامٍ مَنْ عَادَيْتَ فَانْتَعِلْ⁽²⁾
وهذه معانٍ تتساوى في المبنى والمعنى، فالسابق أحق بها، وقال المتنبي⁽³⁾:
كَفَانِي الدَّمُ أَنَّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ
هذا مأخوذ ممن قال⁽⁴⁾:

لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي فِيهِ لِي أَمْنٌ مِنَ الْعُدْمِ
وهذا البيت من أبيات أذكرها بجملتها لجودتها، يلي البيت الأول:

لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَّهِمٍ؟
قَنِعْتُ رُوحِي بِمَا رَزَقْتُ وَتَمَطَّتْ فِي الْعُلَا هَمَمِي
وَلَبِسْتُ الصَّبْرَ سَابِغَةً فَهِيَ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي

هذا كلام مليح، لو لم يكن فيه إلا حسن الاستعارة في: تمطت في العلا هممي، وقد أتى بيت أبي الطيب في مصراع، وزاد في كلامه ما هو من تمامه، فهو أحق بما قال. وقال المتنبي:

يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ⁽⁵⁾
لو أمكنه «على» في أول البيت لكان أحسن، ليعتدل الكلام في النصفين،

(1) لم أعثر به في ديوانه.

(2) لم أعثر بالبيت في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي /149، ديوانه شرح العكبري /60/4، ديوانه شرح البرقوقي /232/4.

(4) هذا البيت والأبيات التي بعده وردت في عيون الأخبار /249/1، والسفينة جـ 7 ورقة /28 غير

منسوبة. وهي منسوبة لأبي العبر في: الأوراق للصولي /324 مطبعة الصاوي، الزهرة

/195/2 بغداد، الأغاني /198/23 الهيئة العامة للكتاب، فوات الوفيات /355/2 النهضة المصرية.

(5) ديوانه شرح الواحدي /149، ديوانه شرح العكبري /60/4، ديوانه شرح البرقوقي /332/4.

والمعنى من قول الحصني⁽¹⁾:
وَمَا الْفَقْرُ بِالْإِقْلَالِ إِنْ كُنْتَ قَانِعاً وَلَكِنْ شُحُّ النَّفْسِ عِنْدِي هُوَ الْفَقْرُ
فمعنى بيت أبي الطيب: أن جناية الغنى عليهم أكثر من جناية الفقر، وفسر
العلة في ذلك فقال⁽²⁾:
هُمُ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَيِّمُ
معناه: أنهم يخدمون أموالهم ولا ينفعون منها لبخلهم، فكانها ليست لهم،
ويبقى عليهم العار، وهو الجرح الذي لا التئام له، وقد جاء مراده في بيتين، فأما
قوله: (والعار يبقى والجرح يلتئم) فمأخوذ من قول امرئ القيس⁽³⁾:
وَلَوْ عَنْ نَشَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ
فتبعه الحطيطي فقال⁽⁴⁾:
وَجُرْحُ السَّيْفِ يَنْمِي ثُمَّ يَغْفُو وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ⁽⁵⁾
وقال صالح⁽⁶⁾ بن جناح⁽²⁾:

- (1) انظر ترجمته ص 139 والبيت في: السفينة ج 7 ورقة / 28.
- (2) ديوانه شرح الواحدي / 149، ديوانه شرح العكبري 60/4، ديوانه شرح البرقوقي 332/4.
- (3) ديوان امرئ القيس / 185 دار المعارف، النشا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسىء.
انظر: القاموس مادة نثي.
- (4) البيت لا وجود له في ديوان الحطيطي وهو بدون نسبة في: البيات والتبيين 167/1 الخانجي،
البصائر والذخائر 72/1 مطبعة الإنشاء، التمثيل والمحاضرة / 312 عيسى الحلبي. و«ينمي»
من أنميت الصيد إذا رميته فأصبته. اللسان مادة «نمي».
- (5) هو صالح بن جناح اللخمي شاعر دمشقي من الحكماء أدرك التابعين كما يقول صاحب كتاب
الأعلام 375/3. ولم يذكر شيئاً عن تاريخ مولده أو وفاته. وله أشعار في بهجة المجالس.
انظر: 86/1، 494، 591، 618، 704، وفي حماسة البحرني 257/2. وفي لباب
الأدب / 28، والسفينة ج 7 ورقة / 224. ومما يجدر ذكره أن الأستاذ محمود شاكر ذكر في
لباب الأدب ص 28 أنه يحتمل أن يكون صالح بن جناح هو صالح بن عبد القدوس، وأنه
أخفى نفسه بهذا الاسم في بعض الأوقات خوف الطلب. وساق على ذلك دليلاً حريماً
بالتقدير، فليرجع إليه.
- (6) في الأصل وفي (ي) أيضاً: «صالح بن حاج» فلعل الصواب ما أثبتناه. لأنني لم أعر على
شاعر بهذا الاسم.

فَلِإِنَّكَ مَا يَجْرَحُ لِسَانُكَ لَا يَعُدُّ سَلِيمًا وَمَا تَجْرَحُ بِكَفِّكَ يَسْلَمُ⁽¹⁾
ولصالح أيضاً⁽²⁾:

إِنَّ جُرْحَ الْقَوْلِ لَا يَبْرِأُ الْكَلْمُ إِذَا السَّيْفُ جَرَحَ

وجميع هذه الأبيات أحسن صنعة من بيته، لأن جميعها قد سمي القول فيه جرحاً، ثم شبه جرحاً بجرح أحدهما حقيقة والآخر استعارة، وأبو الطيب ذكر العار ولم يذكر جرحاً، فصنعتهم أجود. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ
هذا من قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽⁴⁾:

بَصِيرٌ بِعَوَازِ الْعَوَاقِبِ لَا يُرَى عَلَى سَقَطَةٍ مِنْ رَأْيِهِ مُتَّيِّمًا⁽⁵⁾
أسكن عَرَوَاتِ ضُرُورَةٍ. وقال أبي تمام⁽⁶⁾:

وَكَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَيْتَهَا وَمِلِمَةٍ فَرَجَتْ فَلَمْ تَقْرَعْ بِهَا سِنَّ نَادِمٍ
وقال ابن الرومي:

لَكَ الرَّأْيُ إِنْ تُورِدُهُ لَا تُثْلَفَ نَادِمًا نَعَضُ عَلَى إِضْدَارِهِ بِأَبَاهِمِ⁽⁷⁾

بيت إسحاق هو بيت أبي الطيب مبنى ومعنى بغير زيادة، وأبو تمام يخبر عن كرم وشجاعة وجزالة رأيي، وليس في بيت أبي الطيب غير جزالة رأيه فيما يفعل، فهو يعرف الشيء قبل ركوبه فلا يندم، فهو أحق بالزيادة، وابن الرومي يساوي

(1، 2) لم أعر بهما.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 150، ديوانه شرح العكبري / 62/4، ديوانه شرح البرقوقى / 233/4.

(4) انظر ترجمته ص 153.

(5) لم أعر به.

(6) لم أعر به في ديوانه — نشر دار المعارف، قال الثعالبي في ثمار القلوب: «ومن أمثال العرب

في الندامة قولهم: قرع فلان سن نادم» انظر ثمار القلوب للثعالبي / 334 نهضة مصر.

(7) لم أعر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

أبا الطيب، وله من ذكر الإيراد والإصدار طباق له به فضل، وقد شرك البحري ابن الرومي في الطباق والمعنى فقال⁽¹⁾:

مُدَبَّرُ رَأْيٍ لَيْسَ يُورَدُ عَزْمُهُ فَيَقْرَعُ فِي إِبْرَادِهِ سِنَّ نَادِمٍ
وقال المتنبي⁽²⁾:

يرعيك سمعاً فيه استماع إلى الذِّ اعِي وفيه عن الخنا صَمُّ
هذا من قول القائل⁽³⁾:

غَائِبُ السَّمْعِ إِذَا قِيلَ خَنًا وَإِذَا نَادَاهُ عَافٍ سَمِعَا
ولإسحاق بن إبراهيم⁽⁴⁾:

إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ عَنْدهُمْ أَذْنُوا لَهُ وَفِيهِمْ عَنِ الْخَنَا صَمُّ
وقال ابن الحاجب:

أَصَمُّ⁽⁵⁾ عَنْ عَذْلٍ عَلَإِيهِ فَأَمَّا عَنْ سُؤَالِ الْعَافِي فَغَيْرُ أَصَمِّ
فهذه معان متساوية لا زيادة في شعره عليها، والسابق أحق بها. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكَمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

هذا كلام قليل الإفادة، ناقص عن الإرادة، ابتداءً بيته ولم يجر لصاحبيه قبل ذلك ذكر، وذكر أنه ينقسم إن كنتما السائلين، ولو نكر السائلين كان أطبع في الشعر، وكان يجب أن يقول: إِنْ كُنْتُمَا سَائِلَيْنِ فِي انْقِسَامِهِ فَهُوَ يَنْقَسِمُ، وليس هذا

(1) ديوان البحري 1971/3 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح أبي مسلم بن حميد الطائي مطلعها:

دُمُوعٌ عَلَيْهَا السُّكْبُ ضَرْبَةً لَازِمٍ تُجَدِّدُ مِنْ عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَقَادِمِ
(2) ديوانه شرح الواحدي /150، ديوانه شرح العكبري 62/4، ديوانه شرح البرقوقي 235/4.

(3) لم أعر به.

(4) لم أعر بالبيت.

(5) لم أعر بالبيت، واستقامه الوزن تستوجب حذفه همزة أصم.

(6) ديوانه شرح الواحدي /151، ديوانه شرح العكبري 63/4، ديوانه شرح البرقوقي 236/4.

من المبالغة الحلوة، وقول مسلم⁽¹⁾:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ظَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

ومعناه: أنه لو سأله سائل أن يهب له نفسه لَدَفَعَ ما يخافه عليها لَبَدَّلَ ذلك له، وهذا من صفات الكرام الشجعان، ومن هذا قول القائل⁽²⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَ سَائِلُهُ

هذا مذهب حسن، يقول: لو كانت نفسه مما يجوز أن تكون في كَفِّهِ، لتعوّده بذل ما في كَفِّهِ، وسئل لأجراها مجرى الموهوبات، ولم يخرج عن عادته إلى المنع، فهي مبالغة مليحة، فأما سؤاله أن ينقسم بين السائلين فقد أدخل عليه ضرراً لا ينتفعان به، وإطلاق اللفظ في قول مسلم أنه يجود بنفسه في المكارم، والمعالي، واكتساب الشكر، ونقاء الذكر، أحسن من قول أبي الطيب يكاد. وقال المتنبّي⁽³⁾:

مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفَ وَالْخَدَمَ

فتخصيصه من أحبّ الشنوف والخدم، ولم يجعل ذلك عاماً، فيه بعض البخل، ولعله قصد أن يهب من يحبه أبو الطيب ما يصاغ منه الشنوف والخدم، حتى افتقر الممدوح، فلو سألتماه عطاء كان ينقسم بينهما. وجملة هذا المعنى لا خير فيه. وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

بُنُو الْعَقْرَنَى مَحْطَةُ الْأَسَدِ الْ أَسَدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

قال العكوك:

(1) ديوان مسلم / 164.

(2) هو أبو تمام أنظر: ديوانه 29/3، الوساطة 126/، ديوان المعاني 104/1، العقد الفريد 137/1، وهو منسوب في شرح العكبري 26/1 لبكر بن النطاح قال صاحب الوساطة: «وقد روي هذا البيت لبكر بن النطاح، وقد دخل في شعر أبي تمام».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 151، ديوانه شرح العكبري 63/4، ديوانه شرح البرقوقي 236/4.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 151، ديوانه شرح العكبري 63/4، ديوانه شرح البرقوقي 236/4.

كَأَنَّهُا وَالرَّمَاخَ شَابِكَةً أَسَدٌ عَلَيْهَا أَظْلَةٌ الْأَجَمِ⁽¹⁾

فالمعنى والمبنى متساويان. وقال أبو تمام:

أَسَادُ مَوْتٍ مُخَذَّرَاتٍ مَالَهَا إِلَّا الصُّوَارِمَ وَالْقَنَا آجَامُ⁽²⁾

وقال المتنبي⁽³⁾:

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنٌ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلَمِ

قال أبو دلف⁽⁴⁾:

عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي بُلُوغِهِمْ أَنْ يُرْضِعُوا السِّيفَ هَامَةً الْبَطَلِ

وقال يحيى بن يزيد بن علي⁽⁵⁾:

خَرَجْنَا نُقِيمُ الدِّينَ بَعْدَ اغْوِجَاجِهِ سَوِيًّا وَلَمْ نَخْرُجْ لِكَسْبِ الدَّرَاهِمِ⁽⁶⁾

إِذَا أَحْكَمَ التَّنْزِيلُ وَالْحِلْمُ طِفْلُنَا فَإِنَّ بُلُوغَ الطِّفْلِ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ

وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

(1) نَدَّ هذا البيت عن جامع شعر علي بن جبلة وهو في: الوساطة / 373، شرح العكبري 64/4

مصطفى الحلبي، شرح الواحدي / 151 برلين.

(2) ديوان أبي تمام 156/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

دِمْنُ أَلَمٍ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حُلٌّ عُقْدَةُ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ

وانظر أيضاً: الوساطة / 373 عيسى الحلبي، شرح العكبري 64/4 مصطفى الحلبي، الرسالة

الموضحة / 166 دار صادر.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 151، ديوانه شرح العكبري 64/4، ديوانه شرح البرقوقي 237/4.

(4) سرقات المتنبي لابن بسام / 125 الدار التونسية للنشر شرح العكبري 64/4 مصطفى

الحلبي، الإبانة / 234 دار المعارف، السفينة ج 7 ورقة / 28.

(5) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان قد خرج في أيام هشام بن

عبد الملك ثم الوليد بن يزيد وقد قتل سنة 125 هـ. على يد عيسى مولى عيسى بن سليمان

الغزي، وهو من أئمة مذهب الزيدية. أنظر: البيان والتبيين 357/3 الخانجي، تاريخ الطبري

288/7 دار المعارف.

(6) انظر البيتين في: شرح العكبري 64/4 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبي لابن بسام / 125

الدار التونسية للنشر، الإبانة / 234 دار المعارف، السفينة ج 7 ورقة / 29.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 151، ديوانه شرح العكبري 65/4، ديوانه شرح البرقوقي 238/4.

كَأَنَّمَا يُوَلَّدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صَغَرَ عَاذِرٌ وَلَا هَرَمٌ

هذا ينظر الى قول أبي تمام⁽¹⁾:

أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَرْضَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ وَرَبِّي فِيهِمْ فَهَوَ نَاشِرٌ وَيَافِعُ

وقال المتنبي:

إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا⁽²⁾

قال يزيد بن محمد المهلبي⁽³⁾:

قَوْمٌ يُسِرُّونَ مَا يُوَلُّونَ مِنْ حَسَنِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ إِنْ أَحْسَنُوا اخْتَرِمُوا⁽⁴⁾

فبيت أبي الطيب فيه صفتان وتطبيق إن كان أرادته فقد قصر فيه، لأن ضد الكشف التغطية، والكتمان الإعلان، وبيت المهلبي وإن كانت فيه صفة واحدة فقد زاد في كلامه ما هو من تمامه، فزيادة الصفة بالزيادة في المعنى، فهو أحق بما قال، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اغْتِدَادَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا

هذا إن شاء مُدْخِلٌ أَنْ يَدْخُلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَدْخَلَهُ، لو كان قال: أنهم قد نسوا الذي فعلوا، في غير هذه القافية لأصاب، فأما توهمه أنهم أحسنوا وما علموا، فقد جوز عليهم فساد الحسن وبلادة الذهن في قلة علمهم بما صنعوا، ويدخل ذلك في

(1) ديوان أبي تمام 584/4 دار المعارف. وهو من قصيدة يفخر فيها بقومه مطلعها:

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ فَإِنْ تَكُ مَجْزَعًا فَمَا الْبَيْنُ جَارِعٌ

في الديوان «وسمي فيهم فهو كهل ويافع»

(2) ديوانه شرح الواحدي/152، ديوانه شرح العكبري 65/4، ديوانه شرح البرقوقي 238/4.

(3) هو أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي من ولد المهلب بن أبي صفرة كان ينزل الشام ثم انتقل إلى مدينة السلام وهو من فحول الشعراء ومجيديهم وشعره قليل جداً. أنظر طبقات ابن المعتز/313 دار المعارف.

(4) السفينة ج 7 ورقة 29.

(5) ديوانه شرح الواحدي/152، ديوانه شرح العكبري 65/4، ديوانه شرح البرقوقي 238/4.

قول أبي القاسم⁽¹⁾ الأعمى في الحسن⁽²⁾ بن وهب يهجو⁽³⁾:

إِنَّ ابْنَ وَهْبٍ مُّجِيلٌ فِي نَبَاهَتِهِ مَا كَانَ يَذْرِي أَعْطَى الْمَالَ أُمَّ حَرَمًا
لَكِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا

والجيد الذي قد يحترز منه قول منقذ بن عبد الرحمن الهلالي⁽⁴⁾:

لَا تُنْكِرَنَّ فِي صَنِيعَةٍ سَلَفَتْ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُتَكْرَهُهَا⁽⁵⁾
عِنْدَ امْرِئٍ أَنْ يَقُولَ إِنْ ذُكِرْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَسْتَ أَذْكَرُهَا
فَإِنَّ إِحْيَاءَهَا إِمَاتَتُهَا وَإِنْ مَنَّا بِهَا يُكَدِّرُهَا
ويقرب من قول الخريمي⁽⁶⁾:

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرٌ⁽⁷⁾
تَتَنَاسَاهُ كَأَنْ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

(1) هو معاوية بن سفيان المعروف بأبي القاسم الأعمى وهو أحد غلمان الكسائي شاعر راوية بغدادي اتصل بالحسن بن سهل يؤدب أولاده ثم ساءت العلاقة بينهما فهجاه بشعر منه هذين البيتين. أنظر: معجم الشعراء/ 395 مكتبة القدسي، وفيات الاعيان 402/4/4، 403 دار صادر، نكت الهميان في نكت العميان/ 293، 294 المطبعة الجمالية بمصر.

(2) انظر ترجمة الحسن بن وهب ص 393.

(3) انظر البيت الثاني في: وفيات الاعيان 403/4 دار صادر. نكت الهميان/ 294 المطبعة الجمالية، وهما في: السفينة ج 7 ورقة/ 19.

(4) هو منقذ بن عبد الرحمن الهلالي، قال المرزباني: بصري خليع ماجن، متهم في دينه، كان في صدر الدولة العباسية، وقد ذكره أبو الفرج في أغانيه في ترجمته لوالية بن الحباب، والمعروف أنه كان حياً حتى سنة 132 هـ. وهي السنة التي قتل فيها يزيد بن عمر بن هبيرة، فقد رثاه منقذ بقصيدة رواها غير واحد ممن ترجموا لمنقذ. أنظر: البيان والتبيين 227/3، معجم الشعراء/ 104، الأغاني 101/18 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) الأبيات في: عيون الأخبار 173/3، البيان والتبيين 227/3، وانظر أيضاً: شعر عروة بن أذينة/ 33 جمع د. يحيى الجبوري، العراق.

(6) انظر ترجمته الخريمي ص 115.

(7) ديوان الخريمي/ 25 دار الكتاب الجديد، وهما من مقطوعة يمدح بها منصور بن زياد مطلعها:

لَا يُنَاجِي فِي النَّدَى إِلَّا النَّدَى وَإِذَا هُمْ بِهِ لَا يَسْتَشِيرُ =

أمر الأول بأن لا تُظهر تلك الصنعة وإن كنت ذاكرة لها من طريق الكرم والأدب، ولم يطلق عليهم أنهم بله يحسنون ولا يعلمون، وقال الخريمي: أنت تتناسى المعروف حتى كأنك لم تأته تناسياً، لا أنه يأتي الجميل ولا يعلم، وإذا كان معنى المتقدم أصح وأرجح فهو أولى بما قال وسبق إليه، وقال المتنبي⁽¹⁾:
 أَوْ حَلَفُوا بِالْغُمُوسِ وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَسَمِ
 المليح من هذا البيت أن الغموس من الأيمان، وهي التي يغمس صاحبها في الإثم أن يقول: خاب سائلي، وهذا المعنى موجود في قول الأشر⁽²⁾:
 وَفَرْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ⁽³⁾
 إِنَّ لَمْ أَشُنْ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْماً مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ
 خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ شُرْباً تَعْدُو بَيْضِ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ
 حِمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ لَمَعَانُ بَرْقٍ أَوْ ضِيَاءُ شُوسِ
 فَقَسَمَهُ فِي هَذَا بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَكَارِمِ أَرْجَحَ مِنْ قَسَمٍ مِنْ مَدْحِهِ أَبُو الطَّيِّبِ فِي
 الكرم وقال المتنبي⁽⁴⁾:

= وانظر: عيون الاخبار 160/3، 177 الهيئة المصرية للكتاب. الشعر والشعراء 856/2 دار المعارف، الورقة 11 دار المعارف، الوزراء والكتاب 268 مصطفى الحلبي، الوساطة 354 عيسى الحلبي، شرح العكبري 65/4 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 152 برلين في الديوان «مستور خطير» في الديوان والورقة «مشهور خطير» في الوساطة «وهو في العالم مشهور كثير».

(1) ديوانه شرح الواحدي 152، ديوانه شرح العكبري 65/4، ديوانه شرح البرقوقي 239/4.
 (2) الأشر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث فارس شاعر الجاهلية والإسلام وهو أحد أصحاب علي رضي الله عنه ضربه رجل من إباد يوم اليرموك على رأسه فسالت جراحه الى عينه فشترتها. أنظر: معجم الشعراء 362 مكتبة القدسي، المعارف لابن قتيبة 196، 231 سمط اللاليء 277 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) انظر الأبيات في: معجم الشعراء 362، حماسة المرزوقي 149/1 - 151، أمالي القالي 85/1. اللسان مادة «شمس». البيت الأول في: سمط اللاليء 277، البيت الأول والثاني

في: الورقة 54، شرح العكبري 66/4.

(4) ديوانه شرح الواحدي 152، ديوانه شرح العكبري 66/4، ديوانه شرح البرقوقي 239/4.

أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحاً أَخَذُوا مِنْ مُهْجِ الدَّارِعِينَ مَا اخْتَكَمُوا
وهذا يقرب من قول ابن المعتز في كلاب الصيد⁽¹⁾:
إِنْ أَطْلَقْتَ مِنْ قِدْهَا لَمْ تَرَهَا إِلَّا وَمَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا
وقال المتنبي⁽²⁾:
تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ
يشبه قول الحسين بن دعلج⁽³⁾:
أَمَا تَرَى غُرَّةَ النُّيُوزِ مُشْرِقَةً كَأَنَّهَا بَعْضُ مَا تُسَدِّيه مِنْ كَرَمِكَ⁽⁴⁾
وقال المتنبي يصف البحيرة⁽⁵⁾:
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ جُرْدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ⁽⁶⁾

(1) ديوانه 43/4 استانبول مطبعة المعارف سنة 1945 وهو من قصيدة في وصف كلاب الصيد مطلعها:

لما عدونا والظلام قد وها ونسب الصبح المضيء الأوجها
وانظر أيضاً: الأوراق للصولي، قسم أشعار أولاد الخلفاء 220 مكتبة الصاوي، السفينة جـ 7 ورقة 29. في الديوان «إن خرطت من قدها».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 152، ديوانه شرح العكبري 66/4، ديوانه شرح البرقوقي 239/4.
(3) هو الحسين بن دعلج بن علي الخزاعي الشاعر المشهور له ترجمة في: طبقات ابن المعتز / 407 دار المعارف.

(4) التحف والهدايا للخالدين / 153 دار المعارف، السفينة - جـ 7 ورقة 30، في التحف والنوروز.

(5) حينما شرح العكبري بيت أبي الطيب السابق وهو: «تشرق أعراضهم وأوجهم». قال: قال ابن وكيع: هذا من قول أبي الطمحان:
أَصَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ نَاقِيَةً
ومن قول الآخر:

فَإِنْ كَانَ خَطْبٌ أَوْ أَلَمْتُ مِلْمَةً كَفَى خَابِطَ الظُّلَمَاءِ فَقَدْ الْمَصَابِيحُ
والبيتان المذكوران كما ترى ساقطان من الأصل.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 153، ديوانه شرح العكبري 68/4، ديوانه شرح البرقوقي 242/4.

هذا مولد من قول بعض الأعراب⁽¹⁾:

كَأَنَّ هِلَالَهُ مِرَاةً قَيْنٍ لَهَا شَطْرُ يَلُوحٍ مِنَ الْغِلَافِ

وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، شبه أبو الطيب البحيرة بالمرآة والروض بغشاء الأديم، وشبه هذا الهلال الذي هو دون كمال ببعض مرآة تبدت من غلافها، وكلاهما تشبيه حسن، وقال المتنبي⁽²⁾:

أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعْ فَمَدْحُكُمْ فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ يَنْتَظِمُ

هذا من قول ابن الرومي⁽³⁾:

لَوْ سَكَتَ الْمَادِحُونَ لَأَجْتَلَبَ الْمَدْحُ لَهُ نَفْسُهُ وَلَا تَنْتَظِمَا

وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمٌ

قال ابن أبي فتن⁽⁵⁾:

أَوْدَى الزَّمَانُ بِإِخْوَانِي وَمَزَقَهُمْ إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِخْوَانِ مُتَّهَمٌ

وقال الحصني⁽⁶⁾:

مَا زِلْتُ فِيهِ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُتَّهَمًا إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْأَحْرَارِ مُتَّهَمٌ

وبيت الحصني أملح الأبيات، لأنه قد رد أعجاز الكلام على صدوره،

(1) البيت بدون نسبة في: نصرة الثائر على المثل السائر/ 191 مجمع اللغة العربية بدمشق،

السفينة ج 7 ورقة / 30. والقَيْن: الحداد وقيل كل صانع قين: اللسان مادة «قين».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 153، ديوانه شرح العكبري / 68/4، ديوانه شرح البرقوقي / 242/4.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 250 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، والبيت

من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُظْلَمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُدَمَّمٌ

(4) ديوانه شرح الواحدي / 154، ديوانه شرح العكبري / 69/4، ديوانه شرح البرقوقي / 243/4.

(5) البيت في السفينة ج 7 ورقة / 30.

(6) البيت في السفينة ج 7 ورقة / 30.

والأحرار أرجح من الإخوان فهو أرجح كلاماً منهما⁽¹⁾، وأولى بما سبق إليه .
يليه قصيدة أولها⁽²⁾:

دَمْعٌ جَرَى فَفَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى أُنَى وَمَا كَرَبَا
سرق هذا البيت من الوائلي⁽³⁾ وكانت معاملته له متصلة في أحد معانيه وذلك
قوله⁽⁴⁾:

سَأَشْكُرُ الدَّمْعَ إِنَّ الرَّبْعَ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَقَامَ لَهُ عَنْهُ بِوَاجِبِهِ
وقال المتنبي:

عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا مِنْ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا⁽⁵⁾
ما طلب الباقي لم يرد الماضي، وفي هذا الشعر شبه بما أنشدني أبي رحمه
الله قال: أنشدنا أبو الحسن جحظه⁽⁶⁾ وهو:

يَا كَبِداً أَفْنَى الْهَوَى جُلُّهَا مِنْهُ بِالذَّاعِ وَإِخْرَاقِ⁽⁷⁾

- (1) هامش الأصل: «والكرام أرجح منهما»، في الأصل «أرجح كلام».
- (2) ديوانه شرح الواحدي / 154، ديوانه شرح العكبري / 109/1، ديوانه شرح البرقوقي / 125/1 .
والقصيدة قالها المتنبي في مدح المغيث بن علي العجلي، ويذهب الكتور طه حسين الى أن
هذه القصيدة من شعره الذي قاله بعد خروجه من السجن . مخالفاً بذلك بلاشير الذي يعدها
في شعره قبل السجن . انظر: مع المتنبي / 109 دار المعارف .
- (3) الوائلي : هذه نسبة كثيرة الشيوع منها بطن من الأنصار وبطن من قضاة و بطن من جعفي نسبة
الى جد اسمه وائل أو وائلة، ومنها نسبة الى قرية بسجستان اسمها وائل وإلى قرية بمصر اسمها
وايلة بالياء، وأظنه يريد الأمير أبا وائل الشاعر وهو تغلب بن داود من آل حمدان الذي ذكره
المتنبي في قوله: «ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلٍ» . وقد ورد ذكر الوائلي الشاعر في شرح
العكبري 177/2، واليتيمة 90/1، 91 مكتبة الحسين سنة 1947، والصبح المنبي / 398
دار المعارف، وانظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 404 مطبعة النجاح بغداد .

(4) السفينة جـ 7 ورقة / 30 .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 154، ديوانه شرح العكبري / 110/1، ديوانه شرح البرقوقي / 126/1 .
الفسر لإبن جني / 251/1 .

(6) انظر ترجمته ص 197 .

(7) البيتان في: السفينة جـ 7 ورقة / 31 .

حَتَّى إِذَا نَفْسَهَا سَاعَةً كَرَّتْ يَدُ الْبَيْنِ عَلَى الْبَاقِي
وكأنَّ البَيْنَ أخذ ما بقي فيها، فهو يقارب المعنى، والكلام أعذب من الكلام،
وإن كان أبو الطيب قد اختصر وجاء بيتين في بيت، فنحن نجعل عذوبة اللفظ بإزاء
الاختصار، والسابق أولى به.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

سَقِيَّتُهُ عَبْرَاتٍ ظَنُّهَا مَطَرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنُّهَا سُحْبًا
الرَّيْبُ لَا ظَنَّ لَهُ وَلَا يَقِينَ، ولكنها استعارة، والمعنى من قول أبي تمام⁽²⁾:

مَطَرٌ مِنَ الْعَبْرَاتِ خَدِّي أَرْضُهُ حَتَّى الصُّبَّاحِ وَمُقْلَتَايَ سَمَاؤُهُ
فذكر الدموع وموقعها، وأين تقع، فوقى الكلام أقسامه، ولم يذكر أبو الطيب
إلا العبرات والجفون الذي يدل على المورد ولم يذكر المصدر، وهذا ذكر المورد
والمصدر فرجح كلامه، وزاد في المعنى ما هو من تمامه، وقال المتنبي⁽³⁾:

نَاءِيَّتُهُ فَذَنَا أَذْنِيَّتُهُ فَنَائِي جَمَثَتُهُ فَنَبَا قَبْلَتُهُ فَأَبَى

قوله «قَبْلَتُهُ فَأَبَى» إنما كان يجب أن يقول: أردت تقييله فأَبَى، فيسبق وقوع
الفعل الإِبَاءُ، ولو قال قائل: وقع بزيد⁽⁴⁾ الضرب فامتنع، لم يكن كلام له حقيقة،
إنما الكلام أريدَ ضربه فامتنع، ولكنه على المجاز والتسامح يجوز، وقد قال
ابن بسام:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 154، ديوانه شرح العكبري / 110/1، ديوانه شرح البرقوقي / 126/1.

الفسر لإبن جني / 251/1.

(2) ديوان أبي تمام 148/4 دار المعارف، والبيت من مقطوعة في الغزل مطلعها:

نَفْسِي فِدَاءُ مُحَمَّدٍ وَوَقَاؤُهُ وَكَذَّبْتُ مَا فِي الْعَالَمِينَ فِدَاؤُهُ

وانظر: السفينة ج 7 ورقة 31.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 154، ديوانه شرح العكبري / 110/1، ديوانه شرح البرقوقي / 126/1.

الفسر لإبن جني / 252/1.

(4) في «ي» (يريد).

فَاشْرَبَ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ وَرْدِيَّةٍ عُتِقَتْ كَأَنَّهَا خَدُ رِيمٍ رِيمَ فَاثْتَنَعَا⁽¹⁾
فقد اجتمع في هذا البيت مجانسة مليحة وألفاظ صحيحة، فهو أرجح كلاماً
من كلامه، وقال المتنبي⁽²⁾:

هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتُ بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنْباً
أما معنى (سكنت بيتاً من القلب) فكثير، من ذلك قول أبي تمام⁽³⁾.
مَتَى أَنْتَ عَنْ ذُهْلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلُ وَصَدْرُكَ مِنْهَا مُدَّةُ الدَّهْرِ أَهْلُ
فخبر عن سكنائها صدره، وقال الآخر⁽⁴⁾:

شَطَطُ مَنَازِلٍ مَنْ فِي الْقَلْبِ مَنَزِلُهُ⁽⁵⁾ وَحَلَّ فِي كَيْدِي مَا لَسْتُ⁽⁶⁾ أَحْمِلُهُ
ظَنِّي يُسَبِّحُ لِي هَجْراً بِلَا سَبَبٍ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ مَا مِنِّي يُحَلِّلُهُ
هذا هو المستعمل، فأما بيت من في القلب بلا طنب، فغير مفيد. وقال
المتنبي⁽⁷⁾:

مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا
مظلومة لفظة مليحة، وقد قلت أنا في معناها⁽⁸⁾:
تَجَاوَزَ الْإِسْرَافَ فِي ظُلْمِهِ حَتَّى لَقَدْ هَمَّ بِإِسْرَافِهِ

(1) قطب السرور / 637 مجمع اللغة العربية بدمشق، في قطب السرور «فاشرب على وردة حمراء
قد قدمت» وانظر أيضاً العمدة 331/1 دار الجيل بيروت ط. الرابعة.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 155، ديوانه شرح العكبري / 111/1، ديوانه شرح البرقوقي / 127/1،
الفسر لابن جني / 253/1.

(3) هذا البيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات، ديوانه / 112/3.
(4) انظر البيتين في: السفينة ج 7 ورقة / 31.

(5) في «ي» (من في القلب منازل) خطأ.

(6) في الأصل و «ي» (ما الشيب أحمله). والتصويب في السفينة.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 155، ديوانه شرح العكبري / 111/1، ديوانه شرح البرقوقي / 127/1،
الفسر لابن جني / 253/1.

(8) ابن وكيع - شعره جمع حسين نصار / 82 مكتبة مصر، السفينة ج 7 ورقة / 31.

فَشَغَرُهُ مَظْلُومٌ مِسْوَاكِهِ وَخِضْرُهُ مَظْلُومٌ أَرْدَافِهِ
مَنْ ظَلَمَهُ جَارٌ عَلَى نَفْسِهِ كَيْفَ أَرْجِي حُسْنَ إِنْصَافِهِ؟

وقال ابن الجهم⁽¹⁾:

إِذَا نَحْنُ شَبَهْنَاكَ بِالْبَذْرِ طَالِعاً بِخُسْنِكَ حَظّاً أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ
وَنَظْلِمُ إِنْ قَسْنَا بِكَ اللَّيْثَ مَرَّةً لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ

وقال آخر⁽²⁾:

قَالَتْ ظَلُومٌ وَمَا جَارَتْ وَلَا ظَلَمْتُ إِنَّ الَّذِي قَاسَنِي بِالْبَذْرِ قَدْ ظَلَمَا

وهذا البيت فيه من اسمها وفعلها مجانسة مليحة، وقد حشا البيت حشواً حسناً من قوله: (ما جارت ولا ظلمت) وهذا من الحشو السديد في المعنى المفيد، وشاعره أحق به. وقال المتنبّي⁽³⁾:

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلِيِّهَا وَعَزَ ذَلِكَ مَظْلُوباً إِذَا طَلِبَا

هذا يشبه قول القائل⁽⁴⁾:

سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَأَجَبْتَ عَنْهَا بِأَسْرَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَوَابِ
فَلَمَّا رُمَتْهَا رُمْتَ الثُّرَيَّا وَأَبْعَدَ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَابِ

وهذا⁽⁵⁾ المعنى غير أن المتنبّي قد جاء باللفظ الطويل في الموجز القليل،

(1) ديوان علي بن الجهم / 165، 166 لجنة التراث العربي بيروت. وهو من قصيدة في مدح

المتوكل مطلعها:

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ وَلِلدُّمْرِ أَيَّامِ تَجُورٍ وَتَغْدِيلِ
وانظر أيضاً: طبقات ابن المعتز / 322 دار المعارف، وانظر ما تقدم ص 403، في الديوان «في الوغى، لأنك أحمى للدمار».

(2) هو العباس بن الأحنف والبيت في ديوان المعاني 231/1 مكتبة القدسي ولم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 155، ديوانه شرح العكبري 111/1، ديوانه شرح البرقوق 127/1، ديوانه شرح ابن جني «الفسر» 253/1.

(4) لم أعثر بهما.

(5) هكذا بالأصل ولعل المراد «وهذا هو المعنى».

فهو أحق به، ويشبه هذا أيضاً⁽¹⁾:

يُحْسِنُ مِنْ لَيْلِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا وَيَصُدُّهُمْ عَنِ الْخَنَا الْإِسْلَامُ

وهذا البيت يدخل في قسم التساوي. وقال المتنبي⁽²⁾:

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْمِي كَفُّ قَابِضِهِ شُعَائُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

هذا مأخوذ من جماعة منهم ابن أبي عيينة قال⁽³⁾:

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْوُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدُ⁽⁴⁾

وقال آخر⁽⁵⁾:

فَأَضَحَّتْ مَكَانَ الشَّمْسِ يَقْرُبُ ضَوْوُهَا وَيَا بُعْدَهَا عَنْ مَلَمَسِ الْمُتَنَاوِلِ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

هِيَ الشَّمْسُ يَغْشَانِي سَنَاهَا وَضَوْوُهَا وَيَعْجَزُ لَمْسِي حِينَ يَطْلُبُهَا لَمْسِي

(1) البيت لعبيد بن الحسين العلوي أنظر: الفسر لابن جني/ 253 بغداد، شرح العكبري 111/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي /155: برلين. وأنشد عجزه العكبري والواحدي، «ويهن عن رث الرجال نغاره»، وانظر البيت وقصته الطريفة في الزهرة القسم الأول /67، 68 مطبعة الآباء اليسوعيين، والبيت أيضاً في: ديوان الصبابة /179 دار حمد ومحيو، والوشاء /109 دار صادر، وانظر أيضاً: ملحق ديوان بشار 192/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر فقد أنشد هذا البيت منسوباً إليه.

(2) ديوانه شرح الواحدي /155، ديوانه شرح العكبري 111/1، ديوانه شرح البرقوقي 128/1، ديوانه شرح ابن جني «الفسر» 254/1.

(3) انظر ترجمته ص 264.

(4) الوساطة /261، الأغاني 93/20 الهيئة المصرية للكتاب، الإبانة /76، الفتح على أبي الفتح 88، زهر الآداب /168، محاضرات الأدباء 50/2 وهو منسوب لجابر بن ثعلب التغلبي في الحماسة البصرية 176/2 حيدر آباد.

(5) لم أعثر بالبيت فيما أطلعت عليه.

(6) هذا البيت لابن الرومي، وليس لأبي الطيب كما ذكر المؤلف، انظر ديوان ابن الرومي 1195/3. وبيت المتنبي الذي يقصده المؤلف هو قوله من القصيدة التي هو بصدد شرحها: كأنها الشمس يعمي كف قابضها شعاعها، ويراه الطرف مقتربا

وقال البحرني⁽¹⁾:

دَانٍ عَلَى أَيْدِي الْعُقَاةِ وَشَاسِعٌ عَنْ كُلِّ تِيدٍ فِي الْوَرَى وَضَرِبِ
كَالْبَذْرِ أَقْرَطٌ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ

وأعاد المعنى فقال⁽²⁾:

دَنَوْتُ تَوَاضِعاً وَبَعُدْتُ قَدْرًا فَشَأْنُكَ انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعٌ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامِيَ وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وجميع هؤلاء في هذا المعنى أشعر منه، لأن جميعهم جعل القرب للضوء، والشعاع والبعد للجرم، يقرب ضَوْؤُهَا ويبعد لمسها، والضوء عرض، والشمس جرم، واللمس لا يقع إلا على الأجسام، وأبو الطيب تعجب من عجز القابض شعاعها، ومن توهم أن الشعاع مما يمكن قبضه فهو مختل، وهذا من رجحان كلام المسروق منه على كلام من أخذ عنه. وقال المتنبي⁽³⁾:

مَرْتُ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيَّتِهَا فَقُلْتُ لَهَا مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبِيَّ؟
سؤاله لها من أين جانس هذا الغزال العرب؟ يشبه قول الحسين⁽⁴⁾ العربي:
بِاللَّهِ يَا ظِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مَنْكُنْ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشْرِ⁽⁵⁾

(1) ديوان البحرني 248/1، 249، وانظر أيضاً: الوساطة/262، الإيضاح للقرظوني/152، أنوار الربيع في أنواع البديع 195/5.

(2) ديوان البحرني 1247/2، وانظر أيضاً: الموازنة/350/2، أخبار البحرني/82، أمالي القالي 40/1.

(3) ديوانه شرح الواحدي/155، ديوانه شرح العكبري/112/1، ديوانه شرح البرقوقي/128/1، ديوانه شرح ابن جني «الفسر» 254/1.

(4) في معاهد التنصيص/418 أن اسمه الحسين بن عبد الله الغزي، وفي خزنة الأدب للبغدادي 96/1. قال: رأيت الصاغاني قال في العباب: يقولون: ما أميلح زيداً، ولم يصغروا من الفعل غيره وغير قولهم ما أحيسنه، قال الحسين بن عبد الله العربي الأبيات.

(5) البيت من قصيدة في الغزل مطلعها:
إِنْسَانَةُ الْحَيِّ أَمْ أَذْمَانَةُ السَّمْرِ بِالنَّهْيِ رَقَصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتْرِ
وقد اختلف في نسبة هذا البيت لقلته: ونسب إلى مجنون ليلى أنظر: ديوانه/168 دار مصر

ثم أتبع هذا أبو الطيب بقوله⁽¹⁾:

فَاسْتَضَحَّكَتُ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغِيثِ يُرَى لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا
هذا من الخروج المليح إلى ما أراد من المديح، ولا تعرفه العرب. إنما قولها:
دع ذا، وامدح فلاناً، وقد تقدم أمثلته من أشعار المحدثين تساوي هذا. وقال
المتنبي⁽²⁾:

لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسَ خَطْبَا
أما صدره فينظر إلى قول القائل⁽³⁾:

وَمُقْعَدٍ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ مَلِيًّا فَأَبْصَرَا
فقوله: (أو جاهل لصحا) كان ينبغي أن يقول: أو سكران لصحا أو جاهل
لعقل، فأما قوله: (أو أخرس خطبا) فكلام بليغ لأنه لو قال: أو أخرس نطق كان جيداً،
فأما خطبته فنهاية، لأنه ليس كل ناطق خطيباً، هذا المعنى موجود في قول
ابن الرومي⁽⁴⁾:

دَعَا النَّاسَ حَتَّى أَسْمَعَ الصَّمَّ لَفْظُهُ وَأَنْطَقَ حَتَّى قَالَ فِيهِ الْأَخَارِسُ
وهذا البيت قد شئت شمله من فرق جمعه على بيتين، أحدهما المتقدم وهو:
(لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى)

= للطباعة، ونسب للعرجي، ولذي الرمة، وللمحسين بن عبد الله الغزي كما هنا، ونسبه
الخيزرزي في دمية القصر 66/1 دار الفكر العربي. ولبدوي اسمه كامل المتفقي والأكثرون
على أنه للعرجي، أنظر: ديوانه 182/ العراق، الزهرة 266/1 مطبعة الآباء اليسوعيين،
خزانة الأدب 96/1 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

(1) ديوانه شرح ابن جني الفسر 254/1، ديوانه شرح الواحدي 155/، ديوانه شرح العكبري
112/1، ديوانه شرح البرقوق 254/1.

(2) ديوانه شرح ابن جني الفسر 254/1، ديوانه شرح الواحدي 155/، ديوانه شرح العكبري
112/1، ديوانه شرح البرقوق 254/1.

(3) هو الأقيشر انظر: الأغاني 4046/11 مطبعة الشعب، نهاية الأرب 101/4 مصورة عن طبعة
دار الكتب، معاهد التنصيص 460/ دار الطباعة المصرية سنة 1274.

(4) ديوان ابن الرومي 1224/3، في الديوان: (دعا الصَّمَّ حتى أسمع الصَّمَّ جوده).

والثاني بيت له آخر آخره: «وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ⁽¹⁾ صَمٌّ»، فصار مقسم الجملة وإن كان لأبي الطيب بالخطابة زيادة يستحق بها المعنى. وقال المتنبي⁽²⁾:
 إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْئَتُهُ وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا
 ذكر أنه يحجب العيون عن رؤيته بالهيئة، ولا يحجبه الحجاب لنور وجهه.
 وقد قال مسلم⁽³⁾:

حَجَبَ الْعُيُونُ فَمَا تَكَادُ تُبَيِّنُهُ مِنْ وَجْهِهِ الْإِهْلَالُ وَالتَّكْبِيرُ
 فما زاد على ذكر الهيئة، ولأبي الطيب رجحان بذكر معنى النور، وقد ولد هذا البحرني فقال⁽⁴⁾:

فَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَمَا تَحْجُبُ عَنَّا آلَاءُهُ حُجُبُهُ
 فالبحرني يقول: أنه محتجب غير محتجب الآلاء، وذكر أبو الطيب أنه محجوب بالهيئة غير محجوب لنور وجهه، فهذا من استخراج معنى من معنى احتدى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسُ كَالِحَةً وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدَّرُّ مُخْشَلَبَا

(1) وأوله قوله:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ
 شرح الواحدي 367/3. والبيت من قصيدة له في عتاب سيف الدولة مطلعها:

وَأَخَرُ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَيْبٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عَنْدَهُ سَقَمٌ
 (2) ديوانه شرح الواحدي 156، ديوانه شرح العكبري 113/1، ديوانه شرح ابن جني الفسر 255/1، ديوانه شرح البرقوقي 129/1.

(3) ديوان مسلم بن الوليد 222 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح منصور بن يزيد مطلعها:
 هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ بِرُومَةٍ دُورٌ دُورٌ عَفْوَنٌ كَأَنَّهُنَّ سَطُورٌ
 في الديوان «منع العيون، الإجلال والتوقير».

(4) ديوان البحرني 281/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح العباس.

(5) ديوانه شرح الواحدي 156، ديوانه شرح العكبري 113/1، ديوانه شرح ابن جني الفسر 256/1، ديوانه شرح البرقوقي 130/1.

جعل أبو الطيب كلام العامة لغة وأصلاً بيني عليه ويستند إليه، أي عربي عرف المخلب⁽¹⁾ قط، وفي أي شعر ورد لفصيح أو مولد حتى نجيزه له؟ وقال المتنبي⁽²⁾:

عُمِرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ أَقْلٌ مِنْ عُمَرٍ مَا يَخْوِي إِذَا وَهَبَا
هذا بيت كثير الحشو، لأنه إذا ذكر اللقاء فقد وجب أن يقل عمره إذا لاقى الممدوح، وكان في رهج⁽³⁾ أو ضده، وجعل عمر ماله قليلاً بشرط وهو أن يهب⁽⁴⁾، وكان إمساكه عن أن يقول إذا وهب أعم وأتم، لأنه يدل على بقاء ما يحويه كل زمان، وعلى ضنّه في كل أوان، إلّا في الحين الذي يسنح له أن يهبه. فهذا حشو غير مفيد ولا معنى سديد، والمعنى موجود في قول الواصل⁽⁵⁾:

إِنْ سُمِّتَهُ كُفِّرَ نَعْمَى لَا بَقِيَتْ إِذَنْ إِلَّا بَقَاءُ لُهَا أَوْ مُحَارِبِهِ

(1) قال ابن جني: «المَخْلَبُ أو المَخْلَبُ هذا الخرز المعروف، وليست عربية ولا فصيحة فاستعملها على ما جرت به عادة الاستعمال، وقد فعلت هذا العرب فجاءت بغير لغتها اتباعاً للعادة. قال الأعشي:

وَأَسْفِنْتَ عَانَةً بَعْدَ الرُّقَا دِ سَاقِ الرُّصَافِ إِلَيْهَا غَدِيرَا
والأسفنت: عند جماعتهم اسم رومي، قال الجواليقي: هو اسم من أسماء الخمر، انظر الفسر لابن جني / 256، المعرب من الكلام الأعجمي / 18، 315.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 156، ديوانه شرح العكبري / 114/1، ديوانه شرح البرقوقي / 130/1، ديوانه شرح ابن جني / 258/1.

(3) الرهج: الغبار أنظر اللسان مادة «رهج».

(4) قال ابن جني: «إذا وهب أي إذا أراد أن يهب كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أي إذا أردت القراءة. انظر: الفسر لابن جني / 258، وقال العكبري: «قال ابن القطاع: يريد أن عمر العدو حين يلاقيه قريب، كما أن عمر المال عنده قريب حين يدخل عليه حتى يهبه، وليس يريد أن عمر العدو أقل من عمر المال، وإنما يريد المساواة والمقاربة»، العكبري / 114/1. وقال ابن سيدة: «ليس الموهوب بمحوى فيصح قوله: أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا، لأن ما فارقته بالهبة فليس في ملكه، وإنما عني إذا أراد أن يهب، فاكفنى بالمعول الذي هي الهبة عن العلة التي هي الإرادة». أنظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة / 34.

(5) شرح العكبري / 115/1 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبي لابن بسام / 17 الدار التونسية للنشر، وأنظر ترجمة الواصل ص / 668.

اللَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مَالٍ فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِلَّا بَقَاءَ مَالِهِ أَوْ مُحَارِبِهِ، فَقَدْ جُمِعَ
 الْمَعْنَيْنِ فِي عَجْزِ بَيْتِهِ، فَصَارَ بِالِاخْتِصَارِ أَوْلَى بِمَقَالِهِ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّي⁽¹⁾:
 تَوَقُّهُ فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبًا
 هَذَا تَكْرِيرٌ لِمَعْنَى الْوَاثِلِيِّ فِيهِ إِمَامٌ يَقُولُ مُسْلِمٌ⁽²⁾:
 تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءُ ظِلَامًا
 وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ⁽³⁾:

لَيْتَ مَنْ كَانَ عَذُوِّي كَانَ لِأَبِرَاهِيمَ مَالًا
 هَذَا الْمَعْنَى يَقَارِبُ قَوْلَ مُسْلِمٍ غَيْرَ أَنْ فِي بَيْتِ أَبِي نَوَاسٍ ضَعْفًا فِي نِظَامِهِ
 وَرِكَائَةً فِي كَلَامِهِ، وَبَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ أَجْزَلُ وَأَفْصَحُ وَأَوْفَى وَأَرْجَحُ، وَقَالَ
 الْمُتَنَبِّي⁽⁴⁾:
 تَحَلُّوْا مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَا
 جَعَلَ الْمَذَاقَةَ تَقَطَّرُ وَهِيَ مِنْ عَذْوِيَةِ أَنْفَاقِهِ، وَهَذَا مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ، وَهُوَ يَشْبَهُ
 قَوْلَ الْقَائِلِ⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي/157، ديوانه شرح العكبري/114/1، ديوانه شرح ابن جني
 258/1، ديوانه شرح البرقوقي/131/1.

(2) ديوان مسلم بن الوليد/64 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح يزيد ابن مزيد الشيباني
 مطلعها:

طَلَيْفَ الْخِيَالِ حَمِدْنَا مِنْكَ إِمَامًا دَاوَيْتَ شَقْمًا وَقَدْ هَيَّجْتَ أَشْقَامًا
 وانظر أيضاً: ديوان المعاني/117/1 مكتبة القدسي، شرح العكبري/114/1 مصطفى
 الحلبي، الفسر لابن جني/117/1 العراق.

(3) ديوان أبي نواس/523 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

هَلْ عَرَفْتَ الرَّبْعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فَرَالاً
 وانظر: سرقات المتنبّي لابن بسام/17 الدار التونسية للنشر شرح العكبري/115/1 مصطفى
 الحلبي، ورواية البيت في الديوان:

لَيْتَ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَالًا
 (4) ديوانه شرح الواحدي/157، ديوانه شرح الواحدي العكبري/115/1، ديوانه شرح ابن جني
 261/1، ديوانه شرح البرقوقي/131/1.

(5) هو في الزهرة مع جملة أبيات أخرى مطلعها:

لَوْ أَنَّ مَا تَبْتَلِيَنِي الْحَادِثَاتُ بِهِ يُصَبُّ فِي الْمَاءِ لَمْ يُشْرَبْ مِنَ الْكَدْرِ
وقال ابن الرومي⁽¹⁾ :

حَلَا لِشِفَاءِ الذَّائِقِينَ وَإِنَّهُ
وقال المتنبي⁽²⁾ :

وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ
عجزه من قول علي بن الجهم⁽³⁾ :

وَتَطْرَبُ الْخَيْلُ إِذَا مَا عَلَا مُتُونَهَا وَالْخَيْلُ تَسْتَبْشِرُ
ونظر صدره إلى قول أبي تمام⁽⁴⁾ :

مَضَى طَاهِرُ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبَقْ بُقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنْهَا قَبْرُ
غير أن أبا الطيب اختصر في بيت ما ورد في بيتين، فهو بالاختصار أولى،
وقال ابن دريد :

وَمَنْ لَهُ يَخْشَعُ الْمُلُوكُ وَمَنْ تَزْهَى بِهِ الْخَيْلُ حِينَ يَرْكَبُهَا⁽⁵⁾
وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مِلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَضْطَحِبَا
هذا يدل على أن الممدوح لا يجتمع عنده مال يجود به جملة، إنما يفرق

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْتِ إِذْ بَانُوا لَهُمْ دَعَةً لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَغْظَمِ الْخَطَرِ =
منسوب لأبي تمام ولم أعثر به ولا بها في ديوانه نشر دار المعارف أنظر الزهرة 194/1 مطبعة
الأباء اليسوعيين، وهو بدون نسبة في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي 168/2 لجنة
التأليف والترجمة والنشر. في الزهرة «يكون بالماء» في الامتاع «يلقى على الماء».

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 233/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(2) ديوانه شرح الواحدي 157، ديوانه شرح الواحدي المكبري 115/1، ديوانه شرح ابن جني
262/1، ديوانه شرح البرقوقي 132/1.

(3) ديوان علي بن الجهم 72 لجنة التراث العربي.

(4) ديوان أبي تمام 84/4، الواسطة 330، الزهرة 58/2.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي 157، ديوانه شرح الواحدي المكبري 116/1، ديوانه شرح ابن جني
263/1، ديوانه شرح البرقوقي 133/1.

ديناراً ديناراً، وإنما يفرق ديناراً ديناراً لأن الدينار يفارق صاحبه قبل الصبح،
والعجيب أنه خبر بقاء الدينار للدينار وسماء صاحباً له، وأعلم بافتراق يتقدم
الصبح، وكيف يسمى صاحباً من لم يُصَحَّب؟، وكيف يجتمع اللقاء والفراق
في حال واحدة؟، وأصح من هذا قول مسلم⁽¹⁾:

تَأْتِي الْبُدُورُ فَتُفِيهَا صَنَائِعُهُ وَمَا يُدْنَسُ مِنْهَا كَفٌ مُنْتَقِدٍ
لَا يَعْرِفُ الْمَالَ إِلَّا عِنْدَ نَافِلِهِ وَيَوْمَ يَجْمَعُهُ لِلنَّهْبِ وَالْبَدْدِ

وواهب البدور المجتمعة أجود من واهب الدينار بعد الدينار، وقد دلّ بقوله:
(لا يدنس منها كف منتقد) لأنه إنما يأمر بتقدها ليختبرها، وهي عند مجيئها توهب،
فلا معنى لتقده، وزاد إبانةً بقوله: (لا يعرف المال إلا عند نافله)، وذكر أنه يجمعه
ليبدده، فذهب إلى معنى قول ابن الجهم:

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ⁽²⁾

وقال النضر بن جؤية⁽³⁾:

قَالَتْ طَرِيفَةُ مَا تَبْقَى ذَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا ذَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

فذكر اجتماعاً يقع بعده تفريق، وذكر أنها تستبق إلى طرق المعروف، فاحتاط
لأنها قد تنصرف في تبذير أو شهوة محرمة، ولم يحتط أبو الطيب، فكلام ابن جؤية
أرجح، فإن قال قائل قد قال بعد هذا⁽⁴⁾:

(1) ديوان مسلم بن الوليد / 86، 87 دار المعارف.

(2) ديوان علي بن الجهم / 147 لجنة التراث العربي، والبيت من قصيدته المشهورة في مدح

المتوكل ومطلعها:

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
وانظر أيضاً: الغيث المسجم للصفدي 149/1 مصر سنة 1305.

(3) صوابه: «جؤية بن النضر» أنظر: شرح الحماسة للمرزوقي 1735/4 لجنة التأليف والترجمة

والنشر، شرح العكبري 116/1 مصطفى الحلبي، الفسر لأبن جني 263/1 العراق، وكتب

في الفسر خطأ «جونه» النون. وفي معاهد التنصيص 72/1 كما هنا «النضر بن جؤية».

(4) في شرح الحماسة للمرزوقي 1735/4 قال مؤلفه: بعده عند التبريزي: لا يآلف الدرهم

مَا يَسْكُنُ الدَّرْهَمُ الْمَقْشُوشُ صُرْتَنَا إِلَّا يَمُرُّ عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ

قيل له: قد خبر عن الدرهم أنه قد يسكن صرته، فقد قارب معنى أبي الطيب لأنه يريد الجنس، لقول العرب: قلّ الدينار والدرهم في أيدي الناس، فيكتفي بالواحد الدليل على جنسه من الجمع فهذا مراده، فإن قال قائل: كيف يكثر عندهم ما ليس في صرتهم؟ قيل له⁽¹⁾ جمع المال في الصرار يصلح للاقتناء، وإنما يريد أن المال إذا جاءهم فروقه لوقته، قيل ذلك، وقال المتنبي⁽²⁾:

مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعَبَا

قال بعض⁽³⁾ النحويين المحققين: تفسير كلام أبي الطيب أن معنى هذا البيت أن غراب البين متصل الصياح كاتصال عطاء هذا الممدوح، وليس النحو من صناعة الشعر، وإنما يقع على معاني الشعر فطن الذّهاء، وتستخرجه قرائح العقلاء كما قلت أنا في بعض النحويين⁽⁴⁾:

عَلَيْكَ بِالنُّحُوِّ لَا تَعْرِضْ لِصَنَعَتِنَا فَلَمَّا شِغْرَكَ عِنْدِي أَشْهَرُ الشُّهُرِ⁽⁵⁾
لَوْ كَانَ بِالنُّحُوِّ قَوْلُ الشُّعْرِ مُكْتَسِبًا كَانَ الْخَلِيلُ بِهِ أَحْظَى مِنَ الْبَشَرِ
وإنما أراد أبو الطيب أن غراب البين إنما ينعب لفراق، فإذا رأى الغراب

الصياح صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق وفي الفسر لابن جني، وشرح العكبري ما يدل على أن قائل هذا البيت شاعر آخر غير جؤية بن النضر.

(1) في الأصل «قيل لهم».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 158، ديوانه شرح الواحدي العكبري 116/1، ديوانه شرح ابن جني 264/1، ديوانه شرح البرقوق 134/1.

(3) هو ابن جني انظر: الفسر 264/1 العراق، وفي شرح العكبري 117/1 «قال العروضي: لعمري إن الذي قاله المتنبي حسن، ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال: إن غراب البين لا يفتر عن الصياح، ولكن معناه: أن العرب تقول: غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرقوا، فقال المتنبي: كان المجتدي إذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرق». قال الواحدي / 158 «تلخيص المعنى إنه قال له مال كان رقيه غراب البين فإذا جاءه السائل فرق الممدوح ماله، فكان الغراب نعب في ماله بالتفريق».

(4) تشعر ابن وكيع جمع وتحقيق حسين نصار / 65 مكتبة مصر، السفينة ج 7 ورقة 32.

(5) الشهر: جمع شهرة وهي: ظهور الشيء في شئ. القاموس مادة «ش ن ع».

مجتديا علم أن إتيانه سبب لفراق المال، فنعب لذلك، وليس ما ذهب إليه النحوي بشيء، وقال المتنبي⁽¹⁾:

هَزُّ اللِّوَاءِ بَنُو عَجَلٍ بِهِ فَعْدَا رَأْساً لَهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبَا
هذا من قول الحطيئة⁽²⁾:

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ فَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذُّنْبَا
قال أبو دلف⁽³⁾:

لَا تَحْسَبِينِي ذَنْباً لِمَنْ غَلَبَ نَحْنُ رُؤُوسُ النَّاسِ وَالنَّاسُ ذَنْبٌ
وقال ابن الرومي:

قَوْمٌ هُمُ الرَّأْسُ إِذْ حُسَادُهُمْ ذَنْبٌ وَمَنْ يُمَثِّلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالذُّنْبِ⁽⁴⁾؟
وكل هذه المعاني متساوية، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

مُبَرِّقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَخَذِي هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاجِهِمْ عَذَبَا
يشبه قول أبي تمام⁽⁶⁾:

مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا صَدَرَ الْقَنَاقَةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا
فشبه الضفائر المنتشرة بالعلم، واحتاط بأن قال: كادت، وأما الهام نفسها فلا تشبه العذب.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 158، ديوانه شرح الواحدي العكبري 118/1، ديوانه شرح ابن جني 265/1، ديوانه شرح البرقوقي 135/1.

(2) ديوان الحطيئة / 128 مصطفى الحلي.

(3) تقدمت ترجمته ص 218، والبيت لم أعثر به.

(4) ديوان ابن الرومي 191/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:
مَا أَتَسَى لَا أَتَسَ هُنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّهْرِ وَالْعَقَبِ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 27/1 مكتبة القدسي، ثمار القلوب للثعالبي / في الديوان: «لا بل هم الرأس» في ثمار القلوب: «ومن يمثل بين الأنف والذنب». وكذا في ديوان المعاني.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 158، ديوانه شرح الواحدي العكبري 118/1، ديوانه شرح ابن جني 266/1، ديوانه شرح البرقوقي 136/1.

(6) ديوان أبي تمام 171/3 دار المعارف.

وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشَ مِطْرَدُ

فالضفائر واللحمى أشبه بالأعلام والمطارد⁽²⁾ من الهام، وقال ابن المعتز⁽³⁾:

وَيَجْعَلُ هَامَاتٍ أَعْدَائِهِ قَلَانِسَ يُلْبِسُهُنَّ الرَّمَاخَا

وما في تشبيهه بعد، وجميع هذه التشبيهات أصح وأرجح من تشبيهه وهم

بالمعنى أحق وقال المتنبى⁽⁴⁾:

مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا

يقرب منه قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

وَسَمَتْ هِمَّتِي فَجَاوَزَتْ الْعَيْدَ وَقِ بُعْدًا وَجَازَتْ الْعَيْوَقَا

ويقرب منه قول البصير⁽⁶⁾:

سَمَا بِالْأَمِيرِ الْفَتْحَ بَيْتٌ مُشِيدٌ لَهُ فَوْقَ أَفْلَاكِ النُّجُومِ مَرَاتِبٌ⁽⁷⁾

(1) ديوان ابن الرومي 597/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) قال الدكتور حسين نصار محقق ديوان ابن الرومي: «المُطْرَدُ: الراية وليست في المعاجم وإن استعملت في العهد العباسي». وأقول: قال ابن منظور في اللسان مادة «طرده» المِطْرَدُ: رمح قصير تطعن به حمر الوحش وقال ابن سيده: المِطْرَدُ بالكسر رمح قصيرة يطرده وقال أيضاً: المِطْرَدُ من الرمح ما بين الجبة والعالية، وتأسيساً على ذلك أقول ليس المراد بالمِطْرَدِ هنا الراية كما ذكر المحقق بدليل ذكره للراية في أول الشطر الثاني، وإنما المراد تشبيهه لحيته بهذا الرمح القصير أو بهذا الجزء من الرمح الذي بين الجبة والعالية. وأداه التشبيه محذوفة أي كأنها مطرد.

(3) ديوان ابن المعتز 127/ الشركة اللبنانية للكتاب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 159، ديوانه شرح العكبري / 119، ديوانه شرح البرقوقي / 137/1، ديوانه شرح ابن جني / 268/1.

(5) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية، والعَيُوقُ: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة يتلو الثريا لا يتقدمها القاموس المحيط مادة: عوق..

(6) هو أبو علي البصير انظر ترجمته ص 237.

(7) لم أعثر به في ديوانه، ولعل هذا البيت ثالث بيتين رواهما له ابن رشيق في العمدة 101/1 مطبعة حجازي سنة 1934 وذكرهما المؤلف في الورقة رقم 61 وهما:

وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا قَالَ مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا

وهذا يقرب منه وينظر إليه قول أبي تمام⁽²⁾:

فَلَوْ كَانَ يَفْنِي الشُّعْرُ أَفْتَهُ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ فِيهِ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَتْ سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ

وقال ابن الرومي⁽³⁾:

أَصْبَحَتْ بَحْرَ سَمَاحٍ غَيْرَ مُتَشَفِّفٍ لَأَقَاهُ بَحْرُ ثَنَاءٍ لَيْسَ يُتَشَفَّفُ⁽⁴⁾

وما عبر عنه بأنه نَزَفَ، فقد نَضَبَ أو قارب النضوب، فهي عبارة رديئة، وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

مَكَارِمُ لَكَ فُتُّ الْعَالَمِينَ بِهَا مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا

ينظر الى قول البحرى:

أَيُّهَا الْمُتَبَنِّي مُسَاجَلَةَ الْفَتَى حِ تَبَغَّيْتَ نَيْلَ مَالٍ يُنَالُ⁽⁶⁾

= مَدَحْتُ الْأَمِيرَ الْفَتْحَ طَالِبَ عُرْفِهِ وَهَلْ يُسْتَزَادُ قَائِلٌ وَهَوَ رَاغِبُ
فَأَفْنَى فُنُونِ الشُّعْرِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَمَا قَنِيَتْ آثَارُهُ وَالْمَنَايِبُ
وانظر البيتين في ديوانه / 154 مجلة المورد العراقية المجلد الأول العدد الثالث والعدد الرابع سنة 1972.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 159، ديوانه شرح الواحدي العكبري / 119/1، ديوانه شرح ابن جني

/ 269/1، ديوانه شرح البرقوقى / 137/1.

(2) ديوان أبي تمام / 214/1، أخبار أبي تمام / 54، 1234، هبة الأيام / 121، الصبح المنى / 140،

141.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 100 جامعة الاسكندرية.

(4) في الأصل (غير متشرف) والتصويب من الديوان لأن القصيدة مضمونة الروي.

(5) ديوانه شرح ابن جني / 269/1، ديوانه شرح الواحدي / 159، ديوانه شرح العكبري / 120/1، ديوانه

شرح البرقوقى / 137/1.

(6) ديوان البحرى / 1811/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان (تقدمت ترجمته

ص 369 مطلقاً:

أَصْلُوذُ غَلَابِهَا أَمْ دَلَالُ يَوْمَ زَمَتْ بِرَامَةَ الْأَجْمَالُ =

وقال المتنبي⁽¹⁾:

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِماً حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا

هذا مثال قول أبي تمام⁽²⁾:

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِمَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وقال الواصل⁽³⁾:

تَأْتِي الْوَعَى عَجِلاً كَأَنَّكَ تَبْتِغِي طُولَ الْبَقَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ الْأَعْجَلِ

فبيت أبي تمام (و)⁽⁴⁾ بيت المتنبي يدخلان في قسم التساوي، فأما قول الواصل فذكر أنه يأتي الوعى كأن أطيّب⁽⁵⁾ شيء، وأعذبه عنده من البقاء الفناء الأعجل، فكلامه أرجح، فهو أولى بما أخذ منه يليها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

فَوَإِذَا مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمَرُ مِثْلُ مَا تَهْبُ اللَّثَامُ

عجز هذا البيت من قول البحتري⁽⁷⁾:

أَرَى غَفْلَةَ الْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَانِعٍ يُصِيبُكَ أَخِيَاناً وَحِلْمَ سَفِيهِ

فإعطاء مانع مثل قوله: ما تهب اللثام، وقد قال جحظة⁽⁸⁾:

بِإِذْلِ عِرْسِهِ لَنَا بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ نَزْرٍ كَنَيْلِ الْبِخِيلِ⁽⁹⁾

= وانظر شرح العكبري 339/2 مصطفى الحلبي في الديوان «لحاولت نيل».

(1) ديوانه شرح الواحدي / 160، ديوانه شرح العكبري 121/1، ديوانه شرح ابن جني 270/1، ديوانه

شرح البرقوقي 139/1.

(2) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف.

(3) انظر ترجمته ص 478.

(4) الواو ساقطة من الأصل.

(5) في الأصل «طب» وفي «ي» (طيب).

(6) ديوانه شرح الواحدي 160/1، ديوانه شرح العكبري 69/1، ديوانه شرح البرقوقي 234/1.

والقصيدة في مدح المغيث بن علي العجلي وهي من شعره بعد السجن كما يقول الدكتور طه حسين.

(7) ديوان البحتري 2398/4 دار المعارف، وانظر أيضاً: الموازنة 241/2، الزهرة 64/1.

(8) أنظر ترجمته ص 197.

(9) لم أعثر به.

والبحثري أحق بالمعنى بزيادته تشبيهاً، فقد زاد: ففي كلامه ما هو من تمامه بقوله: حلم سفيه، فصار أحق بقوله، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِفَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثٌّ صِخَامٌ
قال الحصني⁽²⁾:

إِذَا اعْتَرَضُوا فَأَجْسَامُ صِخَامٌ وَإِنْ عُجِمُوا فَأَخْلَاقُ صِفَارٌ
ولا فرق بينهما في مبنى ولا معنى، فالأول أحق بقوله، قال المتنبي⁽³⁾:
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
أخذه من قول علي بسام⁽⁴⁾:

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ خِصَالٌ تُزَيِّنُهُ وَتَرْفَعُ مِنْهُ عِرْضَهُ
فَلَيْسَ يَضِيرُ إِنْ لَمْ تَعْتَقِلْهُ فَيَزْرَعُ مِنْ ذَوِي الْأَحْسَابِ عِضَّهُ⁽⁵⁾
فَأَصْلُ الْمَعْدِنِ الْمَطْلُوبِ صَخْرٌ وَفِيهِ عُرُوقُهُ ذَهَبٌ وَفِضَّةُ
فالذهب معدنه الصخر لا التراب، وقول علي بن محمد بن بسام أصح، ولكن قول أبي الطيب أخصر.

وقال المتنبي:

أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامٌ⁽⁶⁾
هذا معنى فتحه أبو تمام بقوله⁽⁷⁾:
أَيَقُظَتْ هَاجِعُهُمْ وَهَلْ يُغْنِيهِمْ سَهَرُ النَّوَاطِرِ وَالْعُقُولِ نِيَامٌ

-
- (1) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 70/4، ديوانه شرح البرقوقي 244/4.
(2) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.
(3) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 70/4، ديوانه شرح البرقوقي 244/4.
(4) انظر ترجمته ص 222 والأبيات لم أعثر بها.
(5) عضُّ فلان وعضيضه أي قرنة، اللسان مادة «عضض».
(6) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 70/4، ديوانه شرح البرقوقي 245/4.
(7) ديوان أبي تمام 157/3 دار المعارف.

ويشبه قول القائل⁽¹⁾:

وَحَبَّرَنِي الْبَوَّابُ أَنَّكَ نَائِمٌ وَلَكِنْ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضاً فَنَائِمٌ

وكل هذه تتقارب في المباني والمعاني في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾:

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِي وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ

يقرب من قول القراطيسي⁽³⁾:

وَمَا أَحَدٌ يَكُونُ أَشَدَّ نُضْحاً عَلِمْتُ مَكَانَهُ مِنِّي لِنَفْسٍ⁽⁴⁾

وكلام المتنبي فيه شرح واضح ولفظ راجح، فهو أولى بما أخذ. وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَوْ جِيزَ الْحِفَاطُ بَغَيْرِ عَقْلِ تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقِلِهِ الْحُسَامُ

يقول أبو الطيب لو كان السيف بغير عقل له حفاظ لوجب أن يتوقى عنق

صيقله، لأنه هو الذي أرهفه وصيره قاطعاً، ولوجب أن يحفظ للصيقل عنايته بجماله

وبزينته، ولكنه لا يحفظ ذلك، لكونه غير عاقل وإنما جعله تشبيهاً للإنسان الذي هو

عاقل، وقد أشار له إلى هذا المعنى ابن الرومي فقال⁽⁶⁾:

فَطَّ يُمِيطُ الْقَذَى عَنْهُ وَيُعْضُهُنَا وَلَيْسَ فِي السَّيْفِ عَفْوٌ عَنْ صَيَاقِلِهِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 70/4، الوساطة 389.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 71/4، ديوانه شرح البرقوقي 246/4.

(3) القراطيسي: هو إسماعيل بن معمر الكوفي مولى الأشاعنة، وكان مالفاً للشعراء فكان أبو نواس

وأبو العتاهية وطبقتهما يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من

الغلمان ويساعدهم، وإياه يعني أبو العتاهية:

لَقَدْ أَمْسَى الْقَرَّاطِيسَ رَئِيساً فِي الْكَشَاجِينِ

انظر: الورقة / 107 دار المعارف، معاهد التنصيص / 564 مصر سنة 1274، أخبار أبي

نواس لابن منظور / 128 - 133 مصر سنة 1924، أخبار أبي نواس لأبي هفان / 85 مصر.

(4) لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 71/4، ديوانه شرح البرقوقي 246/4.

(6) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 201 جامعة الاسكندرية، في الديوان (فيتسنا) بدل (يعضها)

ويعضها من قولهم حية عاضة أو عاضة وهي التي تقتل من ساعتها، أنظر القاموس المحيط

مادة «عضه».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ

هذا يقرب من قول القائل⁽²⁾:

دُنْيَا تَحِيدُ عَنِ الْكَرِيمِ وَتَنْشِي
إِنْ سَاعَدْتُهُ فَلَيْسَ أَهْلٌ لَهُ وَالْقِرْدُ مَسْلُوكٌ مَعَ الْقِرْدِ

فكلام المتنبي جزل، وهذا الكلام رذل، فهو أحق بالبيت، وقال

المتنبي⁽³⁾:

وَلَوْ لَمْ يَغْلُ إِلَّا دُوْ مَحَلٌّ تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ

هذا المعنى لم يبلغني من أين أخذه، ولكن فتحه له ابن الرومي بقوله⁽⁴⁾:

يَا زَمَانًا عَكِسَتْ أَحْكَامُهُ فَسُرُوجُ الْخَيْلِ تَغْلُوهَا اللَّبُودُ

وقد أكثر ابن الرومي في ارتفاع الوضع وانحطاط الرفيع، فمنه قوله:

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ وَغَدَا الشَّرِيفُ يَحُطُّهُ شَرْفُهُ⁽⁵⁾
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُوهُ سَفَلًا وَتَغْلُو فَوْقَهُ جَيْفُهُ

وقال أيضاً⁽⁶⁾:

طَارَ قَوْمٌ بِخِفَةِ الْوِزْنِ حَتَّى لَحِقُوا رِفْعَةَ بِقَابِ الْعُقَابِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 162، ديوانه شرح العكبري / 71/4، ديوانه شرح البرقوقي / 246/4.

(2) لم أعر بهما.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 162، ديوانه شرح العكبري / 72/4، ديوانه شرح البرقوقي / 247.

(4) ديوان ابن الرومي / 754/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) الحماسة لابن الشجري / 918/2 وزارة الثقافة السورية. وفي محاضرات الأدباء / 245/1 مصر

سنة 1326 رُويَ البيتان هكذا:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي رُتَبٍ شَرِيفَةٍ
كَجِشْلِ الْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفَكُ تَطْفُو فِيهِ جَيْفَةٍ

يتيمة الدهر / 61/3، معجم الأدباء / 146/6، الشريشي / 266/1، البديع لأسامة بن

منقذ / 188، معاني المعاني للرازي ورقة / 18.

(6) ديوان ابن الرومي / 279/1 - 281 الهيئة المصرية للكتاب، والأبيات من قصيدة في =

وَرَسَا الرَّاجِحُونَ مِنْ جِلَّةِ النَّا
لَا وَمَا (1) ذَاكَ لِتَلَامِ بِفَخْرِ
هَكَذَا الدُّرُّ (2) رَاسِخُ الْوَزْنِ رَاسٍ
جَيْفٌ أَتَتَتْ فَأَصْبَحَتْ عَلَى اللَّجْ
وَعُثَاءً عَلَا عَابَابُ مِنَ الْيَمِّ
سِرْ رُسُو الْجِبَالِ ذَاتَ الْهَضَابِ
لَا وَلَا ذَاكَ لِلْكَرَامِ بَعَابِ
وَكَذَا الدُّرُّ شَائِلُ الْوَزْنِ هَابِ
حَجَّةٍ وَالِدُورُ تَحْتَهَا فِي حِجَابِ
وَعَاصِ الْمُرْجَانِ تَحْتَ الْعَبَابِ

وجميع هذا من قول بعض العربيات (3):

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدُّهْرِ عَيْرَنَا
إِنْ كَانَ قَدْ نَشِبَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
فَقَدْ نَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَالَهَا عَدَدٌ
مَا عَانَدَ الدُّهْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرٌ
وَمَسْنَا مِنْ تَنَاهِي صَفْوِهِ كَدْرٌ (4)
وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرُّ
وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وبيت أبي الطيب من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال
المتنبى (5):

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْءُ بٌ هُمَا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ

أبي سهل بن نوبخت مطلعها:

أَحْمَدُ اللَّهِ حَمْدَ شَاكِرٍ نَعْمِي قَابِلِ شُكْرِ رَبِّهِ غَيْرَ آبِ

وانظر أيضاً: البيت 1، 2، 4، في ثمار القلوب للتحالي / 359 القاهرة سنة 1908.

(1) في الديوان «ولما ذاك».

(2) في الديوان وثمار القلوب «هكذا الصخر راجح الوزن».

(3) الأبيات تنسبها أكثر المراجع لقابوس بن وشمكير الديلمي الملقب بشمس المعالي كان أبوه
وشمكير وعمه مردوايج ملوك الري وأصبهان ثم انتقل الحكم إليه بعد موت أخيه وكان قابوس
أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبة ولم يؤخذ عليه شيء سوى
أنه كان شديداً متمسفاً مما غير عليه جنده فأغروا به ابنه منوهر فقبض عليه وسجنه في القلعة
ومنع ما يتدثر به في شدة البرد حتى هلك وكان ذلك سنة 403 أنظر ترجمته في: يتيمة الدهر
59/4 ط. حجازي، معجم الأدباء 143/6 طبعة مرجليوث.

(4) انظر الأبيات في: ديوان المعاني 202/2، يتيمة الدهر 61/4، الأول والثاني بديع
ابن منقذ / 188، معاني المعاني للرازي ورقة 17.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 162، ديوانه شرح العكبري 72/4، ديوانه شرح البرقوقي / 248.

هذا البيت بُني على صنعة بيت البحري⁽¹⁾:
أَبْرَحَ الْعَيْشُ فَالْمَشِيبُ قَذَى فِي أَغْنِ الْبَيْضِ وَالشَّبَابُ خَيَالُ
وهو يساويه، والبحري بالتقدم أولى وأحق⁽²⁾، وقال المتنبي:
بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا كِرَامُ
يقرب من قول فضيل الأعرج⁽³⁾:
دُورُ تَحَاكِي الْجَنَانِ حُسْنًا لَكِنْ سُكَّانُهَا خِسَاسُ⁽⁴⁾
مَتَى أَرَى الْجُنْدَ سَاكِنِيهَا وَفِي دَهَالِيزِهَا الثَّرَاسُ
وكلام أبي الطيب أجزل، وقال المتنبي:
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَصَخْرٍ أَنَا فَا: ذَا الْمُغِيثُ وَذَا اللَّكَّامُ⁽⁵⁾
هذا من الخروج المليح إلى ما أراد من المديح، ولولا ما تبع هذا البيت كان
قد هجا الممدوح، لما قدم في البيت الأول الذي قبله من عوز الكرام بهذه الأرض،
ولكنه احتاط في مدحه بقوله:
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْعَمَامُ⁽⁶⁾

(1) ديوان البحري 1811/3 دار المعارف.

(2) في الهامش كتب أحدهم بخط جميل البيت:

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ يَقُودُ شَيْبًا وَهَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْجَمَامُ

(3) قال المرزباني: هو فضيل الأعرج الكاتب، ولم يذكر أكثر من هذا، ثم أورد له خمسة أبيات وقال انها تُروى لغيره، وفي هامش معجم الشعراء أن اسمه الفضيل بن صبح العتكي من وحفة الفهر وهم أصحاب قنص ثم ذكر أبياتاً له في الطرد. ولابن الرومي قصائد ومقطعات في هجائه انظر: معجم الشعراء/315، 316، ديوان ابن الرومي 107/1، 173، 408.

(4) لم أعثر بالبيتين.

(5) ديوانه شرح الواحدي/163، ديوانه شرح العكبري 73/4، ديوانه شرح البرقوقي/249.
في الأصل «وذا اللهام» خطأ. والتصويب من الديوان ومراسد الاطلاع واللكام: هو الجبل المشرف على إنطاكية، والأصل فيه التشديد «اللكام» ولكن المتنبي خففه أنظر: مراسد الاطلاع 1207/3. وثمار القلوب/186 مصر سنة 1908، والمراد بالمغِيث الممدوح.

(6) ديوانه شرح الواحدي/163، ديوانه شرح العكبري 73/4، ديوانه شرح البرقوقي/249.

أخذه من أبي تمام في قوله⁽¹⁾:

إِنْ حَسَنَ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ مَرَرْتَ فِيهِمْ مُرُورَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
فقد زاد أبو تمام في كلامه ما هو من تمامه، لأن الغمام قد يمكن أن تزيد
سرعته في المضي، وهذا مرور العارض الهطل يريد أنه أحياء من مر به بجوده الكثير
فهو أرجح وأحق به وقال المتنبي⁽²⁾:

سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجَبَةٍ سَقَانِي بِدُرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
هذا من قول ابن الرومي⁽³⁾:

وَقَالُوا مَا فَوَاضِلُهُ فَقُلْنَا عَطَاءُ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
فهذا يقارب اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، فهو أرجح وأحق به، وقال
المتنبي⁽⁴⁾:

تَلَدُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْدُ لَهُ الْغَرَامُ
وأتبعه:

تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لَيْلَى وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
وهذا كلام مستوفي الأقسام مليح النظام، أخبرنا بالتذاذ المروءة التي يثقل
حلمها على الناس، وشبه ذلك بالتذاذ العاشق الغرام، وذكر أن تعلقه لها تعلق قيس
لليلي⁽⁵⁾، وهو في نهاية التعلق بها، وذكر أن مواصلته لها تؤمنه السقام الذي يقع من
المقاطعة. وقد قال ابن الرومي⁽⁶⁾:

عَشِقَ الْعُلَا وَعَشِقْنَهُ فَكَأَنَّمَا وَافَى هَوَى لُبْنَى هَوَى ابْنِ ذَرِيحٍ

(1) ديوان أبي تمام 96/3 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي/163، ديوانه شرح العكبري 73/4، ديوانه شرح البرقوقي/250.

(3) مخطوط ديوانه ج 2/275 جامعة الاسكندرية.

(4) ديوانه شرح الواحدي/163، ديوانه شرح العكبري 75/4، ديوانه شرح البرقوقي/251.

(5) في الأصل «وهي».

(6) ديوان ابن الرومي 538/2.

وقال ابن الرومي أيضاً⁽¹⁾:

أَيُخْجَبُ عَنِّي عَشْرَةٌ قَدْ وَفَّقْتُهَا فَشَوْفِي إِلَيْهَا شَوْقٌ قَيْسٍ إِلَى لُبْنَى

فالتشبيه كالتشبيه، ولكنه زاد بقوله: «وواصلها فليس به سقام»، زيادة استحق بها المعنى، وقال⁽²⁾ الخليل الحراني:

مَا زَالَ يُوعِدُكَ التُّعَشُّقُ لِلْعُلَا وَالْمَجْدُ مِيتَةً عُزُوفَةً بِنِ جِزَامٍ
هَبْ ذَاكَ أَغْرَمَهُ الْفِرَاقُ فَأَنْتَ لِمَ وَالْمَجْدُ خِذْنُكَ كُنْتَ خِذْنَ غَرَامٍ

معنى هذا الكلام أن العشق إذا كان غراماً كان سقاماً إنما يحدث عن مقاطعة ويقول له: فأنت مُوَاصِلٌ فمن أين أتاك الغرام؟ وبالجمله فكلام المتنبي أرجح من جميع هذا كله، وهو أحق بما قال، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

يَرُوعُ رَكَانَةٌ وَيَذُوبُ ظَرْفًا فَمَا تَذِرِي أَشِيخَ أُمِّ غَلَامٍ

هذا يحسن أن يقال: لو كان كل شيخ ركيناً، وكل غلام ظريفاً، وإلا احتاج إلى أن يستظهر بنعت فيقول: ما تدري أشيخ ركين أم غلام ظريف، وقد أتى بهذا المعنى أبو تمام فقال⁽⁵⁾:

غُلَامٌ حَوَى فِي أَرْبَحِيَّةٍ دَهْرِهِ ذَكَاءَ الْفَتَى الزَّاكِي وَأُبْهَةَ الْكَهْلِ

فاحتاط على الفتى الزاكي، ولم يحتط في الكهل، وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

هُوَ كَهْلُ الْكُهُولِ حَزْماً وَعَزْماً وَهُوَ ظَرْفٌ يُدْعَى فَتَى الْفِتْيَانِ

فاحتاط في الأمرين جميعاً، بأن جعله كهل الكهول وفتى الفتيان، وشرح

(1) لم أعثر به في نسخة الديوان المخطوطة التي رجعت إليها.

(2) انظر ترجمته ص 350.

(3) لم أعثر باليتين.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 163، ديوانه شرح المعبري 75/4، ديوانه شرح البرقوقي / 251.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) مخطوط ديوانه 350/2 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات، ورواية الديوان:

أَنْتَ كَهْلُ الْكُهُولِ يَوْمَ تَرَى الرَّأْيَ وَيَوْمَ الْوَعَى مِنَ الْفِتْيَانِ

ولم يدع بقية بقوله⁽¹⁾:

فَتَى إِذَا شِئْتَ لَا جَهْلًا وَلَا سَفَهًا كَهْلٌ إِذَا شِئْتَ لَا شَيْئًا وَلَا جَلَحًا
فَتَاةٌ شَرَحُ شَبَابِيَّ وَكَهْلُهُ جِلْمٌ إِذَا شَالَ جِلْمٌ نَاقِصٌ رَجَحًا
وقال آخر⁽²⁾:

وَفَتْيَانَةُ الظُّرْفَاءِ فِيهِ وَأُبْهَةُ الْكَبِيرِ بِغَيْرِ كِبَرٍ

وجميع معانيهم أوفى من معنى المتنبي، وفي البيت الأخير من لفظ الكبير والكبر مجانسة وزيادة من قول قائله هي من تمامه، وقد قال ابن الرومي:

نَهَتْ جَهْلِي نُهَاهُ وَشَيْبَنِي لَهَا فَهَأَ أَنَا الشُّيْخُ الْغُلَامُ⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزُّ وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامٌ
أخذه من قول أبي خالد⁽⁵⁾ المهلي:

شَرَفٌ لِلشَّرِيفِ مِنْكَ نَوَالٌ رُبُّ نَيْلٍ تَعَاْفُهُ الْأَخْرَارُ⁽⁶⁾

المعنى متساوٍ، ولأبي خالد زيادة في قوله للشريف، لأنه أبلغ في المدح لأنه قد يأخذ نواله وضع فلا ينقصه أخذ ما أخذ، وقد أتى بهذا المعنى أبو تمام فقال⁽⁷⁾:

تُدْعَى عَطَايَاهُ وَقَرَأَ وَهِيَ كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَغْفُوهُ مُؤْتَنَفَا

(1) ديوان ابن الرومي 507/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) لم أعثر به.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 273 جامعة الإسكندرية.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 164، ديوانه شرح المعكبري 75/4، ديوانه شرح البرقوقي 252/4.

(5) في طبقات ابن المعتز / 313 «أبو خالد المهلي» واسمه يزيد بن محمد وقد تقدمت ترجمته وفي الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي / دار المعارف، «أبو خالد محمد بن المهلب بن المغيرة المهلي».

(6) الشريشي 277/3 المؤسسة العربية للنشر. وسيأتي البيت ص / وروايته هناك «كم نوال».

(7) ديوان أبي تمام 365/2، 366 وانظر: الشريشي 277/3، هبة الأيام / 107، 108،

الصبح المنبى / 195.

مَا زِلْتُ مُتَنَظِّراً أُعْجِبُ عَنَقاً حَتَّى رَأَيْتُ نَوَالاً يُقْتَضَى شَرْقاً
فالبيتان مشتملان على معنى واحد من أن نواله شرف، ولم يخبرنا عن نوال
غيره، واستوفى أبو الطيب في بيته معنى البيتين، فهو أحق بما أخذ، وقال
المتنبي⁽¹⁾:

أَقَامَتْ فِي الرُّقَابِ لَهُ أَيْادٍ هِيَ الْأَطَوَاقِ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
قال أبو تمام:

مَنْ مِنْكَ فِي رِقَابِ أَنْاسٍ هِيَ فِيهَا أَبْقَى مِنَ الْأَطَوَاقِ⁽²⁾
معنى أبي تمام أن نقاء من الممدوح كبقاء الأطواق في رقاب الحمام، غير
أنه ذكر الأطواق واكتفى بذلك عن ذكر الحمام، فكان أبا الطيب أشرح كلاماً، وقد
قال علي بن محمد بن بسام⁽³⁾:

أَبَا عَلِيٍّ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي نِعْماً طَوَّقَ الْحَمَامَةُ لَا يَبْلِي عَلَى الْقِدَمِ
فهو يساوي أبا الطيب، وقال محمد بن حازم⁽⁴⁾ يصف أبياته⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 164، ديوانه شرح العكبري / 76/4، ديوانه شرح البرقوقي / 252/4.

(2) صوابه كما في الديوان 131/2:

أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جِوَدِكَ جَوْهَراً أَبْقَى مِنَ الْأَطَوَاقِ فِي الْأَجْسَادِ
وانظر أيضاً: سرقات المتنبي لابن بسام / 126 الدار التونسية للنشر، وقد روى البيت
العكبري في شرحه 76/4 هكذا:

إَبْقَيْنَ فِي الْأَعْنَاقِ فِعْلَكَ جَوْهَراً أَبْقَى مِنَ الْأَطَوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ
(3) معجم الأدباء 324/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوت، والبيت من جملة أبيات نسبها
الثعالبي في المنتحل 90 للبحري وانظر ملحق ديوان البحري 2600/4.

(4) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ولد ونشأ بالبصرة وهو من شعراء الدولة العباسية
المطبوعين إلا أنه كان هجاء خبيث اللسان ولم يتصد لممدح ولا طلب ولم يمدح من الخلفاء
إلا المأمون ولم يتصل بغيره من الخلفاء فلذلك لم تكن له نباهة طبقته أنظر: طبقات
ابن المعتز / 307 دار المعارف، معجم الشعراء / 429 مكتبة القدسي، السورقة
لابن الجراح / 177 دار المعارف، المحدثون من الشعراء / 226 دار اليمامة الرياض.

(5) انظر البيتين في: الصنائع / 180، الرسالة الموضحة / 125، الأغاني / 4971/14
ط. الشعب، الأشباه والنظائر للخالدين / 227/1.

وَمَنْ إِذَا وَسَمْتُ بِهِنْ قَوْمًا كَأَطَوَّاقِ الْحَمَائِمِ فِي الرُّقَابِ
وَمَنْ وَإِنْ أَقْمَنْ مُسَافِرَاتٍ تَهَادَاهَا الرُّوَاءُ مَعَ الرُّكَّابِ

وهذا النوع مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِذَا عُدَّ الْكَرَامُ فَتَيْلَكَ عَجَلُ كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ
وهذا كما قال ابن الرومي⁽²⁾:

جَمَعَنَّ الْعُلَا بِالْجُودِ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا إِلَيْنَا كَمَا الْأَيَّامُ يَجْمَعُهَا الشُّهُرُ
فهذا من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽³⁾. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَوْ يَمْتَنُّهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُوا لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلُّوا وَصَامُوا
يقال جداه يجوده وفي هذا المعنى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحِهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَجِدُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي شِرْكَةِ الْعُمَرِ حِيلَهُ وَجَاوَزَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ وَأَسَاهُمُ فِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

فالمعنى المعنى، ولكنه في تطويل وتضمن، وبيت أبي الطيب قد جمع الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ، وإن كان قد أطلق عليهم السماحة بصلاتهم وصيامهم، فهي مبالغة يمكن الطعن عليهم بها، لأنها تدل على سماحهم بأديانهم، واحتاط أبو تمام فقال: (من غير كفر لربه)، فدل على صحة الدين والجودة معاً. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرُّمَاحُ بِهَا غَرَامُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 164، ديوانه شرح العكبري 76/4، ديوانه شرح البرقوقي 252/4.

(2) ديوان ابن الرومي 1147/3 الهيئة العامة للكتاب.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 164، ديوانه شرح العكبري 75/4، ديوانه شرح البرقوقي 253/4.

(4) وبيت ابن الرومي هذا وبيت المتنبي الذي قبله ساقطان من النسخة «ي».

(5) ديوان أبي تمام 309/1، سرقات المتنبي لابن بسام 127 في الديوان: «من يرجوه»، «في

قسمة العمر»، «بربه».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 165، ديوانه شرح العكبري 77/4، ديوانه شرح البرقوقي 254/4.

فصد الحلم السفه والجهل، وضد الحلم عند أبي الطيب الخفة، وليس كذلك إلا على التسامح في العبارة، والمجازفة في الاستعارة، ولو قال:

فَإِنْ ثَقُلُوا فَلِإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامٌ
كان قد طابق بين الثقل والخفة، والذي قاله أبو تمام⁽¹⁾:

عَلَيْهِ مِطْعَنٌ بَطَلٌ حَلِيمٌ سَفِيهُ السَّيْفِ ذُو رُمْحٍ جَهُولٍ
فجعل الحلم للرجل، والسفه للسيف، والجهل للرمح، ووفى مطابقتها أقسامها، ورجح كلامه فهو أحق بما سبق إليه. وقال المتنبي⁽²⁾:

نُصِرُّهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً وَتَبَوَّعْنَا عَنْ وُجُوهِهِمُ السَّهَامُ
فتصريعهم بالحياء حسن، ونبو السهام عن وجوههم بلا علة توجهه إلا صلابه بشراتهم، فهذا في الهجاء أدخل كما قال بعض الشعراء⁽³⁾:

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا
لَوْ أَنَّ حَافِرَ بَرْدَوْنِي كَأَجْهِهِمْ بَنِي الزَّوَانِي لِمَا أَنْعَلْتُهُ أَبَدَا
فأما قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

فَتَى يَتَّقِي لَحْظَ الْعُيُونِ وَيَرْعَوِي وَيَغْشَى رِمَاحَ الْخَطِّ مُشْتَبِكَاتٍ
أخذه من العكوك في قوله⁽⁵⁾:

فَتَى يَتَّقِي مَأْثُورَ مَا يَتَّقِي الْفَتَى وَيَغْشَى الْمَنَائِبَ وَالرِّمَاحَ دَوَانِي
فالمعنيان يدلان على أن القوم ممدوحون بالحياء والشجاعة، فأما نبو السهام

(1) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 165، ديوانه شرح العكبري / 78/4، ديوانه شرح البرقوقي / 255/4.

(3) هو الحكم بن المقداد بن الصباح المخاشني كما في الحماسة البصرية 269/2 حيدر آباد

أوهو عوف القوافي الفزاري كما في معجم الشعراء / 278 مكتبة القدسي. الأول في:

الصناعتين / 111 عيسى الحلبي، ديوان المعاني / 176/1 مكتبة القدسي. الثاني في:

الموازنة / 123/1 دار المعارف، وهما معاً في السفينة ج 7 ورقة / 32.

(4) ديوان ابن الرومي / 392/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار المعارف.

عن وجوههم فلا نصيب له في المدح، وينظر إلى قول العكوك وابن الرومي قول أبي دلف⁽¹⁾:

نَحْنُ قَوْمٌ تُذَيِّبُنَا الْحُدُقُ النَّجْدُ لُ عَلَى أَنْنَا نُذِيبُ الْحَدِيدَا
لَا نَصُدُّ الْوُجُوهَ مِنْ خِشْيَةِ النَّاسِ سِ وَنَخْشَى مِنَ الْغَوَايِي الصُّدُودَا
وهذا من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه. وقال المتنبي⁽²⁾:

قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بِشَرِّ السَّمَلِكِ الْهَمَامِ
فذكر أنه على شرفه واحد منهم، وهو على الانفراد قبيل وحده، وأحسن من هذا قول ابن الرومي⁽³⁾:

قَالُوا أَبُو الصَّقَرِ⁽⁴⁾ مِنْ شَيَّانٍ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
وَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِأَبْنٍ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَذَنَانُ
تَسْمُو الرُّجَالُ بِآبَاءٍ وَأَوْنَةً تَسْمُو الرُّجَالُ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ

جعل شيبان منه ولم يجعله منهم ذهاباً به عن الإضافة إلى أحد، وذكر أنها على ارتفاعها ترتفع به، وأبو الطيب أضافه إليهم، وابن الرومي أرجح كلاماً وأبلغ في معناه، فهو أحق بقوله. وقال المتنبي:

لَقَدْ حَسَنْتَ بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي قَمَرِ الزَّمَنِ ابْتِسَامُ⁽⁵⁾

(1) البيتان في أنوار الريح 324/1 مطبعة النعمان وهما منسوبان لعبد الله بن طاهر بن الحسين ورواية البيت الثاني في أنوار الريح:

تَتَقِي سَخَطَنَا الْأَسُودُ وَنَخْشَى سَخَطَةَ الْخَشْفِ حِينَ يُبْدِي الصُّدُودَا
(2) ديوانه شرح الواحدي / 165، ديوانه شرح العكبري 79/4، ديوانه شرح البرقوقي 255/4.

(3) الأبيات من قصيدته في مدح أبي الصقر حين تولى الوزارة ومطلع القصيدة:
أَجْنِيْنِكَ الْوَرْدُ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تُفَاحٌ وَرُثَانُ
وقد ذكرت هذه القصيدة عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال: هذه دار البطيخ فاقروا تشبيهاتها تعلموا ذلك أنظر: الموشح / 255 السلفية: زهر الآداب 245/1 المكتبة التجارية، ثمار القلوب / 411 مصر سنة 1908.

(4) أبو الصقر هو إسماعيل بن بلبل.
(5) ديوانه شرح الواحدي / 1966، ديوانه شرح العكبري 80/4، ديوانه شرح البرقوقي 258/4.

يشبه قول ابن الرومي⁽¹⁾:

فَعَدَّتْ بِكَ الدُّنْيَا وَمَا ظَلَمْتُ مُفْتَرَّةً عَنْ كُلِّ مُبْتَسِمٍ
وقال البحرى⁽²⁾:

فَأَبَقَ أَنْسَاءُ لَهُ فَمَا ضَحِكَ الدَّهْرُ رُؤْيَا إِلَيْنَا إِلَّا وَعَنْكَ افْتِرَاءُ
وقال ابن الرومي أيضاً⁽³⁾:

أُنَاسٌ إِذَا دَهْرٌ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً فَعَنْهُمْ وَعَنْ آبَائِهِمْ يَتَبَسَّمُ
فذكر الإبتسام ولم يذكر فماً، وهي استعارة (يجوز⁽⁴⁾) فيها أن يراد بها بهجة الدهر وبشاشته، وأبو الطيب جعل للدهر فماً وشبهه بابتسامه فحقق المعنى وملح فرجح كلامه.

ويتلو هذه قصيدة أولها⁽⁵⁾:

لِجَنِيَّةٍ أَمْ غَادَةٌ رُفِعَ السُّجْفُ لَوَحْشِيَّةٍ؟ لَا مَا لَوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ
معلوم أن هذا الكلام سؤال متبale يسأل من أي الجنسين هي؟ وهو يعلم أنها بشر، ولا أعلم من خبره أن الجن أحسن⁽⁶⁾ منظرأ من الأنس حتى يسأل من أي الجنسين هي؟ فأما قوله:

(لَوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لَوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ)

(1) لم أعثر به في ديوانه المخطوط.

(2) ديوان البحرى 920/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح علي بن محمد بن الفياض ومطلع القصيدة:

شَطٌّ مِنْ سَاكِنِ الْغَوَايِرِ مَزَارَةٌ وَطَوْنَةُ الْبِلَادِ فَالْلَهُ جَارَةٌ
وانظر: مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية / 255 دار الكتب العلمية بيروت، في الديوان والمختارات «فأبق أنسأ لنا».

(3) لم أعثر به ديوانه المخطوط.

(4) هذه العبارة كتبها الناسخ بالهامش مشيراً إلى موقعها من الكلام قبلها وبعدها والأحسن الإستغناء عنها.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 166، ديوانه شرح العكبري 282/3، ديوانه شرح البرقوقى 29/3.

(6) في الأصل «لأحسن».

فمستعمل من ذلك قول أبي تمام⁽¹⁾:

لَمْ يُخْطِكَ الْجِدُّ مِنْ غَزَالٍ لَوْ عَطَّلُوهُ مِنَ السَّخَابِ⁽²⁾

فأنكر هذا الشنف، كما أنكر هذا السخاب، وقد أنشدني أبي رحمه الله قال
أنشدنا ابن دريد:

أَعَنِ الشَّمْسِ عِشَاءً كُشِفَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ⁽³⁾
أَمْ عَلَى لَيْتَى غَزَالٍ عُلِّقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ

فسأل هل كشفت السجوف عن الشمس؟ وهل تعلق الشنوف على لَيْتَى⁽⁴⁾
الغزال؟ لتشابه المعنيين عنده، فهو تباله مליح مع علم، ليدل على قوة الشبه بين
المشبهين والقرط⁽⁵⁾ ما كان في شحمة الأذن من أسفل، والشنف ما كان في حياز
الأذن من فوق. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَحَيْلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا تَشَى لَنَا خَوْطٌ وَلَا حَظَنًا خِشْفُ

فتخيّل مرطها إياها يعمل لها حركة في قدها تشبه بها الخوط ولا عمل لتخيّل
مرطها في لحظها. وهذه صفات متداولة منها قول ابن الرومي⁽⁷⁾:

(1) في شرح العكبري 282/2، «قال ابن وكيع يشبه قول الطائي».

(2) لم أعثر به في ديوانه وقد رواه العكبري في شرحه 282/2.

(لَوْ عَطَّلُوهُ مِنَ الشُّنُوفِ)

(3) ديوان ابن دريد/ 79، 80 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 188/2 مصطفى
الحلبي، في شرح العكبري «أم على أذني غزال».

(4) في الهامش بخط مخالف لخط الناسخ كتب «الليت: مجرى القرط من العنق ديوان الأدب،
في اللغة للفارابي» وقد رجعت إلى ديوان الأدب فلم أعثر على ما قاله فيه، وفي اللسان مادة
«ليت» (الليّت) بالكسر صفحة العنق، وقيل: الليتان: صفحتا العنق، وقيل أدنى صفحتي
العنق، إلخ.

(5) قال صاحب اللسان «الشَّنْفُ: الذي يلبس في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القرط وقيل هما
سواء» انظر مادة «شنف».

(6) ديوانه شرح الواحدي/ 167، ديوانه شرح العكبري 283/2، ديوانه شرح البرقوقي 30/3.

(7) لم أعثر به في ديوانه المخطوط.

إِنْ أَقْبَلْتُ فَالْبَذْرُ لَآخَ وَإِنْ مَشَتْ فَالْغُصْنُ مَالٌ وَإِنْ رَنْتَ فَالرَّيْمُ

فإن كان الناظر في كتابنا يحتسب بهذه التشبيهات المتداولات المستعملات فبيت ابن الرومي لا مطعن في أقسامه، وأبو الطيب لم يذكر في شعره غير لحظها وقدها، وذكر ابن الرومي وجهها وقدها ولحظها، فكلامه أرجح، وهو أولى بما سبق إليه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ

صدره من قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي⁽²⁾:

الشُّوقُ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْكَ وَالْجِسْمُ فِي انْتِقَاصٍ

ومثله قول القائل⁽³⁾:

زِيَادَةُ عُمْرِ الْمَرْءِ نَقْصُ حَيَاتِهِ فَمَا عَجَبُ مَنْ نُقْصَانُهُ فِي تَمَامِهِ

ويقرب منه قول البحرني⁽⁴⁾:

أَدْلَةُ الْمَرْءِ أَيَّامٌ عُدِدْنَ لَهُ يُرِينُهُ الْفَضْلَ تَقْوِيماً وَارْشَاداً
وَقَدْ يُطَالِبُنَ مَا قَدَّمْنَ مِنْ سَلَفٍ فِيهِ وَيَنْقُصُنَّ الْفَضْلَ الَّذِي زَادَا

وينظر الى قول ابن الحاجب⁽⁵⁾:

أَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالزِّيَادَةَ فِي أَيَّامٍ عُمْرِي نُقْصَانُ عُمْرِ السُّوَادِ

وقد اتفق لأبي الطيب من ذكر الزيادة والنقصان والقوة والضعف ما صار به

(1) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري 283/2، ديوانه شرح البرقوقي 30/3.

(2) انظر ترجمته ص 184 والبيت لم أعثر به.

(3) لم أعثر به واستقامة الوزن تستوجب حذف كلمة (مَنْ) في الشطر الثاني.

(4) ديوان البحرني 608/1 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح علي بن محمد بن الفياض

مطلعها:

أَعَادَ شَكْوَى مِنْ الطَّيْفِ الَّذِي اغْتَادَا رُشْدَا تَوَخَّيْتُ أَمَ غِيَا وَأَفْنَادَا

في الديوان «يرينه القصد».

(5) انظر ترجمته ص 138، والبيت لم أعثر به.

أجود صنعة بالزيادة في كلامه ما هو من تمامه، وهذه معان تدخل في قسم المساواة وقال المتنبي⁽¹⁾:

هَرَأَتْ دَيْمِي مَنْ يِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِهَا
مِنَ الْوَجْدِ يِي وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ

هذا يشبه قول الشاعر⁽²⁾:

وَجِدْتُ يِي مَا وَجِدْتُ بِهَا فَكَلَانَا مُغْرَمٌ دَنِفُ
وَعَلَى الْأَيَّامِ مَظْلَمَتِي هَلْ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْتَصِفُ؟

وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمَنْ كُلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشُّعْرُ الْوَحْفُ
من بلغ إلى تجريد محبوبته من ثيابها نهاية مناه وبغية هواه، فلم يهرق دمه،
فأما المعنى فقد قال أبو تمام⁽⁴⁾:

مِنْ كُلِّ فِتْيَانَةٍ تَرْدَى بِثُوبٍ فَتْيَانِهَا الْأَيْثُ
فقد تساوى المعنى ولكن أبا الطيب أكثر إبانة، وأرجح بالإبانة والجزالة، فهو
أحق بالمعنى وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَقَابِلْنِي رُمَانًا غُصْنٍ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حَقْفُ
إضافة الرمانتين إلى غصن البانة يدل على أَنَّ أغصان البان من ثمرها الرمان،
وقد عرفنا مقصده، إنما شبه اللدين بالرمانتين وقدها بالغصن، وأرانا جمع خلقها
غرائب لا تجتمع ولا تقع إلا فيه، ولو أمكنه أن يقول:
رُمَانَتَانِ فِي غُصْنٍ بَانَةٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري 2/ 283، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 31.

(2) البيت الأول في: شرح العكبري.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري 2/ 283، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 31.

(4) ديوان أبي تمام 324/1 دار المعارف. في الديوان «من كل رعبوبة».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري 2/ 284، ديوانه شرح البرقوقي

كان أسوغ في مقصده، كما قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَغْصَانُ بَانَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ فَانْكَهَتْ وَمَا الْفَوَاكِهُ مِمَّا يَحْمِلُ الْبَانُ

فكل تعجب مما ليس في العادة إجماعه، فأما إطلاق اللفظ على الرمان أنه

من ثمر البان بغير مقدمة توضح مراده فلا أستحسنه ها هنا، وقوله: (يميل به بدر)

فالبدر وجهه وليس يميل وجهه بقده، لأن قده إذا مال مال بوجهه حيث يميل،

وابن الرومي أشعر منه في إثباته⁽²⁾ أن الفواكه ليس مما يحمل البان، فدل على أن

المراد التشبيه لا الحقائق، وهو أولى بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

أُرْدِدُّ وَيَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةَ لَهْفُ

يشبه قول البحتري⁽⁴⁾:

فَيَا أَسْفِي لَوْ قَاتَلَ الْأَسْفُ الْجَوَى وَلَهْفِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ مِنْ ظَالِمِي يُجِدِي

وهذا من قسم المساواة وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَسْفِي لَوْ أَنَّ قَوْلِي أَسْفِي كَانَ يَشْفِينِي مِنْ حَرِّ الْأَسْفِ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

ضَنَى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشُّهْدِ كَامِنًا
لَذِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ

هذا من قول إبراهيم بن المهدي⁽⁷⁾:

يَشُوبُ بِنَادِي النُّصْحِ غِشًّا يَسْرُهُ كَمَا خِصَّ بِالسَّمِّ الرَّجِيقُ الْمُشْعَشَعُ

(1) زهر الآداب 245/1 التجارية، ثمار القلوب /411 مصر سنة 1908.

(2) في «دي» «اتيانه».

(3) ديوانه شرح الواحدي /168، ديوانه شرح العكبري /284، ديوانه شرح البرقوقي /32/3.

(4) ديوان البحتري /1/529 دار المعارف.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 85/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(6) ديوانه شرح الواحدي /168، ديوانه شرح العكبري /284، ديوانه شرح البرقوقي /168.

(7) انظر ترجمته ص 457 والبيت لم أعثر به.

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

كتاب

المنصف للسيطرة في المنبر وقصته

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المنبري

حتىه وقدّم له

الأستاذ

عمر خليفة بن إدريس

المجلد الثاني

منشورات

لجامة قارة

بنغازي



المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

كتابُ المنصفِ للسَّارقِ والمسروقِ مِنْهُ

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
الأستاذ

عمر خليفة بن إدريس

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية
جامعة قارون

المجلد الثاني

منشورات

جامعة قارون

بنغازي



وقال أبو تمام⁽¹⁾:

أَعْلِيَّ يَا بَنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دُفْتَ لِي خَمِراً وَسَمّاً فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ
ويقرب من هذا قول القائل⁽²⁾:

إِذَا اسْتَوْحِشْتَ مِنْ رَجُلٍ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
وَلَا يَغْرُرَكَ ظَاهِرُهُ فَبَاطِنُهُ عَلَى دَغَلٍ
فَقَدْ تَلَقَى حِمَامَ الْمَوْتِ تِ بَيْنَ السَّمِّ وَالْعَسَلِ

فجاء بالسّم والعسل كما جاء به، وهذا من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، ومثله لأبي الشيص⁽³⁾:

أَعْلَلُ آمَالِي فَكَأَنْتَ وَلَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ طَعْمُ السَّمِّ وَالشَّهْدِ فِي الْكَاسِ
وبيت أبي الطيب أفصح وأرجح، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَأَفْنَى وَمَا أَفْتَنَهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ
الهاء في (أفنته) عائدة على أفنى⁽⁵⁾ أي يفنيني ولا أفنيه، كأن الممدوح كهف للضنى، دون أن تفنيه نفسي، فقد أراد الخروج المليح إلى المديح، ولم يظفر بمعنى فائق ولا جاء بلفظ رائق، وقال المتنبي:

قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَنَا كَارَائِهِ مَا أَغْنَتِ الْبَيْضُ وَالزُّغْفُ⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي تمام 401/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح علي ابن الجهم الشاعر مطلعها:

هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جِدَ فَعَدَا إِذَا بَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدٍ
ومعنى البيت: «أنت سقيتي ودادك فكان كالخمر الزلال البارد، ثم جاء الفراق فكان كالسم» وقيل بل المعنى: «خلطت مودتك وقربك ببعذك وفراقك، فكانك جمعت لي بين ما يحييني ويميتني» رواية الديوان: «في الزلال البارد».

(2) روى العكبري في شرحه 284/2 ثالث الأبيات هكذا:

وَقَدْ يُلْقَى حِمَامَ الْمَوْتِ تِ فِي سَمٍّ مَعَ عَسَلٍ

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي /168، ديوانه شرح العكبري 284/2، ديوانه شرح البرقوقى 32/3.

(5) الأحسن عود الضمير على «الضنى» في البيت السابق أي: أفنى الضنى نفسي وما أفنته.

(6) ديوانه شرح الواحدي /168، العكبري 285/2، البرقوقى 33/3.

قال أبو تمام⁽¹⁾:

وَأَسْأَلُ مِنْ آرَائِهِ الشَّعْلَ الَّتِي لَوْ أَنَّهِنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سُيُوفًا
لم يزد أبو تمام على أن آراءهم لو طبعن كن سيوفاً، وأبو الطيب يذكر أن
السيف لو كنَّ كآرائه ما أغنت البيض والزعف، أي لقطعن ما لا تقطع السيوف،
فلنله أرجح، فهو أولى بما أخذ، وقال المتنبي⁽²⁾:
يَقْدُمُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظُ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ
قال البحرى⁽³⁾:

وَإِنَّا خِطَابُ الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ اعْتَنَى فَصَلَ الْقَضِيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
فقد جاء أبو الطيب في صدر بيته بمعنى، وجاء في عجزه بيت البحرى،
ونصنا حرفين، فهو أرجح وأولى بما أخذ، وقال المتنبي:
وَأَنَّ فَقْدَ الْإِعْطَاءِ حَنْتٌ يَمِينُهُ إِلَيْهِ حَيْنِ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
هذا يقارب معنى أبي تمام:

وَأَجِدُ بِالْجَمِيلِ مِنْ بُرَجَاءِ الشُّوقِ وَجْدَانٍ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ⁽⁴⁾
فأما قول البحرى⁽⁵⁾:

بِحَنْ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفٍ
فهذا أخذ واضح يكاد يدخل في أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً،
البحرى أحق بقوله، وقال المتنبي:

أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ جِبَالٌ، جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفٌّ⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي تمام 382/2، سرقات المتنبي لأبن بسام 64/.

(2) ديوانه شرح الواحدي 168، ديوانه شرح العكبري 285/2، ديوانه شرح البرقوقي 33/3.

(3) ديوان البحرى 1419/3، سرقات المتنبي لأبن بسام 64/.

(4) ديوان أبي تمام 123/1 دار المعارف.

(5) ديوان البحرى 1370/3 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي 168، العكبري 285/2، البرقوقي 34/23. القف: الغليظ من

قال أبو تمام⁽¹⁾:

وَإِذَا الْمُلُوكُ تَقَدَّمَتْ أَفْعَالُهُمْ كَانُوا الْأَكَامَ وَأَنْتَ طَوْدُ رَاسٍ

قال ابن الرومي⁽²⁾:

غَدَا جَبَلًا جِبَالُ الْأَرْضِ طُرًّا نَضَاءُ تَحْتَهُ مِثْلُ الظَّرَابِ⁽³⁾

وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفُ

قال أبو الشيص⁽⁵⁾:

وَلَا أَجْمَعْتُ إِلَّا عَلَيْكَ جَمِيعُهَا إِذَا ذَكَرَ الْمَعْرُوفُ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ

وقال أبو تمام⁽⁶⁾:

لَوْ أَنَّ إِجْمَاعَنَا فِي فَضْلِ سُودِهِ فِي الدِّينِ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْأَمَّةِ اثْنَانِ

وقال البحتري⁽⁷⁾:

وَأَرَى النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْ لِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
عَرَفَ الْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِالْعَدِ سَمِ وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ

وقال ابن الرومي⁽⁸⁾:

يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي سِوَاكَ وَمَا تَوَحَّدُهُمْ مَوْضِعًا لِمُخْتَلِفِ

(1) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار المعارف.

(2) ديوان ابن الرومي 260/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(3) في الأصل «الضراب» والتصويب من الديوان. والظراب جمع ظرب وهو ما نتا من الحجارة، أو الجبل المنبسط الصغير.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 169، العكبري 286/2، البرقوقي 34/3.

(5) ند هذا البيت عن جامع شعره، وهو في: شرح العكبري 286/2، رواية العكبري: «إِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ أَلْسِنَةُ الْعَرَفِ».

(6) ديوان أبي تمام 311/3.

(7) ديوان البحتري 638/1، وانظر البيتين في: وفیات الأعيان 97/5، هبة الأيام 82، محاضرات الأدباء 183/1.

(8) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 83 الاسكندرية. وفي البيت اضطراب لم اهتم لتقويمه.

فأبو الشيص ساوى أبا الطيب، وأبو تمام جعل الإجماع على سؤده لو كان في الدين فلا اختلاف، فزاد في كلامه ما هو من تمامه، والبحري جعل سبب الإجماع علماً به أو تقليداً فيه، فأوضح ورجح، وابن الرومي ذكر الخلاف في سواء وإجماعهم عليه، وذكر أنه لم يوحّدَهُم الطريق إلى الاختلاف فيه لكماله، فللقوم زيادات يرجحون بها على المتنبي وهو المتأخر، فهم أولى بمعانيهم وقال المتنبي⁽¹⁾:

يُفْدُونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو⁽²⁾

ليس في التّفدية دلالة على أن دماءهم كأنها تقفو هواه في عروقهم، وليس العُرُوق⁽³⁾ من مساكن الهوى بل من مساكنه القلوب، ولكنه سمع قول أبي العتاهية⁽⁴⁾:

فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ: حُبُّ مَجْرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وُقُوفَيْنِ فِي وَقْفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقْفٌ

نصب (وقوفين) على الحال منه ومن الناس⁽⁶⁾ المقدم ذكرهم، والعامل في الحال قوله: يفدونه، كقولك لقيتك ضاحكين (أي)⁽⁷⁾ أنا وأنت في هذه الحال

(1) ديوانه شرح الواحدي / 169، العكبري 286/2، البرقوقي 34/3.

(2) في الأصل «يقفوا».

(3) في الأصل «مساكنة».

(4) ديوانه / 299 دار صادر، والبيت من مقطوعة في الغزل مطلعها:

أحمد قال لي ولم يدر ما بي أتحب الغداة عتبة حقاً
وانظر أيضاً: الاغاني 1291/4 بولاق، محاضرات الأدباء 20/2 مصر سنة 1326 هـ. الزهرة
القسم الأول / 316 مطبعة الآباء اليسوعيين.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 169، العكبري 286/2، البرقوقي 35/3.

(6) أي من فاعل ومفعول «يفدونه».

(7) حرف التفسير (أي) ساقط من الأصل انظر شرح الواحدي للبيت المذكور / 169.

وإن شئت نصبته بفعل مضمر أي أذكر وأعني وما أشبهه فجائز، وقال أبو تمام⁽¹⁾:
 فَتَى عَرْضُهُ بَسْلٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ وَأَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ مُجْتَدِي
 وقد قَدَّم الشكر على النائل في صدر بيته، ولو قال في عجزه: (فشكرهم
 وقف ونائله وقف) كان أجود للصنعة إلا أن يذهب إلى أن الشكر يتقدمه النائل.
 وقد قال البحرني فيما يقرب من هذا⁽²⁾:

أَعْيَالٌ لَهُمْ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا لَهُمْ ثَابِتٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفٌ
 فأتى بمعناه في نائلهم وزاد عليهم بالشكر، وقال ابن الرومي:
 أَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى تَثْقِيلِنَا وَنَنَاؤُنَا وَقَفٌ عَلَى تَخْفِيفِهِ
 فجاء بالوقفين، وأورد من التثقيل والتخفيف مطابقة حسنة، ولم يدع له
 فضلاً، فابن الرومي أحق بما قال، وقال المتنبي:
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ⁽³⁾
 سمع الديك يقول⁽⁴⁾:

فَعَلْتُ مُقْلَتَاهُ بِالصَّبِّ مَا تَفَعُّ لُ جَدَوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمْوَالِ⁽⁵⁾
 فجعل بإزاء الصَّبِّ الحساد، وجعل بإزاء مُقْلَتَيْهِ الغيظ والأذى، والجدوى
 والعرف واحد، والبيت من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال
 المتنبي⁽⁶⁾:

-
- (1) لم أعثر به في ديوانه. وقد رواه العكبري 286/2، «فتى عرضه وقف»، ومعنى بَسْلٌ: حرام.
 (2) ديوان البحرني 1377/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح بني مخلد مطلعها:
 لِأَخِي الْحُبِّ دَمْعَةٌ مَا تَجِفُّ وَغَرَامُ يُذْوِي الْحَشَا وَيَشْفُ
 وانظر أيضاً: شرح العكبري 286/2، في الديوان وشرح العكبري «لهم راتب».
 (3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 90 الاسكندرية.
 (4) ديوانه شرح الواحدي 169/، العكبري 287/2، البرقوقي 36/3.
 (5) ديوان ديك الجن 124/ وانظر: زهر الأداب 19/3، الغيث المسجم للصفدي 121/1 أنوار
 الربيع 248/3، وهو منسوب لأبي تمام خطأ في الرسالة الموضحة للحاتمي 46/.
 (6) ديوانه شرح الواحدي 170/، شرح العكبري 287/2.

تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ⁽¹⁾ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ عُرْفٌ⁽²⁾

أهل العروض ينكرون هذا البيت، ويقولون: هذه القصيدة من العروض الطويلة من الضرب الأول، وعروض الطويل الأول أبداً تجيء مقبوضة⁽³⁾ على مفاعلهن⁽⁴⁾ إلا أن يصرع البيت⁽⁵⁾، وهذا البيت غير مصرع فهو غير جائز عندهم، وقد قال الخريمي⁽⁶⁾:

فَتَى جَهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ تَقَى يُزَيْنُ مَا يُخْفَى بِصَالِحٍ مَا يُبْدَى⁽⁷⁾

فعجز البيت داخل في هذا، وباقي البيت زيادة في كلامه ما هو من تمامه، ولكن أبا الطيب أجمع أوصافاً. وقال المتنبي⁽⁸⁾:

فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعاً إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدَّيْمُ الْوُطْفُ

كان يجب أن يقول: لم نر مثل أصابع ابن الحسين أصابعاً، إذ ليس يعبر عن جملة ابن الحسين بالأصابع، ولكنه حذف لعلم المخاطب. وهذا من قول أبي نواس⁽⁹⁾:

-
- (1) في الأصل «وباطنه حلم، وباطنه دين» فهو من الناسخ.
- (2) رواية الواحدي والعكبري «وظاهره ظرف» وهي أحسن لتقدم كلمة العرف في البيت السابق على هذا البيت.
- (3) في الأصل «مقبوض» والتصويب من شرح العكبري وشرح الواحدي.
- (4) في الأصل «مفاعيلن» وهو خطأ والتصويب من شرح العكبري والواحدي.
- (5) التصريح: هو أن يُغَيَّرَ صيغة العروض فيجعلها مثل صيغة الضرب. انظر: كتاب القوافي للقصاضي التنوخي / 46 الخانجي، فإن صرع فحينئذ يكون ضربه على مفاعيلن أو فاعولن فيتبع العروض الضرب، وهذا البيت غير مصرع، قال الواحدي: وأقرب ما يصرف إليه هذا أن يقال: إنه رد مفاعلهن إلى أصلها وهي مفاعيلن لضرورة الشعر، انظر: شرح الواحدي / 170.
- (6) انظر ترجمته ص 115.
- (7) ديوان الخريمي / 23، وشرح العكبري 287/2.
- (8) ديوانه شرح الواحدي / 170، ديوانه شرح العكبري 288/2، ديوانه شرح البرقوق 37/3.
- (9) ديوان أبي نواس / 685، الرسالة الموضحة للحاتمي / 44.

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا
حَتَّى تَهَمَّ بِإِقْلَاعِ فَيَمْنَعُهَا خَوْفُ الْعُقُوبَةِ مِنْ عِصْيَانِ مُنْشِئِهَا

فلا زيادة على أبي نواس في البيت الأول، وقد جاء في كلامه بزيادة هي من
تمامه، وأتى بغريبة في الثاني لم يسبق إلى مثلها، وقال أبو تمام⁽¹⁾:

لَا لِسَهْلٍ أَكْفٌ كُلَّمَا اجْتَدِبَتْ فَعَلَنْ فِي الْمَحَلِّ مَا لَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ

فقد ساوى أبو تمام أبا الطيب في هذا المعنى. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَلَا سَاعِيًّا فِي قِلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ

جملة معنى البيت أن الوصف لا يدرك أفعاله. وقد قال البحتري⁽³⁾:

أَحَاطَتْ بِآفَاقِ الْمَعَالِي وَأَشْرَقَتْ بِهَا نَخْوَةٌ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا وَصْفُ
«أَحَاطَتْ بِآفَاقِ الْمَعَالِي» أَجْمَعُ لِلْوَصْفِ مِنَ السَّعْيِ «فِي قِلَّةِ الْمَجْدِ»

وباقى البيت في معنى بيت أبي الطيب، وذكر البحتري أنه أحاط بآفاق
المعالي، وأعاد ذكر الإحاطة لأنها لا يحيط بها وصف، فهو أرجح. وقال
ابن الرومي⁽⁴⁾:

وُفِّيَ الْحُسْنَ وَالْمَلَاحَةَ حَتَّى مَا يُؤْفِيهِ وَاصِفٌ حَقٌّ وَصَفَ

فجعل توفية الحسن إياه سبباً لامتناع توفية الوصف، فهو أرجح ممن لم يذكر
العلة في ذلك، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَمْ نَرْ شَيْئاً يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمْلُهُ وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ

ليس استصغاره الدنيا مما له وزن ثقيل، إنما ذلك لشرف الهمة وارتفاع
النفس، فما يثقل على الطَّرْفِ من شرف الهمة وارتفاع النفس، وما بين المستقل

(1) ديوان أبي تمام 4/490، الرسالة الموضحة 178/، في الرسالة «لآل وهب».

(2) ديوانه شرح الواحدي 170/، ديوانه شرح العكبري 2/288، ديوانه شرح البرقوقي 3/37.

(3) سقط بيت البحتري من أصل المخطوط، وقد نقلناه عن ديوانه 3/1359.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 78.

(5) ديوانه شرح الواحدي 170/، ديوانه شرح العكبري 2/288، ديوانه شرح البرقوقي 3/37.

لها، والمستكثر إياها فرق في الوزن؟ فهذه صنعة رديئة، وإياها نحا عبد الله ابن المعتز في عبد الله بن سليمان حين وقع من دابته فقال⁽¹⁾:

لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِابْنِ الْعَيْرِجِينَ⁽²⁾ هَوْتُ رَجُلَهُ مِنْ خَوَرٍ فِيهَا وَمِنْ لِسِنِ
حَمَلْتُمُوهُ سِوَى مَا كَانَ يَحْمِلُهُ فُرُهُ الْبِغَالِ وَأَصْنَافُ الْبَرَازِينَ
الْبَذَرِ وَالْبَحَرِ وَالطُّوْدَ الرَّفِيعَ وَلَيْثُ الْغَابِ وَالْذُّنْيَا مَعَ⁽³⁾ الدِّينِ

لكل هذه وزن ثقيل غير الدين فإنه أتم به القافية، وفيما ثقل مما له وزن كفاية، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ

هذا لفظ هجين غير حلو ولا رصين، وليس البحر مما يعبر عنه بالجلوس، وقد قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ فِي جَنَابَاتِهِ رُغَاءَ الْمَطَايَا لَا نَفِيقَ الْعَلَاجِمِ

نفى عنه من نفیق العلاجم ما لا يعد من جوده في البحر، وعوّض من ذلك رغاء المطايا والأضياف المجتدين، فدلّ على مخالفته صفة البحر بكرم يفيد لا يوجد في البحر، فهو أرجح قولاً، وإن استحسن مستحسن الجلوس على البحر فليستحسن قول البحري في محبوس⁽⁶⁾:

غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقًا وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يُحْبَسُ فِي سِجْنِ

(1) ديوان ابن المعتز/ 386 الشركة اللبنانية للكتاب، المتحلل للثعالبي/ 278، 279

الإسكندرية سنة 1901، «لا ذنب لا ذنب لابن العير حين هوت» رواية الديوان.

(2) في الأصل «حين حوت» والتصويب من الديوان والمتحلل.

(3) في الديوان والمتحلل:

الشَّمْسُ وَالْبَذَرُ وَالطُّوْدَ الرَّفِيعَ مَعَاً فِي الْغَيْثِ وَاللَّيْثِ وَالْذُّنْيَا مَعَ الدِّينِ

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 170، ديوانه شرح العكبري/ 289/2، ديوانه شرح البرقوقي/ 37/3.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة/ 268 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات في الديوان «هو البحر

لا ينفك» العلاجم: هي الضفادع.

(6) ديوان البحري/ 2327/4 دار المعارف.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَيَا عَجَباً مِنِّي أَحَاوِلُ وَصَفَهُ وَقَدْ فَنَيْتُ فِيهِ الْقَرَطِيسُ وَالصُّخْفُ
قال أبو تمام⁽²⁾:

تَرَكْتَهُمْ سَيِّراً لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاساً وَلَا قَلَمًا
القرطاس محتاج إلى القلم، والقراطيس والصحف معنى متقارب، فأبو تمام
أسبق وأحذق، وكلامه أرجح، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي⁽³⁾:
قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ
هذا من قول الحطيئة⁽⁴⁾:

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ فَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
وقد بين الحطيئة الأنف والذنب من أي جنس قصد، ولم يبين المتنبي
مقصدة، فرجح الحطيئة في معناه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ نَفْعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ
هذا من قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَجَدْتُكُمْ مِثْلَ الدَّنَائِيرِ أُخْلِصَتْ وَسَائِرَ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلُ الدَّرَاهِمِ
أبو الطيب أخبرنا من الصرف الذي بينهما بما لا يجهل، فإن لم يذكر البيت
الذي قبله لم يفد معنى مفهوماً، وبيت ابن الرومي قائم بنفسه دال على مراده، فهو

(1) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 289/2، ديوانه شرح البرقوقي 37/3.
في الديوان «فوا عجباً».

(2) ديوان أبي تمام 171/3 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 289/2، ديوانه شرح البرقوقي 38/3.

(4) ديوان الحطيئة / 128 مصطفى الحلبي.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 289/2، ديوانه شرح البرقوقي 38/3.

(6) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 267.

أرجح كلاماً من أبي الطيب فصاحبه أحق به . وقال المتنبي⁽¹⁾ :
وَلَسْتَ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ وَلَا مِتُّهُي الْجُودُ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفُ

يقرب من قول العكوك⁽²⁾ :
حَوَى سَعْيُهُ بَعْدَ الْمَعَالِي وَقَبْلَهَا فَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
فذكر القبل والبعد، ولم يذكر الخلف والقدام، وأراد العكوك السلوك في
الابتداء والانتهاء، لأنه قد يجوز لمبتدئ الجود أن يقف عند كل غاية منه .
وقال المتنبي⁽³⁾ :

وَلَا وَاحِداً فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
والبعض أقل ما بقي، ويقع على الواحد وأكثر منه . وقال المتنبي⁽⁴⁾ :
وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفَ ضِعْفُهُ وَلَا ضِعْفَ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ
هذا يحتاج إلى صاحب جبر ومقابلة يحسبه، فأما المفهوم من قول الناس فمن
قول أبي نواس⁽⁵⁾ :

أَلِ الرَّبِيعِ فَضَّلْتُمْ فَضَّلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ

وكقول أبي العتاهية⁽⁶⁾ :
وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضْلَهُ لَمْ تُدْرِكُوا عُسْرَ الْعَشِيرِ

وقال المتنبي⁽⁷⁾ :
وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحاً بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَغْفُو

(1) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 290/2، ديوانه شرح البرقوقي 38/3 .

(2) لم أعثر به في ديوانه وهو في : السفينة ج 2 ورقة 32 .

(3) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 290/2، ديوانه شرح البرقوقي 38/3 .

(4) المرجع السابق .

(5) ديوان أبي نواس / 325 دار صادر .

(6) نسب هذا البيت مع البيت الذي قبله في : شرح العكبري 291/2 لأبي نواس، وهو غير

مثبت في ديوان أبي نواس ولا في ديوان أبي العتاهية «فَضَّلْتُمْ» في شرح العكبري .

(7) ديوانه شرح الواحدي / 172، ديوانه شرح العكبري 291/2، ديوانه شرح البرقوقي 40/3 .

إسكان واو تعفو قبيح، غير أنه في القافية أسهل منه وسطاً، وهو كقول
العكوك⁽¹⁾:

وَعِنْدِي أَيَادٍ جَمَّةٌ مِنْكَ لَمْ أَجِدْ بِإِحْصَائِهَا عِنْدِي لِسَاناً مُعَبِّراً
وَلَكِنْ جُهْدِي أَنْ أَقُولَ وَمَا عَسَى لِذِي الْجُهْدِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فَيَعْذِرَا
وقال أبو تمام⁽²⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُذْنِباً يَوْمَ أَنْتَجِي سِوَاكَ بِأَمَالِي فَجِئْتُكَ تَائِباً
وهذه معان تتساوى.

وتتلوها قصيدة أولها⁽³⁾:

بِأَيِّ الشَّمْسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا السَّلَاسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِإَا
شبه أحبابه بالشموس، وغروبها فراقها، قال البحرى⁽⁴⁾:
شَمْسٌ تَأْلُقُ وَالْفِرَاقُ غُرُوبُهَا عَنَا وَبَذَرُ وَالصُّدُودُ كُسُوفُهُ
لا تقل صدر بيت أبي الطيب يفي بيت البحرى فليس كذلك، والنصف
الأول بإزاء النصف الأول، وقد زاد من ذكر الصدود معنى مليحاً وأتى أبو الطيب من
ذكر ملابسها بما أغرب فيه أن تكون الشمس في ملابس، وقد أتى بشار⁽⁵⁾ بمثل هذا
فقال:

(1) وهذان البيتان من الأبيات التي نددت عن جامع شعر علي بن جبلة وهما في: شرح العكبرى
291/2 بدون، في العكبرى «جَمَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا».

(2) ديوان أبي تمام 145/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن سهل مطلعها:
أَيَّامُنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَوَاهِبَا وَكُنْتُ بِإِسْعَافِ الْحَيِّبِ حَبَائِبَا
وانظر: شرح العكبرى 291/2، والوساطة 289.

(3) ديوانه شرح الواحدي 172/، 173، شرح العكبرى 122/1، شرح ابن جني 272/1،
شرح البرقوقى 140/1. وهذه القصيدة مدح بها علياً بن منصور الحاجب، ويحكى أنه
لم يجزه عليها إلا ديناراً واحداً فسميت بالدينارية. انظر: الصبح المنى 422 دار المعارف.

(4) ديوان البحرى 1423/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
شَرَحَ الشَّبَابُ أَخُو الصَّبَا وَأَلْفَهُ وَالشَّيْبُ تَرْجِيهِ الْهَوَى وَخُفُوفَهُ

(5) ديوان بشار 168/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة في النسب مطلعها: =

فَلَقَدْ أَزُورُ عَلَى الْهَوَى وَيَزُرُونِي قَمَرُ الْمَجَرَّةِ فِي مَجَاسِدِ كَاعِبِ
وإنما يريد مثل هذا أن الوصف كالشمس والقمر لا أنهما في جلايب
ومجاسد، وليس هما من صفات الشمس والقمر على طريق الأعراب، وذلك أراد
أبو مالك الأعرج⁽¹⁾ في قوله⁽²⁾:

لَا بَلْ هِيَ الشَّمْسُ فِي الثِّيَابِ فَهَلْ أَبْصَرْتَ شَمْساً لَهَا جَلَابِيبُ
والبحتري أرجح بحسن التأليف في الفراق والصدود. وقال المتنبي⁽³⁾:
الْمُنْهَاتُ عُيُونَنَا وَقُلُوبُنَا⁽⁴⁾ وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا
هذا كلام متكلف ولفظ متعجرف، وهو من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

سَلَبْنَ غِطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرٍّ أَوْجِهٍ تَظَلُّ لِبِّ السَّالِبِيهَا سَوَالِبَا
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

مَنْهُوبُهُ بِاللَّحْظِ مَسْلُوبَةٌ لَهَا جَمَالُ نَاهِبٍ سَالِبٌ

= خَفُضَ عَلَى عَقَبِ الزَّمَانِ الْعَاقِبِ لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْحَرِيصِ النَّاصِبِ
وَالْمَجَرَّةُ: البياض المعترض في السماء «اللسان مادة: جرره».

والمجاسد: جمع مجسد وهو الثوب الذي يلي الجسد. اللسان مادة: جسد.

(1) أبو مالك الأعرج هو النضر بن أبي النضر التميمي ولد ونشأ بالبادية ثم وفد إلى الرشيد فمدحه
وخدمه، ولحظته عناية من الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب، وهو شاعر متوسط المذهب، ليس
من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا من المرذولين. أنظر: البرصان والعرجان 220 دار
الاعتصام، الحيوان 486/6 مصطفى الحلبي.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 172، ديوانه شرح العكبري 122/1، ديوانه ابن جني 273/1،
ديوانه شرح البرقوقي 140/1.

(4) «قلوبنا وعقولنا» في شرحي الواحدي والعكبري.

(5) ديوان أبي تمام 139/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن سهل مطلعها:

أَيَّامُنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبَا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَيِّبِ حَبَائِبَا
وانظر أيضاً: شرح ابن جني 273/1 العراق، شرح العكبري 123/1 مصطفى الحلبي،
سركات المنبى لابن بسام 17 الدار التونسية للنشر.

(6) لعل هذا البيت من أبيات قصيدته التي قالها في هجاء صديقه ابن الحاجب ومطلعها:

وشعر أبي الطيب أصعب وشعر غيره أعذب، فالأول أحق بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

حَاوَلَنْ تَقْدِيَّتِي وَخِفَنْ مُرَاقِبًا فَوَضَعَنْ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا

كان المליح أن ينكر فيقول: وضعن أيدينا فوق ترائب، أو يعرف فيقول: وضعن أيديهن فوق ترائبهن لتعتدل الصنعة، والتقدير من عاداتها وضع الأيدي على الترائب، فهؤلاء الرقباء – إذا رأوا أيديهن فوق ترائبهن، وليس هذا من عاداتهن إلا لعله، فلم يفظنوا لمقصدهم –⁽²⁾ في غاية⁽³⁾ ركود الفطنة واستيلاء الغفلة. قال المتنبي:

وَبَسَمَنْ عَن بَرْدٍ خَشِيْتُ أُذِيبُهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا⁽⁴⁾
أخذه من قول ديك الجن⁽⁵⁾:

= نَجَاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَارِبُ
وبالرغم من أنني لم أعر على هذا البيت بين أبيات القصيدة باللفظ الذي أثبت به المؤلف فإنني وجدت أبياتاً من القصيدة المذكورة تقاربه نسجاً وصياغة كقوله في البيت رقم «57» منها:

مَغْلُوبَةٌ فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةٌ لَهَا انْتِصَارُ غَالِبٍ سَالِبُ
وكقوله في البيت رقم «72» منها:

مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْضُوبَةٌ لَهَا دَلَالُ مَالِكٍ غَاصِبُ

(1) ديوانه شرح الواحدي/172، ديوانه شرح العكبري 123/1، ديوانه شرح ابن جني 274/1، ديوانه شرح البرقوقي 141/1.

(2) والمراد كما قال الواحدي: «طلب أن يقلن لي نفديك، بأنفسنا وخفن الرقيب، فنقلن التفدية من القول إلى الإشارة.

(3) قوله: «في غاية ركود الفطنة» خير «هؤلاء الرقباء» وقوله: «إذا رأوا أيديهن إلخ» جملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر.

(4) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 123/1، ديوانه شرح ابن جني 275/1، ديوانه شرح البرقوقي 142/1.

(5) انظر ملحق ديوان ديك الجن 212 دار الثقافة، نقلاً عن المنصف، وهما منسوبان للصنوبري في: شرح العكبري 123/1 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبي لابن بسام 18 الدار التونسية =

يَضْحَاكَ عَنْ بَرْدٍ مُشْرِقٍ نَاجِيَهُ مِنْ يَتْنٍ جُلَاسِي
فَكُلَّمَا قَبِلْتُهُ خِفْتُ أَنَّ يَذُوبَ مِنْ يَرَانِ أَنْفَاسِي

فالمعنى المعنى، ولكن لأبي الطيب زيادة، وهي من تمام الكلام، وهي قوله: (فكنت الذائبا)، وهي مليحة يستحق بها للجزالة ما أخذ، وقد أملح أبو تمام في قوله⁽¹⁾:

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُذِيبَ مَفَاصِلِي مَنْ لَوْ جَرَى نَفْسِي عَلَيْهِ لَذَابَا
وقال المتنبي⁽²⁾:

يَا حَبِّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبِّذَا وَإِ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا
هذا من قول المؤمل⁽³⁾:

يَا قَوْمُ قَدْ زَارَنِي شَخْصٌ سُرِرْتُ بِهِ زَارَتْنِي الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ
فهذا يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصاً مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْشَبَنْ فِي مَخَالِبَا
هذا موجود اللفظ والمعنى في قول ابن الرومي:

فَقَدْ أَنْشَبَتْ حَادِثَاتُ الْخُطُوبِ بِ مَخَالِبَهَا بِي وَأَنْيَابَهَا⁽⁵⁾

= للنشر، وانظر أيضاً: تمة ديوان الصنوبري 50 دار الكتاب العربي بحلب، وهما مخرجان فيه عن: الروضيات 70 جمع محمد راغب الطبايح، وفيها ما عدا ديوان ديك الجن «وضاحك... أبا حنية».

(1) لم أعثر به في ديوانه، وهو بدون نسبة في: شرح العكبري 123/1 مصطفى الحلبي، سركات المتنبي لابن بسام الدار التونسية للنشر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 275/1، ديوانه شرح البرقوقي 142/1.

(3) انظر ترجمته ص 417 والبيت لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 276/1، ديوانه شرح البرقوقي 142/1.

(5) ديوان ابن الرومي 331/1 الهيئة المصرية للكتاب.

فهذه استعارة للعتابي في قوله⁽¹⁾:

فَتَى ظَفِرَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي بِزَلَّةٍ فَأَقْلَعْنَ عَنْهُ دَائِمَاتِ الْمَخَالِبِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاحِدًا مُتَّاهِيًا فَجَعَلَتْهُ لِي صَاحِبًا
وقال أبو تمام⁽³⁾:

مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَخْلَفَ الْبُتُّ وَالْأَسَى عَلَيَّ فِلْيَ مِنْ ذَا وَهَذَاكَ صَاحِبُ
ولا فرق بين المبنيين والمعنيين، والسابق أولى بما قال، وأفضحهما الديك
سرقة، في أخذه من أبي تمام منه جملة فقال⁽⁴⁾:

مَضَى قَاسِمٌ وَاسْتَخْلَفَ الْبُتُّ وَالْأَسَى عَلَيَّ فَذَا خِلٌ وَذَاكَ مُسَاعِدُ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَنَصَبَنِي غَرَضَ الرُّمَّةِ تُصَيِّبِي مَحَنٌ أَشَدُّ مِنْ السُّيُوفِ مَضَارِبًا

ما أحوجه أن تكون القصيدة على قافية اللام، فكان يقول: محن أشد من
السهم نضالاً، لأنه لا يقدم ذكر الغرض، فكان قد وفى الصنعة حقها كما قال
الحِصْنِي⁽⁶⁾.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا نَبْلٌ مُفَرَّقَةٌ كَأَنِّي غَرَضٌ تَنْحُوهُ أَوْ هَدَفٌ

(1) بديع ابن المعتز 18 دار الحكمة دمشق، زهر الآداب 42/3 التجارية، المتتحل للعتابي

147 الإسكندرية 1901، أعتاب الكتاب لابن الأبار 93 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 277/1،
ديوانه شرح البرقوقي 143/1.

(3) ديوان أبي تمام 42/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء غالب بن السعدي مطلعها:

هُوَ الذُّهْرُ لَا يُشْوِي وَهْنُ الْمَصَائِبِ وَأَكْثَرُ أَمَالِ الرُّجَالِ كَوَاذِبُ

(4) لم أعثر في ديوان ديك الجن.

(5) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 277/1،

ديوانه شرح البرقوقي 143/1.

(6) لم أعثر به.

وكقول أبي نواس⁽¹⁾:

تَعَاوَزَتْهُمْ سِهَامُ الدَّهْرِ فَأَنْقَرَضُوا كَمَا تَيَّمَمَ نَبْلٌ قَصْدَ أَغْرَاضٍ

وقال المتنبي⁽²⁾:

أَظْمَتْنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا مُسْتَسْقِيًا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَائِبَا

قال ابن الرومي⁽³⁾:

وَكُنْتُ كَمُسْتَسْقٍ سَمَاءٍ مَخِيلَةٍ حَيًّا فَأَصَابَتْهُ بِإِخْدَى الصَّوَاعِقِ

وهذا يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَحُبِّيتُ مِنْ خُوصِ الرُّكَابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أُمِّي رَاكِبَا

هذا معنى أول من فتحه أبو نواس، ولكنه مع افتتاحه إياه جوده حتى (لا) يزيد عليه من احتذاه بعده فقال⁽⁵⁾:

إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى عَلَيْهَا امْتَطَيْتُنَا الْحَضْرَمِيُّ الْمُلَسَّنَا
فَلَا نِصْ لَمْ تَعْرِفْ حَيْنًا عَلَى طُلَا وَلَمْ تَذِرْ مَا قَرَعُ الْفَتِيْقِ وَلَا الْهِنَا

وقال المتنبي:

جَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا⁽⁶⁾

(1) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار صادر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 277/1، ديوانه شرح البرقوقى 143/1.

(3) سرقات المتنبي لابن بسام / 18، مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 111 مكتبة الجامعة الإسكندرية رقم 8 مخطوطات. وهي قصيدة مطلعها:

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الاسْتِزَادَةَ فِي الْهَوَى تَزُولُ بِعَشْوَاقٍ إِلَى هَجَرِ عَاشِقٍ

(4) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1، ديوانه شرح البرقوقى 143/1. والخصوص: جمع خواصاء: وهي الناقاة الغائرة العينين من الجهد والإعياء، والدارش: ضرب من الجلود.

(5) ديوان أبي نواس / 652، الوساطة / 209، أخبار أبي نواس لأبي هفان / 136، الرسالة الموضحة / 108.

(6) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1، ديوانه شرح البرقوقى 143/1. في شرح ابن جني «سمع» بدل «علم».

هذا من قول أبي تمام المكفور النعمة المجحود المعرفة وهو⁽¹⁾:
كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يُرَى لِنَدَاكَ وَهَوَ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبٌ
وقد يدخل هذا في اللفظ المدعي وهو ومعناه معاً، وقد ألم الحصني بمعنى
أبي تمام فقال⁽²⁾:

وَقَدْ تُحْسِنُ الْأَيَّامُ بَعْدَ إِسَاءَةٍ وَيُذْنِبُ صَرَفُ الدَّهْرِ ثُمَّ يَتُوبُ
ويقرب منه قول ابن الرومي⁽³⁾:

أَسَاءَتْ لِي الْأَيَّامُ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ وَهَنْ لِي الْيَوْمُ مُغْتَذِرَاتُ
وَأَيْنَ مَطَافِي حَوْلَ حَقْوَيْكَ دَاعِيَا فَهَنْ لِمَا أَبْصَرْنَاهُ حَذِرَاتُ
وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:

وَعَوَّقَنِي الدَّهْرُ عَنْ قُرْبِهِ زَمَانًا فَقَدْ تَابَ عَنْ ظُلْمِهِ
وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ يَتَبَارِيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا
هذا من قول البحري⁽⁶⁾:

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيعًا

(1) ديوان أبي تمام 1/175، الوساطة 232/2، الشريشي 284/3.

(2) الشريشي 284/3 المؤسسة العربية للنشر.

(3) ديوان ابن الرومي 1/390 الهيئة المصرية للكتاب، والبيتان من قصيدة في مدح
ابن العباس بن الفرات مطلعها:

أَكُفُّ الْعَوَانِي بِالْحَنَا وَهَنْ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ
وانظر أيضاً: الشريشي 285/3 المؤسسة العربية للنشر، في الديوان: «يا بن محرر»،
«رأيت»، في الشريشي: «وأين مطافي حول عفوك».

(4) لم أعثر به في ديوانه وهو في: الشريشي 284/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 1/125، ديوانه شرح ابن جني 1/278،
ديوانه شرح البرقوقي 1/144.

(6) ديوان البحري 2/1255 دار المعارف. وانظر أيضاً: الوساطة 407 عيسى الحلبي، الإبانة =

وهو المعنى بعينه، وللبحتري سبق، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَسْتَضْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِيُوفِدَهُ وَيَظُنُّ دَجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا

أصبح معنى منه معنى مسلم وحيث يقول⁽²⁾:

لَيْسَ الْجَوَادُ بِمَالِهِ إِلَّا الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ جَزِيلًا

معناه معنى أبي الطيب، فإن احتسب محتسب بأن قال: (ويظن دجلة ليس تكفي شارباً) معنى آخر، عورض بأن يقال له: فقد قال ابن الرومي⁽³⁾:

فَسَقَانِي امْرُؤٌ تَرَى لُجَّةَ الْبَحْرِ لَدَيْهِ حَوْضًا مِنَ الْأَحْوَاضِ

فلجة البحر أكبر من دجلة، والحوض أكثر ما يشرب الشارب إلى بلوغ ربه، فالناقص بإزاء الناقص، والزائد بإزاء الزائد، وابن الرومي أحق بقوله⁽⁴⁾. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لَظَنُكَ كَاذِبًا

قال البحتري:

تَجَاوَزَ عَادَاتِ الْعُقُولِ مَوَاهِبُ تَكَادُ بِهَا لَوْلَا الْعِيَانُ تُكَذِّبُ⁽⁶⁾

= 57 دار المعارف، شرح العكبري 199/2 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 174 برلين، الصبح المنبي 224 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 280/1، ديوانه شرح البرقوقي 144/1.

(2) لم أعر به في ديوانه نشر دار المعارف.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 22 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(4) في هامش الأصل: «كل الشطر الأول من بيت المتنبي يقابل بيت مسلم والآخر يقابل بيت ابن الرومي، فهو أحق منهما».

(5) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1، ديوانه شرح البرقوقي 144/1.

(6) ديوان البحتري 138/1 دار المعارف، في الديوان «غايات» بدل «عادات». وفي شرح الواحدي 174، وشرح العكبري 126/1، الوساطة 332 نسبة البيت لأبي تمام خطأ.

وقال أيضاً⁽¹⁾:

وَحَدِيثٌ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَضْنُوعٌ⁽²⁾

وقال البصير⁽³⁾:

تَحَدَّثَ عَنْهُ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرٍ أَحَدِيثٌ لَوْلَا نُورُ حَقِّ لَيْسَنِهِ
لَظَنَّ أَنَسُ أَنَّهُنَّ كَوَادِبُ أَحَدِيثٌ كَالْأَحْلَامِ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال البحرى⁽⁴⁾:

أَغْرَ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ تَوَهَّمْتَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُمْ بَاطِلُ

فكل من أتى بهذا المعنى خبر أن غير الممدوح يظن ما سمعه كذباً في إفراطه غير أبي الطيب، فإنه جعل أن يكون الكريم متناسياً لصنائه، فأما أن يتناساها جملة حتى يظن حديثك بما فعل كذباً فهو بلاهة، وركود فطنة، وقلة معرفة بما أسداه، وهو بالذم أشبه منه بالمدح، والفاظ السابقين أرجح وأمدح، فهم بما قالوه أحق. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَعَجَاجَةٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ قَذَالَهَا زَنْجاً تَبَسَّمَ أَوْ قَذَالاً شَائِباً

الأحسن في صنعة الشعر لو أمكنه أن يقول: زنجياً تبسم أو قذالاً شائباً أو زنجاً تبسم أو قذلة⁽⁶⁾ شائباً، فيأتي بالجمع مع الجمع والمفرد مع المفرد،

(1) ديوان البحرى 1316/2 دار المعارف.

(2) صوابه: «أنه موضوع» كما في الديوان وبقية المصادر الأخرى.

(3) انظر ترجمته ص 237 والبيتان لم أعثر بهما في ديوانه.

(4) ديوان البحرى 1735/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

بِأَيِّ أَسَى تُثْنِي الدُّمُوعُ الْهَوَامِلُ وَتُرْجِي زِيَالَ مِنْ جَوَى لَا يُزَايِلُ
وانظر أيضاً: الزهرة القسم الثاني 117 العراق.

(5) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح العكبري 127/1، ديوانه شرح ابن جني 285/1، ديوانه شرح البرقوقي 146/1.

(6) لعلها «أو قذالاً» وهو جمع القذال، والقذال: هو ما اكتنف القفا عن يمين وشمال، انظر: اللسان مادة «قذل».

وتخصيصه القذال دون اللحية لا يفيد إلا ما يفيد المفرق، وقد أتى بتبسم الزنجي ابن المعتز فقال⁽¹⁾:

قَدْ اغْتَدِي وَالصُّبْحُ فِي مَائِهِ كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ

فهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، جعل المعجاج بإزاء الليل، وجعل الحديد بإزاء الصبح، وجاء بالمعنى بعينه، والأول أحق به. وقال المتنبي:

فَكَأَنَّمَا كَسَى النَّهَارُ بِهَا دُجَى لَيْلٍ وَاظْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبًا⁽²⁾
قَدْ أَكْثَرَ الشَّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَتَابِيِّ⁽³⁾:

تَبْنِي حَوَافِرُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْؤُسِهَا سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ
وَقَالَ ابْنُ أَبِي فَنَنْ⁽⁴⁾:

تَرَى لِلنَّقْعِ فَوْقَهُمْ سَمَاءً كَوَاكِبُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ⁽⁵⁾
وَكُلُّ مَا فِي هَذَا الْمَعْنَى يَسْقُطُ دُونَ قَوْلِ بَشَارٍ⁽⁶⁾:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
هَذَا شِعْرٌ يَجْمَعُ حَسْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، لِأَن فِيهِ تَشْبِيهَيْنِ فِي تَشْبِيهَيْنِ

(1) ديوان ابن المعتز 76 الشركة اللبنانية للكتاب، الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء 208 مطبعة الصاوي، ديوان المعاني 356/1 مكتبة القدسي، نثار الأزهار لابن منظور 68 القسطنطينية سنة 1298، في الديوان، ونثار الأزهار، وديوان المعاني: «كالحبشي فر من أصحابه»، وفي الأوراق «مال» بدل «فر»، في الديوان «كأنه» بدل «كأنما».

(2) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح العكبري 128/1، ديوانه شرح ابن جني 285/1، ديوانه شرح البرقوقي 147/1.

(3) الشعر والشعراء 759/2، الصناعتين / 256، المختار من شعر بشار / 1. في الأصل «رأسها».

(4) انظر ترجمته ص 125.

(5) المختار من شعر بشار / 2، معاهد التنصيص 143/1.

(6) ديوان بشار 318/1.

لا يحتاج البيت فيهما إلى غيره، وبيت أبي الطيب يفسره ما قبله فيكون اللفظ الطويل الذي جاء به الشعراء قبله في الموجز القليل، والسابق أحق بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أُسْدُ فَرَائِسُهَا الْأُسُودُ يَقُودُهَا أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأُسُودُ ثَعَالِيَا
صدره من قول ابن المعتز⁽²⁾:

أُسْدُ فَرَائِسُهَا الْأُسُودُ وَلَا تَطَا إِلَّا الْأَسَادُ يَوْمَ حُرُوبِهَا
وعجزه من قول المريمي⁽³⁾:

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَانَ قَبْلَكَ ضَيْغَمًا حَتَّى إِذَا مَا خِيفَ عَاوَدَ ثُعْلَبًا⁽⁴⁾
وقد ألم المريمي ببيت ابن الرومي في قوله⁽⁵⁾:

لَيْثٌ إِذَا زَارَ اللَّيْثُ الْهَزْبُورُ لَهُ لَمْ يَحْسَبِ اللَّيْثُ إِلَّا ثُعْلَبًا ضَبَحَا

وكان بيت أبي الطيب يجمع معنى بيت ابن المعتز وابن الرومي والمريمي في قوله، فقد استوفى الطويل في الموجز القليل، فصار بذلك أحق بما أخذ، وكل

(1) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح المكبري 128/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1، ديوانه شرح البرقوقي 148/1.

(2) ديوان ابن المعتز 55 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
سُفِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْحِمَى وَكَثِيبِهَا إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
في الديوان:

أُسْدُ فَرَائِسُهَا الْفَوَارِسُ لَا تَطَا إِلَّا عَلَى الْأَقْرَانِ يَوْمَ حُرُوبِهَا
(3) المَرِيْمِيُّ: اسمه القاسم بن يحيى بن معاوية كان مختصاً بخدمة خمراوية وذكر المسجي أنه توفي سنة 316 هـ. أنظر: التحف والهدايا للخالدين 20، 64، 82، 94 دار المعارف، الأشباه والنظائر للخالدين 15 لجنة التأليف والترجمة والنشر، المختار من شعر بشار للخالدين 324 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وله مقطوعتان شعريتان في كتاب الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي ص 236، 238 بيروت سنة 1908.

(4) لم أعثر به.

(5) ديوان ابن الرومي 509/1 الهيئة المصرية للكتاب.

ما أخذه أبو الطيب من هذا المعنى وقلت إنه أولى بما أخذ فقد بقي فضل سبق عليه . وقال المتنبي :

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا⁽¹⁾

المعاني يتولد بعضها من بعض، وتفتحها نظائرها، والذي فتح له هذا المعنى ابن الرومي بقوله⁽²⁾ :

كَأَنَّ أَبَاهُ جِئْنَ سَمَاءُ صَاعِدًا دَرَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْمَعَالِي وَيَضَعُدُّ

ولم يصرف عليا للضرورة، فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام بعده قال عبد الله بن قيس الرقيات⁽³⁾ :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءُ⁽⁴⁾

فقال عن (خِدَامِ) ولم ينوّن، أراد عن خِدَامِ، وقال المتنبي⁽⁵⁾ :

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ أَلْتَفَتْ رَأْيَتُهُ يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نَوْرًا ثَاقِبَا

هذا من قول البحري⁽⁶⁾ :

أَشْرَقَ لِلنَّاطِرِينَ بَدْرٌ لَمْ يَخُلْ مِنْ نُورِهِ مَكَانٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح العكبري 128/1، ديوانه شرح ابن جني 287/1، ديوانه شرح البرقوقي 148/1.

(2) ديوان ابن الرومي 591/2، زهر الآداب 195/3، سرقات المتنبي لابن بسام 19.

(3) صوابه «عبيد الله».

(4) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات 96 دار صادر وهو من قصيدة في مدح مصعب بن الزبير مطلعها:

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءٌ فَكُدِّي فَالرَّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
وانظر أيضاً: العقد الفريد 406/4 لجنة التأليف، اللسان مادة «خدم» والخدَام جمع خَدَمَه وهو الخلخال.

(5) ديوانه شرح الواحدي 167. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1. ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

(6) لم أعرثر به في ديوانه، نشر دار المعارف

وقال المتنبي:

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَقْذِفُ لِلْبَعِيدِ سَحَائِبًا⁽¹⁾
هذان قول المَرَّيْمِي⁽²⁾:

بَحْرٌ يَغْمُرُ الْقَرِيبَ وَإِنْ كَا نَ بَعِيدًا رَوَّى ثَرَاهُ السَّحَابَ

وكلام أبي الطيب موفي الاقسام مليح النظام، جعله يقذف للقريب أنفـس ما فيه وللبعيد أنفع ما فيه، وأصل هذا المعنى وفاتحه مسلم في قوله⁽³⁾:

هُوَ الْبَحْرُ يَغْشَى سُرَّةَ الْأَرْضِ قَيْضُهُ وَتُذْرِكُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ سَوَاحِلُهُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا وَشُعَائُهَا فِي سَائِرِ الْآفَاقِ
وهذا يدخل في اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، ولم يزد أبو الطيب زيادة يستحقه بها، فصاحبه أولى به، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 167. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1.

ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

(2) أنظر ترجمة المريمي ص 532 والبيت لم أعثر به.

(3) ديوان مسلم بن الوليد 146 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي 176. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1.

ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

(5) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة 117 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، وهو

من قصيدة في مدح ابراهيم ابن أحمد مطلعها:

لَا تُكْثِرْنَ مَلَامَةَ الْعُشَّاقِ فَكَفَّاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

وانظر: الغيث المسجم للصفدي 244/1 دار الكتب العلمية بيروت.

(6) ديوانه شرح الواحدي 167. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1.

ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

أَمْهَجَنَ الْكُرَمَاءَ وَالْمُزْرَى بِهِمْ وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَائِبًا

أَلَمْ يَقُولِ الْبَحْتَرِيُّ فِي ذِكْرِ الْعُتْبِ:

كَمْ أَمِيرٍ أَنْ لَا تَجُودَ وَعَائِبٍ فِي أَنْ تَجُودَ أَبْتُهُ فِي عُتْبِهِ⁽¹⁾

وَلِلْبَحْتَرِيِّ أَيْضًا⁽²⁾:

رَدَّ مَعْرُوفَكَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا وَأَرَى جُودَكَ الْجَوَادَ بَخِيلًا

وَقَالَ الْمَتْنَبِيُّ⁽³⁾:

شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشُدَّتْ مَنَاقِبًا وَجِدْتَ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَ مَثَالِيَا

هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ⁽⁴⁾:

مَسَاعٍ لِأَقْوَامٍ مَتَى تَقْرِنُوا بِهَا مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنُ كَالْمَعَائِبِ

أَخَذَهُ أَبُو الْمَعْتَصِمِ فَقَالَ⁽⁵⁾:

إِذَا نَحْنُ عَدَدْنَا مَحَاسِنَهُ اغْتَدَّتْ مَحَاسِنُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِيهَا مَسَاوِيَا⁽⁶⁾

وَهَذِهِ آيَاتٌ تَدْخُلُ فِي قِسْمِ التَّسَاوِي، وَقَالَ الْمَتْنَبِيُّ:

تَذْيِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ وَهُجُومٌ غَيْرُ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا⁽⁷⁾

(1) ديوان البحتري 166/1.

(2) ديوان البحتري 1770/3.

(3) ديوانه شرح الواحدي /176. ديوانه شرح العكبري 131/1، ديوانه شرح ابن جني

291/1. ديوانه شرح البرقوقي 151/1.

(4) ديوان أبي تمام 209/1. وانظر: الوساطة /342، هبة الأيام /120.

(5) انظر ترجمته ص 209.

(6) لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي /176. ديوانه شرح العكبري 132/1، ديوانه شرح ابن جني

292/1. ديوانه شرح البرقوقي 152/1.

وقال البحرني⁽¹⁾:

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِفْدَامٌ غَيْرٌ وَاعْتِزَامٌ مُجَرَّبٌ
وهذا يساوي قول أبي الطيب مبنى ومعنى، فالسابق أولى به، وقال
المتنبي⁽²⁾:

وَعَطَاءٌ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُتْلَى طَالِبًا
وإذا أنفق ماله في طلب طالب فوجده لم يبق ما يدفع إليه، فبالغ وأقل
التأمل، وقال أبو تمام في هذا⁽³⁾:

فَكَأَنَّمَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِالْمُنَى أَسْرًا إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِي
فخبر بفرح من ظفر بمناء إذا ظفر بمجند يلقاه، فجاد بمناء ورجح معناه
بالسلامة من طعن طاعن، وقال المتنبي:

خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا اسْطِيعُهُ لَا يُلْزِمُنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبُ⁽⁴⁾
قصر الممدود وذلك جائز في الشعر للضرورة، ولو قال: خذ من ثنائي فيك
استراح من الضرورة، فأما معناه فمأخوذ من قول أشجع⁽⁵⁾:

جَهْدْتُ فَلَمْ أَبْلُغْ نَدَاكَ بِمِدْحَةٍ وَلَيْسَ عَلَى مَنْ كَانَ مُجْتَهِدًا عُتْبُ⁽⁶⁾

(1) ديوان البحرني 81/1 وانظر أيضاً: الصناعتين 232/1 الموازنة 327/1، الإبانة 54،
الزهرة 128 وقد نسبة العكبري في شرحه 132/1 خطأ لأبي تمام .

(2) ديوانه شرح الواحدي 177/1. ديوانه شرح العكبري 132/1، ديوانه شرح ابن جني
293/1. ديوانه شرح البرقوقي 152/1.

(3) ديوان أبي تمام 51/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:
كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقَدِي أَوْ أَحْمِدِي لَمْ تَكْمِدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يُكْمَدِ
(4) ديوانه شرح الواحدي 177/1. ديوانه شرح العكبري 132/1، ديوانه شرح ابن جني
293/1. ديوانه شرح البرقوقي 153/1.

(5) انظر ترجمته ص 164.

(6) الأوراق للصولي - قسم أخبار الشعراء 75 مكتبة الصاوي، معاهد التنصيص 525 دار الطباعة
المصرية سنة 1274.

وقال أبو تمام⁽¹⁾:

لَمْ أَبْلُغِ الْوَاجِبَ فِي الْمَدْحِ وَلَمْ أَتْرُكْ

وقال ابن الحاجب⁽²⁾:

جَهَدْتُ فَلَمْ أَبْلُغْ صِفَاتِكَ كُلَّهَا فَقُلْتُ: عَلَى مِقْدَارِ مَا اجْتَهِدَ الْوُسْعُ

وهي أبيات تدخل في قسم المساواة، وقال المتنبّي⁽³⁾:

وَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتُ وَدُونَهُ مَا يُدْهِشُ الْمَلِكَ الْخَفِيفُ الْكَاتِبُ

فقال: دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتُ، فَصِيرُهُ ثَلَاثِيًّا، وقال: يُدْهِشُ فَصِيرُهُ رِبَاعِيًّا وهذا

يحلم على لسان العرب، وقد احتج له بعض المحققين⁽⁴⁾ به فقال: هذا يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به، كما يختص بعض الفاعلين «بأفعال»⁽⁵⁾.

لا يذكر معها المفعول⁽⁶⁾، نحو: قام زيد وقعد عمرو، ومثله: حُمِّ وَأَحْمُهُ اللهُ،

وَبَرَّ حَاجُهُ وَأَبَرَّهُ اللهُ، فجعل هذا الرجل ما هو مسموعٌ قياساً يطرد عليه، حتى كأنه في شعر الهذليين، وكأنه ورد عليه من رؤية والعجاج، ما يجعله أهلاً له، فأما معنى

البيت فموجود في قول ابن الرومي⁽⁷⁾:

أَمَلْتُ عَلَى كَاتِبِهَا حَتَّى ارْتَبَكَ ثُمَّ غَدَتُ مُهْمَلَةً بِلَا مَلِكٍ

وقد يدهش وهو يكتب، فابن الرومي قال: «ارتبك حتى صارت مهملة بلا

ملك»

(1) لم أعثر به في ديوانه: نشر دار المعارف.

(2) انظر ترجمته ص 138 والبيت لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 133/1، ديوانه شرح ابن جني

294/1. ديوانه شرح البرقوقي 153/1.

(4) هو ابن جني انظر الفسر 295/1.

(5) في الأصل «بفاعل» والتصويب من ابن جني والعكبري.

(6) عبارة العكبري: 133/1، وابن جني 295/1، «وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم

فاعله بفعل مختص به، كما يختص فعل الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول».

(7) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية.

يليه قصيدة أولها⁽¹⁾:

نَرَى عِظْمًا بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ أَعْظَمُ وَنَتَهُمُ الْوَاشِينَ وَالْدُّمْعُ مِنْهُمْ
صدره من قول القائل :

شَكُونَا الصُّدُودَ فَجَاءَ الْفِرَاقُ فَأَنْسَى الْجَوَارِحَ نَارَ الصُّدُودِ
وعجزه من قول القائل⁽²⁾:

فَإِنْ يَكُ سِرُّ قَلْبِكَ أَعْجَمِيًّا فَإِنَّ الدُّمْعَ نَمَامٌ فَصِيحُ

ذكر أبو الطيب أن الدمع من الوشاة به، والواشي والنام معنى واحد، ولكنه قد اختصر من الكلام الطويل ما جاء به في الموجز القليل، واكتفى بيت من بيتين، فهو أولى بما أخذ وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ؟
إسكانه (مَعَ) من ضروراته التي يكثر استعماله إياها، وقال مسلم⁽⁴⁾:

يَقُولُونَ لِي: أَخْفِ الْهَوَى لَا تَبْخُ بِهِ وَكَيْفَ وَطَرَفِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ؟⁽⁵⁾
فجاء بيت أبي الطيب في نصفه بمعنى بيت مسلم في جميعه، وزاد في صدره معنى آخر، واستوفى الطويل في الموجز القليل، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 81/4، ديوانه شرح البرقوقي 258/4. رواية الواحدي والعكبري: «نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدِّ أَعْظَمُ».

(2) هو البحترى انظر: ديوان البحترى 765/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي ومطلع القصيدة:

جَدُّدُ بُكَاءٍ لِبَيْنِ جَدِيدٍ وَتَبَّةُ أَقْصَاصِي الدُّمُوعِ الْهُجُودِ
في الديوان «وقع الصدود» بدل «نار الصدود».

(3) محاضرات الأدباء 35/2 مصر سنة 1326 وهو منسوب للمخزومي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 81/4، ديوانه شرح البرقوقي 258/4.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 178 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح زيد بن مسلم الحنفي مطلعها:

أُغْلِيَنَّ مَا بِي أَمْ أَسِرُّ فَاسْكُتُمْ وَكَيْفَ وَفِي وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ مَغْلُومُ

(6) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 81/4، ديوانه شرح البرقوقي 259/4.

فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ
قال مسلم⁽¹⁾:

شَكَوْتُ إِلَيْهَا حُجَّهَا فَتَبَسَّمتْ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا يَتَبَسَّمُ
فأتى مسلم بصدر بيت أبي الطيب في معنى بيته، فرجح كلام أبي الطيب
لأنه زاد في كلامه ما هو من تمامه، فصار أحق بما أخذ، وقال المتنبي⁽²⁾:
يَفْرَعُ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيْرٌ وَوَجْهِ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
ألم بمعنى أبي تمام⁽³⁾:

بَيْضَاءُ تَبْدُو فِي الظُّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا وَتَبْدُو فِي الصُّبْحِ فَيَظْلِمُ⁽⁴⁾
ومما ملح فيه الخليع⁽⁵⁾ الصغير قوله:

بِوَجْهِ يُعِيدُ اللَّيْلَ صُبْحًا كَأَنَّمَا مَشَارِقُهُ مِنْ فَرْعِهَا فِي مَغَارِبِ⁽⁶⁾
فهو يستولي على معنى بيت أبي الطيب، وعبارته أرجح، فهو أولى بما قال،
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمٌ
قال مخلد الموصلي⁽⁸⁾:

(1) ديوان مسلم بن الوليد / 178 دار المعارف، وهو من ذات القصيدة التي منها البيت السابق.

(2) في الديوان «ولم أر شمساً».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 82/4، ديوانه شرح البرقوقي 259/4.

(4) ديوان أبي تمام 213/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حسان مطلعها:

أَزَعَمْتُ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُنَيَّمُ وَالِدَمْعُ فِي دِمْنٍ عَفْتُ لَا يَسْجُمُ

وانظر أيضاً: شرح العكبري 082/4.

(5) هو محمد بن أحمد الرقي وقد تقدمت ترجمته ص 350.

(6) لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 83/4، ديوانه شرح البرقوقي 260/4.

(8) انظر: يتيمة الدهر للثعالبي 1320/1 مطبعة حجازي بالقاهرة الصبح المنبي 281 دار

المعارف، وقد تقدمت ترجمة مخلد الموصلي.

يا منزلاً ضَنْ بِالسَّلامِ سُقَيْتَ رِيّاً مِنْ الغَمَامِ
لَمْ يَتْرُكْ المَوْتُ فَيْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ الشُّوقُ مِنْ عِظَامِي

خبر أبو الطيب أن نحول الربع وتهدمه كنحول جسمه وتهدمه، ولم يشرح العلتين الموجبتين لذلك، ومخلد جاء بهما، فهو أرجح، فإن قيل: لأبي الطيب زيادة معنى في ذكر حال فؤاده، قلنا لمخلد زيادة في الإخبار بعلتين ليستا في بيت أبي الطيب فقد صارا سواء، وقال المتنبى⁽¹⁾:

بَلَلْتُ بِهَا رُدْنِي وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ
هذا من قول الخليل الصغير أعني الحراني⁽²⁾:

سُقَيْتَ مِيَاءَ الْغَيْثِ إِنْ خُدُودَنَا سُقِينَ مِيَاءَ الدَّمْعِ يَمْزُجُهَا الدَّمُ
وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبى⁽³⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي لَمَا كَانَ مُحَمَرّاً يَسِيلُ فَاسْقُمُ
أحسن ما قيل في هذا قول بشار⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَاهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ
والدمع ماء فإذا صار محمراً قامت الدلالة على أنه دم، واستغنى عن إخبارنا بذلك، وقال المتنبى⁽⁵⁾:

مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ صُبُوءاً كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتِمِّمُ
(صُبُوءاً) حشو لأن الفعل دال على مصدره، وقد يرد مثل هذا النفي للشك وتأكيد الخبر، وهذا من قول البحري⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 83/4، ديوانه شرح البرقوقي 261/4.

(2) انظر ترجمته 350، والبيت لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 83/4، ديوانه شرح البرقوقي 261/4.

(4) انظر تخريج هذا البيت ونسبته لقائله فيما تقدم ص 285.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 84/4، ديوانه شرح البرقوقي 262/4.

(6) ديوان البحري 1370/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المتوكل مطلعها:

وَمُهَنْتَرَةً الْأَعْطَافِ نَازِحَةَ الْعَطْفِ مُنْعَمَةً الْأَطْرَافِ فَاتِرَةً الطَّرْفِ

يَحْنُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفٍ
وقال قبلها أبو تمام⁽¹⁾:

قَدْ تَيَّمْتُ مِنْهُ الْمَعَالِي بِأَمْرِي مَا زَالَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ مُتَيَّمٌ
وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
هذه مبالغة تشبه مبالغة ابن الرومي وهي أشد استحالة منها وهي قوله⁽³⁾:

أَسَدُ لَهُ فِي كُلِّ جَا رِحَةٍ وَعُضْرٍ مِخْلَبٌ
وقال المتنبي⁽²⁾:

أَنْتَقِصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ وَنَبْخُسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
وقال بعد هذا⁽⁵⁾:

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ وَلَا هُوَ ضِرْعَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمٌ
فإن كان قول أبي الطيب مفهوماً أنه إذا قال: (يجل عن التشبيه)، فكل ما أورده معلوم أنه دونه، ولكن لم يشرح شرحاً شافياً، ووكلنا إلى معرفة قصده بالتأمل. وقال ابن الجهم⁽⁶⁾:

(1) ديوان أبي تمام 214/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح محمد بن حسان:
أَزَعَمْتُ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيَّمٌ وَالذُّمُّعُ فِي دِمَنِ عَفْتٍ لَا يُسْجَمُ
في الديوان «القوافي» بدل «المعالي».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 84/4، ديوانه شرح البرقوقي 262/4.

(3) ديوان ابن الرومي 250/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة في مدح مصعب بن عبد الله مطلعها:

قَدِمَ الْأَمِيرُ أَخُو الْأَمِيرِ رَأْبُو الْحُسَيْنِ الْمُضْعَبِ
في الديوان «ليث» بدل «أسد».

(4) ديوانه شرح الواحدي 178، ديوانه شرح العكبري 84/4، ديوانه شرح البرقوقي 263/4.

(5) ديوانه شرح الواحدي 178، ديوانه شرح العكبري 84/4، ديوانه شرح البرقوقي 263/4.

(6) ديوان علي بن الجهم 165، 166 لجنة التراث العربي بيروت، والأبيات من قصيدة في مدح المتوكل:

إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبَذْرِ طَالِعاً بَخْسِنَاكَ حَطّاً أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ
وَنَنْظِلُّمُ إِنْ قِسْنَا بِكَ اللَّيْثَ نَجْدَهُ لِأَنَّكَ أَحَمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ⁽¹⁾
وَلَسْتَ بِبَحْرِ أَنْتَ أَغْدَبُ مَوْرداً وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ

فشرح وأغنى عن التأمل، فإن قال قائل: فأبو الطيب أدرك مراده في بيت وابن الجهم جاء به في ثلاثة أبيات، قلنا: لم يشرح الأسباب التي زاد بها على اللجة والضرغام والسيف، ولا يحتسب بهذا الاختصار، لقول الحكماء: البلاغة حذف الفضول وليست على المعاني، وهذا من استيفاء طويل في موجز قليل، ونحن نجعل بإزاء الاختصار طول القول في الشرح، فإن البيت الواحد لا يغني عن الأبيات الثلاثة لإحواجه إلى التأمل، فهذا بهذا. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلَا يُحْلِلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
أظهر التضعيف وأخذ المعنى من قول الحصني⁽³⁾:

وَيَحُلُّ مَا عَقَدَ الرَّجَالُ بِكَيْدِهِ عَفْواً وَيَسْحَلُ⁽⁴⁾ كَيْدُهُ مَا أَبْرَمَا
وقال إبراهيم بن المهدي⁽⁵⁾:

إِلَى يَقْظَانَ ذِي عَرْفٍ عَنِ الدَّيْنَارِ وَالذَّرْهَمِ
إِذَا مَا أَبْرَمُوا أَوْهَى وَلَا يَوْهُونَ مَا أَبْرَمَ

= هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَنَحَّلُ وَلِلذَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَغْدِلُ
وانظر أيضاً: السفينة ج 7 ورقة 32، طبقات الشعراء لابن المعتز 322 دار المعارف، دلائل الإعجاز 324 مصر سنة 1961. وكلام عبد القاهر الجرجاني عنهما فيه ما يوهم أنهما من شعر المتنبي، في الديوان «في الوغى - فإنك أحمر للذمار» «فذاك وأشمل» وهي رواية ابن المعتز في الطبقات التي اختارها المحقق على الرواية الواردة في أصل المخطوط والموافقة لرواية المؤلف هنا.

- (1) في «ي» «وأشبل» خطأ.
- (2) ديوانه شرح الواحدي 179، ديوانه شرح العكبري 85/4، ديوانه شرح البرقوق 264/4.
- (3) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.
- (4) يَسْحَلُ من السحيل وهو الخيط غير مقتول.. وفي حديث معاوية: «قال له عمرو بن مسعود: ما تسأل عمن سَحِلَتْ مَرِيرَتُهُ أي جعل حبله المبرم سحيلاً، أنظر اللسان مادة «سحل».
- (5) انظر ترجمته ص 457 والبيتان لم أعثر بهما.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُغْدِمُ

أخذه من قول ابن بسام⁽²⁾:

يَا نَظِيرًا لِلْبُرِّ بِغَدِ السَّقَامِ يَا يَسَارًا أَتَى عَلَى إِعْدَامِ⁽³⁾
يَا هَلَالًا غَدَا وَقَدْ نَقَصَ الشَّهْرُ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الصَّوَامِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَغْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ

فتح له بكر بن التَّطاح هذا المعنى بقوله⁽⁵⁾:

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ إِلَّا دِرْهَمُ وَمَدَحَتُهُ وَفَاكَ ذَاكَ الدَّرْهَمُ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

صُفُوفًا لِلْيَثِّ فِي ثُبُوتِ حُصُونِهَا مُتُونُ الْمَذَلِكِيِّ وَالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمُ

هذا من قول القائل⁽⁷⁾:

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حُصُونٌ بِأَرْضِنَا نَلُودُ بِهَا إِلَّا الْقَنَا وَالْقَوَاضِبُ

وقال المتنبي⁽⁸⁾:

تَغِيْبُ الْمَنَايَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبُ وَتَعْدِمُ سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 179، ديوانه شرح العكبري 86/4، ديوانه شرح البرقوقي 265/4.

(2) انظر ترجمته ص 222.

(3) لم أعر بهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي 180، ديوانه شرح العكبري 87/4، ديوانه شرح البرقوقي 266/4.

(5) انظر ترجمته ص 183 والبيت في هبة الأيام 93 مطبعة العلوم سنة 1934، والغيث المسجّم

للمصفي 26/1 دار الكتب العلمية، بيروت، «في الأرض» هيئة الأيام، والغيث المسجّم.

(6) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 89/4، ديوانه شرح البرقوقي 270/4.

(7) شرح العكبري 291/2 مصطفى الحلبي.

(8) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 89/4، ديوانه شرح البرقوقي 270/4.

قال البحتري⁽¹⁾:

يَشْهَدُ الْإِنْسُ حِينَ يَخْضُرُ فِيهِمْ وَيَغِيبُ الشُّرُورُ حِينَ يَغِيبُ

وهذا من المعكوس، قال ابن أبي فتن⁽²⁾:

قَدِمَ النَّدَى لَمَّا قَدِمَتْ وَغَابَ عَنْهُمْ حِينَ غَبَّتَا⁽³⁾

وقال المتنبي⁽²⁾:

مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مَفْحَمٌ وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرُمٌ

أسقط همزة شانيك، وباب الهمز يسقط في شعره، وعمل له مسلم من قوله⁽⁵⁾:

فِعَالُكَ مَحْمُودٌ وَمَجْدُكَ شَامِخٌ وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرُمٌ

لبسته مثالا احتذى عليه.

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَرَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْرُجُ إِذَا عَن بَحْرٍ لَمْ يَجْزُ لِي التَّيْمُ

(1) ديوان البحتري 114/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن أيوب الرملي مطلعها:

لَا أَرَى بِالْبَرَاقِ رَشْمًا يُجِيبُ سَكَنَتْ أَيْهَا الصُّبَا وَالْجَنُوبُ

«حين يشهد فيهم» في الديوان.

(2) ترجمته ص 125.

(3) لم أعر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 90/4، ديوانه شرح البرقوقي 272/4.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 183 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح زيد بن مسلم الحنفي مطلعها:

أُغْلِبُ مَا بِي أَمْ أُسِرُ فَأَكْتُمُ وَكَيْفَ وَفِي وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ مَعْلَمٌ

في الديوان: «ويحرك خضرم».

(6) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 91/4، ديوانه شرح البرقوقي 272/4.

هذا بيت فقهي يدل على ورع وتحبّر لا يطلب مع مثله النبوة، وقد أشار إليه أبو تمام بقوله⁽¹⁾:

لَيْسَتْ سِوَاهُ أَقْوَاماً فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمُ بِالصَّعِيدِ

قد ألم بهذا المعنى أبو الطيب، ومن هذا المعنى قول ابن الجهم⁽²⁾:

فَالْأُتَى تَكُنْ مُسْتَخْلِفاً مِنْهُ جَاءَنَا فَقَدْ مِنْ فُيُوزِ الْبَحْرِ يُجْزِي التَّيْمُ

وقال المتنبي⁽³⁾:

فَعِشْ لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبّاً بِنَفْسِهِ مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تُفَقَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

لا أدري لم قال: تفقد وفي الأرض مسلم؟ ولو كان لم يفقد وفي الأرض بشر كان أمدح، وإذا كان المسلمون لا يكثرون عن فديته فليس ينبغي أن يصاب المخالفون عن ذلك، فتخصيصه أهل الإسلام بالفدية لا وجه له، والجيد قول ابن دريد⁽³⁾:

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِأَمِيرِي وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لِأَمِيرِي الْفِدَا

وقد أوقعنا أبو الطيب في هذا الاختبار بقوله⁽⁵⁾:

فِدَى لَكَ مَنْ يُقْصَرُ عَنْ فِدَاكَ فَلَا مَلِكَ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ

فعم ولم يخصص.

وتتلوها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

أَرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَذْمَعَ تَطْسُ الْخُدُودِ كَمَا تَطْسُنَ الْيَرَمَعَا

(1) ديوان أبي تمام 42/2 دار المعارف.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 91/4، ديوانه شرح البرقوقي 273/4.

(4) شرح مقصورة ابن دريد 38 الخانجي سنة 1328.

(5) هذا البيت مطلع قصيدة لأبي الطيب في مدح أبي شجاع عضد الدولة أنظر: شرح العكبري 385/2، شرح الواحدي 800.

(6) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 259/2، ديوانه شرح البرقوقي 3/3، تطس: تدق، واليرمع: حجارة رخوة.

قال فيها⁽¹⁾:

قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ⁽²⁾ الْحَيَا أَنْ يَمْنَعَا

هذا يشبه من الشعر قول ابن الرومي⁽³⁾:

فَأَطْلُبِ الْقَلْبَ وَالَّذِينَ نَسُوهُ عَائِقًا كُلَّ عَائِقٍ أَنْ يَعْوَقَا

ويشبه من الأخبار حكاية حكيت لي عن علي بن⁽⁴⁾ محمد بن بسام أنه دعاه⁽⁵⁾ صديق له مع نحوي⁽⁶⁾ متشدد، فثقل على علي بن بسام ثم دُعِيَ معه، في يوم آخر فتخلف، فلقى النحوي معاتباً على تخلفه، فقال له: ما يمنعك من زيارتنا؟ فقال: ينمعي يمنعك! يريد أن ثقل الإعراب في (يمنعك) يمنع من الزيارة. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا

هذه مبالغة يشبهها قول ابن المعتز⁽⁸⁾:

وَمَتَّيْمٍ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ وَالذَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَرَقَّرُ
هَزَّتْهُ سَاعَةٌ فُرْقَةٍ فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ قَلْبٌ يَخْفِقُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 259/2، ديوانه شرح البرقوقي 3/3.

(2) في الديوان «يمنعه البكاء».

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 118 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات والبيت

من قصيدة في مدح إسماعيل بن علي بن نوبخت مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقاً ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَعْلُوقاً
في الديوان «والذين سبوه».

(4) انظر ترجمته ص 222.

(5) القصة في السفينة ج 7 ورقة 33، الغيث المسج 126/1 دار الكتب العلمية بيروت.

(6) في السفينة «مع علوي» خطأ.

(7) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 259/2، ديوانه شرح البرقوقي 3/13.

(8) ديوان ابن المعتز 294 الشركة اللبنانية للكتاب، شرح العكبري 259/2، في الديوان «يتفق» بدل «يتفرق».

ورنين العظام أبعد من المبالغة من خفقان القلوب. وقد قال البحرى⁽¹⁾:
وَكَاَنَّ لِي فِي كُلِّ عَظْمٍ وَاحِدٍ قَلْبًا يَجْنُ وَنَاطِرًا مَا يَطْرُقُ
فقد أتى بمعناه والزيادة في كلامه ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽²⁾:
سَفَرْتُ وَبَرَّقَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرْتُ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقَعًا
هذا بيت فيه روايتان: يُرَوَى وبرقعها الفراق⁽³⁾، ويُروى وبرقعها الحياء⁽⁴⁾،
فمن روى الحياء فهو مذهب لأبي الطيب اختص به، ومثل هذا قوله⁽⁵⁾:
فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنُ⁽⁶⁾ الْعَجَسُ
ومن روى الفراق أكد به مذهبه في الحياء، ومن جعل ذلك للفراق فكان
ينبغي هذا للفراق أيضاً على مذهبه في تغير الوجه بالخوف، أو جعل ذلك للحياء
وجعل هذا مثله ليكون المذهب مطرداً، وقد ذكرنا فيما تقدم⁽⁷⁾ من الكتاب قول
جالينوس، «الحمرة من الخجل والصفرة من الوجع»، ولو جعل مكان الصفرة
الحمرة لصح الوزن والمعنى، ومعناه في الصفرة أنها سترت محاجرها، فقامت في
تجللها إياها مقام البرقع. ويقال: بُرَّقَ وَبُرُقُوعٌ. وقال المتنبي⁽⁸⁾:
فَكَأَنَّهَا وَالذَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسَمْطِي لَوْنِي قَدْ رُصِّعَا

(1) لم أعثر به في ديوان البحرى، وهو بدون نسبة في: شرح العكبري 2/259، وروايته «وناظراً ما يطرف» بدل «يطرق».

(2) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 2/260، ديوانه شرح البرقوقي 4/3.

(3) رواية المؤلف والواحدى 182.

(4) رواية العكبري 2/260.

(5) ديوانه شرح العكبري 1/329، وهو من قصيدته في مدح أبي شجاع بن محمد الطائي ومطلعها:

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ هَيْهَاتَ لِيَوْمٍ مَوْعِدُكُمْ غَدُ

(6) في الأصل «اللجين العسجد» وهو سهو من الناسخ.

(7) انظر ص 344.

(8) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 2/260، ديوانه شرح البرقوقي 4/3.

الهاء تعود «في»⁽¹⁾ كأنها على الصفرة، وتشبيهه الذهب بصفرتها واللؤلؤ: بدموعها كثير، وقد قال أبو نواس في صفة الخمر وحبابها⁽²⁾:

دَهَباً يُثْمِرُ دُرّاً كُلُّ إِيَّانٍ وَحِينٍ

وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه وقال المتنبي:

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرَهَا فِي لَيْلَةٍ فَأُتِ لِيَالِي أَرْبَعًا⁽³⁾
فجعل كل ذوايه ليلة. وقد قال ابن المعتز⁽⁴⁾:

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرَهَا شَبِيهَةً خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَيْنِ: بِالشَّعْرِ وَالذَّجَى وَشَمْسَيْنِ: مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
فشبه جملة الشعر بالليل واستغنى عن عدد الذوائب، وكذلك قال ابن المعتز أيضاً⁽⁵⁾:

نَشَرْتُ غَدَائِرَ شَعْرَهَا لِتُظِلَّنِي خَوْفاً عَلَيَّ مِنَ الرَّقِيبِ الْمُخْنِقِ
فَكَأَنَّنِي وَكَأَنَّنَهَا وَكَأَنَّهُ صُبْحَانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

(1) في الأصل «على» وهو سهو من الناسخ.

(2) ديوان أبي نواس 600 دار صادر، وهو من مقطوعة في وصف الخمر مطلعها:

اشْقِنِي يَا ابْنَ أَدْنَيْنِ مِنْ شَرَابِ الزُّرْجُونِ
وانظر أيضاً: قطب السرور 692 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 260/2، ديوانه شرح البرقوقي 4/3.

(4) لم أعر بهما في ديوانه، وهما له في: العقد الفريد 63/6، أمالي المرتضى 128/2، أمالي القالي 227/2، قطب السرور/531، نهاية الأرب 20/2، والأول في ديوان المعاني 344/1، والثاني في شرح العكبري 260/2.

(5) لم أعر بهما في ديوانه، وهما بغير نسبة في: نهاية الأرب 19/2 دار الكتب، ديوان المعاني 245/1 مكتبة القدسي وروايتهما:

نَشَرْتُ عَلَيَّ ذَوَائِباً مِنْ شَعْرَهَا حَذَرَ الْكَوَاشِحِ وَالْعَدُوِّ الْمُخْنِقِ
وهما منسوبان لماني الموسوس في: أمالي المرتضى 128/2 عيسى الحلبي في أمالي المرتضى: «خوف العيون من الوشاه الرمح»، في أمالي المرتضى: «فكانه وكانها وكانني».

وقد رواه ابن قتيبة لغيره، ويكون لمن كان، فقد جاء بالغدائر ولم يزد على تشبيهها بليل واحد، ولم يفرقها ليالي بعددها، وقد زاد القوم بتشبيه الوجه والشعر في كلامهم ما هو من تمامه، فهم أرجح. وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا
هذا يقارب قول القائل⁽²⁾:

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ وَبَدَا النَّهَارُ لِرُفْقَتِهِ يَتَرَجَّلُ
أَبَدْتُ لِعَيْنِ الشَّمْسِ عَيْنًا مِثْلَهَا تَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ
ومن ذلك قول أبي دلف⁽³⁾:

طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً مَنْ رَأَى شَمْسَيْنِ فِي بَلَدٍ؟
ومن قول البحري⁽⁴⁾:

بِتْنَا وَلِي قَمَرَانِ: وَجْهٌ مُسَاعِدِي وَالْبَذْرُ إِذْ وَافَى التَّمَامَ وَأَكْمَلَا
وأحسن من هذا كله قول مسلم⁽⁵⁾:

فَبِتُّ أَسِيرُ الْبَذْرَ طَوْرًا حَدِيثَهَا وَطَوْرًا أُنَاجِي الْبَذْرَ أَحْسِبُهَا الْبَذْرَا
فكل الأبيات منه ومنهم تدخل في قسم المساواة، وأما بيت مسلم فيخبر أنه قد أشكل عليه وجهها من البدر، فمرة يُسِرُّ البدر حديثها، وطوراً يناجي البدر

(1) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 260/2، ديوانه شرح البرقوقي 4/3.

(2) نسبها ابن بسام ليوسف الجوهري في كتابه: سرقات المتنبي ومشكل معانيه 62 الدار التونسية للنشر، وهما بدون نسبة في: أسرار البلاغة 2/177، شرح العكبري 260/2، شرح الواحدي 183.

(3) شرح العكبري.

(4) ديوان البحري 3/1652 دار المعارف.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 45 دار المعارف، وهو من قصيدة في الغزل ووصف الخمر مطلعها:

وَسَاحِرَةَ الْغَيْثَيْنِ مَا يُخَيِّنُ السُّخْرَا تَوَاصِلْنِي سِرًّا وَتَقْطَعْنِي جَهْرَا
وانظر أيضاً: شرح العكبري 2/161.

لإشكال الحال بينه وبينها، فهي زيادة مليحة يحصل له بها فضل سبق والحق
وقال ابن المعتز في معنى كلام مسلم⁽¹⁾:

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ مَعْشُوقَةٌ تُمِيتُ مَنْ شَاءَتْ وَتُحْيِيهِ
بَاتَ يُرِينِيهَا هَلَالُ الدُّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ أَرْتَنِيبُهُ

فهذا يذكر عند مغيب الواحد أن الآخر يريه الغائب لحضوره، وقد يستحسن
الناس قول البحتري:

أَضْرَتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا⁽²⁾
وقوله: أضرت يدل على أن ضوءها فوق ضوئه، فينبغي أن تزيد عليه، وكيف
تكون قائمة مقامه؟ وقال المتنبي⁽³⁾:

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَضْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا

(1) لم أعر بهما في ديوانه وهما في: سمط الآليء 469/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.
الجلس الصالح لابن طرارا الجريري 335 رسالة دكتوراه تحقيق محمد مرسي الخولي،
مصارع العشاق 269/1 دار صادر، وثانيهما في شرح العكبري 261/2 مصطفى الحلبي،
وسرقات المتنبي لابن بسام 62 الدار التونسية للنشر، وقد نسب البيتين المذكورين ابن طرارا
الجريري في المجلس الصالح، والسراج في مصارع العشاق «لعلي بن أبي البغل»، وفي عيون
الأخبار 26/4. «ذكر بعض الأعراب امرأة فقال: خلوت بها والقمر يرينها فلما غاب ارتنيه».
في المصارع:

مغموسة في الحسن معشوقه تقتل ذا اللب وتحبيه
وعند ابن بسام:

«باتت تريني ضياء البدر طلعتها حتى اذا غاب عن عيني ارتنيه
وهذا بيت ذكره العكبري 261/2 مع بيت ابن المعتز بدون نسبة.

(2) ديوان البحتري 197/1 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
أَجْدُكَ مَا يَنْفُكُ يَسْرَى لِسْرَيْنَا خَيَالٌ إِذَا غَابَ الظَّلَامُ تَأَوَّسَا
وانظر أيضاً: الموازنة 175/2 دار المعارف، الصناعتين 238 عيسى الحلبي، الإبانة 99 دار
المعارف، الحماسة الشجرية 621/2 وزارة الثقافة السورية، شرح الواحدي 376 برلين،
شرح العكبري 250/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 261/2، ديوانه شرح البرقوقي 5/3.

يقال أقشع السحاب وأقلع، وخبر بالإقشاع عن الوصل، وكان الأحسن في الصنعة أن يقول: لو كان وصلك مثله لم تهجري له، ⁽¹⁾ وكان يقول: لو كان مثل هجرك ما أقشع، وقد ألم بهذا المعنى من قول أبي تمام ⁽²⁾:

ذَكَرْتُكُمْ الْأَنْوَاءَ ذِكْرِي بَعْضُكُمْ فَبَكَتْ عَلَيْكُمْ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا

دعا لهم أن تذكرهم الأنواء كذكره ⁽³⁾ بعضهم ليكون بكاؤها متصلا، وهذا من استخراج معنى من معنى لفظهما مفترق ومعناهما متفق، وفي بيت أبي الطيب مطعن، وكلام أبي تمام لا مطعن فيه فهو أحق بقوله. وقال المتنبى ⁽⁴⁾:

زَجَلْ يُرِيكَ الْجَوَّ نَارًا وَالْمَلَأَ كَالْبَحْرِ وَالتَّلَعَاتِ رَوْضًا مُمَرِّعًا

قال أبو تمام:

أَضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارًا ⁽⁵⁾

يريد تقدم البرق المطر. وقال ابن دريد ⁽⁶⁾:

كَأَنَّما الْبَيْدَاءُ غِبَّ صَوْبِهِ بَحْرٌ طَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا

(1) لعلها «أو كان يقول».

(2) ديوان أبي تمام 67/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي ومطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
(3) رواية المؤلف «ذكرى بَعْضُكُمْ» من إضافة المصدر لفاعله، وفي الديوان «ذِكْرِي بَعْضُكُمْ» من إضافة المصدر لمفعوله.

(4) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 261/2، ديوانه شرح البرقوقي 5/3.

(5) ديوان أبي تمام 515/4 دار المعارف، وهذا صدر بيت من الرجز عجزه:

«أَرْضَى الثُّبْرَى وَاشْخَطَ الْغُبَارَا»

وهو من مقطوعة في وصف المطر مطلعها:

يَا سَهْمٌ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَ بَاتَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارًا
في العكبري 261/2 «وكان بارقاً» وهي رواية تخالف رواية المقطوعة، ومعنى «أض»: رجع.
انظر: أمالي القالي 180/1 دار الفكر.

(6) شرح العكبري 161/2 مصطفى الحلبي، شرح مقصورة ابن دريد 44 الخانجي.

فقد جمع ما فرق غيره، وزاد من ذكر الروض في كلامه ما هو من تمامه
وأنشدني أبو الطيب الحريري قال: أنشدني أبو عبد الله:

سَحَابَةٌ مَذَاقَةُ الْأَنْوَاءِ تَجُرُّ ثَنِيَّهَا عَلَى الْبَطْحَاءِ
تُعَقِّبُ بَيْنَ الضُّحُكِ وَالْبُكَاءِ بَدَتْ بِنَارٍ وَتَنَّتْ بِمَاءِ

وهذا مثل قول أبي تمام، وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَبَّانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْغَدِقِ الَّذِي أَرَوَى وَأَمَنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَجْزَعَا

وقد سلك في هذا طريق الخروج المليح إلى ما أراده من المديح، ولكنه من
قول أبي تمام:⁽²⁾

بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ لِلنَّاسِ أَغْنَتْ عَنِ الْغُيُوثِ

ومثله للبحري في بركة⁽³⁾:

كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدْفِقِهَا يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا

وأما قول أبي الطيب: وأمن من يشاء وأجزعا، ليس الأمن والجزع من جنس
الرَّيِّ، ولا من العبارات عن السحاب، فأما المعاني فمتساوية. وكان ينبغي أن

(1) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 261/2، ديوانه شرح البرقوقي 6/3.
«وأجزعا» في الديوان.

(2) ديوان أبي تمام 325/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح موسى بن إبراهيم الراققي
مطلعها:

صَرَفَ النَّوَى لَيْسَ بِالْمَكِثِ يَنْبُتُ مَا لَيْسَ بِالنَّبِثِ

شرح العكبري 262/2.

(3) ديوان البحري 2420/4 دار المعارف، والبيت من قصيدته المشهورة التي وصف بها بركة
المتوكل ومطلعها:

ميلوا الى الدار من ليلي نحيها ونسألها عن بعض أهليها
وانظر أيضاً: الصناعتين 477 عيسى الحلبي، الصبح المنى 404 دار المعارف، المثل السائر
127/3 نهضة مصر، نهاية الأرب 268/1 دار الكتب شرح العكبري 262/2 مصطفى
الحلبي.

يقول: أروى به جذب البلاد وأمرعا، والأمن ضد الخوف، والصبر ضد الجزع فقد أساء المطابقة، ووصف الغيث بما ليس من صفاته، وقال المتنبي⁽¹⁾:
 تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا
 ذكر بعض أهل الأدب⁽²⁾ أن معناه في هذا أنه ترك الصنائع مشرقة مرتفعة، وذكر آخر⁽³⁾ أنه يحارب أعداءه بالصنائع كما يحاربهم بالسيوف والرماح والثاني أشبه بمراده.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مُبَسَّمًا لِعُفَاتِهِ عَنْ وَاضِحٍ تَغْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعَا

شبه ابتسامه بالبرق، ولكن في قوله: «تغشى» مبالغة مليحة، يريد بشره لعفاته، وقال أبو تمام⁽⁵⁾:

أَنْسَى ابْتِسَامَكَ وَالْأَلْوَانَ كَاسِفَةً تَبَسَّمَ الْبَرْقُ فِي جُنْحٍ مِنَ الظُّلَمِ

شبه ابتسامه في عجاج الحرب بالبرق في جنح الظلم، يريد شجاعة الممدوح، وقال ابن أبي فن⁽⁶⁾:

إِذَا لُئِمَتْ خِلْنَا وَمِيْضَ غَمَامَةٍ يَشُقُّ الدُّجَى عَنَا وَعَنْهُ بَوَارِقُهُ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

تَفْسُ لَهَا خُلِقَ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ مُفْنِي النُّفُوسَ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 263/2، ديوانه شرح البرقوقي 7/3.

(2) في الواحدي 183 «أي جعل نعمه وأياديه مشرقة لامعة، ومعاليه منتصبه مرتفعة».

(3) هو ابن جني انظر العكبري 263/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 263/2، ديوانه شرح البرقوقي 8/3.

(5) ديوان أبي تمام 218/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَبَا سَعِيدٍ وَمَا وَضِيفِي بِمُتَّهِمٍ عَلَى الْفَنَاءِ وَلَا شُكْرِي بِمُخْتَرَمٍ

(6) انظر ترجمته ص 125، والبيت لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوقي 8/3.

نبيه عليه قول أبي نواس⁽¹⁾:
فَمَا هُوَ إِلَّا الدُّمْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيَعَادِي
وقال المتنبي⁽²⁾:
وَيَدُّ لَهَا كَرَمُ الغمام لِأَنَّهُ يُسْقِي العِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلْقَا
وقال ابن الرومي⁽³⁾:
خِرْقٌ يَعْمُ وَلَا تَخْصُ بجوده لَكِنَّهُ كَالْغَيْثِ فِي الإِطْبَاقِ
وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:
وَنُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغِنَى كَالْغَيْثِ يَسْقِي مُجْدِيًا وَمَرِيحًا
وقال آخر يخاطب الغيث⁽⁵⁾:
وَأَنْتَ تَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ وَكَفَّاهُ تَعْمَانِ الْبِلَادَا
وهذه الأبيات تدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁶⁾:
أَبْدَأُ بِصَدْعِ شَعْبٍ وَفِرٍّ وَافِرٍّ وَلَيْلُ شَعْبٍ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعًا
هذا من قول أبي تمام⁽⁷⁾:
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ الْعُقَاةِ مُشْتَبِ

(1) ديوان أبي نواس 221 دار صادر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوق 9/3.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 117 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، وهو

من قصيدة في مدح ابراهيم بن أحمد مطلعها:

لَا تُكْثِرُنَّ مَلَامَةَ الْعُشَاقِ فَكَأَفَهُمُ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

(4) ديوان عبد الله بن المعتز 268 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

الدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي وَرُبُوعًا لَكِنْ أَسَاءُ بِهَا الزَّمَانَ صَنِيعًا

(5) شرح العكبري 264/2.

(6) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوق 9/3.

(7) ديوان أبي تمام 307/1 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

نُسَائِلُهَا أَيُّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ وَأَيُّ دِيَارِ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتِ

وقال البحرني⁽¹⁾:

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعٍ شَمْلُ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقٍ
فكل هذه المباني والمباني متقاربة، وكذلك هذه المطابقات، فالسابق أولى بها. وقال المتنبي⁽²⁾:

يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازٌ مُهْنِدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى
هذا مستعمل قال الحطيطه⁽³⁾:

كَسُوبٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازُ الْمُهْنِدِ
وقال متم بن نويرة⁽⁴⁾:

تَرَاهُ كَنْصَلَ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السُّوءِ مَطْمَعًا
وقال ابن أبي فتن⁽⁵⁾:

تَرَاهُ عَلَى الْعِلَاتِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَمَا اهْتَزَّ مَضْقُولٌ مَضَارِبُهُ عَضْبُ
وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي:

أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعًا⁽⁶⁾

(1) ديوان البحرني 1463/3 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

دَعِ دُؤُوعِي فِي ذَلِكَ الْأَشْتِيَاقِ تَتَنَاجَى بِفِعْلِ يَوْمِ الْفِرَاقِ
(2) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوقي 9/3.
الوعى بالعين كالوعى بالغين أصوات الحرب.

(3) ديوان الحطيطه 161 مصطفى الحلبي، والبيت من قصيدة:

آتَرْتُ إِذْ لَا جِي عَلَى لَيْلٍ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حَسَانَةَ الْمُتَجَرَّدِ
وانظر أيضاً: العقد الفريد 34/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة - القسم الثاني 134
وزارة الاعلام - العراق، شرح العكبري 264/2 مصطفى الحلبي.

(4) المفضليات 265، المفضلية رقم 67، دار المعارف، الكامل 189/1 نهضة مصر، الأشباه
والنظائر للخالدين 347/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 265/2 مصطفى
الحلبي.

(5) تقدمت ترجمته ص 125، والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 265/2، ديوانه شرح البرقوقي 10/3.

وقال أبو تمام (1):

يَا لَيْتَ شِعْرِي لِمَنْ هَذِي مَآثِرُهُ مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النُّجْمَ يَنْتَظِرُ

وهذا من قسم التساوي، وقال المتنبي (2):

نَفَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ لَكَ كُلَّمَا أَزْمَعْتَ شَيْئًا أَزْمَعَا

هذا يشبه قول الأول (3):

وَأَقْضِيَّةُ اللَّهِ مَحْتُومَةٌ وَأَنْتَ مُنْفَذُ أَقْدَارِهَا

فأبو الطيب يقول: إن نفوذ القضاء بإرادته، وهذا قد صيره منفذاً للقضاء،

وقال المتنبي (4):

وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِي كَأَنَّهُ عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لِي مُسْرِعًا

يشبه قول أبي تمام في الحرب (5):

فَالْحَرْبُ تُلْزِمُ نَفْسَهَا لَكَ طَاعَةً فِيمَا أَرَدْتَ كَطَاعَةِ الْمُتَعَبِّدِ

فهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، ويشبه قول القائل (6):

تَصَرَّفَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِقَضَائِهِ فَأَيَّامُهَا أُنَى يَشَاءُ صَوَارِفُ

(1) ديوان أبي تمام 189/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي:

يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشَرُ وَلَا الْخِرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْآخَرُ
في الديوان «لمن هاتا مآثره».

(2) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 265/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3.

(3) البيت بدون نسبة في: الصناعتين 172 عيسى الحلبي، التذكرة السعدية 168 مطبعة النعمان بالعراق، السفينة جـ 7 ورقة 144، وهو منسوب للضبي في الحماسة البصرية 128/1 الهند.

(4) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 266/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) لم أعثر به.

فهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽¹⁾:
 أَكَلْتُ مَفَاخِرَكَ الْمَفَاخِرَ وَأَنْشَتُ عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطِيٌّ وَضْفِي ظُلْعًا
 «أكلت» استعارة غير مليحة، ولو قال: «فضحت» كان أحسن. وقال الخريمي⁽²⁾:
 كَمْ يَدٍ أَوْلَيْتَهَا وَيَدٍ تَدْعُ الْمُثْنَى بِهِ وَهُوَ حَسِيرٌ⁽³⁾

فظال وحسير متقاربان⁽⁴⁾، والأول أحق بقوله، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا فَقَطَّعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا
 قال ابن الجهم⁽⁶⁾:

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وجري الشمس في أفلاكها معلوم⁽⁷⁾ أنه يقطع مغربها ويجاوز مطلعها، وقد
 زاد ابن الجهم في كلامه ما هو من تمامه، وقد قال ابن المعتز⁽⁸⁾:
 فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنْ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوَ أَرْضٍ يُرِيدُهَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 266/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3.
 (2) انظر ترجمته ص 115.
 (3) ديوان الخريمي 25/ جمع وتحقيق علي جواد الطاهر. وهو من مقطوعة في مدح محمد بن منصور بن زياد مطلعها:
 لَا يُنَاجِي فِي النَّدَى إِلَّا النَّدَى وَإِذَا هَمَّ بِهِ لَا يَسْتَشِيرُ
 وانظر أيضاً: الورقة 111 دار المعارف الطبعة الثانية في الديوان والورقة «كم وكم أوليتني من نعمة».

(4) في الأصل «متقارب».
 (5) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 266/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3.
 (6) ديوان علي بن الجهم 147/ لجنة التراث العربي، المختار من شعر بشار 326/ لجنة التأليف، شرح الشريشي للمقامات 84/4 المؤسسة العربية للنشر، الصبح المنبى 267/ دار المعارف.

(7) في الأصل «فمعلوم».
 (8) ديوان ابن المعتز 137/ الشركة اللبنانية للكتاب.

وقال ابن أبي فنن⁽¹⁾:

تَذِلُّ إِذَا مَارَضْتُهَا لِي صَعَابُهَا وَتَأْبَى عَلَى غَيْرِي إِذَا مَا يُرِيدُهَا
تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَحُلُو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدُهَا⁽²⁾

فقول ابن أبي فنن: شرقاً ومغرباً أجود من قوله، لأنها إذا قطعت المغرب
فمعلوم أنها قد جازت المطلع، وقال المتنبي:

لَوْ نِطَطِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا وَعَمَمَتْهَا لَخَشِيتُ أَنْ لَا تَقْنَعَا⁽³⁾

فقال: خشيت لأنه أراد جملة الدنيتين وجميع ما فيهما فذهب إلى الجمع، كما
قال عز وجل: ﴿قَالَتَا (4) أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾. ومعناه لعمتها وخشيت مفاخرها أن لا تقنع
لم بالدينين. وهذا احتجاج ضعيف، وذلك أن السماء سبع والأرض سبع على معنى
هذا الجمع، فأما الدنيا فلم يقل فيها شيء من هذا، ولو قال: «وخشيت» لصح الوزن
وكان أوضح لمراده، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ حَفَظَ الْقَلِيلَ النَّزَرَ مِمَّا ضَيَعَا

هذا من محال الكلام، إن المحفوظ ليس من المضيع في شيء، والتأول له
ضعيف وهو أن يريد أنه حفظ القليل من جنس الكثير المضيع. وأجود من هذا قول
أبي نواس⁽⁶⁾:

فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةٌ حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

(1) تقدمت ترجمته ص 125.

(2) البيت الثاني في شرح العكبري 266/2 منسوب لأبي قيس.

(3) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 267/2، ديوانه شرح البرقوقي 12/3.

قال العكبري: «الرواية الصحيحة وهي التي قرأت بها على الشيخين الإمامين أبي الحرم
مكي بن ريان، وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوي: «لعممها» و«خشيت» بالنون
والضمير للمفاخر، ورواية الواحدي والمؤلف «لعممتها» والضمير للمدوح، و«خشيت» بضم
التاء والضمير للمتنبي.

(4) الآية 11 «فصلت».

(5) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 267/2، ديوانه شرح البرقوقي 12/3.

(6) ديوان أبي نواس 8 دار صادر، والبيت من قصيدة يخاطب بها إبراهيم النظام رئيس إحدى

فرق المعتزلة وكان قد لاهه على شرب الخمر ومطلعها:

فهذا صحيح يستغني عن التأويل. وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طُرًّا إِضْبَعًا
نصب رجلاً على خبر ما لم يسم فاعله⁽²⁾، كأنه قال لا يدعى الفتى رجلاً
إلا كذا، وأصبح غير مليح. وقد ذكر بعض النحويين أنه مأخوذ من قول
العجاج⁽³⁾:

لَوْ كَانَ خَلَقَ اللَّهُ جَنْبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنْبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا
وكان ينبغي أن يقول: ينظر إلى قول العجاج، وأظنه توهم أن مقصد العجاج
جنب الإنسان، فقال جنبه، وإصبعه جزء منه، وما أحسب أنه مقصده، إنما مقصده:
لو كان خلق الله في جنب واحد من الأرض وكنت في جنب آخر لكنت زائداً
عليهم. كما قال عمر بن أبي ربيعة⁽⁴⁾.

وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ مِّنَ الْأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جَانِبًا
لَتَمَمْتُ جَانِبًا إِنِّي أَرَى حُبَّهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُودٍ مَّاجِدٍ إِلَّا كَذَا فَالْعَيْثُ أَنْجَلُ مَنْ سَعَى

= دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
وانظر: شرح العكبري 267/2.

(1) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 267/2، ديوانه شرح البرقوقي 13/3.

(2) لأنه في موضع المفعول ومنهم من يسميه مفعولاً ثانياً.

(3) والبيت لم أعثر به في ديوانه، والعجيب أن العكبري قال في شرحه: قال ابن وكيع: وهو من

قول أبي النجم، وذكر هذا البيت الذي نسب المؤلف للعجاج ثم ذكر بيتي عمر بن ربيعة،

انظر: شرح العكبري 268/2. وهو منسوب لأبي النجم أيضاً في سرقات المتنبي ومشكل

معانيه لابن بسام 105 الدار التونسية للنشر.

(4) ديوان عمر بن أبي ربيعة 66 دار صادر، والبيتان من قصيدة في الغزل مطلعها:

وَمَا ظَنِّيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ الْأَرَاكِ تَقَرُّو دَمِيثَ الرُّبَى عَاشِبَا

(5) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 268/2، ديوانه شرح البرقوقي 13/3.

هذا البيت عليل الكلام، ضعيف النظام، لأنه كان يجب [أن يقول] ⁽¹⁾—
فالغيث بخيل، فأما أن يجعله أبخل الساعين، فليس كل الساعين كالممدوح في
سعيه، والممدوحون من السعاة لا يبلغون إلى أن يسبقوا في سعيهم فهذا فاسد، وقد
قال أبو تمام ⁽²⁾:

هُوَ الْغَيْثُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الْوَصْفِ عَامِداً لَأَفْرِطَ فِي وَصْفِهِ لَمْ أَكْ كَاذِبَا
فأما قول البحري ⁽³⁾:

سَقَيْتَ فَكَانَ الْغَيْثُ أَذْنَى مَسَافَةً وَأَضْيَقَ بَاعاً مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا
فهذه مبالغة حسنة، لأنه قال: من نذاك المفرط وفاضل بين مفرطين، ولم يقل
أضيّق باعاً من كل ندى، وأبخل من كل باذل ندى.

وبعدها أبيات أولها ⁽⁴⁾:

أَجَارَكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانَ ⁽⁵⁾ فَمُسْلَمٌ
وهي أبيات فارغة لا يطلب لها إستخراج سرقة.

وتتلوها قصيدة أولها ⁽⁶⁾:

صِلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوَصَالِ نَكْسَانِي فِي السُّقْمِ نَكْسَ الْهَلَالِ

(1) «أن يقول» عبارة زناها لأن السياق يقتضيها.

(2) ديوان أبي تمام 143/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن سهل مطلعها:
أَيَّامُنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبَا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَائِبَا
في الديوان «لأكذب». في الأصل «لأفرطت».

(3) ديوان البحري 933/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتز بالله مطلعها:
سَرَى مِنْ خِيَالِ الْمَالِكِيَّةِ مَا سَرَى فَتَيِّمُ ذَا الْقَلْبِ الْمُعْنَى وَأَسْهَرَا
وانظر: شرح العكبري 268/2، في الديوان «كُرُمْتَ».

(4) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 191/4، ديوانه شرح البرقوقي 273/4.
(5) في الأصل «أم مهاب»، وهذه الأبيات قد قالها حين سمع زئير أسد عند مروره بموضع يسمى
الفرايس وهو بالشام، فهذه القطعة من شاميته.

(6) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 191/4، ديوانه شرح البرقوقي 385/3.
وهذه القصيدة قالها في مدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي.

قال أبو تمام ما يقرب منه⁽¹⁾:
 أَمْسَى بِكَ⁽²⁾ الْإِسْلَامُ بَذْراً بَعْدَ مَا
 وقال المتنبي⁽³⁾:

فَعَدَا الْجِسْمُ نَاقِصاً وَالَّذِي يَنْ
 قُصُّ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي
 قال عبد الملك بن عبد الرحيم⁽⁴⁾:

الشَّوْقُ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْكَ وَالْجِسْمُ فِي انْتِقَاصٍ
 فذكر أن نقصان جسمه لزيادة بلباله، وذكر الأول أن الشوق لزيادته سبب
 لنقصان جسمه، وكان الأجود أن يقول: إن زيادة بلباله سبب لنقصان جسمه، فقلَّب
 الكلام من عبد الملك بن عبد الرحيم، فهو صححه وهو أولى بمعناه. وقال
 المتنبي⁽⁵⁾:

بِطُلُولٍ كَانَتْهُمْ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَانَتْهُمْ لَيَالٍ
 أخذه من قول الديك⁽⁶⁾:

أَلْقَى عَلَى عَرَصَاتِهَا صَرْفَ اللَّيْلِ لَيْلاً يَرَى الزُّوَارَ فِيهِ نُجُوماً
 جعل الطلول مكان الزوار في هذا البيت، وهذا يساوي ما قال، فصاحبه أولى
 به. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَنُؤْيٍ كَانَتْهُمْ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالٍ

(1) ديوان أبي تمام 144/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها المعتصم مطلعها:
 آلتْ أُمُورُ الشَّرِّكَ شَرُّ مَالٍ وَأَقْرَبُ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ

(2) في الأصل «أمسى بنو الاسلام» والتصويب من الديوان.

(3) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 192/3، ديوانه شرح البرقوقي 385/3.

(4) انظر ترجمته ص 184 والبيت لم أعثر به، وقد ذكره المؤلف ص

(5) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 192/3، ديوانه شرح البرقوقي 386/3.
 في الديوان «كانهم ليالي».

(6) لم أعثر به في ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 192/3، ديوانه شرح البرقوقي 386/3.

حشوا لا يتنفع به، إنما المعنى أن انعطاف النوى كانعطاف الخلخال سواء كان الخلخال ناطقاً أو أخرس، أو على ساق خذل⁽¹⁾ أم حمش⁽²⁾، والملح قول أبي تمام⁽³⁾:

أَنَابَ كَالْخُدُودِ لُطْمَنَ خُرْسًا وَنَوَى مِثْلَ لَمَّا انْفَصَمَ السُّوَارُ
فهذان تشبيهان في بيت جميع ألفاظه مفيدة لا حشو فيها، وذكر انفصام السوار تحقيقاً للتشبيه، ولم يذكر أبو الطيب انفصامه، ومن جاء بزيادة تشبيهه، وحذف الحشو، وحقق التشبيه، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لَا تَلْمِنيَ فَإِنِّي أَعَشَقْتُ الْعُشَّ سَاقَ فِيهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَالِ
يساوي قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

فَأَقِلَّا فِي عُلْوَةِ اللُّؤْمِ إِنِّي مُطْنِبٌ فِي الْغَرَامِ إِنْ لَمْ تُقِلَّا
وكذلك قال ابن الحاجب⁽⁶⁾:

مَا أَزْدَادَ عَاذِلُهُ فِي عَذْلِهِ سَرَفًا إِلَّا تَزِيدَ غَيًّا فِي تَصَابِيهِ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَا يُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الدَّوَا قِ حَرِّ الْقَلَا وَبَرْدِ الظَّلَالِ

(1) الخذل: الممتلىء، القاموس مادة (خذل).

(2) في الأصل «خَمَشٍ» والصواب خَمَشٍ بالحاء المهملة أي دقيق القاموس مادة «حمش».

(3) ديوان أبي تمام 153/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة مطلعها:

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَاجَاكَ سُرْبٌ أَوْ صَوَارٌ

(4) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 193/3، ديوانه شرح البرقوقي 387/3.

(5) البيت للبحري وليس لابن الرومي كما ذكر، وهو من قصيدة يمدح بها المعتر مطلعها:

إِنْ سِيرَ الْخَلِيطُ حِينَ اسْتَقْلَا كَانَ عَوْنًا لِلدُّمْعِ حَتَّى اسْتَهْلَا

انظر ديوان البحري 1655/3 دار المعارف، معاهد التنصيص 119 مصر سنة 1274.

(6) انظر ترجمة ابن الحاجب ص 138 والبيت لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 193/3، ديوانه شرح البرقوقي 387/3.

هذا كلام رديء الصنعة، أما قال: حر الفلا وبردها، أو حرّ الهواجير وبرد
الظلال، وجملة البيت أنه شبه نفسه بالحية، وهذا مأخوذ من قول أبي تمام⁽¹⁾:

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ⁽²⁾

وإذا ورد تشبيه في صحة لفظ فصاحبه السابق أولى به. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَلَحْتَفٍ فِي الْعِزِّ يَذْنُو مُحِبٌ وَلَعُمُرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَالِي

هذا يشبه قول بعض الأعراب⁽⁴⁾:

سَأُعْمِلُ⁽⁵⁾ نَصَّ الْعِيسِ حَتَّى يَكْفُنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ
فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا عَلَى الْمَرْءِ بِالإِقْلَالِ وَسُمْ هَوَانٍ

ولأبي الطيب زيادة في بيته بالتطبيق بين محب وقال، والعز والذل، وقال

ابن الرومي⁽⁶⁾:

أَبَتْ لِي قُبُولَ الْخَسَفِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ تَبِيعُ بِعِزِّ الْمَوْتِ ذُلَّ حَيَاتِهَا

(1) ديوان أبي تمام 310/2 دار المعارف، وهو من قصيدة يمدح بها ابن أبي داود:

بُدِّلْتُ عَبْرَةً مِنَ الْإِيمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرُّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ

وانظر ثمار القلوب للشعالبي 129 نهضة مصر، وتعرّفته: من قولهم: رجل معترق ومعروق
ومعرق قليل اللحم. أنظر القاموس مادة «عرق».

(2) الحية النضناض: هي التي لا تستقر في مكان، أو إذا نهشت قتلت من ساعتها، أو التي
أخرجت لسانها تنضنضه أي تحركه. والمراد هنا المعنى الأول.

(3) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 193/3، ديوانه شرح البرقوقي 387/3.

(4) هما لأعرابي من باهلة أنظر: عيون الأخبار 239/1 الهيئة المصرية للكتاب، البيان والتبيين
234/1 الخانجي، الكامل للمبرد 315/1 نهضة مصر، العقد الفريد 29/3 لجنة التأليف

والترجمة والنشر، زهر الآداب 56/4 التجارية.

(5) أصل النص: أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع، قال أبو عبيد النص
التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها، أنظر اللسان مادة «نصص».

(6) ديوان ابن الرومي 372/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من مقطوعة له في العتاب

مطلعها:

أَزْرَ صِلَةً قَدُمْتُهَا أَخَوَاتِهَا وَإِلَّا فَأَطْلِقُهَا تَزُرُّ أَخَوَاتِهَا

وهو يقرب منه في المطابقة والمعنى، لأن الإباء ضد القبول، والعز ضد الذل، فهو يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽¹⁾:

نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ
أخذه من أبي تمام⁽²⁾:

فِي فِتْيَةٍ إِنْ سَرَوْا فَجِنُّ أَوْ يَمَّمُوا شُقَّةً فَطَيْرٌ
وقال ابن الرومي:

فَلَوْ لَا قَيْتُهُمْ فِي يَوْمِ حَرْبٍ لَقَيْتَ الْجِنَّ فِي أَشْبَاحِ إِنْسٍ⁽³⁾

فبيت أبي تمام قد جمع المعنيين واستولى على التشبيهين، وابن الرومي أتى ببيت كامل في معنى واحد، وأتى به أبو الطيب في صدر بيته، فزاد في كلامه معنى هو من تمامه، فأبوت تمام أولى بما سبق إليه وابن الرومي قصر عنهما. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الدَّ سِيدَ مَشْيِ الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ
ينظر إلى قول مسلم⁽⁵⁾:

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كُلُّ هَوَجَاءٍ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا أَهْمُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 194/3، ديوانه شرح البرقوقي 388/3.

(2) لم أعر به في ديوانه. وهو في: شرح العكبري 194/2.

(3) ديوان ابن الرومي 1169/3 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة في مدح سليمان بن عبد الله بن طاهر مطلقها:

تَرَحَّلْ مَنْ هَوَيْتُ وَكُلُّ شَمْسٍ سَتُكْسَفُ أَوْ سَتَغْرُبُ جِئَ تُمَيسٍ
«في يوم روع» الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 194/3، ديوانه شرح البرقوقي 388/3.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 9 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 194/3، ديوانه شرح البرقوقي 388/3.

ينظر إلى قول ابن الأحنف⁽¹⁾:

أُحْرِمَ مِنْهَا بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذِبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال المتنبي⁽²⁾:

مَنْ يَزِرُهُ يَزِرُ سَلِيمَانَ فِي الْمُلْكِ لَكَ جَلَالاً وَيُؤْسِفُ فِي الْجَمَالِ

هذا معنى متداول، فأما صدره فمن قول أبي العتاهية⁽³⁾:

فَكَّرْتُ فِي مُلْكِ دَاوُدَ فَذَكَرَنِي فِي الْأَرْضِ مُلْكُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ

وعجزه من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

لَمْ تَجْتَمِعْ فِرْقُ الْحُسَيْنِ الَّتِي افْتَرَقَتْ مِنْ عَهْدِ يُوسُفَ حَتَّى اسْتُجْمِعَتْ فِيهِ

ولكنه قد استوفى الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَرَبِيعاً يُضَاجِكُ الْغَيْثُ فِيهِ زَهَرَ الشُّكْرُ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي

هذا كلام مستوفي الأقسام مليح النظام، قد ألم فيه بقول ابن الرومي⁽⁶⁾:

أَمْطَرُ حَيَاتِي نَوَالاً تَكْسُهُ زَهْرًا أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَّاهُ إِذَا نُفِحَا

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ رَدَّ رُوحاً فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ

(1) هما بيتان فقط في: ديوان العباس بن الأحنف 221 دار صادر، ديوان المعاني 263/1 مكتبة

القدس، الحماسة الشجرية 882/2 وزارة الثقافة السورية. الزهرة 46، 47 مطبعة الآباء

اليسوعيين، ثمار القلوب 586 نهضة مصر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 195/3، ديوانه شرح البرقوقي 389/3.

(3) لم أعثر به في ديوانه بتحقيق شكري فيصل.

(4) ديوان أبي تمام 293/4 دار المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 195/3، ديوانه شرح البرقوقي 389/3.

(6) ديوان ابن الرومي 511/2 الهيئة المصرية للكتاب، وانظر أيضاً: المختار من شعر

بشار 115/ لجنة التأليف زهر الآداب 247/1 التجارية، في الديوان «أمطر نذاك جنابي» وفي

زهر الآداب «أمطر بذاك جنابي» وفي المختار «أمطر جنابي سماحاً».

(7) شرح الواحدي 188، شرح العكبري 195/3.

بينما جاء بيت كله استعارة حتى توهم أن لها حقيقة نفحت منه الصبا بنسيم، ولا معنى لتخصيصه الضباً بذلك، فهو يتعلق برياض المعالي، وردّ الروح في ميت الآمال، فأما إحياءه الآمال فمن قول أبي تمام:

أَحْيَا الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَائِبٍ كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الْأَمَالِ⁽¹⁾

جعل إحياء الرجاء بجود الممدوح، وذكر مصارع الآمال بالنوائب، فكلامه أصبح استعارة وأولى بالمعنى، فأبو تمام بهذا أرجح. وقال المتنبي⁽²⁾:

هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي وَيَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

يشبه قول مسلم⁽³⁾:

نَظَلَّمُ الْمَالَ وَالْأَعْدَاءَ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامًا

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطُّغْءُ نُنْ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرُّبَالِ

يقرب من قول ابن الجهم⁽⁵⁾:

وَنَظَلَّمُ إِنْ قَسْنَا بِكَ اللَّيْثَ مَرَّةً لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ

(1) ديوان أبي تمام 77/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن رجاء مطلعها:

كُفِّي وَغَاكِ فَلِإِنِّي لَكَ قَالِي لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي

وانظر أيضاً: الرسالة الموضحة للحاتمي 46 دار صادر، أخبار أبي تمام 169 المكتب

التجاري للطباعة، في الديوان، وأخبار أبي تمام، والرسالة الموضحة: «بسط بدل أحياء».

(2) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقي 389/3.

(3) ديوان مسلم بن الوليد 64، دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي 189، ديوانه شرح العكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقي 389/3.

(5) هو من قصيدة له في مدح المتوكل مطلعها:

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ وَلِلذُّهْرِ أَيَّامُ تَجُورُ وَتَعْدِلُ

ديوان علي بن الجهم 165 لجنة التراث العربي، طبقات ابن المعتز 322 دار المعارف،

دلائل الإعجاز 324 مصر سنة 1961، وقد ذكر ابن وكيع هذا البيت مع بيتين آخرين في أكثر

من موضع من هذا الكتاب.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فخذ ماءً رِجْلِهِ وَأَنْصَحَا فِي الْـ مُدْنِ تَأْمَنُ بِوَائِقِ الزَّلْزَالِ

هذا مدح غير مستعمل يصلح أن يكون من أوصاف الأنبياء والصالحين وهو
ينظر إلى قول ابن الرومي:

هُمْ جَبَلُ اللَّهِ الَّذِي لَوْ أَزَالَهُ وَحَشَاهُمْ مَا زَالَ لِلْأَرْضِ زِلْزَالُ⁽²⁾

وقال المتنبي⁽³⁾:

قَابِضاً كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْ يَا وَلَوْ شَاءَ حَاذَهَا بِالشَّمَالِ

يقرب من قول جرير⁽⁴⁾:

يَا ضَبُّ قَدْ أَمَسْتُ يَمِينِي فَأَعْلَمُوا خَلَوْا وَمَا شَغَلَ الْقُيُونُ شِمَالِي

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَذْبِيرُهُ النَّصْرُ رُ وَالْحَاطَةُ الطُّبَا وَالْعَوَالِي

قال علي ابن الجهم⁽⁶⁾:

فَهِمَّتْهُ جَيْشٌ وَعَزَمَتْهُ سُرَى وَفَكَرَتْهُ حَرْبٌ وَآرَأَتْهُ جُنْدُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 189، ديوانه شرح العكبري 197/3، ديوانه شرح البرقوقي 391/3.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 203 جامعة الإسكندرية.

(3) ديوانه شرح الواحدي 189، ديوانه شرح العكبري 197/3، ديوانه شرح البرقوقي 392/3.

(4) ديوان جرير 962/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

يَمْنُ الدِّيَارِ رُسُومُهُنَّ خَوَالِي أَفْقَرْنَ بَعْدَ تَنَاسٍ وَحَلَالِ

في الديوان:

«قد فرغت..... طلعا».

(3) ديوانه شرح الواحدي ، ديوانه شرح العكبري ، ديوانه شرح البرقوقي .

(6) ديوان علي بن الجهم 122 لجنة التراث العربي بيروت. الغيث المسجّم في شرح لامية

المعجم 44/1 مصر سنة 1305 هـ.

وهذا البيت كثير الأوصاف صحيح الأصناف، فأما قوله: «وألحاظه الظُّبَا والعوالي» فمن قول القائل⁽¹⁾:

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي الْعِدَى تُغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السُّيُوفِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ
قال ابن منذر⁽³⁾:

إِنَّا نَظَرْنَا مَا كَانَ جَوْهَرُهُ فَكَانَ مِسْكَاً وَكَانَ غَيْرُهُ طِينًا
هذا يدخل في قسم المساواة، ومثله قول أبي العتاهية⁽⁴⁾:

مَا أَنْتَ يَا عُتْبُ إِلَّا بِدَعَاةٍ خُلِقْتَ مِنْ غَيْرِ طِينٍ وَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ طِينٍ
لم يذكر ما ذكره مما خلقت منه، فقد زادا⁽⁵⁾ عليه. وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

حَظُّهُمْ وَأَفَرُّ مِنَ الرُّوحِ رُوحٌ مِ اللَّهِ لَا وَأَفَرُّ مِنَ الصُّلْصَالِ
وهذه مبالغة يزيد بها على جميعهم، وللرومي أيضاً⁽⁷⁾:

جَعَلَ اللَّهُ طِينَةَ النَّاسِ صَلْصَا لَا وَأَجْرَاكَ سَائِغاً سَلْسَالاً
وقال المتنبي⁽⁸⁾:

وَبَقَايَا وَقَارَةٍ عَافَتِ النَّاسَ سَ فَصَارَتْ وَقَارَةً فِي الْجِبَالِ

(1) نسيه ابن وكيع لمجنون دير زكي انظر ص 465 وانظر أيضاً شرح العكبري 258/2.

(2) ديوانه شرح الواحدي 190، ديوانه شرح العكبري 198/3، ديوانه شرح البرقوقى 393/3.

(3) انظر ترجمته ص 267 والبيت لم أعثر به.

(4) ديوانه تحقيق شكري فيصل 652/ جامعة دمشق والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

بِاللَّهِ يَا حُلُوءَ الْعَيْنَيْنِ زُورِيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ وَالْأَفَاسْتَزِيرِيْنِي
(5) في الأصل «فقد زاد».

(6) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الاسكندرية.

(7) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 167 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(8) ديوانه شرح الواحدي 190، ديوانه شرح العكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقى 393/3.

في الديوان «ركانة» بدل «وقارة».

لا شيء أفضل من الحيوان الناطق المميز، وقوله: عافت الناس أزرأتهم ويشبه ما قاله قول الوائلي⁽¹⁾:

وَبَنُو الْمُعَمَّرِ إِنَّمَا أَحْلَامُهُمْ خُلِقَتْ جِبَالًا مَا خُلِقْنَ حُلُومًا
فنفى عنهم أن تكون حلوماً بل جبلاً، وأشبه قوله قول أبي الطيب، وإنما
قالا هذا على المبالغة لأن الأجسام التي منها الحلوم أخف وزناً من الجبال. كما
قال ابن دريد⁽²⁾:

فَلَوْ وُزِنَتْ أَحْلَامُنَا فِي بَدَانِنَا⁽³⁾ لَكَانَتْ مِنَ الشُّمِّ الشَّوَامِخِ أَرْجَحَا
فذكر الوزن على المبالغة لأنه «لا»⁽⁴⁾ شيء أثقل منها وزناً، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيْرَ السُّخْطِ مِنْهُ جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالُ النَّعَالِ
فإن كان أراد أن تكون هامهم تحت النعال، فكأنها نعال للنعال على
المجاز فهو جائز، (وإن) أراد نعال الطراقات⁽⁶⁾ فيمكن ذلك. ومما استعمل في
هذا قول كثير⁽²⁾:

وَسَعَى إِلَيَّ بِعَيْبِ عَزَّةٍ نِسْوَةٌ جَعَلَ الْمَلِيكَ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
وقال ابن الرومي⁽⁷⁾:

فَاعْنِ فِي نَعْمَةٍ بِرَغْمِ عَدُوٍّ جَعَلَ اللَّهُ خَدَّهُ لَكَ نَعْلًا

(1) انظر ترجمته ص 478.

(2) انظر ترجمته ص 111، والبيت لم أعثر به في ديوانه.

(3) بالأصل «في بدننا».

(4) زيادة يقتضيها المقام.

(5) ديوانه شرح الواحدي 190، ديوانه شرح العكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقي 394/3.

(6) لعلها: الطراقات، وهو من قولهم: طارق بين توبين طابق، وبين نعلين خصف إحداهما على الأخرى، ومنه قولهم: نعل مطارقة.

(7) ديوان كثير 364 دار الثقافة بيروت، الشعر والشعراء 516/1 دار المعارف، ديوان المعاني 230/1 مكتبة القدسي، العقد الفريد 145/2 لجنة التأليف، زهر الأداب 31/4 التجارية
الفسر لابن جني 106/1 العراق.

(8) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 184/ جامعة الاسكندرية.

ولكن الحصني⁽¹⁾ بالغ فقال:

لَا زَالَ شَانِيكَ تَحْتَ نَعْلِكَ لَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالدُّنُو مِنْ قَدَمِكَ
فهذا نبههُ على أن جعل للنعال نعالاً، لأنه جعل هامهم تحت نعال الممدوح
كالنعال. وقال المتنبي⁽²⁾:

لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ جِلَالٍ
زعم أنه يركب جياده أعراء فيخرجن من دم في جلال، فدل على فروسته لأنه
يركب خيله غير مسرجة⁽³⁾ وكذلك قال في قصيدة أخرى:

أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنْ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمٌ⁽⁴⁾
فدل على فروستهم بثبوتهم على ظهورها، وهذا البيت الثاني لقوله: (أوركبوا
الخيال) أجود من الأول، لأنه يدل على أنهم إن اضطروا ثبتوا عليها، والبيت الأول
إخبار أنها تدخل على هذه الهيئة في الحروب، وجميع حروب العرب تدخلها خيلها
وفرسانها المشهورون يركبونها مسرجة، وليس الخلاف لعاداتهم من الفضيلة
للمدوح، وكأنه ينظر إلى قول البحرني⁽⁵⁾:

سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا

(1) تقدمت ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به فيما اطلعت عليه.

(2) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 200/3، ديوانه شرح البرقوقي.

(3) قال الواحدي: المعنى أنها تدخل الحرب أعراء من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال من
الدم الذي جف عليها... ويبعد أن يقال إنها أعراء من السرج واللبد، انظر: شرح الواحدي
191. قال العكبري: وأعراء إما تكون جمع «عَرَاء» وهو المكان الخالي، وإما أن تكون جمع
«عَرَى» شرح العكبري 200/3.

(4) ديوانه شرح العكبري 16/4. والبيت من قصيدته في مدح علي ابن إبراهيم التنوخي
ومطلعها:

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ أَخَذْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدْمُ

(5) ديوان البحرني 76/1 دار المعارف، الصناعتين 233، الموازنة 320/1، الوساطة 256،
البيدع لابن المعتز 99، أخبار البحرني 178، أخبار أبي تمام 21، معاهد التنصيص 532
مصر سنة 1274 هـ.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى لَوْنَهُ فِي دَوَائِبِ الْأَطْفَالِ

ينظر إلى قول أبي تمام⁽²⁾:

أَيُّ وَلِيدٍ رَأَى سُيُوفَهُمْ فِي الْحَرْبِ مَشْهُورَةٌ فَلَمْ يَشِبْ؟

وقال المتنبي⁽³⁾:

أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ السُّمِّ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ

السم يوصف بالتوحية والإهلاك فأما بالمرارة فلا. والجيد قول ابن

الرومي⁽⁴⁾:

أَسُوغٌ لِخِلَانِي مَسَاغَ شَرَابِهِمْ وَتَلَقَّيْنِي الْأَعْدَاءُ كَالْحَنْظَلِ الْغَضِّ

وقال أبو المعتصم في مثله⁽⁵⁾:

أَمْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ جُرْعِ الرَّدَى وَأَحْلَى إِذَا شَافَهُتَهُ مِنْ جَنَى الشَّهِدِ

فجاء بمر وحلو، ولكنه أتى بشيء يستعمل على المجاز، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ كُنْتَ وَمَا النَّاسُ سِوَايَ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالٍ

يقرب من قول العكوك⁽⁷⁾:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مُبْدَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 200/3، ديوانه شرح البرقوقي 394/3.

(2) ديوان أبي تمام 306/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

شِعْرِي أَنِّي هَرَبْتُ فِي الطَّلَبِ وَلَوْ صَعِدَتْ السَّمَاءُ فِي سَبَبِ

(3) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 201/3، ديوانه شرح البرقوقي 395/3.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 17 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات.

(5) انظر ترجمته ص 209، والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 201/3، ديوانه شرح البرقوقي 395/3.

(7) شعر علي بن جبلة/68 جمع الدكتور حسين عطوان. دار المعارف وانظر: ديوان المعاني =

غير أن أبا الطيب أتى بالطويل في الموجز القليل.

تتلوها قصيدة أولها⁽¹⁾:

أَمِنْ أَزْدِيَّارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ
قال فيها:

فَلَقْتُ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكَهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءُ
(أمن) ها هنا (كنتم) في قول جحظة:

زَائِرٌ نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا⁽²⁾
وهو في معنى إذ حيث كنت من الظلام ضياء، ونظيره قول البحري⁽³⁾:

غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ يَذْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرُ
ومن إبانته أعني المتنبي عن معناه قوله: قلق المليحة [وهذا]⁽⁴⁾ يوجب
حركتها فيفوح عطرها، ومسيرها وهي ذكاء يفضحها، والذكاء الشمس، وهذا
من قول إبراهيم بن علي الأنباري⁽⁵⁾.

هَمَّتْ بِنَا حَتَّى إِذَا أَقْبَلْتُ نَمَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ

= 50/1، طبقات ابن المعتز/175، الورقة لابن الجراح/115 دار المعارف، الأغاني
15/20 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد/307/1، 166/2، نهاية الأرب/4 251 دار
الكتب.

(1) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 12/3، ديوانه شرح البرقوقي 14/3.
القصيدة يمدح بها المتنبي أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب.

(2) البيت منسوب للعكوك علي بن جبلة لالجحظة أنظر: شعر علي بن جبلة 76 دار المعارف،
الوساطة 246 عيسى الحلبي، الإبانة/101 دار المعارف، زهر الآداب 163/3 التجارية
الصبح المنى 341 دار المعارف، وتردد صاحب معاهد التنصيص 520 في نسبته بين
جحظة، والعكوك في الوساطة «قمر» وكذلك الصبح المنى والإبانة.

(3) ديوان البحري 1050/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

مَنْى وَضَلَّ وَمِنْكَ هَجَرٌ وَفِي ذُلٍّ وَفِيكَ كِبَرُ

(4) زيادة يقتضيهما توضيح المعنى.

(5) لم أعثر له على ترجمة.

وقال البحرني⁽¹⁾:

وَحَاوَلْنَ كِتْمَانَ التَّرْحُلِ فِي الدُّجَى فَنَمَّ بِهِنَّ الْمِسْكُ لَمَّا تَضَوَّعَا

وملح أيضاً في قوله⁽²⁾:

فَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشِياً وَجَرَسُ الْحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيبَا

فزاد معنى آخر في وشي العبير وجرس الحلبي، وقال المتنبي⁽³⁾:

أَسْفَى عَلَى أَسْفَى الَّذِي ذَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءِ

هذا كلام فيه صعود وحدور وهو يقرب من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

أَظْلَهُ الْبَيِّنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيِّنِ مَا عَلِمَا

وكلاهما طلب مبالغة فصارت استحالة، لأنه يأسف على أسفه الذي دلّه المحبوب عن علمه، فصار يأسف على الأسف، فصار الآن غير مدله عن الأسف الثاني، وأبو تمام يذكر أنه لومات بالبين ما علم، وأي علم له بعد الموت

(1) ديوان البحرني 1263/2 دار المعارف. وهو من قصيدة مطلعها:

خُذَا مِنْ بُكَاءِ الْمَنَازِلِ أَوْدَعَا وَرُوحَا عَلَى لَوْمِي بِهِنَّ أَوْ أَرْبَعَا
وانظر أيضاً: الموازنة 42/2 دار المعارف، الصناعتين 242 عيسى الحلبي، شرح الواحدي 192 برلين، شرح العكبري 13/1 مصطفى الحلبي، الصبح المنبى 342 دار المعارف، سرقات المتنبي لابن بسام 8 الدار التونسية للنشر.

(2) ديوان البحرني 150/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَوْتُ بِالسَّلَامِ بَنَاناً خَضِيئَا وَلَحْظاً يَتَوَقُّ الْفُؤَادَ الطُّرُوبَا
وانظر أيضاً: الزهرة 62 مطبعة اليسوعيين، ديوان المعاني 126/1 مكتبة القدسي، الصناعتين 242 عيسى الحلبي، شرح العكبري 13/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 192 برلين، الصبح المنبى 342 دار المعارف، محاضرات الأدباء 48/2 مصر سنة 1326، الأشباه والنظائر للخالدين 74/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) ديوانه شرح الواحدي 192، ديوانه شرح العكبري 14/1، ديوانه شرح البرقوق 16/1، ديوانه شرح ابن جني 70/1.

(4) ديوان أبي تمام 166/3 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

أَصْعَى إِلَى الْبَيِّنِ مُغْتَرّاً فَلَا جَرَمَا أَنَّ النُّوَى أَسَارَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمَا

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَشَكِيتِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

أصح من هذا قول القائل⁽²⁾:

قَدْ صَحْتُ وَأكِيدِي إِذْ كَانَ لِي كَيْدٌ فَلَاَن قَدْ قُطِعَتْ مِنْ بَعْدِكُمْ قِطْعًا

وقال المتنبي⁽³⁾:

مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

كان⁽⁴⁾ يجب أن يقول: فتشابهتا، ولكن العين تأنيثها غير حقيقي، ولو استعمل القياس على قوله لقال: فكلاهما أنجل، أو فتشابهتا وكلتاهما⁽⁵⁾ نجلاء وقال المتنبي⁽⁶⁾:

نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

فأخبر أن عينها نفذت عليه السابري⁽⁷⁾، يريد الدرع إعلاما بشدة الطعنة وأبان مراده باندقاق الصعدة السمراء، وليس هذا من صفات العيون التي توصف بخرق الدروع حتى توصل إلى حشاه جراحة، هذا من صفات السيوف والرماح، وخرق الدروع، واندقاق الرمح، إنما يكون بالتقاء الأجسام، وتصادم الأجرام، وإنما النظر عرض له تأثير يؤثر في قلبه، كما قال ابن المعتز⁽⁸⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 192، ديوانه شرح العكبري 14/1، ديوانه شرح البرقوقي 16/1، ديوانه شرح ابن جني 70/1.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 193، ديوانه شرح العكبري 14/1، ديوانه شرح البرقوقي 17/1، ديوانه شرح ابن جني 70/1.

(4) انظر: الغيث المسجم للصفدي 19/2 دار الكتب العلمية، بيروت.

(5) في الغيث المسجم «فكلتاهما».

(6) ديوانه شرح الواحدي 193، ديوانه شرح العكبري 15/1، ديوانه شرح البرقوقي 17/1، ديوانه شرح ابن جني 72/1.

(7) السابري: درع دقيق النسيج في إحكام. القاموس مادة «سبر».

(8) لم أعثر به في ديوانه: وهو منسوب له في: نهاية الأرب 133/2 دار الكتب، محاضرات الأدباء 50/2.

عَيْنِي أَشَاطَتْ بِدَمِي فِي الْهَوَى فَأَبْكُو قَتِيلًا بَعْضُهُ قَاتِلُهُ
وقال آخر⁽¹⁾:

وَسَائِلِي عَنْ بَدَى حُبِّي فَقُلْتُ قَوْلَ الشَّجِيِّ الْمَجْبُ
سَوَادُ عَيْنِي كَمَا أَرَاهُ أَسْكَنَهُ فِي سَوَادِ قَلْبِي

فخبر أن نظر عينه إلى محبوبه أوجب تأثيراً شكاه، هذا هو المعروف من أفعال
العيون في القلوب فأما انخراق الدروع على لابسها فيصلح أن يكون في لقاء
الكماة الكماة، كما قال عترة⁽²⁾:

وَسَشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتْ قُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمٍ

قال البحرني في صفة سيف⁽³⁾:

يَلْقَى الْوَغَى وَالْدَّرْعُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ مِنْ حُدِّهِ وَالرَّمْحُ لَيْسَ بِمَعْقِلٍ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوجِمْتُ فَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْبِي الْجَوَزَاءُ
لو قال: أنا صخرة إن زوجمت، ونجم إذا نطق، قيل إن الصخرة لا يضيرها
ما زاحمها، وأنه يصير بكلامه في محل النجم، فلما خصص صخرة الوادي

(1) لم أعثر بهما.

(2) والبيت من معلقته التي مطلعها:

هَلْ غَادَرِ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ
انظر: شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 294 - 349. دار المعارف والمسك: السمر
وهو أن تشد شيئاً بالمسمار.

(3) ديوان البحرني 1751/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَهْلًا بِسَدْلِكُمْ الْخَيَالَ الْمُقْبِلِ فَعَلَّ الَّذِي نَهَوَاهُ أَمْ لَمْ يَفْعَلِ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 53/2 مكتبة القدسي، زهر الآداب 198/3 التجارية، سبط
اللالىء 605 لجنة التأليف والترجمة والنشر محاضرات الأدباء 66/2 مصر سنة 1326.
الحماسة الشجرية 795/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي 93، ديوانه شرح العكبري 15/1، ديوانه شرح البرقوقى 17/1، ديوانه
شرح ابن جني 75/1.

والجوزاء احتجنا في هذا التخصيص إلى فائدة، ولا فرق بين صخرة الوادي وغيرها، ولا بين الجوزاء وغيرها في العلو، ولوقال: فإذا نطقت فإنني عطار، كان قد دلّ على ما دلّت عليه الجوزاء. وخبر عن جلاله النجم وتأثيره في البلغاء والشعراء وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ فَعَاذِرُ أَلَّا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءُ
يساويه قول ابن الرومي⁽²⁾:

مَنْ لَا يَرَى شَمْسِي كَهَيْئَتِهَا فَقَدْ اسْتَفَادَ عَمَاءُ لِي بِسَلَى
وقال المتنبي⁽³⁾:

شَيْمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشْكِكَ⁽⁴⁾ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبِيدَاءُ
فقال أفضى وهو رباعي، من أفضى يفضي، وكان ينبغي أن يقول: أشد إفضاء فلحن⁽⁵⁾. ومعناه أن الليالي تشكك ناقته أصدره أوسع أم البیداء؟ وأسهل من هذا وأقرب وأوضح وأعذب قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

يَمَّمْتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ مِنْ فَضَاءٍ إِلَى فَضَاءٍ رَجِيبُ
وقد قال البحري⁽⁷⁾:

لَيْسَ الَّذِي حَلَّتْ تَيْمِمٌ وَسَطَهَا الدُّهْنَاءُ لَكِنْ صَدْرُكَ الدُّهْنَاءُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 193، ديوانه شرح العكبري 15/1، ديوانه شرح البرقوقي 18/1، ديوانه شرح ابن جني 76/1.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 186 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة.

(3) ديوانه شرح الواحدي 194، ديوانه شرح العكبري 16/1، ديوانه شرح البرقوقي 18/1، ديوانه شرح ابن جني 77/1.

(4) قال ابن جني «هذا الشك هنا أحسن من اليقين، وذلك لتقارب الشبه وهذا من أحسن ما تحتال به العرب لدخول كلامها القلوب» انظر: الفسر لابن جني 77.

(5) السفينة ج 7 ورقة 33.

(6) ديوان ابن الرومي 143/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة مطلعها:

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ جِئْنَ مَشِيبِ وَعَجِبُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَجِيبِ

(7) ديوان البحري 20/1 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

فنقص باللحن عن مساواتهما، وأتبع هذا بقوله⁽¹⁾:

فَتَبَّيتُ تُسْتَدُّ مُسْتَدًّا فِي نِيَّهَا⁽²⁾ إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءِ
فَالْإِسَادُ إِغْذَاذُ اللَّيْلِ، ومثله الإِسَادُ⁽³⁾، وقيل الإِسَادُ سير الليل خاصة،
والإِنْضَاءُ المصدر من أنضاه ينضيه إذا هزله فأذابه، وفائدة هذا الكلام تبَّيت هذه
الناقة كما يسرع⁽⁴⁾ تعبها في شحمها. والمسْتَدُّ منصوب على الحال⁽⁵⁾ منها،
والإِنْضَاءُ مرفوع بمسْتَدُّ، والعائد عليه من هذه الحال الهاء في نِيَّهَا. والإِسَادُ
منصوب على المصدر والناصب له «مُسْتَدًّا» لا «تُسْتَدُّ». وتقديره فتبَّيت هذه الناقة تُسْتَدُّ
مسْتَدُّ الإِنْضَاءِ، فإِسَادُهَا في المهمة مثاله، «ونظير هذا»⁽⁶⁾ تبَّيت هند تصلي⁽⁷⁾ مصلياً
عمرو⁽⁸⁾ في دارها كصلاتها في المسجد، أي تبَّيت على هذه الحال تصلي، فمسْتَدُّ

= أَمَوَاهِبُ هَاتِيكَ أَمْ أَنْوَاءُ مَظَلٌّ وَأَخْذُ ذَاكَ أَمْ إِعْطَاءُ
وانظر أيضاً: الوساطة 366 مصطفى الحلبي، هبة الأيام 100 مطبعة العلوم سنة 1936،
وفيها جميعاً «لَا بَلَّ صَدْرُكَ الدُّهْنَاءُ».

(1) ديوانه شرح الواحدي 194، ديوانه شرح العكبري 17/1، ديوانه شرح ابن جني 78/1،
ديوانه شرح البرقوقي 19/1.

(2) التَّيُّ: بفتح النون الشحم، ويكسرهما اللحم الذي لم يطبخ، أو طبخ أدنى طبخ
ولم ينضج. انظر: اللسان مادة «نبا».

(3) لعل الصواب «أغذاذ السير» انظر: اللسان مادة «سأ».

(4) قال ابن جني «الإِسَادُ» إِغْذَاذُ السَّيْرِ ومثله «الإِسَادُ» يقال: «أسادت» السَّيْرُ و«أوسدته» أي
أغذذته كلاهما بمعنى. ويقال: «الأساد» سير الليل خاصة، الفسر لابن جني 78/1، ولم أعر
في اللسان على «الإِسَادُ» بمعنى «الإِسَادُ» إلا أنني وجدت في مادة «أسد» أسد الكلب بالصيد
إِسَاداً: هَيَّجَهُ وَأَغْرَاهُ. ثم قال وأسَدَ السَّيْرَ كَأَسَدَهُ عن ابن جني.

(5) قال ابن جني أي كلما قطعت الأرض قطعت الأرض شحمها، ثم قال: «هكذا حصلته على
المتنبّي وقت القراءة وهو صواب صحيح».

(6) زيادة يقتضيها سياق الكلام نقلناها عن شرح ابن جني 80.

(7) انبههم أمر هذه الجملة على محقق «الفسر» فقرأها هكذا: ونظير هذا بيت هند: ثم قرأ «تصلي
مصلياً عمرو في دارها صلاتها في المسجد» على أنه بيت شعر علق عليه في الهامش بقوله:
«هكذا ورد في الأصل ولم نعر عليه في المظان والمراجع».

(8) في الأصل «عمر» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 33.

فعل الإنشاء وجرى حالاً على الناقه لما يتعلق به من ضميرها الذي في نيه، كما تقول: مررت بهند واقفاً عندها عمرو، وقد جاء بمعنى غير لطيف ولفظ غير شريف، وفيه من التعسف والتعجرف ما لو ورد عن الأفوه والأودي ما اشتغل الناس بإخراج وجهه. فكيف بمحدث جاء على ساقه الشعراء، ولا يخلو أن يكون قال هذا [وهو]⁽¹⁾ لا يعرف وجه الخلاص فأتعب المحتج له. أو⁽²⁾ عرف ذلك وهو قاصد أن يُسألَ فيجيب حرصاً منه على أن يحسن به الظن في علم العربية، ونحن نعلم ضعفه فيها، وقد أتى بهذا المعنى أبو تمام فأحسن بأحسن كلام وأوضح نظام، فقال⁽³⁾:

فهذا يرجح لفظه ويفهم معناه، وليس فيه من الصعود والحدور ما أوقعنا فيه المتنبى لتعجرفه. وقال المتنبى⁽⁴⁾:

أَنَسَاعُهَا⁽⁵⁾ مَمْغُوطَةٌ وَخِيفُهَا مَنَكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

فسر هذا بعض الأدباء⁽⁶⁾ فقال معناه: أنساعها ممغوطة أي ممدودة وقال: خفافها منكوحة دامية قد أدمتها مقارعة الحصى لما يكلفها من ذلك، والعذراء البكر، ذكر أنه نصل⁽⁷⁾ شدة من سيرها. وهذا تفسير نحوي غير عالم بالشعر. والمعنى أن أبا الطيب أراد أن خفافها من عاداتها معاودة قطع هذه الطريق [التي]⁽⁸⁾ لم يطأها

(1) زيادة يتطلبها توضيح المعنى.

(2) في الأصل «لو عرف ذلك» والتصويب ممن السفينة ج 7 ورقة 33.

(3) ديوان أبي تمام 222/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفُ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدِمَا أَذْرَكَ السُّؤْلُ صَاجِبُهُ

وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام 116 المكتب التجاري للطباعة بيروت، هبة الأيام 129 مطبعة

العلوم 1934، الصبح المنبى 191 دار المعارف، شرح العكبري 17/1 مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 194، ديوانه شرح العكبري 17/1، ديوانه شرح ابن جني 81/1،

ديوانه شرح البرقوقي 19/1.

(5) النُسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال. وجمعه: أنساع ونسوع، ونُسع،

أنظر: اللسان مادة: «نسع».

(6) هو ابن جني أنظر: الفسر 82 مطبعة الجمهورية بغداد.

(7) في (ي) «فصل شدة»، وفي الفسر «يصف شدة ما يكلفها».

(8) (التي) كلمة سقطت من الأصل وقد أثبتناها لأن السياق يقتضيها.

خف ولم يسلكها⁽¹⁾ أحد لبعدها أو مخاوتها، فهي كالعذراء التي ما اقتضت فطابق بين المنكوحة والعذراء على وجه الاستعارة. كقول أبي تمام⁽²⁾:

يَسْرُ بِنَدْلِكَ⁽³⁾ مَهْرَ مَظَلٍ إِنَّهُ يَنْسُوِي اقْتِضَاضَ صَنِيعَةِ عَذْرَاءٍ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ

نصب مثلهن على الحال لأنه نعت نكرة تقدم عليها يريد رجاء مثلهن فلما قدم نعتها عليها «نصب على الحال»⁽⁵⁾. كما تقول: فيها قائماً رجل. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَعَقَابُ لُبَّانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ

أخذ المعنى من البحري في وصفه دمشق⁽⁷⁾:

وَكَيْفَ لَا تَخْتَصُّهَا بِالْهَوَى وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِتَاءِ الْعِرَاقِ

(1) في الأصل «يولم بسفكها» وهي عبارة لا معنى لها لذلك آثرنا عليها «ولم يسلكها».

(2) ديوان أبي تمام 37/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

فَذَكَ أَتَيْتُ أَرْيَيْتَ فِي الْغُلُوءِ كَمْ تَعْزِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي

(3) أصل الندل: نقل الشيء، وندل الشيء نقله من موضع إلى آخر وقيل هو الغرف واليدين جميعاً، والندل أيضاً التناول، ويقال: انتدلت المال وانتبلته أي احتملته. أنظر اللسان مادة «ندل» ورواية الديوان «يَسْرُ لِقَوْلِكَ مَهْرَ فَعْلِكَ».

(4) ديوانه شرح الواحدي 195، ديوانه شرح العكبري 18/1، ديوانه شرح ابن جني 83/1، ديوانه شرح البرقوقي 20/1.

(5) ساقطة من الأصل وقد نقلناها عن العكبري 18/1 لأن السياق يقتضيها.

(6) ديوانه شرح الواحدي 195، ديوانه شرح العكبري 18/1، ديوانه شرح ابن جني 85/1، ديوانه شرح البرقوقي 21/1.

(7) ديوان البحري 1515/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المتوكل ووصف دمشق مطلعها:

إِنْ رَقَ لِي قَلْبُكَ مِمَّا أَلَاقَ مِنْ فَرَطٍ تَعْذِيبٍ وَفَرَطٍ اشْتِيقٍ

وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ
نبهه على هذا المعنى الديك في قوله⁽²⁾:

مَشَيْتُ فِي الْعُيُونِ لَهُ بَيَاضٌ وَلَكِنْ فِي الْقُلُوبِ لَهُ سَوَادٌ
فهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه .
نقل المشيب إلى الثلج وكلاهما أبيض . وذكر⁽³⁾ أن بياضهما في عيونهما أسود ،
وهذا من فطنة الشاعر الحاذق ، ولا يفتن له إلا كل جيد النقل للشعر . وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ
اختصر من مدحه على حسن الخط . وقال ابن الرومي :

بِهِ أَمَسَتْ الْأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوَى كَأَنَّ نُفُوسَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ نَفْسٌ⁽⁵⁾
وقال البحتري في الخمر⁽⁶⁾:

أَفْرِغَتْ فِي الزَّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ مَخْبُوءَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
فهذه أبيات متساوية ، وهي من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق

(1) ديوانه شرح الواحدي 195 ، ديوانه شرح العكبري 18/1 ، ديوانه شرح ابن جني 86/1 ،
ديوانه شرح البرقوقي 21/1 .

(2) ديوان ديك الجن 211 دار الثقافة ، بيروت .

(3) في الأصل «وذكر» بدون ألف التثنية .

(4) ديوانه شرح الواحدي 196 ، ديوانه شرح العكبري 20/1 ، ديوانه شرح ابن جني 88/1 ،
ديوانه شرح البرقوقي 22/1 .

(5) ديوان ابن الرومي 1207/3 الهيئة المصرية للكتاب ، وهو ثاني بيتين في الديوان قالهما في
الغزل .

(6) ديوان البحتري 1158/2 دار المعارف ، والبيت من سينته المشهورة في وصف إيوان كسرى
ومطلعها:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنُسُ نَفْسِي وَتَرَفُّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسٍ
وانظر أيضاً: معجم الأدباء 2307 مصورة عن طبعة مرجليوث ، حلبة الكميت 98 بولاق .

ما قصد به إليه . قال أبو محمد وقلت أنا في معناهما⁽¹⁾:

عَشِيقْتُ مَنْ لَا أَلَامَ فِيهِ وَمَا يَخْلُو مِنَ اللَّوْمِ كُلُّ مَنْ عَشِيقًا
رَأَيْتُ الْوَرَى فِي سِوَاهُ مُخْتَلِفٌ وَأَنْتَ تَلْقَاهُ فِيهِ مُتَّفِقًا
فَكُلُّ قَلْبٍ إِلَيْهِ مُنْصَرِفٌ كَأَنَّهُ مِنْ جَمِيعِهَا خُلِقَا

قال المتنبي⁽²⁾:

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الْإِقْدَاءُ
هذا بيت رديء الصنعة لأن القرّة ضدها السخنة⁽³⁾ وكان ينبغي أن يقول لكل
عين جلاء في قربه ليكون ضد الإقضاء . كما قال أبو تمام⁽⁴⁾:

فَاجِلُ⁽⁵⁾ الْقَذَى عَنْ نَاطِرِي بِأَحْرَفٍ يَكْشِفْنَ عَنْ كُرْبَاتٍ بَالٍ بِأَلِي
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ
معناه من يهتدي [إلى]⁽⁷⁾ ما لا يهتدي الشعراء [إليه]⁽⁸⁾ في القول حتى

(1) شعر ابن وكيع التنيسي 83 جمع وتحقيق د/حسين نصار، يتيمة الدهر للثعالبي 379/1 مطبعة حجازي .

(2) ديوانه شرح الواحدي 196، ديوانه شرح العكبري 20/1، ديوانه شرح ابن جني 88/1، ديوانه شرح البرقوقي 22/1 .

(3) قال ابن جني: «القرة: برد العين..... وهو ضد سخنت وذلك أن دمع الفرح بارد، ودمع الخزن حار .

انظر: المفسر 88 العراق، اللسان مادة: سخن، الغيث المسجم 360/2 دار الكتب العلمية، بيروت .

(4) ديوان أبي تمام 62/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:
يَا عِصْمَتِي وَمَعُولِي وَثَمَالِي بَلْ يَا جُنُوبِي غَضَّةٌ وَشَبَالِي

(5) في الديوان، «عن مقلتي بأسطر» .

(6) ديوانه شرح الواحدي 196، ديوانه شرح العكبري 20/1، ديوانه شرح ابن جني 89/1، ديوانه شرح البرقوقي 23/1 .

(7، 8) «إلى وإليه» ساقطتان من الأصل وقد نقلناهما عن الواحدي والعكبري، وابن جني في شرحهم للبيت .

يفعل. كأنه إذا رأت الشعراء محاسن قوله اهدت به. فكانه مأخوذ من قول ابن الرومي⁽¹⁾:

عَلَى أَنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ مِنْهُمْ فَمِنْكَ وَمِنْ آثَارِكَ أَمْتَارَ هَاجِسُهُ
ومن قول ابن المعتز⁽²⁾:

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعْنَا بِفِعْلِهِ لِنَأْخُذَ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فَعَالِهِ
وكلام أبي الطيب أخفى وأصعب، وكلاهما أرق وأعذب، فهما أحق بقولهما.
وقال المتنبي⁽³⁾:

وَإِعَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءَ
فجعل القوافي تغير على ماله حتى كأن في كل بيت فيلقا⁽⁴⁾ شهباء، أي
تغير كما تغير العساكر. وقد قال البحرني⁽⁵⁾:

بِكُلِّ مُعَلَّاةٍ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا إِذَا أُنْشِدَتْ فِي فَيَلْقَى الْقَوْمَ فَيَلْقَى
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

مَنْ يُظْلَمَ اللَّوْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُضْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ

(1) ديوان ابن الرومي 1173/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

لِيَهْنِكَ لَبْسُ الْمَهْرَجَانِ وَإِنْ غَدَا تَهْتَشُّ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ لَا يَسُة

(2) لم أعر به في ديوانه وهو في: زهر الآداب 252/2 التجارية.

(3) ديوانه شرح الواحدي 167، ديوانه شرح العكبري 21/1، ديوانه شرح البرقوقني 23/1، وهذا البيت ساقط من ديوانه بشرح ابن جني.

(4) في الأصل «فليقا».

(5) ديوان البحرني 1498/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرْفَرُقُ وَقَلْبٌ عَلَى طَوْلِ التَّذْكَرِ يَخْفِقُ
وانظر: مختارات الجرجاني: الطرائف الأدبية 265، دار الكتب العلمية بيروت.

(6) ديوانه شرح الواحدي 167، ديوانه شرح العكبري 21/1، ديوانه شرح ابن جني 89/1، ديوانه شرح البرقوقني 23/1.

إن كان الممدوح فقد قصر في مدحه لأنه كان ينبغي أن يقول: من يظلم
الكرماء في تكليفهم، ليدل أن الكرماء دونه، وأن شأوه في الكرم لا يلحق ومداه
لا يدرك. كما قال هو⁽¹⁾:

أَمْهَجَنَ الْكُرَمَاءَ وَالْمُزْرِي بِهِمْ وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبَا
فَأَمَّا اللثام إن كلفهم أن يكونوا مثله فما كلفهم إلا وهو مقتصد في الكرم إن
كلفهم غايته فيه، فليس إعجازه إياهم بمدح طائل، ولا إدراكهم إياه بفخر معجز.
والجيد قول البحرى⁽²⁾:

وَمَا لِلْعَلَا مِنْ طَالِبٍ فَتَمَهَّلَنْ وَلَوْ طُلِبَتْ مَا كَانَ مِثْلَكَ يُلْحَقُ
فمنع من لحاقه. وقال البحرى⁽³⁾:

أَيُّهَا الْمُتَبَغِّي مُسَاجِلَهُ الْفَتْحِ تَبَغَّيْتَ نَيْلَ مَا لَا يُنَالُ
وقال آخر⁽⁴⁾:

إِنَّ لِلنَّاسِ غَايَةً لِلْمَعَالِي وَقَفُّوا عِنْدَهَا وَأَنْتَ تَزِيدُ

(1) هذا البيت من قصيدة له في مدح علي بن منصور الحاجب مطلعها:
بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا اللَّائِسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِبا
انظر: ديوانه شرح الواحدي 176، ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني
291/1، ديوانه شرح البرقوقي 150/1.

(2) ديوان البحرى 1498/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن علي القمي
مطلعها:

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَفَّرُ وَقَلْبٌ عَلَى طَوْلِ التَّذْكَرِ يَخْفِئُ
وانظر: مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية 265 دار الكتب العلمية، بيروت، في الأصل
وأما للعلاء.

(3) ديوان البحرى 1811/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
أَصْدُودُ غَلَابِهَا أَمْ دَلَالُ يَوْمَ زُمْتُ بِرَامَةِ الْأَجْمَالِ
في العكبري 339/2.

أَيُّهَا الْمُتَبَغِّي مُسَاجِلَةَ الْفَتْحِ حِجْ بِنَيْلٍ تَبَغَّيْتَ مَا لَا يُنَالُ
(4) في الحماسة الشجرية 406/1 بدون عزو.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَنَذِيْمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبِضِدِّهَا تَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ

هذا من قول القائل⁽²⁾:

ضِدَّانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حُسْنًا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ

ويشبه قول الحصني⁽³⁾:

وَلَمْ يَكْ لَوْلَا الشَّرُّ لِلْخَيْرِ حَامِداً كَذَلِكَ لَوْلَا النِّقْصُ لَمْ يُعْرِفِ الْفَضْلُ

ومنه قول ابن المعتز⁽⁴⁾:

وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا بُخْلَ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيماً

وهي معان متساوية فالسابق أولى بها. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَالسَّلْمُ يُكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

يريد أن السلم يذهب بما غنمه في الحرب من أعدائه، وهو غير موضح المعنى، وقد أوضح المعنى أبو تمام في قوله⁽⁶⁾:

إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 197، ديوانه شرح العكبري 22/1، ديوانه شرح ابن جني 89/1، ديوانه شرح البرقوقي 24/1.

(2) هو المنبجي انظر: شرح ابن جني 90/1، شرح الواحدي 197، شرح العكبري 22/1.

(3) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

(4) ديوان ابن المعتز 348 الشركة اللبنانية للكتاب وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرْتَنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيْمُ

والأوراق للصولي - قسم أشعار أولاد الخلفاء 172.

(5) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 24/1، ديوانه شرح ابن جني 91/1، ديوانه شرح البرقوقي 25/1.

(6) ديوان أبي تمام 588/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة يفخر بها بقومه مطلعها:

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَانِعٌ

وانظر أيضاً: ديوان المعاني 84/1 مكتبة القدسي، الوساطة 303 عيسى الحلبي، الرسالة الموضحة 185 دار صادر، مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية 291 دار الكتب العلمية، بيروت.

وكرره فقال⁽¹⁾:

إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةً مَالِهِ وَسَائِلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ

وأعاد ذلك في قوله⁽²⁾:

تَغْدُو مَعَ الْحَرْبِ لِلْأَرْوَاحِ مُغْتَنِمًا فَإِنْ سُئِلْتَ نَوَالًا رُحْتَ مُغْتَنِمًا

فلقط أبي تمام أوضح وأرجح فهو أولى بقوله مع التقدم . وقال المتنبى⁽³⁾:

يُعْطِي قُتْعَطَى مِنْ لَهَا يَدِهِ اللَّهُا وَتُرَوَّى بِرُؤْيَا رَأْيِهِ الْآرَاءُ

يريد يعطي العطايا من عطاياه، وترى⁽⁴⁾ بحزم رأيه الآراء حازمة وقد جود

البحتري في هذا المعنى وملح فقال⁽⁵⁾:

مَلَأْتُ يَدَاهُ يَدَيَّ وَشَرَّدْتُ جُودَهُ بُخْلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي

حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حِينَ أَرَانِي

وَوَثَّقْتُ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مُعْجَلًا مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

فأتى البحتري من الزيادة في هذا المعنى بما ينوب بعض بيت منه عن بيت

(1) ديوان أبي تمام 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس عبد الله بن

طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفُ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَذْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ

وانظر أيضاً: هبة الأيام 130 مطبعة العلوم سنة 1934.

(2) ديوان أبي تمام 173/3 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 25/1، ديوانه شرح ابن جني 93/1،

ديوانه شرح البرقوقي 25/1.

(4) في الأصل «ويروي بحرم» فلعل الصواب ما أثبتناه.

(5) ديوان البحتري 2227/4 دار المعارف، والبيتان من قصيدة قالها في المعتز بالله وقد تأخر عنه

لعله لحقته ومطلع القصيدة:

وَأَمْرٌ مِنْ عِلِّيِّ تَخْلِي نَاطِرِي عَنْ حُسْنِ وَجْهِ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ

وترتيب الديوان بتقديم ثاني البيتين على أولهما، وانظر أيضاً: أخبار البحتري 82 دار الفكر،

الشريشي 96/1 المؤسسة العربية الحديثة، مروج الذهب 281/2 بولاق، المتتحل 87

الإسكندرية سنة 1901.

أبي الطيب، فصار أحق به لزيادته في كلامه ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽¹⁾:
وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ مُتَمَثِّلًا لِوُفُودِهِ مَا شَاءُوا

هذا من قول النابغة⁽²⁾:

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسِرُ صَدِيقُهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
وقال أبو تمام⁽³⁾:

أَبُو بَنِي السُّبُلِ الْعَافِينَ لَا بَرَمَ إِذَا تَوَافَرُوا وَلَا فَظٌ إِذَا سَأَلُوا
كَأَنَّمَا خَلَقُوا أَخْلَاقَهُمْ لَهُمْ فَجَاءَ لَا حَسَنٌ فِيهَا وَلَا بَخْلٌ

فبيت النابغة مساو بيت أبي الطيب بغير فرق وقول أبي تمام: (كأنما خلقوا أخلاقهم لهم)⁽⁴⁾ يشبه (متمثلاً لعفاته)⁽⁵⁾ ما شاءوا، وزاد أبو الطيب في كلامه ما هو من تمامه، فهو أحق بقوله من الذي أخذه، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

يَا أَيُّهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ
ينظر إلى قول أبي تمام:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ⁽⁷⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 26/1، ديوانه شرح ابن جني 95/1، ديوانه شرح البرقوقي 26/1.

(2) أي الجعدي أنظر: الصنائع 347 عيسى الحلبي، إعجاز القرآن للباقلاني 107/ دار المعارف، العمدة لابن رشيقي 45/2 مطبعة حجازي، تحرير التحرير 133 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بديع ابن منقذ 121 مصطفى الحلبي.

(3) لم أعر بهما في ديوانه نشر دار المعارف.

(4) في الأصل «له» والتصويب من البيت السابق.

(5) الذي في البيت «لوفوده».

(6) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 26/1، ديوانه شرح ابن جني 95/1، ديوانه شرح البرقوقي 26/1.

(7) ديوان أبي تمام 29/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
أَجَلُ أَيُّهَا الرُّبُعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 25/1 مكتبة القدسي، الوساطة 216 عيسى الحلبي، شرح =

معناه لو استُجِدَّت رَوْحُكَ لَجَدْتَ بِهَا، فقد أجدى عليك بها من لم يستجد منك نفسك، وأبو تمام لو سئلت رَوْحُكَ لَجَدْتَ بِهَا، ثم حذر السائل من طلبها منه، فهما مبنى ومعنى يتناسبان، ولأبي تمام زيادة من تحذير السائل الإثم وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ⁽²⁾ بِكَ الْأَحْيَاءُ

لأبي الطيب أبيات [فخمة] المباني⁽³⁾ ضئيلة المعاني إذا وقع التفتيش منها على اللفظ الهائل لم تظفر منه بطائل، كأنها ثياب خلقان لها روعة وليس لها مفتش. ومعناه: إذا كثرت⁽⁴⁾ الأموات قلت الأحياء فشقيت بفقدك. فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه⁽⁵⁾. وهو ينظر إلى قول الخنساء⁽⁶⁾:

أَمِنْ بَعْدِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا

= العكبري 26/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 198 برلين، وهو منسوب في العكبري والواحدي لبكر بن النطاح، قال صاحب الوساطة هذا البيت لبكر بن النطاح وقد دخل في شعر أبي تمام. في العكبري «ولو أن ما في كفه غير نفسه».

(1) ديوانه شرح الواحدي 199، ديوانه شرح العكبري 27/1، ديوانه شرح ابن جني 96/1، ديوانه شرح البرقوقي 27/1.

(2) كتب الناسخ «كثرت» ثم كتب فوقها «شقيت» وقد نسي أن يضرب على الكلمة الأولى.

(3) في الأصل «المباني» بدون إعجام، وفي «ي» «المثاني» واختارنا عليها كلمة المباني لذكره لكلمة المعاني بعد ذلك، وعلى كل ففي العبارة شيء من الاضطراب قد يكون ناشئاً عن حذف كلمة أو نحو ذلك. فلعل المراد «لأبي الطيب أبيات فخمة المباني ضئيلة المعاني».

(4) في الأصل «ذكرت» والتصويب من شرح ابن جني.

(5) قال العكبري: «قال ابن جني، يريد أنها شقيت بفقدك، فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال: لا تصير الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى كثرت الأموات به، لأنه يصير في جانبهم. وهذا فاسد لشيثين: أحدهما: أنه إذا مات واحد لا يكون ذلك قلة، والآخر: أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا. ولكن المعنى: أنه أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح. والمعنى أشقيت بك أي بغضبك وقتلك إياهم. يقول: لا تكثر القتلى إلا إذا قتلت الأحياء، وشقوا بغضبك، فإذا غضبت عليهم وقتلتهم كلهم فزدت في الأموات زيادة ظاهرة، ونقصت من الأحياء نقصاً ظاهراً». شرح العكبري 27/10.

(6) شرح ابن جني 96/1 مطبعة الجمهورية ببغداد، العقد الفريد 268/3 لجنة التأليف والترجمة.

أي كأنها كانت مشدودة بحياته فحلت بموته أثقالها، وقد روى أن
(حلت) من الحلية⁽¹⁾ أي زينت الأرض أثقالها، وقال المتنبي⁽²⁾:

لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَمَا أَفْ حَرَعْتَ وَنَارَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ
فَعَدَوْتَ وَاسْمَكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ

هارون اسم أعجمي لا أعلم له اشتقاقاً، وهو اسم مستعمل وقد تسمى به
الناس قديماً وحديثاً، وليس له معنى ينفرد به، ولا هو أول من سمي به، فكيف صار
غير مشارك فيه؟ ما أعرف ما انفرد به منه ألفظه أم معناه؟ وذكر بأن الناس شركاؤه في
ماله دون اسمه. والمفهوم قول ابن الرومي⁽³⁾:

يَا مَنْ غَدَا مَالُهُ فِي النَّاسِ مُشْتَرَكَا وَمَنْ تَفَرَّدَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْفَرَدَا
وقال ابن الرومي⁽⁴⁾:

مُشْتَرِكُ الْمَالِ لَا مُحْصِلُهُ مُحْصِلُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُشْتَرِكٍ

فجعله مشتركاً ماله، غير مشترك الفضل، فأتى بحسين في المشترك
والمحصل، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسَبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى إِلَهِ ثَنَاءٍ
وهذا من قول القائل⁽⁶⁾:

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جِدَّ لِرِفْعَةِ قَدْرِ أَوْ عُلُوِّ مَكَانٍ
لَمَا نَدَبَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ اشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

(1) اللسان مادة «ثقل»، في العقد «أمن بعد صخر».

(2) ديوانه شرح الواحدي 199، ديوانه شرح العكبري 28/1، ديوانه شرح ابن جني 97/1،
ديوانه شرح البرقوقي 28/1.

(3) ديوان ابن الرومي 647/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:
كَفَى الدُّمُوعَ وَإِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا فَرِحَلْتِي لَتَعِيشِي عِيشَةً وَغَدَا
(4) لم أعره به في ديوانه المخطوط بجامعة الاسكندرية. وهو في السفينة جـ 7 ورقة 37.

(5) ديوانه شرح الواحدي 200، ديوانه شرح العكبري 30/1، ديوانه شرح ابن جني 102/1،
ديوانه شرح البرقوقي 30/1.

(6) نسب البيتان في معجم الأدباء 214/6 لكلثوم بن عمرو العتايي، قال الميمني في ذيل =

ولكنه قد جاء بمراده في بيتين، وأتى به المتنبي في بيت واحد، فاستوفى الطويل في الموجز القليل، وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءٌ
قال نصر الخبزري⁽²⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَدْرُ الدُّجَى ذَا وَقَاحَةٍ
لَمَا كَانَ فِي أَرْضٍ بِهَا أَنْتَ يَطْلُعُ

قول نصر أعذب ولا زيادة لأبي الطيب يفضل به فهو أحق بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَا أُدْمُ الْهَلَالِ لِأَخْمَصِيكَ حِذَاءُ
(أدم) استعارة ليست عذبة، وهي من قول كثير⁽⁴⁾:

وَسَعَى إِلَيَّ بِعَيْبِ عَزَّةٍ نِسْوَةٌ جَعَلَ الْإِلَهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
(فأدم الهلال) استعارة، (وخدود النسوة) استعارة، وهو مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد بما إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةٌ وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ

= اللآلئ 101 رأيتهما معزوين لمحمود بن الحسن الوراق وهما بدون عزو في: المحاسن والأضداد للجاحظ/27 الشركة اللبنانية للكتاب، عيون الأخبار 161/3 الهيئة المصرية للكتاب. زهر الآداب 33/2 التجارية، أمالي القالي 213/3 دار الفكر بيروت.

(1) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 105/1، ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

(2) انظر ترجمته ص 226، والبيت غير مذكور في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 105/1، ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

(4) ديوان كثير 394 دار الثقافة بيروت، ديوان المعاني 230/1 مكتبة القدسي، العقد الفريد 145/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، زهر الآداب 31/4 التجارية، الفسر لابن جني

106/1 العراق، الشعر والشعراء 516/1 دار المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 106/1، ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

يشبه قول أبي تمام ⁽¹⁾:

وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرَّمَّاحُ تَشَاجَرَتْ لَكَ وَالرَّمَّاحُ مِنَ الرَّمَّاحِ لَكَ الْفِدَاءُ
فهذا البيت وإن اختلفت ألفاظه فهو يشبه الأول في التأليف، وقال
المتنبي ⁽²⁾:

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذْ مِنْكَ هُوَ
عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

اللذ بمعنى الذي لغة مستعملة قال كثير ⁽³⁾:
فَلَمْ أَرْ بَيْتًا كَانَ أَكْثَرَ بَهْجَةً
مِنَ اللَّذِّ لَهُ مِنْ آلِ عَزَّةَ زَائِرُ

وبيت أبي الطيب فيه تجاوز، فأين به عن الأنبياء والأشراف والصالحين.
وقال ابن الرومي ⁽⁴⁾:

وَلئن تَهَيَّأَ لِلزَّمَانِ وَلِأَدَّكُمْ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِكُمْ لَعَقِيمُ
وليس هذا مثل ذاك، لأن ابن الرومي قال هذا في زمانه الذي قد ختمت فيه
رسالة النبيين، ومضى فيه من سلف من الصالحين، وأبو الطيب ضيق التأول له بذكر
حواء، فلم يدع للمتأول مساعاً. وتتلوها قصيدة أولها ⁽⁵⁾:
وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ
يقول فيها:

أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِدِّ عَنْ بُسْرِ الْحُلِيِّ

(1) لم أعثر به في ديوانه.

(2) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 106/1،
ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

(3) لم أعثر به في ديوانه نشر احسان عباس.

(4) لم أعثر به في ديوانه. المخطوط الاسكندرية.

(5) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 201/3، 202، ديوانه شرح البرقوقي
395/3، 396.

هذا ينظر الى قول أبي تمام⁽¹⁾:
كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلَاخَةٌ وَحُسْنًا وَإِنْ أَمَسَتْ وَأَضَحَتْ بِلاَ عِقْدٍ

وأشار له إلى هذا المعنى ابن الرومي في قوله⁽²⁾:
لَمْ يَكْتَحِلْ مُقْلَتَهَا إِلَّا الْكَحْلُ وَلَا يُحَلِّي جِيدَهَا إِلَّا الْعَطْلُ

وقال المتنبي⁽³⁾:
لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ

قال ابن الرومي⁽⁴⁾:
وَالْفُؤَادُ الذِّكْيُ لِلْمُطَرِّقِ الْمُغْ رِضٍ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:
إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَّى

ينظر إلى قول أبي النجم⁽⁶⁾:
فَوَافَتْ الْخَيْلُ وَنَحْنُ نَشْكُلُهُ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:
آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

(1) ديوان أبي تمام 111/2 دار المعارف، البيت من قصيدة في مدح أبي المغيث الرافعي

مطلعها:

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْسَوْتُ مَعَانِيَكُمْ بَعْدِي وَمَحْتُ كَمَا مَحَتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ
(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 161 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو من

أرجوزة مطلعها:

رُبُّ كَعَابٍ فِي جِجَابٍ لَمْ تَزَلْ مِثْلَ الْغَزَالِ عُنُقًا وَمُكْتَحِلِ
في الديوان «لم تكتحل مقلتها سوى الحكل ولا تحلى».

(3) ديوانه شرح الواحدي 202، ديوانه شرح العكبري 204/3، ديوانه شرح البرقوقي 398/3.

(4) ديوان ابن الرومي 68/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

يَا أَحْيِ أَيْنَ رَبُّعُ ذَاكَ اللَّقَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ
في الأصل: (ما وراء «والتصويب من الديوان»).

(5) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 204/3، ديوانه شرح البرقوقي 399/3.

(6) ديوان المعاني 110/2 مكتبة القدسي، المعاني الكبير 77/1 حيدر آباد الهند «فاوفا».

(7) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 204/3، ديوانه شرح البرقوقي 399/3.

كل أثر يشبه ما أثر فيه ولكن المبالغة في تأثيرها في الجندل «شديد»⁽¹⁾ ونهاية» وقد أتى بتأثير حافر الفرس في الصخر بعض العرب فقال: أنشده على ابن سليمان الأخفش⁽²⁾:

حَوَافِرُ كَالْعَنْبَرِ الْمُفَلَقِ تَنْقُشُ فِي الصَّخْرِ صُدُورَ الزُّرْقِ⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مُوثِقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلٌ

من قول أبي دؤاد⁽⁵⁾:

سَلْهَبٌ⁽⁶⁾ سَرَحَبٌ كَأَنَّ رِمَاحاً حَمَلَتْهُ وَفِي السَّرَاةِ رُمُوحٌ⁽⁸⁾
فجاء بمعناه وزيادة، وقال المتنبي⁽⁹⁾:

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلٍ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ⁽¹⁰⁾ الْجُمْلِ

(1) هكذا في الأصل وفي «ي» أيضاً.

(2) انظر ترجمته ص 158 والبيت لم أعثر به.

(3) الزرق: طائر صياد، وفي «ي» كالعثير المفلق خطأ.

(4) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 205/3، ديوانه شرح البرقوق 400/3.

(5) هو جارية بن الحجاج شاعر قديم من شعراء الجاهلية كان وصافاً للخيال وأكثر اشعاره في وصفها، قال الأصمعي ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد طفيل، وأبو دؤاد والجعدي. قال ابن الأعرابي: لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دؤاد. انظر: الشعر والشعراء 137/1 دار المعارف، الأغاني 6215/17 مطبعة الشعب، سمط اللالي 879 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(6) السلهب: هو الطويل عامة، وقيل هو الطويل من الرجال، وقيل هو الطويل من الخيل والناس. واللسان مادة «سلهب».

(7) والسرحوب: الطويل الحسن الجسم، وهو من الخيل العتيق الخفيف، قال الأزهري: وأكثر ما ينعت به الخيل، وخص به بعضهم الأنثى من الخيل اللسان مادة «سرحب».

(8) رمح الفرس، والبغل، والحمار، وكل ذي حافر يرمح رمحاً ضرب برجاه وقيل برجليه جميعاً، ويقال: رمحت الناقة وهي رموح. اللسان مادة «رمح».

(9) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 205/3، ديوانه شرح البرقوق 1400/3.

(10) قال العكبري: «حساب الجمل يفهمه الحساب، وهو حساب الجمل الصغير، والجمل الكبير =

وحساب الجَمَل. بأشكال مقصودة لا يَرِدُ مَثَلُهَا بسحب الكلب ذنبه اتِّفَاقاً،
وأيضاً فليس توصف الكلاب بسحب الأذنان وربما استعمل ذلك في الخيل لأنَّ
أذنانها شائلة، فمما قيل في ذلك⁽¹⁾:

جَمُومٌ⁽²⁾ الشَّدُّ شَائِلَةُ الذُّنَابِي تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجَا

فأما الكلاب فما ذكر فيها سحب الذنب. وقال أبو نواس⁽³⁾:

شَائِلَةُ الْأَذْنَابِ كَالسَّيَاطِ

وقد نحا أبو الطيب تشبيه أبي نواس فقال⁽⁴⁾:

لَوْ كَانَ يُبْلِي السُّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِي

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَعُقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَفْتُ التَّنْفُلِ

استعارته في (عقلة) تبعد عن استعارة سيد الشعراء في قوله⁽⁶⁾:

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

= على حساب أبجد هوز، وأكثر ما يستعمله المنجمون». وقال أيضاً: «أن آثار ذنبه في الأرض
كأثر الكاتب إذا خط حساب الجمل لأنه يحكي حروفاً غير حروف الكتابة يعلم بها العشور
والمئين والألوف، وهو خط قبضي». شرح العكبري 206/3.
(1) البيت للنمر بن تولب أنظر: المعاني الكبير 148/1 حيدر آباد الهند. الاقتضاب في شرح
أدب الكتاب 331 دار الجيل بيروت. أنساب الخيل لابن الكلبي 110 مصورة عن طبعة دار
الكتب، جمهرة اللغة لابن دريد 252/1 حيدر آباد. معجم مقاييس اللغة 420/1 مصطفى
الحلي.

(2) جموم الشد: أي إذا ذهب شد جاء شد كما يجم البشر إذا ذهب ماء جاء ماء آخر وفرس
جموم: إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار، وشائله الذَّنَابِي: يعني أنها ترفع ذنبها في العدد،
انظر: اللسان مادة «جمم».

(3) لم أعتز به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 204، ديوانه شرح العكبري 206/3، ديوانه شرح ابن جني
401/3.

(5) ديوانه شرح الواحدي 204، ديوانه شرح العكبري 206/3، ديوانه شرح البرقوقي 401/3.

(6) ديوان امرئ القيس 19 دار المعارف.

فقيده الأوباد هي نهاية حسن الإستعارة، وقال المتنبي⁽¹⁾:
أَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ

هذا من قول خلف الأحمر⁽²⁾:

وَحَيَّةٌ مَسْكَنُهَا الرَّمَالُ كَأَنَّهَا إِذَا انْتَشَتْ خَلَخَالُ
لِظَرْفِهَا فِي الظُّلَمِ اشْتِعَالُ كَأَنَّمَا أَثْيَابُهَا نِصَالُ

وقال المتنبي⁽³⁾:

مُرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنَزَّلِ

أثيابها مركبات في أحناكها، وهي لا تضر ولا تنفع في الطرد. وكان ينبغي أن يقول:
(مركب فيها، العذاب المنزل).

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ

جعل الكلب مميزاً عارفاً بالمقاتل، وإذا كان معلماً لبقرات لم يؤثر له قتل
ما يصيد بل سلامته وإمساكه على أصحابه حياً، لأن مقصد أبقرات في الفصاد سلامة
الأجسام⁽⁵⁾، وأملح من قوله قول ابن المعتز⁽⁶⁾:

فَلَمَّا عَدْتُ خَيْلَنَا لِلطَّرَادِ جَعَلْنَا إِلَى الدَّيْرِ مِعَادَهَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 205، ديوانه شرح العكبري 207/3، ديوانه شرح البرقوقي 403/3.

(2) انظر ترجمته ص 189، والبيتان فيالتشبيهات لأبن أبي عون ولخلف شعر كثير في الحيات
أورده الجاحظ في أكثر من موضع من كتابه الحيوان أنظر مثلاً ج 4/279، 280، 285،
286.

(3) ديوانه شرح الواحدي 205، ديوانه شرح العكبري 208/3، ديوانه شرح البرقوقي 404/3.

(4) بقراط: حكيم قديم سبقت ترجمتنا له، والأكل: عرق في وسط الذراع يكثر فصدده وفي
الحديث: ان سعد رمى في أكحله. اللسان مادة «كل».

(5) قال العكبري نقد هذا البيت على المتنبي صاحب بن عباد فقال: «ليس الأكل بمقتل، لأنه
من عروق الفساد، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل» شرح العكبري 208/3، للقاضي
الجرجاني كلام جميل في البيت يحسن الوقوف عليه أنظر: الوساطة 472 عيسى الحلبي.

(6) ديوان ابن المعتز 162 الشركة اللبنانية للكتاب. وهي أرجوزة له في وصف الكلب من خمسة
أبيات كما ذكرها المؤلف. وانظر أيضاً ديوانه 18/4 نشر جمعية المستشرقين الالمانيين.

فَقَادَ مُكَلِّبَنَا ضُمْرًا سَلُوقِيَّةً طَالَمَا قَادَهَا
مُعَلِّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّبَا ح إِذَا سَأَلْتُ عَدُوَهَا زَادَهَا

هذا الكلام في عدوها. والعبارة عنها أنها (إذا سألت عدوها زادها) في نهاية الملاحظة:

وَتُخْرِجُ أَفْوَاهَهَا أَلْسِنًا كَشَقُّ⁽¹⁾ الْخَنَاجِرِ أَعْمَادَهَا
فَأَمْسُكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ كَضَمِّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

فأخبر أنها لا تدمي الصيد، وكلب أبي الطيب يعتمد مقاتل الصيد، وقد خبرت عن الكلب بمثل ما خبر عنه ابن المعتز فقلت⁽²⁾:

لَيْسَ لَآ يَزَالُ يَلْتُمُ وَفْرًا لِوَارِثِهِ فَيَذْفَعُ عَنْ جِمَاهُ
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَاوٍ فَرِيَسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

وقد خص أبو الطيب أسلم العروق، والباسليق⁽³⁾ والقيفال⁽⁴⁾ أعظم خطراً وأحرى أن يكون في فصد المقتل وأبلغ، فأما قول أبي العباس النامي⁽⁵⁾:

تَفْصِدُ أَخَذَ مِفْصَلٍ مِنْ مِفْصَلٍ كَأَنَّهَا عَالِمَةٌ بِالْمَقْتَلِ

فإن كان أراد معنى أبي الطيب فمنه سرق، وإن كان أراد أنها تتجنب مفاصل المقاتل، وتنشب أظافرها فيما يسلم الصيد منه، فهو ضده، وقد ينسأغ فيه هذا التأويل، لأنه ما أبان مقصده. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

(1) في الديوان «كفتق».

(2) شعر ابن وكيع جمع حسين نصار 99، السفينة ج 7 ورقة 34.

(3) الباسليق: هو الوريد الحادث من اجتماع أورده في باطن المرفق، ثم يمتد في العضد بجوار الجانب الأنسي للعضلة ذات الرأسين، أنظر لسان العرب، ملحق المصطلحات العلمية والفنية 45/1، إعداد يوسف خياط، ونديم مرعشلي. دار لسان العرب، بيروت.

(4) والقيفال: عرق في اليد يفصد، وهو معرب. اللسان مادة «قفل».

(5) انظر ترجمته ورقة ص 28، والبيت لم أعثر به بين أشعاره التي جمعها صبيح رديف / طبع بغداد.

(6) ديوانه شرح الواحدي 206، ديوانه شرح العكبري 208/3، ديوانه شرح البرقوقي 404/3.

هذا لفظ فيه تجاوز، وهو يشبه قول يحيى بن هلال العبدى⁽¹⁾:
 مُلْكٌ لَيْسَ فَوْقَهُ عِزُّ مُلْكٍ مَا خَلَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِعْظَامِ⁽²⁾
 وتتلوها قصيدة أولها⁽³⁾:
 أَحْلَمًا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أُعِيدَا
 عجزه من قول أبي نواس⁽⁴⁾:
 وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ
 وصدره من معنى آخر يزيد على بيت أبي نواس. وقال المتنبي:
 تَجَلَّى بِنَا فَأَصَانَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودًا⁽⁵⁾
 قال ابن الرومي⁽⁶⁾:
 طَلَعَتْ فِيهِ طُلُوعُ الْبَدْرِ وَافَقَهُ طُلُوعُ سَعْدٍ فَوَافَاهُ لِمِيعَادٍ
 وقال البحتري⁽⁷⁾:
 وَكَالْبَدْرِ وَافَاهُ لِقَوْتِ سُعُودِهِ فَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَهَلَّتْ مَنَازِلُهُ

(1) في معجم الشعراء «يحيى بن هلال العبدى» أبو محمد البحراني كوفي نزل همدان، وهو شاعر محسن يتشيع، وله في الرشيد مدائح حسنة، معجم الشعراء 499/ مكتبة القدسي.
 (2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 206، ديوانه شرح العكبري 366/1، ديوانه شرح البرقوقي 100/2، والقصيدة في مدح بدر بن عمار الأسدي.

(4) ديوان أبي نواس 218 دار صادر والبيت من مقطوعة مطلعها:

قُرُولا لِهَارُونَ إِمَامُ الْهُدَى عِنْدَ احْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ

(5) ديوانه شرح الواحدي 206، ديوانه شرح العكبري 366/1، ديوانه شرح البرقوقي 101/2.

(6) ديوان ابن الرومي 637/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح وتهنئة عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ اللَّهُ عِبْطَتُهُ لَا زَالَ عَيْدُكَ مَوْصُولًا بِأَعْيَادِ

(3) ديوان البحتري 1614/3 دار المعارف، وهو من قصيدة: في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
 هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجَعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ وَأَتَدَى الْجَوَاتِ الرَّنْعُ عَمَّا تَسَائِلُهُ =

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى جَوَادٌ بِخَيْلٍ بِأَنْ لَا يَجُودَا
هذا البيت الملفق من بيتين أما أحدهما فقول أبي تمام⁽²⁾:
أَلَا إِنَّ النَّدَى أَضْحَى أَمِيرًا عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
وباقيه من قول البحتري⁽³⁾:

وَبَخِيلٍ بِالْعِرْضِ تَصَدَّرُ عَنْهُ جُمْلُ النَّيْلِ عَنْ جَوَادٍ بِخَيْلٍ
ولكنه قد استوفى الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي:
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حُسُودًا⁽⁴⁾
ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدَتْ نَفْسَكَ حِينَ إِذْ لَمْ تُحْسَدِ
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:
إِنْ كَانَ يَحْسُدُ نَفْسَهُ أَحَدٌ فَلَا زَعْمَنَكَ ذَلِكَ أَحَدًا

= وانظر أيضاً: زهر الآداب 22/1 التجارية في الديوان وزهر الآداب «وافته لثم، واستقلت منازل».

(1) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 367/1، ديوانه شرح البرقوقي 102/2.
(2) ديوان أبي تمام 307/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إسحاق بن إبراهيم مطلعها:

خَشِنْتُ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنٍ وَأَنْجَحَ فِيكَ قَوْلُ الْعَاذِلِينَ
(3) ديوان البحتري 1678/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي أيوب محمد بن طوق مطلعها:

يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلٍ يَأْذُنُ الْحَيِّ - فَأَغْلَمِي - بِالرُّجِيلِ
(4) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 367/1، ديوانه شرح البرقوقي 102/2.

(5) ديوان أبي تمام 53/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

كَيْفَ الْغَطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ اخْمِدي لَمْ تَكْمِدي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمِدي
(6) ديوان ابن الرومي 786/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيتان من مقطوعة مطلعها:

أَسْدَى إِلَيَّ أَبُو الْحُسَيْنِ يَدًا أَرْجُو الثَّوَابَ بِهَا لَذِيهِ غَدًا

يَوْمَ يُبَارِيهِ كَذَا⁽¹⁾ غَدُهُ لَا زَالَ ذَابُكَ هَكَذَا أَبَدًا
وقال المتنبي⁽²⁾:

كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجْدُهُ جُدُودًا

معنى هذا البيت غث، وذلك أنه يريد كأن نوالك بعض القضاء، فإذا وصلت
أحدًا ببر سَعِدَ به وشَرَفَ، فصار جدًّا له، ثم جمع جدًّا، وهذا كلام ضعيف قد
قصر به دون بلوغ إرادته، فكأن كل القضاء للناس جدود⁽³⁾ فإذا صار نواله بعضه⁽⁴⁾
صار جدًّا لمن ناله، والقضاء جار على الخلق ومنهم المجدود والمحروم، وقد أخذ
هذا المعنى من أبي تمام ومسحوخة وما نسخته، وذلك قوله⁽⁵⁾:

تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرًّا وَهِيَ إِنْ شَهَرَتْ كَأَنَّ فَخَارًا لِمَنْ يَغْفُوهُ مُؤْتَنَفًا
مَا زِلْتُ مُتَظَرًّا أُعْجِبُوهَ عَتَا حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يُجَنِّنِي شَرَفًا
وقال أبو خالده المهلب⁽⁶⁾:

شَرَفٌ لِلشَّرِيفِ مِنْكَ نَوَالٌ كَمْ نَوَالٍ تَعَاْفُهُ الْأَحْرَارُ⁽⁷⁾

والشعران أحسن من شعره ولأصحابهما فضل التقديم. وقال المتنبي⁽⁸⁾:
وَرُبَّمَا حَمَلَةٍ فِي الْوَعَى رَدَدَتْ لَهُ الدَّبْلَ السَّمَرِ سُودًا

(1) في الديوان «يوم يثار به ندى غده».

(2) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 368/1، ديوانه شرح البرقوقي 103/2.

(3) «جدودا» في الأصل.

(4) أي بعض القضاء.

(5) ديوان أبي تمام 365/2، 366 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح أبي دلف

القاسم بن عيسى العجلي ومطلعها:

أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرَنَ مَا سَلَفَا فَلَا تُكْفَنُ عَنْ شَانِيكَ أَوْ يَكْفَا
وانظر أيضًا: الموازنة 333/1، دار المعارف، الصبح المنى 195 دار المعارف، هبة الأيام

107، 108 مطبعة العلوم سنة 1934.

(6) في الأصل أبو خلد، وفي طبقات ابن المعتز: أبو خالده المهلب واسمه يزيد بن محمد،
وقد تقدمت ترجمتنا له ص 473.

(7) أنشده المؤلف ص 502 «رب نيل»، وانظر الشريشي 277/3 المؤسسة العربية للنشر.

(8) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 368/1، ديوانه شرح البرقوقي 103/2.

الذي جرت به العادة أن يوصف الدم بالحمرة كما قال عمرو بن كلثوم⁽¹⁾:
 بِأَنَا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا
 فأما إقامة الشاهد على صفة الدم بالحمرة فلا معنى له، لأن المشاهدة فيه
 تنوب عن الخبر، فأما صفته بالسواد فسمعت في شعر منصور النمري⁽²⁾:
 يَرَوِي بِكَفِّهِ صُدُورَ الْقَنَّا مِنْ عَلَقِي أَلَوَانُهُ سُودٌ⁽³⁾
 وأظنه يكون من كسل الطاعن لا يمسح قناته حتى يجمد⁽⁴⁾ عليها الدم،
 فيتغير عن حمرة إلى السواد، وذلك يثني حد شباتها. وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَصْلٍ قَصَفَتْ وَرُوحٍ تَرَكْتَ مُبَاداً مُبِيداً
 ولو أمكنه (مبيداً⁽⁶⁾) كان أجود، لأنه إنما يندق في المطعون بعد الطعن

-
- (1) شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 388 دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس 628/2 وزارة الإعلام العراقية، العملة لابن الرشيق 11/2 مطبعة حجازي.
 (2) في هامش «ي» لعله النميري، وقد تقدمت ترجمة منصور النمري انظر ص 232.
 (3) لم أعثر به.
 (4) هذا الرأي يخالف ما هو مألوف ومعروف لدى العرب، قال في اللسان: «تقول العرب: رمى فلان بسهم الأسود، وبسهم المدمي، وهو السهم الذي رمى به فأصاب الرمية حتى أسود من الدم، وهم يتبركون به قال الشاعر:
 قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا هَلْ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الْأَسْهَمِ السُّودِ»
 انظر: اللسان مادة (سود).
 (5) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 368/1، ديوانه شرح البرقوقي 103/2.
 (6) قال الواحدي: «وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المبيد والمباد للرمح وقالوا: تركته مباداً وكان مبيداً، وإضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا دليل عليه». وقد ذكر أن مبيداً حال من الممدوح أي تركته مهلكاً في حال إبادتك به وطعنك العدو، ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مباداً، لأنه بعد أن صار مباداً لا يكون مبيداً، قال الواحدي: «هذا كلامه ولم يذكر نصبه «أي مباداً» أي معنى والصحيح أنهما حالان من الرمح»، وأقول لعل الواحدي يرى أن مباداً حال من الرمح، كما أن مبيداً حال من الممدوح وقد نص على هذا في الثاني وسكت عنه في الأول.

فبيده، ويبد⁽¹⁾ بالاندقاق، والاندقاق وذكر الهول حشو، وكان ينبغي⁽²⁾ أن لا يخرج عن السلاح وأن يقول:

وَذِرْعٍ هَتَكَتْ وَنَضَلٍ فَلَلَّتْ وَرُمَحٍ تَرَكَّتْ مُبَاداً مُبِيداً

وقوله: (مباداً مبيداً) بمعنى قول⁽³⁾ أبي تمام⁽⁴⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقَى ضَرْبِيَّةً فَقَطَعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا

والعبارة عن السيف بالتقطع وعن الرمح بالتقصف أشبه، وأظن أبا تمام أخذ المعنى⁽⁵⁾ من البعيث في قوله⁽⁶⁾:

وَلَمَّا لَنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقَطَّعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعُ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَمَالٍ وَهَبْتُ بِلاَ مَوْعِدٍ وَقَرْنٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا

يشبه قول البحري⁽⁸⁾:

بِمَضَى الْمَنَايَا دِرَاكاً ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدْ

(1) في الأصل «ويبد».

(2) في الأصل «وكان أن ينبغي» أن زائدة.

(3) في الأصل «المعنى» والتصويب من هامش «ي».

(4) ديوان أبي تمام 100/4 دار المعارف، وانظر أيضاً: الموازنة 61/1 دار المعارف، الوساطة 327/ عيسى الحلبي، أخبار أبي تمام 98 المكتب التجاري للطباعة.

(5) في الأصل «والبعيث».

(6) الموازنة 61/1، الوساطة 327/ الرسالة الموضحة للحاتمي 177/ دار صادر، وقد نسب هذا البيت مع بيت آخر في معجم الشعراء 377/، والحماسة الشجرية 83/1 لموسى بن جابر الحنفي.

(7) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 369/1، ديوانه شرح البرقوقي 104/2.

(8) ديوان البحري 574/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي مطلعها:

إِنِّي تَرَكْتُ الصَّبَا عَمْداً وَلَمْ أَكْذِبْ مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَذْلٍ وَلَا فَئِدٍ

وقد خالفهما ابن الرومي فقال⁽¹⁾:

تُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا وَعْدٍ تُقَدِّمُهُ وَلَا تُعَاقِبُ إِلَّا بَعْدَ إِعَادِ

وكلام ابن الرومي أصبح وأرجح، وهو يوافق أدب الله عز وجل في أنه لا يعذب إلا بعد إرسال الرسل والنبيين كما قال⁽²⁾: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ».

وقال المتنبي⁽³⁾:

بِهَجْرِ سَيْوِفِكَ أَغْمَادَهَا تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْعُمُودَا

تفسير هذا الكلام أن سيوفك لا ترجع إلى أغمادها، بل تضرب بها أعناق أعدائك دائماً، فتمنى الأعناق أن تكون غمود سيوفك، حتى لا تجتمع⁽⁴⁾ معها أبداً، وأتبعه بقوله⁽⁵⁾:

إِلَى الْهَمَامِ تَصُدِّرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودًا

معناه أبداً سيوفك تصدر عن هام إلى هام أخرى، فهي إذاً صادرة عن هام واردة هاماً، فينبغي أن يكون هذا الممدوح لا يفتّر ساعة عن لقاء أعدائه، ولا تستقر سيوفه في أغمادها.

وهذه معان فخمة المسموع ضئيلة المنفوع، ولا بد من ذكرها لِنَقْيِ بَصَمَاتِنَا فِي الْكِتَابِ، أَنَا نَخْلُطُ السَّرَقَاتِ غَيْرَهَا مِنْ ذِكْرِ الْغَثِّ وَالْمَحَالَّاتِ، وَاللَّحُونِ الْوَارِدَاتِ وقال المتنبي⁽⁶⁾:

قَتَلْتُ نَفْسَ الْعَدَى بِالْحَدِيدِ - حَتَّى قَتَلْتُ بِهِنَ الْحَدِيدَا

(1) ديوان ابن الرومي 638/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) الآية - 115 - التوبة.

(3) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 369/1، ديوانه شرح البرقوقي 104/2.

(4) انظر ما قاله العكبري وما جمعه من أقوال الشراح عند تناوله لهذا البيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 370/1، ديوانه شرح البرقوقي 104/2.

(6) ديوانه شرح الواحدي 209، ديوانه شرح العكبري 370/1، ديوانه شرح البرقوقي 105/2.

العبارة بالقتل عن الحديد غير مليحة، ولكنه يريد التقطع، وما أراد إلا معنى أبي تمام في قوله⁽¹⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَمَى ضَرِيئَةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا
فَتَقَطَّعَ الحديد أحسن عبارة من قتله. وقال المتنبي⁽²⁾:

فَأَنْفَقَدَنْ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَفْنَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النُّفُودَا
يشبه كلام أهل التصوف، ومعناه والله أعلم: أنك أنفدت بقاء نفوس العدى وأبقيت نفاد ما تملكه، النفود والنافد عدم لا يعبر عنه بناف، هذا كلام غير محصل ولفظ لا يعقل.

وقال المتنبي⁽³⁾:

كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا
قال الواصل⁽⁴⁾:

تَأْتِي الْوَعَى عَجَلًا كَأَنَّكَ تَبْغِي طُولَ الْبَقَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ الْأَعْجَلِ
وقد زاد أبو الطيب عليه بمعنى آخر فهو بالزيادة أحق، وقال أبو تمام⁽⁵⁾:
يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
وتتلوها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

أَبْعُدْ نَأْيَ الْمَلِيحَةِ الْبُخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْلُ

(1) ديوان أبي تمام 100/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:
أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَشْمَعًا وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا
وانظر: الموازنة 61/1، الوساطة 327 عيسى الحلبي، أخبار أبي تمام 98، السفينة ج 7 ورقة 34.

(2) ديوانه شرح الواحدي 209، ديوانه شرح العكبري 371/1، ديوانه شرح البرقوقي 105/2.
في الديوان «فأنفدت، وأبقيت».

(3) ديوانه شرح الواحدي 209، ديوانه شرح العكبري 371/1، ديوانه شرح البرقوقي 105/2.
(4) انظر ترجمته ص 478 والبيت لم أعثر به.

(5) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف، وقد مر هذا البيت في أكثر من موضع.

(6) ديوانه شرح الواحدي 210، ديوانه شرح العكبري 209/3، ديوانه شرح البرقوقي 405/3.

معنى البيت أن بخلها أبعدُ نأيها عني، لأن بعد الديار تُكَلِّفه الإبل فتقرّبه، وبعد القلوب لا تقدر على تقريبه الإبل. وأول من أشار إلى هذا المعنى المُثَقَّب⁽¹⁾ في قوله⁽²⁾:

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
وقال أبو تمام⁽³⁾:

فَعَلَامَ الصُّدُودُ فِي غَيْرِ جُرْمٍ وَالصُّدُودُ الْفِرَاقُ قَبْلَ الْفِرَاقِ
وقال الآخر⁽⁴⁾:

تَذْنُو الدِّيَارُ وَأَنْتَ تَبْعُدُ جَاهِدًا وَإِذَا الْقَرِيبُ جَفَاكَ فَهُوَ بَعِيدُ
ومما يدل على إرادته فيه وإختصار الإشارة في لفظ شريف ومعنى لطيف القائل وأظنه أبا ذؤيب⁽⁶⁾ في قوله:
فَمَا سَاكِنَاتُ⁽⁷⁾ عِنْدَ مُنْقَطِعِ اللَّوَى بِأَبْعَدَ مِنْ لَيْلَى⁽⁸⁾ وَهَاتِيكَ دَارُهَا

(1) المُثَقَّبُ: بكسر القاف ويقع في بعض المصادر بفتحها، واسمه مُحْصَنُ أوعائذ بن مُحْصَن بن ثعلبة وهو شاعر جاهلي كان في زمن عمرو بن هند، انظر: طبقات ابن سلام 271/1 مطبعة المدني، الشعر والشعراء 395/1 المعارف، سمط اللآلئ 113.

(2) المفضليات/287، وهو مطلع المفضلية رقم 76، الشعر والشعراء 395/1 المعارف، طبقات ابن سلام، 272/1 مطبعة المدني.

(3) «ما سألتك أن تبيني» في طبقات ابن سلام.

(4) ديوان أبي تمام 241/4 المعارف، والبيت من مقطوعة غزلية مطلعها:

لَكَ عَلِمٌ بَعْبَرَتِي وَاشْتِيَاقِي وَالَّذِي يَسِي مِنْ لَوْعَةٍ وَاخْتِرَاقِي
(5) لم أعتربه.

(6) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي وليس لأبي ذؤيب أنظر: ديوان إبراهيم بن العباس - الطرائف الأدبية 145/ دار الكتب العلمية بيروت، زهر الآداب 156/4 التجارية، الوساطة/237 عيسى الحلبي، محاضرات الأدباء 31/1 مصر سنة 1326 وفيات الأعيان 44/1 دار صادر، نهاية الأرب 92/3 دار الكتب، أمالي المرتضى 487/1 عيسى الحلبي، شرح المكبري 209/3 مصطفى الحلبي، وقد نسب ابن بسام مع بيت آخر للبحثري أنظر: سرقات المتنبي ومشكل معانيه/102 تونس.

(7) «وَأَنْ مَقِيمَاتٍ» في الديوان وبقية المصادر.

(8) «من مي» في شرح المكبري.

وجميع (هذه⁽¹⁾ الأبيات) إذا قيسَت إلى بيته كان من نقل العذب من القوافي إلى المستضعف الجافي، والسابقون مع التقدم أولى به، وقال المتنبي⁽²⁾:

مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلْلٌ

أطلق مللها ما يدوم، وأنه لا ملل لها من ملل دائم، فقد صار كلامه يشبه قول ابن الرومي⁽³⁾:

لِيَكْفِكَ مِنْ رَجَعَاتِ الْمَلُولِ إِنَّ الْمَلُولَ تَمَلُّ الْمَلَالَا

ويشبه قول القائل⁽⁴⁾:

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ ذَا مَلَّةٍ أَحَدَتْ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَانَا
يَمَلُّ هَذَا مِثْلَ مَا مَلَّ ذَا فَيَرْجِعُ الْوَصْلُ الَّذِي كَانَا

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَقَلَتْ سَكَرَانُ مِنْ خَمِرِ ظَرْفِهَا ثِمْلٌ

وقد ملح بأن جعل قَدَّها سكران من خمر ظرفها، فزاد في المعنى ما هو من تمامه، والا فقد سبقه الشعراء إلى تشبيه القدود بَانْفِقَالِهَا وتثنيها بقدود السكاري، فأولهم عمرو بن كلثوم⁽⁶⁾:

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

(1) في الأصل «وجميع هذا البيت».

(2) ديوانه شرح الواحدي 210، ديوانه شرح العكبري 209/3، ديوانه شرح البرقوقي 405/3.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 164/ جامعة الإسكندرية المكتبة العامة في الديوان «ليطعمك في رجعات المملوك».

(4) هما من دون نسبة في: الزهرة 137/1 مطبعة الآباء اليسوعيين في الزهرة: «لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ هَجْرٍ ذِي مَلَّةٍ». في الزهرة: «كما كانا».

(5) ديوانه شرح الواحدي 210، ديوانه شرح العكبري 210/3، ديوانه شرح البرقوقي 406/3.

(6) شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 424/ دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس 676/2 وزارة الإعلام العراقية.

وآخرهم من المحدثين البحري:

تَوَهَّمْتُهَا أَلْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرَى كَرَى النَّوْمِ أَوْ مَالَتْ بِأَعْطَافِهَا الْخَمْرُ⁽¹⁾

ذكر (كرى النوم) حشو، وليس فيه إخبار بأن حشوها سكر من خمر ظرفها،
فصار لأبي الطيب زيادة في كلامه ما هو من تمامه، وقال المتنبي⁽²⁾:

بِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا⁽³⁾ يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ

فيشبه لفظ هذا البيت في الملاحظة لفظ القائل⁽⁴⁾:

وَلَيْسَتْ بِذِكْرَى تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ وَلَكِنَّهَا مَوْصُولَةٌ مَالَهَا فَضْلُ

وأغرب أبو الطيب بقوله⁽⁵⁾:

وَمَهْمَةٍ حُبَّتْهُ عَلَى قَدَمِي تَعَجَّزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الدُّلُّ

لأن قطع المهامة على الأقدام من صفات الفيوج⁽⁶⁾، فأما قطعها على الإبل فمن
عادة العرب، كما قال مسلم⁽⁷⁾:

وَبَلَدَةٌ لِمَطَايَا الرُّكْبِ مُنْضِيَةٌ أَنْضِيَتْهَا بَوَاجِفِ الْأَيْتَنِ الدُّلُّ

(1) ديوان البحري 844/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

مَتَى لَاحَ بَرَقَ أَوْ بَدَا طَلَّلَ قَفْرُ جَرَى مُسْتَهْلٌ لَا بَكِيءٌ وَلَا نَزْرُ

وانظر أيضاً: الموازنة 293/2 دار المعارف، الزهرة 276 مطبعة الآباء اليسوعيين، سبط

اللالىء/ 521 لجنة التأليف والترجمة والنشر، المثل السائر 15/3 نهضة مصر.

(2) ديوانه شرح الواحدي/ 211، ديوانه شرح العكبري 210/3، ديوانه شرح البرقوقي 406/3.

(3) في الأصل «إلى رَشْفِهَا».

(4) لم أعثر به. وفي «ي» «وليس تذكرني».

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 211، ديوانه شرح العكبري 211/3، ديوانه شرح البرقوقي 407/3.

في الأصل «على قدمه».

(6) الفيوج: جمع فيج، وهو رسول السلطان على رجله. فارسي معرّب. اللسان مادة

(فيج).

(7) ديوان مسلم بن الوليد 5/ دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد الشيباني

مطلعها:

أُجْرِرْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا غَزَلٍ وَشَحَّرْتُ هَمَمَ الْعُدَالِ فِي الْعَذَلِ

وقال المتنبي⁽¹⁾:

بِصَارِمِي مُرْتَدٍ بِمَخْبُرَتِي مُجْتَزِيءٌ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ

لو قال:

بِصَارِمِي مُرْتَدٍ وَمَلْتَحِفٌ وَبِعِزْمَتِي بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ

كان أجود في الصنعة لتكون الألفاظ الثلاثة من جنس واحد، ارتداء،
والتحاف، واشتمال. وقال المتنبي⁽²⁾:

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ لَمْ تُعِينِي فِي فَرَاقِهِ الْحِيلُ

يقرب من قول أبي نواس⁽³⁾:

كَذَاكَ إِنِّي إِذَا رُزْتُ أَحَا فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبَبٌ

وقال البحتري⁽⁴⁾:

وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّبَاعِدَ وَاكْتَسَى كِبَرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ

وقال أيضاً⁽⁵⁾:

وَإِذَا مَا تَنَكَّرْتُ لِي بِلَادٌ أَوْ صَدِيقٌ فَإِنِّي بِالْخِيَارِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 211، ديوانه شرح العكبري / 211/3، ديوانه شرح البرقوقي / 407/3،

مرتد، ومجتزئ، ومشتمل، كلها أخبار حذف ابتداؤها تقديره: أنا مرتد بسيفي قال العكبري

معناه: «أنا مرتد بسيفي، أي متقلده، مكتف بعلمي: لم أحتج الى دليل يدلني ويهديني

الطريق، لابس ثوب الظلام، مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 211، ديوانه شرح العكبري / 211/3، ديوانه شرح البرقوقي / 407/3.

(3) ديوان أبي نواس / 33 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

عَفَا الْمُصَلَّى وَأَقْوَتِ الْكُتُبُ مِنِّي فَالْمِرْبَدَانِ فَالْلُبُّ

في الديوان «نسب» بدل «سبب».

(5) ديوان البحتري / 89/1 دار المعارف، وهو من قصيدة في العتاب مطلعها:

هَلْ لِلنَّدَى عَذْلٌ فَيَغْدُوا مُنْصِفًا مِنْ فِعْلٍ اسْمَاعِيلِ ابْنِ شَهَابِ

(6) ديوان البحتري من قصيدة في مدح أبي جعفر بن حميد مطلعها:

=

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلٌ

قال ابن حازم⁽²⁾:

اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسْنَى فَمَا بَرَحْتُ عِنْدِي لَهُ نَعِمٌ تَتَرَى وَتَتَّصِلُ
إِنْ ضَاقَ بِي بَلَدٌ هَيَّأَهُ عِوَضاً وَإِنْ جَفَانِي صَدِيقٌ كَانَ لِي بَدَلٌ

وقال أبو دلف⁽³⁾:

عَنْ كُلِّ أَرْضٍ نَبْتُ بِالْحَرِّ مُضْطَرَبٌ فِي غَيْرِهَا وَلَهُ مِنْ أَهْلِهَا بَدَلٌ

وقال الحصني⁽⁴⁾:

وَإِنْ مَنَزِلٌ ضَاقَتْ عَلَيْكَ عِرَاصُهُ فَلَمْ تَضِقِ الدُّنْيَا وَلَا سُدَّتِ السُّبُلُ

وهذه تدخل في قسم المساواة، ومن الخروج المليح إلى ما أراد من المديح

قوله⁽⁵⁾:

وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَذْرِ بِنِّ عَمَّا رِ عَنْ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

هَآنَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌ وَلَا جَدَلٌ

= أَبْكَاءُ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَسَلُّوْا بِزَيْنَبَ عَنْ نَوَارِ
وانظر أيضاً: الوساطة / 301 عيسى الحلبي، الزهرة / 366 مطبعة الآباء اليسوعيين، الموازنة
282/2 دار المعارف، شرح الواحدي / 211 برلين، شرح العكبري 212/3 مصطفى
الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 211، ديوانه شرح العكبري 212/3، ديوانه شرح البرقوقي 408/3.

(2) هو محمد بن حازم الباهلي وقد سبقت ترجمته، والبيتان لم أعثر بهما.

(3) انظر ترجمته ص 218، والبيت لم أعثر به.

(4) انظر ترجمته ص 139، والبيت لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 212، ديوانه شرح العكبري 212/3، ديوانه شرح البرقوقي 408/3.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 212، ديوانه شرح العكبري 212/3، ديوانه شرح البرقوقي 408/3.

هو من قول هدية⁽¹⁾:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الذُّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ⁽²⁾

وقال البحرني⁽³⁾:

قَلِيلُ السُّرُورِ بِالْكَثِيرِ يَنَالُهُ فَتُحْسِبُهُ وَهُوَ الْمُظْفَرُ مُخَفِّقًا

وهذه أبيات متساوية فالسابق أولى بها من السارق، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

يَكَاذُ مِنْ طَاعَةِ الْجَمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلُ

قال ابن أبي عيينة⁽⁵⁾:

مَتَى أَغْضَبَ عَلَى قَوْمٍ يَمُوتُوا وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ أَجَلًا كِتَابُ

وهو يساويه في مبناه ومعناه. والسابق أحق به، وقال المتنبي:

أَشْفَقْتُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ⁽⁶⁾

وقال البحرني⁽⁷⁾:

وَكَأَنَّ الذُّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْهُ فِي سَوَادِ الْأُمُورِ شُعْلَةً نَارِ

(1) هو هدية بن خشرم بن كرز الكاهن صاحب العزى وصادنها، وهو شاعر إسلامي متقدم فصيح من بادية الحجاز كان يروي للحطيثة، أنظر: الشعر والشعراء 691/2 دار المعارف، الأغاني 254/21 الهيئة المصرية العامة للكتاب، الكامل للمبرد 84/4 نهضة مصر، الشعر والشعراء 691/2 دار المعارف وقد كتب «هدية» في أصل المخطوط «هرمة».

(2) انظر البيت في: الشعر والشعراء 694/2، الكامل للمبرد 86/4، الحماسة الشجرية 474/1، وهو منسوب للبعيث في: عيون الأخبار 276/1، حماسة البحرني 120/ العقد الفريد 13/3.

(3) ديوان البحرني 1504/3.

(4) ديوانه شرح الواحدي 212، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقي 409/3.

(5) انظر ترجمته ص 264، والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 212، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقي 410/3.

(7) ديوان البحرني 989/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي جعفر بن حميد مطلعها:

وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

وَإِنْ عَنَتْ بِذَهَابِ الرَّأْيِ مُعْضِلَةٌ أَذْكَى لَهَا فِطْنًا أَذْكَى مِنَ اللَّهَبِ

وقال المتنبّي⁽²⁾:

أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكَثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا

قوله: أغر لا يشبه ما تبعه من الكلام، إنما ينبغي أن يقول: (يقظان أعداؤه إذا سلموا)، أو ما أشبه هذا اللفظ في معنى الشجاعة، وهو من قول إبراهيم⁽³⁾ السواق:

سَمَائُكَ تُمِطُّرُ الذُّهَبَا وَحَرْبُكَ تَلْتَضِي لَهَبَا
وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَأَقْتُكَ لَا تَسْتَحْسِنُ الْهَرَبَا

واستكثرهم ما فعلوا في الهرب مساوٍ لاستحسانهم، وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أَزْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

لأبي الخير⁽⁵⁾ الثعلبي عند سماع هذا البيت مجون مضحك وهو أن قال: هذه كانت عينها في استها.

= أَبْكَاءُ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَسَلُّوْا بِزَيْنَبَ عَنْ نُوَارٍ
وانظر أيضاً: التحف والهدايا/73 دار المعارف، معاهد التنصيص/288 دار الطباعة
المصرية سنة 1274.

(1) ديوان ابن الرومي 195/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن عبيد الله بن سليمان مطلعها:

مَا أَتَسَى لَا أَتَسَى هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ مُرُوفِ الدُّهْرِ وَالْعُقْبِ
في الديوان «عَصَتْ بَدَلْ عَنَتْ»، «وَفَكَّرُوا بَدَلْ فِطْنًا».

(2) ديوانه شرح الواحدي/212، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقي 410/3.

(3) إبراهيم السواق مولى آل المهلب، كان شاعراً مقدماً، والبيتان المذكوران قالهما لبُشْرَيْنِ داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب. انظر: الكامل للمبرد 30/2 نهضة مصر، وهما بدون نسبة في ديوان المعاني 145/1 مكتبة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي/212، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقي 410/3.

(5) انظر: السفينة ج 7 ورقة/34، وفي الغيث المسجّم للصفدي 40/1 دار الكتب العلمية بيروت، أن اسمه أبو الحر الثعلبي. ولم أعثر على ترجمته.

وأنا أقول: هذه مبالغة، وإن كانت مفرطة، مستحسنة عند بعض الأدباء دون بعضهم. وهو من قول أبي نواس⁽¹⁾:

بِسَوْدَنِيْقٍ لَا تُذَمُّ صُحْبَتُهُ لَا تُسَبِّقُ الْوَيْبَةَ مِنْهُ نَظَرَتُهُ
مثل هذا لابن المعتز⁽²⁾:

فَخَطُّوْ عَدُوْتِهِ كَخَطُّوْ نَظَرَتِهِ وَخَطُّوْ نَظَرَتِهِ مِنْ قَصْدِهِ دَانِي

وهذان جعلاً نظره وعدوه سواء، وذلك ذكر أن أربعة تصل قبل طرفه، فهو أشد مبالغة، وكذلك قول ابن الحاجب⁽³⁾:

يَكُونُ خَطُّوْ يَدَيْهَا مَدًّا نَظَرَتُهَا أَلْ قُضُوْى إِذَا خَلَطَتْ وَخَدًّا بَتَهْرِيْدٍ
وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:

وَإِنِّي لَتَنْدَى لِسْلَمِي يَدِي وَتَنْدَى لِحَرْبِي بِدَمٍ
سَبَقَتْ عَدُوِّي إِلَى مَفْخَرِي كَسَبَقَتْ بِاللُّحْظِ خَطُّوْ الْقَدَمِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِنْ اذْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ
من صفات التليل أن يرتفع حتى يغطي الراكب والكفل، فأما الكفلُ

(1) لم أعثر به في ديوانه، والسودنيق: الشاهين. فارسي معرب، الجواليقي / 186.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) الوخذُ: مصدر وَخَذَ البعير وَخَدًا وَوَخَذَانًا: أسرع الخطو، قال في اللسان ووخذ الفرس: ضرب من سيره حكاه كراع ولم يحده، اللسان مادة «وخذ» والتهويد: الإبطاء في السير واللين والرفق، والتهويد: المشي الرويد مثل الديب ونحوه. اللسان مادة «هود».

(4) ديوانه 187/3 نشر جمعية المستشرقين الألمانية، التشبيهات لابن أبي عون / 368 في الديوان «سبقت حسودي».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 213، ديوانه شرح العكبري / 214/3، ديوانه شرح البرقوقي / 411/3. والتليل: العنق، والكفل: الردف.

فلا يوصف بالارتفاع حتى يغطي التليل . إلا أن تكون موقوفة⁽¹⁾ قد غاب عنقها في صدرها . والمعتاد من هذا قول الوائلي⁽²⁾ :

إِذَا أَتَى مُقْبِلًا أَبْصَرْتَ هَادِيَهُ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ قُدَّامَ رَاكِبِهِ
وقال البحري⁽³⁾ :

وَكَأَنَّ رَاكِبَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ رِذْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَّامِهِ
فلا يظن أبو الطيب أنه قد زاد في المعنى بل قصّر . وذكر كثرة⁽⁴⁾ الرجال وتضايقهم فقال⁽⁵⁾ :

يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسْلُ
تضايق الأسل لا يمنع من وقوع المطر، إذ الرماح ليس لاشتباكها من الأجرام ما يستر مطراً عن حاملها، وبين الرمح والرمح من جسم الفرس والفارس ما يبعد ما بين الرمحين . وقول ابن الرومي⁽⁶⁾ أبين :

فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ لَطَلَّ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَخَّرُ
وهذا أشد إمكاناً، لأن الرجال إذا تضايقوا وعليهم البيض ووقع عليها البردُ

(1) الوَقُصُ: قصر العنق، انظر القاموس المحيط مادة وقص وانظر أيضاً: نهاية الأرب 27/10 «باب عيوب الخيل» .

(2) انظر ترجمته ص 478، والبيت لم أعثر به .

(3) ديوان البحري 1991/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي مطلعها:

طَفِيفَتْ تَلُومٌ وَلَاتَ حِينَ مَلَامِهِ لَا عِنْدَ كَرْبَتِهِ وَلَا إِحْجَامِهِ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 115/2 مكتبة القدسي، التحف والهدايا 64/ دار المعارف، الحماسة الشجرية 788/2 وزارة الثقافة السورية، محاضرات 288/2 مصر سنة 1326، نهاية الأرب 55/10 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

(4) في الأصل «كرة الرجال» .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 213، ديوانه شرح العكبري 215/3، ديوانه شرح البرقوقي 413/3 .

(6) ديوان ابن الرومي 497/2 الهيئة المصرية للكتاب وهو من قصيدة في رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي مطلعها:

أَمَامَكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى: مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

تَدَخَّرَجَ، وليس المائع كالجامد، ولا رؤوس الناس كرؤوس الرماح، وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَا بَذْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا لَيْثَ الشَّرَى يَا جِمَامُ يَا رَجُلُ
هذه كلها أوصافه يجمعها رجل، أي قد اجتمعت فيك، فهو يشبه قول مسلم:
كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ هَصِرٌ أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَاطِلٌ⁽²⁾

وأنشد ابن قتيبة⁽³⁾ لبعض الخوارج:

يَلْفَاكَ تَحْتَ عَجَاجِ الْمَوْتِ مُبْتَسِمًا كَالغَيْثِ وَاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ
إِذَا بَدَأَ قُلْتَ مَخْلُوقًا بِغَيْرِ قَفَا وَتَحْتَهُ سَابِقُ مَا إِنْ لَهُ كَفَلُ

وقال ابن دريد⁽⁴⁾:

عَزَمَ هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّهُ عَرَضٌ يَمْضِي بِهِ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ
وكل هذه الألفاظ متقاربة المعاني، والسابق أولى بها، وإن لم يكن مقصده ما فسرنا، وأراد به إنه رجل بعد هذه الصفات، أي فيه شهامة ورجولة، فهو بارد، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ

(عندك) حشو فارغ، ولم يشرح فيما هو (مثل). ولو قال:

إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ فِي جُودِهِ بِالَّذِي حَوَى مَثَلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 215/3، ديوانه شرح البرقوقي 413/3.

(2) ديوان مسلم بن الوليد / 250 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:
اسْتَمَطَرَ الْعَيْنُ أَنْ أَحْبَابُهُ اخْتَمَلُوا لَوْ كَانَ رَدُّ الْبُكَاءِ الْحَيِّ إِذْ رَحَلُوا
وانظر أيضاً: الحماسة الشجرية 397/1 وزارة الثقافة السورية.

(3) لم أعرثر بهما في كتب ابن قتيبة، والثاني أنشده العكبري في شرحه هكذا:
حَتَّى يُظَنُّوهُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طَرْفًا بِلا كَفَلِ
انظر شرح العكبري 272/3.

(4) لم أعرثر به في ديوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 216/3، ديوانه شرح البرقوقي 414/3.

استراح من الحشو، وأبان المثل الذي أتى به، لأنه قد يمكن أن يكون مثلاً في الجود، أو في غيره، ولم يتبع ذلك بما يشرح مقصده، كما قال إبراهيم ابن العباس⁽¹⁾:

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدٌ يَقْصُرُ عَنْهَا الْمَثَلُ⁽²⁾
فَبَاطِنُهَا لِلنَّدَى وَظَاهِرُهَا لِلْقُبَلِ
وقال المتنبي⁽³⁾:

قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
قال الواصل⁽⁴⁾:

أَخَذُوا مَضَاءَ الْبَيْضِ لَكِنْ أَسْرَفُوا فِي الْأَخْذِ مِنْ طُولِ الرَّمَاكِ الدُّبُلِ
وهذان البيتان يتساويان مبنى ومعنى، فالسابق أولى بما سبق إليه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَنْتَ نَقِيسُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفْتَ قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الدُّبُلِ
وأتبعه⁽⁶⁾:

أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِنْ كُنْكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحْلُ
إن كان البدر من السعود المشهورة بالسعادة دون غيره ما صحّ معناه، وإلا لم يكن زحلاً، والمعنى الصحيح قول ابن الرومي⁽⁷⁾:

عُطَارِدُهُ مَا أَخْبَتِ الْحَرْبُ نَارَهَا وَمَرِيخُهَا مَا دَامَتِ الْحَرْبُ تُوقَدُ

(1) انظر ترجمته ص 214 .

(2) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي / 136 دار الكتب العلمية بيروت، وانظر: الصناعتين / 230 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 215/2 مكتبة القدسي، الحماسة الشجرية 404/1 وزارة الثقافة السورية، زهر الآداب 14/2 التجارية، محاضرات الأدباء 146/1 مصر سنة 1326 .

(3) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 216/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(4) انظر ترجمته ص 478 .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 216/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(6) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 216/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(7) ديوان ابن الرومي 593/2 الهيئة المصرية للكتاب .

وهذا قَصْدُ فقصر، وابن الرومي أحق بما سبق إليه . وقال المتنبي⁽¹⁾ :
كَتَيْبَةُ لَسْتُ رَبَّهَا نَفْلٌ وَبَلْدَةُ لَسْتُ حَلِيَّهَا عَطْلٌ

وقال البحتري⁽²⁾ :

وَكَانَ سِرَاجَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ مُظْلِمٌ قَرَاهَا⁽³⁾ وَحَلِي الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ عَاطِلٌ
وهو يساويه والبيتان يجمعان تشبيهين بتشبيهين، والأول أحق بقوله، وقال ابن
المعز⁽⁴⁾ :

وَعَلَى الزَّمَانِ مَصَابُهُ مَا لِلزَّمَانِ بِهِ بَدَلٌ
قَدْ كُنْتُ حَلِيَّتَهُ فَأَلْ قَاهَا فَبَانَ بِهِ الْعَطْلُ
وقال المتنبي⁽⁵⁾ :

قَصِدْتُ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اسْتَكْتَكْتُ الرُّكَّابُ وَالسُّبُلُ
يشبه قول أبي العتاهية⁽⁶⁾ :

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرَمَالًا
فَإِذَا وَصَلْنَا بِنَا وَصَلْنَا خَفَائِفًا وَإِذَا صَدَرْنَا بِنَا صَدَرْنَا ثِقَالًا
وقال المتنبي⁽⁷⁾ :

مَدَدْتُ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الْأَمَلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 217/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(2) ديوان البحتري 1733/3 دار المعارف .

(3) القراء: الطهر، وقيل هو: وسط الظهر. اللسان مادة «قرا» .

(4) ديوان ابن المعز 158/4 نشر جمعية المستشرقين الألمانية .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 217/3، ديوانه شرح البرقوقي 416/3 .

(6) ديوان أبي العتاهية / 606 مطبعة جامعة دمشق، وهما من قصيدة في مدح عمر بن العلاء مطلعها:

يَا صَاحِبَ قَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ وَطَالَ وَازْدَدْتُ بَعْدَكَ صَبُوءًا وَخِيَالًا
وانظر أيضاً: الوساطة / 305 عيسى الحلبي، الإبانة للعميدي 93/ دار المعارف، المستطرف
259/1 مصر سنة 1302، في الديوان:

فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِفَةً وَإِذَا رَجَعْنَا بِنَا رَجَعْنَا ثِقَالًا
(7) ديوانه شرح الواحدي / 215، ديوانه شرح العكبري 218/3، ديوانه شرح البرقوقي 417/3 .

ليس قطع عرق الفاصد مما يقطع الأمل منه، إلا أن يكون سبباً لموته لا لنفعه، وقد قال ابن المعتز⁽¹⁾:

إِنَّمَا عَرَّقَ الطَّيِّبُ شَبَا الْمُبِّ ضَعِ فِي نَفْسٍ مُّهِجَةٍ الْإِسْلَامِ
وقال غيره⁽²⁾:

يَدُ النَّدَى هِيَ فَاحْذَرُ لَا تُرِقْ دَمَهَا فَإِنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ الْغِنَى فِيهَا
وهذا أسوغ من قول أبي الطيب، أعني قول ابن المعتز، لأنه خبر بتعريق
المبضع الذي يجوز أن يكون سبباً لمضرة إمام أهل الإسلام، فأما البيت الثاني فقد
ألم أبو الطيب بمعناه، لأنه أمر أن يحذر على دم يده أن يراق، لأنها سبب الأرزاق،
وهي مبالغة بغير حقيقة، أترى أرزاقهم من دم مفاصل الممدوح؟ فإن كان ذلك من
الخوف من ضرر يلحق النفس، جاز أن يضر ذلك بأرزاق من هو سبب لرزقه. وقال
المتنبي⁽³⁾:

إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرًّا بِأَطْنَهَا فَرُبَّمَا ضَرُّ ظَهْرِهَا الْقُبْلُ
النفع لا يضر، إنما يجب أن يقول: «طلب النفع». وما ضرُّ القُبْلِ
لظاهاها لو دامت عليها ليلاً ونهاراً. ولو قال:

«إِنْ يَكُنِ الْفَضْدُ ضَرًّا بِأَطْنَهَا»

كان أحسن. وقال ابن الرومي⁽⁴⁾:

(1) لم أعثر به في ديوانه، وهو مع بيتين آخرين له في رثاء المعتمد انظر: شرح العكبري 218/3
مصطفى الحلبي، في الأصل «شفا بدل شبا».

(2) نسبة العكبري في شرحه 218/3 لابن المعتز أيضاً وقد أنشد قبله:
يَا قَاصِداً لِيَدِ جَلَّتْ أُنَادِيهَا وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَرْجُوهُ رَاجِيهَا
ولم أعثر بهما في ديوانه، وتردد في نسبتهما ابن الشجري في حماسته بين ابن المعتز
وابن الرومي انظر: الحماسة الشجرية 405/1 وزارة الثقافة السورية. ونسبهما الراغب في
محاضراته 205/1 لابن الرومي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 215/، ديوانه شرح العكبري 218/3، ديوانه شرح البرقوقي 417/3.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 193/ جامعة الإسكندرية وهما أيضاً في: ديوان المعاني 215/2،

الصناعتين 230/، زهر الآداب 14/2، محاضرات الأدباء 146/1، نهاية الأرب 94/2.
ونسبهما ابن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر 229/ للمطوي.

أَصْبَحْتُ بَيْنَ خَصَاصَةٍ وَتَجَمُّلٍ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا يَمُوتُ هَزِيلاً
فَأَمْدُؤُ إِلَى يَدَا تَعَوْدَ بَطْنُهَا بَذَلَ النَّوَالِ وَظَهَرُهَا التَّقْيِيلُ

فقال (تعوّد) ولم يقل (ضرّ) وأتى بملاحة تقسيم، ومثله ما قدمناه⁽¹⁾ من قول إبراهيم بن العباس، وكلّ لم يعبر عن القبل بمضره. وقال المتنبي⁽²⁾.

أَبْلُغْ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطُّبُّ عِندَ التَّعَمُّقِ الزُّلُّ
وقال صالح بن جناح⁽³⁾:

فَذَرِ التَّعَمُّقَ فِي الْأُمُورِ فَرُبَّمَا قُرِنَ الضَّلَالُ بِكُلِّ مَنْ يَتَعَمَّقُ⁽⁴⁾

جاء صالح بما نكر فيه التعمق في بيت كامل، وجاء أبو الطيب بمراده في عجز بيت وفي بقيته بمعنى هو من تمامه، فهو أحق بما قال، وبعدها قصيدة أولها⁽⁵⁾:

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْتَحَالًا وَحُسْنَ الصَّبْرِ زُمُوا لَا الْجَمَالَ
أما صدره فبين التكلف ظاهر التعجرف وأخذه من أبي تمام⁽⁶⁾:

قَالُوا الرَّجِيلَ فَمَا شَكَّكَ بِأَنَّهَا رُوحِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَجِيلاً
وهذا من نقل اللفظ العذب إلى المستكره الصعب. وما يفي اختصاره بيت أبي تمام في نصف بيت بما جنى من مسخ معناه لا نسخه. فأبو تمام أحق بمعناه،

(1) انظر ص 613.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 216، ديوانه شرح العكبري / 220/3، ديوانه شرح البرقوقي / 419/3.

(3) انظر ترجمته.

(4) في شرح العكبري / 220/3، صالح بن عبد القدوس، الإبانة للعميدي / 216 دار المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري / 221/3، ديوانه شرح البرقوقي / 419/3.

والقصيدة في مدح بدر بن عمار.

(6) ديوان أبي تمام / 66/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي

مطلعها:

يَوْمَ الْفَرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلاً لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا

وانظر أيضاً: الموازنة 52/2 دار المعارف، معاهد التنقيص / 519 دار الطباعة المصرية سنة

. 1274

وباقى البيت من قول الديك⁽¹⁾:

ظَلَّ حَادِيَهُمْ يَسُوقُ بِرُوجِي وَيَرَى⁽²⁾ أَنَّهُ يَسُوقُ الرُّكَّابَا
وقال غيره⁽³⁾:

هَلَا سَأَلْتَ حُدَاتِهِمْ يَوْمَ النَّوَى أَحَدُوا بِبَيْنِكَ⁽⁴⁾ أَمْ حَدَّوْا بِفَوَادِي
هذا النصف البيت يجري مجرى الأول، وكلام غيره أعذب، وكلامه⁽⁵⁾
أخفى وأصعب، والسابق أولى منه، ولا يحتسب له باختصار الكلام مع خفاء
النظام. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَكَانَ مَسِيرُ عَيْرِهِمْ ذَمِيلًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرُهُمْ انْهِمَالًا
وهو في معنى قول البحتري⁽⁷⁾:

إِنَّ سَيْرَ الْخِلِيطِ لَمَّا اسْتَقْلًا كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ حَتَّى اسْتَهْلًا
وقد ألمّ بمعنى هذا الكلام، فأما قول ابن الرومي⁽⁸⁾:

لَهُمْ عَلَى الْعِيسِ إِمْعَانٌ يَشْطُ بِهِمْ وَلِلدَّمْعِ عَلَى خَدَيَّيْ إِمْعَانُ
فهو يساويه، وقال المتنبي⁽⁹⁾:

كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرُنَ سَالًا

(1) ديوان ديك الجن / 149 دار الثقافة بيروت، الزهرة 258/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، وهو منسوب لأبي محمّد في التذكرة السعدية / 523 نشر المكتبة الأهلية بغداد.

(2) غير واضحة بالأصل والتصويب من الديوان والزهرة.

(3) لم أعثر بالبيت.

(4) كتبت الكلمة في الأصل هكذا (ملينك)، وكتبت في «ي» هكذا (بتينك) ولا معنى لها.

(5) في الأصل: وكلام غيره.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 216، ديوانه شرح العكبري / 221/3، ديوانه شرح البرقوقي / 420/3.

(7) البيت مطلع قصيدة في مدح المعترّ انظر: ديوان البحتري / 1655/3 دار المعارف، الموازنة

6/2 دار المعارف، معاهد التنصيص / 119 دار الطباعة المصرية سنة 1274، في الديوان

«حين استقلا»، في الموازنة «يوم استقلا».

(8) شرح الواحدي / 217.

(9) ديوانه شرح الواحدي / 217، ديوانه شرح العكبري / 222/3، ديوانه شرح البرقوقي / 421/3.

ليس بروك العيس على الأجفان مما يتوهم، ولكنه أراد أن تثوير العيس كان قرين انحدار دمعته، كأنها كانت تحبسه، كما قال ابن المعتز:

مَا بَالُ لَيْلِي لَا يُرَى فَجْرُهُ وَمَا لِدَمْعِي دَائِمًا قَطْرُهُ⁽¹⁾
اسْتَوْدَعُ أَلَّةَ حَبِيبًا نَأَى مِعَادُ دَمْعِي أَبَدًا ذِكْرُهُ
وقد أنشدني بعض المتعصبين على أبي الطيب بيتاً زعم أنه لمتقدمي الزمان لم يذكره لي، قال⁽²⁾:

إِنَّ الْجَمَالَ عَلَى جُفُونِي بُرْكٌ فَإِذَا أُثِرْنَ أَقَامَتِ الْمَحْبُوسَا
ولست على ثقة من روايته لظهور عصبية، فإن كان صادقاً فقول أبي الطيب أحسن، لأن مبناه أعذب ومعناه أصوب، وقال هذا: (إِنَّ)، فحقق كما يحقق التشبيه فيه، فكيف التحقيق له؟ وقال المتنبي⁽³⁾:

لِسَنِّ الْوَشْيِ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
قال أبو تمام⁽⁴⁾:

وَتَنَسَّوْا عَلَى وَشْيِ الْخُدُودِ صَيَانَةً وَشْيَ الْبُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمُمَهَّدٍ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

يُكْسِي الثِّيَابَ صَيَانَةً وَحِجَابَةً وَهُوَ الْحَقِيقُ بِأَنْ يُصَانَ وَيُحَجَّبَا

(1) ديوان ابن المعتز/ 187 الشركة اللبنانية للكتاب.

(2) لم أعثر به، ولعل هذا المتعصب الذي يعنيه هو النامي الشاعر فكثيراً ما كان المؤلف يتعرض لبعض المآخذ التي يراها النامي في شعر أبي الطيب وينعي عليه تعصبه.

(3) ديوانه شرح الواحدي/ 217، ديوانه شرح العكبري/ 222/3، ديوانه شرح البرقوقي/ 421/3.

(4) ديوان أبي تمام 47/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:
كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقَدِي أَوْ أَحْمِدِي لَمْ تُكْمَدِي فَظَنَنْتُ أَنَّ لَمْ يَكْمَدِ
وانظر: الموازنة 110/1 دار المعارف.

(5) ديوان ابن الرومي 241/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة يمدح بها المعتضد بالله ويهنته بمولود ومطلعها:

أَرْضَى بِصُورَتِهِ وَصَدَّ فَأَغْضَبَا فَعَذَا الْمُحِبُّ مُنْعَمًا وَمُعَذَّبَا

وكلاهما أشار إلى أبي الطيب، ولكنه في المعنى أوضح، وعبارته أحلى وأرجح، ومازادا⁽¹⁾ على أن اللباس لمن أراحه صيانته، وخير هو أنهم غير متجملات، ولكن صنّ باللباس جمالهن، فكشف ما كان مستوراً، فهو أحق بما أخذ. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَصَفَّرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ
أراد أنهم خفن الضلال في شعورهن لكثرتها، ولو كانت شعورهن من الآجام⁽³⁾ ما خيف عليهن الضلال فيها، والممكن الذي فيه قصد وتنبيه قول القائل⁽⁴⁾:

تَقُولُ يَا عَمَّالُفِي⁽⁵⁾ جَوَانِيَهُ وَيَلِي بَلِيْتُ وَأَبْلَى جِلْدِي الشَّعْرُ
مِثْلُ الْأَسَاوِدِ⁽⁶⁾ قَدْ أَغْيَا مَوَاشِطُهُ تَضَلُّ فِيهِ مَدَارِيهِ⁽⁷⁾ وَتَتَكْسِرُ
فضلال المداري أسوغ من ضلال الشخص، وقال المتنبي⁽⁸⁾:

بِجِسْمِي مَنْ بَرَّتُهُ⁽⁹⁾ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاجِي ثَقَبَ لُؤْلُؤُهُ لَجَالاً
نبهه على هذا أبو تمام في قوله⁽¹⁰⁾:
مِنَ الْهَيْفِ لَوْ أَنَّ الْخَلَاحِيلَ صُيِّرَتْ لَهَا وَشُحاً جَالَتْ عَلَيْهَا الْخَلَاحِلُ

-
- (1) في الأصل «وما زاد» بالافراد والسياق يقتضي التثنية.
(2) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري 223/3، ديوانه شرح البرقوقي 422/3.
(3) الآجام: جمع أجمّة وهي الشجر الكثيف الملفت، اللسان مادة «أجم».
(4) لم أعثر بهما.
(5) في (ي) «كفى».
(6) الأساود: الجماعات من الناس، انظر اللسان مادة «سود».
(7) في (ي)، «يضل فيه مداريه وينكسر».
(8) ديوانه شرح الواحدي / 217، ديوانه شرح العكبري 223/3، ديوانه شرح البرقوقي 422/3.
(9) في الأصل «حمى فلو أصارت» والتصويب من الديوان.
(10) ديوان أبي تمام 115/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك الزيات مطلعها:

مَتَى أَنْتَ عَنْ دُهِلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةُ الدُّهْرِ هِلٌ =

جعل أبو تمام الخلخال إذا كان وشاحاً لها كان⁽¹⁾ جائلاً، وصير أبو الطيب ثقب اللؤلؤة لو كان وشاحاً لها لجال، وهذا من توليد كلام من كلام معناهما متفق ولفظهما مفترق، وقد ولد كلام ابن الرومي فقال:

مِنَ الْهَيْفِ لَوْ شَاءَتْ لَقَامَتْ بِكَاسِهَا وَخَاتَمُهَا فِي خَصْرِهَا مُتَخَتِّمٌ⁽²⁾
والمعنى يفتح المعنى، وقد بالغ الخبزري في قوله⁽³⁾:

كُلُّ الْهَوَى صَغْبٌ وَلَكِنِّي بُلِيْتُ بِالْأَصْعَبِ مِنْ أَصْعَبِهِ قَدْ كَانَ لِي قَبْلَ⁽⁴⁾ الْهَوَى خَاتَمٌ
وَكُنْتُ حَتَّى⁽⁵⁾ صِرْتُ لَوْ زُجَّ بِي فِي نَاطِرِ الْوَسْنَانِ لَمْ يَنْتَبِهْ
يَا مَنْ إِذَا أَقْبَلَ قَالَ الْوَرَى هَذَا أَمِيرُ الْحُسْنِ فِي مَوْكِهِ

فشارك ابن الرومي في معناه، ولكنه أفسد قوله بـ «زج بي»، لأنها هجينة يستعملها المولدون، وقال المتنبي:

وَلَوْلَا أَنِّي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِثُ أَطْنُنِي مِني الْخَيْالَا⁽⁶⁾

= وانظر أيضاً: الموازنة 147/1 دار المعارف، الوساطة 78/ عيسى الحلبي، الصناعتين 126/ عيسى الحلبي، السفينة جـ 7 ورقة 34.

(1) انظر ما قاله القاضي الجرجاني في الوساطة 79، وما قاله الأمدى في الموازنة 147/1 عن هذا البيت، وكيف أنه أراد وصفها بدقة الخصر، فوصفها بغاية القصر والضوالة.

(2) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية. وهو في: السفينة جـ 7 ورقة 34.

(3) البيتان الثاني والثالث في: العمدة 61/2 مطبعة حجازي، محاضرات الأدباء 39/2 مصر سنة 1326، وبدون نسبة في الشريشي 305/1 المؤسسة العربية للطبع والنشر وهما منسوبان للتمار في السمط 182/ لجنة التأليف والترجمة والنشر والثاني في شرح العكبري 223/3، والثالث في الوساطة 420، وشرح العكبري 149/1، وهي كلها في السفينة جـ 7 ورقة 35.

(4) «فيما مضى» السمط.

(5) «ذُبت من الشوق» العمدة، «أنحلني الحب» السمط، والشريشي، «وذبت حتى صرت» المحاضرات.

(6) ديوانه شرح الواحدي 217، ديوانه شرح العكبري 223/3، ديوانه شرح البرقوقي 422/3.

قوله : (أظنني مني) يشبه كلام أهل التصوف : خُذْنِي مِنِّي ⁽¹⁾ وَغَيِّبْنِي عَنِّي ، وأما تشبيهه شخصه بالخيال فقد قال الراضي بالله [أبياتاً] ⁽²⁾ أنا ⁽³⁾ أذكرها بكمالها ⁽⁴⁾ :

قَلْبِي لَا يَقْبَلُ الْمَحَالَ وَأَنْتَ لَا تَبْدُلُ الْوَصَالَ
ضَلَلْتُ فِي حُبِّكُمْ زَمَاناً حَتَّى مَتَى أَتَّبِعُ الضَّلَالَ
قَدْ زَارَنِي مِنْكُمْ رَسُولٌ فَرَارَ إِذْ زَارَنِي خَيْالاً
رَأَى خَيْالاً عَلَى فِرَاشِي وَمَا أَرَاهُ رَأَى خَيْالاً

خبر أن الرسول زار منه خيلاً على الفراش، ثم شك في رؤيته ودفع بالظن صحة ما أخبر به، فصار أرجح كلاماً. وقال المتنبي ⁽⁵⁾ :

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خَوْطُ بَانَ وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَنْتَ غَزَالًا ⁽⁶⁾

ووقع (فاحت عنبراً) بين هذه التشبيهات التي هي أعضاء قلة صنعة، وضيق عطن بما يليق في البيت، ولو قال : (وماجت لجة) يريد ردفها، كان البيت كله تشبيهات، وكان أحسن في صنعة الشعر، ولو جعل البيت بثلاثة تشبيهات فقال : (تثنت أملداً) ⁽⁷⁾ ورنْتَ غزالاً لاكتفى بذلك، وجميع البيت موجود في قول ابن الرومي ⁽⁸⁾ :

(1) انظر شرح العكبري 193/4.

(2) زيادة يقتضيهامقام.

(3) الراضي بالله وهو أبو العباس محمد بن المقنن بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ولد سنة 297 هـ وبويع له بالخلافة يوم خلع القاهر سنة 322 هـ قال السيوطي : كان سمحاً كريماً أديباً شاعراً محباً للعلماء، وله شعر مدون، وهو آخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجند وقد توفي الراضي سنة 329 هـ. أنظر : النجوم الزاهرة 271/3 دار الكتب، الأوراق للصولي - أخبار الراضي والمتقي 1 - 185 تاريخ الخلفاء للسيوطي 390/ المكتبة التجارية.

(5) الأوراق للصولي - أخبار الراضي والمتقي 46 مطبعة الصاوي.

(6) ديوانه شرح الواحدي 217، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوقي 223/3. قال الواحدي / «هذه أسماء وضعت موضع الحال والمعنى : بدت مشبهة قمرًا في حسنها، ومالت مشبهة غصن بان في بثنتها وحسن مشيتها، وفاحت مشبهة عنبرًا في طيب رائحتها، ورنْتَ مشبهة غزلاً في سواد مقلتها، وهذا يسمى التدييح في الشعر».

(7) في الأصل : «تثني ما بدا» والتصويب من هامش (ي).

(8) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الإسكندرية.

إِنْ أَقْبَلْتَ فَالْبَذْرُ لَاحَ وَإِنْ مَشَتْ فَالْغَصْنُ مَالٌ وَإِنْ رَنْتَ فَالرَّيْمُ
وقال البحرني⁽¹⁾:

فَهِيَ الشَّمْسُ بَهَجَةً وَالْقَضِيبُ النَّـ ظَرُّ لَيْنًا وَالرَّيْمُ ظَرْفٌ وَجِيدًا
وهذه معان متداولة مستعملة، ولكن إذا نشط لأخذها فلا بد من إخراج
مواضعها، ومع ذلك فقد عرفتكَ نقصان صنعته فيها، وكلاهما بالسلامة من مطعن
أرجح، وهما أولاً بما قالوا.

وقال المتنبي⁽²⁾:

كَأَنَّ⁽³⁾ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَ
معكوس هذا من قول ابن أبي فنن⁽⁴⁾:
وَأَغْرَى مَا يَكُونُ بِي اللَّيَالِي إِذَا مَا قِيلَ قَدْ وَصَلَ الْحَبِيبُ
وقوله أيضاً⁽⁵⁾:

فَإِذَا هَجَرْتَ يَعُودُنِي سَقَمِي وَإِذَا وَصَلْتَ بَرَأْتُ مِنْ سَقَمِي
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدْمَنْ عَلَيْهِ حَالًا

(1) ديوان البحرني 591/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
إِنَّمَا الْعَيُّ أَنْ تَكُونَ رَشِيدًا فَنَنْقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَرِيدًا
وانظر أيضاً: الموازنة 89/2 دار المعارف، ديوان المعاني 54/1 مكتبة القدسي، في الديوان
«والقضيبي الغض»، في ديوان المعاني «والقضيبي اللدن».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوقي 423/3.
(3) في الأصل «كان الحرب» والتصويب من الديوان، وفي العكبري «مشعوف» بالعين المهملة
وهو من شعف فؤاده: أحرقه، وشعفت البعير بالقطران إذا طليته به، وقرأ ابن عباس «قد شعفها
حباً» أي أحرق قلبها.

(4) تقدمت ترجمته، ولم أعثر بالبيتين فيما اطلعت عليه.

(5) لم أعثر بالبيتين فيما اطلعت عليه.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوقي 424/3.

يشبه قول القائل⁽¹⁾:

اضْبِرْ لِذَهْرٍ نَالَ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ
فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ
(فهكذا مضت الدهور)، كذا⁽²⁾ الدنيا على من كان قبلي، وقوله: (لا
الحزن دام ولا السرور)، هو: (صروف لم يدمن عليه حالاً)، ولكنه قد استوفى
الطويل في الموجز القليل، وقد اختصر أبو العتاهية كاختصاره فقال⁽³⁾:
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنٌ
فساواه مبنًى ومعنى.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَشْدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ
هَذَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ⁽⁵⁾:
تَيَقَّنْ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالًا

إِذَا طَابَ لِي عَيْشٌ تَنَغَّصْتُ طَيْبَهُ
وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشٍ يُرَاعِي زَوَالَهُ
تَصَدَّقْ نَفْسِي أَنْ سَيَذْهَبَ كَالْحُلْمِ
فَذَلِكَ فِي بُؤْسٍ وَإِنْ كَانَ فِي نَعْمٍ
وقال ابن المعتز⁽⁶⁾:

مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ فِي تَصَرُّفِهِ
مَنْ كَانَ يَذْهَبُ أَنْ النِّعَمِ إِلَى
وَنَقَلَ سُلْطَانِهِ وَدَوْلَتِهِ
بُؤْسٍ رَأَى الْغَمِّ فِي مَسَرَّتِهِ
أما ابن الرومي فإنه إن كان جاء بمراده في بيتين، فإنه قد زاد في كلامه ما هو
من تمامه، والمعنى في شعر ابن المعتز في البيت الثاني يساوي قول أبي الطيب،

(1) العقد الفريد 310/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(2) في الأصل: «كذا مضت الدنيا على من كان قبلي» فأثرنا حذف كلمة مضت من سياق
النص اعتماداً على ما ورد في بيت المتنبي موضع حديث المؤلف.

(3) ديوان أبي العتاهية / 412 دار صادر.

وانظر: الأغاني 11/4 دار الكتب، شرح نهج البلاغة 1/333 الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوق 424/3.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 245/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة.

(6) ديوان ابن المعتز 198/4 نشر جمعية المستشرقين الألمانية.

فقد استحقه عليه . وقال المتنبي⁽¹⁾ :

عَلَى فَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجُهَا جَنُوباً أَوْ شَمَالاً

ينظر الى قول القائل⁽²⁾ :

فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ هَوًى وَشَوْقاً رَكِبْتُ إِلَيْكَ أَعْنَاقَ الرِّيحِ

وقال المتنبي⁽³⁾ :

إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غَيْرِهِ الشُّهْرَ الْهَلَالاً

لم ينون عماراً، فإن كان ذهب الى قول الفراء⁽⁴⁾، وهو المعروف، فقد ذهب مذهبه⁽⁵⁾، لأنه يقول: إن حقها ألا تصرف؛ لنقلها، واستشهد على ذلك بقول الشاعر⁽⁶⁾ :

لَمْضَعَبٍ عِنْدَ جَدِّ الْأُمِّ رِ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا

وقد روى الكوفيون⁽⁷⁾ :

لَمَّا عَصَى مَضْعَبٌ أَصْحَابُهُ أَدَّى إِلَيْهِ الْكَئِيلَ صَاعاً بِصَاعٍ

وقال الأصمعي: لأنه لما عصى أصحابه مضعباً هرب من ترك الصرف،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 225/3، ديوانه شرح البرقوقي 425/3.

(2) هو أبو فراس الحمداني، انظر: يتيمة الدهر للثعالبي 1 ظ / 57 محي الدين عبد الحميد، ثمار القلوب للثعالبي / 337 نهضة مصر، والرواية هنا:

«ولو أنني اطعت رَسِيسَ شَوْقِي رَكِبْتُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَ الرِّيحِ
وأعناق الرياح مثل يضرب للمسرع المجد.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 225/3، ديوانه شرح البرقوقي 425/3.

(4) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور المعروف بالفراء كان أبرع الكوفيين وأعلمهم، أخذ عن علماء كثيرين وأخذ عنه كثيرون، وكانت وفاته سنة 207 هـ. أنظر: المعارف / 545، مراتب النحويين / 139 نهضة مصر، المزهر / 410/2.

(5) في الأصل «مذهبا».

(6) هو عبيد الله بن قيس الرقيات ديوانه / 124 دار صادر وانظر أيضاً الموشح / 169 السلفية.

(7) لم أعثر بالبيت.

وجميع⁽¹⁾ البصريين لا يجيزون ترك صرف مالا ينصرف. هذا إذا فتح عماراً فإن كسره فلا وجه الا على قول عبيد الله بن قيس الرقيات⁽²⁾:

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ⁽³⁾ الْعَقِيلَةَ الْعَذْرَاءُ
ونرجع إلى المعنى. وقد قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

فَكُلُّ هِلَالٍ فَهَوَّ غُرَّةَ شَهْرِهِ وَوَجَّهَكَ فِينَا غُرَّةَ الشَّهْرِ وَالشَّهْرِ

ذكر أبو الطيب إنه في سائر زمانه بدر ولم يكن هلالاً على حال، وجعله ابن الرومي هلالاً وغرّة الشهر، فنقصه عن مرتبته عند أبي الطيب، ولكن قد قال ابن أبي عون⁽⁵⁾ الكاتب⁽⁶⁾:

وَلَقَدْ جَاءَنَا مِنَ الْأُفْقِ الْغَرَّ بَيَّ بَدْرٌ مَا كَانَ قَطُّ هِلَالاً

(1) هذا غير سليم، قال الأنباري: «ولما صَحَّت الرواية عند أبي الحسن الأخفش، وأبي علي الفارسي، وأبي القاسم بن برهان من البصريين صاروا إلى جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر، وأختاروا مذهب الكوفيين على مذهب البصريين وهم من أكابر أئمة البصريين، والمشار إليهم من المحققين». انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 513/2 ط. التجارية.

(2) ديوان عبيد الله بن قيس / 96 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:
أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كُذَاءً فَكُنْتُ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
وانظر أيضاً: الأغاني 156/4 ساسي، اللسان مادة «خدم». وهو منسوب في معجم الشعراء 450/ لمحمد بن الجهم.

(3) قال في اللسان: «والخدمة الخلخال... والجمع خدام وقد تسمى الساق خدمة حملاً على الخلخال لكونها موضع «وأشد البيب».

(4) ديوان ابن الرومي 961/3 الهيئة للكتاب وهو من قصيدة في هجاء القاسم بن عبيد الله مطلعها:

أَرَقْتُ كَأَنِّي بَتُّ لَيْلِي عَلَى الْجَمْرِ أُرَاعِي كَرِّي بَيْنَ السَّمَائِكَيْنِ وَالنَّسْرِ
(5) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون الكاتب صاحب كتاب التشبيهات كان من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي الغدافر الذي ادعى الألوية واستغوى جماعة منهم ابن أبي عون فكانوا يبيحونه حرمهم وأموالهم. وقد ظفر به الراضي فقتله سنة 322 هـ. ثم ألحق به صاحبه ابن أبي عون. انظر: معجم الادباء 296/1 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، سمط اللالي / 496 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(6) لم أعثر بالبيت.

فساوى أبا الطيب، ومن المليح الزيادة بين الإفادة قول ابن الرومي :
 أَيُّهَا الْبَذْرُ لَا تَزَالْ فِي كَمَالِ الْ أَمْرِ بَذْرًا وَفِي النَّمَاءِ هِلَالًا⁽¹⁾
 فأغرب وزاد على الجماعة، وقال المتنبي⁽²⁾ :

وَلَمْ يَعْظُم لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ
 ولو قال : (ولم يكمل لنقص كان⁽³⁾ فيه) لأجاد، إذ الكمال ضد النقص، وليس
 العظم ضده، وأما الصنعة فقد قال البحتري⁽⁴⁾ :

فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِيفًا بِلَيْلَى عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ وَلَنْ أَزَالَ
 فهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،
 وقال المتنبي⁽⁵⁾ :

بِلَا مَثَلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ لِكُلِّ مُغَيِّبٍ حَسَنٍ مِثَالًا
 قال : فيه مثال لكل حسن، وهو مع ذلك بغير مثل، كأنه يجمع ما في غيره من
 المحاسن فيه، ولا يكمل في غيره جميع ما فيه، وهذا كأنه يشبه قول القائل⁽⁶⁾ :

مَنْ فِيهِ مَا فِيكُمْ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ وَلَيْسَ فِي كِلَاكُمَا مَا فِيهِ مِنْ حَسَنٍ
 وقال المتنبي⁽⁷⁾ :

حُسَامٌ لِابْنِ رَائِقٍ الْمُرْجَى حُسَامُ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَالَا

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 167/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو
 من قصيدة قالها في القاسم مطلعها :

قُلْ لِمَنْ أَلْبَسَ الْجَمَالَ جَمَالًا لَا بِالْمَعَالِي وَهَيْبَةً وَجَلَالًا
 في الديوان «لا تزل».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 219، ديوانه شرح العكبري / 226/3، ديوانه شرح البرقوقي / 426/3.

(3) انظر : الغيث المسجم للصفدي 360/2 دار الكتب العلمية بيروت.

(4) ديوان البحتري 1729/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتز بالله مطلعها :

سَلَاهَا: كَيْفَ ضَيَّعْتَ الْوَصَالَ وَتَتُّ مِنْ مَوْدِنَا الْجَبَالَ

(5) ديوانه شرح الواحدي / 219، ديوانه شرح العكبري / 226/3، ديوانه شرح البرقوقي / 426/3.

(6) لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 219، ديوانه شرح العكبري / 226/3، ديوانه شرح البرقوقي / 426/3 =

وَاتَّبَعَهُ بِأَنْ قَالَ⁽¹⁾:

سِنَانٌ فِي قَنَاقَةِ بَنِي مَعَدٍ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النِّزَالَ
(حسام الممتقي) معنى معروف، وقوله أيام صالا حشو غث فارغ، كأنه إنما
يكون حسامه في أيام صولته، ويسقط عنه هذا الاسم في غيرها، وقد جمع
منصور⁽²⁾ النمري بيتيه في بيته⁽³⁾ فقال⁽⁴⁾:

فَكُنْتُ قَنَاقَةً ثَابِتًا فِي سِنَانِهِ وَسَيْفًا لَهُ عَضْبًا يَقْدُ الْهَوَادِيَا
فاختصر الطويل في الموجز القليل وسلم من الحشو الفارغ، فهو أحق بقوله،
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

يَكُونُ أَحَقُّ إِنْثَاءٍ عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالًا
قال أبو تمام⁽⁶⁾:

إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بِمَدْحِهِ مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفَتُهُمْ فَضَائِلُهُ
فخبر عنهم بالاكْتفاء بفضائله، وقال أبو الطيب: يكون من الحق⁽⁷⁾ الشاء على
الممدوح إذا مدحت به الدنيا وأهلها محالا، لأنه إفراط يستحيل كون مثله فهو أشد

= قال الواحدي: بنو معد هم العرب لأن نسبهم يعود الى معد بن عدنان، وبنو أسد هم قوم
الممدوح، وانظر ما قاله الواحدي ونقله عنه العكبري في شرح هذين البيتين.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 219، ديوانه شرح العكبري 226/3، ديوانه شرح البرقوقي 426/3.

(2) انظر ترجمته ص 232.

(3) في الأصل «بيته في بيته».

(4) لم أعثر به، ولعل هذا البيت أحد أبيات قصيدته التي رثى بها يزيد بن مزيد الشيباني، وقد ذكر

ابن عبد ربه في العقد الفريد 287/3 سبعة أبيات منها، وذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان
340/6 ثلاثة أبيات من القصيدة المذكورة. ونسب المرزوقي بعض أبيات هذه القصيدة في

الحماسة 974/2 لشبيب بن عوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري 227/3، ديوانه شرح البرقوقي 428/3.

(6) ديوان أبي تمام 25/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
أَجَلُّ أَيْهَا الرُّبُوعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

(7) في الأصل «يكون من الحق من الشاء».

مبالغة منه، فهو بذلك أرجح وأمدح وأولى بما أخذ، وقال المتنبي:

وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَتَّكِأ أَحَدٌ مَقَالاً⁽¹⁾

تحديد الضعف [غير]⁽²⁾ سديد، يتضح لمن وازن بين الفضائل حتى عرف أن الباقي معه بمنزلة الماضي، وهذا يبعد، والممكن ما قاله ابن أبي حفصة⁽³⁾:

وَلَا بَلَغَ الْمُدَّاحُ⁽⁴⁾ فِي الْوَصْفِ غَايَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ
وقال أشجع⁽⁵⁾:

وَلَا تَرَكَ الْمُدَّاحُ فِيكَ مَقَالََةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ قَائِلُ
وقال أبو العتاهية⁽⁶⁾:

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئاً لِأَمْدَحَهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدَ فَوْقَ مَا قُلْتُ
هذا هو المدح المعتاد، فوق، ودون، وأكثر، فأما ذكر الضعف فيحتاج إلى تعب حتى تعلم حقيقته.

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

فِيَا ابْنَ الطَّاعِيَيْنِ بِكُلِّ لَذْنٍ مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالَا
ذهب إلى قول كثير⁽⁸⁾:

وَأَقْسِمُ أَنَّ حُبَّكَ أُمُّ عَمْرُو لَدَاءٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السُّعَالِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري / 227/3، ديوانه شرح البرقوقي / 428/3.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) البيت للخنساء انظر: ديوانها / 107 دار صادر، أخبار أبي تمام / 143 المكتب التجاري

للطباعة بيروت، زهر الآداب 65/4 التجارية، أمالي المرتضى 24/2 عيسى الحلبي، العقد الفريد 269/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 227/3 مصطفى الحلبي.

(4) «فما بلغ المهدون للناس مدحة» في أخبار أبي تمام، وزهر الآداب، «فما بلغ المهدون في القول مدحة» في أمالي المرتضى، والصناعتين، «وما بلغ المهدون للمدح غاية» العقد الفريد.

(5) الشعر والشعراء 885/2 دار المعارف.

(6) ديوان أبي العتاهية / 104 دار صادر، الأغاني 1254/4 مطبعة الشعب.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري / 227/3، ديوانه شرح البرقوقي / 428/3.

(8) ديوان كثير / 230 دار الثقافة بيروت، وهو من قصيدة مطلعها:

=

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَقَالُوا هَلْ يُبْلَغُكَ الثَّرِيَا فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالَا

هذا من محالاته، لأن القوم [ما]⁽²⁾ سألوه هل يبلغه الثريا إلا وهو دونها، فكيف يبلغ ما هو أعلى منه إذا شاء [أن] يستقل؟ ولو قال اقتصاداً لو أمكن ذلك، [أ] وإذا طلبت دون أمني فيه أو ظني بهمته في رفع منزلتي، وأحسن من قوله قول البحري⁽³⁾:

إِذَا ذُكِرُوا بِشُهْرَةِ يَوْمٍ فَخِرٍ تَنَاسَبَتِ الثَّرِيَا وَالْخُمُولُ

فصير المشهور خاملاً، بالقياس، مبالغة ورجحاناً على من صير الصعود استفالاً، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي وَبَيَضَ الْهِنْدِ وَالسُّمَرَ الطُّوَالَا

إسكانه (الأعادي) من ضروراته الجائزة من الشعر، وجاء بعد بيته بما عطفه على المذاكي بقوله⁽⁵⁾:

وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافاً عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا

= عَرَفْتُ الدَّارَ كَالْجَلَلِ الْبَوَالِي بِفَيْفِ الْخَائِعِينَ إِلَى بَعَالٍ
وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 511/1 دار المعارف «لَدَى جَنِّي وَمُنْقَطِعِ السُّعَالِ»، الأغاني 3153/4 مطبعة الشعب.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 228/3، ديوانه شرح البرقوقي 429/3.

(2) ما بين حاصرتين [ما، أن، أ] زيادة يقتضيها السياق.

(3) ديوان البحري 1825/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد مطلعها:

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شُفِي الْغَلِيلُ غَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ

في الديوان «النباهة والخمول» وما هنا هي إحدى روايات نسخ الديوان.

(4، 5) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 229/3، ديوانه شرح البرقوقي 430/3.

قال أشجع⁽¹⁾:

بِسُيُوفٍ وَرُثْنٍ مِنْ قَيْسٍ عَيْلًا نَ يُقَالُ عَلَى الْعَدُوِّ خِفَافٍ⁽²⁾
وتبعه ابن أبي زرعة فقال⁽³⁾:

إِنَّ عِنْدِي مِنْهَا حُسَامًا عَلَى الْهَاءِ مِ ثَقِيلًا وَفِي الْأَكْفِ خَفِيفًا
وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،
جعل المذاكي مكان السيف في قول غيره، والسابق أولى به، وقال المتنبّي⁽⁴⁾:
جَوَائِلُ بِالْقُنْيِ مُثَقَّفَاتٍ كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا
قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

كَأَنَّ الزَّجَاجَ اللَّهْذَمِيَّاتِ بِالضُّحَى قَتِيلٌ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيِّ مُسْرَجُ
فاكتفى أبو الطيب بفهم المخاطب لمراده، واحتاط ابن الرومي بمسرح،
وأصل هذا التشبيه قول الضحاك⁽⁶⁾ بن عمارة:
بِكُلِّ رَدَيْنِي كَأَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

(1) انظر ترجمته ص 164.

(2) الأوراق للصولي قسم أخبار الشعراء / 91 الصاوي، وقيس عيلان: قبيلة من مضر من العدنانية، وهم بنو قيس بن عيلان واسمه الناس ابن مضر، وعيلان قيل: فرسه، وقيل خادمه، وقيل كلبه، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب / 369 مطبعة النجاح ببغداد.

(3) لم أعثر بالبيت.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري / 229/3، ديوانه شرح البرقوقي / 430/3.

(5) ديوان ابن الرومي 497/2 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة في رثاء أبي الحسين

يحيى بن حسين بن زيد بن علي ومطلع القصيدة:

أَسَامَكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ
(6) هذا البيت نسبة الامدي في المؤلف والمختلف / 83 لعميرة بن جعل واكثرهم يرويه لامرء

القيس انظر: ملحوظ ديوانه / 478 دار المعارف، الصناعتين / 254 عيسى الحلبي، العمدة
61/2 مطبعة حجازي، أنوار الربيع / 225/5 مطبعة النعمان العراق، دلائل الإعجاز / 189
المطبعة العربية سنة 1950، في الديوان، والصناعتين، والعمدة «حملت ردينيا»، في
المؤتلف والمختلف «جمعت ردينيا».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِذَا وَطِئْتُ بِأَيْدِيهَا صُخُوراً يَفْتَنَ لَوْطُءُ أَرْجُلِهَا رِمَالاً
هذا يساوي قول ابن المعتز⁽²⁾:
أَمْرَاءٌ قَادَتْ أَعْنَةَ خَيْلٍ تَتْرُكُ الصُّخْرَ خَلْفَهَا كَالْكَثِيبِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهَ نَظِيرُ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا، أَلَا، لَا
أخذه من قول المعتز بالله⁽⁵⁾:
قَالَ الْعَشَائِرُ هَلْ بَصُرْتَ بِمِثْلِهِ أَمْ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ فَقُلْتَ: أَلَا لَا
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لَقَدْ أَمِنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالاً
قال ابن الرومي⁽⁷⁾:

مَا تَرَى فِي اضْطِنَاعِ حُرِّ كَرِيمٍ قَدْ أَرَاهُ رَجَاءَ مَالِكَ مَالَهُ
فَلَأَنْتَ الَّذِي إِذَا أَمَّهُ الْآ مِلُّ عَادَتْ أَمَالُهُ أُمُورُهُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 229/3، ديوانه شرح البرقوقي 430/3.

(2) ديوان ابن المعتز / 73 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

مَنْ يَذُودُ الْهُمُومَ عَنْ مَكْرُوبٍ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ
(3) في الديوان «قادوا أعنة جيش... يترك الصخر خلفه».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 229/3، ديوانه شرح البرقوقي 431/3.

(5) هو أمير المؤمنين أبو عبد الله ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر وأمه قبيصة وهو والد عبد الله ابن المعتز الخليفة الشاعر المشهور، ولد أبو عبد الله سنة 232 هـ. ويبيع بالخلافة سنة 252 هـ. ولم يقع لخليفة ما وقع عيه من الاضطهاد والإهانة من قبل الاتراك حتى كان خلعه وقتله سنة 255 هـ. مروج الذهب 330/2 بولاق، النجوم الزاهرة 23/3 دار الكتب.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 230/3، ديوانه شرح البرقوقي 341/3.

(7) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 207، 208 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات
وهما من قصيدة في مدح ابن مازمة مطلعها:

وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَعْدُ رَجَائِي فِيكَ مَالاً مُتَحَصِّلاً أَذْنُرُ فِي قَوْمِي بِهِ وَأَذْرُهُمْ

وهذا من قسم المساواة. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَقَدْ وَجِلْتُ قُلُوبَ مَنْكَ حَتَّى غَدَتِ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالاً

«وقال أبو الشيص»⁽³⁾:

وَبَسَّطَتِ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ حَتَّى خَافَكَ الْخَوْفُ وَارْتَجَاكَ الرَّجَاءُ⁽⁴⁾

أحسن الصنعة في الجمع بين الأضداد من الخوف والرجاء، وصارت له زيادة يرجح بها، فهو أولى بما قال.

قال المتنبي⁽⁵⁾:

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ

قال أبو تمام:

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضُ وَمَالُهُ هَدَرٌ⁽⁶⁾

= يَا عَلِيُّ الْعَلَى بْنِ قَاسِمِ الْقَاسِمِ فِي طَالِبِي السُّؤَالِ نَوَالُهُ
في الديوان: «حرُّ شكور... أراه الرجاء مَالَك مَالَهُ»، في الديوان: «عَدَّتْ آمَالَهُ».
(1) ديوانه 237/2 مخطوط بجامعة الإسكندرية وقوله «أذنر» من دُنِر فهو مُدُنِر: أي كثر دنانيه –
القاموس مادة «دينار»، «وَأَذْرُهُمْ» من قولهم: رجل مُدْرَهُم: أي كثير الدراهم – القاموس مادة
«درهم».

(2) ديوانه شرح الواحدي/221، ديوانه شرح العكبري 230/3، ديوانه شرح البرقوقي
341/3.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والزيادة من السفينة جـ 7 ورقة 35/.

(4) انظر ترجمة أبي الشيص ص 149 والبيت لم أعثر به في ديوانه، وهو منسوب له في
السفينة كما ذكرنا.

(5) ديوانه شرح الواحدي/222، ديوانه شرح العكبري 230/3، ديوانه شرح البرقوقي 431/3.

(6) ديوان أبي تمام 188/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي
مطلعها:

فنصفه يشاكل نصف بيت أبي تمام، وفي بيت أبي تمام زيادة في كلامه ما هو من تمامه. وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

يَا مَنْ إِذَا سَأَلْنَاهُ اسْتَهْلَ لَنَا فَإِنْ سَكَنْتَا تَجْنَى عِلَّةِ الطَّلَبِ
وهذان البيتان يأتيان على معنى بيت أبي الطيب بكماله، وقال
البحري⁽²⁾:

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا السُّؤَالَ جَادَ ابْتِدَاءً
وهذا أحسن من معنى بشار⁽³⁾، وابن الرومي، وأبي الطيب، لأنهم ما تجاوزوا
بالممدوح أنه إذا سئل الإعطاء أعطى، وإذا سكت عنه بالسؤال سأل أن يسأل، وفي
السؤال مشقة أعفى البحري السائل من ذلّها، وذكر أنه وجود ابتداء، فذهب مذهب
سلم الخاسر في قوله⁽⁴⁾:

يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْآخَرُ
= وانظر: السفينة ج 2 ورقة / 35.

(1) ديوان ابن الرومي 196/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن
عبيد الله بن سليمان:

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الذُّهْرِ وَالْعَقَبِ
وانظر: السفينة ج 7 ورقة / 35.

(2) ديوان البحري 15/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الثغري مطلعها:

يَا أَخَا الْأَزْدِ مَا حَفِظْتَ الْإِخَاءَ لِمُحِبٍّ وَلَا رَغَيْتَ الْوَفَاءَ
وانظر السفينة ج 7 ورقة / 35.

(3) يظهر أن المؤلف أورد بيتاً لبشار أسقطه الناسخ سهواً، وقد نقل لنا ابن مبارك هذا البيت في
سفينته فيما نقله عن المنصف، وهو قول بشار: «السفينة ج 7 ورقة / 35»:

إِذَا رَاحَ أُعْطِيَ الْقَوْمَ قَبْلَ سُؤَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ الْعَطَاءِ سَلُونِي
(4) انظر البيت الثاني في: البيان والتبيين 355/3 الخانجي، شعراء عباسيون - شعر سلم

الخاسر / 39 جمع وتحقيق غوستاف فون والغريب أن ابن قتيبة ذكر في عيون الأخبار 188/3
أن معاوية كان يتمثل بالبيت الثاني وبيت آخر ذكره معه، وانظر أيضاً: معجم الأدباء 249/4

نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث لباب الآداب / 308 المطبعة الرحمانية، بهجة المجالس
172/1 الهيئة المصرية للكتاب، السفينة ج 7 ورقة / 35.

يَخِي بَنْ⁽¹⁾ خَالِدِ الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يُيَالِي
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَمَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

والمبتدئ النوال أبين كرمًا ممن سأل أن يسأل، ويشبه قول البحرني قول
ابن الحاجب⁽²⁾:

إِنْ سِيْلَ كَانَ عَطَاؤُهُ فَوْقَ الْغِنَى وَيَمَلُّ سَائِلُهُ السُّؤَالَ فَيَتَدِي⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ يُنِيلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَ
هذا البيت [فيه]⁽⁵⁾ صعود وحدور، وسهول وغور، معناه بيتٌ فضله
مشهورٌ، وهو قول زهير⁽⁶⁾:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وهذا من نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، ولو كان بعد
أبي الطيب لاستحق قوله عليه. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينُ شَيْءٍ لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ الشَّمَالُ
قال ابن أبي فتن⁽⁸⁾:

قَدْ فَضَّلْتَ الْمُلُوكَ بَأْسًا وَجُودًا مِثْلَ مَا تَفْضُلُ الْيَمِينُ الشَّمَالَا⁽⁹⁾

(1) هو يحيى بن خالد البرمكي.

(2) انظر ترجمته ص 138.

(3) انظر البيت في السفينة ج 7 ورقة / 35.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 222، ديوانه شرح العكبري / 230/3، ديوانه شرح البرقوقي / 432/3.

(5) «فيه» كلمة زدناها لأن المقام يقتضيها.

(6) انظر ما تقدم ص 284.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 222، ديوانه شرح العكبري / 231/3، ديوانه شرح البرقوقي / 233/3.

في الديوان - له شمالا -.

(8) انظر ترجمته ص 125.

(9) انظر البيت في السفينة ج 7 ورقة / 36.

وقال البحرني:

فَإِنْ قَصَّرْتَ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ فَإِنْ يَمِينَ الْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ⁽¹⁾
فالمعنى المعنى، وفي قول⁽²⁾ أبي الطيب زيادة أنه صار يميناً لشيء لم
يصلح العباد له شمالاً، فكلامه أرجح من كلامهم⁽³⁾. وقال المتنبى⁽⁴⁾:
أُقَلِّبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالاً
هذا من قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

كَلَّلْتُ كَفُّهُ سَمَاءَ الْمَعَالِي بِنُجُومِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
فجعل للمعالي سماء نجومها معروفه وإحسانه، وجعل أبو الطيب الممدوح
سماء نُجُومُهَا خِصَالُهُ، وهذا من قسم المساواة.
ويتلوها أبيات أولها⁽⁶⁾:

إِنَّمَا بَذَرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَاطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ
قال العروضيون: هذا البيت صحيح لأنه مصرع⁽⁷⁾ فتبعت عروضه⁽⁸⁾ ضربه،
فأما ما بعده من هذه القطعة فمضطرب الوزن، وهي من الرمل لأنه جعل العروض

(1) ديوان البحرني 1625/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح علي بن يحيى المنجم
مطلعها:

عَدِيدِي مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أَوَالِهِ عَلَيَّهَا وَلَمْ أُخْطِرْ قِلَاقَهَا بِبَالِهِ
وانظر: الغيث المسجم للصفدي / 209 مصر سنة 1305. السفينة ج 7 ورقة / 36.

(2) هذه الجملة كررت في الأصل مرتين.

(3) كان حقه أن يقول: «من كلامهما» أعنى البحرني وابن أبي فتن.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 222، ديوانه شرح العكبري / 231/3، ديوانه شرح البرقوقى / 433/3.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 223، ديوانه شرح العكبري / 133/1، ديوانه شرح ابن جني
296/1، ديوانه شرح البرقوقى / 154/1.

(7) التصريح: هو أن تغير صيغة العروض فتجعلها مثل صيغة الضرب، انظر: كتاب القوافي
لأبي يعلى بن المحسن التنوخي / 46 الخانجي.

(8) انظر: شروح الديوان.

فاعلاتن، والعروض ها هنا لم تستعمل⁽¹⁾ إلا محذوفة السبب ووزنها فاعلن. قال عبيد⁽²⁾:

مِثْلُ سَحْقٍ⁽³⁾ الْبُرْدُ عَفَى بَعْدَكَ الْـ قَطْرُ مَغْنَاهَا وَتَأْوِيْبُ الشَّمَالِ
والمعنى من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

بُنُو مُضْعَبٍ فِينَا سَمَاءٌ رَفِيعَةٌ لَهَا دُرَّرٌ لَيْسَتْ مَدَى الدَّهْرِ تُهْدَمُ
سَمَاءٌ أَظَلَّتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْمَلَتْ سَحَابٌ شَتَّى صَوَّبَهَا الْمَالُ وَالْدَمُ

وقد طول ابن الرومي، وكلام أبي الطيب أخصر. وقال المتنبي:

مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمِدَتُهُ جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتْهُ الرُّقَابُ⁽⁵⁾
ينظر إلى قول العكوك⁽⁶⁾:

وَمَا مَدَدَتْ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّبِعِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذُّنَابُ
هذا من طريف الممدح أن يمدح الرجل بقتل بني آدم لئلا يخلف رجاء الذناب،

(1) في الأصل «لم تستكمل» والتصويب من شرح ابن جني 296/1.

(2) شرح ابن جني 296/1، شرح الواحدي 223، شرح العكبري 133/1.

(3) «السحق» هو الثوب المخلق البالي - اللسان مادة «سحق».

(4) لم أعر بهما في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية. وهما في: السفينة ج 7 ورقة 36.

(5) ديوانه شرح الواحدي 223، ديوانه شرح العكبري 134/1، ديوانه شرح ابن جني

297/1، ديوانه شرح البرقوقي 154/1.

(6) شعر علي بن جبلة 95/ دار المعارف، جمع وتحقيق عطوان ديوان المعاني 28/1 مكتبة

القدس، الشعر والشعراء 866/2 دار المعارف، الأغاني 42/20 الهيئة المصرية العامة

للكتاب، شذرات الذهب 31/2 المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت، وفيات الأعيان

353/3 دار صادر، أنوار الربيع 246/4 مطبعة النعمان العراق، بآجال وآمال في ديوان

المعاني.

(7) ديوانه شرح الواحدي 223، ديوانه شرح العكبري 134/1، ديوانه شرح ابن جني

298/1، ديوانه شرح البرقوقي 155/1.

ولإذا كان لا يقتل أعاديه خوفاً منهم، ولكن يقتلهم من أجل تحقيق رجاء الذئاب، والذئاب تريد أن تشبع، ولا تشتط الشعب من لحوم الناس، فإذا كان هذا همّه فالحسن أن يشبعها من لحم حلال، ليحقق رجاءها، ويصير من أهل العفو، ويجتنب المآثم، ويكف⁽¹⁾ عن الاستكثار بالمظالم. وقال المتنبي⁽²⁾:

فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ
وليس تمتنع الهيبة من الرجاء، ولا الجود من الهيبة. والجيد قول أبي نواس⁽³⁾:

يَسْرَجُو وَيَخْشَى خَالَتِيكَ الْوَرَى كَأَنَّكَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ
فجاء بمعنى صحيح من الرجاء والخشية، وزاد بتشبيه فائق ومعنى رائق من ذكر الجنة والنار. وقال المتنبي:

بَاعْتُ النَّفْسَ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْدَ سَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ⁽⁴⁾
وصف الممدوح بالجهل، لأنه إذا بعث نفسه على ما لا إياب لنفس منه فقد أهلكها، وهذه صفة الجاهل، فأما الشجاع فبالحال التي قالها الشاعر [وكان]⁽⁵⁾ يتمثل به معاوية:

(1) في الأصل «ويجتنب المآثم والكف عن الاستكثار بالمظالم» فجعلنا كلمة «يكف» مكان «الكف» وإلا أصبح المعنى ويجتنب المآثم ويجتنب الكف عن الاستكثار بالمظالم وهذا عين الخطأ.

(2) ديوانه شرح الواحدي/223، ديوانه شرح العكبري 134/1، ديوانه شرح ابن جني 298/1، ديوانه شرح البرقوقي 155/1.

(3) ديوان أبي نواس 319 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:
أَمِنْكَ لِمَلِكُكُمْ أَظْهَارُ أَمْ مِنْكَ تَغِيِبُ وَإِنْكَارُ
وانظر أيضاً: السفينة ج 7 ورقة 36.

(4) ديوانه شرح الواحدي/224، ديوانه شرح ابن جني 299/1، ديوانه شرح العكبري 135/1، ديوانه شرح البرقوقي 155/1. في شرح الواحدي وابن جني «ما» بدل «ليس».

(5) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل، والزيادة من السفينة ج 7 ورقة 36.

شَجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكَّنْتَنِي فُرْصَةً فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةً فَجَبَانٌ⁽¹⁾
وقال المتنبي⁽²⁾:

لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرَزْتَ سَبْقاً غَيْرَ مَذْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ
ذَكَرَ الْمُؤَنَّثُ⁽³⁾ هَا هُنَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا، أَوْ يَقُولَ: الْهِنْدَاتُ
قَائِمٌ⁽⁴⁾، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، وَلَيْسَ يَعْمَدُ⁽⁵⁾ رُكُوبَ هَذِهِ الضَّرُورَاتِ، وَلَكِنْ يَغِيبُ عَنْهُ
عِلْمُهَا.

يليه قصيدة أولها⁽⁶⁾:

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَجِيلاً مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولاً
قال الأول:

وَقَفْنَا فَأَمَطَرْنَا سَمَاءَ دُمُوعِنَا جُفُونُ عُيُونٍ، وَالْبِقَاعُ خُدُودُ⁽⁷⁾
قال أبو تمام:

مَطَرٌ مِنَ الْعَبْرَاتِ خَدِّي أَرْضُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَمُقْلَتَايَ سَمَاؤُهُ⁽⁸⁾
هذان بيتان قد وفيما حقهما من الصنعة، لأن شاعريهما لما سميا الدموع أبانا

(1) عيون الأخبار 163/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 99/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، السفينة ج 7 ورقة 36.

(2) ديوانه شرح الواحدي /224، ديوانه شرح ابن جني 300/1، ديوانه شرح العكبري 135/1، ديوانه شرح البرقوقي 156/1. وهذه القصيدة هي أيضاً في مدح بدر بن عمار.

(3) قال ابن جني: «كان الوجه أن يقول» مدفوعة «لأن التقدير: العراب غير مدفوعة عن السبق».

(4) قال ابن جني «وتأول التأنيث والتذكير في الجمع إنما يجوز لك مع الفعل خاصة، نحو «قام الرجال» و«قامت الرجال» ولا تقيسه في كل موضع فتقول: «الهندات قائم» كما تقول «قام الهندات» لكنه اضطر وشبه شيئاً بشيء». الفسر 300/1.

(5) في (ي) «يعمد».

(6) ديوانه شرح الواحدي /224، ديوانه شرح العكبري 232/3، ديوانه شرح البرقوقي 434/3.

(7) لم أعثر به.

(8) ديوان أبي تمام 148/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

نَفْسِي فِدَاءُ مُحَمَّدٍ وَوَقَاؤُهُ وَكَذَبْتُ مَا فِي الْعَالَمِينَ فِدَاؤُهُ

عن المطر، وعمّا يقتضيه ذكره من سماء أو أرض، وما يقع عليه، وأبو الطيب ذكر الخد والمطر بغير شرح، فلولا ما أتبعه مما يخالف عادة المطر، من المحول الذي أغرب به وخرج عن فعل المطر - إذ المطر يفعل الخصب وأنواع الرياض - لكان كلامه فارغاً وهو على ذلك ناقص الكلام عمّن أخذ عنه فيهما، فهما بما قالاه أحق منه. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَجِدُّ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرْوَةٍ وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي هَوَاكِ جَمِيلًا
صدر هذا البيت غير صحيح، لأنه إذا كان سواها منصفاً فليس جفاؤه مروءة، فإن قال قائل: اجتناب المآثم من المروءة، قلنا له: فحكمها في هذا وحكم سواها واحد، وقوله: (والصبر إلا في هواك جميلاً) مثل قول العتيبي⁽²⁾:
الصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ
قال أبو تمام⁽³⁾:

الصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنْ تَلْدُدَا فِي الْحُبِّ آخَرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
فإن اعترضنا معترض [فقال]⁽⁴⁾: أوردت بيتين قد سلّم صاحباهما أن الصبر

(1) ديوانه شرح الواحدي / 224، ديوانه شرح العكبري 3/ 233، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 435.

(2) الموازنة 111/1 دار المعارف، المستطرف 2/ 211 مصر سنة 1302، ثمار الأوراق 2/ 316 مصر سنة 1302، وهو على هامش المستطرف، شرح العكبري 1/ 247 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي / 109، ونسبه لأبي تمام في ص 385، والعتبي: هو محمد بن عبد الجبار العتيبي من الكتاب الشعراء البارزين، كتب للأمير أبي علي ثم للأمير أبي منصور سبكتكين، ثم تولى النيابة بخراسان واستوطن بنيسابور، فأنصرف لخدمة العلم والأدب. توفي سنة 427. أنظر: يتيمة الدهر 4/ 397 محي الدين عبد الحميد، الكنى والألقاب 1/ 429 النجف سنة 1956.

(3) ديوان أبي تمام 66/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمر السكسكي مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِفْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَغْفُولًا
وانظر أيضاً: الموازنة 111/1 دار المعارف، الكامل للمبرد 2/ 42 نهضة مصر، مختارات الجرجاني - الطرثف الأدبية / 297 دار الكتب العلمية بيروت.

(4) كلمة سقطت من الأصل والمقام يقتضي إثباتها.

محمود وأنه جميل إلا فيمن وصفناه، فكيف صار الجميل قبيحاً والمحمود مذموماً؟
 قيل له: للعشاق حدود يقفون⁽¹⁾ عندها ولا تحسن إلّا منهم، وسنن [لا]⁽²⁾ تحمد إلّا
 عندهم، فمنها: الحقد على المحبوب وهو مسيء، والمكافأة بذلك لا تحسن،
 وحسن الصبر عند فراقه، والدعاء عليه إذا ظلم يدخل عندهم في جفاء طبع
 العشاق، ولا يحمد عند الظراف الرقاق، فقد صار ذلك عندهم شريعة يتبعوها،
 وسنة لا يخالفونها، فلذلك انساغ لهم تقبيح الجميل وذم المحمود، ألا ترى إلى
 طعن أبي تمام على من خالف سنة العشق في قوله⁽³⁾:

لَنْ يُسْعِدَ الْمُشْتَقَّ وَسَنَانَ الْهَوَى يَيْسُ الْمَدَامِعِ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ
 فمنع أن يسعد المشتاق من كان بهذه الصفة لقلّة البكاء وعدم العزاء، وممن
 قال فيه ابن أبي زرعة:

أَرَى جَزْعِي إِلَّا لِبَيْنِكَ ضِلَّةً كَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ بَيْنِكَ يَجْمَلُ⁽⁴⁾
 وقال المتنبي⁽⁵⁾:

تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الْيَتِي وَجَدَتْ هَوَاكَ دَخِيلاً
 شكوى المطيئة أردافها مبالغة، إنما المعتاد الذي يقال أن يقول: شكا خصرها
 ردفها وجار عليه. فَأَمَّا الْمَطَايَا فَهِيَ تَحْمِلُ أَثْقَلَ⁽⁶⁾ النَّاسِ أَرْدَافاً وَجِسْماً،
 وأضخمهم جثة وجرمًا.

(1) في الأصل «لعون».

(2) (لا) ساقطة من الأصل والزيادة من هامش (ي).

(3) ديوان أبي تمام 243/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن المعتصم
 مطلعها:

مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَذْرَاسِ
 وانظر أيضاً: هبة الأيام / 18 مطبعة العلوم سنة 1934.

(4) لم أعثر بالبيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري / 234/3، ديوانه شرح البرقوقي / 436/3.

(6) في الأصل «ثقل» بدون همزة.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا
ليس من عادة الجمال تقبيل الناس، فكيف وقع له هذا الوهم حتى أغاره
ولا سيما وهو يشاهد جذب الزمام مشاهدة؟ وإن لم يحقق بقوله: كطالب، ولكنه
تخيل فاسد، وأصح من هذا قول أبي نواس⁽²⁾:

تَتَرَى لِإِنْفَاضٍ أَضَرَّ بِهَا جَذْبُ الزَّمَامِ فَخَذَّهَا⁽³⁾ صَعْرُ
فَكَأَنَّهَا مُصْغٍ لِتُسْمِيعِهِ بَعْضُ الْحَدِيثِ بِأُذْنِهِ وَقَرُ

فبالغ في قوله (بأذنه وقر)، وقد قال إبراهيم بن المهدي⁽⁴⁾:

إِذَا جُذِبَتْ بِهَا الْأَنْسَاءُ أَضْغَتْ كِإِصْغَاءِ النَّجِيِّ إِلَى النَّجِيِّ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

حَدَقَ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ إِسْمَاعِيلًا
هذا من الخروج المليح إلى ما أراد من المديح، وقد قال أبو دلف⁽⁶⁾:
كَمْ فِي بَنِي الرُّومِ مِنْ أُعْجُوبَةٍ مَثَلِ تَبَقَّى وَفِي الْعُرَبِ مِنْ ذِي نَجْدَةٍ بَطَلٍ⁽⁷⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري 234/3، ديوانه شرح البرقوقي 436/3.

(2) ديوان أبي نواس / 326 دار صادر، والبيتان من قصيدة مطلعها:

يَا مِئْتَةً ائْتَنَهَا الشُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِئَتِي الشُّكْرُ

ورواية الديوان بتقديم البيت الثاني على الأول، وبينهما بيت آخر لم يذكره المؤلف هنا.
وانظر: ديوان المعاني 12/2 مكتبة القدسي.

(3) في الأصل: فخذودها.

(4) الأوراق للصولي - قسم أشعار أولا الخلفاء / 42 مطبعة الصاوي، في الأوراق «إذا
شدت كما أصغى».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري 235/3، ديوانه شرح البرقوقي 437/3.
ومعنى يذم: يجير الذمام والمعنى: قال العكبري: «يجير ويعطي ويمنع مني كل ما يقتل سوى
هذه الأحداق فإنه لا يقدر على الإجارة منها».

(6) انظر ترجمته ص 218.

(7) انظر الأبيات في: الغيث المسجم للصفدي 18/2 دار الكتب العلمية بيروت.

إِنَّا بِأَسْيَافِنَا نَعْلُو أَكَابِرَهُمْ قَهْرًا وَيَقْتُلْنَا الْوِلْدَانُ بِالْمُقَلِّ
إِذَا رَجَعْنَا بِأَسْرَى مِنْ سَرَاتِهِمْ نَالُوا التَّرَاتِ يَلْحَظُ الْأَعْيُنُ النُّجْلُ

فقوله: (نالوا الترات) ينظر إلى قول أبي الطيب: (يذم من القواتل غيرها)، وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَحِكَ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بِدَيْنِهِ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا
يساوي قول ابن أبي زرعة:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَيْفَ مُحَمَّدٍ كَفِيلٌ بِنَصْرِ الدِّينِ وَالدِّينِ ضَامِنٌ⁽²⁾
وفي⁽³⁾ هذا البيت زيادة يرجح بها على من أخذ منه. وقد قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

فَاقْتَصَيْنَاهُمُ الدُّيُونَ وَقَدْ مَأْ لَمْ يَفْتُنَا بِهَا الْغَرِيمُ الْمُطْلُ
بِرِمَاحٍ مَدَاعِيسٍ وَسُيُوفٍ بَاتِرَاتٍ لَهْنٌ قَدْ وَقَطَّ
كأنه قد ألم بمعناه. وقد قال أبو العباس النامي في رسالة له في مأخوذ
أبي الطيب: قال أبو تمام:

لَا تَأْخُذْنِي بِالزَّمَانِ فَلَيْسَ لِي تَبَعًا وَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ كَفِيلًا⁽⁵⁾
وقال: أخذ منه، ولا أعلم له به تعلقاً إلا بلفظ كفيل، فإن كان أول من تكلم

(1) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري 235/3، ديوانه شرح البرقوقي 437/3.

(2) لم أعثر به.

(3) في الأصل «وقد» بدل «في» والتصويب من «ي».

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 37 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات. وهما من

قصيدة في هجاء خالد القحطبي مطلعها:

أَعْقَبَ الْقَرْبُ مِنْ حَبِيبِكَ شَحْطٌ وَلَأْيَدِي الْخُطُوبَ قَبْضٌ وَبَسْطٌ
في الديوان (وصفاح مرهفات) بدل (وسيوف باترات). والمطل: هو الخبيث، انظر القاموس
المحيط مادة «ملط»، والقَدْ: هو القطع المستأصل، أو المستطيل، أو الشق طولاً، القاموس
المحيط مادة «قَدْ». والقَطَّ: هو القطع عامة، أو عرضاً، أو قطع شيء صلب القاموس المحيط
مادة «قط».

(5) ديوان أبي تمام 67/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي
مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِفْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَغْفُولًا

بكفيل أبو تمام فقد أخذ لفظه لا معناه، وإلا فما يتعلق بكلام أبي تمام بكلام أبي الطيب في شيء أصلاً، ولوقال أبو العباس إن أبا الطيب أخذ هذا من قول أبي تمام⁽¹⁾:

مَا زَالَ ذَاكَ الصَّبْرُ وَهُوَ عَلَيْكُمْ لِلْمَوْتِ فِي قَبْضِ النَّفْسِ وَكِيلًا
كان أقرب إلى المعنى، وهذا نقد من يساجل أبا الطيب في الشعر، ويظن أنه قرنه، وقال المتنبي⁽²⁾:

أَعْدَى الزَّمَانِ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا
وذكر أنه أعدى الزمان سخاؤه، حتى سخا به. وتبع أبا تمام فقال⁽³⁾:

هِيَ هَاتِ لَا يَسْخُو الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ
فمنع وجود ما أخذه، فصار كلامه أمدح ولفظه أرجح. وقال البحرى⁽⁴⁾:

قَدْ لَعَمْرِي أَغْدَتْ شَمَائِلُكَ الدَّهْرَ رَ فَأُضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمًا
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَكَأَنَّ بَرَقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ هِنْدِيَّةٍ فِي كَفِّهِ مَسْلُولًا

(1) ديوان أبي تمام 105/4 دار المعارف، ورواية الديوان للبيت:

«بِالْمَوْتِ فِي ظِلِّ السُّيُوفِ كَفِيلٌ» بالرفع

لأن البيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:

يَأْبَى وَغَيْرَ أَبِي وَذَاكَ قَلِيلٌ نَأَوْ عَلَيْهِ نَرَى النَّبَاجَ مَهِيلٌ
(2) ديوانه شرح الواحدي / 226، ديوانه شرح العكبري / 236/3، ديوانه شرح البرقوقي / 438/3.

(3) ديوان أبي تمام 102/4 دار المعارف، والبيت من القصيدة التي منها بيت أبي تمام السابق، وانظر أيضاً: الوساطة / 223 عيسى الحلبي، الصبح المنى / 249 دار المعارف، سرقات المتنبي لابن بسام / 105 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري / 236/2 مصطفى الحلبي شرح الواحدي / 226 برلبر.

(4) ديوان البحرى 2058/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل مطلعها:

يَا مَعَانِي الْأَخْبَابِ صِرْتُ رُسُومًا وَغَدَا الدَّهْرُ فِيكَ عِنْدِي مَلُومًا
(5) ديوانه شرح الواحدي / 226، ديوانه شرح العكبري / 236/3، ديوانه شرح البرقوقي / 239/3.

قال أبو عيينة⁽¹⁾ ابن أبي عيينة :

وَعَيْتُ إِذَا مَا لَاحَ لَاحَتْ بُرُوقُهُ كَمَا هَزَّتِ الْأَيْدِي مُتَوْنَ الصَّفَائِحِ
وقال المتنبي⁽²⁾ :

رَقْتُ مَضَارِبُهُ فَهَنْ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عَشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا
إنما ينحل العاشق بالهجر، فإن كان هذا السيف لا يصل إلى الرقاب فيجوز
أن ينحل من عشقه، وإلا فمَنْعُ مواصلتها لا يُنْجِلُ، ونحن نحتكم إلى قوله⁽³⁾ :
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لَيْلَى وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ غَرَامُ
وقال المتنبي في الأسد⁽⁴⁾ :

وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَّ الْفُرَاتَ زَيْيرُهُ وَالنَّيْلَا
وتعظيم زثيره جيد، وليس لصوت زثيره في الماء إلا ماله في البر من عَدَمِ
الماء، فكيف اقتصر على ذكر البحيرة والفرات والنيل؟ أترأه لا يسمع إلا في ماء⁽⁵⁾؟
وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا طُنَّتَا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا
يشبه قول أبي نواس⁽⁷⁾ في باز:

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سِرَاجٍ

(1) انظر ترجمته ص 264، والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 226، ديوانه شرح العكبري / 237/3، ديوانه شرح البرقوقي / 440/3.

(3) ديوانه شرح العكبري / 75/4، وهو من قصيدة في مدح المغيث بن علي العجلي مطلعها:

فَوَادٍ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهْبُ اللَّثَامُ

وقيس: هو قيس بن الملوح أنظر ترجمته ص 704.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 227، ديوانه شرح العكبري / 238/3، ديوانه شرح البرقوقي / 441/3.

والورد: ذو اللون الذي يضرب إلى الحمرة، والمراد بالبحيرة: بحيرة طبرية، والفرات والنيل معروفان.

(5) في هامش الأصل «ألم يعلم أن مراده أنه يسمع زثيره من طبرية إلى مصر والعراق».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 227، ديوانه شرح العكبري / 238/3، ديوانه شرح البرقوقي / 441/3.

(7) ديوانه / 205/2، الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ص 280.

وقال المتنبي :

أَسَدُ يَرَى عُضْوَهُ فِيكَ كِلَيْهِمَا مَتْنًا أَزَلُّ وَسَاعِدًا مَفْتُولًا⁽¹⁾

قد ألم في ذلك بقول البحرني⁽²⁾ :

هَزْبُرُ سَعَى يَبْغِي هَزْبُرًا وَأَغْلَبُ مِنَ الْقَوْمِ يَبْغِي بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا

وقال المتنبي⁽³⁾ :

فِي سَرَجٍ ظَامِئِهِ الْفُضُوضُ طِمْرَةٌ يَأْبَى تَفَرُّدَهَا لَهَا التَّمْثِيلَا

هو موجود في قول ابن الرومي⁽⁴⁾ :

أَصِفُ الْحَبِيبَ وَلَا أَقُولُ كَأَنَّهُ كَلَّا لَقَدْ أَمْسَى مِنَ الْأَفْرَادِ
إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مَحَاسِنَ وَجْهِهِ أَلَا أَنْزَهُهُ عَنِ الْأَنْدَادِ

فأبى تفرد الناس التمثيل لها. وأبى تفرد محبوب ابن الرومي التشبيه له لتفرده. وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه.

وقال المتنبي⁽⁵⁾ :

أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الْمَنِيَّةِ تَارِكُ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا

هذا من قول الأسود بن يعفر⁽⁶⁾ :

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَامِرِيءٍ مِنْ عِلَاقَةٍ مِنَ الْعَارِ يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ قَائِلٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 228، ديوانه شرح العكبري 240/3، ديوانه شرح البرقوقي 444/3.

(2) ديوان البحرني 200/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

أَجْدُكَ مَا يَنْفُكُ يُسْرِي لِزَيْنَبَا خَيْالٌ إِذَا آتَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا

وانظر أيضاً: الوساطة / 132 عيسى الحلبي، امالي المرتضى 586/1 عيسى الحلبي، المثل

السائر 285/3 نهضة مصر، الزهرة 132/2 وزارة الاعلام العراقية، شرح العكبري 240/3

مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 228، ديوانه شرح العكبري 241/3، ديوانه شرح البرقوقي 445/3.

(4) ديوان ابن الرومي 1795/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 229، ديوانه شرح العكبري 242/3، ديوانه شرح البرقوقي 446/3.

(6) هو أبو الجراح الأسود بن يعفر، شاعر فحل من شعراء الجاهلية كان يكثر التنقل في العرب =

وقال ابن الجهم⁽¹⁾:

يُقَلِّلُ فِي عَيْنِي بِلَاءَ جُمُوعِهِمْ غَرِيزَةُ قَلْبٍ فِيهِ مَا جَلَّ يَضْغُرُ
فجعل ابن الجهم قلة عددهم في عينه لكبر قلبه، وجعل أبو الطيب الأنف من
الدينة مقللاً عدد كثيرهم في عينه، فإن اختلف السبيان فهما يدخلان في قسم
المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا
ينظر إلى قول أبي تمام⁽³⁾:

فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتَلٌ⁽⁴⁾ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُونََ الْمَقَاتِلُ
وينظر أيضاً إلى معنى أبي الطيب قول أبي تمام⁽⁵⁾:

= فيجاورهم يذم ويحمد، قال ابن سلام: وله في ذلك أشعاره وله واحدة رائعة طويلة لاحقة
بأجود الشعر. لو كان شعفها بمثلها قدمناه على مرتبته وهي:

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
أنظر: طبقات ابن سلام / 147 مطبعة المدني المفضليات رقم / 44، 125 - دار المعارف.
(1) ديوان علي بن جهم / 131 لجنة التراث العربي بيروت، والبيت من قصيدة في الفخر
مطلعها:

صَبْرْتُ وَمِثْلِي صَبْرُهُ لَيْسَ يُنْكَرُ وَلَيْسَ عَلَى تَرْكِ التَّعْجُمِ يَصْدُرُ
وانظر: الأغاني 3680/10 مطبعة الشعب، في الديوان والأغاني «فقلل في عيني عظم
جموعهم عزيمة...».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 229، ديوانه شرح العكبري / 242/3، ديوانه شرح البرقوقي / 447/3.
ومعنى مضاض: موجع ومحرق.

(3) ديوان أبي تمام 126/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك
الزيات مطلعها:

مَتَى أَنْتَ عَنْ دُهِيلَةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةُ الدُّهْرِ آهِلُ
وانظر أيضاً: الوساطة / 303 عيسى الحلبي، شرح العكبري / 158/1 مصطفى الحلبي.
(4) «مقتلا» في الأصل خطأ.

(5) ديوان أبي تمام 138/4 دار المعارف، وهما من مقطوعة في رثاء جعفر الطائي مطلعها:
رَجِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا فَلَقَدْ كَا نَ أَيَّا شَهْمًا وَكَانَ رَجِيمًا
في الديوان: «والذلُّ فكلًا رآه».

مُثِّلَ الْمَوْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْعَا رُ وَكُلًّا يَرَاهُ خَطْبًا عَظِيمًا
ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الْحَيِّثُ قُدَمَا فَأَمَاتَ الْعِدَى وَمَاتَ كَرِيمًا
وقال المتنبي⁽¹⁾:

قَبِضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ فَكَأَنَّمَا صَادَفَتْهُ مَغْلُولًا
قد حام في هذا على معنى ابن الرومي في قوله:

حَصَرْتُ عَمِيدَ الرُّنَجِ حَتَّى تَخَاذَلْتُ قُوَاهُ وَأَوْدَى زَادُهُ الْمُتَزَوَّدُ⁽²⁾
فَظَلَّ - وَلَمْ يَقْتُلْهُ - يَلْفِظُ نَفْسَهُ وَظَلَّ - وَلَمْ يَأْسِرْهُ - وَهُوَ مُقَيَّدُ
وقال المتنبي⁽³⁾:

وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلًا
هذا من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

أَلْفُوا الْمَنَابِيَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَمْ يُخَلِّ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلُ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِإِلَالِهِ مُقَسِّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَاهُ رَسُولًا
أحوج الناس إلى ما أغنى عنه بدءُ ألقصور علمهم عما يعلمه، وقال
المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 230، ديوانه شرح العكبري 243/3، ديوانه شرح البرقوقي 448/3.
(2) ديوان ابن الرومي 596/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيتان من قصيدة في مدح صاعد بن
مخلد مطلعها:

أَبِينَ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ
وانظر أيضاً: زهر الأداب 194/3 التجارية.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 230، ديوانه شرح العكبري 243/3، ديوانه شرح البرقوقي 448/3.
(4) ديوان أبي تمام 105/4 دار المعارف، البيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:
بِأَيْبِي وَغَيْرِ أَيْبِي وَذَاكَ قَلِيلُ نَارٌ عَلَيْهِ تُرَى النَّبَاجِ مَهِيلُ
وانظر: شرح العكبري 243/3، في الديوان «مَنْ لَا تُجَلِّي الْحَرْبُ وَهُوَ قَتِيلُ».

(5)، (6) ديوانه شرح الواحدي / 230، ديوانه شرح العكبري 244/3، ديوانه شرح البرقوقي
449/3.

لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلَهُ قُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
جعل لفظه يغني الناس عن الثلاثة كتب المعجزات من قول الباري، تعالى
عما يقول علواً كبيراً.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

نَطَقْتُ بِسُودِذِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيَا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلاً
صدره من قول القائل⁽²⁾:

وَلَقَدْ سَمِعْتُ حَمَامَةً أَنْشَدَتْهَا فِيكَ الْمَدِيحَ فَعَرَّدَتْ تَغْرِيداً
وعجزه من قول عنترة⁽³⁾:

فَازُورٌ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْنُحُمِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذاً فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولاً
يشبه قول ابن أبي داود⁽⁵⁾:

أَكُلُ⁽⁶⁾ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارًا⁽⁷⁾ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري / 245/3، ديوانه شرح البرقوقي / 450/3.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوان عنترة ص 153 المكتبة التجارية وهو من معلقته التي مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
وانظر أيضاً: المعاني الكبير / 1017 حيدر آباد، شرح القصائد السبع الطوال للأنباري / 360
دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس / 530/2 وزارة الاعلام العراقية.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري / 245/3، ديوانه شرح البرقوقي / 450/3.

(5) انظر ترجمته ص 280.

(6) سيبويه 46/1 مؤسسة الأعلمي بيروت، الكامل للاميرد 99/3 نهضة مصر، ونسبه المبرد
لعدي بن زيد الانصاف في مسائل الخلاف / 743 السعادة سنة 1380، شرح المفصل
لابن يعيش 26/3 دار الطباعة المنيرية، المقرب لابن عصفور 237/1 مطبعة العاني بغداد.

(7) في كل المراجع المذكورة «نار» وهو الموافق لاستشهادهم بهذا البيت قال ابن يعيش «فأما =

وينظر إلى قول البحرني⁽¹⁾:

وَأَعْلَمَ مَا كُلُّ الرَّجَالِ مُشِيعٌ وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ الرَّجَالِ حُسَامٌ

يليهما أبيات أولها⁽²⁾:

نُهْنِي بِصُورٍ أَمْ نُهْتِئُهَا بِكَأ وَقَلَّ الَّذِي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ لَكَأ

يشبه قول إبراهيم بن العباس:

أُنْهَنِيكَ بِطُوسٍ أَمْ نُهْنِي بِكَ طُوسًا⁽³⁾
أَصْبَحْتَ بَعْدَ طَلَاقٍ بِكَ يَا فَضْلُ عَرُوسًا

واستقلاله لبدر من قبله لا يحسن بيد أن يسمعه ولا يقبله، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَحَاسَدَتِ الْأَمْصَارُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوَكَا

مأخوذ من قول أبي نواس⁽⁵⁾:

تَتَحَاسَدُ الْأَفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُنَّ بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَائِرُ

= قول أبي داود «أكل امرئ تحسين امرأ الخ . فسيبويه يحمله على حذف مضاف تقديره وكل نار، إلا أنه حذف، ويقدرها موجودة، وأبو الحسن يحمله على العطف على عاملين، فيخفف ناراً بالعطف على امرئ المخفوض بكل، وينصب ناراً بالعطف على الخبر».

(1) ديوان البحرني 2067/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد ومطلع القصيدة:

عَلَى الْحَيِّ سِرْنَا عَنْهُمْ وَأَقَامُوا سَلَامٌ وَهَلْ يُذْنِي الْبَعِيدَ سَلَامٌ
(2) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري 281/3، ديوانه شرح البرقوقي 145/3.

(3) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي - الطرائف الأدبية / 134 دار الكتب العلمية بيروت - شرح العكبري 372/2 مصطفى الحلبي - نثر النظم للثعالبي / 102 - المتحل للثعالبي 41، 42، المطبعة التجارية بالاسكندرية سنة 1901.

في الديوان، ونثر النظم، والمتحل: «لا أهنيك بل أهني»، ونثر النظم، والمتحل: «بعد خمول بدل بعد طلاق».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري 382/3، ديوانه شرح البرقوقي 146/3.

(5) ديوان أبي نواس / 304 دار صادر، والبيت من مقطوعة في مدح هارون الرشيد مطلعها:
هَارُونُ يَا خَيْرَ الْخَلَائِفِ كُلِّهِمْ مِنْ مَضَى فِيهِمْ وَهَذَا الْغَايِرُ
وانظر: شرح العكبري 382/2.

قال أبو تمام⁽¹⁾:

فَلَوْ أَنَّ شَوْقاً رُمْتَهُ فَاسْتَطَعْنَهُ لَصَاحَبُنَا شَوْقاً إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ
يدخل في قسم التساوي⁽²⁾.

بعدها أبيات أولها⁽³⁾:

أَرَى حُلَّلاً مُطَوَّاةً جِسَاناً عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اغْتِلَالِي
يقول فيها:

وَهَبْكَ طَوْبَتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا أَتَطْطِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ
يقرب من قول ذي الرمة⁽⁴⁾:

رَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَتَوَّابَهَا اسْتَلَبْتُ عَلَى الْحِشْيَةِ يَوْماً زَانَهَا السَّلْبُ⁽⁵⁾
يليه قصيدة أولها⁽⁶⁾:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِيَةٍ مَا أَعْلَنَا

(1) ديوان أبي تمام 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس عبد الله بن طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَّ مَا فَعِذَ مَا أَذْرَكَ السُّؤْلَ طَالِيَهُ
وانظر: هبة الايام / 130 مطبعة العلوم سنة 1934، في الديوان وهبة الايام «رمته فاستطعنه لصاحبنا».

(2) قال العكبري: «وقال ابن وكيع: وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين:

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

شرح العكبري 382/2، وتري أن هذا النص ساقط من هذه النسخة.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري 345/3، ديوانه شرح البرقوقي 451/3.

(4) انظر ترجمته ص 153.

(5) ديوان ذي الرمة 29/1 مجمع اللغة العربية بدمشق والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يُنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرِبُ

(6) ديوانه شرح الواحدي / 232، ديوانه شرح العكبري 195/3، ديوانه شرح البرقوقي 413/3.

النصف الأول من قول القائل⁽¹⁾:

قَالَتْ: عَيَّتَ عَنِ الشُّكْوَى فَقُلْتُ لَهَا: حَدُّ الشَّكَايَةِ أَنْ أَغْيَا عَنِ الْكَلَمِ.

وعجزه من قول أبي العتاهية⁽²⁾:

مَا خَيْرُ حُبٍّ يُخْفِيهِ صَاحِبُهُ لِأَخِيرٍ فِي الْحُبِّ دُونَ أَنْ يَظْهَرَ
وقال البحرني⁽³⁾:

وَمَا الْحُبُّ مَا وَرَيْتَ عَنْهُ تَسْتُرًا وَلَكِنَّهُ مَامِلَتْ فِيهِ إِلَى الْجَهْرِ

وقد استوفى أبو الطيب اللفظ الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي⁽⁴⁾:
وَتَوَقَّذْتَ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ⁽⁵⁾ الْعَوَازِلَ بَيْنَنَا

هذا معنى قد تكرر من غيره قال الديك⁽⁶⁾:

وَضَاحِكُ عَنْ بَرْدٍ مُشْرِقٍ نَاجِيَتُهُ مِنْ بَيْنِ جُلَاسِي
فَكُلَّمَا قَبَّلْتُهُ خِفْتُ أَنْ يَذُوبَ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

وقال آخر⁽⁷⁾:

لَوْ أَنَّهُ أَطْلَقَ أَنْفَاسَهُ مِنْ صَدْرِهِ أَحْرَقَ وَجْهَ الْجَلِيسِ

(1) هو الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي أنظر: ديوانه - مجلة المورد العراقية / 213 جمع وتحقيق محمد حسين الأعرجي، الزهرة 38/1 مطبعة الأباء اليسوعيين، شرح العكبري 332/2 مصطفى الحلبي، وأنظر ما تقدم ص

(2) لم أعثر به في ديوانه نشر الدكتور شكري فيصل.

(3) ديوان البحرني 1052/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتز مطلعها:

حَبِيبُ سَرَى فِي خُفْيَةٍ وَعَلَى دُغْرِ يَجُوبُ الدُّجَى حَتَّى التَّقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
(4) ديوانه شرح الواحدي 233، ديوانه شرح العكبري 196/4، ديوانه شرح البرقوقي 416/4.

(5) أراد أن تحترق فحذف أن وبقي الفعل مرفوعاً.

(6) ديوان ديك الجن 212/2 دار الثقافة بيروت وقد رُوِيَ البيتان للصنوبري أيضاً أنظر: ملحق

ديوانه 50/ دار الكتاب العربي بحلب وسرقات المتنبي لابن بسام 18/ الدار التونسية للنشر، وشرح العكبري 123/1 مصطفى الحلبي.

(7) لم أعثر به.

وقال آخر⁽¹⁾:

هَآكِ أَتْرِكِي فَوْقَ قَلْبِي مِنْ يَدَيْكَ يَدًا لَتَعْلَمِي مَا الَّذِي أَلْقَى مِنَ الْحَرْقِ
ثُمَّ ارْقَعِيهَا فَإِنِّي مِنْ تَلْهِيهَا عَلَى أَنَامِلِهَا أَخْشَى مِنَ الْحَرْقِ

وقال نصر الخبزأرزي⁽²⁾:

مَا إِنْ تَرَكْتُ وَدَاعُهُ مِنْ سَلَوَةٍ وَلَقَدْ جَزَعْتُ لِبَيْنِهِ وَفِرَاقِهِ⁽³⁾
لَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ تُذِيبَ فُؤَادَهُ نَارٌ تَعْلُقُ مِنْهُ عِنْدَ عِنَاقِهِ

وقال أيضاً⁽⁴⁾:

إِنِّي لِأَشْفِقُ إِنْ ظَفَرْتُ بِوَضْلِهَا مِنْ ضَمِّ أَحْشَائِي إِلَى أَحْشَائِهَا
لَوْ أَنَّي لِأَتَمُّتُهَا لِأَذِيَّتِهَا بِتَوَقُّدِ الْأَنْفَاسِ فِي بُرَحَائِهَا

وكل هذه الأبيات تدخل في قسم التساوي، ولكن الخوف والإشفاق ما وقع من قائلها غيره، لأنه أشفق [على]⁽⁵⁾ العذال الذين قد كثر ذمهم في أشعار الشعراء، والدعاء عليهم، فهم بذلك أرجح منه في قولهم، وقال المتنبّي⁽⁶⁾:

أَفْدِي الْمُوَدَّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا نَظْرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتِ ثُنَا
أَسْكِنُ الْفَاءَ مِنْ زَفَرَاتِ وَحَقِّهَا الْحَرَكَةَ، والمعنى فيه: أنه كان ينظر نظرة بين زفرتين، لا يفيد بيته غير هذا، والذي قال الحماني⁽⁷⁾ أبلغ وهو⁽⁸⁾:

(1) انظر / السفينة ج 7 ورقة / 36.

(2) انظر ترجمته ص 226.

(3) البيان في: نهاية الأدب 250/2 دار الكتب، السفينة ج 7 ورقة / 36، ورواية نهاية الأرب

لهما:

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ وَدَاعُهُ وَلَقَدْ جَزَعْتُ لِبُعْدِهِ وَفِرَاقِهِ
إِلَّا مَخَافَةٌ أَنْ يُذِيبَ فُؤَادَهُ مَا فِي فُؤَادِي مِنْهُ عِنْدَ عِنَاقِهِ

(4) السفينة ج 7 ورقة / 36.

(5) زيادة يقتضيهما السياق.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 233، ديوانه شرح العكبري / 197/4، ديوانه شرح البرقوقي / 416/4.

(7) انظر ترجمته ص 218.

(8) ديوان الحماني — مجلة الموارد العراقية / 205 جمع وتحقيق محمد حسين الأعرجي، الزهرة =

أَتَبَعْتُهَا نَفْسًا تَذْمِي مَسَالِكُهُ كَأَنَّهُ مِنْ جَمَى الْأَحْشَاءِ مَقْدُودُ
 لقوله: (فتذمي مسالكه)، و (كأنه من حمى الأحشاء مقدود)، زيادة يرجح بها
 على أبي الطيب، فهو أولى بقوله. وقال الديك⁽¹⁾ في قسم ما يحتذى عليه وإن فارق
 ما قصد به إليه⁽²⁾:

لِعَيْنِي دَمْعٌ تَسِيلُ مَثَانِيهِ وَتَجْرِي رُبَاعُهُ وَثَلَاثُهُ

وقال المتنبي:

أَنكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ ذَيْدَنَا⁽³⁾

قال البحري⁽⁴⁾:

فَأَنَسْتُ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ كَثْرَتَهَا فَلَيْسَ تَرْتَاعُ مِنْ خَطْبٍ إِذَا طَلَعَا

وقد قيل⁽⁵⁾ ما وجدته في كتاب الحماسة⁽⁶⁾:

لَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ
 وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَحْنُ إِلَى هَوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانُ عَلَيَّ كِرَامُ

= 198/1 مطبعة الآباء اليسوعيين التشبيبات لابن أبي عون / 333 كمبردج سنة 1950 في
 الزهرة «أتبعتهم».

(1) انظر ترجمته ص 113.

(2) لم أشر به في ديوانه، ولعله من قصيدته التي مدح بها أحمد بن علي الهامشي ومطلعها:
 إِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ طَالَ انْتِكَائُهُ كَمْ رَمَنِي بِحَادِثٍ أَحْدَأُهُ
 وهي قصيدة قالها عندما بلغه أن زوجته هويت غلاماً، وفيها يستأذن أحمد بن علي في العودة
 إلى بلده، ولم يرد من هذه القصيدة في ديوانه غير أربعة أبيات. ثلاثة منها أوردها أبو الفرج
 في الأغاني وقال عنها: (هي طويلة) ويظهر أنه قد ضاع منها ما مدح به أحمد بن علي. انظر:
 ديوانه / 85 دار الثقافة بيروت، الأغاني 4930/14 مطبعة الشعب.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 233، ديوانه شرح العكبري 197/4، ديوانه شرح البرقوقي 416/4.

(4) ديوان البحري 1325/2 دار المعارف والبيت من قصيدة في رثاء أبي القاسم بن يزداد

مطلعها:

اعْجَبَ مِنَ الْغَيْمِ كَيْفَ ارْفَضَ فَاَنْقَشَعَا وَصَالِحِ الْعَيْشِ كَيْفَ اغْتَبَقَ فَاَرْتَجَعَا

(5) هكذا بالأصل.

(6) نسب البيتان في هامش الحماسة لعبد الصمد بن المعذل أو للحسين بن مطير انظر: عيون =

وقد اختصر خدّاش بن زهير⁽¹⁾ فقال في هذا المعنى⁽²⁾:

وَبَعْدُ عَيْنِنَا الْخَيْرِ بْنِ حِصْنٍ وَقَدْ بَالَيْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي

فالتساوي شامل للأبيات والأول أحق بمعناه. وقال المتنبي⁽³⁾:

فَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمَنَا

(أوقفني) لغة⁽⁴⁾ ضعيفه غير مستعملة إلا شاذاً، وأجرى عماراً على ترك
الصرف، وهو فعّال للتكثير مصروف، وقد أجراه مجرى عُمَرُ في المعدول فمنعه
الصرف⁽⁵⁾، وقال المتنبي:

وَشَجَاعَةٍ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا

يشبه قول العكوك⁽⁶⁾:

فَتَى عَلِمَ الْإِعْطَاءَ كُلُّ مُبْخَلٍ وَعَلِمَ حُبَّ الْمَوْتِ كُلُّ جَبَانٍ⁽⁷⁾

= الأخبار 108/3 الهيئة المصرية للكتاب، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 273/1 لجنة
التأليف والترجمة والنشر، وفيات الأعيان 305/5 دار صادر، بهجة المجالس 690/1 الهيئة
المصرية للكتاب. وهما في اللسان مادة «نوى» منسوبان لمؤرج، وكل هذه المصادر قدّمت
البيت الثاني هنا على الأول.

(1) هو خدّاش بن زهير بن ربيعة شاعر جاهلي من شعراء قيس المجيديين. انظر: الشعر والشعراء
2/645، طبقات ابن سلام 1/144، الإشتقاق 295.

(2) شرح العكبري 10/3.

(3) ديوانه شرح الواحدي 33، ديوانه شرح العكبري 4/198، ديوانه شرح البرقوقي 4/418.

(4) قال الواحدي: «وأوقفه لغة بعضهم، وقال أبو عمرو بن العلاء: لو قال رجل: فلان أوقفني أي
عرّضني للوقوف، لم أر بذلك بأساً، وكذلك ها هنا أوقفني الندى عرّضني للوقوف».

(5) في الهامش: «لا حاجة إلى حكمه على ما ذكر، وهو كونه منع المنصرف للضرورة قال:

فَمَا كَانَ حِصْنٌ لَا حَابِسَ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

(6) انظر ترجمته ص 113.

(7) شعر علي بن جبلة 109/109 جمع وتحقيق حسين عطوان دار المعارف، شرح العكبري 2/316

مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 504/504 برلين، وقد أنشد البيت الواحدي وتبعه العكبري

وجامع شعره هكذا:

بِهِ عَلِمَ الْإِعْطَاءَ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرُّوعِ كُلُّ جَبَانٍ

جاء بما جاء به أبو الطيب، وزاد بمعنى آخر، فرجح كلامه واستحققه. وقال المتنبي⁽¹⁾:

نِيطَتْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مُحَرَّبٍ مَاكُرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا انْتَنَى

معناه أن الكر يكون بعد الفر، وهذا لم يفر قط فيحتاج أن يكر، وهذا إخبار بجنون وهوج، والحزم الكر في مكانه، والفر على حسب ما يوجبه الرأي، فلذلك قال معاوية:

شَجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكْتَنِي فُرْصَةٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةٌ فَجَبَانٌ⁽²⁾
وقال آخر⁽³⁾:

لَمِثْلُهَا سَمِيَتْ مُقَشَّعِرًا أَعِيشُ حُرًّا وَأَمُوتُ حُرًّا
لَا بَأْسَ بِالْفَارِسِ أَنْ يَكُرًّا إِذَا رَأَى ذَاكَ وَأَنْ يَفِرًّا
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَكَأَنَّهُ وَالْطَّغْنُ مِنْ قُدَامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا

قال أبو العتاهية⁽⁵⁾:

كَأَنَّ الْمَنَابَا لَيْسَ⁽⁶⁾ يَجْرَيْنَ فِي الْوَعَى إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَائِكَا
فَمَا آفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَلَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ جِبَائِكَا⁽⁷⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 234، ديوانه شرح العكبري / 199/4، ديوانه شرح البرقوقي / 419/4.

(2) عيون الأخبار / 163/1 الهيئة المصرية للكتاب، لباب الآداب / 193 المطبعة الرحمانية سنة 1935، العقد الفريد / 99/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، السفينة ج 7 ورقة / 36.

(3) البيت الثاني في: السفينة ج 7 ورقة / 36.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 234، ديوانه شرح العكبري / 199/4، ديوانه شرح البرقوقي / 419/4.

(5) ديوان أبي العتاهية / 320 دار صادر والبيت من مقطوعة مطلعها:

وَمَا ذُكُّ إِلَّا أَنَّنِي وَائْتُ بِمَا لَذِيكَ وَأَنْتِي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا
وانظر: الأغاني / 1314/4 مطبعة الشعب.

(6) رواية الديوان: «كَأَنَّ الْمَنَابَا لَيْسَ تَجْرِي لَدَى الْوَعَى».

(7) في الديوان: «وما آفة».

كَأَنَّكَ يَوْمَ^(١) الْكَرِّ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّ مِنَ^(٢) الطُّغْنِ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ
 كلام أبي الطيب أوضح، ومعناها متساو. وقال المتنبي^(٣):
 نَفَتِ التَّوَهُّمُ عَنْهُ جِدَّةٌ ذِمَّتِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيَقُّنًا
 هذا من قول القائل أنشده ابن قتيبة:
 بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ^(٤)
 قال أشجع^(٥):
 لَهُ نَظَرٌ لَا يَغْمِضُ الْأَمْرُ دُونَهُ تَكَادُ سُتُورِ الْغَيْبِ عَنْهُ تُمَزُّقُ^(٦)
 قال البحتري^(٧):
 وَإِذَا اسْتَعَانَ بِنَظَرَةٍ مِنْ فُكْرِهِ يَوْمًا فَسُتِرَ الْغَيْبُ لَيْسَ بِمُسْجَفٍ
 قال القاضي التنوخي^(٨):
 وَقَطِنٌ يَرَى بِعَيْنِ الرَّأْيِ مَا لَمْ تَرَهُ كَمَا تَرَى مَا قَدْ يُرَى
 قال المتنبي^(٩):
 مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونًا

(١) في الديوان: «عند الكر».

(٢) «تفر من الصف». وترتيب الأبيات في الديوان والأغاني يختلف عما هي عليه هنا، فأخر الأبيات برواية المؤلف أولها بترتيب الديوان والأغاني.

(٣) ديوانه شرح الواحدي / 234، ديوانه شرح العكبري / 199/4، ديوانه شرح البرقوقي / 419/4.

(٤) عيون الأخبار 35/1 الهيئة المصرية للكتاب، الرسالة الموضحة للحاتمي / 108 دار صادر.

(٥) انظر ترجمته ص 164.

(٦) الشعر والشعراء 885/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز / 253 دار المعارف، السفينة ج 7 ورقة / 37.

(٧) ديوان البحتري 1419/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يوسف بن محمد الثغري مطلعها:

أَتَرَكَ تَسْمَعُ لِلْحَمَامِ الْهُتْفِ شَجَوًا يَكُونُ كَشَجْوِكَ الْمُسْتَظَرَفِ
 (٨) انظر ترجمته ص 296 والبيت لم أعثر به.

(٩) ديوانه شرح الواحدي / 235، ديوانه شرح العكبري / 201/4، ديوانه شرح البرقوقي / 422/4.

قوله: (دونا) مستكره جداً، والأبيات الماضية كلها من قسم المساواة، ويشبه هذا البيت قول ابن الرومي⁽¹⁾:

يَقْظَانُ مَا زَالَ تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ عَنْ الثَّجَارِبِ يَلْقَاهُنَّ وَالذُّرْبِ
بِلَمْحَةٍ⁽²⁾ يُدْرِكُ الْعُقْبَى إِذَا احْتَجَبَتْ عَنِ الْعُقُولِ بَغِيْبٍ كُلِّ مُحْتَجَبٍ

وقال المتنبي⁽³⁾:

يَتَفَزَّعُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَاتِهِ فَيَظُلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّفًا

قال أبو تمام⁽⁴⁾:

قَصْدُ يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ شَذَاتَهُ مُتَوَاضِعٌ يَعْنُو⁽⁵⁾ لَهُ الْجَبَّارُ

فما زاد كلام أبي تمام على فرع الجبار منه، ولأبي الطيب من الإخبار بتكفيه في الخلوات خوفاً مما يَرِدُ منه في البغيات زيادة. يرجح بها كلامه، فهو أولى بما قال. وقال أشجع⁽⁶⁾:

مَنَعْتُ مَهَابُتَكَ⁽⁷⁾ النَّفْسَ حَدِيثَهَا بِالْأَمْرِ تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمِ

(1) ديوان ابن الرومي 194/1 الهيئة المصرية للكتاب، وهما من قصيدة في مدح الحسن بن عبيد الله بن سليمان مطلعها:

مَا أَتَى لَا أَتَى هُنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّهْرِ وَالْعُقْبِ
(2) في الديوان «ذو لمحة».

(3) ديوانه شرح الواحدي /234، ديوانه شرح العكبري 199/4، ديوانه شرح البرقوقي 420/4. وهذا البيت الرابع عشر بحسب ترتيب الديوان، وقد سار عليه المؤلف فيما مضى ولكنه هنا خالف الترتيب فذكره بعد البيت التاسع عشر.

(4) ديوان أبي تمام 174/2 والبيت من قصيدة مطلعها:
لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدُّيَارُ دِيَارُ خَفْتُ الْهَوَى وَتَوَلَّيْتُ الْأُوطَارُ
في الديوان «يقظ» بدل «قصد» ومعنى قصد عادل.

(5) في الأصل وردت كلمة لم أوفق لقراءتها فاستبدلت بها كلمة «يعنو» اعتماداً على رواية الديوان.

(6) الأوراق - قسم أخبار الشعراء /84 مطبعة الصاوي، عيون الأخبار 12/1، الشعر والشعراء 884/2، ديوان المعاني 145/1، الأغاني 7036/20 ط. الشعب، المتحفل للشعالي 258 التجارية.

(7) رسمت الكلمة في الأصل «محافل» هكذا، والتصويب من المراجع السابقة.

فجاء بما جاء به أبو الطيب. وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاصَةٍ جَلْدِهِ ثَوْباً أَخَفُّ مِنَ الْحَرِيرِ وَاللَّيْنَا

قال البحتري⁽²⁾:

أَنَاسُ يَعْدُونُ الرَّمَاخَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهَا وَالذُّرُوعَ غَلَابِلًا

فالحديد الذي عناه أبو الطيب هو الدروع وما أشبهها، وهي أثقل من الغلائل، وقد شغل صدر بيته بكلام مليح، فصار أرجح كلاماً وأوفى نظاماً وأولى بما قال.

وقال المتنبي⁽³⁾:

لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا

هذا من قول القائل⁽⁴⁾:

يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حَتَّى إِذَا رَامَ سِوَى الْإِحْسَانِ لَمْ يُحْسِنِ
مَا قَالَ لَا عِنْدَ سُؤَالٍ وَإِنْ هُمْ بِلَا لَجَلَجٍ كَالْأَلَكَنِ
حَتَّى إِذَا هُمْ بِتَرْكِ لِيَا طَمَّ بِإِفْصَاحٍ عَلَى الْأَلْسَنِ

فالبيت الأول عجزه كعجز بيته ولكن له في صدره من ذكر الرعب زيادة، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 334، ديوانه شرح العكبري / 200/4، ديوانه شرح البرقوقي / 420/4.

(2) ديوان البحتري / 3/1606، الموازنة / 1/314، الوساطة / 313، المتحل / 261، الصبح المنى / 253.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 235، ديوانه شرح العكبري / 200/4، ديوانه شرح البرقوقي / 421/4.

(4) البيت الأول في شرح الواحدي / 235 بدون نسبة وهو أيضاً بدون نسبة في شرح العكبري / 201/4.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 236، ديوانه شرح العكبري / 202/4، ديوانه شرح البرقوقي / 423/4.

أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا يَمُرُّ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَى مُسْتَوْطِنًا
الأرج: هيجان الريح الطيبة، والشذا ها هنا حدة رائحة الطيب، ويقال
بل الشذا المسك.

قال بشار⁽¹⁾:

غَرَاءُ حَوْرَاءٍ فِي طِيبٍ إِذَا سَكَنْتَ⁽²⁾ لَلْبَيْتِ وَالْدَّارِ مِنْ أَرْوَاحِهَا أَرْجُ
وقال العرجي⁽³⁾:

فَمِلْتُ أَهْوِي⁽⁴⁾ إِلَى رِحَالِهِمْ أَهْدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الْأَرْجُ
وهو من قسم التساوي. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدْتُ مُحَيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَنَا
ليس كل الشجر يصلح للتحيات، ولكنه خصص بقوله «التي قابلتها»، فيمكن

(1) ديوان بشار 77/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:
خُشَابٌ هَلْ لِمُحِبٍّ عِنْدَكُمْ فَرَجٌ أَوَّلًا فَلْنِي بِحَبْلِ الْمَوْتِ مُغْتَلِجٌ
(2) في الديوان «إذا نكحت».

(3) ذيل ديوان العرجي / 177 (وانظر ترجمة العرجي ص 677)، والبيت من مقطوعة مطلعها:
هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لَهُمُ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ
وقد اختلف الرواة في نسبة هذه المقطوعة إليه وإلى غيره من الشعراء ففي الشعر والشعراء
574/2 دار المعارف. أن هذا الشعر له ويقال لجعفر بن الزبير، وفي الأغاني 5269/14
الشعب - 102/13 ساسي يشير أبو الفرج إلى قضية انتحال شعر جعفر بن الزبير وقد ذكر
اختلاف الرواة في نسبة الشعر المذكور له، أو لعمر بن أبي ربيعة، أو للأحوص، وفي معجم
البلدان 250/1 دار صادر أن هذه الأبيات لجعفر وقيل لعبيد الله بن قيس الرقيات، وفي
معجم ما استعجم للبكري 192/1 أنها لجعفر بن الزبير بن العوام، وانظر أيضاً: ديوان
عبيد الله بن قيس الرقيات / 78 دار صادر.

(4) الأغاني «أقبلت أسمى... في نفحة من نسيمها»، ياقوت «أقبلت أسمى... لنفحة نحو
ريحها»، الشعر والعشراء «أقبلت أهوى»، ديوان عبيد الله «أقبلت أمشي... في نفحة نحو
ريحها».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 236، ديوانه شرح العكبري 203/4، ديوانه شرح البرقوقي 424/4.

أن يكون ما قابله منها شجر الأترج⁽¹⁾ والتفاح، فتمد أغصانها وفيها ثمرها. وقد قال أبو تمام⁽²⁾:

يَكَادُ رُكْنُ الْخَطِيمِ مِنْ فَرَحٍ بِهِمْ يُخَيِّهُمُ إِذَا اسْتَلَمُوا
وقال البحرني⁽³⁾:

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ
وهذا استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه. وقال المتنبي:

أَقْبَلْتُ تَبَسُّمَ وَالْجِيَادِ عَوَاسٍ يَخْبِيَنَّ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا
قال مهلهل⁽⁴⁾:

وَلَقَدْ سَبَقَتْ سَرَاتِهِمْ فِي مَازِقٍ وَالْخَيْلُ تَغُرُّ بِالْقَنَا وَتُعَبِّسُ
وفي بيت أبي الطيب مطابقة ليست في بيت مهلهل، وفي ابتسام الممدوح عند لقاء الخيل ما يدل على الشجاعة، فكلامه أرجح. وقال المتنبي⁽⁵⁾:
عَقَدْتُ سَنَابِكَهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا لَوْ تَبَتَّغِي عَنَقًا عَلَيْهِ أَمَكْنَا
وقال البحرني⁽⁶⁾:

(1) شجر الأترج: يضرب مثلاً لمن طاب أصله وفرعه وكل شيء منه، انظر: ثمار القلوب / 591 نهضة مصر، القاموس المحيط مادة «ترج».

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوان البحرني 1073/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَخْفَى هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأَظْهَرَ وَالْأَمُّ فِي كَمَدٍ عَلَيْكَ وَأَعْذَرُ
وانظر: الوساطة / 306 عيسى الحلبي، زهر الآداب 71/1 التجارية، الموازنة 329/1 دار المعارف، سر الفصاحة / 122 صبيح، الصناعتين / 207 عيسى الحلبي، هبة الأيام / 40 مطبعة العلوم.

(4) أنظر ترجمته ص 190، والبيت لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 236، ديوانه شرح العكبري 204/4، ديوانه شرح البرقوقني 425/4.

(6) ديوان البحرني 1255/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري مطلعها:

لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنًا يَمْشِي عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُمُوعًا
هذا يقارب معناه⁽¹⁾ وينظر إلى إرادته. وقال المتنبي⁽²⁾:

فَأَغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحِبِي [مِنْ بَعْدِهَا]⁽³⁾ لَتَخُصَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا
قال الحسين الخليل⁽⁴⁾:

أَتَرَانِي أَنَسَى حُقُوقَ أَيَادِيكَ وَرُوحِي مِنْ بَعْضِهَا وَثِيَابِي

وذلك يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَأَنَّهُ الْمُشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزُّنَا
قال ابن بسام⁽⁶⁾:

يَا مَنْ يُصَارِفُنِي وَاللَّهُ يَضْرِفُهُ عَنْ الْحَيَاةِ سَرِيعًا لَا عَنِ الْعَمَلِ
أَنْتَ الْفِدَاءُ لِمَنْ بِالْأَمْسِ فَارَقَنِي يُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا مَنْ وَلَا بَخْلٍ
جَرَى الْحُسَيْنُ عَلَى أَعْرَاقِ أَوْلِهِ كَمَا جَرَيْتَ عَلَى أَعْرَاقِكَ الْأَوَّلِ
لَأُصْبِحَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتُ مُمْتَحَنًا وَإِنَّمَا امْتَحَنَ الْأَخْرَارُ بِالسَّفَلِ

والمعنى المعنى، والحر ليس ضد أولاد الزنا، والبرُّ أولى بالبيت، واللثام

= فِيمَ ابْتَدَأَ رَكْمُ الْمَلَامِ وَلُوعًا أَبَكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعًا
وانظر: الوساطة/360 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 70/2 مكتبة القدسي، شرح
الواحد/236 برلين، والعكبري 204/4 مصطفى الحلبي.

(1) في الأصل «معنا».

(2) ديوانه شرح الواحدي/237، ديوانه شرح العكبري 205/4، ديوانه شرح البرقوقي 427/4.

(3) ساقطة من الأصل والتصويب من الديوان.

(4) رواية الديوان/27 دار الثقافة بيروت، والأغاني 2606/7 ط. الشعب وهكذا:

أَنْتَ يَا عَمْرُو قَوْتِي وَحَيَاتِي وَلِسَانِي وَأَنْتَ ظَفَرِي وَنَابِي

أَتَرَانِي أَنَسَى أَيَادِيكَ الْبِيدَ خُضْ إِذَا اسْوَدَّ نَائِلُ الْأَصْحَابِ

وهكذا ترى أن رواية المؤلف جاءت ملفقة من البيتين، فجمعت عجز الأول لصدر الثاني،

وجاءت مختلفة عما في الديوان والأغاني في كثير من الكلمات.

(5) ديوانه شرح الواحدي/236، ديوانه شرح العكبري 204/4، ديوانه شرح البرقوقي 425/4.

(6) انظر ترجمته ص 222 والأبيات لم أعثر بها.

ضد الأحرار. وكلا البيتين في ضعف الصنعة متساو. وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِشَسِّ الْمُقْتَنَى

ما قيل في التحذير من عداوة الشعراء أجود من قول ابن الرومي⁽²⁾:

لَا تُغْنِ بِالشُّعْرَاءِ ثُمَّ تَعْقُهُمْ فَتَنَامُ وَالشُّعْرَاءُ غَيْرُ نِيَامٍ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَّامِ
وَعُقُوبَةُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ تَنْقُضِي وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ

وقال المتنبي⁽³⁾:

لِعِنْتُ مُقَارَنَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا

صنعة هذا البيت على صنعة بيت أنشده أبو الطيب بن الوشاء⁽⁴⁾:

لِعِنْتُ مُوَاصَلَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ يُبْدِي الْقَبِيحَ وَيَكْتُمُ الْمَعْرُوفَا⁽⁵⁾

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 237، ديوانه شرح العكبري / 206/4، ديوانه شرح البرقوقي / 428/4.

(2) مخطوط ديوانه ج 4 ورقة / 314 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات

والأبيات من قصيدة قالها في هجاء علي بن محمد بن الفياض ومطلع القصيدة:

لِلنَّاسِ فِيمَا يَكْلُفُونَ مَغَارِمُ عِنْدَ الْكِرَامِ لَهَا قَضَاءٌ ذِمَامُ

وانظر أيضاً: الشريشي / 388/4 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة / 37. غير أن

الشريشي روى الأبيات للخليل بن أحمد في صديقة سليمان بن حبيب وكان قد أنشده الشعراء

شعراً فتشاغل عنهم سليمان فذكروا ذلك للخليل فكتبت إليه بالأبيات المذكورة، في الديوان

والشريشي «لا تقبلن المدح» «ثم تعقه» «في الديوان، ثم تعقه» في الشريشي، في الديوان

«وظلامة العادي عليهم تنقضي»، في الشريشي «وجناية الجاني عليهم تنقضي»، في الشريشي

«وكلومهم تبقى على الأيام».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 237، ديوانه شرح العكبري / 207/4، ديوانه شرح البرقوقي / 428/4.

قال العكبري: «الضيفن الذي يجيء مع الضيف، ونونه زائدة، وهو فعلن إذا أخذ من

الضيافة، وإن أخذ من الضفن، وهو الثقليل الكثير اللحم فوزنه فَيْعَلٌ».

(4) انظر ترجمته ص 152.

(5) السفينة ج 7 ورقة / 37.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 238، ديوانه شرح العكبري / 207/4، ديوانه شرح البرقوقي / 429/4.

أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنًا
هذا بيت مدموم، لأنه جَوَز وجود الكافر بالله شكاً فيه، ولا يقع منه شك في
فضل الممدوح.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَا اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا
إن كان عوض الله عز وجل الليل البدر من الشمس لثلاثاً تحزن البلاد لفقده،
فينبغي أن لا يُسَرَّ النهار بالشمس، لوجود عوض يغني عنها به، وقد قال
ابن المعتز⁽²⁾:

اسْقِينِيهَا حَمْرَاءَ لَا تَسْتَخْلِفُ الشَّمْسُ سُنَّاهَا عَلَى سَوَادِ اللَّيَالِي
فالمستخلف يقوم مقام من استخلفه في غيبته، وهذا من استخراج معنى من
معنى احتذي عليه وإن فارق ما قصد به إليه.

ويليها أبيات أولها⁽³⁾:

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِخَلْوَةٍ هَيْهَاتَ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ
ثم قال⁽⁴⁾:

مَنْ كَانَ ضَوْءُ جِيبِهِ وَنَوَالُهُ لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاطِرٍ
أما ضوء جيبه إذا كان لا يحتجب بالحجاب، فهو معنى قول أبي نواس في
الخمير⁽⁵⁾:

تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتَهَا بِغِطَاءٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 238، ديوانه شرح العكبري 207/4، ديوانه شرح البرقوقي 429/4.
(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 238، ديوانه شرح العكبري 137/2، 138، ديوانه شرح البرقوقي
288/2. وهذا الأبيات قالها بعد أن حجبها بدر بن عمار.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 238، ديوانه شرح العكبري 137/2، 138، ديوانه شرح البرقوقي
288/2.

(5) ديوان أبي نواس / 21 دار صادر والبيت من قصيدة في وصف الخمير مطلعها:

وأتبعه بقوله⁽¹⁾:

فَإِذَا احْتَجَبَتْ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ وَإِذَا بَطْنَتْ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ
أما نواله فلا يدخل في ظهوره، لأنه قد يكون محجوباً غير محجوب النوال،
كما قال البحرى⁽²⁾:

وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَلَنْ تَحْجُبَ عَنَا آلَاءُ حُجُبِهِ
ذكر أن وجهه محجوب وآلاءه غير محجوبة. وقال أبو تمام⁽³⁾:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْجُوبُ غُرَّتْهُ عَنَا وَنَائِلُهُ مِنْ طَالِبِ حَبَبٍ
لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصَرٍ عَنْكَ لِي أَمْلَأُ إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تُحْتَجَبُ
وقال أبو تمام أيضاً⁽⁴⁾:

فَنِعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ
وقد ألم في هذا أبو تمام بقول أبي نواس الذي ذكرته في الخمر وهذه
المعاني⁽⁵⁾ مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه.

= لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَابِي
وانظر أيضاً: الموازنة 76/1 دار المعارف، الواسطة 298 عيسى الحلبي، شرح
الواحدى 238/ برلين، شرح العكبرى 137/2 مصطفى الحلبي، قطب السرور 512
مجمع اللغة، الرسالة الموضحة للحاتمي العربية دمشق 115/ دار صادر.

(1) ديوانه شرح الواحدى 238، ديوانه شرح العكبرى 137/2، ديوانه شرح البرقوقي 289/2.

(2) ديوان البحرى 281/1.

(3) ديوان أبي تمام 446/4، الموازنة 71/1، الواسطة 297، أخبار أبي تمام 222، في
الديوان، وأخبار أبي تمام، وفي شرح الواحدى والعكبرى جاءت رواية البيت الأول هكذا:
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤُوتِهِ وَجُودِهِ لِمَرْجَى جُودِهِ كُشِبَ
في الواسطة: «يا أيها المعرض».

(4) ديوان أبي تمام 95/1 دار المعارف، وانظر أيضاً: الموازنة 75/1 دار المعارف،
الواسطة 297، شرح الواحدى 238، شرح العكبرى 138/2، في الواسطة، والواحدى،
والعكبرى «من خدرها» بدل «من نورها» «إذا احتجبت» في السفينة ج 7 ورقة 37.

(5) في الأصل «معاني».

وبعد ذلك بيتان هما⁽¹⁾:

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا لَا لِسَوَى وَدَّكَ لِي ذَاكَ
(الأك) يجوز استعمالها في الشعر، والوجه في الكلام إلا إياك، لأن إلا ليس لها
قوة الفعل، ولا هي عاملة، وامتن أبو الطيب على الممدوح لمنادته إياه، وهو ودّه
له، وأتبع هذا بقوله⁽²⁾:

وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ
ومن نادمه لودّه آياه فقد جاء بعلّة شريفة، هي أرفع من العلة الثانية، التي
جاء بها من الرجاء والخوف، والتي لا تتعلق بها رغبة ولا رهبة، إنما هي لعين
الشخص أفضل.

ويتلوها أبيات أولها⁽³⁾:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ شُرَكَاءُ فِي مَلِكِهِ لَا مَلِكِهِ
في هذا البيت تجنيس ولكنه غير طائل المعنى، لأن⁽⁴⁾ شركة الندماء له في
مَلِكِهِ أن⁽⁵⁾ تبسط قدرتهم في دولته، ويرفع منازلهم بتواتر نعمه، وهذه تجمع
الشركة في المَلِكِ والمُلْكِ، وقد بين المعنى من جوده وقصر هو فيه. وذلك قول
ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُ غَدَا فِي مَعَالِيهِ قَلِيلَ الْمُشَارِكِ

(1 و 2) ديوانه شرح الواحدي / 238، 239 ديوانه شرح العكبري 383/2، ديوانه شرح
البرقوقي 146/3، 147.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 239، ديوانه شرح العكبري 383/2، ديوانه شرح البرقوقي 147/3.
وهذه الأبيات قالها وكان بدر بن عمار قد تاب عن الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال
ذلك.

(4) في الأصل «لأنه».

(5) الأحسن حذف «أن».

(6) لم أعثر بالبيت في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية، وهو في: شرح العكبري 383/2،
السفينة ج 7 ورقة 37.

فذكر المعالي مكان الشرك⁽¹⁾ في شعر أبي الطيب، والمعالي يحسن
ألا يشركه فيها أحد، وقد أحسن التقسيم فيها ابن الرومي وهذب كلامه وما أحسن
ما قال ابن الرومي أيضاً⁽²⁾:

مُشْتَرَكُ الْمَالِ لَا مُحَصِّلُهُ مُحَصِّلُ الْعِرْضِ غَيْرَ مُشْتَرَكِ
فجوز الشركة فيما تحسن الشركة فيه، ومنع منها فيما يحسن الانفراد به،
وكلام ابن الرومي أرجح فهو أولى بما قال وسبق إليه، وبعدها أبيات أولها⁽³⁾:

بَذَرْتُ لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
هذه مبالغة أغرب فيها، ولكن فيها مطعن، وكان يجب أن يشترط تغييره عن
خُلُقِهِ في السخاء حتى يتوفر حظه من ماله، وإلا فإن كان سخاؤه معه باقياً، فالنصيب
الحاصل له من ماله دون الأصل الذي فرقه سخاؤه، فكيف يوفّر عليه بعض ماله
وسخاؤه مُتَلِفٌ كله؟ وقال المتنبي:

سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِيهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ⁽⁴⁾
فأخبر أن سفكه الدماء للجود لا للباس. فنفى من فضيلة الأمراء ما هو أحوج
إليه وأخص بصفاته، ولو كان قائد جيش بخيلاً كان أقل عيباً من أن يكون جباناً.
وقد استحسّن هذا المعنى حتى كرّره فقال⁽⁵⁾:

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي اخْتِلَافَ مَا تَرْجُو الذُّثَابُ
فخبر أنه سفك دماء الناس خوفاً من اختلاف الذئاب رجاءها، وكذلك سفكها
لأن الطير من عياله، وما يحسن أن يسفك دماء بني آدم بغير استحقاق، ليشبع

(1) لعل الصواب «مكان الملك».

(2) السفينة ج 7 ورقة / 37، والبيت لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 239، ديوانه شرح العكبري / 247/3، ديوانه شرح البرقوقي / 453/3.
والأبيات قالها في مدح بدر بن عمار.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 240، ديوانه شرح العكبري / 248/3، ديوانه شرح البرقوقي / 454/3.

(5) البيت من قصيدة في مدح بدر بن عمار مطلعها:

إِنَّمَا بَذَرْتُ بَنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَاطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ

انظر: شرح الواحدي / 223، شرح العكبري / 134/1.

بلحومهم الذئباب والطيور، قد يسفك لهذا المقصد دم ما هو أحسن سفك دم من دماء
الآدميين وأجل، فإن قال قائل فقد قال النابغة⁽¹⁾:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ⁽²⁾
جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَقَى الْجَمْعَانِ أُولَ غَالِبِ

وقال الأوفه⁽³⁾ الأودي ومنه أخذ النابغة:

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأْيَ عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتَمَارَ⁽⁴⁾

وقال أبو نواس⁽⁵⁾:

تَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ ثِقَةً بِالشُّبْعِ مِنْ جَزِيرَةٍ

وقال مسلم⁽⁶⁾:

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقْنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبَعُهُ فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ

وقد سبقه الناس إلى ما عيب عليه، قلنا: ليس الأمر كما ظننت، لأن هؤلاء
كلهم إنما قصدوا أن الممدوحين مظفرون، ويسفكون الدماء في كل حرب، وقد
تعودت الطيور ذلك منهم، فهي تتبعهم واثقة بالعادة منهم، ولم يخبر أحد من الشعراء
أن دماء الناس يقصد بسفكها إشباع الطير، إنما تسفك بمقصد عقلي، فإذا سفكت
انتفعت الطير بها، فهذا الفرق بين المذهبين. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

إِنْ يُقْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرًا يَزُولُ الدُّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

هذا من قول منصور النمري⁽⁸⁾:

(1) أي الذبياني وقد تقدمت ترجمته.

(2) انظر: الشعر والشعراء 69/1، أخبار أبي نواس لابن منظور 164/1 مطبعة الإعتدال.

(3) تقدمت ترجمته ص 187.

(4) انظر البيت في: الوساطة/ 274، زهر الآداب 136/4، معاهد التنصيص/ 540.

(5) ديوان أبي نواس/ 311 دار صادر وانظر المصادر المتقدمة.

(6) ديوان مسلم بن الوليد/ 12 دار المعارف.

(7) ديوانه شرح الواحدي/ 240، ديوانه شرح العكبري/ 238، ديوانه شرح البرقوقي/ 454/3.

(8) تقدمت ترجمته ص 232.

فَإِنْ⁽¹⁾ يَكْ أَفْتَسَهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنْ لَهُ ذِكْرًا سَيَفْنِي⁽²⁾ اللَّيَالِيَا
ومثله لغيره⁽³⁾:

بَهَجَاتُ الثِّيَابِ يُخْلِفُهَا الدَّهْرُ رَوْحُ حُسْنِ الثَّنَاءِ غَضُّ جَدِيدُ
فَاكْسُنِي مَا يُبِيدُ أَصْلَحَكَ الدَّ هُ فَإِنِّي أَكْسُوكَ مَا لَا يَبِيدُ

وهذا يدخل في قسم التساوي، والسابق أولى به، وبعدها بيتان وهما⁽⁴⁾:

قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعِفتُ فِي الْحَاجَةِ⁽⁵⁾ تَطْوِيلَهَا
هذا بيت فارغ، والذي يليه:

أَنْتَ الَّذِي طَوَّلَ بَقَاءَ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

فذكر أن بقاء الممدوح خير من نفسه ومن بقائها، وما يجدي عليه بقاء أكثر العباد خيراً وأعمهم نفعاً وميراً⁽⁶⁾ بعد ذهاب نفسه، وإنما المعتاد أن يقال: إذا بقيت لنا لم نبال من هلك، فأما أن يقال: ما نبالي أن تبقى ونهلك نحن، فهو ملق كاذب غير صادق، وفيه عدول عن طريق الحقائق، والصحيح قول القائل⁽⁷⁾:

لَسْنَا نُبَالِي إِذَا سَلِمَتْ لَنَا مِنْ خَانِهِ دَهْرُهُ وَمَنْ سَلِمَا

فإنما يقال إنه يريد بقاء من مدحه لصالح بقائه فهذا هو الصحيح المعني، ويتلو هذا قوله⁽⁸⁾:

(1) انظر البيت في: عيون الأخبار 67/3 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 287/3 لجنة التأليف، حماسة المرزوقي 974/2 لجنة التأليف، وهو منسوب في الحماسة مع بيتين آخرين لشبيب بن عوانة.

(2) «سيغني الليالي» في العقد الفريد.

(3) لم أعر بهما ولم أقف على قائلهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 240، ديوانه شرح العكبري 249/3، ديوانه شرح البرقوقوي 455/3.

(5) الديوان «في الجلسة بدل في الحاجة»، والبيتان قالها في بدر بن عمار وكان قد سأله حاجة فقضاها له.

(6) المير: جلب الطعام. انظر: القاموس المحيط مادة «مير».

(7) لم أعر به.

(8) ديوانه شرح الواحدي / 240، ديوانه شرح العكبري 208/4، ديوانه شرح البرقوقوي 430/4.

والآيات يخاطب بها بدر بن عمار وقد سأله الجلوس كما في الديوان.

يَا بَذْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ
قال بعده:

لَعَظُمَتْ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمَنًا بِهَا جَبْرِينُ
أرجو ألا يكون هذا القول صدر منه عن فساد نية، ونحن نسأل الله تعالى
الإعادة من فتنه القول، كما نسأل الإعادة من فتنه العمل، لأن هذا البيت قد خَوَّنَ
فيه مأمونا، جعله الله واسطة في أمانته ورضيه أمينا على رسالته، وقد أخذ هذا
المعنى من ابن أبي فنن⁽¹⁾ [من]⁽²⁾ أبيات مجن فيها⁽³⁾:

قَامَتْ تُشَجِّعُنِي ضَلًّا بِتَضْلِيلِ وَلِلشَّجَاعَةِ قَلْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ
هَاتِي شُجَاعًا بِغَيْرِ الْقَتْلِ مِيتُهُ أُرِيكَ أَلْفَ جَبَانٍ غَيْرَ مَقْتُولِ
لَمَّا رَأَيْتُ سَيْوْفَ⁽⁴⁾ الْقَوْمِ مُصَلَّتَةً نَحْوِي تَحَيَّرْتُ⁽⁵⁾ فِي عَرْضِي وَفِي طُولِي
اللَّهُ سَلَّمَني مِنْهُمْ وَخَلَّصَنِي مُصَفَّرَ الْوَجْهِ مَخْضُوبَ السَّرَاوِيلِ
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ جَبْرِيلاً تَضَمَّنَ لِي نَفْسِي لَمَّا وَثَقَتْ نَفْسِي بِجَبْرِيلِ

فالبیت مثل البيت يدخلان في قسم التساوي.

ويليه⁽⁶⁾:

بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقِ دُونِ
هذا من قول أبي نواس⁽⁷⁾:
أَلَا يَا خَيْرَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ نَظِيرُكَ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكُونُ

(1) انظر ترجمته ص 125.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) انظر الأبيات في: السفينة جـ 7 ورقة 37، وهو في الغيث المسجم للصفدي منسوبة

لابن أبي قيس، انظر الغيث المسجم 252/1 دار الكتب العلمية بيروت.

(4) «سيف القتل» في الغيث المسجم.

(5) في الغيث المسجم: «تَحَيَّرْتُ».

(6) ديوانه شرح الواحدي/ 241، ديوانه شرح العكبري 208/4، ديوانه شرح البرقوق 431/4.

(7) ديوان أبي نواس/ 648 دار صادر، وهما منسوبان للنظام في طبقات ابن المعتز/ 272 دار

المعارف.

خُلِقْتَ بِلَا مُشَاكَلَةٍ لِشَيْءٍ فَأَنْتَ ⁽¹⁾ الْخَلْقُ وَالْثَقَلَانِ دُونَ
وقال الحصني ⁽²⁾:

أَنْتَ دُونَ الْإِلَهِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَمَا دُونَ ذَاكَ حَاشَاكَ دُونَ
وهذا ⁽³⁾ معنى يدخل في قسم التساوي، ويدل هذا القول أنه قد دار في خلده
أن يقول هذا القول الحصني، ولكنه خاف الله فمنعته التقية، وقد همّ لولا ذلك
بقول المعصية.

وبعدها أبيات أولها ⁽⁴⁾:

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسُومَاتُ وَبِضْ هِنْدٍ وَهِيَ مُجَرَّادَتُ
يقول فيها:

وَصَفَّتْكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
أملح من هذا وأخصر قول ابن الرومي ⁽⁵⁾:

لَمْ يَفْنِ مَا فِيكَ بَلِ الْكَلَامُ

وقال أشجع ⁽⁶⁾:

وَمَا تَرَكَ الْمُدَّاحُ فِيكَ مَقَالَةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ قَائِلُ ⁽⁷⁾

(1) في الديوان، والطبقات «وأنت الفوق».

(2) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

(3) في «ي» ومعنى هذا.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 241، ديوانه شرح العكبري / 224/1، ديوانه شرح البرقوقي / 254/1،

والأبيات في مدح بدر بن عمار.

(5) هذا شطر أرجوزة قالها في مدح علي بن يحيى وتمامه:

وانقضت الخطبة والسلام

ومطلع الأرجوزة:

أَفْسَمْتُ وَالْجَنَّتُ لَهُ أَتَانُ بِمَنْ لَهُ الْمَشْعَرُ وَالْحَرَامُ

انظر: مخطوط ديوان ابن الرومي ج 2 ورقة / 240 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة، السفينة

ج 7 ورقة / 19، وفي «ي» «ما قيل» بدل «ما فيك» خطأ، والسفينة «بل فنى الكلام» خطأ.

(6) انظر ترجمته ص 164.

(7) البيت في الشعر والشعراء 885/2 دار المعارف.

أبو الطيب ذكر أنه بقي عنده صفات، وذكر ابن الرومي أن كلامه فني ولم يفن ما فيه، وكلام أشجع أشعر ما قيل في هذا المعنى، لأنه أخبر أن المداح لم يتركوا فيه مقالاً، وأنهم اجتهدوا فكان اجتهداهم يقصر، فهو أرجح وأولى من الأخذ عنه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمٌ وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتُ
هذا يشبه قول أبي تمام⁽²⁾:

قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا فِيهِ فَعُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ
وتتلو «ها»⁽³⁾ أبيات أولها⁽⁴⁾:

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي
وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغُمُضِ

يشبه قول القائل⁽⁵⁾:

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْلِي لَا يَمْضِي وَأَنْ جُفُونِي لَا تُرَوِّى مِنَ الْغُمُضِ
وقول أبي الطيب: (ورؤياك أحلى في العيون من الغمض) موجود في قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَلَطَعُمُ اكْتِحَالِهِ مِنْهُ بِالزَّا ثِرَ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِهِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 241، ديوانه شرح العكبري / 224/1، ديوانه شرح البرقوقي / 255/1.

(2) ديوان أبي تمام 397/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في هجاء عتبة بن أبي عاصم مطلعها:

الدَّارُ نَاطِقَةٌ وَلَيْسَتْ تَنْطِقُ بِذُنُوبِهَا إِنَّ الْجَدِيدَ سَيُخْلَقُ

وانظر أيضاً: الوساطة / 308 عيسى الحلبي، شرح الواحدي / 241 برلين.

(3) ساقطة من الأصل.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 241، ديوانه شرح العكبري / 219/1، ديوانه شرح البرقوقي / 390/1.

وهذه الأبيات هي أيضاً في بدر بن عمار.

(5) شرح العكبري / 219/2.

(6) ديوان ابن الرومي / 710/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح عبيد الله بن سليمان مطلعها:

وبيت ابن الرومي أكرم من بيته، لأن رؤيته لوجه العافي الزائر قيادة إذا كانت أحلى⁽¹⁾ عنده من الرقاد، كأن ذلك أكرم ممن رؤياه باستحسان الشخص، والرؤيا في الرقاد، والرؤيا⁽²⁾ في النظر، وقال المتنبي⁽³⁾:

عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لِبَعْضِي عَلَى بَعْضِي
هذا يساوي قول ابن بسام⁽⁴⁾:

وَقَدْ سَبَقْتُ لِأَمْرِي نِعْمَةً تُقَرُّ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ أَقِرَّ
ويليها بيتان أولهما⁽⁵⁾:

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنِّي لِّلَّ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ
قوله: (نال الذي نلت منه) يشبه قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

أَتَصَابُ إِلَى ذَوِي إِسْعَادِهِ أَمْ تَنَاهِ إِلَى ذَوِي إِرْشَادِهِ =
وانظر: شرح العكبري 2/219.

(1) في «ي» «عنده أحلى».

(2) الصواب: والرؤية في النظر. قال في اللسان: «الرؤية النظر بالعين والقلب. وهي بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين... والرؤيا ما رأيته في منامك: وقال أيضاً: قال ابن بري وقد جاء الرؤيا في اليقظة قال الراعي:
فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَشَّ فُوَادُهُ وَيَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا
وعليه فُسِّرَ قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾

قال: وعليه قول أبي الطيب:

«وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْعَمَضِ»

انظر: اللسان مادة «رأى»، وقال الواحدي: «وكان يجب أن يقول ولقياك، لأن الرؤيا تستعمل في المنام خاصة، لكنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية، لأنه كان بالليل شرح الواحدي/241، وانظر أيضاً: الغيث المسجم للصفدي 2/122 دار الكتب العلمية بيروت.

(3) ديوانه شرح الواحدي/241، ديوانه شرح العكبري/219، ديوانه شرح البرقوقي/390.
(4) شرح العكبري 2/219 «منه لي نعمة».

(5) ديوانه شرح الواحدي/242، ديوانه شرح العكبري/138، ديوانه شرح البرقوقي/289.

(6) ديوان ابن الرومي 1/184 الهيئة المصرية للكتاب وهما من قصيدة في هجاء أبي شبة بن الحاجب مطلعها:

بَيْنَا تُرَى فِي الدُّنِ مَسْحُوبَةٌ إِذَا حَكَمْتَ أَنْ يَسْحَبَ السَّاجِبُ
مَسْلُوبَةٌ فِي الدُّنِ مَغْلُوبَةٌ لَهَا اقْتِدَارٌ سَالِبٌ غَالِبٌ
ومثله قول ابن المعتز⁽¹⁾:

نَبَاكِرُهَا وَلَنَا قُدْرَةٌ عَلَيْهَا وَتَمْسِي لَهَا الْقُدْرَةُ
فَعِنْدَ الصُّبْحِ لَهَا خَمْرَةٌ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ لَهَا سَكْرَةٌ
تُضَاحِكُ فِي الْكَأْسِ كَفَّ الْفَتَى وَفِي نَفْسِهَا لِفَتَى غَدْرَةٌ
وجميع ما قيل أشرح وأعذب من قوله، والسابق أولى به. ويليها أبيات أولها⁽²⁾:

وَجَذْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً⁽³⁾ تَهَيَّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقُهُ
قال فيها:

تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تَحَسِّنُ أَخْلَاقُهُ

لو استعمل مكان تأديبه تميزه صح وصفه إياها، لأن سوء الأدب أولى بسوء الخلق، وقد قال الشاعر⁽⁴⁾:

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
يَزِيدُ حُسَى الْكَأْسِ السُّفِيهِ سَفَاهَةً وَيَتْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ
فخبر بزيادة سوء أدب السيء الأدب، وزيادة حسن أخلاق الكريم، وهو صحيح، وقال المتنبي:

وَأَنْفَسُ مَا لِفَتَى لُبُّهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفَاقَهُ

نَجَّاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَأَيُّنَ يَنْحُرُ مِنِّي الْهَارِبُ
في الديوان «لها إنتصار غالب سالب».

(1) ديوانه 65/3 نشر جمعية المستشرقين الألمانية.

(2) ديوانه شرح الواحدي /242، ديوانه شرح العكبري 350/2، ديوانه شرح البرقوق 108/3.

(3) في الأصل «عذابة» والتصويب من الديوان.

(4) هو أبو نواس انظر: ديوانه 694/ دار صادر، الحيوان للجاحظ 228/2، ديوان المعاني 324/1، قطب السرور 392/ دمشق، السفينة ج 7 ورقة 37، وهما منسوبان لبكر بن النطاح في الحماسة البصرية 76/2 حيدر آباد.

ولا أعرف سبباً دعا الناس إلى محبة الشراب إلا ما نعلمه من إنفاق العقل الذي إن ذهب الليلة عاد غداً، وقد أوجد ريحاً من السرور تنتهز فرصته وتحلو لذته، فقد كره أبو الطيب ما أحبه الناس، هذا مع فضائل يكثر عددها، ويتواتر مددها، منها: ما يفعله الفرح في الجسم من زيادة اللحم والدم، وقال بعض الحكماء: الأرواح تحتاج إلى أقواتها من الفرح كما تحتاج الأجسام إلى أقواتها من الطعام، ولن يفعل الفرح من الشراب الجزء اليسير، إنما يفعله الشراب الكثير، وقد قال بعض الظرفاء لآخر: أشرب النبيذ؟ قال: القدح والقدحين، فقال: ما شربته فتوة ولا تركته مروءة! ولم يوجد طريق إلى السرور كالشراب أخصر مسافة ولا أسهل مأخذاً من غير معونة من الدهر، لما يحدث للقلب سروراً حتى تتغطي عيوبه، وتغفر جنايته وذنبه، ويحسن الظن بالله عز وجل، فيتسع بذلك ضنك المكان، ويرضى عن الزمان، هذا إلى ما يحدثه من السماحة في البخل والشجاعة في الجبناء، وهذه فضائل لا تبعثها إلا أريحية الشراب، ومعاورة الأحباب عند تغير العقل، فكيف كره انفاق العقل أبو الطيب؟ ولولا ما يخاف من الإثم في الشراب بما يحدثه السكر لوجب غفران ذنبه في جنب محاسنه. ولو قال أبو الطيب: (وأَنْفَسَ مَا لِلْفَتَى دِينَهُ) لما اعترض كلامه ولا جاز أن ينكر، ولكنه جعل سبب ترك الشراب الخوف من تغير العقل، الذي من أجله شربته العقلاء هرباً من عدم اللذات، واشتغال النفس بالفكر في العواقب والحوادث الممضات. فممن بالغ في الرغبة والحرص على الشراب أبو نواس فقال⁽¹⁾:

اسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي حَسَنًا عِنْدِي الْقَبِيحُ

والقبيح لا يصير حسناً إلا عند التغير بالسكر، وقد قال أبو نواس⁽²⁾:

فَمَا الْغَبْنُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِباً وَمَا الْغُنْمُ إِلَّا أَنْ يُتَغَتَّعَنِي السُّكْرُ

وقال آخر⁽³⁾:

(1) ديوان أبي نواس / 169، الأشربة لابن قتيبة / 29 مطبعة الترقى، قطب السرور / 551 دمشق.

(2) ديوان أبي نواس / 242 دار صادر، قطب السرور / 580 دمشق، محاضرات الأدباء / 324/1.

(3) عيون الاخبار / 260/1 الهيئة المصرية للكتاب، في العيون - الحظ حظ - رحلت عنساً من

كروم بابل - فبت - وانظر أيضاً: فصول التماثيل لابن المعتز / 8، السفينة ج 7 ورقة 38.

لَمَّا رَأَيْتُ الْغَيْشَ عَيْشَ الْجَاهِلِ وَلَمْ أَرِ الْمَغْبُورَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
قَدَّمْتُ عَنَسًا مِنْ خُمُورِ بَابِلِ قَبْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاكِيلِ

وقال البحرني في هرب العقلاء من هموم العقل قولاً وهو⁽¹⁾:

أَرَى الْعَقْلَ يُؤْسِي فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ
ومن طريف معانيه قوله بعد هذا⁽²⁾:

وَقَدْ مِتُّ أَمْسَ بِهَا مَوْتَةً وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتُ مَنْ ذَاقَهُ
كلام لا يصح معناه، لأنه لا شهوة لمن مات، وما رأينا من يخبر بمذاق
الموت، هل اشتهاه أو كرهه؟ فليته اعتمد على قوله⁽³⁾:

فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيَبًا
وبالجملة فما أراد بالموت إلا تشبيه السكر به، ومن تذوق السكر فهو يشتهي،
وليس السكر موتاً بل غيبة وطل⁽⁴⁾ الغيبة هي المستلذة المطلوبة من الشراب،
ولولاها ما شرب لعلل توجب عنه الانقطاع ومنه الامتناع، منها: الدخول⁽⁵⁾ فيما
يزرى بالمروءة والديانة وينتهك حرمة الصيانة، ومن ذلك الخمار⁽⁶⁾ الذي له من
المضض ما هو لأعظم المرض، فلولا لذة السكر ما صُبر على ذلك منه، وفي ذلك
أقول⁽⁷⁾ صيغة:

(1) ديوان البحرني 1616/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فُؤَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو
وانظر: الموازنة 232/2 دار المعارف، الوساطة 269/ عيسى الحلبي، الإبانة 89/
المعارف، شرح الواحدي 341/ برلين، شرح العكبري 124/4 مصطفى الحلبي.

(2) ديوانه شرح الواحدي 243/، ديوانه شرح العكبري 350/2، ديوانه شرح البرقوقي 108/3.

(3) البيت من قصيدة له في مدح علي بن منصور الحاجب مطلعها:
بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا اللَّيْسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِبا
انظر: شرح الواحدي 174/، شرح العكبري 122/1.

(4) هكذا في الأصل، وفي «ي» «وظل الغيبة» ولعل المراد: «وطول الغيبة».

(5) في الأصل «والدخول مما يزري بالمروءة».

(6) الخُمَارُ: ما يصيب الشارب من ألم الخمر وصداعها وأذاها. اللسان مادة: «خمر».

(7) شرح العكبري 351/2، الثاني والثالث وانظر الأبيات في: السفينة ج 7 ورقة 38.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَوَى شَادِنٍ بَعِيدَ الْمَنَالِ قَرِيبَ الْمَزَارِ
يُسِيءُ وَيَعْذِرُهُ حُسْنُهُ لَدَى عَاشِقِيهِ بِغَيْرِ اعْتِدَارِ
مَحَاسِنُ تَغْفِرُ ذَنْبَ الصُّدُودِ كَمَا غَفَرَ السُّكْرُ ذَنْبَ الْخُمَارِ
والذي قاله الديك في هذا أحسن:

فَتَرَاهُمْ صَرَعى وَقَدْ صَعَقَتْهُمْ يَكْؤُوسِهَا فِي عِدَّةِ الْأَمْوَاتِ⁽¹⁾
يَا حَبْذَا هُمْ مَيِّتِينَ وَحَبْذَا ذَاكَ الْمَمَاتُ لَهُمْ فَخَيْرُ مَمَاتِ
مَوْتُ تَنَافُسُهُ الْمُلُوكُ وَيُشْتَرَى بِعَقَائِلٍ تُلْدُ وَمُطَرَفَاتِ
مَوْتُ أَعَزُّ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ وَالَّذُ فِي الْأَفْوَاهِ وَاللُّهُوَاتِ
ولا بد للدمام إذا أدمنت من حُمَيِ الْأَكْبَادِ، واحتراق الأجساد، ما هو معلوم
منها، وربما بلغ السكر بالشارب العاقل إلى غاية لا ترضي لصغار الغلمان وخساس
العبدان، ولكن لها ساعة تقل هذه البلايا في جنبها، وتحمل على معاودة شربها،
وهي الحال التي كرهها أبو الطيب.

وله بعد هذه الأبيات مقاطيع في لعبة أحضرت مجلس بدر بن عمار، وقد
طرح من شعره شيئاً كثيراً لم يرضه لو ألحقها به كان أوفق، ونحن نستغني عن
ذكر أكثرها لفراغها، والذي نذكره ما فيه بعض المعنى، منها قوله⁽²⁾:

جَارِيَةٌ مَا بِجِسْمِهَا رُوحٌ بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ
والبرد يعم معانيها وقال بعد هذا:

فِي يَدِهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيِّبِهَا رِيحُ⁽³⁾

لا أعرف كيف صارت طاقة ريحان لكل طيب من طيبها ريح؟ ثم قال:

سَاشْرَبُ الْكَأْسَ مَعَ⁽⁴⁾ إِشَارَتِهَا وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحُ

ولا معنى لذكر الدمع إلا طلب القافية⁽⁵⁾. وقال في أبيات أولها⁽⁶⁾:

(1) ديوان ديك الجن / 210 دار الثقافة بيروت، والأبيات عن المنصف.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 243، ديوانه شرح العكبري / 256/1، ديوانه شرح البرقوقي / 292/1.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 243، ديوانه شرح العكبري / 256/1، ديوانه شرح البرقوقي / 292/1.

(4) في الديوان: «عن إشارتها».

(5) انظر: السفينة ج 7 ورقة / 38.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 244، ديوانه شرح العكبري / 139/2، ديوانه شرح البرقوقي / 290/2.

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ لَفَاخِرُ كُشَيْتٍ فَخَرًا بِهِ مُضَرُّ
يقول فيها:

قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
تعجب من غير عجب، قد يكون في البرك أشخاص من أشكال طير وغيره
تدور وتتحرك ولا علم⁽¹⁾ لها بما فعلته، وقد قال مسلم في سفينة⁽²⁾:

إِذَا مَا طَفَّتْ أَلْقَى الْجَرِيرَ لِرَأْسِهَا وَمَلَكَهَا عِصْيَانَهَا وَهِيَ لَا تَذِيرِي
وقد أعرب أبو الطيب بقوله في أخرى⁽³⁾:

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا وَلَا شَكْتُ فِي دَوَارِهَا أَلَمًا
وأتبعه بقوله:

لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا
فأعدمها التمييز ثم قال⁽⁴⁾:

فَلَا تَلُمَهَا عَلَى تَسَاقُطِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ تَرَكَ مُبْتَسِمًا
فخبر في الأولى أن مهابة الأمير أقامت على فرد رجل، وذكر أنها لا تعقل أن
تأتي ولا تذر في إثر ذلك، ثم خبر في أخرى أنها تفعل أفعالها بغير عزم، ثم قال
إنها تتوقع طربا برؤيته مبتسماً، فمرة يجعلها قاصدة مميزة لهيئة الأمير وسروره،
ومرة يعدمها التمييز وينفيه عنها في حال واحدة، وذلك من محال الكلام، ولكن

(1) في الأصل «ولا أعلم لها بما تعله».

(2) ديوان مسلم بن الوليد / 110 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَدِيرِي عَلَيَّ الرَّاحَ سَاقِيَةَ الْخُمْرِ وَلَا تَسْأَلِيْنِي وَأَسْأَلِي الْكَأْسَ عَنْ أَمْرِي
في الديوان «عصت بدل طفت».

(3) الجرير: جبل من أدم يخطم به البعير. اللسان مادة «جرر» والشاعر هنا قد ضربه مثلاً لجبل
السفينة.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 244 ديوانه شرح العكبري / 92/4، ديوانه شرح البرقوقي / 274/4.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 244 ديوانه شرح العكبري / 92/4.

المذهب الحسن قول بعض الشعراء⁽¹⁾:

لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا حَيًّا الْحَاطِمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمَزَمُ

وهذا احتياط يشبه احتياط البحري في قوله⁽²⁾:

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ

فذكر هذا أنه لو أمكن تحية الحطيم هذه الطعائن لحياً، أو سعى هذا المنبر لسعى، وأبو الطيب جمع بين النفي والإثبات في حال واحدة.

ويلي هذه أبيات في هذه اللعبة أولها⁽³⁾:

وَدَاثُ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلَحَ لِلْعِنَاقِ

وهي مثل ما تقدم في الفراغ، وكان قال له قائل: ما تقول هذا الشعر كله بديهاً. فلما تواتر هذا منه خجل عائبه⁽⁴⁾، وأمر بدر برفع اللعبة، فقال له أبو الطيب: ما حملك على ما صنعت؟ قال بدر: أردت نفي الظنة عن أدبك فقال⁽⁵⁾:

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدْبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ مَقْدَارًا

ثم أتبعه بقوله:

إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

(1) ينسب البيت لعروة بن أذينة أنظر: الموشح / 192 السلفية، الكامل للمبرد 295/1، الأغاني 109/21 ساسي، وهو منسوب في الصناعتين للعرجي انظر ص 207، وانظر ذيل ديوان العرجي / 191 الشركة الإسلامية للطباعة، وينسب لكثير أيضاً أنظر: الحماسة البصرية 157/2 حيدر آباد، شرح العكبري 203/4 وانظر أيضاً: ذيل ديوان كثير / 508 دار الثقافة بيروت. وينسب أيضاً لعمر بن أبي ربيعة في مصارع العشاق 124/2 دار صادر، وله أو للعرجي في الأشباه والنظائر للخالدين 139/2 لجنة التأليف، وبدون نسبة في الوحشيات / 266 دار المعارف.

(2) ديوان البحري 1073/2 دار المعارف. وراجع: الصناعتين / 207، الموازنة / 329/1، الوساطة / 306 الأشباه والنظائر للخالدين 139/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 244، ديوانه شرح العكبري 351/2، ديوانه شرح البرقوقي 109/3.

(4) في «ي» «خجل عليه» خطأ.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 244، ديوانه شرح العكبري 351/2، ديوانه شرح البرقوقي 109/3.

نعت بالمعروف، وجاء بما لا يعرف من الذهب أنه يزيد في السبك ضعف وزنه، ولو نعته بأن قال: أنا ذهب معروف مخبره يزيد في السبك الضعف لجاز، كأنه يريد نوعاً من الذهب يخالف عادة أجناسه. والمعنى الصحيح قول البحرى⁽¹⁾:

وَقَدْ هَذَّبْتُكَ الْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا صَفَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ
فخبر بفعل الذهب من السبك [بما هو]⁽²⁾ معتاد من الصفاء، وليس بمعتاد زيادة الضعف في السبك.

ويلي ذلك أبيات أولها⁽³⁾:

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمُرُ
قال فيها:

فَخَرَّ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَاقَهَا الْخَمْرُ
ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

تَصْبُو الْكُؤُسُ إِلَى مَرَاشِفِهِ وَتَهْشُ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَسَلِمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
هذا من قول ابن دريد⁽⁶⁾:

كَأَنَّمَا الرَّاحُ وَهُوَ يَشْرَبُهَا تَزِيدُ فِي عَقْلِهِ إِذَا شَرِبَهَا

(1) ديوان البحرى 1568/3، وانظر أيضاً: الإبانة/70، التمثيل والمحاضرة/287 الاسكندرية، الفرج بعد الشدة 94/1 الخانجي، الصبح المنى/227 دار المعارف.

(2) زيادة يتطلبها السياق.

(3) ديوانه شرح الواحدي/244، ديوانه شرح العكبري/140/2، ديوانه شرح البرقوقي/292/2.

(4) ديوان ابن الرومي 1175/3 الهيئة المصرية للكتاب وانظر: المصون للعسكري/9 الكويت، زهر الآداب 115/2 التجارية.

(5) ديوانه شرح الواحدي/245، ديوانه شرح العكبري/140/2، ديوانه شرح البرقوقي/292/2.

(6) انظر ترجمته ص 111، والبيت لم أعثر به.

وهذا الكلام أرجح من كلام أبي الطيب لأنه خبر عنها بالهيئة له أن تسكره، وابن دريد لم يرض لها بذلك، حتى ادعى لها إذا شربها الزيادة في عقله، فمبالغته أوضح ومعناه أرجح، ويلي ذلك قصيدة أولها⁽¹⁾:

لَا أَفْتِخَارُ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُذْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ
أخذه من قول ابن دريد⁽²⁾:

وَلَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَمِيرٌ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ يُقَدَّمُ
كَرِيمٌ حَمَتُهُ نِعْمَةُ السَّيْفِ أَنْ يُرَى يَمُنُّ عَلَيْهِ بِالصَّنِيعَةِ مُنْعِمُ
ولكن أبا الطيب جمع اللفظ الطويل في الموجز القليل، وقال المتنبي⁽³⁾:

لَيْسَ عَزْماً مَا مَرَضَ الْمَرْءُ فِيهِ لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ
نبهه على هذا المعنى الأعشي⁽⁴⁾ بقوله:

إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خَرُوجُ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِ غِدَاءِ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ
ينظر إلى قول القائل⁽⁶⁾:

وَمَالِي جَاءَ فِي اللَّثَامِ وَلَا يَدُ وَلَكِنَّ جَاهِي فِي الْكَرَامِ عَرِيضُ
أَصِحُّ إِذَا لَاقَيْتُهُمْ فَكَأَنَّنِي إِذَا أَنَا لَاقَيْتُ اللَّثَامَ مَرِيضُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 245، ديوانه شرح العكبري 92/4، ديوانه شرح البرقوقي 274/4. والقصيدة في مدح علي بن أحمد المري الخراساني.

(2) لم أعثر بهما في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 275/4.

(4) ديوان الأعشي / 189 مكتبة الآداب بالجماميز، والبيت من قصيدة في مدح النعمان بن المنذر مطلعها:

أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزَوَّدِ وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ

(5) ديوانه شرح الواحدي / 245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 257/4.

(6) عيون الأخبار 27/3 الهيئة المصرية للكتاب في العيون «ومالي وجه... ولكن وجهي».

وقال المتنبي :

ذَلَّ مَنْ يَغِطُ الدَّلِيلَ بَعِيشٍ رَبُّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ⁽¹⁾

يشبه قول القائل⁽²⁾ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْمَوْتِ لِلْفَتَى فَالْمَوْتُ قَبْلَ الدُّلِّ خَيْرٌ وَأَكْرَمُ

ولابن دريد⁽³⁾ :

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ دَنِيَّةٍ تُعَدُّ لَكُمْ أَيَّامُهَا وَالْمَثَالِبُ

وأنشد أبو الطيب ابن الوشاء⁽⁴⁾ :

أَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ حَيَاةٍ زَهِيدَةٍ أَرَى الدُّلَّ فِيهَا حِينَ أُنْسِي وَأُصْبِحُ⁽⁵⁾
لَيْثُنْ كَانَ بَاقِي عَيْشِنَا مِثْلَ مَا مَضَى فَلَلْمَوْتُ إِنْ لَمْ نَدْخُلِ النَّارَ أَرْوَحُ

ويقارب هذا المعنى قول ابن الرومي⁽⁶⁾ :

أَبَتْ لِي قُبُولَ الضُّيْمِ نَفْسُ أَبِيَّةٍ تَبِيعُ بِعِزِّ الْمَوْتِ دُلَّ حَيَاتِهَا

وكل هذا تتساوى مبانيه ومعانيه والسابق أولى به ، وقال المتنبي⁽⁷⁾ :

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَأَجِيءَ إِلَيْهَا اللَّثَامُ

معنى هذا البيت أن الحلم عند القدرة، سبقه إليه سلم الخاسر في قوله :

وَأَحْلَمَ النَّاسَ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ وَإِنَّمَا الْحِلْمُ حِينَ تَقْتَدِرُ⁽⁸⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 276/4.

(2) لم أعثر به.

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) انظر ترجمته ص 152.

(5) لم أعثر بهما.

(6) ديوان ابن الرومي 372/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من مقطوعة مطلعها:

أَزُرُّ صِلَةً قَدَّمْتُهَا أَخَوَاتِهَا وَإِلَّا فَأَطْلِقُهَا تَرُزُّ أَخَوَاتِهَا
في الديوان «الخف» بدل «الضيم».

(7) ديوانه شرح الواحدي / 245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 277/4.

(8) لم أعثر به في ديوانه.

ومثله قول الآخر⁽¹⁾:

وَمَا الْحِلْمُ إِلَّا الْعَفْوُ مِنْ بَعْدِ قُدْرَةٍ عَلَى أَنْ تُعْمَرَ فِي الْأُمُورِ وَأَنْ تُحْلَى

وقال ابن المعتز⁽²⁾:

وَالْحِلْمُ يَذْهَبُ بَاطِلًا إِلَّا لِذِي السُّطُوتِ

وأبو الطيب قد أتى بمعنى هذه الأبيات، وزادنا أن ادعاء الحلم من غير قدرة من حجج اللثام، فزاد في كلامه ما هو من تمامه فاستحققه، وقال المتنبي⁽³⁾:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِيُجْرِحَ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

يشبه قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

قَدْ عُوذُوا مَسَّ الْهَوَا نِ فَكُلُّهُمْ نَهَجٌ لِمَسِّهِ

وكان عجزه ينظر إلى قول البحري⁽⁵⁾:

أَقُولُ أَزِيدَ مِنْ سَقَمٍ قُوَادِي؟ وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلِ قَتِيلُ؟

وقال المتنبي:

وَاقِفًا تَحْتَ أَحْمَصِي قَدَرُ نَفْسِي وَاقِفًا تَحْتَ أَحْمَصِي الْأَنَامُ⁽⁶⁾

(1) لم أعثر به.

(2) ديوان ابن المعتز / 103 الشركة اللبنانية للكتاب والبيت من قصيدة مطلعها:

وَلَقَدْ غَذَوْتُ عَلَى طِمْرٍ مُشْرِقِ الْحَجَبَاتِ

(3) ديوانه شرح الواحدي / 245، ديوانه شرح العكبري 94/4، ديوانه شرح البرقوقي 277/4.

(4) ديوان ابن الرومي 1184/3 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في أبي المهند

عيسى بن شيخ مطلعها:

لَأَنْقُصِدَنَّ لِحَاجَةٍ إِلَّا أَمْرًا فَرِحًا بِنَفْسِي

(5) ديوان البحري 1823/3 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد

مطلعها:

بِمَثَلٍ لِقَائِهَا شَفِيَّ الْغَلِيلِ غَدَاةَ تَزَايَلَتْ يَلْكَ الْحُمُولُ

وانظر: الزهرة 102 مطبعة الآباء اليسوعيين، الموازنة 118/2 المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 246، ديوانه شرح العكبري 94/4، ديوانه شرح البرقوقي 278/4.

الم بمعنى كثير في قوله⁽¹⁾:

وَطِئْتُ عَلَى أَعْنَاقِ ضُمَرَةٍ كُلِّهَا بِأَخْمَصِ رِجْلِي وَأَتَّخَذْتُهُمْ نَعْلًا
وأراد الخروج بلفظ مليح إلى ما أراد من المديح فقال⁽²⁾:

دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْجَجَارُ وَنَجْدُ الْعِرَاقَانِ بِالقَنَا وَالشَّامُ
شَرَقَ الْجَوُّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمَمَامُ

هذا يشبه خروج أبي تمام بينما هو في وصف الربيع إذ خرج إلى المديح
البديع فقال⁽³⁾:

خُلِقَ أَطْلَ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ هَذِي الإِمَامِ⁽⁴⁾ وَخُلِقَهُ الْمُتَيْسِّرُ
فِي الْأَرْضِ مِنْ عَذْلِ الإِمَامِ وَجُودِهِ وَمِنَ الرَّبِيعِ الْغَضُّ سُرْجٌ تَزْهَرُ

ومثل هذا الخروج من القدماء قليل ومن المحدثين كثير، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) لم أعثر به في ديوانه، ولعله من قصيدته التي يفخر فيها بقومه ويهجو بني ضمرة مطلعها:
سَقَى ذَمَّتَيْنِ لَمْ نَجِدْ لَهَا مَثَلًا بِحَقْلِ لَكُمْ يَا عَزُّ قَدْ زَانَتْ حَقْلًا
وقد أورد محقق الديوان حين تعرض لبيته الذي يقول فيه:

وَمَا حَسَبْتُ ضُمَرِيَّةً جَدْوِيَّةً سِوَى التَّيْسِ أَنْ لَهَا بَعْلًا

ما ذكره أبو الفرج في الأغاني 108/12 من أن الأحوص انتقده كثيرا في هذا البيت وقال له:
«أتذكر امرأة تنسب بها في شعرك، وتستغزر لها الغيث في أول شعرك، وتحمل عليها التيس
في آخره؟» قال: فاطرق وذلل وسكن». (وقوله: «وتستغزر لها الغيث في أول شعرك» قد يدل
على أن كثيرا أظن في وصف الغيث في فاتحة هذه القصيدة ولم يصلنا من ذلك إلا بيتان).

(2) ديوانه شرح الواحدي 246/، ديوانه شرح العكبري 95/4، ديوانه شرح البرقوقي 278/4.

(3) ديوان أبي تمام 196/2 دار المعارف والبيتان من قصيدة في مدح المعتصم:
رَقَّتْ حَوَاشِي الدُّهْرِ فَهِيَ تَمْرُمُ وَغَدَا الشَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ
وانظر البيت الأول في: الموازنة 319/2 المعارف، أنوار الربيع 248/3 مطبعة النعمان
العراق.

(4) في الديوان والمصادر الأخرى «خلق الإمام وهديه المتيسر».

(5) وقع اضطراب هنا في ترقيم ورقات المخطوط لذا قدمنا الورقة رقم 139، ثم اتبعناها بالورقة
138، فالورقة 140 ثم عدنا إلى الورقة 139 لأن ترتيب الأبيات كما ذكرت في قصائدها -
وهو النظام الذي سار عليه المؤلف - يقتضي ذلك .

لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ لَحَمَاكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ⁽¹⁾

يساويه قول ابن دريد⁽²⁾:

فَأَقْسِمُ لَوْ هَابَ الرَّدَى ذَا جَلَالَةٍ فَلَمْ يُثْلِهِ لَارْتَدَّ عَنْكَ تَهَيُّبًا

ومثله قول يزيد بن محمد المهلب⁽³⁾:

لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ مَخْلُوقًا لِنَجْدَتِهِ لَكَانَ رَبُّكَ فِي الدُّنْيَا مُخَلَّدَهُ

وقال أبو عيينة⁽⁴⁾:

وَلَوْ كَانَ يَخْلُدُ أَهْلُ النَّدَى وَأَهْلُ الْمَعَالِي إِذَا خُلِدُوا

وقال المتنبى⁽⁵⁾:

وَعَوَارٍ لَوَامِعُ دِينُهَا أَلْ حِلُّ وَلَكِنْ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ

فشبههم أبو تمام بالمحرمين لعريهم⁽⁶⁾، واجتمعت لأبي الطيب مطابقة في
الحل والإحرام يرجح بها كلامه. وقال المتنبى⁽⁷⁾:

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمُ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 247، ديوانه شرح العكبري 96/4، ديوانه شرح البرقوقي 281/4.

(2) لم أعثر به في ديوانه، وهو في السفينة ج 7 ورقة / 38.

(3) انظر ترجمته ص 473، والبيت في شرح العكبري 8/3.

(4) انظر ترجمته ص 264 والبيت لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 247، ديوانه شرح العكبري 96/4، ديوانه شرح البرقوقي 280/4.

(6) يظهر أن الناسخ سها فلم يكتب بيت أبي تمام الذي ذكره المؤلف، ولعل بيت أبي تمام

الساقط هو قوله:

مُسَاقِطِي وَرَقِ الثِّيَابِ كَأَنَّهُمْ دَانُوا فَأُحْدِثَ فِيهِمُ الْإِحْرَامُ

أنظر ديوان أبي تمام 157/3، وهو من قصيدته التي مدح بها المأمون ومطلعها:

دِمْنُ أَلَمْ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حُلَّ عُقْدَةً صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ

(7) ديوانه شرح الواحدي / 247، ديوانه شرح العكبري 96/4، ديوانه شرح البرقوقي

281/4.

فجمع بين إجازة الصرف وتركه في قيس⁽¹⁾، وجاء بيت قد ألم فيه بقول علي بن محمد الحماني⁽²⁾:

أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي دَوَا وَبَيْنَ الصَّبَا صَدَرَ الصَّحَائِفُ

ولكن الحماني ذكر أن ذكره في صدر دواوين الصبا التي يجوز أن يكون معها غيرها، وأبو الطيب ذكر أن أول صحائف المجد بِسْمِ، ثم قيسُ القبيلة، ثم السلام، فشغل الصحيفة بما لا يختلط به غيره، ولا يستغني عنه، فكلامه أرجح، وهو أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽³⁾:

لَيْلَهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِضْدَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ
هذا مأخوذ من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

غَادَرَتْ فِيهَا يَهِيمُ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى يَشُلُّهُ وَسَطُهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ وَظُلْمَةٌ مِنَ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَجِبَ
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ وَجِبَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ

فلا يظن ظان أن أبا الطيب أوجز فاستحق، ولا أن أبا تمام أطل فقصر، بل

(1) قال الواحدي: «من كَسَرَ السين حذف التنوين لاجتماع الساكنين، ومثله كثير، ومن نصب قيس ذهب إلى القبيلة فلم يصرفها للتعريف والتأنيث» الواحدي / 147.

(2) ديوان الحماني - مجلة المورد العراقية المجلد الثالث - العدد الثاني 1974 / ص 210 وهو من قصيدة مطلعها:

كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ بِالْخَوَزِ نَقِي مَا تُوَاوِي بِالْمَوَاقِفِ

وانظر: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي 204/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة 276/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، زهر الآداب 38/4 التجارية البصائر والذخائر «ميادين» بدل «دواوين».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 97/4، ديوانه شرح البرقوقي 282/4.

(4) ديوان أبي تمام 53/1، 54 دار المعارف والأبيات من قصيدته المشهورة التي قالها في مدح

المعتصم وذكر فيها حريق عمورية ومطلع القصيدة:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

وانظر: أخبار أبي تمام / 111 المكتب اللبناني التجاري للطباعة.

(5) «وظلمة» في هامش «ي».

أتى بمعان جميعها محتاج إليه لا يستولي بيت أبي الطيب عليه. وقد قيل ما البلاغة⁽¹⁾؟ قيل: سد الكلام معانيه وإن قصر وحسن التأليف وإن طال، فأبو تمام أحق بقوله. وقال المتنبي⁽²⁾:

هِمَمٌ بَلَّغْتُكُمْ رُتَبَاتٍ قَصَّرْتُ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
يساويه قول ابن الرومي⁽³⁾:

تَقْصُرُ عَنْ إِذْرَاكِ تَحْدِيدِهِ عُيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَقُلُوبٌ مُوْطِنَاتٌ عَلَى الرُّو عِ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامٌ
ينظر الى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِيَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
قال المتنبي⁽⁶⁾:

قَائِدُوا كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَّاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
وقد أشار له إلى هذا المعنى أبو تمام بقوله⁽⁷⁾:

بِسَوَاهِمِ لُحَيِّ الْأَيَّاطِ شُرْبُ تَغْلِيْقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ

(1) السفينة جـ 2 ورقة / 38.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 97/4، ديوانه شرح البرقوقي 282/4.

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 98/4، ديوانه شرح البرقوقي 283/4.

(5) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
فَحُجَّوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا بِذُلِّ حَتَمًا لَا يَنْقُضِي قَوْلُكَ الْحَظْلُ
وانظر: محاضرات الأدباء 60/2 مصر سنة 1326، السفينة جـ 7 ورقة / 38.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 98/4، ديوانه شرح البرقوقي 283/4.

(7) ديوان أبي تمام 155/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:
دَمْنُ أَلَمٍ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ
وانظر: الرسالة الموضحة للحاتمي / 166 دار صادر.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ بِتَاءَاتِ نُطْقِهِ التَّمَتُّامُ
فتعثر الخيل بالرؤوس تعثر جسم بجسم، وتعثر التمتام في النطق استعارة،

ولم يكن يجب أن يشبه الحقيقة بالاستعارة، وقال المتنبي:

طَالَ غَشْيَانُكَ الْكَرَائَةَ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ⁽²⁾

يساوي قول الحصني⁽³⁾:

يُثْنِي عَلَيْكَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ حَدُّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانُ اللَّهُذَمُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَكَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى قَدْ كَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ

يقرب من قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

تَكْفِي مِنْ النَّبْلِ أَحْيَاناً مَكَائِدُهُ وَرُبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْلَا

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفِّ إِدِ اِزْدِحَامٍ وَلِلْعَطَايَا اِزْدِحَامٍ

نبهه على المعنى ابن الرومي بقوله⁽⁷⁾:

كَذَلِكَ مَا يَزَالُ لَهُ عَطَايَا لَهُنَّ عَلَى مُؤْمِلِهِ اِزْدِحَامٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 98/4، ديوانه شرح البرقوقي / 283/4.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 98/4، ديوانه شرح البرقوقي / 283/4.

(3) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 98/4، ديوانه شرح البرقوقي / 284/4.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 173 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات. وهو

من قصيدة قالها في القاسم مطلعها:

يَا عِصْمَةَ لَسْتُ مِنْهَا بِأَغْيَا بَدَلًا يَا نِعْمَةَ لَسْتُ عَنْهَا بِأَغْيَا جَوْلًا

(6) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 99/4، ديوانه شرح البرقوقي / 285/4.

(5) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

فذكر ازدحام العطايا، ولم يذكر ازدحام الوفود عليه، فجاء بذلك أبو الطيب فزاد في كلامه ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽¹⁾:

خَفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هَبَاتِكَ الْأَقْوَامُ
في هذا معنى طريف، خاف أن تأخذه الأقوام في هباته، وليس مما يملكه الممدوح، فيأخذه العفاة في هباته، كما تؤخذ الممالك في بعض الهبات، وإذا كان قد خاف مثل هذا، فهو أحد الأقوام، فلم لا يرجو⁽²⁾ أن يهب له جميع الأقوام فيكون له مثل ما عليه؟ ويستدل بذلك على أن منزلته عند الممدوح فوق جميع عفاة. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَرْزُكَ عَلَى الْقَرْبِ عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْمَامُ
ينظر إلى قول القائل⁽⁴⁾:

نَزُورُكُمْ لَا نُوَاخِذُكُمْ بِجَفَوَتِكُمْ إِنْ الْمُحِبُّ إِذَا لَمْ يُسْتَرْزَرْ رَأَا
يُقَرِّبُ الشُّوقَ دَارًا وَهِيَ نَارُحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا
وهذا شرح أوضح وكلام أرجح. وقال المتنبي:

هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَدْرَاهُمَا لَمْ تَجْزِ بِكَ الْأَيَّامُ⁽⁵⁾
الليل والنهار هي حركات الفلك، ولا بد للموجودات من كونهن فيهما، فلونهى الليل والنهار فلم يجزوا⁽⁶⁾ به، ففي أي شيء كان يكون؟، وذكر الليل

(1) ديوانه شرح الواحدي / 249، ديوانه شرح العكبري / 99/4، ديوانه شرح البرقوقي / 285/4.

(2) في الأصل «فلم يرج».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 249، ديوانه شرح العكبري / 100/4، ديوانه شرح البرقوقي / 285/4.

(4) هو العباس بن الأحنف أنظر: ديوانه / 148 دار صادر، بهجة المجالس 260/1 الهيئة المصرية للكتاب، والثاني في: محاضرات الأدباء 15/2 مصر سنة 1326، الوساطة / 315 عيسى الحلبي، وهما في: الشريشي 199/2 المؤسسة العربية للنشر، السفينة جـ 7 ورقة / 38، والأول في: العقد الفريد 212/6 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 250، ديوانه شرح العكبري / 100/4، ديوانه شرح البرقوقي / 286/4.

(6) في (ي) «لم يجريا به» خطأ والصواب «لم يجزوا» لأن الفعل من جاز يجوز بمعنى مر «يمر» وفي الأصل «لم يجزا».

والنهار، ثم قال: تَجْزِيكَ الأيام، والأحسن أن يقول: الأيام والليالي، لكنه اكتفى بعلم المخاطب، لأنه لا بد أن يكون مع اليوم ليله. وقال المتنبي:

لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْبِ الدُّنْيَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامٌ⁽¹⁾
معناه: في غير الدنيا، أو ما هو عليك حرام، وهو ينظر إلى قول القائل⁽²⁾:
كَأَنَّ بِهِمْ عَيْبًا يَخَافُونَ وَصَمَهُ وَمَا عَيْبُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءُ الْمَعَايِرِ
وقال المتنبي⁽³⁾:

كَمْ حَبِيبٍ لَا عُدْرَ لِللُّومِ⁽⁴⁾ فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُؤَامٌ
رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةَ عَنْهُ وَتُنْتُ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
أخبر في البيت الأول أن التقى يلومه في الحيت الذي لا يلام في مثله،
ثم أتبع ذلك خبر أن النزاهة رفعت عنه قدره، والنزاهة غير التقية، وجعل الثاني
لقلبه عنه المساعي الجسام، وهي غير التقية أيضاً، وليس يثني قلوب العشاق عن
العشاق مساع تكون لهم جساماً، والذي قسم فأصح الأقسام وعدل بين موازين
الكلام ابن الرومي في قوله⁽⁵⁾:

يَنْهَاهُ عَنْ مَائِمٍ تُقَى وَرَعٍ فِيهِ وَعَنْ مَدْنَسٍ تُقَى أَنْفٍ
فلم يدع ذكر الورع وضده من الإثم، والأنف وضده من المدنس، ولم يخلط
في أقسامه ولا خالف بين كلامه، فهو أولى بما سبق إليه. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 250، ديوانه شرح العكبري / 100/4، ديوانه شرح البرقوقي / 286/4.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 250، ديوانه شرح العكبري / 101/4، ديوانه شرح البرقوقي / 287/4.

(4) الديوان «في اللوم فيه».

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 82/ جامعة الإسكندرية 80 مخطوطات والبيت من قصيدة مدح بها المنصوري مطلعها:

مَا الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ بِمُخْتَطَفٍ وَلَا بِبِذِي صَبْوَةٍ وَلَا كَلِيفٍ
(6) ديوانه شرح الواحدي / 250، 251، ديوانه شرح العكبري / 101/4، ديوانه شرح البرقوقي / 287/4، 288.

إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَذَا لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ
مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاةَ وَالْفَضْ لَمْ مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامُ

هذا يشبه قول القائل⁽¹⁾:

وَبَعْضُ يُّوْتِ الشُّعْرِ حُكْمٌ وَبَعْضُهَا حَلَى⁽²⁾ لَفَّهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ
وقال أبو العتاهية⁽³⁾:

وَلَكِنْ قَوْلُ الشُّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ هُدًى وَنُورًا وَحُكْمًا كَانَ عِيًا وَظُلْمَةً
وقال البرسام وليس للعرب إلا البلسام. وقد قال بشار:

أَبَا أَحْمَدَ طُولُ انْتِظَارِي بَلِيَّةٌ وَوَعْدُكَ دَاءٌ مِثْلَ دَاءِ الْمُبْلَسِ⁽⁴⁾
فَعَجَلُ يَبَاسٍ أَوْ بَتَّعِجِلٍ حَاجَةٌ كَفَى بَيَّانٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
وَلَا نِكَ كَالْعَذْرَاءِ يَوْمَ نِكَاحِهَا إِذَا اسْتَوْدَنْتَ فِي نَفْسِهَا لَمْ تَكَلِّمْ

وقال أبو العباس أحمد بن يحلب ثعلب⁽⁵⁾ يقال: تَبَسَّلَ الرجل، ولا تعرفه
العرب بالراء⁽⁶⁾ وبعدها أبيات أولها⁽⁷⁾:

لَا تَنْكَرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ فَلِإِنِّي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ
يقول فيها:

وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مِهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ الْعَارِ

(1) انظر البيت في السفينة ج 7 ورقة / 38.

(2) في السفينة «خلي» ولا معنى لها، وفي (ي) «جلا» بالميم، قال في القاموس «الحاللة حية خبيث». انظر القاموس مادة «حلا».

(3) لم أعثر به في ديوانه نشر شكري فيصّل.

(4) لم أعثر بالأبيات في ديوانه، وهي في: التشبيهات لابن أبي عون.

(5) انظر ترجمته ص 277 والغريب أن قوله هذا لم أعثر به في مجالسه ولا في فصيحته.

(6) ولكن قال في اللسان: المبسم والمبرسم واحد، قال الجوهري: البرسام علة معروفة، وقد برسم الرجل فهو مبرسم، اللسان مادة «برسم»، وأقول: هو بالراء موجود في كلامهم قال بشار «ديوانه 176/4»:

وَكَأَنَّ الْمَعْلُولَ مِنْهَا إِذَا رَا حَ شَجٍ فِي لِسَانِهِ بِرْسَامُ

(7) ديوانه شرح الواحدي / 251، ديوانه شرح العكبري 141/2، ديوانه شرح البرقوقي 292/2.

ينظر إلى قول ابن الرومي⁽¹⁾:

أَبَتْ لِي قَبُولَ الضَّيْمِ نَفْسُ أَبِيَّةٍ تَبِيعُ بَعِزُّ الْمَوْتِ ذُلَّ حَيَاتِهَا
وبعدها قصيدة أولها⁽²⁾:

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ
معنى البيت: من عذيري من أبكارٍ خُطوبٍ سَكَنَ جَوَانِحِي بدل خدورهن؟
على وجه الاستعارة، لما جعلها أبكاراً جعل لها خدوراً. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَجَاوَاتٍ عَصِرٍ عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
معنى الكلام: وحروب تبسم هيجواتها عن الأسياف ليس عن الثغور، وهي
ألفاظ هائلة المسموع قليلة المنفوع، كأنها ثياب خلجان لها روعة وليس لها مفتش
طائل⁽⁴⁾.

وقال المتنبي:

رَكِبْتُ مُشْمِراً قَدَمِي إِلَيْهَا وَكُلُّ عُدَافِرٍ قَلْبِي الضُّفُورِ
مشيه في الحرب على قدمه، أو ركوب الإبل، وأحسن منه ركوب الخيل،
فأما قول الحطيفة⁽⁵⁾:

إِمَّا تَبَاشِرُكَ الْهُمُورُ مُ فَإِنَّهَا دَاءٌ مُخَامِرُ
وَلَقَدْ تَقَضَّيْهَا الْعَزِيزُ مَةً عَنْكَ وَالْقَلْقُ الْعُدَافِرُ

(1) ديوان ابن الرومي 372/1 الهيئة المصرية العامة للكتاب والبيت من قصيدة مطلعها:
أَزُرُ صِلَةً قَدَّمَتْهَا أَخَوَاتِهَا وَإِلَّا فَأَطْلِقُهَا تَرُزُ أَخَوَاتِهَا
في الديوان «الخف» بدل «الضيم».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 251، ديوانه شرح العكبري 141/2، ديوانه شرح البرقوقي 293/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 251، ديوانه شرح العكبري 141/2، ديوانه شرح البرقوقي 293/2.

(4) هذا من كلام أبي الحاتم السجستاني، فقد أنشده رجل شعراً لأبي تمام، فاستحسن بعضه
واستقبح بعضاً، وجعل الرجل يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم، فقال: ما أشبه شعر هذا
الرجل إلا بثياب مصقلات خلجان، لها روعة وليس لها مفتش، أنظر: أخبار أبي تمام للصولي
ص 244.

(5) ديوان الحطيفة / 165 الحلبي، في الديوان «الصريمة» بدل «العزيمة».

فذلك جيد، لأن الأسفار وركوب الإبل والعزيمة على الصبر إلى المسافات الطوال ربما أورد من الفوائد ما يزيل الهموم. وقال المتنبي:

أَعْرَضُ لِلرَّمَاكِ الصُّمِّ نَحْرِي وَأَنْصَبُ حُرّاً وَجْهِي لِلْهَجِيرِ⁽¹⁾
صدر البيت من قول القتالي⁽²⁾:

نُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهَهَا لَا تُعَرِّضُ لِلْسَّبَابِ
فجاء بالمعنى وزاد في كلامه ما هو من تمامه، وجمع بين الفتوة والمروءة، وعجز البيت من قول المثقب⁽³⁾:

فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وَشَدُّ رَحْلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي
ولكن أبا الطيب قد جمع الطويل في الموجز القليل، وللقنطاري زيادة عليه. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخِلْتُ الْأَكْمَ مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ
فسره بعض أهل العربية⁽⁵⁾ فقال معناه: أن الأكم تنبؤه فلا يطمئن فيها، وكل ذلك لعداوته⁽⁶⁾، وذكر أن فيه معنى آخر: [يريد]⁽⁷⁾ أنها موغرة الصدور لحراراتها، وهذا تفسير مظلم لا يحصل له معنى يفهم، والذي أرى أن مقصد أبي الطيب أنه رأى في عدوه كل شيء من الشر قد أجمع، حتى أوهمه ذلك أن الأكم موغرة الصدور من شرها واحتراقها بنار الحسد، والحق وما شاكل ذلك مما يحرق الصدور فضلاً عن الناس. وقال المتنبي:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 251، ديوانه شرح العكبري / 142/2، ديوانه شرح البرقوقي / 294/2.
(2) هذا بالأصل وصوابه «القتال الكلابي» انظر: شرح العكبري / 142/2 مصطفى الحلبي، حماسة المرزوقي / 105/1 لجنة التأليف والترجمة، الكامل للمبرد / 115/1 نهضة مصر، حماسة التبريزي / 116/2 مصر سنة 1296.

(3) المفضليات / 289 دار المعارف، المفضلية رقم / 76، شرح العكبري / 142/2.
(4) ديوانه شرح الواحدي / 252، ديوانه شرح العكبري / 143/2، ديوانه شرح البرقوقي / 296/2.
(5) هو ابن جني كما في شرحي الواحدي والعكبري.
(6) الذي نقله الواحدي وتبعه فيه العكبري (فكان ذلك لعداوة بينهما).
(7) كلمة يقتضيها السياق نقلناها عن العكبري والواحدي.

وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ إِلَّا سُرُورٌ⁽¹⁾

يقرب من قول القائل⁽²⁾:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

تلوها أبيات هجو في الذهبي⁽³⁾:

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي ثُمَّ اخْتِيرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ

لا يكون ابن بغير أب، إمّا من رَشْدَةٍ وإما من زِنْيَةٍ، إلّا ما كان من شأن آدم

أو المسيح عليهما السلام، وكأنه قد ألم بقول القائل⁽⁴⁾:

لَا خَيْرَ فِي صَاعِدٍ فَتَقْصِدْهُ وَالْخَيْرُ يَأْتِيكَ مِنْ يَدَيِ عُمَرَ

لَيْسَ لَهُ مَا خَلَا اسْمُهُ نَسَبُ كَأَنَّهُ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ

وذهاب العقل لا ينسب إليه ذهبي بل ذهابي، وما أحسن الاشتقاق، وهو قليل

المحاسن، وكان ينبغي إذا أتى به أن يكون لفظه فائقاً ومعناه فيه رائقاً. وقال

المتنبي:

مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيَكُ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقْبِ⁽⁶⁾

جعل الذهبي مرة تسمية ومرة تلقياً، واستراح إلى ويك استراحة عي

ولو أسقط هذه⁽⁴⁾.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 253، ديوانه شرح العكبري 144/2، ديوانه شرح البرقوقي 296/2.

(2) هو أبو نواس انظر: الخزانة 167/1 بولاق، أعيان الشيعة 9/22، والبيت ليس في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 16، ديوانه شرح العكبري 218/1، ديوانه شرح البرقوقي 249/1.

(4) لم أعثر بهما.

(5 و 6) ديوانه شرح الواحدي / 16، ديوانه شرح العكبري 218/1، ديوانه شرح البرقوقي

249/1. في الأصل «دونه» بدل «به».

(7) يبدو أن بالنسخة نقصاً وهو على كل نقص يسير قد لا يتعدى السطر أو بعض السطر نظراً لأن

المقطوعة التي تعرض لها بالنقد قد انتهت بنهاية البيت الأخير الذي ذكرناه.

ويليها قصيدة أولها⁽¹⁾:

أَلَا لَا أَرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا

يقرب من قول ابن المعتز⁽²⁾:

الدَّهْرُ فِيهِ مَسَاءٌ وَمَسْرَةٌ فَجَزَاءُ دَهْرِكَ أَنْ يُذَمَّ وَيَحْمَدَا

وقال المتنبي⁽³⁾:

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى يَعُودُ كَمَا أَبَدَى وَيُكْرِي كَمَا أَرَمِي

ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ تَعْمِيرِهِ وَلَا مُتَنَاهِي إِلَّا قَصِيرُ
كَمَا أَنَّ كَانَ بَدْأُ الْفَتَى كَذَاكَ إِذَا كَانَ أَيْضًا يَصِيرُ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

مَنَافِعُهَا مَا ضَرُّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا تَغْذَى وَتَرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا

ينظر إلى قول ابن أبي فتن⁽⁶⁾:

فِيمَا تَنَعَّمُ عَيْشِهِمْ وَلَيْسْتَ رِيحُوا فِي عَنَائِهِ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا فَلَمَّا دَهْتْنَا لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 290، ديوانه شرح العكبري 102/4، ديوانه شرح البرقوقي 288/4.

(2) لم أعثره به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 290، ديوانه شرح العكبري 102/4، ديوانه شرح البرقوقي 289/4.

(4) ديوان ابن الرومي 983/3 الهيئة المصرية للكتاب، في الديوان: «وذاك إلى أن كان أيضاً

يصير».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 290، ديوانه شرح العكبري 103/4، ديوانه شرح البرقوقي 291/4.

(6) انظر ترجمته ص 125 والبيت لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 291، ديوانه شرح العكبري 104/4، ديوانه شرح البرقوقي 292/4.

«فلما دهنتي» في الديوان.

هذا من قول القائل⁽¹⁾:

يُمَثِّلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرُعْهُ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلًا
فالمعنى المعنى نفسه ولكنه قد جاء باللفظ الطويل في الموجز القليل. وقال
المتنبى⁽²⁾:

تَعَجَّبُ مِنْ خَطِيٍّ وَلَفْظِيٍّ كَأَنَّهَا تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصَمَا
نبهه على هذا المعنى قول ابن الرومي⁽³⁾:

غَضِبَ أَسَحُ مِنَ الْغَمَامِ الْأَسْحَمِ وَرِضَى أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ
وقال المتنبى:

وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا⁽⁴⁾
ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرَاحَتْ بِمَوْتِهَا
مِنَ الْكَرْبِ، رَوْحُ الْمَوْتِ شَرٌّ مِنَ الْكَرْبِ
وهو يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبى⁽⁶⁾:

(1) هو محمود الوراق انظر: عيون الأخبار 53/3، 54 الهيئة المصرية للكتاب، بهجة المجالس 354/2 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 253/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(2) ديوانه شرح الواحدي/291، ديوانه شرح العكبري 104/4، ديوانه شرح البرقوقي 292/4.

(3) سقرات المتنبى لابن بسام/128 الدار التونسية للنشر وانظر مخطوط ديوانه ج 2 ورقة/254 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو مطلع مقطوعة قالها في هجاء القاسم، في الديوان «البحر من السحاب».

(4) ديوانه شرح الواحدي/292، ديوانه شرح العكبري 105/4، ديوانه شرح البرقوقي 293/4.

(5) ديوان أبي تمام 54/4 دار المعارف، والبيت من مقطوعة في الرثاء مطلعها:
جُفُوفَ الْبَلَى أَسْرَعَتْ فِي الْغُصْنِ الرُّطْبِ وَخَطَبَ الرَّدَى وَالْمَوْتُ أَتْرَحَتْ مِنْ خُطْبِ
وانظر: الوساطة 66 عيسى الحلبي، شرح الواحدي/292 برلين، شرح العكبري 105/4 مصطفى الحلبي.

(6) ديوانه شرح الواحدي/292، ديوانه شرح العكبري 106/4، ديوانه شرح البرقوقي 294/4.

وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ اسْتَعْظُمُ النُّوَى
فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى

هذا من قول البحري⁽¹⁾:

شَكُونُ الصُّدُودَ فَوَافَى الْفِرَا قُ فَأَنْسَى الْجَوَارِحَ نَارَ الصُّدُودِ
وقال المعوج⁽²⁾:

شَكُونُ صُدُودَهَا فَتَأْتُ فَمَنْ لِي بِرَجَعَتِهَا وَأَرْضَى بِالصُّدُودِ
وهذا توليد معنى من معنى لفظهما مفترق ومعناهما متفق فالسابق أولى به.
وقال المتنبي⁽³⁾:

هَبْنِي أَخَذْتُ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْعَدَى فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّارِ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى
هذا يقرب من قول القائل⁽⁴⁾:

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرَ الْجِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ
وهذا أيضاً من توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق. وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمَ وَالِدٍ لَكَانَ أَبَاكَ الضُّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا
هذا من قول مسلم في ابنه⁽⁶⁾:

(1) ديوان البحري 765/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي نهشل محمد بن حميد الطوسي مطلعها:

جَدُّ بَكَاءٍ لِبَيْنٍ جَدِيدٍ وَبَنَةُ أَقَاصِي السُّمُوعِ الْهُجُودِ

(2) هو المعوج الرقي انظر ترجمته ص 282.

(3) ديوانه شرح الواحدي/292، ديوانه شرح العكبري 106/4، ديوانه شرح البرقوقي 294/4.

(4) هو الغطمش الضبي أنظر: الوساطة/391 عيسى الحلبي، شرح الحماسة للمرزوقي 893/2 لجنة التأليف والترجمة، شرح الحماسة للتبريزي 183/2 مصر سنة 1296.

(5) ديوانه شرح الواحدي/263، ديوانه شرح العكبري 107/4، ديوانه شرح البرقوقي 296/4.

(6) لم أعثر بهما في ديوانه، ومصقلة: هو مصقلة بن هيرة بن شبل من بني شيان بن ثعلبة بن =

أَفْخَرُ بُنَيَّ بِأَنَّ جَدَّكَ وَائِلُ وَأَبَاكَ مَضَقَلَةُ الْأَبِيِّ الْفَاضِلُ
فَكَفَّاكَ بِي فَخْرًا وَفَخْرِي غَايَةً فِي كُلِّ سَابِقَةٍ عَلَيْهِ تُمَاطِلُ
وقد اختصر الطويل في الموجز القليل فصار أحق بالبيت من مسلم.

وقال المتنبي في السيف⁽¹⁾:

وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرَمَا
هذا من قول عصابة⁽²⁾:

أَنْعِمُ صَبَاحًا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا إِنَّ السُّيُوفَ تَحِيَّةُ الْفَرَسَانِ⁽³⁾
وقد بين غرضه بياناً أشفى، ولا زيادة في بيت أبي الطيب على قوله، فهو
أحق بما سبق إليه.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَهُمْ بِهَا أُنفُ أَنْ تَسْكُنَ الْعِظَمَ وَاللَّحْمَا
ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

أَلْفُوا الْمَنَايَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَمْ يُخَلِّ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلُ

= عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. أنظر: المعارف لابن قتيبة / 403 دار المعارف،
جمهرة أنساب العرب / 321 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 264، ديوانه شرح العكبري / 109/4، ديوانه شرح البرقوقي / 298/4.
(2) هكذا بالأصل وهامش (ي).

(3) في ديوان المعاني 66/2 «إن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي دخل على بعض
أمرء الكوفة وقد جرى عليه ظلم فلم ينصفه فخرج من عنده وقال:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي يَمِينُهُ غَيْثُ الزَّمَانِ وَصَوْلَةُ الْحَدَثَانِ
أَنْعِمُ صَبَاحًا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا إِنَّ السُّيُوفَ تَحِيَّةُ الْفِتْيَانِ

(4) ديوانه شرح الواحدي / 264، ديوانه شرح العكبري / 109/4، ديوانه شرح البرقوقي / 298/4.

(5) ديوان أبي تمام 105/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:
بَأْسِي وَغَيْرِ أَبِي وَذَاكَ قَلِيلُ ثَارَ عَلَيْهِ ثَرَى النَّبَاجِ مَهِيلُ
وانظر: نهاية الأرب 214/5 في الديوان «من لا تجلِّي الحُرْبُ» وما هنا هي رواية نهاية
الأرب، واحدى روايات نسخ الديوان.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَلَا عَبَرْتُ بِبِي سَاعَةً لَا تُعِزُّنِي وَلَا صَحِبْتَنِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

يشبه قول ابن المعتز⁽²⁾:

لَا صَاحِبَتْنِي يَدٌ لَمْ تُغْنِ أَلْفَ يَدٍ وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَا حُمْرَ الْحَيَاشِيمِ

كامل الجزء الأول بحمد الله ومنه

وجدت في النسخة التي نسخت منها مكتوبا عليها

نقل هذا النصف بجملته لم يحذف منه شيء واعتمد

في الجزء الثاني تعليق ما تيسر

وهي بخط الأجل عمر بن أبي الفتح

(1) ديوانه شرح الواحدي /264، ديوانه شرح العكبري /4/109، ديوانه شرح البرقوقي /4/299.

(2) ديوان ابن المعتز /359 الشركة اللبنانية للكتاب، وهو من قصيدة مطلعها:

الآن سَرْتُ فُؤَادِي مُقْلَةً الرِّيمِ وَأَهْتَرُ كَالْغُصْنِ فِي مِيلٍ وَتَقْوِيمِ

وانظر: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء /202 مطبعة الصاوي.

الجزء الثاني

من الجزء الثاني

قصيدة أولها

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ⁽¹⁾

منها:

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ

قال دعبل⁽²⁾:

لَا تَطْلُبَا بِظُلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي اشْتَرَكَا

وقال ابن المعتز⁽³⁾:

عَيْنِي أَشَاطَتْ بِدَمِي فِي الْهَوَى فَأَبْكُوا قَتِيلًا بَعْضُهُ قَاتِلُهُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهْنٌ نَوَافِرُ وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهْنٌ غَوَافِلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 265، ديوانه شرح العكبري 249/3، ديوانه شرح البرقوقى 455/3.

(2) ديوان دعبل / 160 مجمع اللغة العربية دمشق، وانظر أيضاً: الوساطة / 279، الإبانة / 51، العقد الفريد 375/5.

(3) لم أعرثر به في ديوانه وهو في: محاضرات الأدباء 50/2 مصر سنة 1326، نهاية الأرب 133/2 دار الكتب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 265، ديوانه شرح العكبري 251/3، ديوانه شرح البرقوقى 457/3.

ينظر إلى قول النابغة⁽¹⁾:

فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ
فخبر أنها أصابت قلبه غير أن لم تقصد، فهو بمنزلة قوله: (الراميات لنا وهن
نوافر)، وفيه زيادة، وقال المتنبي:

كَمْ وَقَفَةٍ سَجَرَتْكَ شَوْقاً بَعْدَ مَا غَرِي الرُّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ
أخذ لفظ البحري⁽³⁾:

لِعَلِيلَةِ الْأَلْفَاطِ نَاعِمَةِ الصَّبَا غَرِي الْوُشَاةُ بِهَا وَلَجَّ الْعُذْلُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِنْعَمَ وَلَئِنْ فَلِلْأُمُورِ أَوَّاحِرُ أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهْنٌ أَوَائِلُ
هذا من قول القائل⁽⁵⁾:

خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْلَ فَوْتِهِ فَكُلْ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى يَتَصَرَّمُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَّاحِ وَلِلْسَحَا بِ وَلِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
كان ينبغي أن يتبع شمائل⁽⁷⁾ محمودة لأن لهذه المذكورات محاسن ومقابح،

(1) ديوان النابغة

(2) ديوانه شرح الواحدي / 296، ديوانه شرح العكبري 3/ 252، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 459.
في العكبري «سجرتك» بالجمع أي ملأتك، قال ويجوز أن تكون بمعنى «أوقدتك» ويروي
أيضاً «سجرتك» «أي حبستك وصرفتك».

(3) ديوان البحري 3/ 1599 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المتوكل مطلعها:
قُلْ لِلْسَحَابِ إِذَا حَدَثَهُ الشَّمَالُ وَسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ الْمُتَحَمِّلُ
عَرَجٌ عَلَى حَلْبٍ فَحَيِّ مَحَلَّةٌ مَائُوسَةٌ فِيهَا لِعَلْوَةٌ مَنَزِلُ
في الديوان: «وعليلة الألحاظ».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 266، ديوانه شرح العكبري 3/ 253، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 459.
(5) لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 267، ديوانه شرح العكبري 3/ 253، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 462.

(7) في الأصل: «شمائل».

منها أن للشمس الإشراق والإحراق، وللريح النسيم والسموم، وفي البحر الظفر بالרגائب، والهجوم على المعاطب، وللحباب المطر، وفيه الجهام القليل النفع، وللأسود الحياء والقحة⁽¹⁾. وقد أتى بمثل هذا وتحرز مما أهمله ها هنا فقال في غيره⁽²⁾:

لَمْ تَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزْنٍ سِوَى لَثْقٍ وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفْنِ
وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنْظَرِهِ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
وقال المتنبي⁽³⁾:

لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبَ الْوُفُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ
ما في سَرَيِ قَطَا الفلاة الناهل معنى طائل، فإن كان إنما دل على كرمه بكثرة الوفود إليه فالطير تنفر من كثرة ضجيج الوفود، وكيف خص بذلك القطا ونعتها بالناهل؟ وما الفرق بين القطا العطشان والريان في هذا؟ إلا أن يكون اعتمد على قوله⁽⁴⁾:

وَعَلَيْهِ مِلْعَقَيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا دِ وَمِلْحِيَاتٍ وَمِلَمَّاتٍ مَنَاهِلُ
وهذه مناهل لا يقصدها القطا الناهل، لأن هذه عبارة ليست من جنس الماء الذي يشربه القطا ويرده، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

يَذَرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ مِنْ ذَهَبِهِ وَيَجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ
ليس يبلغ جودة الذهن إلى العلم بالشيء قبل الإخبار به، ولا الإجابة قبل

(1) هكذا بالأصل.

(2) شرح العكبري 218/4، وهما من قصيدة في مدح أبي عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الإنطاكي مطلعها:

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
(3) ديوانه شرح الواحدي / 268، ديوانه شرح العكبري 255/3، ديوانه شرح البرقوقي 462/3.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 297، ديوانه شرح العكبري 255/3، ديوانه شرح البرقوقي 462/3.
يريد: من العقيان «وهو الذهب»، ومن الحياة، ومن الممات، فحذف النون وسكون اللام.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 268، ديوانه شرح العكبري 256/3، ديوانه شرح البرقوقي 463/3.

السؤال عنه، بل هذا من علم الغيب، يصلح أن يسقط من بيته ذكر الذهن، ويمدح به نبي يخبر بالغيب عن ربه، فأما قول أبي نواس⁽¹⁾:

وَإِنِّي لَطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ فَقَدْ كَذْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرُ
فقد تحرز فذكر أنه زاجر، فسلم من ادعاء علم الغيب، وقد علمه يكذب، وهو يصيب به ويخطي، فهو أصح وأرجح وأولى بمعناه، وقال المتنبي⁽²⁾:

كَلِمَاتُهُ قُضِبَ وَهْنٌ فَوَاصِلُ كُلِّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ
وقال البحرني في سيف⁽³⁾:

وَإِذَا أَصَابَ فَكُلِّ شَيْءٍ مَفْصِلٌ وَإِذَا أَصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَفْصِلٍ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُ الَّذِي لَا يَتَّهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ
قال البحرني⁽⁵⁾:

وَمَنْ يَرِ جَدْوَى يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَرِ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابِيهِ سَاحِلُ
فأراد أبو الطيب العلم، وهذا إن⁽⁶⁾ أراد إلا الجود، وهو مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

(1) ديوان أبي نواس / 327 دار صادر، وهو من قصيدته المشهورة في مدح الخصب ومطلعها:

أَجَارَةُ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يَرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
وانظر أيضاً: معاهدة التنصيص 639 دار الطباعة المصرية سنة 1274، الرسالة الموضحة للحاتمي / 115 دار صادر. أنوار الربيع 246/3 مطبعة النعمان بالعراق.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 298، ديوانه شرح العكبري / 256/3، ديوانه شرح البرقوقي / 463/3.

(3) ديوان البحرني / 1752/3، وانظر أيضاً: ديوان المعاني / 53/2، إعجاز القرآن / 238، التحف والهدايا / 77، الحماسة الشجرية / 796/2، محاضرات الأدباء / 66/2، نهاية الأرب / 210/6، في الديوان وسائر المراجع «فكل شيء مقتل... فما له من مقتل».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 269، ديوانه شرح العكبري / 257/3، ديوانه شرح البرقوقي / 465/3.

(5) ديوان البحرني / 1735/3.

(6) في الأصل «وهذان أراد الجود» فلعل الصواب ما أثبتناه.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 269، ديوانه شرح العكبري / 257/3، ديوانه شرح البرقوقي / 465/3.

لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهُنَّ قَوَائِلُ
ولا أعرف لطيب المولد سبباً يغني النساء عن القوایل إلا أن يكون طيب
المولد يوسع مخرج الأجنة فيصح مقصده. وقال المتنبي:
لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَّانُهُ لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى الْحَامِلُ⁽¹⁾
كأنه يخص بالكرم الجنين الذكر⁽²⁾ أم الأنثى، والكرم لا يتبين إلا بعد الولادة
وحصول التمييز، وكيف بان هذا الممدوح في بطن أمه بالكرم؟ هذا من المبالغة
المستحيلة التي عيبت على من تقدمه منهم أبو نواس في قوله⁽³⁾:
وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
وقيل من كان نطفة لم يخلق بعد، فكيف يصح منه خوف؟ فإذا لم يصح
الخوف منهم من النطفة لعدم التمييز فالجنين كذلك.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مَا تَجَسَّرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُ هَا هُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
ترتيب هذا البيت غير صحيح، لأن هنا يجب أن يكون:
لَا تَصْلُحُ الشُّجْعَانُ تَبَرُّزُ هَا هُنَا لَوْغَى وَلَكِنِّي الْهَزِيرُ الْبَاسِلُ
أو يقول:
مَا تَجَسَّرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُ هَا هُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْفَصِيحُ الْفَاضِلُ
ليعدل بين الأقسام، ويوازن بين الكلامين.. وقال المتنبي:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 269، ديوانه شرح العكبري / 257/3، ديوانه شرح البرقوقي / 465/3.

(2) هكذا بالأصل و(ي) أيضاً، ولعل المناسب للسياق «دون الانثى».

(3) ديوان أبي نواس / 452 دار صادر، وهو من قصيدة في مدح الرشيد مطلعها:

خَلَقَ الشُّبَابَ وَشَرَّتَنِي لَمْ تَخْلُقِ وَرَمَيْتُ فِي غَرَضِ الزَّمَانِ بِأَوْفَى
وانظر أيضاً: الوساطة / 62 عيسى الحلبي، العمدة 59/2 مطبعة حجازي، سر
الفصاحة / 263 صبيح.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 270، ديوانه شرح العكبري / 259/3، ديوانه شرح البرقوقي / 467/3.

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي الْفَاضِلُ⁽¹⁾
ينظر إلى قول مروان⁽²⁾:

مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُووُ التَّقْصِيرِ
وقال أبو تمام⁽³⁾:

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءُ مَجْدُ ابْنِ يُوسُفٍ
وَذُوُ النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلَّعٌ

وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُو ذُ وَتِلْكَ مِنْ إِحْدَى الْمَنَاقِبِ⁽⁵⁾

وهذا من توليد كلام من كلام معناهما متفق ولفظهما مفترق.

ويليها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتُهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا
السرب القطيع من الظباء والبقر والطيور والشاء، وذوات محاسنه: صواحب
محاسنه، وأول هذه القصيدة لحن عند سيويه وجميع البصريين، لأنهم لا يجيزون
إضافة ذو وأخواتها إلى المضمر، لأنهم لا يجيزون ضربت ذاه يريدون صواحه
فأما معناه فمن قول إبراهيم العباس⁽⁷⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 270، ديوانه شرح العكبري / 259/3، ديوانه شرح البرقوقى / 467/3.

(2) شعر مروان بن أبي حفصة / 56 دار المعارف وانظر أيضاً: الموازنة / 98/1، الوساطة / 246،
طبقات ابن المعتز / 47، الأغاني / 3554/10 ط. الشعب.

(3) ديوان أبي تمام / 325/2، وانظر أيضاً: الوساطة / 246، شرح الواحدي / 270، شرح
العكبري / 260/3، الطرائف الأدبية / 289.

(4) ديوان ابن المعتز / 70 الشركة اللبنانية للكتاب، وانظر أيضاً: الأوراق - قسم أشعار أولاد
الخلافة / 270 مطبعة الصاوي.

(5) «من خير المناقب» في الأوراق، «من أسنى المناقب» في الديوان.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 277، ديوانه شرح العكبري / 225/1، ديوانه شرح البرقوقى / 255/1.

(7) لم أعثر بهما في ديوانه، ونسبهما الصفدي في الوافي بالوفيات / 184/5 لأبي عبد الله اليزيدي
وهو محمد بن يحيى بن المبارك.

يَا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْ صُولًا بِقَلْبِي وَلِسَانِي
رُبَّمَا أَبْعَدَكَ الدَّمُ رُ فَأَذْنُكَ الْأَمَانِي

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَوْفِي فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقُ مِنْ عَبْرَاتِهَا
الهاء عائدة على المقلة، أخذه من الديك في قوله⁽²⁾:

أَنَا أَرْقَى مِنَ الْمَكَارِهِ مَنْ دَمَّ عِي عَلَيْهِ أَرْقُ مِنْ خَدَّيْهِ
ما زاد على أن عكس المعنى، شبه بشراتهن بعبراته، وشبه الديك عبرته
بخديه، فالمعنى متساو والسابق أولى به. وقال المتنبي⁽³⁾:

فَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَأَ لِكْنَهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

نبهه على هذا المعنى وأشار إليه أبو نواس بقوله⁽⁴⁾:

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

قال الحصني⁽⁵⁾:

تَخَيَّرُوا شَجَرَاتٍ غَيْرَ زَاكِيةٍ لَقَدْ جَنَى ثَمَرَ الْمَكْرُوهِ جَانِبَهَا

هذه معان مستحسنات في [الفاظ]⁽⁶⁾ مختلفات، أما أبو الطيب فإنه شبه الطعن
بالشجر، ولكنه شجر جنى الموت من ثمراتها، وأبو نواس يتذكر صنيع أحبابه

(1) ديوانه شرح الواحدي / 277، ديوانه شرح العكبري / 225/1، ديوانه شرح البرقوقي / 255/1.

(2) لم أعثر به في ديوانه والبيت لا يستقيم وزنه على هذا.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 278، ديوانه شرح العكبري / 226/1، ديوانه شرح البرقوقي / 256/1،

في شرح العكبري «بدت».

(4) ديوان أبي نواس 308 دار صادر، وهو من قصيدة في مدح العباس بن عبيد الله بن جعفر

المنصور مطلعها:

أَيُّهَا الْمُتَنَابُ مِنْ عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

(5) انظر ترجمته ص 139 وانظر البيت في: الدر الفريد وبيت القصيد ج 1 ورقة 79 مخطوط

بمعهد المخطوطات العربية رقم 217 أدب.

(6) في الأصل «معان» وقد صححناه اعتماداً على ما ذكره في النوع السابع من أنواع السرقعة
المحمودة.

فلا يعارض البين فيهم، لما جنى عليه من مر ثمره، واستعار الطير واسم الشجر لما احتاج إليه من ذكر الثمر، والحِصْنِي يذكر اصطفاءهم ناساً غير أطايب، فقد جنى ثمر المكروه جاني ثمرهم، فالمقاصد وإن اختلفت، فالمعاني والاستعارات قد اتفقت. والأول أحق بما فتح. وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا خُمِرَهَا لَأَعْفُ عَمَّا فِي سَرَائِلَاتِهَا

هذا مما أورده أبو العباس النامي المصيصي في عيوبه، فإن كان انتهى لفظ السراويلات فلا علة لذلك إلا أنها تضم ما تظمه مما يقصد فيه إلى مقصد رديء⁽²⁾ ولا فرق بين هذا القول وبين قول أبي نواس⁽³⁾:

وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي وَبَلَاءُ قَلْبِكَ حُسْنُ مَا خَلْفِي

وليس يعيب المحبوب أن يحب منه الفاسق ما خلفه ويمتنع [عن]⁽⁴⁾ قدامه، وقد شرط الرجل العفاف، ولم يزل الشعراء يستجيزون النظر إلى الحسن ويعفون عن غير ذلك، كما قال مسلم:

أَخَذْتُ لِطَرْفِ الْعَيْنِ مِنْهَا نَصِيْبَهُ وَأَخْلَفْتُ مِنْ كَفِّي مَكَانَ الْمُخْلَخِلِ⁽⁵⁾

وقال ابن أبي زرة⁽⁶⁾:

إِذَا مَا حَلَّتْ مِنِّي تَنَاوَلْتُ كَفَّهَا وَقَبِلْتُ وَسْطَ النَّحْرِ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ
أَخَذْتُ الَّتِي فِيهَا الْعِقَابَ لِأَخِذِ وَلَمْ أُرِدِ الْآخَرَى بِهِزْلٍ وَلَا جِدٍّ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 278، ديوانه شرح العكبري / 226/1، ديوانه شرح البرقوقي / 257/1.

(2) قال العسكري: «سمعت بعض الشيوخ يقول: من الفجور ما هو أحسن من هذه العفة، إذا عبر عنها بهذا اللفظ.» ديوان المعاني / 268/1 مكتبة القدسي.

(3) ديوان أبي نواس / 418 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَطْعِ الْخَلِيفَةَ وَأَغْصِرْ ذَا عَزْفٍ وَتَنَحَّ عَنْ طَرَبٍ وَعَنْ قَضْفٍ

وانظر: أخبار أبي نواس لابن منظور / 205 مطبعة الاعتماد سنة 1924، قطب السرور / 639

مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) في الأصل «أو».

(5) ديوان مسلم بن الوليد / 142 دار المعارف، وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

تَحَمَّلْتُ هَجَرَ الشَّاذِّينَ الْمُتَذَلِّلِ وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الْغَرَابَةِ عُذْلِي

في الديوان «وأخليت» بدل «وأخلفت».

(6) لم أعثر بهما.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَتَرَى الْمُرُوءَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالْأَبْ
هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتِي لَذَّتِي فِي خَلَوْتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا
هذا يدل على قلة ورع، وأحسن تخلصاً منه قول القائل⁽²⁾:

رَمَوْنِي وَإِيَّاهَا بِشَنْعَاءَهُمْ بِهَا أَحَقُّ أَذَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَعَجَلًا
بِأَمْرِ تَرْكِنَاهُ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ عِيَانًا فَلِمَا عَفَا أَوْ تَجَمَّلًا
فَقَسَمَ التَّرْكَ عَلَى الْعَفَا وَالْجَمِيلِ الَّذِي مَعْنَاهُ مَرُوءَةٌ، وَلَمْ يَسْتَخَفْ بِالتَّبَعَاتِ،
وأحسن تخلصاً منه ابن الرومي حيث يقول⁽³⁾:

يَنْهَاهُ عَنْ مَأْتَمٍ تُقَى وَرِعٌ فِيهِ وَعَنْ مَدْنَسٍ تُقَى أَنْفٍ
فَجَعَلَ تَرْكَهُ لِلْمَأْتَمِ وَرِعًا وَلِلْمَدْنَسِ أَنْفًا، وَهَذَا كَلَامٌ نَبِيلٌ وَتَقْسِيمٌ جَلِيلٌ، وَقَدْ
وَأَفَقَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ بِقَوْلِهِ⁽⁴⁾:

اسْتَحْيَا أَلَّا تَعِفَّا وَاعْلَمَا أَنْ لَيْسَ مَا أَخْفَيْتُمَاهُ بِخَافٍ
يَا رَبِّ مُجْتَنِبٍ لِمَا قَارَفْتُمَا مَتَنَزُّهُ عَنْهُ بِغَيْرِ عَفَافٍ
وقول إبراهيم أقل قبحاً، لأنه قد يجوز أن يدفع المرء المأتم تنزهاً لا
لعفاف، ويكون مع عدم العفاف خائفاً من تبعاتها، وأبو الطيب قد استعمل شكاً
أمنه خوف التبعات، ونسأل الله أن يقينا فيه القول والعمل. وقال المتنبي⁽⁵⁾:
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُمَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
المألوف أن تقتات الناس من الوحش الطباء، والحمير، والبقر،
والأرانب، والثعالب. وهذه الأجناس كلها لا تأكل القتلى، وإنما تأكلهم
السباع، والتمور، والذئاب، وليس هذه من الأقوات، فإن أكل منها شيء فلجوع
مفرط. قد فسد معناه على هذا.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 278، 279، ديوانه شرح العكبري 227/1، ديوانه شرح البرقوقي 258/1.

(2) لم أعثر بهما.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 82/ جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، والبيت من قصيدة يمدح بها المنصوري مطلعها:

مَا أَلْقُبُ فِي إِثْرِهِمْ بِمُخْتَطَفٍ وَلَا بِبُذِي صَبُوءٍ وَلَا كَلَفٍ
(4) أنظر ترجمته ص والبيتان لم أعثر بهما.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 280، ديوانه شرح العكبري 230/1، ديوانه شرح البرقوقي 261/1.

وقال المتنبي:

إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُيُودَاتِهَا

قال الحصني⁽¹⁾:

حَلَلْتُ مِنَ الْقُلُوبِ وَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَ مَحَلٌّ حَبَاتِ الْقُلُوبِ
فالنفي والإثبات ها هنا متساويان. وقال المتنبي⁽²⁾:

تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعَلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
يريد أن تغلب على العلا بتركها شهواتها من المال واللذات. وهو ينظر إلى
قول أبي تمام:

إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةٌ مُلْكِهِ وَآمِلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ⁽³⁾

فسلبه بيضة ملك الجبار، وسلب الأمل له ما حازه، من جنس غلبة
الممدوحين على العلا وغلبة المجد لهم على شهواتهم. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ قُرْحٌ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا
الهاء من آلاتها عائدة على ورائك⁽⁵⁾ لأنها مؤنثة، معناه هذه القرح تكبو وراءك
إذا تبعتك، ولا تحملها قوائمها لصعوبة مسالكك. وقال المتنبي:

لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا
هذا تطويل يتسلق على معان واضحة فمن ذلك قول القائل⁽⁶⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
فهذا وإن كان من المبالغة المستحيلة فهو أسوغ مما قبله، لأنه قال: لوجاز

(1) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 280، ديوانه شرح العكبري / 230/1، ديوانه شرح البرقوقي / 262/1.

(3) ديوان أبي تمام 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس عبد الله بن طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَمْنَا فَعِزْمًا أَذْرَكَ السُّؤَالَ طَائِلُهُ

وانظر: الرسالة الموضحة / 180 دار صادر، هبة الأيام / 130 مطبعة العلوم سنة 1934.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 281، ديوانه شرح العكبري / 232/1، ديوانه شرح البرقوقي / 264/1.

(5) هذا رأي ابن جني، انظر شرحه.

(6) هو أبو تمام انظر: ديوانه 29/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها: =

أن تكون نفسه في كفه لجاد بها كعادته في الجود (وقال المتنبي)⁽¹⁾:
 غَلَتِ اللَّذِي حَسَبَ الْعُشُورِ بِآيَةٍ تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا⁽²⁾
 إن كان أراد أن تحتسب العشور بترتيله، فليس الترتيل صورة تثبت في اللفظ ولا الخط، وإن كان أراد بقوله: من آياتها أي من معجزاتها فلم تحسب العشور بالآيات لإظهار معجزة في الآية التي هي تمام العشر، إذ الإعجاز يشتمل على جميع آيات الكتاب من الأولى منها إلى العاشرة، وما كنت أحب له أن يجعل ترتيل الممدوح السور من آياتها، لأن الإعجاز فيها غير مفارق مع الترتيل وضده. وتسامحه في هذا كتسامحه في قوله⁽³⁾:

وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِي أَنَّهُ أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
 وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
 قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

فَمَنْ يَدُلُّ عَلَى لُبِّ يُعَارِضُهُ وَالطَّرْفُ يُعْرِبُ عَنْ عِتْقٍ إِذَا صَهَلَا

= أَجَلُ أَيُّهَا الرُّئُوعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَذْرَكْتَ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ
 وانظر أيضاً: الوساطة/ 216 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 25/1 مكتبة القدسي، شرح
 الواحدي/ 281 برلين، شرح العكبري 232/1 مصطفى الحلبي.

- (1) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
 (2) ديوانه شرح الواحدي/ 281، ديوانه شرح العكبري 232/1، ديوانه شرح البرقوقي 265/1.
 وغلت وغلط بمعنى، والعشور أعشار القرآن.

(3) ديوانه شرح العكبري 154/1 والبيت من قصيدة مطلعها:
 أَعْبَدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوا رُقَادِي فَهَوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ
 وللواحدى كلام حسن في الرد على ابن جني وتخريج هذا البيت وقد نقله عنه العكبري
 انظر: شرح الواحدي/ 331، ورواية الديوان «وأجدى مالكم من مناقب».

- (4) ديوانه شرح الواحدي/ 282، ديوانه شرح العكبري 233/1، ديوانه شرح البرقوقي 265/1.
 (5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة/ 173 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو
 من قصيدة قالها في القاسم مطلعها:

يَا عِصْمَةَ لَسْتُ مِنْهَا بِأَغْيَا بَدَلًا يَا نِعْمَةَ لَسْتُ عَنْهَا بِأَغْيَا حَوْلًا

وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَا نَعْذُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ أَنْتَ الرَّجَالُ وَشَائِقُ عِلَاتِهَا
العلل أعراض فكيف يعبر عنها بالشوق، وما شوق العلل مما يدخل في
المديح، ولو حسن استعمال المبالغة المستحيلة في كل شيء لكان هذا المديح لا
يستعمل في رئيس، ويستعمل في حبيب أحسن، لأن الحمى إذا شاقها فلحسن وجه
أو جسم كما قال غيره⁽²⁾:

حُمَاكَ جَمَاشَةٌ حُمَاكَ عَاشِقَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا قُبِلْتَ فَآكَ
وهذا يشبه قول القائل⁽³⁾:

... .. أَتَمَنَّى قُبْلَةً مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الطَّوِيلِ
يَا لَهَا حَاجَةٌ تَرَدَّدَتْ فِيهَا بُذِلَتْ لِلْعَدُوِّ دُونَ الْخَلِيلِ

لما كان التقيل من عادة العشاق حسن أن يعبر عن هذا اللفظ بالتحميش
والعشق، وكان المُقْبَلُ ممن يصلح للعشق، وأما من يجب أن يوصف بالجود والبأس
وسياسة الأمر فوصفه بهذا أولى به مما يسمى معشوقاً وشائقاً. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَإِذَا نَوْتُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا فَأَضَفْتُ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
فسره بعض الرجال فقال: معناه إذا أراد الرجال السفر إليك سَبَقْتَهَا بإضافتك
حالاتها قبل إضافتك⁽⁵⁾ إياها، ولا بد للمريض من جسم يحلّ فيه، فيحله في

(1) ديوانه شرح الواحدي / 282، ديوانه شرح العكبري / 233/1، ديوانه شرح البرقوقي / 265/1.

(2) ثمار القلوب للثعالبي / 685 نهضة مصر.

(3) لم أعثر بهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 282، ديوانه شرح العكبري / 234/1، ديوانه شرح البرقوقي / 216/1.

(5) في شرح الواحدي وشرح العكبري «إذا أراد الرجال السفر إليك سبقتها بإضافة أحوالها قبل
إضافتك إياها»، وقال ابن جني «فإذا قصدتك الرجال أو أرادت قصدك أضفت حالاتهما أيضاً
كما تضيفها هي، فأحللت أحوالها جسمك كما أحللتها هي ربعك»، الفتح الوهبي
لابن جني / 47 دار الحرية العراق، قال ابن فورجة: هكذا رواه الشيخ أبو الفتح «سَبَقْتَهَا» إلا
أن الصواب عندي أن يروى بالنون... والمعنى: إذا نوت الرجال السفر إليك سبقت الرجال
العلات فجاءتك قبلها، لأنها أعراض، وأولئك جسم، والأعراض أخف، فأضفت قبل أن

جسمه، فذاك إضافته إياه، والحمى من عذاب الأجسام والرجال. قال أبو محمد: قد أوجب على رأي المفسر أن يكون الناوون إليه سفراً لا يخلون من محموم، فلذلك صار هو محموماً مضافاً إليه حالته، وقد يخلون من الحمى في سفرهم إليه، وفي هذا البيت غرائب منها: أنه جعل ضيافته مقصورة على من نوى سفراً إليه دون من استضافه من الحاضرين، فأوجب الحمى على اضيافه فلذلك حمّ، وجعله قادراً على نقل الحمى من جسم الى جسم. ومنها: أنه قد اتفق في ناوى السفر إليه جماعة بهم حمى، إما أن تجتمع به أنواع الحميات، وإما أن تخصه واحدة منها ويبقى الباقيون لما بهم، لم تصف حالات جميعهم، وهذا هذيان محموم. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَعْجَبَتْهَا شَرْفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا لِتَأْمَلَ الْأَعْضَاءُ لَا لِأَذَاتِهَا
الْحُسْنَ هَا هُنَا أَوْقَعَ مِنَ الشَّرَفِ، لَأَنَّ الشَّرَفَ لَا يَتَبَيَّنُ فِي الْأَعْضَاءِ، وَالْجِدِّ
قول البحرّي 2:

أَلَطَّتْ بِهِ الْحُمَى ثَلَاثًا وَوَدُّهَا لَوْ أَنَّ وَشِيكَ الْبُرِّ أَمْهَلَ عَاجِلُهُ
تُعَاوِدُهُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَوَقَّ إِلَيْهِ الْإِلْفُ جِئْنَ يُزَايِلُهُ
فهذا يخبر أن ودّ الحمى لو تمهلت في جسمه، وأنها تعاوده شوقاً إليه، فإن قلت: فهذا الذي أنكرت من قول المتنبي، لأنه أطلق الشوق عليها، قلت: لم يبين السبب فيه، والبحرّي ذكر أنه يألفه من صحبه، فلذلك اشتاقته الحمى، وهذا تملح من الشعراء لا يطلب لمثله حقيقة، فالبحرّي أرجح منه كلاماً وأرق، فهو أحق بالمعنى. وقال المتنبي⁽³⁾:

= تضيف الرجال العلات، أنظر: الفتح على أبي الفتح لابن فورجة / 95، 96 دار الحرية العراق.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 282، ديوانه شرح العكبري / 234/1، ديوانه شرح البرقوقي / 267/1.
(2) ديوان البحرّي 1697/3 دار المعارف، وهما من قصيدة في مدح إبراهيم بن المدبر مطلعها:
سَقَى رَبْعَهَا سَحْ السَّحَابِ وَهَاطَلَهُ وَإِنْ لَمْ يُخَيَّرْ أَنْفَا مَنْ يُسَائِلُهُ
في الديوان: «تعاوده توقاً».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 283، ديوانه شرح العكبري / 234/1، ديوانه شرح البرقوقي / 267/1.
268

حَقُّ الْكَوَائِبِ أَنْ تَرْزُوكَ مِنْ عِلٍّ وَتَعُوذَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
وَالْجِنُّ مِنْ سُتْرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكُنَاتِهَا

لا أعلم ما السبب لعيادة الأجناس لهذا الممدوح، وهبه قصد بالنجوم تشبيهها به في علو المكان والهمة، وكذلك الأساد شبهها به في البسالة والنجدة، والجن بجودة الفطنة والقدرة على ما يعجز عنه الإنس، والوحش التي منها الحمير والبقر والأياثل والظباء؛ ما فيها من مناسبه؟ لو⁽¹⁾ اجتمعت هذه الأصناف على صحيح لأفزعته وأمراضته، وكان قد بُليَّ ببلاء عظيم. وقال المتنبي⁽²⁾:

فِي النَّاسِ أَمْثَلُهُ تَدَوُّرُ حَيَاتِهَا كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتِهَا كَحَيَاتِهَا
قال يحيى بن الفضل⁽³⁾:

لَا يُحْزِنُنْكَ مَوْتُ مَنْ لَا يُتَفَقَّ بِحَيَاتِهِ
وَلْيُجْزَ عِنْدَكَ مَيِّتًا مَجْزَاهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ
فَحَيَاتُهُ كَوَفَاتِهِ وَوَفَاتُهُ كَحَيَاتِهِ

وهذا من قسم التساوي الذي يكاد يكون في اللفظ المدعي هو ومعناه معاً.
ومن قصيدة⁽⁴⁾:

دَرِ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارَاهُمَا عُمُرُ
من قول رسول الله ﷺ: مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مُسْتَقَرٌّ، إِلَّا
الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ، وَقَرِيبُ تَفَرُّقِ جِيرَانٍ دِيَارُهُمُ الْأَعْمَارُ⁽⁵⁾. وقال المتنبي⁽¹⁾:

(1) السفينة ج 7 ورقة / 40 «ولو اجتمعت».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 283، ديوانه شرح العكبري / 235/1، ديوانه شرح البرقوقي / 268/1.
هو من قصيدة مطلعها:

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدُّهْرُ وَجَيْدًا وَمَا قَرْلِي كَذَا وَبَعِي الصَّبْرُ
(3) انظر: شرح الواحدي / 284، شرح العكبري / 148/2، شرح البرقوقي / 301/2.

(4) من خطبة رسول الله ﷺ التي يقول فيها: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنْ لَكُمْ نَهَايَةٌ فَاَنْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ، إلخ: انظر: البيان والتبيين 302/1 الخانجي، السفينة ج 7 ورقة / 40.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 286، ديوانه شرح العكبري / 151/2، ديوانه شرح البرقوقي / 306/2.

وَحَرَقَ مَكَانَ الْعِيسِ فِيهِ مَكَائِنَا مِنْ الْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظُّهْرُ
معناه هذا الخرق لسعته كأننا لا نذهب ولا نجيء، فكان العيس واقفةً،
فكأنما نحن في أكوار العيس وظهورها لا نبرح وكذلك هي لا تبرح، كأن
[لها⁽¹⁾] من هذا الخرق كورا وظهراً.

وهذا يقرب من قول أخي ذي الرمة⁽²⁾:

يَذَابُ فِيهَا الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا
كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

وقال المتنبي⁽³⁾:

وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلِيلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلٌّ حُمْرُ
قال ابن منذر⁽⁴⁾:

وَأَلْبَسَ عُرْضُ الْأَفْقِ لَوْنًا كَأَنَّهُ عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيِّي ثَوْبٌ مُعْصَفَرُ
وهذا من التساوي، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعُ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السُّمُرُ
هذا الإخبار إخبار بما لا يجهل، وذلك أن صاحب الثراء إنما ينفع ثراؤه، إذا
جاد به، فلو بخل لم ينتفع به، وخبرنا أن القنا السمر لا تنفع لولا الأكف، وهذا
مما لا يجهل أيضاً، وقد أشار له إلى هذا المعنى وجعله ناظراً إليه البحري
بقوله⁽⁶⁾:

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزْغَادٍ لِيَزِينَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

(1) «لها» كلمة سقطت من الأصل وقد نقلناها عن العكبري.

(2) انظر: ربيع الأبرار للزمخشري 205/1 العراق، التشبيهات لابن أبي عون 73/ كمبرج،

نهاية الأرب 216/1 دار الكتب، ونسبها العكبري في شرحه 152/2 لذي الرمة انظر: ملحق

ديوان ذي الرمة 1854/3 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) ديوانه شرح الواحدي 286/، ديوانه شرح العكبري 152/2، ديوانه شرح البرقوقي 307/2.

(4) نسبة العكبري في شرحه 153/2 لابن ميادة.

(5) ديوانه شرح الواحدي 287/، ديوانه شرح العكبري 154/2، ديوانه شرح البرقوقي 309/2.

(6) ديوان البحري 1612/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها: =

وهذا الكلام مفيد، لأن مضاء السيف بمضاء حامله، وفي حَمَلْتِهِ الماضي وضده، والمتنبّي يذكر أن الأكف التي لا بد من حملها الرماح لولاها لم تنفع الرماح، وهذا غير مجهول، فائدته قليلة، ولا فرق بين كلام أبي الطيب وبين من يقول: لولا عيناك ما نظرت، ولولا لسانك ما نطق، وما أشبه هذا بالهذيان الذي لا يفيد، وقد أتى البحري بيت يقرب من الأول فقال⁽¹⁾:

فَلَا تُغْلِيَنَّ بِالسَّيْفِ كُلاًَّ غَلَّائِلِهِ لِيَمْضِي فَإِنَّ الْكَفَّ لَا السَّيْفَ يَقْطَعُ
ولعل محتجاً أن يقول: فلا فرق بين قول أبي الطيب وبين قوله في قلة الفائدة، قلنا: ليس كذلك، لأن السيف يضرب به كف الجبان فلا يقطع وهو ماض، فكأنه ما هنا يقصد كف الشجاع وجودة الضرب، لأن القطع للسيف إذا تبعته كف مجيدة للضرب، فإذا لم يقطع فلعلّه تخالف كفه، فلم يخرج عن معناه في البيت الأول، وكلا القولين مفيد. وقال المتنبّي⁽²⁾:

إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحَتْ لَهَا⁽³⁾ كَأَنَّ نَوَالاً صَرَّ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ
النَّبْرُ دويّة تلسع فيرم موضع لسعها. وقال المتنبّي⁽⁴⁾:
أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عُتْبِي كَأَنَّمَا بُنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

= هَبِ الدَّارَ رَدْتُ رَجَعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ وَأَبْذَى الْجَوَابِ الرَّبْعَ عُمًا تُسَائِلُهُ
وانظر: الموازنة 264/2 دار المعارف، الوساطة 288/ عيسى الحلبي، مختارات الجرجاني - الطرائف 269/ دار الفكر بيروت، وهو منسوب لأبي الطيب في سمط اللآلئ/ 246، وقد صحح المحقق نسبه.

(1) ديوان البحري 1270/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد مطلعها:

أَحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كَالدَّارِ تَجْمَعُ وَلِلْحَايِمِ الظُّمآنِ كَالْمَاءِ يَنْقَعُ
وانظر: الوساطة 288/ عيسى الحلبي، شرح العكبري 154/1 مصطفى الحلبي، في الديوان «فان القلب».

(2) ديوانه شرح الواحدي 288/، ديوانه شرح العكبري 156/2، ديوانه شرح البرقوقي 312/2.

(3) «لها» سقطت من الأصل.

(4) ديوانه شرح الواحدي 290/، ديوانه شرح العكبري 159/2، ديوانه شرح البرقوقي 315/2.

قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيْدِيكُمْ يُسْتَعْتَبُ الدُّمْرُ إِذَا أَذْنَبَا
إِذَا جَنَى الدُّمْرُ عَلَى أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ أَعْتَبَا

فقد شرح وأوضح ولم يطل، كل بيت من بيتيه في معنى بيت أبي الطيب، وفي الجميع إلمام بمعنى أبو نواس في قوله⁽²⁾:

يَسْرِمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدُّمْرُ
وقال من قصيدة:

تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا⁽³⁾
الصراصر أصوات البزاة⁽⁴⁾، وليست البزاة مما تقع على القتلى، ولكنه غلط منه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) ديوان ابن الرومي 233/1 الهيئة المصرية للكتاب، وعما من قصيدة يهنيء فيها أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرتدي بمولود مطلعها:
بَذَرْتُ شَمْسٌ وَلَدَا كَوَكَبَا أَفْسَمْتُ بِأَلِّهِ لَقَدْ أَنْجَبَا
وانظر: شرح العكبري 169/2.

(2) ديوان أبي نواس 326/ دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح الخصيب مطلعها:
يَا مَنَّةً اُمْتَنَّنَهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَكَ الشُّكْرُ
وانظر: أخبار أبي نواس لابن منظور/ 239 مطبعة الإعتدال سنة 1924، شرح العكبري 159/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح ابن جني 304/1، ديوانه شرح الواحدي 291/، ديوانه شرح العكبري 137/1، ديوانه شرح البرقوقوي 158/1. وهو من قصيدة في مدح علي بن مكرم التميمي مطلعها:

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا فَأَعْزَرُهُمْ أَشْفَهُهُمْ حَبِيبَا

(4) قال في اللسان مادة «صر»: «صرصر الطائر: صوت وخص بعضهم به البازي والصقر»، وعليه فلم يغلط الشاعر لأنه لم يرد البازي وإنما أراد من أنواع الطيور ما يقع على القتلى، وشبيهه بقول المؤلف ما كتبه أحدهم على هامش شرح ابن جني لهذا البيت «وأما البازي فما يقع على القتلى، وإنما تقع الرخمة والغراب والنسر».

(5) ديوانه شرح ابن جني 305/1، ديوانه شرح الواحدي 291/، ديوانه شرح العكبري 137/1، ديوانه شرح البرقوقوي 158/1.

وَقَدْ لَبِستَ دِمَاؤَهُمْ عَلَيْهِمْ جَدَاداً لَمْ تُشَقَّ لَهَا جُيُوبَا

شبه الدماء إذا ييست على نحور الطير وأحشائها بالحداد، وهي الثياب السود، ثم نفى عنها الحزن عليهم بأنه لم تشق لها جيوباً عليهم⁽¹⁾، ولو استعمل مكان الإخبار لفظ التشبيه كان أجود وقال المتنبي⁽²⁾:

شَدِيدُ الْخُنْزُوانَةِ لَا يُبَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرُ أَمْ أُصِيبَا
أخذه من قول العباس بن مرداس⁽³⁾:

أَكْرُ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَامَا
ومثله قول الخنساء⁽⁴⁾:

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَأِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
ويقرب منه قول مالك بن الربيع⁽⁵⁾:

إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كَأَنَّ الْفَجَرَ حُبٌّ مُسْتَرَاوٍ يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا

(1) في الأصل «عليه».

(2) ديوانه شرح ابن جني / 310، ديوانه شرح الواحدي / 292، ديوانه شرح العكبري / 139/1، ديوانه شرح البرقوقي / 160/1. قال العكبري: «أصل الخنزوانة ذبابة تقع في أنف البعير فيشمخ لها، بأنفه، فاستعيرت للكبر، فقليل: بفلان خنزوانة».

(3) عيون الأخبار 2/ 194، ديوان المعاني / 110/1، العقد الفريد 6/ 150، زهر الآداب 198/4.

(4) انظر: الكامل للمبرد 4/ 50، الأغاني 15/ 5365 ط الشعب، العقد الفريد 3/ 268.

(5) البيت لسعد بن ناشب كما في: الشعر والشعراء / 696، الزهرة 2/ 211 العراق شرح الحماسة للمرمزوقي 1/ 73، شرح الحماسة للتبريزي 1/ 37 ط مصر سنة 1296. وهو منسوب في: عيون الأخبار 1/ 188، الكامل للمبرد 1/ 206، العقد الفريد 3/ 14، شرح ابن جني 1/ 311.

(6) ديوانه شرح ابن جني 1/ 311، ديوانه شرح الواحدي / 292، ديوانه شرح العكبري 139/1، ديوانه شرح البرقوقي 1/ 168.

قال ابن المعتز⁽¹⁾:

فِي لَيْلَةٍ مَا رَأَيْتُ فِيهَا سِوَى شَبِّهِ النُّجُومِ بِأَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ
وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،
ولفظ المتنبي أرجح لأنه لما ذكر الحبيب ذكر الرقيب. وقال المتنبي⁽²⁾:

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدُّمْرِ الذُّنُوبَا
يريد أن تقلبيه أجفانه يكثر كثرة⁽³⁾ ذنوب الدمر. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيْبَا
قال البحرى⁽⁵⁾:

حَدِيثُ الشَّبَابِ كُبْرُهُ بِفَعَالِهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ كُبْرُهُ بِسِينِهِ⁽⁶⁾
لم يخبرنا المتنبي لم صار شيخاً في الشباب؟ ولا لِمَ صار من يبلغ المشيب
يسمى شيخاً؟ وإنما يستدل على مراده بالتأمل لمعناه، والبحرى قد⁽⁷⁾ فسر
وأوضح، فهو أحق. وقال المتنبي:

(1) ديوان ابن المعتز/ 15 الشركة اللبنانية للكتاب وانظر ايضاً: نثار الأزهري لابن منظور/ 36 ط
الجواب الغيث المسجّم للصفدي 345/1 بيروت السفينة جـ 7 ورقة/ 41.
(2) شرح ابن جني 315/1، شرح الواحدي/ 293، شرح العكبري 140/1، شرح البرقوقي
161/1.

(3) في الأصل «يكثر ذكره» والتصويب من شرح ابن جني.

(4) ديوانه شرح ابن جني 319/1، ديوانه شرح الواحدي/ 294، ديوانه شرح العكبري
142/1، ديوانه شرح البرقوقي 163/1.

(5) ديوان البحرى 2399/4 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن المدير مطلعها:
مَتَى تَسْأَلُنِي عَنْ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ مَلِيًّا بِوَضَلِ الْحَبْلِ لَمْ تَصْلِيهِ
وانظر: مختارات الجرجاني/ 278 دار الكتب العلمية في الديوان والمختارات «جديد» بدل
«حديث».

(6) في الأصل «كبره بمشبهه» خطأ.

(7) في الأصل «فقد».

إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبْنَا بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا⁽¹⁾
ينظر إلى قول القائل⁽²⁾:

نُجْلٌ يُتَبَّعَنَ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النُّدُوبِ نُدُوبٌ
وقال المتنبي⁽³⁾:

لَأُصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعُيُوبَا
سلخه من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

أَسَالِمُ قَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْعُيُوبِ أَلَا فَاسَلِمَ كَذَاكَ مِنَ الْخُطُوبِ
وهذا من قسم المساواة، وقال من قصيدة⁽⁵⁾:

أُذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْمِلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ

(1) ديوانه شرح ابن جني / 320، ديوانه شرح الواحدي / 294، ديوانه شرح العكبري / 143/1، ديوانه شرح البرقوقي / 164/1، في العكبري والواحدي «نكبت» وما هنا رواية ابن جني.

(2) البيت لعمر بن المبارك كما نسبه ابن وكيع نفسه في حديثه عن قصيدة لأبي الطيب ضاع الكثير من شرحه لها ونقل العكبري منه شيئاً قليلاً. ففي شرح العكبري لبيت المتنبي:
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْ نِي سِهَامٌ تَكْسَرَتِ النُّصَالُ عَلَى النُّصَالِ
قال ابن وكيع: لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يُرْمَى من جنبه، فيبلغ نصل الجانب الأيمن نصل الجانب الأيسر، وأما أن يكون الرمي من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح:

لَمْ يَنْتَظِرَنَّ فَتَسْتَبِكَ قُلُوبٌ حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشْفُهُنَّ مُصِيبٌ
نُجْلٌ يُتَبَّعَنَ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النُّدُوبِ نُدُوبٌ
انظر شرح العكبري 10/3.

(3) ديوانه شرح ابن جني / 328/1، ديوانه شرح الواحدي / 296، ديوانه شرح العكبري / 145/1، ديوانه شرح البرقوقي / 167/1.

(4) ديوان ابن الرومي / 224/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في مدح سالم بن عبد الله.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 298، ديوانه شرح العكبري / 374/1، ديوانه شرح البرقوقي / 109/1، وهو من قصيدة مطلعها:

أَقْلُ فَعَالِي بَلِّهِ أَكْثَرُهُ مَجْدٌ وَذَا الْجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَتْلُ جَدُّ

هذا تقسيم رديء، لأن القدم العبي في المنطق، وقد يكون القدم عالماً، فلا يفسد ذلك علمه، والوغد: الضعيف أو العبد، وقد يكون الحزم في الضعيف أو العبد، ولا تعد⁽¹⁾ العبودية ولا ضعف الجسم حزمه، وإنما ينبغي أن يأتي بالشيء وضده، كما تقول تمثيلاً: أعلمهم جامل وأحزمهم أخرق، كما قال الشاعر⁽²⁾:

إِنِّي بُلَيْتُ بِمَعْشَرٍ نَوَكَى أَخْفَهُمْ ثَقِيلُ
لَا يُفْهَمُونِي قَوْلَهُمْ وَيَدِقُّ عَنْهُمْ مَا أَقُولُ
فَهُمْ كَثِيرٌ بِي وَأَعْدُ لَمْ أَتْنِي بِهِمْ قَلِيلُ
وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
سرق لفظه سرقة قبيحة يستحق عليها القطع، وذلك قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽⁴⁾:

وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا فَيَرْضَى أَنْ يَقُولَ صَدِيقُ
ولفظ إسحاق أوضح، لأن معناه: يرضى أن يسميه إذا سئل عنه صديقاً، وتلك التسمية هي المدحاجة، وقد ألم أبو الطيب بكلام العرجي فقال⁽⁵⁾:
وَكَمْ ذَادَ عَنَا بَعْضُنَا مِنْ قَبِيلِهِ فَمَا وَجَدُوا مِنَّا عَلَى بَعْضِنَا بُدًّا
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ

(1) هكذا في الأصل.

(2) الأبيات بدون نسبة في: عيرن الأخبار 309/1 الهيئة المصرية للكتاب، بهجة المجالس 735/1 الهيئة المصرية للكتاب، وهي منسوبة للشعبي في: العقد الفريد 299/2، في العيون وبهجة المجالس «إني أجالس معشراً»، في العقد «إني بقربهم قليل».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 298، ديوانه شرح العكبري 375/1، ديوانه شرح البرقوقي 109/2.

(4) نضرة الاغريق في نصرة القريض / 447 مجمع اللغة العربية بدمشق، وفيه «أن يقال خليل».

(5) لم اعثر به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 299، ديوانه شرح العكبري 376/1، ديوانه شرح البرقوقي 112/2، والنغبة: الجرعة، والربد: النعام.

وهذا من الشعر الذي لم يزد فيه عن مرام، ولا خبر عن مقام. قال مروان بن أبي حفصة (1):

وَأُنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ صَبْرِ الْأَبَاعِرِ
وهذا من اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وقال المتنبي (2):

وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءِ بَغِيَّةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مَنْ لَا لَهُ جُهْدٌ
قال بعض بني أمية (3): الْغِيَّةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ. وقال المتنبي (4):

يُؤَالِي بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدٌ
معناه أن شمائله تقوم مقام الوعد، وهو ينظر إلى قول ابن الرومي (5):

عَمَسَتْ إِلَيَّ بِفَضْلِهِ آثَارُهُ مِنْ قَبْلِ عَمْسِهِ
مِثْلُ الْمُغْنَى أَنْبَأَتْ عَنْ حِذْقِهِ نَعَمَاتُ حِسِّهِ
وقال المتنبي (6):

فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا عَزَّ نَفْسُهُ إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌ
قال الديك (7):

(1) لم اعثر به في ديوانه وهو في: نضرة الاغريق / 446 مجمع اللغة العربية بدمشق، الدر الفريد وبيت القصيد جـ 1 صـ 83 مخطوط بعهد المخطوطات العربية رقم 217 أدب.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 299، ديوانه شرح العكبري / 376/1، ديوانه شرح البرقوقي / 112/2.

(3) في محاضرات الأدباء / 188/1 «قال قتيبة (بن مسلم) لرجل يغتاب آخر: لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام، الغيبة مرعى اللثام وجهد العاجز». وانظر: عيون الأخبار / 15/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 300، ديوانه شرح العكبري / 377/1، ديوانه شرح البرقوقي / 113/2، في شرح الواحدي «توالى»، في شرح العكبري «توالت».

(5) ديوان ابن الرومي / 1185/3 الهيئة العامة للكتاب والبيتان من قصيدة قالها في أبي المهند بن عيسى بن شيخ مطلعها:

لَا تَقْصِدَنَّ لِحَاجَةٍ إِلَّا أَمْرًا فَرِحًا بِنَفْسِهِ
(6) ديوانه شرح الواحدي / 300، ديوانه شرح العكبري / 378/1، ديوانه شرح البرقوقي / 114/2.

(7) ديوان ديك الجن / 209 دار الثقافة بيروت.

فَتَى كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَهُ لِنَائِبَةٍ نَابَتْهُ فِيهِ مَضَارِبُهُ
وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَضَى وَبَنُوهُ⁽²⁾ وَأَنْفَرَدْتُ بِفَضْلِكُمْ وَأَلَفْتُ إِذَا مَا جُمِعْتُ وَاحِدٌ فَرْدُ
قال المَرِيَمِي:

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوُتُوا إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدُّ أَلْفُ كَوَاحِدٍ⁽³⁾
فهذا كلام لا تقصير في منباه ولا معناه. والبحتري⁽⁴⁾ أحق بقوله.

(1) ديوانه شرح الواحدي /302، ديوانه شرح العكبري /381/1، ديوانه شرح البرقوقي /118/2.

(2) قال الواحدي عطف بنوه على الضمير في مضى من غير أن يظهره وهو عيب. وكان حقه أن يقول: مضى هو وبنوه، كما قال الله تعالى «فأذهب أنت وربك». قال العكبري: عطف «وبنوه» على الضمير المرفوع، وهو مذهب أهل الكوفة، ومنعه أهل البصرة، وحجتنا مجيئه في الكتاب العزيز، وفي أشعار العرب، ففي الكتاب العزيز «ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى» أي فاستوى جبريل ومحمد ﷺ فعطف وهو على الضمير المستكن في «استوى». وفي الشعر قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَعْرُ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْفَلَا تَعْسُفْنَ رَمَلًا
فعطف على الضمير المرفوع في أَقْبَلْتُ.

(3) لم أعثر به منسوباً للمريمي، وهو بدون شك من أبيات البحتري. انظر: هامش (4) التالي، وفي الشريشي 248/2 المؤسسة العربية للنشر، بيت يقرب من هذا البيت ولكن بدون نسبة.

(4) لعله يشير إلى قول البحتري:
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ النَّاسِ لَمَّا تَفَاوُتُوا بِخَيْرٍ إِلَى أَنْ عُدُّ أَلْفُ كَوَاحِدٍ
ويظهر أن هذا البيت قد سقط من النسخ سهواً. وقد نقلناه عن العكبري لأننا وجدناه يقضي خطوات ابن وكيع ويذكر عقب شرحه لأبيات المتنبي ما يناظرها من أبيات لشعراء آخرين على نحو ما يفعل المؤلف إلا أنه يغفل الإشارة في كثير من الأحيان إلى أخذه من ابن وكيع. ورواية العكبري لبيت البحتري تختلف اختلافاً واضحاً عن رواية الديوان فراوية الديوان:

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوُتَتْ إِلَى الْفَضْلِ حَتَّى عُدُّ أَلْفُ بِوَاحِدٍ
وما أشبه هذا البيت بالبيت السابق الذي نسب المؤلف للمريمي، فلعله خلط في النسبة فنسب بيت المريمي للبحتري، ونسب بيت البحتري للمريمي وتبعه في هذا الخلط العكبري وبذلك جاءت رواية العكبري للبيت المذكور مخالفة لكل الروايات. انظر: ديوان البحتري /625/1 دار المعارف.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَلَا عِشْتُ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَابْنُ طَابِخَةَ أَذْ

يدخل في قسم المساواة في قول ابن الرومي⁽²⁾:

إِذَا سَلَفْتُ وَلَّى وَخَلَفَ مِثْلُهُ فَمَا ضَرُّهُ أَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَرَامِسُ

وقال من قصيدة⁽³⁾:

مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّمْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

هذه مبالغة مستحيلة، لأن الدمر فيه العافية والشباب والثراء، وكله محمود،

والإنصاف قول ابن المعتز⁽⁴⁾:

الدَّمْرُ فِيهِ مَسَاءَةٌ وَمَسْرَةٌ فَجَزَاءُ دَعْرِكَ أَنْ يُذَمَّ وَيُحْمَدَا

وقال من قصيدة⁽⁵⁾:

كُلَّمَا رُمْتُ لَوْنُهُ مَنَعَ النَّاسَ ظَرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي

حذف الهمز ويشبهه قول القائل:

وَكَأَنَّ الْفِرْنَدَ وَالرُّونَقَ الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ⁽⁶⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 302، ديوانه شرح العكبري / 382/1، ديوانه شرح البرقوقي / 119/2 .
وتميم بن مر بطن من طابخة من العدنانية . انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 177
مطبعة النجدة بغداد، جمهرة أنساب العرب / 207، وابن طابخة بن أد: قبيلة من طابخة من
العدنانية وهم بنو أد بن طابخة . انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 36 مطبعة النجاح
بغداد.

(2) لم أعثر في ديوانه، وهو في شرح العكبري / 368/2، في العكبري «إذا خلف أودي»
«الروامس» بدل «المرامس» وعما بمعنى القبور.

(3) ديوانه شرح العكبري / 384/1 وهو من مقطوعة مطلعها:

أما الفراق فإنه ما أعهد هو تؤمي لو أن بينا يولد

(4) لم أعثر به في ديوانه، وهو في الغيث المسجّم للصفدي / 294/2 .

(5) ديوانه شرح العكبري / 173/2 وهو من قصيدة مطلعها:

كفرندي فرندي سيفي الجراز لذة العين عذّة للبراز

(6) البيت منسوب لأبي الهول الحميري في: الوحشيات / 280 دار المعارف، الحماسة الشجرية =

قال ابن أبي زرعة⁽¹⁾:

مَتَرَدَّدٌ فِيهِ الْفِرْنَدُ تَرَدَّدَ الْمَاءُ الزُّلَالُ

وهو تشبيه واحد والأول أحق به، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَدَقِيقٌ قَدَى الْهَبَاءِ أُنِيقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازٍ

ودقيق يعني الغبرة التي تعلوه، والهباء: ما تراه مع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق، وهو مثل قول والبة⁽³⁾:

وَكَأَنَّما ذُرُّ الْهَبَا عِ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَرَدَ الْمَاءُ فَالْجَوَائِبُ قَدْرًا شَرِبْتُ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي

الجوازي التي (لم)⁽⁵⁾ تشرب الماء، وأصله أن الإبل تجزأ بالرطب عن الماء، وترك همزها على قياس هازي ليطرد الأصل في الخطأ، والماء ما يسقيه الصَّيْقَلُ⁽⁶⁾، ومن شأن الصَّيْقَلُ سقي شفرتي السيف دون غَيْرِهِ⁽⁷⁾ ومثنه، فتروي شفرتاه⁽⁸⁾ وما يليها عطشان، وإنما يفعل به ذلك ليكون أثبت في الضرب لثلا ينقصف، وإذا كان

= 797/2 دمشق، ثمار القلوب/623 نهضة مصر، ونسب لابن يامين البصري في: ديوان المعاني 52/2 مكتبة القدسي، مروج الذهب 207/2 بولاق.

(1) شرح العكبري 174/2.

(2) ديوانه شرح الواحدي /304، ديوانه شرح العكبري 174/2، ديوانه شرح البرقوقي 337/2.

(3) صوابه اسحاق بن خلف كما في: ديوان المعاني 57/2، الكامل للمبرد 23/2، زهر الآداب

197/3، العقد الفريد 185/1، محاضرات الأدباء 66/2، نهاية الأرب 213/6.

(4) ديوانه شرح الواحدي /304، ديوانه شرح العكبري 174/2، ديوانه شرح البرقوقي 337/2.

(5) «لم» كلمة سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها، وقد نقلناها عن الواحدي.

(6) في الأصل «الصقييل» وهو تصحيف عن الناسخ والصقييل: هو شحاذ السيوف وجلأؤها، والصقييل: السيف.

(7) قال في اللسان مادة «غير» وَغَيْرُ النصل الناتيء في وسطه.

(8) في الأصل «شفته» والتصويب من العكبري.

هذا أمراً من صنعة الصيقل⁽¹⁾ لا بد منه في السيوف، فقد خبر بما لا يكون منه بد في كل سيف فما فضيلة سيفه؟ وقال المتنبي⁽²⁾:

سَلَّةُ الرُّكْضِ بَعْدَ وَهْنٍ يَنْجِدُ فَتَصْدَى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ
أخذ هذا المعنى بكماله من الوائلي⁽³⁾:

مَا سَلَّةُ أَهْلِ الْحِجَازِ لِحَاجَةٍ إِلَّا تَبَشَّرَ بِالسَّحَابِ الشَّامِ
وهذا يقرب من أخذ اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، إذ لا فرق بين الحجاز والشام، وقد قال ابن الجهم في قبة المتوكل⁽⁴⁾:

وَقُبَّةٌ مُلْكٌ كَأَنَّ النُّجُومَ مَ تَصْغِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
إِذَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا بِالْعِرَاقِ أَضَاءَ الْحِجَازَ سَنَا نَارَهَا

فهذا من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالذَّرَّ وَالْيَا قُوتَ فِي لَفْظِهِ وَسَامٌ⁽⁶⁾ الرُّكَازِ
أما التشبيه بالذهب فغير معتاد، وإنما يعني بسام الرُّكَازِ عروق الذهب في معدنها، وأقبح ما يكون الذهب كذلك، وإنما يحسن بالسبك، فلا بد للذهب من معدن، فإضافة السام إلى الرُّكَازِ غير مفيد، لأنه قد يكون ذهب بغير معدن، وما

(1) «الصقيل» في الأصل تصحيف.

(2) ديوانه شرح الواحدي /305، ديوانه شرح العكبري /177/2، ديوانه شرح البرقوقي /342/2.

(3) شرح العكبري /177/2.

(4) ديوان علي بن الجهم /29 لجنة التراث العربي بيروت، وهما من قصيدة في مدح المتوكل ووصف القبة مطلعها:

مَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَبْنِي عَلَى قَدْرِ أخطارِهَا

وانظر أيضاً: عيون الأخبار /1/313 الهيئة المصرية للكتاب، شرح العكبري /177/2 مصطفى الحلبي، سركات المتنبي لابن بسام /53 الدار التونسية للنشر، شرح الواحدي /305 برلين.

(5) ديوانه شرح الواحدي /309، ديوانه شرح العكبري /179/2، ديوانه شرح البرقوقي /343/2.

(6) الواو حرف عطف، وسام معطوف على أسماء كأن، وخبرها الجار والمجرور.

طلب إلا القافية، وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا وَبِهِ لَا بَمَنْ شَكَاها المَرَاذِي
معناه: هو حامل للقاء الحروب والذيات وغير ذلك، فكيف لا يشتكي وتشكوا
هُم، وبه المرازي دونهم؟ وترك الهمز في المرازي على عادته.

وقال من قصيدة⁽²⁾:

أَمَلْتُ سَاعَةً سَارُوا كَشَفَ مِعْصِمَهَا لِيَلْبَثَ الْحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا
خص معصمها بالنور، ووجهها كان أولى بهذه الصفة، وهذا ينظر إلى قول
البحري⁽³⁾:

وَتَسْتَوْفُّ الرُّكْبَ الْعِجَالَ إِذَا بَدَوْا فَلَا أَحَدٌ يَمْضِي مِنَ النَّاسِ أَوْ تَمْضِي
فإن كان أراد باستيقافها الركب تنويرها، فقد زاد بوصفهم بالعجال على
أبي الطيب، وهذا من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

خَلَاتِقُ لَوْ حَوَاها الزَّنْجُ لَا نَقْلَبُوا ظُمِّي الشِّفَاهُ جِعَادَ الشَّعْرِ عُرَانَا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 309، ديوانه شرح العكبري / 180/2، ديوانه شرح البرقوقي / 343/2.

(2) البيت من قصيدة مطلعها:

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنْ أَلْبَيْنٍ أَجْفَانَا تُذْمِي وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
انظر: ديوانه شرح الواحدي / 271، ديوانه شرح العكبري / 220/4، ديوانه شرح البرقوقي / 445/4.

(3) لم أعر به في ديوانه. وهو بدون نسبة في: الأشباه والنظائر للخالدين 26/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 275، ديوانه شرح العكبري / 228/2، ديوانه شرح البرقوقي / 455/24. قال الواحدي: «والمعنى: لو أن خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعورهم، فكانوا أحسن خلق الله تعالى، ثم قال: إلا أن الخليفة بمعنى الخلقة لا تصح، وإذا حملنا الخلائق على السجاياء فسد معنى البيت، لأن الخلقة لا تتغير بالسحبة»، وقال العكبري: «قال ابن القطاع: قد أخذ عليه في قوله «خلاتق» إلخ، إذ كانه قال: لا نقلبوا من الجعودة إلى الجعودة، لأن شعور الزنج جعاد، والمعنى: أنهم انقلبوا إلى حد الاعتدال، لأن شعور الزنج زائدة =

ما تتعلق فضيلة الأخلاق بانقلاب الخلق غير هيأتها، ولا ادعى أحد في بياض الأخلاق أنه يبيّض الجلود حتى يعود الأسود أبيض، وما زادوا على أن قالوا: إن كانت الخلق سوداً فإن الأخلاق بيض، كما قال عبد بني⁽¹⁾ الحسحاس:

لَيْسَ يُزْرِى السَّوَادُ بِالرَّجُلِ الشَّهْـمُ مَ وَلَا يَالْفَتَى الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ⁽²⁾
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّوَادِ مِنْكَ نَصِيبُ فَبَيَاضِ الْأَخْلَاقِ مِنْكَ نَصِيبِي
وقال ابن الرومي⁽³⁾:

خَلَاتِقُ لَوْ فُضِّتْ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ مَحَاسِنُهَا لَمْ يَبْقَ لِلنَّاسِ مَشْتَمُ
وهذا كلام فيه مبالغة مستحسنة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَوَاهِباً كُلَّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ وَإِنَّمَا يَهْبُ الْوَهَابُ أَحْيَانَا
وقال البحتري⁽⁵⁾:

لِلشَّيْءِ وَقْتُ وَإِبَانٌ وَلَسْتَ تَرَى يَوْماً لِنَائِلِهِ وَقْتاً وَإِبَانَا

= الجعودة، والمعنى: أنهم قوم لهم محامد وخصال جميلة، فلو حواها الزنج على قبح صورهم غطت قبائحها، وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقتهم خلقة حسنة، وصاروا مع سوداهم مثل البيض، ومع غلظ شفاههم مثل ظمي الشفاه.

(1) اسمه سحيم ويكنى أبا عبد الله، وهو من أصل حبشي، كان شاعراً محسناً، وقد استغرق شعره في التشبيب بنساء قومه مما أثار حفيظتهم فتأمروا على قتله تخلصاً منه ومن شعره الفاضح، انظر: طبقات ابن سلام 187/1 مطبعة المدني، الشعر والشعراء 408/1 دار المعارف نواذر المخطوطات - أسماء المقتالين 272/2 مصطفى الحلبي.

(2) ديوان عبد بني الحسحاس / 54، 55 الدار القومية للطباعة العقد الفريد 273/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) مخطوطات ديوانه ج 2 ورقة / 234 جامعة الاسكندرية المكتبة المصرية العامة رقم 80 مخطوطات، وهو من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُظْلَمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُدْمَمٌ
في الأصل «لم يبق للناس جسم» والتصويب من الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 279، ديوانه شرح العكبري 230/4، ديوانه شرح البرقوقي 456/4.

(5) ديوان البحتري 2152/4 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح علي بن محمد بن

الحسين بن الفياض مطلعها:

وقال المتنبي⁽¹⁾:

عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مُرْتَقِبٌ لَمْ يَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ يَأْتِ إِعْلَانًا

قال الشاعر⁽²⁾:

وَمُشْتَبِهٍ الْأَخْلَاقِ فِي السُّخْطِ وَالرَّضَا سَرِيرَتُهُ فِي اللَّهِ يُشَبِّهُهَا الْجَهْرُ

وقال من قصيدة⁽³⁾:

سَهَادُ أَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رُقَادٌ وَقُلَامٌ رَعَى سِرْبَكُمْ وَرَدُ

قول في العين حشوردي، لأن السهاد معلوم المكان، وهو من قول الآخر⁽⁴⁾:

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ فِي السَّحَرِ وَشَبِيهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِنْ مَنْ أَشْهَرْتَ لَيْلَتَهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهَرِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَكِنْ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِعًا فَتَمَكَّنَا

= بِاللَّهِ يَا رَبُّ لَمَّا أَزْدَدْتَ تَيَّيَانَا وَقُلْتُ فِي الْحَيِّ لَمَّا بَانَ لِمَ بَانَا؟
في الديوان: ولست تني تلقى.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 279، ديوانه شرح العكبري / 230/4، ديوانه شرح البرقوقي / 457/4.

(2) لم أعثر به.

(3) مطلعها:

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بَعْدُ فَيَا لَيْتَنِي بَعْدُ وَيَا لَيْتَنِي وَجْدُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 310، ديوانه شرح العكبري / 3/2، ديوانه شرح البرقوقي

. 122/2

(4) الزهرة 289/1 مطبعة الآباء اليسوعيين في الزهرة «يا نسيم الروض».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 311، ديوانه شرح العكبري / 4/2، ديوانه شرح البرقوقي / 124/2.

(6) هو مجنون ليلى انظر: ديوانه 282 مكتبة مصر، البيان والتبيين 42/2 الخانجي، تزيين

الأسواق 120/1 دار حمد ومحيو بيروت، وهو منسوب ليزيد بن الطثرية في: الزهرة 22/1 =

وقال المتنبي⁽¹⁾:

صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقَبَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِنِهِمْ تَعْدُو

قال ابن أبي زرعة⁽²⁾:

يَخَالُ الْجِيَادُ الْجُرَدَ مِنْ قَرُطِ خَوْفِهِ جَوَارِي بِالْأَبْطَالِ وَهِيَ سَوَاكِنُ

وقال من قصيدة⁽³⁾:

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي دَهْرِي الْمُتَقَادِمِ

أخذه من المسلوب المغصوب الوائلي حيث يقول⁽⁴⁾:

وَتَرَكْتُهُ يَبْكِي بَقِيَّةَ عُمُرِهِ أَسْفًا لِمَاضِي عُمُرِهِ الْمُتَقَدِّمِ

وقال من أبيات⁽⁵⁾:

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُ

قال ابن المعتز⁽⁶⁾:

كُنْتُ عِنْدِي أَنْمُودَجَاتٍ مِنَ الْجَنَّةِ لَكِنَّهَا بَغَيْرِ خُلُودِ

= مطبعة الآباء اليسوعيين، وفيات الأعيان 370/6 دار صادر، أنظر ديوان يزيد بن الطثرية / 96 دار التربية العراق.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 313، ديوانه شرح العكبري 7/2، ديوانه شرح البرقوقي 128/2.

(2) انظر ترجمته والبيت لم أعثر به.

(3) مطلعها:

أَنَا لَا يَمِي إِنْ كُنْتُ وَقَتَ اللَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 319، ديوانه شرح العكبري 117/4.

(4) انظر ترجمته والبيت لم أعثر به.

(5) مطلعها:

وَرِيَارَةٌ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْغُمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 321، ديوانه شرح العكبري 11/2، ديوانه شرح البرقوقي

133/2.

(6) لم أعثر به في ديوانه طبع بيروت وهو في: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء / 187 مطبعة

الصاوي، قطب السرور في أوصاف الخمور / 573 مجمع اللغة العربية بدمشق،

الديارات / 149 مطبعة المعارف، معجم البلدان 672/2، معجم ما استعجم / 378.

وقال من أبيات⁽¹⁾:

غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ لَأَعْدِمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا⁽²⁾
قال بعض أهل الأدب الدهر إذا صار دهوراً فهو طويل، وطوله⁽³⁾ إنما يكون
لشكوى حال أو مقام على كره، فإن لم يردهما فلا صحة لمعناه، وليس الأمر كما
ذهب إليه، إنما خَبَر الناس فوجدهم مثليهم⁽⁴⁾ به، ودهره خبر دهره، فلو عاش فيه
أحد وعاش غيره أضعاف تلك المسافة دهوراً في غيره ما وُفِيَ طولها بقصير هذا
الدهر، وقد قال أبو نواس⁽⁵⁾:

لَوْ بَعَثَهُ بِسِنِينَ وَأَعْصُرٍ وَدُهُورٍ
وَكُلَّهَا فِي سُرُورٍ مَا كُنْتُ بِالْمَغْدُورِ

ذكر أنه لو باع يومه بهذه المدة الطويلة ما كان مغدوراً، لأن سرور يومه يزيد
على هذه المدة الطويلة وهذا يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مِنْ الشَّبَابِ يَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ
ومن أبيات⁽⁷⁾:

وَإِذَا لَمْ تُسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْدِ تِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكََا

(1) مطلعها:

وَوَقْتُ وَفَى بِالْدَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
انظر: ديوانه شرح الواحدي/322، ديوانه شرح العكبري 145/2، ديوانه شرح البرقوقي
298/2.

(2) في الأصل «وأصبح دهرى نداه دهوراً» والتصويب في الديوان.

(3) في الأصل «وطر ماله» والتصويب من (ي).

(4) في الأصل «مثلهم».

(5) لم أعثر به في ديوانه وهو في: السفينة ج 7 ورقة 43 منسوب له وهو منسوب لابن المعتز
انظر: ديوانه 54/3 جمعية المستشرقين الألمانية.

(6) هو محمد بن أبي حازم الباهلي انظر: ديوان المعاني 2/ مكتبة القدسي، الحماسة
الشجرية 814/2 وزارة الثقافة السورية، سمط اللآلئ 337/1 لجنة التأليف والترجمة
والنشر، الزهرة 338/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، العقد الفريد 46/3 لجنة التأليف
والترجمة والنشر، السفينة ج 7 ورقة 43.

(7) ديوانه شرح الواحدي/323، ديوانه شرح العكبري 384/2، ديوانه شرح البرقوقي 147/3.

ابن المعتز⁽¹⁾:

فَرِحْتُ بِه دَارُ الْمُلُوكِ فَقَدْ كَادَتْ إِلَى لُقْيَاهُ تَسْبِقُهُ

ويقرب منه قول ابن أبي زرعة⁽²⁾:

وَأَحْسَبُ أَرْضَنَا شَوْقاً إِلَيْهِمْ سَوْفَ تَرْتَجِلُ

وقال المتنبي من أبيات⁽³⁾:

سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ صِرْفاً دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

هذا يدل على قساوة وقلة دين وترك تقزز للأقذار ، وقد قال البحتري⁽⁴⁾:

صَدْيَانُ مِنْ ظَمِئِ الْحُقُودِ لَوْ أَنَّهُ يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْفَعِ

هذه مبالغة في حرارة الحقد، حتى لو سقى جميع دمائهم لم يرو - على

المبالغة - من صداه، فقد أخذ لفظاً جزلاً فجاء به رذلاً، ومن قصيدة⁽⁵⁾:

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاضَ الْأَقَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ

يقول لست من يخوف من عظام الأمور [فيرضى]⁽⁶⁾ بالصغار في

صغارها، وقال المتنبي:

(1) ديوان ابن المعتز / 297 الشركة اللبنانية للكتاب والبيت من قصيدة مطلعها:

هذا الفراق وكنت أفرقه قد قربت للبين أينقه

(2) لم أعثر بالبيت.

(3) مطلعها:

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 324، ديوانه شرح العكبري / 158/1، ديوانه شرح البرقوقي

295/1.

(4) ديوان البحتري 2/ 1288 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح يوسف بن محمد الثغري

مطلعها:

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْأَلْوَى فَالْأَجْرَعِ دِمْنُ حُبْسِنَ عَلَى السَّرِيَّاحِ الْأَزْبَعِ

(5) في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي مطلعها:

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوا رُقَادِي فَهَوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ

انظر: ديوان شرح ابن جني / 338/1، ديوانه شرح الواحدي / 329، ديوانه شرح العكبري

150/1، ديوانه شرح البرقوقي / 174/1.

(6) في الأصل: رضى، فآثرنا زيادة الفاء طلباً لاستقامة المعنى.

كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفَّ^(١) طَاهِرٍ فَأَثْبُتُ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
يريد أن مواهب طاهر لم تدع مكاناً إلا أتته، وكذا أنا لم أرفع مكاناً إلا أتته
ومن أرجوزة في صفة فرس^(٢):

يَنْتَرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأُبَارِقِ
آثَارَ قَطْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ
مَشِيّاً وَإِنْ يَغْدُ فَكَالْخَنَادِقِ

وقال أبو تمام^(٣):

يَسِيحُ بِهِ الصَّفَا مِنْ كُلِّ حَزْنٍ وَيَحْتَفِرُ الرُّكَايَا فِي السُّهُولِ
وقال^(٤) من قصيدة^(٥):

يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ يُلْجِمُ
يشبه قول القائل^(٦):

كُلَّ يَوْمٍ يَخْرُ أَحْمَدُ لِلنِّيكِ إِذَا خَرَّ لِلْسُّجُودِ الْوُجُوهُ
مَا يُبَالِي بِفُتْلَةِ الْجَمُوهُ عِنْدَهُ أَوْ بِقُبَّةِ أَنْفَرُوهُ

(١) في الأصل: «من خَفَّ طاهر».

(٢) مطلعها:

مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضِرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 339، ديوانه شرح العكبري 354/2، 355 ديوانه شرح البرقوقي
113/3.

(٣) لم أعثر به في ديوانه.

(٤) في هجاء إسحاق بن إبراهيم بن كيلغلي الأعور مطلعها:

لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةً لَا تَعْلَمُ عَرَضاً نَظَرْتُ وَجِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
انظر: ديوانه شرح الواحدي 343، ديوانه شرح العكبري 127/4، ديوانه شرح البرقوقي
322/4.

(٥) بياض بالأصل تكلمته من الديوان قال العكبري: العلوج جمع علج، وهو الرجل العجمي،
والحمار الوحشي. وقوله يمشي بأربعة كان القياس أن يقول: بأربع، لكنه ذهب باليدين
والرجلين مذهب الأعضاء، فلهذا ذكر على المعنى.

(٦) لم أعثر بهما.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَحَلَفَ أَلْفٌ يَمِينٍ غَيْرَ صَادِقَةٍ مَطْرُودَةٍ كَكُوبِ الرُّمَحِ فِي نَسَقِ

قال البحتري⁽²⁾:

نَسَبٌ كَمَا أَطْرَدَتْ كُؤُوبٌ مُثَقَّفٍ لَذَنٌ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ⁽³⁾

فالتشبيه كالتشبيه ولكنه من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَرِيْشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ

قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

فَحَلَمُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيْشَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْزَحُ⁽⁶⁾

وقال من قصيدة⁽⁷⁾:

(1) هو من قصيدة في هجاء إسحاق بن كيغلف مطلعها:

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَقِ
انظر: ديوانه شرح الواحدي /345، ديوانه شرح العكبري 2/359، ديوانه شرح البرقوقي 119/3.

(2) ديوان البحتري 3/1840 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح إسحاق بن إسماعيل بن نبيخت مطلعها:

فِي غَيْرِ شَأْنِكَ بُكَرْتِي وَأَصِيلِي وَبِسَوَى سَبِيلِكَ فِي السُّلُوِّ سَبِيلِي
وانظر: شرح العكبري 2/359.

(3) بالأصل «في الطُّوال» خطأ.

(4) ديوانه شرح الواحدي /346، ديوانه شرح العكبري 2/360، شرح البرقوقي 3/119.

(5) ديوان ابن الرومي 2/562 الهيئة المصرية للكتاب وهو من مقطوعة مطلعها:

أَجْعَفُ حُزَنْتَ جَمِيعَ الْعُيُوبِ فَمَا فِيكَ مِنْ خُلَّةٍ تُمَدِّحُ
وانظر: شرح العكبري 2/360.

(6) في الديوان وشرح العكبري «أرجح».

(7) مطلعها:

أَتَرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسِبُ الدُّمْعَ خُلُقَةً فِي الْمَاقِي

انظر: ديوانه شرح الواحدي /352، ديوانه شرح العكبري 2/368.

كَرَّمْ خَشْنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ فَهَوَ كَالْمَاءِ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ
قال ابن الرومي⁽¹⁾:

لَا تَغْتَرِرْ بِحَيَاءٍ فِيهِ مِنْ شَوَسٍ فَالْمَاءُ فِي كُلِّ غَرْبِ الْعَضْبِ صَمْصَامٍ
وقال من قصيدة⁽²⁾:

لَقُوهُ دَارِعاً⁽³⁾ فِي جَيْشِ حَرْبٍ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي
يريد بقوله (دقيق النَّسْجِ) أي ضرب متدارك قريب ما بين الضربة والضربة،
وملتهب الحواشي من بريق السيوف. وما قيل في التقارب أحسن من قول
أبي نواس⁽⁴⁾:

أَمَامَ خَمِيسٍ أَرْجُوَانٍ كَأَنَّهُ قَمِيصٌ مُحَوَّكٌ مِنْ قَنَأٍ وَجِيَادٍ
وقال المتبي⁽⁵⁾:

كَأَنَّ⁽⁶⁾ تَلَوِّيَ النُّشَابِ فِيهِ تَلَوِّيَ الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ
العشاش النخل الطوال الذي قل السعف في أعلاها، فشبه النشاب وقد نشب
فيه بنخلة قد تلوى سعفها، وَكَانَ الممدوح أصابه سهم في خده.
وله أبيات وصف طائفة⁽⁷⁾:

(1) لم أعثر به في ديوانه.

(2) في مدح أبي العشائر علي بن الحسين بن حمدان مطلعها:

مَيْتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشٍ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَائِي حَاشِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي/356، ديوانه شرح العكبري 309/2، شرح البرقوقي 379/2.

(3) في الديوان «لَقُوهُ حَاسِراً فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ».

(4) ديوان أبي نواس/221 دار صادر وهو من قصيدة في مدح الفضل بن يحيى البرمكي مطلعها:

أَرْبَعَ الْبَلَى إِنَّ الْخُشُوعَ لَبَادٍ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخْنُكَ وَذَادِي

(5) ديوانه شرح الواحدي/357، ديوانه شرح العكبري 310/2، شرح البرقوقي 381/2.

(6) في الأصل «إِنْ كَانَ» وهو سهو تصويبه من الديوان.

(7) مطلعها:

وَطَائِرَةٌ تَتَّبَعُهَا الْمَنَابِيَا عَلَى آثَارِهَا رَجُلُ الْجَنَاحِ =

كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَظًا⁽¹⁾ مُسِحْنَ بِرِيشِ جُوجُوزِ الصَّحَاحِ

الصحاح ها هنا إتمام للقافية، وهو ينظر إلى قول القائل⁽²⁾:

كَأَنَّ بِجِيدِهَا وَالنَّحْرَ مِنْهَا إِذَا مَا أُمَكَّنْتُ لِلنَّاطِرِينَ
مِثَالًا كَانَ مِنْ قَلَمٍ غَلِيظٍ فَخَطَّ بِجِيدِهَا وَالنَّحْرَ نُونا

وقال المتنبي⁽³⁾:

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمِ مِنْ رِيَّاحٍ

شبه ريشه في سهام لسرعتها، قوله (تجسّم من رياح) لسرعة الرياح، وقال بعض الأدباء: يجوز أن يجعل الريش جناحه وأعضائه لسرعة خفقانها، لأنه قال: في سهام ولم يقل سهام. وقال من قصيدة⁽⁴⁾:

لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولَهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ

ينظر الى قول بعض الخوارج⁽⁵⁾:

إِذَا بَدَأَ قُلْتَ مَخْلُوقًا بِغَيْرِ قَفَا مِنْ تَحِيٍّ سَابِحٌ مَا إِنْ لَهُ كَفَلُ

= انظر: ديوانه شرح الواحدي/361، ديوانه شرح العكبري 259/1، شرح البرقوقي 296/1.

(1) في الديوان «غلاظ» قال العكبري: «روى أبو الفتح غلاظاً بالنصب على النعت لرؤوس وهو أحسن وأجود لأن القلم قد يكون دقيقاً ورأسه غليظ. وقد يكون غليظاً ورأسه دقيقاً.

(2) نهاية الأرب 267/10 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، محاضرات الأدباء 300/2 مصر سنة 1326.

(3) ديوانه شرح الواحدي/361، ديوانه شرح العكبري 259/1، شرح البرقوقي 296/1.

(4) مطلعها:

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي/366، ديوانه شرح العكبري 272/3، شرح البرقوقي 483/3.

(5) أنشد العكبري 272/3 بيتاً قريباً منه هو قول القائل:

حَتَّى يَظُنُّوهُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طَرْفًا بِلَا كَفَلِ

السيفيات

قال المتنبي⁽¹⁾:

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ بِأَنْ تُسْعِدَا وَالِدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

طسم وطمس إذا درس، ومعناه أشجاه طاسمة أي أشده شجواً إلى ما محامنه ودرس، وخاطب صاحبيه، وتقدير الكلام: وفاؤكما بأن تسعدا بعد درس رسم وفائكما كالربع أشجاه طاسمه، كما أن الدمع أشفاه ساجمة⁽²⁾، وقال من قصيدة:

وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ فَهِيَ أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ

من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

عَطَاءُ لَوْ اسْطَاعَ الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ لِأَضْبَحَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى وَهُوَ عَاذِلُهُ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَكُلُّ شَوَاةٍ غِطْرِيفٍ تَمْنَى لَسِيرِكَ أَنْ مَفْرِقَهَا السَّيْلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي/373، ديوانه شرح العكبري 325/3، شرح البرقوقي 55/4. والقصيدة في مدح سيف الدولة وهي أول ما أنشده سنة 337 هـ.

(2) تلاحظ أن هذه القصيدة لم يبق من أبياتها التي تناولها المؤلف بالنقد والتحليل سوى البيت الأول، ولا شك أنه قد ضاع فيما ضاع كثير منها يدل على ذلك تلك النقول الكثيرة التي حفل بها شرح العكبري. ولم نشأ أن نثبت هذه النقول هنا لأننا آثرنا تذليل الكتاب بفصل ختامي يضم النصوص الضائعة منه مما حوته الكتب والمصادر التي نقلت عنه.

(3) في مدح سيف الدولة مطلعها:

رُوَيْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَيَّ وَعُدُّهُ مِمَّا تَنْبِلُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي/387، ديوانه شرح العكبري 4/3، شرح البرقوقي 166/3.

(4) ديوان أبي تمام 29/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:

أَجَلُ أَيُّهَا الرُّنْعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَذْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

وانظر: الوساطة/276 عيسى الحلبي، شرح العكبري 4/3 مصطفى الحلبي، سرقات

المتنبي لأبن بسام/86 الدار التونسية للنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي/387، ديوانه شرح العكبري 5/3، شرح البرقوقي 167/3. في

الأصل «مفرقها السيول».

يشبه قول أبي تمام⁽¹⁾:

مَضَى طَاهِرَ الْأَثَوَابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ
هذا من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه . وقال
من قصيدة يرثي (والدة سيف الدولة)⁽²⁾:
سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النُّوَالِ⁽³⁾
قال ابن المعتز⁽⁴⁾:

يَاغِيْتُ سَوْ مُحَمَّدًا جُودًا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَلَا غِيَضَتْ بِحَارُكَ يَا جُمُومًا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذُّخَالِ
الذُّخَالُ أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين من لم يشربا ليشرب ثانية، وإنما
ذلك لقلّة الماء، والغرائب: الأبل الغريبة⁽⁶⁾. ومن قصيدة⁽⁷⁾:

(1) ديوان أبي تمام / تمام / 84 دار المعارف والبيت من قصيدته المشهورة في وئاء محمد بن حميد
الطائي ومطلعها:

كَعْدًا فَلْيَجِلْ الْخَطْبُ وَلْيَفْذَحِ الْأَمْرُ فَلَيْسَ لَعْنٍ لَمْ يَقْضِ مَاؤُهَا عُذْرُ
وانظر: الوساطة / 330 عيسى الحلبي، هبة الأيام / 147 مطبعة العلوم سنة 1934، شرح
العكبري 5/3 مصطفى الحلبي.

(2) هذه الجملة ساقطة من الأصل.

(3) مطلع هذه القصيدة:

نَعْدُ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ

ديوانه شرح الواحدي / 391، ديوانه شرح العكبري 13/3.

(4) ديوان ابن المعتز 158/4 استانبول سنة 1945، شرح العكبري 14/3 مصطفى الحلبي.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 394، ديوانه شرح العكبري 20/3.

(6) وهذه القصيدة ضاع كثير منها وقد احتفظ لنا العكبري بنقول كثيرة تجسد لنا بحق حجم
ما ضاع من هذا الكتاب النفيس. وقد أشرنا فيما مضى إلى أننا سوف نجمع كل هذه النصوص
المفقودة في فصل ختامي.

(7) مطلعها:

إِلَامَ طَمَاعِيَّةِ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيِي فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ =

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 أنشد ابن الوشاء⁽¹⁾:
 وَمَنْ يَجْتَلِبْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَتُرْجِعُهُ إِلَيْهِ رَوَاجِعُهُ
 قال آخر⁽²⁾:
 نَهْنَه الْعُدَالُ عَنْهُ عِلْمُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا نَقْلَ الشِّيمِ
 قال آخر⁽³⁾:
 يَأْتِيهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ⁽⁴⁾ إِنْ التَّخَلَّقُ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
 وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 وَإِنِّي لِأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نُحُولِي وَكُلُّ امْرِئٍ نَاحِلٍ

- = أنظر: ديوانه شرح الواحدي / 395، ديوانه شرح العكبري 22/3، شرح البرقوقي 186/3.
 والقصيدة في مدح سيف الدولة ويذكر فيها استفاداً أبا وائل تغلب بن داود من الأسر.
 (1) انظر ترجمته ص 152، وقد أنشد المبرد في الكامل وابن منظور في اللسان بيتاً يشبه هذا البيت ولا يختلف عنه سوى في استبدال كلمة «الخلق» بكلمة «الخيم» وهي بمعناها، وأظن أن الداعي لذلك مجرد الاستشهاد والبيت هو:
 وَمَنْ يَتَّخِذْ خِيَمًا سِوَى خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيُغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ رَحِيمُهَا
 انظر: الكامل المبرد 17/1 نهضة مصر، اللسان مادة «خيم» العقد الفريد 3/3 لجنة التأليف.
 (2) لم أعر به.
 (3) البيت لسالم بن واصبة كما في هامش الكامل للمبرد 16/1 نهضة مصر وانظر أيضاً: البيان والتبيين 233/1 الخانجي، حماسة المرزوقي 710/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، ونسب البيت للمرجي في: العقد الفريد. 3/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الشعر والشعراء 575/2 دار المعارف، زهر الآداب 77/1 التجارية، وهو بدون نسبة في: مجالس ثعلب 300/1 دار المعارف، وبهجة المجالس 655/1 الهيئة المصرية للكتاب.
 (4) وأكثر المصادر أنشدته هكذا:
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ وَمَنْ سَجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ
 أَرْجِعْ لِي خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دِينَهُ إِنْ السَّخْلَقُ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
 (5) ديوانه شرح الواحدي / 395، ديوانه شرح العكبري 22/3، شرح البرقوقي 187/3.

ينظر إلى قول القائل:

وَقُلْتُ لِلشُّقْمِ عُدْ إِلَى بَدَنِي أَنَسَا بِشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَيِّئِكَ⁽¹⁾
وقال المتنبي⁽²⁾:

شَفَنَ لِخُمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَ نَ قَبْلَ الشُّقُونِ إِلَى نَازِلٍ
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَغِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ

الكاذبة: لحم أصل الفخذ، والبائل: الذي قد انفرج ليول فتباعدت فخذاه
أي فاتسعت⁽³⁾ فروجهن لشدة العدو. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَلَقَيْنَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَضْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ

المضبوحة: الفرس التي تسقى صباحاً، والشائل: التي لا لبن لها، والشائلة: التي بقي بقية من لبنها، وقد سئل عن هذا فقال: أردت الهاء⁽⁵⁾ فحذفتها. ويقال إن الناقة إذا شال لبنها خفَ وَمَرُؤٌ وَنَجَعٌ في شاربها، فدل أنه إذا كان بهذه الصفة لم يسقوه إلا كرام خيلهم. والشائل التي قد شالت بذنبها، وهذا لا يدخل في معنى بيته، وقال بعض النحويين: الشائل التي شال لبنها، والقياس يوجب ذلك، لأنه [لا]⁽⁶⁾ يشاركها فيه الذكر، كما أن القياس في الشائلة هي التي تشول بذنبها،

(1) البيت لخالد بن يزيد الكاتب انظر: وفيات الأعيان 233/2 دار صادر، الديارات للشباشتي 16/ مطبعة المعارف بغداد، تزيين الأسواق/ 224 دار حمد ومحيو بيروت، تاريخ بغداد للخطيب 313/8.

(2) ديوانه شرح الواحدي/ 379، ديوانه شرح العكبري 25/3، شرح البرقوقي 190/3. الشفون: النظر يريد أن فرسانها لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليالٍ حتى بلغوا الممدوح، وحين بلغوه نظرت الخيل إليه قبل النظر إلى نازل عن ظهورها.

(3) في الأصل «فلا تسعت» والتصويب من الفتح الوهبي/ 102.

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 379، ديوانه شرح العكبري 26/3، شرح البرقوقي 191/3.

(5) الديوان والفتح الوهبي/ 102.

(6) «لا» ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها والمعنى يتوقف عليها.

لأنها يشاركها فيه الذكر، وهو القياس. فإن استعمل هذا القياس سلم المتنبي من أن يكون حذف الهاء ضرورة، وقال المتنبي⁽¹⁾:

بِضَرْبٍ يَعْهُمْ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ

معناه: أنه لإفراطه جائر، ولاستحقاقهم إياه عادل، يجوز أن يريد أنه [لا]⁽²⁾ يترك من جنا ومن لم يجن ممن اتفق أنه يدرك مختاراً، أو يعقر الخيل ولا جناية لها، ويقطع الدروع والجواشن⁽³⁾، فيصير عادلاً، لأنه ساوى بين جماعاتهم مساواة متكافئة، فصار في القسم عادلاً، كما قال البحرى⁽⁴⁾:

فَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلٌ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى فَارِسٍ تَحَيَّرْتُ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ

في (نظرت) ضمير يعود إلى الممدوح. وهو المخاطب، والمبالغة فيه غير مستحكمة لأن الفارس قد تتعذر عليه بعض مذاهب الراجل من الصعود في العقاب⁽⁶⁾ الصعبة والإيغال في الغياض⁽⁷⁾ والأشجار وغيرها، وقال المتنبي⁽⁸⁾:

إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْهُ وَإِنْ كَانَ ذَيْنَا عَلَى مَا طَلَّ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 398، ديوانه شرح العكبري 27/3، شرح البرقوقي 192/3.

(2) «لا» ساقطة من الأصل ولأن المعنى يتوقف عليها فقد أثبتناها.

(3) «الجوشن» اسم الحديد الذي يلبس من السلاح. اللسان مادة «جش».

(4) ديوان البحرى 1617/3 دار المعارف، وصدر البيت:

إِذَا مَا التَّقَوُّ يَوْمَ الْهِجَابِ تَحَاجَزُوا

وهو من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فُرَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو

وانظر: زهر الأداب 63/1 التجارية.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 398، ديوانه شرح العكبري 27/3، شرح البرقوقي 193/3.

(6) في هامش (ي) «الهضاب» بدل «العقاب».

(7) الغياض: جمع غيضة وهي الأجمة ومجتمع الشجر، القاموس مادة «غيض».

(8) ديوانه شرح الواحدي / 399، ديوانه شرح العكبري 28/3، شرح البرقوقي 194/3. التبل:

الثار، ولم يشأه: لم يفته.

يشبه قول ابن الرومي (1):

فَاقْتَضَيْنَاهُمُ الدُّيُونَ وَقَدْ مَأً
لَمْ يَفْتَنَّا بِهَا الْغَرِيمُ الْمُطُ

وقال المتنبي (2):

أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تُزْهِي بِهِ
مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ

قال ابن الرومي (3):

فَهُمْ أَنَابِيْبُ رُوحٍ أَنْتَ عَامِلُهُ
لَا بَلَّ سِنَانٌ طَرِيرٌ فَوْقَ عَامِلِهِ

ومن قصيدة (4):

وَعَزَمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحْلُ
مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحْلِ

ولمحمد بن داود (5) الأصبهاني:

تَرَاهُ الثَّرِيًّا فَوْقَهَا مِثْلَ مَا تَرَى
بُنُو الْأَرْضِ أَشْبَاحَ النُّجُومِ الْمَوَائِلِ

قال ابن الرومي (6):

وَرَأَاهُ الْعَيُوقُ فِي فَلَكَ الْمَجْ
دِ فَاْمَسَى يَخَالُهُ الْعَيُوقَا

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 37/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات البيت

من قصيدة في هجاء خالد القطبي مطلعها:

أَعْقَبَ الْقُرْبَ مِنْ حَبِيبِكَ شَحْطُ
وَلَا يَدِي الْخُطُوبِ قَبْضُ وَبَسْطُ
وَالْمُطُ: الخبيث - القاموس مادة «لطط».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 399، ديوانه شرح العكبري 29/3، شرح البرقوقي 195/3.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 202 وهو من قصيدة قالها في إسماعيل بن بلبل مطلعها:

يَا مَنْ أَعَارَ عَلَيْهِ مِنْ غَلَائِلِهِ
وَمَنْ أَرَقَّ عَلَيْهِ مِنْ خَلَائِلِهِ
في الديوان «طرين» بدل «طريز» خطأ.

(4) مطلعها:

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ
وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُحْبِيهِنْ كَالْقُبُلِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي 403، ديوانه شرح العكبري 35/3، ديوانه شرح البرقوقي

200/3.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 119/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، وهو

من قصيدة في أبي سهل إسماعيل بن نوبخت مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقَا
ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَعْلُوقَا

وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلًّا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلِّ
قال أبو تمام:

حَتَّى اكْتَسَى مِنْ مَدِيحِي فِيهِ وَاشِيعَةً شَتَّى فَرَحَنَا جَمِيعاً نَسَحَبُ الْحُلَّالَ⁽²⁾
وبيت المتنبي أمدح، ومن قصيدة⁽³⁾:

وَأَرَاكَ ذَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعَدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ
ينظر إلى قول ابن الرومي:

فَلَا زَالَ مَا تَخْتَارُهُ وَتُحِبُّهُ (يطا⁽⁴⁾ نعصر) مِنَ الْقَضَاءِ الْمُقَدَّرِ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ
وينظر إلى قول أبي نواس⁽⁶⁾:

يُعْطِي وَيُرْدِي النَّاكِثِينَ كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ الْأَزْرَاقُ وَالْأَجَالُ
ومن قصيدة⁽⁷⁾:

بِنَامِنِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

(1) ديوانه شرح الواحدي / 405، ديوانه شرح العكبري / 40/3، ديوانه شرح البرقوقي / 205/3.

(2) لم أعر بالبيت في ديوانه.

(3) يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

سِرٌّ، حَلَّ حَيْثُ تَحَلُّهُ النُّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْبِقْدَارُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 409، ديوانه شرح العكبري / 86/2، ديوانه شرح البرقوقي

228/2.

(4) لم أعر بالبيت في ديوانه، وهكذا رسم ما بين حاصرتين في الأصل وفي (ي) أيضاً ولم أهتم لقراءته قراءة سليمة.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 410، ديوانه شرح العكبري / 87/2، ديوانه شرح البرقوقي / 229/2.

(6) لم أعر به في ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 408، ديوانه شرح العكبري / 43/3، ديوانه شرح البرقوقي / 209/3.

قال ماني الموسوس⁽¹⁾ :

يَا بَالِيَا فِي الثَّرَى مِنْ بَعْدِ مَيَّتِهِ سَيَانِ أَنْتَ وَمَنْ يَبْلَى مِنَ الْحَزَنِ
وقال من أبيات :

مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارُ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفَ شَرِيفُ⁽²⁾
ينظر إلى قول إسحق⁽³⁾ :

وَحَسْبِي قَلِيلٌ مِنْ جَزِيلِ نَوَالِهِ وَهَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلُ
وقال من أبيات⁽⁴⁾ :

وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيُهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَخْضِهِ
(الأبيات لأراحنا من الشغل بمعنى غير عجيب ولفظ غير مصيب⁽⁵⁾)، وتتلوها
قصيدة أولها⁽⁶⁾ :

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الهم أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

(1) أنظر ترجمته والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي /414، ديوانه شرح العكبري 280/2، ديوانه شرح البرقوقي 26/3.
وهذا البيت من أبيات ثلاثة وكان سيف الدولة قد سأله عن وصف فرس يهديه له ومطلع
الأبيات :

مَرْوُوعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفُ وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أَلُوفُ

(3) أي الموصلي أنظر شرح العكبري 3/3.

(4) كان سيف الدولة قد أمر بإنفاذ خلع إليه فقال :

فَعَلَّتْ بِنَا فَعَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِهِ خَلَعُ الْأَمِيرِ وَحَقُّهُ لَمْ نَقْضِهِ
أنظر: ديوانه شرح الواحدي /416، ديوانه شرح العكبري 217/2، ديوانه شرح البرقوقي
389/2.

(5) هكذا وردت هذه الجملة بالأصل، وقد وقع اضطراب في ترقيم المخطوط، فأدى ذلك
إلى تقديم وتأخير فهذه القصيدة من حقها أن تتقدم وتكتب بعد الصفحة رقم (800).
إذ أنها ليست من السيفيات. وقد تنبهنا لهذا الخلل ونحن نقوم بتصحيح التجارب الأولى
للطباعة فأبقينا الأمر على ما هو عليه أملين تلافي هذا التقصير في طبعة أخرى.

(6) ديوانه شرح الواحدي /253، ديوانه شرح العكبري 209/4، ديوانه شرح البرقوقي 431/4.

هذا من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر⁽¹⁾ :

أَتُنْكِرُ مِنِّي الِهَمُّ وَالْهَمُّ مَالُهُ مِنْ الْأَرْضِ مَاوَى غَيْرَ قَلْبِ الْمُمَيِّزِ
وقال آخر⁽²⁾ :

مَنْ كَانَ ذَا غَفْلَةٍ وَجَهْلٍ كَانَ خَلِيًّا مِنَ الْهُمُومِ

وقد اختصر أبو الطيب اللفظ الطويل في الموجز القليل، وقال البحري⁽³⁾ :
عَقَلْتُ فَوَدَّعْتُ التَّصَابِي وَإِنَّمَا تَصَرَّمْ لَهُوَ الْمَرَّةُ أَنْ يَكْمُلَ الْعَقْلُ
أَرَى الْعَقْلَ بُوَيْسِي فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾ :

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ شَرٌّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ
ينظر إلى قول بشار⁽⁵⁾ :

وَصَاحِبٍ كَالدُّمْلِ الْمُمِدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي
وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ⁽⁷⁾ مِنْهُمْ خَلَقَ تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ

(1) تقدمت ترجمته ص 163 والبيت لم أعثر به.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوان البحري 1616/3 دار المعارف، وهما من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِيكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فَوَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو
وانظر البيت الأول في: الموازنة 232/2 دار المعارف، والثاني في: الوساطة/269 عيسى
الحلبي، الموازنة 232/2 دار المعارف، الإبانة 89/ دار المعارف، شرح الواحدي 341/
برلين، شرح العكبري 124/4 مصطفى الحلبي، في الديوان «أرى الحلم».

(4) ديوانه شرح الواحدي 254، ديوانه شرح العكبري 209/4، ديوانه شرح البرقوقي 232/4.

(5) ديوان بشار 224/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من أرجوزته المشهورة في مدح
عقبة بن مسلم مطلعها:

يَا طَلَّلَ الْحَيِّ بِذَاتِ الضَّمْدِ بِأَلِّهِ حَدَّثَ كَيْفَ كُنْتُ بَغْدِي
وانظر: البيان والتبيين 50/1 الخانجي، الأغاني 37/3 ساسي.

(6) ديوانه شرح الواحدي 254، ديوانه شرح العكبري 210/4، ديوانه شرح البرقوقي
432/43.

(7) في الأصل «حولي بكل مكان خرق» بإسقاط كلمة «منهم» واستبدال «خلق» «بحرق».

معناه أن من يعقل يستفهم عنه بَمَنْ، وما لا يعقل يستفهم عنه بما، فجعل هؤلاء مما لا يعقل، وجرى على رسمه في ترك الهمز في تخطيء، ومعناه موجود في قول أبي تمام⁽¹⁾:

لَا يَذْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنْ جُلَّهْمٌ بَلْ كُلُّهُمْ بَقَرٌ
وهذا كلام واضح ومقصد راجح، وأبو تمام أولى به. وقال المتنبي⁽²⁾:

فَقَرُّ الْجَهُولِ بِلَا عَقْلِ إِلَى أَدَبٍ فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ
فقر الحمار بلا رأس إلى رسن، فقر الفرس والبغل عن⁽³⁾ عدمهما رأسيهما لا فقر بهما إلى رسن، فكيف خصص الحمار؟ إلا أن يكون قصد أن الجهول يشبه الحمار، ورفع الفرس والبغل عن منزلة الحمار، والمفهوم قول صالح⁽⁴⁾:

وَقَدْ يَنْفَعُ التَّأْدِيبُ مَنْ كَانَ عَاقِلًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ فَلَنْ يَنْفَعَ الْأَدَبُ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

خُرَابٌ بِأَدِيَةٍ غَرَّيْتُ بُطُونَهُمْ مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ
مَكْنُ الضَّبَابِ بِيضُهَا، وقال أبو الهندي⁽⁶⁾:
وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ الْعَجَمِ

(1) ديوان أبي تمام 186/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي مطلعها:

يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْآخَرُ
وانظر: أخبار أبي تمام 51/ المكتب التجاري للطباعة بيروت، الموازنة 364/1 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي 254/، ديوانه شرح العكبري 211/4، ديوانه شرح البرقوقي 433/4.

(3) لعل المراد «عند»، ومع ذلك فما زال في العبارة شيء من الاضطراب.

(4) لعله صالح بن عبد القدوس أو صالح بن جناح، والبيت لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي 255/، ديوانه شرح العكبري 211/4، ديوانه شرح البرقوقي

434/4. قال الواحدي: الْخُرَابُ: جمع خارب وهو الذي يسرق الإبل خاصة، ثم سمي

به كل لص.

(6) ديوان أبي الهندي 52/ مطبعة النعمان وهو من قصيدة مطلعها:

والخُرَاب: جمع خارب وهو اللص، والخارب وغيره يشتركان في الطعام من⁽¹⁾ العرب، وقال المتنبي⁽²⁾:

كَمْ مَخْلُصٍ وَعَلَى فِي خَوْضٍ مُهْلِكَةٍ وَقَتْلَةٍ قُرْنَتْ بِالدِّمِّ فِي الْجُبْنِ
هذا يساوي بيتاً تمثل به معاوية وهو⁽³⁾:

فَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلُمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ
وقال المتنبي:

أَلْقَى الْكِرَامُ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفُرْصِ وَالسُّنَنِ⁽⁴⁾
لو قال: بادوا محاسنهم على الخَصِيْبِيِّ⁽⁵⁾، أو ألقى الزهاد والفقهاء تورعهم
صح المعنى، فأما المكارم فكان يجب أن يقول بعدها: الجود والمنن لتحسن
مبانيه وتناسب معانيه. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ: السَّرَّ وَالْعَلَنَ
يشبه قول القائل⁽⁷⁾:

فَسِرِّي كَأَعْلَانِي وَتَلَكَ خَلِيقَتِي وَظُلْمَةُ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيَا

أَكَلْتُ الضُّبَابَ فَمَا عَفَتْهَا وَإِنِّي لِأَفْوَى قَبِيدِ الْغَنَمِ =
وانظر أيضاً: الحيوان للجاحظ 89/6 مصطفى الحلبي، عيون الأخبار 211/3 الهيئة
المصرية للكتاب، المعاني الكبير 650/2 حيدر آباد الدكن، محاضرات الأدباء 303/2 مصر
سنة 1326.

- (1) لعل المراد «مع».
- (2) ديوانه شرح الواحدي /255، ديوانه شرح العكبري 213/4، ديوانه شرح البرقوقي 436/4.
- (3) عيون الأخبار 165/1 الهيئة المصرية للكتاب، الكامل للمبرد 413/3 نهضة مصر، شرح
الحماسة للمرزوقي 198/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- (4) ديوانه شرح الواحدي /256، ديوانه شرح العكبري 214/4، ديوانه شرح البرقوقي 438/4.
- (5) الْخَصِيْبِيُّ: هو الممدوح نسبة إلى جدّه.
- (6) ديوانه شرح الواحدي /257، ديوانه شرح العكبري 216/4، ديوانه شرح البرقوقي 440/4.
- (7) عيون الأخبار 41/1 الهيئة المصرية للكتاب.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا جَدِّي الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ

أما قوله: أفعاله نسب فمن قول البحري⁽²⁾:

وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى نَسَبًا⁽³⁾ مَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعَالِهِ نَسَبُهُ

وعجزه من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

كَذَّابٌ عَلَيَّ فِي الْمَوَاطِنِ جَدُّهُ⁽⁵⁾ أَبِي حَسَنِ وَالْغُصْنُ مِنْ حَيْثُ يَخْرُجُ

وقال غيره:

وَالْإِبْنُ يَنْشَأُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ إِنَّ الْأَصُولَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ⁽⁶⁾

ولكنه جمع الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ أَبِ سِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ

ولولا⁽⁸⁾ انتهاء القافية لمضى في العارض الهتن إلى آدم عليه السلام،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 257، ديوانه شرح العكبري / 216/4، ديوانه شرح البرقوقي / 440/4.

(2) ديوان البحري / 279/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح العباس بن سظام مطلعها:

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهُ فِي خُلُقِي مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجَبُهُ

وانظر: الوساطة / 371 عيسى الحلبي، شرح العكبري / 156/1 مصطفى الحلبي، شرح

الواحدي / 332 برلين.

(3) في الديوان والمراجع الأخرى «حَسَبًا... حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِهِ حَسَبُهُ».

(4) ديوان ابن الرومي / 495/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في رثاء أبي الحسين

يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي مطلعها:

أَمَامَكَ فَأَنْظُرُ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

(5) في الديوان «قبله».

(6) لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 257، ديوانه شرح العكبري / 216/4، ديوانه شرح البرقوقي / 440/4.

(8) انظر: الغيث المسجم للصفدي / 185/1 دار الكتب العلمية بيروت، أنوار الربيع لابن معصوم

348/5 مطبعة النعمان العراق.

وبانتهاه⁽¹⁾ وزن البيت أعلمنا أن نهاية عدد آبائه المستحقين للمدح ثلاثة⁽²⁾، ثم يقف هذا الأمر، وأحسن من هذا قول البحري⁽³⁾:

الْفَاعِلُونَ إِذَا لُذْنَا بِجُودِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْغَيْثُ فِي شُؤْبِهِ الْهَتَنِ

فجاء بالمعنى عاماً بغير عدد مردّد ولا لفظ مستبرد، فهو أرجح كلاماً وأحسن نظاماً، وهو أحق بما قال. وما أشبه تردد بيت أبي الطيب بيت قاله امرؤ القيس⁽⁴⁾:

أَلَا إِنِّي بَالٍ عَلَى جَمَلٍ بَالٍ يَقُودُ بِنَا بَالٍ وَيَتْبَعُنَا بَالٍ

فإن جعله قدوة في التردد⁽⁵⁾ فقد اقتدى برئيس الشعراء، وقد قال الشافعي في أهل مصر: ما رأيتُ قوماً اتخذوا جهل رجل علماً غير أهل مصر!، فإنهم سألوا

(1) «وبانتهاه القافية» في الغيث وأنوار الربيع.

(2) قال الصفدي وقد أخطأ في هذا الكلام من عدة وجوه أولها: أنه قال: لولا انتهاء القافية لمضى إلى آدم، ولو قال: لولا انتهاء الوزن لكان أكثر تحقيقاً، لأن القافية حصلت في ربع البيت من أول ذكر الهتن، وأنت ترى أن الصفدي قد غير في كلام ابن وكيع ليسلم له هذا المأخذ حيث استبدل قول ابن وكيع «وبانتهاه وزن البيت» بقوله «وبانتهاه القافية». وثانيهما: أنه قال: أعلمنا أن عدد آبائه الممدوحين ثلاثة كذا قال، والبيت يشتمل على أربعة أعداد لضرورة الوزن، وأيضاً فلا يلزم في المديح أن يؤتى بجميع الآباء في الذكر، وكفي من مدح أصيلاً أن يقول: أنت كريم والدك والوالده. وثالثها: أنه مثل بيت البحري، وليس من الباب الذي حاوله، ولفظه الفاعلون وشؤبوه ثقيلتان على السمع. ورابعها: أنه شبهه ببرد بيت امرئ القيس وليس منه، وإنما الجامع بينهما التكرار، ولم يكن بيت أبي الطيب في برد ذلك، والواقع أن ابن وكيع لم يشبهه به في البرد وإنما شبهه به في التردد وهو بمعنى التكرار الذي قال به الصفدي. انظر المصدرين السابقين.

(3) ديوان البحري 2159/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن المخلد مطلعها:

كَمْ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالسِّدَمِ لَمْ يَشْفِ مِنْ بُرَحَاءِ الشُّوقِ ذَا شَجَنِ

(4) ديوان امرئ القيس 380/ دار المعارف، وهذا البيت من زيادات السكري في قصيدة الشاعر

التي مطلعها:

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

(5) «في البرد» بالأصل والتصويب من (ي).

مالكاً عن مسائل، قال لهم ما أعلمها، فهم لا يقبلونها ممن علمها، لأن مالكاً قال لا أعلمها، وقال المتنبي⁽¹⁾:

الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا مِنْ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجُنَنِ
هذا من قول ابن الرومي⁽²⁾:

مِثْلَافُ أَمْوَالٍ صِنَاعَةٌ كَفَّهُ تَفْرِيقُ كُلِّ مُؤْتَلٍ مَجْمُوعٍ
مَا زَالَ يَبْذُلُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا لِمَقَاتِلِ الْأَعْدَاءِ خَيْرُ دُرُوعٍ
ومن قوله أيضاً⁽³⁾:

ذَاكَ الَّذِي لَا يَبْقَى مَالًا بِصَفْحَتِهِ بَلْ يَجْعَلُ الْمَالَ دُونَ الدِّمِّ كَالْجُنَنِ
وهو من قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مُزْنٍ سِوَى لَثْقِي وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفْنِ
وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنْظَرِهِ رِمْنٌ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
اللَّثَقُ من مقابح المزن، وليس السفن من مقابح البحر، وكان ينبغي أن يقول: ولا من البحر غير الجزر والغرق⁽⁵⁾، فيأتي بمقابح البحر كما أتى بمقابح المزن والليث، ليعتدل الكلام وتستقيم الأقسام، كما عدلها ابن الجهم بقوله:
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبَذْرِ طَالِعاً بَخْسِنَاكَ حَظًّا أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ⁽⁶⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 258، ديوانه شرح العكبري / 217/4، ديوانه شرح البرقوقي / 442/4.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 49 جامعة الإسكندرية وهما من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

عَيْنُ يُطَابِقُ أَوَّلَ الْأُسْبُوعِ وَقَعَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ خَيْرَ وَقُوعٍ
في الديوان «لمقاتل الأعراض».

(3) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 258، 259، ديوانه شرح العكبري / 218/4، ديوانه شرح البرقوقي / 442/4، 243، اللثق: الوحل الذي يبقى من أثر السحاب.

(5) انظر: الغيث المسجّم للصنفدي / 360/2.

(6) ديوان علي بن الجهم / 165، 166 لجنة لتراث العربي والأبيات من قصيدة مطلعها:

وَنَظْلِمُ إِنْ قَسْنَا بِكَ اللَّيْثَ مَرَّةً لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ
وَلَسْتَ بِبَحْرِ أَنْتَ أَعَذَبُ مَوْرِدًا وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ

أقسامه واضحة ومعانيه راجحة، فهو أحق بقوله، ومما يسأل عنه قوله: ومن
سواه سوى ما ليس بالحسن، ما معناه؟ والذي ذهب له: أنا لم نفتقد بك من المزن
والبحر والليث إلا ما يعاب به، ومن سواه يريد لم نفتقد مما سواه شيئاً حسناً من
جميع الأشياء سوى ما ليس بالحسن فإنه لا يشبهك، كأنه يقول: فيك شبه من كل
شيء سوى ما كان غير حسن. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنْعٍ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ
يقرب من قول العكوك⁽²⁾:

وَمَعَشَرٍ رَفَعَتْ دُنْيَاكَ أَعْيُنَهُمْ فَوْقَ الْعُيُونِ وَكَانُوا بِذِلَّةِ الْمِهَنِ
وهو يساويه أو يقاربه. وقال المتنبي⁽³⁾:

ذَا جُودٌ مِنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ⁽⁴⁾ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهْدٌ مِنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ
صدره من قول أبي نواس⁽⁵⁾:

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

= هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ وَلِلْدَهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ
وانظر أيضاً: طبقات ابن المعتز/322 دار المعارف، في الطبقات «أنت أبهى وأكمل» في
الديوان والطبقات «ونظلم إن قسناك بالليث في الوغى».

(1) ديوانه شرح الواحدي/259، ديوانه شرح العكبري/219/4، ديوانه شرح البرقوقي/444/4.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي/259، ديوانه شرح العكبري/220/4، ديوانه شرح البرقوقي/444/4.

(4) «من دهر» سقطت من الأصل.

(5) ديوان أبي نواس/328 دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح الخصيب مطلعها:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ غَيْسِرُ
وانظر أيضاً: الوساطة/198 عيسى الحلبي، أنوار الربيع/246/3 مطبعة النعمان بالعراق،

أخبار أبي نواس لابن منظور/236/1 مطبعة الإعتدال سنة 1924.

وباقية ينظر إلى قول أبي نواس أيضاً⁽¹⁾:

إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا يُؤْمَلُ لُقْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ

لكنه قد جاء باللفظ الطويل في الموجز القليل، (ويليها أبيات أولها)⁽²⁾:

لَمْ لَا يَغَاثِ الشَّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ وَيُرَى مَنَارُ الْحَقِّ وَهُوَ يَلُوحُ⁽³⁾

يقول فيها:

أَنَا مَنْ عَلِمْتُمْ بَصِيصُوا أَوْ فَانْبَحُوا فَالْكَلْبُ فِي إِثْرِ الْهَزْبِ نَبُوحُ

أشار به إلى هذا قول أبي تمام:

فَلَوْلَا أَنَّ رِيحَكَ دَرَبَتْهُمْ لِأَجَحَمَتِ الْكِلابُ عَنِ الْأَسُودِ⁽⁴⁾

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الْهَجَاءِ فَإِنَّهُ فِيمَنْ بِهِ يُهْجَى الْهَجَاءُ مَدِيحُ

هو يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

الشَّعْرُ لَمَّا أَنْ هَجَوْتُكَ قَالَ لِي أَهْجَوْتُهُ بِي أَمْ بِهِ تَهْجُونِي

وَالشَّعْرُ لَمَّا أَنْ شَتَمْتُكَ قَالَ لِي يَا مَنْ تُشَاتِمُنِي بِمَنْ هُوَ دُونِي

(1) ديوان أبي نواس / 21 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
في الديوان «يؤمل رؤياه».

(2) بياض بالأصل لعل مكانه ما أثبتناه بين الحاصرتين لكثرة تردد مثل هذا التعبير عنده.

(3) هذه المقطوعة غير موجودة بديوانه وهي في زيادات ديوان المتنبي للمنبني ص 15 وهذه الأبيات من حقها أن تكون بعد قصيدته «جللاً كما بي فليك التبريح» لأنه قالها عندما أديعت قصيدته الحاثية التي أشرنا إليها. ولكن نظراً للاضطراب الذي حفل له هذا المخطوط وخاصة الجزء الثاني منه فقد كان ترتيب القصائد والمقطوعات على النحو الذي ارتضاه المؤلف أمراً غير يسير وربما تسنى لنا بعد ذلك النظر فيه مستأنسين بترتيب الديوان الزمني.

(4) لم أعثر به في ديوانه.

(5) زيادات ديوان المتنبي للميمني / 15.

(6) أخبار أبي تمام / 47، السفينة ج 7 ورقة / 25.

ويقرب منه قول أبي تمام⁽¹⁾:
 قَالَ لِي الْعَاذِلُونَ وَهُوَ مَقَالٌ ذُمُّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا إِطْرَاءً
 وقال أبو تمام أيضاً⁽²⁾:
 لَمَّا غَضِبْتُ عَلَى الْهَجَاءِ هَجَوْتُهُ فَجَعَلْتُ خِلْقَتَهُ هِجَاءً هِجَائِي
 وقال المتنبي⁽³⁾:
 وَيَذُلُّكُمْ تُرْكَانُ⁽⁴⁾ ثَوْبِي أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ سَرَقِ قَصَائِدِي مَرْبُوحٌ
 والمعنى لأبي تمام في قوله⁽⁵⁾:
 طَالَ رَغْبِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَرَهْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي
 وهذا القول من أبي تمام أحسن من أبي الطيب، لأن ثوبه إذا كان
 مربوحاً⁽⁶⁾ معه مع كثرة أسلابه، ما سلب من ثياب غيره فوز بالربحين.

-
- (1) ديوان أبي تمام 301/4 دار المعارف، وهو من أبيات في هجاء عبد الله الكاتب مطلعها:
 قُلْ لِعَبْدُونَ أَيْنَ ذَاكَ الْحَيَاءِ إِنَّ ذَاءَ الْمُجُونِ ذَاءٌ عِيَاءٌ
 في الديوان: «قال لي الناصحون... ذم من كان خاملاً» وانظر الشريشي 87/2 المؤسسة
 العربية الحديثة للنشر، السفينة ج 7 ورقة 25/.
- (2) ديوان أبي تمام 299/4 دار المعارف هو من أبيات في هجاء عتبة بن أبي عاصم مطلعها:
 نَبِئْتُ عُتْبَةَ شَاعِرَ الْغَوَغَاءِ قَدْ ضَحَّ مِنْ عَوْدِي وَمَنْ إِبْدَائِي
 في الديوان «على القريض» بدل «على الهجاء» وانظر أيضاً: السفينة ج 7 ورقة 25/.
- (3) زيادات ديوان المتنبي للميمني 15/.
- (4) في الأصل ويدلكم تركات شوقي» والتصويب من المصدر السابق. وقد قال الميمني معلقاً
 على شطر هذا البيت «هكذا وجدته في الأصل الذي نقلت عنه».
- (5) هذا البيت من جملة أبيات له في هجاء محمد بن يزيد الأموي وكان قد سرق شعره وادعاه
 لنفسه، ولكن هذا البيت لم يذكر في الديوان مع بقية الأبيات الأخرى، وقد ذكره الشريشي،
 وعبد الرحيم العباسي، انظر: شرح مقامات الحريري للشريشي 90/3 المؤسسة العربية
 للنشر، معاهد التنقيص 498 مصر سنة 1274.
- (6) «بريحا» في الأصل.

وبعد هذا قصيدة أولها⁽¹⁾:

أُمَسَاوِرُ أُمِّ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ الْأَسْتَادَا
هذا معنى مبتذل، وقد حُشِيَ بقوله: يقدم الأستاذ حشواً غير مفيد، وهو من قول ابن مناذر⁽²⁾:

أَبْدَرَا تَحْمِلُ النَّاقَةُ أَمْ تَحْمِلُ هَارُونَا
أَمْ اللَّيْثُ أَمْ الْغَيْثُ أَمْ الدُّنْيَا أَمْ الدِّينَا

فجمع من الأوصاف أكثر مما جمع بيت أبي الطيب بغير حشو، فهو أرجح كلاماً وأولى بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

شِمِّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ قِطْعاً وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَادَا
أما قوله: العباد فمبالغة يريد بها الجمهور والأكثر، والمعنى في البيت من قول البعيث⁽⁴⁾:

وإِنَّا لَنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقْطَعُ
وقد أخذ هذا المعنى أبو تمام فقال⁽⁵⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقِي ضَرْبِيَّةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْثَنَى فَتَقْطَعَا

(1) ديوان شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري 82/2، ديوانه شرح البرقوقي 223/2 والقصيدة في مدح مساور بن محمد الرومي.

(2) انظر ترجمته ص 267 وهما منسوبان له في السفينة ج 7 ورقة / 25، ونسب لابن أبي السعالي في طبقات ابن المعتز / 150 دار المعارف والإنباء في تاريخ الخلفاء / 75 نشر المعهد الهندي، وذيل زهر الأداب ص 211 نشر المطبعة الرحمانية.

(3) ديوان شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري 82/2، ديوانه شرح البرقوقي 223/2 ومعنى شم: اغمد.

(4) أخبار أبي تمام / 100 المكتب التجاري للطباعة بيروت، الوساطة / 327 عيسى الحلبي، الرسالة الموضحة / 177 دار صادر، الموازنة / 61/1 دار المعارف، شرح الواحدي / 208 برلين شرح العكبري 369/1 مصطفى الحلبي، وهو منسوب لموسى بن جابر الحنفي في الحماسة الشجرية 82/1 وزارة الثقافة السورية.

(5) ديوان أبي تمام 100/4 دار المعارف، وهو من أبيات في رثاء أبي نصر محمد بن حميد مطلعها:

وأبو الطيب خبرنا أنه ترك ذباب السيف قطعاً، قبل إخبارنا أنه ترك العباد جذاذاً - وإن كانت الواو لا توجب ترتيباً - فيجيء التقسيم في موضعه أحسن، وأما أبو تمام فرتب بـثَمَ، ومبنى البعث وأبي تمام أحسن من مبناه، وزاد على معناهما معناه، فهما السابقان فهما أحق بما قالوا، وقال المتنبي⁽¹⁾:

غَادَرَتْ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ أَقْفَاءُهُمْ وَكُبُودُهُمْ أَفْلَازًا

يحتمل أن يكون أراد أنك قطعتهم بالسيف حتى ما تعرف وجوههم من أقفائهم، وغادرت كبودهم أفلاذاً، والفلة: القطعة، ولو استعمل الكاف التي للتشبيه فأمكنه أن يقول: كأقفائهم كان أحسن من تحقيقه أن الوجوه صارت أقفاء، ويمكن أن يريد أنهم يولون عند لقائه أقفاءهم، فيصير النصفان لا يتناسبان، إلا أن يريد أن الغيظ منه أو الخوف قطع قلوبهم، فأما المُولي فلا وصول إلى قلبه وقال المتنبي:

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا

فحشى بالصدر كلامه لضيق القافية عليه، والمعنى لأبي تمام في قوله⁽²⁾:

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزَّوْءَامُ⁽³⁾ بِهِ فَالْمَوْتُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ

وقد أقام أبو تمام في وجود الموت وعدم الأرواح مطابقة مليحة تفيد مالا يفيد صدر أبي الطيب فرجح كلامه واستحققه. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

= أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعًا وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا
أخبار أبي تمام / 98 المكتب التجاري للطباعة بيروت، الوساطة / 327 عيسى الحلبي
الموازنة 61/1 دار المعارف، شرح الواحدي / 208 برلين، شرح العكبري / 369/1 مصطفى الحلبي.

(1) ديوان شرح الواحدي / 114، ديوانه شرح العكبري / 82/2، ديوانه شرح البرقوقي / 223/2.

(2) ديوان أبي تمام / 12/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف

الثغري مطلقها:

يَا بُعْدَ غَايَةِ ذَمِّ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالشُّهُدُ

(3) في الديوان «الزاعف».

(4) ديوان شرح الواحدي / 114، ديوانه شرح العكبري / 83/2، ديوانه شرح البرقوقي / 224/2.

جمدت نفوسُهُم فلما جثَّها أجريتها وسقيتها الفولاذاً
قد أركبته هذه القافية كل تعجرف وتكلف، ذكر جمود نفوسهم ولم يذكر علة
للجمود، وقال سقيتها الفولاذاً، والفولاذ ليس مما تسقاه النفوس، لأن السقي
لا يصلح إلا لمائع، بل الفولاذ يعبر عنه بالسقي إذا حذَّ بالماء على المسن. وقال
أبو الشيص⁽¹⁾:

بَطْلٌ يُعْمَلُ السُّيُوفَ وَيَسْقَى حَدَّهَا مِنْ جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
فجعل السيوف مسقية من جماجمهم، ولم يجعل النفوس مسقية الفولاذ الذي
ليس بمائع، فكلامه أصح وأرجح، وقال المتنبي:

لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْ أَبَاكَ مُحَمَّداً فِي جَوْشِنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذاً⁽²⁾
هبه أراد لما رأوك رأوا تشبهك بأبيك وأخيك وصورتها في شمائلك، فما
معنى في جوشن؟ كأنه لا يشبه أباه وأخا أبيه إلا في جوشن، فإذا زال الجوشن زال
الشبه، هذا الحشو الفارغ، وكم بين استدلاله على تقارب الأشباه وبين قوله⁽³⁾:

يَا بَنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ خَلَقُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالْطَّلَاقِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

غِرٌّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْمَنَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا
فجعل العارض يمطر المنايا وابلًا ورذاذا، وقال أبو الشيص⁽⁵⁾:
وَحَمِيسٍ تَلَقَّاهُ فِي خَمِيسٍ فِي سَحَابٍ مِنَ الرَّدَى هَطَّالٍ

(1) لم أعثر بالبيت في ديوانه.

(2) ديوان شرح الواحدي / 114، ديوانه شرح العكبري 83/2، ديوانه شرح البرقوقي 225/2.

(3) ديوانه شرح العكبري 368/2، 369 مصطفى الحلبي وهما من قصيدة في مدح أبي العشائر

الحسين بن علي بن الحين بن حمدان مطلعها:

أُتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَاكِ تَحْسِبُ الدُّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي

(4) ديوان شرح الواحدي / 114، ديوانه شرح العكبري 83/2، ديوانه شرح البرقوقي 225/2.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

فجعلله هطالاً ولم يجعل منه رذاذاً، فرجح لفظه واستحقه أبو الشيص. وقال المتنبى⁽¹⁾:

فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابُهُ بِدَمٍ وَبَلَّ بِبُولِهِ الْأَفْحَاذَا

هذا من غث الكلام، وهو قليل الركوب لقافية صعبة، فلما ركب ذلك في قصيدة قليلة العدد استعمل فيها كل كلفة، وكان تركها أوفق له، ومن هذا الجنس قوله أيضاً⁽²⁾:

طَلَبَ الْأَمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشُوهُ مَابَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَاذَا

وما يمنع من نشأ في قرية أن يلي الفضل⁽³⁾ في أجل بلد، لكنه تسلق على حصول القافية بكلواذا وما أشبه بيته هذا بيت علي⁽⁴⁾ بن بسام في علي بن عيسى: أَيْ عَقْلٍ لَوَزِيرٍ أَصْلُهُ مِنْ ذَيْرٍ بِنَا⁽⁵⁾

وما صنع شيئاً، وأتبع المتنبى هذا بأن قال⁽⁶⁾:

فَكَأَنَّهُ حَسِبَ الْأَيْسَنَةَ حُلُوءَةً أَوْ ظَنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَاذَا

في هذا البيت مع غثائه لفظه مطعن، وهو أنه كان يكتفي بنصفه عن تمامه، لأن الفائدة في باقيه مثل الفائدة في ماضيه، إذ البرني والأذاذ لا يخرجان عن حدّ الحلاوة، فقد غنى عن تكريره، وكذلك كل ما وقع عليه اسم الحلاوة، ولو أمكنه أن يقول:

وَوَظَّنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَاذَا

(1) ديوان شرح الواحدي / 115، ديوانه شرح العكبري 84/2، ديوانه شرح البرقوقي 225/2.

(2) ديوان شرح الواحدي / 115، ديوانه شرح العكبري 84/2، ديوانه شرح البرقوقي 226/2. وكرخايا: نهر أو قرية ببغداد، انظر مراصد الاطلاع 1155/3 عيسى الحلبي، وانظر شرح العكبري 84/2، وكلوادي: قال في المراصد 1176/3، آخره ألف مقصورة تكتب ياء، طسوج قرب بغداد.

(3) في الأصل «فيه» وقد أبدلناها بكلمة «في» ليستقيم المعنى.

(4) انظر ترجمته ص 222.

(5) «بنًا» بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد وتقابل «كلوادي» انظر:

مراصد الاطلاع 223/1 عيسى الحلبي الديارات للشابشتي / 234 مطبعة المعارف بغداد.

(6) ديوان شرح الواحدي / 116، ديوانه شرح العكبري 84/2، ديوانه شرح البرقوقي 226/2.

أي ظنها هذا الجنس من الحلاوة، وهذا يشبه أن يقول عائب فيه: حسب الأسنة حلوة أو ظنها حلوة، فلا يكون لهذا الكلام معنى، وكان ينبغي إذا بلي بإيراد هذا المعنى أن يقول في قافية مخفوضة⁽¹⁾: (كحلاوة البرني والآزاد) وقال المتنبي⁽²⁾:

مُتَعَوِّدٌ لَبَسَ الدُّرُوعَ يَخَالُهَا فِي الْبَرْدِ خَزًّا وَالْهَوَاجِرَ لَآذَا
استعماله الخز في البرد حسن، والموصوف في الحر لبس الكتان، لأن الكتان من أبرد الملابس في الحر، وقال القطامي⁽³⁾:

كَأَدَ الْمَلَأُ مِنَ الْكَتَّانِ يَشْتَعِلُ⁽⁴⁾

فإنما وصف هاجرة، فكأنه يقول: أبرد الملابس فيها تكاد تشتعل من حرها، وأحسن من هذا قول البحري⁽⁵⁾:

مُلُوكٌ يَعْدُونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهاَ وَالْدُّرُوعَ غَلَائِلًا
فلم يفرق بين الصيف والشتاء في لبس الدروع وخفتها عليهم، للعادة الجارية، وقد أتى في صدر بيته بمعنى حسن من ذكر الرماح، فرجح لفظه واستحق شعره، ويلي هذه القصيدة أولها⁽⁶⁾:

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَبِيرٌ أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورُ

(1) في الأصل «مخفوضة» بالحاء.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 115، ديوانه شرح العكبري / 84/2، ديوانه شرح البرقوقي / 227/2.

(3) القطامي هو عمير بن شيم بن عمرو من بني تغلب كان نصرانيا ثم أسلم وهو من الشعراء الفحول الذين عاصروا الأخطل وقد توفي القطامي سنة 710 م أنظر: الأغاني 18/20 ساسي، الشعر والشعراء / 723 دار المعارف، سمط اللآلئ 131/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الاقتضاب / 427 دار الجيل بيروت.

(4) انظر: السفينة ج 7 ورقة 25.

(5) ديوان البحري / 3/1606 دار المعارف والبيت من قصيدة مطلعها:

أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ الْأَرَاكِ مَنَازِلًا مَوَائِلَ لَوْ كَانَتْ مَهَاها مَوَائِلًا
وانظر أيضاً: الوساطة / 313 عيسى الحلبي، الموزانة / 314/1 المعارف، الصبح المنى / 253 المعارف، محاضرات الأدباء / 70/2 مصر سنة 1326.

(6) ديوان شرح الواحدي / 116، ديوانه شرح العكبري / 128/2، ديوانه شرح البرقوقي / 278/2. والقصيدة قالها في رثاء محمد بن اسحاق التنوخي.

وقال يليه:

وَرَأَيْتُ كُلاًّ مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
هذا معنى مستعمل ولفظه مستبدل، والبيتان جميعاً يدخل معناهما في بيت
لابن الرومي وهو⁽¹⁾:

وَمَنْ يَرْجُو مُسَالَمَةَ اللَّيَالِي فَمَغْرُورٌ يُعَلِّلُ بِالْأَمَانِي
فقد جاء ابن الرومي [به]⁽²⁾ في الموجز القليل، وأتى أبو الطيب به في اللفظ
الطويل، فابن الرومي أحق بشعره، وقال المتنبي⁽³⁾:
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الْكَوَكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ
ينظر الى قول القائل⁽⁴⁾:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ وَالْمَيِّتَةَ كَأْسِمِهَا إِنَّ الْمَيِّتَةَ فِي الْكَوَكِبِ تَطْمَعُ
ويليه قوله⁽⁵⁾:

مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يَسِيرُ
أخذه من قول ابن الرومي:

مَنْ لَمْ يُعَايِنْ سَيْرَ نَعْشِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَذَرِ كَيْفَ تُسِيرُ الْأَجْبَالُ⁽⁶⁾
قال ابن المعتز في العباس بن الفرات⁽⁷⁾:

(1) والبيت لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الاسكندرية وهو في: شرح العكبري 128/2، السفينة ج 7 ورقة 25.

(2) «به» سقطت من الأصل.

(3) ديوان شرح الواحدي 116/، ديوانه شرح العكبري 129/2، ديوانه شرح البرقوقي 279/2.

(4) شرح العكبري 129/2.

(5) ديوان شرح الواحدي 116/، ديوانه شرح العكبري 129/2، ديوانه شرح البرقوقي 280/2.

(6) شرح العكبري 129/2 مصطفى الحلبي، سمط اللآلي 160/1 لجنة التأليف والترجمة

النشر، ديوانه ج 2 ورقة 187 وهو من قصيدة في رثاء محمد بن نصر بن بسام مطلعها:

يَا رَاغِباً نَزَعْتَ بِهَ الْأَمَالَ يَا رَاهِباً قَذَفْتَ بِهَ الْأَوْجَالَ

(7) صوابه في رثاء عبيد الله بن سليمان بن وهب كما في ديوانه وبقيّة المراجع التي سنذكرها، =

قَدْ انْقَضَى الْعَذْلُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدُّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ؟
هَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي نَعْشِهِ قُومُوا أَنْظَرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالِ؟
يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بِآرَائِهِ بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لَيَالٍ طَوَالُ

وكلها تدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَالشَّمْسُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

فخبر بمرض الشمس، ووجيف الأرض، وقال ابن الرومي⁽²⁾:

عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَانِبُهَا وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمِيدِ
عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ

فتعجب ابن الرومي أصدق من إخبار أبي الطيب بكون ذلك، وفي بيت ابن الرومي معنى مليح من قوله: (وهو الضياء الذي لولاه لم تقد)، وقد زاد في كلامه ما هو من تمامه، فهو أولى بشعره.

وقال المتنبي⁽³⁾:

حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَانَ ضَرْيَحُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ

= انظر ديوانه 163/4 استانبول سنة 1945، العمدة 142/2، 143 مطبعة الحجازي، سمط
الآلئ 161/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وفيات الأعيان ذكر ما ذكره المؤلف من أنها
في رثاء أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات. ثم قال: وقيل أنه أنشدها لما مات الوزير
أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، وانظر أيضاً: شرح العكبري 129/2 مصطفى
الحلبي، ديوان المعاني 180/2 مكتبة القدسي والأبيات منسوبة لابن بسام في: معجم
الأدباء 511/6 مصورة عن طبعة مرجليوث المحاسن والمساوى للبيهقي 40/2 نهضة مصر
الصبح المنبي: 136 دار المعارف، ورواية الديوان، والسمط، والعمدة للبيت الأول:

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَنَادَتْ الْأَيْسَامُ أَيْنَ الرِّجَالُ
(1) ديوان شرح الواحدي / 117، ديوانه شرح العكبري 130/2، ديوانه شرح البرقوقي 280/2.

(2) ديوان ابن الرومي 633/2 الهيئة المصرية للكتاب وهما من قصيدة في رثاء محمد بن عبد الله بن طاهر مطلعها:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَخَاعِزٍ وَلَا حَسَدٍ
وانظر: شرح العكبري 130/2.

(3) ديوان شرح الواحدي / 117، ديوانه شرح العكبري 130/2، ديوانه شرح البرقوقي 281/2.

يقرب منه قول محمد بن عبد الملك الزيات⁽¹⁾ :
 يقول لي الخِلَانُ لَوْ زُرْتَ قَبْرَهَا فَقُلْتُ: وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ
 فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: ما عدا هذا اللفظ محمد بن عبد الملك وقول أبي الطيب أعم،
 قلنا: فقد قال الخبز أرزي⁽²⁾ :
 فَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْتَلْ قَبْرًا نَزُورُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ امْرِئٍ قَبْرًا
 فقد ساواه الخبز أرزي، والسابق أولى بما قال. وقال المتنبي⁽³⁾ :
 فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالتَّقْيُ وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَا وَالْخَيْرُ
 هذا مأخوذ من قول عبد الصمد بن المعذل⁽⁴⁾ :
 فَضْلٌ وَحَزْمٌ وَجُودٌ ضَمَّهُ حَدَثٌ وَمَكْرُمَاتٌ طَوَّاهَا التُّرْبُ وَالْمَدْرُ
 وهذا يدخل في باب المساواة، وقال مروان بن⁽⁵⁾ أبي حفصة أبياتاً حسنة في
 مرثية نذكرها بكمالها وهي :

(1) الأغاني 49/20 سامي، وفيات الأعيان 102/5 دار صادر، شرح العكبري 131/2 مصطفى الحلبي.

(2) شرح العكبري 131/2 مصطفى الحلبي، الحماسة الشجرية 327/1 وزارة الثقافة السورية.

(3) ديوانه شرح الواحدي/117، ديوانه شرح العكبري 131/2، ديوانه شرح البرقوقي 282/2.

(4) لم أعثر بالبيت في ديوانه وهو في: شرح العكبري 131/2 «والمطر» بدل «والمدر» في العكبري.

(5) وتنسب الأبيات أيضاً للحسين بن مطير الأسدي، واتفق أكثر المصادر على نسبتها للحسين بن مطير يؤكد أنها ليست من شعر مروان، على أن من رواها لمروان لم يقطع بنسبتها له. فهي منسوبة للحسين بن مطير في: شرح الحماسة للمرزوقي 934/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، أمالي المرتضى 227/1 عيسى الحلبي، وفيات الأعيان 254/5 دار صادر، زهر الأدب 210/3 التجارية، هبة الأيام 219/ مطبعة العلوم سنة 1934 البيان والتبيين 237/3 الخانجي، الأغاني 113/14 سامي، ديوان المعاني 176/2 مكتبة القدسي، المحاسن والمساوي 396/1 نهضة مصر. وهي منسوبة لمروان بن أبي حفصة في: السفينة ج 7 ورقة 25، طبقات ابن المعتز 430/ دار المعارف، وقد ترددت في نسبتها بينهما في العمدة لابن رشيقي 140/2 مطبعة حجازي.

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ شَخْصَةً وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتَرَعَا
بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتُ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَمَّتْ حَتَّى تَصْدَعَا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ آخِرُ تُرْبَةٍ⁽¹⁾ مِنَ الْمَجْدِ خَطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعَا
فَتَى عِيشَ فِي مَعْرُوفِهِ وَهُوَ مَيَّتُ كَمَا السَّيْلُ⁽²⁾ يُضْحَى بَعْدَ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا

وكل هذه المعاني متساوية، ولكن لشعر مروان من الماء والرواء، ورجحان الألفاظ في المباني والمعاني ما هو أولى به. وقال المتنبي⁽³⁾:

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ
وهذا البيت لأبي القوافي⁽⁴⁾ الأسدي بكماله وهو:

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ⁽⁵⁾
وهذا يدخل في اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وقد كان يدعي الشجاعة ولم تظهر لي منه إلا على الشعراء، فإنهم موتورون، وفي ألفاظهم مسلوبون، وقال

(1) في ديوان المعاني، وطبقات ابن المعتز، وشرح الحماسة، والبيان والتبيين، وأمالي المرتضى، وزهر الآداب: «أَنْتَ أَوَّلُ تُرْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ».

(2) في طبقات ابن المعتز، وسمط اللآلئ/ 609 وزهر الآداب، وأمالي المرتضى، والبيان والتبيين، والمصادر الأخرى.

«كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا»

(3) ديوان شرح الواحدي/ 117، ديوانه شرح العكبري/ 131/2، ديوانه شرح البرقوقي/ 282/2.

(4) نسبه المرزوقي في شرح الحماسة للتيبي في منصور بن زياد، قال التبريزي: التيمي: هو عبد الله بن أيوب.

(5) انظر البيت في: حماسة المرزوقي/ 950/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الوساطة/ 340

«بدون نسبة»، شرح الواحدي/ 117 «للتيمي»، شرح العكبري/ 132/2 «لمنصور النمري»،

حماسة التبريزي/ 8/3 «للتيمي» مصر سنة 1296، عيون الأخبار/ 67/3 «بدون نسبة» الهيئة

المصرية للكتاب، نهاية الأرب/ 180/5 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب، وقد نسبه للتيمي

أيضاً، ورواية الشطر الثاني فيه «فالناس فيه كلهم مأجور» العقد الفريد/ 291/3 «لمسلم بن

الوليد» لجنة التأليف والترجمة والنشر، الكامل للمبرد/ 29/4 «لكثير في رثاء عمر بن

عبد العزيز أو لقطرب» نهضة مصر.

أبو فراس⁽¹⁾ الحمداني وقد جرى ذكر المتنبي: ما رأينا له بياض سيف قط في غزاة، ولكنه كان شجاع اللفظ، وقال المتنبي⁽²⁾:

يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ
هذا معنى أخذه من الوائلي⁽³⁾:

إِنْ تَكُنْ مُفْرَدًا بِغَيْرِ أَنْسٍ فَعَسَى قَدْ أَنْسَتْ أَنْتَ وَحُورُ

أبو الطيب يذكر أنه ما استقر قراره في قبره حتى صافحته الحور محققاً قاطعاً بذلك، والوائلي يترجى أنه قد أنس، وتنكير الحور ها هنا غير مطبوع، وكلام أبي الطيب أمدح وأرجح، فهو أولى بما أخذ وقال المتنبي⁽⁴⁾:

صَبْرًا بَنِي اسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ
أخذه من البحرني حيث يقول⁽⁵⁾:

وَحَمَلَتِ الْعَظِيمَ مِنْهَا وَمَا يَدُ فَعُ كُرَّةَ الْعَظِيمِ غَيْرُ عَظِيمِ

(1) السفينة ج 7 ورقة 26.

(2) هذا البيت من قصيدة قالها ارتجالاً حين استزاده آل المرثي محمد بن اسحاق التنوخي مطلعها:

غَاضَتْ أَنْامِلُهُ وَهْنُ بُحُورٍ وَخَبَتْ مَكَايِدُهُ وَهْنُ سَعِيرُ
انظر: شرح الواحدي / 128، شرح العكبري 132/2، شرح البرقوقي 283/2.

(3) شرح العكبري 132/2، وأنشد الشطر الثاني:

«فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بِالْحُورِ أَنْسُ»

ولولا قول المؤلف «وتنكير الحور ها هنا غير مطبوع» لاخترنا رواية العكبري.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 118، ديوانه شرح العكبري 132/2، ديوانه شرح البرقوقي 283/2.

(5) ديوان البحرني 2126/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن المدبر مطلعها:

أَيَّمَا خُلَّةٍ وَوَضِلٍ قَدِيمٍ صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصُّرِيمِ
وانظر: شرح العكبري 132/2، في الديوان: «ودفعت العظيم عنها»، العكبري «كره العظيم إلا العظيم» وبها يختلف روى القصيدة.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَمُمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
يشبه قول القائل⁽²⁾:

يُقَرِّبُ الشُّوقُ دَاراً وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَ
وهذا يدخل في قسم التساوي، وقال المتنبي:

وَقَنِعْتُ بِالْقَلْبِ وَأَوَّلَ نَظَرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ⁽³⁾
قال بشار⁽⁴⁾:

وَإِذَا أَقْلَ لِي الْبَخِيلُ عَذَرْتُهُ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْبَخِيلِ كَثِيرٌ
فالمعنى يساوي معنى أبي الطيب، وكذلك لفظه قد اشتمل على البيت،
فالسابق أولى بما قال، وما أحسن ما قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽⁵⁾:

هَلْ إِلَيَّ نَظَرَةٌ إِلَيْكَ سَبِيلُ يُرَوِّى مِنْهَا الصَّدَى وَيَشْفَى الْقَلِيلُ
إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَبِيبِ الْقَلِيلُ
هذه معان متساوية، وألفاظ متدانية، فالسابق أولى بها ولا سيما إسحاق، فإنه

(1) ديوانه شرح الواحدي / 118، ديوانه شرح العكبري / 134/2، ديوانه شرح البرقوقي / 285/2.

(2) هو العباس بن الأحنف أنظر: ديوانه / 148 دار صادر، محاضرات الأدباء، 15/2 مصر سنة 1326، بهجة المجالس 260/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 119، ديوانه شرح العكبري / 134/2، ديوانه شرح البرقوقي / 285/2.

(4) ديوان بشار 297/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:
اللَّهُ أَكْبَرُ وَالصَّغِيرُ صَغِيرُ وَتَنَاوُلُ الْعِلَجِ الْكِرَامُ كَبِيرُ
وانظر السفينة ج 7 ورقة 26.

(5) الأغاني 71/5 ساسي، معجم الأدباء 215/2 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، سمط اللالي 410/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت الثاني منهما في: الوساطة / 234 عيسى الحلبي، الصناعتين / 411 عيسى الحلبي، شرح العكبري / 134/2 مصطفى الحلبي، ورواية معجم الأدباء للبيت الأول مختلفة عما هي عليه في المصادر الأخرى، فقد رواه هكذا:

هَلْ إِلَيَّ أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلُ إِنَّ عَهْدِي بِالنُّومِ عَهْدُ طَوِيلُ

أعذبهم لفظاً وأملحهم طبعاً، وقد ذكر إسحاق أنه أنشد الأصمعي هذين البيتين على أنهما لمتقدم، فقال⁽¹⁾: لمن هذا الديباج الخسرواني؟ قال فقلت: هي لي، وهي بنت ليلتها، فقال: لا جرم أن فيها ضعف التوليد، وما أقبح⁽²⁾ رأي علمائنا في أن يرد عليهم اللفظ الذي لا يعجب، والمعنى الذي لا يطرب، فيعظمون أمره، ويجلّون قدره، لأنه لمن تقدم زمانه وبعد أوانه، فإذا وافاهم المحدث باللفظ العجيب والمعنى الغريب أعرضوا عنه، وغضوا منه، وأنفوا من رواية قوله، حتى إن أبا عمرو بن العلاء قال: لقد كثُر⁽³⁾ هذا المُحدث حتى لقد هممت بروايته، يعنى شعر جرير والفرزدق، فقدم عذراً في روايته، حتى كأنَّ الفضل مقصور على من تقدم زمانه، أولم يكن القديم محدثاً، وأظنهم يرون الشعر بمنزلة المشروب⁽⁴⁾ كلما عتق كان أفضل له. وهذه السرقه شنيعة تدخل في قسم اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وإن تغير بعض بنيته فهو تغير لا يحتسب مثله. وفي أبيات بعد هذه القصيدة أرتجلها، تماماً لهذه القصيدة، يقول فيها⁽⁵⁾:

مَا شَكَّ خَابِرُ امْرِئِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ
قال البحرى⁽⁶⁾:

حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا فَالْحُزْنُ جِلٌّ وَالْعَزَاءُ حَرَامُ
ففي هذا البيت مطابقة قد وُفِّي فيها الكلام أقسامه في الحزن والعزاء، فهو أولى بشعره، ممن أخذ فأفرد الإخبار عن العزاء وحده. وقال المتنبي:

(1) انظر الأغاني 71/5 ساسي.

(2) انظر السفينة جـ 7 ورقة 26، وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن قتيبة في الشعر والشعراء 62/1 المعارف.

(3) انظر: الشعر والشعراء 63/1 دار المعارف، العمدة 73/1 مطبعة حجازي، السفينة جـ 7 ورقة 26.

(4) في السفينة: «بمنزلة الخمر أفضله أقدمه زماناً».

(5) ديوانه شرح الواحدي 119، ديوانه شرح العكبري 135/2، ديوانه شرح البروقي 286/2.

(6) ديوان البحرى 1951/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَنْظُرْ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ وَتَأَيَّمُ الْأَحْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ
وانظر: شرح العكبري 135/2 مصطفى الحلبي، بديع ابن المعتز 44 دار الحكمة دمشق.

تُذِمِّي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقِضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهُنَّ دُهُورٌ⁽¹⁾
أخذه من أبي المعتصم⁽²⁾:

إِنَّ أَيَّامَنَا دُهُورٌ إِذَا غَبَتْ وَسَاعَاتِنَا الْقِصَارَ شُهُورٌ
فخبر عن الأيام بخبر مفيد، وذكر أن ساعاته القصار شهور، ف شبه أيامه
بالدهور، والساعات القصار بالشهور، فعدل بين أقسام الزمان طولها وقصرها،
فجعل الطويل لأطولها والقصير لأقصرها، فرجح كلامه واستحق ما سبق إليه،
وقد أحسن ابن الرومي⁽³⁾:

وَأَعْوَامٍ كَأَنَّ الْعَامَ يَوْمٌ وَأَيَّامٍ كَأَنَّ الْيَوْمَ عَامٌ
هو وإن كان قد سرق من أبي تمام فقد جاء بالكثير الطويل في الموجز
القليل، وذلك قول أبي تمام⁽⁴⁾:

أَيَّامٌ وَضَلَّ كَانَ يُنْسِي طُولَهَا ذِكْرُ النَّوَى فَكَأَنَّهَا أَيَّامٌ
ثُمَّ انْبَرَتْ أَيَّامٌ هَجَرَ أَرْدَقَتْ بِجَوَى أَسَى فَكَأَنَّهَا أَعْوَامٌ
ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلَهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ
فجاء أبو تمام بمراده في تطويل لم يستكمله إلا في بيتين، فمن جاء بمراده
كاملاً في بيت فهو أحق بما أخذ. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 120، ديوانه شرح العكبري / 135/2، ديوانه شرح البرقوقي / 286/2.

(2) انظر ترجمته ص 209 والبيت في شرح العكبري / 135/2.

(3) شرح العكبري / 135/2 وانظر: مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 271. وهو من قصيدة يمدح بها

أبا الحسين ابن أبي البغل مطلعها:

كَبُرَتْ فَعْيُورُكَ الْغُرُ الْغُلَامُ وَغَيْرُ قِنَاعِكَ الْجَعْدُ السَّخَامُ

السفينة ج 7 ورقة / 26.

(4) ديوان أبي تمام / 151/3، 152 دار المعارف، والأبيات من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

يَمَنْ أَلَمَ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ

وانظر: الصناعتين / 443 عيسى الحلبي، مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية / 301 دار

الكتب العلمية بيروت، أنوار الربيع / 342/5 مطبعة النعمان بالعراق، السفينة ج 7

ورقة / 26.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 120، ديوانه شرح العكبري / 136/2، ديوانه شرح البرقوقي / 287/2.

مَلِكُ تَكُونُ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

وقد ألم في صدر هذا البيت بقول أبي تمام⁽¹⁾:

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

والنصف الثاني يشبه قول ابن الرومي⁽²⁾:

لَسْتُ تَحْتَاجُ بِالزَّمَانِ وَلَا الْمَقْدُورِ أَنْتَ الزَّمَانُ وَالْمَقْدُورُ

فقال أبو الطيب: فكأنما يجري بفصل قضائه المقدور، وابن الرومي جعله

الزمان والمقدور، فرجح كلامه، وليس لأبي الطيب من الفضيلة غير جمعه معنى

البيتين في بيت واحد، فنحن نجعل اختصاره بإزاء الزيادة عليه، ويدخل ذلك في

قسم المساواة، فيصير لا له ولا عليه إلا بالتقدم، ويليهما البيت أولها⁽³⁾:

لَأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ تُعَاتِبُ وَأَيِّ رَرَآيَاهُ بِوَثْرِ نُطَالِبُ

يقول فيها:

يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ أَسْتَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَكِبُ

أخذه من بشار⁽⁴⁾:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَشْيَافَنَا لَيْلُ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

(1) ديوان أبي تمام 340/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح مهدي بن أصرم مطلعها:

خُذِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَصُونِي مَا أَزَلَّتْ مِنَ الْقِنَاعِ

وانظر: مختبرات الجرجاني - الطرائف الأدبية 290/ دار الكتب العلمية بيروت،

الوساطة 205/ عيسى الحلبي، شرح العكبري 136/2 مصطفى الحلبي.

(2) ديوانه 934/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل

مطلعها:

يَا غَيُورًا إِنَّ يَهْتَكِ الْمُسْتُورُ وَشَفِيقًا إِنَّ يَهْلِكِ الْمَضْرُورُ

وانظر: شرح العكبري 136/2.

(3) ديوانه شرح ابن جني 247/1، ديوانه شرح الواحدي 121/، ديوانه شرح العكبري

106/1، ديوانه شرح البرقوقي 122/1. والقصيدة في رثاء محمد بن اسحاق التنوخي.

(4) ديوان بشار 318/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:

جَفَا وَدُّهُ فَازُورٌ أَوْ مَلَّ صَاحِبُهُ وَأَزْزَى بِهِ أَنَّ يَزَالَ يُعَاتِبُهُ =

جعل بإزاء الليل العجاج، والأسنة بإزاء الأسياف، ولم يزد على بشار في مبنى ولا معنى، وقال بشار: لم أزل أحاول أن أجيء بتشبيهين في تشبيهين حتى قلت هذا البيت، ومثل ذلك قول العكوك⁽¹⁾:

كَأَنَّ سُمُو النَّقْعِ وَالْبَيْضَ حَوْلَهُ سَمَاوَةٌ لَيْلٍ أَسْفَرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ
فبشار أوضحهم كلاماً، والعكوك يساوي أبا الطيب، فالأول أحق بما قال، ومثل ذلك⁽²⁾:

تَبْنِي حَوَافِرُهَا سَمَاءً فَوْقَهَا جَعَلْتُ أَسِيتْنَا نُجُومَ سَمَائِهَا
وقال المتنبي⁽³⁾:

طَلَعَنَ شُمُوساً وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرَّجَالِ مَغَارِبُ
أخذه من ابن المعتز⁽⁴⁾:

مُتَرَدِّباً نَضْلاً إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ لَمْ يُرَاقِبْ
فَكَأَنَّهُ فِي الْحَرْبِ شَمْسُ وَالرُّؤُوسُ لَهَا مَغَارِبُ

وهو المعنى، والزيادة فيه من ذكر المشارق والمغارب معلومة، لأن ما له مشرق فله مغرب، فلا زيادة له يستحق بها ما أخذ، بل يدخل مع من أخذ منه في قسم التساوي، وإذا دخل في المساواة فالفضل للسابق، وقال ابن الحاجب⁽⁵⁾:

= وانظر: المختار من شعر بشار/ 1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الوساطة/ 313 عيسى الحلبي، شرح الواحدي/ 121 برلين، شرح العكبري/ 106/1 مصطفى الحلبي، معاهد التنصيص/ 143/1 مصر سنة 1316، في الديوان «فوق رؤوسهم».

(1) الأغاني 30/20 الهيئة المصرية للكتاب، المختار من شعر بشار/ 2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، أمالي المرتضى 26/2 عيسى الحلبي.

(2) المختار من شعر بشار/ 2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، معاهد التنصيص/ 143/1 مصر سنة 1316، الوساطة/ 313 عيسى الحلبي، شرح الواحدي/ 121 برلين، شرح العكبري/ 107/1 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح ابن جني 248/1، ديوانه شرح الواحدي/ 121، ديوانه شرح العكبري/ 107/1، ديوانه شرح البرقوقى/ 123/1.

(4) لم أعثر بهما في ديوانه.

(5) انظر ترجمته ص 138 والبيت لم أعثر به.

فَلَهُ الدَّهْرَ شُرُوقُ فِي يَدَيَّ مُنْتَضِيهِ⁽¹⁾ وَغُرُوبُ فِي الْقُلَلِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
ما في هذا البيت من معنى غير تواتر مصائبه، وما أشبه صنعته بقول
الحماني⁽³⁾:

بَكَى التَّفَافَ الشَّعْرَ عَارِضُهُ وَبَكَى ابْيَاضَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ
فَكَانَتْهُمْ مَصَائِبُ وَصَلَتْ أَعْجَازُهَا بِمَصَائِبِ آخِرِ

وهذا يدخل في قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، يلي هذه
قصيدة أولها⁽⁴⁾:

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ
عجزه يشبه قول ابن الأحنف⁽⁵⁾:

تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ قَلْبِي أَتَبَعُ
ويقرب من قول القائل⁽⁶⁾:

(1) في أصل «مبينة» وفي (ي) «منتضيه».

(2) ديوانه شرح ابن جني 248/1، ديوانه شرح الواحدي 131/، ديوانه شرح العكبري 108/1، ديوانه شرح البرقوق 124/1.

(3) لم أعر بهما في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 122/، ديوانه شرح العكبري 341/2، ديوانه شرح البرقوق 98/3. والقصيدة في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي.

(5) لم أعر به في ديوانه وهو في: شرح العكبري 342/2 «أي قلب أشيع»، وفي الزهرة 190/1 بيت يقرب منه بدون نسبة، وهو قول الشاعر:

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ أَهْلِي أَتَبَعُ
وفي محاضرات الأدباء 29/2 بيت آخر يقرب من بيت الزهرة منسوب لابن العتاهية وهو قوله:

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ قَوْمِي أَتَبَعُ
(6) شرح العكبري 342/2.

كَأَنَّ أَرْوَاحَنَا لَمْ تَرْتَحِلْ مَعَنَا أَوْ سِرْنَا فِي أَوَّلِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا
وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَاراً فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
كان أبو الطيب يختار قَرْحاً منوناً على قَرْحَى بغير تنوين، رُوي⁽²⁾ ذلك عنه،
يقصد إلى أن القَرْحَ والبَهَارَ⁽³⁾ مفردان، والأجفان والشقائق مجموعان، فكأنه يؤثر
تجديد صناعته، ومعنى البيت موجود في قول ابن الجهم⁽⁴⁾:

إِنَّ وَجْهَ الْحُمَى لَوَجْهُ صَفِيْقٍ حِينَ تَسْطُو بِهِ نَهَاراً جَهَاراً
لَمْ تَشْنُ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ جَعَلْتَ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَاراً
فالمعنى المعنى، وهو انتقال الحمرة إلى الصفرة، وقد عاد أبو الطيب إلى
المعتاد المألوف والمذهب المعروف، فجعل خوف الفراق قد صير الحمرة صفرة،
وعدل عن مذهبه من أن الحيا يؤثر في الخد الأحمر صفرة فوافقتنا، فأما قول
أبي تمام⁽⁵⁾:

لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ التِّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسَجَا وَرْدَ الْخُدُودِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 123، ديوانه شرح العكبري 343/2، ديوانه شرح البرقوق 99/3.
(2) قال الواحدي: «وروى ابن جني أن المتنبي كان يقول قَرْحاً بالتنوين على أنها جمع قَرْحَةٍ،
كما أن بَهَاراً جمع بهارة، وهي الورد الأصفر، والمعنى أن الأجفان قد قرحت وصارت حمرة
الخدود صفرة لأجل البين»، الواحدي 123، وقال العكبري: «قال ابن جني: قلت له عند
القراءة عليه قَرْحاً: أتريده، بالتنوين؟ فقال: نعم جمع قَرْحَةٍ، وهي اسم لا وصف» العكبري
342/2.

(3) في الأصل «ولها» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.
(4) البيتان لأبي تمام أنظر: ديوانه 196/4 دار المعارف، الشريشي 107/1 المؤسسة العربية
للنشر، والثاني في: محاضرات الأدباء 210/1، شرح الواحدي 123، شرح العكبري
342/2.

(5) ديوان أبي تمام 32/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الثغري مطلعها:

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الْفَرِيدِ وَهِيَ مَلَكَاةٌ مِنْ نَحْرِ وَجِيدِ =

فذكر أن التدامها يؤثر في خدّها زرقة، فكان ورد خدّها قد صار بنفسجاً. وقال
المتنبّي⁽¹⁾:

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ: اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقٌ
على ما يؤثره أبو الطيب من جودة الصنعة في النظام. [كان⁽²⁾ ينبغي أن
يقول:

عَلَى ذَا عَهْدَنَا النَّاسَ رَاضٍ وَسَاخِطٌ وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقٌ
أو يقول على التمثيل: اجتماع وفرقة، وموت وولادة⁽³⁾، وقلى⁽⁴⁾ ومقه،
ليكون البيت إما أسماء كلّ وإما مصادر كله، وكل ذلك جائز أن يقال، ولكن رأينا
تحفظه في قَرَحَى وَقَرَحًا فطالبناء بما طالب به نفسه، وهذا يشبه قول الأعشى⁽⁵⁾:
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثُرُوءٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا؟
وقال الآخر⁽⁶⁾:

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيئَةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ

= وانظر: المازنة 30/2 دار المعارف، شرح العكبري 342/2 مصطفى الحلبي،
الوساطة 292/ عيسى الحلبي والالتدام: أن تضرب المرأة وجهها وصدرها.

(1) ديوانه شرح الواحدي/ 123، ديوانه شرح العكبري 342/2، ديوانه شرح البرقوقي 99/3.
(2) ما بين معقوفين ساقط من الأصل وقد نقلناه عن العكبري، وبالرغم من أنه لم يشر إلى
ابن وكيع، وإنما قال: «وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب فقال: كان ينبغي أن يقول:
البيت»، فقد عرفنا أنه يقصد بذلك ابن وكيع بدليل قوله بعد ذلك: «أو يقول على التمثيل
اجتماع وفرقة الخ» وهذه العبارة شاء الحظ أن تبقى وبها استطعنا أن نكمل النقص مما أورده
العكبري.

(3) في الأصل: «وولاد».

(4) في الأصل: «ومقلى».

(5) شرح الواحدي/ 123، شرح العكبري 343/2.

(6) هو زيادة بن زيد كما في الزهرة 205/1 مطبعة الآباء اليسوعيين وبدون نسبة في: عيون

الأخبار 32/3، والشطر الأول أنشده هكذا:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَاضْطَرَّ لَهُ

شرح العكبري 343/2.

فهذا يدخل في قسم المساواة، ولكن تقسيم أبي الطيب أصح، لأن الدهر
كما قال ابن المعتز⁽¹⁾:

الدَّهْرُ فِيهِ مَسَاءٌ وَمَسْرَةٌ فَجَزَاءُ دَهْرِكَ أَنْ يُذَمَّ وَيُحَمَدَا
وقال المتنبي⁽²⁾:

تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَثَبَّتْ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانُ
هذا معكوس من قول أبي تمام⁽³⁾:

مِنْ عَهْدِ اسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَيْلٌ دَجُوجِيٌّ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالُ
لعل هذا أن يعتد من الخروج المليح إلى الهجاء أو المديح، وأحسن منه
عندي قول مسلم⁽⁵⁾:

أَجْدُكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنْ رَبُّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُشَرُّ
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةٍ كَغُرَّةٍ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ

(1) لم أعر به في ديوانه، وهو في: الغيث المسجّم للصفدي 294/2 دار الكتب العلمية بيروت.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 123، ديوانه شرح العكبري 343/2، ديوانه شرح البرقوقي 100/3.

الغرائق: الشاب الناعم.

(3) ديوان أبي تمام 48/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللُّعِبِ
وانظر: أخبار أبي تمام / 110 المكتب التجاري للطباعة بيروت، شرح العكبري 343/2
مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 124، ديوانه شرح العكبري 344/2، ديوانه شرح البرقوقي 100/3،

الدجوجي: المظلم، وجلت: كشفت، السمالق: جمع سَمَلَق وهي الأرض البعيدة،
والسمالق فاعل جلّت ومحَيَّاك مفعول له.

(5) ديوان مسلم بن الوليد / 316 دار المعارف، ديوان المعاني 343/1، الصناعتين / 260،

العقد الفريد 317/5، وهما منسوبان لمنصور النمري في الرسالة الموضحة للحاتمي 44 دار
صادر.

وكلا البيتين يفيد معنى ، فلا يتوهم أن أبا الطيب أوجز لفظاً ، لأن مسلماً شبه الليل تشبيهاً مليحاً في البيت الأول ، وجاء في البيت الثاني بتجليّه عن غرة الممدوح عند ذكر ابنه ، وقال أبو الطيب : كأنما جَلَّتِ السَّمَالِقُ لَنَا مُحْيَاك فاهتدينا به ، فزاد مسلم في كلامه ما هو من تمامه فرجح بذلك ، وصار أحق بشعره ومعناه موجود في قول ابن مناذر⁽¹⁾ :

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا اللَّيْلُ نَهَاراً بِوَجْهِ هَارُونَ
وقال أبو المعتصم⁽²⁾ :

لَمْ يَحَرَ فِي لَيْلَةٍ أَحَدٌ وَأَبْنُ إِسْرَاهِيمَ كَوَكْبُهُ
وقال أيضاً⁽³⁾ :

وَلَمْ تَقْطَعْ الْبَيْدَاءُ فِي اللَّيْلِ عُصْبَةً بِإِيضَائِهَا إِلَّا وَأَنْتَ شِهَابُهَا

وكلهم بالغ في مدحه وحقق خبره ، وأبو الطيب قال : كأن ، فصار كلامهم أبلغ من كلامه ، فرجحوا عليه ، فهم أحق بما سبقوا إليه . وقال المتنبي⁽⁴⁾ :

فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهَكَ جُنْحُهُ وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَّانُ

وإذا كان نور وجهه يهتدى به ، والأَيَّانُ بها تقطع المسافة النائية ، فقد أخبرنا بخبر غير مقيد ، لأن المظلم لا يزول إلا بمنير هو وجهه ، والبعيد لا يقطع إلا بصبور من الإبل . وقال المتنبي :

شَدُّوا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ دَفَارِيهَا كَيَرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ⁽⁵⁾

(1) الشعر والشعراء لابن قتيبة 869/2 دار المعارف ، طبقات الشعراء لابن المعتز/ 121 دار المعارف ، الرسالة الموضحة للحاتمي/ 14 دار صادر .

(2) شرح العكبري 344/2 .

(3) لم أعثر به في (ي) «بأنضائها» .

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 124 ، ديوانه شرح العكبري 344/2 ، ديوانه شرح البرقوقى 102/3 ،

الأَيَّانُ : جمع ناقة .

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 124 ، ديوانه شرح العكبري 345/2 ، ديوانه شرح البرقوقى 102/3 .

من قول ابن الرومي⁽¹⁾:

لَا يَصْرِفُ الرُّكْبُ الطَّلَاحَ نَحْوَهُ بَلْ بِاسْمِهِ يُزْجُونَ كُلَّ طَلِيحٍ
ومثله قول إسحاق بن خلف⁽²⁾:

إِذَا مَا حُدِينَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَيْثِ الْعَجَلِ
فإنما أراد أبو الطيب أن الإبل إذا حدين بمدحه ظهر منها من النشاط ما يزيل عنها كل تعب ونصب، وذلك قصد ابن الرومي بقوله: (بل باسمه يزجون كل طليح)، وكذلك قول إسحاق:

إِذَا مَا حُدِينَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَيْثِ الْعَجَلِ
وهذه معان متساوية، وكذلك ألفاظها، فالسابق أولى بها، وينظر قوله إلى قول ابن الرومي أيضاً⁽³⁾:

طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمُمَّتُهُ وَضَلُّهُنَّ الْبُكُورَ بِالتَّأْوِيهِ
لَمْ يَكُنْ خَفْضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ رَسِيمٍ إِلَيْهِ بَعْدَ خَيْبِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ
فلو كان قال:

فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُرْجَى وَيُتَّقَى يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ

(1) ديوان ابن الرومي 539/2 الهيئة المصرية للكتاب وهو من قصيدة في مدح اسماعيل بن بلبل مطلعها:

مَا مَذْمُوعِي خَذَرَ النُّوَى بِقَرِيحٍ فَدَعِ الْغُرَابَ يَصِيحُ كُلَّ مَصِيحٍ
شرح العكبري 345/2.

(2) شرح العكبري 345/2، الوساطة/409 الحلبي، الكامل للمبرد 19/2 نهضة مصر «المحث العاجل» في الكامل.

(3) ديوان ابن الرومي 143/1 الهيئة المصرية للكتاب وهما من قصيدة في مدح يحيى بن علي النجم مطلعها:

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ جِنَ مَشِيْبٍ وَعَجِبُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَجِيبٍ
(4) ديوانه شرح الواحدي/124، ديوانه شرح العكبري 346/2، ديوانه شرح البرقوقي 103/3.

كان قد وفي [وكتقول البحري]⁽¹⁾:

سَمَاحاً وَبَاساً كَالصَّوْعِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَكِمْ⁽²⁾

ومثله لابن الرومي⁽³⁾:

وَالنَّاسُ طُرّاً بَيْنَ مُرْتَقِبٍ سَطَوَاتِهِ وَمُؤْمِلٍ نَفْعَهُ
كَالْعَارِضِ التَّهَبَّتْ صَوَاعِقُهُ وَسَقَى الْبِلَادَ وَلَمْ يَدْعُ بُقْعَهُ

وقال الديك⁽⁴⁾:

هُوَ عَارِضٌ زَجَلٌ فَمَنْ شَاءَ الْحَيَا أَرْضَى وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقُ أَغْضَبَا

ولأبي مسهر الرملي⁽⁵⁾:

تَحْيَا الْأَنَامُ بِهِ فِي الْجَذْبِ إِنْ قَحَطُوا
جُوداً وَتَشْقَى بِهِ يَوْمَ الْوَعَى الْهَامُ⁽⁶⁾
كَالْمُزْنِ تَجْتَمِعُ الْحَالَاتُ فِيهِ مَعاً
مَاءٌ وَنَارٌ وَإِرْهَامٌ وَإِضْرَامٌ

(1) ما بين معقوفين ساقط من الأصل وقد نقلناه عن الواحدي.

(2) ديوان البحري 1791/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

دُمُوعٌ عَلَيْهَا السُّكْبُ ضَرْبَةً لَأَزِمَ تَجَدُّدٌ مِنْ عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَقَايِمِ
وانظر: شرح الواحدي/125 برلين، شرح العكبري 346/2 مصطفى الحلبي،
الوساطة/270 عيسى الحلبي، الإبانة/78 دار المعارف، العمدة 36/2 مطبعة حجازي،
رواه العكبري «في العارض المتألف» ونسب البيت لأبي تمام، وهو سهو منه، وفي الأصل
«بالصواعق والحيا».

(3) لم أعثر بهما في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية وهما في: الشريشي 279/3 المؤسسة العربية للنشر.

(4) ديوان ديك الجن/150 دار الثقافة بيروت، شرح العكبري 346/2 مصطفى الحلبي،
الشريشي 278/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) لعله هو أبو مسهر الأعرابي، من فصحاء الأعراب الذين روى عنه العلماء، وقد ذكره
ابن النديم في الفهرست/71 مصر، والجاحظ في الحيوان 166/5 مصطفى الحلبي،
وابن قتيبة في عيون الأخبار/64/4 الهيئة المصرية للكتاب.

(6) الشريشي 279/3 المؤسسة العربية للنشر.

ومباني هذه الأبيات ومعانيها متساويات، فالسابق أولى بها، وقال المتنبي⁽¹⁾:
وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيِّمٌ وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدُّهْرُ صَادِقٌ
قال ابن الرومي⁽²⁾:

فَضَلْتَ أَخَاكَ الْغَيْثَ بِالْجَلْمِ وَالْحِجَا وَحَاصَصْتَهُ فِي الْجُودِ أَيَّ حِصَاصٍ
عَلَى أَنَّهُ يُمَضِّي وَأَنْتَ مُخَيِّمٌ سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَأَرْضُكَ نَاصٍ
والمعنى المعنى، وهو يدخل في قسم التساوي. وللبحتري⁽³⁾:

جُودٌ يَبْذُو الْغَيْثَ أَحْفَلَ مَا جَرَى بِسَجَالِهِ فِرَقَ السَّحَابِ الْجُونِ
أَنْتَى يَكُونُ لَهُ اخْتِفَالُكَ فِي الْمَدَى وَوُقُوعُهُ فِي الْحِينِ بَعْدَ الْحِينِ
والمعاني المعاني، وألفاظ أبي الطيب مليحة فصيحة، بإزائها أنه أخذ وغيره
مأخوذ منه، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَتْ مَعَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
هذا ينظر إلى قول البحتري⁽⁵⁾:

وَشَهْرَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا فَكَأَنِّي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي /125، ديوانه شرح العكبري /364/2، ديوانه شرح البرقوقي /104/3.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /10/ جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات، وهما من قصيدة في

مدح علي بن يحيى المنجم مطلعها:

أَبْسَى الْقَلْبُ إِلَّا وَجَدَهُ بِرَخَاصٍ فَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا أَوَانٌ خَلَاصٍ

وانظر: شرح العكبري /346/2، في الديوان (سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَرَوْضُكَ وَاصِي).

(3) ديوان البحتري /2234/4 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح إبراهيم بن المدبر

مطلعها:

لَيْسَ الزَّمَانُ بِمُعْتَبٍ فَذَرَيْتَنِي أَرْمِي تَجَهُمَ خَطْبِهِ بِجَبِينِي

والثاني في: شرح العكبري /346/2، في الديوان «مَا جَرَتْ...» فَيْقُ السَّحَابِ، في

العكبري «في الندى» وفي الديوان «اتصال في الندى».

(4) ديوانه شرح الواحدي /125، ديوانه شرح العكبري /346/2، ديوانه شرح البرقوقي /104/3.

(5) ديوان البحتري /1133/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح علي بن يحيى المنجم

مطلعها:

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يُجَنِّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيَصَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ

وقال ابن المعتز⁽²⁾:

وَزَائِرَةٌ يَحْتُثُّهَا الشُّوقُ طَارِقَهُ أَتَتْكَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ لَا شَكَّ أَبَقَهُ
إِذَا مَا تَنَتَّ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْ هَا كَذَا حَرَكِي الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقَهُ
وَوَلَّتْ قَوْلِي الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ نُضْرَةٍ وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَذْهَبِي أَنْتِ طَالِقَهُ

فهو ينظر إلى قول أبي الطيب، وقال المتنبي⁽³⁾:

كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقٌ

وقد ورد ما يقرب من هذا البيت بيتان: أحدهما لأبي تمام وهو⁽⁴⁾:

يَسْتَعْدِبُونَ مَنَائِيَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْتِسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

والآخر للبحري وهو⁽⁵⁾:

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ حَضَرَ الْوَعَى لِقَاءَ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءَ حَبَائِبِ

= شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ الْأَصَالِيعِ هَاجِسٌ وَتَذَكُّرٌ لِلْصُّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسٌ
وانظر: الأشباه والنظائر للخالدين 228/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر مختارات
الجرجاني - الطرائف الأدبية / 256 دار الكتب العلمية، شرح العكبري 346/2 مصطفى
الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 125، ديوانه شرح العكبري 347/2، ديوانه شرح البرقوقي 105/3.

(2) لم أعثر بها في ديوانه، والأول والثاني في: الأوراق للصولي - قسم أشعار أولاد
الخلفاء / 235 مطبعة الصاوي في الأوراق «تستعمل المشي».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 126، ديوانه شرح العكبري 348/2، ديوانه شرح البرقوقي 106/3.

(4) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
فَحَوَاكُ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلَّ حَتَّامٌ لَا يَفْتَضِي قَوْلُكَ الْخَطِلُ

وانظر: محاضرات الأدباء 61/2 مصر سنة 1326.

(5) ديوان البحري 178/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن

يوسف الثغري مطلعها:

هَبِيهِ لِمُنْهَلِ الدُّمُوعِ السَّوَائِبِ وَهَبَاتِ شَوْقٍ فِي حَشَاةِ لَوَاعِبِ =

وبقيت لأبي الطيب من ذكر بغض المال مع عشق المنية زيادة مليحة، هو بها
أحق مما أخذ عنه، قال المتنبي⁽¹⁾:

خَفِ اللَّهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالِ بِبُرْقِعٍ
فَإِنْ لُحْتَ حَاصَتْ⁽²⁾ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ

ذكر هذا أبو العباس النامي في غث كلامه، ولست أعدّه غثاً، لأن الجمال
تمدح به الملوك، وحيض العواتق شهوة، لما رأين جماله، فالمعنى صحيح واللفظ
فصيح، فلم صار غثاً؟. وقال المتنبي⁽³⁾:

سَتُحْيِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ وَتَحْدُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
فأما معنى الكلام فموجود في قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

لَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَغَرْبَهَا وَغَنَى بِهِ الْحَضْرُ الْمُقِيمُونَ وَالسَّفَرُ
فبإزاء السمار الحضر، وبإزاء السفار السفر، ولابن الرومي⁽⁵⁾:

= وانظر: أخبار البحري/ 152 دار الفكر بدمشق، أخبار أبي تمام/ 79 المكتب التجاري
للطباعة بيروت، الأشباه والنظائر 97/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، ديوان المعاني
117/1 مكتبة القدسي، محاضرات الأدباء 58/2 مصر سنة 1326، الوساطة/ 231 عيسى
الحلي، شرح العكبري 348/2 مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي/ 126، ديوانه شرح العكبري 349/2، ديوانه شرح البرقوقي 107/3.
(2) في العكبري والواحدي «ذابت» قال العكبري روى أبو الفتح «حاصت في الخدور» ويقال أن
المرأة إذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها العكبري 349/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي/ 126، ديوانه شرح العكبري 348/2، ديوانه شرح البرقوقي 106/3،
وقد أنشد العكبري هذا البيت قبل البيت السابق، وسار الواحدي على ترتيب المؤلف نفسه.
(4) ديوان ابن الرومي 1123/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح القاسم بن
عبيد الله مطلعها:

أُنَادِيكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي سَمْعِهِ وَقَرُّ نِدَاءٍ مُجِيقٍ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجَرُ
وانظر أيضاً: العكبري 349/2، الإبانة/ 33 المعارف، في الديوان «وقد سار مدحي - وغى
به القوم».

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة/ 118 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات، وهو من قصيدة في
إبراهيم بن أحمد مطلعها:

لَا تُكْثِرُنَ مَلَامَةَ الْعُشَّاقِ فَكَفَاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاكِ

حُذُوها شَرُوداً فِي الْبِلَادِ مُقِيمَةً سَمِيراً لِيذِي سَمَرٍ وَزَادَ رِفَاقِ
فهو مساو لما قبله، والسابق أولى به، وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
هذا على صنعة قول أبي تمام⁽³⁾:

فَمَا تَتْرُكُ الْأَيَّامُ مَنْ أَنْتَ آخِذٌ وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ أَنْتَ تَارِكُ
وقال المتنبي:

وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ⁽³⁾
قال عبد الله بن محمد بن أبي عينية⁽⁴⁾:

كُنَّا مُلُوكاً وَكَانَ أَوْلُنَا لِلْحِلْمِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى خُلِقُوا
لَا يَرْتُقُ الرَّاتِقُونَ مَا فَتَقُوا يَوْمًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا

وهذا أخذ لا تغيير فيه في لفظ ولا معنى، ولو أدخلناه في اللفظ المدعي هو
ومعناه معاً ما أبعدنا، ويشبه قول صالح⁽⁵⁾:

فَنَدَاكَ يَرْتُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَادِثٍ وَنَدَاكَ يَفْتَقُ كُلُّ أَمْرٍ يُرْتَقُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 126، ديوانه شرح العكبري / 349/2، ديوانه شرح البرقوقي / 107/3.
(2) ديوان أبي تمام 462/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن
يوسف الثغري مطلعها:

قَرَى ذَرَاهِمَ مِنِّي الدُّمُوعُ السَّوَابِكُ وَإِنْ عَادَ صُنْجِي بَعْدَهُمْ وَهُوَ خَالِكُ
وانظر: سركات المتنبي لابن بسام / 72 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري / 349/2
مصطفى الحلبي، في الديوان والعكبري «من هو آخذ» و«من هو تارك».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 126، ديوانه شرح العكبري / 349/2، ديوانه شرح البرقوقي / 107/3.
(4) الكامل للمبرد 25/2 نهضة مصر، شرح العكبري / 349/2 مصطفى الحلبي في الكامل «إن
فَتَقُوا فَتَقًا»، وقد تقدمت ترجمة ابن أبي عينية أنظر ص

(5) لعله صالح بن عبد القدوس أو صالح بن جناح والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 127، ديوانه شرح العكبري / 350/2، ديوانه شرح البرقوقي / 108/3.

قال الواصل⁽¹⁾:

فَلَيْسَ النَّاسُ إِلَّا الْخِضَرُ فَرْدًا وَلَيْسَ الْأَرْضُ إِلَّا بَرْقَعِيدٌ⁽²⁾

وكلام أبي الطيب أجزل وأجمع للأوصاف، فهو يرجح بذلك.

تلوها أبيات أولها⁽³⁾:

أَتُنَكِّرُ يَا بَنَ اسْحَاقَ إِخَائِي وَتَحْسِبَ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

يقول فيها⁽⁴⁾:

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيْغَمَى الْعَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

أُسْقِطَ الْمَدَحَ فِيكَ إِذْ لَمْ يُبَيِّنْ فَضْلاً خَفِيفًا وَهَلْ بِصُبْحٍ خَفَاءُ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرءٌ جُعِلْتَ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي

قال الحصني⁽⁷⁾:

فَدَتِكَ نَفْسِي وَتَقْدِينِي أَعَادِيكَ بَلْ كُلُّ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ يَفْدِيكَ

(1) انظر ترجمة الواصل ص 478 والبيت في: شرح العكبري 350/2.

(2) برقعيد: بلدة في طرف الموصل من جهة نصيبين ويضرب بأهلها المثل في اللصوصية، انظر: مراصد الاطلاع 186/1 عيسى الحلبي، لسان العرب مادة «برقعيد».

(3) ديوانه شرح ابن جني 61/1، ديوانه شرح الواحدي 127/، ديوانه شرح العكبري 9/1، ديوانه شرح البرقوقي 11/1، والأبيات في مدح الحسين بن اسحاق التنوخي.

(4) ديوانه شرح ابن جني 63/1، ديوانه شرح الواحدي 127/، ديوانه شرح العكبري 10/1، ديوانه شرح البرقوقي 12/1.

(5) ديوان ابن الرومي 78/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من جملة أبيات مطلعها: سَبَغْتَ نِعْمَةً وَدَامَ صَفَاءُ وَوَقَاكَ حَوَادِثَ الْأَكْفَاءِ

(6) ديوانه شرح ابن جني 63/1، ديوانه شرح الواحدي 127/، ديوانه شرح العكبري 10/1، ديوانه شرح البرقوقي 12/1.

(7) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

قال الواصل⁽¹⁾:

فَذَاكَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى أَنَّ وَدَّهُ لَوْ أَنَّ الْوَرَى طُرّاً فِدَاءُ أَبِي عَمْرٍو

وقال المتنبي⁽²⁾:

وَهَاجَى نَفْسُهُ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءُ

وقد نسب إلى ابن أبي زرعة بيت أنكره عليه ابن عبد كاف فقال⁽³⁾:

وَنُحِلْتُ بَيْتاً قَالَهُ غَيْرِي مُقِرّاً غَيْرَ جَاحِدٍ

هَذَا عَرَفْتَ مَكَانَ بَيْتِ زَيْدٍ فِي الْأَبْيَاتِ وَاحِدٍ

فمذاهب الشعراء لا تخفى على الفطن، وابن أبي زرعة أحسن أدباً من أبي الطيب، لأنه سأل أن يعرف مكان بيت زيد في الأبيات، وقول أبي الطيب:

وَهَاجَى نَفْسُهُ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءُ

استخفاف بالمخاطب. وبعد ذلك قصيدة أولها⁽⁴⁾:

جَلَلَاكَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنِ الشَّيْخُ

هذا بيت فيه عيوب منها: حذف النون⁽⁵⁾ من يكن لأنها قوية بالحركة اللازمة

(1) انظر ترجمته ص 478 والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح ابن جني 66/1، ديوانه شرح الواحدي 128، ديوانه شرح العكبري 11/1، ديوانه شرح البرقوقي 12/1.

(3) لم أعثر بهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي 107، ديوانه شرح العكبري 243/1، ديوانه شرح البرقوقي 277/1، وهذه القصيدة أشبه ما تكون بقصائد الجزء الأول، إذ أنه بسط القول فيها بسطاً لم نعهده له في أشعار المتنبي التي تناولها في الجزء الثاني من هذا الكتاب، كما أنه أورد القصيدة كاملة ولم يترك من أبياتها إلا ما لا يعبه بمثله، وهذا ما سار عليه في الجزء الأول فأما في الجزء الثاني فقد رأيناه يكفي من القصيدة بالبيت والبيتين.

(5) سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام 24/الدار التونسية للنشر، الفتح الوهبي لابن فورجة 96/دار الحرية بغداد، الوساطة 441/عيسى الحلبي، الصبح المنبي عن حشية المتنبي ص 365/دار المعارف.

لالتقاء الساكنين، وعيب آخر⁽¹⁾ أنه حذفها مع الإدغام، وهذا غير معروف، لأنه قال في بني الحرث: بلحرث، ولم يقل في بني النجار بلنجار، وها هو قد قال: فليك التبريح فحذف مع الإدغام، ولم يكن علمه بالعربية طائلاً، دليل ذلك ما أخبرك به عن شيخنا أبي الحسن المهلبى⁽²⁾ رحمه الله، فإنه ذكره لي فقال: كان شاعراً، فقلت له: ولم يكن عالماً، قال: لا، ولا سيما بالعربية، ثم حكى⁽³⁾ عنه عند اجتماعه⁽⁴⁾ معه عند الروباردي⁽⁵⁾ أشياء منها: أنه قال: قلت لأبي الطيب: كيف تكسر مختاراً⁽⁶⁾ في الجمع؟ فقال: هذا لا يكسر، فقلت له: وأمثلتها كلها تكسر فلم امتنع هذا فيه؟ فقال: لم تكسره العرب، قال قلت: فلتهن أم مختار وأم حبين السلامة⁽⁷⁾، هذا من التكسير وتلك من الأكل⁽⁸⁾، فسكت عن ذلك.

وقد قال شيخنا رحمه الله: رأيت أبا الطيب ينكر أن يذكر المؤنث وإن نسب

(1) شرح العكبري 1/243، شرح الواحدي 107.

(2) انظر ترجمته ص 262.

(3) أنس السмир في نوارد الفرزدق وجرير ورقة / السفينة ج 7 ورقة 23.

(4) في الأصل «عند إجماعه».

(5) هكذا بالأصل وفي (ي) «الروباردي» ولعل الصواب «الروباري» قال في معجم البلدان في مادة «روبار» هو في عدة مواضع، وكان معناه بالفارسية موضع النهر، ومنها موضع على باب الطابان بطوس يقال له الروبار ينسب إليه أبو علي الحسين بن محمد بن نجيب بن علي الروباري سمع منه الحاكم أبو بكر البيهقي ومات سنة 403 أنظر معجم البلدان (روبار) 77/3 دار صادر.

(6) ذكر في الورقة 33 «كيف تصغر مختاراً؟ فقال: «مختار لا يصغر».

(7) أم حبين: دويبة على قدر كف الإنسان تأكل الأعراب مادب ودرج سواها، وأصل هذا القول مثل رواه الجاحظ في الحيوان 6/143 فقال: «سأل مدني إعرابياً قال: أتأكلون الضَّبَّ؟ قال: نعم، قال: فاليربوع؟ قال: نعم، قال: فالورل؟ قال: نعم، قال: فتأكلون أم حبين؟ قال: لا. قال: فليهن أم حبين العافية»، انظر: الحيوان 6/143، ثمار القلوب للثعالبي 258 نهضة مصر، المرصع لابن الأثير 140 وابن وكيع ذكره في الورقة 33 هكذا «لتهن مختاراً وأم حبين لك العافية»، وهكذا ترى أن ابن وكيع أخطأ في قصة رواها في موضعين خطأين فلعل هذا دليل على وضع هذه القصة.

(8) أي أن «مختاراً» سلم من التكسير، «وأم حبين» سلمت من الأكل مع أنها من الدواب.

لمؤنث فأنشدته قول الأعشى⁽¹⁾:

وَتَشْرِقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْغَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ
فقال: هذا من إنشادات⁽²⁾ سيبويه مستهزئاً، فقلت: ومن إنشادات أهل الكوفة
فقال: ما هذا في كتبهم، فقلت: هذا البيت مشهور، وهو في كتاب المذكر⁽³⁾
والمؤنث ليعقوب⁽⁴⁾ بن السكيت، قال: ما هو فيه، فأحضرناه⁽⁵⁾ الكتاب بخط بعض
العلماء المعروفين وسمينا له كاتبه، فلما رأى البيت قال: ما هذا بخط جيد خطي
أحسن منه، فقلت: هذا غير ما تكلمنا فيه، ما خاطبناك في جودة الخطوط قال
شيخنا: وامتحنته في أشياء فوجدته فيها مقصراً.

قال أبو محمد: وأنا أعرف رجلاً يزيد محبة أبي الطيب على محبته⁽⁶⁾ أمه
وأباه، وقد ذكره فقال: أما اللغة فكان فيها إماماً لم تضرب العرب بعضي إلا وعنده
منها خبر، وأما الشعر فإنه لسان الزمان لا ينطق أو يستأذنه، وأما التحو فهو فيه
على مذهبه، في النحو نحوي، فرأيت قد بالغ في الصفتين وجعله مدحاً على
شريطة تريد تفسيراً، فسألته عن المعنى في قوله، قال: ما كان يعتقد في النحو
إلا معرفة الإعراب التي يصل بها إلى الصواب، بغير تعليل له، وهذا هرب من
السؤالات، وتسلم من إقامة الدلالات، وفيما أوردناه مقنع، ثم نرجع إلى موضع
التأليف.

وفي البيت عيب ثالث وهو: تباعد نصفه من نصفه حتى لا جوار بينهما فضلاً

(1) سيبويه 35/1 مؤسسة الأعلمي بيروت شرح المفصل 151/7 دار الطباعة المنيرية، الدرر
اللوامع 59/2 دار المعرفة بيروت، والشاهد في البيت المذكور تأنيث صدر، فقال «شرق»
والأصل «شرق» ولكن لما كان الصدر مضافاً إلى القناة وهي مؤنثة والمضاف بعض المضاف
إليه أعطيناه حكمه، فأنشأ له الفعل كما لو كان مسنداً إلى مؤنث.

(2) انظر هذا الخبر في الوافي بالوفيات للصفاي 108/20 في ترجمته لشيخ ابن وكيع
أبي الحسن المهلب والسفينة ج 7 ورقة 23.

(3) وفیات الأعيان 400/6 دار صادر، الفهرست لابن النديم 108/ مصر.

(4) انظر ترجمة ابن السكيت ص 263.

(5) في الوافي «فأحضرنا».

(6) في (ي) «على محبة أمه وأباه» خطأ.

عن المناسبة، ولا تعلق لهما بشيء غير المقاربة⁽¹⁾، وقد ذكرنا فيما مضى⁽²⁾ من كتابنا هذا ما جرى بين الشاعرين اللذين قال أحدهما للآخر: أنا أشعر، قال وكيف ذاك؟ قال: لأنني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه، بينما أبو الطيب يذكر تباريحه وأشجانه إذ عدل عن السؤال إلى غذاء ذا الرشاء، فإن كان عنَّ له بعد سلواه حبيبه، فشبّه بالطبي، فسأل هل هو يأكل الشيع؟ ليزول عنه الشك أنه غزال على الحقيقة، فهذا سؤال أبله أو متبale، واستدعاء إعلام بما هو عالم به، والمتقدم من شكوى تباريحه لا يليق بالسؤال عن غذاء الطبي، وإن كانت التباريح من أجله، وإنما كان يحسن أن يقال في هذا: إن التباريح التي شكوتها من صدّ طبي ليس غذاء الشيع، ليفرق بين حبيبه والطبي، ويدل على بشر مثل الطبي في نفسه، فأما السؤال عن غذاء الطبي لا غير فلا وجه له، لأن الفرق بين الإنسان والطبي لا يخیل بالقرون والأطلاف والقوائم الأربع، فإن قال لنا محتج له: أما سمعت قول العريني⁽³⁾:

بِاللّهِ يَا ظَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

(1) قال القاضي الجرجاني «وأنكر أصحاب المعاني قطع المصراع الثاني عن الأول في اللفظ والمعنى، فقال المحتج عنه: إنما يسوغ الإنكار لو قطع قبل التمام، وابتدأ بالثاني وقد غادر من الأول بقيه، فأما أن يستوفي مراده ثم ينتقل إلى غيره فليس بعيب، وإنما المصراعان كالبيتين... وقال بعضهم: قد يفعل الشاعر مثل هذا في النسيب خاصة ليدل به على تمكن الشوق منه، وغلبة الحب عليه، وليرى أن آثار الاختلاط ظاهرة في كلامه، وأنه مشغول على تقويم خطابه... وجعلوا من هذا قول زهير:

قَفَّ بِالْذَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَزْوَاحُ وَالْدَّيَمُ
فنقض بالمصراع الثاني الأول ولم يحفل بتكذيب نفسه». انظر: الوساطة / 442 عيسى الحلبي. قال ابن فورجة: «ويحتمل معنى ألطف من هذا، وهو أنه يريد ما غذاء هذا الرشاء إلا القلوب وأبدان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها»، انظر: الفتح الوهبي / 97 دار الحرية بغداد.

(2) انظر ما تقدم ورقة / السفينة جـ 7 ورقة / 23.

(3) اختلف في نسبة هذا البيت بين: العرجي، وذو الرمة، والمجنون، والحسين بن عبد الله الغزي والحسين العريني، انظر: ديوان العرجي / 180 تحقيق خضر الطائي نشر بغداد وقد تقدم تخريجنا له والتعريف بحسين العريني والعرجي.

قلنا له: هذا أولاً بيت لا لحن فيه، وهو متناسب كله، وإلى معناه ذهب أبو الطيب، غير أن حسيناً دل على مراده فشبّه الأطباء بها في الأجياد وضمور الأحشاء وخفة الأجسام، وما يقع التشبيه منها، فأما غلط الناس في تشبيهه العيون بعيون الأطباء فواضح، لأن عين الطبي سوداء كلها، وإنما يقع التشبيه في العين بعين البقرة الوحشية لأنها تجمع البياض والسواد، واجتماعهما⁽¹⁾ الحور، وهذا من حسين العريني على مذهب أبي بكر بن دريد، أنشدني أبي رحمه الله، قال: أنشدناه لنفسه⁽²⁾:

أَعْنِ الشَّمْسُ عَشِيًّا كُشِفَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ
أَمْ عَلَى لَيْتِي غَزَالٍ عُلِقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ

فهو في لفظ استفهام يدل به على خبر من قرب التشبيه، وما اقتصر أبو الطيب إلا على الشيخ فإن ذلك الطبي الذي يشبهه حبيبه [يرعى]⁽³⁾ القيصوم⁽⁴⁾ أو البرير⁽⁵⁾، أو الكباث⁽⁶⁾، أو غير ذلك من مراعي الأطباء، أتراه يزول عن التشبيه بحبيبه لاختلاف مراعيه التي تتغذى بها الأطباء؟، فإن كان ذلك كذلك فحسنه وشبهه في الشيخ لا غير.

قال أبو محمد: وأرى تباهه حسين العريني أرطب معنى وأعذب لفظاً، فهو بما سبق إليه أولى ممن أخذ عنه، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَا بَالَهُ لَاحَظْتُهُ فَتَضَرَّجْتُ وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ

(1) في الأصل «اجتماعهما» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة / 24.

(2) ديوان ابن دريد / 79 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 188/2 مصطفى الحلبي.

(3) كلمة سقطت من الأصل والسياق يقتضيها.

(4) القيصوم: نبت وهو صنفان ذكر وأنثى والنافع منه أطرافه، وزهره مرّ جداً، انظر القاموس المحيط: فصل القاف باب الميم.

(5) البرير كأمير الأول من ثمر الأراك، انظر القاموس المحيط فصل الباء باب الرء.

(6) الكباث: كسحاب النضيج من ثمر الأراك، القاموس المحيط فصل الكاف باب الثاء.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 108، ديوانه شرح العكبري 245/1، ديوانه شرح البرقوقي 280/1.

ينظر إلى قول ابن الرومي⁽¹⁾:

يَغْدُو فَتَكْثُرُ بِاللِّحَاطِ جِرَاحًا فِي وَجْتِيهِ وَفِي الْقُلُوبِ جِرَاحُهُ

وأخذ هذا من قول ابن أبي فنن⁽²⁾ ابن الرومي:

أَذْمَيْتُ بِاللَّحْظَاتِ وَجْنَتَهُ فَاقْتَصَّ نَاطِرُهُ مِنَ الْقَلْبِ

وما تجاوز البيتان ومعناهما الاقتصاص من الجروح، ومعنى أبي الطيب أملح لأنه سأل كيف تتضرع وجناته وفؤادي دونه المجروح؟ فأشار إلى حمرة بخده ورقه، وهذا لم يذكر جرحاً وصل إلى حبيبه⁽³⁾، إنما تعجب كيف جرح هو وتضرع خد الحبيب بما وقع بالمحبيب؟ وهذا لفظ يشبه لفظ بعض المحدثين⁽⁴⁾:

أَرَاهُ فَيَدْمَى خَدُّهُ وَهُوَ جَارِحِي بَعَيْنِيهِ وَالْمَجْرُوحُ أَوْلَى بِأَنْ يَدْمَى

فقد ساواه في المبنى والمعنى، والسابق أولى بما سبق إليه، وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

وَرَمَى وَمَا رَمَتْهُ يَدَاهُ فَصَابَنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ

ثنى⁽⁶⁾ الفعل في تقدمه على مذهبه في التسامح، وقد ورد ذلك في أشعار العرب، قال الشاعر⁽⁷⁾:

وَلَكِنْ دِيَاْفِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(1) ديوان ابن الرومي 525/2 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن

إسماعيل بن إسحاق القاضي مطلعها:

الْحُبُّ رَيْحَانُ الْمُحِبِّ وَرَاحُهُ وَإِلَيْهِ إِنْ شَحَطْتُ نَوَاهُ طِمَاحُهُ

(2) تاريخ بغداد 4/202، شعراء بغداد 1/289 مطبعة أسعد بغداد.

(3) في (ي) «إلى جبينه» خطأ.

(4) هو كشاجم كما في: شرح العكبري 1/245 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبي

لابن بسام 26/الدار التونسية للنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي 108، ديوانه شرح العكبري 1/245، ديوانه شرح البرقوقي 1/281.

(6) في (ي) «بنى الفعل» خطأ.

(7) هو الفرزدق أنظر: ديوانه 1/46 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

سَتَعْلَمُ يَسَا عَمْرُو بْنُ غَفْرَا مَنِ الَّذِي يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ =

وهذا البيت ينظر إلى قول المجنون⁽¹⁾:

فَإِنْ يَكُ عُرْوَةُ الْعُذْرِيِّ أَضْحَى⁽²⁾ أَحَادِيثاً لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
فَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتاً مُسْتَرِيحاً وَهَذَا أَنَذَا أُمُوتُ⁽³⁾ بِكُلِّ يَوْمٍ

فاختار الموت على العذاب، وقد كشف العباس بن الأحنف معناه في هذا

البيت بقوله⁽⁴⁾:

وَالْأَقْتُلُونِي أَسْتَرِخَ مِنْ عَذَابِكُمْ عَذَابُكُمْ عِنْدِي أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ

وأتى أبو الطيب بمعنى أغرب به، بأن جعل اللحظ سهماً، وأن سهمه لم يقتله

ولم يرحه، بل تركه معذباً بألمه، فصار كلامه بإغرابه أملح وأرجح، فاستحقه، وقد

يقرب - من كلام ابن الرومي - كلامه، أنشدني أبي رحمه الله، قال: أنشدنا

ابن الوشاء قال: أنشدنا ابن الرومي⁽⁵⁾:

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ انْتَنَتْ عَنْهُ فَكَادَ يَهِيمُ
وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامِ وَنَزَعُهُنَّ أَلِيمُ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

قَرُبَ الْمَزَارَ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانُ فَلَنَلْقَى وَيَرُوحُ

= وانظر أيضاً: سيبويه 275/1 مؤسسة الأعلمي بيروت، شرح المفصل لابن يعيش 89/3 دار

الطباعة المنيرية، الدرر اللوامع للشنقيطي 142/1 دار المعرفة بيروت.

(1) ديوان مجنون ليلي 256/ دار مصر للطباعة، وانظر أيضاً: الزهرة 28/1 مطبعة الآباء

اليسوعيين الأغاني 12/2 ساسي، مصارع العشاق 76/2 دار صادر، الموشى 87/ دار

صادر، تزيين الأسواق 102/1 دار حمد ومحيو بيروت.

(2) في كل المصادر «عجبت لعروة العذري أمسي».

(3) في الموشى «وكيف بميت في كل يوم».

(4) ديوان العباس بن الأحنف 239/ دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

يَقُولُنَّ لِي وَاصِلٌ سِوَاهَا لَعَلَّهَا تَغَارُ وَإِلَّا كَانَ فِي ذَاكَ مَا يُسْلِي

(5) لم أعر بهما في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية، وهما له في: معاني المعاني للرازي

ورقة 2/ مخطوط بمكتبة محافظة الإسكندرية رقم 1313، تزيين الأسواق لداود

الإنطاكي 490/ دار حمد ومحيو، ديوان المعاني 236/1 مكتبة القدسي.

(6) ديوانه شرح الواحدي 109، ديوانه شرح العكبري 245/1، ديوانه شرح البرقوقي 281/1.

الجنان القلب، فيقول نلتقي بالقلوب لا بالأجسام، وهذا من قول ذي الرمة⁽¹⁾:

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرْنِي كَأَنِّي أَرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرْنِي
وقد كان ابن المعتز عمل أبياتاً في ثعلب تشبه هذا فقال:

مَا وَجَدُ صَادٍ فِي الْجِبَالِ مُوثِقٍ بِمَاءٍ مُزِنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ⁽²⁾
فِي صَخْرَةٍ إِنْ تَرَ شَمْساً تَبْرُقُ فَهُوَ⁽³⁾ عَلَيْهَا كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ
إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَّقِي يَا فَاتِحاً⁽⁴⁾ لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقٍ
وَصَيْرَفِيّاً عَالِماً⁽⁵⁾ بِالْمَنْطِقِ إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقِ
إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

قال له أبو العباس: كأنك أخذت هذا من قول القائل:

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرْنِي كَأَنِّي أَرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرْنِي
وقول ابن المعتز «لنلتقي» أبلغ من قول ذي الرمة «كأنني»، وقد نقل أبو الطيب العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، فهما أحق بما قالاه. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ

(1) البيت لرؤبة في: المختار من شعر بشار/54 لجنة التأليف والترجمة والنشر، حماسة البحري/108 دار الكتاب العربي بيروت، شرح الواحدي/109 برلين، شرح العكبري 246/1 مصطفى الحلبي، زهر الآداب 159/1 التجارية، مجالس ثعلب 482/2، دار المعارف سنة 1949.

(2) زهر الآداب 158/1، 159 التجارية، المختار من شعر بشار/54 لجنة التأليف والترجمة والنشر والبيت الأخير في: شرح العكبري 246/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي/109 برلين، سرفات المتنبي لابن بسام/26 الدار التونسية للنشر.

(3) في زهر الآداب «ماد عليها».

(4) في زهر الآداب «يا فاتحاً لكل باب».

(5) في زهر الآداب «ناقداً للمنطق».

(6) ديوانه شرح الواحدي/109، ديوانه شرح العكبري 246/1، ديوانه شرح البرقوقوي 282/1.

هذا من قول طرفة⁽¹⁾:

فِي سَلَفٍ أَرَعَنَ مُثْعَنَجِرٍ يَقْدُمُ أُولَى طُعْنٍ كَالطُّلُوحِ
وبيت طرفة قليل الماء ناقص الرواء، وبیت أبي الطیب أرجح لفظاً منه
وأجزل، فقد استحقه بالجزالة. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حُسْنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينِ قَبِيحُ
هذا من قول القائل⁽³⁾:

الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ
وقال الديك⁽⁴⁾:

لَوْ أَطَقْتُ الْعَزَاءَ مَا قُلْتُ صَبْرِي وَقَبِيحُ فِي الْحُبِّ حُسْنُ الْعَزَاءِ
وكل هذه المعاني تدخل في باب المساواة، فالسابق أولى بها. وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْبَرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
قال كثير عزة⁽⁶⁾:

وَلَوْ أَنَّ الْحَمَامَ الْوُرُقَ تَعْلَمُ عُرْزَتِي وَوَجْدِي عَلَى لَيْلَى إِذَا لَبَكَّتْ لِيَا
خصَّ أبو الطيب شجر الأراك، كأن الحمام لا يقف إلا عليه دون سائر
الشجر، ولو قال: «يجد الحمام في الأراك ولو كوجدي لانبرى شجر الأراك معه

(1) ديوان طرفة بن العبد / 16 دار صادر، وهو من جملة أبيات مطلعها:

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحٍ بِتْ بِنَضْبٍ فَفُؤَادِي قَرِيحٍ

(2) ديوانه شرح الواحدي / 119، ديوانه شرح العكبري / 247/1، ديوانه شرح البرقوقي / 282/1.

(3) هو العتبي انظر: الموازنة / 111/1 دار المعارف، الوساطة / 290 عيسى الحلبي، الكامل
للمبرد 41/2 نهضة مصر، العقد الفريد 261/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(4) لم أعثر به في ديوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 119، ديوانه شرح العكبري / 247/1، ديوانه شرح البرقوقي / 282/1.

(6) لم أعثر به في ديوان كثير وأظنه لمجنون ليلى ولكني لم أجده في ديوانه.

ينوح كان قد ردّ آخر الكلام على أوله، والمعنى موجود في شعر كثير، وبكاء الحيوان معه أمكن من بكاء الشجر، وكثير أحق بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَأَمَقَّ لَوْ خَذَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحَ وَهُوَ طَلِيحٌ
الأمق: الطريق، والطليح: المَعْيَى، وهو من قول أبي نواس⁽²⁾:

وَتَنُوفَةٍ تَمْشِي الرِّيحُ بِهَا حَسْرَى وَيُقَسِّمُ مَأْوَها نُطْفَا
فحسير في معنى طليح، وذكر أن الرياح تعي بها، وزاد معنى آخر بعدم الماء حتى يقسم بين سالكيها نطفاً، وأبو الطيب ذكر راكباً لوخدت به الشمال في عرض هذا الطريق لأناخ طليحاً⁽³⁾ يعني الراكب، وأبونواس جعل الريح هي المَعْيَى، فكأن هذا القول أبلغ، ولأبي نواس زيادة قد يعدها أبو الطيب من عدم الماء، فهو أحق بما قال، وقد ألم مسلم بمعنى أبي نواس في قوله⁽⁴⁾:

تَمْشِي الرِّيحُ بِهَا حَسْرَى مُوَلَّهَةً حَيْرَى تَلُودُ بِأَطْرَافِ الْجَلَامِيدِ
ونقل هذا أبو تمام إلى ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه فقال⁽⁵⁾:
لَوْ تَبَارَى جُودَةَ الرِّيحِ يَوْمًا نَزَعَتْ وَهِيَ طَلِيحٌ حَسِيرٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري 247/1، ديوانه شرح البرقوقي 283/1، في العكبري والواحدي «وهي طليح».

(2) ديوان أبي نواس / 427 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:
حَلَّتْ سَعَادُ وَأَهْلُهَا سَرِفًا قَوْمًا عَدَى وَمَحَلَّةٌ قَذَفَا

(3) فأما على رواية الواحدي والعكبري «وهي طليح» فالطليح الريح لا الراكب.

(4) ديوان مسلم بن الوليد / 154 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح داود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب مطلعها:

لَا تَدْعُ بِي الشَّوْقُ إِنِّي غَيْرَ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنْ هَوَى الْهَيْفِ الرَّعَادِ يَدٍ
وانظر: ديوان المعاني 129/2 مكتبة القدسي، الصناعتين 299 عيسى الحلبي، محاضرات الأدباء 271/2 مصر سنة، في ديوان المعاني «مرضى مولهة... حسرى تلود»، في المحاضرات «مرضى مولهة... حيرى تلود»، في المحاضرات «حيرى تلود بأكناف».

(5) لم أعثر به في ديوانه، وهو منسوب لاسحاق بن إبراهيم الموصلي في الأغاني 1947/5 ط. الشعب، قال أبو الفرج: قال إسحاق: لما ولي المعتمد دخلت إليه في جملة الجلساء

وقال أبو الشيص⁽¹⁾:

لَا تَقْصِي الرِّيحُ مِنْ شَأْوِهَا إِلَّ لَا وَهْنَ الطَّلَاحِ الْأَنْضَاءُ

وهذا من قسم المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾:

نَازَعْتُهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكْبُهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْيِيحُ

معنى نازعته⁽³⁾: أخذت منه بقطعي إياه، وأخذ من الركاب بقطعها إياه مثل ذلك من التعب، وقصر الحذاء للضرورة، وهذا للشاعر جائر⁽⁴⁾، قال أبو العباس⁽⁵⁾ محمد ابن يزيد المبرد: إذا قصرت الممدود فقد حذفت منه زيادة، ومن شأن العرب الحذف والتخفيف، وإذا مُدَّ المقصور فقد زيد في الكلام ما ليس منه، فلا يجوز مدّه لذلك، وقد روى الكوفيون مدَّ المقصور، وليس ذلك بمختار عندنا لما عرفتك، وحدهم التسبيح معنى قد جاء البصير⁽⁶⁾ بنظيره في فلاة فقال⁽⁷⁾:

مُعْتَرِفٌ فِيهَا الدَّلِيلُ أَنَّهُ قَدْ ضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَأَضَلَّ
فَالْقَوْمُ مِنْ مُحْتَسِبٍ لِنَفْسِهِ يُلَاحِظُ الْمَوْتَ وَدَاعٍ مُبْتَهِلٌ

وقال دعل:

إِذَا اقْتَحَمَ الرُّكْبَانُ فِيهَا تَبَتَّلُوا فَمُسْتَغْفِرٌ مِنْ ذَنْبِهِ وَمُسَبِّحٌ⁽⁸⁾

= الشعراء فهناك القوم نظماً ونثراً، وهو ينظر إلي مستنطقاً فأنشدته:

لَا حَ بِالمَفْرَقِ مِنْكَ الْقَتِيرُ وَدَوَى غُصْنُ الشَّبَابِ النُّصِيرُ

الخ القصيدة المذكورة في الأغاني.

(1) لم أعر به في ديوانه. ومعنى التَّقْصِي: بلوغ الغاية، والشَّأْو: السبق.

(2) ديوانه شرح الواحدي/110، ديوانه شرح العكبري/248، ديوانه شرح البرقوقي/283.

(3) في الأصل «نازعته» والتصويب من شرح الواحدي والعكبري، وهذا التفسير لابن جني كما أشار لذلك الواحدي والعكبري.

(4) انظر مسألة مد المقصور في ضرورة الشعر وآراء البصريين والكوفيين في ذلك في: الإنصاف في مسائل الخلاف/745 مطبعة السعادة، مجالس ثعلب/109 دار المعارف.

(5) السفينة ج 7 ورقة/24.

(6) هو أبو علي البصير انظر ترجمته ص 237.

(7) لم أعر بهما في ديوانه.

(8) ديوان دعل/88 المجمع العلمي بدمشق، الوساطة/356 عيسى الحلبي.

فقد اختصر أبو الطيب هذا الحديث الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا جُشِّمَتْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ
فَقَوْلُهُ: (ما جشمت خطراً) متعلق بما تقدم، وقوله: (ورد نصيح) من غير
إعلام بما نصح، فيه ضيق عَطْنٍ، وطلب القافية، وحشو ليس كحشو امرئ
القيس حيث يقول⁽²⁾:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ
فَأَفَادَ مع طلب القافية لفظاً مليحاً ومعنى صحيحاً، وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمَتَى وَنْتُ وَأَبُو الْمُظْفَرِ أُمُّهَا فَاتَّاحَ لِي وَلَهَا الْجِمَامَ مُتِيحُ
دعا على نفسه وعلى ناقته متى ونت عن قصد الممدوح، وإنما دعا على نفسه
لأنّ وناها يدل على نيّته، لأنه يقدر على حثها بالزجر والسوط، فقد صار له في
ما وناها شركة يستحق بها الشركة في الدعاء، وهذا أحسن من قول الشماح⁽⁴⁾:

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةً فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
ومثله قول ذي الرمة⁽⁵⁾:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتُهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكَ جَارِزُ
فهذا من أقبح الدعاء على من بلغ إلى المسرات، وأوصل إلى الطلّبات،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 248/1، ديوانه شرح البرقوقي / 284/1.

(2) ديوان امرئ القيس / 53 دار المعارف، والبيت من قصيدته التي مطلعها:

خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضُ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذِّبِ

وانظر: الشعر والشعراء / 110/1 دار المعارف، الصناعتين / 252 عيسى الحلبي، المعاني
الكبير / 696 حيدر آباد، أنوار الربيع / 334/5 مطبعة النعمان العراق.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 249/1، ديوانه شرح البرقوقي / 285/1.

(4) الصناعتين / 216 عيسى الحلبي، الكامل للمبرد / 128 نهضة مصر، العقد الفريد / 340/5
لجنة التأليف والترجمة والنشر، سمط اللآلئ / 219 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) المعاني الكبير / 276 حيدر آباد، الصناعتين / 217 عيسى الحلبي، الموشح / 158 السلفية.

وأقبح هذا المذهب ما رأى أبو نواس خلافة فقال⁽¹⁾:

فَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامٌ
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ

وإذا كان هذا جزاءها على تبليغها المراد، كان جزاؤها على الونا الدعاء عليها بالإهلاك، فمذهب أبي نواس كمذهب أبي الطيب على عكس المعنى، فهما أحق بما قالاه، ممن أساء الجزاء وأقبح الثناء. وقال المتنبي⁽²⁾:

شِمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بُرُوقَهُ وَحَرَى يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ
فوهذا من قول أبي علي البصير⁽³⁾:

تَنَدَى أَنَامِلُهُ إِذَا يَبَسَ الثَّرَى وَيَسِخُ وَإِبْلُهُ وَإِنْ لَمْ تَمُرْهِ
فجمع بين الندى واليس وبين أن يجري ولم تمره الرياح سحاً، والسحاب بضد هذه الحال فجود التقسيم، والمعنيان متساويان في جودتهما، فالأول أحق بما سبق إليه، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مَرْجُوُ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ مَضَرَّةٍ مَغْبُوقُ كَأْسٍ مَحَامِدٍ مَضْبُوحُ
أحسن من هذا قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

لَأَقَى الرَّجَالَ غَبُوقَ الْمَجْدِ فَاعْتَبَقُوا مِنْهُ وَلَأَقَى صَبُوحَ الْمَجْدِ فَاصْطَبَحَا

(1) ديوان أبي نواس / 575 دار صادر، والبيتان من قصيدة مطلعها:

يَا دَارَ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَيَّامُ ضَامَتُكَ وَالْأَيَّامُ لَيْسَ تُضَامُ
وانظر: الصناعتين / 217 عيسى الحلبي، الوساطة / 398 عيسى الحلبي، سرفات أبي نواس لمهل / 44 دار الفكر العربي، أنوار الربيع / 244/6 مطبعة النعمان العراق.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 249/1، ديوانه شرح البرقوقي / 286/1، شمت البرق: إذا نظرت إلى سحابة أين تمطر، ومرته: استدرته.

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 250/1، ديوانه شرح البرقوقي / 286/1، في الديوان «مخوف أدني».

(5) ديوان ابن الرومي / 508/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَمَّا الزَّمَانُ إِلَيَّ سِلْمِي فَقَدْ جَنَحَا وَعَادَ مُعْتَذِرًا مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا

ليس في بيت أبي الطيب دلالة على أن سبق إلى المجد فصاروا منه في غبوق وصار هو في صبح منه لتقدمه إياهم، إنما ذكر أنه مصبوح بالمحامد مغبوق، وقد يمكن ذلك في يوم من زمانه دون غيره، والذي يشبه قول أبي الطيب قول ابن الرومي أيضاً⁽¹⁾:

أَلْ نَوْبُخْتَ لَيْسَ يَعْدَمُ رَاجِيهِ كُمْ صَبُوحًا مِنْ رِفْدِكُمْ وَغَبُوقًا
على أن بيت ابن الرومي في قوله: ليس يعدم، مقيد⁽²⁾ لمدحه تقييداً ليس في بيت أبي الطيب مثله، وابن الرومي في البيتين أرجح لفظاً وأولى بما سبق إليه. وقال المتنبي⁽³⁾:

حَنِقْتُ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ
لو قال: بدر النصار كان أبلغ في وصف الممدوح. وقال المتنبي⁽⁴⁾:
لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمَفْرَقَ مَالَهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ
وقال البحتري في معناه⁽⁵⁾:

لَكَ مِنْ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ خِلَالُ مُعْطَيَاتٍ فِي الْمَجْدِ حَظًا جَسِيمًا
جُمْلُ فِيكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى النَّاسِ سِ لَمَّا أَصْبَحَ اللَّئِيمُ لَتِيمًا
فأما قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

لَوْ كَانَ مِثْلَكَ آخَرُ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا بَخِيلُ

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 119 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات وهو من قصيدة مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقًا ثُمَّ أَضْحَى لَذِيهِمْ مَغْلُوقًا
(2) في الأصل «مقيدا» خطأ.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري / 250/1، ديوانه شرح البرقوقي / 286/1.

(4) نفس المرجع السابق.

(5) ديوان البحتري 2058/4 دار المعارف، والبيتان من قصيدة مطلعها:

يَا مَغَانِي الْأَخْبَابِ صِرْتُ رُسُومًا وَعَدَا الدَّهْرُ فِيكَ عِنْدِي مَلُومًا
(6) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

فمقصر عنهما، لأنه قد يستغني بنداها من أن يكون بخيلاً فيبقى عليه ما صار إليه، وقول سلم⁽¹⁾ أصل هذا المعنى وهو:

لَوْ فُرِّقَتْ يَوْمًا سَمَاحَةٌ كَفَّهُ فِي الْعَالَمِينَ لَمَا رَأَيْتَ بَخِيلًا⁽²⁾
وكلامه أعذب، وقوله أوضح وأطيب، فهو أولى بقوله ممن تأخر عنه، وقال المتنبّي⁽³⁾:

أَلْغَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوحُ
فصدر هذا البيت من قول أبي نواس⁽⁴⁾:

فَاعْذِرْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذْلِ
وعجزه أشار إليه المتلمس في قوله⁽⁵⁾:

لَوْ غَيْرُ أَحْوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا
ومن قول بعض الضَّبَّيْنِ⁽⁶⁾:

مَيْسِمٌ لِللِّثَامِ مُنْضَجَاتٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَنْوَابِ بِغَيْرِ نَارٍ

لو أمكنه أن يقول: يغادر فيرجع الكلام إلى الممدوح كان أحسن من رجوعه إلى المسماع، كما قال المتلمس: «جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا»، لأن المياسم تجعل باليد لا بالمسماع، ولم يشرح لم⁽⁷⁾ أَلْغَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ، وغادرت

(1) هو سلم الخاسر انظر ترجمته ص 105، وفي الأصل (أسلم) والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 24/.

(2) لم أعثر بالبيت في ديوانه، وهو في السفينة ج 7 ورقة 24/.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري 251/1، ديوانه شرح البرقوقي 287/1.

(4) ديوان أبي نواس / 485 دار صادر، وهو من قصيدة مطلعها:

كَانَ الثُّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ وَمُحَسَّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ.

(5) الأغاني 136/21 ساسي، الأصمعيات / 245 الأصمعية رقم 92 دار المعارف، حماسة المرزوقي 66/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، مختارات ابن الشجري / 29 مصر سنة 1344.

(6) لم أعثر بالبيت ولم أعتد لقائله.

(7) في (ي) «كم ألفت».

سمته⁽¹⁾ على أنوف اللثام؟، ولكن قد اختصر في بيت واحد ما جاء في بيتين، فجاء بالطويل في الموجز القليل، فغفر ذنب الأخذ من غيره واستحق ما قال، وقال المتنبي⁽²⁾:

هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذَكَرُهُ وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحٌ
هذا يحسن أن يمدح به نبي أو إمام، وأن تُشِيرَ بِهِ⁽³⁾ الكتب قبل مبعث هذا أو ظهور هذا، كقول مروان بن أبي حفص⁽⁴⁾:

وَلَدْتُمْ خَيْرَ مَهْدِيٍّ وَأَكْرَمَهُ مَهْدِينَا الْقَائِمِ الْمَوْصُوفِ فِي الْكُتُبِ
فأما في مدح أمير من الأمراء فكان الجيد أن يقول: تخلو القرون، فيكون المعنى: أنه قد سنننا أو شيئاً تخلو القرون معها وحديثه في كتبها مشروح لحسنها، وقد أخذ هذا من مروان وقصر، فالأول أولى بشعره، ويكون مراده لو كان قال: كما قلت لك مراد القائل حيث يقول⁽⁵⁾:

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا تُسَرُّ بِهِ إِلَّا الدَّفَاتِرُ فِيهَا الشُّعْرُ وَالسَّمَرُ
مَاتَ الَّذِينَ لَهُمْ فَضْلٌ وَمَكْرُمَةٌ وَفِي الدَّفَاتِرِ مِنْ أَخْبَارِهِمْ أَثَرُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

يَغْشَى الطُّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةً وَمِنْ الْكَمَاءِ صَحِيحُ
هذا يشبه قول الفرزدق⁽⁷⁾:

-
- (1) في الأصل «سهمه» والتصويب من هامش (ي).
(2) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري 251/1، ديوانه شرح البرقوقي 287/1.
(3) في (ي) «بشر به».
(4) لم أعثر به في ديوانه.
(5) السفينة جـ 7 ورقة / 24، والأول في الغيث المسجم للصفدي 12/1 دار الكتب العلمية بيروت في السفينة «فيها الشعر والسير».
(6) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري 252/1، ديوانه شرح البرقوقي 288/1.
(7) لم أعثر به في ديوانه وهو في: شرح الواحدي / 111 برلين، شرح العكبري 252/1 مصطفى الحلبي، سركات المتنبي لابن بسام / 26 الدار التونسية للنشر.

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سَيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلْتُ
وقد قال البحرني⁽¹⁾:

أَلَوَى إِذَا طَعَنَ الْمُدْجَجَ صَكُّهُ لِيَدَيْهِ أَوْ نَثَرَ الْقَنَاةَ كُعُوبًا
فأبو الطيب يذكر أنه لا يردّها مكسورة ومن الكماة صحيح، والبحرني يقول:
إن كسر⁽²⁾ القرن وإلّا كسر القنّاة ونثرها كعوباً ليدلّ على قوته، وقول أبي الطيب
أبلغ وأرجح، وممدوحه أشجع وأمدح، فهو أحق بما أخذ، وقال المتنبي⁽³⁾:
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ
صدره من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

أَخُو الْحَرْبِ يَكْسُوهَا النِّجِيعُ كَأَنَّمَا ثِيَابُ الثَّرَى مَزْرُورَةٌ فِي مَجَاسِدِ⁽⁵⁾
وعجزه مما أنشد نية أبي رحمه الله قال: أنشدني أبو بكر الصولي لنفسه في
أبيات⁽⁶⁾:

وَفَارَقَ الشَّمْسَ نُورٌ كَانَ يَأْلُفُهَا كَانَ آفَاقَهَا سُدَّتْ بِأَمْشَاجِ

(1) ديوان البحرني 186/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يوسف بن محمد الثغري
مطلعها:

حَاشَاكَ مِنْ ذِكْرِ نَشْتِهِ كَثِيْبًا وَصَبَابَةٍ مَلَأَتْ حَشَاةَ نُدُوبَا
وانظر: الأشباه والنظائر للخالدين 5/1 اللجنة التأليف والترجمة والنشر، ديوان المعاني 55/2
مكتبة القدسي.

(2) لعل الصواب: انكسر القرن وإلّا كسر القنّاة ونثرها كعوباً ليدل على قوته.
(3) ديوانه شرح الواحدي 112/، ديوانه شرح العكبري 252/1، ديوانه شرح البرقوقي 288/1.
(4) ديوان أبي تمام 72/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء خالد بن يزيد بن مزيد
مطلعها:

أَلَلَّةُ إِنِّي خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدٍ وَنَاسٍ سِرَاجِ الْمَجْدِ نَجْمِ الْمَحَامِدِ
(5) رواية الديوان للبيت:

أَخُو الْحَرْبِ يَكْسُوهَا نَجِيعاً كَأَنَّمَا مُتُونُ رُبَاهَا مِنْهُ مِثْلُ مُجَاسِدِ
(6) لم أعثر به.

وقد جمع أبو الطيب الكثير الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ،
وقال المتنبي⁽¹⁾:

يُخْفِي الْعَدَاةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَّ يَبُوحُ
هذا كقول القائل⁽²⁾:

تُبَيِّنُ لَكَ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ كَائِمٌ وَلَا سِرٌّ لِلْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِ
قال ابن المعتز⁽³⁾:

أَلَا رَبُّ مَنْ يَنْأَى عَنِّي بِوُدِّهِ وَيَزْعُمُ أَنِّي ظَالِمٌ وَهُوَ أَظْلَمُ
وَيَا رَبُّ مَنْ يُخْفِي الْعَدَاةَ صَدْرُهُ وَتَظْهَرُ عَيْنَاهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ

وهذه معان متساوية، وقد كتب سليمان بن وهب في فصل من كلامه: نُبُو
انظر عنوان الشر، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَحَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ
هذا يشبه قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

يَجُودُ حَتَّى يَقُولَ الْمُفْرِطُونَ لَهُ قَدْ كَادَ أَنْ يَخْلُفَ الطُّوفَانُ طُوفَانُ
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 112، ديوانه شرح العكبري / 254/1، ديوانه شرح البرقوقي / 290/1.

(2) هو ابن الرومي انظر: شرح الواحدي / 112، شرح العكبري / 253/1، في شرح العكبري
والواحدي «تخبرني العينان»، ولم أعر بالبيت في ديوانه.

(3) لم أعر بهما في ديوانه، وهما في: السفينة ج 7 ورقة / 24.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري / 254/1، ديوانه شرح البرقوقي / 290/1.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 320 جامعة الإسكندرية وهو من قصيدته المشهورة في مدح

اسماعيل بن بلبل:

أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوَعَانِ تَفَاحَ وَرْمَانِ

وانظر: الإبانة / 35 المعارف، السفينة ج 7 ورقة / 24.

(6) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 120 جامعة الإسكندرية، وهو من قصيدة في أبي سهل بن نويخت
ومطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقًا ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَغْلُوقًا

أُزِيحِي تَخَافُ بَائِقَةَ الطُّوِّ فَإِنْ مِنْ بَطْنِ كَفِّهِ أَنْ تَبُوقًا

وكل هذا يدخل في باب المساواة، قال المتنبي⁽¹⁾:

عَجَزَ بِحُرِّ فَاقَةٍ وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ

وهو من قول أبي تمام⁽²⁾:

بَهَا لَيْلٌ لَوْ عَايَنْتَ فَيْضَ أَكْفُهُمْ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الرُّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ

وهما متقاربان في مبناهما ومعناهما.

وقال المتنبي⁽³⁾:

وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفْخُوحُ

قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

سَأَتْنِي بِنِعْمَاكَ الَّتِي لَوْ جَحَدْتُهَا لَأُتِنْتُ بِهَا مِنْهَا شَوَاهِدٌ لَا تَخْفَى
هَبِ الرُّوضِ لَا يُثْنِي عَلَى الْغَيْثِ نَشْرُهُ أَمِنْظَرُهُ يُخْفِي مَآثِرَهُ الْحُسْنَى

فجعل هذا رائحة الروض تقوم مقام الثناء عليه، وجعل هذا منظره يقوم مقام الثناء عليه، وكل متقارب، والأول أحق بما قال، والتساوي يشملها، وقال المتنبي:

جُهْدُ الْمُقْلِ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ تُؤْلِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحٌ⁽⁵⁾

معنى هذا: الشُّكْرُ جهدُ المقل، فكيف ظنك يا ابنِ كريمة توليه خيراً، وهو

شاعر فصيح، وهي عبارة غثة، أحسن منها قول القائل⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري / 254/1، ديوانه شرح البرقوقي / 291/1.

(2) ديوان أبي تمام 587/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَائِعٌ فَلِنْ تَكْ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَارِعٌ
في الديوان «فضل أكفهم... لايفنت».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري / 255/1، ديوانه شرح البرقوقي / 291/1.

(4) ديوان ابن الرومي 75/1 الهيئة المصرية للكتاب، السفينة ج 7 ورقة / 24.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري / 255/1، ديوانه شرح البرقوقي / 292/1.

(6) هو أبو تمام في: التحف والهدايا للخالدين / 192، 208 دار المعارف، عيون الأخبار / 39/3.

فَاغْتَنِمْ قِلَّةَ الْهَدِيَّةِ مِنِّي إِنَّ جُهْدَ الْمُقِلِّ غَيْرُ قَلِيلٍ
وبعدها أبيات أولها⁽¹⁾:

فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خَلَعَ الْأَمِيرَ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ
فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرْضِهِ
وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيُهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ⁽²⁾ مِنْ مَحْضِهِ

هذا كلام مدخول⁽³⁾، كان يجب أن يقول: إلى مسؤول حاجة، وليس كل مسؤول كريماً ولا كل مسؤول لثيماً، فتبين⁽⁴⁾ [إذا] وكلت إليه رأيه ما رآه لنفسه في الجود من مذيّق ومحض، وإذا قال: إلى كريم فسد، لأن إطلاق لفظ الكرم يوجب أن لا يكون جوده محضاً والمعنى الصحيح قول أبي نواس⁽⁵⁾:

وَإِذَا وَصَلْتَ بِعَاقِلٍ أَمَلًا كَأَنْتَ نَتِيجَةُ قَوْلِهِ فِعْلًا

فلما شرط العقل أوجب أن تكون نتيجة القول الفعل، وأرى أن الكريم هاهنا لو استقامت أولى من العاقل.

الهيئة المصرية للكتاب، بهجة المجالس 283/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 285/6 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة 277/2 دار الحرية للطباعة العراق، والبيت غير موجود في ديوان أبي تمام، وهو منسوب لحميد بن سعيد في: المتحلل للثعالبي 32/ المطبعة التجارية بالإسكندرية سنة 1901، «فاستجز» في العقد، و«اغترف» في العيون، والتحف والهدايا.

(1) بالمخطوط نقص يبدأ من هنا، وهو نقص يسير مقداره ثلاثة أبيات من شعر المتنبي، وهذا ملاحظ من شرحه، والأبيات المعنية هي قول المتنبي الذي وضعناه بين حاصرتين.

(2) المذيق: هو الممذوق أي الممزوج، والمحض الخالص من كل شيء، وقد ورد أول هذه الأبيات في الورقة 146 ص 1034، ولكن كلام المؤلف هناك اعتراه شيء من الحذف والتحريف كما أشرنا إليه في موضعه. أنظر: ديوانه شرح الواحدي 416/، ديوانه شرح العكبري 217/2، ديوانه شرح البرقوقي 389/2.

(3) يشير إلى البيت الثالث من أبيات المتنبي.

(4) الكلمة غير واضحة في الأصل، وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها توضيح المعنى.

(5) ديوان أبي نواس 521/ دار صادر، وهو من قصيدة مطلعها:

حَيِّ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا أَهْلًا وَارْبَعٌ وَقُلْ لِمُفْنِدٍ مَهْلًا
وانظر: شرح العكبري 217/2.

وقال⁽¹⁾:

لَا الْحُلْمُ جَادٌ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ لَوْلَا ادِّكَارٌ وَدَاعِيهِ وَزِيَالِهِ

قال أبو تمام⁽²⁾:

نَمْ فَمَا زَارَكَ الْخَيَالُ وَلَكِنْ نَكَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخَيَالِ

ومثله لابن الأحنف⁽³⁾:

خَيَالُكَ إِذْ أَزُورُكَ نُصِبَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي مَا يَزُولُ
وَلَيْسَ يَزُورُ مِنْ صِلَةٍ وَلَكِنْ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكَ هُوَ الْوُصُولُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيَالُهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ

معناه: إننا رأينا في النوم شيئاً قد رأيناه قبل، فصار ما رأيناه ثانياً خيال خياله،
يصف بُعْدَهُ عليه وبعْدَ طيفه.

من قصيدة⁽⁵⁾:

لَنَا وَلِإِهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى

(1) ديوانه شرح الواحدي / 416، ديوانه شرح العكبري 53/3، ديوانه شرح البرقوقي 220/3.

(2) ديوان أبي تمام 259/4 دار المعارف، وهو من جملة أبيات في الغزل مطلعها:

شَدُّ مَا اسْتَنْزَلْتُكَ عَنْ دَمْعِكَ: الْأَظْ حَانَ حَتَّى اسْتَهْلَ دَمْعُ الْغَزَالِ

وانظر أيضاً: طيف الخيال للمرتضى / 13 وزارة الثقافة والإرشاد، الزهرة 263/1 مطبعة الآباء

اليسوعيين، أمالي المرتضى 542/1 عيسى الحلبي، الموازنة 63/1 دار المعارف،

محاضرات الأدباء 54/2 مصر سنة 1326، شرح العكبري 53/3 مصطفى الحلبي.

(3) لم أعثر بهما في ديوانه طبع دار صادر وهما في: طيف الخيال / 198 وزارة الثقافة والإرشاد

القومي، الموازنة 62/1، 63 دار المعارف، أمالي القاضي 229/1 دار الفكر بيروت، نهاية

الأرب 240/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 417، ديوانه شرح العكبري 53/3، ديوانه شرح البرقوقي 221/3.

(5) مطلعها:

أَيُّدِي الرَّبْعِ أَيُّ دَمٍ أَرَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَاقَا

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 424، ديوانه شرح العكبري 294/2، ديوانه شرح البرقوقي

45/3.

يشبه قول ابن المعتز⁽¹⁾:

إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْقَى بِأَلْوَدٍ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

وقال المتنبي⁽²⁾:

وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا النِّيَاقَا

قال الحصني⁽³⁾:

وَلَوْ أَنَّ رَجَبًا يَمُمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرُّكْبُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَحْضَرُ تَثَبُّتِ الْأَبْصَارِ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا

يشبه قول القائل⁽⁵⁾:

نَظَرُنْ إِلَيَّ بِالْأَحْدَاقِ حَتَّى كَأَنِّي فِي قَمِيصٍ مِنْ عُيُونِ

وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَجْهٌ إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاسِ سُنَّتُهُ كَانَتْ عُيُونُ الْوَرَى⁽⁷⁾ مِنْ حَوْلِهِ سُبْحَا

وقال بشار⁽⁸⁾:

وَمُكَلَّلَاتٍ بِالْعُيُورِ نِطْرَقَتْنَا وَرَجَعْنَ مُلْسَا

(1) انظر ما تقدم ص 788.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 425، ديوانه شرح العكبري 295/2، ديوانه شرح البرقوقي 47/3.

وهذا البيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

أَيَذِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَاقَا

(3) نسبه العكبري في شرحه لأبي العتاهية، انظر: شرح العكبري 297/2، وبدون نسبة في

الغيث المسجم 379/1، وانظر سرقات المتنبي لابن بسام / 72.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 425، ديوانه شرح العكبري 296/2، ديوانه شرح البرقوقي 47/3.

(5) لم أعثر به.

(6) ديوان ابن الرومي 507/2 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة مطلعها:

أَمَّا الزَّمَانُ إِلَى سِلْمِي فَقَدْ جَنَحَا وَعَادَ مُعْتَذِرًا مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا

(7) في الديوان «كَانَتْ مَحَاسِنُهُ حَوْلًا لَهُمْ سُبْحَا».

(8) ديوان بشار 84/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، قراضة الذهب / 117 الشركة التونسية

وقال المتنبي⁽¹⁾:

تَبَيْتُ رِمَاحَهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رَوَاقَا

يشبه قول ابن الرومي⁽²⁾:

وَإِعْمَالِي إِلَيْكَ بِهَا الْمَطَايَا وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ بِهَا رَوَاقَا

---⁽³⁾

مَا سَدِكتْ عِلَّةٌ بِمَوْرُودٍ أَكْبَرَ مِنْ تَغْلِبِ بْنِ دَاوُدَ⁽⁴⁾

سدكت: لزمت، ومورود [محموم]⁽⁵⁾.

وقال من قصيدة⁽⁶⁾:

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى بَكَى بِعُيُونِ سَرَّهَا وَقُلُوبِ

قال ابن الجهم⁽⁷⁾:

يَا بَنِي طَاهِرٍ حَلَلْتُمْ مِنَ النَّاسِ سِ مَحَلِّ الْأَزْوَاجِ فِي الْأَجْسَامِ
فَإِذَا خَصَّكُمْ مِنَ الدَّهْرِ رُزْءٌ عَمَّ مَعْرُوفَكُمْ جَمِيعَ الْأَنَامِ

= للتوزيع، الرسالة الموضحة / 124 دار صادر، شرح الواحدي / 425 برلين، شرح العكبري 296/2 مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 428، ديوانه شرح العكبري / 300/2، ديوانه شرح البرقوقي / 53/3.

(2) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة / 106، والبيت من جملة أبيات في إسماعيل بن بلبل مطلعها:

أَبْعَدَ لِقَائِي دُونَكَ كُلُّ فَقِيرٍ يَعْزُّ الشَّخْصُ فِيهِ أَنْ يُلَاقِيَ
(3) بياض بالأصل.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 430، ديوانه شرح العكبري / 261/1، في الديوان «بمولود» بدل «بمورود».

(5) بياض بالأصل: وقد نقلنا الكلمة عن شرح الواحدي وشرح العكبري.

(6) ديوانه شرح ابن جني / 143/1، ديوانه شرح الواحدي / 467، ديوانه شرح العكبري / 49/1.

(7) ديوان علي بن الجهم / 182 لجنة التراث العربي بيروت والبيتان من قصيدة في رثاء عبد الله بن طاهر مطلعها:

أَيُّ رُكْنٍ وَهِيَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ يَوْمٍ أَخْنَى عَلَى الْأَيَّامِ
وانظر: الأغاني 110/9 ساسي، الوساطة / 239 عيسى الحلبي، المنتحل / 256 الإسكندرية

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقُ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا

يشبه قول [أبي نواس]⁽²⁾:

تَرَى حَيْثُ مَا حَلَّتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا

وقال المتنبي⁽³⁾:

لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ

وقال [ابن الرومي]⁽⁴⁾:

أَعِيدُ مُزْنَكَ أَنْ يَشْقَى بِيَارِقِهِ شَيْمِي وَيَسْعَدَ أَقْوَامُ بِنَائِلِهِ

وقال أيضاً⁽⁵⁾:

عِنْدِي مُنْقَضُ الصَّوَاعِقِ مِنْكُمْ وَعِنْدَ ذَوِي الْكُفْرِ الْحَيَا وَالْثَرَى الْجَعْدُ

= سنة 1901، شرح العكبري 2/218، السفينة جـ 7 ورقة 245، في الديوان والأغاني «يا بني مصعب»، في الديوان، والأغاني، والوساطة، والعكبري.

«فَلِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الذُّهْرِ رَبِّبُ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ»

(1) ديوانه شرح الواحدي /472، شرح العكبري 1/56.

(2) ما بين معقوفين هنا وما بعد ذلك مكانه بياض بالأصل من أثر الرطوبة التي أصابت هذه الورقة فاختفت أكثر كلماتها، حتى إننا لم نتوصل إلى قراءة بعضها إلا بعد الاستعانة بالمصادر الأخرى، وانظر البيت في: ديوان أبي نواس /37 دار صادر، قطب السرور /519 مجمع اللغة العربي بدمشق، أخبار أبي نواس لأبي هفان /26 دار مصر للطباعة، أخبار أبي نواس لابن منظور /60 مطبعة الاعتماد، ديوان المعاني /1/305 مكتبة القدسي.

(3) البيت من قصيدة في عتاب سيف الدولة مطلعها:

وَاحِرٌ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

وانظر: ديوانه شرح الواحدي /485، ديوانه شرح العكبري 3/371.

(4) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة /202، وهو من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها:

يَا مَنْ أَعَارَ عَلَيْهِ مِنْ غَلَائِلِهِ وَمَنْ أَرَقَّ عَلَيْهِ مِنْ خَلَائِلِهِ

في الأصل: «أعيدك منك أن تسعى ببارقه».

(5) ديوان ابن الرومي 2/664 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَكَ الطَّائِرُ الْمَيْمُونُ وَالطَّلَاحُ السَّعْدُ وَطُولُ بَقَاءِ لَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدُ =

وقال المتنبي⁽¹⁾ :

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَّرُوا أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ

قال (أبو تمام)⁽²⁾ :

وَمَا الْفَقْرُ بِالْيَدِ الْقَوَاءِ بَلِ الَّتِي نَبَتْ بِي وَفِيهَا سَاكِنُوهَا هِيَ الْفَقْرُ

هذا ما وجد من النسخة آهـ.

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالنَّاسُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ⁽³⁾

تم الكتاب والحمد لله . وكان الفراغ من نساخته يوم السبت لست ليال بقين من شهر ذي الحجة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة، بخط مالكة: مسعود بن عباس بن علي ابن أبي عمرو، فالحمد لله على نعمائه، وصلواته على سيد أنبيائه محمد، وعلى آله الطاهرين وسلامه .

= وانظر: الوساطة / 408 عيسى الحلبي، شرح الواحدي / 485 برلين، شرح العكبري 371/3 مصطفى الحلبي .

(1) ديوانه شرح الواحدي / 485، شرح العكبري 372/3 .

(2) ديوان أبي تمام 570/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدُ شَرْزُ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعُ مَا وَعَرَ الْهَجْرُ
وانظر: سرقات المتنبي لابن بسام / 122 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 372/3 مصطفى الحلبي .

(3) البيت لأبي الأسود الدؤلي انظر: البيان والتبيين 63/5 الخانجي، محاضرات الأدباء 124/1 مصر سنة 1326 هـ، المثل السائر 169/4 نهضة مصر .

ماتحق بالنصوص المفقودة من الكتاب

(1) قال المتنبي⁽¹⁾:

الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَاتِهَا

كان ينبغي⁽²⁾ أن يقول الراكب جدودهم أماتها، لأنه في معنى الذين ركب جدودهم أماتها، كما تقول: مررت بالقوم الخارج أخوهم أي: الذي خرج أخوهم، ويقال: مررت بالقوم الخارجين لأنك تقول: الذين خرجوا، فإن أخليت الفعل من علامة التثنية والجمع، ثبت اسم الفاعل وجمعه، وله وجه ضعيف على لغة من قال: أكلوني البراغيت، حكى ذلك عن سيبويه، فكأنه قال: الذين ركبوا جدودهم أماتها، ونحن نظن به القصد لضرورة الشعر وإقامة الوزن، أو عن غلط فنطلب له حيلة لم يردها.

وقوله: العارفين بها يريد الخيل، ومعرفة المميز لغير المميز معتادة ومعرفة غير المميز للمميز أغرب، ولو أخبر عن الخيل أنهم عارفات بهم، كما عرفوها كان قد دل

(1) شرح العكبري 229/1، والبيت من قصيدة في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران مطلعها:
سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتُهَا ذَانِي الصُّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتُهَا
وقد تناول ابن وكيع هذه القصيدة في الورقة رقم 150 باستثناء هذا البيت وبعض أبيات أخرى، انظر ص/ 984.

(2) هذا البيت وشرحه نقلناه عن السفينة ج 7 ورقة 39 وترى أننا حرصنا على نقل كل ما ورد من شرح لهذا البيت في السفينة وذلك لأنه قد تأكد لدينا بما لا يدع مجالاً للشك أن ابن مباركشاه ينقل عن ابن وكيع بدون تصرف إلا في النادر اليسير وقد صرح بهذا في الورقة 72 من السفينة حين قال:

«نقلت هذا من ابن وكيع التنيسي في كتابه المسمى بالمنصف ألفه في سرقات المتنبي فاخترت أن أكتب منه شيئاً فهو هذا».

على معرفة الجاهل بمثل ما أخبر به عن العارف المميز، فكان أمدح وأدل على الذكاء والحدة، وكان أحسن من معرفة الأقل الأجل، لأنك لو قلت شممت سمكاً يشبه السمك كان مدحاً حسناً، ولو قلت: شممت مسكاً يشبه السمك كان ذمّاً بيناً. والبيت مأخوذ من قول عمرو بن كلثوم⁽¹⁾:

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صَدَقٍ وَنُورِئُهَا إِذَا مِتْنَا بَيْنَنَا
أبو تمام⁽²⁾:

إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ وَآمِلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ
وفي بعض شرح المتنبي⁽³⁾ يقول الشّراح: إنه في بعض الأبيات قصد قلب العوائد وإخراج الأوضاع عن أصلها، وذلك عادته مبالغة أولقصد ذلك، وليس كذلك، قاله ابن وكيع قال: إنما كان ذلك جهلاً منه ومخالفة على جهة الخطأ لا على جهة أنه يعرف الصواب وانحرف لقصد دقيق، فتأمل ما فيه وتتبعه على ما تجده في شروحه ونزله على ما قالوه وتحر الصواب.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَيْمَمْنِي وَكَيْلُكَ مَادِحاً لِي وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشُّعْرِ الْغَرِيْبَا
فَأَجْرَكَ الْإِلَهَ عَلَى عَلِيلٍ بَعَثَتْ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيْبَا
(2) قال ابن وكيع⁽⁵⁾: رأيت بعض أهل الأدب يستخف هذا البيت ويدل بزعمه على أن فيه قلة دين، فسألته عما وقع له فيه، فقال: معناه بعثت بعليل

(1) البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها:

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَ وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَ

انظر: شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 417 دار المعارف.

(2) ديوان أبي تمام 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح عبد الله بن طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفَ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزْماً فَقَدْماً أَذْرَكَ السُّؤَالَ طَالِبُهُ

(3) «يقولون» في الأصل.

(4) ديوانه شرح العكبري 145/1، وهما من قصيدة في مدح علي بن مكرم التميمي مطلعها:

ضُرُوبُ النَّاسِ غُشَّاقُ ضُرُوبَا فَأَعْذَرُهُمْ أَشَقُّهُمْ حَبِيبَا

(5) السفينة ج 7 ورقة 41.

ليكون طبيباً لأحذق الناس بهذه الصنعة، فجعل معجزاته من إقامة الزَّمن وإحياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص طباً، قلت: ليس يطلق مثل هذا عليه إلا بعد أن يضيق وجه الاحتجاج له، وله وجه يجوز، وهو أن يريد فأجرك الله على عليل بعثت به طبيباً إلى من أقدره الله على إبراء العليل، فسكت ولم يجب .

(3) وقال المتنبي⁽¹⁾:

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالقَنَّا وَمَشَايخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمُوا مُرْدُ

فإن كان قصد في أخذ حقه (2) (بالحيلة والرأي فالمشايخ أصلح له، وإن كان يريد من يقاتل معه بغير فكر في عاقبة فالمرد خير له، دليل ذلك قول عامر بن (3) الطفيل للنبي ﷺ: (وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا⁽⁴⁾ عَلَيْكَ خَيْلاً جُرْداً وَرَجَلاً مُرداً، وَلَأَرْبِطَنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَساً) فوصف رجاله بالمرد، وقد قال المأمون: من نهض بعد الأربعين لم يبلغ مجداً، وذلك أن المجاوز لهذه السن تضعف قوته، وتنقطع همته، وتقصر في طول الحياة أمنيته.

(1) ديوانه شرح العكبري 373/1، والبيت من قصيدة تناول ابن وكيع بعض أبياتها في الورقة رقم

141 وهي في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

أَقْلُ فَعَالِي بَلِّهِ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نَلْتُ أَمْ لَمْ أُنَلْ جَدُّ

(2) بياض بالأصل.

(3) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن الأحوص كان شجاعاً مشهوراً وشاعراً مقدماً قال أبو عبيدة

اجتمع العكاظيون على أن فرسان العرب ثلاثة: ففارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب،

وفارس ربيعة بسطام بن قيس، وفارس قيس عامر ابن الطفيل، وأخباره مشهورة معروفة لا سيما

منافرته لعلقمة بن علاثة، وقد وفد على النبي ﷺ مع قومه فقال: يا محمد مالي إن أسلمت؟

قال النبي ﷺ: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، قال: لا. إلا أن تجعل لي الأمر من

بعدك، قال: ليس ذلك لقومك، قال: فتجعل لي الوبر ولك المدر، قال: لا ولكن أجعل لك

أعنة الخيل، قال: أوليست لي ثم قال: يا محمد والله لأملأنها عليك خَيْلاً وَرَجَلاً وَلَأَرْبِطَنَّ

بكل نخلة فرساً انظر: الأغاني 6101/17 طبعة الشعب - شرح العيون 167 دار الفكر

العربي.

(4) في سرح العيون «وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلاً وَرَجَلاً».

(4) وقول المتنبي⁽¹⁾:

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحِجَاسَقِيُّ الرِّيَاضَ السَّحَابِ⁽²⁾

فرق بين المضاف والمضاف إليه، وفيه قبح، وقد ارتكب هذا بعض العرب فقال:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

وليس هذا مما يختاره البصريون، وما كل ما تسامح فيه العرب حسن من المحدث، ومعنى البيت حملت إليه حديقة يسقيها العقل ماءه سقى السحاب الرياض وقد أشار أبو تمام إلى هذا المعنى في قوله⁽⁴⁾:

فَلَوْ كَانَ يَقْنَى الشَّعْرُ أَقْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا اثْنَتِ سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ

قال أبو المعتصم⁽⁵⁾ في الفرس:

وَإِذَا جَرَى وَالْبَرْقُ فِي شَأْوٍ أَتَى وَالْبَرْقُ عَانٍ خَلْفَهُ مَجْنُوبٌ
الْغَرْبُ شَرْقٌ عِنْدَهُ إِنْ هَمَّ فِي غَرْبٍ بِشَرْقٍ وَالشَّرُوقُ غُرُوبٌ

(1) السفينة ج 7 ورقة 45.

(2) ديوانه شرح الكعبري 1/158، والبيت من قصيدة في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي مطلعها:

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّا رُقَادِي فَهَوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ
(3) هو ذو الرمة، انظر ديوانه 996/2 مجمع اللغة العربية بدمشق، وهو من قصيدة مطلعها:
يَا حَادِي بِنْتُ فَضَاضٍ أَمَا لَكُمَا حَتَّى نُكَلِّمَهَا هُمُ بِتَغْرِيجِ
وانظر أيضاً الإنصاف في مسائل الخلاف 433/2 محي الدين عبد الحميد.

(4) ديوان أبي تمام 214/1 دار المعارف، وهما من قصيدة في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي مطلعها:

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
في الديوان «إذا انجلت».

(5) هو عاصم بن محمد الأنطاكي.

أقول⁽¹⁾: ومعنى البيت أنه يصل إلى الغرب من الشرق إذا هم إليه منه لمجرد النية، وكذا إن هم إلى الشرق من الغرب، والله الموفق.

(5) وقول المتنبي⁽²⁾:

فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ⁽³⁾
فكيف يكون قبلها من هو من بعدها؟ وهذا يرد عليه من قول الجاحظ يسأل النصارى: هل المسيح قبل أمه أو بعدها؟ فإن قالوا بعدها دلّ على أنه محدث، وإن كان قبلها فما رأينا من هو أكبر من أمه، وكان المتنبي أخذه من قول القائل⁽⁴⁾:
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلِ
هذا مفهوم، أراد إن كانوا قبلك في الجود، فأنت قبلهم في الكرم بالمرتبة لا بالزمان.

وقال ابن أبي عيينة⁽⁵⁾:

مَعَشَرٌ آخَرُونَ⁽⁶⁾ فِي كُلِّ عَيْبٍ وَهُمْ فِي الْمَكَارِمِ الْأَوَّلُونَ
وقال ابن وكيع⁽⁷⁾:
وَمَا لِفَتَى مِنْ خَافِضٍ غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَيْسَ لَهُ يَوْمًا سِوَى نَفْسِهِ مُغْلٍ

(1) لعل هذا من كلام صاحب السفينة.

(2) السفينة ج 7 ورقة 47.

(3) ديوانه شرح العكبري 72/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة ويذكر الخيمة التي رمتها الريح ومطلع القصيدة:

أَيَنْفَعُ فِي الْخِيَمَةِ الْعُدْلُ وَتَشْمُلُ مَنْ دَفَرَهَا يَشْمَلُ
(4) لم أعثر به.

(5) انظر الأغاني 7764/22 مطبعة الشعب، والبيت من قصيدة في هجاء ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب مطلعها:

قُلْ لِلدُّنْيَا بِإِلَهِ لَا تَقْطَعِينَا وَادْكُرِينَا فِي بَعْضِ مَا تَذْكُرِينَا
(6) رواية الأغاني. «فتيه نازحون عن كل عيب» وهي أحسن.

(7) الأبيات ليست في ديوانه ولم أعثر بها في غير السفينة ج 7 ورقة 47، 54.

فَإِنْ كَرُمْتَ عَفْتُ عَلَى لُؤْمٍ أَضْلَهَا
وَإِنْ لُؤْمْتُ لَمْ يُغْنِهَا كَرَمُ الْأَصْلِ
إِذَا كَانَ حُسْنُ الْفِعْلِ شَرَفَ وَالِدِي
وَأَحْسَنْتُ فِي فِعْلِي انْتَسَبْتُ إِلَى فِعْلِي
إِذَا كُنْتُ آتِي مَا أَتَى مَنْ أَنَا ابْنُهُ
فَبِي فَخْرٌ مَنْ بَعْدِي كَفَخْرِي بِمَنْ قَبْلِي
وقال الخريمي⁽¹⁾:

يَخِيبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ وَيُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ⁽²⁾
(6) قال ابن وكيع⁽³⁾: عن فصحاء العرب أنه لا يقال للرجل أوحده بل واحد وموحد غير مهموز.

(7) قول المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لَصِيدِهِ يُصَيِّرُهُ الضَّرْغَامَ فِيمَا تَصَيَّدَا⁽⁵⁾
الصواب يصيِّرُهُ الضَّرْغَامَ مجزوماً، وقد أجاز سيبويه ذلك في التقديم والتأخير
كأنه قال: يصير الضَّرْغَامَ من يجعله بازه فيما يتصيد، وهو أكثر الناس ركوباً
للضرورات، وأغفلهم عنها، وسرقه من قول القائل⁽⁶⁾:

وَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَّاهُ مُكَلَّبُهُ بِصَيْدِهِ فَعَدَا يَضْطَاذُ كَلَابَهُ

(1) انظر ترجمته

(2) ديوانه 67 دار الكتاب الجديد بيروت، وهو من قصيدة مطلعها:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا صُرُوفُهُ وَنَوَائِيُهُ وَسَرَاءُ عَيْشٍ زَائِلٍ وَمَصَائِبُهُ

(3) السفينة ج 7 ورقة 48، وابن مبارك شاه يقتطف هنا شيئاً من حديث ابن وكيع عن قول المتنبي:

فَعَدَا الْيَوْمَ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى كَمَا كُنْتُ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا

(4) السفينة ج 7 ورقة 48.

(5) ديوانه 287/1، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنُ فِي الْعِدَا

(6) هو دعبل الخزاعي انظر ديوانه 68 مجمع اللغة العربية بدمشق، والبيت من جملة أبيات قالها دعبل في الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل قد خرج به وأدبه وفهمه

(8) قول المتنبي⁽¹⁾:

وَيُعْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتَنْسَبُ⁽⁵⁾
في حق الملوك لا يكون مدحاً، لأن النسب في الملوك من جملة المفاخر
التي لا تهمل في الملوك، وأما في حق غيره فمدح، وكأنه غفل عن قول القائل
أو لم يستحضره حال النظام، أو لم يعلم أن مثل هذا عيب في حق الملوك؟،
والقائل قال⁽³⁾:

إِنَّا وَإِنْ أَحْسَانُنَا كَرُمْتُ لَسْنَا عَلَى الْأَحْسَابِ تَكَلُّ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

(9) قال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ⁽⁵⁾
قال⁽⁶⁾ رجل: قلت لأبي الطيب: صيرت الرجل⁽⁷⁾ إلى الممدوح أبازنة

= فظهر له من جفاء وبلغه أنه يعيبه فهجاه بأبيات منها هذا البيت وأولها قوله:
يَا بُوَيْسَ لِلْفُضْلِ لَوْ لَمْ يَأْتِ مَا عَبَاهُ يَسْتَفْرِغُ السَّمُ مِنْ ضَمَاءٍ قِرْصَابَةٍ
وانظر أيضاً: الأغاني 35/18 ساسي، الأشباه والنظائر للخالدين 122/1، لجنة التأليف
تشبيهاً ابن أبي عون 382 كمبردج.

(1) السفينة ج 7 ورقة 54.

(2) ديوان شرح العكبري 186/1، والبيت من قصيدة في مدح كافور مطلعها:

أَعَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقَ أَغْلَبُ وَأَعَجِبُ مِنَ الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
(3) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب انظر: الكامل للمبرد 163/1
نهضة مصر، العقد الفريد 290/2 لجنة التأليف، بهجة المجالس 530/1 الهيئة المصرية
للكتاب، زهرة الآداب 79/1 التجارية.

(4) السفينة ج 7 ورقة 54.

(5) ديوانه شرح العكبري 186/1، وهذا البيت من ذات القصيدة التي منها بيت أبي الطيب السابق.

(6) هو ابن جني وقد درج ابن وكيع على التهجم على ابن جني والتهكم عليه بأنه نحوي

لا يعرف صناعة الشعر ومعانيه وقد أشرنا لذلك في المواضع التي ورد فيها مثل هذا القول.

(7) قال أبو الفتح: لما قرأت عليه هذا البيت قلت له: جعلت الرجل أبازنة وهي كنية القرد

فضحك، انظر: شرح العكبري 187/1، رسالة في قلب كافوريات المتنبي لحسام زادة
الرومي 153 مؤسسة الرسالة.

يطرب من رؤيته فضحك، فظن السائل أنه ضحك من حسن كلامه، وإنما ضحك أبو الطيب من جهله بالمعاني، لأن هذه القصيدة فيها المدح الفاخر، فكيف يظن بهذا البيت ما فهمه الرجل السائل من إرادة أبي الطيب الهجو وغش الممدوح؟ هذا لا يستقيم، فأبو الطيب ضحك عليه، ولم يبين له جهله، فكتب الرجل في شرح هذا البيت ما فهمه، وجعل ضحك أبا الطيب حجة له في ذلك.

وزعم بعض النحويين أن المعاني تدرك بالنحو، فصار ضحكه بين العلماء بذلك، وإنما يحتاج المعرب إلى العلل التي بها يصح الإعراب.

(10) قال ابن الرومي⁽¹⁾ في الفضل⁽²⁾ بن العباس⁽³⁾:

قَالَتْ: أَتَنْتَجِعُ الْعَبَّاسَ، قُلْتُ لَهَا بَلِ الطَّلِيقُ مُحْيَا وَالْجَوَادُ يَدَا
ذَاكَ اسْمُهُ مَا لَهُ مَعْنَى يُخَالِفُهُ إِلَّا إِذَا هُوَ سِيمَ الضَّمِيمِ وَالضَّمَدَا
قَالَتْ: صَدَقْتَ، وَلَكِنْ هَذِهِ سِمَةٌ مِثْلُ الْمَعَادَةِ تَثْنِي عَيْنَ مَنْ حَسَدَا
أخذه المتنبي فقال⁽⁴⁾:

وَقَدْ يُلقَّبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عَقَّالُ
فأخطأ، لأن لفظة المجنون قبيحة، بخلاف العباس، لأن في العباس ما يدل على الشمم والعلو بخلاف المجنون، فاستعمل المتنبي ما ينبغي هجره، فإن قلت: اقتدى بقول القائل⁽⁵⁾:

بَطْلٌ تُنَادِرُهُ الْكَمَاءُ فَمَا يَدِلُّ عَلَى الْفَوَارِسِ أَحْمَقُ

(1) السفينة ج 7 ورقة 57.

(2) الديوان «وقال في العباس بن القاشي».

(3) انظر ديوانه 642/2 الهيئة المصرية للكتاب والأبيات من قصيدة في مدح العباس بن القاش مطلعها:

كُفِّي الدُّمُوعَ وَإِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا فَرِحَلْتَنِي لِتَعِيشِي عِيشَةً رَغَدَا
(4) ديوانه شرح العكبري 283/3، وهو من قصيدة في مدح أبي شجاع فاتك مطلعها:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ
(5) هكذا ورد بالأصل، وفي وزنه اضطراب يحتاج لشيء من التحقيق.

فالجواب: أنه لا ينبغي الاقتداء إلا في الحسن، وليس العرب الذين هم معدن الفصاحة حجة في اتباع الخطأ، فما ظنك بغيرهم، وجواب آخر: وهو وإن كان في قوله: أحقق امتهان للمدوح، وأنه يظنه الناظر أحقق إلا أنه قد نفى أن يكون ذلك واقعاً به في الحقيقة، فانظر إلى قول ابن الرومي ما أحسنه في يحيى بن عمر⁽¹⁾:

وَلَكِنَّهُ مَا⁽²⁾ زَالَ يَغْشَى بِنَحْرِهِ
شَبَا الْحَرْبِ حَتَّى قِيلَ⁽³⁾ ذُو الْعَقْلِ أَهْوَجُ
وَحَاشَا لَهُ مِنْ تِلْكَمُ غَيْرَ أَنَّهُ
أَبَى خُطَّةَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ⁽⁴⁾ أَسْمَحُ
كَذَابِ عَلِيٍّ فِي الْمَوَاطِنِ جَدُّهُ⁽⁵⁾
أَبِي حَسَنِ وَالْغُصْنُ مَنْ حَيْثُ يَخْرُجُ

وهذا التحرز الفاخر، والكمال الباهر، جعل من ظنه أهوج جاهلاً، واحتج لظن الجاهل بإقامة العذر عنه، وضرب له مثلاً من شجاعة أمير المؤمنين رضي الله عنه، هكذا فليتنظم من ينظم.

(11) وقال العكبري عند شرحه لبيت المتنبي⁽⁶⁾:

لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبْيِ لَوْنًا وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمُشَاشِ

(1) هو أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي ثار أيام المتوكل والمستعين واستولى على الكوفة ثم تغلب عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقتله سنة 250 هـ، «الطبري 266/9 دار المعارف».

(2) ديوان ابن الرومي 495/2 الهيئة المصرية للكتاب والأبيات من قصيدة في رثاء يحيى المذكور مطلعها:

أَمَامَكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

(3) في الديوان «حتى قال ذو الجهل أهوج».

(4) في الديوان «التي هي أسمح».

(5) في الديوان «في المواطن قبله».

(6) شرح العكبري 207/2، والبيت من قصيدة في مدح أبي العشائر علي بن الحسين بن

حمدان مطلعها:

قال ابن وكيع: وعجزه من قول زهير⁽¹⁾:

فَضَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ مِنْ الرَّاحِ تَسْمُو فِي الْمَفَاصِلِ وَالْجِسْمِ
وصدره من قول التنوخي⁽²⁾:

وَاللَّيْلُ كَالثَّائِلِ فِي إِحْدَادِهَا وَمُقَلَّةِ الظُّبْيِ إِذَا الظُّبْيُ رَنَا
(12) وقال أيضاً عند شرحه لبيت المتنبي⁽³⁾:

مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ
قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول ابن الرومي:

تُضَعِّضُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَقَاؤُهُ وَتَغْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طَعْمُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبْلِيهِ عُمُرُهُ وَيُقْنِيهِ أَنْ يَبْقَى فِي دَائِهِ عُقْمُ
(13) وقال أيضاً عند شرحه لبيت المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاجِمُهُ
قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي:

إِنَّ خَيْرًا مِنَ الشَّبَابِ بُنُو الْفَيْضِ حَاضِرٌ لِلْمُشْتَرِي أَوْ الْمُعْتَاضِ
(14) وقال العكبري أيضاً عند شرحه لبيت المتنبي⁽⁵⁾:

= مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِي حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَائِي حَاشِي
وهذه القصيدة لم يبق منها مما ذكره ابن وكيع سوى بيت واحد في الورقة 144 من
المخطوط.

(1) لم أعر بالبيت في ديوان زهير تحقيق فخر الدين قباوة، والشطر الثاني منه مضطرب الوزن.

(2) انظر ترجمته ص 296.

(3) شرح العكبري 333/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

وَقَفَاؤُكُمَا كَالرُّبْعِ أَشْجَاهُ طَائِمُهُ بِأَنْ تُسْعَدَا وَالْدَّمَعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ
وهذه القصيدة أيضاً ضاعت أكثر أبياتها التي شرحها ابن وكيع ولم يبق منها سوى مطلعها
انظره في الورقة رقم 145 من المخطوط.

(4) شرح العكبري 334/3، وهو من قصيدته السابقة في مدح سيف الدولة.

(5) شرح العكبري 336/3، 337، وهو من القصيدة السابقة.

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ

قال ابن وكيع: لا أدري كيف خصّ الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا أعرف للخيل في هذا معنى بل للطير، لأنها لا تأكل عظام الموتى، وذلك أن الخيل إذا حملت من عليها أهلكوا من وقف، والطير تأكلهم، فلا تدع إلا العظام للوحش، وخصّ الجماجم من بين العظام لأنها أكبر عظم في الإنسان ويجوز أن يكون المعنى: أنهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا يأخذون رؤوس القتلى يجعلونها في أعناق الأسارى، فلهذا لم تبق إلا الجماجم.

(15) وقال أيضاً في شرحه لبيت المتنبي⁽¹⁾:

وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ

قال ابن وكيع: الملاطمة لا تكون إلا بين إثنين، فلو قال: مع «تدق» تلطم لكان أحسن في الصناعة، وأحسن من هذا قول القائل⁽²⁾:

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاجِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدُقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

(16) وقال العكبري أيضاً في شرحه لبيت المتنبي⁽³⁾:

أَتَخَفَّرُ كُلُّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي وَتَنْشُرُ كُلُّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ

قال ابن وكيع: وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

نَشَرْتُكَ مِنْ دَفْنِ الْخُمُولِ بِقُدْرَةٍ لِمَا هُوَ أَذْهَى لَوْ عَلِمْتَ وَأَنْكَرُ

(1) نفس المرجع 338/3 وهو من القصيدة السابقة في مدح سيف الدولة.

(2) هو أصرم بن حميد انظر: بهجة المجالس 470/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد، 117/1 لجنة التأليف.

(3) شرح العكبري 6/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

رُوِيَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأْيٍ وَعُدَّةٌ مِمَّا تُنِيلُ

(4) ديوان ابن الرومي 1051/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة قيل عنها في الديوان

إنها مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثال مطلعها:

تَنَى شَوْقُهُ وَالْمَرْءُ يَضْحُو وَيَسْكُرُ رُسُومٌ كَأَخْلَاقِ الصَّخَائِفِ دُثُرُ

في الديوان «من موت الخمول».

(17) قصيدة المتنبي في رثاء والده سيف الدولة: هذه القصيدة لم يصلنا منها شيء في المنصف سوى بيتين هما البيت 17 والبيت 43 بترتيب العكبري، وقد ذكرهما ابن وكيع في الورقة رقم 145 من المخطوط، وضاع منها الكثير كما سترى في هذه النقول التي نقلها عن العكبري:

قال المتنبي في مطلعها⁽¹⁾:

نُعِدُّ الْمَشْرِقِيَّةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا الْمُنُونُ بِلَا قِتَالِ

قال العكبري: قال ابن وكيع عجزه ينظر إلى قول أبي زرعة⁽²⁾:

وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى وَإِنْ هُوَ قَاتَلَ لَمْ يَغْلِبْ

وقال المتنبي⁽³⁾:

وَنَرْتَبُطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ وَمَا يُنْجِيَنَّ مِنْ خَبِّ اللَّيَالِي

قال العكبري: قال ابن وكيع: هو من قول عبد الله بن طاهر⁽⁴⁾:

كَأَنَّنَا فِي حُرُوبٍ مِنْ حَوَادِثِهِ فَنَحْنُ مِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَمَطْعُونٍ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

قال العكبري: قال ابن وكيع: لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يرمى

من جنبيه، فيبلغ نصل الجانب الأيمن نصل الجانب الأيسر، وأما أن يكون الرمي

من ناحية واحدة فلا يصح ذلك، ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح:

لَمْ يَنْتَظِرْنَ فَتَسْتَبِيكَ قُلُوبٌ حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشَقُهُنَّ مُصِيبُ

نُجْلٌ يُتَبَعْنَ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ السُّدُبِ نُدُوبُ

(1) شرح العكبري 8/3.

(2) انظر ترجمته ص 820 والبيت لم أعثر به.

(3) شرح العكبري 8/3.

(4) انظر ترجمته ص 163 والبيت لم أعثر به.

(5) شرح العكبري 9/3.

فهذا الكلام يصح مثله، لأن الندوب القديمة يتبعن ندوباً حديثة، ومثله لأخي
ذي الرمة⁽¹⁾:

وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَا الْقُرْحَ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ
وقال المتنبي⁽²⁾:

كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالٍ
قال العكبري: قال ابن وكيع: هو من قول البحري⁽³⁾:

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّطَهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلُ
ومن قول محمد بن وهيب⁽⁴⁾:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرِهِ وَنَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعِبُ
يَقِينُ كَأَنَّ الشُّكَّ أَغْلَبَ أَمْرِهِ عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
وقال المتنبي:

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطُ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْفَنِ بِالْجَمَالِ
قال العكبري⁽⁵⁾: قال ابن وكيع: وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير
مختار، وهو مأخوذ من قول النميري⁽⁶⁾:

نَحِيَّاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرَوْحُ عَلَى تِلْكَ الْمَحِلَّةِ وَالْحُلُولِ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَئِهَا حُفَاةً كَأَنَّ الْمَرَوْ مِنْ زِفِّ الرِّثَالِ

(1) شرح العكبري 10/3.

(2) نفس المرجع 11/3.

(3) انظر ملحق ديوان البحري 2632/4.

(4) الأغاني 7340/21 طبعة الشعب معاهد التنصيص 107 مصر سنة 1274.

(5) شرح العكبري 12/3.

(6) لم أعثر به.

(7) شرح العكبري 17/3، المَرَوْ: حجارة بيض براقه، والزَّفُ: صغار الريش، والرِّثَال جمع رال وهو ولد النعام.

قال العكبري: قال ابن وكيع: هو من قول ابن الرومي⁽¹⁾:
لَوْ أَفْرَشُوهَا الْجَنْدَلَ الْمُضَرَّسَا تَحْتَ الْجُنُوبِ حَبِيبَتُهُ السُّنْدَسَا
وقال المتنبي⁽²⁾:

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ
قال العكبري: قال ابن وكيع: ينظر إلى قول علي بن الجهم⁽³⁾:
إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالًا فَمَا فَضَّلُ الرَّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ
(18) ولما شرح العكبري قول المتنبي⁽⁴⁾:

مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
قال: ومثل قوله أيضاً قال ابن وكيع:
حَنٌّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى الْوَطَنِ⁽⁵⁾

(1) ديوان ابن الرومي 1206/3 الهيئة المصرية للكتاب وهو من قصيدة في هجاء أبي يوسف ابن الدقاق مطلعها:

صَدَّ عَنِ الْأَطْلَالِ لَمَّا اسْتَيَّاسَا مِنْ أَنْ تُجِيرَ النُّطْقُ أَوْ أَنْ تَنْبَسَا
في الديوان «إذاً لخالته هناك السندسا».

(2) شرح العكبري 18/3.

(3) ديوان علي بن الجهم 84 لجنة التراث العربي بيروت والبيت من قصيدة قالها أول ما حسن مطلعها:

تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ
في الديوان «إذا ما عدّ مثلهم».

(4) شرح العكبري 46/3، والبيت من قصيدة في رثاء أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة ومطلعها:

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرُّمْلِ مَا بِكَ فِي الرُّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي
(5) البيت لأبي تمام أنظر: ديوان 140/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء بني حميد مطلعها:

الْيَوْمَ أُدْرِجُ زَيْدُ الْخَيْلِ فِي كَفَنٍ وَنَحْلُ مَعْقُودُ دَمْعِ الْأَعْيُنِ الْهَتُنِ
وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام /79 المكتب التجاري للطباعة بيروت.

(19) وحين شرح قول المتنبي⁽¹⁾:

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ سِرٍّ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالِإِشْرَاقِ
قال العكبري: قال ابن وكيع: ونظر في هذا إلى قول ابن الرومي⁽²⁾:
عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِرْ
وقال المتنبي⁽³⁾:

بِضَرْبِ هَامِ الكَمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالمَلَقِ
فقال العكبري: قال ابن وكيع: وفيه نظر إلى قول مسلم⁽⁴⁾:
سَدَّ الثُّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَمَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالمَكْرِ وَالْحِيلِ
(20) ولما شرح العكبري قول المتنبي⁽⁵⁾:
وَلَمْ تَأْتِ الجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقًا
قال: قال ابن وكيع: هو من قول بلعاء⁽⁶⁾:

(1) شرح العكبري 371/2، وهو من قصيدة في مدح أبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان مطلعها:

أَتَرَهَا لِكثْرَةِ العُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّفْعَ خَلْقَةً فِي المَآقِ

(2) ديوان ابن الرومي 633/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في رثاء محمد بن عبد الله بن طاهر مطلعها:

إِنَّ المَنِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَحَا عَزْ وَلَا حَشَدٍ
وبيت ابن الرومي المذكور استشهد به المؤلف في موضع آخر من الورقة 21 من المخطوط.

(3) شرح العكبري 373/2، وهو من قصيدته في مدح أبي العشائر التي منها البيت السابق.

(4) ديوان مسلم بن الوليد 8 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد الشيباني مطلعها:

أَجْرِزْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا غَزَلٍ وَشَمَّرْتُ هِمَمُ العُدَالِ فِي العَذَلِ

(5) شرح العكبري 302/2. والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

أَيَذْرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرْقَا وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَاقَا

(6) في شرح العكبري «بلعام» والصواب بلعاء وهو بلعاء بن قيس الكناني شاعر جاهلي شهد =

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخْلَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرْقًا⁽¹⁾
(21) وقال العكبري في شرحه لبيت المتنبّي⁽²⁾:

وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ
وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانُ رَاعِفُ فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حَسَامُ يَلْمَعُ
قال ابن وكيع: ومعنى البيت من قول التميمي⁽³⁾:

تَرَكْتُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي مَخْلَاةً وَقَدْ حَانَ الْوُرُودُ
وَعَادَرَتِ الْجِيَادُ بِكُلِّ مَرْجٍ عَوَاطِلَ بَعْدَ زِينَتِهَا تَرُودُ
ومن قولها الهذلية ترثي أخاها⁽⁴⁾:

بَهَجَتْ جِيَادُكَ وَاسْتَرَحْنَ مِنَ الْوَجَى وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا وَالسَّيْرُ
(22) وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

لَعَلَّكَ يَوْمًا يَأْدُمُسْتُقَى عَائِدُ فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُثُولُ
قال العكبري: قال ابن وكيع: وهذا مما نقل من قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَهَرَبْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهْ

= حرب الفجار الثاني وهو رأس بني كنانة، وكان أبرص فلما سئل عن برصة قال: هذا سيف الله جلاه، أنظر:

– المعارف لابن قتيبة 580 دار المعارف – الاشتقاق لابن دريد 171 الخانجي – الحيوان للجاحظ 167/5 مصطفى الحلبي – المرزوقي 59/1 لجنة التأليف.

(1) انظر البيت في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 60/1 لجنة التأليف. سرقات المتنبّي ومشكل معانيه لابن بسام 69 الدار التونسية للنشر في الحماسة وسرقات المتنبّي «مخالسة».

(2) شرح العكبري 277/2، وهما من قصيدة في رثاء أبي شجاع فأتاك مطلعها:
الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ وَالْذُّمُّعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
(3 و 4) لم أعر به.

(5) شرح العكبري 106/3 – وهو من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:
لَيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُورُ طَوَالَ وَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

(6) لم أعر به.

(23) وقال المتنبي⁽¹⁾:

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نُفُوسِهِمْ شِيَمٌ

قال العكبري: قال ابن وكيع: وهذا من قول أبي طحان⁽²⁾:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِرْعَ ثَائِبُهُ

ومن قول الآخر⁽³⁾:

فَإِنْ كَانَ خَطْبٌ أَوْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ كَفَى خَابِطَ الظُّلَمَاءِ فَقَدْ الْمَصَابِحِ

(24) قال ابن رشيقي⁽⁴⁾: وقول أبي الطيب⁽⁵⁾:

أَقِلْ أُنَيْلَ أَقْطَعِ احْمِلْ عَلَى سَلٍّ أَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشٍّ تَفَضَّلْ أَذِنِ سُرَّ صِلِ

ثم زاد في هذا وتباغض حتى صنع⁽⁶⁾:

عِشْ أَبَقِ اسْمُ سُدٍّ قَدْ جُدَّ مَرِ أَنَّهُ رَهْ فِيهِ اسْرٍ نَلْ

غَطِ ارْمِ صُبِّ احْمِ اغْزُ اسْبِ رَغْ زَغْ دِلْ اثْنِ بِلْ

فهذه رقية العقرب كما قال ابن وكيع.

(25) وقال ابن نباته⁽⁷⁾ في قول المتنبي⁽⁸⁾:

(1) شرح العكبري 66/4. «هذا النص موجود بالأصل وقد نقلناه هنا سهواً»، وهو من قصيدة في

مدح علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم

(2) الكامل للمبرد 49/1 نهضة مصر، عيون الأخبار 24/4 الهيئة المصرية للكتاب، الحماسة

1598/4 لجنة التأليف، وهو منسوب للقيط بن زراراة في الحيوان للجاحظ 93/3 الحلبي.

(3) سرقات المتنبي وشكل معانيه لابن بسام 126 الدار التونسية للنشر.

(4) العمدة 30/2 دار الجيل ط 4.

(5) شرح العكبري 85/3، وهو من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

أَجَابَ دُمُعِي وَمَا الدُّعَايِ سِوَى طَلَّلِ دَعَا قَلْبَاءُ قَبْلَ الرُّكْبِ وَالْإِبِلِ

(6) قال العكبري: 89/3: «ولما أنشد (أقل، أنل) رأهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه (البيت).

(7) سرح العيون لابن نباته المصري 43 دار الفكر العربي.

(8) شرح العكبري 27/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

بِنَصْلِ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

قال ابن وكيع: يعني أن كل خضاب ينصل إلا خضاب هذه القتلى الذي هو الدم، فإنه لا ينصل فيعيده لأنهم فارقوا الحياة، وما ينصل غير خضاب اللحى.

= الام طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاوِلِ
في الديوان: «فضل يخضب منها».

ماحق شعر أبي الطيب مما ليس في ديوانه

لا يخفى على الباحثين أن المتنبي وقف بنفسه على ترتيب ديوانه⁽¹⁾ ترتيباً زمنياً، وهذا عمل ذو أثر فعال في توثيق النصوص وصحة نسبتها، وإدراك مبكر لقيمة العامل الزمني وأثره في نتاج الشاعر والأديب.

ويظهر أن أبا الطيب قد تفحص شعره في هذه الأثناء، وخاصة في تلك الندوات التي كانت تضم معه تلاميذه وميريديه ممن أعجبوا بالشاعر وحرصوا على قراءة شعره على يديه. فاصطفى منه شيئاً، وحذف أشياء رآها لأسباب مختلفة غير جديده بالبقاء والاعتماد⁽²⁾.

ولقد رصد القدماء ظاهرة تنقيح أبي الطيب لشعره فنّبها عليها. ومن هؤلاء ابن وكيع الذي يقول:

«وأنا أورد عليك من خبره ما خبرني به أبو القاسم علي بن حمزة البصري، وكان من المجردين في صحبته، والمفرقين في صفته، ذكر أنه حضر عند أبي الطيب وقت وصوله من مصر إلى الكوفة، وشيخ بحضرته فيه دعابة لا تقتضيها منزلة أبي الطيب في ذلك، قال: فرأيت أبا الطيب محتملاً لما سمعه، فقال له فيما قال: يا أبا الطيب خرجت من عندنا ولك ثلاثمائة قصيدة، وعدت بعد ثلاثين سنة ولك مائة قصيدة ونيف من القصائد، أفكنت تفرقها على المنقطعين من أبناء

(1) انظر ص 53.

(2) انظر ص 40.

السبيل؟ قال له: ألا تدع هزلك؟ قال: فأخبرني عن قصيدتك الشاطرية التي خرجت من أجلها إلى البصرة حتى أظهرت فيها معارضتك للخبز أرزي لم أسقطتها؟ قال: تلك هفوات الصبا. فقال: فسألت الشيخ أتحفظ منها شيئاً؟ قال: فأنشدني أبياتاً عدة. قال أبو القاسم: فأمهلت أبا الطيب مدة حسن معها السؤال وخفي المقصد، فقلت له: أدخلت البصرة قط؟ قال: نعم، قلت: فأين تسكن؟ فخبّرني عن منزل أعرفه كان الخبز أرزي منه على آدر يسيره أربع أو خمس، فعلمت بأن الشيخ قد صدق⁽¹⁾.

وإذا صدق ابن وكيع في روايته هذه كان ما حذفه أبو الطيب من شعره كثير وكثير جداً لا يقارن بما أبقاه منه.

ولكن بالرغم من ذلك فقد ضمت بعض المصادر والدواوين شيئاً من شعر أبي الطيب مما ليس في ديوانه المعتمد، وقد حرصت في هذا الملحق على تجميع مثل هذه الأشعار التي وردت في كتابنا هذا مما خلا منها ديوان الشاعر، ولم يعفني من هذا العمل أن الأستاذ الميمني قد جمع هذه الأشعار وغيرها في كتابه «زيادات ديوان المتنبي».

(1) انظر ص 227.

ملحق شعر المتنبي

وقال المتنبي:

فِي الصَّدْقِ مَذْوَحةٌ عَنِ الكَذِبِ وَالْجِدُّ أَوْلَى بِنَا مِنَ اللَّعِبِ

ص 434

وقال أيضاً:

أَنَا عَاتِبٌ لِعُتْبِكَ إِذْ كُنْتَ حِينَ لَقِيتَنِي
مُتَعَجِّبٌ لَتَعَجُّبِكَ مُتَوَجِّعاً لَتَغْيُوبِكَ
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

ص 433

وقال:

لَمْ لَا يُغَاثُ الشَّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ أَنَا مَنْ عَلِمْتُمْ بَضِيضُوا أَوْ فَانْبَحُوا
فَالْكَذِبُ فِي إِثْرِ الْهَزْبِ نَبُوحُ لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الْهَجَاءِ فَإِنَّهُ
وَيَذُلُّكُمْ تُرْكَانَ ثَوْبِي أَنَّهُ فِيمَنْ بِهِ يُهَجَى الْهَجَاءُ مَدِيحُ
مِنْ بَعْدِ سَرَقِ قَصَائِدِي مَرْبُوحُ

ص 1044

وقال:

لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْجَسَدِ مِثْلَ الْعَلِيلِ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْكَبِدِ

أَقْسَمْتُ مَا قَتَلَ الْحُمَى هَوَى مَلِكٍ قَبْلَ الْأَمِيرِ وَلَا اشْتَاقتُ إِلَى أَحَدٍ
فَلَا تَلُمُهَا رَأَتْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعِدِ

ص 492

وقال:

أَرَى الشَّطْرَنْجَ لَوْ كَانَتْ رِجَالاً تَهْزُ صَفَائِحاً وَقِنَاءَ طَوَالاً

ص 433

وقال:

أَيُّهَا أَتَاكَ الْحِمَامُ فَاحْتَرَمَكَ غَيْرَ سَفِيهِ عَلَيْكَ مَنْ شَتَمَكَ

ص 510

وقال:

أَيُّ شِعْرِ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبٍّ أَوْحِدِ مَالَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ
يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى رَجُلٌ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ
أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا نَّ بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

ص 511

الفهارس العامة

- 1 - فهرس الموضوعات
- 2 - فهرس شعر أبي الطيب
- 3 - فهرس الآيات القرآنية
- 4 - فهرس الأحاديث النبوية
- 5 - فهرس الأمثال والأقوال المشهورة
- 6 - فهرس الأماكن والمدن
- 7 - فهرس الأشعار
- 8 - فهرس الأعلام
- 9 - فهرس المراجع

فهرس الموضوعات أولاً: الدراسة

5	الإهداء
7	تصدير
11	بين يدي الكتاب
15 — 24	المبحث الأول: حياة ابن وكيع
15	نسبه، وأسرته، ونشأته
19	أساتذته
20	تلاميذه
20	وفاته
21	جهوده العلمية
22	شعره
25 — 45	المبحث الثاني: الخصومة حول المتنبي ودور ابن وكيع فيها
26	أولاً: الخصوم: الخصومة حول المتنبي في حلب
28	بين المتنبي والنامي وابن وكيع
32	الخصومة حول المتنبي في مصر
36	الخصومة حول المتنبي في العراق
39	ثانياً: الأنصار: ندوة علي بن حمزة البصري
42	ابن جني ودفاعه عن المتنبي ونقضه لكتاب ابن وكيع
47	المبحث الثالث: كتاب ابن وكيع: منهجه ومباحثه
47	أولاً: ميقات تأليف الكتاب
48	ثانياً: أسباب تأليف الكتاب
48	ثالثاً: منهج الكتاب

55	رابعاً: بعض القضايا النقدية التي أثارها الكتاب
55	أ : نظرية السرقات الأدبية
56	: السرقات الأدبية قبل ابن وكيع
69	ب : ملاحظات حول منهجه في دراسة السرقات
76	جـ: البديع في كتاب المنصف
78	د : آراء نقدية أخرى لابن وكيع
82	هـ: أثر الكتاب في نظرية السرقات
83	و : آراء النقاد في الكتاب
89	ز : مخطوطات الكتاب
97	ن : عنوان الكتاب

ثانياً - نص الكتاب:

97	مقدمة مؤلف الكتاب
102	باب تفسير وجوه السرقات
103	أقسام السرقات المحمودة
118	أقسام السرقات المذمومة
139	ذم السرقة والسارق
148	البديع في كتاب المنصف
149	أقسام الشعر
149	المثل السائر
150	التشبيه الباهر
153	الاستعارة
155	الإشارة في الشعر
158	حسن المطابقة
161	المطابقة في شعر المحدثين
162	المجانسة
164	رد الإعجاز على الصدور
166	الالتفات
168	التتبع

170		التقسيم
172		المقابلة
174		التسليم
176		التبعية
176		التبليغ
178		الاستثناء
180		الاستطراد
184		الحشو
186		الإغراق
191		حسن الخروج

شعر أبي الطيب

- 197 أول شعر أبي الطيب
197 بأبي من ودته وافترقنا
198 أبلَى الهوى أسفا
201 لقد أصبح الجرد المستغير
204 أهلاً بدار سباك أعيدها
228 محبي قيامي ما لذ لكم النصل
229 كفى أراني لومك ألوما
240 إلى كم وحتى أنت في زي محرم
241 أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا
253 كم قتيل كما قتلت شهيد
268 قد شغل الناس كثرة الأمل
270 أقصر فلس بزازدي ودأ
271 أرق على أرق ومثلي يارق
285 حشاشة نفسي ودعت يوم ودعوا
299 قضاة تعلم أنني الفتى
303 قفا تريا ودقي فهاتا المخايل
309 ضيف ألم برأسي غير محتشم
316 أبا سعيد جنب العتابا
316 شوقي إليك نفى لذيد هجوعي
317 أي محلل أرتقى
318 أنا عاتب لعبك
318 أرى الشطرنج لو كانت رجالاً
319 في الصدق مندوحة عن الكذب

320	انصر بجودك ألفاظاً تركت بها
321	حاشى الرقيب فخاته ضمائره
328	عزيز أسى من دأؤه الحديق النجل
342	اليوم عهدكم فأين الموعد
360	ليس العليل الذي حمّاه في الجسد
361	أهون بطول الشواء والتلف
364	أيا خدّ الله ورد الخدود
369	إلى الهام تصدر عن مثله
372	أيتها أتاك الحمام فاخترمك
372	أي شعر نظرت فيه لضبّ
374	أبا عبد الإله معاذ إني
376	أنا عين المسودّ الجحجح
376	ألذّ من المدام الخندريس
377	إذا ما شربت الخمر صرفاً مهناً
378	لأحيتي أن يملأوا بالصافيات الأكوبا
378	أما ترى ما أراه أيها الملك
381	كتمت حبّك حتى منك تكرمة
381	وأخ لنا بعث الطلاق أليّة
381	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس
384	هذي برزت لنا فهجت رسيسا
393	بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا
398	أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
408	ما الشوق مقتنع متي بذا الكمد
411	ملام النوى في ظلّها غاية الظلم
424	إذا ما الكأس أرعشت اليدين
429	أحاد أم سداس في أحاد
450	ملثّ القطر أعطشها ربوعا
466	أحقّ عاف بدمعك الهمم
478	دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا

494	فؤاد ما تسليّه المدام
507	لجنيّة أم غادة رفع السجف
522	بأبي الشמוש الجانحات غواربا
538	نرى عظماً بالصدّ والبين أعظم
545	أركائب الأحباب إنّ الأدمعا
560	أجارك يا أسد الفراديس مكرم
560	صلة الهجر لي وهجر الوصال
572	آمن ازديارك في الدجى الرقباء
590	ومنزل ليس لنا بمنزل
596	أحلماً نرى أم زماناً جديدا
602	أبعد نأي المليحة البخل
616	بقائي شاء ليس هم ارتحالا
635	إنما بدر بن عمّار سحاب
638	في الخدّ إن عزم الخليظ رحىلا
649	نهتني بصور أم نهتها بكأ
650	أرى حلاً مطواة حسانا
650	الحب ما منع الكلام الألسنا
663	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
665	لم تر من نادمت إلّا كسا
665	يا أيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه
668	قد أبت بالحاجة مقضية
669	يا بدر إنك والحديث شجون
670	فدتك الخيل وهي مسومات
671	مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
672	نال الذي نلت منه مني
673	وجدت المدلّة غلابة
676	جارية ما بجسمها روح
677	إن الأمير أدام الله دولته
677	ما نقلت في مشيئة قدما

- 678 وذات غدائر لا عيب فيها
 678 زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي
 679 برجاء جودك يطرد الفقر
 680 لا افتخار إلا لمن لا يضام
 690 لا تنكرن رحيلي عنك في عجل
 691 عذيري من عذاري من أمور
 693 لما نسبت فكنت ابناً من غير أب
 694 ألا لا أري الأحداث حمداً ولا ذماً
 700 لك يا منازل في القلوب منازل
 706 سرب محاسنه حرمت ذواتها
 714 ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها
 717 تظل الطير منها في حديث
 720 أذم إلى هذا الزمان أهيله
 724 من خص بالذم الفراق فلإنني
 724 كلما رمت لونه منع الناظر موج كأنه منك هازي
 727 أملت ساعة ساروا كشف معصمها
 729 سهاد أتاناً منك في العين عندنا
 730 وكاد سروري لا يفي بندامتي
 730 حتى دخلنا جنة لو أن ساكنها مخلد
 731 غدا الناس مثليهم به لا عدمته
 731 وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك
 732 سقاني الله قبل الموت صرفاً
 732 إليك فلإنني لست ممن إذا اتقى
 733 يترك في حجارة الأبارق
 733 يمشي بأربعة على أعقابيه
 734 وحلف ألف يمين غير صادقة
 735 كرم خشن الجوانب منهم
 735 لقيه دارعاً في جيش حرب
 736 كأن رؤوس أقلام غلاظاً

- 737 وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمة
737 وكننت أعيب عدلاً في سماح
738 سقى مشواك غاد في الغوادي
739 يراد من القلب نسيانكم
742 وعزيمة بعثتها همة زحل
743 وأراك دهرك ما تحاول في العدى
743 بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل
744 ما لنا في الندى عليك اختبار
744 وإذا وكلت إلى كريم رأيه
744 أفاضل الناس أعراض لذا الزمن
752 لم لا يغاث الشعر وهو يصيح
754 أمساور أم قرن شمس هذا
758 إنني لأعلم والليب خبير
765 ما شك خابر أمرهم من بعدهم
767 لأي صروف الدهر فيه نعاتب
769 هو البين حتى ما تأتى الحزائق
780 أتنكر يابن إسحاق إخواني
781 جللا كما بي فليك التبريح
800 فعلت بنا فعل السماء بأرضه
801 لا الحلم جاد به ولا بمثاله
801 لنا ولأهله أبداً قلوب
803 ما سدكت علة بمولود
803 ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسي
804 فدينك من كرب وإن زدتنا كربا
804 ليت الغمام الذي عندي صواعقه

الملاحق

- 809 ● ملحق بالنصوص المفقودة من الكتاب
829 ● ملحق شعر أبي الطيب مما ليس في ديوانه

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾	12	النساء	113
﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا﴾	24	المائدة	723
﴿وإذ تخرج الموتى باذني﴾	110	المائدة	
﴿فلما رأيته أكبرنه﴾	31	يوسف	31
﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من	98	النحل	486
الشیطان الرجیم﴾			
﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾	9	مريم	247
﴿وعنت الوجوه للحی القيوم﴾	111	طه	343
﴿قالنا أتينا طائعين﴾	11	فصلت	558
﴿ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى﴾	6	النجم	723
﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾	4	المنافقون	349

فهرس الأحاديث النبوية

386	«الآن حمي الوطيس»
387	«إن ظل الجنة سحسج»
714	«أيها الناس إن لكم معالم فانتھوا إلى معالمكم»
714	«ما بعد الموت مستعجب، ولا بعد الدنيا مستقر»

فهرس الأمثال والأقوال المشهورة

84	أجور من سدوم
405	أعذب الشعر أكذبه
309	إني لأستجم بالشيء من الباطل ليكون أعون لها على الحق
547	الحمرة من الخجل والصفرة من الوجل
309	رَوَّحُوا القلوب تع الذكر
247	سبق السيف العذل
406	الغناء نعم زاد الراكب
722	الغيبة جهد العاجز
385	لا يمحض الزين بالشين
263	لتهن مختاراً وأم حبين لك العافية
722	لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام، الغيبة مرعى اللثام وجهد العاجز
542	ما تسأل عمّن سحلت مريته
300	مرعى وليس كالسعدان
811	والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً

فهرس الأماكن والمدن

253	أثلة :
392	أنطاكية :
227 ، 122	البصرة :
391	حمص :
143	خيبر :
391	دمشق :
757	دَيْرَبَنَّا :
465	دير زكي :
254	دير العاقول :
193	سامراء :
417	سميساط :
649	صور :
649	طوس :
391	العراق :
134	قومس :
254	الكرخ :
757	كرخيا :
757	كلواذي :
227 ، 225	الكوفة :
499	اللكّام :
227	مصر :
254	المطيرة :
499	نجد :

فهرس الأشعار

قافية الألف المقصورة

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وفطن	يرى	القاضي التنوخي	656
وأنفس	والسهى	القاضي التنوخي	297
يرى	ترى	ابن دريد	301
خير	والقنا	ابن دريد	316
وأصبحت	السما	جهم بن خلف	346
لو مثل	انثنى	ابن دريد	375
وأشعت	النوى	القاضي التنوخي	402
وأسهر	بالكرى	ابن المعتز	405
نفسي	الفدا	ابن دريد	545
كأنما	سجا	ابن دريد	551
سأثني	لا تخفي	ابن الرومي	779
لو ناجت	الذرى	ابن دريد	453
وأنا الفداء	الفدا	أبو تمام	590

قافية الهمزة المضمومة

دع	الداء	أبو نواس	125
ونشر بها	اللقاء	حسان	127
غصصت	داء	النامي، أو أبو نواس	129
قال	إطراء	أبو تمام	130
قل	عباء	أبو تمام	1045,168

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إليك	النساء	أبو المعافي المرني	137
اتساعها	عذراء	المتنبي	251
إنّما	الظلماء	ابن قيس الرقيات	384
إذا ذهب	لقاء	الحطيئة	434
تذهل	العذراء	ابن قيس الرقيات	625.533
فقل	أشياء	أبو نواس	558
أمن	ضياء	المتنبي	572
قلق	ذكاء	المتنبي	572
أسفي	خفاء	المتنبي	573
وشيكتي	أعضاء	المتنبي	574
مثلت	نجلاء	المتنبي	574
نفذت	السمراء	المتنبي	574
أنا صخرة	الجوزاء	المتنبي	575
وإذا خفيت	عمياء	المتنبي	576
شيم	البيداء	المتنبي	576
ليس الذي	الدھناء	البحري	576
فتبيت	الانضاء	المتنبي	577
أنساعها	عذراء	المتنبي	578
وعقاب	شتاء	المتنبي	579
بيني	رجاء	المتنبي	579
ليس	سوداء	المتنبي	580
من يهتدي	الشعراء	المتنبي	581
ولكلّ	الاقذاء	المتنبي	581
واغارة	شهباء	المتنبي	582
من يظلم	أكفاء	المتنبي	582
ونذيمهم	الأشياء	المتنبي	584
فالسلم	الهيحاء	المتنبي	584

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
يعطي	الآراء	المتنبي	585
وكانه	ما شاءوا	المتنبي	586
يا أيها	استجداء	المتنبي	586
لا تكثر	الأحياء	المتنبي	587
لم تسم	الأسماء	المتنبي	588
وإذا مدحت	ثناء	المتنبي	588
لم تلق	حياء	المتنبي	589
فبأيما	حذاء	المتنبي	589
ولك	فداء	المتنبي	589
لو لم يكن	حواء	المتنبي	590
وبسطت	الرجاء	أبو الشيمي	632
قال	إطراء	أبو تمام	753
أسقط	خفاء	ابن الرومي	780
وهاجى	الهراء	المتنبي	781
لا تقضى	الأضياء	أبو الشيمي	791
مطر	سماؤه	أبو تمام	638,479
فإن مات	بقاؤه	ديك الجن	264

قافية الهمزة المفتوحة

أنا ذو	غلواء	ابن الرومي	305
كيف	الثناء	البحثري	349
وكذاك	الماء	الخبز أرزي	382
جلّ	هجاء	البحثري	397
خالد	سواء	ابن أبي عيينة	398
جاد	ابتداء	البحثري	632
ملك	م وراءها	قيس بن الحطيم	326

قافية الهمزة المكسورة

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إلى بيت	ثوائي	أبو نواس	117
لك	صمّاء	إبراهيم النظام	256
قدك	سجرائي	أبو تمام	126
يسقيها	حوراء	البحري	427
سحابه	الأنواء	البحري	552
يسر	عذراء	أبو تمام	579
والفؤاد	من وراء	ابن الرومي	591
ترى	بغطاء	أبو نواس	663
أمام	مساء	أبو نواس	752
إن كنت	الجوزاء	أبو تمام	305
في ليلة	الرقباء	ابن المعتز	719
لما	هجائي	أبو تمام	752
أتنكر	إنائي	المتنبي	780
وهبني	الضياء	المتنبي	780
تطيع	فدائي	المتنبي	780
لو أطلقت	العزاء	ديك الجن	789
إذا ما عد	النساء	علي بن الجهم	822
إني	أحشائها	الخبزأرزي	652
فيما	عنائه	ابن أبي فنن	694
تبني	سمائها	بشار	768

قافية الباء المضمومة

قد يرفع	حجاب	البلاذري	108
نجاك	الهارب	ابن الرومي	743، 180
إذا ما	تطرّب	أبو الشيص	149

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ذكرت	والوصب	أبو العيال الهذلي	220,186
بلغت	الأشيب	ابن بيض	222,221
			370
يرمين	والتهذيب	أبو الشيص	255
لو أن	الركب	أشجع السلمي	397,295
وولعت	غائب	أبو تمام	318
والله	نتطلب	أعرابي	348
فيا قبره	وسحائب	ديك الجن	351
تكلفني	يذوب	جرير	353
فلو بك	والتقرب	عبد الملك الحارثي	184
ويوم	يذوب	ابن المعتز	354
كحلاء	ذهب	ذو الرمة	345
سلبوا	يسلبوا	البحثري	570,356
مدحت	راغب	أبو علي البصير	359
بحقهم	أوجب	ابن الرومي	373
وما	يشيب	بعض الأعراب	457
سما	مراتب	أبو علي البصير	492
لا بل هي	جلابيب	أبو مالك الأعرج	523
منهوبة	سالب	ابن الرومي	523
مضى	صاحب	أبو تمام	526
كثرت	تائب	أبو تمام	528
وقد تحسن	يتوب	الحصني	528
تجاوز	تكذب	البحثري	529
تحدث	عجائب	أبو علي البصير	530
عهدت	عتب	أشجع	536
بحر	السحاب	المريمي	534
أسد	مخلب	ابن الرومي	541

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ونحن	والقواضب		543
يشهد	يغيب	البحثري	544
تراه	عضب	ابن أبي فنن	555
كذاك	سبب	أبو نواس	606
متى أغضب	كتاب	ابن أبي عيينه	608
إنما بدر	وعقاب	المتنبي	635
ما يحيل	الرقاب	المتنبي	636
ما به	الذئاب	المتنبي	666,636
فله	لا يهاب	المتنبي	637
ليس بالمنكر	العراب	المتنبي	638
باعث	إياب	المتنبي	637
زين	السلب	ذو الرمة	650
يا أيها	حب	أبو تمام	664
بيننا	الساحب	ابن الرومي	673
وللموت	والمثالب	ابن دريد	681
أخلاي	معتب	الغطمش الضبي	696
نجل	تذوب	عمر بن المبارك	720
وقد ينفع	الأدب	صالح بن عبد القدوس	746
		أو صالح بن جناح	
لأي	تطالب	المتنبي	767
وأغرى	الحبيب	ابن أبي فنن	622
يزور	الكواكب	المتنبي	767
طلعن	مغارب	المتنبي	768
مصائب	مصائب	المتنبي	769
ولو أن	الركب	الحصني أو أبو العتاهية	802
وإذا جرى	مجنوب	أبو المعتصم	812

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ويغنيك	وتنسب	المتنبي	815
أغالب	أعجب	المتنبي	815
وما طربي	أطرب	المتنبي	815
لم ينتظرن	مصيب	عمر بن المبارك	820
نراع	ونلعب	محمد بن وهيب	821
لأمر	عواقبه	أبو تمام	110
وإن يحل	حجبه	البحثري	485,108
وقد قتلناك	دنبه	ابن أبي طاهر	664
أجد	كذبه	ابن أبي طاهر	120
من قائل	عجبه	البحثري	141
لا الدهر	نوبه	البحثري	141
كأن	كواكبه	بشار	531,151
بضرب	مثالبه	بشار	767
حسب	حسبه	البحثري، أو أحمد	171
أضاءت	ثاقبه	ابن أبي طاهر	266
رعته	ساكبه	أبو الطمحان	825
إلى سالب	فسالبه	أبو تمام	578
فلو أن	مغاربه	أبو تمام	710,585
بصير	عواقبه	أبو تمام	810
وبعض	حاطبه		650
فتى	مضاربته	ديك الجن	656
ولست	نسبه	البحثري	690
يخيب	صاحبه	الحزيمي	723
			748
			814

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ومن	تركبها	ابن دريد	488
ولكن	أقاربه	الفرزدق	786
لمصعب	وأطبيها	ابن قيس الرقيات	624
لم يجز	كوكبه	أبو المعتصم	773
ولم تقطع	شهابها	أبو المعتصم	773

.....

أسرناهم	الترابا	الطرماح	172
وكيف	الغيوبا	أبو علي البصير	237
ترى	مغربا	أبو نواس	804,278
رأيتك	خلبا	البحثري	291
أبا سعيد	صوابا	المتنبي	316
يحصي	حسبا	ابن دريد	325
وقالوا	الكلابا		363
لأحبي	الأكؤبا	المتنبي	378
وأحسن	الليبا	أبو دلف	433
دمع	كربا	المتنبي	478
عجنا	ذهبا	المتنبي	478
سقيته	سحبا	المتنبي	479
نأيته	فأبى	المتنبي	479
هام	طنبا	المتنبي	480
مظلومة	ضربا	المتنبي	480
بيضا	طلبا	المتنبي	481
كانها	مقتربا	المتنبي	482
مرت	العربا	المتنبي	483
فاستضحكت	انتسبا	المتنبي	484
لوحل	خطبا	المتنبي	484
إذا بدا	احتجبا	المتنبي	485

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
485	المتنبى	مخشلبا	بياض
486	المتنبى	وهبا	غمر
487	المتنبى	نشبا	توقه
487	المتنبى	شربا	تحلو
488	المتنبى	ركبا	وتغبط
488	المتنبى	يصطحبا	وكلما
490	المتنبى	نعبا	مال
491	المتنبى	ذنبا	هزّ
520,491	الحطيفة	الذنبا	قوم
492	المتنبى	الشهبا	مراتب
493	المتنبى	نصبا	محامد
493	المتنبى	طلبا	مكارم
494	المتنبى	أربا	بكلّ
522	أبو تمام	تائبا	وما
522	المتنبى	جلابيا	بأبي
523	المتنبى	الناهبا	المنبهات
523	أبو تمام	سوالبا	سلبن
524	المتنبى	تراثبا	حاولن
524	المتنبى	الذائبا	ويسمن
525	أبو تمام	لذابا	ومن العجائب
525	المتنبى	كاعبا	يا حبذا
525	المتنبى	مخالبا	كيف الرجاء
526	المتنبى	مضاريا	ونصبنى
527	المتنبى	راكبا	وحيت
527	المتنبى	مصائبا	أظمتني
527	المتنبى	تائبا	حالاً
528	المتنبى	ساكبا	ملك

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
يستصغر	شاربا	المتنبي	529
أوحدني	صاحبا	المتنبي	526
كرما	كاذبا	المتنبي	529
وعجاجة	شائبا	المتنبي	530
فكأنما	كواكبا	المتنبي	531
أسد	ثعالبا	المتنبي	532
كم من عدو	ثعلبا	المريمي	532
كالبدو	ثاقبا	المتنبي	533
كالبحر	سحائبا	المتنبي	534
في رتبة	الحاجبا	المتنبي	533
كالشمس	ومغاربا	المتنبي	534
أمهجن	عائبا	المتنبي	535
شادوا	مثالبا	المتنبي	535
تديبر	عواقبا	المتنبي	535
وعطاء	طالبا	المتنبي	536
خذ	الواجبا	المتنبي	536
ولقد دهشت	الكاتببا	المتنبي	537
أضررت	تغيّبا	البحثري	550
ولو	جانبا	عمر بن أبي ربيعة	559
هو الغيث	كاذبا	أبو تمام	560
فكان	رقيبا	البحثري	573
أمهجن	عائبا	المتنبي	583
سماؤك	لهبا	إبراهيم السواق	609
ظلّ	الركابا	ديك الجن	617
يكسى	ويحجبا	ابن الرومي	618
فالموت	آيبا	المتنبي	675
كأنما	شربا	ابن دريد	679

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
فاقسم	تهيبا	ابن دريد	684
هزبر	أغلبا	البحثري	645
أنتم أناس	أذنباً	ابن الرومي	717
تظل	والتعيا	المتنبي	717
وقد لبست	جيوبا	المتنبي	718
شديد	أصيبا	المتنبي	718
إذا همّ	جانبا	مالك بن الريب، أو سعد بن ناشب	718
كأن الفجر	رقيبا	المتنبي	718
أقلب	الذنوبا	المتنبي	719
وشيوخ	المشييا	المتنبي	719
إذا نكتت	ندوبا	المتنبي	720
لأصبح	العيوبا	المتنبي	720
ضروب	حيباً	المتنبي	998
ألوى	كعوبا	البحثري	797
فدينك	والغربا	المتنبي	804
تيمّمني	الغريبا	المتنبي	810
ضروب	حيباً	المتنبي	810
أعطى	لها به	ابن الرومي	269
وكان كالكلب	كلا به	دعبل الخزاعي	814
فقد أنشبت	وأنيابها	ابن الرومي	525

قافية الباء المكسورة

وحسن	منقلب	أبو تمام	107
تصدت	بحاجب	قيس بن الحطيم	111
همام	المطالب	الخرمي	115
وأحسن	المطالب	أبو تمام	116
ألم	تطيب	امرؤ القيس	288.257.123

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
من بنو	الكلاب	أبو تمام	139
قبجا	والتعب	ابن الرومي	142
ولي جفون	السرب	العباس بن الأحنف	155
والفتى	والتشبيب	ابن الحاجب	144
فإنك	مغلَّب	امرؤ القيس	149
إذا ابتسمت	ضريب	البحثري	164
رجال	القواضب	نافع بن خليفة الغنوي	168
كان	يثقَّب	امرؤ القيس	177, 178,
			792
ولاعيب	الكتائب	النابعة	178
فإن تسألني	المناكب	أبو هفان	179
عرضت	بكوكب	بكر بن النطاح	183
فتنفست	اللهب	ديك الجن	186, 221
إذا ما غزوا	بعضائب	النابعة	188, 662
ورايات	السحاب	أبو العتاهية	194
خلق	كالملاب	أبو تمام	213
لا بك	وأبي	الواثق (الخليفة)	215, 366
أخو	مذنب	أبو تمام	234
له	خاطب	ابن الرومي	246
أليس	حيي	ابن أبي طاهر أو أبو تمام	258
من نحولي	ونحيبي	أحمد بن أبي عمال الكاتب	258
يذكرني	الإهاب	ابن الرومي	255
ولم تر	قريب	البحثري	264
قد كنت	والغضب	ابن الأحنف	277
فليست	يخلَّب	أبو المعتصم	291
ثلاثة	بالعضب	المريمي	300
إذا افترشت	الحجاب	ابن أبي كريمة	306

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
307	ابن الرومي	المراتب	ومن
313	أبو نواس	أتراب	يا قمرا
319	المتنبي	اللعب	في الصدق
325	أبو تمام	الأقارب	فإن المنايا
337	ابن الرومي	الثوب	ثوبت
346	ذو الرمة	ذهب	بيضاء
389, 354	أبو تمام	لجب	لو لم
372	أبو نواس	خصيب	فإن يك
377	المتنبي	العنب	فإن تكن
413, 399	أشجع	العذاب	وسقاك
401	ابن الرومي	القلوب	وغزال
425	مسلم	ذهب	عذبتها
445	ابن المعتز	نصيبي	عرفت
446	البحري	الطبيب	إذا ما الجرح
452	البحري	الرباب	وإذا ما
457	ابن الرومي	ريب	ساه
462	ابن الرومي	رجب	فضيفه
464	أبو تمام	الرعب	لم
481		الجواب	سألتك
483	البحري	وضريب	دان
491	ابن الرومي	والذنب	قوم
497	ابن الرومي	العقاب	طار
504	محمد بن حازم الباهلي	في الرقاب	وهنّ
508	أبو تمام	السحاب	لم يخطك
513	أبو تمام	بالحبيب	واجد
514	ابن الرومي	الضراب	غدا
514	أبو الشيصي	العرب	ولا

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
فلقد أزور	كاعب	بشار	523
مساع	المعائب	بشار	535
ملك	مجرب	البحثري	536
بوجه	في مغارب	الخليع الرقي	539
فتى	المخالب	العتابي	526
سقتني	رقيب	ابن المعترز	548
أي وليد	يشب	أبو تمام	571
وسائلي	المحب	أبو تمام	575
يممته	رحيب	ابن الرومي	576
ولست	المتقلب	هده	608
وإن عنت	اللهب	ابن الرومي	609
أمراء	كالكثيب	ابن المعترز	631
يامن	الطلب	ابن الرومي	633
يقظان	والدرب	ابن الرومي	657
أتراني	وثياي	الحسين الخليع	661
فنعمت	لم تحجب	أبو تمام	664
غادرت	اللهب	أبو تمام	685
نعرض	للسباب	القتال الكلابي	692
لما	أدب	المتنبي	693
سميت	الذهب	المتنبي	693
ملقب	اللقب	المتنبي	693
أقول	الكرب	أبو تمام	695
حللت	القلوب	الحصني	710
وأبهر	مناقب	المتنبي	711
أسالم	الخطوب	ابن الرومي	720
ليس	الأريب	عبد بني الحسحاس	728
إليك فاني	العقارب	المتنبي	732

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أعيدوا	الحجائب	المتنبي	732
كأن رحيله	المواهب	المتنبي	733
طال	ثيابي	أبو تمام	753
كأن	كواكب	العكوك	768
وما الدهر	حبيب	زيادة بن زيد	771
من عهد	تشب	أبو تمام	772
طاب	بالتأويب	ابن الرومي	774
تسرع	حجائب	البحثري	777
أدميت	القلب	ابن أبي فنن	786
ولدتهم	في الكتب	مروان بن أبي حفصة	796
ومن سرّ	وقلوب	المتنبي	803
حملت	السحائب	المتنبي	812
فلو كان	الذواهب	أبو تمام	812,493
ومن لا سلاح	يغلب	أبو زرعة	820
وإذا تألق	من غضبه	عبد الملك بن عبد الرحيم	302
سأشكر	بواجبه	الوائلي	478
إن	محاربه	الوائلي	486
قد افتدى	مآبه	ابن المعتز	531
كم أمر	في عتبه	البحثري	535
من سائل	عن ذنبه	البحثري	759
وإذا الفتى	أصحابه	البحثري	606
إذا أتى	راكبه	الوائلي	611
كل الهوى	أصعبه	الخيزأرزي	620
أسد	حروبها	ابن المعتز	533
سعيًا	بها	ابن المعتز	755
أن يحل	بالمحتجب		109

قافية الباء الساكنة

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
مطرّد	فاضطرب	العكوك	113
لقد	العطب	المتنبي	201
يامن	الخطب	ابن الرومي	302
واليوم	ذائب	ابن المعتز	354
يكاد	اللبب	ابن المعتز	454
لا	ذنب	أبو دلف	491
ما عابني	المناقب	ابن المعتز	706
مترديا	لم يراقب	ابن المعتز	768

قافية التاء المضمومة

تحل	لمحتقرات	ابن الرومي	185
أكف	ظفرات	ابن الرومي	749.452.246
تفادوا	متّ	ابن أبي فنن	206
إذا ما الحى	ميت		265
وكنّت	خلوت	أبو الشيص	274
فلو نزلت	سورات	ابن الرومي	332
أساءت	معتذرات	ابن الرومي	528
ما قلت	قلت	أبو العتاهية	628
فدتك	مجردات	المتنبي	670
وصفتك	صفات	المتنبي	670
أفاعيل	شيات	المتنبي	671
بسوذنيق	نظرتة	أبو نواس	610

قافية التاء المفتوحة

انصر	مكبوتا	المتنبي	320
------	--------	---------	-----

صدر البيت قدم	قافيته غبتا	قائله ابن أبي فنن	رقم الصفحة 544
------------------	----------------	----------------------	-------------------

قافية التاء المكسورة

رتج	الملامات	أبو العتاهية	331
وعنس	الحبرات	امرؤ القيس	133
تسمع	وأصوات	أبو العتاهية	252
له	مشتت	أبو تمام	554,333
فقلت	ذلت	كثير عزة	363
لو أن	الظلمات	أبو تمام	387
فتراهم	الأموات	ديك الجن	676
أبت	حياتها	ابن الرومي	681,563
والحلم	السطوات	ابن المعتز	691
سرب	موصفاتها	المتنبي	682
أوفى	عبراتها	المتنبي	706
فكأنها	ثمراتها	المتنبي	707
إني على	سراويلاتها	المتنبي	707
وترى	ضراتها	المتنبي	708
إن الكرام	سويداواتها	المتنبي	709
ومقانب	أفواتها	المتنبي	710
تلك	شهواتها	المتنبي	709
تكبو	آلاتها	المتنبي	710
لا خلق	هاتها	المتنبي	710
فتى	مشتبكات	ابن الرومي	710
غلت	آياتها	المتنبي	505
كرم	أصواتها	المتنبي	711
		المتنبي	711

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لا نعدل	علاتها	المتنبي	712
فإذا نويت	حالاتها	المتنبي	712
أعجبته	لا لأداتها	المتنبي	713
حق	غاباتها	المتنبي	714
في الناس	كحياتها	المتنبي	714
العارفين	أَمَاتها	المتنبي	809
بأيدي	سلت	الفرزدق	797
ولو قصرت	حياته	أبو تمام	504
ما أعجب	ودولته	ابن المعتز	623
لا يحزنك	بحياته	يحيى بن الفضل	714

قافية الثاء المضمومة

قل للفضيل	الأنكاث	ابن الرومي	702
لعيني	وثلاثة	ديك الجن	653

قافية الثاء المفتوحة

وترى	ميراثا	أبو تمام	427
------	--------	----------	-----

قافية الثاء المكسورة

من كلمًا	الأنيث	أبو تمام	510
بنان	الغيوث	أبو تمام	552

قافية الجيم المضمومة

من راقب	اللهج	بشار	104
إذا تمشى	رجراج	ابن الرومي	208
متى	يتدحرج	الشاخ	171
أغار	زجاج	محمود الوراق	426

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
611	ابن الرومي	يتدحرج	فلو حصيتهم
630	ابن الرومي	مسرح	كان
659	بشار	أرج	غراء
748	ابن الرومي	يخرج	كدأب
817	ابن الرومي	أهوج	ولكنه

قافية الجيم المفتوحة

593	النمر بن تولب	سراجا	جموم
-----	---------------	-------	------

قافية الجيم المكسورة

644	أبو نواس	سراج	كانما
265	ابن أبي عيينة	بخارج	ليس
272	ابن أبي عيينة	شاجي	ما تغنى
352	البحثري	يحجج	والبيت
659	العرجي	الأرج	فملت
923	العرجي	فرج	هل
797	أبو بكر الصولي	بأمشاج	وفارق
812	ذو الرمة	الفراريح	كان أصوات

قافية الجيم الساكنة

390	دعبل	لم أعج	وإذا
-----	------	--------	------

قافية الحاء المضمومة

106	أبو العتاهية	فتوح	موت
107	أبو نواس	ويصيح	بح
124	أبو نواس	شحيح	فهو بالمال
192	محمد بن وهيب	والقدح	ما زال

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
جدت	صحيح	أبو نواس	238
وأصبح	الصحاح	أشجع	275
جللا	الشيخ	أشجع	347
أركم	الملاح	بكر بن النطاح	464
		أو مخلد الموصلي	
فان يك	فصيح	المخزومي	538
سلب	رموح	أبو داود	592
اسقني	القبيح	أبو نواس	674
جارية	تباريح	المتنبي	676
في كفها	ريح	المتنبي	676
سأشرب	مسفوح	المتنبي	676
أرى	وأصبح	أبو الطيب بن الوشاء	681
يدأب	يطلحوا	مسعود أخو ذي الرمة	715
فحلّمك	أرزح	ابن الرومي	734
لم لا يغاث	يلوح	المتنبي	829,752
لكم	مديح	المتنبي	752
ويد لكم	مربوح	المتنبي	753
جللا	الشيخ	المتنبي	781
ما باله	المجروح	المتنبي	785
ورمى	تربح	المتنبي	786
قرب	ويروح	المتنبي	787
لما	طلوح	المتنبي	788
ألا أيما	أبوح	بعض العرب	407
وأدنيّتي	الأباطح	كثير	452
وجلا	قبيح	المتنبي	789
يجد	ينوح	المتنبي	789
وأمنى	طليح	المتنبي	790

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
791	المتنبي	التسبيح	نازعه
791	دعبل	ومسيح	إذا اقتحم
792	المتنبي	نصيح	لولا
792	المتنبي	متيح	ومتى ونت
793	المتنبي	الريح	شمنا
793	المتنبي	مصباح	مرجو
794	المتنبي	صفوح	حق
794	المتنبي	شحيح	لو فرق
795	المتنبي	تلوح	ألفت
796	المتنبي	مشروح	هذا الذي
796	المتنبي	صحيح	يغشى
797	المتنبي	مسموح	وعلى التراب
798	المتنبي	يبوح	يخفي
798	المتنبي	نوح	وخشيت
799	المتنبي	المفتوح	عجز
799	المتنبي	فتفوح	وذكي
799	المتنبي	فتصيح	جهد
786	ابن الرومي	جراحه	يغدو

قافية الحاء المفتوحة

112	أبو نواس	مباحا	قال ابغني
366		فرحا	قد سرنى
422	ابن الرومي	صحا	خرق
492	ابن المعتز	الرماح	ويجعل
502	ابن الرومي	جلحا	فتى
532	ابن الرومي	ضبحا	ليث
569	ابن دريد	أرجحا	فلو

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لاقي	فاصطبحا	ابن الرومي	793
وجه	سبحا	ابن الرومي	802

قافية الحاء المكسورة

ما شئت	مباح	ابن الرومي	124,109
جريت	القيبج	أبو نواس	116
ما زلت	مجروح	أبو نواس	155
حتّى	أرماح	ديك الجن	261
مشت	الأرواح	المعلّى الطائي	301
رمى	القوادح	كثير عزه	364
أنا عين	النباح	المتنبي	375
فإن كان	المصباح		825
عشق	ابن ذريح	ابن الرومي	500
فلو أتي	الرياح	أبو فراس	624
وغيث	الصفائح	أبو عيينه	644
وكأنما	الرياح	اسحق بن خلف	725
		أو واليه بن الحباب	
كأن رؤوس	الصحاح	المتنبي	736
كأن الريش	رياح	المتنبي	736
سقاني	الجروح	المتنبي	732
لا يصرف	طليح	ابن الرومي	774

قافية الحاء الساكنة

فإنك	جرح	صالح بن جناح	469
في سلف	كالطلوح	طرفه	789

قافية الخاء المكسورة

إذا الرجال	طباخ	طرفه	311
------------	------	------	-----

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
قافية الدال المضمومة			
نبات	سواد	ديك الجن	312
يروي	سود	منصور النمري	599
إذا قلت	ويزيد	جميل	134
إذا حدثت	يزيد	الحطيثة	133
يبدو	ويغمد	الطرماح	152
أقسمت	سند	البحثري	192
بدأتم	أحمد	عمارة بن عقيل	224
أرى	مقعد	ابن الرومي	246
يهماء	معقود	الحماني	250
لكل	شهيد	جميل بن معمر	253
ورحب	بلد	أبو تمام	325,298
كانها	تجد	أبو تمام	326
نسبت	برد	حماد عجرد	182
كرم	موعود	ابن الحاجب	339
اليوم	غد	المتنبي	342
إن التي	تتقلد	المتنبي	342
قالت	المتنهد	المتنبي	343
فمضت	العسجد	المتنبي	547,344
عدوية	توقد	المتنبي	347
أبرحت	العود	المتنبي	347
فله	والفدند	المتنبي	347
من في الأنام	يقصد	المتنبي	348
أعطى	يولد	المتنبي	348
لم تبق	تلد	أبو تمام	349
وتحيرت	تبعد	المتنبي	349
في كل	تحمد	المتنبي	349

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أسد	يرعد	المتنبي	350
والليل	ترتعد	علي بن محمد البصري	350
ما منبج	الأنمذ	المتنبي	351
فالليل	أسود	المتنبي	351
ما زلت	الفرقد	المتنبي	351
أرض	يوجد	المتنبي	352
أبدي	المقعد	المتنبي	352
قطعتهم	يحسد	المتنبي	352
حتى انثنوا	الجلمد	المتنبي	353
بقيت	مفرد	ابن المعتز	354
لهفان	والسؤدد	المتنبي	355
إن القوافي	يوجد	المتنبي	379
كن	الأوحد	المتنبي	355
وصن	تشهد	المتنبي	355
يسس	مغمذ	المتنبي	356
ريان	مزيد	المتنبي	356
ما شاركته	يد	المتنبي	357
نبات	سواد	ديك الجن	580
يا من	الموعد	ابن المعتز	345
إن الرزايا	انجدوا	المتنبي	357
من كل	أجود	المتنبي	357
أنى	محمّد	المتنبي	358
يفنى	لا ينفذ	المتنبي	359
لا يستعاد	ردّ	أبو العتاهية	434
إذا ما	والصعود	محمود الوراق	435
لو كان	قعدوا	زهير	438
كأنه كان	كبد	أبو تمام	441

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وما قيل	عد	ابن الرومي	449
فقلت	بعد	ابن أبي عيينه	482
تطير	مطرد	ابن الرومي	492
يا زماناً	اللبود	ابن الرومي	497
مضى	مساعد	ديك الجن	526
كأن أباه	ويصعد	ابن الرومي	533
فهمته	جند	علي بن الجهم	567
مشيب	سواد	دين الجن	312
إن للناس	تزيد		583
ضدان	الضدّ	المنبجي	584
تدنو	بعيد		603
وقفنا	خودود		638
أتبعها	مقدود	الحماني العلوي	653
بهجات	جديد		668
أذم	وغد	المتنبي	720
ومن نكد	بدّ	المتنبي	721
أقل	جد	المتنبي	720
وإني لتغنيني	الرّبد	المتنبي	721
وأكبر	جهد	المتنبي	722
يوالي	وعد	المتنبي	722
فلما رآني	حدّ	المتنبي	722
مضى	فرد	المتنبي	723
ولاعشت	أدّ	المتنبي	724
من خصّ	يحمد	المتنبي	724
سهاد	ورد	المتنبي	729
لقد حازني	وجد	المتنبي	729
ولكن حبا	ويشتد	المتنبي	729

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
صيام	تعدو	المتنبي	730
عطارده	توقد	ابن الرومي	613
حصرت	المتزود	ابن الرومي	647
في موقف	تفتقد	أبو تمام	755
وعندي	الجعد	ابن الرومي	804
سأطلب	مرد	المتنبي	811
أقل	جدّ	المتنبي	811
تركت	الورود	التميمي	824
لا تقيسن	عبده	البحري	268
طواه	والجلد	البحري	418
ففي	أبردها	المتنبي	207
شاب	أسودها	المتنبي	207
بانوا	يقعدها	المتنبي	208
أهلاً	خرّدها	المتنبي	204
ظلت	يدها	المتنبي	205
يا حاديي	أفقدّها	المتنبي	206
قفا	أزودها	المتنبي	206
كيف	أبعدّها	المتنبي	209
بش	يرقدّها	المتنبي	209
لاناقتي	أجهدها	المتنبي	210
إلى فتى	موردها	المتنبي	211
له أياد	أعددها	المتنبي	211
أفرسها	وسيدّها	المتنبي	212
شمس	زبرجدها	المتنبي	213
شاب	أسودها	المتنبي	279.72
تبكي	يجرّدها	المتنبي	217
وما انتضينا	نغمدها	أنشده ابن قتيبة	218

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
يا ليت لي	محمدها	المتنبي	215
وأيقن	سيحصدها	المتنبي	217
تبكي	يجرّدها	المتنبي	217
إذا أضلّ	تنشدها	المتنبي	219
وأنك	أمردها	المتنبي	220
ولها	نجحدها	الحارث بن خالد المخزومي	223
فعد	أعودها	المتنبي	223
ومكرمات	تردّدها	المتنبي	223
وكيف	ووعيدها	المتنبي	346
ألا	وليدها	ابراهيم بن المهدي	457
فسار	يريدها	ابن المعتز	557
تذل	يريدها	ابن أبي فنن	558
فلما	بريدها	علي بن الجهم	193
والنار	الأزند	علي بن الجهم	447
وأدماء	عديدها	حميد بن ثور	442

قافية الدال المفتوحة

إن أيامه	سودا	البحثري	161
اللؤم	ولدا	عوف القوافي أو الحكم بن مقداد	505,216
كان	ثمودا	أبو تمام	267
أقصر	الحدّا	المتنبي	270
إني	مزيدا	جرير	270
أرسلتها	حمدا	المتنبي	270
لو كنت	الوردا	المتنبي	271
معشر	تميدا	البحثري	423,336
وكثيراً	وعدا	ابن الرومي	338

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
سبقت	نقدا	ابن الحاجب	339
إلى الهام	ورودا	المتنبي	369
أحلما	أعيدا	المتنبي	596
فما العيش	وفندا	الأحوص	377
ما أكثر	فندا	دعبل الخزاعي	407
ذكيّ	غدا	المتنبي	409
سألناه	وزادا	أبو الهندي	439
نحن	الحديدا	أبو دلف العجلي	506
أدله	وارشادا	البحثري	509
وأنت	البلادا		554
لو كنت	زائدا	أبو النجم أو العجاج	559
يا من غدا	وانفردا	ابن الرومي	588
تركوك	ورجالا	جرير	370
كفى	رغدا	ابن الرومي	831
أحلما	أعيدا	المتنبي	596
تجلّى	سعودا	المتنبي	596
أمير	لا يجودا	المتنبي	597
يحدث	حسودا	المتنبي	597
إن كان	الأحدا	ابن الرومي	597
كان	جدودا	المتنبي	598
وربما	سودا	المتنبي	598
وهول	مبيدا	المتنبي	599
ومال	الوعيدا	المتنبي	600
بهجر	الغمودا	المتنبي	601
إلى الهام	ورودا	المتنبي	601
قتلت	الحديدا	المتنبي	601
فأنفدن	النفودا	المتنبي	602

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
كأنك	الخلودا	المتنبي	602
فهي	وجيدا	البحثري	622
ولقد	تغريدا		648
الدهر	ويحمدا	ابن المعتز	724,694
وكم زاد	بدا	العرجي	721
فليس	برقييدا	الوائلي	780
قالت	يدا	ابن الرومي	816
فكرت	داودا	أبو العتاهية	565
شباب	ترردا	الأعشى	771
ومن يجعل	تصيّدا	المتنبي	814
رمى	سودا	عبد الله بن الزبير	159
		الأسدي	
قالوا	غدا	ابن المعتز	206
فعد	تعودا	ليبد	224
يا دار	فترأدا	أبو تمام	450
فلما	ميعاذا	ابن المعتز	594

قافية الدال المكسورة

ولقد	الأجباد	الأسود بن يعفر	132
وقوفا	ونجلّد	طرفه	98
تلقى	يا رعاد	بشار	108
أرى	مفسد	طرفه	104
كريم	وحدي	أبو تمام	110
كأن كؤوس	سود	عبد الله بن المعتز	112
وأرى	حداد	ابن المعتز	112
كأن سقوط	الورد		114
كأن	ورد	ابن الرومي	114

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
سقط	باليد	النابعة الذبياني	115
كشف	يكمد	أبو تمام	126
أمون	بوجد	طرفه	133
يقول	القود	أبو تمام	134
ستبيدي	تزود	طرفه	149
من وحش	القرود	النابعة	151
أهلاً	مقدود	ابن المعتز	153
وإني	مهند	أبو تمام	156
وأنجدم	نجد	أبو تمام	167
فاتوا	منشود	مسلم بن الوليد	219
شاب	الفؤاد	أبو تمام	242
أمير	بالصدود	عبد الغفار بن عمر	244
والله	يدي		245
أما يكفيك	عبيدي	هارون الرشيد	245
لو أنه	يزدد	ابن الحاجب	253
كم قتيل	الخدود	المتنبي	253
مت	الشهيد	ابن الحاجب	253
درّ	عودي	المتنبي	253
يا ليالي	عودي	ابن المعتز	254
عمرك	وعقود	المتنبي	254
بدأ	معيد	أبو تمام	224
راميات	الجلود	المتنبي	255
يترشفن	التوحيد	المتنبي	255, 257
كل	الجلمود	المتنبي	256
ذات	وعود	المتنبي	256
تحمل	برود	المتنبي	257
كل	العنقود	المتنبي	257

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
258	المتنبي	شهودي	شيب
258	المتنبي	اليهود	ما مقامي
259	المتنبي	اليهود	أخلاء
259	المتنبي	حديد	مفرشي
259	المتنبي	قعودي	ضاق
260	المتنبي	سعود	أبدا
260	البحثري	قاعد	متحير
260	المتنبي	القروود	لسري
352	المتنبي	حميد	لعل
261	المتنبي	البنود	عش
261	القرمطي	مفيد	فان
262	المتنبي	الحقود	فرؤوس
264	المتنبي	فقيد	لا كما
264	المتنبي	المولود	يقتل
265	المتنبي	بجدودي	لا بقومي
266	المتنبي	الطريد	وبهم
266	المتنبي	مزيد	إن أكن
267	المتنبي	الحسود	أنا ترب
267	محمد بن منذر	الحسود	كان
269	أبو نواس	واحد	وليس
271	أبو تمام	الورد	ومن زمن
281	أبو الشيص	بموجود	لو تبتغي
306	أشجع	بالقدفد	ينشرن
322	ابن أبي الحارث	كبدي	كم
338	البحثري	المواعيد	رطب
343	النابعة	تقصد	في أثر
350	الخليع الحراني	الأسود	عطاء

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إليك	بإثمد	أبو تمام	351
وملأت	يحسد	ابن الرومي	353
بل لو	كالمواحيد	ابن الرومي	355
قضى	الشهود	أبو تمام	356
ليس	الكبد	المتنبي	829,360
أيا خدد	القدود	المتنبي	364
حادثات	العميد	محمد بن يحيى الأسدي	364
فكانت	مزيد	المتنبي	367
لقد	الوعود	المتنبي	367
يمضي	يعد	البحثري	367
فانجم	في السعود	المتنبي	367
رأى	بأسعد	أبو تمام	368
ولو لم	بالخلود	المتنبي	368
رمى	الصعيد	المتنبي	369
وبيض	الغمود	المتنبي	369
يرون	البنود	المتنبي	370
سعوا	المهود	المتنبي	370
أمالك	العييد	المتنبي	371
وإذا	الأوتاد	ابن الحاجب	373
لولا الدموع	الأكباد		382
فيوم	بحصاد	أبو نواس	387
ما الشوق	ولا كبد	المتنبي	406
ما زال	جسدي	المتنبي	406
وأين من زفراتي	الأسد	المتنبي	407
لما وزنت	العدد	المتنبي	407
ما دار	خلدي	المتنبي	408
رأيت	العهد	أبو تمام	408

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
408	البحثري	بصاعد	أقسمت
409	المتنبي	للولد	ملك
409		غد	ماضي
410	المتنبي	ولم يعد	أي الأكف
410	المتنبي	على بلد	قوم
429	المتنبي	التناد	أحاد
430	المتلمس	وأرعد	فإذا حللت
432	المتنبي	في حداد	كان بنات
432	الناشي	في حداد	كان محجلات
432	ابن المعتز	حداد	وأرى الثريا
433	المتنبي	سود	كان كؤوس
433	المتنبي	والبوادي	زعيمًا
433	ابن المعتز	سود	كان نجوم
433	المتنبي	الكساد	وشغل
434	المتنبي	بمستعاد	وما ماضي
434	البحثري	مستفاد	فهل
435	المتنبي	السواد	متى
435	المتنبي	ازدياد	متى
436	المتنبي	كالمزاد	جزى
437	المتنبي	للقراد	فلم
437	المتنبي	البعاد	وأبعد
438	المتنبي	الشداد	فلما
438	المتنبي	الوساد	تهلل
440	المتنبي	بالجواد	وإنك
440	المتنبي	رقاد	كان
441	المتنبي	فؤاد	وقد صغت
442	المتنبي	للطرد	ويوم

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وحام	للطراد	المتنبي	442
أعطاك	عاد	علي بن الجهم	442
لقوم	حاد	المتنبي	443
كما التوا	حداد	المتنبي	443
فما تركوا	وداد	المتنبي	443
ولكن هب	الجراد	المتنبي	443
وماتوا	المعاد	المتنبي	444
معاد	معادي	أبو تمام	444
غمدت	المداد	المتنبي	444
وما الغضب	التلاد	المتنبي	445
فلا تغررك	أعادي	المتنبي	445
وأبلغ	واد	سويد بن منجوف	445
وكن	صاد	المتنبي	446
فإن الماء	زناد	المتنبي	446
وكيف	القتاد	المتنبي	447
كان	اقتاد	ابن مناذر	447
إني	القتاد	أبو تمام	448
يرى	السهاد	المتنبي	448
أشرت	زاد	المتنبي	448
نزلت	وزادي	ابن أبي عيينه	448
وظنوني	مرادي	المتنبي	449
وإني	غاد	المتنبي	449
محبك	البلاد	المتنبي	450
وما	زادي	أبو تمام	450
مقيم	البلاد	أبو تمام	450
لولا	العضد	أبو الشيص	454
جفوت	فؤادي	البحثري	363
نظرت	المسرّد	صاحب الزنج	465

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ولو عن	اليد	امرؤ القيس	468
يجود	الجود	مسلم	471
تأتي	منتقد	مسلم	489
دنيا	الوعد		497
أكره	السواد	ابن الحاجب	509
فيا أسفي	يجدي	البحثري	511
أعلّي	واحد	أبو تمام	512
وأرى	ومسود	البحثري	514
فتى	مجتدي	أبو تمام	506
فتى	يبيدي	الخريمي	517
فكأنما	بمجتدي	أبو تمام	536
شكونا	الصدود	البحثري	538
ليست	بالصعيد	أبو تمام	536
طلعت	بلد	أبو دلف	549
فما هو	ويعادي	أبو نواس	554
كسوب	المهتد	الحطيئة	555
فالحرب	المتعبد	أبو تمام	556
أمرّ	الشهد	أبو المعتصم	571
كان	عقد	أبو تمام	591
وليس	واحد	أبو نواس	596
طلعت	لميعاد	ابن الرومي	596
وكانما	لم يحسد	أبو تمام	597
يمضي	يعد	البحثري	600
تعطى	إيعاد	ابن الرومي	601
يكون	بتهود	ابن الحاجب	610
هلاً	بفؤادي		617
وثنوا	وممهد	أبو تمام	618
إن سيل	فيبتدي	ابن الحاجب	634

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أصف	الأفراد	ابن الرومي	645
إلى ملك	الممهّد	الأعشى	680
شكون	الصدود	البحثري	696
شكوت	بالصدود	المعوج الرقي	696
في أثر	تقصّد	النابعة الذبياني	702
إذا ما حلت	العقد	ابن أبي زرعة	708
ولم أر	كواحد	المريمي	723
ولم أر	بواحد	البحثري	723
كنت	خلود	ابن المعتز	730
أمام	وجياد	أبو نواس	735
وصاحب	الممّد	بشار	745
فلولا	الأسود	أبو تمام	752
عجبت	لم تمد	ابن الرومي	760
لها	الخدود	أبو تمام	770
تمشي	الجلاميد	مسلم	790
أخو الحرب	مجاسد	أبو تمام	797
ما سدكت	داود	المتنبي	803
عجبت	تقد	ابن الرومي	823.203
ذم	أحمد	المتنبي	201
بني	أسوده		208
قد قلت	إرعاده	البحثري	192
سيف	مقلده	المتنبي	201
شمس	تردده	المتنبي	203
إن يقبح	سيده	المتنبي	203
نفس	أمرده	المتنبي	204
له من	كبده	المؤمل بن أميل	205
فإن	مقلده	كلاب بن حمزة	293

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ولطعم	رقاده	ابن الرومي	671
أخو ثقة	شرودها	ابن الرومي	422

قافية الدال الساكنة

فكأنه	جمد	ابن المعتز	113
يا سيدي	ما وعد	ابن الرومي	342
حتى دخلنا	مخلد	المتنبي	730
ونخلت	جاحد	ابن أبي زرعة	781

قافية الذال المفتوحة

أمساور	الأستاذ	المتنبي	754
شم	جذاذا	المتنبي	754
غادرت	أفلاذا	المتنبي	755
في	استحوذا	المتنبي	755
جمدت	الفولاذا	المتنبي	756
لما	معاذا	المتنبي	756
غرّ	ورذاذا	المتنبي	756
فغدا	الأفخاذا	المتنبي	757
طلب	كلواذا	المتنبي	757
فكأنه	والأزاذا	المتنبي	757
متعود	لاذا	المتنبي	758

قافية الراء المضمومة

من	الجسور	سلم الخاسر	105
لا ينزل	نهار	أبو نواس	112.109
غاب	بدر	البحثري	109
وريحها	والعنبر		123
وربما	الدهر	البحثري	150

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أقامت	الفجر	ذو الرمة	153
تحي	الأمطار	جرير	154
فأوردها	حمر	أبو الشيص	211.160
أيام	الأقمار	أبو تمام	163
أصدر	صدر	الفرزدق	165
فيا عجباً	غادر		173
وعود	ذكر	أعرابي مولّد	184
أجذك	ينشر	مسلم	772.193
سلبت	تتكسر	بشار	196
لشاكر	كفر	البحثري	223
يعطيك	معتذر	ابن المعذل	234
تحسب	ثار	ابن المعتز	245
يهماء	والعفر	ابن الحمانى	251
لن يلبث	ونهار	جرير	274
لو أن	الحجر	بعض أهل البادية	278
لو	الأخضر	مسلم	278
تظل	تسير	ابن الرومي	391.297
لا يدهمّتك	بقر	أبو تمام	746.313
والشمس	الأكدر	البحثري	323
لعمر ك	متيسر	الفرزدق	331
ما ضر	تمطر	مسلم	342
يهش	تسعر	ابن الرومي	352
صر	تصير	أبو المعتصم	355
ما كنت	اضطرار	أبو عيينه	361
لا يجبر	ما جبروا		328
سمع	زأر	ابن المعتز	376
كأنه	الزهر	علي بن الجهم	378

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
مضى	العبور	أبو نواس	379
وليس	فتقطر	بشار	540.285
وإن	فيهجر	ابن الرومي	380
فإن	وتصغر	ابن الرومي	381
وإن	فيهجر	ابن الرومي	380
فإن	وتصغر	ابن الرومي	381
ظبي	لا يتعطر	ابن الرومي	383
ونثري	ينثر	أبو نواس	392
أريقك	جسر	المتنبي	398
إذا الغصن	أم ثغر	المتنبي	399
رأت	الفجر	المتنبي	400
تراءت	فجر	المتنبي	400
رأين	حمر	المتنبي	400
تناهى	عذر	المتنبي	401
إلى ليث	البحر	المتنبي	401
وإن كان	الهجر	المتنبي	402
فتى	السمر	المتنبي	403
ولو تنزل	نزر	المتنبي	403
أراه	قدر	المتنبي	403
أبى	قدر	أبو تمام	404
متى ما يشر	البدر	المتنبي	404
كأن الثريا	القمر	ابن رميله، أو ابن عتقاء	404
ترى	والفخر	المتنبي	404
كثير	الذكر	المتنبي	405
أبا أحمد	فخر	المتنبي	405
هم	سفر	المتنبي	406

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وقد سار	والسفر	ابن الرومي	406
ليني	شاكر	ذو الرمة	412
شفّت	بصر	المؤمل بن أميل	407
وإني	ضمير	أبو نواس	419
أظل	دار	أبو تمام	419
فطحطحت	قطر	أبو تمام	420
فتى	كبر	أبو تمام	424
يعطي	هدر	أبو تمام	457
وما الفقر	الفقر	الحصني	468
حجب	والتكبير	مسلم	485
وتطرب	تستبشر	علي بن الجهم	488
مضى	قبر	أبو تمام	488
اعترضوا	صغر	الحصني	495
قل	خطر	قابوس بن وشكير	498
زاد	صغير	الخريمي	474
شرف	الأحرار	أبو خالد المهلب	598.502
جمعن	الشهر	ابن الرومي	504
يا قوم	بشر	المؤمل بن أميل	525
تبنى	المباتير	العتابي	531
يا ليت	ينتظر	أبو تمام	556
كم يد	حسير	الخريمي	557
أثاف	السوار	أبو تمام	562
في غيته	ظير	أبو تمام	564
غاب	بدر	البحثري	572
همتّ	والعنبر	إبراهيم بن علي	572
فلم أر	زائر	كثير	590
توهمها	الخمر	البحثري	605

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
تقول	الشعر		619
أصبر	الدهور		623
يعطى	هدر	أبو تمام	632
يرجو	والنار	أبو نواس	637
تترى	صعر	أبو نواس	641
يقلل	يصغر	ابن الجهم	646
تتحاسد	ضرائر	أبو نواس	649
قصد	الجبار	أبو تمام	657
ولو أن	المنبر	البحثري	678.660
نال	الخمور	المتنبي	672
فما الغبن	السكر	أبو نواس	674
إنّ	مضر	المتنبي	677
قامت	وما نذر	المتنبي	677
برجاء	العمر	المتنبي	679
فخر	الخمر	المتنبي	679
وأحلم	تقتدر	سلم الخاسر	681
خلق	المتيسر	أبو تمام	683
يوذّ	قصير	ابن الرومي	694
وإني لطرف	ضمير	أبو نواس	704
ذر	عمر	المتنبي	714
أطاعن	الصبر	المتنبي	714
وخرق	والظهر	المتنبي	715
واليس	معصفر	ابن منذر	715
ولا ينفع	السم	المتنبي	715
إذا ورمّت	النبر	المتنبي	716
أزالت	عذر	المتنبي	716
يرمي	الدهر	أبو نواس	717

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ومشبه	الجهر		729
مضى	قبر	أبو تمام	738
وأراك دهر	أنصار	المتنبي	743
سر	المقدار	المتنبي	743
فإذا تنكر	الأعمار	المتنبي	743
والابن	الشجر	المتنبي	748
فتى	تدور	أبو نواس	751
إني	غرور	المتنبي	758
ورأيت	يصير	المتنبي	759
ما كنت	تغور	المتنبي	759
ما كنت	يسير	المتنبي	759
والشمس	تمور	المتنبي	760
حتى	محفور	المتنبي	760
يقول	قبر	محمد بن عبد الملك الزيات	760
فيه السماحة	والخير	المتنبي	761
فضل	والمدر	عبد الصمد بن المعذل	761
كفل	منشور	أبو القوافي الأسدي	762
تبكي	الخور	المتنبي	763
غاضت	سعير	المتنبي	763
إن تكن	وخور	الوائلي	763
صبراً	صبور	المتنبي	763
يَمَمَت	يزور	المتنبي	764
وقنعت	كثير	المتنبي	764
وإذا	كثير	بشار	764
إن أيامنا	شهور	أبو المعتصم	766
ما شك	محظور	المتنبي	765

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إذا ابن	جازر	ذو الرمة	792
تدمى	دهور	المتنبي	766
ملك	المقدور	المتنبي	767
لست	المقدور	ابن الرومي	768
لقد	السفر	ابن الرومي	778
لو تبارى	حصير	أبو تمام، إسحاق الموصلي	790
لم يبق	والسمر		796
وما الفقر	الفقر	أبو تمام	805
نشرتكَ	وأنكر	ابن الرومي	819
بهجت	والسير	الهلذلية	824
نعج	غداثه	المتنبي	321
أعارني	مآزره	المتنبي	321
يا من	يضافره	المتنبي	321
من	آخره	المتنبي	322
قد	ومقابره	المتنبي	323
حاشى	بواده	المتنبي	321
فابق	افترايه	البحثري	507
تحمل	ومقابره	البحثري	324
دخلتها	باهره	المتنبي	323
في فيلق	دوائره	المتنبي	324
وأخلاق	دوائره	أبو العتاهيه	324
تمضي	طائره	المتنبي	324
إلى	طائره	أبو العتاهيه	324
قد حرن	أظافره	المتنبي	324
حلو	مآثره	المتنبي	325
تضيق	عساكره	المتنبي	325
تحمى	عشائره	المتنبي	325

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إذا انتضاها	ظاهره	المتنبي	326
وقد تيقن	ناصره	المتنبي	326
ما إن	ناصره	أبو تمام	326
فخاض	زاخره	المتنبي	327
حتى	حوافره	المتنبي	327
لا يجبر	جابره	المتنبي	327
كسرتهم	كاسره	البحثري	327
عذر	ما عذره	ابن المعتز	401
سناما	طائره	الحطيئة	437
ما بال	قطره	ابن المعتز	618
فما ساكنات	دارها	ابراهيم بن العباس الصولي	603
حرام	صدورها	أصرم بن حميد	819
فما روضه	وعرارها	كثير	123
ولا وامرتني	ضميرها	الفرزدق	146
لا تنكرن	تنكرها	منقذ بن عبد الرحمن الهلالي	474

قافية الراء المفتوحة

واسقنيها	نهارا	أبو نواس	112
جعلنا	عذارا		156
يكاد	طارا	معاوية بن مرداس	191
يا حبذا	نارا	أبو الشيص	198
فقلت	فتعذرا	امرؤ القيس	307
إذا لم تجد	العمر	المتنبي	319
وتنكر	أشقرا	النابعة الجعدي	415
من القاصرات	لأثرا	امرؤ القيس	420
فحث	الخضرا	مسلم بن الوليد	429

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
فلم يستريثوك	عشارا	الكميت	430
أبت	ظهورا	رجل من كلب	453
لا يمنع	الصدرا	الفضل بن العباس	460
ومقعد	فأبصرا	الأقيشر	484
وعندي	معبرا	العكوك	522
فبت	البدرا	مسلم	549
سقيت	وأقصرا	البحثري	560
ما خبر	أن يظهر	أبو العتاهيه	651
أكل	نارا	ابن أبي داود	648
لمثلها	حرّا		655
زعمت	مقدارا	المتنبي	678
إني أنا	دينارا	المتنبي	678
نزوركم	زارا	العباس بن الأحنف	688
غدا	دهورا	المتنبي	731
فإن كان	قبرا	الخيزأرزي	761
يقرب	الدارا	العباس بن الأحنف	764
كان	سارا		770
إن وجه	جهارا	أبو تمام	770
تباكرها	القدرة	ابن المعتز	941
مشعشة	فأدارها	ديك الجن	113
ما كنت	وأخراها	إبراهيم الصولي	214
بأبي	كثيره		360
أحاط	كره	ابن الرومي	420
نباكرها	القدرة	ابن المعتز	673

قافية الرءاء المكسورة

تركتك	بالكفر	دعبل الخزاعي	119
ولقد	الأعمار		119

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ذهب	الغابر	ابن أبي فنن	125
نظرت	السدر	المسيب	127
لو بغير	اعتصاري	عدي بن زيد	129
صاح	والأكوار	أبو نواس	136
أعدني	والدعار	أبو نواس	136
وقد ركضت	السرور	ابن المعتز	155
لعن	لجار	الفرزدق	160
فلولا	بالذكور	مهلهل	190
فلو	طائر	سلم بن عوف	190
يا جامعا	التجار	ابن وكيع	216
والحرب	وإصغار		240
طبيي	الأشقر	الحماني	259
ما إن	مدبر	أبو تمام	261
فعرش	تعذر	ابن المعتز	261
		أو يزيد بن الحكم	
وتردیت	الافتخار	ابن المعتز	266
لو أن قلبي	النار	إحدى جوارى المدينة	273
وقائله	جعفر	ابن زيد عمر بن شبة	284
لا تحسبي	المتحدّر	ابن دريد	286
فكأن	نار		287
أنا	عار	الخليع الحراني	362
تبيت	غمر	المعوج الرقي	353
ماضم	والجزر	ابن الرومي	370
وكنّت	صدرى	الحصني	382
ويا أخا	وإفقار	علي بن هشام	385
فحسبي	المثري		353
أنسيم	عنبر		399

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ويوم	والشقر	أبو الشيص	415
بكى	الشعر	الحماني	769
كأن	عذار	أبو نواس	427
موتك	السكر	المتنبي	427
رأيت	في البحر	المتنبي	427
إذا ما ذكرنا	الخضر	المتنبي	429
قالوا	عن الأشعار	علي بن نصر بن بسام	434
في كل	البصير	أبو دلف	435
توالوا	القطر		444
ولا يجمع	النحر	علي بن الجهم	489,458
بالله	البشر	العرجي، أو الحسين العريني، أو ذو الرمة، أو كامل المتقفى	784,483
لو أن	الكدر	أبو تمام	488
فسار	والبحر	علي بن الجهم	557
يراح	مزهر	ابن الحاجب	423
عليك	الشهر	ابن وكيع	490
تقصر	الضمائر	ابن الرومي	686
وفتيانه	كبر		502
وإذا ما	بالخيار	البحثري	606
وكان	نار	البحثري	608
فكل	والشهر	ابن الرومي	625
أرقت	وللنسر	ابن الرومي	881
وما الحب	الجهر	البحثري	651
أصبحت	بقادر	المتنبي	663
من كان	ناظر	المتنبي	663
فإذا احتجبت	الظاهر	المتنبي	664

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
676	ابن وكيع	المزار	إلى الله
677	مسلم	لا تدري	إذا ما طفت
689		المعاير	كأن بهم
690	المتنبي	مختار	لا تنكرن
690	المتنبي	العار	وربما
691	المتنبي	الخدور	عذيري
691	المتنبي	الثغور	ومبتسمات
691	المتنبي	الضففور	ركبت
692	المتنبي	للهجير	أعرض
692	المتنبي	الصدور	عدوي
693	المتنبي	سرور	ولكني
693		عمر	لا خير
706	مروان بن أبي حفصة	التقصير	ما ضررتي
521	أبو نواس	العشير	آل الربيع
521	أبو العتاهية	العشير	وإذا حسبت
781	الوائي	أبي عمرو	فذاك
722	مروان بن أبي حفصة	الأباغر	وإني لتغنيني
729		والقمر	يا نسيم
731	أبو نواس	ودهور	لو بعته
795	بعض الضبيين	نار	مباسم
798	ابن الرومي	الشزر	تبين
667, 188	أبو نواس	جزره	تأيا
324	أبو نواس	صوره	وإذا
326	ابن المعتز	نفره	يغضب
513	المتنبي	جاره	معاذ
388	الخيزأرزي	بثغره	لو أن
392	ابن الرومي	آخره	أول

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إنما	ومحتضره	العكوك	571
لا أذود	ثمره	أبو نواس	707
تندى	لم ثمره	أبو علي البصير	793
وقبه	أسرارها	علي بن الجهم	722
وأفضية	أقدارها	الضبي	556.290

قافية الرء الساكنة

وترى	ستمار	الأفوه	667.188
ولو	يطر	أبي بن سليمان	191
وقد	أقر	ابن بسام	672.222
بنوك	القمر	ابن أبي فنن	379
كأن المدام	القطر	امرؤ القيس	414.399
فإذا	للقدرة	أبو العتاهيه	357
أبرق	بضائر	الكميت	430
ونحن	منتشر	الحطيفة	444
إنّا	مسافر	الخبزأرزي	450
أما تباشرك	مخامر	الحطيفة	691
جاء	ماطرة	أبو النجم	189

قافية الزاي المكسورة

كلما رمت	هازي	المتنبي	724
ودقيق	هزهاز	المتنبي	725
ماضم	الحرز	ابن الرومي	370
ورد	جوازي	المتنبي	725
سله	الحجاز	المتنبي	726
وكان الفريد	الركاز	المتنبي	726
كيف لا يشتكي	المرازي	المتنبي	727
أتنكر	المميز	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	745

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وما زال	حابس	جرير	163
فإني	نفيس		168
بني طاهر	لامس	ابن الرومي	423
دعا	الأخارس	ابن الرومي	484
دور	خساس	فضيل الأعرج	499
به أمست	نفس	ابن الرومي	580
ولقد	وتعبس	مهلهل	660
وشهرت	جالس	البحثري	776
على أنه	هاجسه	ابن الرومي	582.395
إذا سلف	المرامس	ابن الرومي	724

قافية السنين المفتوحة

لقد	تلبسا	امرؤ القيس	162
طلعت	نحوسا	أبو تمام	368
هذي	نسيسا	المتنبي	384
إن	العيسا	المتنبي	385
حاضي	عبوسا	المتنبي	386
خود	وطيسا	المتنبي	386
فتركت	وطيسا	أبو تمام	387
إن حلّ	الروسا	المتنبي	387
لو كان	شموسا	المتنبي	387
أو كان	عيسى	المتنبي	388
أو كان	موسى	المتنبي	388
لما	خميسا	المتنبي	389
ولحظت	نفوسا	المتنبي	390
بلد	التعريسا	المتنبي	391

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
فإذا	عريسا	المتنبي	391
أسدان	عريسا	أبو تمام	391
إنني	التدليسا	المتنبي	392
حجبتها	عروسا	المتنبي	392
وما	مغرسا	أبو زرعة	466
إن الجمال	المحبوسا		618
أنهنيك	طوسا	إبراهيم بن العباس	649
ومكلمات	ملسا	بشار	802
لو أفرشوها	السندسا	ابن الرومي	822
كان	قشها	أبو العتاهية	120

قافية السين المكسورة

ومهفهف	النفس	ابن الرومي	428 ، 152
أقبلن	بالشمس	سلم الخاسر	679
تجري	منتكس	مسلم	118
في كل	الناس	أبو تمام	131
لو حز	راسي	رسيان العذري	228
لعز	واتعاس		245
أتيه	نقسي		261
إقدام	إيآسي	أبو تمام	267
لو أنه	الجليس		268
لا تنكروا	والباس	أبو تمام	651
ليس	أنفاسي	ديك الجن	268
بيننا	الفرس	الجواليقي	286
الذ	الكؤوس	المتنبي	327
وموتي	النفوس	المتنبي	374
أظبية	تعس	المتنبي	375
			381

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ولا وقفت	الدرس	المتنبي	382
ما ضاق	كنس	المتنبي	383
من كل	قبس	المتنبي	384
أكارم	طرابلس	المتنبي	384
وفرت	عبوس	الأشتر	475
هي	لمسي	ابن الرومي	482
وما	لنفسى	القرايطسى	496
أعلل	الكاس	أبو الشيص	512
وإذا	راس	أبو تمام	514
يضاحك	جلاسى	ديك الجن، أو الصنوبري	651.525
فلو	أنس	ابن الرومي	564
أفرغت	نفس	البحري	580
همست	همسه	ابن الرومي	722
قد عودوا	مسه	ابن الرومي	682
لن يسعد	الأنفاس	أبو تمام	640
ذلها	المواسي	سديف	443

قافية الشين المفتوحة

وخيل	الهراشا	النابعة الجعدي	160
------	---------	----------------	-----

قافية الشين المكسورة

فإذا عائد	فراشي		418
لقوه	الحواشي	المتنبي	735
كأن تلوى	العشاش	المتنبي	735
مبتي	حاش	المتنبي	1022
لقى	المشاش	المتنبي	817

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
دونك	حبيش	قافية الشين الساكنة حبشي	459
		قافية الصاد المكسورة	
الشوق	في انتقاص	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	561.509
فضلت	حصاص	ابن الرومي	776
		قافية الضاد المضمومة	
وقد ومالي	خائض عريض	أبو تمام	327 680
		قافية الضاد المفتوحة	
ولقد جريت	مرکضا	بشار	116
يا بياضا	يباضا		166
ربّ	يهاضا	البحثري	328
لست	وفوضا	البحثري	375
عندي	ما غضا		380
إذا	عرضه	ابن بسام	495
وحقّ	رضّا	الخزأرزي	232
		قافية الضاد المكسورة	
للسود	البيض	ابن الرومي	161
أنت	أبو بيض	أبو الحويرث	182
وإذا	التقاضي	أبو تمام	239
بدلت	بالأعراض		798.321
جارية	إياض		311

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
تعاورتهم	أعراض	أبو نواس	527
فسقاني	الأحواض	ابن الرومي	529
والفتى	النضناض	أبو تمام	563
أسرع	الغض	ابن الرومي	571
مضى	العمض	المتنبي	671
مضى	العمض		671
على أنني	بعض	المتنبي	672
وتستوقف	أو تمضي	البحري	727
إن خيرا	أو المعتاض	ابن الرومي	818
وإذا وكلت	محضه	المتنبي	744
فعلت	نقضه	المتنبي	800

قافية الطاء المضمومة

فكل	هابط	ابن الرومي	299
فاقتضيناهم	المسلط	ابن الرومي	742,642
أعقب	ويسط	ابن الرومي	902

قافية الطاء المفتوحة

ما أن	لقطا	أبو نواس	190
-------	------	----------	-----

قافية الطاء المكسورة

ما كنت	بمغبط	ابن الأحنف	277
شائله	كالسياط	أبو نواس	593

قافية الطاء المضمومة

فيك	وعظ		256
-----	-----	--	-----

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
يراها	شاسع	أبو تمام	105
كأن	البيع	الأحوص	121
له منظر	أسفع	أبو تمام	311,161
فلا تبعدن	نازع		178
غدا	زرعوا	أبو العتاهية	217
عهدت	تبرقع	ابن الدمينه	255
هل	مدامع	البحثري	272
حشاشة	أشيع	المتنبي	285
حدا	متوزع	بشار	285
تفرق	أتبع	العباس بن الأحنف	285
أشاروا	أدمع	المتنبي	285
خرقاء	صناع	أحد الأعراب	179
حشاي	ترتع	المتنبي	287
ولو	تتصدع	المتنبي	288
صبوت	تتصدع	المتنبي	288
أت	يتضوع	المتنبي	288
فيا ليلة	أتجرع	المتنبي	288
فبت	ناقع	النابعة	289
تذلل	ويخضع	المتنبي	289
بذي كرم	تطلع	المتنبي	289
فأرحام	تتقطع	المتنبي	289
وان الذي	يمنع	المتنبي	290
فتى	أجمع	المتنبي	291
غمام	يلمع	المتنبي	291
إذ أغرضت	مشنع	المتنبي	291
وما ابتغى	يشفع	أبو العتاهية	292

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
292	أبو العتاهية	شفيع	فيا جود
292	ابن الرومي	شافع	أبا الصقر
293	المتنبي	أطوع	ذباب
293	المتنبي	موضع	يكف
294	المتنبي	تتفرع	فصيح
294	المتنبي	وضفدع	وليس
295	المتنبي	وينفع	أبحر
296	المتنبي	توضع	ألا أيها
292	المتنبي	أصلع	خيت
297	المتنبي	تظلم	أليس
297	أبو تمام	ظالم	ترقت
298	المتنبي	أوسع	وأنا
298	أبو المعتصم	أوسع	يا واسع
298	المتنبي	ترجع	وقلبك
298	المتنبي	مضيع	ألا كل
331	مسلم	المسامع	مللت
368	جرير	يا مربع	زعم
584.403	أبو تمام	الصنائع	إذا ما
434	عدي بن زيد	مرتجع	أمسك
444	أبو تمام	ومرجع	معاد
473	أبو تمام	ويافع	أنا ابن
483	البحري	وارتفاع	دنوت
511	إبراهيم بن المهدي	المشعشع	يشوف
530	البحري	مصنوع	وحديث
537	ابن الحاجب	الوسع	جهدت
589	الخبزأرزي	يطلع	ولو لم يكن
754 , 600	البعيث	وتقطع	وأنا لنعطى

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لقد أسف	مولع	أبو تمام	706
فلا تغلين	يقطع	البحثري	716
ما كنت	تطمع		759
تفرق	اتبع		769
بها ليل	واسع	أبو تمام	799
ولم ينسني	أوجع	أخوذى الرمة	821
وتصالحت	والأدرع	المتنبي	824
فكأنما	أربعة	خلف الأحمر	189
ومن يجتلب	رواجعه		739
لربيع	ربيع	أبو هفان	463

قافية العين المفتوحة

بأبي	اجتماعا	المتنبي	197
زائر	طلعا	جحظة البرمكي، أو العكوم	572.198
أعبقته	المسموعا	ابن الرومي	280
وأكتم	لتصدعا	البحثري	288
سبق	سريعا	ابن المعتز	339
سفرت	برقعا	المتنبي	344
تعرف	أيفعا	سوار بن أبي شراة	371
تلقاه	ونجيعا	البحثري	528.390
الألمعي	سمعا	أوس بن حجر	410
فدعوتهم	خشوعا	البحثري	443
لا حرث	شبع	لقيط بن يعمر	446
ملث	النقيعا	المتنبي	450
أسائلها	دموعا	المتنبي	451
لحاه	الشموعا	المتنبي	451

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
منعمة	الوقوعا	المتنبي	452
ترفع	شموعا	المتنبي	453
إذا مات	نزوعا	المتنبي	453
تألم	الصنيعا	المتنبي	454
ذراعاهما	الضجيعا	المتنبي	455
كان	الطلوعا	المتنبي	455
أقول	خضوعا	المتنبي	455
أخفت	أطيعا	المتنبي	456
غدا	خليعا	المتنبي	456
بعيد	الرضيعا	المتنبي	456
يغضّ	خشوعا	المتنبي	457
قبولك	فظيعا	المتنبي	457
إذا	النطوعا	المتنبي	458
وليس	قريعا	المتنبي	458
وليس	القطيعا	المتنبي	459
عليّ	الرجوعا	المتنبي	459
عليّ	النجيعا	المتنبي	460
إذا	الضلوعا	المتنبي	460
في مأزق	ضلوعا	البحثري	460
ونالت	صدوعا	المتنبي	461
وأن ماريتني	صريعا	المتنبي	461
فصير	ربيعا	المتنبي	462
أمنسيّ	والسبيعا	المتنبي	463
إذا	الهلوعا	المتنبي	464
رضوا	والفروعا	المتنبي	464
فلا عزل	منيعا	المتنبي	464
لو استفرغت	الدروعا	المتنبي	464

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وهيك	رفيعا	المتنبى	466
فاشرب	فامتعا	ابن بسام	480
أركائب	اليرمعا	المتنبى	545
غائب	سمعا		470
قد كان	يمنعا	المتنبى	546
حتى كأن	مدمعا	المتنبى	546
سفرت	يرقعا	المتنبى	547
فكأنها	رصعا	المتنبى	547
كشفت	أربعا	المتنبى	548
واستقبلت	معا	المتنبى	549
ردّي	أقشعا	المتنبى	550
وجل	ممرعا	المتنبى	551
كبنان	وأجزعا	المتنبى	552
ترك	شرعا	المتنبى	553
مبتسما	اللّمعا	المتنبى	553
نفس	جمعا	المتنبى	553
ويدلّها	البلقعا	المتنبى	554
ونصيب	ومريعا	ابن المعتز	554
أبدا	متصدعا	المتنبى	554
تراه	مطمعا	متمم بن نويرة	555
أقصر	فاربعا	المتنبى	555
نفذ	أزمعا	المتنبى	556
وأطاعك	مسرعا	المتنبى	556
أكلت	ظلمعا	المتنبى	557
وجرين	المطلعا	المتنبى	557
لو نيّطت	تقنعا	المتنبى	558
يهتز	الوعى	المتنبى	555

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إن كان	سعى	المتنبي	559
ومتى	ضيّعا	المتنبي	558
إن كان	إصبعاً	المتنبي	559
حاولن	تضوّعا	البحثري	573
قد	قطعا	البحثري	574
وما كنت	تتقطعا	أبو تمام	602,600
			754
فأنست	طلعا	البحثري	653
لما آتاك	وجموعا	البحثري	661
فيا قبر	مترعا	مروان بن أبي حفصة	672
والناس	نفعه	ابن الرومي	775

قافية العين المكسورة

فلو صوّرت	الطباع	أبو تمام	767,110
سريع	بسرّيع	الأقيشر	165
وذلك	بشفيّع	الحطيّثه	292
شوقي	ضلوعي	المتنبي	316
جوده	شفيّع	ابن الحاجب	292
ما زلت	التوديع	المتنبي	317
وأظهرت	الدموع		321
صديان	لم ينقع	البحثري	732,356
وكانما	الهاجع	منصور النمري	440
متلاف	مجموع	ابن الرومي	751

قافية العين الساكنة

وكم	ربيع	البحثري	463
لما عصى	صاع	البحثري	624

قافية الفاء المضمومة

صدر البيت	قافيته	قائمه	رقم الصفحة
كأن	يقطف	ابن المعتز	114
ترى	وقفوا	الفرزدق	122
أجاره	طفيف		135
وإني	لرشوف	عبد الله بن طاهر	163
أسمو	حرف	الحصني	259
وليس	المخلف	العطوي	280
تستأنس	الضيف	الحماني	334
ولم أدر	تطوف	ابن المعتز	400
شوقا	يكسف	البحثري	404
غار	كلف	الحصني	410
مديح	تكفكف	ابن الرومي	452
أصبحت	يتنزف	ابن الرومي	493
لجنيه	شف	المتنبي	507
وخيل منها	خشف	المتنبي	508
زيادة	ضعف	المتنبي	509
هراقت	حلف	المتنبي	510
وجدت	دنف		510
ومن كلما	الوحف	المتنبي	510
وقابلني	حقف	المتنبي	510
أردد	لهف	المتنبي	511
ضنى	الحتف	المتنبي	511
فأفنى	كهف	المتنبي	512
قليل	الزغف	المتنبي	512
يقوم	حرف	المتنبي	513
أديب	قف	المتنبي	513
وأن فقد	الألف	المتنبي	513

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وأضحى	خلف	المتنبي	514
يفدونه	تقفو	المتنبي	515
وقوفين	وقف	المتنبي	515
أعيال	وقف	البحثري	516
ولا نال	العرف	المتنبي	516
فلم نر	الوطف	المتنبي	517
فلم نر	طرف	المتنبي	518
ولا جلس	سقف	المتنبي	519
فيا عجباً	والصحف	المتنبي	520
قصدتك	الأنف	المتنبي	520
ولا الفضة	صرف	المتنبي	520
ولست	خلف	المتنبي	521
ولا واحداً	الضعف	المتنبي	521
ولا الضعف	ألف	المتنبي	521
وذني	تعفو	المتنبي	521
تفكره	عرف	المتنبي	517
ولا ساعياً	الوصف	المتنبي	518
أحاطت	وصف	البحثري	518
في كل	هدف	الحصني	526
تصرفت	صوارف		556
ما لنا	شريف	المتنبي	744
وأسقمي	روادفه	الخيزأرزي	321
ونمدح	نزخرفه	ديك الجن	449
دهر	شرفه	ابن الرومي	497
شمس	كسوفه	البحثري	523

قافية الفاء المفتوحة

إذا	أصدافا	البحثري	108
-----	--------	---------	-----

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
حلّت	قذفا	أبو نواس	1093,149
أبلغ	دنفا	رجب من بني عبس	163
من عاذ	منتصفا	رجب بن بني عبس	240
يقطر	وكفا	ابن المعتز	256
تدعى	مؤتنفا	أبو تمام	598,502
إن عندي	خفيفا	ابن أبي زرعة	630
لعت	المعروفا		662
وتنوفة	نظفا	أبو نواس	790

قافية الفاء المكسورة

سلّوا	الحتف	أبو نواس	186
فتنفّست	الأنف	أبو نواس	221
وكان	الموقف	ابن الرومي	323
من سرّه	وليقف	محمد بن عبد الملك الزيات	328
إنى	الخيف	الحماني	334
أهون	يا أبا دلف	المتنبي	361
غير	الجيف	المتنبي	361
كن	معرّف	المتنبي	363
تعجبت	السّدف	أبو هفان	363
الله أعطى	أبا دلف	العكوك	410,398
لحظات	السيوف	ماني الموسوس	568,465
وإذا	أحرف	البحثري	513
يحنّ	إلف	البحثري	540,513
وفيّ	وصف	ابن الرومي	518
بسيوف	خفاف	أشجع	630
وإذا استعان	سجف	البحثري	656
ينهاه	أنف	ابن الرومي	709,689

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وجهي	ما خلفي	أبو نواس	708
استحييا	بخاف	إبراهيم بن المهدي	709
تجاوز	باسرافه	ابن وكيع	480
أمواله	تخفيفه	ابن الرومي	516
كأن	الغلاف	بعض الأعراب	477

قافية الفاء الساكنة

أعن	السجوف	ابن دريد	383, 508
أسفي	الأسف	ابن الرومي	511
أيام	الصحائف	علي بن محمد الحماني	685

قافية القاف المضمومة

إذا ما	صدوق	الصولي	115
ما سارق	غلق	أبو المعافي صالح	138
دعتني	أعشق	ماني الموسوس	330, 238
أرق	تترقق	المتنبي	271
جهد	يخفق	المتنبي	271
ما لاح	شيق	المتنبي	272
جربت	تحررق	المتنبي	273
وعذلت	يعشق	المتنبي	273
وعذرتهم	ما لقوا	المتنبي	273
سلبت	تتكسر	بشار	199
وليس	فتقطر	بشار	285
نبكي	يتفرقوا	المتنبي	274
أوما	يتفرقوا	صالح بن عبد القدوس	274

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أين	بقوا	المتنبي	275
من	ضيق	المتنبي	275
فالموت	الأحمق	المتنبي	276
إن	أحمق	المتنبي	276
ولقد	رونق	المتنبي	276
كبرت	المشرق	المتنبي	276
وعجبت	لا تورق	المتنبي	278
عجبت	تغرق	ابن الخياط	278
ونافسني	عاشق	محمد بن أبي الحارث	411
وتفوح	تستشق	المتنبي	279
أمريد	يلحق	المتنبي	281
وما	يلحق	البحري	281
أفي	يخفق	البحري	281
لم يخلق	لا يخلق	المتنبي	281
ما كان	يخلق	عبد الله بن أبي السمط	282
ياذا	أنصدق	المتنبي	284
أمطر	أغرق	المتنبي	284
حتى	لا أعرق	عبد الله بن أبي السمط	284
كذب	ترزق	المتنبي	284
أذا قرن	يغرق	البحري	402
قالت	ولا خرق	النضر بن جؤية	489
ما يألف	ينطلق	النضر بن جؤية	489
ومقيم	يتفرق	ابن المعتز	546
وكان	يطرق	البحري	547
أحرف	عشقوا	ابن الأحنف	565

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
بكلّ	فيلق	البحثري	582
وما للعلا	يلحق	البحثري	583
فذر	يتعمق	صالح بن جناح	616
له نظر	تمزّق	أشجع	656
قوم	أبلق	أبو تمام	671
ومن نكد	صديق	اسحاق الموصلي	721
يا أيها	الخلق	سالم بن واصمة	739
هو	أفارق	المتنبي	769
وقد صارت	الشقائق	المتنبي	770
على ذا	ووامق	المتنبي	771
تغير	الغرائق	المتنبي	772
وليل	السماق	المتنبي	772
فما زال	الأيانق	المتنبي	773
شدوا	النماق	المتنبي	773
فتى	الصواعق	المتنبي	774
ولكنها	صادق	المتنبي	776
تخلي	المشارق	المتنبي	776
يجنبها	طالق	المتنبي	777
كانك	عاشق	المتنبي	777
خف	العواتق	المتنبي	778
مستحى	شارق	المتنبي	778
فما	رازق	المتنبي	779
ولا تفتق	فاتق	المتنبي	779
كنّا	خلقوا	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	779
فنداك	يرتق	صالح	779
هي	الخلايق	المتنبي	779

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
بطل	أحمق		816
إذا	بوارقه	ابن أبي فنن	553
فرحت	تسبقه	ابن المعتز	732
هذا	أينقه	ابن المعتز	1018
إذا مت	عروقه	أبو محجن الثقفي	417

قافية القاف المفتوحة

إن نهضت	نقا	ابن المعتصم	209
ولا أعير	سرقا	طرفه	139
من يلق	خلقا	زهير	164
يطعنهم	اعتنقا	زهير	172
جدت	حمقا	أبو نواس	238
لو أنه	فرقا		250
لو أن	محترقا	ابن دريد	273
شكوى	لا تفلقا	ابن الرومي	288
مدح	مخلوقا	ابن الرومي	396
وسمت	العيوقا	ابن الرومي	742.492
فتنفست	فعرقا	أبو العتاهية	516
فاطلب	يعوقا	ابن الرومي	546
عشقت	عشقا	ابن وكيع	581
ومن طاعتي	برقا	الخيزأرزي	232
وبين	النياقا	المتنبي	802
قليل	مخفقا	البحثري	608
آل	وغبوقا	ابن الرومي	794
أريحي	أن تبوقا	ابن الرومي	799
لنا ولأهله	ما تلاقى	المتنبي	801
أيدري	شاقا	المتنبي	802

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وخصر	نطاقا	المتنبي	802
تبينت	رواقا	المتنبي	803
وإعمالي	رواقا	ابن الرومي	803
ولم تأت	استراقا	المتنبي	823
بضربة	ولا فرقا	بلعاء بن قيس	824
وزائره	آبقه	ابن المعتز	777
وجدت	أشواقه	المتنبي	673
تسيء	أخلاقه	المتنبي	673
وأنفس	انفاقه	المتنبي	673
وقدمت	ذاقه	المتنبي	675

قافية القاف المكسورة

سادوا	وأعناق	أبو دلف	218
بشرهم	اللاحق	أبو نواس	130
كان	محلّق	امرؤ القيس	190
وأخفقت	تخلق	أبو نواس	705,199
كنت	فراق		276
خرق	الأطباق	ابن الرومي	554,294
وصدّ	منطقي	البحري	310
أيّ محل	أتقي	المتنبي	317
أما وحرمة	العتيق	أبو الشيص	329
ومعال	لافتراق	البحري	555,333
من كل	الطرق	مسلم	336
إلى فتى	مشقوق	أبو نواس	409
يا كبدا	واحراق	جحظه	478
منن	للأطواق	أبو تمام	503
وكننت	الصواعق	ابن الرومي	527

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
534	ابن الرومي	الآفاق	كالشمس
548	ابن المعتز	المحقق	نشرت
592		الزرق	جوافر
603	أبو تمام	الفراق	فعلام
756		الأخلاق	يابن
652		الحرق	هاك
678	المتنبي	للهناء	وذات
733	أبو نواس	الأبارق	يترك
734	المتنبي	نسق	وحلف
734	المتنبي	الحمق	قالوا
734	المتنبي	القلق	كريشه
735	المتنبي	الرقاق	كرم
823	المتنبي	المآقي	أتراها
779	ابن الرومي	رفاق	خذوها
788	ابن المعتز	مصفق	ما وجد
802	ابن المعتز	نلتق	إنّا على
823	المتنبي	الاشراق	ليس
823	المتنبي	بالملق	بضرب
464	بشار	فروقه	يجتوي
652	الخيزأرزي	وفراقه	ما إن تركت

قافية القاف الساكنة

156	قيس بن زهير	يعتق	جعلت
282	ابن الرومي	خلق	فهل
317	البحثري	الفراق	أحاذر
579	البحثري	العراق	وكيف

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
قافية الكاف المضمومة			
إذا سكنت	الضنك	ابن المعتز	128
ركوب	المهالك	أبو تمام	307
فما ترك	تارك	أبو تمام	779
يكاد	يمسكه	ابن المعتز	454
أما ترى	حبك	المتنبي	378
الفرقد	الفلك	المتنبي	378
كم	الفنك	ابن الرومي	261

قافية الكاف المفتوحة

لا تعجبي	فبكي	دعبل	161
يا طيب	ثناياكا	ابن الرومي	195
لا تنتفتي	أياديكا	الجماز	212
يابن	هناكا	ابن المعتز	233
لو كنت	عذرتكا	الخليل بن أحمد	204
بكيت	مغانিকা	المتنبي	393
بأيّ	أهليكا	المتنبي	394
أيام	مسفوكا	المتنبي	394
أحييت	فيكا	المتنبي	395
وعلموا	مغانিকা	المتنبي	396
شكر	مسلوكا	المتنبي	396
وعظم	أهجوکا	المتنبي	397
فإن	فوكا	المتنبي	398
فلو سرنا	السماكا	المتنبي	418
فدى	فذاكا	المتنبي	545
نهنيّ	لکا	المتنبي	649
تحاسدت	نحوکا	المتنبي	649

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
كان المنايا	برأيكما	أبو العتاهية	655
لم تر	ذاكا	المتنبي	665
ولا لجها	وأخشاكا	المتنبي	665
لا تطلبا	اشتركا	دعبل	701
وإذا لم	إليكا	المتنبي	731
فدتك	يفديكا	الحصني	780
حمّاك	فاكا	الحصني	712.361

قافية الكاف المكسورة

إن كنت	الفلك	العطوي	305
قد	مواليك	ابن الأحنف	322
لم أبلغ	أترك	أبو تمام	537
مشترك	مشترك	ابن الرومي	666.588
ومن كثرت	المشارك	ابن الرومي	665
وقد هذبتك	بالسبك	البحثري	679
يا يأيها	لا ملكه	المتنبي	665

قافية الكاف الساكنة

وإنا	سفوك	الحماني العلوي	219
أنا عاتب	لتعجبك	المتنبي	829.318
إذا كنت	لتغيبك	المتنبي	318
فشغلت	بك	المتنبي	318
فقلت	سبيك	خالد بن يزيد	740.366
		الكاتب	
أيها	شتمك	المتنبي	372
أيها	شتمك	المتنبي	830
الناس	لك	ابن الرومي	421

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أما ترى	كرمك	الحسين بن دعلج	476
أملت	ملك	ابن الرومي	537
لا زال	قدمك	الحصني	570

قافية اللام المضمومة

ما تجسر	الباسل	المتنبي	705
أنا السابق	مقول	المتنبي	99
وإذا الغزالة	يترحل	يوسف جوهر	549.119
أما الهجاء	جليل	مسلم	130
أفلا	والمفضول	ابن الحاجب	138
وما بلغ	أفضل	الخنساء	145
أثني	وأقول	عدي بن الرقاع	145
كناطح	الوعل	الأعشى	178
وخيل	ذبل	ابن المعتز	185
ما ضرّ	يجمل	ابن أبي فن	207
أنا مذ	عليل		215
فما	عجل	العكوك	265
أيها	ينال	البحثري	493.281
وما ابن	شكل	المعوج الرقي	583
ولست	وأسهل	ابن الجهم	283
قفا	قائل	المتنبي	296
رمانى	الجنادل	المتنبي	303
ومن	جاهل	المتنبي	303
ويجهل	راجل	المتنبي	304
وما زلت	زلازل	المتنبي	304
فقلقلت	قلاقل	المتنبي	304

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إذا	المشاعل	المتنبي	306
يخيل	العواذل	المتنبي	307
ومن	والمقاتل	المتنبي	307
ألا	وسائل	المتنبي	308
أتتك	النصل	مسلم	315
أطاهر	قائل	علي بن الجهم	320
عزيز	قبل	المتنبي	328
فمن شاء	سهل	المتنبي	328
جرى	شغل	المتنبي	329
وألحاظ	شغل	البحري	329
يكثرون	شغل	المعوج	329
ومن جسدي	فعل	المتنبي	330
إذا عذلوا	جمل	المتنبي	330
كأن رقيبا	العذل	المتنبي	330
كأن سهاد	وصل	المتنبي	331
أحسب	شكل	المتنبي	332
إلى سيد	الرسل	المتنبي	332
إلى القابض	والرجل	المتنبي	332
إلى رب	شمل	المتنبي	332
همام	النصل	المتنبي	333
على سابح	ويل	المتنبي	335
إذا قيل	جهل	المتنبي	335
جهول	الجهل	المتنبي	335
ولولا	الحمل	المتنبي	336
تباعدت	السبل	المتنبي	336
بسطت	السبل	أشجع	337
ونادى	البخل	المتنبي	337

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وحالت	مطل	المتنبي	338
يستعذبون	قتلوا	أبو تمام	494, 377
			777
حيث	السؤال	البحثري	338
إذا نحن	وأجمل	علي بن الجهم	542, 498
			566
تلذّ	الشمول	البحثري	422
وسألت	يسأل	البحثري	451
وعامر	الأطول	ابن دريد	467
متى أنت	آهل	أبو تمام	480
هم	زلزال	ابن الرومي	567
ولم يك	الفضل	الحصني	584
أبو بني	سألوا	أبو تمام	586
وحيه	خلخال	خلف الأحمر	594
أبعد	الابل	المتنبي	602
ملوله	ملل	المتنبي	604
كأنما	ثمل	المتنبي	604
بي حر	يتصل	المتنبي	605
وليست	فصل	المتنبي	605
ومهمه	الذلل	المتنبي	605
بصارمي	مشتمل	المتنبي	606
أبرح	خيال	البحثري	499
ترى	النصول	ابن أبي فنن	531
إذا صديق	الحيل	المتنبي	606
في سعة	بدل	المتنبي	607
الله	وتتصل	محمد بن حازم	607
		الباهلي	

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
عن كل	بدل	أبو دلف العجلي	607
وإن منزل	السبل	الحصني	607
وفي اعتماد	شغل	المتنبي	607
هان	جذل	المتنبي	607
يكاد	أجل	المتنبي	608
أشفق	يشتمل	المتنبي	608
أغر	فعلوا	المتنبي	609
يقبلهم	تصل	المتنبي	609
إن أدبرت	كفل	المتنبي	610
يمنعها	الأسل	المتنبي	611
يا بدر	يا رجل	المتنبي	612
كأنه	هطل	مسلم	612
يلقاك	رجل	بعض الخوارج	612
عزم	رجل	ابن دريد	612
إن البنان	مثل	المتنبي	612
قلوبهم	ما اعتقلوا	المتنبي	613
أنت نقيض	الذبل	المتنبي	613
أنت لعمري	زحل	المتنبي	613
فيا جود	رسول	أبو العتاهية	292
كتيبة	عطل	المتنبي	614
وكان سراج	عاطل	البحثري	614
قصدت	والسبل	المتنبي	614
مددت	الأمل	المتنبي	614
إن يكن	القبل	المتنبي	615
أبلغ	الزلل	المتنبي	616
من الهيف	الخلاخل	أبو تمام	619
ولا بلغ	أفضل	ابن أبي حفصة	628

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ولا ترك	قائل	أشجع	670,628
إذا	الخمول	البحثري	629
أرى	يجمل	ابن أبي زرعة	640
هيهات	لبخيل	أبو تمام	643
فتى	المقاتل	أبو تمام	647
ألفوا	قتيل	أبو تمام	697,647
أرى	الجهل	البحثري	745,675
أقول	قتيل	البحثري	682
بمثل	الخمول	البحثري	697
لك	منازل	المتنبي	701
وأنا الذي	القاتل	المتنبي	701
كم وقفة	العاذل	المتنبي	702
لعليله	العذل	البحثري	702
الراميات	غوافل	المتنبي	701
أنعم	أوائل	المتنبي	702
للمشمس	شمائل	المتنبي	702
لم لم	الناهل	المتنبي	702
وعليه	مناهل	المتنبي	703
يدري	تسائل	المتنبي	703
كلماته	مفاصل	المتنبي	704
علامة	ساحل	المتنبي	704
إليك	الرجال	علي بن عاصية	137
		السلمي	
ومن يرى	ساحل	البحثري	704
لو طاب	قوابل	المتنبي	705
لو بان	الحامل	المتنبي	705
وإذا أتتك	الفاضل	المتنبي	706

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إني بليت	ثقل	الشعبي	721
لا تكذبن	بدل	محمد بن أبي حازم	731
وأحسب	ترتحل	الباهلي	732
إذا بدا	كفل	ابن أبي زرعة	736
وكننت	عذول	بعض الخوارج	737
وكل شواة	السييل	المتنبي	737
إذا ما	عدل	البحثري	741
يعطي	الآجال	أبو نواس	743
وحسي	قليل	اسحاق الموصلي	744
كاد	يشتمل	القطامي	758
من	الأجيال	ابن الرومي	759
قد	الرجال	ابن المعتز	760
هل	القليل	اسحاق الموصلي	764
لو كان	بخيل	ابن الرومي	794
خيالك	ما يزول	العباس بن الأحنف	801
فإن طبعت	المقصل	المتنبي	813
إن جاد	الأول		813
إنّا وإن	نتكل	عبد الله بن معاوية	815
وقد يلقيه	عقال	المتنبي	816
أتحفز	الخموم	المتنبي	819
رويدك	تنيل	المتنبي	819
ولم أر	باطل	البحثري	821
لعلك	يثول	المتنبي	824
تغدو	فواضله	ديك الجن	325
فاقرب	والرمل	المتنبي	340
له	الرمل	مسلم	340

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وما	نعل	المتنبي	340
كفى	أهل	المتنبي	340
فما	محل	المتنبي	342
وإذا نظرت	قتل	أشجع	394
رسم	طويل	أبو نواس	395
لولا	تغلغل	ابن الرومي	396
صحا	ورواحه	زهير	154
عطاء	عاذله	أبو تمام	737.239
تراه	سائله	زهير	634.438.284
والآ	قاتله	أبو تمام	462
ولو لم	سائله	أبو تمام	710.586.471
شطت	أحمله		480
هو البحر	سواحله	مسلم	534
عيني	قاتله	ابن المعتز	701.575
فوافت	نشكله	أبو النجم	591
وكالبدر	منازله	البحثري	596
ألطت	عاجله	البحثري	713
وما السيف	حامله	البحثري	715
فإن لم	قليلها	ذو الرمة	207
إلى واحد	فضائله	أبو تمام	627

قافية اللام المفتوحة

طوى	هزالا	ابن المعتز	106
فأقسمت	عضالا	جنوب الهذلية	175
تعظمت	تنبالا	أبو تمام	424.235
أحيا	عدلا	المتنبي	241
لولا	سبلا	المتنبي	241

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لو حار	دليلا	أبو تمام	241
ولقد	سييلا	الحماني العلوي	242
بما	فلا	المتنبي	242
يهوى	فلا	اسحاق الموصلي	242
علّ	مثلا	المتنبي	243
أيقنت	معتقلا	المتنبي	244
وإنني	زحلا	المتنبي	245
ترابه	العذلا	المتنبي	246
ما زلت	ورجالا	جرير	248
فبعده	سعلا	المتنبي	249
عقدت	أفلا	المتنبي	250
حتى	فضلا	المتنبي	252
أنكحت	والجبالا	المتنبي	250
لو كنت	زجلا	المتنبي	251
أرجو	بخلا	المتنبي	251
قيل	سألا	المتنبي	246
وضاقت	رجلا	المتنبي	247
ولو	بالى	أبو العتاهية	403.252
وتذللّت	بذلاً	البحثري	289
أرى	طوالا	المتنبي	318
وطئت	نعلا	كثير	683.341
يصفرّ	خجلا	ابن دريد	345
ثبت	قييلا	أبو تمام	389.354
يعزّ	نزيبلا	الرشيد أو المعتصم	366
لقد	فاستدلاً		397
لا والذي	من بخلا	أبو سعيد المخزومي	425
ليت	مالا	أبو نواس	487

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ليس	جزىلا	مسلم	529
ردّ	بخيلا	البحثري	535
بتنا	وأكملا	البحثري	549
ذكرتكم	وأصيلا	أبو تمام	551
فأقلّا	تقلّا	البحثري	562
جعل	سلسلا	ابن الرومي	568
فاغن	نعلا	ابن الرومي	569
ليكفك	الملا لا	ابن الرومي	604
إن المطابا	ورمالا	أبو العتاهية	614
يا ساعة	طولا	الحماني	322
أصبحت	هزىلا	ابن الرومي	616
بقائي	لا الجمالا	المتنبي	616
قالوا	رحيلا	أبو تمام	616
إذا سألوا	السؤال	المتنبي	632
فكان	انهمالا	المتنبي	617
كأن	سالا	المتنبي	617
لبسن	الجمالا	المتنبي	618
وضفرون	الضلالا	المتنبي	619
بجسمي	لجالا	المتنبي	619
ولولا	الخيالا	المتنبي	620
قلبي	الوصالا	الراضي بالله	621
بدت	غزالا	المتنبي	621
كان	الوصالا	المتنبي	622
كذا	حالا	المتنبي	622
أشد	انتقالا	المتنبي	623
على قلق	شمالا	المتنبي	624
إلى البدر	الهلالا	المتنبي	624

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ولقد	هلا لا	ابن أبي عون	625
أيها	هلا لا	ابن الرومي	626
ولم	يزالا	المتنبي	626
فاني	أزالا	البحثري	626
بلا	مثالا	المتنبي	626
حسام	صالا	المتنبي	626
سنان	النزالا	المتنبي	627
يكون	محالا	المتنبي	627
ويبقى	مقالا	المتنبي	628
فيا ابن	السعالا	المتنبي	628
وقالوا	اشتغالا	المتنبي	629
هو	الطوالا	المتنبي	629
وقائدها	ثقالا	المتنبي	629
جوائل	الذبالا	المتنبي	630
إذا وطئت	رمالا	المتنبي	631
جواب	ألا لا	المتنبي	631
قال	ألا لا	المعتز بالله	631
لقد أمنت	مالا	المتنبي	631
وقد وجلت	وجالا	المتنبي	632
وأسعد	ينالا	المتنبي	634
وأقسم	الشمالا	المتنبي	634
قد فضلت	الشمالا	ابن أبي فنن	634
أقلب	خصالا	المتنبي	635
أجد	جميلا	المتنبي	639
في الخد	محو لا	أبو تمام	639
تشكو	دخيلا	المتنبي	640
ويغيرني	تقبيلًا	المتنبي	641
محك	كفيلًا	المتنبي	642

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
حدق	إسماعيل	المتنبي	641
لا تأخذني	كفيل	أبو تمام	642
ما زال	وكيل	أبو تمام	643
أعدى	بخيل	المتنبي	643
فكأن برقاً	مسلول	المتنبي	643
رقت	نحول	المتنبي	644
ورد	والنبلا	المتنبي	644
ما قوبلت	حول	المتنبي	644
أسد	مفتولا	المتنبي	645
في سرج	التمثيل	المتنبي	645
أنف	قليلا	المتنبي	645
والعار	قيل	المتنبي	646
قبضت	مغلولا	المتنبي	647
وأمر	قتيل	المتنبي	647
لو كان	رسولا	المتنبي	647
لو كان	والأنجلا	المتنبي	648
نطقت	صهلا	المتنبي	648
ما كل	فحول	المتنبي	648
أناس	غلائلا	البحري	658
تكفي	الأسلا	ابن الرومي	687
يمثل	تنزلا	محمود الوراق	695
رموني	وعجلا		709
في يدل	صهلا	ابن الرومي	711
حتى	الحللا	أبو تمام	743
ملوك	غلائلا	البحري	758
أرى	موائلا	البحري	
لو فرقت	بخيل	سلم الخاسر	795

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وإذا وصلت	فعلا	أبو نواس	800
وسعى	نعالها	كثير	589.569
أمن بعد	أنقالها	الخنساء	587
ما ترى	ما له	ابن الرومي	631
قد أبت	تطويلها	المتنبي	668
أنت الذي	لها	المتنبي	668
لما رأته	كفله	المتنبي	736
وإن الخليفة	قالها	أبو العتاهية	398
كان	تمثالها	أبو العتاهية	121

قافية اللام المكسورة

وقوفا	وتجمل	امرؤ القيس	132.98
ونجا	والآطال	أبو تمام	117
كانها	الساحل	أبو العتاهية	107
يغشون	المقبل	حسان	117
أريد	سبيل	جميل أو كثير	121
أريد	سبيل	كثير	121
بيض	الأول	حسان	124
نظرت	طفل	امرؤ القيس	127
إذا	برحيل	أبو نواس	128
كان	البالي	امرؤ القيس	151
وليل	ليبتلي	امرؤ القيس	154
خلقت	ومنز	أبو بكر الصولي	170
قال	الأطال	ابن الرومي	170
أظن	المفصل	ذو الرمة	178
وأغر	المحجل	البحثري	181
قد عود	مرتحل	مسلم	667.188

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ارحم	كالخلال	ديك الجن	199
حدث	الشامل	البحثري	204
إن يلحقوا	أنزل	عنتره	172
كبيرهم	مكتهل	مسلم	204
فظل	المفتل	امرؤ القيس	208
محبتي	القتل	المتنبى	228
أرى	الصقل	المتنبى	228
وخضرة	النمل	المتنبى	229
وذرنى	فعلى	المتنبى	229
أعجلتنا	لم نقل	الحسن بن وهب	235
يحي	يبالي	سلم الخاسر	634,236
فإن تقتلونى	عجل	العباس بن الأحنف	244
فأضحت	سائل	أبو تمام	246
كان	حابل	القتال الكلابى	249
إن التى	تقتل	حسان	258
قد شغل	شغل	المتنبى	268
تشاغل	شغل	مسلم	268
تمثلوا	المثل	المتنبى	268
هدية	رجل	المتنبى	269
كيف	قبلى	المتنبى	269
لو كان	أميال		279
ملقى	عمل	أبو تمام	314
وتظن	أفكل	البحثري	315
وشغلت	شغلى	مجنون ليلى	329
أعاذلتى	البذل	بعض الأعراب	333
إليه	سبيل	المكوك	336
الفعل	الأعجل	أبو المعصم	338

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إن كنت	لا تبالي	ابن وكيع	365
خلفتني	أطلال	العكوك	382
كفي	بتوالي	أبو تمام	393
فلو	الهمل	ابن الرومي	394
عهدتك	الخواذل	الخليع الحراني	394
لا ووجه	الصقيل	ابن وكيع	395
ولهذا	المعالي	أبو تمام	397
فعلت	بالأموال	ديك الجن	416,402
وغرير	بمحال	ديك الجن	555
درسا	المترحّل	ابن الرومي	406
كمال	الكمال	أبو المعتصم	436
ولها	بالمفصل	أبو نواس	441
محو	الأحوال	أبو تمام	445
يا شبيه	المنال	ابن الرومي	446
حذار	البطل	مسلم	459
علامة	البطل	أبو دلف	472
فأضحت	المتناول		482
باذل	البخيل	جحظة	494
إن حنّ	الهطل	أبو تمام	500
غلام	الكهل	أبو تمام	501
تأتي	الأعجل	الوائي	494
عليه مطعن	جهول	أبو تمام	505
إذا	وجل		512
أمسى	هلال	أبو تمام	561
فغدا	بلبالي	المتنبي	561
صلة	الهلال	المتنبي	560
بطول	ليال	المتنبي	561

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ونؤي	خدال	المتنبي	561
لا تلمني	العذل	المتنبي	562
ما تريد	الظلال	المتنبي	562
ولحتف	قالي	المتنبي	563
نحن	الجمال	المتنبي	564
من بنات	الآجال	المتنبي	564
موت	أصل	مسلم	564
كل	الذبال	المتنبي	564
من يزره	الجمال	المتنبي	565
وربيعا	المعالي	المتنبي	565
أحيا	الآمال	أبو تمام	566
هم	الأموال	المتنبي	566
أكبر	الرئبال	المتنبي	566
فخذ	الزلال	المتنبي	567
قابضا	بالشمال	المتنبي	567
يا ضبّ	شمالي	جرير	567
نفسه	والعوالي	المتنبي	567
رجل	صلصال	المتنبي	568
حظهم	الصلصال	ابن الرومي	568
وبقايا	الجبال	المتنبي	568
واغتفار	النعال	المتنبي	569
لجياذ	جلال	المتنبي	570
واستعار	الأطفال	المتنبي	571
أنت	السلسال	المتنبي	571
إنما	خالي	المتنبي	571
يلقى	بمعقل	البحثري	575
من لا يرى	يبالي	ابن الرومي	576

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
581	أبو تمام	بالي	فاجل
590	المتنبي	بمنزل	ومنزل
590	المتنبي	الحلي	أغناه
591	المتنبي	المقبل	له
591	المتنبي	تلي	إذا تلا
591	المتنبي	الجنديل	آثارها
592	المتنبي	ذبل	موثق
592	المتنبي	الجميل	ذي
593	المتنبي	بلي	لو كان
593	المتنبي	التفيل	وعقله
593	امرؤ القيس	هيكل	وقد أغتدي
594	المتنبي	الأنصل	افتّر
594	المتنبي	المنزل	مركبات
594	المتنبي	الأكحل	كانه
595	المتنبي	بالمقتل	تفصد
595	المتنبي	ثم لي	إذا بقت
597	البحري	بخيل	وبخيل
602	الوائي	الأعجل	تأتي
628	كثير	السعال	وأقسم
636	العكوك	وآجال	وما مددت
641	أبو دلف العجلي	بطل	كم في
645	الأسود بن يعفر	قائل	وللموت
650	المتنبي	اعتلالي	أرى
650	المتنبي	الجمال	وهبك
654	خداش بن زهير	ما أبالي	وبعد
661	ابن بسام	العمل	يا من
663	ابن المعتر	الليالي	أسقنيها

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
675		العاقل	لما رأيت
682		تحلي	وما الحلم
704	البحري	مفصل	وإذا أصاب
708	مسلم بن الوليد	المخلخل	أخذت
712		الطويل	أتمنى
733	أبو تمام	السهول	يسيح
734	البحري	الطول	نسب
738	المتنبي	النوال	سقى
605	مسلم	الذيل	وبلدة
613	الواثلي	الذبل	أخذوا
725	ابن أبي زرعة	الزلال	متردد
738	المتنبي	قتال	نعد
738	المتنبي	الدخال	فلا غيضت
739	المتنبي	الناقل	يراد
738	المتنبي	للعاقل	إلام
739	المتنبي	ناحل	وإني لأعشق
740	المتنبي	نازل	شفن
740	المتنبي	الشائل	فلقين
741	المتنبي	العادل	بضرب
741	المتنبي	الراجل	إذا ما نظرت
741	المتنبي	ماطل	إذا طلب
742	المتنبي	العامل	أمام
742	المتنبي	زحل	وعزمه
742	محمد بن داود	المؤثل	تراه
	الأصفهاني		
742	المتنبي	كالقبل	أعلى
743	المتنبي	الحلل	إذا خلعت

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
بنا منك	ييلي	المتنبي	743
ألا	بال	امرؤ القيس	749
بطل	الأبطال	أبو الشيص	756
وخميس	هطال	أبو الشيص	756
وإلا	القتل	العباس بن الأحنف	787
فاعذر	العذل	أبو نواس	795
قامت	بتضليل	ابن أبي فنن	669
مثل	الشمال	عبيد بن الأبرص	636
فاغتنم	قليل	أبو تمام، أو حميد بن سعيد	800
نم	الخيال	أبو تمام	801
وما للفتى	معل	ابن وكيع	813
نعد	قتال	المتنبي	820
ونرتبط	الليالي	المتنبي	820
فصرت	النصال	المتنبي	820
كأن الموت	بيال	المتنبي	821
صلاة	الجمال	المتنبي	821
تحيات	والحلول	النميري	821
مشى	الرتال	المتنبي	821
ولو كان	الرجال	المتنبي	822
مقيم	في أهل	المتنبي	822
سدّ	والحيل	مسلم	823
أقل	صل	المتنبي	825
بنصل	الناصل	المتنبي	826
فظ	صياقله	ابن الرومي	496
إذا ما	فعاله	ابن المعتز	582,396
فإن قصرت	شماله	البحثري	635

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
بدر	ماله	المتنبى	666
سفك	عياله	المتنبى	666
إن يفن	زواله	المتنبى	667
لا الحلم	وزياله	المتنبى	801
إن المعيد	خياله	المتنبى	801
أعيد	بنائله	ابن الرومي	804

قافية اللام الساكنة

والعطيات	ومقل	ابن الزبعرى	104
وإذا	البصل	بشار	124
لا تحسن	القتل	المتنبى	225
حاولت	العذل	ابن الحاجب	247
كأن	الأجل		264
خجل	الخجل	الخبزأرزي	345
لسلّ	القلل	اسحاق بن خلف	376
ما كان	منجفل	مسلم	444
لم يكتحل	العطل	ابن الرومي	591
وعلى الزمان	بدل	ابن المعتز	614
ياغيث	فعل	ابن المعتز	738
فقد تدرك	البطل		747
فله	القلل	ابن الحاجب	769
إذا ما	العجل	اسحاق بن خلف	774
اسلم	فانتعل	ابن المعتز	467
لفضل	المثل	إبراهيم بن العباسي	613
معترف	وأصل	أبو علي البصير	791
عش	نل	المتنبى	825

صدر البيت قافيته قائله رقم الصفحة

قافية الميم المضمومة

44	المتنبي	والقلم	الخيـل
377	المتنبي	الكرم	إذا ما شربت
109	ابن الرومي	فمحرم	هو المرء
150	دعبل	تلوم	تأنّ
158	زياد الأعجم	وسنام	ونبتهم
164	الخريمي	مستام	يوما
167	جرير	البسام	أتنسى
167	جرير	الخيـام	متى
192	أبو تمام	كريم	لا والذي
232	منصور النمري	معدم	وإني
240	أبو تمام	محرم	ولقد
240	أبو تمام	الإحرام	متساقطي
257	مسلم	الدم	خلطنا
391.297	أبو تمام	مقيم	جردت
306	الحصني	مضرم	وللمرء
182	زهير	هرم	إنّ البخيـل
316	منصور النمري	مليم	لعلّ
322	مسلم	يندم	يضافره
328	ابن المعتز	قديم	يا من
330	ديك الجن	سقام	تراك
335	ابن الرومي	أسلم	حليم
337	أبو العتاهية	الحكم	إذا سمى
343	ابن أبي فنن	السهم	إذا
357	ابن أبي زرعة	الأيام	حالف
391	ابن الرومي	متأجّم	هو

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
ويسقيك	واضطرام	ابن الرومي	399
بنو مصعب	تهدم	ابن الرومي	636,411
وعلى	والاظلام	أشجع	448
لو يدب	الكلوم	حسام	455
ما حرام	حرام	الخبز أرزي	456
أحق	القدم	المتنبي	466
إني	لهم	المتنبي	466
وكيف	قدم	المتنبي	466
كفاني	الكرم	المتنبي	467
هم	يلتثم	المتنبي	468
ويعرف	ندم	المتنبي	469
إن	صمم	اسحاق بن خلف	470
ملت	ينقسم	المتنبي	470
لن ينفذ	الكلم		359
من بعد	الخذم	المتنبي	471
بنو	الأجم	المتنبي	471
آساد	آجام	أبو تمام	472
كأنما	هرم	المتنبي	473
إذا تولوا	كتموا	المتنبي	473
أو حلفوا	القسم	المتنبي	475
أو شهدوا	احتكموا	المتنبي	476
تشرق	شيم	المتنبي	476
فهي	الأدم	المتنبي	476
أعيدكم	متهم	المتنبي	477
أودى	متهم	ابن أبي فنن	477
ما زلت	متهم	الحصني	477
يحسبن	الإسلام	عبيد بن الحسين العلوي	482

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
حلا	لعلقم	ابن الرومي	488
فؤاد	اللثام	المتنبي	494
ودهر	ضحام	المتنبي	495
وما أنا	الرغام	المتنبي	495
أرانب	نيام	المتنبي	495
أيقظت	نيام	أبو تمام	495
خليك	والكلام	المتنبي	496
ولو حيز	الحسام	المتنبي	496
وشبه	الطغام	المتنبي	497
ولو لم	القتام	المتنبي	497
إذا كان	الحمام	المتنبي	498
بأرض	كرام	المتنبي	499
بها الجبلان	اللكام	المتنبي	499
وليست	الغمام	المتنبي	499
سقى	قطام	المتنبي	500
وقالوا	فطام	ابن الرومي	500
تلذ	الغرام	المتنبي	500
تعلقها	سقام	المتنبي	500
يروع	غلام	المتنبي	501
نهت	الغلام	ابن الرومي	502
وقبض	ذام	المتنبي	502
أقامت	الحمام	المتنبي	503
إذا عدّ	عام	المتنبي	504
ولو يمتهمهم	وصاموا	المتنبي	504
فإن حلموا	عرام	المتنبي	504
نصرعهم	السهام	المتنبي	505
قبيل	الهمام	المتنبي	506

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لقد حسنت	ابتسام	المتنبي	506
أناس	يبتسم	ابن الرومي	507
إن أقبلت	فالريم	ابن الرومي	622,509
لآل	الديم	أبو تمام	518
نرى	منهم	المتنبي	538
ومن لبّه	يكتّم	المتنبي	538
يقولون	يتكلّم	مسلم	538
شكوت	يبتسم	مسلم	539
بيضاء	فيظلم	أبو تمام	539
يفرع	مظلم	المتنبي	539
أثاف	متهدّم	المتنبي	539
بللت	دم	المتنبي	540
سقيت	الدم	الخليع الرقي	540
ولو لم	فأسقم	المتنبي	540
محب	المتيم	المتنبي	540
قد تيمت	متيم	أبو تمام	541
وأقسم	ضيغم	المتنبي	541
أنقضه	محترّم	المتنبي	541
يجل	مخذّم	المتنبي	541
ولا يبرم	مبرم	المتنبي	542
ولو قال	درهم	المتنبي	543
لو	الدرهم	بكر بن النطاح	543
صفوفا	المقوم	المتنبي	543
تغيب	يقدم	المتنبي	543
محلك	خضرم	المتنبي	544
فعالك	حضرم	مسلم	544
وزادك	التميم	المتنبي	544

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
فإلّا	التميم	ابن الجهم	545
فعش	مسلم	المتنبي	545
أجارك	فمسلم	المتنبي	560
أو ركبوا	حزم	المتنبي	570
وبخيل	كريم	ابن المعتز	584
ولثن	لعقيم	ابن الرومي	590
أعدّ	وأدرهم	ابن الرومي	632
الصبر	مذموم	العتبي	789,639
وأعلى	حسام	البحثري	649
لقد جعلت	تنام	عبد الصمد بن المعذل	653
		أو الحسين بن مطير	
يكاد	استلموا	أبو تمام	660
لو كان	وزمزم	عمر بن أبي ربيعة	678
		أو عروة بن أذينة	
ولا	يقدم	ابن دريد	680
ليس	الظلام	المتنبي	680
لا افتخار	ينام	المتنبي	680
واحتمال	الأجسام	المتنبي	680
ذلّ	الحمام	المتنبي	681
من الهيف	متختم	ابن الرومي	620
تعلقها	غرام	المتنبي	644
إذا لم	وأكرم		581
كل	اللثام	المتنبي	681
من يهن	إيلام	المتنبي	682
واقفا	الأنام	المتنبي	682
دون	والشام	المتنبي	683
لو	والإعظام	المتنبي	684

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
وعوار	الإحرام	المتنبي	684
كتبت	السلام	المتنبي	684
متساقطي	الإحرام	أبو تمام	684
ليلها	تمام	المتنبي	685
همم	الأوهام	المتنبي	686
وقلوب	استسلام	المتنبي	686
قائدو	الإلجام	المتنبي	686
بسواهم	الإلجام	أبو تمام	686
يتعثرن	التمتام	المتنبي	687
طال	الحسام	المتنبي	687
يثني	اللهزم	الحصني	687
وكفتك	الأفلام	المتنبي	687
كذلك	ازدحام	ابن الرومي	687
قد لعمرى	ازدحام	المتنبي	687
ومن الرشد	الإلمام	المتنبي	688
هابك	الأيام	المتنبي	688
حالت	حرام	البحثري	765
لم لا تحظر	حرام	المتنبي	689
كم حبيب	لؤام	المتنبي	689
إن بعضا	أحكام	المتنبي	690
خذوا	يتصرم	المتنبي	702
ما سلّه	الشام	الوائلي	726
خلائق	مشتم	ابن الرومي	728
يمشي	يلجم	المتنبي	733
وأعوام	عام	ابن الرومي	766
أيام	أيام	أبو تمام	766
تحيا	الهام	أبو مسهر الرملي	775

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
نظرت	يهيم	ابن الرومي	787
فإذا	حرام	أبو نواس	793
ألا رب	أظلم	ابن المعتز	798
ليت	الديم	المتنبي	802
واحرّ	سقم	المتنبي	804
إذا ترحّلت	هم	المتنبي	805
تضعضه	طعم	ابن الرومي	807
قوم	اخترموا	يزيد بن محمد	473
تظن	علموا	المتنبي	473
مشبّ	هادمه	المتنبي	818
وما خضب	فاحمه	المتنبي	818
له عسكريا	جماجمه	المتنبي	819
وملّ	تلاطمه	المتنبي	819

قافية الميم المفتوحة

ألست	ونظما	ابن وكيع	27
لما	مكموما	حميد بن ثور	132
تظلم	ظلاما	مسلم	487,107
كانت	النعما	البحثري	131
كفى	أنجما	المتنبي	229
فلو كان	ألوما	الحصني	230
وخيال	دما	المتنبي	230
والله	عظما	أبو العتاهية	230
وخفوق	جهنما	المتنبي	231
وإذا سحابه	علقما	المتنبي	231
يا وجه	الأعظما	المتنبي	232

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إن كان	معدما	المتنبي	232
هي نكبة	عديما	ديك الجن	233
غصن	مظلما	المتنبي	233
كصفات	وأفحما	المتنبي	233
يعطيك	أجرما	المتنبي	234
ويرى	متعظما	المتنبي	235
تصر	محرّما	المتنبي	236
يا أيها	سما	المتنبي	237
ويهم	يتكلما	المتنبي	237
حتى	مسلمما	المتنبي	238
اذكار	مترجما	المتنبي	239
ومتنكس	يمّما		293
راح	حكما	أبو تمام	303
وقد قال	أعظما	أبو تمام	307
رحل	مقيما	البحثري	316
أمطرتهم	لانهدما	أبو تمام	324
بكرت	مذموما	ديك الجن	350
الأسد	حلوما	النظام	358
كيف	حكما	ديك الجن	365
فهم	علما	ابن وكيع	365
أنضاء	رسوما	ديك الجن	383
تصرّف	الدمما	ابن دريد	390
بعيد	السأما	ابن الرومي	413
بفناء	نظيما	الخيزأرزي	414
وإذا توهم	مكلوما		421
بصير	متندما	اسحاق الموصلي	469
لو سكت	لانتظما	ابن الرومي	477

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إن ابن وهب	حرما	أبو القاسم الأعمى	474
قالت	ظلما	العباس بن الأحنف	481
من كل	علما	أبو تمام	491
تركهم	قلما	أبو تمام	520
ويحلّ	ما أبرما	الحصني	542
أظلمه	علما	أبو تمام	573
ألقي	نجوما	ديك الجن	561
وبنو	حلوما	الوائلي	569
تغدو	مغتتما	أبو تمام	585
قد لعمرى	كريما	البحثري	643
مثل	عظيما	أبو تمام	647
لسنا	سلما		668
ما نقلت	ألما	المتنبى	677
لم	عزّما	المتنبى	677
فلا تلمها	مبتسما	المتنبى	677
ألا لا أرى	حلما	المتنبى	694
منافعها	تظما	المتنبى	694
عرفت	علما	المتنبى	694
تعجب	عصما	المتنبى	695
ولم يسلمها	السقما	المتنبى	695
وكنّت	العظمى	المتنبى	696
هيني	الحمى	المتنبى	696
ولو لم	أما	المتنبى	696
وجاعله	القرما	المتنبى	697
وإني لمن	اللحما	المتنبى	697
فلا عبرت	الظلما	المتنبى	698
لك	جسيما	البحثري	794

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لو غيرت	ميسما	المتلمس	795
أراه	يدمي	كشاجم	786
ولكن	وظلمة	أبو العتاهية	690

قافية الميم المكسورة

وتشرق	من الدم	الأعشى	783,262
مشين	النواسم	ذو الرمة	262
فألقت	ومعظم	أبو حية النمري	115
إن كنت	هشام	حسان	116
فإذا	يكلم	عترة	126
فتمشت	السقم	أبو نواس	131
يقول	اللجم	مسلم	134
إن كنت	هشام	حسن	291
ملك	والإعظام	يحيى بن هلال العبدى	596
فسقى	تهمى	طرفه	168
بعيدة	فهاشم	عمر بن أبي ربيعة	169
ولقد	مقدمي	الأخطل	169
وصافية	وعام	إسحاق الموصلي	183
منعت	تعلم	أشجع	657,199
ويوم	السلم		220
فتى	الحلم	البحثري	221
يلومني	باللوم	العتبي	230
يعطي	إفحام	ابن الرومي	234
يسبق	الغمام	أشجع	236
إلى	وإلى كم	المتنبى	240
وإلا	مكرم	المتنبى	241

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
241	المتنبى	الفم	فشب
241	صالح بن حيان	الفم	صبرت
259	عترة	المحزم	وحشيتي
265		لتقدمي	قد قال
270	حسان	باللوم	إن ابن
651,272	الحماني العلوي	الكلم	قالت
519,295	ابن الرومي	العلاجم	هو
302	ابن المعتز	فمي	ولي
303	الحارث بن وعة	سهمي	قومي
237	ابن الرومي	راجم	جمال
304	إبراهيم بن العباسي	ظلمي	وعلمتي
	الصولي		
309	المتنبى	باللمم	ضيف
310	المتنبى	الظلم	أبعد
312	المتنبى	الحلم	بحب
312	المتنبى	دمي	وما أمر
312	المتنبى	بالعزم	ترنو
313	المتنبى	ألم	أبدت
313	المتنبى	كلم	أرى
314		الكلام	جائي
314	البحثري	العدم	إذا المرء
314	المتنبى	الصمم	سيصحب
315	المتنبى	الديم	ينسى
316	المتنبى	الكرم	إن لم
317	أبو تمام	التسليم	من يكره
343	ابن الجهم،	فسلّمي	مرّت
	أو ديك الجن		

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
طرقتك	بسلام	الفرزدق	367
فلا	والجماجم	أبو تمام	369
قد أكمل	الحلم	البحثري	370
أيا	مقامي	المتنبي	374
أمثلي	الحمام	المتنبي	374
ولو برز	حسامي	المتنبي	375
والطعن	اللّم	المتنبي	315
إذا المرء	العدم	البحثري	314
يسبق	الغمام	أشجع	339
وأخ	الخرطوم	المتنبي	381
وما بلغت	زمامي	المتنبي	375
وظباء	بمقيم	أبو تمام	394
يا منزلا	الغمام	مخلد الموصلي	540,402
أقسمت	بنوام	ابن الرومي	405
ولي خليل	عدي	ابن هرمة	408
ملام	السقم	المتنبي	411
مالي	من لوم	عبد الصمد بن المعذل	412
أمنعمة	الوسمي	المتنبي	412
ترشفت	الظلم	المتنبي	413
فتاة	والنظم	المتنبي	413
ونكحتها	والطعم	المتنبي	414
جفتني	الدهم	المتنبي	414
يحاذرني	سمي	المتنبي	415
ونفس	الأرقم	البحثري	415
طوال	لحمي	المتنبي	416
برتني	جرمي	المتنبي	418
وأبصر	علمي	المتنبي	419

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
419	المتنبي	عزمي	كأنني
420	المتنبي	الفهم	لألقى
420	المتنبي	الختم	ورقة
421	المتنبي	القرم	فدى
421	المتنبي	والعجم	لقد حال
470	ابن الحاجب	أصم	أصمّ
422	المتنبي	فحم	وأرهب
422	المتنبي	الكرم	وجاد
423	المتنبي	في النجم	وأطمعني
423	المتنبي	بالكلم	إذا ما ضربت
423	المتنبي	من الحلم	وقائلة
424	المتنبي	العظم	عظمت
423	ابن وكيع	من الحلم	حليم
427	البحري	غريم	إن يكن
436	أحمد بن أبي طاهر	التمام	متى ما
447		تتضرم	أنا النار
447	أبو تمام	السلم	أخرجتموه
449	كثير	المكرم	متى
455	بشار	الغمام	بدا لك
466	البحري	الرسوم	بكى
467	أبو العبر	العدم	ليس
469	أبو تمام	نادم	وكم
470	البحري	نادم	مدبر
472	المتنبي	الحلم	قوم
472	يحيى بن زيد	الداهم	خرجنا
	ابن علي		
501	الخليع الحراني	ابن حزام	ما زال

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أبا عليّ	القدم	علي بن محمد	503
وجدتكم	الدراهم	ابن الرومي	520
يا نظيرا	إعدام	ابن بسام	543
فإنك	يعلم	صالح بن جناح	469
لك الرأي	بأباهم	ابن الرومي	469
فغدت	مبتسم	ابن الرومي	507
أنسى	الظلم	أبو تمام	553
ومسك	معلم	عنتره	575
إنما	الإسلام	ابن المعتز	615
فإذا هجرت	سقمي	ابن أبي فن	622
إذا طاب	كالعلم	ابن الرومي	623
فازورّ	وتحطم	عنتره	648
لا تعن	نيام	ابن الرومي	663
أبا أحمد	المبلسم	بشار	690
غضب	الأعصم	ابن الرومي	695
لا صاحبتي	الخياشيم	ابن المعتز	698
وكاد	المتقادم	المتنبي	730
أنا لائمي	المعالم	المتنبي	730
وتركته	المتقدم	الوائي	730
لا تغترر	صمصام	ابن الرومي	735
من كان	الهموم		745
وحملت	عظيم	البحري	763
سماحا	المتراكم	البحري	775
فإن	قوم	المجنون	787
يا بني طاهر	الأجسام	علي بن الجهم	803
فضلت	والجسم	زهير	818

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إن ابتداء	اتمامه	أبو تمام	224
ما السيف	قلمه	البحثري	293
كأنها والرماح	الأجم	العكوك	472
قد قلت	ظلمه		360
إن يتنبه	حلمه	أبو تمام	448
زياده	تمامه		509
وعوّقني	قدّامه	البحثري	611

قافية الميم الساكنة

زعموا	زعم	العباس بن الأحنف	106
يكفيك	أنم	البحثري	210
ملك	وأعم	أبو علي البصير	289
يزدحم	الزحام	بشار	295
وتمتعت	الحلم	أبو علي البصير	313
لم يفن	الكلام	ابن الرومي	670,359
خذ	الكرم	ابن المعتز	362
إلى يقظان	الدرهم	إبراهيم بن المهدي	542
وإني	بدم	ابن المعتز	610
ومكن	العجم	أبو الهندي	746
نهه	الشيم	أبو الهندي	739

قافية النون المضمومة

غلام	طحون	بعض العرب	111
جاءت	غصن	الأخطل	106
لا تكن	شؤون	بعض الأعراب	107
لم يكن	يكون	الحصني	283
وبعض	إذعان	الفند الزماني	335

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أي شعر	عون	المتنبي	830,372
يا لك	فرعون	المتنبي	372
آنا	جون	المتنبي	373
فرد	إنسان	ابن الرومي	389
صاحي	نشوان	ابن الرومي	423
وجرح	اللسان	الحطيفة	486
قالوا	شبيان	ابن الرومي	506
أغصان	البان	ابن الرومي	511
أسرى	مكان	البحثري	533
لهم	إمعان	ابن الرومي	617
دار	حزن	أبو العتاهية	623
شجاع	فجبان		655,638
أبى	ضامن	ابن أبي زرعة	642
يا بدر	تكوين	المتنبي	669
تعظمت	جبرين	المتنبي	669
بعض	دون	المتنبي	669
ألا يا خير	ولا يكون	أبو نواس	669
أنت دون	دون	الحصني	670
بخال	سواكن	ابن أبي زرعة	730
يوجد	طوفان	ابن الرومي	798
يا غصنا	رمانه	ابن المعتز	195
يجلو	لسانه		302
وكان	معين	أبو الهول الحميري	725

قافية النون المفتوحة

بأنا	روينا	عمرو بن كلثوم	211,159
			599

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
من شراب	أن يكونا	أبو نواس	109
إليك	الملسنا	أبو نواس	527,211
فاغفر	أنا	المتنبي	212
سأشكو	بيننا	أبو نواس	332,243
فيافضل	دنا	أبو نواس	243
أفرعوا	سكونا	البحثري	250
ومقت	الطارقينا	دعبل	311
زعمتم	حزننا	أبو نواس	313
عندي	الغبنا	علي بن الجهم	320
إذا	وأدنا	أبو نواس	337
الحجب	لبنى	ابن الرومي	501
رجل	طينا	ابن منذر	568
لا تأمن	هجرانا		604
الحب	ما أعلننا	المتنبي	650
وتوقدت	بيننا	المتنبي	651
أفدى	ثنا	المتنبي	652
أنكرت	ديدنا	المتنبي	653
فوقفت	المننا	المتنبي	654
وشجاعة	يجبنا	المتنبي	654
نيطت	وما انثنى	المتنبي	655
فكأنه	يطعنا	المتنبي	655
نفت	تيقنا	المتنبي	656
مستنبط	دونا	المتنبي	656
يتفرع	متكفنا	المتنبي	657
يجد	وألينا	المتنبي	658
لا يستكن	لا يحسنا	المتنبي	658
أرج	مستوطنا	المتنبي	659

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لو تعقل	الأغصنا	المتنبي	659
أقبلت	والقنا	المتنبي	660
عقدت	أمكنا	المتنبي	660
فأغفر	أنا	المتنبي	661
وإنه	الزنا	المتنبي	661
إذا ما	الشاربينا	عمرو بن كلثوم	604
ومكايد	المقتنى	المتنبي	662
لعت	ضيفنا	المتنبي	662
أمسى	مؤمنا	المتنبي	663
خلت	لا تحزنا	المتنبي	663
أملت	حيرانا	المتنبي	727
قد علم	أحزانا	المتنبي	727
خلائق	غرانا	المتنبي	727
وواهما	أحياناً		728
للشيء	واباناً	البحثري	728
عليك	إعلاناً	المتنبي	729
أتاني	فتمكنا	مجنون ليلي	729
كأن بجيدها	الناظرينا		736
بدرا	هارونا	ابن مناذر	754
ورثناهن	بنينا	عمرو بن كلثوم	810
معشر	الأولونا	ابن أبي عيينة	813
والليل	رنا	القاضي التنوخي	818
ولو	أنا	الرقاشي	319
ولو	حزنا	الرقاشي	319
لمّا رأينا	هارونا	ابن مناذر	773

قافية النون المكسورة

وإذا شكوتك	بالهتان	110
------------	---------	-----

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
449,145	أبو نواس	نشني	إذا نحن
157	امرؤ القيس	وإن	على هيكل
162	سوار بن المضرب	جان	وإني
165	أبو نواس	الظنن	ظن
180	أبو تمام	خوآن	وسابح
185	امرؤ القيس	بدخان	جمعت
198	المتنبي	الوسن	أبلى
198	المتنبي	بين	روح
200	المتنبي	ترني	كفى
200		ابن	ترى
229	مسلم	دوني	كليني
291	أبو تمام	غصن	ولو تراه
294	أبو تمام	الفتن	كل
294	أبو تمام	بدني	كل
299	المتنبي	الزمان	قضاة
299	المتنبي	يمان	ومجدي
299	أبو نواس	يمان	بلى
299	ابن الرومي	أوان	ونساء
300	ابن وكيع	يماني	بت
300	المتنبي	الجنان	حديد
301	المتنبي	أراني	يرى
301	المتنبي	كفاني	سأجعله
331	المسلمي الحصني	الحزن	لم يبق
381	المتنبي	وإعلاني	كتمت
692	المثقب العبدى	جيني	فقلت
693	أبو نواس	والحزن	غير
697		الفرسان	أنعم

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
لم نفتقد	والسفن	المتنبي	750,703
يا بعيد	ولساني	إبراهيم بن العباس الصولي	707
		أو أبو عبد الله اليزيدي	
يا باليا	الحزن	ماني الموسوس	744
أفاضل	الفطن	المتنبي	744
وإنما نحن	بدن	المتنبي	745
حولي	بمن	المتنبي	745
فقر	رسن	المتنبي	746
خرّاب	ثمن	المتنبي	746
كم مخلص	الجبن	المتنبي	747
ألقي	السنن	المتنبي	747
القاتل	والعلن	المتنبي	747
قوم	فمن	أبو تمام	333
يحسن	لم يحسن		658
أفعاله	بالغصن	المتنبي	748
العارض	الهن	المتنبي	748
الفاعلون	الهن	البحري	749
الخاطرين	الجنن	المتنبي	750
ذاك	كالجنن	ابن الرومي	750
أخلت	المهن	المتنبي	751
ومعشر	المهن	العكوك	751
ذا جود	وطن	المتنبي	751
الشعر	تهجوني		752
ومن	بالأمني	ابن الرومي	759
جود	الجون	البحري	776
أنى	لم ترني	ذو الرمة ورؤية	788
إذا بلغتني	الوتين	الشماخ	792

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
802		عيون	نظرون
820	عبد الله بن طاهر	ومطعمون	كأننا
822	أبو تمام	الوطن	حنّ
424	المتنبي	وبيني	إذا ما الكاس
424	الديك	وبيني	ما حال
425	المتنبي	اللجين	هجرت
424		عني	عجبت
426	ديك الجن	لجين	وإليّ كأسكما
426	المتنبي	أبي الحسين	أغار
426	المتنبي	عين	كأن يياضها
427	المتنبي	بدين	أئيناه
437	بعض الأعراب	أرجوان	كأنها
501	ابن الرومي	الفتيان	هو كهل
505	العكوك	دواني	فتى يتقي
514	أبو تمام	اثنان	لو
519	ابن المعتز	لين	لا ذنب
519	البحتري	سجن	غداة
548	أبو نواس	وحين	ذهبا
563	أعرابي من باهلة	الحدثان	سأعمل
568	أبو العتاهية	طين	ما أنت
585	البحتري	أغنائي	ملأت
588	كلثوم العتابي أو محمود الوراق	مكان	فلولا
597	أبو تمام	أبي الحسين	ألا إن
602	المنقب العبدى	تبيني	أفاطم
610	ابن المعتز	دان	فخطو
626		حسن	من

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
بكل	دخان	الضحاك بن عماره	630
كللت	والإحسان	ابن الرومي	635
فتى	جبان	العكوك	654
ما يبالي	لسانه	أحمد بن محمد الحاجب	302

قافية النون الساكنة

يا قمرا	يقين	أبو نواس	111
أمثلي	الزمن	أبو هفان	374
وصقيل	العيون		229

قافية الهاء المضمومة

فلبى	فيأباه	ابن المعتز	206
لثيم	حماه	ابن وكيع	595
كل	الوجوه		733
وإذا خشيت	تتوجه	ابن الرومي	824
الرمل	عطاياه	عبد الصمد بن المعذل	340

قافية الهاء المفتوحة

إذا علتها	حواشيها	البحثري	114
والله	فيها	ابن الحاجب	253
إن أطلقت	لها	ابن المعتز	476
إن السحاب	فيها	أبو نواس	518
كأنها	واديها	البحثري	552
يد الندى	فيها	ابن المعتز	615
تخيروا	جانبها	الحصني	707
لما	نبيكها	الحصني	393

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أكرّ	سواها	العباس بن مرداس	718
الطاعن	يرميها	مهلهل	442
سأحمل	لها	الخنساء	718

قافية الهاء المكسورة

أرى	سفيه	البحري	494
متى	تصليه	البحري	694
حديث	بسنيه	البحري	719
موسومة	وتحييه	ابن المعتر	550,195
ما ازداد	تصاييه	ابن الحاجب	797
لم تجتمع	فيه	أبو تمام	565

قافية الهاء الساكنة

شهوات	المكاره	أبو العتاهية	235
-------	---------	--------------	-----

قافية الواو

يقول	بالسلو	ابن المعتر	255
------	--------	------------	-----

قافية الياء المفتوحة

إذا ما	التقاضيا	أبو حيه النمري	165
فتى	الأعاديا	النابعة الجعدي	586,174
فتى	باقيا	النابعة الجعدي	179
لم يبق	بقيا	أبو العتاهية	252
وقد كنت	باكيا	ابن الجهم	274
من رأني	سامريا		329
قضاه	ابتلائيا	مجنون ليلى	417
فضع	أمويًا	سديف	459

صدر البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إذا نحن	مساويا	أبو المعتصم	535
فكنت	الهواديا	منصور النمري	627
فإن يك	اللياليا	منصور النمري	668
رأيت	صاحيا	أبو نواس	673
فسرى	نهاريا		747
ولو أن	ليا	كثير	789
أين الأولى	الماضيه	أبو العتاهية	275

قافية الياء المكسورة

إذا جذبت	النجي	إبراهيم بن المهدي	641
----------	-------	-------------------	-----

قافية الياء الساكنة

في النار	وجنتيه	خالد الكاتب	231
بأي	عليه	خالد الكاتب	287
إذا اللثيم	حاجبيه	علي بن محمد العلوي	308
أنا أوفى	خديه	ديك الجن	707

فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام: 693، 748.
إبراهيم بن أحمد: 554، 778.
إبراهيم بن الحسن بن سهل: 316، 643.
إبراهيم الخواص: 362.
إبراهيم السواق: 609.
إبراهيم بن العباس الصولي: (214)، 603، 613، 616، 649، 706.
إبراهيم بن علي الأنباري: 572.
إبراهيم بن محمد بن أحمد = ابن أبي عون الكاتب (625).
إبراهيم بن محمد العباسي: 447.
إبراهيم بن المدبر: 713، 763، 776.
إبراهيم بن المهدي: (457)، 512، 542، 641، 709.
إبراهيم النظام: 256.
إبراهيم بن هرمة: 408.
ابن أبي أميل: 417.
ابن أبي الحارث: 322.
أبي بن سليمان: 191.
الأثير = ابن الأثير: 187.
أحمد بن إبراهيم الضبي: 372.
أحمد بن أبي داود: 443.
أحمد بن أبي طاهر = ابن طيفور: 120، 144، 258، 266، 436.
أحمد بن أبي عمال الكاتب: 258.
أحمد بن أبي فنن: (125)، 206، 207، 343، 379، 477، 531، 544، 553، 555، 622، 634، 694، 786.
أحمد بن زياد ابن أبي كريمة: 306.
أحمد بن محمد بن هارون النامي: 129، 242، 243، 305، 356، 358، 595، 642، 643، 708، 778.
الأحنف بن قيس: 268.
الأحوص = عبد الله بن محمد: 120، 377.
الأخفش = علي بن سليمان: (158)، 353، 625.
الأخطل = محمد بن عبد الله بن شعيب: (105)، 169.
أروى بنت كرز: 224.
إسحاق بن إبراهيم الموصلي: (153)، 155، 156، 167، 183، 242، 469، 470، 721، 744، 764.
إسحاق بن خلف: 376، 725، 774.
الأسود بن يعفر: 132، (645).
الأشتر = مالك بن الحارث: (475).
أشجع السلمي: (164)، 199، 236، 275، 276، 295، 306، 338، 339، 394، 397، 399، 413، 448، 536.

.494 .493 .485 .483 .470 .462
.513 .511 .509 .507 .499 .495
.522 .519 .518 .516 .515 .514
.536 .535 .530 .529 .528 .523
.552 .550 .549 .547 .544 .540
.576 .575 .573 .570 .560 .555
.596 .585 .583 .582 .580 .579
.611 .608 .606 .605 .600 .597
.634 .629 .626 .622 .617 .614
.653 .651 .649 .645 .643 .635
.678 .675 .664 .660 .658 .656
.713 .704 .702 .696 .682 .679
.732 .728 .727 .723 .719 .715
.758 .749 .748 .745 .741 .734
.797 .794 .776 .775 .765 .763
.821
ابن بسام الشاعر علي بن محمد: (222)،
.546 .543 .503 .495 .479 .433
.759 .757 .672 .661
بشار بن برد: (104)، .124 .116 .108
.199 .182 .171 .151 .145 .136
.522 .464 .455 .309 .295 .285
.745 .690 .659 .633 .540 .531
.802 .764
البعيث: .755 .754 .600
بقراط: .594
أبو بكر بن سيار:
بكر بن النطاح: (183)، .543 .464
.673 .586

.670 .657 .656 .630 .628
أصرم بن حميد: 819.
الأصمعي = عبد الملك بن قريب:
(111)، .160 .159 .150 .128
.765 .624 .430 .387 .177 .167
الأعشى = ميمون بن قيس: .251 .177
.783 .771 .680 .486 .262
الأنفوه = صلاة بن عمرو: (187)، .578
.667
الأنشور = المغيرة بن عبد الله: 484، 165.
امرؤ القيس: 99، 123، 127، 132
.185 .177 .162 .157 .154 .149
.399 .308 .307 .257 .208 .190
.630 .593 .468 .454 .420 .414
.792 .749
أوس بن حجر: 410.
أيوب بن سليمان: (146).
بابك الخرمي: 368.
البحثري: (99)، .114 .109 .108
.164 .150 .144 .141 .131 .120
.221 .210 .204 .192 .181 .180
.266 .264 .260 .250 .249 .223
.291 .289 .288 .281 .272 .268
.323 .317 .315 .314 .310 .293
.339 .338 .336 .333 .329 .327
.370 .367 .356 .353 .352 .349
.402 .397 .393 .390 .375 .371
.423 .422 .418 .415 .408 .404
.460 .452 .446 .443 .434 .427

598, 600, 602, 603, 616, 618,	البلاذري=أحمد بن يحيى بن جابر: (108).
619, 627, 632, 638, 639, 642,	بلعاء بن قيس: (823).
643, 646, 647, 650, 657, 660,	بلال بن بردة: 412.
664, 671, 683, 684, 685, 686,	ابن بيض = حمزة بن بيض: 182,
695, 697, 706, 710, 733, 737,	(221), 222, 370, 371.
738, 743, 746, 752, 753, 766,	أبو تمام (حبيب بن أوس): (99), 105,
770, 772, 777, 779, 790, 797,	106, 110, 116, 117, 126, 130,
799, 805, 810, 812.	134, 139, 156, 161, 163, 167,
التنوشي = القاضي أبو القاسم علي بن	180, 181, 192, 213, 222, 224,
محمد: (296), 402, 656, 818.	225, 226, 228, 234, 235, 239,
التيمي = عبد الله بن أيوب: 762.	240, 241, 246, 258, 260, 267,
ثعلب = أحمد بن يحيى: (277), 369,	268, 269, 271, 291, 294, 297,
690.	298, 303, 305, 307, 308, 311,
الثعلبي = أبو الخير: 609.	313, 317, 318, 324, 325, 326,
الجاحظ: 304, 346, 813.	327, 333, 349, 351, 354, 355,
جالينوس: (344), 547.	368, 370, 377, 380, 387, 389,
جحظة البرمكي: (197), 478, 494,	391, 393, 394, 397, 403, 404,
572.	408, 419, 420, 424, 427, 441,
جرير: 154, 162, 167, 248, 270,	444, 445, 447, 448, 450, 457,
274, 353, 368, 370, 367, 765.	462, 464, 469, 471, 472, 473,
الجماز محمد بن عمرو بن حماد: 212.	479, 480, 488, 491, 493, 494,
جميل بن معمر العذري: (121), 122,	495, 500, 501, 502, 503, 504,
134, 253.	505, 508, 510, 512, 513, 514,
جندل بن جابر: 179.	515, 516, 518, 520, 522, 523,
جنوب الهدلية: 175.	525, 526, 528, 535, 536, 537,
ابن جني: 201, 202, 203, 227,	539, 541, 545, 551, 553, 554,
424, 431, 440, 486, 490, 537,	556, 560, 561, 562, 563, 564,
577, 578, 581, 712, 815.	565, 571, 573, 578, 579, 581,
جهم بن خلف المازني: (346).	584, 585, 586, 590, 591, 597,

حاتم الطائي: (268).	(218)، 219، 242، 250، 259،
أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد:	272، 322، 334، 651، 652، 685،
(594)، 966.	769.
الحاتمي: 155، 158، 176.	ابن الحماضي: 251.
ابن الحاجب الشاعر = محمد بن أحمد:	حمدويه الأحول: 181.
(138)، 247، 252، 253، 292،	حميد بن ثور: 132، 442.
302، 339، 373، 509، 511، 562،	أبو الحويرث: 182.
610، 634، 768.	أبو حية النمري: (115)، 165.
الحارث بن خالد المخزومي: (223).	خالد بن يزيد الكاتب: 231، (287)،
الحارث بن هشام: (116).	366، 740.
الحارث بن ولة: 303.	الخيرأرزي = نصر بن أحمد: (226)،
ابن الحباب السلمي = عمير بن الحباب:	227، 228، 232، 321، 345، 382،
139.	388، 413، 450، 456، 462، 463،
حسان بن ثابت: (116)، 117، 124،	620، 652، 761.
127، 129، 191، 257، 269، 455.	خداش بن زهير: (654).
أبو الحسن بن الأعرابي الوشاء: 152،	الخريمي: (115)، 474، 517، 557،
428.	814.
الحسن بن وهب: (393)، 474.	الخصيب بن عبد الحميد: 372.
الحسين الخليع: 661.	الخضر: 429.
الحسين بن دعلج: (476).	خلف الأحمر: (189)، 594.
الحسين بن عبد الله العريني: (483)،	الخليع الحراني = محمد بن أحمد:
784، 785.	(350)، 362، 394، 501، 539،
الحسين بن مطير الأسدي: 761.	540.
الحصني = انظر محمد بن يزيد.	الخليل بن أحمد الفراهيدي: (159)،
الحطيئة: (133)، 134، 292، 434،	160، 304، 662.
437، 444، 468، 491، 520، 691.	الخنساء = تماضر بنت عمرو: (145)،
الحكم بن مقداد: 505.	587، 628، 718.
حماد عجرد: 136، 182.	خيار بن محمد الكاتب: 136.
الحماضي العلوي = علي محمد بن جعفر:	ابن الخياط = عبد الله بن محمد بن

الراضي بالله أبو العباس محمد بن
المقتدر: 621.
ابن رشيقي القيرواني: 102، 154، 155.
الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد: 319.
ابن الرومي: (109)، 114، 124، 138،
142، 144، 152، 161، 170، 185،
195، 202، 207، 208، 234، 237،
246، 255، 260، 269، 270، 280،
282، 288، 292، 294، 295، 297،
299، 302، 305، 307، 323، 335،
337، 338، 339، 342، 352، 355،
359، 369، 373، 374، 380، 389،
391، 392، 394، 395، 396، 399،
401، 405، 406، 411، 412، 420،
421، 422، 423، 428، 446، 449،
452، 457، 463، 469، 477، 484،
488، 491، 492، 493، 496، 497،
500، 501، 502، 504، 505، 506،
507، 508، 511، 514، 515، 516،
519، 520، 523، 525، 527، 528،
529، 532، 533، 534، 537، 541،
546، 554، 562، 563، 564، 565،
567، 568، 569، 571، 576، 580،
582، 588، 590، 591، 596، 597،
601، 604، 609، 611، 613، 614،
615، 617، 618، 620، 621، 623،
625، 626، 630، 631، 633، 635،
642، 645، 647، 657، 662، 666،
670، 671، 672، 679، 681، 682.

سالم: (278)، 279.
ابن أبي داود = أحمد بن أبي داود
الضاقي: (280)، 648.
أبو داود = جارية بن الحجاج: (592).
أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس:
309.
ابن دريد أبو بكر: (111)، 177، 266،
273، 286، 301، 316، 325، 345،
375، 383، 390، 453، 466، 488،
508، 545، 551، 569، 612، 679،
681، 684، 785.
دعبل بن علي الخزاعي: 119، (150)،
161، 310، 390، 407، 701، 791،
814.
أبو دلف القاسم بن عيسى بن أدريس
العجلي: (218)، 219، 265، 376،
398، 410، 433، 435، 472، 491،
506، 549، 607، 641.
ديك الجن: (113)، 186، 198، 220،
233، 261، 264، 286، 312، 325،
330، 343، 349، 351، 358، 365،
383، 402، 424، 426، 449، 516،
524، 526، 561، 580، 617، 651،
652، 676، 707، 722، 775، 789.
أبو ذؤيب: 603.
ذو الرمة: (153)، 178، 207، 345،
412، 450، 784، 788، 792، 812.
ذو القرنين = الاسكندر الأكبر: (787).
الذهبي: 693.

سويد بن منجوف : 445 .	686 ، 687 ، 689 ، 691 ، 694 ، 695 ،
سيويه : 220 ، 262 ، 706 ، 809 ،	709 ، 711 ، 717 ، 720 ، 722 ، 724 ،
1118 .	728 ، 734 ، 735 ، 742 ، 743 ، 748 ،
ابن سيده : 205 ، 207 ، 247 ، 437 ،	750 ، 759 ، 760 ، 766 ، 767 ، 774 ،
486 .	775 ، 776 ، 778 ، 780 ، 786 ، 787 ،
سيف الدولة أبو الحسين علي بن عبد الله	793 ، 794 ، 798 ، 802 ، 803 ، 804 ،
ابن حمدان :	816 ، 818 ، 819 ، 822 ، 823 ، 824 ،
الشافعي : 749 .	ابن الزبيري : (104) .
شبيب بن عوانة : 627 ، 668 .	الزبير بن بكار بن عبد الله : (121) .
الشماخ بن ضرار : 171 ، 792 .	ابن أبي زرعة = محمد بن سلامة :
أبو الشيص = محمد بن عبد الله : (149) ،	(357) ، 466 ، 630 ، 640 ، 642 ،
159 ، 198 ، 211 ، 255 ، 274 ، 281 ،	708 ، 725 ، 730 ، 732 ، 781 .
329 ، 415 ، 454 ، 632 ، 756 ، 791 .	أبو زرعة : 820 .
صالح بن إسماعيل : 137 .	زهير بن أبي سلمى : (154) ، 172 ،
صالح بن جناح اللخمي : (468) ، 616 ،	182 ، 284 ، 438 ، 634 ، 784 ، 818 .
746 .	زياد الأعجم : (158) .
صالح بن حيّان الطائي : 241 .	زياد بن زيادة : (771) .
صالح بن عبد القدوس : (274) ، 1037 ،	سالم بن وافية : 739 .
1080 .	سديف بن ميمون : (443) ، 459 .
الصنوبري : 283 ، 524 .	سعد بن ناشب : 718 .
الصولي أبو بكر محمد بن يحيى :	ابن أبي السعلي : 754 .
(145) ، 169 ، 180 ، 213 ، 277 ،	أبو سعيد المخزومي : 425 .
797 .	سفيان الثوري : (177) .
الضبي = المفضل الضبي :	ابن السكيت : (263) ، 783 .
الضحاك بن عمارة : 630 .	سلم الخاسر : (105) ، 118 ، 236 ، 733 ،
طاهر بن الحسين : (278) ، 320 ، 459 .	681 .
ابن طباطبا العلوي :	سليمان بن عبد الله : 565 .
طرفة بن العبد : 98 ، 104 ، 132 ، 133 ،	سوار بن أبي سراعة : 371 .
139 ، 168 ، 311 ، 779 .	سوار بن المضرب : 162 .

- الطرمّاح بن جهم: 173.
- الطرمّاح بن حكيم: (197)، 152، 173.
- الطفيل اللجلاج: 140.
- طلحة بن عبد الله بن عوف: 121، 122.
- أبو الطمّحان القيني: 476، 825.
- أبو الطيب الحريري: 552.
- أبو الطيب بن الوشاء: (152)، 662، 787، 681.
- عازر: 388.
- عاصم بن محمد الأنطاكي: (209)، 298، 338، 339، 355، 436، 535، 571، 766، 773، 812.
- العاصي بن منبه: 216.
- العباس بن الأحنف: (106)، 214، 244، 277، 285، 322، 481، 565، 688، 764، 769، 787، 801.
- العباس بن مرداس: 718.
- أبو العباس النامي، انظر: أحمد بن محمد بن هارون.
- عبد بني الحسحاس: 728.
- عبد الرحمن بن أخي الأصمعي: 111.
- عبد الصمد بن المعذل: (234)، 235، 340، 412، 761.
- عبد الغفار بن عمر الأنصاري: 244.
- ابن عبد كاف: 781.
- أبو عبد الله: 552.
- عبد الله بن أبي السمط: (282)، 284.
- عبد الله بن الدمينه: 254.
- عبد الله بن الزبير الأسدي: 159.
- عبد الله بن طاهر: (163)، 235، 506.
- عبد الله بن المعتز = انظر ابن المعتز.
- عبد الملك بن عبد الرحمن: 184، 561.
- عبد الملك بن الرحيم الحارثي: (184)، 302، 509.
- عبيد الله بن سليمان بن وهب: 519، 760.
- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: (141)، 745.
- عبيد الله بن قيس الرقيات: (384)، 533، 624، 625، 659.
- عبيد الله بن يحيى بن خاقان: (193).
- أبو العتاهية: (107)، 121، 194، 217، 230، 252، 275، 292، 324، 331، 337، 357، 398، 403، 434، 515، 521، 565، 568، 614، 623، 628، 651، 655، 690، 1067.
- العتبي أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله ابن عمرو: (230)، 639.
- العتابي كلثوم بن عمرو: 526، 531، 588.
- العجاج = عبد الله بن ربيعة: (347)، 537، 559.
- عدي بن الرقاع العاملي: (145).
- عدي بن زيد: (129)، 130، 434.
- عروة بن أذينة: 678.
- العرجي عبد الله بن عمر: (483)، 659.

علي بن يحيى المنجم : (171) .	784, 739, 721
عمارة بن عقيل : 224 .	عروة بن حزام : 501 .
عمر بن أبي ربيعة : (169) , 678 , 559 .	العطوي أبو عبد الرحمن محمد : (280) , 305 , 296
عمر بن أبي الفتح : 698 .	العكوك علي بن جبلة : (113) , 119 , 197 , 265 , 336 , 382 , 398 , 410
عمر بن الخطاب رضي الله عنه : 406 .	471 , 505 , 521 , 522 , 571 , 636
عمر بن شبّه : (284) .	654 , 751 , 768
عمر بن المبارك : 820 , 720 .	العلاء بن صاعد أبو عيسى : 299 .
عمرو بن عبد الملك الوراق : (188) .	علي بن أبي البغل : 550 .
أبو عمرو بن العلاء : (150) , 153 , 765	علي بن أبي عاصية السلمي : 137 .
عمرو بن كلثوم : (159) , 211 , 599 , 810 , 604	علي بن أحمد المهلي : (262) , 782 .
عترة العبسي : (126) , 127 , 575 , 658	علي بن أحمد بن هشام : (385) .
ابن أبي عون = انظر إبراهيم بن محمد .	أبو علي البصير = الفضل بن جعفر : (237) , 289 , 312 , 459 , 492 , 793 , 530
عويف القوافي : 505 .	علي بن الجهم : (193) , 194 , 274 , 296 , 320 , 343 , 378 , 379 , 442
أبو العيال بن أبي عترة الهذلي : (185) , 295 , 220	447 , 458 , 481 , 488 , 541 , 542 , 545 , 557 , 566 , 567 , 646 , 726
عيسى عليه السلام : 693 , 388 .	750 , 770 , 803 , 822
عيسى بن شيخ : 1005 .	علي بن حمزة البصري النحوي : (227) , 271 , 228
ابن أبي عيينة = محمد بن أبي عيينة بن المهلب : (264) , 272 , 361 , 397 , 448 , 608 , 779 , 823	علي بن سليمان الأخفش أبو الحسن : (158) , 192
أبو عيينة المهلي : (264) , 363 , 644 , 684	علي بن محمد بن عبد الرحيم العلوي البصري : (308) , 350 , 465
الغطمش الضبي : 696 .	علي بن هارون المنجم : 155 , 170 , 172 , 192
الفتح بن خاقان : 281 .	
الفراء = يحيى بن زياد : (624) .	
أبو فراس الحمداني : 624 .	

- الفرزدق: (100)، 121، 122، 134، 146، 152، 153، 160، 165، 222، 331، 368، 650، 765، 796.
- الفضل بن الربيع: (366).
- الفضل بن سهل: 613.
- الفضل بن العباس الخزاعي: 460، 816.
- الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي: (243)، 332، 527.
- فضيل الأعرج: (499).
- الفند الزماني: 335.
- ابن أبي فنن = انظر: أحمد بن أبي فنن فناخسرو أبو شجاع: (418).
- قابوس بن وشمكير: (498).
- أبو القاسم الأعمى = معاوية بن سفيان: (474).
- القاسم بن يحيى = المريمي: 300، (532)، 534، 723.
- القاضي التنوخي = انظر: التنوخي.
- القتال الكلابي: (248)، 292.
- ابن قتيبة: 102، 105، 135، 219، 240، 276، 399، 409، 549، 612، 656.
- قدامة بن جعفر: 155، 157، 172، 186.
- القراطيسي إسماعيل بن معمر الكوفي: (496).
- القرمطي: 261.
- القطامي عمير بن شسيم: (758).
- أبو القوافي الأسدي: 762.
- قيس بن الخطيم: (111)، 326.
- قيس بن ذريح: 500.
- قيس بن زهير العبسي: 156.
- قيس بن الملوخ: (500)، 784، 787.
- كثير بن عبد الرحمن: (121)، 122، 134، 340، 341، 363، 364، 449.
- 452، 569، 589، 590، 628، 789.
- ابن أبي كريمة = أحمد بن زياد: (306).
- كلاب بن حمزة: (293).
- الكميت بن زيد: (430).
- لبنى بنت الحباب: 500.
- لبيد بن ربيعة: 224.
- لقيط بن يعمر: (446).
- ليلى بنت حلوان (خندف): 299.
- ليلى بنت مهدي: 500.
- المأمون عبد الله أبو العباس: (447).
- المؤمل بن أميل: 205، (417)، 525.
- مالك بن أنس: 749.
- مالك بن الربيع: 718.
- مالك بن طوق: (183).
- ماني الموسوس: (238)، 330، 465، 744.
- المبرّد = محمد بن يزيد: (321)، 791.
- المتلمس: 285، (430)، 795.
- متمم بن نويرة: 555.
- المتوكل: 193، 672.
- مجنون ليلي: 239، 417، 784، 787.

- أبو محجن الثقفي : (416) .
 محمد بن إبراهيم الإمام : (137)، 138 .
 محمد بن أحمد أبو العبر = حمدونا الحامض : (467) .
 محمد بن إسماعيل المزني أو المعافى : (137)، 138 .
 محمد بن حازم الباهلي : (503)، 607، 731 .
 محمد بن خلف بن حيان وكيع : 279 .
 محمد بن داود الأصفهاني : 742 .
 محمد بن داود بن الجراح : 144 .
 محمد بن زهير : (136) .
 محمد بن عبد الله ﷺ : 138، 216، 332، 386، 405، 416، 429، 506، 709، 714، 811 .
 محمد بن منذر : (267)، 447، 568، 715، 754، 773 .
 محمد بن وهيب الحميري : (192)، 411، 821 .
 محمد بن يحيى الأسدي : 364 .
 محمد بن يحيى بن المبارك : 706 .
 محمد بن يزيد الأموي الحصني : (139)، 231، 259، 283، 306، 330، 382، 393، 411، 468، 477، 495، 526، 528، 542، 570، 584، 607، 670، 687، 707، 708، 710، 780، 802، 1046 .
 محمود بن الحسن الوراق : (426)، 435، 588، 695 .
 مخلد الموصلي : (402)، 451، 464، 539 .
 مروان بن أبي حفصة : 628، 706، 722، 761، 762، 796 .
 مساور بن محمد الرومي : 754 .
 مسعود أخو ذي الرمة : 715 .
 مسعود بن عباس : 805 .
 مسلم بن عوف : 190 .
 مسلم بن الوليد : (107)، 126، 130، 131، 134، 150، 188، 193، 204، 219، 229، 257، 268، 278، 280، 314، 322، 331، 336، 340، 342، 425، 449، 444، 459، 471، 485، 487، 489، 529، 538، 543، 544، 549، 550، 564، 566، 605، 612، 667، 677، 696، 708، 772، 790، 823 .
 أبو مسهر الرملي : 775 .
 المسيب بن علي : 127 .
 مصعب بن الزبير : (284)، 445، 624 .
 مصقلة بن هبيرة : 697 .
 معاذ بن إسماعيل اللاذقي : 374 .
 معاوية بن أبي سفيان : 264، 637، 655، 747 .
 معاوية بن مرداس : (190) .
 معبد المغني : (373) .
 المعتز بالله أبو عبد الله بن المتوكل : (631) .
 ابن المعتز عبد الله : (106)، 112، 114 .

الموفق محمد بن خليفة المتوكل:	128, 148, 154, 155, 185, 195,
(141).	206, 233, 245, 254, 255, 256,
ابن ميادة: 715.	261, 266, 302, 326, 328, 339,
النابعة الجعدي: 160, (173), 179,	344, 353, 361, 376, 396, 400,
586, 415.	401, 405, 432, 445, 453, 476,
النابعة الذبياني: (115), 178, 188.	519, 528, 531, 532, 546, 548,
الناشيء الأصغر أبو الحسن علي:	550, 554, 557, 574, 582, 584,
(432).	594, 595, 610, 614, 615, 618,
الناشيء الأكبر أبو العباس عبد الله بن	623, 663, 673, 682, 694, 698,
محمد: (432).	701, 706, 719, 724, 730, 732,
النامي: انظر: أحمد بن محمد بن	738, 759, 768, 772, 777, 788,
هارون.	802.
نافع بن خليفة الغنوي: (168).	أبو المعتصم: انظر عاصم بن محمد
ابن نباتة المصري: 825.	الأنطاكي.
أبو النجم: 591.	المعتصم: (283), 291.
ابن النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد:	المعلّى الطائي: 301.
(331).	معن بن زائدة الشيباني: 762.
النضر بن جؤية: 489.	المعوج محمد بن الحسن الرقي: (282),
النظام = انظر إبراهيم النظام	329, 335, 353, 696.
النمر بن تولب: 593.	أبو المغيث الرافقي:
النميري: 821.	منصور النمري: (232), 316, 440,
أبو نواس: (107), 109, 111, 112,	599, 627, 667.
116, 117, 119, 124, 125, 126,	منقذ بن عبد الرحمن الهلالي: (474).
128, 130, 131, 135, 136, 145,	المهدي الخليفة العباسي: 245.
154, 165, 186, 188, 190, 199,	المهلي = انظر علي بن أحمد:
210, 221, 238, 243, 269, 277,	مهلهل بن ربيعة: (190), 441,
299, 312, 313, 324, 325, 332,	660.
337, 372, 378, 387, 392, 394,	موسى عليه السلام: 388.
409, 419, 427, 441, 449, 465,	موسى بن جابر الحنفي: 754.

الوائق الخليفة العباسي : 215، 366.	487، 517، 521، 527، 548، 554
ابن وكيع (المؤلف):	558، 596، 606، 610، 637، 641
وكيع بن خلف (جد المؤلف): 279.	644، 663، 664، 667، 669، 673
ابن يامين البصري: 724.	674، 693، 704، 705، 707، 717
يحيى بن خالد البرمكي: 634.	731، 735، 743، 751، 790، 793
يحيى بن زيد بن علي: (472).	795، 800، 804.
يحيى بن علي المنجم: (713).	نوح بن عمرو:
يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين:	هارون الرشيد: (244)، 245، 366.
(817).	465.
يحيى بن الفضل: 714.	هدبة بن الخشرم: (608).
يحيى بن هلال العبدي: 596.	أبو الهذيل العلاف: 421.
يزيد بن الحكم: 261.	الهذلية: 824.
يزيد بن الطثرية: 729.	أبو هفان عبد الله بن أحمد: 120،
يزيد بن محمد المهلب أبي خالد:	(169)، 363، 374، 463.
(473)، 502، 598.	أبو الهندي: 439، 746.
يوسف الجوهري: 549.	أبو الهول الحميري: 724.
	الوائلي: (478)، 486، 494، 569، 602،
	611، 613، 726، 730، 763، 780،
	781.

فهرس المراجع

أولاً - المراجع المطبوعة :

- الإبانة عن سرقات المتنبي - تأليف أبي سعد محمد بن أحمد العميدي . دار المعارف - القاهرة سنة 1969 .
- أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي - المكتب التجاري للطباعة والنشر . بيروت - بلا تاريخ .
- أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزمي - تحقيق عبد الستار فرج . نشر مكتبة مصر . بلا تاريخ .
- أخبار أبي نواس لابن منظور .
- أخبار البحري لأبي بكر الصولي - دار الفكر - دمشق - سنة 1964 .
- أخبار القضاة لوكيع بن خلف . . مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة 1947 .
- أخبار النحويين البصريين للسيرافي - تحقيق كرنكو بيروت 1936 .
- أدب الكاتب لأبي قتيبة - المكتبة التجارية ، مصر سنة 1346 هـ .
- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي - المطبعة السلفية بمصر سنة 1341 هـ .
- إرشاد الأديب لياقوت الحموي - تحقيق مرجليوث . مطبعة هندية بالموسكي مصر 1923 .
- أسرار البلاغة للإمام عبد القادر الجرجاني - مكتبة القاهرة - القاهرة سنة 1972 - الطبعة الأولى .
- الأشباه والنظائر للخالدين - دار المعارف بمصر 1956 .
- الاشتقاق لابن دريد - الخانجي - القاهرة سنة 1958 .
- إصلاح المنطق لابن السكيت - دار المعارف بمصر - سنة 1956 .
- الأصمعيات للأصمعي - دار المعارف بمصر - سنة 1964 .

- الأضداد - تأليف محمد بن القاسم الأنباري . الكويت سنة 1960 ، نشر دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، 1960 .
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - دار البيان بغداد ، ودار صعب - بيروت . بلا تاريخ .
- إعجاز القرآن للباقلاني - دار المعارف بمصر .
- أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين العاملي . بيروت ، مطبعة الإنصاف ، 1960 ، ج 22 / 207 .
- الأغاني طبع ساسي - بلا تاريخ - والشعب من 1 - 23 مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، 1952 ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1973 من 1 - 2 ، 17 - 24 .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي . بيروت .
- أمالي القالي مع الذيل وال نوادر . طبعة مصورة . دار الفكر ، بيروت . بلا تاريخ .
- أمالي المرتضى - للشريف المرتضى - دار إحياء الكتب العربية ، مصر 1954 - الطبعة الأولى .
- أمالي اليزيدي - تأليف محمد بن العباس اليزيدي . طبع حيدر آباد 1948 .
- الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدى . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة 1942 .
- الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني محمد بن علي . نشر المعهد الهولندي بالقاهرة سنة 1973 .
- إنباه الرواة للقفطي علي بن يوسف - دار الكتب المصرية - القاهرة سنة 1973 .
- الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري - المكتبة التجارية - القاهرة 1961 الطبعة الرابعة .
- الأنواء لابن قتيبة - حيدر آباد 1956 .
- أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني - نشر مكتبة العرفان . بغداد - العراق 1969 ، الطبعة الأولى .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي علي بن محمد . العراق ، منشورات وزارة الإعلام ، 1976 .
- الأوراق لأبي بكر الصولي - مطبعة الصاوي مصر 1934 - الطبعة الأولى .
- الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني . مكتبة النهضة بغداد .
- البخلاء للجاحظ ، دار المعارف ، القاهرة 1971 الطبعة الرابعة .
- بدائع البدائ لعللي بن ظافر الأزدي . مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة 1970 .

- البديع (كتاب البديع) لعبد الله بن المعتز - نشر اغناطيوس كراشقوفسكي - دار الحكمة دمشق 1953 .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ. مصطفى الحلبي، القاهرة 1960 .
- البرصان والعرجان للجاحظ، دار الاعتصام، مصر 1972 .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي. دمشق، مطبعة الانشاء 1964 .
- بغية الوعاة للسيوطي. عيسى الحلبي، القاهرة 1964 .
- بهجة المجالس لابن عبد البر القرطبي. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة 1967 .
- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون الخانجي، القاهرة 1968، الطبعة الثالثة .
- البيرة - لأبي عبد الله الحسن بن الحسين البازيار. المجمع العلمي العربي بدمشق 1953 .
- تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف. دار المعارف - الطبعة الثانية مصر 1973 .
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان - دار المعارف القاهرة 1975 .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي. مطبعة المدني القاهرة 1964 .
- تاريخ الطبري ج 1 - 8 دار المعارف، القاهرة 1960 - 1968 .
- تحرير التحرير لابن أبي الأصبع. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، 1383 هـ .
- التحف والهدايا للخالدين - دار المعارف بمصر 1956 .
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة النعمان - العراق 1972 .
- تزين الأسواق لداود الأنطاكي. نشر دار حمد ومحيو، بيروت 1972 .
- التشبيهات لابن أبي عون كمبردج 1950 .
- التعازي والمراثي للمبرد - نشر مجمع اللغة العربية بدمشق 1976 .
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي. مطبعة عيسى الحلبي 1961 .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، مطبعة الظاهر سنة 1908 .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، دار نهضة مصر 1965 .
- ثمرات الأوراق لابن حجر الحموي، مطبوع على هامش المستطرف، مطبعة المشهد الحسيني القاهرة .

- الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري بغداد 1968.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. المؤسسة العربية الحديثة للطبع، 1964 الطبعة الأولى.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم. طبع دار المعارف بمصر 1971 الطبعة الأولى.
- جواهر الكنز - تأليف نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير. منشأة المعارف بالإسكندرية.
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. تأليف آدم متز. ترجمة عبد الهادي أبو ريده، نشر مكتبة الخانجي ودار الكتاب العربي بيروت 1967 الطبعة الرابعة.
- حلبة الكميت للنواجي القاهرة 1299 هـ.
- حماسة ابن الشجري. منشورات وزارة الثقافة بدمشق سنة 1970.
- حماسة أبي تمام الصغرى (أو الوحشيات) دار المعارف بمصر 1970، الطبعة الثانية.
- حماسة البحري، دار الكتاب العربي، بيروت 1967 الطبعة الثانية.
- الحماسة البصرية. طبع مجلس المعارف العثمانية بحيدر أباد، الطبعة الأولى 1964.
- حماسة الظرفاء لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد كاني الزوزني. العراق.
- الحيوان للجاحظ، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر 1945.
- خاص الخاص للثعالبي. مكتبة الخانجي سنة 1326 هـ.
- خزانة الأدب للبغدادى - تحقيق عبد السلام هارون. الهيئة المصرية للكتاب 1976.
- الخصائص لابن جني. دار الكتب المصرية، 1955.
- خطط المقرئ طبعة الشعب.
- الديارات للشابشتي علي بن محمد. تحقيق كوركيس عواد. مطبعة المعارف - بغداد 1966.
- ديوان ابن الدمينه. تحقيق أحمد راتب النفاخ. مطبعة المدني بمصر 1959.
- ديوان ابن دريد - جمع وتحقيق محمد بدر الدين العلوي - لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 1946.
- ديوان ابن الرومي - تحقيق الدكتور حسين نصار - نشر الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة، 1972.

- ديوان ابن المعتز - نشر الشركة اللبنانية للكتاب، 3، 4، مطبعة المعارف باستانبول 1950.
- ديوان ابن هرمة محمد جابر المعبيد، مكتبة الأندلس بغداد 1969.
- ديوان أبي تمام - تحقيق محمد عبده عزام. نشر دار المعارف بمصر سنة 1964.
- ديوان أبي دهل الجمحي - تحقيق عبد العظيم عبد المحسن - مطبعة العضاء بغداد 1972.
- ديوان أبي الشيص الخزاعي - جمع وتحقيق عبد الله الجبوري. مطبعة الآداب بغداد 1967.
- ديوان أبي العتاهية - دار صادر، بيروت، نسخة أخرى تحقيق الدكتور شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق سنة 1965.
- ديوان أبي نواس - دار صادر، بيروت - 1962.
- ديوان أبي الهندي - جمع وتحقيق عبد الله الجبوري. مكتبة الأندلس بغداد 1970.
- ديوان أعشى قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسين. الطبعة النموذجية بمصر 1950.
- ديوان امرئ القيس، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
- ديوان البحري، تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي - دار المعارف بمصر 1963.
- ديوان بشار، تحقيق الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - 1950 - 1957.
- ديوان جرير، تحقيق الدكتور نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر 1969.
- ديوان جميل. دار صادر، بيروت 1966.
- ديوان الحارث بن خالد المخزومي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد 1972.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - دار إحياء التراث العربي، بيروت. بلا تاريخ.
- ديوان الحطيثة. تحقيق فخر الدين قباوة.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي - دار الكتب المصرية 1951.
- ديوان دعل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق عبد الصاحب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني - بيروت 1972 الطبعة الثانية.

- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق الدكتور عبد الكريم الأشر -
المجمع العلمي العربي - دمشق 1964.
- ديوان ديك الجن، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري - دار الثقافة بيروت
1964.
- ديوان رؤية بن العجاج = مجموعة أشعار العرب. تحقيق وليم بن الورد، نسخة
مصورة عن طبعة ليسغ سنة 1903.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار القلم
بحلب، الطبعة الثانية 1973 ونسخة أخرى مصورة عن طبعة دار الكتب سنة
1944.
- ديوان سحيم بن عبد الحسحاس - تحقيق عبد العزيز الميمني - دار الكتب المصرية
- القاهرة 1950.
- ديوان الصبابة لابن أبي حجلة. وهو ذيل على تزيين الأسواق لداود الأنطاكي. نشر
دار حمد ومحيو. الطبعة الأولى - بيروت - سنة 1972.
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق سامي الدهان، دار المعارف
بمصر، الطبعة الثانية.
- ديوان الصنوبري، تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة بيروت 1970.
- ديوان الصولي = إبراهيم بن العباس. ضمن الطرائف الأدبية، لجنة التأليف
والترجمة والنشر، القاهرة، 1937.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت 1961.
- ديوان طرفة بن العبد. تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال - مجمع اللغة العربية
بدمشق 1975.
- ديوان عباس بن الأخنف - دار صادر، بيروت 1965.
- ديوان عبد الصمد بن المعذل - جمع وتحقيق زهير غازي. مكتبة الأندلس بغداد
1970.
- ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري. دار الحرية بغداد
1974.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت، دار
صادر، 1958.
- ديوان العجاج، تحقيق عزة حسن - مكتبة دار الشرق 1971.

- ديوان العرجي خضر الطائي ورشيد العبيدي - الشركة الإسلامية للطباعة، بغداد 1956.
- ديوان العكوك = علي بن جبلة. تحقيق الدكتور حسين عطوان، القاهرة، دار المعارف 1972.
- ديوان العكوك = علي بن جبلة. تحقيق زكي العاني. مطبعة دار الساعة، بغداد 1971.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم، لجنة التراث العربي، بيروت 1949.
- ديوان عمارة بن عقيل، جمع وتحقيق شاكر العاشور - مطبعة البصرة 1973 الطبعة الأولى.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت 1961.
- ديوان عنتر بن شداد العبسي، تحقيق عبد المنعم شلبي، المكتبة التجارية - مصر.
- ديوان الفرزدق - دار صادر، بيروت 1966.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد. دار العروبة، سنة 1962.
- ديوان كثير عزة. جمع وتحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت 1971.
- ديوان الكميت بن زيد تحقيق داود سلوم - مكتبة الأندلس، بغداد 1969.
- ديوان المتنبي، شرح ابن جني (الفسر) تحقيق الدكتور صفاء خلوصي. مطبعة الجمهورية بغداد 1970.
- ديوان المتنبي، شرح العكبري تحقيق مصطفى السقا. نشر مصطفى الحلبي. القاهرة 1956.
- ديوان المتنبي، شرح الواحدي، برلين 1908.
- ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، المكتبة التجارية 1938.
- ديوان المتوكل الليثي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس بغداد.
- ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار مصر للطباعة.
- ديوان مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان - دار المعارف القاهرة 1973.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، مكتبة القدس - القاهرة، 1952 هـ.

- ديوان النابغة الجعدي . المكتب الإسلامي بدمشق 1964 الطبعة الأولى .
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر - بيروت 1968 .
- ديوان النامي . جمع وتحقيق صبيح رديف، مطبعة دار البصري بغداد 1970 .
- ديوان النمر بن تولب، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد 1968 .
- ديوان الهذليين مصور بالأوفست سنة 1965 عن طبعة دار الكتب المصرية . القاهرة - 1965 .
- ديوان يزيد بن الطثرية، جمع وتحقيق صالح الضامن - دار التربية للطباعة، بغداد 1973 .
- الذخائر والتحف لابن الزبير، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت 1959 .
- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام - عبد الوهاب عزام - دار المعارف بمصر 1956 .
- ربيع الأبرار للزمخشري، تحقيق سليم النعيمي . مطبعة العاني . بغداد سنة 1976 .
- رسالة التربيع والتدوير للجاحظ . الشركة اللبنانية للكتاب . بيروت 1969 .
- رسائل الثعالبي الجوائب، الأستانة، 1301 .
- الرسالة الموضحة للحاتمي . تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت 1965 .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم، تحقيق الدكتور سامي الدهان، نشر المعهد الفرنسي بدمشق 1951 .
- زهر الآداب للحصري القيرواني، المكتبة التجارية - القاهرة 1925 .
- الزهرة - النصف الأول - تأليف محمد بن داود الأصفهاني، تحقيق نيكل، نشر مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1932 .
- الزهرة - النصف الثاني - تأليف محمد بن داود الأصفهاني - تحقيق د. إبراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي - نشر وزارة الإعلام العراقية، بغداد 1975 .
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة 1964 .
- سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي، نشر مطبعة صبيح، القاهرة 1969 .
- سرقات أبي نواس لمهلل بن يموت . دار الفكر العربي - القاهرة 1957 .
- سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي . تحقيق الفاضل بن عاشور . الدار التونسية، توفي 1970 .

- سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936.
- سيف الدولة الحمداني وعصر الحمدانيين، تأليف الدكتور سامي الكيالي، دار المعارف بمصر 1959.
- سيبويه = الكتاب. نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة الثانية 1967.
- سيبويه = الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1977.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. المكتب التجاري للطباعة، بيروت، مصورة بالأوفست، طبعة القدس 1350 هـ.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة 1967.
- شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس، تحقيق أحمد مطلوب، دار الحرية - بغداد 1973.
- شرح القصائد السبع الطوال للأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة 1963.
- شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده، تحقيق محمد رضوان الداية. نشر دار المأمون، دمشق 1975.
- شرح المضمون به على غير أهله للشيخ عبيد الله بن عبد الكافي - الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة 1915.
- شرح مقامات الحريري للشريشي. تحقيق أبو الفضل إبراهيم. المؤسسة العربية للنشر، القاهرة 1972.
- شرح مقصورة ابن دريد. منشورات المكتب الإسلامي، دمشق 1961.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - 1965.
- شعر الحرب في أدب العرب، تأليف الدكتور زكي المحاسني. دار المعارف، القاهرة 1970 الطبعة الثانية.
- شعر المخضرمين، تأليف يحيى الجبوري، مكتبة النهضة، بغداد 1963.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار المعارف، القاهرة 1967 ط 2.
- شعراء بغداد، تأليف علي الخاقاني، مطبعة أسعد، بغداد 1962.
- شعراء النصرانية بعد الإسلام للأب لويس شيخو اليسوعي. الطبعة الكاثوليكية، بيروت 1967.

- صبح الأعشى للقلقشندي . مصورة بالأوفست عن طبعة دار الكتب .
- الصبح المنبي عن حيشة المتنبي . للشيخ يوسف البديعي - دار المعارف بمصر 1963 .
- الصبغ البديعي في اللغة العربية، تأليف الدكتور أحمد إبراهيم موسى، دار الكتاب العربي، 1969 .
- الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق البجاوي وأبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة 1970 .
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف، القاهرة، سنة 1968 - الطبعة الثانية .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام، مطبعة المدني القاهرة .
- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، تحقيق الدكتور محسن غياض . مطبعة النعمان، العراق 1974 .
- الطرائف الأدبية، جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني . دار الكتب العلمية، بيروت نسخة مصورة عن الطبعة الأولى .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، تأليف يحيى بن حمزة العلوي، نسخة مصورة عن طبعة المقتطف، سنة 1914 .
- طيف الخيال للشريف المرتضى، تحقيق حسن كامل الصيرفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة 1962 - الطبعة الأولى .
- ظهر الإسلام لأحمد أمين - النهضة المصرية، الطبعة الثالثة والرابعة، القاهرة (1952، 1959) .
- العقد الفريد لابن عبد ربه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1969 . الطبعة الثالثة .
- العمدة لابن رشيق القيرواني، دار الجيل، بيروت الطبعة الرابعة .
- العمدة لابن رشيق القيرواني، مطبعة حجازي، القاهرة الطبعة الأولى 1934 .
- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، المكتبة التجارية، القاهرة 1956 .
- عيون الأخبار لابن قتيبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973 .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين الصفدي . دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1975 .

- الفاضل للمبرد، دار الكتب المصرية - القاهرة 1956.
- الفتح على أبي الفتح، تأليف محمد بن أحمد بن فورجه، تحقيق عبد الكريم الدجيلي، دار الحرية، العراق 1974.
- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي لابن جني، تحقيق محسن غياض - دار الحرية - العراق 1973.
- فصيح ثعلب، المطبعة النموذجية، القاهرة 1949.
- الفلاكه والمفلوكون لشهاب الدين الدلجي، مكتبة الأندلس، بغداد 1985 هـ.
- الفهرست لابن النديم، نشر فلوجل، المطبعة الرحمانية بالقاهرة. بلا تاريخ.
- فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي - مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.
- القاضي الجرجاني، الأديب الناقد محمود السمرة. المكتب التجاري للطباعة، بيروت 1966.
- قراضة الذهب لابن رشيق القيرواني. تحقيق الشاذلي بويحيى. الشركة التونسية للتوزيع - تونس، 1972.
- قطب السرور في أوصاف الخمور للرفيق النديم. مجمع اللغة العربية بدمشق 1969.
- قواعد الشعر لثعلب، مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة. الطبعة الأولى سنة 1948.
- الكامل للمبرد، تحقيق أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر. بلا تاريخ.
- كشف الظنون. طبعة طهران، 1967.
- الكشف عن مساوي شعر المتنبي للصاحب بن عباد. تحقيق الشيخ محمد آل ياسين، مكتبة النهضة بغداد 1965.
- الكشف لبهاء الدين العاملي. تحقيق الطاهر الزاوي. مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة 1961.
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ. تحقيق أحمد محمد شاكر. المطبعة الرحمانية بالقاهرة 1935.
- لسان العرب لابن منظور، طبعة بيروت 1955.
- المؤلف والمختلف للآمدي، نشر مكتبة القدس، القاهرة 1354 هـ.
- المتنبي بين ناقديه، تأليف محمد عبد الرحمن شعيب، دار المعارف، القاهرة 1969 الطبعة الثانية.

- المثل السائر لابن الأثير. مطبعة نهضة مصر. القاهرة، الطبعة الأولى 1960، الطبعة الثانية 1973.
- مجالس ثعلب. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر 1960. الطبعة الثانية.
- المحاسن والأضداد للجاحظ. الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت 1969.
- المحاسن والمساويء للبيهقي. تحقيق أبو الفضل إبراهيم. نهضة مصر، القاهرة 1961.
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني. المطبعة الشرقية، مصر 1326 هـ.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم للقفطي. دار اليمامة، الرياض 1970.
- المختار من شعر بشار للخالدين. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1934.
- المختار من قطب السرور. اختيار علي نور الدين المسعودي. تونس 1976.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. دار نهضة مصر - القاهرة 1974، الطبعة الثانية.
- مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي. تحقيق علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة 1954.
- المرضع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدواء والذوات. تأليف: مجد الدين ابن الأثير، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي. مطبعة الإرشاد، بغداد 1971.
- مروج الذهب للمسعودي - مطبعة بولاق - القاهرة، 1283 هـ.
- المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي. نشر وتحقيق محمد كرد علي، دمشق 1970.
- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي. مطبعة بولاق - مصر 1292 هـ.
- مشكلة السرقات الأدبية. تأليف محمد مصطفى هدارة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958.
- مصارع العشاق للسراج. دار صادر بيروت. بلا تاريخ.
- المصون لأبي أحمد العسكري. الكويت 1960.
- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة المصري. مجمع اللغة العربية بدمشق 1972.

- مع المتنبي، تأليف الدكتور طه حسين. دار المعارف بمصر، الطبعة العاشرة.
- المعارف لابن قتيبة، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة. دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1969.
- المعاني الكبير لابن قتيبة. مطبعة دائرة المعارف العثمانية. حيدر أباد، الطبعة الأولى 1949.
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي، مصر 1274 هـ.
- معجم البلدان لياقوت. دار صادر، بيروت 1955.
- معجم الشعراء للمرزباني. نشر مكتبة القدس، القاهرة 1354 هـ.
- المفضليات للمفضل الضبي. دار المعارف بمصر 1964 الطبعة الثالثة.
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1968.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي. دار المعارف، القاهرة 1972.
- الطبعة الثانية.
- الموضح للمرزباني. المطبعة السلفية. القاهرة، الطبعة الثانية 1385 هـ.
- الموشى لأبي الطيب ابن الوشاء. دار صادر، بيروت 1965.
- نثار الأزهار في الليل والنهار لابن منظور. الجوائب الآسنة، 1298 هـ.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي. دار الكتب المصرية - القاهرة 1932 الطبعة الأولى.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري. نهضة مصر - القاهرة 1967.
- نصره الشاعر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي. مجمع اللغة العربية بدمشق 1971.
- نصره الإغريض للمظفر بن الفضل العلوي. مجمع اللغة العربية بدمشق 1976.
- نقد الشعر لقدامة بن جعفر. مكتبة الخانجي، القاهرة 1963.
- النقد المنهجي عند العرب. تأليف الدكتور محمد مندور. نهضة مصر، 1948.
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي. المطبعة الجمالية. القاهرة 1911.
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 1923.
- نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي. مطبعة النجاح، بغداد 1958.
- نوادر المخطوطات. جمع وتحقيق عبد السلام هارون. مصطفى الحلبي، القاهرة 1973.

- الهفوات النادرات لغرس النعمة بن هلال الصافي. مجمع اللغة العربية بدمشق 1967.
- الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني - الدار التونسية للنشر 1968.
- الوافي بالوفيات للصفدي. نشر المعهد الألماني للأبحاث الشرقية 1974.
- الورقة محمد بن داود بن الجراح. دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1953.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة 1966.
- الوزراء والكتاب للجهمياري. مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة - 1938 الطبعة الأولى.
- وفيات الأعيان لابن خلكان. تحقيق احسان عباس. دار صادر، بيروت. بلا تاريخ.
- الولاء وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي. مصورة عن طبعة الآباء اليسوعيين - 1908.
- يتيمة الدهر للثعالبي. مطبعة حجازي. القاهرة. الطبعة الأولى 1947.

ثانياً: المراجع المخطوطة :

- أنس الجليس في أخبار تنيس. لابن بسام التنيسي المحتسب ضمن مجموع تحت رقم 1852 أدب. مخطوط بدار الكتب المصرية.
- أنس السمر في نوادر الفرزدق وجريير. للمصياحي. مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، مصورة عن المكتبة الصباحية بسلا بالمغرب.
- بغية الطلب لابن العديم ج 4 مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.
- الدرّ الفريد وبيت القصيد. لمحمد بن سيف الدين ايدمر. مخطوط على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية. رقم 217 أدب.
- السفينة لابن مباركشاه. ج 7. مخطوط على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية رقم 480 أدب.
- المحاضرات والمحاورات للسيوطي. نسخة مصورة من مكتبة الأوقاف ببغداد.

- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري . مخطوط بدار الكتب المصرية ، جـ 10 تحت رقم 99 م تاريخ .
- الوافي بالوفيات للصفدي جـ 20 مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

ثالثاً: الرسائل العلمية :

- ثقافة المتنبي وأثرها في شعره . رسالة ماجستير . اعداد هدى الأرنؤوطي بإشراف الأستاذ الدكتور حسين نصار . كلية الآداب - جامعة القاهرة .
- المجلس الصالح للمعافى بن زكريا الجريري . رسالة دكتوراه ، تحقيق محمد مرسي الخولي . اشراف الأستاذ الدكتور عبد الحسيب طه . جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية .